نهاية الوصول

شرح فارسى كفاية الاصول

(به روش پرسش و پاسخ)

همراه با اعراب گزاری متن، ترجمه تحت اللّفظی نکات دستوری و توضیح واژگان ، نقد و تحقیق اقوال

جلد - ۲







نهاية الوصول

شرحفارسي كفاية الاصول

(به روش پرسش و پاسخ)

همراه با اعراب گزاری متن، ترجمه تحت اللّفظي نکات دستوری و توضیح واژگان، نقد و تحقیق اقوال

مرتزز تنتقيقات كأمييوتوي بملوم اسلام جلد دوّم الماره ثبت؛ ۲۹۸۴۶ تاريخ ثبت؛

مؤلف: سيد حسن سيّد اشرفي



انتشارات قدس

نهاية الوصول شرح فارسى كفاية الاصول (جلد دوم)

به روش پرسش و پاسخ مؤلف / سيّد حسن سيّد اشرفي حروفچینی /علی محسنی ليتوگرافي / امام سجاد(ع) قطع /وزیری ـ ۹۴۴ صفحه نوبت چاپ /اول _ ۱۳۸۷ چاپ /قدس

شمارگان المحدد انسخه

ناشر / انتشارات قدس

قم / خيابان شهداء /كوچه ممتاز / تلفكس: ٧٧٣٢٠٥٣-٢٥١٠

كليه حقوق محفوظ ومخصوص كتابفر وشى حسينى مى باشد.

شایک: ۲-۲۱-۹۷۸-۲۹۶۹

شابک دوره ۵ جلدی: ۹-۰۰-۲۵۲۹-۹۶۸-۹۷۸

مرکز یخش:کتابفروشیحسینی

قم / خیابان ارم _ پاساژ قدس _ طبقه همکف _ پلاک ۸۸ تلفن: ۷۷۳۷۴۰۵ -۲۵۱ همراه: ۹۹۱۲۲۵۳۷۵۴۶

قیمت: ۹۰۰۰ تومان





.

.

فهرست تفصيلي مطالب

صفحه	موضوع
١٩	فصل چهارم: مقدّمهٔ واجب
۲۰ ـ ۲۳	امر اوّل: اصولی بودن مسئله
۲۳	امر دوّم: در تقسیمات مقدّمه
77-77	١ ـ مقدَّمهٔ داخلیّه و خارجیّه
	٢ ـ مقدّمه عقلیّه و شرعیّه و عادیّه
	٣ ـ مقدّمهٔ وجود و صحّت و وجوب و علم
*Y_Y	۴ ـ مقدّمهٔ متقدّم، مقارن و متأخّر
۸۱	۴ ـ مقدّمهٔ متقدّم، مقارن و متأخّر
AY	۱ ـ واجب مطلق و مشروط
۸۳_۱۱۹	۱ ـ واجب مطلق و مشروط
	داخل بودن مقدّمات وجوديّة واجب مشروط در محلّ نزاء
	تذنیب: کیفیّت اطلاق واجب بر واجب مشروط
	۲ ـ واجب معلّق و منجّز
\Y*_ \YX	تنبیه: بیان مقدّمات صالح برای ترشّح وجوب بر آنها
IM_ 194	مقدّمات مفوّتهم
هیئت۱۹۵_۲۱۵	تتمه: اقتضای قاعده در دَوَران بین رجوع قید به مادّه یا ،
YTT _ YTF	۳ ـ واجب نفسی و غیری
777_780	حکم شکّ در نقسی و غیری بودن
ΥΔΑ	دو تذنیب:

تذنیب اوّل: استحقاق و عدم استحقاق ثواب و عقاب در واجب غیری ۲۶۲ ـ ۲۵۸
اشكال و دفع
تذنیب دوم: معتبر نبودن قصد غایات در صحّت طهارات سه گانه ۲۸۶ . ۲۷۷
امر چهارم: نحوهٔ وجوب مقدّمه مقدّمه ۲۸۸۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰
نظرصاحب معالم و اشکال در آننظرصاحب معالم و
نظر شیخ انصاری و صاحب فصول و اشکال در آنها ۲۹۰ ـ ۳۵۵ . ۲۹۰ و ۲۹۰ تظر
مطلب باقیمانده
واجب اصلی و تبعی
امر پنجم: تذنیب در ثمرهٔ مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب ۲۰۸۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰
امر ششم: تأسیس اصل در مسئله
اقوال در مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب استناه مقدّمهٔ واجب ۴۴۲ م ۴۲۵
تتمه: در مقدّمهٔ مستحب و حرام و محووم و روی در در در مقدّمهٔ مستحب و حرام و محووم و ۱۴۳-۴۴۳
فصل پنجم: در مسئلهٔ ضد ۴۵۲ مسئلهٔ ضد و ۴۵۲ مین ۴۴۶ و ۴۴۶
امر اوَل: مراد از اقتضاء و ضدّ
امر دوم: تحقیق حال در مقدّمیّت و عدم مقدّمیّت ضدّ (مسلک مقدّمیّت) ۴۹۰ ـ ۴۵۶
امر سوم: ضدّ عام و اقوال در آن
امر چهارم: ثمرهٔ مسئله
امر پنجم: مسئلهٔ ترتب
فصل ششم: جایز نبودن امر آمر با علم او به انتفاء شرط امر۵۳۰ ـ ۵۳۹
فصل هفتم: متعلّق اوامر و نواهی۵۵۰ ـ ۵۵۳ ـ ۵۵۳
دفع وهم: قول به اصالة الوجود و اصالة الماهيه اختلافي در مسئله ندارد ٥٥٩ ـ ٥٥٥
فصار هشتم: نسخ وجوب

شرح فارسى كفاية الاصول / ٩

فصل نهم: واجب تخییری۵۸۲ میرون هم: واجب تخییری میرون میرون از ۱۳۸ میرون و ۱۳۹ میرون میرون میرون میرون می
امکان و عدم امکان تخییر بین اقلً و اکثر۵۹۰ مکان و عدم امکان تخییر بین اقلً و اکثر
فصل دهم: واجب كفائي
فصل یازدهم: واجب موقّت و موشع
آیا قضاء تابع اداء میباشد؟
فصل دوازدهم: امر به امر به شیئها
فصل سیزدهم: تکرار امر به شیئ قبل از امتثال امر اول۲۹۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰
مقصد دوّم در نواهیمقصد دوّم در نواهی
فصل اوّل: عدم دلالتنهی مکربر طالب(مادّهٔ نهی، هیئت نهی، مطلوب در نهی، سقوط نهی,بامعصیت) ۲۲ _ ۲۲
فصل دوم: اجتماع امر و نهی در شیئ واحد،
مقدّمات بحث اجتماع
مقدّمهٔ اوّل: مراد از واحد در عنوان بحث
مقدّمهٔ دوّم: فرق بین این مسئله و مسئلهٔ نَهی از عبادت ۶۴۳ ۲۲-۶۳۲
مقدّمهٔ سوّم: اصولی بودن مسئله
مقدّمهٔ چهارم: عقلی بودن مسئله
مقدّمهٔ پنجم: عمومیّت داشتن نزاع نسبت به اقسام ایجاب و تحریم ۶۵۷ ـ ۵۴-
مقدّمهٔ ششم: قید مندوحه
مقدّمهٔ هفتم: مبتنی نبودن نزاع بر قول به تعلّق احکام به طبایع ۶۷۰ ـ ۶۶۰
مقدّمهٔ هشتم: ملاک باب اجتماع
مقدّمهٔ نهم: ملاک داخل بودن مسئله در اجتماع یا تعارض ۶۸۸ ـ ۷۴ ـ ۹۲۴
مقدّمهٔ دهم: اختلاف حكم مجمع با اختلاف اقوال و حالات
قول به امتناع و مقدّمات تحقیق این قول ۶۹۷

١٠ / نهاية الوصول ج ٢

عَدَّمهٔ اوّل: تضادّ احكام خمسه ٢٠٩
لقدّمهٔ دوّم: تعلّق احكام به افعال مكلّفين٧١٠ ـ ٧١٠
لقدّمهٔ سوّم: تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون نمی باشد
قدّمهٔ چهارم: واحد بودن وجود واحد از جهت ماهیّت و ذات۷۱۲ ـ ۷۱۲
ول به جواز و دلیل آن آن ۲۲۳
لیل اوّل و جواب آن
ليل دوّم و جواب أن
ول به جواز عقلاً و امتناع عرفاً
نبيهات مسئلة اجتماع
م اوّا : مناط اضطرار رافع برای حرمت
د کم اضطرار با سوء اختیار
۱ ـ نظر مصنّف
۱ ـ نظر مصنّف
۲ ـ نظر صاحب فصول و أشكال بر أن ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
۲ ـ نظر ابی هاشم و محقّق قمی و ایراد بر آن۲ مظر ابی هاشم و محقّق قمی و ایراد بر آن
مر دوّم: صغروی بودن مسئله برای کبرای باب تزاحم ۸۳۲ مردوّم:
ملاک و وجوه ترجیح جانب نهی۸۳۳ کملاک و وجوه ترجیح جانب نهی
مر سوّم: ملحق کردن تعدّد اضافات به تعدّد عنوان و جهت۸۶۲ ماحق
فصل سوّم: نهی از شیئ مقتضی فساد آن بوده یا نه؟۸۶۳
نقدیم امور هشت گانه
مر اؤل: فرق بین این مسئله و مسئلهٔ اجتماع ۸۷۵
مر دوّم: وجه شمردن این مسئله از مسائل لفظی علم اصول ۸۷۷

شرح فارسى كفاية الاصول / ١١

ننزیهی و غیری در محل بحث۸۷۹	امر سوّم: داخل بودن نهی آ
ر محل نزاع	امر چهارم: مراد از عبادت در
MY	امر پنجم: تحرير محلَ نزاع
فساد	امر ششم: مراد از صحّت و
سئله۸۰۰	امر هفتم: اصل عملی در مد
ن نهی به عبادتن نهی به عبادت	أمر هشتم: اقسام تعلِّق كرفة
914	
945	
987)	مقام دوّم: در معاملات
ه بر صحّت منهی عنه دارد (قول محکی از ابوحنیفه و شیبانی و	تذنیب: نهی از شیی دلالت
ت بر صحّت منهی عنه دارد (قول محکی از ابوحنیفه و شیبانی و ۹۳۷	فخر المحققين)



متن:

فَصْلُ فِي مُقَدِّمَةِ الْوَاجِبِ وَ قَبْلَ الْخَوْضِ فِى الْمَقْصُودِ، يَنْبَغِي رَسْمُ أُمُودٍ:

الْأَوْلُ الظَّاهِرُ اَنَّ الْمُهِمَّ الْمَبْحُوثَ عَنْهُ في هٰذِهِ الْمَسْئَلَةِ، اَلْبَحْثُ عَنِ الْمُلازَمَةِ

بَيْنَ وُجُوبِ الشَّيْئِ وَ وُجُوبِ مُقَدِّمَتِهِ، فَتَكُونُ مَسْئَلَةً أُصُولِيَّةً، لأعَنْ نَفْسِ

وُجُوبِها، كَمَا هُوَ الْمُتَوَهَّمُ مِنْ بَعْضِ الْعَنَاوِينِ، كَى تَكُونَ فَرْعِيَّةً، وَ ذَلِكَ

لِوُصُوحِ اَنَّ الْبَحْثَ كَذَٰ لِكَ لا يُنَاسِبُ الْأُصُولِيَّ، وَ الْإِسْتِطْزَاهُ لا وَجْهَ لَهُ، بَعْدَ

إمْكَانِ اَنْ يَكُونَ الْبَحْثَ عَلَىٰ وَجْهٍ تَكُونُ مِنَ الْمَسَائِلِ الْأَصُولِيَّةِ.

ثُمَّ الظَّاهِرُ آيُضاً أَنَّ الْمَسْتَلَةَ عَقْلِيَّةً، وَ الْكَلامَ فِي اسْتِقْلالِ الْعَقْلِ بِالْمُلازَمَةِ وَ عَدَمِهِ، لا لَقْظِيَّةٌ كَمَا رُبَّمَا يُطْهَرُ مِنْ صِناحِبِ الْمَعٰالِمِ، حَيْثُ اسْتَدَلَّ عَلَى النَّقْي عِدَمِهِ، لا لَقْظِيَّةٌ كَمَا رُبَّمَا يُطْهَرُ مِنْ صِناحِبِ الْمَعٰالِمِ، حَيْثُ اسْتَدَلَّ عَلَى النَّقْي بِانْتِفَاءِ الدَّلالاتِ الثَّلاثِ، مُضَافًا إلى آلَّهُ فَكَرَهُا فِي مَبْاحِثِ الْآلْفَاظِ، ضَرُورَةَ إِنْ النَّهُ إِذَا كَانَ نَفْسُ الْمُلازَمَةِ بَيْنَ وَجُوبِ الشَّيْئِ وَ وُجُوبٍ مُقَدِّمَتِهِ ثُبُوتاً مَحَلَّ الْإِشْكَالِ، فَلا مَجَالَ لِتَحْرِيرِ النَّذَاعِ فِي الْإِثْبَاتِ وَ الدَّلالَةِ عَلَيْهَا بِإِحْدَى الشَّيْلُ وَ الدَّلالَةِ عَلَيْهَا بِإِحْدَى الدَّلالاتِ الثَّلاثِ، كَمَا لا يَحْرِيرِ النَّذَاعِ فِي الْإِثْبَاتِ وَ الدَّلالَةِ عَلَيْهَا بِإِحْدَى الدَّلالاتِ الثَّلاثِ، كَمَا لا يَحْرِيرِ النَّذَاعِ فِي الْإِثْبَاتِ وَ الدَّلالَةِ عَلَيْهَا بِإِحْدَى الدَّلالاتِ الثَّلاثِ، كَمَا لا يَخْفَى

ٱلْأَمْرُ الثَّانِي أَنَّهُ رُبَّمًا تُقَسَّمُ الْمُقَدِّمَةُ إِلَىٰ تَقْسِمِاتٍ.

مِنْها: تَقْسِهُهَا إِلَى الدُّاخِلِيَّةِ _ وَ هِىَ الْأَجْزَاءُ الْمَأْخُوذَةُ فِى الْمَاهِيَّةِ الْمَأْمُورِ بِهَا _ وَ الْخَارِجِيَّةِ وَ هِىَ الْأُمُورُ الْخَارِجَةُ عَنْ مَاهِيَّتِهِ مِمَّا لَأَيُوجَدُ بِدُونِهِ. وَ رُبَّهَا يُشْكَلُ فِي كَوْنِ الْآجْزَاءِ مُقَدِّمَةً لَهُ وَ سَابِقَةً عَلَيْهِ، بِأَنَّ الْمُرَكَّبَ لَـيْسَ اللَّ نَفْسَ الْآجْزَاءِ بِآشِرِهَا.

وَالْحَلِّ: أَنَّ الْمُقَدِّمَةَ هِى نَفْسُ الْآجْزَاءِ بِالْآسْرِ، وَ ذُوالْمُقَدِّمَةِ هُوَ الْآجْزَاءُ بِشَرْطِ الْإِجْتِمَاعِ، فَيَحْصُلُ الْمُغَايَرَةُ بَيْنَهُمَا، وَ بِذَٰلِكَ ظَهَرَ أَنَّهُ لَابُدَّ فِى اعْتِبَارِ الْجُزِئِيَّةِ آخْذُ الشَّيْقِ بِلاْ شَرْطٍ، كَمَا لاٰبُدَّ فِى اعْتِبَارِ الْكُلِيَّةِ مِنْ إِعْتِبَارِ اِشْتِرَاطِ الْإِجْتِمَاعِ. وَكُوْنُ الْآجُـزَاءِ الْـخَارِجِيَّةِ كَـالْهَيُولَىٰ وَ الصَّـورَةِ، هِـىَ الْـمَاهِيَّةُ الْمَأْخُوذَةُ بِشَرْطِ لاَ، لاَيُنَافِي ذَلِكَ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي مَقَامِ الْفَرْقِ بِيْنَ نَفْسِ الْمَأْخُوذَةُ بِشَرْطِ لاَ، الْيَنَافِي ذَلِكَ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي مَقَامِ الْفَرْقِ بِيْنَ نَفْسِ الْآجُزَاءِ الْخَارِجِيَّةِ وَ التَّحْلِيلِيَّةِ، مِنَ الْجِنْسِ وَ الْفَصْلِ، وَ آنَّ الْمَاهِيَّةَ إِذَا أُخِذَتُ الْإِنْسَرُطِ تَكُونُ هِيُولَىٰ أَوْ صُورَةً، وَ إِذَا أُخِذَتُ لاَ بِشَـرُطٍ تَكُـونُ جِـنْساً أَوْ فَصُلاً، لاَ بِالْإضَافَةِ إِلَىٰ الْمُرَكِّبِ، فَافْهَمْ.

ثُمَّ لأيَخْفَىٰ آنَّهُ يَنْبَغِي خُروجُ الْآجْزَاءِ عَنْ مَحَلِّ النِّزَاعِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ بَعْضٌ، وَ ذَلِكَ لِمَا عَرَفْتَ مِنْ كَوْنِ الْآجْزَاءِ بِالْآسْرِ عَيْنَ الْمَأْمُورِ بِهِ ذَاتاً، وَ إِنَّمَا كَانَتِ الْمُغَايَرَةُ بَيْنَهُمَا إِعْتِبَاراً، فَتَكُونُ وَاجِبَةً بِعَيْنِ وُجُوبِهِ، وَ مَبْعُوثاً إِلَيْهَا بِنَفْسِ الْمُغَايَرَةُ بَيْنَهُمَا إِعْتِبَاراً، فَتَكُونُ وَاجِبَةً بِوجُوبٍ آخَرَ، لِامْتِنَاعِ إِجْتِمَاعِ الْأَمْرِ الْبَاعِثِ اللَّهِ، فَلا تَكُونُ وَاجِبَةً بِوجُوبٍ آخَرَ، لامْتِناعِ إِجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنُ وَ النَّهْ مِسَعَهُ، الْمُغَلِّيْنِ، وَ لَوْ قَبِلَ بِكِفَايَةِ تَعَدُّدِ الْجَهَةَ وَ جُوازٍ اجْتِمَاعِ الْآمْرِ وَ النَّهْمِ مَسَعَهُ، الْمُغَلِّيْنِ، وَ لَوْ قَبِلَ بِكِفَايَةِ تَعَدُّدِ الْجَهَةَ وَ جُوازٍ اجْتِمَاعِ الْآمْرِ وَ النَّهْمِ مَسَعَهُ، الْمُعْدَو فَلَا تَكُونُ وَالْجَوْبِ الْعُلْمِي لِي الْوَجُوبِ الْعَلْمِ لِي الْمُعْرِي لِهِ مَنْ الْمُورِ بِهِ، ضَرُورَةَ الْ الْمُعْزَاءِ، لا عُنُوانُ مُقَدِّمَةِ وَ التَّوْشُولِ إِنْ الشَّايِعِ مُقَدِّمَةً، لِا نَهُ الْمُورِ بِهِ، ضَرُورَةَ الْ الْمُعْزَاءِ بِهِ هَذَا الْوُجُوبِ مَا كُانَ بِالْحَمْلِ الشَّايِعِ مُقَدِّمَةً، لِا نَهُ الْمُتَوتَقَفُ عَلَيْهِ، الْوَاجِبَ بِهُذَا الْمُعْزَاءِ مَا كُونُ هُذَا الْعُنُوانُ عِلَّا لِيَّالَةُ لِتَرَشُّح الْوجُوبِ عَلَى الْمُعَوْدِ عِمْ مُ كُونُ هُذَا الْعُنُوانُ عِلَّا لِيَتُوانَهُمْ الْوَجُوبِ عَلَى الْمُعَوْدِ عَلَى الْمُعَوْدِ وَ عَلَى الْمُعَوْدِ وَاللْمُ الْمُودِ وَالْمُودِ وَالْمُ الْمُعَوْدُ وَاللّهُ الْمُعَوْدُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ الْمُعَوْدُ وَالْمُ الْمُعَوْدِ وَالْمُ الْمُؤْلِ اللْمُعَلِي الْمُعَلِي اللّهُ الْمُعَلِي الْمُعَلِي اللْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي اللْمُ الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِّي الْمُعَلِي الْمُعْلِي الْمُعَلِي الْمُعْمِى الْمُعَلِي الْمُعْمُولِ الْمُعْرَاءِ الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعْلِي ا

فَانْقَدَحَ بِذَٰلِكَ فَسَادُ تَوَهَّمِ إِتَّصَافِ كُلِّ جُزْءٍ مِنْ اَجْـزَاءِ الْـوَاجِبِ بِـالْوُجُوبِ النَّفْسِيِّ وَ الْغَيْرِيِّ بِاعْتِبَارَيْنِ، فَبِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ في ضِمْنِ الْكُلِّ وَاجِبُ نَفْسِيَّ، وَ النَّفْسِيِّ وَالْحَبُ عَيْرِيٍّ، اَللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُ الْ يُربِدَ اَنَّ فَيِهِ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ مِمَّا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى الْكُلِّ وَاجِبٌ غَيْرِيِّ، اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُ اَنْ يُربِدَ اَنَّ فَيِهِ مِلْكُ الْوُجُوبِ وَاجِدٍ نَفْسِيٍّ لِسَبْقِهِ، فَتَأَمَّلُ. هٰذَاكُلُهُ مِلْكُ الْوَجُوبِ وَاجِدٍ نَفْسِيٍّ لِسَبْقِهِ، فَتَأَمَّلُ. هٰذَاكُلُهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ الْخُارِجِيَّةِ، فَهِى مَا كَانَ خَارِجاً عَنِ الْمَأْمُورِ بِهِ وَكَانَ لَهُ دَخْلُ في في الْمُقَدِّمَةِ الْخُارِجِيَّةِ، فَهِى مَا كَانَ خَارِجاً عَنِ الْمَأْمُورِ بِهِ وَكَانَ لَهُ دَخْلُ في تَحَقَّقُ بِدُونِهِ، وَ قَدْ ذُكِرَ لَهُا آقُسْامٌ، وَ أُطِيلَ الْكَلامُ في تَحَقَّقُ بِدُونِهِ، وَ قَدْ ذُكِرَ لَهُا آقَسْامٌ، وَ أُطيلِ النَّقْضِ وَ الْإِبْرَامِ، إللَّ أَنَّهُ غَيْرُهُ مُهِمِّ فِي الْمَقَامِ.

ترجمه:

فصلی است در مقدّمهٔ واجبو قبل از ورود در مقصود، سزاوار است رسم اموری. **اوّل:** ظاهر، أن است كه همانا مهمّى كه بحث مى شود از أن (مهم) در اين مسئله، بحث از ملازمه بین وجوب شیئ و وجوب مقدمهٔ أن (شیئ) است. پس می باشد (مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب) مسئلة اصولى، نه از خود وجوب أن (مقدّمه) چنانكه اين (بحث از خود وجوب مقدّمه) متوهّم از بعضي عناوين است تا آنكه باشد (مسئلة مقدّمة واجب) فرعي. و أين (بحث از خود وجوب مقدّمه نبوده تا مسئله فرعيّه باشد) به خاطر وضوح أن است كه همانا بحث اینچنین (از خود وجوب مقدّمه) مناسب نمی باشد (بحث اینچنین) اصولی را. و استطراد، نیست وجهی برای آن (استطراد) بعداز امکان اینکه باشد بحث به گونهای كه باشد (مسئلة مقدّمة واجب) از مسائل أصولي. سيس، ظاهر نيز أن است كه همانا مسئله، عقلى است وكلام در استقلال عقل است به ملازمه و عدم أن (استقلال عقل) نه اینکه لفظی است. چنانکه ظاهر می شود (لفظی بودن مسئله) از صاحب معالم. چراک استدلال كرده است (صاحب معالم) بر نفي، به واسطه منتفى بودن دلالات سه كانه، علاوه أنكه همانا أو (صاحب معالم) ذكر كرده است (صاحب معالم) أن (مسئلة مقدّمة واجب) را در مباحث الفاظ. بدلیل ضروری بودن اینکه همانا وقتی باشد خودِ مالازمه بین وجوب شیئ و وجوب مقدّمهٔ آن (شیئ) ثبوتاً محلّ اشکال، پس نیست مجالی برای تحریر نزاع در اثبات و دلالت داشتن بر آن (ملازمه) به یکی از دلالتهای سهگانه، چنانکه پوشیده نمیباشد.

امر دوم همانا بسا تقسيم مي شود مقدّمه به تقسيماتي.

از جمله آن (تقسیمات): تقسیم آن (مقدّمه) به داخلیه است. و آن (داخلیه) اجزای اخذ شده در ماهیّت مأمور بها است. و خارجیه است. و آن (خارجیه) اموری است که خارج از ماهیّت آن (مأمورتها) است از آنچه (امری) که ممکن نیست ایجاد شود (مأموربها) بدون آن (امر). و بسا اشکال می شود در بودن اجزاء به اینکه باشند مقدّمه برای آن (مأموربها) و سابق بر آن (مأموربها) به اینکه همانا مرکبّ نیست (مرکّب) مگر خود اجزا تماماً.

وحلّ: أن است که همانا صقدّمه، أن (مقدّمه) خود اجزاء است تماماً و حال آنکه ذوالمقدّمه أن (فوالمقدّمة) اجزاء است به شرط اجتماع. پس حاصل می شود مغایرت بین این دو (مقدّمه و فوالمقدّمه). و به واسطهٔ این (فرق بین مرکّب یعنی فوالمقدّمه با اجزاء یعنی مقدّمه) روشن شد همانا نیست چارهای در اعتبار کردن جزء بودن، اخذ کردن شیئ بلاشرط. چنانکه [چارهای نیست] در اعتبار کردن کلّ بودن از اعتبار کردن شرط بودن اجتماع، و بودن اجزاء خارجیّه همچون هیولی و صورت که آن (اجزاء خارجیّه) ماهیّت اخذ شدهٔ به شرط لا است، منافاتی ندارد (بودن اجزاء خارجیّه اینکه ماهیّت مأخودهٔ به شرط لا این (بیان ما که اجزاء خارجیّه را لا بشرط گفتیم) را. پس همانا این (اجزاء خارجیّه اینکه ماهیّت مأخودهٔ به شرط لا بوده) در مقام فرق گذاشتن بین خود اجزاء خارجیّه و تحلیلیّه ماهیّت مأخودهٔ به شرط لا بوده) در مقام فرق گذاشتن بین خود اجزاء خارجیّه و تحلیلیّه ماهیّت مأخودهٔ به شرط لا بوده) در مقام فرق گذاشتن بین خود اجزاء خارجیّه و تحلیلیّه ماهیّت مأخودهٔ به شرط لا بوده) در مقام فرق گذاشتن بین خود اجزاء خارجیّه و تحلیلیّه ماهیّت ماخودهٔ به شرط لا بوده) در مقام فرق گذاشتن بین خود اجزاء خارجیّه و تحلیلیّه ماهیّت ماخودهٔ به شرط لا بوده) در مقام فرق گذاشتن بین خود اجزاء خارجیّه و تحلیلیّه ماهیّت ماهیّت ماهیّت میاشد (ماهیّت) به شرط لا، میباشد (ماهیّت) به شرط لا، میباشد (ماهیّت) به شرط به اضافهٔ به مرکّب. پس بفهم.

سپس مخفی نمی باشد همانا شایسته است خارج شدن اجزاء از محل نزاع چنانکه تصریح کرده است به آن (خروج اجزاء) بعضی و این (خارج بودن اجزاء از محل نزاع) به دلیل آنچیزی است که دانستی از بودن اینکه اجزاء تماماً، عین مأمور به است ذاتاً و همانا می باشد مغایرت بین این دو (اجزاء و مأمور به) اعتباری پس می باشند (اجزاء) واجب به عین وجوب آن (مأمور به) و مبعوث شده به آنها (اجزاء) با خود امری که باعث است به آن (مأمور به) پس نمی تواند باشند (اجزاء) واجب به وجوب دیگری به دلیل

امتناع اجتماع مثلین و اگر چه گفته شود به کافی بودن تعدّد جهت و جایز بودن اجتماع امر و نهی با آن (تعدّد جهت). به دلیل عدم تعدد آن (جهت) در اینجا (سبحث مقدّمهٔ واجب). زیرا همانا واجب به وجوب غیری اگر باشد (واجب به وجوب غیری) همانا آن (واجب به وجوب غیری) خود اجزاء است نه عنوان مقدّمیّت آنها (اجزاء) و توسّل جستن به آنها (اجزاء) به مرکّبِ مأمور به. به دلیل ضروری بودن اینکه همانا واجب به این وجوب فیری) آن چیزی است که باشد به حمل شایع، مقدّمه. زیرا همانا این (چیزی که به حمل شایع مقدّمه بوده) چیزی است که متوقّف است (مأمور به) بر این (چیزی که به حمل شایع مقدّمه). آری، می باشد این عنوان (مقدّمیّت) علّت برای ترشّح وجوب بر معنون.

پس روشن شد به واسطهٔ این (متصف نشدن اجزاء به دو وجوب) فاسد بودن توهم متصف شدن هر جزئی از اجزاء واجب، به وجوب نفسی و غیری به دو اعتبار. به اعتبار بودن آن (جزء) در ضمن کلّ، واجب نفسی است و به اعتبار بودن آن (جزء) از آن چیزی که توسّل می شود به آن (جزء) به کلّ، واجب غیری است. اللّهم الاّ اینکه اراده کند (متوهم) اینکه همانا در آن (جزء) ملاک دو وجوب است و اگر چه می باشد (جزء) واجب به وجوب واحد نفسی، به خاطر سابق بودن آن (واجب نفسی) پس تأمّل کن. این (مطالب) تمامش در مقدّمهٔ داخلیّه بود. و امّا مقدّمهٔ خارجیّه، پس آن (مقدّمهٔ خارجیّه) چیزی است که باشد (آن چیز) خارج از مأمور به و باشد برای آن (چیز) دخلی در تحقق آن (ماموریه) در حالی که ممکن نباشد اینکه متحقق شود (مأموریه) بدون آن (چیز) و هر آینه ذکر شده است برای آن مقدمهٔ (خارجیّه) اقسامی و اطاله داده شده است کلام در تعریف آنها (اقسام) به نقض و ابرام غیر اینکه همانا آن (اطالهٔ کلام) غیر مهم است در مقام.

نکات دستوری و توضیح واژگان

فصل في مقدّمة الواجب: يعني دهذا فصل في مقدّمة الواجب،

الاوّل الّظاهر انّ الخ: کلمهٔ دالاوّل، مبتدا و بدل اوّل تفصیلی دامور، و کلمهٔ دالّظاهر، مبتدای شامر، مبتدای ثانی و مبتدای ثانی با خبرش نیز خبر برای دالاوّل، میباشد.

انَ المهمَ المبعوث عنه: كلمة والمهَم، اسم وانَ، كلمة والمبحوث عنه، صفت و خبر وانَ، كلمة والمبحوث عنه، صفت و خبر وانَ، كلمة والبحث، مي باشد.

هذه المسئلة: يعنى «مسئلة مقدّمة واجب».

وجوب مقدّمته: ضمير در دمقدّمته، به شيئ برمي گردد.

فتكون مسئلة الخ: ضمير در وتكون، به مسئلة مقدّمة واجب برمي كردد.

لاعن نفس وجوبها: ضمیر در دوجوبها، به مقدّمه برگشته و این عبارت عطف بر دعن الملازمة، میباشد.

كما هو المتوهم الخ: ضمير معرع به بحث از خود وجوب مقدّمه برمي كردد.

كى تكون الخ: ضمير در «تكون» به مسئلة مقدَّمة واجب برمي كردد.

وذلك: مشار اليه وذلك، يعنى اينكه بحث از خود وجوب مقدّمه نبوده تا مسئلهٔ فرعيّه باشد.

كذلك: يعنى از خودوجوب مقدّمه.

لایناسب الاصولی: ضمیر در دلابناسب، به دالبحث کذلک، برگشته و کلمهٔ دالاصولّی، مفعول برای دلایناسب، میباشد.

والاستطراد لاوجه له: ضمیر در دامه به داستطراده برگشته و این عبارت جواب است از اینکه گفته شود بحث از خودوجوب مقدمه بوده و طرحش در اصول نیز از باب استطراد و مناسبت میباشد.

على وجه تكون الخ: ضمير در *دتكون*، به مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب برگشته و جمله *دتكون،* با اسم و خبرش صفت براى **دوجه،** مىباشد. ا يضاً انّ الخ: مقصود از «ا يضاً» يعنى همانطور كه مسئلة اصولى بوده و نه فرعى.

و الكلام الخ: كلمة والكلام، عطف به والمسئلة، مى باشد.

و عدمه: ضمير در وعدمه به استقلال عقل به ملازمه برمي گردد.

لالفظيّة: عطف به وعقليّة على الله مي الله الله الله الله الله المسئلة الفظيّة على الله المسئلة الفظيّة على الله

کما ربمًا يظهر الخ: ضمير در «يظهر» به لفظي بودن مسئله برمي گردد.

حیث استدلّ الخ: ضمیر در «استدلّ» به صاحب معالم برگشته و ما بعد «حیث» دلیـل نسبتی است که به صاحب معالم داده شده است.

مضافاً الى انّه ذكرها: ضمير در «انّه» و ضمير فاعلى در «ذكرها» به صاحب معالم و ضمير مععونى در آن به مسئله مقدّمهٔ واجب برگشته و اين عبارت دليل دوم نسبتى است كه به صاحب معالم داده شده است.

ضرورة ان الخ: دليل براي عقلي بودن مسئلة مقدمة واجب مي باشد.

انّه اذا الخ: ضمير در وانّه، به معناي شأن مي باشد.

و وجوب مقدّمته: ضمير در دمقلُسُتُه به شيئ برمي گرديي

والدّلالة عليها: ضمير در دعليها، به ملازمه برمي كردد.

باحدى الدّلالات الثّلاث: يعنى دلالت مطابقي، تضمّني و الترامي.

الامر الثّاني انّه الخ: كلمه «الامر» مبتدا و «الثّاني» صفت و ضمير در «انّه» اسم و به معناي شأن بوده كه تأويل به مصدر رفته و خبر مبتدا مي باشد.

منها تقسیمها الخ: ضمیر در دمنها » که خبر مقدّم بوده به دتقسیمات » برگشته و «تقسیم» مبتدای مؤخّر و اضافه به ضمیر که به «تقسیمات» برگشته شده است.

و هي الاجزاء الخ: ضمير «هي» به داخليّه برمي گردد.

المأمور بها:ضمير در «بها» به ماهيت برگشته و كلمه «المأمور» به اعتبار ضمير مؤنّث در متعلّقش يعني «بها» صفت «الماهيّة» ميباشد.

عن ماهیّته: ضمیر در «ماهیّته» به «مأموربها» برمیگردد.

مما لا یکاد یوجد بدونه: ضمیر نایب فاعلی در دیوجد، به مأموربها و ضمیر در «بدونه» به ماءموصوله به معنای «امور» برمی گردد.

مقدّمة له و سابقة عليه: ضمير در دله، و «عليه» به مأموربها برمي گردد.

بان المركب ليس الا نفس الاجزاء باسرها: كلمهٔ دالمركب، اسم دان، وضمير در دليس، اسم و به مركب برگشته و كلمهٔ دنفس، خبر دليس، و اضافه به «الاجزاء» شده و ضمير در دباسرها» كه تاكيد دالاجزاء» بوده به اجزاء برگشته و دليس، با اسم و خبرش روى هم خبر براى دان، و دان، با اسم و خبرش تأويل به مفرد رفته و مجرور به دباء، و جارومجرور دبان براى متعلق به ديشكل، بوده و بيان اشكال است.

والحلّ الخ: يعنى جواب اشكال.

هی نفس الاجزاء بالاسر: ضمیر دهی، به مقدّمه برگشته و کلمهٔ داسر، به معنای تماماً بوده و مقصود از دبالاسر، لابشرط میباشد.

و ذوالمقدّمة هو الخ: كلمهٔ دواو، حاليه و جملهٔ اسميّه بعداز آن نيز حال بوده و ضمير دمو، به ذو المقدّمه برمي گردد.

فیحصل المغایرة بینهما: ضمیر در «بینهما» به «دُو المقدّمه بِعنی مرکّب و مقدّمه یعنی اجزاء» برمیگردد.

و بذلك: مشار اليه وذلك، فرق بين مركّب يعنى ذوالمقدّمه و اجزاء يعنى مقدّمه مى باشد. و كون الاجزاء الخارجيّة الخ: كلمه «كون» اضافه به اسمش والاجزاء، شده و كلمه «الخارجيّة» صفت براى «الاجزاء» و خبر «كون» جمله «هى الماهيّة الغ، و كلمه «كون» با اسم و خبرش مبتدا و خبرش جمله «لا ينافى الغ» مى باشد. اين عبارت بيان اشكالى است كه اطلاق لا بشرط به اجزاء با اطلاق به شرط لا از طرف اهل معقول به اجزاء خارجيه منافات دارد.

هى الماهيّة المأخوذه بشرط لا: ضمير دهى، مبتدا به داجزاء خارجيّه، برگشته و كلمهٔ دالماهيّة، خبر و كلمهٔ دالمأخوذه، صفت أن بوده و دبشرط لا، متعلّق بـ دالمأخوذه،

مىباشد.

لاینافی ذلک: ضمیر در دلاینافی، به «کون الاجزاء الغ» یعنی اجزاء خارجیهٔ موجود به شرط لا بوده برگشته و مشار الیه «ذلک» تعبیر ما که گفتیم اطلاق جزء بر اجزاء خارجیّه موجود، لابشرط بوده می باشد.

فانّه انّما یکون: ضمیر در «انّه» و «یکون» به «اجزاء خارجیّهٔ مسوجود از قسبیل مساهیّت مأخوذه به شرط لا بوده» میباشد.

و التّحليليّة من الجنس و الفصل: مقصود از «التّحليليّة» ذهنى و عقلى و اجزاء داخليّه بوده و كلمهُ «من» بيان «التّحليليّة» مىباشد. يعنى اجزاء ذهنى و عقلى و داخليّه ماهيّت، عبارت إز جنس و فصل مىباشد.

وانّ الماهيّة اذا اخذت الخ: ضمير نايب فاعلى در «اخلت» به ماهيّت بـرگشته و أيـن عبارت عطف به «مقام الفرق» بوده و تفسير فرق مىباشد.

تکون هیولی او صورة: ضمیر در وتکون که جواب وادا، بوده به ماهیت برمی گردد.

واذا اخذت لا بشرط تکون الخ صفیر نایب فاعلی در داخلت، و ضمیر در دتکون، به ماهیت برمیگردد.

لابالاضافة الى المركّب: عطف به «فى مقام الخ» مىباشد. يعنى «لا يكون بالاضافة الى المركّب».

انّه ينبغي الخ: ضمير در «انّه» به معناي شأن مي باشد.

عن محل النزّاع: يعنى از بحث ملازمه بين وجوب ذى المقدّمه و وجوب مقدّمه در بحث مقدّمه واجب.

کما صرّح به بعض: ضمیر در دبه، به خروج اجزاء از محلّ نزاع برمیگردد.

و ذلك: مشأر اليه وذلك، خارج بودن اجزاء از محلّ نزاع مي باشد.

و انّما کانت المغایرة بینهما اعتباراً: ضمیر در دبینهماه به اجزاء و مأمور به برگشته و این عبارت، جواب سؤال مقدر است «که اگر چه مرکبّ عین اجزاء بوده ولی دوئیّت و مغایرت بینشان و جود دارد پس می توان بحث کرد که آیا و جوب مقدّمی دارند یا نه؟»

فتکون واجبة بعین وجوبه: ضمیر در *دتکون»* به اجزاء و در د*وجوبه»* به مأمور به یعنی مرکّببرمیگردد.

و مبعوثاً الیها:ضمیر در «الیها» به اجزاء برمیگردد.

الباعث الیه: کلمهٔ دالباعث، صفت دالامر، بوده و ضمیر در دالیه، به مأمور به یعنی مرکّب برمیگردد.

فلا تکاد تکون واجیة: ضمیر در دتکون، به اجزاء برمی گردد.

بوجوب آخر: يعنى وجوب غيرى.

لا متناع اجتماع المثلین: یعنی دو وجوب که عبارت است از وجـوب نـفسی و وجـوب غیری بر یک مأمور به.

ولو قیل: کلمهٔ *دلو*، وصلیّه بوده و این عبارت در بیان ردّ توجیهی است که ممکن است بشود برای اجتماع مثلین بر شیی واحد با فرض تعدد جهت در اجزاء.

معه: ضمیر در دمعه، به تعدد جهت برتمی گرده رسی در

لعدم تعددها هیهنا: ضمیر در و تعددها، به جهت برگشته و مشار الیه وهیهنا، صبحت مقدّمهٔ واجب میباشد.

لوكان: ضمير در دكان، كه تامه بوده به واجب به وجوب غيري برمي گردد.

انَّما هو نفس الاجزاء: ضمير دهو، به واجب به وجوب غيري برمي گردد.

لاعنوان مقدّمیّتها: ضمیر در ومقدّمیّتها، به اجزاءبرمیگردد.

و التوسّل بها الخ: ضمیر در دبها، به اجزاء برگشته و کلمهٔ دالتّوسّل، عطف تفسیری برای دمقدمیّتها، می باشد.

ضرورة أنّ الواجب بهدا الوجوب: مقصود أز وبهذا الوجوب، وجوب غيرى بوده و كلمهُ والوجب، وجوب غيرى بوده و كلمهُ والواجب، أسم وانّ، و خبرش كلمه ماء موصوله با جملهُ صلماش در وماكان بالحمل الخ، بوده و «انّ، با اسم و خبرش تأويل به مصدر رفته و مضاف اليه وضرورة، كه مفعول لاجله و

دلیل برای نبودن تعدد وجه در اجزاء بوده میباشد.

ماکان بالحمل الشّایع مقدّمة: کلمهٔ دما، موصوله بوده و ضمیر در «کان» به آن برگشته و اسم برای «کان» و خبرش کلمهٔ «مقدّمة» بوده و «کان با اسم و خبرش، صلهٔ ماءموصوله که خبر «انّ» بوده میباشد.

لاتّه المتوقّف عليه: يعنى «لانه اللّى يتوقّف عليه» ضمير در «انّه» و «عليه» به «ماكان بالحمل الخ» و ضمير در «يتوقّف» به مأموربه برمىگردد.

لاعنوانها: ضمير در «عنوانها» به مقدّمه برمي گردد.

يكون هذا العنوان: يعنى عنوان مقدّميّت،

على المعنوّن: يعنى مقدّمه و اجزاء.

فانقدح بذلك: مشارالیه «ذلک» عدم امكان إتّصاف اجزاء به دو وجوب مى باشد.

فباعتبار کونه فی ضمن الکل: ضمیر در «کونه» به جزء برگشته و مقصود از «کلّ» مرکّب میباشد.

و باعتبار کونه ممّا یتوسّل به الخ و صمیر در ایکونه و ایده به جزء برمی گردد.

الآان پریدان فیه: ضمیر در دیرید، به متوهم و ضمیر در دفیه، به جزء برمیگردد.

و ان کان واجباً الخ: ضمير در «کان» به جزء برمیگردد.

اسبقه: ضمیر در «اسقه» به وجوب نفسی بر می گردد و این علّت است برای این سؤال که اگر ملاک دووجوب در اجزاء مرکّب وجود دارد پس چرا فقط متّصف به وجوب نفسی شده و متصّف به وجوب غیری نشده است.

فهی ماکان... وکان له دخل فی تحقّقه... یتحقّق بدونه و قد ذکر لها... فی تحدیدها...
الآانّه الخ: ضمیر «می» به مقدّمهٔ داخلیّه و در «کان» و در «له» به ماءموصوله و در «تحقّه»
و در «یتحقّق» به مأموربه و در «بدونه» به ماءموصوله و در «لها» و «تحدیدها» به اقسام و
در «انّه» به اطالهٔ کلام برمیگردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۱ _ آنچه که مهّم است در بحث مقدّمهٔ واجب از آن بحث شود چـه بـوده (۱) و چـه

۱- در بحث از مقدّمهٔ واجب می توان محلّ نزاع را دو نوع تحریر کرد. در یک تحریر، بحث از مقدّمهٔ واجب، بحثی اصولی و در تحریر دیگر، بحثی فقهی خواهد بود. در اینکه بحث مقدّمهٔ واجب از مباحث کدام علم بوده، اختلاف وجود دارد:

الف: بعضی از قدماء مثل صاحب معالم در «معالم الدّین / ۶۹» آن را از مسائل علم فقه می داند. یعنی همانطور که بحث از وجوب همانطور که بحث از وجوب معنوان فعلی از افعال مکلفین در فقه مطرح می باشد، بحث از وجوب مقدّمات حجّ نیز به عنوان افعال مکلفین، مورد بحث قرار می گیرد.

ب: بعضی از متأخّرین مثل شیخ بهایی در «زبدة الاصول / ۵۵» و آیت الله بروجردی در «نهایة الاصول / ۵۵» و آیت الله بروجردی در «شرح العضدی ۱۹۰۱» آن را از مبادی احکام فقهی میدانند. یعنی قدمای از فقهاء به بحث از مسائلی می پرداختند به نام معاندات و ملازمات احکام که آنها را مبادی احکام مینامیدند.

ج: معروف بین متأخّرین، أن است كه أز مسائل علم أصول می باشد، چنانكه نظر مصنّف نیز همین است.

ولی باید گفت: اگر نگوییم از مباحث علم فقه میباشد، لااقل از مبادی احکام بوده و نه آنکه از مسائل علم اصول باشد. زیرا اصولی بودن یک مسئله، آن است که در طریق استنباط قرار گیرد، و آن زمانی است که در طریق استنباط یعنی حجّت در قیاس فقهی قرار گیرد. و حال آنکه بحث از حجّیت نیست، بلکه بحث از ملازمهٔ بین دو وجوب میباشد. چرا که بدون ملازمه، حجّیّت داشتن وجوب یک شیئ (ذی المقدّمه) بر وجوب شیئ دیگر (مقدّمه) که معنا ندارد و بعد از ثبوت ملازمه نیز، موردی برای بحث از حجّیّت نخواهد بود. زیرا وجود یکی از متلازمین، حجّت بر دیگری است قهراً. خلاصه آنکه بحث از ملازمه میباشد و نه بحث از حجّیّت.

البته باید در نظر داشت؛ اگر بحث در مقدّمهٔ واجب را منعطف به فعل خداوند کرد، یعنی بحث از عقاب و ثواب مترتب بر انجام یا ترک مقدّمه نمود، مبنی بر اینکه آیا انجام مقدّمه علاوه بر انجام ذی المقدّمه، ثواب دارد یا نه؟ آن وقت، بحث از مقدّمهٔ واجب از مباحث علم کلام خواهد شد.

فرقى با هم دارند؟ (الاوّل الّظاهر...كي تكون نوعيّة)

ج: می فرماید: آنچه که مهم است در مسئلهٔ مقدمه واجب از آن بحث شود، بحث از ملازمهٔ بین وجوب ذی المقدمه و وجوب مقدّمهٔ آن می باشد (۱) نه از وجوب مقدّمه (۲). فرقشان این است که اگر بحث از ملازمهٔ بین وجوب ذی المقدّمه و وجوب مقدّمه اش شود آن وقت، مسئلهٔ مقدّمه و اجب، بحثی اصولی خواهد بود. (۳) ولی اگر بحث از وجوب خود

۱- شکّی نیست وقتی مولی حکم و امر به چیزی میکند، مثلاً میفرماید: «اصعد علی السّطح» برو به پشت بام، در اینجا عقل حکم میکند به لزوم اتیان مقدّمه و میگوید؛ مکلّف باید مقدّمه را اتیان کند. ولی بحث در این است که این لابدیت و ملازمه در امر مولی به ذی المقدّمه وجود دارد و امر به ذي المقدّمه امر به أن هم مي باشد؟ يعني بين وجوب ذي المقدّمه و وجوب مقدّمه، ملازمه بوده و عقل از وجوب ذي المقدّمه كه متعلّق امر مولى بوده، حكم به وجوب مقدّمه ميكند به اين معنا كه وجوب مقدّمه نیز در طلب مولی بوده و وجوب شرعی داشته و همچون وجوب ذی المقدّمه دارای امر مولوی است یا امر به ذی المقدّمه، امر به مقدّمِه تَنمَی باشتر بلکه به حکم مقدّمه بودن نصب سلّم و اینکه مقدّمه، چیزی است که ذی المقدّمه بدون أن انجام نمی شود «ما لایتّم الواجب الاّ به» عقل حکـم مى كند به لزوم اتيان مقدّمه و نه وجوب اتيان آن. در نتيجه بنابر قول به ملازمه بين وجوب ذي المقدّمه باوجوب مقدّمه چنانچه مكلّف عصيان كردو بربام نرفت، مرتكب دو معصيّت شده و دو عقاب دارد ولی بنابر قول به عدمه ملازمه، مرتکب یک معصیت شده است. خلاصه، بحث این است که آیا عقل بین دو وجوب، ملازمه میداند یعنی بین وجوب ذی المقدّمه و وجوب مقدّمه، ملازمه میبیند یا بين دو وجوب ملازمه نمي بيند بلكه اتيان مقدّمه را لازمهٔ عقلي اتيان واجب و ذي المقدّمه مي داند؟ ٢- يعني بحث شود آيا مقدّمه وأجب، واجب است يا واجب نيست. يعني بحث از ملازمه بين وجوب ذي المقدّمه و وجوب مقدّمه نشود بلكه مستقيماً بحث كنيم أيا مقدّمهٔ واجب همچون خود واجب نيز واجب است یا نه؟

۳- زیرا نتیجهاش به دست آوردن یک حکم کلّی و کبرایی است که در طریق استنباط شرعی خواهد
 بود. مثلاً بنابر قول به ملازمه، حکم کلّی و کبرای بدست آمده چنین است: مقدّمات هر واجبی، واجب

مقدّمه شود که آیا مقدّمه واجب نیز واجب است یا خیر آن وقت، مسئلهٔ مـقدّمه واجب، بحثی فرعی فقهی خواهد بود. (۱) چنانکه از بعضی از عناوین بحث اینطور توهّم می شود که بحث از وجوب خود مقدّمه می باشد.

۲ ـ چرا باید بحث از ملازمه بین وجوب ذی المقدّمه و وجوب مقدّمهاش باشد و نه
 اینکه بحث از وجوب خود مقدّمه باشد؟ (و ذلک لوضوح... لایناسب الاصولی)
 ج: می فرماید: زیرا بحث از وجوب خود مقدّمه که موجب می شود مسئلهٔ مـقدّمهٔ واجب،

مسئلهای فرعی شود مناسبت با بحث اصولی نداشته و طرحش در اصول معنا ندارد.

۳ ممکن است گفته شود اگر چه بحث از وجوب خود مقدّمه در مقدّمهٔ واجب،
 بحثی اصولی نیست ولی طرحش در اصول از باب استطراد بوده (۲)، بنابرایین چه
 اشکالی دارد که بحث از وجوب خود مقدّمهِ باشد؟

(و الاستطراد... من المسائل الاصوليّة)

ج: می فرماید: زمانی می توان طرح یک مسئله ای را در علم اصول، استطرادی و به مناسبت دانست که امکان طرح آن به گوندای که از مسائل علم اصول بوده نباشد. ولی در

است. بنابراین کبری در قیاس استنباطی قرار میگیرد و گفته می شود: نماز واجب است (صغری) و هر واجبی، مقدّماتش نیز واجب است (کبری). پس مقدّمات نماز واجب است.

۱- چرا که بحث از افعال مکلفین بوده و فرقی با بحث از وجوب نماز نخواهد داشت. زیرا در نماز بحث می شود آیا نماز به عنوان فعلی از افعال مکلفین واجب است یا نه؟ و در مقدّمهٔ آن هم بحث می شود آیا نماز به عنوان فعلی از افعال مکلفین واجب است یا نه؟ و فرعی و فقهی بودن یک مسئله نیز به آن است که بحث از افعال مکلفین شود.

۲- اگر تحریر شما از محل نزاع در مسئلهٔ مقدمه واجب مبنی بر اینکه بحث از ملازمه بین دو وجوب بوده و نه بحث از وجوب خود مقدمه، به این دلیل است که بحث از وجوب مقدّمه، جایش در اصول نمی باشد. می توان گفت بحث در مقدّمه واجب، بحث در وجوب مقدّمه است.

اینجا وقتی می توان محل نزاع را به گونهای تحریر کرد که از مسائل علم اصول باشد، وجهی برای تحریر محل نزاع به گونهای که از مسائل فرعی شود نبوده تا بعد بخواهیم در توجیه طرح آن در اصول، قائل به استطراد شویم. (۱)

 ۴ ـ آیا بحث از ملازمه بین وجوب ذی المقدّمه و وجوب مقدّمه، مسئلهای عقلی یا لفظی است. چرا؟(ثمّ الظّامر ایضاً... لالفظیّة)

ج: می فرماید: همانطور که گفتیم محل نزاع در مسئلهٔ مقدمهٔ واجب، بحث از ملازمه بین دو وجوب بوده و نه بحث از وجوب خود مقدّمه. حال می گوییم که بحث از ملازمه نیز مسئله ای عقلی است به این معنا که آیا عقل مستقلاً حکم به ملازمه بین وجوب ذی المقدمه و وجوب مقدّمه می کند یا عقل مستقلاً چنین حکمی نمی کند و خلاصه آنک ه مسئله ای لفظی نیست. (۲)

۵ ـ از کلمات چه کسی ظاهر می شود که مسئلهٔ مقدّمه واجب مسئلهٔ لفظی است، به چه دلیل؟(کما ربَما.... فی مباحِثِ الالِفَاظ)

ج: مى فرمايد: از كلام صاحب معالم (ره) طَاهَر مَى شُود كَهُ أَوْ مسئلهُ مقدّمهُ واجب و ملازمه بين و جوب ذي المقدّمه و جوب مقدّمه را لفظى دانسته است به دو دليل:

الف: در استدلال به اینکه بین وجوب ذی المقدّمه و وجوب مقدّمه ملازمه نیست گفته است این ملازمه با هیچ یک از دلالتهای سه گانه اثبات نمی شود. ^(۳)

۱- استطراد و مناسبت بحث از وجوب مقدّمه واجب در اصول أن است كه بگوییم وقتی در مبحث اوامر بحث از وجوب مقدّمه هم شده است كه آیا صیغهٔ امر ظهور در وجوب مقدّمه هم دارد یا نه؟

۲- یعنی بحث در این نیست که آیا صیغهٔ امر مثلاً در «اقیموالصلوة» همانطور که دلالت بر وجوب نماز دارد آیا دلالت بر وجوب مقدّمه یا مقدّمات آن هم دارد یا ندارد.

۳- یعنی گفته است در «اقیموا الصلوة» لفظ «اقیموا» که امر بوده به هیچ یک از دلالات سـه گـانه

ب: بحث مقدّمه واجب را در مباحث الفاظ ذكر كرده است.

٤ دليل مصنّف مبنى بر اينكه مقدّمة واجب يك مسئلة عقلى بوده و نه لفظى
 چيست؟ (ضرورة انّه... باحدى الدّلالت الثلاث)

ج: می فرماید: زیرا در اصل ملازمه مبنی بر اینکه بین وجوب ذی المقدّمه و وجوب مقدّمه آیا ملازمه بوده یا نه، در مقام ثبوت، اختلاف و اشکال است. بنابراین، وقتی اختلاف در مقام ثبوت بوده، دیگر مجالی برای تحریر نزاع در مقام اثبات نبوده تا برای اثباتش، وجود یکی از دلالتهای سه گانهٔ لفظ لازم باشد تا چنانچه نبود، ملازمه نیز منتفی باشد.

۷ ـ تقسیم مقدّمه به داخلیّه و خارجیّه به چه معناست؟ (۱)

(منها تقسيما... مَما لا يوجد بدونه)

ج: مى فرمايد: از جمله تقسيمات مقدّمه، أن است كه تقسيم مى شود به:

الف: مقدّمات داخلیّه: عبارت از اجزاء اخذ شده در ماهیّت مأمور بها می باشد.^(۲)

ب: مقدّمات خارجیّه: عبارت از اموری هستند که خارج از ماهیّت مأموریها میباشند^(۳) و

۳- مثل وضوء برای نماز و به آن مقدّمهٔ خارجیّه گفته می شود چون خارج از حقیقت و ماهیّت واجب

مطابقی، تضمنی و التزامی که از دلالات لفظی بوده دلالت بر وجوب مقدّمه نمی کند. معالم الاصول ۶۱ «لنا انه لیس لصیغة الامر دلالة علی ایجابه بواحدة من الثلاث».

۱ - مقصود از تقسیم مقدّمات، آن است که بدانیم کدامیک از این مقدّمات داخل در محل نزاع مقدّمه واجب میباشد و کدام خارج است.

۲- مثل رکوع، نیّت، سجود، تشهد، سلام و غیره که از اجزاء نماز میباشند. و این امور یعنی اجزاء را مقدّمه گفته اند زیرا مقدّمه، آن چیزی است که واجب بدون آن، تحقّق پیدا نمی کند و اینجا هم مرکّب و کلّ مثلاً نماز در تحقّق و وجود خارجی اش متوقّف بر وجود هر یک از این اجزاء میباشد. و داخلیه گفته شده است زیرا هر یک از این اجزاء، داخل در ماهیّت کلّ و مرکّب بوده و قوام ماهیّت مرکّب مثلاً نماز به هر یک از این اجزاء میباشد، به عبارت دیگر، مرکّب در خارج چیزی به غیر از همین اجزاء نمیباشد.

به این امور، مقدّمه گفته می شود زیراو جود پیدا کردن ماهیّت مأمور بها متوقّف بر این امور _{است.}(۱)

۱ اشکالی که نسبت به مقدّمه بودن اجزاء نسبت به مرکّب و واجب شده چیست؟
 (و ربّما پشکل... باسرها)

ج: می فرماید: بعضی اشکال کردهاند (۲) که اساساً اجزاء یک مرکب نمی توانند مقدّمه برای آن بوده و سابق بر مرکّب باشند، زیرا مرکّب چیزی غیر از تمام اجزائش نمی باشد. (۳) ۹ _ جواب مصنّف به اشکال امتناع اطلاق مقدّمه بر اجزاء یک مرکّب چیست؟ (و الحلّ انّ.. من اعتبار اشتراط الاجتماع)

ج: می فرماید: اگر چه حق همین است که تغایر و دوئیت بین اجزاء با مرکّب نمی باشد ولی

ص بوده و قوام واجب به آن نمی باشد بلکه وجود واجب دار خارج به نحو صحیح و یا اصل وجود، متوقف بر این امور است. و مثالهای دیگر مثل قطع مسافت برای حج و نصب نرده بان برای رفتن به پشت بام.

۱- به همین جهت به این مقدّمات گفته می شود «مقدّمات و جودیّه» در مقابل «مقدّمات و جوبیّه».
 ۲- محمد تقی اصفهانی در «هدایة المسترشدین/۲۱۶» طرح این اشکال را نسبت به بعضی از افاضل داده است.

۳- زیرا مقدّمه همانطور که از عنوانش پیداست یعنی چیزی که سابق و مقدّم بر مأموربه است و مأمور به (واجب) بر آن متوقف است. بنابراین، باید آن را جلوتر انجام داد تا بتوان به انجام واجب رسید. در صورتی که اجزاء، مقدّم بر واجب نبوده بلکه اجزاء، خود واجب و مأمور به هستند. اگر آجزاء را مقدّمه فرض کنیم اوّلاً: لازم می آید توقف شیق بر خودش. ثانیاً: اجتماع وجوبین لازم می آید به اینکه جزء مرکّب از آنجا که به عنوان مقدّمه بوده، واجب غیری و از آنجا که در ضمن مرکّب که واجب نفسی بوده، واجب نفسی باشد و این محال است چرا که منجر به اجتماع نقیضین می شود. خلاصه بین مقدّمه با ذی المقدّمه باید مغایرت باشد و حال آنکه مغایرت بین مرکّب و اجزائش تالی فاسد دارد که یا توقف شیق بر خودش و یا منجر به اجتماع نقیضین می شود.

می توان دوئیت و تغایر اعتباری قائل شده و بگوئیم: اگر اجزاء را به تمامهٔ بدون شرط و به عبارت دیگر لابشرط لحاظ کنیم، آن وقت، به آن اجزاء، اطلاق مقدّمه شده و مقدمه بودن اجزاء به آن است که ماهیت لابشرط لحاظ شوند. (۱) ولی اگر همین اجزاء را به شرط شیئ یعنی به شرط اجتماع اجزاء لحاظ کنیم به آن مرکّب گفته می شود. یعنی ماهیت را به شرط شیئ لحاظ کنیم. (۲) پس مغایرت بین آنها حاصل می شود، و اساساً با لحاظ همین تغایر اعتباری، به اجزاء می توان اطلاق اجزاء کرد. یعنی وقتی اجزاء را لابشرط لحاظ کنیم. اطلاق عنوان مرکّب و کلّ بر اجزاء هم وقتی است که این اجزاء را به شرط شیئ یعنی به شرط اجتماع لحاظ کنیم.

۱۰ - اینکه اطلاق جزء بر اجزاء وقتی است که اجزاء را لابشرط لحاظ کرد با آنچه که
 اهل معقول میگویند لحاظ اجزاء خارجیه به نحو بشرط لا بوده چگونه قابل جـمع
 میباشند؟ (و کون الاجزاء الخارجیة ... الی المرکب فافهم)

ج: مى فرمايد: اينكه اهل معقول مى كويند آجزاء خارجية هر موجود همچون هيولى و صورت (٣) لحاظشان به شرط لا بوده با گفته ماكه گفتيم اطلاق جزء بر اجزاء واجب و

۱- یعنی ماهیت لابشرط که چه در ضمن کل باشد یا به صورت منفرد و جدا جدا.

۲- یعنی مجموع اجزاء با هم.

۳- مقصود از «هیولی» مادّهٔ هر موجودی است که از آن تعبیر به سیرت هم می شود و صورت نیز آن چیزی است که عارض بر مادّه شده و موجود به وسیلهٔ همین صورت محقق می شود. مثلاً انسان یک مادّه یا سیرتی و یک صورتی دارد که این صورت، ابتدا شکل نباتی و بعد حیوانی و بعد صورت انسانی و با مردن صورت خاکی می گیرد. یعنی صورت در حال تغییر و تکامل است ولی در همهٔ این مراحل از صورتهای شکل گرفته، مادّه یا سیرت، ثابت است. خلاصه آنکه مادّه و صورت از اجزاء خارجیّهٔ هر موجودی است که اهل معقول از آنها تعبیر به «به شرط لا» کرده و با تعبیر مصنّف که از اجزاء خارجیهٔ موجودی است که اهل معقول از آنها تعبیر به «به شرط لا» کرده و با تعبیر مصنّف که از اجزاء خارجیهٔ نماز تعبیر به «لابه شرط» کرده منافات دارد.

مقدّمه بودنشان به این است که اجزاء و ماهیّات خارجیّهٔ مرکّب لابشرط لحاظ شوند منافاتی ندارد چراکه اعتبار و لحاظ ما در اعتبار اجزاء با مرکّب است. ولی گفتهٔ اهل معقول در لحاظ اجزاء خارجیّه با اجزاء تحلیلیّه و عقلی میباشد. به بیان دیگر، اجزاء دارای دو لحاظ و اعتبار هستند.

الف: اعتبار اجزاء خارجیّه با مرکّب: وقتی اجزاء با مرکّب سنجیده و لحاظ شود همان است که صدق جزء بر اجزاء ماهیّت وقتی است که اجزاء را لابشرط (یعنی لابشرط اجتماع) لحاظ کرد و صدق کلّ و مرکّب بر أن اجزاء وقتی است که آنها را بشرط شیئ (به شرط اجتماع اجزاء) لحاظ کرد.

ب: اعتبار اجزاء خارجیّه با اجزاء تحلیلیّه: در اینجا اجزاء را تقسیم به دو قسم می کنند: ۱ _اجزاء خارجی: همان هیولی (مادّه) و صورت می باشد. اهل معقول می گویند:اگر اجزاء و ماهیّت، به شرط لا از یکدیگر ملاحظه شوند (۱) به آنها مادّه و صورت یعنی جزء خارجی گویند.

۲_اجزاء عقلی و تحلیلی: اگر اجزاء و ماهیّت را لآبشرط لحاظ کرده و در ماهیّت اخذ کرد آن وقت آنها را جنس و فصل یعنی اجزاء تحلیلی و عقلی گویند.^(۲)

۱- مقصود از «به شرط ۷» بودن در اجزاء خارجیّه، به شرط عدم حمل است، یعنی نمی توان گفت: «الانسان مادّهٔ» یا «الانسان هیولی» و یا درباره هر موجود دیگری مثلاً در مورد صندلی گفته شود «الکرسی مادّه» یا «الکرسی هیولی» چرا که اجزاء خارجیّه هر موجودی قابلیّت حمل بر آن ماهیّت و ذات را ندارد.

۲- مثلاً «حیوان ناطق» عبارت از جنس و فصل و اجزاء عقلی و ذهنی برای انسان بوده که قابل رؤیت نیست و با هیچ دستگاهی نمی توان حیوانیت یا ناطقیت انسان را دید. بلکه از اجزاء داخلی و ذهنی ماهیت انسان است. لابشرط بودن آنها نیز نسبت به حملشان بر انسان است. یعنی چه حمل شوند و گفته شود: «الانسان حیوان» یا «الانسان ناطق» و چه حمل نشوند.

بنابراین، اطلاق ولابشرط بر اجزاء توسط اهل معقول در مقام مقایسه و سنجش اجزاء خارجیّه با اجزاء عقلی است نه در مقایسه با مرکّب. به عبارت دیگر، اگر اهل معقول نیز اجزاء را در مقایسه با مرکّب بسنجند خواهند گفت؛ اطلاق جزء بر آنها وقتی است که به شرط لا لحاظ شوند و اطلاق مرکّب و کلّ بر آنها وقتی است که به شرط شیئ (به شرط اجتماع) لحاظ شوند.

۱۱ - کدام یک از دو مقدّمه یعنی داخلیّه و خارجیّه از محلّ نزاع در بحث مقدّمهٔ
 واجب خارج است؟ (ثمّ لا یخفی انه.... کما صرّح به بعض)

ج: می فرماید: شایسته است اجزاء داخلیّه یعنی مقدّمات داخلیّه از محلّ نزاع در بحث مقدّمه واجب خارج باشند چنانکه بعضی از اصولیّون نیز به خروج مقدّمات داخلیّه از محلّ بحث تصریح کردهاند.(۱)

۱۲ ـ چرا مقدّمات داخلیّه از محلّ نزاع در باعث مقدّمه واجب خارج میباشند با آنکه بین مقدّمهٔ داخلیّه و مرکّب مأموربه، تغایر وجود دارد؟

(و ذلك لما عرفت.... لامتناع اجتماع المثلين)

ج: می فرماید: دانستی که اجزاء مرکّب ماهیّتاً و ذاتاً و جملگی عین مأمور به و مرکّب بوده و تغایری که بین این دو تصویر شد، تغایری اعتباری و لحاظی بود و نه حقیقی و خارجی. (۲)

^{– «}هــدايــة المسترشدين ۲۱۶، فـوائـد الاصـول ۲۶۸/۱، نـهاية الافكـار ۲۶۹/۱ و المحاضرات ۳۰۲/۲».

۱- یعنی در بحث مقدّمهٔ واجب و ملازمه بین وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه و اینکه گروهی قاتل به ملازمه و وجوب مقدّمه شدهاند همهٔ اصولیّون متّفقند که این نزاع شامل مقدّمات داخلیّه نمی باشد. زیرا همگی قائل به وجوب اجزاء مقدّمات داخلیّه هستند. حال یا به وجوب غیری و یا به وجوب نفسی ضمنی.

۲- چنانکه نصب نرده بان در خارج چیزی غیر از رفتن به پشت بام بوده و طهارت که مقدّمهٔ خارجیّه
 صلوة بوده چیزی غیر از نماز بوده و قطع مسافت چیزی غیر از حجّ میباشد.

بنابراین، اجزاء واجبند به عین وجوبِ مرکّب و مأمور به و بعث به اجزاء نیز به واسطهٔ همان امری بوده که باعث به مأمور به و مرکّب است. (۱) بنابراین، اجزاء نمی توانند واجب باشند به وجوب دیگری که وجوب عیری باشد. زیرا اجتماع مثلین یعنی اجتماع دو وجوب لازم می آید که ممتنع است. (۲)

۱۳ ـ اگر گفته شد همچون جواز اجتماع امر و نهی یعنی دو حکـم مـتضادّ در یک مأموریه، به واسطهٔ بودن تعدّد جهات و تعدّد عنوان^(۳) در اینجا نیز تـعدّد جـهت وجود داشته و اجتماع مثلین اشکالی ندارد، جوابش چیست؟

(ولو قيل بكفاية... لعدم تعدَّدها هيهنا)

ج: می فرماید: اگر در جواز اجتماع امر و نهی، تعدّد جهت و تعدّد عنوان را کافی بدانیم^(۴)

۱- ولى همانطور كه گفته شد به وجوب ضمني يعني در ضمن وجوب كل.

۲- وجه امتناع در زیر نویس پرسش و پانسخ ۸ بیان شد علاوه می توان گفت؛ پس از اتصاف جزء به وجوب نفسی در ضمن کل، اتصاف آن به وجوب غیری لغو و بی فائده است. زیرا وجوب غیری به دنبال و طفیلی وجوب نفسی دارد.

۳- مثل شخصی که در ملک غصبی بوده و وقت نماز او تنگ شده و باید نمازش را بخواند وگرنه نمازش فوت می شود. در اینجا حرکات و سکنات به عنوان نماز از طرفی متعلق امر «اقیموا الصلوة» و به عنوان تصرّف در مال غیر، متعلق «لا تغصب» می باشد. عدّهای گفتهاند چنین نمازی می تواند هم متعلق امر و هم متعلق نهی باشد. زیرا در اینجا تعدّد عنوان وجود داشته و تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون می شود. یعنی در اینجا هر چند حرکات و سکنات خارجیّه یکی است ولی به اعتبار تعلق امر به آن می شود نماز غصبی و حرام. بنابراین، خواندن نماز صحیح است و شخص به اعتبار خواندن نماز، مصیب و مستحق ثواب و به اعتبار غصب، عاصی و صحیح است و شخص به اعتبار خواندن نماز، مصیب و مستحق ثواب و به اعتبار غصب، عاصی و مستحق عاب است.

۴- یعنی ممکن است گفته شود؛ تعدد جهت و عنوان موجب تعدد معنون نشده و آنرا کافی و مصحح
 اجتماع امر و نهی ندانست و همچون بعضی قائل به فساد چنین نمازی شد.

ولى باز در اينجا اجتماع مثلين ممتنع است. زيرا در اينجا تعدّد جهت نيز وجود ندارد. ۱۴ ـ چرا در مقدّمات داخليّه و اجزاء مركّب، تعدّد جهت بين اجزاء و مـركّب وجـود ندار د۴ (لانّ الواجب.. لاعنوانها)

ج: می فرماید: زیرا واجب به وجوب غیری یعنی اینکه گفته شود اجزاء، واجب به وجوب غیری هستند عبارت از خود اجزاء بوده و نه عنوان مقدمیّت یعنی عنوان توسّل جستن به اجزاء برای انجام مأمور به و مرکّب. ضروری است که واجب به این وجوب یعنی وجوب غیری مثلاً رکوع یا سجود به حمل شایع صناعی به آنها مقدّمه گفته می شود. یعنی حقیقتاً و خارجاً مقدّمه می باشند و خود این اجزاء را باید گفت وجوب غیری دارند و نه عنوان مقدّمیّت این اجزاء. (۱) چرا که مأمور به و واجب، وجودش متوقّف بر همین جزء و ذات مقدّمه می باشد و نه عنوان مقدّمیّت. (۱)

۱- یعنی در جواز اجتماع امر و نهی دو عنوان است که صعلق امر و نهی قرار گرفته است عنوان غصب و عنوان صلوة، به عبارت دیگر در اینجا حیثیت لحاظ شده، حیثیت تقییدیه است. یعنی قید و عنوان غصب غصبیت و قید و عنوان صلاتیت. بنابراین، به اعتبار این دو عنوان که در «لاتغصب» عنوان غصب متعلق نهی و در «صلوا» عنوان صلاتیت متعلق امر بوده، گفته اند افعال و حرکات یعنی نماز دارای دو عنوان می شود عنوان صلوة و عنوان غصب و تعدد عنوان پیدا می کند ولی در اینجا که تحقق مأمور به و مرکب متوقف بر عنوان مقدمیت نیست و وجوب غیری روی عنوان مقدمیت اجزاء نمی رود بلکه وقتی مرکب متوقف بر عنوان مقدمه واجب غیری و به عنوان ذوالمقدمه واجب نفسی هستند یعنی ذات اجزاء و نه عنوان انتزاعی مقدمه بودن آنها واجب غیری بوده که ذاتاً عین مأمور به و مرکب می باشد. اجزاء و نه عنوان انتزاعی مقدمه بودن اجزاء، حیثیت تعلیلیه می باشد. یعنی به این اجزاء اگر مقدمه گفته خلاصه آنکه حیثیت در مقدمه بودن اجزاء، حیثیت تعلیلیه می باشد. یعنی به این اجزاء اگر مقدمه گفته می شود چون علّت برای تحقق مرکّب و مأمور به می باشد.

 ۲- چرا که اگر تحقق مأموربه و مرکب مثلاً نماز متوقف بر عنوان مقدّمیّت اجزاء مثل رکوع، سجود و غیره بود باید با وجود دادن به این عنوان به وجود لفظی مثلاً گفته شود رکوع، سجود و غیره، مأموربه و ۱۵ ـ اگر تحقّق ذوالمقدمه و مركّب، متوقّف بر ذات مقدّمه و اجزاء بوده و نه عنوان مقدّمه پس اطلاق عنوان انتزاعی مقدّمه بر این اجزاء چه نقشی دارد؟ (نعم یکون.... علی المعنون)

ج: می فرماید: عنوان مقدّمیّت، علّت برای ترشّح وجوب از ذی المقدّمه بر معنون یعنی ذات مقدّمه می باشد. به عبارت دیگر، عنوان مقدمّیت برای اجزاء مثل رکوع، سجود و غیره حیثیت تعلیلیّه برای واجب شدن آنها و ترشّح وجوب از ذی المقدّمه به این اجزاء می باشد. (۱)

19_با بیانی که مصنّف در امتناع اجتماع مثلین وعدم متّصف شدن اجراء به دو وجوب دارند چه چیزی روشن می شود؟ (فانقدح بذلک فساد... واجب فیری) ج: می فرماید: روشن می شود فساد قول کسانی که توهّم کرده اند هر یک از اجزاء واجب و مرکّب به دو اعتبار و دو لحاظ، متّصف به واجب نفسی و غیری می شود. به این اعتبار که این جزء مثلاً رکوع در ضمن کلّ و مرکّب یعنی نماز بوده، واجب نفسی و به اعتبار اینکه

و مرکّب یعنی نماز هم محقق شود و حال آنکه اگر هزاران بار گفته شود رکوع، سجود و نیت، نماز محقق نمی شود.

¹⁻ حیثیت تعلیلیّه: آن است که حکم رفته باشد روی ذات موضوع و نه روی عنوان و این عنوان و حیثیت نه جزء موضوع حکم و نه تمام موضوع حکم میباشد بلکه این عنوان، علّت ترتب حکم بر ذات موضوع میباشد. مثلاً «الخمر حرام لانّه مسکر» حرمت بر ذات خمر و آن مایع خارجی رفته و حیثیت مسکر بودن علّت برای ترتب حکم حرمت بر آن ذات و مایع خارجی است و حکم روی عنوان مسکر بودن نرفته است، ولی حیثیت تقییدیّه آن است که عنوان یا جزء موضوع یا تمام موضوع حکم باشد مثل «اکرم العالم» که حکم وجوب اکرام رفته روی عنوان «عالم» که تمام موضوع حکم بوده و یا مثل «قلّد المجتهد العادل» که حیثیت عدالت و عنوان عدالت جزء موضوع میباشد چرا که موضوع، عبارت از عنوان «مجتهد عادل» میباشد. و در اینجا حکم بر ذات بار نشده بلکه بر عنوان مترتّب شده است.

مقدّمه بوده که به آن توسّل جسته می شود برای تحقّق مرکّب، واجب غیری باشد. چراکه در خارج یک چیز بیشتر وجود ندارد و آن ذات اجزاء بوده و مرکّب هم ذات اجزاء بـوده و عنوان مقدّمیّت حیثیت تعلیلیّه دارد و نه تقییدیّه. (۱)

۱۷ ــ بيان مصنّف در مقام توجيه كلام كسانى كه گفتهاند اجزاء مركّب متّصف به دو وجوب بوده چيست؟ (اللهمَ الاّ ان... لسبقه فتأمّل)

ج: می فرماید: ممکن است مراد کسانی که گفته اند اجزاء مرکّب، متّصف به دو وجوب بوده آن است که ملاک دو وجوب در اجزاء وجود دارد هر چند اجزاء، یک وجوب بیشتر ندارند و آن است که ملاک دو وجوب نفسی است. بنابراین، مقصودشان از وجوب غیری داشتن جزء، آن است که ملاک دو ملاک وجوب غیری داشته باشد. (۲) ولی با آنکه ملاک دو وجوب دارد ولی متّصف به وجوب که وجوب نفسی بوده می باشد و متّصف به وجوب غیری نشده است به دلیل سابق و مقدم بودی وجوب نفسی بوده می باشد و متّصف به وجوب غیری نشده است به دلیل سابق و مقدم بودی وجوب نفسی. (۳)

۱- فرق دیگر حیثیت تعلیلیّه با تقییدیه آن است که حیثیت تعلیلیّه موجب تکثر موضوع نبوده بلکه موجب ترکیب اتّحادی است. یعنی موضوع عبارت از ذات بوده و به وحدت خود باقی است در اینجا نیز عنوان مقدّمیّت اجزاء حیثیّت تعلیلیّه دارد یعنی موجب تکثر موضوع نمی شود تا موضوع، عبارت از ذات و عنوان مقدّمیّت اجزاء حیثیّت تعلیلیّه دارد یعنی موجب نفسی و به عنوان دیگر وجوب مقدّمی داشته باشد. برخلاف حیثیّت تقییدیه که موجب تکثر موضوع و مستلزم ترکیب انضمامی موضوع است. مثلاً در «صلّ» یا «لاتغصب» ذات عمل، متعلق آمر یا نهی نیست بلکه ذات عمل با حیثیّت صلاتی، مأمور به و با حیثیّت غصبی، منهی عنه میباشد. پس دو موضوع است و از هر حیثی، موضوعیّتی دارد. ۲- در رکوع، سجود و غیره ملاک دو وجوب که ملاک وجوب نفسی و ملاک وجوب غیری بوده وجود دارد نه اینکه دو وجوب وجود داشته باشد. یعنی اگر رکوع، وجوب نفسی نداشت به عنوان مـقدّمه،

۳- سابق بودن و جوب نفسی به آن است که و جوب غیری هر عملی ناشی از و جوب نفسی است.

وجوب غيري مي داشت.

1۸ مقدّمه خارجیّه و کلام در آن چگونه است؟ (مذاکله... غیر مهم فی المقام)
ج: می فرماید: تمام مطالبی که تا اینجا در خارج بودن از محلّ نزاع و غیره گفته شد مربوط
به مقدّمهٔ داخلیّه بود. امّا مقدّمه خارجیّه، عبارت از آن چیزی است که خارج از ذات و
ماهیّت مأمور به بوده ولی دخالت در تحقیق مأمور به داشته و مأمور به بدون آن، محقیق
نمی شود. برای مقدّمهٔ خارجیّه اقسامی ذکر شده و کلام را در تعریف این اقسام با نقض و
ابرامهایی که بر آن شده طولانی کرده اند. (۱) ولی باید گفت این اطاله و نقض و ابرام در این
مقام که داخل بودن در محل نزاع بوده مهّم نمی باشد. (۲)

سے یعنی برای ذی المقدّمه که وجوب نفسی دارد، مقدّمه اس وجوب غیری خواهد داشت، و وجوب غیری ناشی از وجوب نفسی است. بنابراین، وجوب نفسی علت برای وجوب غیری معلول نسبت به وجوب نفسی بوده و علت همیشه تقدّم رتبی بر معلوم دارد. در اینجا نیز با آنکه اجزاء مثلاً رکوع دارای دو ملاک وجوب یعنی ملاک وجوب نفسی و ملاک وجوب غیری دارد به اعتبار تقدّم رتبی وجوب نفسی، متّصف به وجوب نفسی شده و متّصف به وجوب غیری نشده است. و قبلاً هم گفته شد؛ با اتّصاف به وجوب نفسی، متّصف شدن به وجوب غیری، لغو و بیهوده خواهد بود،

۱- مثلاً گفته اند مقدّمه خارجیّه، عبارت از مقدّمهٔ سببیه، شرطیّه، عدم مانع و غیره است و بعد گفته اند که سببیّه مثلاً مقدمه ای است که از عدمش، عدم ذی المقدّمه و از وجودش وجود ذی المقدّمه لازم می آید و مقدّمه شرطیّه آن است که از وجودش وجود ذی المقدّمه لازم نمی آید ولی از عدمش، عدم ذی المقدّمه لازم می آید. و بعد تفصیل داده اند که مقدّمهٔ سببیّه به واسطهٔ وجوب ذی المقدّمه، واجب بوده ولی مقدّمه شرطیّه واجب نمی باشد و بر سر این تعاریف اختلاف شده و کلام طولانی شده است. «معالم الاصول ۵۷».

۲- زیرا این تعاریف و تقسیم بندی ها برای تفصیل بین مقدّمهٔ شرطیه و سببیّه است و حال آنکه در
 نظر مصنّف فرقی بین این دو نبوده و هر دو داخل در محل نزاع می باشند. بنابراین، چه اهمیّتی دارد
 که اطالهٔ کلام در آن داده شود.

متن:

وَ مِنْهَا: تَقْسِهُهَا إِلَى الْعَقْلِيَّةِ وَ الشَّرْعِيَّةِ وَ الْعَادِيَّةِ:

فَالْعَقْلِيَّةُ فَهِى مَا السَّتُحيلَ وَاقِعاً وَجُودُ ذِى الْمُقَدِّمَةِ بِدُونِهِ. وَ الشَّرْعِيَّةُ عَلَىٰ مَا الْتَعْلِيَّةُ فَهِى وَجُودُهُ بِدُونِهِ شَرْعاً، وَلٰكِنَّهُ لاَ يَخْفَىٰ رُجُوعُ الشَّرْعِيَّةِ إِلَى الْعَقْلِيَّةِ، ضُرُورَةَ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ مُسْتَحيلاً ذٰلِكَ شَرْعاً، إلاَّ إِذَا أَخِذَ فَيهِ الْعَقْلِيَّةِ، ضَرُورَةَ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ مُسْتَحيلاً ذٰلِكَ شَرْطِهِ وَ قَينِدِهِ يَكُونُ شَرْطاً وَ قَيْداً، وَ اسْتِحالَةُ الْمَشْرُوطِ وَ الْمُقَيَّدِ بِدُونِ شَرْطِهِ وَ قَينِدِهِ يَكُونُ عَقْلِيًّا. وَ آمَّا الْعَادِيَّةُ، فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَىٰ أَنْ يَكُونَ التَّوَقَّفُ عَلَيْها بِحَسَبِ الْعَادَةِ _ عَقْلِيًّا لَهُ وَ أَمَّا الْعَادِيَّةُ، فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَىٰ أَنْ يَكُونَ التَّوَقَّفُ عَلَيْها بِحَسَبِ الْعَادَةِ _ يَحَيْثُ يُمْكِنُ تَحَقُّقُ ذَيِها بِدُونِها إلاَّ أَنَّ الْعَادَةَ جَرَتْ عَلَى الْاثْيَانِ بِهِ بِواسِطَتِها _ فَي مَنْ الطَيْرَانِ الْمُمْكِنُ تَحَقُّقُ ذَيِها بِمُعْنَىٰ أَنَّ الْعَلْقِيَّةِ، الاَّ أَنَّهُ لاَ يَنْبَعِي تَوَهُمُ دُخُولِها في مَحَلِّ النَّرْاعِ. وَ إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَىٰ أَنَّ الْعَلْقِيَّةِ، اللهُ أَنَّ لاَ يَنْبَعِي تَوهُمُ دُخُولِها في مَحَلِّ النَّرْاعِ. وَ إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَىٰ أَنَّ الْعَلْقِيَةِ، اللهُ أَنَّ لاَ يَنْبَعِي تَوهُمُ دُخُولِها في مَنَا الطَّيرَانِ الْمُمْكِنِ عَقْلاً فَهِى أَيْضًا لِقَيْرِ الطَّالِةِ فِعْلاً وَ إِنْ كَانَ طَيرَانَهُ مُ مُنْ الطَيرَانِ الْمُمْكِنِ عَقْلاً وَقِي الشَّوْلِ فِعْلاً وَ إِنْ كَانَ طَيرَانَهُ مُ مُنْ الطَيرَانِ الْمُمْكِنِ عَقْلاً لِغَيْرِ الطَّالِو فِعْلاً وَ إِنْ كَانَ كَانَ طَيرَانَهُ مُ مُنْكِنا وَالْمَعُودِ بِدُونِ مِثْلِ النَّصِي عَقْلاً لِغَيْرِ الطَّالِو فِعْلاً وَعْلاً وَعْلاً وَعْلَى الْعَلْقَالِةُ مَا عَلَى الْعَلْمَ وَ إِنْ كَانَ كَانَ طَيرَانَهُ مُ مُنْكِنا وَالْمُعُودِ بِعُولُ النَّصُودِ عَلَى الْعَلْقِلِيَةِ إِللْهُ الْمُعْلِيقِ الْعُلُولُ اللهُ الْمُؤْمِنِ عَقْلاً لِغَيْرِ الطَّالِقُ وَعِلاً وَالْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُعْمِلُولُ اللْعَلَالَةُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ اللْعُلَالَةُ الْمُؤْمِ الْعَلْمَ الْمُؤْمِ اللْهُولُولُ الللْعَلَا لِعْلَا اللْعَلَا الْعَلَا الْمُؤْمِ الْعَلَا ا

وَهِنْهَا: تَقْسِيمُهَا إِلَىٰ مُقَدِّمَةِ الْوُجُودِ، وَ مُقَدِّمَةِ الصَّحَّةِ، وَ مُقَدِّمَةِ الْـوُجُوبِ، وَ مُقَدِّمَةِ الْعِلْمِ. لأيَخْفَىٰ رُجُوعُ مُقَدِّمَةِ الصَّحَّةِ إلىٰ مُقَدِّمَةِ الْوُجُودِ، وَ لَـوْ عَـلَى مُقَدِّمَةِ الْعِلْمِ. لأيخفىٰ رُجُوعُ مُقَدِّمَةِ الصَّحَّةِ إلىٰ مُقَدِّمَةِ الْوُجُودِ، وَ لَـوْ عَـلَى الْقَوْلِ بِكَوْنِ الْأَسَامِي مَوْضُوعَةً لِلْأَعَمِّ، ضَرُورَةَ آنَّ الْكَلاَمَ فِي مُقَدِّمَةِ الْواجِبِ، لا في مُقَدِّمةِ الْواجِبِ، لا في مُقَدِّمةِ الْواجِبِ، لا في مُقَدِّمةِ الْمُسَمَى بِأَحَدِهُا، كَمَا لا يَخْفَىٰ.

وَ لَا إِشْكَالَ فِي خُرُوجِ مُقَدِّمَةِ الْوُجُوبِ عَنْ مَحَلِّ النِّزَاعِ، وَ بَدَاهَةَ عَدَمِ اتَّطافِهَا بِالْوُجُوبِ مِنْ قِبَلِ الْوُجُوبِ الْمَشْرُوطِ بِهَا. وَ كَذَٰلِكَ الْمُقَدِّمَةُ الْعِلْمِيَّةُ، وَ إِنْ اسْتَقَلَّ الْعَقْلُ بِوُجُوبِهَا إِلاَّ اَنَّهُ مِنْ بَابِ وُجُوبِ الْإِطَاعَةِ إِرْشَاداً لِيهُوْمَنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ الْوَاجِبِ الْمُنَجَّزِ، لا مَوْلَوِيّاً مِنْ بَابِ الْمُلازَمَةِ وَ تَسرَشُّحِ الْوُجُوبِ عَلَيْهَا مِنْ قِبَلِ وُجُوبِ ذِى الْمُقَدِّمَةِ.

وَمِنْهُا: تَقْسِيمُهُا إِلَى الْمُتَقَدِّمِ، وَ الْمُقَارِنِ، وَ الْمُتَأَخِّرِ بِحَسَبِ الْوُجُودِ بِالْإضافَةِ إِلَىٰ ذِى الْمُقَدِّمَةِ، وَ حَيْثُ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ آجْزَاءِ الْعِلَّةِ، وَ لَأَبُدَّ مِنْ تَقَدَّمِهَا بِجَمِيعِ آجْزَائِهَا عَلَى الْمَعْلُولِ، أَشْكِلَ الْأَمْرُ فِى الْمُقَدِّمَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ، كَالْأَغْسَالِ اللَّيْلِيَّةِ الْمُعْتَبَرَةِ في صِحَّةِ صَوْمِ الْمُسْتَخَاضَةِ عِنْدَ بَعْضٍ، وَ الْإِجَازَةُ في صِحَّةِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى النَّيْلِيَّةِ الْمُعْتَبَرَةِ في صِحَّةِ صَوْمِ الْمُسْتَخَاضَةِ عِنْدَ بَعْضٍ، وَ الْإِجَازَةُ في صِحَّةِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى الْمُقَتْضِى الْمُتَقَدِّمِ عَلَى الشَّرْطِ أَوِ الْمُقْتَضِى الْمُتَقَدِّمِ عَلَى الشَّوْطِ وَمَاناً الْمُتَصَرِّمِ حِبِنَةُ، كَالْعَقْدِ فِى الْوَصِيَّةِ وَ الصَّرْفِ وَ السَّلَمِ، بَلْ في كُلِّ عَقْدِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَالِبِ آجْزَائِهِ، لِتَصَرُّمِها حِبنَ تَأْسُبِوهِ، مَع ضَرُورَةِ في كُلِّ عَقْدٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَالِبِ آجْزَائِهِ، لِتَصَرُّمِها حبنَ تَأْسُبِوهِ، مَع ضَرُورَةِ في كُلِّ عَقْدِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَالِبِ آجْزَائِهِ، لِتَصَرُّمِها حبنَ تَأْسُبِوهِ، مَع ضَرُورَةِ إِعْتِبَارِ مُقَارِنَتِها مَعَهُ زَمَاناً، فَلَيْسَ إِنْ كَالْمُنَامِ فِي الْالْسِنَةِ مِنْ الْمُتَقَرِّمُ مِيْنَ حَبِنَ الْأَنْ أَوْمِي الْالْسِنَةِ مِنْ الْمُتَقَرِّمُ مَيْنِ الْمُقَتَضِى الْمُتَقَدِّمِ فِي الْالْسِنَةِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِ مَيْنِ الْمُتَقَرِّمَ مِيْنَ الْمُتَعَرِّمِ الْالْمُقَتَضِى الْمُتَقَدِ مِنَ الشَّرَعِيْنِ الْمُتَقَدِّمِ مَيْنِ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ الْمُتَعْمِ فِي الْالْسِنَةِ مِنْ الْمُتَقَدِّ مِنْ الْمُتَعْرَبُومِ الْمُتَعْرِقِيلِ الْمُتَعْرِقِ مَنْ الْمُتَعْرِقِ الْمُتَقَدِ مِنْ الْمُتَعْرِقِ مِنْ الْمُتَعْرِقِيلِ الْمُتَعْرِقِ مِنْ الْمُتَعْرِقِ الْمُتَعْرِقِ الْمُعَالِقِ مَاناً الْمُتَعْرِقِ فِي الْمُ الْمُتَقِيلِ الْمُعَلِقِ مِنْ الْمُعَلِّقِ مِنْ الْمُتَعْمِلُولِ الْمُعَلِيلِ الْمُعْمِلِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِّقِ مِنْ الْمُسْرِقِ الْمُعَلِّي الْمُعْمِلِيقِ مِنْ الْمُعْلِقِ مِنْ الْمُعِلَى الْمُعْمِلِ الْمُعْمِلِ الْمُعْمِلُولُ مَاناً الْمُعْمِقِي الْمُعَلِي الْمُعَلِيلِ الْمُعْمِلِ الْمُعْمِلِيلِ الْمُعِلَى ال

وَ التَّحقيِقُ في رَفْعِ الْإِشْكَالِ اَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمَوَارِدَ الَّتِي تُوهِّمَ إِنْخِزَامُ الْقَاعِدَةِ فيها، لا تَخْلُو: إِمَّا اَنْ يَكُونَ الْمُتَقَدِّمُ اَوِ الْمُتَأَخِّرُ شَرْطاً لِلتَّكْلِيفِ، اَوِ الْوَضْعِ، اَوِ الْمَأْمُورِ بِهِ.

ترجمه:

از جملهٔ آنها (تفسیمات): تقسیم أن (مقدمه) به عقلیّه و شرعیّه و عادیّه است.

پس عقلیّه، آن چیزی (عملی) است که مستحیل است واقعاً وجود پیداکردن ذی المقدّمه بدون آن (عمل). و شرعیّه بنابر آنچه که گفته شده است ـ آن چیزی (عملی) است که مستحیل است وجود پیدا کردن آن (دی المقدّمه) بدون آن (عمل) شرعاً. ولی همانا مخفی نمی باشد، رجوع کردن شرعیّه به عقلیّه، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا ممکن

نیست اینکه باشد مستحیل این (وجود پیداکردن ذی المقدّمه بدون مقدّمه) مگر وقتی که اخذ شود (مقدّمه) در آن (ذی المقدّمه) به عنوان شرط و قید. و مستحیل بودن مشروط و مقیّد، بدون شرط آن (مشروط) و قیدِ آن (مقیّد) می باشد (استحاله) عقلی. واما عادیّه، پس اگر باشد (عادیّه) به معنای اینکه می باشد توقّف داشتن بر آن (عادیّه) به حسب عادت به گونه ای که ممکن می باشد تحقّق ذی آن (مقدمه) بدون آن (ذی المقدّمه) مگر آنکه همانا عادت جاری است (عادت) بر اتیان کردن آن (ذی المقدّمه) به واسطهٔ آن (مقدّمه) پس این (عادیّه) و اگر چه می باشد (عادیّه) غیر رجوع کننده به غقلیّه مگر آنکه همانا شایسته نیست توهم دخول آن (عادیّه) در محل نزاع. و اگر باشد (عادیّه) به معنای اینکه همانا توقّف داشتن بر آن (عادیّه) و اگر چه می باشد (توقّف داشتن) الآن، واقعی نظیر نصب نردبان و مانند آن (نردبان) برای بالا رفتن به پشت بام مگر آنکه همانا این (توقّف الآن) به خاطر عدم تمکّن است عقداً. پس این (عادیّه) نیز رجوع کننده است به عقلیّه، به دلیل ضروری بودن استحالهٔ بالا رفتن بدون (عادیّه) نیز رجوع کننده است به عقلیّه، به دلیل ضروری بودن استحالهٔ بالا رفتن بدون (عادیّه) نیز رجوع کننده است به عقلیّه، به دلیل ضروری بودن استحالهٔ بالا رفتن بدون ممکن ذاتاً، پس بفهم.

واز جملهٔ آنها (تقسیمات): تقسیم آن (مقدّمه) به مقدّمهٔ وجود و مقدّمهٔ صحّت به مقدّمهٔ وجود و هر چند بنابر قول به بودن اینکه میباشد اسامی، وضع برای اعم، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا کلام در مقدّمهٔ واجب است نه در مقدّمهٔ مسمّای به یکی از اینها (اسامی عبادات) چنانکه پوشیده نمیباشد.و نیست اشکالی در خارج بودن مقدّمهٔ وجوب از محلّ نزاع و به دلیل بدیهی بودن عدم اتّصاف آن (مقدّمهٔ وجوب) به وجوب از جانب وجوب مشروط به آن (مقدّمه وجوب). و این چنین (خارج از محلّ نزاع) است مقدّمهٔ علمیّه و هر چند مستقّل است عقل به وجوب آن (مقدّمه علمیّه) مگر آنکه همانا آن علمیّه و هر چند مستقّل است عقل به وجوب اطاعت است ارشاداً برای اینکه در امان باشد

(مكلّف) از عقوبت شدن بر مخالفت كردن واجب منجز، نه مولوى از باب ملازمه و ترشح و جوب بر آن (مقدّمه علمیه) از جانب وجوب ذوالمقدّمه.

واز جمله آنها (تقسیمات): تقسیم آن (مقدّمه)به متقدّم و مقارن و متأخّر است به اعتبار وجود نسبت به ذوالمدّمه. و چون همانا آن (مقدّمه) میباشد (مقدّمه) از اجزاء علّت و نیست چارهای از مقدّم بودن آن (علّت) با همهٔ اجزاء آن (علّت) بر معلول، مشکل شده است امر در مقدّمهٔ متأخّره، همچون اغسال لیلیّهای که معتبر است در صحیح بودن روزهٔ مستحاضه نزد بعضی. و اجازه در صحیح بودن عقد بنابر کشف، چنین (مورد اشکال) است. بلکه در شرط یا مقتضی که مقدم بر مشروط است از نظر زمان که معدوم است در زمان آن (مشروط)، همچون عقد در وصیّت و صرف و سلم. بلکه در هر عقدی نسبت به غالب اجزاء آن (عقد) به خاطر معدوم شدن آن (اجزاء) در زمان تأثیر داشتن آن (عقد) با غالب اجزاء آن (عقد) به خاطر معدوم عقایه (تقدّم علّت بر معلول)، مختصّ به شرط متأخّر در شرعیّات در افواه دیلکه مشهور است (اختصاص نقض شدن قاعده به شرط متأخّر در شرعیّات) در افواه دیلکه شامل می شود (نقض قاعده) شرط و مقتضی که مقدّم و معدوم هستند زمان اثر داشتن.

و تحقیق در رفع این اشکال، آن است که گفته شود همانا مواردی که توهم شده است نقض قاعده در آنها (موارد) خالی نیستند (موارد) به اینکه یا می باشد متقدّم یا متأخّر، شرطِ برای تکلیف یا وضع یا مأمور به.

نکات دستوری و توضیح واژگان

و منها تقسیمها الخ: ضمیر در «منها» به تقسیمات و در «تقسیمها» به مقدّمه برگشته و سایر نکات دستوری مانند قبلی است.

فهی ما استحیل واقعاً: ضمیر دهی، به عقلیّه برگشته و کلمهٔ دواقعاً، تمییز نسبت میباشد. یعنی در واقع و خارج. وجود ذی المقدّمة بدونه: کلمهٔ ورجود، نایب فاعل برای واستحیل، و اضافه به بعدش شده و ضمیر در وبدونه، به ماءموصوله به معنای مقدّمه برمی گردد.

ما استحیل وجوده بدونه شرعاً: ضمیر در «رجوده» به ذی المقدّمه و ضمیر در «بدونه» به ماء موصوله به معنای مقدّمه برگشته و کلمهٔ «شرعاً» تمییز نسبت است. یعنی از نظر شرع.

ولكنّه: ضمير در الكنّه به معناى شأن مى باشد.

ضرورة انّه: ضمیر در وانّه به معنای شأن میباشد.

لا یکاد یکون مستحیلاً ذلک: کلمهٔ مستحیلاً، خبر مقدّم و کلمهٔ مذلک، اسم موخّر برای میکون، و مشار الیه آن نیز وجود ذی المقدّمه بدون مقدّمه میباشد.

الآاذا اخذ فیه: ضمیر نایب فاعلی در داخله به ماء موصوله در دما استحیل الخ، که مقصود، مقدّمه بوده برگشته و ضمیر در دنید، به ذی المقدّمه برمی گردد.

بدون شرطه و قیده: ضمیر در وشرطه به مشروط و ضمیر در وقیده به مقیّدبرمیگردد. یکون عقلیّاً: ضمیر در ویکون، به استجاله برمیگردد...»

فان کانت: ضمیر در *دکانت*، به عادیه برمیگردد.

یکون التوقّف علیها: مقصود از «*التّوقّف*» توقّف ذی المقدّمه بوده و ضمیر در «علیها» به مقدّمه برمی گردد.

تحقّق ذیها بدونها: کلمهٔ ددیها، مضاف الیه «تحقّق، بوده و ضمیر در آن و در «بدونها» بهِ مقدّمه برمی گردد.

جرت علی الاتیان به بواسطتها: ضمیر در *هجرت*، به عادت و در «به» به دوالمقدّمه و در «بواسطتها» به مقدّمه برمی گردد.

فهی و آن کانت الخ: ضمیر دهی، و ضمیر در «کانت، به عادیّه برمیگردد.

الآانه: ضمیر در «انه» به معنای شأن میباشد.

توهم دخولها: ضمير در ددخولها، به عاديّه برمي گردد.

في محلّ النّزاع: يعنى ملازمه بين وجوب ذوالمقدّمه باوجوب مقدّمه.

وان كانت: ضمير در «كانت» به عاديّه برگشته و اين جمله عطف به «فان كانت» مى باشد.
انّ التوقّف عليها: كلمهٔ «التّوقّف» اسم «انّ» و مقصود از آن نيز توقّف ذو المقدّمه بوده و جارو مجرور «عليها» متعلّق به «التّوقّف» و ضمير در آن به مقدّمه بـرگشته و خبر «انّ» جملهٔ «و ان كان الخ» مى باشد.

وان کان فعلاً واقعیّاً: ضمیر در «کان» به توقّف برگشته و اسم «کان» و کلمهٔ «فعلاً» به معنای حال حاضر و ظرف زمان و کلمهٔ «واقعیّاً» خبر میباشد.

الآ انّه لاجل الخ:ضمير در وانّه، به توقّف واقعى در حال حاضر برمى گردد.

الممكن عقلاً: كلمهٔ «الممكن» صفت «طيران» بوده و كلمهٔ «عقلاً» تـميز «الممكن» مىباشد.

فهی ایضاً: ضمیر «**می»** به عادیّه برگشته و منظور از «**ایضاً»** یعنی همچون مقدّمه شرعیّه میباشد.

لغير الطائر فعلاً: منظور از ونعلاء زمان حال حاضر مي باشد.

و ان كان طيرانه ذاتاً: ضمير «طيرانه» به طائر برمى گردد و مقصود آن است كه طيران او محال نيست ذاتاً بلكه الآن امكان پرواز ندارد.

و منها تقسیمها الخ: ضمائر و نکات دستوری همانند قبلی است.

ولو على القول بكون الاسامى الخ: يعنى «و لوكان رجوع مقدّمة الصّحة الى متقدّمة الوجود يكون الاسامى النخ» و مقصود از «الاسامى» اسامى و الفاظ عبادات مىباشد.

المسمى باحدها:ضمير در الحدماء به اسامى يعنى اسامى عبادات برمى گردد.

عدم اتصافها: ضمير در «اتصافها» به مقدّمهٔ وجوب مثل استطاعت براى حجّ برمى گردد. من قبل الوجوب المشروط بها: ضمير در «بها» به مقدّمهٔ وجوب بـرگشته و مـقصود از «الوجوب المشروط بها» مثل حجّ مى باشد.

وكذلك: مشار اليه وذلك ع خارج بودن از محلّ نزاع مى باشد.

بوجوبها: ضمير در «وجوبها» به مقدّمه علميّه برمي گردد.

الآانه الخ: ضمير در «انه» به استقلال عقل به وجوب مقدّمهٔ عمليّه برمي گردد.

ليؤمن الخ: ضمير نايب فاعلى در اليؤمن، به مكلّف برمي كردد.

و ترشّح الوجوب عليها: ضمير در «عليها» به مقدّمهٔ عمليّه برمي گردد.

و منها تقسیمها: مرجع ضمیرها و نکات دستوری، همچون قبلی است.

الى المتقدّم و المقارن و المتأخّر: يعنى مقدّمة متقدّم و مقدّمه مقارن و مقدّمة متأخّر. بحسب الوجود: يعنى به اعتبار تحقّق در خارج.

بالاضافه الى ذى المقدّمه: يعنى مقدمهاى كه متأخّر و يا مقدّم است از حيث وجود و تحقّق خارجى از ذوالمقدّمه.

و حیث انها کانت: ضمیر در وانها، و وکانت به مقدّمه برمی گردد.

ولابد من تقدّمها: ضمير در «تقدّمها» به علّت برگشته و كلمهٔ «واو ، حاليّه و جملهٔ بعدش حال مىباشد.

بجمیع اجزائها: ضمیر در «اجزائها» به علی برمی گردده ک

والاجازة: كلمه «الاجازه» مبتدا و خبرش «كذلك» ميباشد.

في صحّة العقد: مقصود عقد فضولي است.

على الكشف: يعنى بنابر قول به اينكه اجازهٔ مالك بعد از عقد فضولى كاشف از مقدّمه بودن براى صحّت عقدى است كه قبل از اجازه صورت گرفته است.

كذلك: يعنى مورد اشكال است.

بل في الشّرط الخ: يعني «بل اشكل الأمر في الشّرط الخ» كلمة «بل» عاطفه وكلمه «في الشرط» را عطف به «في المقدّمة المتأخّره» ميكند.

المتصرّم حینه: کلمهٔ «المتصرّم» صفت «الشرط او المقتضى المتقدّم» بوده و به معناى سپرى شونده و از بین رونده و معدوم مى باشد. ضمیر در «حیته» به مشروط برمى گردد. بل فى کلّ عقد الخ،

غالب اجزائه: ضمير در «اجزائه» به عقد برمي گردد.

لتصرّمها حین تأثیره: ضمیر در «تصرّمها» به اجزاء و ضمیر در «تأثیره» به عقد برمیگردد.

مقارنتها معه زماناً: ضمیر در مفارنتها به اجزاء و در سمه به تأثیر داشتن برگشته و کلمهٔ درمانا به تمییز برای نسبت است.

انخرام القاعدة العقليّة: كلمهٔ «انخرام» به معناى پاره شدن و نقض شدن بوده و مقصود از «قاعدهٔ عقلیّه» نیز قاعدهٔ تقدّم رتبی علّت بر معلوم و همزمان بودنشان در زمان وجود میباشد.

کما اشتهر: ضمیر نایب فاعلی در «اشتهر» به اختصاص نقض قاعده به شرط متأخّر در شرعیّات برمیگردد.

بل يعمّ الشّرط الخ: ضمير در ديمم ، به نقض قاعدة عقليه برمي كردد.

انخرام القاعدة فيها: ضمير در افيها ابه موارد برمي كردد.

لاتخلو: ضمير در ولاتخلو، به موارد برُّمَّن گردّه است

ان يكون المتقدّم او المتأخر شرطاً: كلمهُ «المتقدّم» و «المتأخّر» اسم «يكون» و مقصود مقدّمهٔ متقدّم و مقدّمهٔ متأخّر بوده و كلمهٔ «شرطاً» خبر «يكون» مىباشد.

للتكليف: يعنى احكام خمسة وجوب، حرمت، استحباب، كراهت و أباهه.

او الوضع: يعنى احكام وضعى مثل صحّت، فساد، ملكيّت و مانند اينها.

شرح (پرسش و پاسخ)

19 ـ تقسیم دیگر مقدّمه چگونه است؟ (و منها... والعادّیة)

ج: می فرماید: از جمله تقسیماتی که برای مقدّمه شده آن است که مقدّمه یا عقلیّه یا شرعیّه و یا عادیّه می باشد. (۱)

۱- تا با تعریف و روشن شدنشان، بحث شود که کدام یک در محل نزاع داخل است. ضمن آنک ه مقدّمهٔ خارجیّه تقسیم به این سه قسم می شود.

٢٠ ـ مقصود از مقدّمه عقليّه چيست؟(فالعقليّة... بدونه)

ج: می فرماید: مقدّمهٔ عقلیّه، مقدمّهای است که وجود پیدا کردن ذی المقدّمه در واقع و خارج بدون آن ممکن نبوده و مستحیل است. ^(۱)

٢١ ـ مقصود از مقدّمهٔ شرعيّه چيست؟ (و الشّرعيّه... بدونه شرعاً)

ج: مى فرمايد: مقدّمهٔ شرعيّه بنابر أنچه كه گفته شده، مقدّمه اى است كه وجود ذى المقدّمه از نظر شرع بدون آن مقدّمه، وجود پيدا نمى كند. (۲)

۲۲ ـ نظر مصنّف در مورد مقدّمهٔ شرعیّه و برگشت آن به مقدّمهٔ عقلیّه چه بوده و
 دلیل او چیست؟ (ولکنّه لا بخفی... بکون عقلیّاً)

ج: می فرماید: مخفی نباشد که مقدّمهٔ شرعیّه در واقع برگشت می کند به مقدّمهٔ عقلیّه و در حقیقت مقدّمهٔ شرعیّه نیز مقدّمهٔ عقلیّه می باشد. زیرا شرعی بودن یک چیزی به عنوان مقدّمه وقتی است که شارع آن را قید یا شرط برای مأمور به قرار دهد. (۲) و روشن است وقتی چیزی شرط یا قید برای دوالمقدّمه قرار گرفت عقل حکم می کند به اینکه تحقّق مشروط بدون شرطش و تحقّق مقیّد بدون قیدش ممکن نبوده و مستحیل است. (۴)

۱-- یعنی عقل مستقلاً بدون بیان شرع می فهمد که تحقق این ذی المقدّمه در خارج متوقف بر مقدّمه است. مثل قطع مسافت و حرکت کردن که عقل مستقلاً حکم می کند به اینکه ذی المقدّمه یعنی حجّ بدون قطع مسافت تحقق خارجی پیدا نمی کند.

۲- یعنی شارع آنرا مقدّمه قرار داده است. مثل مقدّمه بودن طهارت، رو به قبله بودن و مانند آن برای نماز. بنابراین اگر عقل حکم میکند به اینکه نماز بدون طهارت وجود پیدا نمیکند به خاطر بیان شارع و با استعانت از شرع است که چنین حکمی میکند. به گونهای که اگر شارع نمی فرمود طهارت، شرط نماز است عقل نمی توانست بفهمد که تحقق نماز متوقف بر طهارت است.

٣- مثلاً شارع بفرمايد «لاصلوة الا بطهور» يا «صل عن طهارة» يا «صل مستقبل القبلة».

۴- مصنف در نتیجهٔ برگشت دادن مقدمهٔ شرعیه به مقدّمهٔ عقلیه، میخواهد بگوید؛ مقدّمهٔ شرعیه
 نیز داخل در محل نزاع میباشد. زیرا بعضی از بزرگان مثل محقق نائینی در «فوائد الاصول ۲۶۳/۱ و

٢٣ ـ نظر مصنّف نسبت به مقدّمهٔ عاديّه چيست؟ (وامّا العاديّة ... فان كانت)

ج: می فرماید: مقدّمهٔ عادیّه بر دو قسم است. که یک قسم آن داخـل در مـحلّ نـزاع و دیگری داخل در محلّ نزاع نمیباشد.

۲۴_نظر مصنّف از قسم اوّل مقدّمهٔ عادیّه و داخل بودن یا داخل نبودن آن در محلّ نزاع چیست؟ (فان کانت بمعنی... فی محلّ النّزاع)

ج: می فرماید: اینکه مقدّمهٔ عادیّه به معنای متوقف بودن دوالمقدّمه بر آن مقدّمه به حسب عادت در میان مردم باشد به گونهای که عقّلاً ممکن است دو المقدّمه بدون این مقدّمه محقّق شود ولی مردم عادت دارند که دوالمقدّمه را از طریق این مقدمه انجام دهند. (۱) این مقدّمه هر چند رجوع به مقدّمهٔ عقلیّه نمی کند ولی روشن است که نباید

۲۶۷» و در «اجود التقریرات /۳۱۳» آن را داخل در محل نزاع ندانسته بلکه وجوب آن را مثل
 وجوب مقدّمات داخلیّه، وجوب نفسی میداند.

امًا بایدگفت: کسانی که مقدّمه شرعته را قسیم مقدّمهٔ عقلیه قرار دادهاند به اعتبار حکم استقلالی در ک استقلالی عقل و به اعتبار تحقق اصل وجود دوالمقدّمه بر مقدّمه میباشد. یعنی در مقدّمهٔ عقلیه اوّلاً: عقل مستقلاً بدون استعانت از شرع می یابد که تحقق خارجی حج بدون قطع مسافت ممکن نیست. ثانیاً: توقّف حج بر قطع مسافت را به اعتبار وجود خارجی پیدا کردن میداند. ولی در مقدّمه شرعیه اوّلاً: عقل مستقلاً و بدون استعانت شرع این توقف را نمی یابد چنانکه گذشت. ثانیاً: اصل وجود دوالمقدّمه را متوقف بر مقدّمه نمی داند بلکه صحیح واقع شدن آن را متوقف بر مقدّمه می داند. چنانکه در مثال حج اگر شارع تزکیّهٔ مال را شرط برای حج قرار دهد عقل حکم می کند که صحت حج متانکه در مثال حج اگر شارع تزکیّهٔ مال را شرط برای حج قرار دهد عقل حکم می کند که صحت حج متوقف بر هزینهٔ تزکیّه شده می باشد. و به این جهت است که بین اعاظم اختلاف است که نزاع در مقدّمهٔ واجب آیا شامل شرط شرعی هم می شود یا ته؟

۱- مثلاً تحقق حج و رفتن به حج در میان مردم به این گونه است که با ماشین و یا هواپیما انجام می شود. ولی عقلاً تحقق حج متوقف بر رفتن با ماشین و هواپیما نیست بلکه می توان پیاده و یا با اسب و یا ترکیب از پیاده و اسب و مانند آن به حج رفت ولی عرف و عادت امروز مردم آن است که با ماشین و یا هواپیما به حج می روند.

توهّم دخول این مقدّمه را در محل نزاع داشت.^(۱)

۲۵ ـ نظر مصنّف از قسم دوّم مقدّمهٔ عادیّه و داخل بودن یا داخل نبودن آن در محلّ نزاع چیست؟ (وان کانت بمعنی.... ممکنا ذاتاً فانهم)

ج: می فرماید: قسم دوّم، آن است که اگر چه تحقّق ذوالمقدّمه واقعاً و در خارج در حال حاضر متوقّف بر مقدّمه بوده مثل گذاردن نزده بان برای رفتن به پشت بامی که مولی به آن امر نموده است ولی این توقّف به خاطر آن است که تمکن از رفتن به پشت بام به وسیله پریدن و پرواز کردنی که عقلاً ممکن است وجود ندارد. بنابراین، مقدّمهٔ عادیّهٔ قسم دوّم برگشت به عقلیّه می کند. (۲) به دلیل ضروری بودن اینکه رفتن به پشت بام بدون مثل گذاردن نرده بان برای شخصی که فعلاً قدرت و تمکّن از پرواز و پریدن ندارد عقلاً ممکن نمی باشد اگر چه پرواز کردن او ذاتاً ممکن بوده و محال ذاتی و حتّی محال وقوعی نیست. بلکه ذاتاً و وقوعاً ممکن است ولی واقع نشده است.

Same Signature Comments

۱- زیرا مقدّمهای که داخل در محل نزاع خواهد بود آن آست که عقلاً توقف ذو المقدّمه بر آن مقدّمه
 باشد و در اینجا دو المقدّمه عقلاً متوقف بر مقدّمه نمی باشد.

۲-زیرا مقدّمه چیزی بود که عقلاً تحقّق ذو المقدّمه متوقّف بر آن باشد و اینجا نیز رفتن به پشت بام
 برای شخصی که فعلاً امکان رفتن به پشت بام به طریق دیگری مثل پریدن برایش نبوده عقلاً
 متوقّف برگذاردن نردهبان میباشد.

۳- ولی با ید گفت: مقدّمه، آن چیزی است که ذوالمقدّمه متوقف بر آن میباشد. در نتیجه؛ معنای مقدّمه یک امر کلّی است که می تواند مصادیق مختلفی داشته باشد. بنابراین، در اینجا نیز مقدّمه عبارت از قدرجامع که متوقف بودن ذو المقدّمه بر مقدّمه بوده میباشد. این قدر جامع می تواند در هر موردی مصادیق مختلفی داشته باشد. مثلاً قدر جامع برای رفتن به پشت بام، عبارت از استفاده و به کارگیری هر وسیلهای برای انجام آن میباشد از قبیل نردهبان، جر ثقیل، پریدن و هر چیز دیگر و قدر جامع برای حج عبارت از قطع مسافت میباشد که با هر وسیلهای مثل ماشین، اسب، پیاده رفتن،

۲۶ ــ تقسيمات ديگر مقدّمه چگونه است؟ (و منها تقسيمها... و مقدّمة العلم)

ج: می فرماید: از تقسیمات دیگر مقدّمه، تقسیم آن به مقدّمهٔ وجود و مقدّمهٔ صحّت و مقدّمهٔ وجوب و مقدّمهٔ علم (مقدّمه علمیّه) میباشد. (۱)

۲۷ _ نظر مصنّف نسبت به مقدّمهٔ صحّت در برگشت آن به مقدّمهٔ وجود چه بوده و دلیل آن چیست؟ (لایخ*فی رجوع...کما* لای*خفی)*

ج: می فرماید: مخفی نیست که مقدّمهٔ صحّت برگشت به مقدّمهٔ وجود می کند. یعنی وجود واجب متوقّف بر طهارت است. زیرا در الفاظ عبادات دو قول است. یا وضع برای صحیح و یا برای اعمّ می باشند. حال، بنابر وضع این الفاظ برای اعمّ هم باید گفت مقدّمهٔ صحّت

وی مواپیما، کشتی و غیره باشد. بنابراین، در هر دو قسم، مقدّمه عبارت از قدر جامع کلّی است که ذوالمقدّمه عقالاً متوقّف بر آن بوده و باید گفت این همان مقدّمهٔ عقلیّه بوده و قسم ثالثی نمی باشد و به همین جهت است که اثری از مقدّمهٔ عادیّه در آثار دیگر بزرگان تا قبل از میرزای قمی وجود ندارد و همهٔ آنان مقدّمهٔ خارجیّه را تقسیم به مقدّمهٔ عقلیّه و شرعیّه نموده و ضمن مفروض دانستن دخول مقدّمهٔ عقلیّه در محلّ نزاع، اختلاف در داخل بودن مقدّمهٔ شرعیّه در محلّ نزاع کرده اند. شاید عبارت «فافهم» مصنّف نیز ناظر به همین مطلب باشد.

۱- مقدّمهٔ وجود: مقدّمهای است که وجود مأموربه متوقّف بر آن است مثل قطع مسافت که مقدّمهٔ وجود برای انجام مناسک حجّ است. و مناسک حجّ عقلاً متوقّف بر قطع مسافت بوده و داخل در محلّ نزاع میباشد.

مقدّمه صحّت: یعنی مقدّمهٔ وجود مأموربه نیست بلکه مقدّمه وصف صحّت است. مثل طهارت که مقدّمهٔ صحّت صلوة است. مصنّف مقدّمهٔ صحّت را در واقع مقدّمهٔ وجود میداند.

مقدّمه وجوب: اصل وجود حکم نه واجب متوقّف بر این مقدّمه و شرط است. مثل استطاعت برای وجود و مثل شرائط عامّه برای وجود تدارد و مثل شرائط عامّه برای وجود تکالیف که اگر عقل، بلوغ و قدرت نباشد اصلاً تکلیفی چه وجوب و چه حرمت وجود ندارد.

مقدّمهٔ علمیّه: مقدّماتی است که علم به امتثال تکلیف و علم به اطاعت از تکلیف منوط به آن می باشد و نه آنکه وجوب یا وجود و یا صحّت مأمور به متوقّف بر آن باشد. به معنای مقدّمه وجود است. زیرا بحث ما در مقدّمه واجب است و نه در صقدّمهای که نامیده شود به یکی از این اسامی تاگفته شود که این اسامی محقق است. (۱)

۲۸ نظر مصنّف نسبت به مقدّمهٔ وجوب در اینکه داخل در محلّ نزاع بوده یا نه چه بوده و دلیل آن چیست؟ (و لا اشکال فی خروج... من قبل الوجوب المشروط) ج: می فرماید: اشکالی نیست در اینکه مقدّمهٔ وجوب از محلّ نزاع خارج است. زیرا مقدّمهٔ وجوب، مقدّمه برای وجود اصل حکم است. (۲) بدیهی است که وجوب مقدّمهٔ واجب اصلاً از ناحیهٔ واجب نمی تواند باشد تا بحث شود که آیا بین وجوب واجب و دوالمقدّمه با وجوب مقدّمهٔ ما وجوب مقدّمه اوجوب مقدّمه اوجوب مقدّمه او با نیست. بنابراین، از محلّ نزاع خارج می باشد. (۲)

۱- زیرا بنابر قول به وضع اسامی عبادات برای صحیح، به نماز فاسد اصلاً نماز گفته نمی شود و وجود و اثری در خارج ندارد. بنابراین، نماز بدون طهارت اصلاً در خارج وجودی ندارد. و بنابراین قول، روشن است که مقدّمهٔ صحّت مقدّمهٔ وجود مأموریه است امّا بنابر قول به اعمّ که به نماز فاسد در خارج همچون نماز صحیح نیز اطلاق نماز می شود و بنابراین قول وجود دارد باز هم مقدّمهٔ صحّت، مقدّمهٔ وجود برای مأموریه است. زیرا بحث ما در مقدّمه واجب است و نه مقدّمهٔ مسمّای به نماز هر چند فاسد و واجب نباشد. در اینجا نیز اگر چه بنابر قول به اعمّی، نماز بدون طهارت در خارج وجود دارد ولی واجب نباشد. در اینجا نیز اگر چه بنابر قول به اعمّی، نماز بدون طهارت در خارج وجود دارد ولی واجب نبست. پس وجود به قید واجب ندارد. به عبارت دیگر، نام نماز هست ولی نمازی که واجب باشد و در خارج نبوده و نمازی که خوانده شد، نماز واجب بر مکلّف نبوده است و حال آنکه مقدّمهٔ وجود در خارج وجود دارد. در نتیجه بنابر قول اعمّی هم از آنجا که بحث در مقدّمهٔ واجب میباشد طهارت، مقدّمهٔ وجود دارد. در نتیجه بنابر قول اعمّی هم از آنجا که بحث در مقدّمهٔ واجب میباشد طهارت، مقدّمهٔ وجود واجب یعنی وجود مامور به واجب بوده و مقدّمهٔ صحّت برگشت به مقدّمه وجود می کند.

۲- مثل استطاعت که تا استطاعت نباشد و جوب حج هم نیست. یا مثل بلوغ، عقل و استطاعت که با نبودن هر یک از اینها اصلاً و جوب نماز، روزه و سایر عبادات هم نیست.

٣- زيرا با نبودن مقدّمه مثلاً استطاعت، وجوب حجى نيست تا بحث شود كه بـا وجـوب حـج آيـا
 مقدّمهاش هم وآجب است يا نه؟ بلكه سالبه به انتقاع موضوع است و بحث ملازمه وقتى است كه

79 ـ نظر مصنّف نسبت به داخل بودن یا خارج بودن مقدّمهٔ علمیّه از محلّ نزاع چه بوده و دلیل آن چیست؟ (و کذلک المقدّمة العلمیّة ... من قبل وجوب دی المقدّمة ج: می فرماید: مقدّمهٔ علمیّه هم از محلّ نزاع خارج است. زیرا هر چند وجوب مقدّمهٔ علمیّه به حکم عقل بوده و عقل مقدّمهٔ علمیّه را لازمه وجوب علم پیدا کردن به اطاعت از تکلیف و امتثال تکلیف می داند (۱) ولی این وجوب، وجوب ارشادی است (۲) از باب اینکه مکلّف ایمن و مصون بماند از عقاب شدن بر معصیت و مخالفت کردن مأموربه و واجبی که بر او منجز شده است. (۳) بنابراین، وجوب آن مولوی و از باب ملازمه یعنی ترشّح

خوالمقدّمه ای بوده و واجب باشد و بعد بگوییم که آیا مقدّمه اش هم واجب است یا نه؟ و اینجا تا قبل از بودن مقدّمه که اصلاً ذو المقدمه یعنی وجوبی نیست تا بحث از ملازمهٔ وجوب آن با وجوب مقدّمه اش شود. بعد از استطاعت هم که ذوالمقدّمه واجب می شود، دیگر بحث از وجوب مقدّمه که آیا واجب یا واجب نیست؟ تحصیل حاصل است. چراکه بحث از ملازمه برای اثبات وجوب مقدّمه و لزوم انجام آن است و حال آنکه در اینجا صورت گرفته است علاوه آنکه مستلزم دور هم می شود چرا که استطاعت از اجزاء و علل وجوب حج میباشد و وجوب حج معلول استطاعت است. حال اگر بخواهد وجوب حج، علّت برای وجوب استطاعت شود لازم می آید که وجوب علّت هم متوقف بر معلول شود. احمثلاً عقل، شستن مقداری بیشتر از ذقن و یا اطراف صورت را به عنوان مقدّمهٔ علمیه برای علم پیدا کردن به انجام واجب که وضوء بوده واجب می داند. یا عقل در جایی که شخصی دو ساتر که یکی پاک و یکی نجس بوده و نمی داند که کدام پاک و دیگری نجس بوده حکم می کند که واجب است مکلّف با هر دو ساتر نماز بخواند تا علم به انجام تکلیف پیدا کند و یا حکم عقل به وجوب خواندن نماز به چهار طرف برای کسی که نمی داند قبله کدام طرف است.

۲- حال آنکه بحث در ملازمه، بحث در ترشّح وجوب مولوی از ذوالمقدّمه به مقدّمه میباشد.
۳- یعنی اگر چه عقل حکم میکند که مقدّمهٔ علمیّه مثلاً نماز خواندن به چهار طرف یا دو طرف و یا شستن مقداری بیشتر از حدّوضوء واجب است ولی حکم به این وجوب را از باب مولوی نمیکند. یعنی نمی گوید وجوب این مقدّمات علمیّه از ناحیهٔ وجوب ذوالمقدّمه بوده و همانطور که مولی امر به وضوء

وجوب از ذوالمقدّمه به آن نمی باشد. بلکه از باب ارشاد است.^(۱)

٣٠ ـ تقسيم ديگر مقدمه چگونه است؟ (و منها... بالاضافة الى ذي المقدّمة)

ج: مى فرمايد: تقسيم مقدّمه به مقدّمه متقدّم مقدّمهٔ متأخّر و مقدّمهٔ مقارن كه متقدّم، متأخّر و مقارن بودنش از نظر وجود و به ملاحظهٔ ذوالمقدّمه مى باشد. (٢)

کرده است امر به این مقدّمات هم نموده و وجوب این مقدّمات مولوی است بلکه عقل این امور و مقدّمات علمیته را از باب ارشاد برای اینکه مکلّف یقین پیداکند که تکلیف را انجام داده و مصون باشد از عقاب بر مخالفت با واجبی که منجز شده واجب می داند. چرا که مثلاً در وقتی که وقت نماز شده و فرصتی برای علم پیدا کردن به طرف صحیح قبله و یا پیدا کردن ساتری که یقین به پاکی آن دارد نباشد، تکلیف منجز شده و اگر در اینجا به هنج طرفی و یا با هیچ یک از دو ساتر نماز نخواند قطعاً معصیت کرده و نمازی را که انجام آن بر عهده او منجز شده است اتیان ننموده و مستحق عقاب خواهد مود.

۱- فرق امر مولوی و ارشادی در آن است که ترک امر مولوی مستحق عقاب است ولی ترک امر ارشادی مستحق عقاب نیست. به عبارت دیگر، در امر ارشادی عقاب، متر تب بر «مرشد الیه» است مثلاً وقتی امر به چهار طرف نماز خواندن، امر ارشادی باشد و مکلف به چهار طرف نماز نخواند مثلاً به دو طرف بخواند و قبله در هیچ یک از این دو طرف نباشد. عقاب در اینجا متر تب بر ترک چهار طرف نماز خواندن نیست که برای ترک چنین کاری علاوه بر ترک نماز عقاب شود. بلکه عقاب فقط متر تب بر ترک نماز خواندن نماز به چهار متر تب بر ترک نمازی بوده که عقل ارشاداً برای علم به انجام آن، حکم به وجوب خواندن نماز به چهار طرف کرده است. و حال آنکه در بحث ملازمه، بحث در ترشح وجوب مولوی ذوالمقدمه به مقدمه است.

۲− مقدّمهٔ متقدّم: مقدّمه ای است که زمان وقوع آن قبل از زمان ذوالمقدّمه باشد مثل عقد (ایجاب و قبول) که مقدّمه است برای مالکیّت و نقل و انتقال که بعد از عقد محقّق می شود.

مقدّمه مقارن: مقدّمه اي است كه زمان وقوع أن همزمان با زمان وقوع ذو المقدّمه باشد.

مقدّمهٔ متأخّر: مقدّمه ای است که زمان وقوع مقدّمه بعد از وقوع ذو المقدّمه باشد. مثل غسل هر شب زن مستحاضه که مقدّمه برای صحّت روزه آن روز او میباشد.

٣١ اشكال و منشأ اشكال در مقدّمة متأخّر چيست؟ (١) (و حيث انّها.. على الكشف كذلك)

ج: می فرماید: از آنجا که مقدّمه از اجزاء علّت بوده $(^{(Y)})$ و از طرفی علّت با تمام اجزائش باید مقدّم بر معلول باشد، $(^{(P)})$ به همین دلیل در مقدّمهٔ متأخّره مثل اغسال لیلیّه که معتبر است نزد بعضی برای روزهٔ هر روز زن مستحاضه $(^{(P)})$ و یا اجازه در عقد فضولی بنابر کشف $(^{(A)})$ که

۱- طرح بحث مقدّمهٔ متقدّم، مقارن و متأخّر برای حلّ مشکلی است که أقایان در فقه با أن مواجه شده اند. چراکه دیده اند با آنکه ذی المقدّمه وجود پیدا کرده و واجب شده ولی هنوز مقدّمهٔ آن وجود پیدا نکرده و واجب نشده است و بعد از ذی المقدّمه وجود پیدا کرده و واجب می شود یعنی طرح این مسأله برای حلّ مقدّمهٔ متأخّر یعنی شرط شرعی متأخّر از مشروط می باشد.

۲-اجزاء علت مثل شرط، مقتضی، عدم مانع، مقدّمه، اراده، عمل و هر چه که دخالت در وجود معلول دارد به گونهای که این اجزاء و جزء اخیر علّت وقتی وجود پیدا کند، وجود معلول نیز ضروری و واجب می شود.

۳- در مقدمهٔ عقلیه و به عبارت دیگر، در آمور عینی و خارجی، در چیزی که مقدمهٔ وجودی شیئ دیگری یعنی دو المقدمه باشد محال است که متأخر از دوالمقدمه باشد. چرا که دو المقدمه وجود پیدا نمی کند مگر بعد از فرض وجود پیدا کردن علت تامه که مشتمل بر هر آن چیز و اجزائی است که به عنوان جزء علت دخالت در وجود پیدا کردن دوالمقدمه دارد. چرا که محال است معلول بدون علت تامه وجود پیدا کند. ضمن آنکه مقصود از تقدم علت بر معلول نیز تقدم رتبی است هر چند ظاهر عبارت مصنف در تقدم زمانی است.

۴- زن مستحاضه وقتی که روزه می گیرد هر شب بعد از پایان وقت روزه باید غسل کند. این غسل علاوه آنکه شرط صحّت روزهٔ فردایش می باشد در نزد بعضی از علما مثل محقق در «شرایع ۱۹۷/۱» و ابن ادریس در «الشرائر ۴۰۷/۱» شرط و مقدّمهٔ صحّت روزهٔ همان روزش می باشد. حال بنابراین قول، روزهٔ این زن از فجر تا افطار بوده و غسل او که مقدّمهٔ صحّت باشد بعد از وقت روزه بوده است و حال آنکه این غسل مقدّمه و علّت صحّت روزه می باشد که متأخّر از آن واقع شده است.

۵- در بیع فضولی مثلاً شخصی مال دیگری را امروز میفروشد و روز دیگر یا چند روز دیگر مالک

معتبر است برای صحّت عقد انجام گرفته، اشکال شده است که چگونه مقدّمه که از اجزاء علّت بوده از ذو المقدّمه که معلول بوده متأخّر شده است؟^(۱)

٣٢ ـ آيا اشكال طرح شده در مقدّمهٔ متأخّر، مختصّ به اين مقدّمه بوده و يا در ساير مقدّمات و اجزاء هم وارد است؟ (بل في الشّرط... حين الاثر)

ج: می فرماید: این اشکال مختصّ به شرط متأخّر نیست بلکه شامل هر شرط و مقتضی که مقدّم بر ذو المقدّمه بوده از نظر زمان^(۲) ولی معدوم می شود به هنگام وجود ذوالمقدّمه

حص مطلع می شود و بیع فضولی را امضاء کرده و اجازه می دهد. در اینکه اجازه نسبت به این عقد چه صورتی دارد؟ بعضی قائل به نقل هستند یعنی اجازه ناقل ملکیت و صحّت این بیع است از زمان اجازهٔ مالک. ولی بعضی قائل به کشف هستند که کشف نیز چنانچه شیخ انصاری در «مکاسب / ۱۳۳» آورده اند بر سه قسم است: ۱-کشف حقیقی و ملتزم شدن به اینکه اجازه شرط متأخّر است. ۲-کشف حقیقی و التزام به اینکه شرط عبارت از تعقّب عقد به اجازه بوده و نه خود اجازه. ۳-کشف حکمی. حال بنابر قول به کشف حقیقی و ملتزم شدن به اینکه اجازه شرط متأخّر بوده که این نظر مشهور می باشد معنایش این است ؛ اجازه که بعد از عقد فضولی می آید کاشف حقیقی است بر اینکه آثار عقد یعنی صحّت و ملکیت از همان زمان وقوع عقد مترتّب بر عقد بوده است. لازمهٔ این قول آن است؛ اجازه که مقدّمه و علّت ترتّب آثار و صحّت بیع بوده از معلول خودش متأخّر باشد.

۱- در نتیجه بعضی قائل به امتناع و عدم امکان تأخّر شرط شرعی از مشروط شده اند و آن را همانند شرط عقلی که تأخرش از مشروط محال بوده می دانند چنانکه محقق عراقی در «بدایع الافکار ۱/۲۰۰» آن را منسوب به جمهور داده است. و بعضی قائل به امکان شرط متأخّر شده اند مثل محقق عراقی در «بدایع الافکار ۱/۳۲۰، ۳۲۱ و محقق خویی در محاضرات ۳۱۳/۲»، صاحب جواهر ۳۶۶/۳ و محقق نائینی در اجود التقریرات ۳۲۳/۱ - ۳۲۵ و شیخ انصاری در مکاسب ۱۳۳ و خود مصنف. البتّه توجیحاتی را بعضی از این بزرگان داشته اند مورد نقد بعضی دیگر واقع شده است.

۲- چرا که تخلف علت از معلول محال است چه این تخلف به صورت تقدم علت بر معلول و یا تأخر
 علت از معلول باشد. زیرا تقارن زمانی در علت و معلول در تحقق و وجود پیدا کردن لازم است.

نیز می شود مثل عقد وصیّت، (1) عقد صرف و سلم. (7) بلکه باید دائره اشکال را وسیعتر دانست و گفت؛ اشکال یاد شده شامل هر عقدی نسبت به غالب اجزاء آن می شود. زیرا اجزاء عقد در زمان تأثیرشان دیگر معدوم شده اند و حال آنکه ضرورت دارد مقارنت و همزمان بودن اجزاء با عقد. (7) بنابراین، اشکال نقض قاعدهٔ عقلیّه اختصاص به شرط

۱- وقتی کسی وصیت می کند مالی را که به دیگری برسد، مثلاً این عقد وصیت در امروز واقع می شود و در ظرف زمان که در حال سپری شدن است ولی ملکیت و نقل و انتقال ملک به موصیٰ له بعد از فوت وصی خواهد بود که ممکن است چند روز یا چند ماه و یا چند سال بعد باشد. در حالی که معلول در زمانی تحقق بیدا می کند که علّت یعنی الفاظ عقد وصیت در زمان حال تحقق معلول، دیگر وجود خارجی ندارد. و در اینجا عقد که مقتضی و جزء علّت برای معلول بوده وجود نداشته و تقارن با وجود علّت ندارد.

۲- در عقد صرف لازم است قبض و اقباض ثمن و منمن در مجلس عقد. حال این عقد که مقتضی و جزء علت است در ساعت پنج واقع می شود ولی قبض و اقباض در ساعت پنج و نیم یا شش صورت می گیرد و ملکیت حاصل می شود. در اینجا جزء علّت یعنی عقد که در ظرفِ زمانِ ساعتِ پنج واقع شده در زمان تحقّق ذو المقدّمه که ملکیت و اثر باشد دیگر معدوم شده و تقارن با معلول و ذوالمقدّمه نداشته و در نتیجه؛ معدوم، موثر در وجود شده که محال است.

در عقد سَلَم نیز عقد مثلاً الآن واقع می شود ولی ذو المقدّمه یعنی ملکیّت و اثر در چند ماه بعد در وقت رسیدن زمان تحویل مثمن بوده که دیگر اثری از آن عقد نمی باشد. یعنی عقد که مقتضی و جزء علّت بوده، تقارن با ذوالمقدّمه و معلول یعنی نقل و انتقال مثمن نداشته و معدوم، موثر در وجود شده که محال است.

٣- مثلاً در هر بيعى، مالک مىگويد «بعث» فروختم و مشترى مىگويد «اشتريث» يا «قبلث» خريد يا قبول کردم. در اينجا همزمان با گفتن «قبلث» و يا با «تاء قبلث» که جزء اخير علّت بوده ملکيت حاصل مى شود ولى در زمان حصول ملکيّت جزء ديگر علّت که «بعث» باشد منعدم شده است. بنابراين، در غالب عقدها نيز جزء علّت، تقارن زمانى با معلول نداشته و معدوم، موثر در وجود شده که محال است.

متأخّر در شرعیّات ندارد آنگونه که مشهور در افواه فقهاء شده است. (۱) بلکه شامل شرط و مقتضی که مقدّم بر ذوالمقدّمه بوده ولی به هنگام اثر و وجود ذوالمقدّمه، معدوم بوده نیز می شود.

۳۳ ـ تحقیق مصنف در رفع این اشکال چیست؟ (و التّحقیق فی رفع...او المأموربه) ج: می فرماید: تحقیق در رفع این اشکال، آن است که گفته شود مواردی که توهم نقض قاعدهٔ لزوم تقارن زمانی علّت با معلوم و لزوم تقدّم رتبی علّت بر معلول شده است از سه حال خارج نیست.

الف: هر كدام از اين سه شرط، شرط اصل تكليف باشد كه مى شود سه قسم: ١-شـرط متقدّم تكليف ٢-شرط مقارن تكليف ٣-شرط متأخّر تكليف.

ب: هر کدام از این سه شرط، شرط حکم وضعی باشد که می شود سه قسم: ۱_شرط متقدّم حکم وضعی ۲_شرط مقارن حکم وضعی ۳_شرط متأخّر حکم وضعی.

ج: هر یک از سه شرط، شرط مأمور به باشد که می شود سه قسم: ۱ ـ شرط متقدّم مأمور به ۲ ـ شرط مقارن مأمور به ۳ ـ شرط مُتَأْخَرَمَامُور به برای سی ب

و رفع اشکال و جواب آن در هر یک از این موارد متفاوت است.^(۲)

١- چرا كه اشكال تخلف علت از معلول را فقط در شرط متأخر مطرح كردهاند.

۲- البته اشکال در شش قسم خواهد بود و در سه قسم شرط مقارن یعنی شرط مقارن اصل تکلیف،
 شرط مقارن حکم وضعی و شرط مقارن ذوالمقدّمه، توهّم نقض قاعده یعنی تخلّف علّت از معلول
 وجود ندارد.

متن:

أَمَّا الْأَوْلُ: فَكُونُ أَحَدِهِما شَرْطاً لَهُ، لَيْسَ إِلاَّ أَنَّ لِلِخَاظِهِ دَخُلاً في تَكُليفِ الْآمْرِ كَالشَّرْطِ الْمُقَارِنِ بِعَيْنِهِ، فَكَمَا أَنَّ إِشْتِرَاطَهُ بِمَا يُقَارِنُهُ لَيْسَ إِلاَّ أَنَّ لِتَصَوَّرِهِ دَخُلاً في آمْرِهِ، بِحَيْثُ لَوْلاَهُ لَمَا كَادَ يَحْصُلُ لَهُ الدَّاعِي إِلَى الْآمْسِ، كَذَلِكَ الْمُتَقَدَّمُ أَوِ الْمُتَأَخِّرُ.

وَ بِالْجُمْلَةِ: حَيْثُ كَانَ الآمَرُ مِنَ الْآفْعَالِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ، كَانَ مِنْ مَبَادِبِهِ بِما هُوَ كَذَٰلِكَ تَصَوُّرُ الشَّيْ بِاَطْرَافِهِ، لِيَرْغَبَ في طَلَبِهِ وَ الْآمْرِ بِهِ، بِحَيْثُ لَوْلاهُ لَمَا رَغِبَ فَيِهِ وَ لَمَا اَرَادَهُ وَ اخْتَارَهُ، فَيُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هٰذِهِ الْآطْرافِ الَّتِي لِتَصوُّرِهَا دَخْلُ في حُصُولِ الرَّغْبَةِ فيهِ وَ إِرَادَتِهِ شَرْطاً، لِآجْلِ دَخْلِ لِخَاظِهِ في لِتَصوُّرِها دَخْلُ في حُصُولِ الرَّغْبَةِ فيه وَ إِرَادَتِهِ شَرْطاً، لِآجْلِ دَخْلِ لِخَاظِهِ في كُنُ كُذُلك، مُ تَقَدِّماً اَوْ مُتَأَخِّراً، فَكَما فِي حُصُولِهِ، كَانَ مُقَارِناً لَهُ اَوْ لَمْ يَكُنْ كُذُلك، مُ تَقَدِّماً اَوْ مُتَأَخِّراً، فَكَما فِي الْمُقَارِنِ يَكُونُ لِخَاظُهُ فِي الْجَقِيقَةِ شَرَطاً، كَانَ فيهِما كَذَٰلِك، فَلا إِشْكَالَ، وَ كَذَا الْخَالُ في شَرَائِطِ الْوضْعِ مُطْلَقاً وَ لَوْ كَانَ مُقارِناً، فَإِنَّ دَخْلُ الشَكَالَ، وَ كَذَا الْخَالُ في شَرائِطِ الْوضْعِ مُطْلَقاً وَ لَوْ كَانَ مُقارِناً، فَإِنْ ذَالكَ، فَلا إِشْكَالَ، وَ كَذَا الْخَالُ في شَرائِطِ الْوضْعِ مُطْلَقاً وَ لَوْ كَانَ مُقَارِناً، فَإِنْ دَخْلُ اللهِ اللهِ الْمُقَارِنِ وَ لَوْكُانَ مُقَارِناً، فَإِنْ مَنْ الْمُقَارِنِ وَ لِكَانَ مُقَارِناً مُ اللهُ مَا كَانَ بِلِخَاظِهِ يَعْمِعُ إِنْ الْمُقَارِنِ وَ الْعَقْلِيَةِ في عَنْدَهُ، وَ بِدُونِهِ لا يَكَادُ يُصِعَ الْخِيرَاعُهُ عِنْدَهُ، فَيَكُونُ دَخْلُ كُلُّ مِنَ الْمُقَارِنِ وَ الْعَقْلِيَةِ في غَيْرِهِ بِتَصَوَّرِهِ وَ لِخَاظِهِ وَهُو مُقَارِنٌ، فَآيُنَ إِنْجُرامُ الْقَاعِدَةِ الْعَقْلِيَةِ في غَيْرِهُ الْمُقَارِنِ؟ فَتَأَمَّلُ تَعْرِفُ.

وَاَهَا الثَّانِي: فَكُونُ شَيْئِ شَرْطاً لِلْمَأْمُورِ بِهِ لَيْسَ إِلاَّ أَنَّ مَا يُحَصِّلُ لِـذَاتِ الْمَأْمُورِ بِهِ بِالْإِضَافَةِ اللَّهِ وَجُهاً وَ عُنُواناً، بِهِ يَكُونُ حَسَناً اَوْ مُتَعَلِّقاً لِلْغَرَضِ، بِحَيْثُ لَوْلاَها لَمَا كَانَ كَذَٰ لِكَ وَ اخْتِلافُ الْحُسْنِ وَ الْقُبْحِ وَ الْغَرَضِ بِاخْتِلافِ الْوُجُوهِ وَ الْإَغْرَضِ بِاخْتِلافِ الْوُجُوهِ وَ الْإِغْتِبَارَاتِ النَّاشِئَةِ مِنَ الْإِضَافَاتِ مِنْ الْاَشْبَهَةَ فَسِهِ وَ لاَشَكَّ لَوْمُ الْمُقَارِنِ تَكُونُ إِلَى الْمُتَافِّرِ الْمُتَافِّرِ آوِ الْمُتَقَدِّمِ يَعْتَرَبِهِ. وَ الْإِضَافَةُ كَمَا تَكُونُ إِلَى الْمُقَارِنِ تَكُونُ إِلَى الْمُتَافِّرِ إِلَى الْمُتَافِقِ إِلَى الْمُتَافِقِ مِنْ الْإِصْلَاقِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللللللّ

بِلاْ تَفَاوُتٍ أَصْلاً، كَمَا لاَيَخْفَىٰ عَلَى الْمُتَأَمِّلِ. فَكَمَا تَكُونُ إِضَافَةُ شَيْعٍ إِلَىٰ مُقَادِنٍ لَهُ مُوجِباً لِكَوْنِهِ مُعَنُوناً بِعُنُوانٍ يَكُونُ بِذَٰلِكَ الْعُنُوانِ حَسَناً وَ مُتَعَلِّقاً لِلْفَرَضِ، كَذَٰلِكَ إِضَافَتَهُ إِلَىٰ مُتَأَخِّرٍ أَوْ مُتَقَدِّمٍ، بَذَاهَةَ أَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَىٰ آحَدِهِما لِلْغَرَضِ، كَذَٰلِكَ إِضَافَةَ إِلَىٰ آحَدِهِما لِلْغَرَضِ، كَذَٰلِكَ آيضاً، فَلَوْ لاَحُدُوثُ الْمُتَأَخِّرِ في مَحَلِّهِ، لَمَا كَانَتْ لِلْمُتَقَدِّمِ تِلْكَ الْإِضَافَةُ الْمُوجِبَةُ لِحُسْنِهِ الْمُوجِبِ لِطَلَبِهِ وَ الْآمْرِ بِهِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي تِلْكَ الْإِضَافَةُ الْمُوجِبَةُ لِحُسْنِهِ الشَّوْطُ مِثْلَهُ، بِلاَ انْجِزامٍ لِللقَاعِدَةِ آصَلاً، لِآنَ الْمُقَادِنِ وَ لَلْ الشَّوْطُ مِثْلَهُ، بِلاَ انْجِزامٍ لِللقَاعِدةِ آصَلاً، لِآنَ الْمُتَقَدِّمَ آوِ الْمُتَأَخِّرَ كَالْمُقَادِنِ لَيْسَ إِلاْ طَرَفَ الْإضَافَةِ الْمُوجِبَةِ لِللْحُسُنِ، وَ قَدْ حُقِّقَ في مَحَلِّهِ آنَهُ بِالْوَجُوهِ وَ الْإِعْتِبَارَاتِ، وَ مِنَ الْمُنْ عَبَةِ لِلْحُسْنِ، وَ قَدْ حُقِّقَ في مَحَلِّهِ آنَهُ بِالْوَجُوهِ وَ الْإِعْتِبَارَاتِ، وَ مِنَ الْوَاضَعَ آنَهُ النَّوْرِ بَالْإِضَافَاتِ.

فَمَنْشَأُ تَوَهَّمِ الْإِنْخِرَامِ الطَّلَاقُ الشَّرَطَ عَلَى الْمُتَأَخِّرِ، وَ قَدْ عَرَفْتَ اَنَّ الطَّلَاقَةُ عَلَيْهِ فَهِهِ كَاطْلَاقِهِ عَلَى الْمُقَارِنِ، النَّمَا يَكُونَ لِآجُ لِ كَوْنِهِ طَرَفاً لِلْإِضافَةِ الْمُوْجِبَةِ لِلْوَجْهِ الَّذِي يَكُونُ بِذَاكَ الْوَجْهِ مَرْعُوباً وَ مَطْلُوباً، كَماكُانَ فِي الْمُحُكُم لِآجُلِ دَخْلِ تَصَوَّرِ سَائِرِ الْاَطْرَافِ وَ الْحُدُودِ الَّتِي الْمُكُم لِآجُلِ دَخْلِ تَصَوَّرِهِ فَهِهِ كَدَخْلِ تَصَوَّرِ سَائِرِ الْاَطْرَافِ وَ الْحُدُودِ الَّتِي الْمُكُم لِآجُلِ دَخْلِ تَصَوَّرِهِ فَهِهِ كَدَخْلِ تَصَوَّرِ سَائِرِ الْاَطْرَافِ وَ الْحُدُودِ الَّتِي الْمُكُم لِآجُلِ دَخْلِ تَصَوَّرِهِ فَهِ فَى التَّكْلِيفِ، اَوْ لَمَا صَعَّ عِنْدَهُ الْوَضْعُ. وَ هٰذِهِ لَوْلا لِحَاظُهُا لَمُا حَصَلَ لَهُ الرَّغْبَةُ فِى التَّكْلِيفِ، اَوْ لَمَا صَعَّ عِنْدَهُ الْوَضْعُ. وَ هٰذِهِ خُلاصَةُ مَا بَسَطْنَاهُ مِنَ الْمَقَالِ فِي دَفْعِ هٰذَا الْإِشْكَالِ فِي بَعْضِ فَوَائِدِنَا، وَ لَمْ يَسْفِقْنِي النَّهِ آحَدُ فَيمًا آعُلَمُ وَاغْتَنِمْ.

وَ لاَ يَخْفَىٰ اَنَّهَا بِجَمِيعِ اَقْسَامِهَا دَاخِلَةٌ في مَحَلُّ النِّزَاعِ، وَ بَنَاءً عَلَى الْمُلازَمَةِ يَتَّصِفُ اللاَّحِقُ بِالْوُجُوبِ كَالْمُقَارِنِ وَ السَّابِقِ، إذْ بِدُونِهِ لاَ يَكَادُ يَحْصُلُ الْمُوافَقَةُ، وَ يَكُونُ سُقُوطُ الْآصْرِ بِإِثْنَانِ الْمَشْرُوطِ بِهِ مُسَرَاعاً بِإِثْنَانِهِ، فَلَوْ لاَ إِغْتِسَالُهَا فِي اللَّيْلِ حَلَى الْقَوْلِ بِالْإِشْتِرَاطِ لِلَّاصَةَ الصَّوْمُ فِي الْيَوْمِ.

ترجمه:

امّا اوّل: پس بودن یکی از آن دو (مقدّمهٔ مقدّم یا متأخر) شرط برای آن (تکلیف) نیست (شرط بودن) مگر آنکه همانا برای لحاظ آن (شرط) دخالت است در تکلیف کردن آمر. همچون شرط مقارن بعینه. پس همانطور که همانا شرط بودن آن (تکلیف) به آنچه که مقارن می باشد (آن چیز) با آن (تکلیف) نیست (اشتراط) مگر همانا برای تصور آن (شرط) دخالت است در امر کردن او (آمر) به گونه ای که اگر نبود آن (تصوّر شرط) هر آینه ممکن نبود حاصل شود برای او (آمر) انگیزه به امر کردن، اینچنین (مثل شرط مقارن) است متقدّم و متأخر.

و خلاصه از آنجایی که میباشد امر کردن از افعال اختیاریّه، میباشد از مبادی آن (امر كردن) ـ به أنجه كه أن (چيز) اينچنين (اختياري) است ـ تصور كردن شيي با اطراف أن (شیئ) برای آنکه میل پیداکند (آمر) در طلب کردن آن (شیئ) و امر کردن به آن (شیئ) به گونهای که اگر نبود آن (تصور شین) هر آینه میل پیدا نمی کرد (آمر) در آن (طلب شیئ) و هر آینه اراده نمی کرد آن (طلب شیئ) را و آختیار نمی کرد آن (طلب شیئ) را. پس نامیده می شود هر یک از این اطرافی که برای تصوّر کردن آن (*اطراف*) دخالتی است در حاصل شدن رغبت در آن (شیئ) و اراده کردن آن (شیئ) [نامیده می شود] شرط. به خاطر دخالت داشتن لحاظ آن (هر یک از اطراف) در حصول آن (رغبت)، باشد (هر یک از اطراف) مقارن با أن (شيئ) يا نباشد (مر يك از اطراف) اينچنين (سقارن شيئ) متقدّم یا متأخّر. پس همانگونه که در مقارن میباشد لحاظ آن (مقارن) شرط، میباشد در آن دو (متقدّم و متأخّر) اینچنین (لحاظ آن دو شرط است). پس اشكالی نیست. و اینچنین (لحاظ شرط دخالت دارد) است حال در شرایط وضع (حکم وضعی) مطلقاً (شرط متقدّم، متأخّر و يا مقارن باشد) و هر چند باشد (شرط) مقارن. پس همانا دخالت داشتن چیزی در حکم به آن (وضع دمثل صحّت بیع») و صحیح بودن انتزاع آن (وضع)

نزد حکم کننده به آن (وضع) نیست (دخالت داشتن شیئ) مگر آنچه که میباشد با لحاظ آن (چیز) صحیح میباشد انتزاع آن (وضع)، و بدون آن (لحاظ) ممکن نیست صحیح باشد اختراع آن (وضع) نزد او (حاکمبه وضع). پس میباشد دخالت داشتن هر یک از مقارن و غیر آن (مقارن) به واسطهٔ تصور او (حاکم به وضع) و لحاظ او (حاکم به وضع) و آن (لحاظ و اعتبار) مقارن است. پس کجاست نقض قاعدهٔ عقلیه در غیر مقارن؟ پس دقت کن، آگاه می شوی.

و امّا دوّم پس بودن شیئ (مثل اغسال لیلیّه)، شرط برای مأموربه (صحّت صوم مستحاضه)، نیست (شرط بودن شیئ برای مأموربه) مگر آنکه همانا آنچه که تحصیل می کند ـ برای ذات مأموربه، به واسطهٔ اضافه شدن به آن (شرط) ـ وجه و عنوانی را که به واسطهٔ آن (شرط) مى باشد (مأموربه) نيكو يا متعلق غرض به گونهاى كه اگر نبود أن (اضافه شدن) هر آینه نمی بود (مأموریه) آینچنین (لیکو یا متعلّق غرض). و اختلاف حُسن و قُبح و غرض به واسطهٔ اختالاف و جوه و اعتباراتی که ناشی از اضافات بوده، از چیزهایی است که نیست شبههای درآن (چیز) و نیست شکّی که عارض شود (شکّ) به أن (چيز)، و اضافه همانگونه كه مي باشد (اضافه) به مقارن، مي باشد (اضافه) به متأخّر و متقدّم بدون تفاوتی اصلاً. چنانکه پوشیده نمیباشد بر تامّل کننده. پس همانطوری که مىباشد _اضافه شدن شيئ به مقارن براى آن (شيئ) _موجب براى بودنش (شيئ) معنون به عنوانی که میباشد (شیئ) به واسطهٔ این عنوان، نیکو و متعلّق برای غـرض، اینچنین است اضافه شدن آن (شیئ) به متأخّر یا متقدّم، به دلیل بدیهی بودن ایسنکه همانا اضافه شدن به یکی از این دو (متأخر و متقدّم) چه بسا موجب می شود (اضافه شدن به یکی از این دو) این (نیکو و متعلّق غرض بودن) را همچنین. پساگر نبود حدوث متأخّر در محلّش (متأخّر) هر آینه نمیبود برای متقدّم، این اضافهای که موجب است برای حسن أن (مأموربه) كه موجب است طلب أن (مأموربه) و امر كردن به أن

(مأموربه) را، چنانکه این (نبودن اضافه درصورت حادث نشدن شرط در محلّ خودش) حال در مقارن است همچنین (مثل متقدّم)، و برای همین (نبودن فرق بین ستأخّر و مقارن) اطلاق شده است بر أن (منا خَر) شرط، مثل أن (مقارن) بدون نقض قاعده اصلاً. زیرا همانا متقدّم و متأخّر همچون مقارن، نیست (هر بک از متقدّم یا متأخر) مگر طرف اضافهای که موجب است خصوصیّتی را که موجب برای نیکو بودن است. و هر آینه مقرّر شده است در محل خودش اینکه همانا آن (نیکو بودن) به واسطهٔ وجوه و اعتبارات است واز واضحات است اینکه همانا أنها (اعتبارات) میباشند (اعتبارات) به واسطهٔ اضافات. پس منشأ تؤهم نقض، اطلاق كردن شرط بر متأخّر است. و هر آينه دانستي همانا اطلاق أن (شرط) بر این (متأخّر) در أن (مأموریه) بر مقارن، همانا میباشد (اطلاق شرط) به خاطر بودنش (متأخر) طرف برای اضافهای که موجب است وجهی را که میباشد (مأموربه) به واسطهٔ این وجه، مرغوب و مطلوب. چنانکه بود (شرط) در حکم به خاطر دخالت داشتن تصورش (شرط) کر آن (حکم) همانند تصور سایر اطراف و حدودی که اگر نبود لحاظ آنها (اطراف و حدود) هر آینه حاصل نمی شد برای آن (آمر) رغبت در تکلیف کردن، یا هر آینه صحیح نمی بود در نزد او (آمر) وضع و این، خلاصه آنچیزی است که بسط دادیم آن را از مقال در دفع این اشکال (انخرام قاعد، عقائیه) در بعضی از فوائدمان. و سبقت نگرفته بود به آن (مقال) فردی در آنچه که میدانم. پس بفهم و مغتنم شمار.

و مخفی نمی باشد همانا آن (مقدّمه) با همهٔ اقسامش (مقدّمه)، داخل در محل نزاع است. و بنابر ملازمه، متّصف می شود لاحق به وجوب همانند مقارن و سابق زیرا بدون آن (متأخّر) ممکن نمی باشد اینکه حاصل شود موافقت و می باشد سقوط امر به واسطهٔ اتیان مشروط به آن (شرط) معلّق به اتیان آن (شرط)، پس اگر نبود اغتسال او (مستحاضه) در شب بنابر قول به اشتراط، هر آینه صحیح نبود صوم در روز.

نکات دستوری و توضیح واژگان

امّا الاوّل: متقدّم یا متأخّر شرط برای تکلیف و وضع باشد. مصنّف این دو قسم را دریک صورت آورد زیرا تکلیف و وضع هر دو مربوط به حکم میباشد. یعنی متقدّم و متأخّر یا شرط حکم تکلیفی (وجوب، حرمت، استحباب، کراهت و اباحه) و یا شرط حکم وضعی (صحّت، فساد، ملکیّت و مانند آن) میباشد. کلمهٔ دامّا، برای تفصیل و کلمهٔ دالاوّل، مبتدا و خبرش جمله دفکون احدهما الغ، میباشد.

فكون احدهما شرطا له: كلمهٔ دكون، مبتدا واضافه شده به اسمش داحدهما، كه ضمير در آن به متقدّم و متأخّر برگشته و كلمهٔ دشرطا، خبر دكون، و ضمير دله، كه متعلّق به دشرطا، بوده به تكليف برمی گردد و خبر دكون، جمله دليس الغ، بوده و اين مبتدا و خبر روی هم خبر دامّا، میباشد.

لیس الآ ان للحاظه: ضمیر در ولیس، به شرط بودن متقدّم یا متأخّر برای تکلیف و در وللحاظه، به شرط برمی گردد.

بعینه: ضمیر در «بعینه» به شرط مقارن برمی گردد.

فكما انّ اشتراطه: ضمير در داشتراطه، به تكليف مثلاً وجوب صلوة برمى كردد.

بما یقارنه: ضمیر فاعلی در دیقارنه به ماء موصوله به معنای مقدّمهٔ مقارن مثل طهارت و ضمیر مفعولی در آن به تکلیف برمی گردد.

لیس الآ ان لتصوّره: ضمیر در دلیس، به اشتراط تکلیف به مقدّمه مقارن و در د تصوّره، به شرط برمی گردد.

فی امره بحیث لولاه: ضمیر در دامره به آمر و ضمیر در دلولاه به دتصوره تصور شرط برمیگردد.

یحصل له الدّاعی: ضمیر در دله؛ به آمربرمیگردد.

كذلك المتقدّم او المتأخّر: كلمة مكذلك، جار و مجرور و خبر مقدم و مشار اليه «ذلك»

نیز شرط مقارن یا تصوّر شرط دخیل در امر آمر بوده میباشدو کلمهٔ «المتقدّم» یعنی شرط متقدّم نیز مبتدای مؤخّر و کلمهٔ «المتأخّر» عطف به آن میباشد.

کان من مبادیه: ضمیر در «مبادیه» به امر برگشته و جار و مجرور «من مبادیه» خبر مقدّم «کان» و «تصور الشیئ» اسم مؤخّر آن می باشد.

بما هو کذلک: ضمیر «مو» به ماءموصوله و مقصود از «کذلک» اختیاری بودن میباشد. باطرافه: ضمیر در «اطراف» به شیئ برمی گردد.

لیرغب فی طلبه و الامر به: ضمیر در «یرغب» به آمر و در «طلبه» و «به» به شیئ برمیگردد.

لولاه لما رغب فیه: ضمیر در «لولاه» به تصور شیی، ضمیر در «رفب» به آمر و ضمیر در «فیه» به «طلبه و الامر به» یعنی طلب شیی و آمر به شیی برمی گردد.

لما اراده و اختاره: ضمیر فاعلی در «اراد» و «اختاره» به آمر و ضمیر مفعولی در آن دو به «طلبه و الامر به» طلب شیئ و امر به شیی یا به شیئ برمی گردد.

فیسمّی کلّ واحد الخ: کلمهٔ «کلّ» نایب فاعل در آسیسمّی» که اضافه به بعدش شده و کلمه «شرطاً» مفعول دوّم «یسمّی» میباشد.

الّتي لتصوّرها الخ: موصول «الّتي» با جملهٔ صلهٔ بعدش، صفت «هذه الاطراف» و ضمير در «لتصوّرها» به «هذه الاطراف» برمي گردد.

حصول الرّغبة فیه و ارادته: ضمیر در «فیه» و در «ارادته» که عطف به «حصول الرّغبة» بوده به شیئ برمیگردد.

شرطاً: مفعول دوم ويسمّى، مى باشد.

دخل لحاظه فی حصوله: ضمیر در «لحاظه» به «کلّ واحد من هذه الاطراف» و در «حصوله» به رغبت برمیگردد.

کان مقارنا له او لم یکن کذلک: ضمیر در «کان» و «لم یکن»به هر یک از این اطراف و

ضمیر در دله، به شیئ برگشته و مقصود از «کذلک» مقارن شیئ میباشد.

متقدّماً او متأخّرا: تفسير و بيان «لم يكن كذلك» ميباشد.

یکون لحاظه: ضمیر در «لحاظه ابه مقارن یعنی شرط مقارن برمی گردد.

کان فیهماکدلک: ضمیر در وفیهما عکه خبر مقدّم بوده به ومتأخّر و متقدّم برگشته و مشارالیه و کدلک که اسم مؤخّر بوده نیز لحاظ شرط متأخّر و متقدّم دخالت دارد می باشد. و کدا الحال: مقصود از و کدا علام لحاظ شرط دخالت داشته می باشد.

فی شرائط الوضع مطلقاً: مقصود از «الوضع» حکم وضعی بوده و مقصود از «مطلقاً» اعمَ از شرط متقدّم و متأخّر و مقارن میباشد.

و لو کان مقارنا: ضمیر در دکان، به شرط برمیگردد.

فان دخل شیئ فی الحکم به: مقصود از «شین» مثلاً اجازه در بیع فضولی بوده و ضمیر در دبه به وضع مثل حکم وضعی صحت در بیع فضولی برمی گردد.

و صحّة انتزاعه: ضمیر در *«انتزاعه»* به وضع برمی گردد.

لیس الاً ماکان بلحاظه: ضمیر در ولیس، به دخالت داشتن شیئ در حکم به وضع و در وبلحاظه، به ماءموصوله برمی گردد.

یصح انتزاعه و بدونه: ضمیر در دانتزاعه، به وضع و در «بدونه» به لحاظ برمی گردد.

یصخ اختراعه عنده: ضمیر در واختراعه به وضع و در وصنده به حاکم به وضع برمی گردد.

فيكون دخل الخ: كلمة «دخل» اسم «يكون» و خبرش كلمة «بتصوّره» مى باشد.

و غیره بتصوّره و لحاظه: ضمیر در وغیره به مقارن و ضمیر در وبتصوّره و ولحاظه به حاکم به وضع برمی گردد.

و هو مقارن: ضمير دهو عبه لحاظ حاكم به وضع برمي كردد.

انخرام القاعدة العقليّه: يعنى نقض قاعدهٔ تقدّم رتبى علّت بر معلول و مـقارن زمـانى

علّت و معلول.

في غير المقارن: يعنى شرط متأخّر و متقدّم.

لیس الا آن ما بحصّل الخ: ضمیر در «لیس» به شرط بودن شیی برای مأموربه و ضمیر در «بحصّل» به ماءموصوله برمی گردد.

بالاضافة اليه: ضمير در «اليه» به شرط برمي گردد.

به یکون حسناً الخ: عبارت در اصل چنین است «یکون به حسناً الخ» این عبارت خبر «اَنَ» بوده و ضمیر در «به» به شرط برمی گردد.

بحيث لولاها: ضمير در «لولاها»به «الاضافة» اضافه شدن برمي گردد.

لما کان کذلک: ضمیر در «کان»به مأموربه برگشته و مقصود از «کذلک» نیز «حسناً و متعلَقاً للغرض» نیکو بودن و متعلّق غرض واقع شدن میباشد.

ممّا لاشبهة فيه: ضمير در دنيه ، به ماءموصوله برمي گردد.

و لاشک یعتریه: ضمیر فاعلی در فرنس به شکر و ضمیر مفعولی در آن به ماءموصوله برمی گردد.

کما تکون الی المقارن تکون الخ: ضمیر در هر دو «تکون» به اضافه برمی گردد.

الی مقارن له: ضمیر در «له»به شیی برمی گردد.

لکونه: ضمیر در «لکونه» به شیئ برمی گردد.

یکون بذلک العنوان: ضمیر در «یکون» به شیی برمی گردد.

کذلک اضافته الخ: مقصود از «کذلک»موجب معنون شدن شیئ به عنوانی که به واسطهٔ آن نیکو و متعلّق غرض شود بوده و ضمیر در «اضافته» به شیئ برمی گردد.

الى احدهما: ضمير در «احدهما»به متأخّر و متقدّم برمى گردد.

ربّما توجب ذلك: ضمير در «توجب» به اضافه شدن به يكي از متقدّم و متأخّر برگشته و

مشار الیه دذلک، نیکو و متعلّق غرض بودن میباشد.

ایضاً: یعنی همانطور که در مقارن موجب نیکو و متعلّق غرض بودن می شود.

فى محله: ضمير در «محله» به متأخّر برمى گردد.

الموجبة لحسنه: كلمة «الموجبة» صفت «تلك الاضافة» بوده و ضمير در ولحسنه» بــهـ مأموربه برميگردد.

الموجب لطلبه و الامور به: کلمهٔ *دالموجب*، صف*ت دلحسنه*، بوده، ضمیر در *دطبلبه، و* د*به»* به مأموربه برمیگردد.

کما هو الحال فی المقارن ایضاً: ضمیر «مو» به نبودن اضافهٔ موجب حسن در مأموربه در صورت حادث نشدن شرط در محلّ خودش برمی گردد.

و لذلک اطلق علیه الشّرط مثله: مقصود از فلنُلک، نبودن فرق بین متأخّر و مقارن بوده به اینکه به مقارن به واسطهٔ اضافه اش به مأموریه شرط گفته می شود و ضمیر در عملیه، به متأخّر و در دمثله، به مقارن برمی گردد.

ليس الآ الخ: ضمير در اليس، به هر يک از متقدّم و متأخّر برمي گردد.

الموجبة للخصوصيّة الموجبة الخ: كلمة «الموجبة» اوّلى صفت «الاضافة» و دوّمى، صفت «للخصوصيّة» مىباشد.

فی محله: ضمیر در ومحله، به محل برمی گردد. یعنی در ومحل خودش،

انّه بالوجوه و الاعتبارات: ضمير در دانّه، به دخسن، نيكو بودن برمي گردد.

انها تکون بالاضافات: ضمیر در «انها» و «تکون» به اعتبارات برمیگردد.

ان اطلاقه علیه فیه: ضمیر در «اطلاقه» به شرط و در دعلیه» به مستأخّر و در دفیه» به مأموربه برمی گردد.

کاطلاقه علی المقارن: ضمیر در دکاطلاقه به شرط برمیگردد.

انّما یکون لاجل کونه الخ: ضمیر در «یکون»به اطلاق شرط بر متأخّر و در «کونه» به متأخّر برمی گردد.

یکون بذاک الوجه: ضمیر در «یکون» به مأموربه برمی گردد.

کماکان فی الحکم: ضمیر در *«کان»* به شرط برمیگردد.

لاجل دخل تصوّره فیه: ضمیر در «تصوّره» به شرط و در «فیه» به حکم برمی گردد.

لو لا لحاظها لما حصل له الرّغبة: ضمير در *الحاظهاء* به اطراف و حدود و ضمير در اله ابه أمر برمي گردد.

او لما صحّ عنده الوضع: ضمير در «عنده»به آمر برگشته و مقصود از «وضع» حکم وضعی و انتزاع آن میباشد.

و هذه: مقصود توضیحات و بیانات مصنّف می باشد.

ما بسطناه من المقال: ضمير مفعولي در «بسطناه» به ماء موصوله برگشته و «من المقال» بيان ماء موصوله مي باشد.

في رفع هذا الاشكال: يعنى اشكال انخرام قاعدة عقليه.

و لم يسبقني اليه احد: ضمير در «اليه»به مقال برمي گردد.

و لایخفی انّها بجمیع اقسامها: ضمیر در «انّها» و «اقسامها» به مقدّمه برمیگردد.

يتّصف اللاّحق: مقصود از واللاّحق، مقدّمهٔ متأخّره مي باشد.

و السَّابق: مقصود أز والسَّابق، مقدِّمه متقدِّمه ميبأشد.

اذ بدونه: ضمير در «بدونه» به لاحق يا شرط برمى گردد.

باتیان المشروط به: ضمیر در «به» به شرط برمیگردد.

مراعا باتیانه: ضمیر در «باتیانه» به شرط برمی گردد.

فلولا اغتسالها: ضمير در «افتسالها» به مستحاضه برمي گردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۳۴ - جواب و تحقیق مصنّف نسبت به اشکال وارد شده مبنی بر نقض قاعدهٔ عقلیّه در آنجایی که متقدّم یا متأخّر، (۱) شرط تکلیف بوده چیست؟(امّا الاوّل...المتأخّر) ج: می فرماید: آنچه که در تکلیف و امر مولی دخالت داردوجود خارجی شرط نیست. بلکه لحاظ و تصور شرط، شرطیّت در تکلیف و امر مولی دارد. یعنی همانطور که در شرط مقارن،

۱- شرط متقدم تکلیف را همانطور که مرحوم مشکینی در حاشیه «کفایة الاصول» گفتهاند در شرعیّات وارد نشده ولی در عرفیّات واقع می شود و نهایتاً باید مثال آن را فرضی در زمینه عرفیّات آورد. مثلاً مولی به عبدش بگوید اگر فلانی روز جمعه آمد او را در روز شنبه اکرام و پذیرایی کن. در اینجا شرط که مجیئ روز جمعه بوده قبلاً واقع شده و تمام شده است ولی وجوب اکرام در روز جمعه می باشد. پس شرط، متقدّم بر تکلیف می باشد.

شرط متأخر تكليف در شرعيّات كه نقل شده أن است اگر أبي مباح در ظرفی غصبی باشد و شخص بخواهد وضوء بگيرد گفته شده است: اگر ظرف غصبی به گونهای باشد كه چاره از تصرّف در ظرف نباشد مثل اینكه ظرف خیلی كوچك بوده یا مثل افتابه باشد كه باید آن راگرفت و در دست دیگر آب ریخت. در اینجا تكلیف به تیمم است ولی اگر ظرف بزرگ باشد كه بتوان دست را در ظرف برد و آب را در كف دست پر كرد و بیرون آورد و روی اعضای وضوء ریخت، در اینجا فرمودهاند كه وضوء گرفته می شود و شرط در تكلیف مكلف به وضوء در این صورت، منوط به اغتراف دست در آب است. در اینجا با داخل شدن وقت، تكلیف و وجوب وضوء می آید ولی برای این شخص تكلیف و وجوب وضوء مماید ولی برای این شخص تكلیف و وجوب وضوء مماید. لازم به توضیح است كه در قسم اؤل چون وضوء با تصرف غصبی همراه می شود، وضوء می آید. لازم به توضیح است كه در قسم اؤل چون وضوء با تصرف غصبی همراه می شود، وضوء می آید را با حرمت نمی توان قصد قربت نمود. ولی در شق دوّم گفته شده است كه دست در آب فرو بردن حرام است ولی وقتی دستش را از كاسه غصبی بیرون بیاورد، آب در دستش مباح بوده و ضوء با آب مباح خواهد بود، روشن است كه پذیرش این مثال وقتی بوده كه بین وضوء با آب از كاسه وضوء با آب مباح خواهد بود، روشن است كه پذیرش این مثال وقتی بوده كه بین وضوء با آب از كاسه هر دو یكسان و با ریختن در دست به وسیلهٔ ظرف غصبی قرق گذاشت و حال آنكه به نظر می رسد حكم هر دو یكسان است.

لحاظ شرطیّت شرط، دخالت در امر مولی دارد به گونه ای که اگر لحاظ این شرط در نزد مولی نبود، انگیزه برای مولی جهت امر کردن به تکلیف ایجاد نمی شد در شرط متأخّر و متقدّم نیز همچون شرط مقارن، لحاظ شرطیّت، شرط و دخیل در امر مولی می باشد (۱) و لحاظ شرط، همیشه مقارن به امر به تکلیف و مشروط است. (۲)

۳۵ خلاصهٔ کلام مصنف در جواب از اشکال وارد شده مبنی بر نقض قاعدهٔ عقلیه در آنجایی که متقدّم یا متأخّر، شرط تکلیف بوده چیست؟ (و بالجملة حیث... فلا اشکال) ج: می فرماید: امر کردن از افعال اختیاری بوده و از مبادی امر نیز تصور اطراف مأموربه است تا مولی رغبت کند در طلب و امر کردن به آن به گونهای که اگر تصور مثلاً وضوء نباشد، امر به آن هم نبوده و مولی طلب آن را اراده و اختیار نمی کرد. بنابراین، هر یک از این اطراف که مبادی امر مولی بوده و تصور هر یک دخیل در حصول رغبت مولی و ارادهٔ او به آن شیی بوده را شرط گویند. چرا که احاظ هر یک از این اطراف یعنی اجزاء علّت بوده که دخالت در حصول رغبت و ارادهٔ مولی دارد، حال چه این اطراف در وجود خارجی از امور

۱- مثلاً در امر کردن مولی در اکرام زید در روز شنبه، و امرکردن به وجوب وضوء، مولی مجیئ زید را در روز جمعه با اکرام او در روز شنبه لحاظ می کند و می بیند که اکرام او در روز شنبه مصلحت دارد و امر به اکرام او در روز شنبه می کند و اغتراف ید را با تکلیف وضوء در قبل از آن لحاظ می کند و می بیند تکلیف به وضوء مصلحت دارد با آمدن اغتراف ید در بعد از آن و امر به وضوء می کند. پس در اینجا مجیئ زید که از نظر وجود خارجی قبل از مشروط است ولی تصور و لحاظش مقارن با امر به وجوب اکرام است و اغتراف ید که از نظر وجود خارجی بعد از تکلیف به وضوء بوده، ولی تصور و لحاظش مقارن با امر به وجوب مقارن با امر به وجوب وضوء می باشد. چنانکه در شرط مقارن نیز، لحاظ شرط دخالت دارد و داعی برای امر مولی می باشد.

۲- بنابراین نقض قاعده که تخلّف علّت از معلول باشد صورت نگرفته است. بلکه علّت که لحاظ شرطیّت بوده در هر سه مورد «متقدّم، متأخّر و مقارن» مقارن با معلول که تکلیف باشد از نظر زمانی مقارن بوده است.

مقارن، متقدّم و یا متأخّر باشد. پس فرقی در شرط مقارن با متأخّر و متقدّم نشد. بلکه در هر سه قسم از شروط باید گفت ؛ لحاظ شرطیّت آنها، شرط برای تکلیف است و لحاظ شرطیّت آنها شرطیّت در هر سه قسم، مقارن با تکلیف و امر است. آری از نظر وجود خارجی فرق دارند. (۱)

۳۶ سجواب و تحقیق مصنف نسبت به اشکال وارد شده مبنی بر نقض قاعدهٔ عقلیّه در آنجایی که متأخّر، شرط وضع (حکم وضعی) بوده چیست؟ (و کذا الحال... فی غیر المقارن)

ج: می فرماید: جواب در اینجانیز همان جوابی است که در حکم تکلیفی داده شد. مبنی بر اینکه در شرائط حکم وضعی اعم از شرط متقدّم، مقارن و متأخّر، آنچه که شرط بوده و دخالت در حکم به وضع یعنی صحّت، ملکیت و غیره داشته و موجب صحّت انتزاع حکم وضعی در نزد حاکم به وضع یعنی شارع مقدّس شده و شارع حکم به وضع می کند، عبارت از لحاظ شرطیت بوده و نه وجود خارجی شرط. (۲) به گونه ای که اگر لحاظ این شرط نبود،

۱- در نتیجه باید گفت: مصنف قیاس شروط شرعی با عقلی را پذیرفته ولی در توجیه و جواب اشکال از نقض قاعده درصدد آن برآمده که بگوید لحاظ شرطیتِ مقدّمه در شرعیات معتبر است و لحاظ شرطیت هم همیشه مقارن با تکلیف و امر مولی بوده و در واقع تأخّر و تقدّم شروط شرعی وقتی است که خود شروط و وجود خارجی اشان، شرط باشد.

ولى با بد گفت: جواب مصنف درست نيست. چراكه اهل معقول در قاعدهٔ عقليّه، تقارن زمانى را به اعتبار وجود خارجى بين علت با معلول لازم مى دانند نه لحاظ علّت را. بنابراين اگر قياس شرع به عقل را در اين قاعده قبول داريم بايد عدم نقض را هم با همان ميزان و ملاك تصحيح كرد.

۲- یعنی شارع که حکم کنندهٔ به صحّت معاملات میباشد آنچه را که در بیع فضولی موجب صحّت معامله و در بیع فضولی شرط قرار داده، عبارت از خود اجازه نمیباشد تا گفته شود اجازه که علّت صحّت معامله و بیع فضولی بوده، متأخّر از مشروط و معلول شده و این محال است. بلکه آنچه را که

اختراع وضع در نزد شارع و حکم کننده به وضع صحیح نبود. (۱) در نتیجه هر یک از شروطی که به لحاظ وجود یکی شرط مقارن و دیگری متقدّم و دیگری متأخر از مشروط بوده ولی از نظر لحاظ هر سه مقارن بامشروط می باشند و گفته شد که لحاظ شرطیت این شروط، شرط برای حکم اعم از تکلیف و وضعی می باشد. پس چگونه گفته می شود که نقض قاعده عقلیه در شرط غیر مقارن یعنی متقدّم و متأخّر شده است؟ (۲)

۳۷ ـ جواب و تحقیق مصنّف نسبت به اشکال وارد شده مبنی بر نقض قاعدهٔ عقلیّه در آنجایی که متقدّم یا متأخّر، شرط مأموربه بوده چیست؟^(۳)

شارع، شرط در صحت بیع فضوئی قرار داده، عبارت از لحاظ اجازهٔ مالک بعد از معامله فضوئی میباشد و تصوّر شارع و لحاظ شرطیت اجازه، مقارن با امر شارع به امر کردن صحّت بیع فیضوئی میباشد. بنابراین، در شروط احکام وضعی نیز، لحاظ شرطیّت، شرط میباشد و نه خود شروط.

۱- زیرا در پرسش و پاسخ قبلی گفته شد تصور اطراف و اجزاء و مبادی علّت، موجب رغبت مولی در طلب و امر به شیئ می شود. در اینجا نیز تصور اجازه که از مقدّمات و مبادی امر شارع به حکم وضعی می شود. می باشد موجب رغبت و ارادهٔ مولی در امر به حکم وضعی می شود.

۲ ولی در زیر نویس پرسش و پاسخ قبلی توضیح داده شد که جواب مصنف صحیح نمی باشد.
 ۳ جواب مصنف مبتنی بر مسئله ای است که باید قبلاً توضیح داده شود و آن این است:

حُسن و قبح افعال و اشیاء به دوگونه است: الف: حُسن و قبح بعضی از افعال و اشیاء ذاتی است. مثل حسن عدالت و قبح ظلم. یعنی عدالت را هر

اسه. حسل و حبح بعصی از العمل و السياء دائی السه. مثل حسن عدائت و حبح صبح، يعلى عدائت را مر کس انجام دهد و هر فعلی که عادلانه بوده از هر فردی صادر شود، عملی نيکو و خَسَن شمرده می شود هر چند آن شخص، فردی کافر باشد. چنانچه ظلم را هر کس انجام دهد هر چند فردی مسلمان یا عالم و فاضل باشد، عملش قبيح و نکوهيده خواهد بود. البتّه بايد توجه داشت می تواند مصاديق عمل ظالمانه يا عادلانه متفاوت باشد. ولی اگر بر عملی و چيزی صدق عدالت شود، عملی پسنديده و چنانچه صدق ظلم شود عملی نکوهيده خواهد بود. مثلاً راست گويی اگر موجب گرفتاری مؤمن در حسن راستگویی، امری ذاتی است و این به خاطر آن است که راستگویی باعث تقویت حق و دفاع از حق می شود ولی در این مورد راستگویی با علت حسن بودنش همراه نیست. چنانکه دروغگویی چون موجب از بین رفتن حق و تقویت ایمان و مومنین می شود، قبح ذاتی دارد ولی اگر به واسطهٔ دروغ، جان مؤمنی از دست ستمگری نجات داده شود چون ملاک ظلم بودن را ندارد قهراً قبیح نبوده بلکه در این گونه موارد چون واجد ملاک عدل می باشد، نیکو نیز خواهد بود و به اعتبار حکم هم متفاوت خواهد بود،

یعنی راست گویی که موجب گرفتاری مؤمن به دست ستمگر شود، حکم دروغگویی بلکه عین دروغگویی است و دروغگویی که موجب نجات جان مؤمن از دست ستمگر شود، حکم راستگویی بلکه عین راستگویی است.

ب: حسن و قبح بعضی از افعال و شیاه داتی ببوده بلکه اقتضایی است: یعنی بستگی دارد که چه عنوان و وجهی پیدا کند تا به واسطهٔ آن عنوان و وجه، خسن یا قبیح شود. البته عنوان و وجه هم به لحاظ اضافه شدن عمل و چیزی به چیزی دیگری خواهد بود. مثلاً تنبیه کردن و زدن اگر با عنوان تربیت باشد نیکو و اگر با عنوان توهین باشد قبیح خواهد بود و این عنوان با اضافه شدن این عمل به افراد است. مثلاً اگر تنبیه، اضافه به معلّم و والدین شود و گفته شود تنبیه معلم یا تنبیه والدین، آن وقت دارای عنوانی می شود که به واسطهٔ آن عنوان، این عمل، عملی نیکو خواهد بود. ولی اگر همین عمل اضافه به دیگری شود مثلاً فردی، فرد دیگر را بزند و تنبیه کند آن وقت دارای عنوانی می شود که به واسطهٔ آن عنوان، همین عمل، عملی قبیح خواهد بود. یا راه رفتن و طی مسیری مشخص برای کشتن فردی ستمگر و محارب باشد دارای عنوانی می شود که موجب حسن این عمل می شود ولی همین راه فردی ستمگر و محارب باشد دارای عنوانی می شود که موجب حسن این عمل می شود ولی همین راه اختلاف عناوین، حتی می تواند موجب تفاوت در حکم هم بشود. مثلاً خم شدن و تعظیم کردن اگر به اختلاف عناوین، حتی می تواند موجب تفاوت در حکم هم بشود. مثلاً خم شدن و تعظیم کردن اگر به عنوان احترام به عنوان مسخره کردن کسی باشد، عملی قبیح و حرام خواهد بود ولی همین عمل اگر به عنوان احترام به عنوان مسخره کردن کسی باشد، عملی قبیح و حرام خواهد بود ولی همین عمل اگر به عنوان احترام به بید و مادر یا عالم و دانشمندی باشد، عملی توبح و درام خواهد بود و مستحت خواهد بود. چنانکه جمله «السّلام علیک» اگر با عنوان ابتداء گفته شود مستحت بوده و اگر با عنوان تأخّر از دیگری گفته شود عنوان

(و امّا الثاني... لما كان كذلك)

ج: می فرماید: شرط بودن چیزی برای مأموربه، به این معناست که وقتی مأموربه اضافه به آن چیز ملاحظه شود و به آن نسبت داده شود، آن مأموربه دارای عنوان و وجهی می شود که به واسطهٔ این عنوان و وجه، (۱) نیکو می شود یا متعلّق غرض آمر قرار می گیرد. (۲) به

جواب سلام پیدا کرده و واجب خواهد بود. باید توجه داشت که اشاعره، حسن و قبیح ذاتی افعال و اشیاء را قبول نداشته و معتقدند هر چه را شرع، نیکو بداند، نیکو بوده و هر چه را قبیح بداند، قبیح خواهد بود.

۱- مصلّف در اینجا نیز میخواهد بگوید: آنچه در اینجا شرط برای مأموربه میباشد، خود شرط اعم از شرط مقارن، متأخّر یا متقدّم نمیباشد. بلکه اضافهٔ مأموربه به آن شرط است که شرط برای مأمور به و صحّت آن میباشد. مثلاً استقبال قبله که شرط مقاری بوده، خودش، شرط برای مأموربه و صحّت نماز نیست، بلکه اضافهٔ نماز به استقبال قبله، یعنی عنوان «نماز رو به قبله بودن» است که شرط برای نماز و صحّت آن است. در اغسال لیلیه برای روزهٔ زی مستحاضه که موجب صحّت روزهٔ گذشته و صحّت روزهٔ فردایش بوده نیز خود اغسال لیلیه، شرط نیستند. بلکه اضافهٔ صوم به این اغسال یعنی صومی که غسل لیلیه داراد (برای صحّت صوم گذشته) و صومی که قبلش غسل لیلیه داشته است (برای صحّت صوم فردا) این اضافه و نسبت است که شرط و علّت برای مأموربه و صحّت آن میباشد. اضافه و نسبت هم همیشه مقارن با مأموربه است یعنی اضافه و نسبت نماز به استقبال قبله شرط صحّت صوم گذشته (متقدّم) و یا شرط صحّت صوم گذشته (متقدّم) و یا شرط صحّت صوم فردا (متأخّر) همیشه مقارن با مأموربه میباشد. بلکه آنچه که متقدّم یا متأخر از میباشد، عبارت از طرف نسبت است یعنی اغسال لیلیه که طرف نسبت صوم بوده، متقدّم یا متأخر از مأموربه یعنی صوم میباشد ولی نسبت است یعنی اغسال لیلیه به مأموربه همیشه مقارن با مأموربه یعنی ماموربه همیشه مقارن با مأموربه یعنی موم میباشد.

۲- تردید مصنّف به این جهت است که بعضی همانند اشاعره قائل به حسن و قبح اشیاء نمی باشند
 حال اگر قائل به حسن و قبح اشیاء بود باید گفت؛ اضافه شدن نماز به استقبال قبله موجب حسن عمل

گونه ای که اگر این اضافه شدن نبود، مأموربه به هم نیکو یا متعلق قرض آمر قرار نمی گرفت. از طرفی اینکه اختلاف حسن و قبح و غرض به واسطهٔ اختلاف وجوه و عناوین اعتباراتی بوده و این عناوین و اعتبارات نیز ناشی از اضافات می باشد چیزی نیست که در آن شبهه و شکّی عارض شود. در نتیجه اضافه همانطور که برای مقارن می باشد بدون هیچ تفاوتی برای متأخّر و متقدّم هم می باشد. (۱) چنانکه بر فرد تامّل کننده پوشیده نیست.

۳۸ توضیح مصنّف در رابطه یا فرق نداشتن متقدّم و متأخّر و مقارن از جهت اینکه اضافه شدنشان موجب معنون شدن مأموربه به عنوانی شده که به این واسطه مأموربه، خسّن و متعلّق غرض میشود چیست (و اختلاف الحسن...انها تکون بالاضافات) ج: می فرماید: پس همانطور که اضافه شدن شیئ یعنی مأموربه مثلاً نماز به مقارن یعنی استقبال قبله، موجب می شود تا این شیئ و مأموربه دارای عنوانی شود که به واسطهٔ این عنوان، عملی حسن و یا متعلّق غرض قرّار گیرد همچنین چه بسا اضافه شدن شیئ مثلاً صوم به متأخّر یا متقدّم یعنی اغسال لیلیّه، موجب می شود که این شیئ و مأموربه (صوم) دارای عنوانی شود که به واسطهٔ این عنوان، عملی حَسّن و یا متعلّق غرض مولی قرار گرفته و در نتیجه صومی صحیح بشود. به گونه ای که اگر وجود متأخّر (اغسال لیلیّه) در

ص یعنی نماز و مصلحت دار شدن آن و اضافه اغسال لیلیّه به صوم ماضی و آینده نیز موجب حسن صوم ماضی و آینده و آت می شود. اما اگر قاتل به حسن و قبح اشیاء نبود باید گفت، اضافه شدن موجب آن می شود که نماز و صوم در مثالهای گذشته، متعلّق غرض مولی و موجب امر مولی به آنها شود.

۱- در زیر نویس قبلی توضیح داده شد که در هر سه شرط (متقدم، متأخّر و مقارن) آنچه که شرط
 میباشد، اضافهٔ مأموربه به هر یک از اینها بوده و این نسبت در هر سه همیشه مقارن با مأموربه
 میباشد.

محلّ خودش نبود یعنی پس از صوم ماضی نباشد این اضافه ای که موجب حُسن عمل و امر مولی به آن میشود برای متقدّم هم نمی بود. چنانکه در مقارن نیز همینطور است. يعنى استقبال قبله وقتى مقارن با نماز باشد موجب اضافه مىشود يعنى اضافه و نسبت نماز به استبال قبله که موجب حُسن و مصلحت دار شدن نماز و امر مولی به آن می شود. از أنجاكه به مقارن به خاطر اضافه شدنش به مأموربه، شرط اطلاق مى شود به مـتقدّم و متأخّر هم چون اضافه اشان به مأموربه شرط است برای مأموربه، شرط اطلاق می شود مثل مقارن بدون اینکه اصلاً قاعده نقض شود. زیرا متقدّم و متأخّر همچون مقارن، طرف اضافهای هستندکه این اضافه موجب حُسن عمل یا متعلّق غرض و امر قرار گرفتن عمل می شود و در محل خودش مقرّر است که حُسن و قبح اشیاء به واسطهٔ وجوه و عناوینی است که دارند و وجوه و اعتبارات نیز از اضافه شدن چیزی به چیز دیگر میباشد.^(۱) **39-اگر در شرط متأخر مأموربه اضافه شرط به مأموربه شرط بوده و نه خود شرط و** اضافه هم همیشه مقارن با ماموریه میباشد پس چرا بعضی توهّم کردهانـد شــرط متأخّر مأموربه موجب نقض قاعدة عقليّه مي شود؟ (منشأ تومّم... على المتأخّر) ج: مى فرمايد: منشأ توهم آنان در اينكه قاعده عقليه نقش شده، به دليل أن است كه بر متأخّر، اطلاق شرط شده و به آن شرط گفته شده است.

۴۰ ـ جواب مصنّف به توهّم اطلاق شرط بر متأخّر چه بـوده و نـظرش نسـبت بــه جوابهایش چیست؟ (و قد عرفت... فیما اعلم)

ج: می فرماید: دانستی که اطلاق شرط بر متأخّر در مأموریه همانند اطلاق شرط بر مقارن

۱- مثلاً اگر زدن و تنبیه اضافه به استاد یا والدین نشود موجب حسن زدن و یا متعلق امر مولی قرار گرفتن نمی شود. در اینجا نیز اگر اغسال لیلیه، اضافه به صوم نشود چنانچه استقبال قبله اضافه به نماز نشود، موجب نمی شود تا نماز و صوم معنون به عنوانی شوند که به واسطهٔ آن دارای مصلحت و حسن شده و یا متعلق امر مولی قرار گیرند و در نتیجه عملی صحیح باشند.

است. و اطلاق شرط هم به خاطر آن است که متأخّر، طرف اضافه ای است که موجب می شود و جه و عنوانی را که مأمور به به واسطهٔ این عنوان و وجه، مرغوب و مطلوب مولی قرار گیرد. چنانکه در شرط حکم نیز گفته شده آنچه که دخالت در تکلیف کردن مولی و امر مولی به مأمور به دارد، تصوّر و لحاظ شرط در حکم کردن مولی است مثل دخالت داشتن سایر اطراف و حدودی که اگر لحاظ آنها نبود رغبت برای مولی در تکلیف کردن ایجاد نمی شد^(۱) یا انتزاع حکم وضعی صحیح نبوده. (۲) مصنّف می فرماید: این بیاناتی که داشتیم در واقع خلاصهٔ آن جوابهایی است که به صورت مبسوط در بعضی از فوائدمان داشتیم در واقع خلاصهٔ آن جوابهایی است که به صورت مبسوط در بعضی از فوائدمان آورده ایم و تا آنجاکه می دانم کسی قبل از من چنین جوابهایی را نداده است. (۳)

۱- یعنی در آنجا که متأخر، شرط تکلیف بود نیز گفته شد که لحاظ شرط دخالت در غرض مولی داشته و موجب رغبت مولی و امر او به ذوالمقدمه و مأموربه می شود. و به همین جهت که لحاظ شروط دخالت دارد به آنها شرط اطلاق شده است.

۲- در احکام وضعی نیز گفته شد که لحاظ احازهٔ مالک دخالت در انتزاع حکم وضعی و حکم مولی به صحت معامله دارد. و به خاطر آنکه لحاظ اجازهٔ متأخّره، دخالت در حکم مولی به وضع داشته به اجازه متأخره، شرط اطلاق شده است.

۳- هر چند جوابهای مصنف را کسی تا به حال بیان نکرده است ولی همانطور که گفته شد، جواب ایشان درست نمی باشد. چرا که اولاً: در قاعدهٔ عقلیّه، آنچه که موجب نقض قاعده می شود، عبارت از تأخر زمانی خود مقدّمه در خارج می باشد و حال آنکه مصنّف در همهٔ جوابهایش سعی کرده است تا شرط بودن خود مقدّمه را در خارج نفی کند و بفرماید لحاظ شرط است که شرط برای حکم تکلیفی و وضعی بوده و اضافهٔ شرط است که شرط برای مأموربه می باشد.

ثانیاً: جواب ایشان برخلاف لسان ادلّهٔ شرعیه است. مثلاً در بیع فضولی آنچه که از لسان ادّله فهمیده می شود آن است که خود اجازهٔ مالک، شرط در صحّت بیع فضولی است و نه لحاظ اجازه و در صحّت صوم زن مستحاضه نیز خود اغتسال لیلیّه شرط است برای صحّت صوم ماضی یا آینده و نه اضافهٔ اغتسال لیلیّه به صوم. در نتیجه اگر قیاس شرایط شرعی را به شرایط عقلی بپذیریم باید گفت انخرام قاعده به قوّت خود باقی است و جواب مصنّف در خلاً می باشد و نه در واقع.

۴۱ ـ آیا همهٔ مقدّمات ذکر شده، داخل در محل نزاع مسیباشند چرا؟ (و لا یخفی
 آنها... صحّ الصّوم فی الیوم)

ج: می فرماید: پوشیده نیست که همهٔ اقسام مقدّمهٔ مأموربه، داخل در محل نزاع است^(۱)
و بنا بر قول به ملازمه بین وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه، مقدّمهٔ متأخّر همچون
مقدّمهٔ مقارن و متقدّم، متّصف به وجوب می شود و در این صورت ممکن نیست که بدون
آن مقدّمهٔ متأخّره، موافقت امر مولی تحصیل شود. چرا که سقوط امر با اتیان مأموربه و
دوالمقدمه ای است که مشروط به این مقدّمه و شرط بوده و باید با رعایت اتیان این مقدّمه
و شرط انجام شود. در نتیجه اگر غسل کردن زن مستحاضه در شب صورت نگیرد (بنابر
قول به شرط بودن اغتسال مستحاضه در لیل)روزهٔ اودر روزگذشته صحیح نخواهدبود. (۲)



۱- البته ظاهر کلام مصنف که میفرماید: «انها بجمیع اقسامها» یعنی هر نه قسم مقدّمه داخل در نزاع میباشد ولی سه قسم مقدّمهٔ وجوب در تقسیم مقدمه به «مقدّمه وجود، صحّت، وجوب و مقدّمهٔ علم» گفته شد که از محل نزاع خارج است. زیرا مقدّمات تکلیف نظیر شرط وجوب نمی تواند قبل از حصول تکلیف و واجب، وجوبی داشته باشد و بعد از وجوب تکلیف و واجب نیز وجوبش لغو است. مقدّمات سه گانه وضع نیز اصلاً واجب نیستند تا بخواهد بحث ملازمه آنها مطرح شود. در نتیجه مقصود، مقدّمات سه گانه متقدّم، مقارن و متأخّر مأموربه و به عبارت دیگر، مقدّمات و شرط مأموربه داخل در محل نزاع میباشد.

۲- یعنی بنابر قول به ملازمه، آن وقت باید گفت مقدّمهٔ واجب نیز داخل در امر مولی بوده و بدون اتیان مقدمه، اتیان ذی المقدّمه حاصل نشده و موجب سقوط امر مولی نخواهد. در نتیجه اگر زن مستحاضه در شب غسل نکند چون صحّت روزهاش مشروط به اغسال لیلیّه بوده و این اغتسال داخل در امر مولی بوده است لاجرم هر چند در روز امساک از مفطرات کرده ولی روزهاش صحیح نخواهد بود. چرا که مشروط و مأموربه یعنی روزه را بدون شرطِ واجبش که اغتسال در شب بوده انجام داده است.

متن:

ٱلْأَمْرُ الثَّالِثُ: في تَقْسيمًاتِ الْوَاجِبِ

منها: تَقْسِهُ أَلَى الْمُطْلَقِ وَ الْمَشْرُوطِ، وَ قَدْ ذُكِرَ لِكُلِّ مِنْهُما تَعْرِبِفاتُ وَ حُدُودٌ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ مَا أُخِذَ فَبِهَا مِنَ الْقُيُودِ، وَ رُبَّما أُطْهِلَ الْكَلامُ بِالنَّقْضِ وَ الْإِبْرَامِ فِي النَّقْضِ عَلَى الطَّرْدِ وَ الْعَكْسِ، مَعَ أَنَّهَا -كَمَا الْأَيْخُفَىٰ - تَعْرِيفَاتُ لَقْظِيَّةُ لِشَرْحِ الْإِسْمِ، وَ لَيَسَتْ بِالْحَدِّ وَ لا بِالرَّسْمِ، وَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ لَفَظِيَّةُ لِشَرْحِ الْإِسْمِ، وَ لَيَسَتْ بِالْحَدِّ وَ لا بِالرَّسْمِ، وَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ الْفَظْيَةُ لِشَوْحِ اللهِ اللهِ اللهُ مِنْ الشَّالُونِ وَ الْمَشْوَاطِ وَصَفَانِ إِضَافِيثَانِ مَعْنَاهُ الْعُرْفِيِّ، كَمَا آنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ وَصْفَى الْإِطْلاقِ وَ الْإِشْتِرَاطِ وَصَفَانِ إِضَافِيثَانِ مَعْنَاهُ الْعُرْفِيِّ، كَمَا آنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ وَصْفَى الْإِطْلاقِ وَ الْإِشْتِرَاطِ وَصَفَانِ إِضَافِيثَانِ مَعْنَاهُ الْعُرْفِيِّ ، كَمَا آنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ وَصْفَى الْإِطْلاقِ وَ الْإِشْتِرَاطِ وَصَفَانِ إِضَافِيثَانِ الْحَقْقِقِيَّانِ، وَ إِلاَّ لَمْ يَكُذُ يُوجَدُ وَاجِبُ مُطْلَقَ، ضَرُورَةَ إِشْتِرَاطِ وَصَفَانِ إِضَافِيثَانِ لِخَلْقِيَّ الْمُعْرِدِ، لا أَقَلَّ مِنَ الشَّرَافِطِ الْعُامَةِ مُ كَالْهُلُوعُ وَ الْعَقْلِ.

فَالْحَرِئُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْوَاجِبَ مَعَ كُلُّ شَيْقٍ يُلِا لَحَلُّ مَعَهُ، إِنْ كَانَ وَجُوبُهُ غَيْرَ مَشُرُوطٍ بِهِ، فَهُوَ مُطْلَقٌ بِالْإِضَافَةِ الْقَيْدِ وَ اللَّهِ مَنْ الْوَاجِبَ الْمَشْرُوطُ كَمَا اَشَرْنَا بِالْقِياسِ إِلَىٰ شَيْئٍ آخَرَ بِالْعَكْسِ. ثُمَّ الظَّاهِرُ أَنَّ الْوَاجِبَ الْمَشْرُوطَ _ كَمَا اَشَرْنَا اللَّهِ لِللَّهِ وَنَهُ الْوَاجِبَ الْمَشْرُوطَ _ كَمَا اَشَرْنَا اللَّهُ وَاللَّهِ وَ نَفْسُ الْوُجُوبِ فَهِ مَشْرُوطُ بِالشَّرْطِ، بَحِيْثُ لَا وُجُورِ بَحَقِيقَةً، وَ لا طَلَبَ وَاقِعاً قَبْلَ حُصُولِ الشَّرْطِ، كَمَا هُو ظَاهِرُ الْخِطَابِ التَّعْلَيقيّ، ضَرُورَةَ أَنَ ظَاهِرَ خِطَابِ هِإِنْ جَانَكَ زِيْدٌ فَآكُومُهُ كُونُ الشَّرْطِ مِنْ قُيودِ الْهَيْقَةِ، وَ أَنَّ ظَاهِرَ خِطَابِ هِفِي يَكُونُ مُعَلَّقٌ عَلَى الْمَجِيئِ، لا أَنَّ الْوَاجِبَ فِيهِ يَكُونُ مُقَيَّدًا بِهِ لَلْكَونُ مُعَلِّقٌ عَلَى الْمَجِيئِ، لا أَنَّ الْوَاجِبَ فِيهِ يَكُونُ مُقَيَّدًا بِهِ عَلَى الْمُجِيئِ، لا أَنَّ الْوَاجِبَ فِيهِ يَكُونُ مُقَيَّدًا بِهِ وَاللّهِ بَعْلِيّا وَ مُطْلَقاً، وَ إِنَّمَا الْوَاجِبُ فِي الْخِطَابِ فِعْلِيّا وَ مُطْلَقاً، وَ إِنَّمَا الْوَاجِبُ فِي الْخِطَابِ فِعْلِيّا وَ مُطْلَقاً، وَ إِنَّمَا الْوَاجِبُ فِي الْخِطَابِ فِعْلِيّا وَ مُطْلَقاً، وَ إِنَّمَا الْوَاجِبُ فِي الْمُشَودِ الْمَادِ فِعْلِيّا وَ مُطْلَقاً، وَ إِنَّمَا الْواجِبُ فِي الْمَادِي فَعْلِيلًا وَ مُطْلَقاً، وَ إِنَّمَا الْوَاجِبُ فِي الْمُؤْوِدِ الْهَيْعَةِ وَاقِعاً، وَ لُوكُ أَنْ الشَّوْطِ مِنْ قُيُودِ الْهَيْعَةِ وَاقِعاً، وَ لُزُومِ كَوْنِهِ وَمِنْ قُلُودِ الْهَيْعَةِ وَاقِعاً، وَ لُزُومٍ كَوْنِهِ وَمِنْ قُلُودٍ الْهَيْعَةِ وَاقِعاً، وَ لُزُومٍ كَوْنِهِ وَمِنْ قُلُودٍ الْمُعْلِي السَّرَامُ وَلَوْمِ الشَّوْدَةِ وَاقِعاً، وَ لُزُومٍ كَوْنِهِ وَمِنْ قُلُودٍ الْهُونَةِ وَاقِعاً وَاقِعاً، وَ لُزُومٍ كَوْنِهِ وَمِنْ قُلُودٍ الْهُولُودِ الْهُولُودِ الْهُولُودِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِودِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤُمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْ

الْمَادَّةِ لُبَّا، مَعَ الْإِعْتِرَافِ بِآنَّ قَضِيَّةَ الْقَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ آنَّهُ مِنْ قُيُودِ الْهَيْئَةِ ظَاهِراً. اَمَّا إِمْتِنَاعُ كَوْنِهِ مِنْ قُيُودِ الْهَيْئَةِ: فَلِاَنَّهُ لا إِطْلاَقَ فِي الْفَرْدِ الْمَوْجُودِ مِنَ الطَّلَبِ
الْمُتَعَلَّقِ بِالْفِعْلِ الْمُنْشَأِ بِالْهَيْئَةِ حَتَّى يَصِحَّ الْقَوْلَ بِتَقْيهِدِهِ بِشَرْطٍ وَ نَحْوِهِ،
الْمُتَعَلَّقِ بِالْفِعْلِ الْمُنْشَأِ بِالْهَيْئَةِ حَتَّى يَصِحَّ الْقَوْلَ بِتَقْيهِدِهِ بِشَرْطٍ وَ نَحْوِهِ،
فَكُلُّمَا يُحْتَمَلُ رُجُوعُهُ إِلَى الطَّلَبِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْهَيْئَةُ، فَهُوَ عِنْدَ التَّحْقِيقِ
رَاجِعُ إِلَىٰ نَفْسِ الْمَادَّةِ.

وَ اَمّٰا أَزُومُ كَوْنِهِ مِنْ قُيُودِ الْمَادَّةِ لُبّاً: فَلاَ نَّ الْعَاقِلَ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَىٰ شَيْعُ وَ الْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَإِمّٰا أَنْ يَتَعَلَّقَ طَلَبُهُ بِهِ، أَوْ لاَيَتَعَلَّقَ بِهِ طَلَبُهُ أَصْلاً، لا كَلامَ عَلَى الثّاني. وَ عَلَى الْآنِي فَي الْآلِقِ وَ أَصْرِهِ مُسطّلَقاً عَسلَى عَلَى الْآوَلِ، فَإِمّٰا أَنْ يَكُونَ ذَاكَ الشّيْقُ مُوْرِداً لِيطلَبِهِ وَ أَصْرِهِ مُسطّلَقاً عَسلَى الْحَيْلافِ طَواربِهِ، أَوْ عَلَىٰ تَقْدبِ خاصِّ، وَ ذٰلِكَ التَّقْدبِرُ ثَارَةً يَكُونُ مِنَ الْأَمُورِ الْإِخْتِيلافِ طَواربِهِ، أَوْ عَلَىٰ تَقْدبِ خاصِّ، وَ ذٰلِكَ التَّقْدبِرُ ثَارَةً يَكُونُ مِنَ الْأَمُورِ الْإِخْتِيلافِ مَوْرِداً لِلتَّكْلِيفِ، وَ قَدْ لاَ يَكُونُ كَذٰلِكَ الْأَمُورِ الْإِخْتِيلافِ الْاَعْزِلِي الْاَعْتِيلُولِيَّةِ عَلَىٰ نَحْوِي يَكُونُ مَوْرِداً لِلتَّكْلِيفِ، وَ قَدْ لاَ يَكُونُ كَذٰلِكَ قَدْ يَكُونُ مَا فَيهِ عَلَىٰ نَحْوِي يَكُونُ مَوْرِداً لِلتَّكْلِيفِ، وَ قَدْ لاَ يَكُونُ كَذٰلِكَ عَلَى الْمُعْرِبِيةِ الْاَعْزاضِ الدُّاعِيَةَ إِلَى طُلْبِهِ وَ الْمَعْرِبِهِ، مِنْ غَيْرِ فَرْقِ في ذٰلِكَ عَلَى الْقَوْلِ بِتَبَعِيَّةِ الْاَعْزاضِ الدُّاعِيَةَ إِلَى طُلْبِهِ وَ الْمَفْاسِدِ، وَ الْقَوْلِ بِعَدَمِ التَّبِعِيَّةِ ، كَسَا لاَيَحْفَى مَا فَيهِ عِلَى الْمُعْرَافِقُ لِللهُ الْفَادَةُ بَعْضُ الْآفَاضِلِ الْمُقَرِّرِ لِبَحْثِهِ بِاَدْنَىٰ تَفَاوُتٍ، وَ الْمَعْلِ الْمُقَرِّرِ لِبَحْثِهِ بِاَدْنَىٰ تَفَاوُتٍ، وَ الْمُعْرِدِ لِبَحْفِى مَا فَيهِ.

ترجمه:

امر سوّم در تقسیمات واجب است.

از جملهٔ آنها (تقسیمات واجب): تقسیم آن (واجب) است به مطلق و مشروط و هر آینه ذکر شده است برای هر یک از این دو (مطلق و مشروط) تعریفات و حدودی که مختلف است (تعریفات) به حسب آنچه که اخذ شده است در آن (تعریفات) از قیود. و چه بسا اطالهٔ کلام شده با نقض و ابرام در نقض وارد کردن بر طرد و عکس با آنکه همانا آنها (تعریفات) _ چنانکه مخفی نمی باشد _ تعریفات لفظی برای شرح اسم است و نیست (تعاریفات) به حدّونه به اسم. و ظاهر، آن است که همانا نیست برای ایشان (اصولیون) اصطلاح جدیدی در لفظ مطلق ومشروط. بلکه اطلاق می شود هریک از این دو (مطلق و مشروط) به آنچه که برای آن (هر یک از این دو) است از معنای عرفیاش (هر یک از این دو) چنانکه همانا ظاهر، آن است که همانا دو وصفِ اطلاق و اشتراط، دو وصف اضافی هستند و نه حقیقی و گرنه ممکن نبود یافت شود واجب مطلقی. به دلیل ضروری بودن اشتراط وجوب هر واجبى به بعضى امور، لا اقلّ از شرايط عامّه مثل بلوغ و عقل. یس سزاوار آن است که گفته شود: همانا واجب با هر شیئ که ملاحظه شود (**مر شیئ**) با أن (واجب) اكر باشدوجوب أن (واجب) غير مشروط به أن (شيئ) پس أن (واجب) مطلق است در اضافه به آن (شیئ) وگرنه پس مشروط است اینچنین (در اضافه به آن شيئ) و اگر چه باشد (واجب) در قياس به شيئ ديگر به عکس. سپس ظاهر، آن است که همانا واجب مشروط چنانکه اشاره کردیم به آن (وانجب مشروط) خود وجوب در آن (واجب مشروط) مشروط است به شرط به گونهای که نیست وجوبی حقیقتاً و نیست طلبی واقعاً قبل از حصول شرط چنانکه این (مشروط بودن خود وجوب) ظاهر خطاب تعلیقی است. به دلیل ضروری بودن اینکه همانا ظاهر خطاب واگر زید نزد تو آمد، پس اکرام کن او راه بودن شرط است از قیود هیئت و اینکه همانا طلب اکرام و ایجاب آن (اکرام) معلّق است بر آمدن نه اینکه همانا واجب در آن وخطاب ان جائک الخ، می باشد (واجب) مقید به این (آمدن) به گونهای که باشد طلب و ایجاب در خطاب، فعلی و مطلق. و اینکه همانا واجب باشد (واجب) خاص و مقید و أن (واجب مقید) اكرام كردن است بنابر تـقدیر آمدن. پس باشد شرط از قیود مادّه و نه هیئت آنطوری که نسبت داده شده است (شرط از قيود مادّه است) به شيخ علاّمه ما «اعلى الله مقامه» در حالى كه ادّعا كردهاند امتناع بودن شرط را از قیود هیئت واقعاً و لزوم بودنش (شرط) از قیود مادّه لبّاً، باوجود اعتراف به اینکه همانا اقتضای قواعد عربیّه، آن است که همانا آن (شرط) از قیود هیئت است ظاهراً.

امّا امتناع بودن آن (شرط) از قیود هیئت، پس برای این است که همانا نیست اطلاقی در فردِ موجود از طلبِ متعلّق به فعلی که انشاء شده به وسیله هیئت تا صحیح باشد قول به تقیید آن (طلب) به شرطی و نظیر آن (شرط). پس هر چه (قیدی) را که احتمال می رود رجوع آن (قید) به طلبی که دلالت می کند بر آن (طلب) هیئت، پس آن (قید) تحقیقاً رجوع کننده به خودِ مادّه است.

و امّا لزوم بودن آن (شرط) از قيود ماده واقعاً، پس براي اين است كه همانا عاقل وقتي توجه می کند به شیئ و التفاوت پیدا می کند (عاقل) به آن (شیئ)، پس یا تعلّق می گیرد طلب او (عاقل) به أن (شيئ) يا تعلّق نمي گيرديه أن (شيئ) طلب او (عاقل) اصلاً.نيست کلامی بنابر دوّم. و بنابر اوّل، پس یا میباشد این شیئ، مورد طلب و امر او (*عاقل)* مطلقاً بنابر اختلاف عوارض أن (شيئ/ يا بنابر تقدير خاص. و اين تقدير (تقدير خاص) گاهي مى باشد (تقدير خاص) از امور اخْتَياريه و زَماني نُمى بأشد (تقدير خاص) اينچنين (از امور اختیاریّه). و آنچه که میباشد از امور اختیاریّه، گاهی میباشد (شیئ از امور اختیاری) اخذ شدهٔ در آن (شیئ) به نحوی که میباشد (تقدیر خاص از امور اختیاری) مورد برای تکلیف و گاهی نمی باشد (تقدیر خاص از امور اختیاری) اینچنین (مورد برای تکلیف) بنابر اختلاف اغراضی که داعی است به طلب و امر به آن (تقدیر خاص از امور اختیاری) بدون فرقی در این (اختلاف اغراض در طلب کردن) بین قول به تبعیّت احكام از مصالح و مفاسد و قول به عدم تبعيت، چنانكه مخفى نمى باشد. اين (تقرير از دلیل شیخ اعظم) موافق آن چیزی (بیانی) است که افاده کرده است آن (بیان) را بعضی از افاضل که تقریر کنندهٔ بحث ایشان (شیخ اعظم) است با اندک تفاوتی، و مخفی نمی باشد آنچه (اشکالی) که در آن (تقریر) است،

نکات دستوری و توضیح واژگان

الامر الثّالث في تقسيمات الواجب: كلمة «الامر» مبتدا و كلمة «الثّالث» صفت و جار و مجرور «في تقسيمات» خبر و كلمة «تقسيمات» اضافه به «الواجب» شده است.

منهما تقسیمه الخ: ضمیر در ومنها ه که خبر مقدّم بوده به وتقسیمات واجب، و ضمیر در و تقسیمه ه که مبتدای مؤخّر بوده به واجب برمی گردد.

لکل منهما: ضمیر در «منهما»به مطلق و مشروط برمی گردد.

تختلف الخ: ضمير در «تختلف» به تعريفات برمي گردد.

بحسب ما اخذ فیها من القیود: ضمیر نایب فاعلی در داخذ، به ماءموصوله و ضمیر در دفیها، به تعریفات برگشته و دمن القیود، بیان ماءموصوله برمیگردد.

بالنّقض و الابرام: مقصود از ونقض اشكال و مقصود از وابرام، جواب اشكال مى باشد. على الطّرد و العكس: مقصود از وطرف يعنى اشكال بر مانع نبودن تعريفها از اغـيار و مقصود از ومكس، جامع نبودن تعاريف نسبت به افراد و مصاديق است.

مع انها الخ: ضمير در وانهاءبه تعريفات برمى كردد.

و لیست الخ: ضمیر در «لیست» به تعریفات برمیگردد.

و الظّاهر انّه لیس لهم الخ: ضمیر در «انّه»به معنای شأن بوده و ضمیر در «لهم»یه اصولیّون برمیگردد.

یطلق کل منهما: ضمیر در «منهما»به مطلق و مشروط برمی گردد.

بما له من معناه العرفی: ضمیر در دله، و در «معناه، به «کلّ منهما» هر یک از مطلق و مشروط برگشته و کلمهٔ «العرفی» صفت «معناه» بوده و کلمهٔ «من» و ما بعدش، بیان ماء موصوله میباشد.

و الاّ: يعنى دو ان كانا حقيقيّان .

فالحريّ: کلمهٔ «حريّ» به معناي شايسته بودن است.

یلاحظ معه: ضمیر نایب فاعلی در «یلاحظ» به «کلّ شیئ» و ضمیر در «معه» به واجب برمیگردد.

ان کان وجوبه غیر مشروط به: صمیر در «وجوبه»به واجب و در «به» به شیئ برمی گردد.

فهو مطلق بالاضافة اليه: ضمير «هو»به واجب و در «اليه» به شيئ برمي گردد.

و الآفمشروط كذلك: يعنى «و ان كان وجوبه مشـروط بـالشيئ فـمشروط كـذلك» و مقصود از دكذلك» نيز «بالاضافة اليه» مىباشد.

وان کان بالقیاس: ضمیر در «کان» به واجب برمی گردد.

کما اشرنا الیه: ضمیر در «الیه» به واجب مشروط برمی گردد.

نفس الوجوب فیه: ضمیر در «فیه» به واجب مشروط برمی گردد.

كما هو ظاهر الخ: ضمير در دهر، به مشروط بودن خود وجوب برمى كردد.

و ایجابه: ضمیر در «ایجابه» به اکرام برمی گردد.

لا ان الواجب فیه یکون الخ: ضمیر در افیه ایه «خطاب ان جانک الخ» و ضمیر در «یکون»به واجب برمیگردد.

مقیدا به: ضمیر در «به»به «مجیئ» آمدن برمیگردد.

یکون خاصّاً الخ: ضمیر در «یکون»به واجب برمیگردد.

و هو الاكرام: ضمير «هو»به واجب مقيّد برمي گردد.

كما نسب ذلك: مشار اليه «ذلك» شرط از قيود مادّه بوده مي بأشد.

و لزوم كونه من قيود المادة لبّاً: ضمير در «كونه» به شرط برگشته و كلمهٔ «لبّاً» به معناى حقيقتاً و واقعاً بوده و كلمهٔ «لزوم» عطف بر «امتناع» مى باشد.

انّه من قیود الهیئة ظاهراً: ضمیر در «انّه» به شرط برمیگردد.

امّا امتناع کونه الخ: ضمیر در دکونه ، به شرط برمیگردد و این عبارت شروع در بیان دلیل ممتنع بودن شرط، قید برای هیئت می باشد. فلانه لااطلاق: ضمير در مغلاته به معناي شأن مي باشد.

المنشأ بالهيئة: كلمة «المنشأ» صفت بعد أز صفت برأي «الطّلب» ميباشد.

بتقییده بشرط و نحوه: ضمیر در «تقییده» به طلب و در «نحوه» به شرط برمی گردد.

فکلّما یحتمل رجوعه: ضمیر در «رجوعه» به ماءموصوله در «کلّما» که به معنای قید بوده برمی گردد.

یدل علیه الهیئة: ضمیر در «علیه» به طلب برمی گردد.

فهو عند التّحقیق: ضمیر «هو» به ماءموصوله به معنای قید در «کلّما» برمیگردد.

و امّا لزوم کونه الخ: ضمیر در «کونه» به شرط برگشته و این عبارت شروع در بیان دلیل لزوم بودن شرط، قید برای مادّه واقعاً میباشد.

اذا توجّه الى شيئ: ضمير در دنوجه به عاقل برمي گردد.

و التفت اليه: ضمير در «التفت، به عاقل و ضمير در «اليه» به شيئ برمي گردد.

فامًا ان یتعلّق طلبه به: ضمیر در وطلبه به عاقل و در دیه به شیئ برمی گردد.

اولا يتعلق به طلبه: ضمير در دبه ، و وطلبه ، همانند قبلي است.

لاكلام على الثّاني: يعني صورتي كه طلب عاقل به أن شيئ تعلّق نمي كيرد.

و على الاوّل: طلب عاقل تعلّق به شيئ مى گيرد.

مورداً لطلبه و امره مطلقاً: ضمیر در «طلبه» و «امره»به عاقل برگشته و مقصود از «مطلقاً» یعنی طلب و امر عاقل مقید به شرط و قید خاصّی نباشد و به عبارت دیگر «مطلقاً» در مقابل صورت بعدی است که می آید.

علی اختلاف طواریه: کلمهٔ «طواری» به معنای عوارض و لواحق بوده و ضمیر در عطواریه»به شیی برمیگردد.

على تقدير خاص: عبارت، عطف بر ومطلقاً ، مى باشد.

و ذلك التّقدير: مقصود، تقدير خاص مي باشد.

تارة یکون الخ: ضمیر در دیکون، به تقدیر خاص برمی گردد.

و اخری لایکون کذلک: ضمیر در «لا یکون» به تقدیر خاص برگشته و مقصود از «کذلک» اختیاری بودن میباشد.

و ماكان من الامور الاختياريّة: ضمير در «كان» به ماء موصوله برگشته و «من الامور الاختياريّة» بيان أن مىباشد.

قد یکون مأخوذاً فیه: ضمیر در «یکون» به «ماکان من الامور الاختیاریّه» و در «فیه» به شیئ برمیگردد.

على نحو يكون مورداً الخ: ضمير در ديكون، به تقدير خاص از امور اختياريه برگشته و جمله ديكون الخ، صفت «نحو، مي باشد.

و قد لایکون کذلک: ضمیر در «لا یکون» به تقدیر خاص از امور اختیاریه برگشته و مقصود از «کذلک» مورد تکلیف بودن می باشد.

الى طلبه و الامر به: ضمير در مطابع و ديه به تقدير خاص از امور اختياريه برمى گردد، من غير فرق فى ذلك: مشار اليه وذلك، اختلاف اغراض در طلب كردن و امر كردن به فعل مى باشد.

هذا موافق: كلمهٔ دهدا، مبتدا و مشار اليه آن نيز تقرير دليل شيخ بوده وكلمهٔ دموافق، خبر مي باشد.

لما افاده بعض الافاضل: ضمير مفعولى در «افاده»به ماء موصوله بـرگشته و مـقصود از «بعض الافاضل» مرحوم كلانتر بوده كه تقريرات درس شيخ اعظم را در «مطارح الانظار» أورده است.

لبحثه: ضمير در «لبحثه» به شيخ اعظم انصاري برمي گردد.

و لایخفی ما فیه: ضمیر در دفیه ۱ به ماء موصوله که به معنای داشکال ۱ بوده بـرگشته و کلمهٔ ماء موصوله با بعدش نیز فاعل «لایخفی» میباشد.

ت**ندرح** (پرسش و پاسخ)

۴۲ ـ از جمله تقسیمات واجب، تقسیم به چیست؟ (منها تقسیمه... و المشروط) ج: می فرماید: از جمله تقسیمات واجب، تقسیم آن به مطلق و مشروط است.

۴۳ ـ نظر مصنّف نسبت به تعریفات و حدودی که برای واجب مطلق و مشروط شده چیست؟ (و قد ذکر... و لا بالرّسم)

ج: می فرماید: اصولیّون برای هر یک از واجب مطلق و مشروط، تعاریف و حدودی دارند که با توجه به قیودی که در هر کدام لحاظ کرده اند، تعاریفشان متفاوت از دیگری شده (۱) به گونه ای که اگر بخواهیم اشکال و جوابهای داده شده را نسبت به اشکالاتی که بر نقض در طرد و عکس وارد شده طرح کنیم کلام به درازا خواهد کشید. با توجه به اینکه تمامی تعریفات آنان، تعاریف حقیقی حد و رسمی نبوده بلکه تعاریف لفظی و شرح الاسمی است. (۲)

ٵڒڰؿڗڲڿڗڗڿؠ؊ڰ

۱- چنانکه صاحب فصول در «الفصول الغرویة / ۷۰» فرموده است: واجب مطلق، واجبی است که وجوبش بر شرایطی غیر از شرایط عامّه تکلیف متوقّف نباشد. در مقابل، واجب مشروط، واجبی است که وجوبش بر شرایط دیگری غیر از شرائط عامّه تکلیف توقّف داشته باشد مثل حجّ که نسبت به استطاعت واجب مشروط و نسبت به قطع مسافت واجب مطلق است.

یا مشهور میگوید: واجب مطلق، آن است که وجوبش بر مقدّمات وجودی اش توقّف نداشته باشد مثل وجوب نماز که متوقّف بر طهارت که از مقدّمات وجودی اش بوده نمی باشد. در مقابل، واجب مشروط واجبی است که وجوبش بر وجود مقدّمات وجودی اش موقوف باشد همچون حجّ نسبت به استطاعت. ۲ – در تعریف حقیقی، تعریف به جنس و فصل و یا جنس و عرض خاصّه می شود و سؤال از شیئ یا ماء حقیقیّه می شود و لی در تعاریف لفظی، سؤال با ماء شارحه می شود و جواب نیز در واقع توضیح و شرح آن لفظ به لفظ دیگر برای روشن تر شدن معنای آن لفظ می باشد. تعریفات در واجب مطلق و مشروط نیز از توع تعاریف شرح الاسمی و لفظیّه بوده که قابل ایراد و اشکال در جهت جامع بودن و مانع نبودن نمی باشد. چرا که در صدد تعیین حدود واقعی نیستند.

۴۴ آیا لفظ مطلق و مشروط دارای معنای اصطلاحی می باشند و نیز مطلق و مشروط که دو صفت برای واجب بوده آیا وصف حقیقی بوده یا اضافی چرا؟
 (و انظامر... کالبلوغ و العقل)

ج: می فرماید: ظاهراً برای لفظ مطلق و مشروط، اصطلاح جدیدی در بین اصولیون نیست. بلکه مقصود از مطلق و مشروط، همان معنایی است که عرف آن را می فهمد. (۱) چنانکه ظاهراً این دو وصف، از اوصاف اضافی هستند و نه حقیقی. چرا که اگر از اوصاف حقیقی بودند دیگر واجب مطلقی و جود نمی داشت. زیرا هر واجبی اگر چه و جوبش نسبت به بعضی از امور متوقف است (۲) و یا حداقل و جوب هر واجبی متوقف است (۲) و یا حداقل و جوب هر واجبی متوقف بر حصول شرایط عامّهٔ تکلیف مثل بلوغ و عقل می باشد. (۳)

45 ـ تعریف مصنّف از واجب مطلق و واجب مشروط چیست؟

(فالحرّى ان يقال... الى شيئ آخر بالعكس)

ج: می فرماید: وقتی که اطلاق و اشتراط، دو وصف اضافی و نه حقیقی هستند پس سزاوار است گفته شود: واجب، وقتی با شیی دیگری ملاحظه شود (۴) اگر و جوب واجب، مشروط به

۱- یعنی عرف از «مطلق» غیر مقیّد را می فهمد و از مشروط، مقیّد بودن را می فهمد.

۲- مثل فوقیت و تحتیت که از اوصاف اضافی هستند. مثلاً فردی که در طبقه دوم ساختمان است نسبت به فردی که در طبقه سوم بوده تحت آن و نسبت به فردی که در طبقه اوّل بوده، فوق آن میباشد. وجوب حج نیز اینچنین است یعنی نسبت به استطاعت، واجب مشروط است ولی نسبت به شرایط دیگرش مثل قطع مسافت و طی طریق، واجب مطلق است. یعنی اینگونه نیست که هر واجبی نسبت به همهٔ مقدماتش واجب مطلق باشد.
 ۳- یعنی همهٔ واجبات نسبت به شرایط عامّهٔ تکلیف، واجب مشروط میباشند. بنابراین، اگر فردی نابالغ استطاعت مالی پیدا کرد و توانایی قطع مسافت را داشت و دیوانه هم نبود ولی باز حجّ بر او واجب نخواهد بود.

۴- منظور از شیئ دیگر، اموری است که خارج از ذات و ماهیّت واجب بوده و به آن مقدّمات خارجیّه

آن شیئ نباشد واجب مطلق است نسبت به این شیئ. ولی اگر وجوبش، مشروط به این شیئ باشد واجب مشروط است نسبت به این شیئ هر چند ممکن است هـمین واجب نسبت به شیئ دیگر به عکس باشد.^(۱)

۴۶ - به نظر مصنّف در واجب مشروط آیا اصل وجوب، مشروط به شرط بوده و شرط از قیود هیئت جملهٔ شرطیّه میباشد یا وجوب، مشروط به شرط نبوده و منطلق است ولی واجب، مشروط بوده و شرط از قیود مادّه میباشد، چرا؟

(ثم الظّاهر... الی شیخنا العلاّمة)

ج: می فرماید: ظاهر، آن است که در واجب مشروط همانطوری که اشاره کردیم؛ خودِ وجوب است که مشروط به شرط می باشد به گونه ای که قبل از حصول شرط اصلاً وجوب و

ص یا شرایط واجب گویند. مثل وضوعه غسل و ساتر نسبت به نماز و استطاعت و قطع مسافت نسبت به حج و مقصود، مقدمات و اجراء داخله واجب که داخل در ذات و ماهیت واجب بوده نمی باشد. ۱- مثلاً وجوب حج نسبت به استطاعت که از شرایط حج بوده، مشروط است و حج، واجب مشروط است نسبت به استطاعت ولی همین حج نسبت به شرط دیگر مثل قطع مسافت، واجب مطلق است. یعنی وجوبش مشروط به آن نمی باشد.

به عبارت دیگر، واجب مشروط: آنجایی است که مقدّمه و شرط، متوجّه به اصل تکلیف باشد. مثل استطاعت که شرط وجوب بوده و معنایش این است که تا استطاعت حاصل نشود تکلیف حج یعنی وجوب حج به عهدهٔ مکلّف نیامده و فعلیّت پیدا نکرده است.

واجب مطلق: أنجایی است که مقدّمه و شرط، متوجّه اصل تکلیف نمیباشد. بلکه تکلیف و وجوب بر عهدهٔ مکلّف آمده و فعلیّت پیدا کرده است. یعنی مولی، انبعاث مکلّف را برای انجام حجّ می خواهد ولی انجام تکلیف که حجّ بوده، متوقّف بر تهیّهٔ مقدّماتی مثل تهیّهٔ بلیط، ثبت نام کردن و سایر امور مقدّمهای مثل قطع مسافت میباشد. در نتیجه، مکلّف در واجب مشروط، ملزم به تهیّهٔ مقدّمه مثل مستطیع شدن نمیباشد ولی در واجب مطلق، مکلّف، ملزم به تهیّهٔ مقدّمات مثل تهیّهٔ بلیط، قطع مسافت و مانند آن میباشد.

طلبی نیست. (۱) چنانکه ظهور خطاب تعلیقی و شرطی چنین است. زیرا ضرور تأ ظاهر خطاب دان جائک زید فاکرمه، آن است که شرط از قیود هیئت بوده و طلب اکرام و وجوب آن، معلق و مشروط بر آمدن است (۲) و نه اینکه وجوب، مطلق و فعلی است ولی واجب که اکرام کردن باشد معلق بر آمدن بوده و شرط از قیود ماده باشد. چنانکه نسبت به شیخ اعظم انصاری داده شده که ایشان فرموده اند: (۳) شرط از قیود مادّه بوده و در واجب مشروط، وجوب، مطلق و فعلی بوده ولی واجب است که معلق و مشروط می باشد. (۴)

۱- قبالاً هم گفته شد در واجب مشروط، قبل از حصول شرط اصلاً تکلیفی فعلیت پیدا نـمیکند و وجوبی بر عهده مکلف نمیآید. بنابراین، قبل از حصول استطاعت اصلاً وجوب حج فعلیت پیدا نکرده و قهراً تنجز هم ندارد.

۲- ظهوری را که مصنّف ادّعا می کند به این دلیل است که بین جملهٔ شرط و جزاء رابطه وجود دارد و آن این است که تحققِ نسبت در جملهٔ شرط، علّت تامّه یا جزء علّت است برای تحققِ نسبت در جملهٔ جزاء. و نسبت نیز مربوط به هیئت جمله می باشد. مثلاً نسبت در جملهٔ شرط، عبارت از آمدن زید است و نسبت در جملهٔ جزاء، عبارت از وجوب اکرام است زیرا نسبت در قالب صیغهٔ «افعل» که دلالت بر وجوب دارد بیان شده و اکرام کردن، متعلق این نسبت است. بنابراین، نسبت در جزاء که وجوب باشد مشروط به نسبتِ در شرط که آمدن بوده می باشد.

۳- در جملهٔ «ان جائک زید فاکرمه» یا «اذا تطهّرت فصلٌ» جملهٔ جزاء یعنی «فاکرمه» و «فصلٌ» یک هیئت امر دارد که صیغهٔ امر «افعل» بوده و دلالت بر وجوب دارد و یک مادّه امر که متعلّق امر و مأموریه یعنی «اکرام» و «صلوة» میباشد. همانطور که گفته شد مصنّف میفرماید: شرط از قیودِ هیئتِ واقع در جزاء میباشد ولی شیخ اعظم انصاری الله در «مطارح الانظار/۴۹» میفرماید: شرط از قیود مادّهٔ امر در جزاء میباشد.

۲- در نتیجه به نظر شیخ اعظم انصاری در واجب مشروط، وجوب، فعلیّت دارد ولی تنجّز ندارد و
 آنچه که مشروط به شرط است خودِ واجب و مأموربه است و نه وجوبِ واجب. یعنی «الاکرام بعد
 المجئی واجب». یعنی اکرام کردن، مشروط به مجیی زید میباشد نه وجوبِ اکرام کردن. به عبارت

۴۷ ـ ادّعای شیخ انصاری الله که در رجوع شرط به مادّه و نه هیئت به چه دلیل است؟ (مدّعیاً لامتناع... ظاهراً)

ج: می فرماید: شیخ مذعی است: اوّلاً: ممتنع است در واقع اینکه شرط از قیود هیئت باشد. ثانیاً: با آنکه اعتراف دارد اقتضای قواعد عربیّه، آن است که شرط از قیود هیئت باشد ظاهراً (۱) ولی می فرماید: در واقع و حقیقتاً لازم است که از قیود ماذّه باشد.

۴۸ ـ تقریر و بیان دلیل شیخ انصاری در اینکه ممتنع است در واقع اینکه شرط از قیود هیئت باشد بلکه از قیود مادّه بوده چیست؟ (امّا امتناع... الی نفس المادّة) ج: می فرماید: زیرا در فردموجود ازطلبی که متعلّق به فعل بوده و توسط هیئت انشاء شده اطلاقی وجود ندارد تا صحیح باشد قول به مقیّد بودن طلب و وجوب به شرط. بنابراین، هر شرط و قیدی که احتمال می رود رجوع داشته باشد به طلب و وجوبی که هیئت، دلالت بر آن دارد در حقیقت رجوع به خودِ مادّه می کند و نه به هیئت تا اصل طلب و وجوب، مشروط باشد. (۲)

*ڡۯڰؿڗڮڿڗۯ؈*ؽ

دیگر، وجوب، حالی و واجب، استقبالی بوده و در نظر شیخ، واجب مشروط همان واجب معلق است که تفصیل آن خواهد آمد.

۱- کلمهٔ «ظاهراً» و اعتراف شیخ الله ناظر به بیانی است که در پاورقی های پرسش و پاسخ قبلی در رابطه با ادّعای مصنّف آورده شد.

۲--- دلیل شیخ مبنی بر قول در وضع و موضوع له هیئات میباشد. ایشان معتقدند که وضع هیئات همچون حروف و اسماء اشاره، عام ولی موضوع له آنها خاص میباشد. یعنی همانطور که واضع، ابتدا در حروف و اسماء اشاره، معنای کلّی مثلاً ابتدا و یا مفرد مذکر را لحاظ میکند (وضع عام) ولی لفظ «من» و «هذا» را برای افراد و مصادیق وضع میکند (موضوع له خاص) در هیئات نیز واضع، معنای کلّی را مثلاً در هیئت «امر» معنای کلّی وجوب را لحاظ میکند (وضع عام) ولی آن را برای افراد و مصداق مصادیق وضع میکند (موضوع له میباشد فرد و مصداق وجوب میباشد و د کلی و جوب. بنابراین، مقصود از هیئت در جملهٔ جزاء «فاکرمه» نیز مصداق و جوب

۴۹ ـ تقریر و بیان دلیل شیخ انصاری در اینکه لازم است لبّاً و در واقع، شرط از قیود
 مادّه باشد هر چند اقتضای قواعد عربیّه تعلّق قید به هیئت بوده چیست؟ (و امّا
 لزوم کونه... و قد لا یکون کذلک)

ج: می فرماید: مولی و هر فرد عاقلی وقتی توجه به فعلی از افعال می کند دو صورت دارد: الف: مولی شوق و علاقهای به آن پیدا نکرده و آن را طلب نمی کند. (۱) که نزاعی در این صورت نیست. (۲)

ب: شوق و علاقه به آن پیدا کرده و آن را طلب می کند.

حال که آن را طلب می کند باز به دو صورت است:

الف: طلب مولیٰ به نحو مطلق به آن فعل تعلّق پیدا کرده و به نحو «**لا بشرط»** حصول آن را طلب می کند با آنکه این فعل، حالات و عوارض مختلفی می تواند داشته باشد.^(۳)

میباشد یعنی فرد خاصی از وجوب که یا فعل اکرام در قالب هیئت امر «فاکرمه» انشاء شده، مقصود میباشد. بدیهی است که قید در جایی معنا دارد که اطلاق وجود داشته باشد چرا که این دو از نوع عدم و ملکه میباشند. و روشن است که مصداق و فرد هیچ وقت اطلاق ندارد تا بتوان اطلاق آن را تقیید زد. بنابراین، چون مقصود از «هیئت» که «وجوب اکرام» بوده فرد خاصی میباشد و فرد و مصداق، اطلاق ندارد تا اطلاقش را تقیید زد در نتیجه در جملات شرطیه، هر قیدی که در جملهٔ شرط وجود دارد و احتمال دارد که به اصل طلب و وجوبی که هیئت «افعل» بر آن دلالت دارد بخورد در حقیقت، قید ماذه بوده و به ماذه یعنی متعلق هیئت که واجب و مأموربه بوده رجوع میکند.

۱- مثلاً مولی آوردن آب را لحاظ می کند ولی شوق و اراده ای پیدا نمی کند که به عبد بگوید برایش آب بیاورد.

۲- زیرا مولی امری نکرده است تا در خصوص کیفیت امر مولی و اینکه اگر قیدی داشته و مشروط
 بوده، بحث شود که قید به اصل طلب و وجوب می خورد یا قید به واجب و مأموربه می خورد.

۳– مثلاً مولی اکرام کردن زید را تصوّر میکند و شوق و علاقه پیدا میکند که زید اکرام شود. اکرام زید

ب: طلب مولی به نحو خاصّی به آن فعل تعلّق پیدا کرده و به نحو «بشرط شیئ» حصول آن را طلب میکند.^(۱)

حال که مولی طلبش را مقید کرده و بنابر تقدیر خاصّی انجام واجب را از مکلّف می خواهد باز به دو صورت است:

الف: قید و تقدیر خاص از اموری اختیاری و در حیطهٔ اختیار مکلف میباشد. (۲) ب: قید و تقدیر خاص از امور اختیاری و در حیطهٔ اختیار مکلف نمی باشد. (۳)

هم می تواند دارای حالات و شرایط مختلفی باشد مثلاً اکرام زید به شرط آمدن او باشد. یا به شرط عدالت او باشد. یا به شرط عدالت او باشد. یا به شرط عالم بودنش باشد و حالات و شرایط دیگری که می توان اکرام زید را مقید به آن حالت کرد. ولی مولی به طور مطلق می فرماید: «اکرم زیداً» در اینجا باز کلامی نیست. چرا که مولی قیدی نزده است تا بحث شود آیا قید به اصل و جوب و طلب رجوع می کند یا به واجب و ماموربه رجوع می کند.

۱- مثلاً مولی پس از تصور اکرام کردن رید و شوق و علاقه پیدا کردن به اکرام او و نیز طلب کردن اکرام او ، اکرام کند. اکرام او ، اکرام کند. اکرام او ، اکرام کند. بنابراین، می فرماید: «اِن جائک زید فاکرمه» اگر زید آمد او را اکرام کن.

۲- مثل آنکه مولی بفرماید: «ان افطرت فکفر» اگر روزهات را خوردی کفاره بده. که در اینجا مولی
 امر به کفاره دادن را مشروط به شرطی کرده است که در حیطهٔ اختیار مکلف میباشد یعنی مکلف هم
 می تواند روزهاش را بخورد و هم اختیار دارد آن را نخورد.

۳- مثلاً در «ان جائک زید فاکرمه» مولی امر به اکرام زید را مشروط به آمدنش کرده که در اختیار مکلّف نمی باشد. زیرا آمدن یا نیامدن زید در حیطهٔ اختیار مکلّف و مخاطب امر مولی نیست بلکه در اختیار خود زید می باشد. یا مولی بفرماید «اذا بلغت فصلّ» که امر به صلوة را مشروط به بلوغ نموده در حالی که بالغ شدن در حیطهٔ اختیار مکلّف نمی باشد. بلکه امری است که در زمان خود و با حصول شرایطی در انسان حادث و ایجاد می شود، در این صورت نیز اگر قیدِ غیر اختیاری از نوع زمانیات باشد یعنی امر مولی به فرضِ دخولِ وقت، تعلّق به فعلی بگیرد مثل آنکه بفرماید «اذا دخل الوقت فصلّ» یعنی امر مولی به فرضِ دخولِ وقت، تعلّق به فعلی بگیرد مثل آنکه بفرماید «اذا دخل الوقت فصلّ»

در این صورت که قید از امور اختیاری بوده نیز به دو گونه است:

الف: قید و شرط نیز همچون مقید و مشروط مورد طلب مولی می باشد.^(۱)

ب: قید و شرط همچون مقید و مشروط مورد طلب مولی نبوده بلکه فقط مشروط و واجب مورد طلب او می باشد.(۲)

در همهٔ این موارد که قیدوجود دارد قید لبّاً قید برای مطلوب و واجب بوده و قید برای طلب و وجوب نمی باشد.^(۳)

حق داخل در نزاع نبوده و این از نوع واجب معلق میباشد که در بحث واجب معلق و منجز از آن بحث خواهد شد. ولی اگر قید غیر اختیاری از نوع زمانیات نباشد داخل در محل نزاع خواهد بود.

۱- البته این در تمام قیودی است که اختیاری باشد. مثل آنکه فردی از سال گذشته ده روز روزه قضاء دارد حال در ماه شعبان بوده و ده روز به ماه مبارک رمضان باقی است و این شخص در سفر است. حال مولی به کسانی که قضای روزه دارند می فرماید: «ان قصدت الاقامة فصم قضاء». در اینجا هم شرط که قصد اقامت بوده و هم مشروط که روزهٔ قضاء بوده مطلوب و مورد طلب مولی میباشد. یعنی بر آن شخص هم واجب است قصد اقامت کند و هم واجب است وزهٔ قضاء را بگیرد. باید توجه داشت که مطلوب بودن شرط همچون مشروط از نفس کلام مشروط فهمیده نمی شود بلکه باید از قرینه و یا دلیل دیگری آن را فهمید.

۲- همچون همهٔ قیود غیر اختیاری و قیود اختیاری که قرینه بر مطلوب بودن آن و اینکه همچون
 مقید و مشروط، مورد طلب مولی بوده نباشد. مثل استطاعت که شرط برای حج و نصاب که شرط برای
 زکات است.

۳- یعنی شیخ اعظم الله می خواهد بفرماید: اگر چه از نظر قواعد ادبی، شرط از قیود هیئت بوده ولی البا یعنی به حسب مقام ثبوت، اطلاق و تقیید بر چیزی (واجب و مأمور بهی) که نفس مولی و هر عاقلی متوجه آن شده و غرضش به آن تعلق می گیرد واقع می شود و آن، عبارت از خود فعلی است که مأمور به می باشد. بنابراین، قید لبا و به حسب واقع و در مقام ثبوت بر مطلوب و واجب واقع می شود و نه بر طلب و اصل و جوب. به عبارت دیگر، شرط از قیود ماده می باشد و نه از قیود هیئت. در نتیجه، شیخ معتقد است که همهٔ قیود و شرایط حتی قیود عامهٔ تکلیف، قید ماده هستند.

۵۰ ـ عبارت منقول از شیخ که فرموده است: «علی اختلاف الاغـراض الدّاعـیة الی طلبه و الامر به من غیر فرق فی ذلک بین القول بتبعیّة الاحکام للمصالح و المفاسد و القول بعدم التّبعیّة کما لایخفی، به چه معنا بوده و ناظر به چیست؟

ج: یعنی اوّلاً: این شقوقی را که شیخ بیان کرده مبنی بر اینکه توجّه مولی به فعلی دارای شقوق مختلفی است به خاطر اغراضی است که انگیزهٔ طلب مولی و امر او به آن فعل می شود. یعنی گاهی غرضش، آن است که فعل را مطلقاً طلب کند و گاهی غرضش، آن است که فعل را مطلقاً طلب کند و گاهی غرضش، آن است که فعل را مقید و بنابر تقدیر خاص طلب کند و سایر شقوق که بیان شد.

ثانیاً: اختلاف اغراض و یا غرضی که انگیزهٔ طلب مولی و امر او به فعلی به اشکال مختلف می شود هم در صورتی که احکام را تابع مصالح و مفاسد بدانیم و جود دارد و هم در صورتی که احکام را تابع مصالح و مفاسد ندانیم و جود دارد. (۱)

مرزخت تكيية درص اسدوى

۱- اشاعره معتقد به وجود مصلحت و مفسدهٔ ذاتی در احکام مبنی بر اینکه صوئی باید براساس مصالح و مفاسد در افعال و امور، امر و نهی کند نیستند. بلکه می گویند هر آنچه را خدا امر کند مصلحت دارد و هر چه را نهی کند مفسده دارد ولی معتقد به وجود غرض در امر و نهی مولی می باشند. بنابراین، اگر معتقد به تبعیت احکام از مصلحت و مفسده هم نبود این اشکال پیش نمی آید که ما معتقد به تبعیت احکام از مصلحت و مفسده نیستیم تا به تبع مصلحت و مفسده، غرض و اغراض مختلف برای مولی ایجاد شود و موجب شقوق مختلف یاد شده شیخ الله در نحوهٔ طلب مولی شود. بلکه بنابر نظر اشاعره نیز غرض برای مولی در طلب مأموریه وجود دارد. در نتیجه می تواند این غرض مختلف باشد.

متن:

الْمُوْضُوعِ لَهُ وَ الْمُسْتَعْمَلِ فَهِهِ فِي الْحُرُوفِ يَكُونُ عَامّاً كَوَضْعِهَا، وَ إِنَّمَا الْمُوْضُوعِ لَهُ وَ الْمُسْتَعْمَلِ فَهِهِ فِي الْحُرُوفِ يَكُونُ عَامّاً كَوَضْعِهَا، وَ إِنَّمَا الْفَوْقُ بَيْنَهُمَا اَنَّهَا وُضِعَتْ الْفُصُوصِيَّةُ مِنْ قِبَلِ الْإِسْتِعْمَالِ كَالْاَسْمَاءِ، وَ إِنَّمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا اَنَّهَا وُضِعَتْ لِلتُسْتَعْمَلَ وَ لِلْخُرُوفُ وُضِعَتْ لِستُسْتَعْمَلَ وَ لَيْسَتَعْمَلَ وَ تُقْصَدَ بِهَا الْمَعْنَى بِمَا هُو هُو، وَ الْحُرُوفُ وُضِعَتْ لِستُسْتَعْمَلَ وَ تُقْصَدَ بِهَا الْمَعْنَى بِمَا هُو هُو، وَ الْحُرُوفُ وُضِعَتْ لِستُسْتَعْمَلَ وَ تُقْصَدَ بِهَا الْمَعْنَى بِمَا هُو هُو، وَ الْحُرُوفُ وُضِعَتْ لِستُسْتَعْمَلَ وَ كَالْمُ اللهِ الْمُعْنِي الْمُتَعَلِّقَاتِ، فَلِحُاظُ الْآلِلِيَةِ لَلْسَ مِنْ طَوْارِي الْمَعْنَى، بَلْ مِنْ مُشَخِّطَاتِ الْإِسْتِعْمَالِ، كَلِحَاظِ الْإِسْتِقْلَالِيَةِ لَيْسَ مِنْ طَوْارِي الْمَعْنَى، بَلْ مِنْ مُشَخِّطاتِ الْإِسْتِعْمَالِ اللهِ يَخْفَى عَلَى أُولِي الدِّرَايَةِ وَ النَّهَى. فَالطَّلَبُ الْمُفادُ مِنَ الْهَيْنَةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ كَمَا لا يَخْفَى عَلَى أُولِي الدِّرَايَةِ وَ النَّهِى. فَالطَّلَبُ الْمُفادُ مِنَ الْهَيْنَةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فَيْ اللَّيْعَةِ الْمُسْتَعِمَالَةِ فَوْدُ فَا إِلَّا لَهُ لِللَّهِ لَا مُؤْلِلُ اللَّهُ اللهَ الْمُلْونَةُ مَنْ الْمُعْلَقِ مَا عَلَيْهِ الْمُؤْلِقُ مُ اللْمُلَاقُ وَ اللَّهُ اللهَ الْمُلْونَةُ الْمُولِي اللْعَلِي اللْمُعَلِقَ الْمُعْمَلِقِ اللْعَلَاقِ الْمُؤْلِقُ اللهَالِي اللْمُعْلِقُ اللْمُولِ اللْهَالِي اللْمُولِقِي اللْمُعْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِي اللْمُعَلِقِ اللْمُولِقُ اللْمُولِي اللْمُعْلِقِ اللْمُعْلِقِ اللْمُعْلِقِ اللْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُؤْمِ اللْمُولِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ اللْمُولِقُ الْمُؤْمِ اللْمُ الْمُعْلِقِ اللْمُ الْمُلْفِي اللْمُولِقُ الْمُولِي اللْمُعْلِقُ اللْمُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُؤْمِلِ الْمُعْلِقِ الْمُولِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعِلَّالِي الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُولِقُ الْمُولِ الْمُلْلِكُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللْم

فَانَ قُلْتَ: عَلَى ذَلِكَ، يَلْزَمُ تَفْكَيِكُ الْإِنْشَاءِ مِنَ الْمُنْشَاءِ حَيْثُ لا طَلَبَ قَـبْلَ حُصُولِ الشَّرْطِ.

قُلْتُ: اَلْمَنْشَأُ اِذَا كَانَ هُوَ الطَّلَبُ عَلَىٰ تَقْديرِ خُصُولِهِ فَلاٰبُدَّ اَنْ لاَ يَكُونَ قَـبْلَ خُصُولِهِ طَلَبٌ وَ بَعْثُ، وَ اِلاَّ لَتَخَلَّفَ عَنْ اِنْشَائِهِ، وَ اِنْشَاءُ اَمْرٍ عَـلَىٰ تَـقْديرٍ كَالْإِخْبَارِ بِهِ بِمَكَانٍ مِنَ الْإِمْكَانِ، كَمَا يَشْهَدُ بِهِ الْوِجْدَانُ، فَتَأَمَّلُ جَيَّداً.

وَ آمًّا حَدَيثُ لُزُومٍ رُجُوعِ الشَّرْطِ إِلَى الْمَادَّةِ لُبَّا : فَفَيهِ آنَّ الشَّيْقَ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ، وَكَانَ مُوافِقاً لِلْغَرَضِ بِحَسَبِ مَا فَيهِ مِنَ الْمَصْلِحَةِ آوْ غَيْرِهَا، فَكَمَا يُمْكِنُ آنْ يَبْعَثَ يَبْعَثَ فِعْلاً إِلَيْهِ وَ يَطْلُبَهُ خَالاً لِعَدَمِ مَانِعٍ عَنْ طَلَبِهِ، كَذَٰلِكَ يُمْكِنُ آنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ مُعَلَّقاً، وَ يَطْلُبَهُ إِسْتِقْبَالاً عَلَىٰ تَقْديرٍ شَرْطٍ مُتَوَقِّعِ الْحُصُولِ لِإَجْلِ مَانِعٍ عَنْ الطَّلَبِ وَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً إِلَيْهِ مُعَلَّقاً مَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً عَنِ الطَّلَبِ وَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً الطَّلَبِ وَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً اللَّهُ الطَّلَبُ وَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً المَالِّ الطَّلَبُ وَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً المَالِي الطَّلَبِ وَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً المَالِي وَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً المَالِي وَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً اللَّا الطَّلَبُ وَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً المَالِي الْمُعْتِ فِعْلاً قَبْلَ حُصُولِهِ، فَلا يَصِحَ مُعْدُ واللَّا الطَّلَبُ وَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً المَالِي الْمُعْتِ فِعْلاً قَبْلَ حُصُولِهِ، فَلا يَصِحَ عُ مِنْهُ إِلاَّ الطَّلَبُ وَ الْبَعْثُ مُعَلَّقاً المَّلِي الْمُالِقِ الْمَالِي الْمُ

بِحُصُولِهِ، لأ مُطْلَقاً وَ لَوْ مُتَعَلِّقاً بِذَاكَ عَلَى التَّقْدِيرِ، فَيَصِحُّ مِنْهُ طَلَبُ الْإِكْرَامِ الْمُقَيَّدِ بَعْدَ مَجِيئِ زِيْدٍ، وَ لا يَصِحُّ مِنْهُ الطَّلَبُ الْمُطْلَقُ الْحَالِيُّ لِللَاكْرَامِ الْمُقَيَّدِ بِالْمَجِيئِ، هٰذَا بَنَاءً عَلَىٰ تَبَعِيَّةِ الْأَحْكَامِ لِمَصَالِحَ فِيها فِي غَايَةِ الْوُصُوحِ. وَ الْمُفَاسِدِ فِي الْمَأْمُورِ بِهَا وَ الْمَنْهِيِّ عَنْهَا فَى كَذَٰلِكَ، فَرُورَةَ أَنَّ التَّبَعِيَّةَ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْآخْكَامِ الْوَاقِعِيَّةِ بِمَا هِي فَكَذَٰلِكَ، فَرُورَةَ أَنَّ التَّبَعِيَّةَ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْآخْكَامِ الْوَاقِعِيَّةِ بِمَا هِي وَاقِعِيَّةٍ بِمَا هِي وَاقِعِيَّةٍ بِمَا هِي الْمَعْمَةِ اللهُ عَلَيْهُ اللهِي وَالْمَعْمَ فَي الْمَعْمَةِ عَنْ فِعْلِيَّةِ تِسَلَّكَ الْآخْكَامِ الْوَاقِعِيَّةِ بِمَا هِي وَاقِلِ وَالْآمُولِ وَ الْآمُارَاتِ عَلَىٰ خِلَافِهَا، وَ فِي بَعْضِ الْآحَكَامِ فِي أَوَّلِ كَمَا فِي مَوْارِدِ الْأُصُولِ وَ الْآمُارَاتِ عَلَىٰ خِلَافِهَا، وَ فِي بَعْضِ الْآحَكَامِ فِي أَوَّلِ كَمُا فِي مَوْارِدِ الْأُصُولِ وَ الْآمُارَاتِ عَلَىٰ خِلَافِهَا، وَ فِي بَعْضِ الْآحَكَامِ فِي أَوَّلِ كَمُاللَّهُ مَن مَوْارِدِ الْأُصُولِ وَ الْآمُارَاتِ عَلَىٰ خِلَافِهَا، وَ فِي بَعْضِ الْآحَكَامِ فِي أَوْلِي كَمُ اللهُ عَنْهِ مَا لَيْعَامِ الْقَائِمِ عَجَلَ اللهُ فَرَجَهُ، مَعَ أَنَّ حَلَالُ مُستَمَّدِ عَلَيْكُ فَى اللهِ اللهِ عَنْ وَعَلِي وَمَعَ ذَٰلِكَ رُبَعْلَ إِلَيْهِ الْمَوْلِي وَالْمَالِ اللهُ الْقَلْمِ مِنْ الْمُؤْلِقِيلَةِ وَيَرْ تَفِعَ الْقَلْمُ مَنْ الْمَالِي الْمَوْلِي اللهِ الْمُؤْلِقِيلَةِ مَنْ وَلَوْلَةِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ الْمَوْلِيَةِ عَنْ الْكَالِمُ اللهُ اللهُ الْمَالِ الْمَوْلِيَةِ عَنْ الْاللهُ الْمَالِ الْمَالِ الْمَوْلِيلَةِ عَنِ الْآلِهُ الْمَالِ الْمُؤْلِقِ الْمَالِ الْمُؤْلِقِ الْمَالِعِلْمَ الْمَالِمُ اللهُ الْمُؤْلِقِيلَةِ مَا اللهُ اللهُ اللهُ الْمُؤْلِقُ الْمَالِولُولُولُ الْمُؤْلِقُ الْمَالِمُ الْمُؤْلِقُ الْمَالِقُولُ الْمَالِمُ الْمِلْولِي الْمُولِقِ الْمَالِمُولُولِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ

ترجمه:

امّاکلام در نبودن اطلاق در مفاد هیئت، پس هر آینه محقّق کردیم آن (مفاد هیئت) را سابقاً به اینکه همانا هر یک از موضوع له و مستعمل فیه در حروف میباشد (مر یک از موضوع له و مستعمل فیه) عامّ همانند وضع آنها (حروف) و همانا خصوصیّت، از ناحیهٔ استعمال است همچون اسماء، و همانا فرق بین این دو (حروف و اسماء) همانا اینها (اسماء) وضع شدهاند (اسماء) و قصد شود با آنها (اسماء) وضع شدهاند (حروف) برای اینکه استعمال شوند (حروف) و قصد شود با آنها (حروف) معانیشان (حروف) به آنچه که اینها (حروف) آلت و حالتند برای معانی متعلقات. پس لحاظ آلیّت همچون لحاظ استقلالیّت (حروف) از عوارض معنا بلکه از مشخصات استعمال است، چنانکه مخفی نیست (لحاظ) از عوارض معنا بلکه از مشخصات استعمال است، چنانکه مخفی

نمی باشد بر صاحب فکر و اندیشه. پسطلبی که مفاد از هیئت استعمال شده در آن (طلب) بوده، مطلق است که قابل برای آن است که مقید شود (طلب). علاوه آنکه همانا اگر پذیرفته شود همانا آن (مفاد میئت) فرداست، پس همانا منع می کند (فرد بودن مفاد میئت) از قیدزدن اگر انشاء شود (فرد) ابتداء در حالی که مقید نیست، نه اینکه وقتی انشاء شود از اوّل در حالی که مقید است، نهایت امر، هر آینه دلالت شده بر آن (فرد مقید) به واسطهٔ دو دلالت کننده. و این (انشاء مقید از ابتدا) غیر انشاء آن (فرد) است اوّلاً سپس مقید کردن آن (فرد) ثانیاً پس بفهم.

پس اگر بگویی (اشکال کنی): بنابراین (نید به میئت بخورد) لازم می آید جدا شدن انشاء از مُنشأ، چراکه نیست طلبی قبل از حصول شرط.

هی گویم (جواب می دهم) دمنشا وقتی باشد آن (منشا) طلب بر تقدیر حصول آن (شرط) طلبی وبعثی وگرنه هر (شرط) بس نیست چارهای اینکه نباشد قبل حصول آن (شرط) طلبی وبعثی وگرنه هر آینه تخلف کرده (طلب) از انشاء آن (طلب) و انشاء امر بنابر تقدیری، همچون خبر دادن به آن (امر) به مکان از امکان است (ممکن است) چنانکه شهادت می دهد به این (امکان انشاء بنابر تقدیر) وجدان، پس خوب دقت کن.

و امّا كلام در لزوم رجوع كردن شرط به مادّه در واقع: پس [اشكال] در آن (كلام) اينكه همانا شيئ وقتى توجّه پيدا مىكند (انسان) به آن (شيئ) و مىباشد (شئ) موافق با غرض به اعتبار آنچه كه در آن (شيئ) است از مصلحت یا غیر آن (مصلحت) همانطوری كه ممكن است بعث پیدا كند (انسان متوجّه) الآن به آن (شيئ) و طلب كند (انسان متوجّه) آن (شيئ) را در حال حاضر به خاطر نبودن مانعی از طلب كردن آن (شيئ) همچنین ممكن است اینكه بعث پیدا كند به آن (شیئ) معلقاً و طلب كند (انسان متوجّه) آن (شيئ) را در آینده بنابر تقدیر شرطی كه متوقع الحصول است، به خاطر مانعی از طلب كردن و بعث پیدا كردن در حال حاضر قبل از حصول آن (شرط). پس صحیح نمی باشد از او (انسان متوجّه) مگر طلب و بعثی كه معلق است به حصول آن (شرط) نه به نحو مطلق و هر چند باشد (طلب) متعلق به این (شیئ) بنابر تقدیر (تقدیر (شرط) نه به نحو مطلق و هر چند باشد (طلب) متعلق به این (شیئ) بنابر تقدیر (تقدیر

حصول شرط). پس صحیح میباشد از او (انسان متوجّه) طب کردن اکرام بعد از آمدن زید و صحیح نمی باشد از او (انسان متوجه) طلب کردن مطلق در حال حاضر برای اکرام كردن مقيّد به آمدن. اين (صحيح بودن طلب مقيّد و معلّق و جواز رجوع قيد به هيئت) بنابر تبعیت کردن احکام برای مصالحی که در آنها (۱حکام) بوده در نهایت روشنی است. و امّا بنابر تبعینت کردن آنها (۱حکام) از مصالح و مفاسد در مأموربها و منهی عنها، پس اینچنین (در نهایت روشنی) است. به دلیل ضروری بودن اینکه همانا تبعیّتکردن اینچنین (از مصالح و مفاسد در مأموریها و منهی عنها) همانا میباشد (تبعیت کردن) در احكام واقعى به واسطهٔ أنچه (جهتى) كه أنها (احكام) واقعىاند نه به واسطهٔ أنجه (جهتى) كه أنها (احكام) فعلى اند. پس همانا منع از فعليت اين احكام (احكام واقعى) کم نیست. چنانکه در موارد اصول و امارات برخلاف آنها (احکام واقعی) است و در بعضی از احكام در اول بعثت بلكه تاروز قيام قائم الله با أنكه همانا حلال محمد المرافق حلال است تا روز قیامت و حرام او (محمد المجانب عرام است تا روز قیامت. و با وجود این (حلال بودن حلال محمد وَالْمُؤْمِنَا وَ حَوَامِ بودنِ حرامش وَالْمُؤْمِنَا مَا روز قبامت) چه بسا مى باشد مانع از فعليّت پيدا كردن بَعَضَى از آحكام (احكام واقعي) باقى در گذر شبها و روزها تا أنكه طلوع كند شمس هدايت و مرتفع شود ظلمتها چنانكه ظاهر مي شود (استمرار مانع از فعلیت بعضی احکام تا ظهور ولی عصر علی از اخباری که روایت شده است از امامان المَكِلَّةُ.

نکات دستوری و توضیح واژگان

امًا حدیث الخ: شروع در جواب از دلیل اوّل شیخ اعظم الله علیه علیه الله در رجوع قید به مادّه در جملات شرطیّه می باشد.

فقد حقّقناه: ضمیر مفعولی در دحقّقناه، به مفاد هیئت برگشته و این عبارت، جواب دامّا» میباشد.

ان کلّ واحد الخ: کلمهٔ «کلّ» اسم دانّ» و اضافه به ما بعدش شده و جملهٔ دیکون عامّاً» خبر و دانّ» با اسم و خبرش مجرور به دمن» که بیان ضمیر مفعولی در دحقّقناه، میباشد. یکون عامّاً کوضعها: ضمیر در «یکون» به «کلّ واحد من الموضوع له و المستعمل قیه فی الحروف» و ضمیر در «کوضعها» به حروف برمیگردد.

كالاسماء: مقصود اسماء اجناس و اسماء اشاره مى باشد نه اسماء اعلام كه هم وضع و هم موضوع له آنها خاص مى باشد.

و انّما الفرق بینهما: ضمیر در بینهما به اسماء و حروف برگشته و این عبارت جواب اشکال مقدّر است: که اگر معانی حروف با اسماء هیچ تفاوتی با هم ندارند پس چرا نمی توان مثلاً کلمهٔ «الابتداء» را جای «من» استعمال کرد.

انّها وضعت لتستعمل و تقصد بها: ضمیر در «انّها» و ضمیر نایب فاعلی در «وضعت» و «لتستعمل» و ضمیر در «بها» به اسماء برمی گردد.

بما هو هو: يعنى مستقلاً.

و الحروف وضعت لتستعمل: كلمه «واو» حاليه و جمله نيز جملهٔ حاليه بوده و ضمير نايب فاعلى در «وضعت» و لتستعمل، به حروف يرمى گردد.

و تقصد بها معانیها: ضمیر در «بها» و منعانیها» به حروف برمی گردد.

بما هي آلة و حالة لمعاني المتعلّقاًت: ضمّير مُمّيُ ابه حروف بـرگشته و مـقصود از «المتعلّقات» نيز مدخول حروف ميباشد.

ليس من طوارى المعنى: ضميردر اليس، به لحاظ برگشته و اين عبارت نيز خبر برأى الحاظ الآليه الغ، كه مبتدا بوده مى باشد.

بل من مشخّصات الاستعمال: كلمهٔ «بل» عاطفه و اضرابیه بوده و ما بعدش عطف بـر «من طواری المعنی» میباشد. یعنی «بل یکون من مشخّصات الاستعمال».

فالطّلب المفاد الخ: جواب أول مصنّف به دليل أوّل شيخ أعظم مى باشد.

من الهيئة المستعملة فيه: كلمة «المستعملة» صفت «الهيئة» بوده و ضمير در «فيه» به طلب برمى گردد.

مطلق قابل الخ: كلمهٔ «مطلق» خبر براى مبتدا «الطّلب المفاد» بوده و كلمهٔ «قابل» نيز صفت «مطلق» مىباشد. لان یقید: ضمیر نایب فاعلی در «یقید» به طلب برمی گردد.

مع انّه الخ: ضمیر در «انّه» به معنای شأن بوده و این عبارت، جواب دوّم مصنّف به دلیل اوّل شیخ اعظمﷺ میباشد.

لو سلّم انه فرد: ضمیر در «انه» به مفاد هیئت برمی گردد.

فانَّما يمنع الخ: ضمير در «يمنع» به فرد بودن مفاد هيئت برمي گردد.

لو انشأ اوّلاً غیر مقیّد: ضمیر نایب فاعلی در «انشأ» به فرد برگشته و کلمهٔ «غیر مقیّد» حال میباشد.

لاما اذا انشأ من الاوّل مقیّداً: ضمیر نایب فاعلی در «انشاً» به فرد برگشته و کلمهٔ «مقیّداً» حال میباشد.

قد دلّ علیه بدالّین: ضمیر در «علیه»به فرد مقیّد برگشته و مقصود از «دالّین» نیز یکی طلب که هیئت دلالت بر آن داشته و دیگری قید است.

و هو غیر انشائه: ضمیر «مو»به انشاء مقید از ایتدا و در «انشائه» به فرد برمی گردد.

ثم تقییده ثانیاً: ضمیر در «تقییده به فردبرمی گردد.

على ذلك: مشاراليه «ذلك» رجوع قيد به هيئت يا أنشاء فرد به نحو مقيد از ابتدا مى باشد. اذا كان هو الطّلب: ضمير «مو»به «المنشأ» برمى گردد.

على تقدير حصوله: ضمير در «حوله» به شرط برمي گردد.

قبل حصوله: ضمير در «حصوله» به شرط برمي گردد.

و الاً: یعنی «و ان کان قبل حصوله طلب او بعث» یعنی اگر قبل از حصول شرط، طلب و بعثی باشد.

لتخلّف عن انشائه: ضمیر در «تخلّف» که جواب «الاً» بوده و در «انشانه» به طلب برمیگردد.

و انشاء امر على تقدير الخ: اين عبارت جواب سؤال مقدر است به اينكه آيـا مـىشود انشاء امربنابر تقدير و مشروط باشد؟

کما یشهد به الوجدان: ضمیر در «به»به ممکن بودن انشاء به نحو مشروط و بنابر تقدیر

برم*ی*گردد.

و امّا حدیث لزوم الخ: شروع در جواب از دلیل دوم شیخ اعظم الله عند و مادّه در جوع قید به مادّه در جملات شرطیّه می باشد.

ففيه: ضمير در «ففيه» به «حديث لزوم الخ» برگشته و مقصود أز دففيه» يعنى دفالاشكال فيه انّ الخ».

انّ الشیئ: مقصود از «الشّیئ» فعل و کاری است که انسان تـوجّه بـه آن پـیدا نـموده میباشد.

وکان موافقاً: ضمیر در دکان، به شیی برمیگردد.

بحسب ما فیه من المصلحة او غیرها: ضمیر در دفیه، به شیئ برگشته و کلمهٔ دسن المصلحة، بیان ماءموصوله بوده و ضمیر در دفیرها، به مصلحت برگشته و کلمهٔ دفیرها، ناظر به رأی اشاعره است.

ان یبعث فعلاً الیه: ضمیر در «یبعث» به انسان متوجه و ضمیر در «الیه» به شیئ یعنی و اجب و مأموربه برگشته و مقصود از «فیاک» یعنی در زمان حال و وقتی که انسان متوجه شیئ شده میباشد.

و یطلبه حالاً: ضمیر فاعلی در «یطلبه» به انسان متوجّه و ضمیر مفعولی در آن به شیئ برگشته و مقصود از کلمهٔ «حالاً» مثل دفعلاً» میباشد.

عن طلبه: ضمير در وطلبه به شيئ برمى گردد.

کذلک یمکن آن یبعث الیه معلّقاً: کلمهٔ «کذلک» مبتدا و جملهٔ «یمکن الخ» خبرش بوده و ضمیر فاعلی در «یبعث» به انسان متوجّه و ضمیر در «الیه»به شیی برگشته و مقصود از «معلّقاً» مشروطاً میباشد.

و یطلبه استقبالاً الخ: ضمیر فاعلی در «یطلبه» به انسان متوجّه و ضمیر مفعولی در آن به شیئ یعنی واجب و مأمور به برگشته و مقصود از «استقبالاً» نیز آینده می باشد.

فعلاً قبل حصوله: مقصود از «فعلاً» زمان حال و وقتی که انسان متوجّه شیی و مأموربه شده میباشد و ضمیر در «حصوله» به شرط برمیگردد. لامطلقاً: يعنى ولا يصبح منه الطّلب و البعث مطلقاً ، و كلمة ومطلقاً ، عطف به ومعلّقاً ، مى ماشد. مى باشد.

و لو متعلّقا بذاک على التّقدير: يعنى دو لو كان الطّلب و البعث متعلّقاً بـذاک عـلى التّقدير، نيز دعلى التّقدير، نيز دعلى التّقدير، نيز دعلى تقدير حصول الشّرط، مثلاً داكرام، بوده و مقصود از دعلى التّقدير، نيز دعلى تقدير حصول الشّرط، مثلاً دمجيئ زيد، مىباشد.

فیصّح منه طلب الاکرام بعد مجیئ زید: ضمیر در دمنه به انسان متوجه برگشته و کلمهٔ و کلمهٔ دبعد عظرف و قید برای دطلب، بوده تا «مجیئ زید» قید برای هیئت باشد و ظرف برای «اکرام» نیست زیرا آن وقت دمجیئ زید، قید برای مادّه خواهد بود و حال آنکه مصنّف در صدد اثبات رجوع قید به هیئت است.

ولایصح منه: ضمیر در دمنه به انسان متوجه برمی گردد.

الطّلب المطلق الحالى: كلمهٔ «الطّلب» فاعل براى ديصّح» بوده و هر دو كلمهٔ «المطلق» و «الحالى» صفت براى أن بوده و مقصود از «الحالى» يعنى استقبالى نباشد.

للاكرام المقيّد بالمجيئ: جار ومجرور وللإكرام النع، متعلّق به والطّلب، مي باشد.

هذا: مشار اليه دهذا» صحيح بودن طلب مقيّد و مشروط و جواز رجوع قيد بـ هـيئت مي باشد.

لمصالح فیها: جار و مجرور ولمصالح، متعلّق به وتبعیّه، بوده و ضمیر در ونیها، به احکام برمیگردد.

بناء على تبعیتها: ضمیر در دتبعیتها، به احکام برمی گردد.

فکذلک: این عبارت، جواب *دامًا*، بوده و مقصود از «کذلک» نیز هفی خایهٔ الوضوح، در نهایت روشنی میباشد.

ضرورة ان التبعية كذلك: مقصود از والتبعية عتبت احكام و مقصود از وكذلك عنى والتراح و مقصود از وكذلك عنى والزر مصالح و مفاسد در مأمور بها و منهى عنها عنوه و اين عبارت توضيح و بيان صحيح بودن رجوع قيد به هيئت بنابر تبعيت احكام از مصالح و مفاسد در مأمور بها و منهى عنها مى باشد.

انَّما تكون الخ: ضمير در «تكون» به «التّبعيّة كذلك» برمى گردد.

بما هي واقعيّة: ضمير «مي» به احكام برمي گردد.

لابما هي فعليّة: ضمير «هي» به احكام برمي كردد.

فانّ المنع عن فعليّة تلك الاحكام: كلمةُ «المنع» أسم «آن» و خبرش كلمةُ «غير عزيز» بوده و مقصود از «تلك الاحكام» أحكام واقعى مىباشد.

غیر عزیز: خبر ۱۱ نّ بوده و معنای «غیر عزیز» یعنی شاذ، نادر و اندک نمی باشد.

کما فی موارد الاصول و الامارات علی خلافها: ضمیر در «خلافها» به «تلک الاحکام» یعنی احکام واقعیه برگشته و این عبارت، مثال برای آنجایی است که احکام واقعی، فعلیّت پیدا نکرده است.

و فى بعض الاحكام: عطف بر «فى موارد الاصول الخ» بوده و مثال و مصداق ديگر براى آنجايى است كه احكام واقعى، فعليّت پيدا نكرده است.

و مع ذلك: مشار اليه «ذلك» حلال بودن حلال محمد المُنْ الْمُعَالَةُ و حرام بودن حرامش تا روز قيامت مي باشد.

روز قيامت مى باشد. بعض الاحكام: مقصود از «الاحكام» احكام واقعية مى باشد.

کما یظهر: ضمیر فاعلی در «یظهر»به بقاء و استمرار مانع از فعلیّت پیدا کردن بعضی از احکام واقعی تا ظهور ولی عصر النیال برمی گردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۵۱ مصنّف به ادّعای شیخ در استدلال و دلیل اوّل ایشان مبنی بر اینکه مـمتنع
 است شرط از قیود هیئت باشد چراکه موضوع له هیئات خاصّ میباشد دو جواب دادهاند، جواب اوّل چیست؟ (امّا حدیث عدم...کالاسماء)

ج: مى فرماید: امّا اینکه شیخ اعظم الله فرمودهاند هیئات، اطلاق ندارند تا قابل تقیید باشند چراکه موضوع له آنها همچون حروف خاص مى باشد، باید در جواب ایشان گفت که ما در اقسام وضع تحقیقاً بیان کردیم همانطور که موضوع له و مستعمل فیه حروف همچون وضع آنها، عام مى باشد وضع و موضوع له هیئات مثل هیئت امر که وضع شده

برای طلب نیز عام میباشد مثل اسماء اجناس و اسماء اشاره $\binom{(1)}{0}$ و خصوصیّتی که در حروف و معانی حرفی وجود دارد از ناحیهٔ استعمال است و نه از خصوصیّات موضوع له. $\binom{(7)}{0}$ عام میباشد پس چرا $\binom{(7)}{0}$ و ضع و موضوع له حروف و معانی حرفی مثل هیئات، عام میباشد پس چرا نمی توان اسماء و حروف را به جای یکدیگر استعمال کرد $\binom{(7)}{0}$ و چه فرقی بینشان میباشد؟ (و اَنَما الفرق... من مشخصات الاستعمال)

ج: می فرماید: همانطور که گفته شد از جهت وضع و موضوع له فرقی بین حروف و معانی حرفی با اسماء اجناس و اسماء اشاره نمی باشد و فرقی که بیان اسماء و حروف می باشد در این است که اسماء، وضع شده اند برای اینکه استعمال شوند در معنایشان به نحو مستقل و معانی که از آنها قصد می شود به نحو مستقل باشد (۴) ولی حروف وضع شده اند برای

۱- یعنی اصلاً قبول نداریم که موضوع له هیئات و معانی حرفی و حروف، خاص بوده تا گفته شود موضوع
 له هیئات، اطلاق ندارد تا قابل تقیید باشد و قید رجوع به هیئت کند. بلکه میگوییم؛ هیئات و معانی حرفی
 و حروف، هم وضع و هم موضوع له أنها عام می باشد مثل وضع اسماء اجناس واسماء اشاره.

۲− قبلاً نیز در اقسام وضع گفته شد؛ خصوصیتی که در حروف و معانی حرفی وجود دارد مثل اینکه «من» برای مطلق ابتدا وضع شده ولی در خارج برای ابتدای خاصی مثلاً «من البصرة» ابتدای بصره استعمال می شود و یا هیئت «افعل» در خارج برای فعل خاصی مثلاً «اکرام» استعمال می شود این خصوصیت از ناحیهٔ استعمال می باشد و نه آنکه از خصوصیات موضوع له باشد و یا آنکه مستعمل فیه آنها خاص باشد. یعنی حروف و هیئات و اسماء اجناس و اسماء اشاره نیز برای معنای کلی مثلاً «من» برای ابتدائیت و «رجل» برای کلی «من له الرجولیة» و «افعل» برای کلی طلب وضع شدهاند و مستعمل فیه آنها نیز همین معنای کلی است ولی استعمال کننده به هنگام استعمال در خصوص مصداق معینی آنها را استعمال می کند.

۳- مثلاً نمى توان به جاى «سرت من البصرة الى الكوفة» گفت: «سرت ابتداء البصرة انتهاء الكوفة»
 كه كلمهٔ «ابتداء» و «انتهاء» را جاى «من» و «الى» به كار برد.

۴- مثلاً کلمهٔ «الابتداء» برای بیان ابتدائیت بین «سرت» و «الکوفه» نـمیباشد بـلکه بـرای بـیان

اینکه استعمالشان و قصد معنا از آنها به عنوان رابط و حالت بودن برای معانی متعلقاتشان باشد. (۱) بنابراین، لحاظ آلیّت در حروف و معانی حرفی همچون لحاظ استقلالیّت در اسماء از عوارض و خصوصیّات معنا و موضوع له نمی باشد بلکه از مشخّصات استعمال می باشد. (۲)

۵۳ نتیجه گیری مصنّف از اینکه وضع و موضوع له هیئات و حروف همچون اسماء، عامّ بوده در رابطه با جواب به شیخ اعظم الله چیست؟ (فالطّلب المفاد...لان یقیّد) ج: می فرماید: وقتی وضع و موضوع له هیئات، عامّ باشد طلبی که مفاد هیئت دافعل، در جملهٔ جواب از جملات شرطیّه می باشد عامّ و مطلقِ طلب بوده (۲) و قابل قید زدن

صنای «ابتدائیت» به نحو مستقل بوده و به همین دلیل می تواند فاعل، مبتدا و حتّی مدخول حروف قرار گیرد و مثلاً گفت «الابتداء خیر من الانتهاء».

۱- مثلاً کلمه «من» همانند کلمه «الابتداء» برای بیان ابتدائیت بوده ولی این معنا را به نحو رابط بودن و آلت برای غیر بودن افاده می کند مثل بیان ابتدائیت بین «سرت» و «الکوفة» در «سرت من الکوفة» چنانچه کلمه «الی» همچون کلمه «الانتهاء» برای بیان انتهاء بوده ولی این معنارا به نحو آلت و رابط بودن بیان می کند. مثل بیان «انتهائیت» بین «سرت» و «البصرة» در «سرت من الکوفة الی البصرة». به گونهای که اگر کلمه «من» یا «الی» نباشد هیچ رابطهای بین «سرت» و بین «الکوفة» و «البصرة» برقرار نمی شود.

۲- یعنی واضع لفظ «من» یا «الی» را وضع نکرده برای آن ابتدای خارجی که بین فعل و کلمهٔ دیگری وجود پیدا میکند.بلکه برای مطلق ابتداء و مطلق انتهاء وضع کرده است. چنانکه کلمهٔ «الابتداء» و «الانتهاء» را هم برای همین معنای کلی وضع کرده است ولی با این تفاوت که حروف را وضع کرده برای اینکه رابط و آلت برای غیر باشند در هنگام استعمال و اسماء را برای اینکه رابط و حالت برای غیر به هنگام استعمال نباشد. بنابراین، لحاظ و خصوصیت آلیت و رابط بودن همچون لحاظ و خصوصیت آلیت و رابط بودن همچون لحاظ و خصوصیت استقلالیت از شئون استعمال میباشد و نه اینکه از عوارض و جزءموضوع له باشد.
 ۳- یعنی واضع وقتی هیئت «افعل» را در نظر گرفته است، آن را برای انشاء مطلق طلب وضع کرده و نه آنکه برای فرد خاصی از طلب وضع کرده است.

می باشد. در نتیجه امکان ثبوتی برای مقیّد شدن هیئت و رجوع قید به هیئت و جود دارد و اینگونه نیست که شیخ اعظم اللهٔ بفرماید؛ چون ثبوتاً رجوع قید به هیئت مـمتنع است پس قید ناچاراً به مادّه رجوع می کند. (۱)

۵۴ ـ جواب دوّم مصنّف به دلیل اوّل شیخ در ممتنع بودن رجوع قـید بـه هـیئت چیست؟ (مع انّه لو سلّم... ثمّ تقییده ثانیاً)

ج: می فرماید: قبول می کنیم که معانی حرفی مثل هیئات، وضع برای خاص شده و موضوع له آنها فرد خاصی از طلب می باشد. ولی این معناوقتی مانع از قید زدن بوده که از ابتداء مقیداً انشاء نشود بلکه از ابتداء غیر مقید انشاء شود. ولی اگر از ابتداء این فرد به نحو مقید انشاء شود مانعی از مقید شدن این فرد خاص که هیئت دانعل بر آن دلالت دارد نخواهد بود. (۲) نهایت امر، آن است که برای دلالت بر این مقید از دو دال استفاده شده است. (۳) و این غیر از انشاء این فرد خاص به نحو مطلق در ابتداء و مقید کردنش بعد از



۱- بنابراین، طلب که مفاد هیئت در جملهٔ جواب از جملهٔ شرطیّه بوده می تواند مطلق باشد و می تواند مطلق باشد و می تواند مقید به قیدی از قیودات مثل «مجیئ زید» باشد. بنابراین، در جملهٔ شرطیّه، شرط که «مجیئ زید» در مثال «آن جائک زید فاکرمه» بوده، قید برای اصل طلب و هیئت می باشد.

۲- چرا که فرد وقتی در خارج محقق شد دیگر قابل قید زدن نمیباشد. مثلاً وقتی زید در خارج تحقق پیدا کرد یا کوتاه قد یا دراز قامت میباشد و وقتی موجود شد دیگر نمی توان فردی از این زید را خارج کرد. ولی این زید می تواند از اوّل به نحو مقید مثلاً کوتاه قد یا دراز قامت و مانند آن خلق و ایجاد شود. در طلب هم همینطور است که وقتی فرد خاصی از طلب ایجاد شود دیگر قابل تقیید نمیباشد ولی شارع و آمر می تواند از ابتدا، طلبش را مقید به مجیئ زید مثلاً ایجاد کند. پس با وجود اینکه بپذیریم، هیئات برای فرد خاص وضع شده و موضوع له آنها خاص میباشد ولی مانعی از رجوع قید به آنها نمی شود به اینگونه که از ابتداء مولی و آمر آن طلب را مقید ایجاد کند.

۳− یکی اصل طلب که «اکرام» و دیگری قیدش که «مجیی زید» بوده میباشد.

انشاء می باشد تاگفته شود فرد پس از ایجاد، قابل تقیید نیست.^(۱)

۵۵ به جواب دوّم مصنّف به شیخ الله مبنی بر اینکه اگر موضوع له «هیئات» صیغهٔ «افعل» خاصّ و فرد خاصی از طلب باشد باز هم هیئت قابل تقیید بوده و قید به هیئت رجوع می کند چه اشکالی وارد شده است؟ (فان قلت... قبل حصول الشّرط) ج: می فرماید: بنابراینکه قید به هیئت بخورد و با فرض آنکه مقصود از طلب نیز فرد خاصّی بوده و موضوع له آن عامّ نباشد، اشکال شده که لازم می آید انشاء از منشأ جدا باشد. چراکه قبل از حصول شرط، طلب و بعثی نیست در حالی که انشاء وجود دارد. (۲) باشد. چراکه قبل از مصرتی که قید به هیئت بخورد چه بوده و چه مؤیّدی را برای جوابش می آورد؟

(قلت المنشأ... يشهد به الوجدان)

ج: مى فرمايد: منشأ در جملات شرطه عبارت از وجوب و طلب مقيد است چنانكه انشاء

۱- البته باید توجه داشت؛ اینکه فرد قابل تقیید نیست بعد از وجود پیدا کردن به دلیل اینکه اطلاق ندارد، مقصود اطلاق آفرادی است و گرنه، فرد بعد از وجود، اطلاق احوالی دارد. مثلاً زید بعد از وجود می تواند عادل و می تواند فاسق باشد ولی از حیث افرادی دیگر اطلاق ندارد تا بتوان فردی از این زید را مقید کرد و از آن خارج نمود.

۲- مقصود از «منشأ» طلب و وجوب است. حال اگر قید به هیئت بخورد در جملهٔ «ان جائک زید فاکرمه» لازم می آید وجوب و طلب از انشاء طلب منفک باشد. زیرا مولی با گفتن این جمله، انشاء طلب نموده ولی اگر قید به هیئت بخورد معنایش این است که طلب و وجوب حاصل نشود. زیرا تا شرط نیاید، وجوب و طلب هم حاصل نمی شود. بنابراین، انشاء طلب با گفتن جملهٔ یاد شده و جود دارد ولی منشأ که وجوب و طلب باشد و جود ندارد و این محال است.

البتّه باید توجّه داشت: این اشکال بنابراین است که انشاء و منشأ را از باب علّت و معلول بدانیم و قطعاً تخلّف علّت از معلول بدانیم و قطعاً تخلّف علّت از معلول ندانیم که حقّ هم همین است اصلاً این اشکال از اساس درست نیست تا لازم باشد به آن جواب داد.

نیز مقید است. بنابراین، نباید قبل از حصول شرط، وجوب وطلبی باشد و گرنه چنانچه قبل از حصول شرط، بعث و وجوبی باشد لازم می آید انفکاک انشاء از منشا. (۱) در تأیید اینکه می توان تحقّق نسبت را مقید آورد می توان به خبر دادن از وقوع نسبت به صورت مقید ذکر کرد. مثل آنکه گفته شود: دان ضربت ضربت که متکلم زدنش را مقید به زدن مخاطب نموده و از تحقّق ضرب مشروطش خبر می دهد. پس همانطور که وجداناً خبر از تحقّق نسبت می تواند به نحو مقید و بنابر تقدیر حصول شرط باشد انشاء طلب و طلب را نیز می توان به نحو مقید آورد. (۲)

۱- البته جواب مصنف با فرض این است که ایشان قبول دارند رابطهٔ انشاء با منشأ از باب علت و معلول میباشد. در نتیجه با جوابشان میخواهند بگویند که تخلف انشاء (علّت) از منشأ (معلول) نشده است زیرا هر علّتی، معلول خودش را می طلب در لینجا نیز علّت که انشاء بوده به نحو مطلق نیست بلکه انشاء، مقیّد است یعنی انشاء طلب و اکرام به قید «مجیی زید» شده است. پس منشأ (معلول) نیز که وجوب و طلب باشد باید تبعیّت از علّت خودش بکند، بعنی باید وجوبی تحقّق بیدا نکند تا وقتی که انشاء طلب محقّق شود و انشاء طلب چون مقیّد است وقتی محقّق شده و وجود پیدا میکند که قیدش حاصل شود. یعنی بعد از «مجیی زید» است که انشاء طلب محقّق می شود و در این وقت است که باید حوب هم محقّق شود. اگر شرط که مجیی زید بوده محقّق نشود علّت یعنی انشاء طلب هم تحقّق پیدا کرده وجوب هم محقق شود. اگر در این صورت، وجوب و بعثی محقّق شود آن وقت منشأ از انشاء تخلّف پیدا کرده است. حال اگر در این صورت، وجوب و بعثی محقّق شود آن وقت منشأ از انشاء تخلّف پیدا کرده وجوب و بعثی است. حال اگر وجوب و بعثی تحقّق پیدا کند در واقع تخلّف علّت از معلول و انشاء از منشأ شده است. ولی گفته شد که اصلاً رابطهٔ علّت و معلولی بین این دو وجود ندارد تا آن اشکال لازم بیاید و چنین جوابی را بخواهیم بدهیم.

۲-ولی باید گفت: خبر دادن مقید را نمی توان مؤید آورد. چرا که در اخبار، خبر دادن از وقوع نسبت است و وقوع نسبتی را که قرار است در آینده انجام داد می توان مقید کرد ولی انشاء، عبارت از ایجاد است که متعلق و منشأ باید با انشاء محقق شود و با فرض رابطهٔ علیت و معلولیت بین این دو و قول به

۵۷_جواب مصنّف به استدلال و دلیل دوّم شیخ مبنی بر اینکه به حسب واقع، قید در جملات شرطیّه به مادّه رجوع میکند و نه به هیئت ^(۱) چیست؟

(و امًا حديث... المقيّد بالمجيئ)

ج: می فرماید: جواب شیخ آن است؛ وقتی که مولی متوجه به چیزی (واجب و مأموریه) می شود و آنرا موافق غرض خودش دانست به جهت مصلحتی که در آن شیی و مأموریه می بیند یا به جهتی دیگر غیر از مصلحت، از دو حال خارج نیست. (۲)

الف: مولی، طلب و بعث خودش را به صورت فعلی و نه شأنی متوجه مأموربه می کند و آنرا به صورت فعلی والآن طلب می کند.^(۳) چرا که مانعی برای طلب فعلی آن وجود ندارد.

رجوع قید به هیئت، اشکال تفکیک وارد می شود که جوابش داده شد. ولی اخبار، عبارت از ایجاد نیست تا چنین اشکالی پیش آید.

۱- قبلاً گفته شد که استدلال شیخ بر این پایه بود که چول توجه مولی و هر انسانی از ابتدا به ماموربه و واجب میباشد بنابراین، قیودی واهم که می آورد متوجه آن چیزی میکند که از ابتدا متعلق غرض و مورد توجه او قرار گرفته است. بنابراین، در واقع و در مقام ثبوت، قیودش را متوجه آن یعنی به ماذه و مأموربه میکند.

۲- مصنف میخواهد در جواب بگوید: اگر چه مولی در ابتدا متوجه واجب و مأمور به می شود به دلیل مصلحتی که در آن می بیند یا به دلیل دیگری غیر از مصلحت، ولی بعد از این توجه آنچه که اتفاق می افتد آن است که بعث و امر خود را متوجه آن می کند. بنابراین، بعد از توجه به مأمور به آنچه که اتفاق می افتد، عبارت از بعث و امر مولی و طلب کردن مأمور به است که حال یا این بعث و طلبش را مقید به قیدی نمی کند و یا مقید به قیدی می کند و به صورت مشروط (در قالب جمله شرطیه) می آورد. در نتیجه، شرط و قید آورده شده توسط مولی به بعث او یعنی به هیئت و اصل و جوب می خورد و اصل در نتیجه، شرط و قید آورده شده توسط مولی به بعث او یعنی به هیئت و اصل و جوب می خورد و اصل تکلیف، مقید به حصول قید و تحقق شرط می شود و نه اینکه به مادّه یعنی واجب و مأمور به بخورد تا اصل تکلیف و و جوب، فعلی بوده و و اجب و انجام مأمور به استقبالی باشد.

۳- مثل آنکه بفرماید: «اکرم زیداً». یا بفرماید «صلوا». که در این صورت هم اصل تکلیف و وجوب و
 هم انجام واجب و مأموربه، فعلی و حالی است.

ب: مولی، بعث و امر خودش را به صورت فعلی ولی معلق و مشروط متوجه مأموربه می کند یعنی طلب مأموربه و انجام آن را در آینده می خواهد بنابر تقدیر شرطی که حصول آن متوقع الحصول می باشد. (۱) و معلق و مشروط بودن بعث و طلب استقبالی واجب هم به این دلیل می باشد که مانعی وجود دارد برای انجام واجب، قبل از حاصل شدن شرط. در قسم اوّل که نزاعی نیست (۲) ولی در قسم دوّم باید گفت که اصلاً بعث و طلب مولی باید به صورت معلق و مشروط بر حصول شرط باشد و نه به صورت مطلق. و معلق بودن و مطلق نبودن و مطلق نبودن شرا است که هر چند طلب مولی متعلق به این مأموربه بگیرد بنابر تقدیر حصول شرط. اگرام از مولی وقتی صحیح است که طلبش حصول شرط.

بعد از آمدن زید *(مجیئ زید)* یعنی مشروط بر این قید باشد نه آنکه طلبش را مطلق و در

۱ – شرایط و قیود بر دو دستهاند:

الف: قيودى كه به نحو مفروض الوجود و متوقع الحصول اختر شدهاند يعنى مولى فرض وجود أنها را نموده و مرموده كه اگر اتفاقاً اين قيد موجود شد بايد اين عمل را انجام بدهى. مثل شرط استطاعت براى حج يا شرط بلوغ براى انجام هر تكليف و واجبى و در مثال متن مثل مجيئ زيد براى اكرام. اين دسته از شرايط و قيود، شرايط واجب التحصيل نيستند و حكمشان در نتيجه همانند شرايط وجبوب به بنابر قبول مشهور مى باشد. فقط فرق قول مشهور با قول شيخ أن است كه بنابر مشهور، وجوب هم فعلى نبوده و شأنى است وبه همين دليل، تحصيل شرط، واجب نمى باشد ولى به نظر شيخ، وجوب فعلى است ولى چون اخذ اين شروط به نحو مفروض الوجود و متوقع الحصول مى باشد، تحصيلشان واجب نيست.

ب: شروط و قیودی که به نحو مفروض الوجود و متوقّع الحصول اخذ نشدهاند. بلکه تحصیل آنها بر خود مکلّف لازم و واجب است. مثل وضوء برای نماز و قطع مسافت برای حجّ.

۲- زیرا قید و شرطی نیست تا بحث شود که ایا قید به ماده و یا به هیئت می خورد.

٣- مثل أنكه طلب مولى تعلّق بگيرد به اكرام بنابر تقدير أمدن زيد.

حال و فعلاً متوجه اکرامی که مقیّد به مجیئ بوده نماید.^(۴)

۴-گفته شد که بعد از توجه مولی به واجب و مأموربه، آنچه که اتّفاق میافتد عبارت از بعث و طلب

۵۸_آیا صحیح بودن طلب مقیّد و رجوع قید به هیئت بنابر ایسنکه احکسام تسایع مصالح و مفاسد در مستعلّق احکسام و مضالح و مفاسد در مستعلّق احکسام و مأموریه باشد، فرقی دارد یا نه؟ (۱) (هذا بناء... فکذلک)

مى فرمايد: صحيح بودن طلب مقيد و رجوع قيد به هيئت بنابر اينكه احكام تابع مالح و

ص مولی به آن مأموربه و واجب است. وقتی این بعث مولی که یا مطلق و فعلی و یا مشروط و معلق متوجّه به مأموربه می شود، حال اگر در بعث فعلی او مانعی باشد چارهای نیست که بعثش را مشروط به رفع آن مانع و تحقق شرط کرده و وجوبش را شأنی متوجّه مأموربه کند و انجام آن را در آینده و بنابر تحقّق شرط بخواهد. بنابراین، در مثال «ان جاءک زید فاکرمه» بعث و امر مولی به اکرام به صورت شأنی بوده و نه فعلی در نتیجه فعلیت بعث مولی بعد از تحقق شرط یعنی مجیی زید میباشد.

۱- در اینکه احکام تابع مصالح و مفاسد است دو نظریه وجود دارد:

الف: احکام تابع مصالح و مفاسد در خود حکم و انشاء حکم میباشد. یعنی برای انشاء حکم و بعث مولی، لازم نیست که مصلحتی در متعلّق حکم باشد تا مولی انشاء امر و بعث و یا نهی به آن کند. این گروه استناد به اوامر امتحانیه کرده و می گویند در قضیه ذبح اسماعیل، لازم نیست که در ذبح اسماعیل مصلحتی باشد تا مولی امر به آن کند تا بعداً گفته شود اگر مصلحت وجود داشت پس چرا امر مولی انجام نشد. بلکه مصلحت در خود انشاء و بعث مولی، کافی است اگر چه در متعلّق انشاء و حکم که ذبح باشد مصلحتی نباشد. و مصلحت در خود انشاء نیز عبارت از امتحان عبد است تا حالت انقیاد و امتثال باشد مصلحتی نباشد.

ب: احکام تابع مصالح و مفاسد در خود حکم و انشاء حکم نبوده بلکه تابع متعلّق حکم یعنی مأموربه یا منهی عنه و به عبارت دیگر در واجب یا حرام می باشد. بنابراین، در امر به صلوة باید در خود صلوة و این ارکان مخصوصه، مصلحتی باشد تا مولی امر خودش را که وجوب باشد متوجّه آن کند و در نهی از غیبت باید در خود غیبت، مفسده ای باشد تا مولی نهی خودش یعنی حرمت را متوجّه آن کند. در نتیجه بنابر قول اوّل، غرض مولی از امر و نهی تابع مصالح و مفاسد در خود انشاء حکم یعنی امر و نهی بوده و بنابر قول دوّم، غرض مولی از امر و نهی تابع مصالح و مفاسد در متعلّق حکم یعنی مأمور به و منهی عنه می باشد.

مفاسد در خود احکام و انشاء حکم باشد در نهایت روشنی است.^(۱) و بنابر اینکه احکام تابع مصالح و مفاسد در متعلّق حکم و انشاء یعنی در مأموربه و منهی عنه باشد نیز در نهایت روشنی است.^(۲)

۵۹ بیان و دلیل مصنف مبنی بر اینکه اگر احکام تابع مصالح و مفاسد در متعلّق
 حکم باشد باز صحیح بودن رجوع قید به هیئت در نهایت وضوح بوده چیست؟
 (ضرورة انّ... لابما می فعلیّة)

ج: می فرماید: اینکه احکام تابع مصالح و مفاسد در متعلّق حکم باشد در مورد احکام واقعیّهٔ انشائیّه است از آن جهت که واقعی هستند و نه در احکام ظاهریّهای که فعلیّه هستند. (۳) چراکه منع از فعلیّت پیداکردن احکام واقعیّه، نادر و کم نمی باشد.

۱- زیرا وقتی احکام تابع مصالح و مفاسد در خود آنشاء حکم و انشاء وجوب و حرمت باشد روشن است که مصلحت در حکم گاهی به گونهای است که اقتضاء می کند مولی امر و نهی خودش را مطلق بیاورد و بفرماید «اکرم زیداً» یا «صلّوا» و گاهی به گونهای است که اقتضاء می کند آن را مشروط به شرط و قید کند. مثلاً وجوب و طلبش را برای اکرام زید مقیّد به مجیئ زید و یا وجوب و طلبش را برای نماز مقیّد به استطاعت کند بنابراین، اصل وجوب و نماز مقیّد به وضوء و یا وجوب و طلبش را برای حجّ مقیّد به استطاعت کند بنابراین، اصل وجوب و انشاء را به واسطهٔ مصلحتی که در خود انشاء و طلب وجود دارد مشروط به شرط و قیدی می کند و این گونه نیست که شیخ گه فرمود مبنی بر اینکه در واقع و در مقام ثبوت، قید رجوع به ماذه و متعلق حکم می کند بلکه قید رجوع به هیئت می کند. در نتیجه؛ استطاعت، قید وجوب حجّ و نه حج می باشد.

۲- البته اگر انشاء و طلب تابع مصالح و مفاسد در متعلق انشاء وطلب باشد ظاهرش آن است که قید و شرط، رجوع به مادّه و متعلق احکام میکند. یعنی استطاعت، شرط و قید برای وجوب نبوده بلکه شرط و قید برای خود حجّ میباشد. در نتیجه، وجوب حجّ، فعلیّت دارد و الاّن واجب است ولی انجام واجب که حجّ بوده استقبالی میباشد. ولی مصنّف جواب آن را در ادامه میدهد.

٣- يعني تابع بودن احكام از مصالح و مفاسد در متعلّق احكام در رابطه با احكام واقعيّهٔ انشائيّه است.

۶۰_مواردی که منع از فعلیّت پیداکردن احکام واقعیّه می شود کدام است؟ (کما فی موارد الاصول... عن الائمّة علیّاً ا

ج: می فرماید: مثل مواردی که اصل و اماره برخلاف احکام واقعیّه قائم می شود (۱) و یا بعضی از احکام واقعیّه در اوّل بعثت (۲) و بلکه تا روز قیام حضرت ولی عصر علیّا به فعلیّت

مفسدهای که در غیبت و مصلحتی که در حج بوده، انشاء حرمت غیبت و یا انشاء وجوب حج کنند به جهت مفسدهای که در غیبت و مصلحتی که در حج بوده، انشاء حرمت غیبت و انشاء وجوب حج می کند. ولی در احکام ظاهریّه که در مقام فعلیّت بوده، تابع مصالح و مفاسد در متعلّق احکام نبوده بلکه تابع مصالح و مفاسد در خود انشاء حکم و طلب می باشد. مثلاً ممکن است در واقع، شرب تو تون مفسده داشته و حرام باشد ولی در ظاهر با اصالة البراثة، حکم به حلیّت آن شود. بنابراین در واقع، انشاء حکم شارع عبارت از حرمت تو تون به دلیل مفسده ای که در تو تون بوده می باشد ولی فعلیّت آن در ظاهر، عبارت از حرمت آن باشد به دلیل مصلحتی که در خود حکم و انشاء آن می باشد. در ما نحن فیه هم ممکن است در واقع مثلاً و جوب حج، فعلی بوده و استطاعت قید و جوب نبوده و قید حج باشد ولی در ظاهر به واسطه ظهور کلام و مصلحتی که در انشاء حکم بوده استطاعت قید و جوب بوده و و جوب فعلیت پیدا نکرده است. یا در مثال «اکرم زیدا آن جاءک» نیز قید مجیی در واقع، قید حکم و و جوب نبوده و قید اکرام یعنی است. یا در مثال «اکرم زیدا آن جاءک» نیز قید مجیی در واقع، قید حکم و و جوب نبوده و قید اکرام یعنی و اجب باشد ولی در ظاهر قید و جوب باشد.

۱- مثلاً در بسیاری از موارد مثل شرب توتون ممکن است حکم واقعی مثلاً حرمت باشد ولی این احکام نسبت به افراد جاهل و غیر عالم به مرحلهٔ فعلیّت نمی رسد. بلکه فعلیّت آن مثلاً در شرب توتون به واسطهٔ اصل برائت، عبارت از حلیّت شرب توتون باشد و یا مثلاً در عالم واقع، نماز جمعه در عصر غیبت حرام باشد ولی اماره اقامه شود بر وجوب آن در عصر غیبت که در این صورت حکم واقعی نماز جمعه در مرحلهٔ انشاء باقی مانده و آنچه که فعلیّت پیدا می کند مؤدّای اماره که وجوب نماز جمعه در عصر غیبت بوده می باشد.

۲- مثلاً در اول بعثت رسول اکرم الشخصی همهٔ احکام در عالم واقع روشن بوده و مصلحت و مفسدهٔ در متعلقات احکام در علم الهی روشن بوده است ولی این احکام به صورت تدریجی ابلاغ و اعلام شده است. یعنی با آنکه مثلاً مشخص بوده که زکات به اعتبار مصلحتی که در آن بوده، واجب می باشد ولی



همکن است برخی احکام که بعثت گذشته بود اعلام شد و در این مذت به فعلیت نرسیده بود. یا ممکن است برخی احکام که در عالم واقع در صدر اسلام واجب بوده همچون زکات ولی به واسطهٔ برخی از مصالح، حکم به استحبابش شده و حکم واقعی آن در مقام شأن باقی مانده و سپس حکم واقعی آن بیان شده است.

۱- یعنی با آنکه احکام یعنی حلال محمد المستخدید و حرام او تا روز قیامت قابل تغییر نیست ولی روایاتی داریم که ناظر به این معناست که حقیقت بعضی از احکام واقعیه روشن نمی شود و به مرتبه فعلیت نمی رسد مگر زمانی که ولی عصر المستخطور کند و آنهارا بیان نماید. بنابراین، معنای حلال بودن حلال محمد المستخط و حرام بودن حرام او تا روز قیامت، در عالم واقع و به عنوان احکام واقعی قابل تغییر نمی باشد. ولی در مقام ظاهر ممکن است و جوب حکمی به فعلیت نرسد و مقید به تحقق شرط و قیدی باشد.

متن:

فَانْ قُلْتَ: فَمَا فَائِدَةُ الْإِنْشَاءِ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمُنْشَأُ بِهِ طَلَباً فِعْلِيّاً، وَ بَعْثاً خَالِيّاً؟ قُلْتُ: كَفَىٰ فَائِدَةَ لَهُ اَنَّهُ يَصِيرُ بَعْثاً فِعْلِيّاً بَعْدَ حُصُولِ الشَّرْطِ، بِلا خَاجَةٍ إلىٰ خِطَابٍ آخَرَ، بِحَيْثُ لَوْ لاٰهُ لَمَا كَانَ فِعْلاً مُتَمَكِّناً مِنَ الْخِطَابِ، هٰذَا مَعَ شُمُولِ الْخِطَابِ هَذَا مَعَ شُمُولِ الْخِطَابِ كَذَٰ لِكَ لِلْإِيجَابِ فِعْلاً بِالنِّسْبَةِ إلى الْواجِدِ لِلشَّرْطِ، فَيَكُونُ بَعْثاً فِعْلِيّاً بِالْإِضَافَةِ إلَى الْوَاجِدِ لِلشَّرْطِ، فَيَكُونُ بَعْثاً فِعْلِيّاً بِالنِّسْبَةِ إلى الْوَاجِدِ لِلشَّرْطِ، فَيَكُونُ بَعْثاً فِعْلِيّاً بِالنِّسْبَةِ إلى الْفَاقِدِ لَهُ، فَافْهَمْ وَ تَأَمَّلْ جَيِّداً.

فُمُ الظَّاهِرُ دَخُولُ الْمُقَدُّمَاتِ الْوُجُودِيَّةِ لِلْوَاجِبِ الْمَشْرُوطِ في مَحَلِّ النِّزَاعِ اَيْضاً، فَلاْ وَجْهَ لِتَخْصِيصِهِ بِمُقَدِّمَاتِ الْوَاجِبِ الْمُطْلَقِ، غَايَةُ الْآمْرِ تَكُونُ فِي الْإطْلاقِ وَ الْإِشْتِرَاطِ تَابِعَةً لِذِي الْمُقَدِّمَةِ، كَاصْلِ الْوُجُوبِ بَنَاءً عَلَىٰ وُجُوبِهَا

مِنْ بابِ الْمُلأزَمَةِ.

وَ اَمَّا الشَّرْطُ الْمُعَلَّقُ عَلَيْهِ الْإِيجَابُ فِي ظَاهِرِ الْخِطَابِ فَخُرُوجُهُ مِمَّا لا شُبْهَة فِيهِ وَ لا إِرْ يَيَابَ. اَمَّا عَلَىٰ مَا هُو ظَاهِرُ الْمَشْهُورِ الْمَنصُورِ فِيلِكَوْنِهِ مُعَدَّمَةً وَجُوبِيَّةً، وَ اَمَّا عَلَى الْمُحُودِيَّةِ لِلْوَاجِبِ، اللهُ اَنَّهُ الْخِذَ عَلَىٰ نَحْوِ لا يَكَادُ يَتَرَشَّحُ كَانَ مِنَ الْمُقَدَّمٰتِ الْوُجُودِيَّةِ لِلْوَاجِبِ، اللهُ اَنَّهُ الْخِذَ عَلَىٰ نَحْوِ لا يَكَادُ يَتَرَشَّحُ عَلَيْهِ الْوُجُوبُ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ الطَّلَبُ؟ وَهَلُ هُو الشَّرْطِ، فَعَدَّكَيْفَ يَتَرَشَّحُ عَلَيْهِ الْوُجُوبُ وَ يَتَعَلَّقُ بِهِ الطَّلَبُ؟ وَهَلُ هُو الشَّرْطِ، اللهُ عَلَىٰ تَقْدِيرِ خُصُولِ ذَاكَ الشَّرْطِ، فَمَعَدُكَيْفَ يَتَرَشَّحُ عَلَيْهِ الْوُجُوبُ وَ يَتَعَلَّقُ بِهِ الطَّلَبُ؟ وَهَلُ هُو اللهَّلَبُ فِي الْحَلَبُ السَّيْفُ وَاجِبًا عَلَىٰ تَقْدِيرِ إِنِّهُ اللهَّ مَعْدًا لِهُ مُعَلِّقِ عَلَيْهُا الْخُلُلِ عَلَىٰ مَعْدَيْنِ وَهَلُ وَكَانَتُ لَهُ مُقَدِّمِاتُ وَجُودِيَّةُ غَيْرُهُ مُعَلَّقِ عَلَيْهُا وَجُودِيَّةُ غَيْرُهُ مُعَلَّقِ عَلَيْهُا وَمُجُوبُهُ لَتَعَلَّقَ بِهِ الطَّلَبُ فِي الْمُعَلِّقِ عَلَيْهُا الطَّلَبُ فِي الْخُلُولِ عَلَىٰ تَقْدِيرِ إِنِّهُ الْمُعَلِّقِ وَالشَّولِ فِي الْمُعَلِّقِ عَلَيْهُا لِي وَخُودِيَّةٌ غَيْرُهُ مُعَلِّقِ عَلَيْهُا الْمُعَلِّقِ وَلَاكَ عَلَىٰ الْمُعَلِّقِ وَلَا السَّولِ فِي الْمُعَلِّقِ وَالْمُوبُ وَالْمَالِعُ عَلَيْهُ الْمُعَلِّقِ وَلَاكُ مَا الْمُعَلِّقِ وَلَا اللْمُعَلِّقِ وَلَى الْمُعَلِّقِ وَلَا الْمُعَلِّقِ وَلَا الْمُعَلِّقِ وَلَا الْمُعَلِّقِ وَلَالَعُ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْفُصُولِ مِنَ الْمُعَلَّقِ ، فَلا تَعْفَلْ.

هٰذَا في غَيْرِ الْمَعْرِفَةِ وَ التَّعَلَّمِ مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ، وَ أَمَّا الْمَعْرِفَةُ: فَلا يَبْعُدُ الْفَوْلُ بِوَجُوبِهَا، حَتَّى فِى الْوَاجِبِ الْمَشْرُوطِ - بِالْمَعْنَى الْسَمُخْتَارِ - قَبْلَ حُصُولِ شَرْطِهِ، لْكِنَّهُ لا بِالْمُلازَمَةِ، بَلْ مِنْ بَابِ إِسْتِقْلالِ الْعَقْلِ بِتَنَجُّزِ الْاَحْكَامِ عَلَى شَرْطِهِ، لْكِنَّهُ لا بِالْمُلازَمَةِ، بَلْ مِنْ بَابِ إِسْتِقْلالِ الْعَقْلِ بِتَنَجُّزِ الْاَحْكَامِ عَلَى الْاَنْمِ بِمُجَرَّدِ قِيامِ إِحْتِمَالِهَا، إلا مَعَ الْفَحْصِ وَ الْيَأْسِ عَنِ الظَّفَرِ بِالدَّلِيلِ عَلَى الْاَنْمِ عَنِ الظَّفَرِ بِالدَّلِيلِ عَلَى النَّكُلِيفِ، فَيَسْتَقِلُ بَعْدَهُ بِالْبَرَاتَةِ، وَ أَنَّ الْعُقُوبَةَ عَلَى الْمُخَالَقَةِ بِلا حُجَّةٍ وَ بَيَانٍ، وَ النَّالُونِ الْمُخَالَقَةِ بِلا حُجَّةٍ وَ بَيَانٍ، وَ الْمُؤَاخَذَةَ عَلَى الْمُخَالَقَةِ بِلا حُجَّةٍ وَ بَيَانٍ،

تَذَنبِهِ: لا يَخْفَىٰ أَنَّ إِطْلاَقَ الْوَاجِبِ عَلَى الْوَاجِبِ الْمَشْرُوطِ بِلِخَاظِ خَالِ حَسُولِهِ فَكَذَٰلِكَ حُصُولِهِ فَكَذَٰلِكَ عَلَى الْمَقْرَوطِ، لِآنَّ الْوَاجِبِ الْمَشْرُوطِ، لِآنَّ الْوَاجِبَ وَإِنْ كَانَ عَلَى الْحَقْبِقَةِ عَلَىٰ مُخْتَارِهِ وَفَى الْوَاجِبِ الْمَشْرُوطِ، لِآنَّ الْوَاجِبَ وَإِنْ كَانَ الْمُخْتَارِ، وَ مَجَازٌ عَلَى الْمُخْتَارِ، الْمُرَّا السِّقْبَالِيّا عَلَيْهِ اللهُ أَنَّ تَلَبُّسَهُ بِالْوَجُوبِ عَلَيْهِ قَبْلَهُ، كَمَا عَنِ الْبَهَائِيِّ فَيْ تَصْرِيحُهُ بِانَّ لَـفَظَ حَيْثُ لا تَلَبُّسَ بِالْوُجُوبِ عَلَيْهِ قَبْلَهُ، كَمَا عَنِ الْبَهَائِيِّ فَيْ تَصْرِيحُهُ بِانَّ لَـفَظَ حَيْثُ لا تَلَبُّسَ بِالْوُجُوبِ عَلَيْهِ قَبْلَهُ، كَمَا عَنِ الْبَهَائِيِّ فَيْ تَصْرِيحُهُ بِانَّ لَـفَظَ حَيْثُ لا تَلَبُّسَ بِالْوُجُوبِ عَلَيْهِ قَبْلَهُ، كَمَا عَنِ الْبَهَائِيِّ فَيْ تَصْرِيحُهُ بِانَّ لَـفَظَ مَعْ الْوَاجِبِ مَجَازٌ فِى الْمَشْرُوطِ بِعَلَاقَةِ الْأُولِ الْوَ الْمُشَارِفَةِ. وَ أَمَّا الصّبِغَةُ مَعَ الْسَيغَةُ مَع مَالِوْ وَ فَهِى حَقِيقَةٌ عَلَىٰ كُلَّ خَالٍ، لِا سَتِعْمَالِهَا عَلَىٰ مُخْتَارِهِ وَيَعْ فِى الطَّلَبِ اللَّهُ الْمُؤْلِقِ وَعَلَى الْمُخْتَارِ فِى الْمَشْرُوطِ بِعَلَاقَةِ الْأُولِ الْوَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُعْلَقِ وَعَلَى الْمُخَتَارِ فِي الطَّلَقِ الْمُطْلَقُ الْمُقَابِلُ لِلْمُقَيَّدِ، لاَ الْمُبْهَمُ الْمُعَلِي الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُعْلَقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُقَالِقُ الْمُعْلَقُ الْمُقَالِقُ الْمُعْتَقِي الطَّالُولُ وَالْمُعْلِقُ الْمُعْتَقِي الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْتَقِي الْمُعْتَقِي الْمُعْتَقِي الْمُعْتَقِي الْمُعْلِقُ الْمُعْتَقِي الْمُعْلِقُ الْمُعْتَقِي الْمُعْلَقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْتَقِي الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْتَقِي الْمُعْلِقُ الْمُعْتَقِي الْمُعِلِقُ الْمُعْتَقِيقُ الْمُعْتَقِي الْمُعْتَقِ الْمُعْتَقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْتِقُولُ الْمُعْل

ترجمه:

پس اکر بگویی (اشکال کنی): پس چیست فایدهٔ انشاء وقتی که نباشد انشاء شده به واسطه آن (انشاء) طلب فعلی و بعث حالی؟

می تویم (جواب می دهم): کفایت می کند از جهت فایده داشتن برای آن (انشاء) اینکه

همانا آن (انشاء) می گردد (انشاء) بعث فعلی بعد از حصول شرط بدون نیازی به خطاب دیگری به گونه ای که اگر نبود این (انشاء مذکور) هر آینه نمی بود (مولی) فعلاً متمکن از خطاب این علاوهٔ آن است که شامل بودن خطاب اینچنین (قبل از حصول شرط) برای ایجاب است به صورت فعلی، نسبت به واجد شرط، پس می باشد (خطاب) بعث فعلی نسبت به او (واجد شرط) و تقدیری نسبت به فاقد آن (شرط)، پس بفهم و خوب دقت کن،

سيس ظاهر، داخل بودن مقدمات وجوديّهٔ واجب مشروط در محلّ نزاع است همچنين. پس وجهی نیست برای تخصیص آن (محل نزاع) به مقدّمات واجب مطلق. نهایت امر مى باشند (مقدّمات وجوديّه واجب مشروط) در اطلاق و اشتراط، تابع ذى المقدّمه همچون اصل وجوب. بنابر وجوب أن (مقدَّمه) از بابملازمه. و امَّا شرطي كه معلَّق است بر آن (شرط) ایجاب در ظاهر خطاب، پس خروج آن (شرط) چیزی است که نیست شبههای در آن (خارج بودن) و نیست شکی امابنابر آنچه که ظاهر مشهور منصوراست پس برای آن که آن (شرطی که ایجاب بر آن معلَق بوده) مقدّمهٔ وجوبیّه میباشد. و امّا بنابر مختار شیخ علامه «اعلی الله مقامه» پس برای اینکه همانا آن (شرطی که ایجاب بر آن معلّق بوده) و اگرچه مي باشد (شرط ياد شده) از مقدّمات وجوديّهٔ واجب مگر أنكه آن (شرط یاد شده) اخذ شده است (شرط یاد شده) به نحوی که ممکن نمی باشد اینکه ترشّح كند بر اين (شرط ياد شده) وجوب از آن (واجب). پس همانا قرار داده شده است شيئ، واجب بنابر تقدير حصول اين شرط، پس با وجود آن (حصول اين شرط) چگونه ترشّح مى كند برأن (شرط ياد شده) وجوب و تعلّق مى گيرد به أن (شرط ياد شده) طلب. و آیا این (طلب) غیر از آن است که طلب حاصل است؟ آری بنابر مختار او (شیخ ﴿ اَلَّهُ اَكُر باشد برای آن (واجب مشروط) مقدمات وجودیهای که معلق نشده بر این (مقدمات وجودیه) وجوب آن (واجب) هر آینه تعلّق می گیرد به این (مقدّمات وجودیه) طلب در زمان حال بنابر تقدیر حاصل شدن وجودِ شرط در أینده. و این (تعلّق گرفتن طلب در

حال) برای آن است که همانا واجب شدن ذی المقذمه بنابراین(نظر شیخ در واجب مشروط) حالی است و واجب همانا آن (واجب) استقبالی است، چنانکه میآید (استقبالی بودن واجب در واجب مشروط) در واجب معلّق. پس همانا واجب مشروط بنابر مختار او (شیخ) آن (واجب مشروط) عینا چیزی است که اصطلاح کرده است بر آن صاحب فصول از معلّق پس غافل نشو.

این (داخل بودن مقدّمات وجودیّه در نزاع) در غیر معرفت و تعلّم از مقدّمات است. و اما معرفت پس بعید نمی باشد قول به وجوب آن (معرفت) حتّی در واجب مشروط ـ با معنای مختار _ قبل از حصول شرط آن (واجب مشروط) ولی این (قول به وجوب معرفت) نه به واسطهٔ ملازمه است. بلکه از باب استقلال عقل به متنجّز بودن احکام بر مردم به مجرّد قیام احتمال آنها (احکام) است مگر با فحص و یأس از ظفر یافتن به دلیل بر تکلیف. پس مستقل می باشد (عقل) بعد از آن (قصص و یأس) به برائت و اینکه همانا عقوبت کردن بر مخالفت، بدون حجّت و بیان است و مؤاخذه بر آن (مخالفت) بدون برهان است. پس بفهم.

دنبالهٔ بحث: مخفی نمی باشد همانا اطلاق واجب بر واجب مشروط به لحاظ حالِ حصول شرط به نحو حقیقت است مطلقاً و امّا به لحاظ حالِ قبلِ حصولِ آن (شرط) پس همانا این (حالِ حصول شرط) به نحو حقیقت است بنابر مختار او (شیخ آن این (واجب مشروط، زیرا همانا واجب و اگر چه می باشد (واجب) امر استقبالی بنابراین (مختار شیخ) مگر آنکه همانا تلبس آن (واجب) به وجوب در زمان حال است، و مجاز است بنابر مختار ما چراکه نیست تلبسی به وجوب بنابراین (مختار ما) قبل از آن (حصول شرط) چنانکه از شیخ بهائی ﷺ تصریح او (شیخ بهایی) است به اینکه همانا لفظ واجب، مجاز است در مشروط به واسطهٔ علاقهٔ آول یا مشارفت. و امّا صیغه با شرط، پس آن (صیغه) حقیقت است بر هر حال به دلیل استعمال آن (صیغه) بنابر مختار او (شیخ آن (تعدد دال و مدلول)) بنابر مختار ما در طلب مطلق و مدلول چنانکه این (تعدد دال و مدلول)

وضعیّت است در آنجایی که وقتی اراده شود از آن (صیغه) مطلقی که مقابل مقیّد است نه مبهمی که مَقْسم است، پس بفهم.

نکات دستوری و توضیح واژگان

اذا لم یکن المنشأ به: ضمیر در «به» به انشاء معلّق یعنی انشاء قبل از حصول شرط برمی گردد.

طلباً فعليّاً: كلمهُ «طلبا» خبر «لم يكن» مىباشد.

وبعثاً حالياً: عطف بر «طلباً فعلياً» مى باشد.

کفی فائدة له: کلمهٔ «فائدة» تمییز «کفی» بوده و ضمیر در «له» به انشاء معلّق یعنی انشاء قبل از حصول شرط برمی گردد.

انّه یصیر الخ: ضمیر در «انّه» و ضمیر در «یصیر» به انشاء معلّق برگشته و این عبارت، تأویل به مصدر رفته و فاعل «کفی» می باشد.

بحیث لولاه: ضمیر در «لولاه» به انشاء معلق برمی گردد.

لماکان فعلاً متمکّناً الخ: ضمیر در «کان» به مولی یا انشاء کننده برگشته و کلمه «نعلاً» به معنای در حال حاضر میباشد.

هذا مع شمول الخ: كلمة «هذا» به معناى «خذذا» يعنى اين را داشت هباش علاوه أنكه... مىباشد.

مع شمول الخطاب کذلک: مقصود از «کذلک» یعنی به صورت مشروط و قبل از حصول شرط بوده و این عبارت بیان فائده دوّم برای انشاء مشروط می باشد.

فیکون بعثاً الخ: ضمیر در «بکون» به خطاب برگشته و مقصود از «بعثاً فعلیاً» وجوب فعلی می باشد.

بالاضافة اليه: ضمير در «اليه»به «الواجد للشّرط» يعني واجد شرط برمي گردد.

و تقديريّاً: عطف بر العليّاً ، مي باشد.

الى الفاقد له: ضمير در اله، به شرط برمي گردد.

فی محلّ النزّاع ایضاً: مقصود از «ایضاً» همچون مقدّمات وجودیّهٔ واجب مطلق میباشد. فلا وجه لتخصیصه: ضمیر در «لتخصیصه» به محلّ نزاع برمیگردد.

تکون فی الاطلاق الخ: ضمیر در «تکون»به مقدّمات و جودیّهٔ واجب مشروط برمی گردد. بناء علی وجوبها الخ: ضمیر در در در جوبها» به مقدّمه برمی گردد.

و امّا الشرط المعلّق علیه الایجاب: کلمهٔ «المعلّق» اسم مفعول و صفت برای «الشرط» و جار و مجرور «علیه» متعلّق به آن بـوده و ضـمیر در آن بـه «الشّـرط» بـرگشته و کـلمهٔ «الایجاب» نایب فاعل برای «المعلّق» میباشد.

فخروجه ممّا لاشبهة فیه: ضمیر در «خروجه» به شرط یاد شده و ضمیر در «فیه» به خروج برمیگردد.

و لا ارتياب: عطف به ولاشبهة، مى باشد. يعلى دو ممًا لا ارتياب فيه،

امًا على الخ: بيان نحوهٔ خروج شرط از محل نزاع بنابر رأى مشهور است.

فلکونه مقدّمة وجوبیّة: ضمیر در مفلکونه به شرطی که ایجاب بر آن معلّق شده برمیگردد.

فلانه و ان کان الخ: ضمیر در «فلانه» و در «کان» به شرط یاد شده یعنی شرطی که ایجاب بر آن معلّق شده برمی گردد.

الآانه اخذ الخ: ضمیر در «انه» و ضمیر نایب فاعلی در «اخذ» به شرط یاد شده برمیگردد. یترشّح علیه الوجوب منه: ضمیر در «علیه»به شرط یاد شده و در «منه» به واجب برگشته و کلمهٔ «الوجوب» فاعل برای «یترشّح» میباشد.

فانه جعل الشّیئ واجباً: ضمیر در «فانّه» به معنای شأن و کلمهٔ «الشّیئ» نایب فاعل برای «جعل» و کلمهٔ «واجباً» مفعول دوم آن بوده و این عبارت، دلیل عدم ترشّح و جوب به شرط از واجب می باشد.

حصول ذاک الشّرط: مقصود از «ذاک الشّرط» شرطی است که ایجاب بر آن معلّق شده میباشد. فمعه: ضمير در «معه» به «ذاک الشّرط» برمی گردد.

کیف یترشّح علیه الخ: ضمیر در «علیه» به شرط یاد شده برمی گردد.

و یتعلّق به الطّلب: ضمیر در وبه به شرط یاد شده برمی گردد.

و هل هو الا الخ: ضمير در دهو، به طلب برمي گردد.

نعم علی مختاره: ضمیر در ومختاره، به شیخ الله برمی گردد.

لو کانت له: ضمیر در «له» به واجب مشروط برمی گردد.

غیر معلق علیها وجوبه: کلمهٔ دغیر، صفت برای دمقد مات وجودیّه، بوده و اضافه به بعدش شده و ضمیر در دعلیها، به مقدّمات دوجودیّه، و در دوجوبه، که نایب فاعل برای دمعلّق، بوده به واجب برمیگردد.

نتعلّق بها الخ: ضمیر در «بها» به مقدّمات و جودیّه برگشته و این عبارت نیز جواب برای « «لو کانت الخ» میباشد.

على تقدير اتّفاق الخ: مقصود از داتّفاق، حاصل شدن ميباشد.

و ذلک: مشار الیه مذلک» تعلّق گرفتن طلب در حال به مقدّمات و جودیّهٔ واجب مشروط در صورتی که مقدّماتی که و جوب واجب معلّق بر آن نبوده می باشد.

على ذلك حالى: مشار اليه وذلك، مختار شيخ الله در واجب مشروط مى باشد.

انَّما هو استقبالي: ضمير «مو»به واجب برمي گردد.

کما یأتی الخ: ضمیر در «یأتی» به نظر شیخ یعنی وجوب حالی ذی المقدّمه و استقبالی بودن واجب در آینده برمی گردد.

على مختاره: ضمير در دمختاره، به شيخ برمي گردد.

هو بعینه: ضمیر معوی و در «بعینه» به واجب مشروط برمی گردد.

ما اصطلح علیه: ضمیر در دعلیه، به ماءموصوله برمی گردد.

من المعلّق: كلمة «من» با بعدش، بيان ماءموصوله ميباشد.

هذا في غير المعرفة و التعلّم: مشار اليه «مذا» دخول مقدّمات وجوديّة واجب مطلق و

مشروط در نزاع مقدّمهٔ واجب و اینکه بنابر قول به ملازمه در اطلاق و اشتراط تابع ذی المقدّمه است بوده و کلمهٔ «التعلّم» عطف تفسیری بر «المعرفة» میباشد.

بوجوبها: ضمیر در «بوجوبها» به معرفت برمی گردد.

بالمعنى المختار: اينكه گفتيم قبل از حصول شرط اصلاً وجوبي نيست.

قبل حصول شرطه: کلمهٔ مقبل، متعلق به هبوجوبها، بوده و اضافه به هحصول، و آن نیز اضافه به هشرطه، شده که ضمیرش به واجب مشروط برمی گردد.

لکنّه: ضمیر در «لکنّه» به قول به وجوب معرفت در واجب مشروط قبل از حصول شرط حتّی بنابر مختار مابرمی گردد.

بمجرّد قیام احتمالها: ضمیر در داحتمالها، به احکام برمی گردد.

فیستقل بعده بالبرائة: ضمیر در «یستقل» به عقل و در «بعده» به فحص و یأس برمیگردد.

و انّ العقوبة على المخالفة: كلمة والعقوبة اسم وانّ و جار و مجرور وعلى المخالفة ، متعلّق به والعقوبة ، و خبر وانّ كلمة وبلا حجة ، بوده و وانّ با اسم و خبرش عطف بـر والبراثة ، مى باشد.

و بیان: عطف به دحجّة ، میباشد.

و المؤاخذة عليها: ضمير در وعليها ابه مخالفت برگشته و كلمهٔ «المؤاخذة» عطف بـه والعقوبة» مى باشد.

تذنیب: یعنی « هذا تذنیب ، به معنای دنبالهٔ بحث واجب مطلق و مشروط می باشد.

على الحقيقة مطلقاً: جار و مجرور «على الحقيقة» خبر براى «انّ» بوده و مقصود از «مطلقاً» چه بنابر مختار شيخ و چه بنابر مختار ما مىباشد.

قبل حصوله: ضمير در «حصوله ، به شرط برمي گردد.

فكذلك: يعنى همچون حال حصول شرط.

على مختاره: ضمير در «مختاره» به شيخ برمى گردد.

و ان کان امراً استقبالیاً علیه: ضمیر در «کان» به واجب و در «علیه» به «مختاره» مختار شیخ برمی گردد.

الآان تلبّسه بالوجوب في الحال: كلمة «تلبّسه» اسم براى «انَ» و ضمير در آن به واجب برگشته و جار و مجرور «بالوجوب» متعلّق به «تلبّسه» بوده و كلمه وفي الحال» خبر براي «انّ» مي باشد.

و مجاز على المختار: يعنى مختار ما در واجب مشروط.

حیث لاتلبّس بالوجوب علیه قبله: ضمیر در «علیه»به «المختار» مختار ما و در «قبله» به حصول شرط برگشته و عبارت دلیل مجازیت بنابر مختار می باشد.

تصریحه: ضمیر در «تصریحه»به «البهائی» می گردد.

فهی حقیقة علی کلّ حال: ضمیر «می» به صیغه برگشته و مقصود از «علی کلّ حال» یعنی چه بنابر مختار شیخ و چه بنابر مختارها،

لاستعمالها علی مختاره: ضمیر در داستعمالها» به صیغه و در دمختاره»به شیخ برمیگردد.

كما هو الحال: ضمير «مو»به تعدّد دال و مدلول برمي گردد.

اذا ارید منها المطلق المقابل للمقید: ضمیر در «منها»به صیغه برگشته و کلمهٔ «المطلق» نایب فاعل برای «ارید» و کلمهٔ «المقابل» صفت آن بوده و جار و مجرور «للـمقید» نیز متعلّق به «المقابل» میباشد.

لا المبهم المقسم: كلمة «المبهم» عطف به «المطلق» و كلمة «المقسم» صفت أن مى باشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۶۱ به جواب مصنّف به شیخ الله مبنی بر اینکه قید به هیئت می خورد و نه به مادّه چه اشکالی شده است؟ (فان قلت... و بعثاً حالیاً)

ج: مى فرمايد: اشكال شده است؛ اگر قيد به هيئت بخورد و معنايش اين باشد كه قبل از

حصول شرط، تکلیف ووجوبی نیست، پس چه فائدهای بر انشاء مولی قبل از حصول شرط متر تب می باشد؟ (۱)

٤٢ - جواب مصنّف به اشكال ياد شده چيست؟ (قلت... و تامَل جيّداً)

ج: می فرماید: دو فایده برای انشاء مولی قبل از حصول شرط و جود دارد:

الف: فایدهٔ اوّل اینکه انشاء معلّق بعد از حصول شرط، وجوب فعلی پیدا می کند بدون اینکه نیاز به خطاب دیگری باشد چه آنکه ممکن است اگر انشاء مشروط نبود پس از حصول شرط، امکان خطاب و امر برای مولی نباشد. (۲)

ب: فایدهٔ دوّم اینکه وجوب در این خطابِ مشروط در حال حاضرنسبت به کسی کهواجد شرط بوده، وجوب فعلی بوده و نسبت به کسی که فاقد شرط بوده، وجوب تقدیری خواهد بود. ^(۳)

٣- مثلاً وجوب انشاء شده در «لله على النّاس حج البيت» نسبت به كسى كه الآن مستطيع بـوده،

۱- بنابراین، وقتی قبل از حصول استطاعت، وجوب حجی نیست، پس فایدهای برای انشاء مولی «شه علی انتاس حج البیت ان استطاعوا الیه سبیلاً» وجود ندارد و عملی لغو و بیهوده خواهد بود. بلکه مولی می تواند صبر کند تا وقتی که شرط بعنی استطاعت حاصل شد و یا در مثال متن وقتی که زید آمد، امربه حج و اکرام زید کند تا عمل مولی، عملی لغو و بیهوده نباشد.

۲- مثلاً اگر مولی در زمان بعثت رسول اکرم النائلی نمی فرمود «بله علی النّاس حج البیت ان استطاعوا الیه سبیلاً» و میگذاشت در هر وقتی که هر شخصی مستطیع می شد به او می فرمود: «حج واجب است» لازمهاش این بود که برای هر مکلّفی در هر زمانی و در هر عصری خطابی بیاورد و از آنجا که فرستادن خطاب و ابلاغ وحی باید توسط پیامبر صورت گیرد لازم می شد پیامبران زیادی را برای افراد مختلف و در دوره های زمانی متفاوت با معجزهای که اثبات نبوّت آنان را کند بفرستد و این کاری غیر ممکن است. بنابراین، فایده بر خطاب و امر مشروط برای افرادی که در زمان صدور این امر مشروط، واجد شرط نیستند ولی بعداً واجد شرط می شوند و نیز افرادی که در زمانهای بعدی خواهند بود و واجد شرط می شوند آن است که وجوب بر آنان فعلی می شود بدون آنکه نیاز به ابلاغ خطاب و وحی مجدد با توجّه به محذوری که ذکر شد باشد.

۶۳ آیا مقدّمات وجودیّهٔ واجب مشروط نیز داخل در مـحلّ نـزاع مـقدّمه واجب
 میباشند یا نزاع فقط مختصّ به مقدّمات وجودیّه واجب مطلق خواهد بود؟
 (الظّاهر... بمقدّمات الواجب المطلق)

ج: می فرماید: ظاهراً مقدّمات وجودیّهٔ واجب مشروط همچون مقدّمات وجودیّهٔ واجب مطلق، داخل در محلّ نزاع مقدّمهٔ واجب بوده و وجهی برای اختصاص نزاع به مقدّمات وجودیّهٔ واجب مطلق نمی باشد.(۱)

وجوب فعلی خواهد بود و نسبت به کسی که مستطیع نبوده، وجوب تقدیری خواهد بود. ولی باید گفت: هر دو جواب مصنف کفایت از رفع اشکال یاد شده نمی کند. زیرا محذوری را که در بیان فایدهٔ اوّل فرمود عقلاً محذور نمی باشد. چرا که عقلاً فرستادن پیامبران متعدّد در هر عصری و خطابهای متعدّد را متوجّه افراد متعدّد کردن محال و ممتنع نمی باشد. فایدهٔ دوّم نیز برگشت به خودِ اشکال است. چرا که وقتی فرد، واجد شرط نباشد معنایش آن است که وجوب نسبت به او تقدیری بوده و فعلی نباشد و این همان اشکال است که مستشکل گفت مبنی بر اینکه چنین انشایی چه فایدهای دارد بلکه مولی می توانست صبر کند و نسبت به این فاقدان شرط پس از واجد شرط شدن، خطاب و امر کند.

ولی جواب اصلی را اینگونه می توان گفت: در خطابات شخصی و موردی شاید بتوان صبر کرد تا پس از حصول شرط، امر و خطاب را متوجه فرد کرد ولی در مقام قانون گذاری، بنای عقلا اینگونه است که تکالیف را به صورت مشروط و با قیود و تبصره هایی که دارد بیان می کنند تا مجریان و خود مکلفین با توجه به حالات مخاطبین و مکلفین نسبت به واجد و فاقد شرط بودن اقدام کنند علاوه آنکه در خطابهای شخصی هم بنای عقلا بنابر بعضی از مصالح آن است که خطاب را مشروط می آورند و شارع نیز که خود از عقلا و بلکه خالق عقل می باشد نمی تواند مستثنای از این طریق عمل کند. شاید فافهم و تامل مصنف نیز ناظر به همین اشکال متر تب بر دو فایده ای که ذکر نموده و نیز جواب اصلی که ذکر شد باشد.

۱ – مثلاً بنابر ملازمه بین وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه گرفتن بلیط، ریختن پول به بانک به

۶۴ ـ پس فرق بین مقدّمات وجودیّهٔ واجب مطلق با مقدّمات وجودیّهٔ واجب مشروط در اینکه هر دو داخل در محلّ نزاع مقدمه واجب بوده چیست؟

(غاية الامر... من باب الملازمة)

ج: مى فرمايد: نهايت امر، آن است كه وجوب مقدّمه بنابر قول به ملازمه بين وجوب مقدّمه با وجوب ذى المقدّمه در اطلاق و اشتراط تابع نحوهٔ اصل وجوب ذى المقدّمه است.(١)

۶۵ - آیا مقدّمات وجوبیه، داخل در محلّ نزاع مقدّمهٔ واجب میباشند یا خیر و فرقی در این زمینه بین مبنای مشهور که رجوع قید را به هیئت دانسته و بسین مبنای شیخ الله که رجوع قید را به ماده میداند وجود دارد؟ (و امّا الشّرط... و لا ارتیاب) ج: میفرماید: امّا شرطی که در ظاهر خطاب، وجوب بر آن مشروط و معلّق بوده (۲) شکّ و

عنوان مقدّمهٔ وجودی حج واجب بوده و نزاع در این هم خاری است و آن گونه نیست که نزاع
 مختص به مقدّمات وجودیه واجب مطلق مثل وضوء نسبت به صلوة باشد.

۱- یعنی ملازمه را هم به نحو اطلاق و اشتراط خواهیم گفت اگر قائل به ملازمه باشیم. مثلاً اگر قائل به وجوب مقدّمات وجودیّهٔ واجب باشیم در واجب مشروط می توان فتوا داد به اینکه گرفتن بسلیط، ریختن پول به بانک و یاگرفتن گذرنامه و مانند آن پس از مستطیع شدن بر مکلّفین واجب است. ولی همانطور که وجوب در واجب مشروط بعد از حصول شرط، فعلیّت پیدا میکرد در اینجا نیز وجوب مقدّمهای مقدّمهای مقدّمات وجودیّه نیزبه شرط حصول شرط خواهد بود. ولی اگر قائل به ملازمه نبود، گفته می شود؛ همانطور که در واجب مطلق، مقدّمات وجودیّهاش واجب نبوده در واجب مشروط نیز پس از حصول شرط، مقدّمات وجودیّهاش واجب نبوده در واجب مشروط نیز پس از حصول شرط، مقدّمات وجودیّهاش واجب نبوده در واجب مشروط نیز پس از حصول شرط، مقدّمات وجودیّهاش واجب نخواهد بود.

۲- شروط واچب بر دو قسمند:

الف: شروطی که مقدّمهٔ وجود واجب می باشند که به آنها مقدّمات وجودیهٔ خارجیه گفته می شود. مثل قطع مسافت نسبت به حجّ در مقابل مقدّمات وجودیه داخلیه که عبارت از اجزاء واجب می باشد. ب شروطی که مقدّمهٔ وجوب واجب می باشند مثل استطاعت نسبت به حجّ.

شبههای نیست بنابر هر دو مبنای مشهور و شیخ از محل نزاع مقدّمهٔ واجب خارج میباشد.

۶۶ چگونه مقدّمات وجوبیّه بنابر مبنای مشهور از محلّ نزاع مقدّمهٔ واجب خارج
 میباشند؟ (امّا علی... فلکونه مقدّمة وجوبیّة)

ج: می فرماید: امّا خروج مقدّمات وجوبیّه از محلّ نزاع به این جهت است که این شروط و مقدمات، شرط و مقدّمه وجوب واجب می باشند.^(۱)

٤٧ ـ چگونه مقدّمات وجوبيّه بنابر مبناى شيخ نيز از محلّ نزاع مـقدّمة واجب خارج مياشند؟ (و امّا على المختار... الاّ طلب الحاصل)

ج: می فرماید: اگر چه بنابر مبنای شیخ همهٔ شروط به مادّه خورده و مقدّمهٔ وجودیّهٔ واجب خواهند بود (۲) ولی به گونهای شرطِ برای واجب اخذ شدهاند که وجوب از واجب به این شروط و مقدّمات و جودیّه ترشح نکند چراکه شیئ و ذی المقدّمه بنابر تقدیر حصولِ شرطِ واجب بوده و با حصول این شرط چگونه و جوب به این شرط و مقدّمه ترشّح کرده و طلب به آن تعلّق می گیرد آیا این طلب غیر از آن است که طلب حاصل می باشد؟ (۳)

۱- زیرا بنابر نظر مشهور، آن است که قید و شرط رجوع به هیئت کرده در نتیجه تا حاصل نشدن شرط، وجوب و تکلیفی نیست تا بحث شود آیا و جوب ذی المقدّمه موجب و جوب مقدّمه نیز می شود یا خیر؟ و بعد از حصول شرط نیز که دیگر بحث از و جوب مقدّمه به تبع و جوب ذی المقدّمه معنا ندارد. چرا که تحصیل حاصل است. زیرا بحث از ملازمه برای آن است که گفته شود تحصیل مقدّمه به تبع و جوب ذی المقدّمه و اجب است و حال آنکه در اینجا مقدّمه حاصل شده است.

٢- و گفته شد كه مقدّمات وجوديّهٔ واجب مشروط داخل در محلّ نزاع مي باشند.

۳- در پاورقیهای قبلی نیز گفته شد که یک دسته از شروط در واجب مشروط به گونهای هستند که
 به نحو مفروض الوجود و متوقع الحصول اخذ شده اند. مثل شرط استطاعت برای حج و بیان شد که این
 دسته از شرایط و قبود، شرایط واجب التحصیل نیستند و حکمشان در نتیجه همانند شرایط وجوب

۶۸ ـ آیا در هیچ صورتی نمی توان گفت بنابر مبنای شیخ مقدّمات وجودیّه داخل در محلّ نزاع مقدّمهٔ واجب میباشند، با چه بیان؟

(نعم على مختاره...كما ياتي في الواجب المعلّق)

ج: می فرماید: آری بنابر مختار شیخ اللهٔ شروط و مقدماتی که وجوب واجب، مشروط و معلق به آن نباشد (۱) داخل در محل نزاع بوده و بنابر قول به ملازمه بین وجوب ذی المقدّمه باوجوب مقدّمه، این دسته از مقدّمات نیز واجب بوده و طلب و وجوب به آنها الآن تعلّق گرفته است البته بنابر تقدیر حصول شرط در آینده. چرا که در این سنخ از مقدّمات که وجوب واجب، معلّق بر آنها نبوده ذی المقدّمه و مأمور به، وجوب حالی دارد ولی انجام خود واجب و به عبارت دیگر، فعلیّت واجب، در آینده و پس از حصول شرط خواهد بود. (۲) چنانکه بیان این معنا در واجب معلّق خواهد آمد.

٩٩ ـ فرق بين واجب مشروط بنابر مختار شيخ ﴿ ثُهُ با واجب معلّق كه صاحب فصول
 آن را اصطلاح نموده چيست؟ (٣) (فانَ الواجب... فلا تنفل)

ج: مى فرمايد: واجب مشروط بنابر مختار شيخ الله عيناً همان واجب معلقي است كه

سے بنابر قول مشهور میباشد و خود شیخ الله نیز در دلیل دؤمشان در رجوع قید لبّاً به مادّه فرمود: بعضی از شروط اختیاریّه به نحوی اخذ شدهاند که مورد تکلیف نیستند. بنابراین، چنین شروطی اگر چه شرط واجب هستند ولی چون مفروض الوجود و متوقّع الحصول اخذ شدهاند قبل از تحصیل آنها، وجوبی از واجب به آنها ترشّح نمیکند و از طرفی اگر تحصیل شوند هم که دیگر تعلّق طلب و ترشّح وجوب از واجب به آنها، تحصیل حاصل است. چرا که قول به ملازمه برای آن است که گفته شود تحصیل مقدّمه از باب مقدّمهٔ واجب، امری واجب و لازم بوده و حال آنکه مقدّمه تحصیل شده است. احمثل انجام مراسم حج که از مقدّمات وجودیّه حج بوده و وجوب حج متوقّف بر آن نمیباشد. احمثل در حج وقتی استطاعت حاصل شود، وجوب حج، فعلی می شود ولی فعلیّت واجب یعنی انجام مراسم حج، استقبالی بوده و وقتی زمان انجام آن فرابر سد وجوبش فعلی می شود.

٣-- «الفصول الغروية /٧٩».

صاحب فصول آن را اصطلاح کرده است.^(۱)

٧٠ _ آیا همهٔ مقدّمات وجودیّه از حیث اطلاق و اشتراط بنابر قول به ملازمه، تابع
 ذیالمقدّمه میباشد؟ (مذا... من المقدّمات)

ج: می فرماید: همهٔ مقدّمات وجودیّه از حیث اطلاق و اشتراط بنابرقول به ملازمه، تابع ذی المقدّمه بوده به استثنای معرفت و یادگیری احکام واجب. (۲)

۱- زیرا بنابر مختار شیخ افظه در واجب مشروط، وجوب، فعلی بوده ولی واجب، استقبالی می باشد صاحب فصول در واجب معلق نظرش آن است که وجوب، فعلی بوده ولی واجب، استقبالی است. در واقع صاحب فصول همچون شیخ انصاری معتقد است که قید و شرط رجوع به مادّه می کند و نه هیئت. ولی باید دانست که صاحب فصول رجوع قید به مادّه را فقط در قیود زمانی می داند. یعنی وقتی که زمان قید واجب باشد مثل «اذا دخل الوقت فصل » که در اینجا وجوب صلوة فعلی است ولی فعلیّت واجب و انجام نماز متوقف بر داخل شدن وقت است و یا در حج وقتی استطاعت حاصل شود، وجوب حج فعلیّت پید! می کند ولی فعلیّت واجب که حج باشد استقبالی و زمانی خواهد بود که زمان انجام آن یعنی دهه اوّل ذیحجه فرا برسد. امّا شیخ انصاری شخ برگشت قید را به مادّه در همهٔ قیودات و شرایط اعتم از اختیاری و غیراختیاری و زمان و غیر زمان می داند. به عبارت دیگر، واجب معلّق در نظر صاحب فصول قسمی از واجب مطلق می باشد. یعنی واجب مطلق به دو نوع است: الف: واجب مطلقی که فصول قسمی از واجب نیز متنجز می باشد. یعنی واجب مطلق به دو نوع است: الف: واجب مطلقی که شرط غیر مقدور داخل در شرایط نباشد.

ب: واجب مطلقی که وجوبش فعلی ولی واجب متنجز نمیباشد (واجب معلّق) و مختص به واجباتی است که زمان یعنی شرط غیر مقدور داخل در شرایط باشد. مثل نماز که هم طهارت (شرط مقدور) شرط آن بوده و هم زمان. بنابراین، تا قبل از دخول وقت، وجوبش فعلی ولی متنجز نمیباشد امابعد از رسیدن وقت، واجب نیز فعلیت و تنجز پیدا میکند. شاید عبارت «فلا تغفل» مصنّف ناظر به همین معنا باشد.

۲- یعنی دانستن و یادگیری احکام واجب که از مقدّمات وجودیّه واجب میباشد. مثل اینکه انسان تا

 ۷۱ – حکم معرفت و یادگیری احکام به عـنوان مـقدّمهٔ وجـودیّهٔ واجب در واجب مشروط چگونه است؟ (امّا المعرفة... قبل حصول شرطه)

ج: می فرماید: بعید نیست بگوییم معرفت و یادگیری احکام واجب مطلقاً چه در واجب مطلق و چه در واجب مشروط قبل از حصول شرط واجب می باشد (۱) حتّی بنابر مختار ما در واجب مشروط. (۲)

۷۲ دلیل مطلق بودن وجوب یادگیری و معرفت احکام حتّی در واجبات مشروط آیا از باب ملازمه و یا دلیل دیگری بوده و آن چیست؟ (لکنّه لا بالملازمة بل... بلا برهان) ج: می فرماید مطلق بودن وجوب یادگیری و معرفت احکام حتّی در واجبات مشروط از باب ملازمه نمی باشد. (۳) بلکه از باب حکم مستقلّ عقل به متنجّز شدن احکام بر مردم

احکام نماز را نداند نمی تواند امر به صلوق را انجام دهد یا اگر احکام حج را نداند نمی تواند امر به حج را امتثال کرده و حج را انجام دهد و جوب این مقدمه و جودیه تابع دی المقدمه از حیث اشتراط و اطلاق نمی باشد.

۱- یعنی برخلاف سایر مقدمات وجودیهٔ واجبِ مشروط مثل گرفتن بلیط، تهیه پاسپورت و مانند آن
 در رابطه با حج که تا استطاعت حاصل نشود واجب نمی باشد ولی یادگیری احکام حج که از مقدمات
 وجودیه بوده قبل ازاستطاعت نیز واجب می باشد.

۲- بنابر مختار شیخ چون قیود را به مادّه می زند بنابراین، در واجبات مشروط نیز وجوب، حالی بوده و تهیّه مقدّمات واجب است ولی بنابر مختار مصنّف که قیود به هیئت می خورد و تا قبل از حصول شرط اصلاً وجوبی نیست تا اقدام به مقدّمات لازم باشد با این حال می گوید بنابر مختار ما در واجب مشروط نیز تا قبل از حصول استطاعت اگر چه وجوب حجی نیست ولی یادگیری و دانستن احکام حج لازم و واجب است.

۳-زیرا اگر از باب ملازمه باشد تخلف از قاعده تبعیت ممکن نیست و باید وجوب یادگیری احکام هر
 واجب مشروطی مثل خود واجب چنانکه قائل به ملازمه باشیم نیز مشروط باشد. بنابراین، وجوب

به صِرفِ احتمال قیام احکام می باشد. (۱) عقل این احتمال را وقتی منتفی دانسته و حکم بر برائت کرده و عقوبت بر مخالفت آن را عقوبت بدون حجّت و بیان دانسته و مؤاخذه بر آن را مؤاخذه بدون برهان می داند که فحص از دلیل بر تکلیف بکند ولی مأیوس از وجود دلیل شود. (۲)

ه یادگیری احکام حجّ، مشروط به مستطیع شدن مکلّف بوده و بعد از استطاعت واجب است احکام حجّ را فرا بگیرد و از انجام واجب بازماند عقابی بر او نخواهد بود.

۱- یعنی عقل از باب علم اجمالی به تکلیف و اصل اصالة الاحتیاط حکم به وجوب تعلّم و یادگیری احکام میکند. با این بیان که اگر مکلف احتمال میدهد در هر واجب مشروطی، شرطش محقّق می شود مثل آنکه احتمال میدهد سال آینده مستطیع می شود این احتمال، موجب علم اجمالی به تنجز تکلیف بر مکلف می شود و عقل حکم میکند از باب احتیاط باید احکام حج را فراگرفت تا در صورت تحقق این احتمال قادر به انجام حج نتواند اعمال حج را انجام دهد یا نتواند به طور صحیح مستطیع شود ولی به علّت ندانستن احکام حج نتواند اعمال حج را انجام دهد یا نتواند به طور صحیح انجام دهد معذور نبوده بلکه تارک واجب بوده و مؤاخذه خواهد شد. بیان دیگر اینکه بعضی از بزرگان مثل محقق اردبیلی یادگیری احکام را مطلقاً واجب دانستهاند حتّی در واجب مشروط به این دلیل است که وجوب معرفت احکام، وجوب غیری نیست تا اشکال شود به عنوان مقدّمه وجودیهٔ واجب مشروط باید وجوبش هم مشروط باشد. بلکه وجوب معرفت احکام وجوب نفسی است و از باب حکم عقل براساس علم اجمالی به تکلیف و وجوب احتیاط است. در نتیجه اگر کسی به علّت جهل و عقل براساس علم اجمالی به تکلیف و وجوب احتیاط است. در نتیجه اگر کسی به علّت جهل و ناآگاهی واجبی را ترک کند یا حرامی را مرتکب شود در روز قیامت نمی تواند جهلش را عذر ترک واجب یا ترک حرام بداند. زیرا به او گفته می شود چرا اقدام به یادگیری آن ننمودی.

۲- یعنی با وجود علم اجمالی به تنجز تکلیف عقل وقتی می تواند حکم به براثت کند که فحص از دلیل بکند ولی آن را نیابد و مأیوس از وجود آن شود. در اینجا نیز مکلف باید تلاش خود را در یادگیری بکند و چنانچه موفق نشد آن وقت می تواند معذور باشد که به واسطهٔ جهل به احکام حج نتوانسته حج را انجام دهد.

٧٣ ـ اطلاق واجب بر واجب مشروط آيابه نحو حقيقت بوده يا به نحو مجاز است؟^(١) (لا يخفى... مجاز على المختار)

ج: می فرماید: اطلاق واجب بر واجب مشروط دو صورت دارد:

الف: اطلاق واجب بر واجب مشروط به لحاظ حالِ حصول شرط باشد که در این صورت اطلاق لفظ واجب بر واجب مشروط مطلقاً به نحو حقیقت است. (۲) چه بنابر قول مشهور در واجب مشروط (۳) و چه بنا بر نظر شیخ ﷺ در واجب مشروط. (۴)

۱-این بحث از صغریات بحث مشتق است که اطلاق واجب که از مشتقات بوده بر واجب مشروط آیا به نحو حقیقت یا به نحو مجاز است. مثلاً وقتی مخاطبین را که استطاعت پیدا نکردهاند مورد خطاب قرار داده و گفته می شود یکی از فروع دین و واجبات عبارت از حج بوده و می گوئیم «الحج واجب» و حال آنکه حج تا شرطش که استطاعت بوده حاصل نشود واجب نمی باشد بنابر اینکه قید به هیئت بخورد، پس چگونه اطلاق واجب بر حجی که واجب نشده می گردد؟ آیا این اطلاق به نحو حقیقت بوده یا به نحو مجاز است؟

۲- در بحث مشتق گفته شد که اطالاق مشتق به لحاظ حال تلبّس مطلقاً یعنی بر ذاتی که منقضی از مبدء بوده یا هنوز متلبّس بر آن نشده به نحو حقیقت است. مثلاً به کسی که قبلاً ضارب بوده و الآن ضارب نیست به اعتبار تلبّسش در گذشته گفت «او ضارب است» و معنای آن در واقع چنین است «او ضارب بود» یا به کسی که الآن مجتهد نبوده به اعتبار اینکه در آینده مجتهد و مثلبّس به مبدء می شود گفت مجتهد و در واقع معنای آن چنین است «او مجتهد خواهد بود».

۳- بنابر قول مشهور در واجب مشروط اگر چه قبل از حصول شرط، وجوبی نیست ولی اطلاق بـ ه لحاظ حال تلبس و اینکه در آینده مستطیع خواهدشد نیز اطلاق واجب بر واجب مشروط حقیقت است. چرا که اطلاق به لحاظ حال تلبس می باشد و نه حال نطق.

۲- بنابر قول شیخ ﷺ که بسیار روشن است چرا که وجوب در واجب مشروط بنابر نظر ایشان، فعلی و
 حالی بوده و واجب یعنی انجام عمل استقبالی است. بنابراین، هم خطاب به شخص فقیر و هم به
 مستطیع می توان گفت «حج، واجب است».

ب: اطلاق واجب بر واجب مشروط به لحاظ حالِ قبل حصول شرط:^(۱)

۱ حقیقت است بنابر مختار شیخ الله در واجب مشروط زیرا واجب اگر چه به نظر ایشان استقبالی است ولی و جوبش فعلی و حالی است. (۲)

٢_مجاز است بنابر مختار مصنف.

۷۴ چرا اطلاق واجب بر واجب مشروط به لحاظ حال قبل حصول شرط بنابر مختار مصنف به نحو مجاز بوده و شیخ بهایی علاقهٔ در این استعمال مجازی را چه می داند؟ (۳) (حیث... او المشارفة)

ج: می فرماید: زیرا بنابر مختار ما اصلاً تلبّسی قبل از حصول شرط نیست. چنانکه شیخ بهایی نیز تصریح دارند که اطلاق لفظ واجب بر واجب مشروط، مجاز است به علاقه آؤل یا مشارفت. (۴)

مراحية تنظيمة ترصي سدى

١- يعنى به لحاظ حال نطق باشد.

۲- زیراگفته شد که بنابرنظر شیخ ای وجوب در واجب مشروط. حالی و فعلی است و واجب است که است که است که است که است که استقبالی میباشد. بنابراین، وجوب بر همهٔ مکلفین در واجب مشروط قبل از حصول شرط فعلیت دارد و آنچه که در آینده میباشد، عبارت از واجب و انجام عمل خواهد بود. پس اطلاق واجب بر واجب مشروط به لحاظ حالِ قبلِ حصول شرط (زمان نطق) به نحو حقیقت است.

۳- زیرا بنابر نظر مشهور و از جمله مصنف قبل از حصول شرط، وجوبی نیست و اطلاق واجب بر
 واجب مشروط به لحاظ حال قبل حصول شرط(حال نطق) مجاز میباشد.

۴- «زبدة الاصول/۴۶» گفته شد كه در استعمال مجازى بايد علاقه باشد. علاقة أول يعنى حج بعد از استطاعت واجب مى شود به بيان ديگر حج پس از استطاعت برگشت به واجب مى كند. «الحج بعد الاستطاعة يؤول الى الواجب» علاقه مشارفت يعنى مشرف بودن به اين معنا كه اين حج، مشرف و در آستانه واجب شدن است به واسطه حصول استطاعت.

۷۵ ـ استعمال هیئت امر و صیغه «افعل» در طلب و وجوب در واجب مشروط آیا به
 نحو حقیقت بوده یا به نحو مجاز است؟ (۱) (و امّا الصیغة... لا المبهم المقسم)

ج: می فرماید: امّا استعمال صیغه با شرط در طلب و وجوب در هر حال به نحو حقیقت است. زیرا بنابر مختار شیخ در طلب مطلق استعمال شده $^{(7)}$ و بنابر مختار ما نیز در طلب مقیّد استعمال شده ولی به نحو تعدّد دالّ و مدلول مقیّد استعمال شده ولی به نحو تعدّد دالّ و مدلول است وقتی که از صیغه ارادهٔ مطلق در مقابل مقیّد شود و نه ارادهٔ مبهم مقسمی $^{(7)}$ بشود.

۱- قبلاً گفته شد که موضوع له هیئت امر و صیغهٔ «افعل» عبارت از مطلق طلب و وجوب میباشد تا حال در «اکرم زیداً ان جاءک» آیا استعمال «اکرم» در موضوع له آن که مطلق طلب بوده میباشد تا استعمال حقیقی باشد یا استعمال در طلب مقید بعثی وجوب اکرام به شرط مجیئ که موضوع له آن نبوده میباشد و استعمال مجازی است؟

۲- زیرا بنابرنظر شیخ اید به ماده خورده و شرط واجب میباشد و هیئت به اطلاق خودش باقی
 بوده و صیغه در مطلق طلب و وجوب استعمال شده است و قیدی ندارد. بنابراین، در موضوع له خودش
 استعمال شده است.

۳- زیرا بنابر مختار ما اگر چه در طلب و وجوب مقید استعمال شده ولی قید از شرط فهمیده می شود. یعنی در اینجا دو دال و دو مدلول و جود دارد. دال اول عبارت از صیغه و هیئت امر (اکرم) بوده که دلالت بر مطلق طلب و و جوب (مدلول اول) دارد که موضوع له حقیقی هیئت امر است. و دال دوم، عبارت از شرط «ان جاءک» بوده که دلالت بر قید (مدلول دوم) می کند. آری اگر به نحو دال و مدلول نبود به نحو مجاز می باشد. مثل آنکه گفته شود «اکرم زیدا»، ولی از «اکرام» اراده شود و جوب اکرام به شرط آمدن زید یا «حج» گفته شود و اراده شود و جوب حج به شرط استطاعت که در این صورت استعمال صیغهٔ امر در طلب مقید چون به نحو و حدت دال بوده، استعمال مجازی می باشد.

۴- در توضیح مطلب باید گفت: ماهیات مبهمه و مرسله بر سه قسمند:

الف: ماهیّت بشرط شیی: ماهیّتی که وجود شیی و قید در أن لحاظ شده باشد مثل آنکه گفته شود «اعتق رقبة مؤمنة» در اینجا ماهیّت رقبه به شرط وجود ایمان، موضوع حکم می باشد.

ب: ماهیت بشرط لا: ماهیتی که عدم شیئ و قید در آن لحاظ شده باشد. مثل «اعتق رقبة غیر کافرة» در اینجا ماهیت رقبه به شرط نداشتن کفر، موضوع حکم میباشد.

ج: ماهیّت لابشرط: ماهیّتی که به نحو مطلق لحاظ شده باشد. یعنی مقیّد به قید اطلاق و عدم اعتبار هر یک از وجود شیی و قید «ایمان» و عدم شیی و قید «کفر» باشد. مثل «اعتق رقبة مطلقاً کانت مومنة او کافرة».

در این سه قسم، یک ماهیت که رقبه بوده، مقسم قرار گرفته است. رقبهای را که مقسم قرار گرفته است ماهیت مرسله و مبهمه گویند. یعنی هیچ یک از قبود یاد شده حتی قیداطلاق در آن لحاظ نشده است. به سه قسم اوّل گفته می شود ماهیت بشرط شیق قسمی، ماهیت بشرط لاقسمی و ماهیت لابشرط قسمی، در هر سه قسم ماهیّات یاد شده، لحاظ قید وجود دارد. یعنی در سوّمی نیز اگر چه لابشرط مى باشد ولى اين «لابشرطى» به عنوان قيد در آن لحاظ شده است ولى در ماهيت «لابشرط مقسمي»، لحاظ «لابشرطي» نشده است. حال اكر گفته شود «اعتق رقبة» و از رقبه، اراده شود «رقبة مؤمنه» یا «رقبهٔ غیر کافر» استعمال، مجازی است. اگر گفته شود «اعتق رقبة مطلقاً کانت مؤمنة او کافرة» و دلالت رقبه بر اطلاق به نحو تعدد دال و مدلول باشد استعمال، حقیقی است. زیرا دلالت بر ماهیّت را «رقبه» دارد و دلالت بر قید یعنی اطلاق را «مطلقاً» دارد. ولی اگر به نحو تعدّد دال و مدلول نباشد. بلکه اراده اطلاق به نحو وحدت دال باشد استعمال، مجازی است. برای آنکه اگر بخواهیم به نحو وحدت دالّ استعمال حقيقي كنيم بايد گفته شود: «اعتق رقبة» كه در اينجا از «رقبة» اراده اطلاق به نحو «لابشرط مقسمي» شده است. حال در «اكرم زيداً مطلقاً إن جاء ام لم يجيُّ» نيز أكر أرادةً وجوب به نحو اطلاق از باب تعدد دال و مدلول باشد استعمال، حقیقی است. زیرا «اکرم» دلالت بر مطلق طلب داشته و قید اطلاق نیز از شرط یعنی «مطلقاً» استفاده می شود. ولی اگر ارادهٔ اطلاق به نحو وحدت دالٌ باشد استعمال، مجازي است. براي أنكه بخواهيم به نـحو وحـدّت دالّ، استعمال حقیقی کنیم باید گفته شود: «اکرم زیداً» که در اینجا از «اکرم» مطلق وجوب و طلب اعم از اینکه زید بیاید یا نیاید اراده شده است.

متن:

وَهِنْهَا: تَقْسِهُمُهُ إِلَى الْمُعَلَّقِ وَ الْمُنَجَّزِ، قَالَ فِي الْفُصُولِ: إِنَّهُ يَسَنْقَسِمُ بِسِاعْتِبَارٍ آخَرَ إِلَىٰ مَا يَتَعَلَّقُ وَجُوبُهُ بِالْمُكَلَّفِ وَ لَا يَتَوَقَّفُ حُصُولُهُ عَلَىٰ آمْرٍ غَيْرِ مَقْدُورٍ لَهُ، كَالْمَعْرِفَةِ، وَ يُستَوَقَّفُ حُصُولُهُ عَلَىٰ آمْرٍ غَيْرِ مَقْدُورٍ لَهُ، وَ إِلَىٰ مَا يَتَعَلَّقُ وُجُوبُهُ بِهِ، وَ يَستَوَقَّفُ حُصُولُهُ عَلَىٰ آمْرٍ غَيْرِ مَقْدُورٍ لَهُ، وَ لَيُسَمَّ مُعَلَّقاً كَالْحَجِّ، فَإِنَّ وُجُوبَهُ يَتَعَلَّقُ بِالْمُكَلَّفِ مِنْ عَلَىٰ آمْرٍ غَيْرِ مَقْدُورٍ لَهُ، وَ لَيُسَمَّ مُعَلَّقاً كَالْحَجِّ، فَإِنَّ وُجُوبَهُ يَتَعَلَّقُ بِالْمُكَلَّفِ مِنْ أَوْلِ زَمَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ، أَوْ خُرُوجِ الرَّفَقَةِ، وَ يَتَوَقَّفُ فِعْلُهُ عَلَىٰ مَجِيئِ وَقَسِيهِ، وَ أَوَلِ زَمَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ، أَوْ خُرُوجِ الرَّفَقَةِ، وَ يَتَوَقَّفُ فِعْلُهُ عَلَىٰ مَجِيئِ وَقَسِيهِ، وَ أَوْلِ زَمَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ، أَوْ خُرُوجِ الرَّفَقَةِ، وَ يَتَوَقَّفُ فِعْلُهُ عَلَىٰ مَجِيئِ وَقَسِيهِ، وَ أَوْلِ زَمَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ، أَوْ خُرُوجِ الرَّفَقَةِ، وَ يَتَوَقَّفُ فِعْلُهُ عَلَىٰ مَجْهِئِ وَقَسِيهِ، وَ قُسِمُ أَو النَّوْعِ وَ بَيْنَ الْوَاجِبِ الْسَمَشُوطِ هُو أَنْ اللَّوْعِ وَ بَيْنَ الْواجِبِ الْسَمَشُرُوطِ هُو آنَ التَّوقَ قَفْ هُنَاكَ لِلْوُجُوبِ وَ هُنَا لِلْفِعْلِ. إِنْتَهَىٰ كَلاَمُهُ رُوحِ مَقَامُهُ.

لأ يَخْفَىٰ أَنَّ شَيْخَنَا الْعَلاَّمَةَ _ أَعْلَى اللهُ مَ فَامَهُ _ حَيْثُ إِخْتَارَ فِى الْوَاجِبِ الْمَشْرُوطِ ذَاكَ الْمَعْنَى، وَجَعَلَ الشَّرْطُ لُوْماً مِنْ قُيُودِ الْمَادَّةِ ثُبُوتاً وَ إَبْنَاتاً، حَيْثُ إِدَّعَىٰ إِمْتِنَاعَ كَوْنِهِ مِنْ قُيُودِ الْهَيْنَةِ كَذَٰلِكَ، أَى إِفْنَاتاً وَ ثُبُوتاً ، عَلَىٰ خِلافِ الْقَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ وَ ظَاهِرٍ الْمَسْهُورِ، كَمَّا يَشْهَدُ بِهِ مِا تَقَدَّمَ آنِها عَنِ الْمُعَلَّقَ بِمَا الْمَعْلَقَ بِمَا الْمَعْلَقَ بِمَا الْمَعْرُورَةَ أَنَّ الْمُعَلَّقَ بِمَا فَسَرَهُ يَكُونُ وَمِنَ الْمَعْلُولِ عَنِ الْفُصُولِ هَذَا التَّفْسِمِ، ضَرُورَةَ أَنَّ الْمُعَلَّقَ بِمَا فَسَرَهُ يَكُونُ مِنَ الْمَعْنَى عَلَىٰ ذَٰلِكَ، كَمَا هُو وَاضِحُ، حَيْثُ لِا يَكُونُ حَيْثُ الْمَشْرُوطِ بِمَا اخْتَارَ لَهُ مِنَ الْمَعْنَى عَلَىٰ ذَٰلِكَ، كَمَا هُو وَاضِحُ، حَيْثُ لا يَكُونُ حَيْئَةٍ وَالْمَعْنَى الْمَعْلَقَ الْمُعَلِّقَ الْمُعَلِّقِ الْمُعْلَقِ الْمُعْلِولُ الْمَعْلَقِ الْمُعْلَقِ الْمُعْلَقِ الْمُعْلَقِ الْمُعْلَقِ الْمُعْلَقِ الْمُعْلَقِ الْمُعْلَقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِولُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلَقِ الْمُعْلِقِ السَعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُولُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعِلَقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعَلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ

نَعَمْ، يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لا وَقُعَ لِهٰذَا التَّقْسيم، لِا نَّهُ بِكِلا قِسْمَيْهِ مِنَ الْمُطْلَقِ

الْمُقَابِلِ لِلْمَشْرُوطِ، وَ خُصُوصِيَّةُ كَوْنِهِ خَالِيًا أَوْ اِسْتِقْبَالِيًّا لاَ تُوجِبُهُ مَا لَمْ تُوجِبِ الْإِخْتِلاْفَ فِي الْمُهِمِّ، وَ اللهُ لَكَثُرَ تَقْسِيمًا تُهُ لِكَثْرَةِ الْخُصُوصِيُّاتِ، وَ لاَ أَكْثَرَ تَقْسِيمًا تُهُ لِكَثْرَةِ الْخُصُوصِيُّاتِ، وَ لاَ اَخْتِلاْفَ فَهِهِ، فَإِنَّ مَا رَتَّبَهُ عَلَيْهِ مِنْ وُجُوبِ الْمُقَدِّمَةِ فِعْلاً حَمَا يَأْتِي إِنَّمَا لاَ الْمُقَدِّمَةِ فِعْلاً حَمَا يَأْتِي إِنَّا لَمُ اللهُ اللهُ الْمُقَدِّمَةِ فِعْلاً حَمَا يَأْتِي إِنَّمَا لاَ مِنْ السَّقِقْبَالِيَّةِ الْوَاجِبِ، فَافْهَمْ.

ثُمُ إِنَّهُ رُبَّمًا حُكِى عَنْ بَعْضِ آهُلِ النَّظَرِ مِنْ آهُلِ الْعَصْرِ اِشْكُالٌ فِى الْواجِبِ الْمُعَلَّقِ، وَ هُوَ آنَّ الطَّلَبَ وَ الْإِيهِ جَابَ إِنَّهَا يَكُونُ بِإِزَاءِ الْإِرَادَةِ الْمُرَادِ، فَكَمَا لَا يَكُادُ يَكُونُ الْإِرَادَةُ مُنَفَكَّةً عَنِ الْمُرَادِ، فَلْيَكُنِ لِلْعَضُلَاتِ نَحْوَ الْمُرَادِ، فَكَمَا لَا يَكُادُ يَكُونُ الْإِرَادَةُ مُنَفَكَّةً عَنِ الْمُرَادِ، فَلْيَكُنِ الْإِيجَابُ غَيْرَ مُنْفَكً عَمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ، فَكَيْفَ يَتَعَلَّقُ بِآمْرٍ إِسْتِقْبَالِيٍّ؟ فَلَا يَكَادُ يَكِادُ يَصِعُ الطَّلَبُ وَ الْبَعْثُ فِعْلاً نَحْوَ آمْرِ مُتَأَخِرٍ.

قُلْتُ: فيهِ أَنَّ الْإِرَّادَةَ تَتَعَلَّقُ بِاَمْرٍ مُتَأَخِّرِ النَّيَقَبَالِيِّ، كَمَا تَتَعَلَّقُ بِاَمْرٍ خَالِيٍّ، وَهُوَ اَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَخْفَىٰ عَلَىٰ غَاقِلٍ فَصْلاً عَنْ فَاصِلٍ، ضَرُورَةَ أَنَّ تَحَمُّلَ الْمَشَاقِ فَي تَحْصِيلِ الْمُقَدِّمَاتِ _ فَهِمَا إِذَا كَانَ الْمَقْصُودُ بَعْبَدَةَ الْمَسَافَةِ وَكَثِيرَةَ الْمَوْنَةِ فِي تَحْصِيلِ الْمُقَدِّمَاتِ _ فَهِمَا إِذَا كَانَ الْمَقْصُودُ بَعْبَدَةَ الْمَسَافَةِ وَكَثِيرَةَ الْمَوْنَةِ مَر يَداً لَهُ قَاصِداً إِيَّاهُ، لا يَكَادُ يَحْمِلُهُ عَلَى التَّحَمُّلِ اللهُ ذَٰلِكَ. عَلَى التَّحَمُّلِ اللهُ ذَٰلِكَ.

وَ لَعَلَّ الَّذِي اَوْقَعَهُ فِي الْغَلَطِ مَا قَرَعَ سَمْعَهُ مِنْ تَعْرِيفِ الْإِرَادَةِ بِالشَّوْقِ الْمُوَكَدِ الْمُحَرِّ كِ لِلْعَصْلاتِ نَحْوَ الْمُرَادِ، وَ تَوَهَّمَ اَنَّ تَحْرِيكَهَا نَحْوَ الْمُتَأَخِّرِ مِمَّا لاَ يَكَادُ، وَ قَدْ غَفَلَ عَنْ اَنَّ كَوْنَهُ مُحَرِّكاً نَحْوَهُ يَخْتَلِفُ حَسَبَ إِخْتِلافِهِ فِي كَوْنِهِ مِمَّا لا مَؤْنَةً لَهُ كَحَرَكَةِ نَفْسِ الْعَصْلاتِ، اَوْ مِمَّا لَهُ مَؤْنَةٌ وَ مُقَدِّمَاتٌ قَلْبِلَةٌ اَوْكَثِيرَةٌ، لا مَؤْنَةً وَ مُقَدِّمَاتٌ قَلْبِلَةٌ اَوْكَثِيرَةٌ، فَحَرَكَةُ الْعَصْلاتِ تَكُونُ اَعَمَّ مِنْ اَنْ تَكُونَ بِنَفْسِها مَقْصُودَةً اَوْ مُقَدِّمَةً لَهُ، وَ فَحَرَكَةُ الْعَصْلاتِ تَكُونُ اَعَمَّ مِنْ اَنْ تَكُونَ بِنَفْسِها مَقْصُودَةً اَوْ مُقَدِّمَةً لَهُ، وَ الْجَامِعُ أَنْ يَكُونَ نَحْوَ الْمَقْصُودِ، بَلْ مُرَادُهُمْ مِنْ هٰذَا الْوَصْفِ _ في تَعْرِيفِ الْإِرَادَةِ _ بَيْانُ مَرْتِبَةِ الشَّوْقِ الَّذِي يَكُونُ هُوَ الْإِرَادَةَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِعْلاً الْإِرَادَةِ _ بَيْانُ مَرْتِبَةِ الشَّوْقِ الَّذِي يَكُونُ هُوَ الْإِرَادَةَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِعْلاً الْإِرَادَةِ _ بَيْانُ مَرْتِبَةِ الشَّوْقِ الَّذِي يَكُونُ هُوَ الْإِرَادَةَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِعْلاً

تَحْرِيكُ، لِكُوْنِ الْمُزادِ وَ مَا اشْتَاقَ اِلَيْهِ كَمَالَ الْاِشْتِيَاقِ آمْـراً اِسْـتِقْبَالِيَّا غَـيْرَ مُحْتَاجٍ اِلَىٰ تَهْيِئَةِ مَؤُنَةٍ أَوْ تَمْهيدِ مُقَدِّمَةٍ، ضُرُّورَةَ أَنَّ شَوْقَهُ اِلَيْهِ رُبَّمَا يَكُــونُ آشَدَّ مِنَ الشَّوْقِ الْمُحَرِّكِ فِعْلاً نَحْوَ آمْرٍ خالِيٍّ أَوْ اِسْتِقْبَالِيٍّ مُحْتَاجٍ اِلَىٰ ذَلِكَ.

متن؛

واز جملهٔ آنها (تقسیمات): تقسیم آن (واجب) به معلق و منجز است. گفته است (صاحب نصول) در فصول اینکه همانا آن (واجب) تقسیم می شود (واجب) به اعتبار دیگری به آنچه (واجبی) که تعلق می گیرد وجوب آن (واجب) به مکلف و متوقف نمی باشد حصول آن (واجب) بر امر غیر مقدور برای او (مکلف)، همچون معرفت و نامیده می شود (واجب) منجز، و به آنچه (واجبی) که تعلق می گیرد وجوب آن (واجب)به او (مکلف) و متوقف می باشد حصول آل (واجب) بر امر غیر مقدور برای او (مکلف) و متوقف می باشد حصول آل (واجب) بر امر غیر مقدور برای او (مکلف) و نامیده می شود (واجب) مغلق همچون حق پس همانا وجوب این (حج) تعلق می گیرد (وجوب حج) به مکلف از آول زمان استطاعت یا خارج شدن قافله و متوقف می باشد انجام آن (حج) بر فرا رسیدن وقت آن (حج) و این (فرارسیدن وقت) غیر مقدور است برای او (مکلف)، و فرق بین این نوع (واجب معلق) و بین واجب مشروط، آن (فرق) این است که همانا متوقف در آنجا (واجب مشروط) برای وجوب است و اینجا (واجب معلق) برای فعل است. پایان یافت کلام او (صاحب فصول) بالا رقت مقامش (صاحب فصول).

مخفی نمی باشد همانا شیخ ما «اعلی الله مقامه» _ از آنجا که اختیار کرد (شیخ ما) در واجب مشروط این معنا (معنای واجب معلّق) را و قرار داد شرط را لزوماً از قیوده مادّه ثبوتاً و اثباتاً چراکه ادّعانمود (شیخ ما) امتناع بودنِ آن (شرط) را از قیود هیئت اینچنین یعنی اثباتاً و ثبوتاً برخلاف قواعد عربیه و ظاهر مشهور، چنانکه گواهی می دهد به آن (خلاف

ظاهر مشهور)آنچه که گذشت جلوتر از بهائی ـ انکار کرده است (شیخ ما) از فصول این تقسیم (به معلّق و منجّز) را. به دلیل ضروری بودن اینکه همانا معلّق به آنچه (معنایی) که تفسیر کرده است (صاحب فصول) آن (معلّق) را میباشد (معلّق) از مشروط به آنچه (معنایی) که اختیار نموده است (شیخ ما) برای آن (مشروط) از معنا بر این (معنای معلّق)، چنانکه این (یکی بودن) روشن است. زیرا نمیباشد در این هنگام (که معلّق همان مشروط بوده) در آنجا (تقسیم واجب) معنای معقول دیگری که باشد این (معنای دیگر) معلّق در مقابل مشروط.

و از اینجا (واجب معلّق در مقابل مشروط نبوده) روشن شد اینکه همانا او (شیخ) در حقیقت همانا انکار نموده است (شیخ) واجب مشروط را با معنایی که می باشد این (معنا) ظاهر مشهور و قواعد عربیّه نه معلّق با تفسیر یاد شده. و از آنجا که هر آینه دانستی به آنچه (بیانی) که بیش از آن نیست امکان رجوع کردن شرط به هیئت را چنانکه این (رجوع شرط به هیئت) ظاهر مشهور و ظاهر قواعد است. پس نمی باشد مجالی برای انکار او (شیخ) بر علیه (صاحب قصول).

آری، ممکن است گفته شود: همانا نیست ارزشی برای این تقسیم. زیرا همانا این (تقسیم) به هر دو تقسیمش از مطلق مقابل مشروط است، و خصوصیت بودن آن (واجب) حالی یا استقبالی، موجب نمی شود (این خصوصیت) این (تقسیم) را تا وقتی که موجب نشده باشد (این خصوصیت) اختلاف در مهم را وگرنه هر آینه زیاد می شد تقسیمات آن (واجب) به دلیل کثرت خصوصیات و حال آنکه نیست اختلافی در این (مهم). پس همانا آنچه (مهمی) که متر تب کرده است (صاحب فصول) آن (مهم) را بر این (تقسیم) از واجب بودن مقدّمه فعلاً چنانکه می آید، همانا این (وجوب فعلی مقدّمه) از اثر اطلاق وجوب آن (واجب) و حالیّتِ آن (واجب) است نه از استقبالی بودنِ واجب، پس بفهم.

سپسی همانا بسا حکایت شده است از بعض اهل نظر از اهل عصر، اشکال در واجب معلق. و این (اشکال) آن است که همانا طلب و ایجاب همانا میباشند (طلب و ایجاب) در مقابل اراده ای که محرّک است برای عضلات به طرف مقصود. پسهمانطوری که ممکن نیست باشد اراده، منفک از مقصود، پس نباید باشد ایجاب غیر منفک از آنچه (واجبی) که تعلق می گیرد (ایجاب) به آن (واجب). پس چگونه تعلق می گیرد (ایجاب) به امر استقبالی؟ پس ممکن نیست صحیح باشد طلب و بعث به نحو فعلی به طرف امری که متأخر است.

می گویم: در [جوابِ] این (اشکال) اینکه همانا اراده تعلق می گیرد به امرِ متأخّرِ استقبالی همانطوری که تعلق می گیرد (اراده) به امرِ حالی و این (تعلق اراده به امر متأخّر استقبالی) روشن تر از آن است که مخفی باشد بر عاقلی چه رسد از فاضل. به دلیل ضروری بودن اینکه همانا تحمل کردن سختیها در تحصیل مقدمات در آنچه (مواردی) که وقتی باشد مقصود (نی المقدّمه) بعید المسافت و کثیر المؤنه دنیست (مواردی) که وقتی باشد مقصود (نی المقدّمه) بعید المسافت و کثیر المؤنه دنیست (تحمل سختیها) مگر برای تعلق اراده به آن (مقصود) و بودن او (متحمّل سختیها) اینکه اراده کنندهٔ آن (مقصود) بوده و قاصد آن (مقصود بوده است. ممکن نیست وادارد او (متحمّل سختیها) را بر تحمّل مگر این (ارادهٔ مقصود بعید المسافه).

و شاید چیزی که انداخته است ایشان (بعضی اهل نظر) را در اشتباه، آن چیزی است که خورده است به گوش ایشان (بعض اهل نظر) از تعریف کردن اراده به شوق موکّدی که محرّک عضلات به طرف مرادبوده و توهّم کرده اند (بعض اهل نظر) اینکه همانا تحریک آن (مضلات) به طرف متأخّر، از چیزهایی است که ممکن نخواهدبود. و حال آنکه غفلت کرده است (بعضی اهل نظر) از اینکه همانا بودن این (شوق موکّد) محرّک به طرف آن کرده است (محرّک بودن شوق موکّد) به اعتبار اختلاف آن (مراد) در بودنش (مراد) به اینکه از چیزهایی است که نیست مؤونه برای آن (مراد) همچون حرکت خود

عضلات یا از چیزهایی است که برای آن (مراد) است مؤونه و مقدّمات کم یا زیاد. پس حرکت عضلات میباشد (حرکت علات) اعمٔ از اینکه باشد (حرکت عضلات) خودش مقصود یا مقدّمه برای آن (مراد)، و جامع، آن است که باشد (حرکت عضلات)به طرف مقصود. بلکه مراد ایشان (علما) از این وصف (محرّک بودن شوق موکّد) در تعریف اراده، بیان مرتبهٔ شوقی است که میباشد این (شوق) اراده و هر چند نباشد آنجا فعلاً تحریکی، به دلیل بودن اینکه مراد و آنچه اشتیاق دارد (مرید) به آن (چیز) کمال اشتیاق را، امر استقبالی است که احتیاج ندارد به تهیهٔ مؤونه یا فراهم کردن مقدّمه، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا شوق او (مرید) به آن (امر استقبالی غیر محتاج) چه بسا میباشد (شوق مرید) شدیدتر از شوقی که محرّک است فعلاً به طرف امر حالی و استقبالی که محتاج به این (تهیه مؤونه و تهیه مقدّمه) است.

نکات دستوری و توضیح واژگان

و منها تقسیمه: ضمیر در «منها» به تقسیمات واجب و در «تقسیمه» به واجب برمی گردد. قال فی الفصول: ضمیر در «قال» به صاحب فصول برگشته و مقصود از «الفصول» کتاب الفصول الغرویّة می باشد.

انّه ینقسم: ضمیر در «انّه» و در «ینقسم» به واجب برگشته و «انّ» با اسم و خبرش، مقول «قال» میباشد.

الی ما یتعلق وجوبه الخ: ضمیر در «وجوبه» به ماء موصوله به معنای «واجبی» برمیگردد.

ولايتوقف حصوله: ضمير در «حصوله» به ماءموصوله برمي گردد.

على امر غير مقدور له: مقصود از «امر» شرط بوده و ضمير در«له» به مكلّف برگشته و كلمهٔ «غير» كه اضافه به بعدش گرديده نيز صفت «امر» مىباشد.

و ليسمّ منجّزاً: ضمير نايب فاعلى در اليسمّ، به «ما يتعلَّق الغ» واجبى كه حصولش

متوقّف بر امر غیر مقدور نبوده برگشته و کلمهٔ منجزاً ، مفعول دوّم برای دیسم ، میباشد. کالمعرفة: مقصود معرفت و شناخت اصول دین میباشد.

و الی ما یتعلق وجوبه به: ضمیر در دوجوبه به ماءموصوله به معنای دواجبی و در دبه ، به مکلّف برمی گردد.

و یتوقف حصوله علی امر غیر مقدور له: ضمیر در *دحصوله و به ماء موصوله به معنای* در اجبی و در دله به مکلّف برمی گردد.

و لیسم معلّقاً: ضمیر نایب فاعلی در دلیسم به به مما یتعلّق الخ و واجبی که حصولش به امر غیر مقدور بوده برگشته و کلمهٔ دمعلّقاً به مفعول دوم می باشد.

فان وجوبه یتعلق الخ: ضمیر در دوجوبه به حجّ و در دیتملّق، به دوجوبه، وجوب حجّ برمیگردد.

او خروج الرّفقة: كلمهٔ «رفقه» فاء الفعلش يعلى «راء» را مى توان به ضمه، فتحه و كسره خواند و جمعش بروزن «رِفاق»، فرُفَق» و «ارّفاق» بوده و به معناى همسفر و قافله مى باشد. و يتوقف فعله على مجيئ وقته: ضمير در «فعله» و «رقته» به حجّ يعنى واجب معلق برمى گردد.

و هو غیر مقدور له: ضمیر «هو» به «مجیئ وقته» فرا رسیدن وقت حجّ و در «له» به مکلّف برمیگردد.

بين هذا النّوع و الخ: مقصود از ممذا النّوع، واجب معلّق مى باشد.

هو انّ التّوقّف هناک: ضمیر «مو» به فرق برگشته و مشار الیه «مناک» واجب مشـروط میباشد.

و هنا للفعل: مشار اليه «هنا» واجب معلّق مي باشد.

لا يخفى انّ شيخنا العلامة: كلمة دشيخنا» اسم دانّ» و كلمة دالعلامة، صفت دشيخنا، و خبر دانّ» در چند سطر بعد يعنى دانكر عن القصول، بوده و دانّ» با اسم و خبرش، فاعل

برای «لا یخفی» می باشد.

حیث اختار: ضمیر در «اختار» به «شیخنا العلاّمه» برمیگردد.

ذاک المعنى: مقصود معناى واجب معلّق مىباشد.

امتناع کونه الخ: ضمير « کونه ، به شرط برمي گردد.

و ظاهر المشهور: كلمة «ظاهر» عطف بر «القواعد العربيّة» مىباشد. يعنى «على خلاف ظاهر المشهور».

کما یشهد به ما تقدّم: ضمیر در «به» به خلاف ظاهر مشهور و ضمیر در «تقدّم» به ماء موصوله برگشته و ماءموصوله با صلهٔ بعدش، فاعل برای «یشهد» میباشد.

انکر عن الفصول هذا التّقسیم: ضمیر در «انکر» به شیخ بـرگشته و مـقصود از «هـنـا التّقسیم» تقسیم به معلّق و منجّز بوده و این عبارت، خبر برای «انّ» میباشد.

انّ المعلّق بما فسّره: ضمير فاعلى در وفسّره به صاحب فصول و ضمير مفعولى در أن به معلّق برگشته و كلمهٔ والمعلّق، اسم وانّ، و خبرش ويكون الغ، بوده و جار و مجرور وبما فسّره، متعلّق به والمعلّق، مى باشد،

یکون من المشروط: ضمیر در «یکون» به معلّق برگشته و این عبارت، خبر برأی «ان» میباشد.

بما اختار له من المعنى على ذلك: ضمير در «اختار» به شيخ و در «له» به مشروط و مشاراليه «ذلك» معناى معلّق مى باشد.

کما هو واضح: ضمیر دهو، به بودن معلق از مشروط و اینکه یکی میباشند برمیگردد. حیث لا یکون حینئد هناک معنی آخر معقول: مقصود از «حینئد، یعنی «حین اذ اختار الشیخ للمشروط من المعنی» بوده و کلمهٔ دهناک» خبر مقدّم برای دیکون» و مشار الیه آن نیز تقسیم واجب بوده و کلمهٔ دمعنی، اسم مؤخّر برای دیکون» و کلمهٔ دمعقول» صفت برای دمعنی، میباشد.

کان هو المعلّق الخ: ضمیر «هو» به «معنی آخر» برگشته و اسم «کان» و کلمهٔ «المعلّق» خبر و کلمه «المقابل» صفت آن بوده و «للمشروط» جار و مجرور و متعلّق به «المقابل» بوده و این عبارت صفت برای «معنی آخر معقول» میباشد.

و من هنا: مشار الیه «هنا» نبودن واجب معلّق در مقابل مشروط بلکه یکی بوده می باشد. انقدح انّه فی الحقیقه انّما انکر: ضمیر در «انّه» و در «انکر» به شیخ برگشته و «انّ» با اسمش که ضمیر آن بوده و خبرش که عبارت «انّما انکر الخ» بوده تأویل به مصدر رفته و فاعل برای «انقدح» می باشد.

يكون هو الخ: ضمير «هو» به «المعنى الّذي» برمي كردد.

و القواعد العربيّة: عطف به والمشهور، مي باشد. يعني وظاهر القواعد العربيّة».

لا الواجب المعلّق الخ: كلمة والواجب المعلّق، عطف به والواجب المشروط، مىباشد. يعنى وانّما ما انكر الواجب المعلّق الخ،

ما هو ظاهر المشهور: ضمير معبي به رجوع شرط به هيئت برمي گردد.

لانكاره عليه: ضمير در «لانكاره» به شيخ و در معليه، به صاحب فصول برمي كردد.

انّه لا وقع لهذا التّقسيم: ضمير در *دانّه* به معناى شأن و كلمهٔ *درَقْع ،* به معناى ارزش و اعتبار و مقصود از دهدا التّقسيم، تقسيم صاحب فصول بوده و اين عبارت نيز نايب فاعل براى «يقال» مى باشد.

لانّه بکلا قسمیه: ضمیر در دانّه، و دقسمیه، به تقسیم صاحب فصول برگشته و مقصود از دکلا قسمیه، منجّز و معلّق می باشد.

خصوصیّة کونه الخ: کلمهٔ وخصوصیّه، مبتدا و اضافه شده به و کونه، که ضمیرش اسم آن بوده و به واجب برگشته و و کونه، با خبرش و حالیّاً، مضاف الیه بوده و خبر این مبتدا نیز عبارت ولا توجبه الخ، میباشد.

لاتوجبه ما لم توجب الاختلاف في المهمّ: ضمير فاعلى در «لاتوجبه» و در «توجب» به

خصوصیت و ضمیر مفعولی در «لا توجیه» به «هذا التقسیم» تقسیم یاد شده ف صول برگشته و مقصود از «المهمّ» نیز غرض از تقسیم بوده و این عبارت، خبر برای «خصوصیّه الغ» و کلمهٔ «ما» در «ما لم توجب» نیز مصدریّه زمانیّه می باشد.

و الآ: يعنى «و ان اوجبت هذه الخصوصيّة الاختلاف في المهمّ».

لكثر تقسيماته: ضمير در «تقسيماته» به وأجب برمي گردد.

و لا اختلاف فیه: کلمهٔ «واو» حالیه و جملهٔ بعدش نیز حال بوده و ضمیر در «فیه» به «المهمّ» برمیگردد.

فان ما رتبه علیه: ضمیر فاعلی در در تبه به صاحب فصول و ضمیر مفعولی آن به دماء موصوله به معنای مهم و غرض و ضمیر در دعلیه به تقسیم یاد شده برگشته و این عبارت در واقع جواب آن است که گفته شود در تقسیم صاحب فصول غرضی وجود دارد. من وجوب المقدّمة فعلاً: کلمهٔ دمن با بعدش، بیان ماء موصوله بوده و معنای عبارت این است داز وجوب فعلی مقدّمه ».

کما یأتی انّما هو الخ: ضمیر در «یأ تَی» و ضّمیر «هُو» به «ما رتّبه الخ» یعنی وجوب فعلی مقدمه برمی گردد.

وجوبه و حالیّته: ضمیر در «وجوبه» و «حالیّته» به واجب برمیگردد.

ثم انه الخ: ضمير در «انه»به معناي شأن مي باشد.

و هو: ضمير «هو» به اشكال برمي گردد.

انّما یکون الخ: ضمیر در «یکون» به طلب و ایجاب که هر دو به یک معنا بوده برمی گردد. عمّا یتعلّق به: ضمیر در «یتعلّق» به ایجاب و ضمیر در «به» به ماء موصوله به صعنای واجب در «عمّا» برمی گردد.

فكيف يتعلق الخ: ضمير در «يتعلّق» به ايجاب برمى كردد.

قلت فیه: ضمیر در «فیه» به اشکال بعض اهل نظر برمی گردد.

ان الاراده تتعلق الخ: كلمهٔ دالاراده اسم براى دان و جمله وتتعلق كه ضمير در آن به اراده برگشته نيز خبر و اين عبارت، مفعول و مقول دقلت مى باشد. اين عبارت بيان آن است كه در تكوينيّات هم اراده به امر استقبالى تعلّق مى گيرد. و اصلاً اشكال را از اساس قبول نداريم.

کما تتعلّق بامر حالی: ضمیر در وتتعلّق، به اراده برمی گردد.

و هو اوضح الخ: ضمیر «**مو»** به تعلّق اراده به امر استقبالی همچون تعلّق گرفتن به امر حالی برمیگردد.

ضرورة أنّ تحمّل المشاق الخ: كلمه وتحمّل، اسم براى وانّ، و اضافه به والمشاق، شده و خبر وانّ، با اسم و خبرش مضاف اليه خبر وانّ، با اسم و خبرش مضاف اليه وضرورة، مى باشد. اين عبارت، بيان اوضح بودن و بداهت مطلب قبلى مبنى بر تعلّق اراده تكوينيّه به امر استقبالى است.

فیما اذاکان المقصود: منظور از وَالْهَقَصَّوْدِهُ فَی المِقدَمَهُ یعنی مأموربه و واجب می باشد. لیس الا الخ: ضمیر در ولیس، به و تحمّل المشاقّ، تحمّل سختیها برگشته و این عبارت خبر برای وانّ، می باشد.

لاجل تعلّق ارادته به: ضمير در «ارادته» به قرينهٔ مقام به متحمّل سختيها و در «به» به مقصودِ بعيد المسافت و كثير المؤونه برمي گردد.

وکونه مریداً له: ضمیر در دکونه به متحمّل سختیها و در دله به مقصودِ بعید المسافت و کثیر المؤونه برگشته و این عبارت عف به دنع*لّق ارادته ع*میباشد.

قاصداً ایّاه: کلمهٔ «قاصداً» عطف به دمریداً» بوده و ضمیر دایّاه» به مقصودِ بعید المسافت برمیگردد.

لایکاد یحمله علی التّحمّل الآذلک: ضمیر مفعولی در «بحمله»به متحمّل سختیها

برگشته و مقصود از «التّحمَل» تحمّل مشاق بوده و مشار الیه «ذلک» که فاعل «بحمله»بوده نیز ارادهٔ مقصودِ بعید المسافت و کثیر المؤونه میباشد.

و لعلّ الّذي اوقعه في الغلط: ضمير فاعلى در «اوقعه» به «الّذي» و ضمير مفعولى در أن به «بعض» اهل نظر برگشته و موصول «الّذي» با جمله صلهٔ بعدش، اسم براى «لعلّ» و خبر أن نيز «ماقرع الخ» مى باشد.

ما قرع سمعه من تعریف الخ: ضمیر در دقرع، به ماء موصوله و در دسمعه، که صفعول برای دقرع، بوده به بعض اهل نظر برگشته و ماء موصوله با جملهٔ صلهٔ بعدش، خبر برای دلعل، و کلمهٔ دمن، با ما بعدش بیان ماء موصوله میباشد. کلمهٔ دقرع، به معنای کوبیدن بوده و در اصطلاح آن است که به گوشش رسیده و بیان آن است که نهاوندی مطلب را خوب نفهمیده است.

و توهم ان تحریکها الخ: ضمیر در «لوهم» به بعض اهل نظر و در «تحریکها» به عضلات برگشته و کلمهٔ «انّ» با اسمش «تحریکها» و خبرش «مما لایکاد» مفعول برای «توهم» میباشد.

ممّا لایکاد: ضمیر در «یکاد» به ماءموصوله برمیگردد.

و قد غفل عن آن کونه محرّکا نحوه: ضمیر در «غفل» به بعض اهل نظر و در «کونه» به شوق موکّد و در «نحوه» به مرادبرمی گردد.

حسب اختلافه فی کونه: ضمیر در «اختلافه» و «کونه» به مرادبرمی گردد.

ممًا لا مؤونة له: ضمير در دله، به مرادبرمي گردد.

او ممّا مؤونة له: ضمير در «له» به مرادبرمي گردد.

فحركة العضلات تكون الخ: ضمير در وتكون، به حركت عضلات برمى گردد.

من ان تکون بنفسها: ضمیر در «تکون» و «بنفسها» به حرکت عضالات برمیگردد.

او مقدّمة له: ضمير در اله به مرادبرمي گردد.

و الجامع ان یکون نحو المقصود: ضمیر در دیکون، به حرکت عضلات برمیگردد. بل مرادهم من هذا الوصف: ضمیر در دمرادهم، به علما بـرگشته و مـقصود از دمـذا الوصف، محرّک عضلات میباشد.

یکون هو الارادة: ضمیر «هو» به والشّوق الّذی» برمیگردد.

و ان لم یکن هناک فعلاً تحریک: کلمهٔ دمناک، خبر مقدّم برای دیکن، و مشار الیه آن نیز مرتبهٔ شوقی که اراده بوده میباشد و کلمهٔ «فعلاً» به معنای در حال حاضر و فعلی نبودن مراد بوده و کلمهٔ «تحریک، اسم مؤخّر برای دیکن، میباشد.

لكون المراد و ما اشتاق الیه كمال الاشتیاق: كلمهٔ «المراد» اسم برای دلكون» و خبرش دامراً استقبالیاً » بوده و ضمیر در داشتاق» به مریدو در دالیه » به ماءموصوله به معنای مراد و مقصود برگشته و ماءموصوله با ما بعدش نیز عطف بر دالمراد» میباشد.

ضرورة ان شوقه الیه: ضمیر در وشوقه به مرید و در دانیه به امر استقبالی برمی گردد. ربّما یکون الخ: ضمیر در ویکون به شوق مرید به امر استقبالیِ غیر محتاج به تهیّهٔ مؤونه برمی گردد.

محتاج الى ذلك: مشار اليه وذلك، تهيّهٔ مؤونه و تمهيد مقدّمه مىباشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۷۶ ـ از تقسیمات دیگر واجب چه تقسیمی و از چه کسی است؟

(و منها... في القصول)

ج: مى فرمايد: از جمله تقسيمات ديگر واجب، تقسيم واجب به معلّق و منجّز است و مبتكر اين تقسيم، صاحب فصول مى باشد. (١)

۱-«الفصول الغرويّة ۷۹» دليل اين تقسيم أن بوده كه صاحب فصول ديده در فقه، واجباتي است كه

۷۷ _ واجب منجّز بنا به تعریف صاحب فصول چیست؟ (انّه ینقسم... منجّزاً)
ج: می فرماید: صاحب فصول فرموده است: همانا واجب منجّز آن واجبی است که وجوبش تعلّق گرفته به مکلّف و حصول و انجام آن نیز مـ توقّف و مشـروط بـر امـر غـیر مـقدور نمی باشد. همچون معرفت و شناخت اصول دین. (۱)

٧٨ واجب معلّق بنا به تعريف صاحب فصول چيست؟
 (و الى ما يتعلّق... و ليسم معلّقاً)

ج: می فرماید: صاحب فصول فرموده است: واجب معلّق، آن واجبی است که وجوبش تعلّق به مکلّف گرفته ولی حصول واجب، متوقّف بر شرطی است که غیر مقدور برای مکلّف میباشد. مثل حجّ که وجوبش از ابتدای مستطیع شدن مکلّف و یا راه افتادن قافله و

خوف تحقق آنها در آینده بوده ولی مقدمات آن قبل از زمان واجبات، واجب می باشد. مثل فتوای فقها به وجوب مقدمات وجود یه مقدمات وجود یه مقدمات وجود یه به وجوب عضل جنابت قبل از طلوع فجر در شب ماه رمضان. از طرفی نمی توانست تصور کند که مقدمات واجب باشد در حالی که ذی المقدّمه واجب نمی باشد. چرا که وجوب مقدّمه از وجوب ذی المقدّمه می باشد؟ در نتیجه گفت واجباتی هستند که وجوب در آنها فعلی بوده ولی واجب، استقبالی می باشد. و برای آنکه وجوب فعلی بوده و بس این وجوب به مقدّمه ترشخ کرده و مقدّمات وجودیهٔ آن نیز واجب می باشد. ۱ - قبلاً گفته شد که در نظر صاحب فصول، واجب معلق و منجز از تقسیمات واجب مطلق می باشد. چه واجبی که از ابتدا وجوبش مطلق باشد. مثل معرفت اصول دین و یا واجب مشروطی که پس از در نتیجه؛ واجب مطلقی که زمان فعلیت وجوبش با زمان فعلیت و انجام واجب مقارن بوده و زمان در نتیجه؛ واجب مطلقی که زمان فعلیت وجوبش با زمان فعلیت و انجام واجب مقارن بوده و زمان واجب همان زمان وجوب باشد به آن واجب منجز گفته می شود. چنانکه وجوب معرفت اصول دین با زمان انجام آن برای مکلف یکی است و از ابتدای تعلق وجوب به مکلف(زمان بلوغ) انجام واجب یعنی شناخت اصول دین نیز واجب است و یا وجوب نماز پس از رسیدن وقت آن فعلی می شود و در این رمان نیز حصول واجب یعنی خواندن نماز واجب می باشد.

همسفران او بر او واجب شده است ولی حصول واجب و انجام حجّ متوقّف بر فرا رسیدن زمان انجام مراسم بوده که فرا رسیدن زمان، مقدور مکلّف نمی باشد.^(۱)

۷۹ پس چه فرقی بین واجب مشروط و واجب معلّق از نظر صاحب فصول وجـود
 دارد؟ (۲) (و الفرق... منا للفعل)

جواب: می فرماید: فرق بین واجب معلّق با واجب مشروط، آن است که شـرط در واجب مشروط، شرط وجوب بوده ولی در واجب معلّق، شرط واجب می باشد.^(۳)

۱- یعنی قسم دیگر واجب مطلق، عبارت از واجب معلق میباشد. واجب معلق در آنجایی است که علاوه بر شرط مقدور که تحصیل شده، زمان نیز شرط برای واجب باشد که هنوز فرا نرسیده باشد. مثل حج در وقتی که مکلف مستطیع باشد. در اینجا پس از استطاعت، وجوب حج بر مکلف فعلیت پیدا میکند ولی فعلیت و انجام واجب متوقف است به فرا رسیدن زمان انجام مراسم. اگر در متن، همراهی همسفران نیز مطرح شده برای آن است که در گذشته چون مسافرت تنهایی با خطرات جانی همراه بوده است همراهی همسفران نیز از شروط وجوب حج بوده است، بنابراین، در گذشته عاده بر استطاعت باید قافله نیز حرکت میکرد تا وجوب حج از مشروط بودن به مطلق بودن و فعلی شدن درمی آمد.

۲- زیرا هر دو متوقف بر شرط و مقید می باشند.

۳- واجب مشروط در نظر صاحب فصول آن واجبی است که وجوبش مشروط به شرط مقدور باشد مثل حج نسبت به استطاعت. بنابراین، تا قبل از حصول استطاعت اصلاً وجوبی نیست. به عبارت دیگر در واجبات مشروط نظر صاحب فصول همچون مشهور، آن است که شرط و قید رجوع به هیئت می کند ولی واجب معلق آنجایی است که واجب، مطلق باشد اعتم از آنکه از ابتداء مطلق باشد مثل وجوب معرفت اصول دین و یا واجب مشروطی که شرطش حاصل شده باشد. مثل حیج بعد از استطاعت ولی علاوه بر شرط مقدور، زمان نیز که غیر مقدور بوده شرط برای انجام واجب باشد. در اینجاوجوب قبل از رسیدن زمان مثلاً حج بعد از استطاعت و یا معرفت اصول دین، فعلیت دارد و آنچه اینجاوجوب قبل از رسیدن زمان مثلاً حج بعد از استطاعت و یا معرفت اصول دین، فعلیت دارد و آنچه که متوقف بر حصول شرط یعنی رسیدن زمان بوده عبارت از واجب می باشد. به عبارت دیگر چنانکه قبلاً نیز گفته شد؛ واجب معلق و منجز در واقع از تقسیمات واجب مطلق می باشد.

٨٠ ـ نظر شيخ انصاري الله نسبت به تقسيم بندى صاحب فصول و بيان واجب معلّق
 او چيست؟ (لا يخفي انّ... انكر عن الفصول هذا التّقسيم)

ج: می فرماید: مخفی نیست از آنجا که شیخ الله چون در واجب مشروط همین معنایی را که صاحب فصول در واجب معلق فرموده اختیار کرده (۱) و شرط را لزوما هم ثبوتاً و هم اثباتاً از قیود مادّه قرار داده (۲) چرا که ادّعا کرده است امتناع رجوع قید را به هیئت اثباتاً و ثبوتاً (۳) برخلاف قواعد عربیّه و ظاهر مشهور چنانکه کلام شیخ بهایی نیز شهادت به این خلاف مشهور می داد (۴) بر همین اساس، شیخ این تقسیم صاحب فصول را منکر شده است. (۵)

۸۱ بیان مصنّف در انکار شیخ الله نسبت به تقسیم بندی صاحب فـصول و طـرح
 واجب معلّق چیست؟ (ضرورة انّ... المقابل للمشروط)

ج: می فرماید: بدیهی است واجب معلّق با تفسیری که صاحب فصول از آن دارد همان واجب مشروط است که با همین معنا شیخ آن را اختیار کرده است. بنابراین، در

۱- زیرا در نظر شیخ، واجب مشروط، واجبی است که وجوبش فعلی بوده و خود واجب استقبالی است چنانکه صاحب فصول در واجب معلّق نیز وجوب را فعلی و واجب را استقبالی میداند.

۲- یعنی دلیل شیخ الله در وضع و موضوع له هیئات بود که اطلاق ندارند تا بتوان آن را قید زد و قید رجوع به هیئت کند.

۳- یعنی دلیل شیخ از شوق و غرض مولی که متوجه مأمور به می شود و قهراً در قید زدن، قیدش را متوجه مأمور بهی می کند که به شوق آن، امر و نهی کرده است.

۴- یعنی کلام شیخ بهایی نیز مؤید آن است که نظر شیخ الله نسبت به رجوع قید به ماده خلاف مشهور است. چرا که شیخ بهایی فرمود: استعمال واجب در واجب مشروط مجاز است، و این استعمال وقتی مجاز است که قید به هیئت بخورد و قبل از حصول شرط واجبی نباشد تا اطلاق لفظ واجب (مشتق) بر واجب مشروط، مجاز باشد. به عبارت دیگر نظر شیخ بهایی نیز همانند نظر مشهور است. ۵- «مطارح الانظار ۵۱».

تقسیم بندی صاحب فصول و طرح واجب معلّق، معنای معقول دیگری که آن را مقابل واجب مشروط قرار دادوجود ندارد.^(۱)

۱۲ ـ مصنّف از انکار شیخ نسبت به واجب معلّق چه نتیجهگیری کـرده و نـظرش نسبت به انکار شیخ چیست؟ *(و من منا انقدح... لانکاره علیه)*

ج: می فرماید: از آنجاکه شیخ واجب معلّق را همان واجب مشروط دانسته و سپس آن را انکار می کند، در واقع، واجب مشروط را با معنایی که مشهور از آن داشته و مقتضای قواعد عربیّه بوده انکار می کند نه اینکه واجب معلّق را با تفسیری که از آن شد انکار کند. (۲) ما همانطور که قبلاً نیز دانستی گفته شد که رجوع شرط به هیئت ممکن بوده چنانکه نظر مشهور و قواعد عربیّه هم همین می باشد. بنابراین، جایی برای انکار شیخ نسبت به



۱- در تقسیم بندی باید تفاوتی باشد. در صورتی که واجب معلق با واجب مشروط یکی شد و این تقسیم بندی صرف یک تصور است و الا در نظر شیخ بین واجب مشروط که وجوب در آن فعلی و واجب استقبالی بوده فرقی استقبالی بوده با واجب معلق که در نظر صاحب فصول وجوب در آن فعلی و واجب استقبالی بوده فرقی نمی باشد. خلاصه اینطور نیست که واجب معلق قسیم واجب مشروط باشد تا بتوان آن را در یک تقسیم بندی دیگر غیر از تقسیم واجب به واجب مطلق و واجب مشروط قرار داد. ولی گفته شد که صاحب فصول، واجب معلق را از اقسام واجب مطلق می داند در نتیجه قسیم واجب مشروط خواهد بود. به عبارت دیگر، به صاحب فصول مقسم را چنین قرار می داد: واجب مطلق یا واجب منجز است و یا واجب مغلق و به نظر می رسد نظر صاحب فصول هم همین بوده است.

۲- یعنی شیخ واجب معلق را منکر شده است، زیرا واجب مشروط را به معنای مشهور که قبید به هیئت می خورد را منکر می باشد. در واقع شیخ از آنجا که واجب معلق را همان واجب مشروط دانسته و از طرفی واجب مشروط را نیز قبول نداشته و منکر آن بوده، واجب معلق را منکر شده است. نه اینکه واجب معلق را با تفسیری که از آن شد مبنی بر اینکه، وجوب در آن فعلی و واجب استقبالی بوده منکر باشد.

صاحب فصول نمی باشد.^(۱)

۸۳ ـ آیا هیچ ایراد و اشکالی به تقسیم صاحب فصول در تقسیم واجب به معلّق و منجّز وارد نمیباشد؟ (نعم یم*کن ان یقال... و لااختلاف فیه)*

ج: می فرماید: آری، می توان گفت که این تقسیم اعتبار و ارزشی ندارد. چرا که هر دو واجب معلق و منجّز از مصادیق واجب مطلق که در مقابل مشروط بوده می باشد. (۲) و اینکه درواجب مطلق یک قسم از آن که واجب منجّز بوده، واجب حالی است و در یک قسم دیگر که واجب معلّق بوده واجب، استقبالی بوده (۳) موجب نمی شود که چنین تقسیمی را بکنیم مادامی که تقسیم نقشی در غرض ما نداشته باشد. وگرنه باید واجب را

۱- زیرا استدلال شیخ ای در رابطه با امتناع رجوع قبه به هیئت را جواب دادیم و گفتیم ممکن است که قید به هیئت بخورد. چنانکه نظر مشهور و ظاهر قواعد عربیه نیز همین بود، بنابراین، وقتی قید به هیئت بخورد در واجب مشروط، اصل وجوب، مشروط بوده و فعلی نمی باشد ولی در واجب معلّق، اصل وجوب مشروط نیست. بلکه پس از حصول شرط مثلاً استطاعت در حجّ، وجوب فعلی می شود و آنچه که استقبالی بوده، عبارت از واجب یعنی انجام مراسم حجّ می باشد که وجوب هر یک از مراسم در وقت خودش خواهد بود. بنابراین، واجب معلّق از آنجا که وجوب در آن فعلی بوده و واجب استقبالی است با واجب مشروط که وجوب در آن فعلی بوده و واجب استقبالی است با

۲- یعنی این تقسیم فی نفسه صحیح است و اینطور نیست که به گفتهٔ شیخ، واجب معلق نداریم ولی در واقع باید واجب مطلق را تقسیم کرد به واجب معلق و منجز نه اینکه واجب معلق و منجز را تقسیم جداگانهای قرار داد در مقابل واجب مشروط. چرا که واجب معلق به واسطهٔ اینکه از مصادیق واجب مطلق بوده در مقابل واجب مشروط خواهدبود ولی از باب مصداق واجب مطلق و نه مستقلاً.

۳- یعنی ممکن است گفته شود؛ صاحب فصول این تقسیم را انجام داده تا بگوید در یک قسیم از واجب مطلق که واجب منجز بوده هم وجوب و هم واجب فعلی است و در یک قسیم از واجب مطلق که واجب معلق بوده و واجب استقبالی است. و به همین جهت آنها را در یک تقسیم جداگانه آورده است.

نسبت به هر خصوصیّتی که نقشی در غرض ما ندارد تقسیم کرد و حال آنکه اختلافی در غرض ما نیست.^(۱)

۱۹ معلق و منجز دانسته چیست؟ (فان ما رتبه... لا من استقبالیّه الواجب) جا معلق و منجز دانسته چیست؟ (فان ما رتبه... لا من استقبالیّه الواجب) ج: می فرماید: اینکه صاحب فصول فرموده است: غرض در تقسیم واجب به معلّق و منجز آن است که مقدّمات و جودیّه واجب معلّق نیز و جوب فعلی دارد (۲) چنانچه در بحث ملازمه خواهد آمد. باید در جواب صاحب فصول گفت؛ و جوب فعلی مقدّمه واجب معلّق از باب مطلق بودن و جوب واجب ندارد. (۳)

۱- یعنی تقسیم باید به اعتبار آن غرضی که ما واجب را تقسیم می کنیم صورت گیرد. غرض ما نیز آن است که بدانیم مقدّمهٔ واجب کدام یک از این واجبات بنابر قول به ملازمه، واجب خواهد بود. و حال آن است که بدانیم مقدّمهٔ واجب کدام یک از این واجبات بنابر قول به ملازمه، واجب خواهد بود. و حال آنکه این تقسیم در این غرض و مهم نقشی نداشته و اختلافی در این زمینه بین اصولیون نمی باشد. و گرنه به صرف این خصوصیات که نقشی در غرض ما نداشته بخواهیم واجب را تقسیم کنیم باید گفت واجب یا نماز یا زکاة یا خمس و غیره می باشد و باز گفت واجب یا واجب مالی و یا واجب بدنی است و غیره.

۲- صاحب فصول بعد از تقسیم واجب به واجب معلق و منجز فرموده است که واجب معلق بعد از حصول شرط، وجوب در آن فعلی شده و واجب استقبالی است بنابراین، به دلیل فعلی شدن وجوب، مقدّمهٔ آن نیز واجب است. مثلاً مقدّمات حجّ مثل گرفتن بلیط، گذرنامه و مانند اینها پس از حصول استطاعت و فعلی شدن وجوب بر مکلف واجب است.

۳- چرا که ما سابقاً گفتیم مقدّمات وجودیهٔ واجب مطلق، داخل در محل نزاع مقدّمهٔ واجب بوده و بنابر قول به ملازمه، مقدّمات وجودیهٔ واجب مطلق نیز واجب است. واجب معلّق نیز چون یکی از مصادیق و اقسام واجب مطلق بوده، مقدّمات وجودیّهاش داخل در محل نزاع بوده و بنابر قـول بـه ملازمه به اعتبار آنکه از مصادیق واجب مطلق که وجوب در آن فعلی و مطلق بوده، مقدماتش نیز واجب مطلق

۸۵ ـ اشکالی که از بعضی از اهل نظر از معاصرین بر واجب معلّق شده چیست؟ (ثمّ انّه ربّما... نحو امر متأخّر)

ج: می فرماید: اشکال شده به اینکه طلب و ایجاب همانا در مقابل اراده ای است که محزک عضلات به طرف مراد است، بنابراین، همانطور که انفکاک اراده از مراد ممکن نمی باشد، پس ایجاب و طلب نیز نباید منفک از واجبی باشد که به آن تعلّق گرفته است. حال، چگونه ممکن است ایجاب و طلب تعلّق بگیرد به امر استقبالی؟ در نتیجه؛ صحیح نبوده و ممکن نیست که بعث و طلب به صورت فعلی تعلّق بگیرد به واجبی که متأخّر خواهد بود. (۱)

ص میباشد نه اینکه چون در واجب معلّق، واجب استقبالی بوده بنابراین، مقدّماتش بنابر قول به ملازمه واجب باشد.

ولى با يد گفت: به نظر مى رسد صاحب قصول معتقد است كه تمامى قيود به هيئت مى خورد چنانكه مشهور مى گويد. يعنى در واجبات مشروطى كه علاوه بر قيود اختيارى، قيد غيراختيارى زمان نيز وجود دارد، پس از حصول قيود اختيارى، قيد زمان، ديگر به هيئت نمى خورد بلكه به ماذه مى خورد و از اين جهت با واجب مشروط فرق دارد. بنابراين مى خواهد بگويد؛ واجب معلق اگر چه پس از حصول قيود اختيارى باز هم داراى قيد است ولى اين قيد همچون قيود واجب مشروط به هيئت نمى خورد تا گفته شود مقدّمات واجب مثلاً گرفتن بليط، گذرنامه و مانند آن براى حج بعد از استطاعت واجب نمى باشد. بلكه قيد زمان به مادّه خورده و وجوب كه پس از حصول استطاعت، فعلى شده به فعليت باقى خواهد بود. بنابراين، مقدّمات وجوديهاش كه پس از حصول استطاعت، فعلى شده به فعليت باقى خواهد بود. بنابراين، مقدّمات وجوديّهاش

۱- مستشکل که مرحوم نهاوندی میباشد با توجه به تعریف واجب مطلق که وجوب در آن فعلی و واجب متأخّر و استقبالی بوده در «تشریح الاصول» اشکال میکند که ایجاب و طلب که مفاد صیغهٔ امر بوده، در واقع ارادهٔ تشریعی آمر و مولی در قبال ارادهٔ تکوینی اوست که محرّک عضلات به طرف مقصود یعنی آن فعل واجب میباشد. در ارادهٔ تکوینی هیچ وقت اراده از مراد جدا نمیباشد. یعنی

۸۶ ـ جواب مصنّف به اشكال بعضى از اهل نظر در واجب معلّق چيست؟ (قلت فيه انّ الارادة... الاّ ذلك)

ج: می فرماید: در جواب اشکال باید گفت: اراده همانطور که به امر حالی تعلّق می گیرد همانطور هم به امر متأخّر و استقبالی تعلّق می گیرد (۱^{۱)} و این معنا روشن تر از آن است که بر فرد عاقل مخفی باشد چه رسد به فرد فاضل.(۲)

وقتی ارادهٔ تکوینی به عملی و فعل واجبی تعلق بگیرد بالافاصله عضلات اعتراز دست، پا، مغز و هر چه در ارتباط بوده به حرکت درمی آید به طرف انجام آن عمل و فعل واجب. چرا که اراده، علت برای تحقق مراد بوده و علت از معلول تأخر زمانی ندارد. ایجاب و طلب که ارادهٔ تشریعیه بوده و در قبال ارادهٔ تکوینیه میباشد نیز نباید از مراد تشریعی یعنی فعل واجب منفک و تأخر زمانی داشته باشد بلکه باید مثل ارادهٔ تکوینیه اتّحاد زمانی داشته باشد. حال چگونه ممکن است گفته شود در واجب معلق پس از استطاعت، وجوب و طلب بعنی ارادهٔ انشائیهٔ فعلی و حالی بوده ولی مراد که فعل واجب بوده، استقبالی و زماناً متأخر از ارادهٔ انشائیه باشد. چرا که ممکن است شخصی الآن مستطیع شود و امر تشریعی مولی فعلیت پیدا گذر ولی زمان انجام حج بعنی مراد دو ماه دیگر و منفک از آن باشد. لازم به ذکر است که بسیاری دیگر از اصولیّون همچون شیخ در «مطارح الانظار / ۵۱» و محقق باشد. لازم به ذکر است که بسیاری دیگر از اصولیّون همچون شیخ در «مطارح الانظار / ۵۱» و محقق نائینی در «فواند الاصول ۱۸۶۱» قائل به استحالهٔ واجب معلّق بوده و بعضی همچون محقق نائینی در «نهایهٔ الافکار ۱۸۶۱» و امام خمینی در «تهذیب الاصول ۱۸۸۱» قائل به امکان عراقی در «نهایهٔ الافکار ۱۸۶۱» و امام خمینی در «تهذیب الاصول ۱۸۸۱» قائل به امکان آن میباشند.

۱- مصنف دو جواب به مستشکل می دهد و این، جواب اوّل بوده و آن اینکه اصلاً قبول نداریم که در تکوینیّات، اراده از مراد منفک نمی باشد تا گفته شود ارادهٔ تشریعی یعنی ایجاب نیز چون در مقابل اراده تکوینی بوده نباید از مراد یعنی واجب منفک باشد. بلکه ارادهٔ تکوینی همانطور که به امر حالی تعلق می گیرد مثل اینکه شخص اراده می کند آب بخورد و همان موقع آب می خورد همانطور به امر متأخر و استقبالی تعلق می گیرد مثل اینکه شخص الآن اراده می کند که ده روز دیگر سفری به جایی داشته باشد یا شروع به کاری کند.

۲- مصنّف می خواهد بگوید که این معنا امری وجدانی بوده و عبارتش یک نحو تحقیر علمی و مؤدّبانهٔ مستشکل میباشد.

دلیل واضح بودن، اینکه تحمّل سختیها در تحصیل مقدّمات در مواردی که مقصود، بعید المسافت و کثیر المؤونه بوده به جهت آن است که ارادهٔ شخص مرید به آن مقصود تعلّق گرفته و اینکه ممکن نیست چیزی وادار کند شخص مرید را به تحمّل این سختیها مگر اینکه او ارادهٔ مقصودِ بعید المسافت و کثیر المؤونه را داشته است. (۱)

۸۷ اگر انفکاک ارادهٔ تکوینیّه از مراد ممکن بوده پس چرا مستشکل چنین اشکال و
 اشتباهی کرده که انفکاک ممکن نمی باشد؟ (و لعلّ الّذی... ممّا لا یکاد)

ج: می فرماید: شاید چیزی که این بعض اهل نظر را در اشتباه انداخته، آن چیزی است که از تعریف اراده به گوشش رسیده (۲) مبنی بر اینکه اراده، عبارت از شوق موکدی است که محرّک عضلات به طرف مراد می باشد به همین جهت توهم کرده که بنابراین، تحریک عضلات به طرف مرادی که متأخّر و استقبالی بوده امری غیر ممکن خواهد بود. (۳)

۱-مثلاً شخصی که در نظر دارد چند ماه دیگر سفری دراز مدت به جایی داشته باشد از الآن به تهیّهٔ مقدمات این سفر مثل تهیه پول، ارز، گرفتن پاسپورت، خرید و سایل مورد نیاز و غیره می کند. حال، سؤال این است؛ تحمّل این سختیها و پرداختن به این مقدّمات در حال حاضر به چه دلیل است؟ آیا غیر از این است که ارادهٔ او تعلّق گرفته به یک مقصود و ذی المقدّمه ای که امری متأخّر و استقبالی بوده و به همین جهت الآن به تهیّه مقدّمات آن اقدام می کند؟

۲-این عبارت «ما قرع سمعه» نیز یک نحو تحقیر علمی و مؤذبانهٔ بعض اهل نظر بوده و معنای این
 عبارت آن است که مستشکل یک مطلبی به گوشش خورده ولی خوب آنرا نفهمیده است.

۳- یعنی اراده، شوق مؤکدی است که در نفس و باطن انسان نسبت به یک امری حاصل می شود که باعث می شود عضلات او مثل دست و پا و فکر و ذهن او به طرف آن امر و مقصود به حرکت درآید، بر همین اساس نهاوندی توهم کرده وقتی اراده، چنین شوق موکدی است که محرّک عضلات بوده نمی تواند به یک امر استقبالی تعلّق بگیرد. چرا که نسبت به امر استقبالی که در حال حاضر تحریک عضلات وجود ندارد. در نتیجه گفته است چون اراده تکوینی به امر استقبالی تعلّق نـمی گیرد، اراده

٨٨ ـ نظر مصنّف نسبت به تعریف اراده به شوق مؤکّدی که محرّک عضلات بوده و منشأ اشتباه اهل نظر شده چیست؟ (و قد غفل من... ان یکون نحو المقصود)

ج: می فرماید: اَری، اراده، عبارت از شوق موکّدی است که محرّک عضلات می باشد ولی محرّک بودن عضلات به دو نحو است:

الف: گاهی مقصود و مرادی که عضلات به طرف آن به حرکت درمی آید هیچ مـوُونهای ندارد مثل حرکت خود عضلات.^(۱)

ب: گاهی آن مقصود و مرادی که عضلات به طرف آن به حرکت درمیآید دارای مؤونه و مقدما*ت ک*م یا زیاد میباشد.^(۲)

بنابراین، حرکت عضلات در شوق موکّد که در تعریف اراده آمده است اعمّ از آن بوده که حرکت خضلات مقدّمه حرکت خضلات مقدّمه برای آن مقصود و مطلوب باشد یا آنکه حرکت عضلات مقدّمه برای آن مقصود و مراد باشد که شوق موکّد یعنی اراده به آن تعلّق گرفته است. ولی قدر جامع در هر دو نحو محرّک بودن، آن است که حرکت عضلات به طرف مقصود باشد. (۲)

انشائیه یعنی ایجاب و طلب نیز که در مقابل تکوینیه بوده به واجب استقبالی تعلق نمیگیرد و
 منکر واجب معلق شده است.

۱- مثل آنکه شخص اراده میکند که از زمین بلند شود. در اینجا مراد او به گونهای است که او باید
 فقط پایش را به حرکت درآورد و از جا بلند شود. در اینجا مراد و مقصود او که بلند شدن بوده، مؤونه و
 مقدّماتی ندارد. در نتیجه انفکاک اراده از مراد نیست.

۲- مراد، امری استقبالی است. مثل آنکه شخص اراده کرده که دو ماه دیگر به سفر برود. در اینجا مراد او به گونهای است که دارای مقدّمات و مؤونه می باشد. باید توجه داشت که در اینجا نیز تحریک عضلات وجود دارد ولی به طرف تهیّه مقدّمات. به عبارت دیگر حرکت عضلات نسبت به مقدّماتِ مراد وجود دارد.

٣- و حال أنكه مستشكل توهّم كرده كه حركت عضلات در شوق موكّدي كه محرّك عضلات بوده

۸۹ مصنف در ادامه نسبت به تعریف اراده به شوق موکدی که محرّک عضلات بوده و موجب اشتباه بعض اهل نظر شده چه بیانی دارند؟ (بل مرادهم... فعلاً تحریک) ج: می فرماید: بلکه باید گفت: مراد علما از این وصف یعنی شوق موکّدی که محرّک عضلات بوده در تعریف اراده ،برای بیان مرتبهٔ شوقی است که این مرتبه از شوق را اراده گویند و هر چند در این مرتبه از شوق در حال حاضر تحریک عضلهای نباشد. (۱) گویند و هر چند در این مرتبه از شوق موکّد باشد ولی حرکت عضلات باشد یا نباشد؟ (لکون المراد... محتاج الی ذلک)

ج: می فرماید: برای آنکه مراد و آن چیزی که کمال اشتیاق را مرید در انجام آن داشته، امر استقبالی باشد ولی این مراد و امر استقبالی دو حالت دارد:

🥏 فقط نسبت به مرادی بوده که دارای مؤونه نباشد.

خلاصه آنکه ثابت شد که ارادهٔ تکوینیه همانطور که به امر حالی تعلق می گیرد به امر استقبالی نیز تعلق می گیرد و بعد و منعی در واجب معلق که تعلق ارادهٔ انشائیه به واجب استقبالی بوده وجود ندارد. ۱- یعنی اصلاً در اراده نیاز به حرکت عضلات نیست. بلکه بیان محرّک بودن عضلات برای بیان مرتبهٔ شوق اکیدی است که به آن اراده گویند. یعنی برای خروج این معناست که شوق ضعیف را اراده نگویند. به عبارت دیگر، تعریف اراده به شوق موکّدی که محرک عضلات بوده برای بیان شوق اکید نسبت به مراد بوده که اگر محتاج به حرکت عضلات باشد عضلات به کار میافتد. بنابراین، اگر در جایی اراده یعنی شوق موکّد نسبت به مراد باشد ولی نیاز به حرکت عضلات نباشد، حرکت عضلات خواهد بود. به بیان دیگر، این وصف، هم نبوده و چنانجه نیاز به حرکت عضلات باشد، حرکت عضلات خواهد بود. به بیان دیگر، این وصف، داخل در موضوع له و مقوّم موضوع له اراده نبوده و موضوعیت ندارد. بلکه جنبهٔ طریقی و توصیفی برای بیان مرتبهٔ شوقی است که به آن اراده گویند. چنانکه در تعریف وجوب هم که میگویند: عبارت از طلب با منع از ترک می باشد، وصف و قید منع از ترک، داخل در موضوع له وجوب نیست. چراکه معنای وجوب، بسیط می باشد. بلکه برای بیان مرحله ای از طلب بوده که به آن وجوب می گویند و آن مرحله ای است که منع از ترک دارد در مقابل مستحت که طلب در آن هست ولی منع از ترک دارد در مقابل مستحت که طلب در آن هست ولی منع از ترک ندارد.

الف: مراد، عبارت از امری باشد که الان هیچ احتیاجی به مؤونه و مقدّمات ندارد. قهراً در اینجا حرکت عضلات نیست.(۱)

ب: مراد، عبارت از امری بوده که چه فعلی باشد یا استقبالی ولی نیاز به تهیّهٔ مقدّمات و مؤونه داشته قهراً در اینجا نیاز به حرکت عضلات برای تهیهٔ مقدّماتِ انجامِ آن مرادِ فعلی یا استقبالی میباشد.^(۲)



۱- مثل آنکه شوق موکد دارد که فردا به سفر برود و حتی از این شوق، شب خوابش نمیبرد ولی در
 عین حال هیچ مقدّمه و مؤونه ای برای این سفر و جود ندارد. واضح است که در اینجا اراده و شوق موکد
 وجود دارد ولی حرکت عضلات در حال حاضر برای مراد نیست.

۲- مثل آنکه شوق موکد دارد که الآن به سفر برود یا ده روز دیگر به سفر برود. در اینجا در موردی که مراد هم فعلی بوده، بلافاصله حرکت عضلات بوده و بلند شده به سفر می رود. در قسم دوم که مراد امری استقبالی بوده ولی نیازمند تهیهٔ مقدّمات واجب خواهد بود تا به هنگام فرا رسیدن زمان انجام واجب بتواند آنرا انجام دهد، در اینجا نیز قطماً اراده یعنی شوق موکد و تحریک عضلات و جود دارد ولی به طرف انجام مقدّمات مثل تهیه بلیط، گرفتن گذرنامه و غیره.

متن:

هٰذَا مَعَ آنَّهُ لاَ يَكَادُ يَتَعَلَّقُ الْبَعْثُ اللَّ بِالْمِ مُتَأَخِّرٍ عَنْ زَمَانِ الْبَعْثِ، ضَرُورَةَ آنَّ الْبَعْثَ إِنَّمَا يَكُونُ لِإِخْدَاثِ الدَّاعِي لِلْمُكَلَّفِ إِلَى الْمُكَلَّفِ بِهِ، بِسَانُ يَستَصَوَّرَهُ الْبَعْثَ إِنَّمَا يَشَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَتُوبَةِ وَ عَلَىٰ تَرْكِهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَ لاَ يَكَادُ يَكُونُ هٰذَا اللَّ بَعْدَ الْبَعْثِ بِزَمَانٍ فَلاْ مَحَالَةَ يَكُونُ الْبَعْثُ نَحْوَ آمْرٍ مُستَأِخِّرٍ عَسنْهُ بِالزَّمَانِ، وَ بَعْدَ الْبَعْثِ بِزَمَانٍ فَلاْ مَحَالَةَ يَكُونُ الْبَعْثُ نَحْوَ آمْرٍ مُستَأِخِّرٍ عَسنْهُ بِالزَّمَانِ، وَ لاَ يَتَفَاوَتُ طُولُهُ وَ قِصَرُهُ فَيهَا هُوَ مِلاَكُ الْإِسْتِحَالَةِ وَ الْإِمْكَانِ فِي نَظَرِ الْعَقْلِ الْعَقْلِ الْمَعْدُونَ فَى فَذَا الْبَابِ، وَ لَعَمْرِي مَا ذَكَرْنَاهُ وَاضِحُ لاَسُتْرَةَ عَلَيْهِ، وَ الْإِطْنَابُ إِنَّمَا الْمُعْلِ الْعَلْمِ الْطُلابِ. اللهَالْمُ إِنَّا الْمُعْلِ الْعَلْمِ الْعُلْمِ الْعَلْمُ الْمُعْلِ الْمُعْلَقِ الْعَلْمِ الْعَلْمُ إِلَيْهِ الْمُعْلَابُ إِنَّهُ الْمُعْلَابُ إِنَّهُ الطَّلَابِ. وَ الْعِمْلُولُ الْمُعْلَابُ إِنَّهُ عَلَى الطَّلَابِ. وَالْمِعْلَالُولَةِ الْوَاقِعَةِ فِي آذَهُ اللهُ اللَّهِ الطَّلَابِ.

وَ رُبَّمًا أُشْكِلَ عَلَى الْمُعَلَّقِ آيُضاً بِعَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمُكَلَّفِ بِهِ في خالِ الْبَعْثِ مَعَ آنَّها مِنَ الشَّرَائِطِ الْعَامَّةِ.

وَ فَهِدِ: أَنَّ الشَّرْطَ إِنَّمَا هُوَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْوَاجِبِ فِي زَمَانِهِ، لاَ فِي زَمَانِ الْإِبِجَابِ وَ التَّكْلِيفِ، غَايَةُ الْآمْرِ يَكُونُ مِنْ بَابِ الشَّرَطِ الْمُتَأَخِّرِ، وَ قَدْ عَرَفْتَ بِمَا لاَ مَزِيدَ عَلَيْهِ ٱنَّهُ كَالْمُقَارِنِ، مِنْ غَيْرِ إِنْجِزَامِ الْقَاعِدَةِ الْعَقْلِيَّةِ ٱصْلاً، فَرَاجِعْ.

فُمُ لأوَجْهَ لِتَخْصِيصِ الْمُعَلَّقِ بِمَا يَتَوَقَّفُ حُصُولُهُ عَلَىٰ آمْرٍ غَيْرِ مَقْدُورٍ، بَلْ يَنْبَغي تَعْمِيمُهُ إلىٰ آمْرٍ مَقْدُورٍ مُتَأَخِّرٍ، أُخِذَ عَلَىٰ نَحْونٍ يَكُونُ مَوْرِداً لِلتَّكْلِيفِ وَيَتَرَشَّحُ عَلَيْهِ الْوُجُوبُ مِنَ الْوَاجِبِ آوْ لأَ، لِعَدَمِ تَفَاوُتٍ فِهِمَا يَهُمُّهُ مِنْ وُجُوبِ وَيَتَرَشَّحُ عَلَيْهِ الْمُقَدِّمُ اللهُ عَلَى الْمُعَلَّقِ تَحْصِيلِ الْمُقَدِّمُاتِ الَّتِي لأ يَكَادُ يَقْدِرُ عَلَيْهَا فِي زَمَانِ الْوَاجِبِ عَلَى الْمُعَلَّقِ تَحْصِيلِ الْمُقَدِّمُاتِ الَّتِي لأ يَكَادُ يَقْدِرُ عَلَيْهَا فِي زَمَانِ الْوَاجِبِ عَلَى الْمُعَلَّقِ تَحْصِيلِ الْمُقَدِّمُ اللهُ وَعَلَى الْمُعَلِّقِ الْمُعَدِّمِ الْمُعَلِّقِ فَي وَمَا اللهُ وَهُولِ الْمُعَلِقِ الْمُعَدِّمِ الْمُعَلِّقِ وَمِنْ الْمُعَدِّمُ عَلَى الْمُعَدِّمُ عَلَى الْمُعَدِّمُ عَلَى الْمُعَدِّمُ وَهِ إِلاَّ بَعْدَ الشَّوْطِ.

نَعَمْ، لَوْ كَانَ الشَّرْطُ عَلَىٰ نَحْوِ الشَّرْطِ الْمُتَأَخِّرِ وَ فُرِضَ وُجُودُهُ كَانَ الْوُجُوبُ الْمَشْرُوطُ بِهِ خَالِيًّا آيْضاً، فَيَكُونُ وُجُوبُ سَائِرِ الْمُقَدِّمَاتِ الْوُجُودِيَّةِ لِلْوَاجِبِ آيْضاً خَالِيّاً، وَ لَيْسَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمُعَلَّقِ حَبِنَئِذٍ اِلاَّكُوْنَهُ مُرْ تَبِطاً بِالشَّرْطِ، بِخِلاَفِهِ وَ إِنْ إِرْ تَبَطَ بِهِ الْوَاجِبُ.

قَنْهِهُ: قَدْ اِنْقَدَحَ ـ مِنْ مَطَاوِي مَا ذَكَرْنَاهُ ـ اَنَّ الْمَنَاطَ فِي فِعْلِيَّةٍ وَجُوبِ الْمُقَدِّمَةِ الْوُجُودِيَّةِ، وَكُونِهِ فِي الْحَالِ بِحَيْثُ يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ تَحْصِيلُهَا، هِي فِعْلِيَّةُ وَجُوبِ ذَيها وَ لَوْ كَانَ آمُراً اِسْتِقْبَالِيّاً، كَالصَّوْمِ فِي الْمُعَدِ وَ الْمَنَاسِكِ فِي الْمَوْسِمِ، كَانَ وُجُوبُهُ مَشْرُوطاً بِشَرْطٍ مَوْجُودٍ أَخِذَ فِيهِ وَ لَوْ مُتَاخِّراً، اَوْ مُطْلَقاً، مُنْ اَوْمُ مُشَرُوطاً بِشَرْطٍ مَوْجُودٍ أَخِذَ فِيهِ وَ لَوْ مُتَاخِّراً، اَوْ مُطْلَقاً، مُنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَهُودِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ال

ترجمه:

این (جواب اوّل) را داشته باش علاوه آنکه همانا امکان ندارد که تعلّق بگیرد بعث مگر به امر متأخّر از زمان بعث به دلیل ضروری بودن اینکه همانا می باشد (بعث) برای ایجاد انگیزه برای مکلّف به) را به آنچه انگیزه برای مکلّف به) را به آنچه که متر تب می شود بر آن (مکلّف به) از ثواب و بر ترک آن (مکلّف به) از عقوبت. و ممکن نیست که باشد این (ایجاد انگیزه) مگر بعد از بعث با زمان ... پس نیست چارهای از اینکه

باشد بعث به امر متأخّر از آن (بعث) به واسطهٔ زمان. و تفاوتی ندارد طول آن (زمان) یا کوتاهی آن (زمان) در آنچه (انفکاک اراده از مراد) که آن (انفکاک اراده از مراد) ملاک استحاله و امکان بوده در نظر عقلی که حاکم در این باب (انفکاک اراده از مراد) است. و به جانم قسم، آنچه (لزوم تعلّق بعث به امر متأخّر) که ذکر کردم آن (لزوم) را واضح بوده، نیست ابهامی بر آن (مذکور ما) و طولانی کردن، همانا این (طولانی کردن) به خاطر رفع مغالطه ای است که واقع شده در اذهان بعضی از طلاب.

و بسا اشكال شده بر معلّق همچنين به نداشتن قدرت بر مكلّفُ به، در حال بعث با أنكه همانا اين (قدرت) از شرايط عامّه است.

و [اشکال] دراین (اشکال) است اینکه همانا شرط، همانا آن (شرط) قدرت داشتن بر واجب است در زمان آن (واجب) نه در زمان ایجاب و تکلیف. نهایت امر می باشد (شرط) از باب شرط متأخّر، و هر آینه دانستی به اندازهای که اضافه بر آن نبوده اینکه همانا این (شرط متأخّر) همانند مقارن است بدون نقض قاعدهٔ عقلیّه، پس مراجعه کن. سپس وجهی نیست برای تخصیص دادن معلّق به آنچه (واجبی) که متوقف می باشد حصول آن (واجب) بر امری غیر مقدور، بلکه شایسته است تعمیم دادن آن (معلّق) به امر غیر مقدور متأخّری که اخذ شده به نحوی که می باشد (امر مقدور متأخّر) مورد برای تکلیف و ترشح می کند بر آن (امر مقدور متأخّر) وجوب از واجب یا نه. به دلیل عدم تفاوت در آنچه که مهم می داند (آمر) آن را از وجوب تحصیل مقدّماتی که امکان ندارد قادر باشد (مکلّف) بر آن (مقدّمات) در زمان واجب بنابر معلّق بودن به مشروط بودن، به دلیل ثبوت وجوب حالی در آن (واجب معلّق)، پس ترشّح می کند از آن (وجوب واجب معلّق) وجوب بر مقدّمه بنابر ملازمه غیر از آن (واجب مشروط)، به دلیل عدم ثبوت این (وجوب حالی) در آن (واجب مشروط) مگر بعد از شرط.

آری، اگر بود شرط، بر نحو شرط متأخّر و فرض شده بودوجود این (شرط)، می بودوجوب

چیزی (واجبی) که شرط شده به آن (شرط)، حالی همچنین، پس میباشدوجوب سایر مقدمات وجودیه برای واجب همچنین حالی، و نیست فرق بین این (واجب مشروط به شرط متأخر) و بین معلق در این هنگام (فعلی بودن وجوب در واجب مشروط) مگر بودن این (واجب معلق) و اگر چه بودن این (واجب معلق) و اگر چه ارتباط دارد به این (شرط) واجب(واجب معلق).

هر آینه روشن شد از لابلای آنچه که ذکر کردیم آنرا، اینکه همانا ملاک در فعلی بودن وجوب مقدّمهٔ وجودیّه و بودنش (وجوب مقدّمه وجودیّه) در حال به گونهای که واجب باشد بر مكلف تحصيل اين (مقدّمه وجوديّه)، أن (ملاك) فعليّت داشتن وجوب ذي أن (مقدّمه) است و هر چند باشد (دی المقدّمه) امری استقبالی. هـمچون روزه در فـردا و مناسك در موسم [فرقى ندارد] باشدوجوب أن (ذي المقدّمه) مشروط به شرطِ موجود كه اخذ شده باشد (شرط موجود) در این (دی المقدمه) و هر چند متأخّر یا [باشدوجوب ذی المقدّمه] مطلق، منجّز باشد (واجب مطلق) يا معلّق در أنچه (مقدّمه وجوديداي) كه نباشد (مشروط متأخر) مقدّمه برای وجوب همچنین یا اخذ شده باشد در واجب به نحوی که مستحیل باشداینکه باشد (شرط) مورد برای تکلیف همچون وقتی که اخذ شده باشد (شرط) عنوان برای مکلّف، همچون مسافر و حاضر و مستطیع تا غیر اینها. یا قرار داده شده باشد فعل مقیّد ـ با اتّفاق حصول آن (شرط) و تقدیر وجودش (شرط) بدون اختیار یا با اختیار او (مکلّف) مورد برای تکلیف. به دلیل ضروری بودن اینکه همانا اگر این (شرط) باشد (شرط) مقدّمهٔ وجوب همچنین (علاوه بر مقدّمه وجودیه) امکان ندارد باشد آنجا (شرطی که مقدّمه وجوب باشد) وجوبی مگر بعد از حصول آن (شرط) و بعد از حصول، مى باشد وجوب أن (شرط) طلب حاصل، چنانكه همانا اين (شرط) اخذ شود (شرط) بنابر یکی از دو نحو (عنوان برای مکلّف یا فعل مقیّد به اتفاق حصول شرط)، مى باشد (وجوب مقدّمه) اينچنين (طلب حاصل). پس اگر حاصل نشود (يكي از دو

نحو) هر آینه نمی باشد فعل، مورد برای تکلیف و با حول آن (یکی از دو نحو) امکان ندارداینکه صحیح باشد تعلّق این (وجوب و تکلیف) به آن (شرط و مقدّمه) پس بفهم. نکات دستوری و توضیح واژگان

هذا: به معنای «خذذا» مشار الیه «ذا» جواب اوّل بوده و معنای عبارت، این است (این جواب را داشته باش).

مع انّه لایکاد یتعلّق البعث: ضمیر در دانّه؛ به معنای شأن بوده و مقصود از دالبعث؛ بعث و طلب تشریعی بوده و این عبارت، جواب دوّم مصنّف می باشد.

بان یتصوره: ضمیر فاعلی در «یتصوره» به مکلف و ضمیر مفعولی در آن به مکلف به برمی گردد.

بما یترتب علیه من المثوبة: ضمیر در «یترتب» به ماء موصوله و ضمیر در «علیه» به مکلّف به برگشته و کلمه «من» با بعدش، بیان ماء موصوله می باشد.

و على تركه من العقوبه: كلمهٔ دعلى تركه عطف بر دعلیه می باشد یعنی دبما یتر تُب على تركه من العقوبه: كلمهٔ دعلى در علیه مكلّف به برگشته و كلمهٔ دمن با بعدش، بیان ماء موصوله می باشد.

و لایکاد هذا: مشار الیه «هذا» ایجاد انگیزه یعنی «احداث داعی» میباشد. الا بعد البعث بزمان: یعنی بعثی که دارای زمان و با فاصله از مکلّف به و مراد باشد. نحو امر متاخّر عنه بالزّمان: مقصود از «امر» متعلّق بعث یعنی مأموربه و واجب بوده، ضمیر در دعنه به بعث برگشته و جار و مجرور «بالزّمان» متعلّق «متأخّر» می باشد. یعنی تأخّری که به واسطه زمان وفاصله زمانی داشتن خواهد بود.

و لایتفاوت طوله و قصره: ضمیر در «طوله» و «قصره» به زمان برمیگردد.

فيما هو ملاک الخ: ضمير وهو، به ماءموصوله به معناى انفكاک اراده از مرادبرمي گردد. الحكاكم في هذا الباب: كلمه والحاكم، صفت والعقل، بوده و مقصود از وهذا الباب، باب انفكاک اراده از مراد مي باشد.

ما ذکرناه: ضمیر مفعولی در «ذکرناه» به ماءموصوله به معنای جواب دوم یعنی لزوم تعلّق بعث به امر متأخر برمی گردد.

لاسترهٔ علیه: کلمهٔ دستره، به ضم سین و سکون تاء به معنای پوشش و ابهام بـوده و ضمیر در دعلیه، به دما ذکرناه، برمی گردد تر سی سی

و الاطناب انّما هو الخ: ضمير دمو، به «الاطناب، به معناى طول دادن بـرگشته و ايـن عبارت جواب سؤال مقدر مى باشد: اگر مطلب این قدر واضح است پس چرا پاسخ طولانی به آن دادهاید.

ربما اشکل علی المعلّق ایضاً: مقصود از «ایضاً» یعنی عدم امکان واجب معلّق. مع انها الخ: ضمیر در «انها» به قدرت برمی گردد.

وفیه انّ الخ: ضمیر در «فیه» به اشکال برگشته و مقصود از «فیه» یعنی اشکال بر این اشکال.

انّما هو القدرة على الواجب في زمانه: ضمير دمو، به شرط و ضمير در درمانه، به واجب برميگردد. لافي زمان الایجاب و التّکلیف: مقصود از «ایجاب و تکلیف» امر مولی میباشد.

غایة الامر یکون الخ: ضمیر در «یکون» به شرط یعنی شرط قدرت برمی گردد.

انه کالمقارن: ضمير در «انه» به شرط متأخّر برمي گردد.

القاعدة العقليّة: مقصود، لزوم عدم انفكاك بين علّتِ و معلول و امتناع تأخّر علّت از معلول مىباشد.

بما یتوقف حصوله: ضمیر در «حصوله» به ماءموصوله به معنای واجب برمی گردد. بل ینبغی تعمیمه: ضمیر در «تعمیمه» به معلّق برمی گردد.

الى امر مقدور متأخّر: كلمهٔ دمقدور و متأخّر ، هر دو صفت براى كلمهٔ دامر ، كه مقصود از آن، شرط بوده برمى گردد.

اخذ على نحو يكون الخ: ضمير نايب فاعلى در داخله و «يكون» به امر مقدور متأخر برگشته و عبارت «اخذ على نحو» صفت ديگر براي كلمه «اسر» و جمله «يكون الخ» صفت براي كلمه «امر» و جمله «يكون الخ»

و يترشّح عليه الوجوب: ضمير در «عليه» به امر مقدور متأخّر برمي گردد.

اولا: عطف بر «يكون» مى باشد. يعنى «او على نحو لا يكون مورداً للتّكليف».

لعدم تفاوت فیما یهمه من وجوب الخ: ضمیر فاعلی در «یهمه» به آمر و مولی و ضمیر مفعولی در آن به ماء موصوله که «من وجوب» بیان آن بوده و این موصول با جملهٔ صلهٔ بعدش، مجروربه «فی» و این جار و مجرور متعلّق به «تفاوت» که مضاف الیه «عدم» بوده و کلمهٔ «عدم» نیز مجرور به لام علّت می باشد این عبارت، علّت برای «لا وجه لتخصیص المعلّق النخ» خواهد بود.

لایکاد یقدر علیها: ضمیر فاعلی در «یقدر» به مکلّف و ضمیر در «علیها» به مـقدّمات

برم*یگ*ردد.

على المعلّق: يعنى بنابر اينكه واجب به نحو واجب معلّق باشد.

دون المشروط: يعنى نه بنابر اينكه واجب به نحو واجب مشروط باشد.

لثبوت الوجوب الحالى فيه: ضمير در دفيه به واجب معلّق برگشته و اين عبارت ،بيان فرق بين واجب معلّق و واجب مشروط در وجوب تحصيل مقدّمات غير مقدور در زمان واجب مىباشد.

فيترشّح منه الوجوب: ضمير در «منه» به وجوب حالى در واجب معلّق برمى گردد.

بناء على الملازمة: يعنى ترشّح وجوب از واجب معلّق به مقدّمات أن بنا بر قول به ملازمه بين وجوب واجب باوجوب مقدّمة أن مى باشد

دونه: ضمير ددرنه، به مشروط يعني واجب مشروط برامي گردد.

لعدم ثبوته فیه الا بعد الشرط: صرفی در وثنیوته به وجوب حالی و در وفیه به دادم ثبوته به وجوب حالی و در وفیه به دو والمشروط، یعنی واجب مشروط برمی گردد.

نعم لوکان الخ: این عبارت استدراک است که در یک مورد از واجب مشروط، وجوب واجب مشروط، حالی بوده و ترشّح به مقدّمه می کند.

و فرض وجوده: ضمیر در «وجوده» که نایب فاعل برای «فرض» بوده به شرط برگشته و این عبارت، عطف بر «کان الشرط النع» میباشد.

کان الوجوب المشروط به حالیاً: کلمهٔ «الوجوب» اسم برای «کان»، کلمهٔ «المشروط» صفت «الوجوب» و جار و مجرور «به» که ضمیر در آن به شرط برگشته، متعلق به «المشروط» و کلمهٔ «حالیاً» خبر برای «کان» و این عبارت نیز جواب «لوکان الشرط الخ» میباشد.

ايضاً: يعنى همچون واجب معلّق كه وجوب، حالى مى باشد.

ايضاً حالياً: يعنى همجون واجب معلّق كه مقدّماتش حالى مىباشد.

و لیس الفرق بینه و بین المعلق: ضمیر در دبینه به واجب مشروط به شرط متأخّر برمیگردد.

حينئذ: يعنى احين اذكان الوجوب المشروط به حالياً اوقتى وجوب در واجب مشروط، فعلى باشد.

الآكونه الخ: ضمير در «كونه» به وجوب برمي گردد.

بخلافه: ضمير در «بخلافه» به واجب معلّق برمي گردد.

و ان ارتبط به الواجب: ضمیر در «به» به شرط که مقصود از آن «امر معلّق علیه» بوده برگشته و مقصود از «الواجب» که فاعل برای «ارتبط» بوده نیز واجب معلّق میباشد.

من مطاوی ما ذکرناه: کلمهٔ دمطاوی به مینای از خلال و لابلا بوده و ضمیر مفعولی در دما ذکرناه، به ماءموصوله به معنای بیان برمی گردد.

انّ المناط الخ: كلمهٔ «المناط» اسم براى «انّ» و خبرش جملهٔ «هى فعليّه الخ» بوده و «انّ» با اسم و خبرش، تأويل به مصدر رفته و فاعل براى «انقدح» مىباشد.

و كونه في الحال: ضمير در «كونه» به وجوب مقدّمهٔ وجوديّه بـرگشته، مـقصود از «في الحال» يعنى وجوب مقدّمهٔ وجوديّه، وجوب حالى باشد. اين عـبارت عـطف بـه «فـعليّه وجوب الخ» مى باشد.

بحیث یجب علی المکلّف تحصیلها: ضمیر در «تحصیلها» به مقدّمهٔ وجودیّه برگشته و این عبارت، بیان و تفسیر فعلی و حالی بودن وجوب مقدّمه، وجودیّه می باشد.

هی فعلیّة وجوب ذیها: ضمیر «هی» مبتدای ثانی و به «المناط» برگشته و مؤنّث بودنش

به اعتار خبرش «فعلیّه» که اضافه به ما بعدش شده میباشد و ضمیر در «دیها»به مقدّمه برگشته و این جمله، خبر برای «انّ» خواهدبود.

و لوكان امراً استقباليّاً: ضمير در وكان به ذي المقدّمه يعني واجب برمي كردد.

و المناسك في الموسم: مقصود از والمناسك، مناسك حجّ و مقصود از والموسم، يعنى زمان انجام مراسم حجّ مي باشد.

کان وجوبه مشروطاً: ضمیردر دوجوبه به ذی المقدّمه یعنی واجب برگشته و این تقسیم بندی واجب بوده و در اصل عبارت چنین است: دسواء کان وجوبه ... او مطلقاً ». بشرط موجود اخذ فیه: ضمیر در داخذ » به شرط موجود و در دفیه » به ذی المقدّمه یعنی واجب برگشته و جمله داخذ فیه ، همچون کلمهٔ دسوجود » صفت برای کلمهٔ دشرط ، میباشد.

و لو متأخّراً: يعنى دو لو اخذ فيه متأخّراً» هر چند به نجو شرط متأخّر اخذ شده باشد. او مطلقاً: كلمهٔ دمطلقاً» عطف به دمشروطاً» مى باشد. يعنى داو كان وجوبه مطلقاً» به اين معناكه اصلاً مشروط نباشد.

منجزاً کان او معلقاً: ضمیر در دکان، به مطلق یعنی واجب مطلق برگشته و این عبارت تفسیر مطلق بودن واجب می باشد به اینکه یا واجب مطلقی که منجز بوده یا معلق باشد. فیما اذا لم یکن مقدّمة للوجوب ایضاً: کلمهٔ دماء، موصوله به معنای دمقدّمات وجودیه، با جملهٔ صله بعدش، مجرور به دفی، و این جار و مجرور متعلق به دفعائیه، در دفعائیة وجوب ذیها، بوده و ضمیر در دلم یکن، به شرط یعنی مقدّمهٔ وجودیه برگشته و مقصود از دایضاً، دعلاوه بر مقدّمه وجودیه بودن، می باشد.

او مأخوذة في الواجب الخ: كلمة مأخوذة، عطف به دمقدّمة، ميباشد. يعني «فيما اذا

لم يكن مأخوذة في الواجب الخ».

على نحو يستحيل ان يكون الخ: ضمير در ديكون» به شرط يعنى مقدّمهٔ وجوديّه برگشته، عبارت «ان يكون الخ» تأويل به مصدر رفته و فاعل براى ديستحيل»، جملهٔ ديستحيل الخ» نيز صفت كلمهٔ دنحو، كه مجرور به دعلى» بوده و اين جار و مجرور متعلّق به دما خودة» مى باشد.

كما اذا اخذ عنواناً: ضمير نايب فاعلى در «اخذ» به شرط يعنى مقدّمه وجوديه برمى گردد. او جعل الفعل المقيّد: كلمهٔ «الفعل» نايب فاعل براى «جعل» كه در اصل مفعول اوّل بوده و كلمهٔ «المقيّد» صفت و كلمهٔ «مورداً» مفعول دوّم مى باشد.

باتّفاق حصوله و تقدیره وجوده: ضمیر در «حصوله» و «وجوده» به شرط یعنی مقدّمه و جودیّه به شرط یعنی مقدّمه و جودیّه برگشته و جار و مجرور «باتّفاق الغ» متعلّق به «المقیّد» میباشد. یعنی فعل مقیّدی که حصول شرطش مفروض الوجود باشد.

بلااختیار او باختیاره: ضمیر در «باختیاره» به مکلّف برگشته و جارو مجرور «بلا اختیار» با معطوفش، متعلّق به «اتّفاق» می باشد.

مورداً للتّكليف: كلمهُ «مورداً» مفعول دوّم براى «جعل» مىباشد.

ضرورة انّه لوكان مقدمة الوجوب ايضاً: ضمير در مانّه» و «كان» به شرط برگشته، مقصود از «ايضاً» يعنى علاوه بر مقدّمهٔ وجوديّه بودن و اين عبارت، دليل و بيان قيد و استثنايي است كه با «فيما اذا لم يكن الخ» أورده شد.

لایکاد یکون هناک وجوب: کلمهٔ دوجوب» اسم مؤخّر برای «کان» و کلمهٔ دهناک» خبر مقدّم و مشار الیه آن، شرطی که مقدّمه وجوب بوده می باشد.

ال**اّ بعد حصوله:** ضمیر در **دحصوله»** به شرط برمیگردد.

و بعد الحصول: مقصود از «الحصول» حصول شرط مى باشد.

یکون وجوبه: ضمیر در «وجوبه» به شرط یعنی مقدّمه وجوب که مقدّمهٔ وجودیّه نیز بوده برمیگردد.

کما انّه اذا اخذ: ضمیر در «انّه» و «اخذ» به شرط برمیگردد.

على احد النّحوين: مقصود از «النّحوين» اينكه شرط، عنوان براى مكلّف يا به نحو فعل مقيّد به اتّفاق حصول شرط اخذ شده باشد.

یکون کذلک: ضمیر در «یکون» به «وجوبه» یعنی وجوب شرط برگشته و مقصود از «کذلک» تحصیل حاصل می باشد.

فلو لم يحصل: ضمير در «يحصل» به «احد النّحوين» برمي گردد.

و مع حصوله: ضمير در «حصوله» به «احد النّحوين» برمي گردد.

تعلّقه به: ضمیر در «تعلّقه» به تکلیف و وجوب و در «به» به شرط برمیگردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۹۱ جواب دیگر مصنّف به اشکال بعض اهل نظر مبنی بر عدم امکان انفکاک بین
 اراده و مراد (ایجاب و واجب) در واجب معلّق چیست؟ (مذا مع.... زمان البعث)

ج: می فرماید: ممکن نیست که بعث و ارادهٔ تشریعیّه تعلّق گیرد مگر به امر و واجبی که متأخّر باشد زماناً از بعث و امر مولی. و اصلاً محال است که ارادهٔ تشریعیّه یعنی امر مولی با مراد یعنی واجب از حیث زمان، مقارن باشد. (۱)

٩٢ ـ دليل مصنف بر لزوم انفكاك بين بعث و ارادة تشريعيّه با مراد و واجب چيست؟ (ضرورة انّ البعث.... نحو امر متأخّر عنه بالزّمان)

ج: می فرماید: دلیل، آن است که غرض مولی در بعث و امر کردن غیر از این نیست که می خواهد ایجاد انگیزه برای مکلّف کرده تا اقدام به انجام مکلّف به و واجب کند. مکلّف نیز برای انجام واجب پس از امر مولی این طور است که مکلّف به و ثوابی را که مثلاً در حجّ وجود دارد و نیز عقابی را که بر ترک آن وجود دارد تصوّر می کند و انگیزه پیدا می کند که

۱- در واقع مصنف می خواهد بگوید در واجبات و اوامر و ارادهٔ تشریعیه همیشه واجب، متأخّر از ایجاب و ارادهٔ تشریعیه میباشد. به بیان دیگر، فرق است بین ارادهٔ تکوینیه و اراده تشریعیه. یعنی اگر در ارادهٔ تکوینیه بپذیریم، ولی بایدگفت در ارادهٔ تکوینیه بپذیریم، ولی بایدگفت در ارادهٔ تشریعیه باید ارادهٔ تشریعیه از مراد یعنی ایجاب مولی از واجب، منفک بوده و واجب زماناً متأخّر از ایجاب باشد.

برای جلب ثواب و دفع عقاب، واجب را انجام دهد. پس ناچاراً بعث و امر مولی همیشه تعلّق به واجبی میگیرد که زماناً متأخّر از بعث میباشد.^(۱)

9۳ ممکن است گفته شود در سایر واجبات غیر از واجب معلّق، فاصله زمانی بین بعث مولی و انجام واجب خیلی کم است ولی در واجب معلّق زیاد میباشد. (۲⁾ جواب مصنّف چیست؟ (و لا بتفاوت طوله و ... فی اذهان بمث الطّلاب)

ج: می فرماید: در ملاک استحاله و امکان انفکاک اراده از مراد که حاکم به آن عقل بود فرقی ندارد که این انفکاک با زمان کم یا با زمان طولانی باشد.^(۳) و قسم به حال خودم این مطلب را که ذکر کردیم خیلی واضح بوده و ابهامی در آن نیست.^(۴) و طول دادن در

۱- یعنی همین تصور کردن و بعد بلند شدن برای اتیان و انجام واجب، زمانی است که فاصله میباشد بین زمان بعث و امر مولی با زمان اتیان و انجام واجب و از آنجا که در همهٔ واجبات، انگیزه از بعث، ایجاد داعی در مکلف برای اتیان واجب و مکلف به میباشد ناچاراً و باید همیشه این فاصله زمانی باشد.

۲- یعنی قبول داریم که در همهٔ واجبات، بین ایجاب مولی و واجب فاصله وجود دارد ولی این فاصله کم است مثلاً چند دقیقه یا چند ساعت میباشد. ولی در واجب معلق مثل حج این فاصله چند روز یا چند ماه میباشد.

۳- یعنی ملاک استحاله، حکم عقل به عدم انفکاک بین اراده و مراد بود .چرا که رابطهٔ این دو را رابطهٔ علّت و معلول میداند و عقل انفکاک زمانی را به هر نحو اعم از کم یا زیاد بین علّت و معلول ممتنع میداند. بنابراین، وقتی وجداناً مییابیم که مثلاً در زمان پیامبر اکرم المورفی وقتی ایشان امر به صلوة یا زکاة و غیره کردند بین زمان امر ایشان با زمان اتیان واجب توسط اصحاب و مکلفین فاصله وجود دارد و یا در زمان حال وقتی زمان نماز ظهر فرا میرسد و امر مولی فعلیّت پیدا میکند ولی مکلف چند دقیقه یا چند ساعت بعد نماز را می خواند و این فاصله زمانی و جود دارد باید گفت! استدلال به امتناع انفکاک بین ارادهٔ تشریعیّه با واجب به دلیل آنکه در ازاء اراده و مراد تکوینیّه بوده حرفی نادرست می باشد.

۴- اینکه دائماً بین ارادهٔ تشریعیه یعنی امر مولی با واجب فاصله زمانی وجود دارد.

جواب هم برای این بود که مغالطه ای که در ذهن طلاب واقع شده بود را رفع کنیم. (۱)
۹۴ ـ اشکال دیگر که بر امکان واجب معلّق شده و تحقّق آن را ممتنع دانسته چه بوده و جواب مصنّف چیست؟ (و ربّما اشکل... للقاعدة العقلیّة اصلاً فراجع)

ج: می فرماید: اشکال شده که در واجب معلّق، مکلّف در زمان بعث و امر مولی، قدرت بر انجام مکلّف به و واجب ندارد و حال آنکه قدرت بر انجام واجب از شرایط عامّهٔ تکلیف می باشد.(۲)

جواب این اشکال، آن است شرطِ قدرت، شرط برای انجام واجب در زمان خودش می باشد نه زمان ایجاب و فعلیّت پیدا کردن وجوب. (۳) نهایت امر اینکه شرطِ قدرت در واجبات معلّق به نحو شرط متأخّر بوده (۴) و قبلاً هم گفتیم که شرط متأخّر همانند شرط مقارن

۱- اینکه ارادهٔ تشریعیّه به ازاء ارادهٔ تکوینیّه بوده و چنانکه در ارادهٔ تکوینیّه، انفکاک زمانی بین اراده و مراد ممتنع بوده پس در ارادهٔ تشریعیّه نیز ممتنع بوده و ایجاب از واجب جدا نمیباشد.

۲- توضیح اشکال این است: وقتی در واجب معلق گفته شد با حصول شرط مثلاً استطاعت، وجوب و امر مولی فعلیّت پیدا می کند ولی واجب و انجام آن استقبالی است، آن وقت مکلّف قادر به انجام واجبی که مولی الآن بر او واجب کرده و از او می خواهد نمی باشد. چرا که وجوب واجب و انجام آن وابسته به زمانی است که ممکن است چند ماه دیگر برسد. مثلاً انجام قربانی که در دهم ذیحجه بوده با زمان استطاعت و فعلیّت وجوب بر مکلف دو ماه فاصله دارد. بنابراین، وقتی مکلف نتواند و قدرت بر انجام واجب نداشته باشد نمی تواند و جوبی باشد پس واجب معلق امکان ندارد.

۳- یعنی قبول داریم که قدرت در انجام مأموربه، شرطِ تکلیف و صحّت آن است ولی قدرت در زمان
 انجام مأموربه و نه قدرت به هنگام امر و فعلیّت وجوب. در اینجا نیز اتیان مأموربه مثلاً قربانی کردن
 کردن در هم ذیجه بوده و مکلّف نیز در آن زمان قادر به انجام آن میباشد.

 ۳- یعنی در دهم ذیحجه وقتی قدرت بر انجام مأموربه داشت، کشف می شود که تکلیف از اوّل صحیح بوده و اگر قدرت بر انجام مأموربه نداشت، کشف می شود که تکلیف از اوّل بر او فعلیّت پیدا بوده و باعث نقض قاعدهٔ عقلیّه نمی شود. ^(۱)

۹۵ _ نظر مصنّف نسبت به اختصاص واجب معلّق به واجبی است که حصول واجب، معلّق بر امر غیر مقدور بوده چیست؟

(ثمَ لا وجه لتخصيص المعلِّق... من الواجب اولا)

ج: می فرماید: وجهی نیست برای تخصیص واجب معلّق به واجبی که وجوب در آن فعلی ولی واجب، استقبالی بوده که تحقّق آن متوقّف بر امر غیر مقدور باشد. (۲) بلکه باید واجب معلّق را تعمیم داد و گفت:

و نکرده است. یا مثلاً بعد از فرا رسیدن وقت صلوة، اگر مکلّف قادر بر انجام نماز باشد، این قدرت بر انجام ان انجام آن قدرت بر انجام آن قدرت بر انجام آن نداشته باشد کاشف از آن است که نماز از اوّل بر او فعلیّت داشته ولی اگر قدرت بر انجام آن نداشته باشد کاشف از این است که از اوّل، وجوب نماز بر مکلّف فعلیّت نداشته و صوری بوده و او خیال می کرده که بر او واجب بوده است.

۱-گفته شد که لحاظ شرطیت دخالت دارد و لحاظ شرطیت همیشه با امر و ایجاب مقارن میباشد
 لذا متأخّر نیست تا اشکال شود انفکاک زمانی علّت از معلول و تأخر علّت (شرط قدرت) از معلول
 (وجوب) لازم میآید.

۲- مصنّف از کلام صاحب فصول که در ابتدای تقسیم فرموده است: واجب معلّق، واجبی است که وجوب در آن فعلی بوده ولی واجب استقبالی و تحقّق آن متوقّف بر امر غیر مقدور میباشد چنین استنباط کرده که نظر صاحب فصول، آن است که واجب معلّق، اختصاص به واجباتی دارد که تحقّق واجب، متوقّف بر امر غیر مقدور باشد. بنابراین، اشکال میکند که چنین اختصاصی صحیح نیست، ولی باید گفت: صاحب فصول در ادامه، واجب معلّق را اعمّ از آن میداند که تحقّق واجب، متوقّف بر امر غیر مقدور بوده یا متوقّف بر امر مقدور باشد. چنانکه میفرماید: «و اعلم آنه کمایصح آن یکون وجوب الواجب علی تقدیر حصول امر غیر مقدور و قد عرفت بیانه کذلک یصح آن یکون وجوبه علی تقدیر حصول امر غیر مقدور و قد عرفت بیانه کذلک یصح آن یکون وجوبه علی تقدیر حصول امر مقدور، فیکون بحیث الخ الفصول الغرویة/۸۰». شاید بیان مصنّف در اعتراض به صاحب فصول نبوده و در واقع تایید همان مطلبی است که صاحب فصول در ادامه آوردهاند.

الف: واجب معلقی که تحقق واجب معلق و مشروط به امر غیر مقدور است. (۱)

ب: واجب معلقی که تحقق واجب، معلق و مشروط به امر مقدور متأخّر باشد اعمّ از اینکه

امر مقدور متأخّر، خودش هم مقصود و مورد تکلیف باشد که در این صورت وجوب از

واجب به آن امر مقدور متأخّر ترشّح کرده و آن هم واجب خواهد بود. (۲) یا آن شرط متأخّر

خودش مورد تکلیف نیاشد. (۳)

9۶ ــدلیل مصنّف بر اینکه واجب معلّق اختصاص به واجباتی که متوقّف بر امر غیر مقدور بوده نمی باشد چیست؟ (لعدم تفارت فیما... علی المعلّق)

ج: می فرماید: زیرا تفاوتی در مقصود و مهمّی که از تأسیس واجب معلّق بوده نمی باشد. زیرا مهمّ در واجب معلّق، آن است که گفته شود: مقدّمات وجودیّهٔ واجب که تحصیل آن در زمان واجب ممکن نمی باشد الاّن واجب بوده و باید آنها را تحصیل کرد. (۴) و این فرقی

 ۱- مثل حج که تحقق آن متوقف بر فرارسیدن زمان آن بوده و زمان، امرغیر مقدور میباشد یا گفته شود «صل بعد دخول الوقت».

۲- مثل آنکه گفته شود «بلغ سلامی بعد ملاقاتک زیداً» در اینجا واجب یعنی ابلاغ سلام مستوقف است بر ملاقات زید که امر مقدور بوده و خودش هم مورد نظر مولی میباشد. در نتیجه وجوب از ابتدا، فعلی است ولی حصول واجب یعنی ابلاغ سلام متوقف بر امر مقدوری است که متأخر از زمان وجوب میباشد. در نتیجه، وجوب به مقدّمات وجودیهٔ این واجب ترشح کرده و تهیه مقدّمات این زیارت مثل گرفتن بلیط، اجارهٔ مرکب و امثال أن واجب خواهد بود.

۳- مثل آنکه گفته شود «بلغ سلامی زیدا آن اتفقت الملاقاة بینک و بینه» در اینجا واجب، متوقف بر
 امر مقدوری است که مقدور و متأخر بوده ولی خودش مقصود مولی نمیباشد.

۴- مثل آنکه کسی مقداری آب دارد و بعد از فرا رسیدن وقت و وجوب نماز جهت طهارت مائیه نیاز
 به این آب دارد، فتوا داده شده که حفظ این آب به عنوان مقدّمهٔ واجب برای وقتی که زمان واجب فرا
 می رسد و واجب فعلی می شود واجب است. دلیل آن، این است که در اینجا اگر چه واجب، استقبالی

ندارد که واجب معلق، متوقف بر امر مقدور یا امر غیر مقدور باشد. (۱)

۹۷ ـ چرا تحصیل مقدّمات وجودیّهٔ واجب قبل از زمان واجب در واجب مشروط، واجب نمیباشد و چه فرقی با واجب معلّق دارد؟ (دون المشروط... الا بعد الشّرط) ج: می فرماید: فرق واجب معلّق و واجب مشروط، آن است که در واجب معلّق چون وجوب، حالی بوده و واجب استقبالی است بنابراین، وجوب از وجوب واجب به مقدّمات وجودیّه بنابر قول به ملازمه بین وجوب واجب با وجوب مقدّمه، ترّشح کرده و مقدّمات وجودیّهٔ بنابر قول به ملازمه بین وجوب واجب با وجوب مشروط چون وجوب، حالی نیست مگر واجب معلّق، واجب خواهد بود. (۲) ولی در واجب مشروط چون وجوب، حالی نیست مگر بعد از ثبوت و حصول شرط (۳) بنابراین، مقدّمات وجودیّهٔ آن نیز واجب نخواهد بود. (۴)

است ولی چون وجوب، فعلی میباشد بنابراین، تحصیل مقدّمات وجودیّهٔ واجب نیز واجب بوده که حفظ آن مقدار آب میباشد که اگر آزا حفظ نکند فرض، آن است که در زمان واجب قادر به تهیّهٔ آن نمیباشد یا فتوا داده شده که فرد صائم اگر قبل از طلوع فجر، جنب شد، واجب است که قبل از طلوع فجر غسل کند. زیرا طهارت، شرط صحّت صوم بوده و بعداز طلوع فجر چون فرد طاهر نمیباشد در نتیجه، صوم او صحیح نخواهد بود. در اینجا چون وجوب صوم فعلی بوده اگر چه خود صوم متوقف بر طلوع فجر میباشد، وجوب به مقدّمات وجودیهٔ آن که داشتن طهارت و غسل کردن بوده نیز ترشّح میکند و غسل قبل از طلوع فجر، واجب می شود.

۱- چرا که ملاک، فعلی بودن و جوب در واجب معلق بوده که موجب و جوب مقدمات و جودیه می شود
 و فرقی ندارد که واجب معلق، متوقف بر امر مقدور یا غیر مقدور باشد. چرا که در هر دو صورت، و جوب
 در آن فعلی است و موجب و جوب مقدّمات و جودیهٔ واجب می شود.

۲-در نتیجه، مقدّمات وجودیّهٔ حج مثل گرفتن بلیط، گذر نامه البتّه از استطاعت که وجوب از مشروط
 بودن در می آید، غسل قبل از طلوع فجر برای صائم و مانند آن واجب است.

۳- بنابر قول مشهور که قید و شرط به هیئت می خورد. و گرنه بنابر نظر شیخ که قید به مادّه می خورد،
 وجوب در واجب مشروط، حالی است.

۴- بنابراین، گرفتن بلیط، گذرنامه و مانند آن برای افرادی که مستطیع نشدهاند واجب نیست. چرا که

D

۹۸ - آیا موردی از واجب مشروط همانند واجب معلّق در اینکه وجوب در آن حالی بوده، و در نتیجه، مقدّمات وجودیهاش واجب باشد وجود دارد؟
 (نعم، لو کان... ایضاً حالیاً)

ج: مى فرمايد: آرى، و اين در صورتى است كه شرط در اين واجب مشروط اوّلاً: به نحو شرط متأخّر باشد. ثانياً: شرط متأخّر از شروط مفروض الوجود نزد مكلّف باشد. در اين صورت در چنين واجب مشروطى، وجوب، حالى بوده و در نتيجه، ساير مقدّمات وجوديّهٔ اين واجب مشروط قبل از تحصيل شرط و واجب شدن واجب، همچون واجب معلّق بوده و وجوب حالى دارد. (۱)

۹۹ اگر در واجب مشروطی که شرط در آن به نحو متأخّرِ مفروض الوجود اخذ شده است، وجوبش حالی بوده و تحصیل مقدّمات نیز واجب بوده، پس فرق این واجب مشروط با واجب معلّق در چیست؟ (و لپس الفرق... ارتبط به الواجب)

ه تا استطاعت، حاصل نشود، آمر آل و هوي شيوده و وگوب، حالى نمى باشد تا مقدّمات وجوديّه اش واجب باشد.

۱- یعنی اصل وجوب، مشروط به شرط متأخری است که مکلف علم دارد به اینکه این شرط تحصیل خواهد شد. در نتیجه، پس از تحصیل شرط، کشف خواهد شد که این وجوب مقدمه با وجوب رسیدن وقت نماز بنابر قول مشهور، وجوبی نیست تا بنابر قول به ملازمه بین وجوب مقدمه با وجوب ذی المقدمه، حفظ آب برای گرفتن وضوء و طهارت واجب باشد. ولی مصنف می فرماید: در اینجا حفظ آب را برای گرفتن وضوء واجب می داند اگر مکلف بداند که پس از فرا رسیدن وقت، متمکن از تحصیل آب را برای گرفتن وضوء واجب می داند اگر مکلف بداند که پس از فرا رسیدن وقت، متمکن از تحصیل آب نخواهد بود. چرا که طهارت به نحو شرط متأخری که مفروض الوجود و یقین الوجود بوده، شرط برای نماز می باشد. یا در احکام وضعی مثلاً در بیع فضولی اگر اجازهٔ مالک به عنوان شرط متأخر در برای نماز می باشد، در اینجا اگر مشتری قبل از برای نماز می باشد باشد یعنی اجازه کاشف حقیقی از صحت بیع باشد، در اینجا اگر مشتری قبل از اجازهٔ مالک در مبیع، تصرف اجازهٔ مالک، علم داشته باشد که مالک اجازه خواهد داد، می تواند قبل از اجازهٔ مالک در آینده، کاشف حقیقی است که تصرفات مشتری، از اول و قبل از اجازهٔ مالک در آینده، کاشف حقیقی است که تصرفات مشتری، از اول و قبل از اجازهٔ مالک صحیح بوده است.

ج: مى فرماید: فرقی بین واجب مشروط به شرط متأخّر مفروض الوجود با واجب معلّق از جهت واجب بودن مقدّمات وجودیّه نمی باشد. فرقشان در این بوده که وجوب در واجب مشروط، مرتبط به شرط بوده و حالی بودن وجوب نیز وقتی است که شرط به نحو شرط متأخّر و مفروض الوجود باشد تا تحصیل مقدّمات وجودیّهاش نیز بنابر قول به ملازمه، واجب باشد. ولی در واجب معلّق، اصل وجوب، مرتبط به قید و شرط نبوده و از اوّل، حالی است. بلکه آنچه که مرتبط با شرط بوده، عبارت از واجب می باشد که استقبالی بوده و تحقّق آن، مشروط به حصول شرط می باشد.

۱۰۰_از لابلای سخنان مصنّف در خصوص واجب معلّق و مشروط، مـناط و مـلاک فعلیّت وجوب مقدّمات وجودیّهٔ واجب بنابر قول به ملازمه چیست؟ (تعمین انقاد می ادر مملّقاً)

(تنبيه قد انقدح... او معلَّقاً)

ج: می فرماید: (۱) از لابلای آنچه که در خصوص واجب معلّق و واجب مشروط بیان کردیم،

۱- همانطور که گفته شد: از آنجا که فقها در مواردی فتوا دادهاندیه وجوب مقدّمات وجودیهٔ واجباتی که وجوبشان فعلیت پیدا نکرده مثل فتوا به وجوب اغسال لیلیهٔ زن مستحاضه برای صحّت صوم فردایش و یاوجوب غسل جنابتِ فرد جنب قبل از طلوع فجر برای صحّت صوم فردایش با آنکه قبل از طلوع فجر هنوز صومی واجب نشده که مقدّمات آن واجب باشد. «محقّق در شرایع ۱/ ۱۹۷ و ابن ادریس در الشرائر ۲/۲۱» یا فتوا به وجوب حفظ آب قبل از فرارسیدن وقت صلوة برای کسی که بعداز وقت، متمکّن از آب برای وضوء نباشد «سیّد در عروة الوثقی» و حال آنکه قبل از وقت اصلاً وجوبی نیست تا مقدّمات آن واجب باشد. یا فتوا به وجوب مقدّمات انجام مراسم حجّ مثل تهیهٔ بلیط، گذرنامه و یا طی طریق و حال آنکه تا قبل از رسیدن موسم حجّ، واجب به نحو حالی نشده بلکه استقبالی است. پس چگونه مقدّمات آن واجب میباشد؟ اشکالی که در این موارد به ذهن آمده، آن است که در اینجا بوجوب ذی المقدّمه باشد قبل از وجوب ذی المقدّمه واجب شده است. صاحب فصول برای این اشکال به تأسیس واجب معلق وجوب ذی المقدّمه واجب شده است. صاحب فصول برای این اشکال به تأسیس واجب معلق برداخته و فرموده اند بعضی از واجبات هر چند واجب در آنها استقبالی بوده ولی وجوب در آنها حالی برداخته و فرموده اند بعضی از واجبات هر چند واجب در آنها استقبالی بوده ولی وجوب در آنها حالی برداخته و فرموده اند بعضی از واجبات هر چند واجب در آنها استقبالی بوده ولی وجوب در آنها حالی

روشن می شود: ملاک در فعلی و حالی بودن مقدّمهٔ وجودیّه به گونه ای که بر مکلّف، تحصیل این مقدّمات واجب بوده عبارت، از وجوب ذی المقدّمه می باشد هر چند واجب خودش امر استقبالی باشد. مثل روزه در فردا و یا مناسک در حجّه (۱) و فعلیّت و حالی بودن وجوب مقدّمه به دلیل وجوب ذی المقدّمه اعمّ از آن است که وجوب ذی المقدّمه مشروط به شرطی باشد که به نحو شرط متأخّرِ مفروض الوجود اخذ شده باشد (۲) یا اصلاً مشروط نباشد و مطلق باشد و واجب مطلق نیز اعمّ از آن است که منجّز بوده یا واجب معلّق باشد.

است و چون وجوب حالی میباشد بنابر قول به ملازمه، وجوب مقدّماتشان نیز حالی است و اشکال تقدّم معلّول بر علّت لازم نمی آید. چرا که وجوب مقدّمات ناشی از وجوب حالی ذی المقدّمه میباشد.

مصنف در این تنبیه می خواهد بفرماید: فرار از این شکال منحصر به تأسیس واجب معلق نمی باشد بلکه در واجبات مشروطی که باز فتوا به وجوب مقدمات وجودیه آن دادهاند می توان با قول به اینکه اگر شرط به نحو شرط به نحو شرط متأخّر معلوم الوجود اخذ شده باشد رفع اشکال کرد به اینکه بگوییم: مناط در وجوب مقدمات وجودیهٔ واجبات، عبارت از وجوب ذی المقدّمه می باشد و این اعم از آن است که واجب عبارت از واجب مشروط باشد که شرط در آن به نحو شرط متأخّر مفروض الوجود اخذ شده باشد یا واجب، عبارت از واجب مطلق بوده اعم از اینکه واجب مطلق منجز یا واجب مطلق معلّق باشد چراکه در هر سه قسم وجوب، مقدّمات وجودیهٔ آنها به دلیل فعلی بودن وجوب ذی المقدّمه آنها می باشد.

۱- یعنی وجوب اغسال لیلیّهٔ مستحاضه قبل از طلوع فجر برای صحّت صوم فردا و وجوب غسل جنابت فرد جنب قبل از طلوع فجر برای صحّت صوم فردا و وجوب غسل مناسک حج که توضیح آنها در پاورقی قبلی گذشت.

۲- مثل وجوب حفظ آب وضوء در قبل از فرا رسیدن وقت نماز برای کسی که علم دارد بعداز رسیدن وقت، متمکن از آب نخواهد بود. یعنی مصنف علاوه بر دو قسم واجب مطلق یعنی معلق و منجز که در آن انها وجوب فعلی بوده وبه همین دلیل مقدّماتشان نیز فعلی است، وجوب در واجب مشروط را که در آن شرط به نحو شرط متأخّر مفروض الوجود اخذ شده باشد نیز فعلی دانسته و مقدّماتش را نیز بناقول به ملازمه واجب می داند.

۱۰۱ ــ آیا مقدّمات وجودیّهٔ واجب در همهٔ واجباتی که وجود ذیالمقدّمه در آنها فعلی بوده واجب میباشند یا استثناء دارد؟ در صورت داشتن استثناء، موارد استثناء کدام است؟ (فیما اذا لم یکن... مورداً للتّکلیف)

ج: مى فرمايد: اينكه گفته شد در واجب مشروطى كه شرط به نحو شرط متأخّر مفروض الوجود اخذ شده باشد و در واجب منجّز و واجب معلّق، به دليل حالى بودن وجوب ذى المقدّمه، مقدّمات وجوديّه اشان نيز واجب و حالى مى باشد، در سه مورد استثناء دارد. (١) الف: شرط و مقدّمات وجوديّه علاوه بر مقدّمه وجوديّه، مقدّمه وجوبيّه نيز باشند. (٢) ب: شرط به نحوى در واجب اخذ شودكه مستحيل باشد مورد تكليف بوده و وجوب داشته باشد. مثل آنكه شرط، به نحو شرط و قيد موضوع اخذ شده باشد. مثل عنوان مسافر، حاضر، مستطيع و غيره. (٣)

ج: یا شرط و قیدِ واجب به نحو مفروض الحصول و الوقوع از طرف مولی لحاظ شده باشد.^(۴) اعمّ از اینکه حصول آن با اختیار مکلّف یا بدون اختیار او باشد.

Su jew jest il so

۱- یعنی مقدّمات وجودیّه، وجوب فعلی نداشته و تحصیل آنها واجب نیست.

۲- مثل استطاعت که علاوه بر مقدّمهٔ وجودیه، مقدّمهٔ وجوبیّه نیز می باشد. چنانکه قبل از استطاعت
 بنابر قول مشهور اصلاً وجوبی نیست تا مقدّمات آن نیز واجب باشد.

البته بنابر نظر شیخ الله که همه قیود به مادّه میخورد، در اینجا نیز وجوب، حالی است ولی باز تحصیل استطاعت واجب نیست به دلیل اینکه مولی، قید استطاعت را مفروض الوجود دانسته است. یعنی مولی فرموده است اگر این قید اتّفاقاً موجود شد باید حجّ را انجام داد.

٣- مثل أنكه گفته شود: «يجب القصر على المسافر» يا «يجب الاتمام على الحاضر» يا «يجب الحج على الحاضر» يا «يجب الحج على المستطيع» در اينجا سفر كه مقدّمة وجوديّة قصر در نماز بوده اخذ در عنوان موضوع شده است. يا حضر كه مقدّمه وجوديّة اتمام نماز بوده، اخذ در عنوان موضوع شده است. و نيز استطاعت كه مقدّمة وجوديّة حج بوده، اخذ در عنوان موضوع شده است.

۴- مثل استطاعت که قید برای وجوب ج بوده ولی قیدیّت آن را مولی بــه نـحو مـفروض الوجـود و

۱۰۲ ـ چرا در مواردی که قید (مقدّمهٔ وجودیّه) مقدّمه وجوب هم باشد یا اخد در عنوان موضوع شده باشد یا از قیود مفروض الحصول و الوقوع باشد، تحصیل این قید و مقدّمهٔ وجودیّه، واجب نمی باشد؟ (ضرورهٔ انّه... تعلقُه به فافهم)

می فرماید: زیرا در موردی که الف: قید علاوه بر قیدوجود، قیدوجوب نیز باشد ضروری است که قبل از حصول قید و شرط، اصلاً وجوبی نبوده تا مقدّمه آن واجب باشد. بعد از حصول شرط نیز قول به وجوب آن، تحصیل حاصل است. (۱)

ب: در موردی که اخذ در عنوان موضوع شده باشد نیز مانند قبل است. یعنی تا حصول عنوان نشود، وجوبی نبوده و واجبی نیست تا مقدّمهٔ آن واجب باشد و بعد از حصول عنوان نیز قول به وجوب مقدّمه، تحصیل حاصل و لغو است. ^(۲)

ج: در جایی که به نحو شرط و قید مفروض الوجود لحاظ شده باشد نیز مانند قبلی است.

الحصول لحاظ نموده است. یعنی مولی فرمودهاند اگر اتفاقاً این قیدموجود شد باید این عمل
 را انجام دهی.

۱- مثل استطاعت برای وجوب حج که قبل از حصول استطاعت بنابر قول مشهور، اصلاً وجوبی نیست تا مقدّمهٔ وجودیّهاش که استطاعت بوده واجب باشد. بعد از استطاعت که وجوب، فعلی می شود نیز قول به وجوب استطاعت، لغو و تحصیل حاصل می باشد. چرا که استطاعت حاصل شده و وجود دارد. البتّه ممکن است گفته شود که بنابر نظر شیخ که همهٔ قیود را ارجاع به مادّه می دهد و قائل است وجوب در همه جا فعلی است در اینجا نیز وجوب فعلیّت دارد و این توجیه و دلیل بنابر قول مشهور صحیح است که قیود را راجع به هیئت می دانند. مصنّف در بخش سوم می گوید مقدّمه در این موارد نیز بنابر نظر شیخ، وجوب فعلی نداشته و تحصیل آن واجب نیست.

۲- چرا که سفر، حضر و استطاعت که شرط و قید وجوب قصر نماز، وجوب اتمام نماز و وجوب حج بوده اخذ در عنوان موضوع شده است. در نتیجه تا سفر، حضر و استطاعت نباشد، وجوب قصر، وجوب اتمام و وجوب حجی نیست تا مقدّمات وجودیّهٔ آنها یعنی سفر، حضر و استطاعت واجب باشد و بعد از تحقق سفر، حضر و استطاعت نیز قول به وجوب آنها تحصیل حاصل است. چرا که این قیود محقق شدهاند.

يعنى تا شرط، تحقق نيافته باشد كه اصلاً وجوبى نيست تا آن شرط كه مقدّمه وجوديّه واجب نيز بوده واجب باشد. و بعد از تحقق شرط نيز قول به وجوب مقدّمه، تحصيل حاصل و لغو است. (۱)

مصنّف پس از بیان مطالب می فرماید: «فافهم».^(۲)

۱- یعنی در بعضی از واجبات مشروط حتّی بنابر نظر شیخ الله که وجوب را در آنها حالی می داند ولی او نیز مانند مشهور قائل به وجوب مقدّمات وجودیّهٔ آن نمی باشد. و آن در جایی است که قید به نحو قید مفروض الحصول لحاظ شده باشد. یعنی مولی فرموده اند: اگر اتّفاقاً این قید موجود شد باید این عمل را انجام دهی. مثل استطاعت که به نظر شیخ به نحو قید مفروض الوجود لحاظ شده و با وجود قول به فعلیّت وجوب ولی این قید را واجب ندانسته و تحصیل آن را واجب نمی داند و بعد از تحصیل نیز که قول به وجوب آن تحصیل حاصل است. یعنی در نتیجه، شیخ در این نوع از قیود همچون مشهور قاتل به وجوب تحصیل مقدّمه نیست تا مقدّمه، به وجوب تحصیل مقدّمه نیست تا مقدّمه، است ولی چون قید به نحو مفروض الوجود اخذ شده واجب باشد. ولی بنابر نظر شیخ وجوب، حالی است ولی چون قید به نحو مفروض الوجود اخذ شده است تحصیل آن واجب نمی باشد.

۲- مصنّف در تنبیه خواست بفرماید برای توجیح فتوای فقها به وجوب مقدّمات وجودیّه قبل از زمان واجب تنها راه، تأسیس واجب معلّق نمی باشد بلکه با بیان ملاک که وجوب مقدّمه ناشی از وجوب ذی المقدّمه می باشد در واجب مشروطی که شرط در آن به نحو شرط متأخّر مفروض الوجود اخذ شده باشد نیز می توان قائل به وجوب مقدّمات وجودیه اش شد. مثل وجوب غسل جنابت قبل از طلوع فجر برای صحّت صوم فردا و لزوم برای صحّت صوم فردا و لزوم حفظ آب قبل از رسیدن وقت نماز برای کسی که بعد از وقت متمکّن از آب نخواهد بود.

ولى اگر دقت شود ملاک همهٔ اين موارد برگشت مىكند به واجب معلّق و بيان جديدى از مصنف نيست. يعنى در اينجا نيز صاحب فصول مىگويد اگر چه وقت صوم يا نماز فرا نرسيده و واجب، استقبالى و معلّق است ولى چون وجوب ذى المقدّمه حالى است پس تحصيل مقدّمات، واجب بوده و وجوب مقدّمات ناشى از وجوب حالى ذى المقدّمه مى باشد.

متن:

إذا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَقَدْ عَرَفْتَ: اَنَّهُ لا إِشْكَالَ اَصْلاً فِي لُزُومِ الْإِثْيَانِ بِالْمُقَدِّمَةِ قَبْلَ زَمَانِ الْوَاجِبِ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ بَعْدَ زَمَانِهِ فَهِمَا كَانَ وُجُوبُهُ خَالِيّاً مُطْلَقاً، وَ لَوْكَانَ مَشْرُوطاً بِشَرْطٍ مُتَأَخِّرٍ كَانَ مَعْلُومَ الْوُجُودِ فِيمًا بَسَعْدُ كَسَمًا لا يَخْفَى، فَوْكَانَ مَشْرُوطاً بِشَرْطٍ مُتَأَخِّرِهِ بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ بِتَمْهِيدِ مُقَدِّمَتِهِ، فَيَتَرَشَّحُ مِنْهُ ضَرُورَةَ فِعْلِيَّةٍ وُجُوبِهِ وَ تَنَجُّزِهِ بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ بِتَمْهِيدِ مُقَدِّمَتِهِ، فَيَتَرَشَّحُ مِنْهُ الْوُجُوبِ عَلَيْهَا عَلَى الْمُلازَمَةِ، وَ لا يَلْزَمُ مِنْهُ مَحْذُورُ وُجُوبِ الْمُقَدِّمَةِ قَبْلَ الْوَثِيانِ بِهِ، بَلْ لُومُ الْمُقَدِّمَةِ فَبْلَ الْوَيْمَ اللهُ فِي الْمُلازَمَةِ وَ لا يَكْرَمُ مِنْهُ مَحْذُورُ وَجُوبِ الْمُقَدِّمَةِ فَبْلَ الْوَيْمِ الْمُقَدِّمِةِ فَي الْمُلازَمَةِ وَلا يَكْنَ مُ مِنْهُ مَحْذُورُ وَجُوبِ الْمُقَدِّمَةِ فَبْلَ الْمُعَلِيقِ بِهَا عَلَى الْمُلازَمَةِ وَلا يَكْنَ مُ مِنْهُ مَحْذُورُ وَجُوبِ الْمُقَدِّمَةِ اللهُ إِلْمُكَانِ مِنْ اللهُ فَيْلَ الْإِنْهَانِ بِهِ، بَلْ لُومُ مُ الْإِنْهَانِ بِهِا فَيْلَ الْمُقَالِمِ فَي إِلْمُ لَهُ مِنْهُ وَمَانِ إِلْهُ الْمُنَانِ بِهُ لَهُ الْمُقَالِمُ اللهُ وَمَ الْمُونِ الْمُولِ الْمُقَدِّمُ اللهُ إِلْمُانِ إِلْوَاجِبِ قَبْلَ الْمُنَانِ فِي الْمُعَلِّ وَمَانِ الْمُعَلِيْدِ بَالْوانِ إِلْمُ الْمُقَالِدِهِ وَلَا اللهُ الْمُقَدِّمُ اللهُ الْمُعَلِّقِ مِنْ وَمُ اللْمُقَدِّمُ اللهُ الْمُولِ الْمُقَالِقِ فِي زَمَانِ الْمُؤَاجِبِ قَبْلَ الْمُقَالِدِهِ الْمُعَلِي الْمُقَالِقِ الْمُعَلِيقِهُ مِنْ الْمُعْلِقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُولِ الْمُعَلِيقُ الْمُؤْمُونِ الْمُقَلِّمُ اللْمُ الْمُعْلِيقِ الْمِنَالِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقُ الْمُؤْمِولِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقُولِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعِلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعِلَى الْمُعَلِيقِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعِلَّالِ الْمُعَلِيقِ الْمُعُولُومِ الْمُولِ الْمُعَلِيقُومِ الْمُعِلَا اللْمُعِلَا الْمُعِلَقِيقِيقِ الْم

فَانْقَدَحَ بِذَٰلِكَ أَنَّهُ لاَ يَنْحَصِرُ التَّفَطَي عَنْ هُذِهِ الْعَويِصَةِ بِالتَّعَلَّقِ بِالتَّعْلَيقِ، أَوْ بِمَا يَرْجَعُ النِّهِ مِنْ جَعْلِ الشَّرْطِ مِنْ قَيُودِ الْمَادَّةِ فِي الْمَشْرُوطِ.

فَانْقَدَحَ بِذَٰلِکَ آنَّهُ لاَ اِشْكَالَ فِی اَلْمُوارِدِ النَّي يَجِبُ فِی الشَّر بِعَةِ اَلْإِنْ الْمُقَدِّمَةِ قَبْلُ زَمَانِ الْوَاجِبِ، كَالْغُسُلِ فِی اللَّيْلِ فی شَهْرِ رَمَضَّانَ وَ غَيْرِهِ مِمَّا وَجَبَ عَلَيْهِ الصَّوْمِ فِی الْغَدِ، إِذْ يُكشَفُ بِهِ بَسَطَر بِقِ الْإِنْ عَسَنْ سَبْقِ وُجُوبِ وَجَبَ عَلَيْهِ الصَّوْمِ فِی الْغَدِ، إِذْ يُكشَفُ بِهِ بَسَطَر بِقِ الْإِنْ عَسَنْ سَبْقِ وُجُوبِ الْوَاجِبِ، وَ إِنَّمَا الْمُتَأَخِّرُ هُو زَمَانُ إِثْيَانِهِ وَ لاَمَحْذُورَ فَيهِ اَصْلاً. وَ لَى فُرضَ الْوَاجِبِ، وَ إِنَّمَا الْمُتَأَخِّرُ هُو زَمَانُ أَثْيَانِهِ وَ لاَمَحْذُورَ فَيهِ اَصْلاً. وَ لَى فُرضَ الْعِلْمُ بِعَدَمِ سَبْقِهِ لَا سْتَحَالَ إِتِّصَافُ مُقَدِّمَتِهِ بِالْوُجُوبِ الْغَيْرِيِّ، فَلَوْ نَهَضَ دَلهِلُ الْعِلْمُ بِعَدَمِ سَبْقِهِ لَا سْتَحَالَ إِتِّصَافُ مُقَدِّمَتِهِ بِالْوُجُوبِ الْغَيْرِيِّ، فَلَوْ نَهَضَ دَلهِلُ الْعَلْمُ وَجُوبِهَا فَلا مُحَالَةَ يَكُونُ وُجُوبُهَا نَفْسِيّاً وَ لَوْ تَهَيَّأً، لِيتَهَيَّا بِاثِيانِها، وَ لِيسَاتَعِدَ لِيهِ إِلَى الْمُقَدِّمَةِ عَلَيْهِ، فَلا مَحْذُورَ آيُضاً.

إِنْ قُلْتَ: لَوْ كَانَ وُجُوبُ الْمُقَدِّمَةِ في زَمْانٍ كَاشِفاً عَنْ سَبْقِ وُجُوبِ ذِى الْمُقَدِّمَةِ في زَمْانٍ كَاشِفاً عَنْ سَبْقِ وُجُوبِ ذِى الْمُقَدِّمَةِ لَوْ مُوسَّعاً، وَ لَيْسَ كَذَلِكَ بِحَيْثُ الْمُقَدِّمَةِ لَوْ مُوسَّعاً، وَ لَيْسَ كَذَلِكَ بِحَيْثُ يَجِبُ عَلَيْهِ الْمُبَادَرَةُ لَوْ فُرِضِ عَدَمُ تَمَكَّنِهِ مِنْهَا لَوْ لَمْ يُبَادِرْ.

قُلْتُ: لأَمَحيَّصَ عَنْهُ، إِلاَّ إِذَا أَخِذَ فِي الْوَاجِبِ مِنْ قِبَلِ سَائِرِ الْمُقَدَّمَاتِ قُدْرَةً خُاصَّةً، وَ هِيَ الْقُدْرَةُ عَلَيْهِ فِي زَمَانِهِ، لاَ الْقُدْرَةُ عَلَيْهِ فِي زَمَانِهِ مِنْ خَاصَّةٌ، وَ هِيَ الْقُدْرَةُ عَلَيْهِ فِي زَمَانِهِ مِنْ زَمَانِهِ، لاَ الْقُدْرَةُ عَلَيْهِ فِي زَمَانِهِ مِنْ زَمَانِ وُجُوبِهِ، فَتَدَبَّرْ جَيِّداً.

تَتِهَةً: قَدْ عَرَفْتَ إِخْتِلَافَ الْقُيُودِ في وُجُوبِ التَّحْصِبِلِ وَكَوْنِهِ مَوْرِداً لِلتَّكْلِهِفِ
وَ عَدَمِهِ، فَإِنْ عُلِمَ خَالُ قَيْدٍ فَلاْ إِشْكَالَ، وَ إِنْ ذَارَ آمْرُهُ ثُبُوتاً بَسِيْنَ آنْ يَكُونَ
رَاجِعاً إِلَى الْهَيْئَةِ نَحْوَ الشَّرْطِ الْمُتَأَخِّرِ آوِ الْمُقَارِنِ، وَ آنْ يَكُونَ رَاجِعاً إِلَى
الْهَادَّةِ عَلَىٰ نَهْجٍ يَجِبُ تَحْصِيلُهُ آوْ لاْ يَجِبُ، فَإِنْ كَانَ في مَقَامِ الْإِثْبَاتِ مَا يُعَيِّنُ
الْهَادَّةِ عَلَىٰ نَهْجٍ يَجِبُ تَحْصِيلُهُ آوْ لاْ يَجِبُ، فَإِنْ كَانَ في مَقَامِ الْإِثْبَاتِ مَا يُعَيِّنُ
خَالَهُ وَ آنَّهُ رَاجِع إِلَىٰ آيَهِمَا مِنَ الْقَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ فَهُو، وَ اللهُ فَالْمَوْجَعُ هُو
الْأُصُولُ الْعَمَلِيَّةُ. وَ رُبَّمًا قِبِلَ فِي الدَّورَ إِنْ بَيْنَ الرُّجُوعِ إِلَى الْهَيْئَةِ وَ الْسَادَّةِ
بِتَرْجِيح الْإِطْلاقِ في طَرَفِ الْهَيْئَةِ، وَ تَقْلِيدِ الْهَادَّةِ بِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُما أَنَّ الطَّلَاقَ الْهَيْئَةِ يَكُونُ شُمُولِيًا كَمَّا فِي شُمُولِ الْعَامِّ لِاَ فْرَادِهِ، فَانَّ وُجُوبَ الْإِكْرَامِ عَلَىٰ تَقْدِيرِ الْإَطْلَاقِ يَشْمُلُ جَمِيعٌ التَّقَادِيرِ الَّتِي يُسْمُكِنُ اَنْ يَكُونَ تَقْدِيرًا لَهُ، وَ الطَّلَاقُ الْمَادَّةِ يَكُونُ بَدَلِيًا غَيْرَ شَامِلٍ لِفَرْدَيْنِ فَي خَالَةٍ وَاحِدَةٍ.

ترجمه:

وقتی دانستی این (مناط) را هر آینه میدانی اینکه همانا اشکالی نیست اصلاً در لزوم اتیان به مقدّمه، قبل از زمان واجب وقتی که قادرنباشد (مکلّف) بر آن (اتیان مقدّمه) بعد از زمان این (واجب) در آنچه (واجبی) که باشد وجوب آن (واجب) حالیاً مطلقاً و هر چند باشد (واجب) مشروط به شرط متأخّری که میباشد (شرط متأخّر) معلوم الوجود در آنچه (زمانی) که بعداً است، چنانکه مخفی نمیباشد. به دلیل ضروری بودن فعلیّت وجوب آن (واجب) و تنجّز آن (واجب) به واسطهٔ قدرت داشتن بر آن (واجب) به واسطهٔ

تمهید مقدّمه اش (واجب)، پس ترشّح می کند از این (وجوب واجب) وجوب بر مقدّمه)

(مقدّمه) بنابر ملازمه. و لازم نمی آید از این (ترشّع وجوب از ذوالمقدّمه بر مقدّمه)

محذور واجب بودن مقدّمه قبل از واجب بودن ذیّ آن (مقدّمه) و همانا آنچه که لازم
می آید، اتیان به این (مقدّمه) قبل از اتیان به آن (دی المقدّمه) است. بلکه لزوم اتیان به
این (مقدّمه) عقلاً و هر چند قائل نباشیم به ملازمه داحتیاج ندارد (لزوم اتیان مقدّمه
مقلاً) به بیان بیشتر و مؤونه برهان، همچون اتیان به سائر مقدّمات در زمان واجب قبل
از اتیان آن (واجب).

پس روشن شد به واسطه این (بیان) همانا، منحصر نمیباشد رهایی از این مشکل با توسّل به تعلیق یا به آنچه که رجوع می کند به آن (تعلیق) از قرار دادن شرط از قیود ماده در مشروط.

پس روشن شد به واسطه این (بیان) همانا اشکالی نیست در مواردی که واجب است در شریعت، اتیان به مقدّمه قبل از زمان واجب مثل غسل در شب در ماه رمضان و غیر این (غسل) از کسی (مکلّفی) که واجب آست بر او (مکلّف) روزه در فردا، زیرا کشف می شود به واسطهٔ این (وجوب اتبان مقدّمه) به طریق اِن از سابق بودن وجوب واجب و اینکه همانا متأخّر، اَن (متأخّر) زمان اتیان این (واجب) است و نیست محدوری در این (سبق وجوب واجب و متأخّر بودن زمان اتیان واجب) اصلاً. و اگر فرض شود علم به عدم سبق آن (وجوب واجب) هر آینه مستحیل است متّصف شدن مقدّمهٔ آن (واجب) به وجوب غیری. پس اگر اقامه شود دلیلی بر وجوب این (مقدّمه) پس ناچاراً میباشد وجوب نیری. پس اگر اقامه شود دلیلی بر وجوب این (مقدّمه) پس ناچاراً میباشد وجوبش (مقدّمه) نفسی و هر چند تهیتاً، تا آماده شود (مکلّف) به اتیان این (مقدّمه) و مستخد شود (مکلّف)، پس محذوری نیست مستخد شود (مکلّف)، پس محذوری نیست همچنین.

اگر بگویی (اشکال کنی): اگر باشد وجوب مقدّمه در زمانی کاشفِ از سبق وجوب ذی المقدّمه، لازم می شود وجوب همهٔ مقدّمات آن (دی المقدّمه) و هر چند (باشد جمیع مقدّمات) موسّع و حال آنکه نیست (همه مقدّمات) اینچنین (لزوم واجب بودن) به گونهای که واجب باشد بر او (مکلّف) مبادرت اگر فرض شود عدم تمکّن او (مکلّف) از آن (مقدّمات) اگرمبادرت نمی کرد (مکلف).

می گویم (جواب می دهم): چارهای نیست از آن (لزوم وجوب جمیع مقد مات) مگر وقتی که اخذ شود در واجب از جانب سایر مقد مات قدرت خاصی و آن (قدرت خاصه) قدرت داشتن بر آن (واجب) است بعد از آمدن زمانش (واجب) نه قدرت داشتن بر آن (واجب) در زمانش (واجب). پس خوب تدبر کن.

کامل کننده هر آینه دانستی اختلاف قیود را در وجوب تحصیل و بودن این (قید) به اینکه مورد تکلیف بوده و عدم آن (بودنش مورد تکلیف)، پس اگر دانسته شود حال قید، پس اشکالی نیست. و اگر دایر شود امر آن (قید) ثبو تأ بین اینکه باشد (قید) رجوع کننده به هیئت مانند شرط متأخّر یا مقارن و ایتکه باشد (قید) رجوع کننده به مادّه به نحوی که واجب باشد تحصیل آن (قید) یا واجب نباشد (تحصیل آن قید) پس اگرباشد در مقام اثبات، چیزی که معین کند (آن چیز) حال آن (قید) راو اینکه همانا این (قید) رجوع کننده به کدامیک این دو (هیئت و مادّه) است از قواعد عربیّه، پس همان است. وگرنه، پس مرجع، آن (مرجع) اصول عملیّه است. و بسا گفته شده در دوران بین رجوع به هیئت و مادّه . به ترجیح داشتن اطلاق در طرف هیئت و مقید کردن مادّه به واسطهٔ دو هیئت

یکی از آن دو (وجه): اینکه همانا اطلاق هیئت می باشد (اطلاق) شمولی همانطور که در شمول عامّ برای افراد آن (عامّ) است. پس همانا وجوب اکرام بنابر تقدیر اطلاق، شامل می شود (وجوب اکرام) همهٔ تقدیرهایی را که ممکن است اینکه باشد (جمیع تقادیر) تقدیر برای این (وجوب اکرام) و حال آنکه اطلاق ماده می باشد (اطلاق ماده) بدلی که شامل نمی باشد برای دو فرد در حال واحد.

نکات دستوری و توضیح واژگان

اذا عرفت ذلک: مشارالیه «ذلک» (اینکه مناط در فعلیّت و حالی بودن وجوب مقدّمهٔ وجودیّه، وجوب ذی المقدّمه بوده هر چند واجب، استقبالی باشد) می باشد.

فقد عرفت انه: ضمير در «انه» به معناي شأن ميباشد.

اذا لم یقدر علیه بعد زمانه: ضمیر در ویقدر، به مکلّف و در وعلیه، به اتیان مقدّمه و در وزمانه، به واجب برمیگردد.

فیماکان وجوبه حالیاً: ضمیر در دوجوبه به ماءموصوله به معنای واجب برمیگردد. مطلقاً: یعنی اعم از اینکه حالی بودن وجوب واجب به نحو واجب معلّق بوده یا واجب مشروطی که لحاظ شرط در آن به نحو شرط متأخّر معلوم الوجود باشد.

و لوکان مشروطا الخ: ضمیر در دکان، به واجب برگشته و این عبارت تفسیر «مطلقاً» میباشد. یعنی علاوه بر واجب معلق در واجب مشروط اینچنینی نیز وجوب، حالی میباشد.

فيما بعد: مضاف اليه كلمه وبعد، محذوف مي باشد. عبارت، چنين است: وفيما بعد مجيئ الوقت» يعنى بعد از فرا رسيدن وقت.

ضرورة فعلیّة وجوبه: ضمیر در در جربه به واجب برگشته و این عبارت، دلیل برای اشکال نداشتن وجوب اتیان مقدّمه قبل از زمان واجب میباشد.

و تنجّزه بالقدرة علیه: ضمیر در دتنجّزه و در دعلیه به واجب برگشته و این عبارت، عطف به دفعائیة وجوه میباشد.

بتمهید مقدّمته: ضمیر در «مقدّمته» به واجب برگشته و این جار و مجرور متعلّق به «فعلیّة وجوبه» میباشد.

فیترشّح منه الوجوب علیها: ضمیر در «منه» به وجوب واجب و در «علیها» بـه مـقدّمه برمیگردد.

على الملازمة: يعنى بنابر قول به ملازمه بين وجوب واجب باوجود مقدّمهاش.

و لايلزم منه محذور الخ: ضمير در دمنه، به تـرشّح وجـوب از ذي المـقدّمه بـه مـقدمه

برمیگردد.

قبل وجوب ذیها: ضمیر در **«ذیها»** به مقدّمه برمیگردد.

انّما اللاّزم الاتيان بها قبل الاتيان به: ضمير در «بها» به مقدّمه و در «به» به ذي المقدّمه برمي گردد.

بل لزوم الاتیان بها عقلاً: ضمیر در «بها» به مقدّمه برگشته و کلمهٔ دعقلاً» تمییز نسبت و کلمهٔ «بل» اضرابیه بوده و کلمه «لزوم» مبتدا و اضافه به بعدش شده و خبر آن نیز عبارت دلا یحتاج الغ، میباشد.

لا يحتاج الخ: ضمير در ولا يحتاج، به لزوم اتيان مقدّمه عقلاً برمي كردد.

قبل اتیانه: ضمیر در داتیانه، به واجب برمیگردد.

فانقدح بذلک: مشار الیه «ذلک» لزوم اتیان مقدّمه حتی در واجب مشروط به شرط متأخّر معلوم الوجود می باشد.

انّه لا ينحصر التّفصيّ: ضمير در دانّه به معناى شأن بوده و اين عبارت بيانگر أن است كه مصنّف انحصار جواب از مشكل را با تأسيس واجب معلّق دادن نفى مىكند نه أنكه واجب معلّق را قبول نداشته باشد و آنرا رافع اشكال نداند.

عن هذه العويصة: كلمة «عريصة» به معناى مشكل بوده و مقصود، اشكال وجوب مقدّمه قبل از وجوب ذى المقدّمه و اشكال تقدّم معلول بر علّت مى باشد.

بالتّعلّق بالتّعليق: مقصود از والتّعلّق، يعنى چنگ زدن و متوسّل شدن بوده و مقصود از والتّعليق، واجب معلّق مى باشد.

او بما يرجع اليه: ضمير در ديرجع، به ماءموصوله و در «اليه» به تعليق برمى گردد. من جعل الشّرط من قيود المادّة في المشروط: مقصود از «المشروط» واجب مشروط بوده و كلمة دمن، با بعدش، بيان ماءموصوله ميباشد.

فانقدح بذلک: مشار الیه دذلک، عدم محذور در ترشّح وجوب از وجوب واجب بر مقدّمه می باشد. انّه لا اشکال الخ: ضمير در وانّه، به معناي شأن ميباشد.

و غیره: ضمیر در دخیره، به غسل برمیگردد.

ممّا وجب علیه الصوّم: ضمیر در دعلیه به ماء موصوله به معنای مکلّف برگشته و بهتر بود مصنّف تعبیر به دممّن می کرد. این جار و مجرور متعلّق به دغسل می باشد. یعنی دغسل کردن در... از مکلّفی که ... ع.

اذ یکشف به: ضمیر در دبه به وجوب اتیان مقدّمه قبل از زمان واجب برمی گردد.

بطریق الاِنْ: مقصود از واِنْ، استدلال از وجود معلول بر وجود علّت میباشد. بـرخـلاف استدلال بطریق ولِم، که استدلال از وجود علّت بر وجود معلول میباشد.

و انَّما المتأخّر هو زمان اتيانه: ضمير دهو، به متأخّر و در داتيانه، به واجب برمي كردد.

و لامحذور فیه اصلاً: ضمیر در دفیه، به سبق وجوب واجب و متأخّر بودن زمان اتیان واجب برمی گردد.

و لو فرض العلم بعدم سبقه: ضميرا در دسيقه به وجوب واجب برگشته و اين عبارت جواب از سؤال مقدر است «كه اين گشف به طريق ان وقتى است كه علم به سبق وجوب واجب باشد ولى اگر علم به عدم سبق وجوب واجب بود آن وقت چگونه مى توان گفت وجوب مقدّمه ناشى از وجوب ذى المقدّمه بوده است؟».

اتصاف مقدّمته بالوجوب الغیری: ضمیر در دمقدّمته، به واجب بـرگشته و مـقصود از دالوجوب الغیری، وجوب مقدّمهای میباشد.

علی وجوبها: ضمیر در اوجوبها، به مقدّمه برمیگردد.

یکون وجوبها نفسیاً: ضمیر در در جربها، به مقدّمه برمیگردد.

و لو تهيّاً: يعنى دو لوكان وجوبها النّفسيّ تهيّاً» و هر چندوجوب نفسي مقدّمه از باب تهيّاً باشد.

لیتهیّا باتیانها: ضمیر در دیتهیّاء به مکلف و در دانیانها، به مقدّمه برمی گردد.

و لیستعد لایجاب ذی المقدّمه علیه: ضمیر در الیستعدّ، و در اصلیه، به مکلّف

برم*یگ*ردد.

ايضاً: يعنى همچون موردى كه علم به سبق وجوب واجب باشد.

لوکان وجوب المقدّمة فی زمان: کلمهٔ دوجوب، اسم برای دکان، و اضافه به دالمقدّمة، شده و جار و مجرور دفی زمان، متعلّق به دوجوب، و کلمهٔ دکاشفاً، خبر برای دکان، و جملهٔ دکان النع، جملهٔ شرط و جواب نیز جملهٔ دلزم وجوب النع، بوده و مقصود از دزمان، نیز زمان قبل از اتیان واجب یعنی ذی المقدّمه می باشد.

كاشفاً عن سبق الخ: كلمهٔ «كاشفاً» خبر براى «كان» و مقصود از آن نيز كشف به طريق «انْ» مى باشد.

لزم جمیع مقدّماتها: کلمهٔ وجمیع فاعل برای ولزم ، اضافه به بعد شده، ضمیر در ومقد ماتها به و دی المقدّمة و تأنیث آن به اعتبار مضاف الیه و دی بوده اگر چه بهتر آن بود که مذکّر آورده می شد. این جمله نیز جواب ولو می باشد.

و لو موسّعاً: يعنى «ولوكان جميع مقلّماتها موسّعاً».

و لیس کذلک: کلمهٔ مواوه حالیه و جملهٔ بعدش حال بوده، ضمیر در ملیس، به مجمیع مقدّماتها، برگشته و مقصود از مکذلک، لزوم واجب بودن می باشد.

بحیث یجب علیه المبادرة: ضمیر در معلیه، به مکلّف برگشته و مقصود از مالمبادره، یعنی اقدام به انجام همهٔ مقدّمات واجب قبل از زمان واجب میباشد.

لو فرض عدم تمکّنه منها: ضمیر در «تمکّنه» به مکلّف و در «منها» به مقدّمات برگشته و مقصود، تمکّن از اتیان مقدّمات مضیّقه می باشد.

لو لم يبادر: يعنى «لولم يبادر باتيان المقدّمات قبل زمان الواجب».

لامحیص عنه: ضمیر در «عنه» به لزوم وجوب جمیع مقدمات برمی گردد.

الآاذا اخذ في الواجب من قبل سائر المقدّمات: جار و مجرور «من قبل النخ» متعلّق به «الواجب» يعنى واجبى كه وجوبش از جانب مقدّمات بوده يعنى واجب مشروط و نايب فاعل «اخذ» كلمهٔ «قدرة» مي باشد.

و هی القدرة علیه: ضمیر دهی، به قدرت خاصه و ضمیر در دعلیه، به واجب برمیگردد. بعد مجیئ زمانه: ضمیر در درمانه، به واجب برمیگردد.

لا القدرة علیه فی زمانه من زمان وجوبه: ضمیر در دعلیه، و زمانه، و دوجوبه، به واجب برگشته و مقصود از وزمان وجوبه، زمان قبل از زمان خود واجب و انجام آن بوده و عبارت عطف به والقدرة علیه، میباشد.

و کونه مورداً للتکلیف: ضمیر در مکونه، به قید برگشته و عبارت عطف به موجوب التحصیل، میباشد.

و عدمه: ضمیر در «عدمه» به «کونه الغ» برگشته و عبارت عطف به «کونه» میباشد. و آن دار امره ثبوتا: ضمیر در «امره» به قیدبرمی گردد.

بین ان یکون راجعاً الخ: ضمیر در «بکون» به قیدبرمیگردد.

و ان یکون راجعاً الخ: ضمیر در دیکون، به قیدبرمی گردد.

علی نهج بجب تحصیله: ضمیر در وتحصیله، که فاعل ویجب، بوده به قید بـرگشته و جملهٔ ویجب تحصیله، صفت برای وتهیج، می باشد

او لايجب: يعنى داو لا يجب تحصيله».

فان كان فى مقام الاثبات ما يعين حاله: صمير ويعين، به ماءموصوله و در «حاله» به قيد برگشته و جار و مجرور «فى مقام الاثبات» خبر مقدّم المه عصوله با جملة صلة بعدش، اسم مؤخّر براى «كان» و جملة «كان الخ» جملة شرط باشد.

و انّه راجع الی ایّهما: ضمیر در «انّه» به قید و در «ایّهما» به هیئت و مادّه برگشته و عبارت «انّه الخ» عطف تفسیری بر «حاله» میباشد.

من القواعد العربيّة فهو: كلمهُ «من القواعد العربيّة» بيان ماءموصوله در دما يعيّن حاله» بوده و ضمير دهو» مبتدا و به ماءموصوله برگشته و خبرش «المطلوب» و محذوف بوده و جملهٔ «فهو المطلوب» جواب شرط مىباشد.

و الاّ: يعني دو ان لم يكن في مقام الاثبات ما يعيّن حاله».

فالمرجع هو الاصول العمليّة: ضمير «هو» به «المرجع» برمي گردد.

احدهما: ضمیر در «احدهما» به وجهین برگشته و کلمهٔ «احدهما» مبتدا بوده و خبرش عبارت «انّ» با اسم و خبرش میباشد.

یکون شمولیاً: ضمیر در میکون، به اطلاق هیئت برمیگردد.

لافراده: ضمير در «افراده» به عام برمي گردد.

يشمل جميع التّقادير: ضمير در «يشمل» به «وجوب الاكرام» برميگردد.

یمکن ان یکون تقدیراً به: ضمیر در دان یکون اسم برای دیکون و به دجمیع التقادیر ا برگشته و کلمهٔ دتقدیراً اخبر و جار و مجرور دله اکه ضمیر در آن به دوجوب اکرام ا برگشته، متعلق به دتقدیراً او عبارت دان یکون الخ اتأویل به مصدر رفته و فاعل برای دیمکن ابوده و جملهٔ دیمکن الخ انیز صلهٔ موصول دالتی اکه صفت برای دالتقادیر ا می باشد.

یکون بدلیاً: ضمیر در «بکون» به اطلاق ماده برمی گردد.

شرح (پرسش و پاسخ) مرز تحت تکیوتر رون سوی

۱۰۳_مصنّف با توجه به مناط در فعلیّت و حالی بودن وجوب مقدّمهٔ وجودیه که ناشی از وجوب ذیالمقدّمه بوده بنابر ملازمه چه نتیجه گیری میکند؟

(اذا عرفت...كما لايخفي)

ج: می فرماید: وقتی ملاک در فعلی بودن وجوب مقدّمه، وجوب ذی المقدّمه باشد و قائل به ملازمه هم باشیم، اشکالی در وجوب اتیان مقدّمه قبل از زمان واجب در وقتی که مکلّف قادر بر انجام آن مقدّمه بعد از فرا رسیدن زمان واجب نباشد نیست در واجباتی که وجوبشان مطلقاً حالی باشد هر چند وجوبشان مشروط به شرط متأخّری باشد که معلوم الوجود بعد از فرا رسیدن زمان واجب باشد. (۱)

۱- یعنی اعمّ از اینکه واجب، واجب مطلق معلّق باشد که وجوب در آن مشروط به شرطی نیست بلکه

۱۰۴ - چگونه در وجوب اتیان مقدّمه قبل از زمان واجب اشکالی نیست و حال آنکه محذور وجوب مقدّمه قبل از وجوب ذی المقدّمه ^(۱) لازم می آید؟ (ضرورة فعلیّه ... قبل الاتیان به)

ج: می فرماید: وقتی به واسطهٔ تمهید و فراهم کردن مقدّمهٔ واجب، وجوب واجب نیز فعلیّت و تنجّز پیدا می کند آن وقت وجوب از واجب به مقدّمه بنابر قول به ملازمه ترشّح پیدا می کند و محذور وجوب مقدّمه قبل از وجوب ذی المقدّمه لازم نمی آید. (۲) بلکه آنچه که لازم می آید عبارت از اتیان مقدّمه قبل از اتیان ذی المقدّمه است. (۳)

۱۰۵ ـ چگونه اتیان مقدّمه قبل از زمان واجب، لازم و واجب است و محذور یاد شده لازم نمی آید؟ (بل لزوم الاتیان... قبل اتیانه)

ج: می فرماید: لزوم اتیان مقدّمه از نظر عقل هر چند قائل به ملازمه نشویم، احتیاج به بیان زیاد و آوردن برهان نیست مثل لزوم عقلی اتیان سایر مقدّمات در زمان واجب قبل از اتیان واجب. (۴)

واجب است که مشروط میباشد. یا در واجب مشروطی که اگر چه وجوب، مشروط است ولی شرط به نحو شرط متأخّر معلوم الوجود میباشد. یعنی مصنّف میخواهد بگوید: در مواردی که در شرع داریم که اتیان مقدمات وجودیّه قبل از زمان واجب بوده نیز می توان آنرا بر مبنای صاحب فصول، واجب معلّق و هم با معنای شیخ با واجب مشروط ولی با شرط متأخّر معلوم الوجود تصحیح نمود.

 ۱ - زیرا گفته شد که وجوب مقدّمه قبل از وجوب ذی المقدّمه به معنای تقدّم معلول بر علّت بوده که محال است.

۲- یعنی در این موارد (واجب معلق و واجب مشروط به نحو شرط متأخّر معلوم الوجود) وجوب مقدّمه
 بنابر قول به ملازمه ناشی و مترشّح از وجوب ذی المقدّمه می باشد. بنابراین، تقدیم معلول برعلت لازم
 نمی آید.

٣- نه تقدّم وجوب مقدّمه بر وجوب ذي المقدّمه تا محذور ياد شده لازم بيايد.

۴- یعنی اگر برای فرار از محذور و اشکال یاد شده قائل به ملازمه و وجوب شرعی اتیان مقدّمه قبل

۱۰۶_در نظر مصنّف با توجه به بیان ایشان در لزوم اتیان مقدّمهٔ وجودیّهٔ واجب قبل از زمان واجب حتّی در واجب مشروط به شرط متأخّر معلوم الوجود چه چیزی روشن می شود؟ (فانقدح بذلک انّه لاینحصر... فی المشروط)

ج: می فرماید: روشن می شود که خلاصی از اشکال وارده بر لزوم اتیان مقدّمه قبل از زمان واجب، منحصر (۱) در توسل جستن به تأسیس واجب معلّق (۲) یا شرط را از قیود مادّه در واجب مشروط قرار دادن نیست. (۳) بلکه می توان با قول به واجب مشروط به شرط متأخّر معلوم الوجود نیز قائل به وجوب مقدّمات وجودیه واجب شد. (۴)

و از زمان واجب نشویم ولی باز از نظر عقل اتیان مقدمه لازم است. مثلاً عقل میگوید تا نصب سلّم نشود نمی توان اتیان واجب یعنی صعود علی السطح کرد. بنابراین، عقلاً باید مقدّمات هر واجبی را قبل از زمان واجب، اتیان نمود تا بتوان واجب را نیز اتیان کرد.

۱- یعنی انحصار را نفی میکند و نه آنکه بیان صاحب قصول را در تأسیس واجب معلق قبول نداشته باشد البته نظر شیخ را در رجوع قید به مادماز مینا قبول تدارد س

۲- چنانکه صاحب فصول برای جواب از اشکال مشهور اقدام به تأسیس واجب معلق نموده و فرمودهاند؛ در اینجا وجوب، حالی و واجب، استقبالی است و چون وجوب واجب، حالی بوده بنابراین، وجوب از وجوب ذی المقدّمه ترشح به مقدّمه کرده و مقدّمه نیز وجوب حالی خواهد داشت.

۳- مثل شیخ الله که قیودات و از جمله قید زمان را از قیود ماده دانسته تا در جواب اشکال مشهور بگوید: هیئت وجوب، مطلق بوده و وجوب، حالی است. بنابراین، وجوب مقدّمه هم ناشی از وجوب ذی المقدّمه بوده و تقدّم معلول بر علّت لازم نمی آید. چرا که وجوب مقدّمه ناشی از وجوب حالی ذی المقدّمه می باشد.

۴- یعنی بگوییم قید، قید وجوب است و نه واجب ولی به نحو شرط متأخّر معلوم الوجود در نتیجه با آنکه قید، قید وجوب میباشد ولی وجوب ذی المقدمه، فعلی خواهد بود. شرط متأخّر معلوم الوجود نیز یعنی وقتی مکلف میداند که پس از رسیدن وقت دارای شرایط تکلیف بوده و تکلیف بر او فعلی میشود و ممکن است در آن زمان قادر به انجام شرط نباشد بنابراین، مقدّمات واجب نیز واجب میباشد.

۱۰۷ ـ به نظر مصنّف وقتی ترشح وجوب از وجوب ذیالمقدّمه بر مقدّمه محذوری نداشته باشد چه چیزی روشن میشود؟

(فانقدح بذلك انّه لا اشكال... و لامحذور فيه اصلاً)

ج: می فرماید: روشن می شود: در مواردی که شرع مقدس، اتیان مقدّمه قبل از زمان واجب را واجب دانسته اشکالی نیست. مثل وجوب غسل در ماه رمضان بر مکلّف برای روزهٔ فردایش. (۱) چراکه به طریق اِن کشف می شود که واجب از قبل از تحقّق شرط نیز واجب بوده است. و آنچه که متأخّر بوده، عبارت از زمان اتیان واجب می باشد (۲) و در اینکه زمان اتیان واجب، متأخّر باشد نیز محذوری نیست. (۲)

۱- یعنی وجوب اتیان این مقدمات در شرع صفدس و روایات آمده است. مثل وجوب غسل مستحاضه و جنب قبل از رسیدن وقت، وجوبی نیست تا مقدمهاش واجب باشد. ولی با این وجود روایات وارده می فرماید: اتیان این مقدمات قبل از زمان واجب، واجب است.

۲- یعنی وقتی روایات دلالت بر وجوب اتیان این مقدمات دارد از وجوب این مقدمات، کشف می کنیم که ذی المقدمه نیز وجوب حالی دارد. یعنی وجوب حالی معلول (مقدمه) که در روایات آمده است، کاشف از وجوب حالی ذی المقدمه قبل از دخول وقت می باشد. آری، آنچه که متأخر بوده، عبارت از خود واجب می باشد ولی و جوبش قبل از وقت، حالی است.

۳- زیرا تقدّم وجوب مقدّمه قبل از وجوب ذی المقدّمه نخواهد بود تا اشکال تقدّم معلول بر علّت لازم
 بیاید، بلکه متأخّر، عبارت از واجب بوده که استقبالی است و نه وجوب واجب.

ولى باید گفت: تمام تلاش صاحب فصول در تأسیس واجب معلق و شیخ در ارجاع دادن قیود به ماذه و مصنف با بیان واجب مشروط به نحو شرط متأخّر معلوم الوجود بعد از آنی است که دیده اند اتیان یک سری مقدّمات وجودیّهٔ واجب که مقدّمات مفوّته می باشند قبل از زمان واجب در شرع مقدس، واجب دانسته شده است و از آنجا که رابطهٔ شرط و مقدّمه را با ذی المقدّمه را بطهٔ علّی و معلولی می دانند و از طرفی وجوب مقدّمه قبل از وجوب ذی المقدّمه را نیز تقدّم معلول بر علّت دانسته اند ناچاراً

۱۰۸ ـ اگر گفته شود این توجیهات برای موارد وارد شده در شرع وقتی است که از طریق اِن کشف شود که وجوب واجب از قبل، حالی بوده و وجود دارد ولی اگر فرض شود که علم به سبق این وجوب نیست آن وقت وجوب این موارد چگونه تـ وجیح خواهد شد؟ (۱) (و لو فرض... فلا محذور اصلاً)

ج: می فرماید: در این صورت دیگر محال است که وجوب اتیان این مقدّمات را از باب وجوب غیری دانست. بنابراین، اگر دلیل گفت که اتیان این امور مثل اغسال لیلیّهٔ یاد شده قبل از طلوع فجر و یا حفظ آب وضوء قبل از فرا رسیدن وقت نماز، واجب است باید گفت وجوب این امور، واجب نفسی است و نه وجوب غیری. یعنی این امور واجبات نفسی هستند که مکلف را آماده و مستعد برای انجام واجبات نفسی دیگر می کند. بنابراین، در این صورت نیز محذوری در وجوب اتیان این امور در شرع مقدس نخواهد بود. (۲)

سوی برای رهایی از این اشکال به توجیهات یاد شده دست یازیدهاند. ولی قبلاً هم گفته شد که اصلاً قیاس رابطهٔ قیود و شرایط واجب با علّت و معلول عقلی صحیح نیست وگرنه راه تفضی نیست. چرا که بنابراین قاعده، انفکاک معلول از علّت نیز صحیح نمی باشد و حال آنکه در همهٔ این موارد، انفکاک و تأخّر زمانی تحقق واجب از مقدّمه وجود دارد.

۱- مثلاً کسی بگوید: ادله دلالت دارد بر اینکه تا قبل از طلوع فجر، صوم بر مستحاضه و جنب واجب نیست تا وجوب این مقدّمات کاشف از وجوب واجب قبل از فرارسیدن شرط (زمان) باشد. در این صورت، چگونه می توان قائل به وجوب اتیان این مقدّمات قبل از وجوب ذی المقدّمه شد؟ چرا که محذور عقلی تقدّم معلول بر علّت لازم می آید.

۲- یعنی اگر علم به عدم تکلیف و وجوب صوم بر مستحاضه و جنب قبل از طلوع فجر داشته باشیم و از طرفی روایات بگویند؛ غسل قبل از طلوع فجر برای صوم فردای مستحاضه و جنب واجب است باید برای رهایی از اشکال یاد شده گفت: وجوب این امور دیگر از باب و جوب مقدّمی و غیری نیست تا رابطه علّی و معلولی بین آنها بوده و اشکال یاد شده را در پی داشته باشد. بلکه و جوب اتیان غسل قبل

۱۰۹ ـ اشکال بر اینکه به طریق «اِنْ» یعنی وجوب مقدّمه کشف از سبق وجوب واجب و ذی المقدّمه شده و به عبارت دیگر اشکال بر واجب معلّق یا بر واجب مشروط به شرط متأخر معلوم الوجود چیست؟ (ان قلت... لو لم یبادر)

ج: می فرماید: اشکال شده اگر و جوب مقدّمه در زمان قبل از واجب، کاشف از حائی بودن وجوب و سبق و جوب ذی المقدّمه و واجب باشد، باید گفت لازم می آید همهٔ مقدّات واجب و ذی المقدّمه و اجب باشد هر چند این مقدّمات از مقدّمات موسّع باشد. در حالی که اینگونه نیست که همهٔ مقدّمات مثل مواردی که ذکر شد مبادرت به آنها قبل از وقت، واجب باشد در صورتی که علم دارد اگر الآن انجام ندهد، بعد از وقت متمکّن از انجام آنها نمی باشد در صورتی که علم دارد اگر الآن انجام ندهد، بعد از وقت متمکّن از انجام آنها نمی باشد در صورتی که علم دارد اگر الآن انجام ندهد، بعد از وقت متمکّن از انجام آنها نمی باشد (۱)

ص از طلوع فجر برای روزهٔ فردا همچون وجوب صوم، وجوب نفسی است. ولی وجوب نفسی این امور، وجوب نفسی این امور، وجوب نفسی دیگر شود. «محقق نائینی، فوائد الاصول ۲۶۳/۱ و ۲۶۳ و اجود التقریرات ۳۱۳/۱».

ولی باید توجه داشت اشکال یاد شده در این فرض و جواب از آن با تمشک به وجوب نفسی دانستن این امور برای آن است که رابطهٔ قیود و شرایط با واجب از نوع رابطهٔ علّت و معلول عقلی دانسته شده است.

۱- وقتی صاحب کفایه در توجیه فتوای فقها نسبت به اتیان مقدماتی قبل از زمان واجب مثل وجوب اغسال لیلیه مستحاضه در ماه رمضان قبل از طلوع فجر و مانند آن فرمود که با قول به واجب معلّق یا واجب مشروط به شرط متأخّر معلوم الوجود می توان گفت که در این موارد وجوب، حالی و واجب، استقبالی بوده و وجوب مقدّمات ناشی از وجوب حالی ذی المقدّمه می باشد و فتوای فقها بر این معنا بوده است باید توجه داشت این سخن در مقدّمات مفوّته ای است که اگر قبل از وقت، اقدام به اتیان آنها نشود بعد از وقت تمکّن از انجام آنها نمی باشد. حال مستشکل می گوید اگر این توجیه را بهذیریم نباید فقط اتیان مقدّماتی مثل اغسال لیلیّه مستحاضه در ماه رمضان و حفظ آب را واجب

11۰ جواب مصنف به اشکال وارد شده چیست؟ (قلت لامحیص عنه ... فتد بر جیداً)
ج: می فرماید: آری، چارهای نیست که گفته شود همهٔ مقدّمات واجب است مگر آنکه در
سایر مقدّمات یک قدرت خاصّی که عبارت از قدرت بر انجام واجب بعد از آمدن وقت
واجب بوده، شرط باشد و نه قدرت مطلق در زمان واجب که از زمان وجوب واجب وجود
دارد.(۱)

و دانست بلکه باید همهٔ مقدّمات دیگری را که وقتشان موسّع بوده نیز واجب دانست. مثلاً اگر کسی قبل از فرا رسیدن وقت نماز باسش نجس است و الآن یعنی قبل از فرا رسیدن وقت نماز، تمکّن از تطهیر آن دارد و علم دارد اگر الآن آنرا تطهیر نکند بعد از وقت، تمکّن از تطهیر آن ندارد باید فتوا داد تطهیر لباس در قبل از وقت، واجب است و حال آنکه کسی چنین فتوایی نمی دهد.

۱- مصنف می فرماید: در واجب معلق و واجب مشروط به نحو شرط متأخر معلوم الوجود چارهای نیست که گفته شود همهٔ مقدمات واجب قبل از فرا رسیدن زمان واجب، واجب می باشد مگر قدرت خاصی شرط در وجوب مقدمه باشد. مثلاً شارع بفرماید: قدرت برطهارت لباس یا بدن بعد از فرا رسیدن وقت بر مکلف، واجب است که در این صورت انجام این مقدمه، با وجود حالیت وجوب بر مکلف، واجب نیست. ولی اگر مطلق قدرت، شرط باشد در اینجا باید گفت طهارت لباس و بدن قبل از وقت در صورتی که علم داریم بعد از وقت، تمکن از آن نخواهیم داشت واجب می باشد.

ولی باید گفت: اوّلاً: این اشکال و جواب بر این اساس است که رابطهٔ علّی و معلولی عقلی بین مقدّمه و ذی المقدّمه قائل شد و برای فرار از اشکال و جوب مقدّمه قبل از وجوب ذی المقدّمه به توجیحات سابق دست یازید. ثانیاً: توجیحات یاد شده بعد از ورود روایاتی مبئی بر و جوب بعضی از امور که مقدّمه برای امور و عبادات دیگر بوده می باشد و حال آنکه گفتیم اوّلاً: رابطهٔ علّی و معلولی یاد شده را قبول نداریم تا اشکال عقلی یاد شده در موارد وارد شده در شرع و فتوای فقها نسبت به و جوب مقدّماتی قبل از فرا رسیدن و اجب پیش آید. ثانیاً: موارد وارد شده در شرع محدود و مشخّص است و این که در همهٔ مقدّمات چنین بتوان فتوا داد. علاوه آنکه می توان و جوب این مقدمات را وجوب نفسی و نه غیری دانست تا چنین اشکالی پیش نیاید. شاید عبارت «فتدبر جیّداً» اشاره به همین معنا باشد.

۱۱۱ ـ با توجه به اختلاف نظر در نحوهٔ اخذ قید در واجب چه بایدکرد؟

(تتمَّة قد عرفت... و تقييد المادَّة بوجهين)

ج: در موردقیودگفته شد که اختلاف است در نحوهٔ اخذ قیود. حال در مورد نحوهٔ اخذ قیود دو حالت وجود دارد.(۱)

الف: علم داريم به نحوهٔ اخذ قيود كه به دو صورت است:

۱ علم داریم قید به نحو قیدوجوب اخذ شده است. در اینجا گفته شد تحصیل قیدو
 شرط قبل از زمان واجب بر مکلف واجب نمی باشد.

۲ - علم داریم قید به نحو قید واجب اخذ شده است. گفته شد تحصیل قید و شرط قبل از
 زمان واجب بر مکلف واجب می باشد.

ب: علم نداریم بلکه نحوهٔ اخذ قید مشکوک می باشد که آیا قید رجوع به هیئت می کند و اگر رجوع به هیئت می کند آیا به نحو شرط متأخّر بوده (۲) یا بـه نـحو شـرط مـقارن (۳) می باشد.

یا آنکه رجوع به ماده می کند و در صورت رجوع به ماده آیا از قیودی است که واجب التحصیل (۴) بوده یا واجب التحصیل نمی باشد. (۵) در اینجا که شک داریم نیز دو حالت

۱- بحث در این است با توجه به اختلاف نظر در قیود و نحوهٔ اخذ آن در مقام ثبوت و اینکه می تواند به انحاء مختلف اخذ شود، حال در مقام اثبات از دو حال خارج نیست. الف: از ظاهر ادله به دست می آید نحوهٔ اخذ قید. ب: از ظاهر ادله به دست نمی آید. در صورت اوّل، تکلیف روشن است. در صورت و می آید نحوهٔ اخذ قید. ب: از ظاهر ادله به دست نمی آید. در صورت اوّل، تکلیف روشن است. و یا قرینه وجود ندارد که در دوم که مشکوک بوده نیز یا قرینه وجد دارد که باز تکلیف روشن است. و یا قرینه وجود ندارد که در اینجا نظر مصنّف آن است که جای رجوع به اصول عملیه است. ولی شیخ شخ نظر دیگری دارد که در ادامه می آید.

٢- در اين صورت گفته شد تحصيل قيد قبل از زمان واجب بر مكلّف واجب است.

٣- در اين صورت تحصيل قيد قبل از زمان واجب بر مكلف واجب نمي باشد.

۴- در این صورت تحصیل قید قبل از زمان واجب بر مکلف واجب می باشد.

۵- در این صورت تحصیل قید قبل از زمان واجب بر مکلف واجب نمی باشد.

دارد.

۱ ـ قرینه مثل قواعد عربیه داریم که مشخص کند قید را نسبت به اینکه رجوع به هیئت میکند به دو نحو آن یا رجوع به مادّه می کند به دو نحو آن که در اینجا به مقتضای قرینه و قواعد عربیه در رجوع قید عمل می شود. (۱)

۲ ـ قرینه معیّنه نسبت به حالِ قید نداریم. در اینجا باید به اصول عملیّه رجوع کرد. (۲) ولی بعضی از بزرگان فرمودهاند: (۳) در موارد مشکوک بین رجوع قید به هیئت یا مادّه، رجحان با رجوع قید به مادّه و مقیّد بودن واجب و مطلق بودن جانب هیئت می باشد که برای رجحان خود نیز دو وجه ذکر کرده اند.

۱۱۲ ــ دلیل و وجه اوّل قائلین به رجحان رجوع قید به هیئت در دوران امر بین رجوع قید به هیئت یا به مادّه چیست؟ *(احدمما اِنِّ اطلاق... نی حالة واحدة)*

ج: مى فرمايد: دليلشان اين است؛ مى كويند: الله الله هيئت، اطلاق شمولى هـمچون

 ۱- یعنی از ظاهر ادله می توان فهمید و گفته شد مقتضای قواعد عربیه نیز رجوع قید به هیئت میباشد.

۲- و چون در غالب موارد، شک در رجوع قید به هیئت یا مادّه در واقع شک در ثبوت اصل تکلیف میباشد. یعنی اگر قید رجوع به هیئت کند، تکلیف که حصول قید و شرط بوده ساقط میباشد و اگر رجوع به مادّه کند، تکلیف که حصول قید و شرط بوده ساقط میباشد و اگر رجوع به مادّه کند، تکلیف ثابت می شود بنابراین، جای تمسّک به اصالة البرائة و ارجاع قید به هیئت بوده و تحصیل قید واجب نمیباشد.

٣- منظور شيخ الله در «مطارح الانظار ۴۹ » و نيز صاحب هداية المسترشدين در «الهدايه ۵»
 می باشد.

۴- دنیل قائلین بر این مبنا است که چون اطلاق هیئت به نحو اطلاق شمولی و عام شمولی بوده ولی اطلاق ماذه، عام بدلی و اطلاق بدلی میباشد و هر جا امردائر بین اطلاق شمولی و بین اطلاق بدلی بوده و قرینهای در مقام نباشد اطلاق و عام شمولی مقدّم بر عام و اطلاق بدلی است بنابراین، در اینجا نیز در دوران بین رجوع قید به مادّه و مطلق بودن هیئت، باید اطلاق هیئت را بر اطلاق مادّه رجحان داد.

عام شمولی نسبت به افرادش می باشد در نتیجه، وجوب اکرام بنابر اینکه مطلق باشد شامل همهٔ تقادیری که می تواند تقدیر برای وجوب باشد را شامل می شود. ولی اطلاق مادّه، اطلاق بدلی و عام بدلی است که در حال واحد نمی تواند شامل دو فرد بشود. (۱)



۱- توضیح اطلاق شمولی بودن هیئت و اطلاق بدلی بودن مادّه در مثال «اکرم زیداً آن جاءک» چنین است: اگر هیئت «اکرم» را مطلق بگیریم یعنی و جوب، مطلق باشد در این صورت و جوب شامل همهٔ حالات زیدمی شود اعتم از اینکه قبل از مجیئ باشد یا بعد از مجیئ. یعنی و جوب اکرام، فعلیّت داشته و شامل حال قبل از مجیئ و حال بعد از مجیئ می شود. لازم به توضیح است که اطلاق شمولی در هیئت، اطلاق احوالی است. چرا که حکم و هیئت دارای حالات مختلف (و نه مصادیق مختلف) میباشد. اما اگر مادّه که عبارت از اکرام کردن که در قالب هیئت آمده را مطلق بگیریم، اطلاقش بدلی است. زیرا اکرام کردن، یک عمل خارجی بوده که یا قبل از محیئ و یا بعد از مجیئ واقع می شود. یعنی شامل هر دو می شود ولی به نحو بدلی، بنابراین در خارج به یک نحو تحقق پیدا می کند و نمی تواند این اکرام در حال و آن واحد هم قبل از مجیئ و هم بعد از مجیئ واقع شود. و به عبارت دیگر، معنای عام بدلی یعنی یکی از این چند مورد. به بیان دیگر یک مورد مدّ نظر می باشد ولی یک موردی که مردد بین چند مورد. به بیان دیگر یک مورد مدّ نظر می باشد ولی یک موردی که مردد بین چند مورد می باشد. در نتیجه باید مجیئ را قید اکرام قرار داد و نه قید و جوب.

متن:

فُانهِهِمًا: أَنَّ تَقيهِدَ الْهَيْئَةِ يُوجِبُ بُطُلاٰنَ مَحَلِّ الْإطْلاٰقِ فِى الْمَادَّةِ وَ يَرْتَفَعُ بِ مَوْرِدُهُ، بِخِلاْفِ الْعَكْسِ، وَكُلَّمَا دَارَ الْآمْرُ بَيْنَ تَقْيهِدَيْنِ كَذْلِكَ كُسانَ التَّسَقْيهِدُ الَّذي لاْ يُوجِبُ بُطْلاٰنَ الْآخَرِ أَوْلىٰ.

اَمَّا الصُّغْرَىٰ: فَلِآجُلِ آنَّهُ لأَيَبْقَىٰ مَعَ تَقْيبِدِ الْهَيْئَةِ مَحَلُّ خَاجَةٍ وَ بَيَانٍ لِإِطْلَاقِ الْمَادَّةِ، لِإَنَّهَا لأَمُخَالَةَ لأَ تَنْفَكُ عَنْ وُجُودِ قَيْدِ الْهَيْئَةِ، بِخِلاْفِ تَقْيبِدِ الْمَادَّةِ، فَلُمْ فَي الْمُخَلِّةِ الْمَادَّةِ، فَلَا تَنْفَكُ عَنْ وُجُودِ قَيْدِ الْهَيْئَةِ، بِخِلاْفِ تَقْيبِدِ الْمَادَّةِ، فَلَا أَنْ الْمُكُمُ بِالْوُجُوبِ عَلَىٰ فَإِنَّ مَحَلَّ الْحُكُمُ بِالْوُجُوبِ عَلَىٰ فَإِنِّ مَحَلَّ الْحُكُمُ بِالْوُجُوبِ عَلَىٰ قَلْدِيرٍ وُجُودِ الْقَيْدِ وَ عَدَمِهِ.

تَقْديرٍ وُجُودِ الْقَيْدِ وَ عَدَمِهِ.

وَ تَرْجِبِحُ عُمُومِ الْعَامِّ عَلَىٰ إِطْلاَقِ الْمُطْلَقِ إِنَّمَا هُوَ لِاَ جُلِكُونِ دَلاَلَتِهِ بِالْوَضْعِ، لاَلِكُونِهِ شُمُولِيّاً، بِخِلاْفِ الْمُطْلَقِ فَإِنَّهُ بِالْحِكْمَةِ، فَسَيَكُونُ الْسُعَامُّ اَظْهَرَ مِسْنُهُ فَيُقَدَّمُ عَلَيْهِ، فَلَوْ فُرِضَ اَنَّهُمَا في ذٰلِكَ عَلَى الْعَكْسِ _ فَكَانَ عَامٌّ بِالْوَضْعِ دَلَّ عَلَى الْعُمُولِ _ فَكَانَ عَامٌّ بِالْوَضْعِ دَلَّ عَلَى الْعُمُومِ الْبَدَلِيِّ وَ مُطْلَقُ بِإِطْلاَقِهِ دَلَّ عَلَى الشَّمُولِ _ لَكَانَ الْسُعَامُ يُسَقَدَّمُ بِلا كَلام.

بِلا كَلام.

وَ اَمَّا فِي الثَّانِي: فَلِاَنَّ التَّقْيهِ وَ إِنْ كَانَ خِلافَ الْاَصْلِ، إِلاَّ أَنَّ الْعَمَلَ الَّذِي يُوجِبُ عَدَمَ جَرَيْانِ مُقَدِّمًا تِهَا الْحِكْمَةِ وَ إِنْتِفَاءَ بَعْضِ مُقَدِّمًا تِهَا الْ يَكُونُ خِلافَ يُوجِبُ عَدَمَ جَرَيْانِ مُقَدِّمًا تِهَا الْمَكُونُ خِلافَ الْاَصْلِ اَصْلاً، إِذْ مَعَهُ الْ يَكُونُ هُنَاكَ إِطْلاَقُ كَىٰ يَكُونَ بُطْلاَنُ الْعَمَلِ بِهِ فِي الْخَقيقَةِ مِثْلَ التَّقْيهِ الَّذِي يَكُونُ خِلافَ الْأَصْل.

وَ بِالْجُمْلَةِ لا مَعْنَىٰ لِكَوْنِ التَّقْيبِدِ خِلافَ الْاَصْلِ الاُكُونَة خِلافَ الظُّهُودِ الْمُنْعَقِد لِلْمُطْلَقِ بِبَرَكَةِ مُقَدِّماتِ الْحِكْمَةِ، وَ مَعَ إِنْتِفاءِ الْمُقَدِّماتِ لا يَكادُ يَنْعَقِدُ الْمُنْعَقِد لِلْمُطْلَقِ بِبَرَكَةِ مُقَدِّماتِ الْحِكْمَةِ، وَ مَعَ النَّقْيبِدِ فِي الْاَقَرِ وَ بُلطُلانِ لَهُ هُنَاكَ ظُهُورُ، كَانَ ذَاكَ الْعَمَلُ _ الْمُشَارِكُ مَعَ التَّقْيبِدِ فِي الْاَقَرِ وَ بُلطُلانِ الْعَمَلُ بِإِطْلاقِ الْمُطْلَقِ .. مُشَارِكاً مَعَهُ في خِلافِ الْآصُل آيُضاً.

وَكَانَهُ تَوَهَّمَ اَنَّ اِطْلاَقَ الْمُطْلَقِ كَعُمُومِ الْعَامِّ ثَابِتٌ، وَ رَفْعَ الْيَدِ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ تَارَةً لِآجُلِ التَّقْييدِ، وَ أُخْرَىٰ بِالْعَمَلِ الْمُنْطِلِ لِلْعَمَلِ بِسِدِ، وَ هُـوَ فُـاسِدٌ، لِآنَـهُ لا يَكُونُ اِطْلاَقاً اِلاَّ فَهِمَا جَرَثِ هِنَاكِ الْمُتَقَدِّمَاتُ.

نَعَمْ، إِذَا كَانَ التَّقْيبِدُ بِمُنْفَصِلٍ، وَكَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ الرَّجُوعِ إِلَى الْـمَادَّةِ أَوِ الْـهَيْئَةِ، كَانَ لِهٰذَا التَّوَهُمِ مَجَالٌ، حَيْثُ إِنْعَقَدَ لِلْمُطْلَقِ اِطْلاٰقٌ، وَ قَدْ اِسْتَقَرَّ لَهُ ظُـهُورُ وَ لَوْ بِقَرِينَةِ الْحِكْمَةِ، فَتَأَمَّلُ.

ترجمه:

دوم آن دو (وجه): همانا مقید کردن هیئت موجب می شود (مقید کردن میئت) بطلان محل اطلاق در مادّه را و مرتفع می شود به واسطهٔ این (تقیید میئت) مورد آن (اطلاق مادّه) به خلاف عکس (تقیید مادّه)، و هر موردی که دایر شود امر بین دو تقیید این چنین (تقیید یکی موجب ارتفاع تقیید دیگری شود ولی دیگری چنین نباشد) می باشد تقییدی که موجب نمی شود (این تقیید) بطلان دیگری را ـ آؤلی.

امًا صغری (تقیید هیئت موجب ارتفاع تقیید مادّه می شود): پس به خاطر آن است که همانا باقی نمی ماند با تقیید هیئت، محل حاجتی و بیانی برای اطلاق مادّه. زیرا همانا این (مادّه) ناچارا منفک نخواهد بود (مادّه) از وجود قید هیئت به خلاف تقیید مادّه، پس همانا محل حاجت) است. پس امکان دارد حکم به وجوب بنابر تقدیر وجود قید و عدم آن (قید)،

امّا کبری (تقییدی که موجب بطلان دیگری است مقدّم میباشد): پس همانا تقیید و اگر چه نمیباشد (تقیید) مجاز، مگر آنکه همانا این (تقیید) خلاف اصل است. و فرقی نیست در حقیقت بین تقیید در اثر و باطل بودن عمل به واسطهٔ آن (عملی که مشترک با تقیید بوده). و آنچه ذکر کردیم آن را از دووجه، موافق است با آنچه (بیانی) که افاده کرده است آن (بیان) را بعضی از مقرّرین بحث استاد علامته اعلی الله مقامه، و حال آنکه تو خبیری به آنچه (اشکالی) که در این دو (وجه) است.

اما (اشکال) در اوّل (استدلال و جه اوّل) پس همانا مفاد اطلاق هیئت و اگر چه می باشد (مفاد اطلاق) شمولی به خلاف مادّه مگر آنکه همانا این (شمولی بودن اطلاق هیئت) موجب نمی شود (شمولی بودن اطلاق هیئت) ترجیح دادن این (اطلاق هیئت) را بر اطلاق آن (مادّه)، زیرا همانا این (اطلاق هیئت) نیز می باشد (اطلاق هیئت) با اطلاق و مقدّمات حکمت، نهایت امر اینکه همانا این (مقدّمات حکمت) گاهی اقتضا می کنند (مقدّمات حکمت) عموم شمولی و زمانی عموم بدلی را، چنانکه بسا اقتضا می کنند (مقدّمات حکمت) تعیین را احیانا، کما اینکه مخفی نمی باشد.

و ترجیح دادن عموم عام بر اطلاقِ مطلق همانا این (ترجیع دادن) به خاطر بودن دلالت آن (عام) به وضع است نه به خاطر بودن آن (عام) اینکه شمولی است، به خلاف مطلق، پس این (مطلق) با حکمت (مقدّمات حکمت) است. پس می باشد عام، ظاهر تراز آن (مطلق) پس مقدّم می شود (عام) بر آن (مطلق). پس اگر فرض شود همانا این دو (عام و

مطلق) در این (شمولی و بدلی بودن) برعکس ـ پس باشد عاتی بالوضع که دلالت دارد (مطلق با (عام بالوضع) بر عموم بدلی و مطلقی با اطلاقش (مطلق) که دلالت دارد (مطلق با اطلاقش) بر شمول ـ هر آینه می باشد عام اینکه مقدّم می شود (عام) بدون سخنی. و امّا (اشکال) در دوم: پس همانا تقیید و گرچه می باشد (تقیید) خلاف اصل، مگر آنکه همانا عملی (تقیید هیئت) که موجب می شود (عمل) عدم جریان مقدّمات حکمت و منتفی شدن بعضی از مقدّمات آن (حکمت) را، نمی باشد (عمل) بر خلاف اصل اصلاً. زیرا با آن (عمل) نمی باشد در آنجا (مادّه و واجب) اطلاقی تا باشد بطلان عمل به واسطهٔ آن (عمل) در حقیقت مثلِ تقییدی که می باشد (این تقیید) خلاف اصل.

و خلاصه آنکه نیست معنایی برای بودن تقیید، اینکه خلاف اصل باشد مگر بودن آن (تقیید) اینکه باشد خلاف ظهوری که منعقد برای مطلق است به برکت مقدّمات حکمت و با انتفاء مقدّمات، ممکن نیست منعقد شود برای آن (مطلق) در آنجا (مادّه) ظهوری که باشد این عمل که مشارک با تقیید در اثر و بطلان عمل به اطلاق بوده ـ [باشد این عمل] مشارک با آن (تقیید) در خلاف اصل بودن همچنین (همانند تقیید).

وگویا همانا او (شیخ ﷺ) توهم کرده است (شیخ ﷺ) اینکه همانا اطلاقِ مطلق همچون عمومِ عام، ثابت است و رفع ید از عمل به آن (اطلاق) زمانی به خاطر تقیید بوده و گاهی به عملی است که باطل کنندهٔ عمل به آن (اطلاق) است و حال آنکه این (توهم) فاسد است. زیرا همانا نمی باشد اطلاقی مگر در آنچه (جایی) که جاری شود در آنجا مقدّمات (مقدّمات حکمت).

آری، وقتی باشد تقیید به واسطهٔ منفصلی و دایر باشد امر بین رجوع به مادّه یا هیئت، می باشد برای مطلق، اطلاق و هر آینه می باشد برای مطلق، اطلاق و هر آینه مستقرّ شده است برای آن (مطلق) ظهوری و هر چند به واسطهٔ قرینهٔ حکمت، پس دقّت کن.

نکات دستوری و توضیح واژگان

ثانیهما انّ تقیید الهیئة یوجب الخ: کلمهٔ «ثانیهما» مبتدا و ضمیر در آن به «وجهین» برگشته و خبر نیز عبارت «انّ» با اسم و خبرش میباشد.

انّ تقیید الهیئة یوجب: کلمهٔ وتقیید، اسم برای وانّ و اضافه به والهیئه، شده و جمله و برای و ان عبارت نیز و برای و ان عبارت نیز خبر برای و ان می باشد.

و برتفع به مورده: ضمیر در «به» به تقیید هیئت و در «مورده» به اطلاق مادّه برمیگردد. بخلاف العکس: یعنی در موردی که مادّه تقیید شود.

بین تقییدین کذلک: مشار الیه «کذلک» یعنی تقیید یکی موجب ارتفاع اطلاق دیگر می شود مثل تقیید هیئت و وجوب که موجب ارتفاع اطلاق ماذه می شود و تقیید دیگری موجب ارتفاع اطلاق دیگری نمی شود مثل تقیید ماذه و واجب که موجب ارتفاع و بطلان اطلاق هیئت نمی شود.

كان التّقييد الّذي لايوجب الخ: كلمه «التّقييد» اسم براى «كان» و كلمه «الذّي» با جمله صله بعدش و الله عدم التقييد» و خبر صله بعدش و التقييد و خبر و خبر و مي الله و التقييد و خبر و كان» نيز كلمه واولى مى الله و التقييد و خبر و كان و نيز كلمه و الله و الله

فلا جل انّه الخ: ضمیر در *وانّه ،* به معنای شأن بوده و این عبارت جواب و امّا ، می باشد. لانّها لامحالة لاتنفکّ الخ: ضمیر در ولا نّها ، و در ولا تنفکّ ، به مادّه برمیگردد.

على حاله: ضمير در احاله به محل حاجت بر مى گردد.

و عدمه:ضمیر در وعدمه که به ورجود القید، عطف بوده به قید بر میگردد.

و ان لم یکن مجازاً: ضمیر در «بکن» به تقیید بر میگردد.

الاً انّه خلاف الاصل: ضمير در «انّه» به تقييد برگشته و منظور از «الاصل» اصالة الاطلاق مىباشد. ان يعمل عملاً يشترك الخ: كلمة وعملاً، مفعول مطلق نوعى و جمله ويشترك الخ، صفت أن مىباشد.

و بطلان العمل به: ضمير در وبه به وحملاً يشترك النع برگشته و كلمهٔ وبطلان، عطف به والاثر، مىباشد.

ما ذکرناه من الوجهین: ضمیر دمفعولی، در دذکرناه، به ماء موصوله که با جملهٔ صلهٔ بعدش مبتدا بوده برگشته و خبرش کلمهٔ «موافق» بوده و کلمهٔ دمن الوجهین، بیان ماء موصوله می باشد.

موافق لما افاده بعض مقرری الخ: ضمیر مفعولی در دافاده، به ماء موصوله برگشته و کلمهٔ «مقرری» در اصل دمقررین، بوده که نون آن در اضافه به بعدش حذف شده و ماء موصوله با بعدش مجرر به لام جر و این جار و مجرور متعلّق به کلمهٔ دموافق، که خبر دماذکرناه، بوده میباشد.

و انت خبیر بما فیهما: عبارت در اصل موانت خبیر بما یکون فیهما، بوده و کلمهٔ مواو، حالیه و کلمهٔ مواو، حالیه و کلمهٔ مالیه و کلمهٔ منای مالیک بوده و ضمیر این جاور مجرو نیز متعلق به مخیبر، و ماء موصوله به معنای ماشکال، بوده و ضمیر مفیهما، به وجهین برمی گردد.

امًا في الاول: مقصود أز «الاول» وجه أول مي بأشد.

و ان کان شمولیاً: ضمیر در دکان، به مفاد اطلاق برمیگردد.

الآانه لا یوجب ترجیحه علی اطلاقها: ضمیر در دانّه، و دلایوجب، به شمولی بودن اطلاق هیئت و ضمیر در دترجیحه، به اطلاق هیئت و ضمیر در داطلاقها، به مادّه برمیگردد.

لانه ایضاً کان الخ: ضمیر در «انه» و «کان» به اطلاق هیئت برگشته و مقصود از «ایضاً» همچون اطلاق مادّه میباشد.

غاية الامر انّها تارة تقتضي الخ: ضمير در «أنّها» و «تقتضي» به مقدّمات حكمت

برمیگردد.

كما ربّما تقتضى التّعيين الخ: ضمير در «تقتضى» به مقدّمات حكمت برمى كردد. و ترجيح عموم العامّ الخ: اين جمله، جواب سؤال مقّدر است به اينكه پس چرا گفته

مى شود كه عموم عام، و اطلاق شمولى، مقدّم بر اطلاق مطلق است.

انّما هو الخ: ضمير عموء به ترجيح برمي گردد.

دلالته بالوضع:ضمير در ددلالته، به عام برمي گردد.

لا لكونه الخ: ضمير در «لكونه» به عام برمي گردد.

فانّه بالحكمة: ضمير در «فانّه» به مطلق برگشته و مقصود از «بالحكمة» مقدّمات حكمت مىباشد.

اظهر منه:ضمیر در «منه» به مطلق برمیگردد.

فیقدّم علیه: ضمیر نایب فاعلی در «بقه مه عام و ضمیر در «علیه» به مطلق برمی گردد. انهما فی ذلک علی العکس: ضمیر در «انهما» به عام و مطلق برگشته و مشار الیه «ذلک» شمولی و بدلی بودن می باشد.

فكان عامّ بالوضع دلّ الخ: كلمهٔ «عامّ» اسم «كان»، جار و مجرور «بالوضع» به اعتبار «ثابت» صفت براى «عامّ» و جملهٔ «دلّ الخ» كه ضمير در آن به «عامّ» برگشته، خبر براى «كان» بوده و اين عبارت نيز تفسير و بيان «على العكس» مىباشد.

و مطلق باطلاقه: کلمهٔ «مطلق» عطف به «عام» بوده و ضمیر در «اطلاقه» به مطلق برمیگردد.

لكان العام يقدّم بلاكلام: كلمه «العام» اسم براى «كان» و ضمير در «يقدّم» كه خبر براى «كان» بوده به «عام» برگشته و أين عبارت، جواب براى «لو» در «لو فرض الخ» مى باشد. و امّا فى الثانى: يعنى «و امّا الاشكال فى النّانى» و مقصود از «النّانى» وجه دوّم شيخ در «مطارح الانظار» در رجحان رجوع قيد به مادّه در دَوَران أمر بين رجوع قيد به مادّه يا هيئت مى باشد.

و ان كان خلاف الاصل: ضمير در دكان، به دالتّقبيد، بركشته و مقصود از دالاصل، اصل اصالة الاطلاق مىباشد.

ان العمل الّذي يوجب الخ: ضمير در ويوجب، به والذّي، كه بـا بـعدش صـفت بـراي «العمل، بوده برگشته و مقصود از والعمل الّذي الخ» تقييد هيئت ميباشد.

و انتفاء بعض مقدّماتها: ضمیر در دم*قدّماتها*، به حکمت برگشته و کلمهٔ دانـتفاء، کـه اضافه به بعدش شده، عطف بر دعدم، میباشد.

لا یکون علی خلاف الاصل: ضمیر در ولا یکون، به والعمل الذّی النج، یعنی تقیید هیئت برگشته و مقصود از والاصل، اصالة الاطلاق می باشد.

اذ معه لایکون هناک الخ: ضمیر در دمعه، و دلایکون، به دالعمل الذّی الخ، برگشته و مشار الیه دهناک، جانب مادّه و واجب می باشید

کی یکون بطلان العمل به: کلمهٔ دبطلان، اسم برای دیکون، و اضافه به دالعمل، شده و خبرش کلمهٔ دمثل، بوده و ضمیر در دبه، به «العمل الّذی الخ» برمیگردد.

مثل التقیید الذی یکون الخ: ضمیر در ویگون، به والتقیید الذی، برگشته و جملهٔ ویکون، صلهٔ والذی، که صفت والتقیید، بوده و والتقیید، نیز مضاف الیه کلمهٔ ومثل، خبر ویکون، در وکی یکون الخ، میباشد.

الآکونه الخ: ضمیر در «کونه» به «التّقیید» برگشته و اسم برأی «کون» و خبرش کلمهٔ «خلاف» که اضافه به بعدش شده میباشد.

لایکاد ینعقدله هناک ظهور: ضمیر در داد، به مطلق برگشته و مشار الیه دهناک، جانب مادّه و واجب بوده و کلمهٔ مظهور، فاعل برای دینعقد، میباشد.

کان ذاک العمل المشارک مع التّقیید الخ: مقصود از دذاک العمل که اسم برای دکان ا بوده، تقیید هیئت می باشد و کلمهٔ دالمشارک مع التّقیید عصفت برای دذاک العمل و جار و مجرور دفی الاثر ، متعلّق به دالتّقیید ، و دبطلان العمل ، عطف به دالاثر ، و جاور و مجرور دباطلاق المطلق ، متعلّق به دبطلان ، و کلمهٔ دمشارکاً ، خبر برای دکان ، می باشد. مشاركاً معه فى خلاف الاصل: كلمهٔ «مشاركاً» خبر براى «كان» و جارومجرور «معه» كه ضميرش به «التقييد» برگشته، متعلّق به «مشاركاً» بوده و مقصود از «الاصل» اصالة الاطلاق مى باشد.

ايضاً: يعنى همانند تقييد.

وكانّه توهم الخ: ضمير در دكانه، و «توهم» به شيخ برمي گردد.

ان اطلاق المطلق الخ: کلمهٔ «اطلاق» اسم برای «انّ» و اضافه به «المطلق» شده و خبرش کلمهٔ «ثابت» بوده و این عبارت، تأویل به مصدر رفته و مفعول برای «توّهم» میباشد.

و رفع اليد عن العمل به الخ: كلمه درفع» عطف به «اطلاق المطلق» و اسم براى «انّ» و اضافه به «اليد» شده و ضمير در «به» به اطلاق برگشته و خبر «انّ» نيز جار و مجرور «لا جل التقييد» به اعتبار متعَلق محذوفش يعنى «ثابت» مىباشد.

و اخرى بالعمل المبطل للعمل به: مقصود أز «بالعمل» عبارت أز «العمل الّذي يـوجب الخ» يعنى تقييد هيئت بوده و ضمير در وبه ، به أطالاق بر مي گردد.

و هو فاسد: كلمهٔ دواو، حاليه و جمله بعد حال بوده و ضمير دمو، به توهم يعنى اينكه اطلاق مطلق همچون عموم عام، ثابت باشدبرمي كردد.

لاته لایکون الخ:ضمیر در «لاته» به معنای شأن میباشد.

الاّ فيما جرت هناك المقدّمات: مشار اليه «مناك» مطلق و مـقصود از «المـقدّمات» مقدّمات حكمت مي باشد.

و دار الامر بين الرّجوع: مقصود از «*الرّجوع»* رجوع قيد بوده و اين جمله عطف بر «*كان* التّقييد الخ» مىباشد.

کان لهذا التّوهّم مجال: مقصود از «هذا التّوهّم» آنکه تقیید هیئت موجب تقیید مادّه نیز شده و مرتکب دو خلاف اصل می شویم و حال آنکه با تقیید مادّه، مرتکب یک خلاف اصل می شویم، و ارتکاب یک خلاف اصل، مقدّم بر ارتکاب دو خلاف اصل بوده می باشد. حیث انعقد: دلیلِ بودنِ مجال برای این توهّم است وقتی که تقیید با دلیل منفصل باشد.

Fa

وقد استقر له ظهور: صمیر در دله، به مطلق برمیگردد.

ولو بقرينة الحكمة: يعنى دولو استقر له الظّهور بقربنة الحكمة و مقصود از «الحكمّه» مقدّمات حكمت مى باشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۱۱۳ وجه دوّم قائلین به رجحان رجوع قید به هیئت در دوران امر بین رجوع قید به
 هیئت یا به مادّه چیست؟ (ثانیهما انّ تقیید... بطلان الا خر اولی)

ج: می فرماید: استدلال قائلین از یک صغری و یک کبری تشکیل شده است.

صغری: اینکه مقید شدن هیئت موجب می شود که اطلاق مادّه هم از بین برود و آن نیز مقیّد شود. به خلاف مقیّد شدن مادّه که موجب نمی شود اطلاق هیئت از بین برود و آن هم مقیّد شود.

کبری: وقتی امر دائر شود بین دو تقییدی که یکی سبب از بین رفتن اطلاق دیگری شده و آن هم مقید شود و بین تقییدی که سب از بین رفتن اطلاق دیگری نشود، قطعاً تقییدی که موجب بطلان اطلاق دیگری نشده و آن را نیز مقید نمی کند مقدم است. نتیجه: چون تقیید مادّه موجب بطلان و از بین رفتن اطلاق مادّه می شود رجحان داشته و مقدّم است. (۱)

۱۱۴ ـ بیان صغرای قیاس وجه دوّم مبنی بر این که تقیید هیئت مستلزم تقیید مادّه نیز بوده چگونه است؟ (امّا الصّغری... وجود القید و عدمه)

ج: می فرماید: وقتی هیئت را مقید کرد، دیگر برای اطلاق ماده بیان و محل حاجتی نیست. زیرا ماده هیچ وقت از قیدی که هیئت مقید به آن شده منفک نخواهد بود. (۲) در

۱- یعنی امر دائر است بین اینکه در کلام دو تقیید باشد و یا اینکه در کلام یک تقیید باشد. چرا که لازمهٔ تقیید وجوب و هیئت، مقید شدن ماده و واجب نیز می باشد. ولی لازمهٔ تقیید ماده و واجب تقیید هیئت و وجوب نمی باشد. بدیهی است مرتکب یک تقیید شدن یعنی قید را قید ماده دانستن مقدم بر ارتکاب دو تقیید شدن یعنی قید را قید هیئت دانستن می باشد.

۲- مثلاً در «ان جاءک زید فاکرمه» اگر «مجیئ» را قیدوجوب قرار دهیم معنایش این است که قبل

صورتی که اگر مادّه را مقیّد کنیم موجب تقیید هیئت نخواهد شد و اطلاق هیئت به حال خودش باقی خواهد بود و وجوب چه قید، محقّق شود و چه نشود و جود دارد. (۱)
۱۱۵ ـ بیان کبرای قیاس مبنی بر اینکه وجود یک قید و ارتکاب یک قید مقدّم است بر وجود دو قید و مرتکب شدن دو قید در یک کلام چگونه است؟
(امّا الکبری.... خلاف الاصل)

ج: می فرماید: اگر چه تقیید و مقید کردن اطلاق موجب مجاز در کلام نمی شود ولی باید دانست تقیید، خلاف اصل است. (۲) چرا که اصل در کلام، عبارت از اطلاق است. حال، امر دائر است بین ار تکاب دو خلاف اصل شدن یا مر تکب یک خلاف اصل شدن؟

و از قید «مجیی» وجوبی نیست و وجوب بعد از تحقق قید «مجیی» خواهد بود. ولی باید دانست که ماده و واجب یعنی اکرام هم قهراً بعد از تحقق قید «مجیی» خواهد بود. یعنی ماده و واجب که اکرام بوده نیز بعد از قید خواهد بود. چرا که قبل از تحقق قید یعنی مجیی اگر اکرام صورت گیرد این اکرام، واجب نخواهد بود. پس اکرام و واجب هم وقتی واجب است که تکلیف و وجوبی باشد و تکلیف و وجوب هم اگر قید را به آن ارجاع دهیم بعد از تحقق قید خواهد بود. پس تقیید هیئت و وجوب دربرمی گیرد اطلاق ماده و واجب را و آنرا نیز مقید می کند. پس دو قید در کلام خواهد بود.

۱- ولی اگر «محیی» را قید واجب قرار دهیم. یعنی اکرام بعد المجیی واجب باشد در اینجا وجوب به حال خودش باقی است. یعنی اگر قید محقق شود هم واجب و هم وجوب هر دو خواهند بود. ولی اگر قید محقق نشود واجب که اکرام باشد و جود ندارد ولی وجوب، و جود دارد. چرا که با خوردن قید به مادّه و واجب، و جوب در هر حال فعلی خواهد بود چه قید محقق شود که واجب هم در این صورت فعلی می شود و چه قید محقق نشود که در این صورت واجب، فعلی نخواهد بود ولی و جوب، فعلیت دارد. پس یک قید در کلام خواهد بود اگر قید را به مادّه بزنیم،

۲- یعنی هر چند ادباء در باب اطلاق گفتهاند: قید آوردن و مقید کردن اطلاق کلام، موجب مجاز در کلام نیست ولی خلاف اصل می باشد. یعنی اصل در کلام آن است که مطلق باشد و قید آوردن خلاف اصل اصالة الاطلاق می باشد. بنابراین، اصل اصالة الاطلاق همیشه مقدم بر تقیید بوده و وقتی دست از اطلاق برداشته می شود که قرینه برخلاف اصل باشد.

قطعاً ارتكاب یک خلاف اصل شدن مقدّم بر مرتكب دو خلاف اصل شدن خواهد بود. (۱)

۱۱۶ ممكن است گفته شود با تقیید هیئت دو تقیید وجود ندارد بلكه یک تقیید وجود دارد. بنابراین، كبرای قیاس محقّق نیست تا صغرا بر آن حمل شود و نـتیجه گرفته شود که تقیید مادّه مقدّم بر تقیید هیئت می باشد. (۲) جواب قائلین چیست و این دو وجهی را که مصنّف از قائلین به این قول نقل کرده اند از کجاست؟

(و لا ارق... اعلی الله مقامه)

ج: می فرماید: جواب داده می شود که در حقیقت فرقی نیست بین تقیید و مقید کردن لفظی اطلاق و بین اینکه کاری کنیم که در عمل با تقیید و قید آوردن از جهت اثر و بطلان عمل یکی باشد.^(۳)

مصنّف می فرماید: تمامی این مطالبی را که در دو وجه یاد شده در رابطه با تقدیم تقیید

۲- چراکه گفته شد: تقیید هیئت و و چون موجب مقید شدن ماده هم می شود. بنابراین، دو تقیید و دو خلاف اصل در کلام خواهد بود. ولی تقیید ماده موجب مقید شدن هیئت و و جوب نشده و در نتیجه، یک تقیید و یک خلاف اصل در کلام خواهد بود.

۲- با فرض قبول کبری و اینکه قبول کنیم تقیید، خلاف اصل است و اینکه ارتکاب یک تقیید و یک خلاف اصل شدن مقدم بر ارتکاب دو تقیید و دو خلاف اصل شدن میباشد ولی کبرا در اینجا محقق نیست. چرا که در کلام، یک تقیید وجود دارد و آن یا تقیید هیئت است یا تقیید ماده. و در هر صورت مرتکب یک خلاف اصل می شویم. یعنی مجیئی یا قید وجوب و یا قید واجب (اکرام) قرار خواهد گرفت.
 ۳- یعنی اگر چه با ارجاع قید به هیئت و یا به وجوب، یک قید زده شده و لفظاً ماده مقید نشده است ولی فرقی نیست که ماده به وسیلهٔ لفظ در کلام، قید بخورد یا عملی انجام شود که موجب مقید شدن آن شود. در اینجا نیز اگر چه یک قید در کلام زده می شود و آن ارجاع قید به هیئت بوده ولی از نظر اثر و باطل شدن اطلاق ماده با مقید کردن ماده توسط قید لفظی یکسان است. زیرا تقیید وجوب و هیئت در عمل موجب از بین رفتن اطلاق ماده و واجب و مقید شدن آن می شود. بنابراین، تقیید هیئت مستلزم تقیید ماده بوده و در نتیجه موجب ارتکاب دو خلاف اصل در کلام می شود.

مادّه بر تقیید هیئت به هنگام دَوَران بین این دو آوریم مطابق آن چیزی است که مقررّین بحث شیخ ﷺ افاده کردهاند.(۱)

۱۱۷ _اشکال مصنّف نسبت به وجه اوّل شیخ در رجحان رجوع قید به مادّه در دَوَران بین رجوع قید به هیئت یا به مادّه چیست؟^(۲)

(امًا في الأوّل... ربّما تقتضي التّعبين)

ج: می فرماید: اگر چه اطلاق هیئت و وجوب، اطلاق شمولی است به خلاف اطلاق مادّه و واجب که بدلی می باشد ولی شمولی بودن اطلاق هیت دلیل بر رجحان آن بر اطلاق بدلی مادّه نیست. چرا که عموم در هر دو یعنی عموم شمولی هیئت و چه عمومی بدلی مادّه، از اطلاق و مقدّمات حکمت گاهی اطلاق و مقدّمات حکمت گاهی

۱- «مطارح الانظار / ۴۹» و أورده شد اين دو وجه در «الهدايه / ۵» نيز بيان شده است.

۲- مصنف در رجوع قید به هیئت یا ماده گفت: برابر قواعد عربیته، قید رجوع به هیئت می کند. در دران و شک نیز اگر قرینه در کلام نباشد جای رجوع به اصول عملیته بوده و چون در اینجا نیز غالباً مرجع شک در شک در تعلق تکلیف و وجوب یا عدم تعلق تکلیف و وجوب بوده بنابراین، جای اجرای برائت یعنی ارجاع قید به هیئت می باشد. چرا که تا قبل از تحقق قید اصلاً وجوب و تکلیفی نیست. بنابراین، مصنف باید جواب دو وجهی را که برای رجحان ارجاع قید به هیئت ذکر شده است را بدهد.
 ۳- یعنی قبول داریم اطلاق و عموم هیئت، اطلاق و عموم شمولی و اطلاق و عموم ماده، اطلاق و عموم بدلی است ولی استفاده اطلاق شمولی هیئت و اطلاق بدلی ماده هر دو با استفاده از مقدمات حکمت می باشد. مثلاً گفته می شود دلالت هیئت در «اکرم رجلاً» بر عموم یعنی وجوب اکرام وجوب حالات از مقدمات حکمت استفاده می شود یعنی گفته می شود اگر مقصود مولی از وجوب اکرام، وجوب و حالت خاصی بود باید قید می آورد و چون قید نیاورده پس قصدش عموم حالات و جوب اکرام می باشد. چنانکه در جانب متعلق نیز عموم که هر یک از افراد رجل بوده توسط مقدمات حکمت استفاده می شود اگر مولی فرد خاصی از رجل را اراده کرده بود باید قید می آورد و چون نیاورده پس مرادش عموم ولی به نحو یدلی است.

مقتضی عموم شمولی $^{(1)}$ و زمانی مقتضی عموم بدلی $^{(1)}$ و در پارهای مواقع احیاناً مقتضی تعیین است $^{(7)}$ پس همه به مقتضای مقدّمات حکـمت مـیباشد. انـما الکـلام ایـنکه مقتضای حکمت متفاوت است. $^{(7)}$

۱۱۸ ــاگر شمولی بودن عموم هیئت موجب ترجیح آن بر عموم بدلی مادّه نمیشود پس چراگفته میشود عموم عامّ بر عموم اطلاق مقدّم است؟

(و ترجيح عموم العامّ... يقدّم بلاكلام)

ج: می فرماید: عموم عام، مقدّم بر عمومی اطلاقی است وقتی که دلالت عامّ بر عموم به وضع واضع باشد^(۵) نه به خاطر شمولی بودنش، تا گفته شود عموم عامّ، ظاهر تر از عموم بدلی و مقدّم بر آن است. از آنجا که ملاک تقدیم عامّ شمولی بر عموم مطلق، وضع واضع بوده، بنابراین، اگر در جایی این دو را به عکس فرض کنیم مثلاً لفظ عامّی باشد که به



۱- مثل «احل الله البيع» كه مقصود از «البيع» تمام افراد بيع بلى باشد. و اين عموم شمولى از مقدمات حكمت استفاده مى شود. يعنى گفته مى شود اگر مقصود از «البيع» فرد خاصى بود بايد قرينه أورده مى شد و چون قرينه أورده نشده پس تمام افراد، مورد نظر مى باشند و عموم شمولى در جايى است كه اسم جنس محلاى الف و لام متعلق حكم قرار گيرد.

۲- مثل موردی که اسم جنس نکره متعلق حکم قرار گیرد مثل «اکرم رجالاً» که هـمهٔ افـراد رجـل می تواند متعلق حکم قرار گیرد ولی به نحو عام بدلی. چرا که گفته می شود اگر مقصود از «رجالاً» فرد خاصّی بود باید قرینه آورده می شد و چون قرینه آورده نشده پس همهٔ افراد رجل به نحو عام بدلی مورد نظر می باشند.

۳- آنجا که قرینه در کلام باشد. مثل اطلاق صیغهٔ امر که دلالتش بر وجوب به نحو علی التعیین بر
 وجوب نفسی است نه غیری و نمی تواند هر دو را شامل شود و نیز دلالتش بر وجوب به نحو علی
 التعیین تعیینی است و نه تخییری و یا عینی است نه کفایی.

۴- یا عام شمولی یا عام بدلی و یا تعیین میباشد.

۵- مثل لفظ «كلّ» كه به وضع وأضع، دلالت بر عموم مىكند.

وضع واضع دلالت بر عموم بدلی کند^(۱) و اطلاقی هم باشد که دلالت بر عـامّ شـمولی داشته باشد آن عامّ هر چند دلالت بر عمومی بدلی میکند ولی مقدّم بر اطلاقی است که دلالت بر عامّ شمولی میکند.

ولی در ما نحن فیه دلالت هیئت بر عموم شمولی همچون دلالت مادّه بر عموم اطلاقی با مقدّمات حکمت میباشد.

۱۱۹ _اشکال مصنّف نسبت به وجه دوّم شیخ در رجحان رجوع قید به مادّه در دَوَران بین رجوع قید به هیئت یا مادّه چیست؟

(و امًا في الثَّاني... على خلاف الأصل)

ج: می فرماید: اگر چه تقیید و مقید کردن اطلاق، خلاف اصل است ولی عملی که موجب جاری شدن مقدّمات حکمت در یک مطلق شده و نیز موجب انتفاء بعضی مقدّمات حکمت در یک مطلق شده و نیز موجب انتفاء بعضی مقدّمات حکمت در یک مطلق دیگر می شود، (۲) این عمل اصلاً، خلاف اصل نیست. چرا که با این عمل، برای آن مطلق، دیگر اطلاقی نیست تا بطلان عمل به این اطلاق بواسطهٔ این عمل یعنی تقیید هیئت در حقیقت مثل تقییدی باشد که خلاف اصل است. (۳)

۱ – مثل لفظ «من» در «من جاءک فاکرمه» که کلمهٔ «من» لفظ عامّ است ولی به وضع واضع، دلالت بر عموم بدلی دارد. چنانکه الفاظ «ما» و «ایّ» استفهامیّه نیز چنین است.

۲- مثلاً در مثال «ان جاءک زید فاکرمه» قید را به هیئت بزنیم و به واسطهٔ این قید، اطلاق هیئت را مقید کنیم، شیخ الله فرمود که ماده همیشه با هیئت خواهد بود و قهراً مقدّمات حکمت که از آن جمله عدم قرینه بر قید در کلام می باشد، جاری نشده و اطلاق ماده هم به تبعیّت هیئت که مقید نشده است مقید می شود و اطلاق برای ماده منعقد نمی شود.

۳- یعنی آنچه که خلاف اصل میباشد، عبارت از آن جایی است که اطلاقی باشد و بعد آن را قید بزنیم. ولی در اینجا با تقیید هیئت برای ماده دیگر اطلاقی نمیماند تا آن را قید بزنیم تا گفته شود تقیید هیئت، تقیید ماده را نیز به همراه خواهد داشت و تقیید هیئت موجب ارتکاب دو تقیید و دو خلاف اصل شده و حال آنکه تقیید ماده موجب یک تقیید و یک خلاف اصل میشود و ارتکاب یک خلاف اصل مقدم بر ارتکاب دو خلاف اصل خواهد بود.

AD)

۱۲۰ ـ خلاصه گیری مصنّف از جوابش به وجه دوّم شیخ و ردّ نظر شیخ مبنی بر اینکه تقیید هیئت، موجب تقیید ماده شده چیست؟

(و بالجملة لامعني... في خلاف الأصل ايضاً)

ج: می فرماید: خلاصه جواب ما به شیخ این است: تقیید که خلاف اصل اصاله الاطلاق بوده به این دلیل است که خلاف ظهوری است که برای مطلق به برکت مقدّمات حکمت منعقد می شود. (۱) ولی با منتفی شدن مقدّمات حکمت، دیگر برای مطلق، ظهوری نیست تا این عمل یعنی تقیید هیئت که همچون تقیید، موجب بطلان عمل به اطلاق می شود همچون تقیید نیز خلاف اصل اصالة الاطلاق باشد. (۲)

۱۲۱ ـ اگر تقیید هیئت که موجب منتفی شدن بعضی از مقدّمات حکمت در جانب اطلاق مادّه و بطلان اطلاق آن شده مانند تقیید اطلاق مادّه نیست پس چرا شیخ الله عند مناک المقدّمات) چنین سخنی را فرموده است؟ (و کانّه تومّی انّ... فیما جرت مناک المقدّمات)

ج: می فرماید: گویا شیخ الله توهم کرده که اطلاق مطلق همچون عموم عام، ثابت بوده و همچون عموم عام، ثابت بوده و همچون عام نیز رفع ید از اطلاق مطلق یا به خاطر آوردن قید بوده و یا عملاً به گونهای عمل شود و حال آنکه چنین قیاسی، فاسد است. (۳)

۱- مثلاً وقتی گفته می شود «اکرم عالماً» با اجرای مقدّمات حکمت، برای لفظ «عالم» ظهوری منعقد می شود در اطلاق و گفته می شود لفظ «عالم» ظهور در اطلاق دارد. حال اگر گفته شود «لا تکرم عالماً فاسقاً» این کلام و دلیل دوم موجب می شود که در مدلول دلیل اوّل یعنی ظهورش در اطلاق، تصرّف کرد و دائرهٔ آن را محدود کرد. اینجا تقیید، خلاف اصل اصالهٔ الاطلاق است چرا که خلاف ظهوری است که برای مطلق قبلاً منعقد شده و بعد دائرهٔ آن ظهور را با دلیل دیگری تضییق می کنیم، خلاف اصل اصالهٔ الاطلاق اعدیگری تضییق می کنیم، ۲- یعنی وقتی هیئت را قید بزنیم اصلاً برای مادّه، اطلاقی از ابتدا باقی نمی ماند تا تقییدش خلاف اصل اصالهٔ الاطلاق باشد. به عبارت دیگر، مثل آن است که گفته شد: «اکرم عالماً عادلاً» در اینجا از ابتدای برای «عالم» اطلاقی منعقد نمی شود تا تقیید آن خلاف اصل باشد. چرا که ظهور «عالم» از ابتدا در مقیّد یعنی در «عالم عادل» می باشد.

٣- توضيح مطلب آنكه، ظهور لفظ عامّ در عموم چون مستند به وضع واضع بوده كه لفظ را بـراى عـموم

چراکه اطلاق، وقتی منعقد می شود که مقدّمات حکمت جاری شود و حال آنکه گفته شد در تقیید هیئت از ابتدا برای مادّه، اطلاقی منعقد نمی شود. زیرا تقیید هیئت قرینه است بر مقیّد بودن مادّه، به دلیل عدم انفکاک مادّه از هیئت در تحقّق خارجی. در نتیجه، یکی از مقدّمات حکمت که عدم قرینه بر قید در کلام بوده جاری نمی شود. (۱)

🚗 وضع نموده بنابراین، به محض أوردن لفظ عامّ در كلام، براي أن لفظ، ظهور در عامٌ منعقد مي شود و این ظهور ثابت است. بنابراین، تا وقتی استثناء و قیدی چه متّصل و به دنبال وبدون فاصله زمانی و در همان کلام یا به صورت منفصل و با فاصله زمانی در کلام دیگری آورده نشود، ظهور آن عام، ثابت و مستقر است. مثلاً اكر گفته شود «اكرم العلماء الاّ الفسّاق منهم» يا «اكرم العلماء» و بعد گفته شود «لاتكرم الفسّاق من العلماء» در هر دو صورت به محض گفتن «اكرم العلماء» براي لفظ «العلماء» ظهور، منعقد و مستقرّ می شود. و بعد از آنکه متکلم به دنبالهٔ آن بگوید «الله الفشاق منهم» یا در کلام دیگری بگوید «لاتکرم الفسّاق من العلماء» و عامّ را تخصيص بزنيم در ابنجا مرتكب خلاف اصل كه ظهور كلام در عموم بوده می شویم و یا عملاً به عموم عام عمل نکنیم نیز خلاف اصل خواهد بود. ولی ظهور مطلق در اطلاق به استناد وضع واضع نمى باشد. بلكه به والبطة جريان مقدّمات حكمت بوده و اينطور نيست كه با گفتن لفظ مطلق، برایش ظهور در اطلاق منعقد شود بلکه ظهورش منتظر و معلّق است بر اینکه قیدی آورده نشود و خلاصه آنکه مقدّمات حکمت جاری شود. به عنوان مثال اگر گفته شود «اکرم عالماً» به صرف آوردن لفظ «عالم» برایش ظهور در اطلاق منعقد نمی شود تا گفتن «لاتکرم عالماً فاسداً» به عنوان قید، خلاف اصل باشد. چرا که این کلام دوم در واقع قرینه بر قید بوده و موجب جاری نشدن این مقدّمه از مقدّمات حکمت که عدم قرینه بر قید بوده می شود و در واقع کشف می کند که مقصود متکلّم از ابتداء، مطلق نبوده است. چنانکه اگر عملی انجام داد که این عمل، قرینه بر قید باشد نیز رفع ید از اطلاق، خلاف اصل نخواهد بود چرا که باز این عمل، قرینه است بر اینکه از ابتدا برای مطلق، اطلاقی منعقد نشده تا رفع ید از آن، خلاف اصل باشد.

۱- در ما نحن فیه نیز اطلاق هیئت اگر چه موجب رفع ید از اطلاق مادّه نیز می شود ولی موجب ارتکاب خلاف اصل شدن نمی شود. چرا که گفته شد؛ ظهور در اطلاق، مستند به لفظ نبوده بلکه مستند به مقدّمات حکمت است و وقتی یکی از مقدّمات حکمت جاری نشود یعنی اطلاقی منعقد نشده تا

۱۲۲ ـ آیا می توان در موردی گفت مجالی برای توهّمی که شیخ ﷺ نموده وجود دارد؟ (نعم اذا کان... ولو بقرینة الحکمة فتامّل)

ج: می فرماید: آری اگر تقیید در کلام به واسطهٔ دلیل منفصلی باشد و امر دائر بین رجوع قید به مادّه یا هیئت باشد آن وقت می توان گفت برای این توهم مجالی خواهد بود. چرا که برای مطلق، اطلاقی منعقد شده و ظهوری برای آن مستقر شده هر چند به واسطهٔ قرینه که مقدمات حکمت بوده باشد. (۱)

تقییدش خلاف اصل باشد. در اینجا نیز تقیید هیئت قرینه بر مقید بودن ماده بوده و کاشف از
 این است که ماده از ابتدا اطلاق نداشته تا تقییدش خلاف اصل باشد.

۱- مثل آنکه مولی بفرماید: «اکرم زیداً» و بعد در کلام دیگری بفرماید: «لاتکرم زیداً قبل مجیئه» در اینجا برای هر یک از هیئت یعنی «وجوب» و ماقه یعنی «اکرام» ظهور در اطلاق منعقد می شود یعنی ظاهر آن است که هم «وجوب» اطلاق دارد یعنی چه زید بیاید و چه نیاید و هم واجب که اکرام بوده اطلاق دارد یعنی چه زید بیاید و چه نیاید. در نتیجه کلام بعدی مولی، قیدی است که اگر قرینه نداشته باشیم که آیا رجوع به هیئت میکند یا ماده می توان گفت رجحان دارد به ماده زده شود. چرا که اگر به هیئت زده شود و هیئت را مقید کند، باعث تقیید ماده نیز شده و موجب می شود که دو خلاف اصل مرتکب شویم ولی اگر به ماده زده شودباعث تقیید هیئت نشده و تنها مرتکب یک خلاف اصل خواهیم شد.

ولى باید گفت: اوّلاً: مصنف در قبل گفتند: در دَوَران امر باید به اصول عملیّه رجوع کرد و در رجوع به اصول عملیّه با بیانی که گذشت چون همیشه شکّ در اصل تکلیف میباشد اصل برائت و رجوع قید به هیئت میباشد. ثانیاً: در هر صورت، ظهور مطلق در اطلاق به برکت مقدّمات حکمت بوده و این ظهور وقتی منعقد و مستقر می شود که قرینهای برخلاف اورده نشود. حال در اینجا نیز اگر کلام دوّم را به عنوان قرینه، ارجاع به هیئت دهیم و هیئت را قید بزنیم باز همان اتفاق می افتد که با توجّه به عدم انفکاک مادّه از هیئت در تحقق خارجی، مادّه هم مقیّد می شود و در واقع تقیید هیئت، قرینه می شود بر اینکه از ابتدا برای مادّه (مطلق) اطلاقی منعقد نشده است.

شاید عبارت «فتأمّل» ناظر به همین مطلب باشد. البتّه مرحوم محقّق مشکینی در حاشیهٔ کفایه، وجه دیگری ذکر کردهاند.

متن:

وَمِنْهَا: تَقْسِهُمُهُ إِلَى النَّفْسِى وَ الْغَيْرِى، وَ حَيْثُ كُانَ طَلَبُ شَيْنِ وَ إِسِجَابُهُ لَا يَكَادُ يَكُونُ بِلاَ ذَاعٍ، فَإِنْ كَانَ الدَّاعِي فِيهِ هُوَ التَّوَصُّلَ بِهِ إِلَىٰ وَاجِبٍ لا يَكَادُ التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَىٰ وَاجِبٍ لا يَكَادُ التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَىٰ وَاجِبٍ لا يَكَادُ التَّوَصُّلُ بِدُونِهِ إِلَيْهِ، لِتَوَقَّفِهِ عَلَيْهِ، فَالْوَاجِبِ بِنَفْسِهِ، كَالْمَعْرِفَةِ بِاللهِ، أَوْ مَحْبُوبِيَّتَهُ بِمَا لَهُ مِنْ كَانَ الدَّاعِي مَحْبُوبِيَّتَهُ بِمَا لَهُ مِنْ فَائِدَةٍ مُتَرَتَّبَةٍ عَلَيْهِ، كَاكُنُو الْوَاجِبِ بِنَفْسِهِ، كَالْمَعْرِفَةِ بِاللهِ، أَوْ مَحْبُوبِيَّتَهُ بِمَا لَهُ مِنْ فَائِدَةٍ مُتَرَتَّبَةٍ عَلَيْهِ، كَاكُنُو الْوَاجِبِ بِنَفْسِهِ، كَالْمَعْرِفَةِ بِاللهِ، أَوْ مَحْبُوبِيَّتَهُ بِمَا لَهُ مِنْ فَائِدَةٍ مُتَرَتَّبَةٍ عَلَيْهِ، كَاكُنُو الْوَاجِبِ بِنَفْسِهِ، كَالْمَعْرِفَةِ بِاللهِ، أَوْ التَّوَصُّلِيُّاتِ. هٰذَا، لَكِنَّهُ فَائِدَةٍ مُتَرَتَّبَةٍ عَلَيْهِ، كَاكُنُو أُواجِبًاتٍ مِنَ الْعَلْمَةِ وَاجِبًا غَيْرِيَّا، فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ وُجُودُ الْمُتَرَتَّبَةِ عَلَيْهِ ـ كَانَ الْوَاجِبُ فِي الْحَقِيقَةِ وَاجِبًا غَيْرِيًّا، فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ وُجُودُ الْفَائِدَةِ لاَزِما لَمُ الْمُ الْمُ الْمُعِي إِلَى إِيجًابٍ فِي الْفَائِدَةِ لِي الْفَائِدَةِ لاَزِما لَمُ الْمُ الْمُ الْمُ إِيجًابِ فِي الْفَائِدَةِ وَالْمِائِدَةِ لاَزِما لَمُ الْمَا لَهُ عِي إِلَى إِيجًابٍ فِي الْفَائِدَةِ.

فَ**إِنْ قُلْتَ**: نَعَمْ، وَ إِنْ كَانَ وُجُودُهُا مَخْتُوبًا أَزُوماً، إِلاَّ أَنَّـهُ حَيْثُ كَانَتْ مِـنَ الْخَوْاصُّ الْمُتَرَتِّبَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ الَّتِي لَيْسَتْ دَاخِـلَةً تَـخْتَ قُـدُرَةِ الْـمُكَلَّفِ لَمَاكَادَ يَتَعَلَّقُ بِهَا الْإِيجَابُ.

قُلْتُ: بَلْ هِىَ دَاخِلَةٌ تَحْتَ الْقُدْرَةِ، لِدُخُولِ آسْبَابِهَا تَحْتَهَا، وَ الْقُدْرَةُ عَلَى السَّبَبِ
قُدْرَةٌ عَلَى الْمُسَبَّبِ، وَ هُوَ وَاضِحٌ، وَ إِلاَّ لَـمَا صَحَّ وُقُـوعُ مِسْفُلِ التَّسَطُهيرِ وَ
التَّمْليكِ وَ التَّزْويِحِ وَ الطَّلاٰقِ وَ الْعِتَّاقِ إِلَىٰ غَيْرِ ذَٰلِكَ مِنَ الْمُسَبَّبَاتِ، مَوْرِدَ
الْحُكُم مِنَ الْآخْكَام التَّكُليفِيَّةِ.

فَالْآوُلِيٰ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْآثَرَ الْمُتَرَتِّبَ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ لاَزِماً، اِلاَّآنَ ذَا الْآثَرِ لَمُّاكَانَ مُعَنْوَناً بِعُنْوَانٍ حَسَنٍ يَسْتَقِلُّ الْعَقْلُ بِمَدْحِ فَاعِلِهِ، بَلْ وَ يَذُمُّ تَارِكَهُ، صَارَ مُتَعَلَّقاً لِلإِبِجَابِ بِمَا هُوَكَذَٰ لِكَ، وَ لا يُنَافِهِ كَوْنُهُ مُقَدِّمَةً لِاَ مْرِ مَطْلُوبٍ وَاقِعاً، بِجِلاَفِ لِلْإِبِجَابِ بِمَا هُوَكَذَٰ لِكَ، وَ لا يُنَافِهِ كَوْنُهُ مُقَدِّمَةً لِاَ مْرِ مَطْلُوبٍ وَاقِعاً، بِجِلاَفِ الْوَاجِبِ الْغَيْرِيِّ، لِتَمَحَّضِ وُجُوبِهِ في آنَّهُ لِكَوْنِهِ مُقَدِّمَةً لِوَاجِبٍ نَفْسِيً، وَ هٰذَا الْوَاجِبِ الْغَيْرِيِّ، لِتَمَحَّضِ وُجُوبِهِ في آنَّهُ لِكَوْنِهِ مُقَدِّمَةً لِوَاجِبٍ نَفْسِيً، وَ هٰذَا الْوَاجِبِ الْعَيْرِيِّ مُ لَا دَخْلَ لَهُ في الشَّالِ في اَنْ يَكُونَ مُعَنُونا فِي نَفْسِهِ، اللَّ آنَّهُ لا دَخْلَ لَهُ في

إيجابِهِ الْغَيْرِيِّ، وَ لَعَلَّهَ مُرَادُ مَنْ فَسَّرَهُمَا بِمَا أَمِرَ بِهِ لِاَ جُلِ غَيْرِهِ، فَللا يَستَوَجَّهُ عَلَيْهِ الْإِغْتِرَاضُ بِاَنَّ جُلَّ الْوَاجِبَاتِ _ لَوْ لاَ الْكُلُّ _ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ عَلَيْهِ الْإِغْتِرَاضُ بِاَنَّ جُلَّا الْوَاجِبَاتِ _ لَوْ لاَ الْكُلُّ _ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْغَيْرِيَّةِ، فَإِنَّ الْمَطْلُوبَ النَّفْسِيَّ قَلَّ مَا يُوجَدُ فِي الْآوَامِرِ، فَإِنَّ جُلَّهَا مُطْلُوبَاتُ الْغَيْرِيَّةِ، فَإِنَّ الْمَطْلُوبَ النَّفْسِيَّ قَلَّ مَا يُوجَدُ فِي الْآوَامِرِ، فَإِنَّ جُلَّهَا مُطْلُوبَاتُ لِاَجْلِ الْغَايَاتِ الَّتِي هِيَ خَارِجَةً عَنْ حَقيقَتِهَا، فَتَأَمَّلُ.

ثُمَّ إِنَّهُ لاَ إِشْكَالَ فَهِنَا إِذَا عُلِمَ بِآحَدِ الْقِسْمَيْنِ، وَ آمَّا إِذَا شُكَّ فَسِي وَاجِبٍ آنَّـهُ نَفْسِيٌّ اَوْ غَيْرِيٌّ، فَالتَّحْقَبِقُ آنَّ الْهَيْئَةَ، وَ إِنْ كَانَتْ مَوْضُوعَةً لِمَا يَعُمُّهُمَا، إِلاَّ آنَّ إطْلاَقَهَا يَقْتَضِي كَوْنَهُ نَفْسِيّاً، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَرْطاً لِغَيْرِهِ لَـوَجَبَ التَّـنْبِهِ عَـلَيْهِ عَلَى الْمُتَكَلِّمُ الْحَكِيم.

وَ آمَّا مَا قَهِلَ مِنْ آنَهُ لَا وَجْهَ لِلْإِسْتِنَادِ إِلَى إطْلاَقِ الْهَيْئَةِ لِدَفْعِ الشَّكِ الْمَذْكُورِ

بَعْدَ كَوْنِ مُفَادِهَا الْأَفْرَادَ الَّتِي لَا يُعْقَلُ فَيْهَا التَّقْيبِدُ، نَعَمْ، لَوْ كَانَ مُفَادُ الْآمْرِ هُوَ

مَفْهُومَ الطَّلَبِ صَعَّ الْقَوْلُ بِالْإطْلاقِ، لَكِنَّهُ بِمَرَاحِلِ مِنْ الْوَاقِعِ، إِذْ لا شَكَّ فِي

اتَصَافِ الْفِعْلِ بِالْمَطْلُوبِيَّةِ بِالطَّلَّبِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الْآمْدِ، وَ لا يُعْقَلُ اِتّصَافُ

اتَصَافِ الْفِعْلِ بِالْمَطْلُوبِيَّةِ بِوَاسِطَةِ مَفْهُومِ الطَّلَبِ، فَإِنَّ الْفِعْلَ يَصِبُرُ مُرَاداً بِوَاسِطَةِ

تَعَلَّقِ وَاقِعِ الْإِرَادَةِ وَ حَقيقَتِهَا لا بِوَاسِطَةٍ مَفْهُومِهَا، وَ ذَلِكَ وَاضِحُ لا يَعْتَربِهِ

تَعَلَّقِ وَاقِعِ الْإِرَادَةِ وَ حَقيقَتِهَا لا بِوَاسِطَةِ مَفْهُومِهَا، وَ ذَلِكَ وَاضِحُ لا يَعْتَربِهِ

تَعَلَّقِ وَاقِعِ الْإِرَادَةِ وَ حَقيقَتِهَا لا بِوَاسِطَةٍ مَفْهُومِهَا، وَ ذَلِكَ وَاضِحُ لا يَعْتَربِهِ

فَفهِهِ: أَنَّ مُفَادَ الْهَيْئَةِ ـ كَمَا مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ـ لَيْسَ الْآفْرَادَ، بَلْ هُوَ مَنْهُومُ الطَّلَبِ، كَمَا عَرَفْتَ تَحْقيقَهُ في وَضعِ الْحُرُوفِ، وَ لا يَكَادُ يَكُونُ فَرْدَ الطَّلَبِ الْحَقيقِيّ وَ اللَّهُ يَكُونُ الشَّايِعِ طَلَبًا، وَ إِلاَّ لَمَا صَعَّ إِنْشَائُهُ بِهَا، الْحَقيقِيّ وَ اللَّهُ اللهُ السَّافِ النَّاشِئَةِ مِنَ الْآسُبَابِ الْخَاصَةِ. نَعَمْ، رُبَّمَا يَكُونُ هُوَ السَّبَ لِإِنْشَائِهِ كَمَا يَكُونُ عَيْرَهُ إِحْيَاناً.

وَ اتَّصَافُ الْفِعْلِ بِالْمَطْلُوبِيَّةِ الْوَاقِعِيَّةِ وَ الْإِرَادَةِ الْحَقَيْقِيَّةِ ـ الدَّاعِيَةِ إلى إيقاعِ

طَلَبِهِ وَ إِنْشَاءِ إِرَّادَتِهِ بَعْثَاً نَحْوَ مَطْلُوبِهِ الْحَقيقِيِّ وَ تَحْريكاً إِلَىٰ مُرَادِهِ الْوَاقِعِيِّ لَا يُنَافِي إِنَّافَي إِنَّا الْإِنْشَائِيِّ آيْضاً، وَ الْوُجُودُ الْإِنْشَائِيُّ لِكُلِّ شَيْئٍ لَيْسَ الْاَيْفَافِي إِللَّا قَصْدَ حُصُولِ مَفْهُومِهِ بِلَفْظِهِ، كَانَ هُنَاكَ طَلَبٌ حَقيقِيٌّ أَمْ لَمْ يَكُنْ، بَلْ كَانَ إِنْشَائُهُ بِسَبَبِ آخَرَ.

وَ لَعَلَّ مَنْشَأَ الْخَلْطِ وَ الْإِشْتِبَاهِ تَعَارُفُ التَّعْبِيرِ عَنْ مُنْهُ الصَّبِغَةِ بِالطَّلَبِ الْمُطْلَقِ، فَتُوهِم مِنْهُ أَنَّ مُفَادَ الصِّبِغَةِ يَكُونُ طَلَباً حَقبِقِيًّا يَصْدُقُ عَلَيْهِ الطَّلَبُ بِالْمُصْدُاقِ، فَلَا الشَّايِعِ. وَ لَعَمْرِي آنَهُ مِنْ قَبِيلِ إِشْتِبَاهِ الْمَفْهُومِ بِالْمِصْدُاقِ، فَالطَّلَبُ الْحَقبِقِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنُ قَابِلاً لِلتَّقْيبِدِ لا يَقْتَضِي آنْ لا يَكُونَ مُفَادُ الْهَيْنَةِ قَابِلاً لَهُ، وَ إِنْ تَعَارَفَ تَسْمِيتُهُ بِالطَّلَبِ آيْضاً. وَ عَدَمُ تَقْيبِدِهِ بِالْإِنْشَائِيِّ لِوُصُوحِ إِزَادَةِ خَصُوصِهِ وَ أَنَّ الطَّلَبَ الْحَقبِقِيَّ لا يَكَادُ يُنْشَأُ بِهِا، كَمَا لا يَخْفَىٰ.

فَانْقَدَحَ بِذَٰلِكَ صِحَّةُ تَقْييدِ مُفَادٍ الصِّيغَةِ بِالشَّرْطِ، كَمَا مَرَّ هِيْهُنَا بَعْضُ الْكَلامِ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي مَسْئَلَةِ إِتِّحَادِ الطَّلَبِ وَ الْإِرَادُةِ مَا يُجُدي فِي الْمَقَامِ.

وَ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا إِذَا لَمْ يَكُنْ، فَلاٰبُدَّ مِنَ الْإِثْنَانِ بِهِ فَهِمَا إِذَا كَانَ هَٰذَا إِذَا كَانَ هُذَا إِذَا كَانَ هُذَا إِذَا كَانَ هُذَا إِذَا كَانَ هُذَا إِذَا كَانَ اللَّهُ عَلَمْ اللَّهُ عَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمْ اللَّهُ عَلَمْ اللَّهُ عَلَمْ اللَّهُ عَلَمْ اللَّهُ عَلَمْ اللَّهُ عَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمْ عَلَمْ اللَّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمْ اللللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمْ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلّمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلّمُ عَلّمُ عَلَمْ عَلَمُ عَلَمْ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ ا

ترجمه؛

و از جملهٔ آنها (تقسیمات واجب): تقسیم آن (واجب) به نفسی و غیری است. و از آنجا که میباشد طلب شیئ و ایجاب آن (شیئ) ممکن نیست باشد (طلب شیئ) بدون انگیزه ای بس اگر باشد انگیزه در این (شیئ) آن (انگیزه) دست یافتن به واسطهٔ این (شیئ) به واجبی است که ممکن نیست دست یافتن بدون این (شیئ) به آن (واجب) به

دلیل توقف داشتن این (واجب) بر آن (شیئ) پس واجب، غیری است. و گرنه پس آن (واجب) نفسي است. اعمّ از آنكه باشد انگيزه، محبوبيّتِ واجب به واسطهٔ خود ايـن (واجب) همچون معرفت به خداوند یا محبوبیت آن (واجب) به واسطهٔ آنچه که برای آن (واحب) است از فایدهای که مترتب است بر آن (واجب) مانند اکثر واجبات از عبادات و توصّليّات. اين (تعريف) را داشته باش ولي همانا مخفي نمي باشد همانا انگيزه اگر باشد این (انگیزه) محبوبیّت آن (واجب) اینچنین یعنی به واسطهٔ آنچه که برای آن (واجب) است از فایده متر تب بر آن (واجب)، میباشد واجب در حقیقت واجب غیری. پس همانا اگر نبودوجود این فایده، لازم، هر آینه انگیزهای نبود به ایجاب ذی الفایده (واجب). **یس اگر بگویی** (ج*واب* دهی): أری، و اگر چه میباشدوجود این (ف*ایده*) محبوب لزوماً مگر آنکه همانا چون میباشد (فایده) از خواش متر تب بر افعالی که نمیباشد (خواص) داخل در تحتِ قدرتِ مكلّف، هر أينه ممكن نيست تعلّق بگيرد به اين (خواص) ايجاب. مى كويم (جواب مى دهم): بلكه اين (فايدو) داخل در تحتِ قدرت است. به دليل داخل بودن اسباب أن (فا يده) در تحت اين (قدرت) و قدرت بر سبب، قدرت بر مسبب است و این (قدرت بر سبب قدرت بر مسبّب است) روشن است وگرنه هر آینه صحیح نبود واقع شدن ـ مثل طهارت و به ملکیّت در آوردن، به ازدواج در آوردن و جدا شدن و آزاد شدن و غير اين از مستبات ـمورد حكم از احكام تكليفيّه.

پس شایسته اینکه گفته شود: همانا اثری که مترتب است بر آن (واجب) و گر چه می باشد (اثر مترتب) لازم، مگر آنکه همانا دارندهٔ اثر (واجب) چون بوده است (دارنده اثر) معنون به عنوانی نیکو که مستقل است عقل به مدح فاعل آن (دارنده اثر) بلکه و نکوهش می کند ترک کنندهاش (دارنده اثر) را، می شود متعلق برای ایجاب به آنچه که آن (دارنده اثر) اینچنین (معنون به عنوان نیکو بودن) است. و منافات ندارد این (متعلق امر واقع شدن به خاطر معنون به عنوان حسن بودن) را بودنش (دارنده اثر) اینکه

مقدّمه است برای امر مطلوبی در واقع به خلاف واجب غیری به خاطر ممتحض بودن وجوب آن (واجب غیری) در اینکه همانا این (وجوبش) برای بودنش (واجب غیری) به اینکه مقدّمه است برای واجب نفسی. و این (غیری بودن) همچنین منافات ندارد به اینکه باشد (واجب غیری) معنون به عنوانی نیکو فی نفسه، مگر اینکه همانا این (معنون به عنوان نیکو بودن) دخالتی نیست برای این (عنوان نیکو) در ایجاب غیریاش. و شاید این (بیان) مقصود شخصی است که تفسیر کرده است (آن شخص) این دو (واجب نفسی و واجب غیری) را به آنچه (واجب) که امر شده به آن (واجب) به خاطر خودش و آنچه (واجبی) که امر شده به آن (واجب) به خاطر خودش و آنچه (واجبی) که امر شده به آن (واجب) به خاطر غیر این (واجب)، پس متوجه نخواهد بود بر آن (تعبیر) اعتراض به اینکه همانا اعظم واجبات ـاگر نه همه لازم می آید اینکه باشد (اعظم واجبات) از واجبات غیری، پس همانا مطلوب نفسی، کم است آنچه (واجب نفسی) که وجود بیدا کند (واجب نفسی) در اوامر. پس همانا اعظم اینها (واجبات نفسی) مطلوباتی هستند به خاطر غایاتی که این (خابات) خارج از اینها (واجبات نفسی) مطلوباتی هستند. پس تأمل کن.

سپس همانا اشکالی نیست در آنچه (واجبی) که وقتی دانسته شود به یکی از دو قسم (واجب نفسی یا غیری بودن)، و امّا وقتی شکّ شود در واجبی اینکه همانا این (واجب) نفسی یا غیری است، پس تحقیق، آن است که همانا هیئت و اگر چه میباشد (هیئت) وضع شده برای آنچه (معنایی) که شامل می شود (معنا) هر دو (نفسی و غیری) را مگر آنکه همانا اطلاق آن (هیئت) اقتضا می کند (اطلاق) بودنش (واجب) را نفسی، پس همانا این (واجب) اگر باشد (واجب) شرط برای غیر خودش (واجب) هر آینه واجب بود آگاهانیدن بر آن (شرط برای غیر بودن) بر متکلّم حکیم.

و امّا آنچه که گفته شده (آن چیز) از اینکه همانا وجهی نیست برای استناد کردن به اطلاق هیئت برای دفع شکّ یاد شده، بعد از بودن مفاد آن (میئت)، افرادی که معقول نمی باشد در آن (افراد) تقیید. آری، اگر بوده باشد مفاد امر، آن (مفاد) صفهوم طلب، صحیح می بود قول به اطلاق، ولی این (مفاد امر مفهوم طلب باشد) دور از واقع است. زیرا شکّی نیست در متّصف شدن فعل به مطلوبیّت به واسطه طلبی که استفاده می شود از امر و معقول نمی باشد متّصف شدن مطلوب به مطلوبیّت به واسطهٔ مفهوم طلب. پس همانا فعل می شود مقصود به واسطهٔ تعلّق گرفتن واقع اراده و حقیقتِ آن (اراده) نه به واسطهٔ مفهوم و این (مراد بودن فعل به واسطهٔ تعلّق حقیقت اراده و نه به واسطهٔ مفهوم طلب) روشن است و راه ندارد در این، شکّی.

پس [اشکال] در این (ماقیل): اینکه همانا مفاد هیئت ـهمانطوری که گذشت اشاره به آن (مفاد هیئت) مفهوم طلب است چنانکه دانستی تحقیق آن (مفاد هیئت) را در وضع حروف و ممکن نیست باشد (مفاد هیئت) فرد طلب و هیئت) فرد طلب حقیقی و آنچه (فردی) که میباشد (آن فرد) به حمل شایع، طلب و گرنه هر آینه صحیح نبود انشاء آن (فرد) به واسطهٔ این (هیئت)، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا این (فرد) از صفات خارجیّهای بوده که ناشی از اسباب خاص است. آری، بسا میباشد این (طلب حقیقی) سبب برای انشاء آن (طلب) چنانکه میباشد (سبب) غیر آن (طلب حقیقی) احیاناً.

و متصف شدن فعل به واسطهٔ مطلوبیت واقعی و ارادهٔ حقیقی ـ که انگیزه است به ایقاع طلب آن (فعل) و انشاء اراده آن (فعل) به عنوان بعث به جانب مطلوب حقیقیاش (مولی) و به عنوان تحریک به مراد واقعیاش (مولی) ـ منافات ندارد (متصف شدن فعل به مطلوبیت واقعی) متصف شدن آن (فعل) را به طلب انشایی همچنین (مثل اتصافش به طلب حقیقی). و وجود انشایی برای هر شیئ، نیست (وجود انشایی) مگر قصد به طلب حقیقی). و وجود انشاء) به واسطهٔ لفظ آن (انشاء) اعم از اینکه باشد آنجا (وجود انشایی) طلب حقیقی یا نباشد (طلب حقیقی) بلکه باشد انشاء آن (مفهوم طلب) به انشایی) طلب حقیقی یا نباشد (طلب حقیقی) بلکه باشد انشاء آن (مفهوم طلب) به

سبب دیگری.

و شاید منشأ خلط و اشتباه، متعارف شدن تعبیر از مفاد صیغه به طلبِ مطلق است. پس توهم شده از این (تعارف تعبیر) اینکه همانا مفاد صیغه میباشد (مفاد صیغه) طلب حقیقی که صدق میکند بر آن (طلب حقیقی) طلب به حمل شایع. و به جان خودم سوگند همانا این (مفاد صیغه، طلب حقیقی بوده باشد) از قبیل اشتباه مفهوم به مصداق است، پس طلب حقیقی وقتی نباشد (طلب حقیقی) قابل برای تقیید، اقتضاء نمیکند (قابل تقیید نبودن طلب حقیقی) اینکه نباشد مفاد هیئت قابل برای آن (تـقیید) و گر چه متعارف شده است نامگذاریاش (مفاد هیئت) به طلب همچنین. و عدم تـقیید آن (طلب) به انشایی به خاطر روشن بودن ارادهٔ خصوص آن (انشایی) است و اینکه همانا طلب حقیقی ممکن نیست انشاء شود (طلب حقیقی) به واسطهٔ این (همیئت) چـنانکه مخفی نمیباشد. پس روشن شد به واسطهٔ این (مفید از طلب، طلب انشایی بوده و نه مخفی نمیباشد. پس روشن شد به واسطهٔ این (مفید از طلب، طلب انشایی بوده و نه مخفی نمیباشد. پس روشن شد به واسطهٔ این (مفید و نه مخفی نمیباشد. پس روشن شد به واسطهٔ این (مفید و نه مخفی نمیباشد. پس روشن شد به واسطهٔ این (مفید و نه مخفی نمیباشد و ارده آنچه که شایسته مشروط) بعضی از کلام و هر آینه گذشت در مسألهٔ اتحاد طلب و اراده آنچه که شایسته است در مقام.

این (تمسّک به اطلاق هیئت) وقتی است که باشد آنجا (صیغه امر) اطلاقی، و امّا وقتی نباشد (اطلاقی) پس چارهای نیست از اتیان به آن (واجب مشکوک) در وقتی که باشد تکلیف به آنچه (دی المقدّمه ای) که احتمال می رود بودنش (واجب مشکوک) اینکه شرط فعلی برای آن (دی المقدّمه)، به دلیل علم به وجوب فعلی اش (واجب) و اگر چه دانسته نشود جهت وجوب آن (واجب)، وگرنه پس نه (اتیان واجب مشکوک لازم نیست) به دلیل بدوی شدن شکّ در آن (تکلیف به واجب مشکوک، فعلی نبوده) چنانکه مخفی نمی باشد.

نکات دستوری و توضیح واژگان

و منها تقسیمه الخ: ضمیر در دمنها، به تقسیمات واجب و در دتقسیمه، به واجب برمیگردد.

و ایجابه لایکاد یکون بلا داع: کلمهٔ «ایجابه» عطف تفسیری به وطلب شیئ» بوده و ضمیر در آن به «شیئ» و در ویکون»به طلب شیئ برگشته و کلمهٔ «داع، در اصل «داعی» بوده و اعلال وقاض، در آن صورت گرفته است.

فان کان الداعی فیه هو التوصل به الغ: کلمهٔ «الداعی» اسم «کان» و جار و مجرور «فیه» که ضمیر در آن به شیئ برگشته، متعلّق به «الدّاعی»، ضمیر «هو» ضمیر فصل و به «الدّاعی» برگشته و دالدّاعی، برگشته و می خبر برای «کان» و ضمیر در دبه به شیئ برگشته و «کان» با اسم و خبرش، شرط برای «ان» و جوابش جملهٔ دفالواجب غیری» میباشد.

لایکاد التوصل بدونه الیه: ضمیر در ایدونه، به شیل و در دالیه، به واجب برگشته و این جمله، صفت برای دواجب، میباشد تر میرارس می باشد تر می باشد تر می باشد تر میرارس می باشد تر میرارس می باشد تر می باشد

لتوقّفه عليه: ضمير در «لتوقّفه» به واجب و در «عليه» به شيئ برمي گردد.

فالواجب غیری: کلمهٔ «الواجب» مبتدا و کلمه وخیری» خبر و این جمله، جواب شرط میباشد.

و الآفهو نفسی: یعنی «و ان لم یکن الدّاعی فیه هو التّوصّل به الی واجب فهو نفسی» ضمیر دهو» به واجب برمیگردد.

بنفسه: ضمیر در *دبنفسه*، به *«الواجب»* برمیگردد.

او محبوبیّته بما له من فائدة مسترتبه علیه: ضمیر در دمحبوبیّته که عطف به دمحبوبیّه ، بوده به واجب و ضمیر در دله ، و در دعلیه ، به واجب برگشته و کلمهٔ دمن ، بیان ماءموصوله که مجرور به دباء ، بوده و این جار و مجرور متعلّق به دمحبوبیّته ، میباشد. هذا: به معنای دخذذا ، یعنی این تعریف را داشته باش. لكنّه: ضمير در «لكنّه» اسم آن و به معناى شأن بوده و خبرش جمله «لا ينخفى الخ» مى باشد.

لایخفی ان الدّاعی لوکان هو محبوبیّته کذلک الخ: کلمه «الدّاعی» اسم «انّ» و ضمیر دهو» اسم «کان» و به «الدّاعی» و ضمیر در «محبوبیّته» که خبر «کان» بوده به واجب برگشته و جمله «کان الغ» بوده و جملهٔ «لو برگشته و جمله «کان الغ» بوده و جملهٔ «لو کان الغ» خبر «انّ» و «انّ» با اسم و خبرش تأویل به مصدر رفته و فاعل برای «لا یخفی» میباشد.

ای بما له من الفائدة المترتبه علیه: کلمه «ای» تفسیریه و مابعدش، تفسیر «کذلک» بوده و ضمیر در «له» و معلیه» به واجب برگشته و کلمه «من» با ما بعدش بیان ماءموصوله می باشد.

فانه لو لم یکن وجود هذه الفائدة لازمان ضمیر در افانه به معنای شأن و اسم دان و و اسم دان و اسم دان و اسم دان و کلمهٔ دلازما و جمله در مده الفائدة اسم دیکر و کلمهٔ دلازما و خبر و جمله دام یکن الخ و جمله شرط و جمله در در الفائد و می الخ و جواب دلو و که با شرط و جوابش، خبر برای دفائه و می باشد. لما دعی الی ایجاب ذی الفائدة: کلمه ددعی و به صیغه مجهول بوده و مقصود از ددی الفائدة و و الفائدة و الفائ

و ان کان وجودها: ضمیر در «وجودها» به فائده برمیگردد.

الا انه حیث کانت: ضمیر در وانه به معنای شأن و ضمیر در وکانت به فائده برمی گردد. علی الافعال التی لیست الخ: ضمیر در ولیست به خواص برگشته و موصول والتی با صلهٔ بعدش، صفت برای والخواص بوده و مقصود از والافعال مشلاً شستن لیاس و مقصود از والخواص و طهارت لباس می باشد.

لماکاد یتعلّق بها الایجاب: ضمیر در «بها»به خواصّ برمیگردد.

بل هى داخلة الخ: ضمير دهي، به فائده برمى گردد.

لدخول اسبابها تحتها: ضمير در «اسبابها» به فائده و در «تحتها» به قدرت برميگردد.

و هو واضح: ضمیر دهوی به قدرت بر سبب قدرت بر مسبب بوده برمی گردد.

و الآ: يعنى دو ان لم تكن القدرة على السبّب قدرة على المسبّب».

لما صحّ وقوع التّطهير الخ: كلمهٔ دوقوع، مصدر و فاعل برأى دصحّ، و خودش اضافه به فأعلش دالتّطهير، شده و مفعولش كلمهٔ دمورد الحكم، مىباشد.

مورد الحكم: كلمة «مورد» مفعول براى «وقوع» و اضافه به «الحكم» شده است.

فالاولى ان يقال ان الخ: كلمة والاولى، مبتدا و عبارت وان يقال الغ، تأويل به مصدر رفته و خبر مى باشد.

ان الاثر المترتب علیه: ضمیر در دعلیه، به واجب برگشته و این عبارت، مقولِ قول میباشد.

و ان کان لازما: ضمیر در «کان» به اثر مترتب بر واجب برمی گردد.

الآان ذا الاثر لمّاكان الخ: ضمير قر وكان يعبه ذا الاثر ويعنى واجب برمى كردد.

بمدح فاعله بل یدم تارکه: ضمیر در دفساعله» و دشارکه» به ددا الاثر، یعنی واجب برمیگردد.

صار متعلقا للایجاب: ضمیر در وصارعه هذا الاثر، یعنی واجب برگشته و عبارت وصار الخ، جواب ولمّا، بوده و ولمّا، با شرط و جوابش، خبر وانّ، در وانّ ذا الاثر، می باشد.

بما هو کذلک: ضمیر «هو»به «ذا الاثر» برگشته و مقصود از «کذلک» معنون به عنوان حسن بودن میباشد.

و لاینافیه کونه مقدّمة الخ: ضمیر مفعولی در دینافیه، به متعلّق امر واقع شدن به خاطر معنون به عنوان حسن بودن و در د کونه، به دذاالا ثر، یعنی واجب برگشته و کلمهٔ د کونه، با اسم و خبرش، فاعل برای دینافیه، میباشد.

لتمحضّ وجوبه في انّه لكونه الخ: ضمير در «وجوبه» و «لكونه» به واجب غيري و در

دانه، به دوجوبه» برمیگردد.

و هذا ایضاً: مشار الیه «مذا» مقدّمه برای واجب نفسی بودن یعنی واجب غیری بودن میا ایضاً: مشار الیه «مذا» مقدّمه بودن واجب نفسی برای امر مطلوبی در واقع که منافات با نفسی بودن آن ندارد می باشد.

الآانه لا دخل له فی ایجابه الغیری: ضمیر در «انه» و «له» به معنون به عنوان نیکو بودن و در «ایجابه» به واجب برگشته و کلمهٔ «الغیری» صفت «ایجابه» میباشد.

و لعلّه مراد من فسرّهما: ضمیر در دلعلّ به بیان و ملاک یاد شده و ضمیر فاعلی در دفسر هما به مراد من موصوله و ضمیر مفعولی دهما به واجب نفسی و غیری برمی گردد. بما امر به لنفسه: ضمیر در دبه و دلنفسه به ماء موصوله به معنای واجب برگشته و این عبارت ناظر به واجب نفسی است.

و ما امر به لاجل غیره: ضمیر در دبه ایه و تغیره ایه ماء موصوله به معنای واجب برگشته و این عبارت، تفسیر واجب غیری است کرتر سری این عبارت

فلا يتوجّه عليه الخ: ضمير در «عليه» به بيان و تفسير ياد شده برمي گردد.

بانّ جلّ الخ: جار و مجرور «بانّ جلّ الخ» متعلّق به «الاعتراض» ميباشد.

ان یکون الخ: ضمیر در دیکون، به دجل الواجبات، برمیگردد.

فانّ جلّها الخ: ضمير در دجلّها به واجبات نفسي برمي گردد.

هی خارجه عن حقیقتها: ضمیر «هی»به غایات و در «حقیقتها» به واجبات نفسی برمیگردد.

ثم انه لااشکال فیما اذا علم باحد القسمین: ضمیر در «انه» به معنای شأن بوده و ضمیر نایب فاعلی در «علم» به ماء موصوله به معنای واجب برگشته و مقصود از «القسمین» واجب نفسی و غیری می باشد.

انه نفسی او غیری: ضمیر در *دانّه ب*ه واجب برمیگردد.

و ان کانت موضوعة لما یعمّهما: ضمیر در «کانت» به هیئت و ضمیر فاعلی در دیممهما» به ماءموصوله به معنای «معنا» و ضمیر مفعولی به نفسی و غیری برمیگردد.

الا آن اطلاقها یقتضی کونه الخ: ضمیر در «اطلاقها»به هیئت و ضمیر فاعلی در دیفتضی» به داطلاقها، یعنی اطلاق هیئت و ضمیر در دکونه» به واجب برگشته و کلمهٔ دکونه نفسیاً، مفعول برای دیفتضی، میباشد.

فانّه لوكان شرطاً لغيره: ضمير در وفانّه، و وكان، و ولغيره، به واجب برمي كردد.

لوجب التنبیه علیه: ضمیر در وعلیه به شرط بودن واجب برای غیر خودش برمی گردد. و امّا ما قیل من انّه الخ: ضمیر نایب فاعلی در وقیل به ماء موصوله برگشته، ضمیر در وامّا ما قیل من انّه الخ: ضمیر نایب فاعلی در وقیل به ماء موصوله بوده و عبارت و ما قیل الخ و الله به معنای شأن و کلمهٔ ومن و با ما بعدش بیان ماء موصوله بوده و عبارت و ما قیل الخ و فعل شرط برای و امّا و جوابش در چند سطر بعد عبارت وفقیه انّ الخ و می باشد.

لدفع الشكّ المذكور: مقصود شكّ در نفسي و غيري بودن واجب مي باشد.

بعد كون مفادها الافراد: ضمير كر ومفادها، كه اسم وكون، و مضاف اليه آن بوده به هيئت برگشته و كلمه والافراد، خبر براى وكون، كه با اسم و خبرش مضاف اليه وبعد، بوده و كلمه وبعد، متعلّق به والاستناد، مى باشد.

الّتى لا يعقل فيها التّقييد: ضمير در دفيها «به افراد برگشته و موصول دالّتى» با جملهٔ صلهٔ بعدش صفت دالافراد، مى باشد.

هو مفهوم الطلب: ضمير دموء به مفاد امر برمي كردد.

لكنّه بمراحل من الواقع: يعنى دلكنه بعيد بمراحل من الواقع، ضمير در دلكنّه، به مفاد امر، مفهوم طلب بوده برمى گردد.

بالطلب المستفاد من الامر: مقصود از «الطلب» مفهوم طلب بوده و كلمه «المستفاد» صفت أن مىباشد.

یصیر مراداً الخ: ضمیر در «بصیر»به فعل برمیگردد.

و حقیقتها لابواسطة مفهومها: ضمیر در «حقیقتها» و «مفهومها»به اراده برمیگردد.

و ذلک واضح: مشار الیه و ذلک مراد بودن فعل به واسطهٔ تعلّق حقیقت اراده و نه به واسطهٔ مفهوم طلب می باشد.

لا یعتریه ریب: ضمیر مفعولی در «یعتریه» به «ذلک» برگشته و کلمه «ریب» فاعل آن می باشد.

ففیه ان مفاد الهیئة الخ: ضمیر در «ففیه» که خبر مقدّم بوده به دما قیل» برگشته و عبارت دان» با اسم و خبرش، مبتدای مؤخّر و این عبارت، جواب برای «امّا» میباشد.

مرّت الاشارة اليه: ضمير در «اليه»به مفاد هيئت برمي گردد.

ليس الافراد بل هو الخ: ضمير در «ليس» و ضمير «مو»به مفاد هيئت برمي گردد.

كما عرفت تحقيقه الخ: ضمير در التحقيقه اله مفاد هيئت برمي كردد.

و لا یکاد یکون الخ: ضمیر در «یکون»به مفاد هیئت برمی گردد.

و الّذي يكون بالحمل الشّايع طُلْبَأَ: ضَمِيرٍ در ويكون اسم و به «الّذي» كه با ما بعدش عطف تفسيري وقرد الطّلب الحقيقيّ» بوده بركشته و خبر ويكون» كلمه وطلباً» ميباشد. و الآ: يعني و ان كان مفاد الهيئة قرد الطّلب الحقيقيّ».

لما صحّ انشائه بها: ضمیر در «انشائه» به فرد طلب حقیقی و در «بها»به هیئت برمیگردد. ضرورة انّه الخ: ضمیر در «انّه»به فرد طلب حقیقی برمیگردد.

یکون هو السبب لانشائه: ضمیر «مو» به فرد طلب حقیقی و در «انشانه»به طلب برمیگردد.

کما یکون غیره: ضمیر در «یکون» به سبب و در «غیره» به فرد طلب حقیقی برمیگردد. و اتّصاف الفعل الخ: کلمهٔ «اتّصاف» مبتدا و اضافه به بعدش شده و خبرش جملهٔ «لاینافی» بوده و این عبارت، جواب از قسم دوّم استدلال شیخ مبنی بر حصر مطلوبیت فعل به واسطهٔ طلب حقیقی می باشد. الى ايقاع طلبه: ضمير در وطلبه به فعل برمي گردد.

و انشاء ارادته بعثاً نحو مطلوبه الحقیقی: کلمهٔ «انشاء» عطف به «ایقاع» بوده و ضمیر در «ارادته» به فعل برگشته و کلمهٔ «بعثاً» تمییز نسبت و کلمهٔ «نحو» ظرف و متعلّق به «بعثاً» و ضمیر در «مطلوبه» به مولی برگشته و کلمهٔ «الحقیقی» صفت «مطلوبه» میباشد. و تحریکاً الی مراده الواقعی: کلمهٔ «تحریکاً» عطف به «بعثاً» بوده و ضمیر در «مراده» به مولی برگشته و کلمه «الواقعی» صفت «مراده» میباشد.

لاینافی اتّصافه: ضمیر در «لاینافی» به متّصف شدن فعل به مطلوبیّت واقعی و در *«اتّصافه»* به فعل برگشته و این عبارت، خبر برای «*اتّصاف الغ» می*باشد.

بالطّلب الانشائی ایضاً: مقصود از دایضاً ، همچون اتّصاف فعل به طلب حقیقی میباشد. لیس الا قصد حصول مفهومه بلفظه: ضمیر دردلیس، به وجود انشایی و در دمفهرمه، و دبلفظه، به انشاء یا طلب برمیگردد.

کان هناک طلب حقیقی او لم یکن یعنی اسوادکان مناک الخ مشار الیه دهناک و جود انشایی بوده و اسم و خبر الم یکن به قرینه قبل حذف شده است. یعنی الو لم یکن مناک طلب حقیقی ».

بل کان انشائه بسبب آخر: ضمیر در وانشائه، به مفهوم طلب برگشته و مقصود از وسبب آخر، سبب دیگری غیر از طلب حقیقی مثل امتحان، تعجیز و استهراء و غیره میباشد. بالطّلب المطلق: این جار و مجرور متعلّق به والتّعبیر، بوده و مقصود، آن است که وقتی از دلالت و موضوع له صیغهٔ امر بحث می شود می گویند: دلالت بر طلب دارد. بدون آنکه مشخص و مقید کنند به طلب انشایی یا حقیقی.

فتوهم منه انّ: کلمهٔ «توهم» هم می تواند به صیغه معلوم باشد تا ضمیر فاعلی در آن به «شیخ ﷺ» برگردد و در این صورت عبارت «انّ الخ» تأویل به مصدر رفته و مفعول «توهم» بوده و هم می تواند به صیغه مجهول باشد و در این صورت عبارت د*ان الخه* نایب فاعل دنوهم، می باشد. ضمیر دمنه، به تعارف تعبیر برمی گردد.

یکون طلبا حقیقیاً یصدق علیه الخ: ضمیر در دیکون،به مفاد صیغه و در دعلیه، به طلب حقیقی برگشته و جملهٔ دیمدق علیه الخ، صفت دطلباً حقیقیاً، که خبر برای دیکون، بوده میباشد.

بالحمل الشّايع: يعنى دحمل شايع صناعي، كه حمل مفهوم بر مصداق است.

و لعمرى انّه الخ: ضمير در «انّه» به مفاد صيغهٔ طلب حقيقي بوده باشد برمي گردد.

اذا لم يكن قابلاً الخ: ضمير در «لم يكن»به طلب حقيقي برمي كردد.

لايقتى ان لا يكون مفاد الهيئة قابلاً له: ضمير در «لا يقتضى» به قابل تقييد نبودن طلب

حقیقی و در «له؛ به تقیید برگشته و مقصود آز «مفاد الهیئة؛ مفهوم طلب میباشد.

و ان تعارف تسميته بالطّلب ايضاً: كلمه «ان» وصليّه بوده و ضمير در «تسميته» به مفاد

هیئت برگشته و مقصود از ۱۱ مایضاً ۴ همچون تسمیهٔ طلب حقیقی به طلب میباشد.

و عدم تقییده الخ: ضمیر در و تقییده به طلب برگشته و این عبارت، جواب سؤال مقدر است به این عبارت از طلب انشایی است است به اینکه «اگر مقصود از و طلب در تعبیرِ از مفاد هیئت، عبارت از طلب انشایی است پس چرا تعبیر به طلب انشایی نکرده اند؟»

ارادة خصوصه: ضمير در «خصوصه» به انشايي برمي گردد.

و انّ الطّلب الحقيقيّ الخ: عبارت وانّه با بعدش تأويـل بـه مـصدر رفـته و عـطف بـه دوضوح، مىباشد.

لایکاد ینشأ بها: ضمیر نایب فاعلی در «بنشأ» به طلب حقیقی و در «بها» به هیئت برمیگردد.

فانقدح بذلک: مشار الیه «ذلک»مقصود از طلب در تعابیر حضرات، طلب انشایی بوده و

نه حقیقی میباشد.

کما مرّ هیهنا: ضمیر در «مرّ» به صحّت تقیید مفاد هیئت به شرط برگشته و مشار الیه «میهنا» واجب مشروط می باشد.

هذا اذا كان هناك اطلاق: مشار اليه دهذا» تمسّك به اطلاق هيئت براى دفع شكّ و اثبات واجب نفسى و مشار اليه دهناك» مفاد صيغة امر مىباشد.

امًا أذا لم يكن: يعنى «أذا لم يكن مناك اطلاق».

فلابد من الاتیان به: ضمیر در دبه به واجب مشکوک به نفسی و غیری برمی گردد.

بما احتمل کونه شرطاً له فعلیاً: ضمیر در «کونه»به واجب مشکوک به نفسی و غیری یعنی مقدّمهای که وجوبش مشکوک به نفسی و غیری بوده و در «له» به ماء موصوله که به معنای ذیالمقدّمه بوده برمی گردد.

للعلم بوجوبه: ضمیر در دوجوبه واجب یعنی مقدّمه ای که مشکوک به نفسی و غیری بوده برمی گردد.

و ان لم یعلم جهة وجوبه: ضمیر در «وجوبه» به واجب مشکوک به نفسی و غیری برگشته و مقصود از دجهة وجوبه اینکه نفسی بوده یا غیری است و کلمهٔ «ان» وصلیّه میباشد.

و الآ: یعنی دو ان لم یکن التّکلیف بما احتمل کونه شرط له فعلیّاً » یعنی اگر تکلیف به واجب و ذی المقدّمهای که این مقدّمهٔ مشکوک، شرط برای آن بوده، فعلی نباشد.

فلا: يعنى دفلا يلزم الاتيان به.

لصیرورة الشّک فیه بدویّاً: کلمهٔ دالشّک، اسم برای دصیرورة، و خبرش کلمهٔ دبدویّاً، بوده و ضمیر در دفیه، به مفهوم دالاً، یعنی تکلیف به واجب مشکوک، فعلی نبوده برمی گردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۱۲۳ ـ تقسیم دیگر واجب چه بوده و چه تعریفی برای شده است؟

(و منها تقسيمه... من العبادات و التّوصّليّات)

ج: می فرماید: تقسیم دیگر واجب، تقسیم به واجب نفسی و واجب غیری است. و از آنجا که طلب چیزی و واجب کردن آن، ممکن نیست بدون انگیزه صورت گیرد و انگیزه و داعی می خواهد، حال با توجه به انگیزهٔ طلب آن شیی و واجب کردنش، واجب به دو قسم تقسیم می شود. (۱)

الف: واجب غیری: واجبی است که انگیزهٔ طلب و واجب کردنش به خاطر دست یابی و توصّل به واجب دیگر بدون ایس واجب ممکن توصّل به این واجب دیگر بدون ایس واجب ممکن نخواهد بود. چرا که واجب دیگر متوقّف بر این واجب میباشد. (۲)

ب: واجب نفسی: واجبی است که انگیزهٔ طلب و واجب کردنش به خـاطر دست یـابی و رسیدن به واجب دیگری نباشد اعم از اینکه زیر ____ی

۱ ـ انگیزهٔ واجب کردنش عبارت از محبوبیّت و مطلوبیّت خود آن واجب باشد. همچون معرفت و شناخت حقّ تعالی.^(۳)

٢ ـ انگيزة واجب كردنش، عبارت از محبوبيّت خود أن واجب نباشد بلكه به ملاحظة آثار و

۱- این تعریف از شیخﷺ در «مطارح الانظار/۶۶» بوده که مصنّف در دنبالهٔ کـلام بـه آن اشکـال میکند.

۲- مثل امر به ازالهٔ نجاست پیراهن یا امر به وضوء که برای رسیدن به واجب دیگری که نماز بوده
 میباشد. چرا که نماز با لباس نجس و بدون وضوء، صحیح نمیباشد.

۳- مثلاً وجوب دانستن اصول عقاید مثل توحید، نبوت و معاد برای دستیابی به واجب دیگری نیست ولی انگیزهٔ واجب کردنش نیز به خاطر آثار و منافعی که ترتّب بر آن باشد نیست.

منافعی است که متر تّب بر آن می شود. ^(۱) همچون بیشتر واجبات عبادی و توصّلی. ^(۲) ۱۲۴ ـ اشکال مصنّف به تعریف یاد شده برای واجب نفسی و غیری چیست؟ (و هذا ولکنّه... الی ایجاب ذی الفائدة)

ج: می فرماید: اگر اکثر واجبات نفسی، و جوبشان به خاطر مصالح و منافعی باشد که متر تب بر آنهامی شود. همهٔ این واجبات در واقع واجب غیری خواهند بود. (۲) چرا که اگر این آثار و منافع برای آن لازم نبود آن وقت انگیزه ای برای و جوب این واجبات نمی بود. (۴) منافع برای آن لازم نبود آن وقت انگیزه ای برای و جوب این واجبات نمی بود. وقمش چه می توان گفت؟ (فان قلت نعم... یتملن بها الایجاب)

ج: می فرماید: ممکن است در کمک به شیخ این گفته شود اگر چه وجود این آثار و منافع، مطلوب و محبوب است ولی این خواصی که متر تب بر افعال می باشد در تحت قدرت مکلف نبوده و مطلوب و مامور به ، عبارت از این آثار نیست بلکه آنچه که مطلوب امر مولی و غرض مولی از ایجاب آن بوده ، عبارت از خود اعمال و افعال یعنی نماز، روزه و مانند آن

۱- مثل نماز که اگر چه واجب بودنش به خاطر توضل به واجب دیگری نیست ولی غرض و انگیزهٔ از وجوب آن، عبارت از آثاری است که مترتب بر آن است. مثل قربان کلی تقی بودن یا معراج مؤمن بودن.

۲-واجبات عبادی مثل نماز، روزه، حجّ و مانند آن و توصلی مثل ازالهٔ نجاست از لباس یا از مسجد و قبلاً گذشت که در واجبات عبادی قصد قربت شرط بوده و در واجبات تـوصلی قـصد قـربت شـرط نمی باشد.

۳- اشکال مصنّف به قسم دوّم از واجبات نفسی است که آنگیزهٔ واجب کردنشان، عبارت از منافع و
 آثار مترتّب بر آن می باشد. یعنی و جوب این واجبات به خاطر این منافع می باشد.

۴-مثلاً اگر خواص مترتب بر نماز که عبارت از قربان کل تقی یا معراج مؤمن بودن نبود نماز واجب نمیشد.

میباشد.^(۱)

۱۲۶ ـ جواب مصنّف به بیانی که در کمک به شیخ الله می توان گفت چیست؟ (قلت بل می... من الاحکام التّکلیفیّة)

ج: می فرماید: ولی باید گفت این منافع و فواید در تحت قدرت مکلف می باشد. چرا که قدرت بر اسباب تحقق این فواید دارد و اینکه قدرت بر سبب همان قدرت بر مسبّب بوده، امری روشن و واضح است. چرا که اگر اینطور نباشد باید اموری مثل تطهیر، تملیک، تزویج، طلاق، عتق و غیر این امور از مسبّبات (۲) مورد حکم تکلیفی شارع قرار نگیرد و امر به آن نشود. (۳)

۱- یعنی مکلف قدرت بر قربان کل تقی شدن نماز یا معراج مؤمن شدن نماز که ندارد آنچه که قدرت بر آن دارد عبارت از سبب این آثار که خود نماز بوده میباشد. پس مطلوب در این عبادات همانا خود نماز و روزه و غیره میباشد.

۲- به ملکیت در آمدن چیزی در تملیک، تحت قدرت مالک نیست بلکه سبب آن که عقد بوده در
 تحت قدرت اوست.

به زوجیت در آمدن زنی برای مردی در اختیار زوج نیست بلکه سبب آن یعنی اجرای صیغه عقدر در اختیار اوست.

جدا شدن زن از شوهر در تحت قدرت شوهر نیست بلکه سبب آن یعنی اجرای صیغهٔ طلاق در تحت قدرت اوست.

آزاد شدن بنده در تحت قدرت مولی نیست بلکه سبب آن یعنی صیغهٔ ایقاع در تحت قدرت اوست. طهارت در تحت قدرت مکلف نیست بلکه سبب آن یعنی شستن دست و صورت در تحت قدرت اوست.

 ۳- مثل أنكه امر به طهارت براى نماز شده «لاصلوة الأ بطهور» و يا امر به طهارت لباس براى نماز شده است. ۱۲۷ ـ جواب خود مصنّف به اشكال وارد شده بر واجب نفسی مبنی بر اینكه آثار مترتّب بر آنها موجب می شود که همهٔ واجبات نفسی، واجب غیری باشند چیست؟ (فالاولی ان یقال... فی ایجابه الغیری)

ج: می فرماید: شایسته تر در جواب اشکال، آن است که گفته شود: اثری که متر تب بر واجب می شود اگر چه به حدّ لزوم رسیده (۱) ولی واجب از آن جهت که معنون به عنوان حَسَن شده به گونهای که عقل، فاعل این واجب را مدح و ترک کنندهاش را مذمّت می کند متعلق امر قرار گرفته و واجب شده است. (۲) بنابراین، منافاتی ندارد که واجب به دلیل اینکه دارای عنوان حَسَن بوده متعلق امر قرار گرفته و واجب نفسی باشد ولی در عین حال مقدّمه برای یک چیزی که در واقع مطلوب بوده باشد. (۳) به خلاف واجب غیری چرا که متعلق امر قرار گرفتنش نه به خاطر معنون بودش به عنوان حَسَن بوده بلکه به خاطر معنون بودش به عنوان حَسَن بوده بلکه به خاطر معنون بودش به عنوان حَسَن بوده بلکه به خاطر معنون بودش بوده باشد. (۴) بنابراین، در واجب غیری نیز مقدّمه بودنش برای رسیدن به واجب نفسی میاشد. (۴) بنابراین، در واجب غیری نیز مقدّمه بودنش برای واجب نفسی منافاتی بالینکه واجب غیری فی نفسه معنون به عنوان

۱- مثل اثر مترتب بر نماز که عبارت از قربان کل تقی یا معراج کل مؤمن بوده و این اثر نیز به حد لزوم یعنی واجب الاستیفاء شدن رسیده است. یا اثر مترتب بروزه که عبارت از سپر از آتش بودن بوده و این اثر نیز به حد لزوم یعنی واجب الاستیفاء شدن رسید.

۲-منظور، آن است که نماز، زکاة، حج و مانند آن اگر چه دارای چنین آثاری هستند ولی به خاطر این
 آثار، متعلّق امر مولی قرار نگرفته اند. بلکه به خاطر حسن ذاتی که علاوه بر این منافع و آثار دارند
 متعلّق امر قرار گرفته اند.

۳- چرا که نماز اگر چه مقدّمه برای رسیدن به قربان کلی تقی یا معراج مؤمن شدن میباشد ولی دلیل متعلّق امر قرار گرفتنش همانطور که گذشت این آثار و منافع نیست بلکه حُسن ذاتیاش دلیل متعلّق امر قرار گرفتنش میباشد.

۳- یعنی طهارات ثلاث مثلاً مثل وضوء، غسل و تیمم به دلیل آنکه مقدمهٔ رسیدن به نماز که واجب نفسی میباشد متعلق امر قرارگرفته است و نه به جهت آنکه دارای حُسن ذاتی بوده است.

حَسَن باشد ندارد. زیرا این عنوان حَسَن هیچ دخالتی در تعلّق امر غیری به آن ندارد. ^(۱) ۱۲۸ ـ مصنّف رابطهٔ تفسیر و بیان خودش از واجب غیری و نفسی را با تعریف افرادی که واجب نفسی را تعریف به واجبی که امر به آن به خاطر خبودش شده و واجب غیری را به واجبی که امر به آن به خاطرغیر آن شده چه می داند؟

(و لعلَّه مراد... عن حقيقتها)

ج: می فرماید: شاید همین تفسیری که ما از واجب نفسی و غیری گفتیم مقصود کسانی باشد که واجب نفسی را به واجبی که امر به آن به خاطر خودش^(۲) و واجب غیری را به واجبی که امر به آن به خاطر غیر خودش^(۳) بوده تعریف کردهاند.

در نتیجه، اگر مقصودشان همان معنایی باشد که ماذ کرکردیم، دیگر اعتراضی به آنان وارد نخواهد بود مبنی بر اینکه اعظم واجبات - اگر نگوییم همهٔ آنها - لازم می آید که واجب غیری باشند. چراکه بیشتر این غایات، اموری خارج از حقیقت این واجبات هستند. ^(۴)

Contraction in the contraction of the contraction o

۱- چرا که طهارت ثلاث ممکن است دارای حُسن ذاتی باشند ولی متعلّق امر قرار گرفتنشان نه به جهت حسن ذاتی داشتنشان بوده بلکه به خاطر مقدّمهٔ رسیدن به نماز میباشد. پس واجب غیری در حالی که مقدّمهٔ واجب نفسی بوده ولی می تواند دارای حُسن ذاتی هم باشد.

۲- یعنی مقصودشان از «لنفسه» یعنی و جوب واجب نفسی به خاطر حُسن ذاتی آن بوده است.

۳- یعنی مقصودشان از «لغیره» یعنی وجوب واجب غیری به خاطر حُسن ذاتی اش نبوده بلکه به لحاظ مقدّمهٔ رسیدن به واجب دیگر بوده است. و این تعریفی است که در «اجود التقریرات ۲۴۲/۱» نسبت به مشهور داده شده است.

۴- زیرا وقتی گفته شد مقصود از «لنفسه» یعنی به خاطر حُسن ذاتی داشتن میباشد دیگر گفته نشده است مقصود از واجب نفسی، واجبی است که به خاطر آثار مترتب بر آن، واجب شده تا اشکال شود آن وقت اکثر واجبات عبادی و توصلی، واجبات غیری خواهند بود. چرا که این غایات و اغراض مثل قربان کل تقی بودن نماز خارج از حقیقت نمازی است که نماز به خاطر آن متعلق امر قرار گرفته

۱۲۹ ـ با توجه به تعریف واجب نفسی و غیری، اگر امری وارد شد چگونه می توان فهمید که واجب نفسی و یا واجب غیری است؟ ^(۱) (ثمّ *انّه ... علی المتکلّم الحکیم*) ج: می فرماید: از دو حال خارج نیست:

الف: قرینه داریم که واجب و متعلّق امر، واجب نفسی و یا واجب غیری است. و باوجود این قرینه علم علم علم علم علم علم علم علم علم کرد. (۲)

ب: شکّ داشته باشیم که آیا متعلّق امر، واجب نفسی و یا واجب غیری است. در اینجا باید به سراغ هیئت امر رفت. البتّه اگر چه هیئت امر برای اعمّ از نفسی و غیری بودن وضع

🖝 است و أن حقيقت همان حُسن ذاتي است و نه اين غايات و آثار.

ولی بایدگفت: اگر ملاک در واجب نفسی بودن، آن باشد که امر به آن، به لحاظ حُسن ذاتیاش بوده، آن وقت همهٔ واجبات نفسی باید دارای حُسن ذاتی باشند که عقل آنها را مستقلاً درک می کند و حال آنکه همهٔ واجبات نفسی دارای چنین حُسنی داتی نیستند که عقل مستقلاً آن را درک کند. ثانیاً: اگر هم در واجب نفسی و هم در واجب غیری می تواند حُسن ذاتی وجود داشته باشد چگونه می توان نفسی و غیری بودن را در تفاوت این دو شناخت به غیر از آنکه از لسان دلیل آن را فهمید؟

پس بایدگفت: واجب نفسی بودن، واجبی است که لسان دلیل حاکی از تعلق بعث و وجوب به آن به نحو استقلالی و نه به عنوان مقدّمه بودن برای غیر بوده است. و واجب غیری، واجبی است که در نظر مولی طریق رسیدن به واجب نفسی است و لسان دلیل حاکی از تعلّق بعث و وجوب به آن به نحو آلی و طریق برای واجب دیگر بوده میباشد. شاید عبارت «فتأمّل» اشاره به همین مطلب باشد. البته مرحوم محقّق مشگینی در حاشیه کفایه، وجه دیگری ذکر کردهاند.

۱- تا اینجا بحث در واجب نفسی و غیری، بحث ثبوتی بود. یعنی از نظر عقل و ملاک، واجب نفسی و واجب نفسی و واجب نفسی و واجب غیری چیست؟ حال بحث در مقام اثبات است. یعنی چگونه می توان اثبات کرد متعلّق امر در کلام آیا واجب نفسی یا واجب غیری است؟ به عبارت دیگر، بحث در دلالت دلیل است که آیا دلالت بر وجوب نفسی و یا وجوب غیری دارد؟

۲- مثل نماز که قطع داریم واجب نفسی بوده و وضوء که قطع داریم واجب غیری است.

شده است^(۱) ولی اطلاق اقتضا می کند نفسی بودن را. چرا که اگر مقصود مولای حکیم از اطلاق هیئت، وجوب غیری یعنی وجوبی که قید و شرط برای دیگری بوده می بود باید کلام را مقید می آورد و نه مطلق. (^{۲)} و چون قیدی مبنی بر اینکه مطلوبش واجب غیری بوده نیاورده و مطلق بیان کرده است این اطلاق و مجرّد بودن از قرینهٔ بر غیریّت دلیل است بر اینکه مطلوب او نفسی بوده و وجوب نیز به نحو نفسی انشاء شده است.

۱۳۰ ـ بیان اشکالی که به استناد جستن به اطلاق هیئت امر برای اثبات نفسی بودن واجب به هنگام شکّ در نفسی و غیری بودن واجب شده چگونه است؟

(و امًا ما قيل من انّه... بمراحل من الواقع)

ج: می فرماید: امّا آنچه که گفته شده (۳) به اینکه جای استناد به اطلاق هیئت برای رفع شک در نفسی و غیری بودن واجب نمی باشد، آن است که شیخ الله می فرماید: مفاد و موضوع له هیئت، عبارت از افراد است و تقیید در افراد معقول نیست. (۴) آری اگر موضوع له هیئت، عبارت از مفهوم طلب بود آن وقت صحیح می بود استناد به اطلاق صیغه برای

۱- چراکه در باب امرگفته شد که موضوع له هیئت و صیغه «افعل» عبارت از مطلق طلب اعم از نقسی و غیری، عینی و کفایی، تعیینی و تخییری میباشد.

٢- چرا كه صحيح نيست مولى كالامش را مطلق بياورد ولى اراده مقيد داشته باشد.

٣- شيخﷺ در «مطارح الانظار / ٤٧» و نيز محقّق اصفهاني در «الهدايه / ١١».

۴- در واجب مشروط و واجب معلق و منجز در رجوع قید به هیئت یا ماده گذشت که شیخ همه فرمود: رجوع قید به هیئت ممکن نیست چرا که معتقد است هیئات مثل حروف، وضعشان عام و موضوع له آنها خاص می باشد. بنابراین، وقتی موضوع له هیئت، خاص یعنی فرد خارجی طلب بوده دیگر تقیید فرد معنا ندارد، چنانکه اطلاق در آن معنا ندارد به بیانی که گذشت. و تمشک به اطلاق هیئت وقتی است که تقیید آن ممکن باشد. چرا که اطلاق و تقیید از باب عدم و ملکه هستند و وقتی موضوع له هیئت، خاص باشد دیگر تقیید آن ممکن نیست و وقتی تقییدش ممکن نباشد اطلاق هم در آن معنا ندارد تا با تمشک به اطلاق، اثبات نفسی بودن و جوب شود.

رفع شکّ و اثبات نفسی بودن واجب. ولی بعید است که موضوع له هیئت و صیغهٔ امـر، مفهوم طلب باشد.

> ۱۳۱ ـ چرا در نظر شیخ ﷺ موضوع له هیئت نمی تواند مفهوم طلب باشد؟ (اذ لا شکَ... لا یعتریه ریب)

ج: می فرماید: شکّی نیست وقتی فعلی متعلق امر قرار گرفت متصف به صفت مطلوبیت می شود. (۱) از طرفی معقول نیست که متّصف شدن فعل به مطلوبیت به واسطهٔ مفهوم طلب باشد بلکه فعل وقتی مقصود و مراد مولی بوده و متّصف به صفت مطلوبیّت می شود که حقیقت اراده و اراده واقعی مولی تعلق به آن بگیرد و نه اینکه مفهوم طلب تعلق به آن بگیرد. (۲)

۱۳۲ ـ جواب مصنف به نظر شیخ الله مبنی بر اینکه موضوع له هیئت، مفهوم طلب نبوده بلکه فرد طلب بوده چیست؟ (نفید آنید یکون غیره احیاناً)

ج: می فرماید: مفاد هیئت امر چنانکه اشاره به آل در گذشته شده، عبارت از مفهوم طلب بوده و نه افراد همانطور که تحقیق این مطلب در بحث از وضع حروف گذشت. و اصلاً امکان ندارد که موضوع له هیئت، فرد طلب حقیقی و مصادیق طلب که با حمل شایع صنایعی به آن طلب گفته می شود باشد. (۳) زیرا اگر مصادیق و آن طلب حقیقی که همان

۱ - مثلاً بعد از تعلّق امربه نماز گفته می شود نماز، مطلوب مولی میباشد.

۲- و أنچه كه حقيقتاً مطلوب مولى بوده و اراده حقيقى اش به أن تعلّق گرفته، عبارت از فرد طلب و أن طلب خارجى است و نه مفهوم طلب. بنابراين، ارادة مولى از هيئت طلب و صيغة امر، عبارت از طلب خارجى يعنى فرد طلب حقيقى بوده و با امر مولى مفهوم طلب انشاء نمى شود. در نتيجه اگر چه وضع در هيئت، عام بوده ولى موضوع له اش خاص ميباشد و روشن است كه فرد خاص قابل تقييد و اطلاق نيست.

۳-مثلاً در «اضرب» آن فرد خارجی از «ضرب» را می توان «ضرب» گفت با حمل شایع صناعی ولی
 به حمل اولی ذاتی نمی توان به آن ضرب گفت.

فرد خارجی بوده موضوع له امر باشد آن وقت انشاء این فرد به واسطهٔ هیئت و صیغهٔ امر صحیح نخواهد بود. زیرا فرد و مصداق خارجی طلب از صفات خارجیّه ای است که ناشی از اسباب خاص می باشد. (۱) آری گاهی طلب حقیقی سبب انشاء طلب بوده و گاهی هم سبب انشاء طلب، غیر طلب حقیقی است. (۲)

۱۳۳ جواب مصنف به شیخ که فرمود: «متّصف شدن فعل به صفت مطلوبیّت وقتی است که فعل، متعلّق امر قرار گیرد، از طرفی این اتّصاف به واسطهٔ مفهوم طلب نمی باشد بلکه فعل وقتی متّصف به صفت مطلوبیت می شود که ارادهٔ واقعی مولی تعلّق به آن بگیرد، بنابراین، مفهوم و موضوع له صیغهٔ امر، عبارت از فرد و مصداق طلب بوده و نه مفهوم طلب تا قابل تقیید باشد و اگر مقیّد نشد، استفادهٔ اطلاق شود» چیست؟ (و اتّصاف الفعل... انشائه بسبب آخر)

ج: می فرماید: قبول داریم وقتی ارادهٔ حقیقی مولی انگیزه برای طب و انشاء او به نحو بعث و امر کردنِ حقیقی به مطلوبش باشد موجب می شود که آن فعل و مطلوب مولی، متصف به مطلوبیّت شود ولی منافاتی ندارد که فعل به واسطهٔ طلب انشایی نیز متّصف به

۱- مثلاً در «جئنی بالماء» طلب حقیقی عبارت از تشنگی است که قائم به نفس مولی میباشد و در بحث طلب و اراده گفته شد که این طلب حقیقی را نمی توان انشاء کرد و با انشاء نمی توان این طلب حقیقی را که وجود خارجی دارد ایجاد کرد. چرا که تشنگی از صفات خارجیه بوده، یعنی وجود خارجی دارد که منشأ آن اسباب خاضی که عوامل تکوینی بوده میباشد و آنچه را که با انشاء می توان ایجاد کرد، عبارت از امور اعتبار یعنی مفهوم طلب میباشد.

۲- یعنی سبب انشاء گاهی طلب حقیقی است مثل امر به آوردن آب (جثنی بالماء) که سبب آن مثلاً تشنگی است که مولی دارد و گاهی طلب غیر حقیقی سبب انشاء و امر مولی میباشد مثل اوامر امتحانیّه که طلب حقیقی، منشأ امر مولی نبوده بلکه امتحان عبد به اینکه اهل اطاعت بوده یا نه و یا تعجیز و استهزاء عبد، منشأ امر مولی میباشد.

مطلوبیّت شود. (۱) و اینکه متّصف به مطلوبیّت به واسطهٔ طلب انشایی نیز می شود آن است که وجود انشایی هر چیزی غیر از قصد حصول مفهوم آن انشاء و طلبِ با لفظ انشاء نیست، اعمّ از اینکه طلب حقیقی هم وجود داشته باشد و یا طلب و ارادهٔ حقیقی وجود نداشته باشد، بلکه سبب انشاء طلب، چیز دیگری غیر از ارادهٔ حقیقی مولی باشد. (۲)

۱۳۴ ـ به نظر مصنّف منشأ اشتباه و خلط شیخ چیست؟

(و لعلّ منشأ الخلط... تسميته بالطّلب ايضاً)

ج: می فرماید: شاید منشأ اشتباه و خلط شیخ بین مفهوم طلب و طلب حقیقی که طلب حقیقی راموضوع له هیئت امر قرار داده آن است که متعارف است؛ وقتی می خواهند مفاد

۱- مثلاً مولی می فرماید: «اقیموا الصّلاة» بعد از امر مولی به صلاة است که موجب می شود؛ ناماز، متصف به مطلوبیت شده و گفته شود: «نماز، مطلوب مولی است». ولی اتّصافش به مطلوبیت، منحصر در این نیست که طلب حقیقی به آن تعلق گرفته باشد مثل اینجا که مولی حقیقتاً اراده کرده است؛ عمل نماز در خارج تحقق پیدا کند، بلکه فعل و مأخور بعد به جهت طلب انشایی نیز متصف به مطلوبیت می شود و در همین مورد می توان گفت؛ «نماز، مطلوب مولی است به طلب انشایی» چنانکه می توان گفت: «نماز، مطلوب مولی است به مطلوبیت می شود به واسطهٔ طلب حقیقی، زیرا مولی حقیقتاً قصد تحقق آن را در خارج دارد. متصف به مطلوبیت می شود به عنوان طلب انشایی، زیرا مقصود مولی، آن است که مفهوم و معنای طلبش با لفظ طلب و انشاء امر در خارج محقق شود.

۲- یعنی در مواردی که مولی به سبب و انگیزهٔ دیگری مثل امتحان کردن بندهاش، امر به عملی میکند، مثل امر کردن به ابراهیم النایج برای ذبح فرزندش النایج در اینجا نیز فعل و مطلوب مولی، متصف به مطلوبیت شده و می توان گفت: «ذبح اسماعیل توسط ابراهیم، مطلوب مولی است». حال آنکه در اینجا، طلب و ارادهٔ حقیقی مولی نسبت به تحقق خارجی عمل نیست. بلکه تنها آن است که مفهوم طلب و انشاء با لفظ طلب ایجاد شود. نه آنکه ذبح حقیقتاً در خارج محقق شود. بنابراین، روشن می شود؛ موضوع له و مفهوم صیغهٔ امر، عبارت از مفهوم طلب بوده که هم در طلب انشایی و هم در طلب حقیقی، موجب اتصاف فعل به مطلوبیت می شود.

صیغهٔ امر را بیان کنند، به نحو مطلق می گویند؛ مفاد صیغهٔ امر، عبارت از طلب می باشد. یعنی طلب را مقید به قید انشایی نکرده و نمی گویند؛ مفاد هیئت امر، عبارت از طلب انشایی است. در نتیجه، توهم شده است؛ طلب، منصرف به طلب حقیقی بوده که از مصادیق مفهوم طلب می باشد. بنابراین، شیخ فرموده است: مفاد صیغهٔ امر، عبارت از طلب حقیقی است. و حال آنکه به جان خودم قسم، طلب را که مفاد هیئت امر بوده، طلب حقیقی دانستن از قبیل اشتباه مفهوم به مصداق است. (۱) و اینکه طلب حقیقی قابل تقیید نبوده، (۲) نیز مقتضی این نیست که مفاد هیئت امر که مفهوم طلب بوده نیز قابل تقیید نباشد، اگر چه متعارف است که مفاد هیئت را همانطور که طلب حقیقی ذکر

۱- مثل آنکه لفظ انسان دارای دو معنا میباشد؛ «حیوان ناطق» و «زید و بکر و عمر»، یعنی می توان گفت: «انسان عبارت از حیوان ناطق است» و «انسان عبارت از زید یا بکر یا عمر است» ولی حیوان ناطق معنای مفهومی و مدلولی برای انسان بوده و حمل حیوان ناطق بر انسان به حمل اولی ذاتی است. یعنی مفهوماً و مصداقاً یکی هستند. در صورتی که زید، بکر و یا عمر، معنای مصداقی برای انسان بوده و حمل آن بر انسان به حمل شایع صناعی است. یعنی مفهوماً یکی نبوده، بلکه مصداقاً یکی میباشند. در رابطه با هیئت امر نیز چنین بوده که دو معنا دارد: «مفهوم طلب یا طلب انشایی» و «مفاد هیئت امر، عبارت از مفهوم طلب است» و «مفاد هیئت، امر عبارت از طلب حقیقی است». ولی مفهوم طلب یا طلب انشایی، معنای مفهومی و مدلولی برای هیئت امر بوده و حمل مفهوم طلب بر هیئت امر به حمل اوّل ذاتی است. یعنی مفهوماً و مصداقاً یکی هستند. در صورتی که طلب حقیقی، معنای مصداقی برای هیئت امر بوده و حمل آن بر هیئت امر به حمل شایع صناعی است. یعنی مفهوماً یکی نبوده، بلکه مصداقاً یکی میباشند.

۲- زیرا مفاد هیئت امر، عبارت از طلب حقیقی یعنی مصداق طلب نبوده که نتوان آن را تقیید کرد، چنانکه معنا و مفهوم انسان، عبارت از زید و بکر نیست که معنای جزئی داشته و قابل تقیید نباشند. بلکه عبارت از معنای کلّی مفهوم طلب بوده که قابل تقیید میباشد.

میکنند، مفهوم طلب نیز مینامند.^(۱)

۱۳۵ ـ اگر مفاد هیئت امر عبارت از طلب حقیقی یعنی مصداق طلب نبوده بـ اکه مفهوم طلب که طلب نبوده میباشد، چرا آن را مقید بـ انشـایی نکـرده و نگفته اند؛ مفاد هیئت امر، عبارت از طلب انشـایی است و نـتیجه گـیری مـصنّف چیست؟ (و عدم تقییده... ما یجدی فی المقام)

ج: می فرماید: به دو دلیل: الف: روشن و واضح بودن اینکه مقصود از طلب در رابطه با معنای هیئت امر، طلب انشایی و مفهوم طلب می باشد.^(۲)

ب: طلب حقیقی را نمی توان با هیئت امر انشاء کرد و همین قرینه بوده که اطلاق طلب بر مفاد هیئت امر، طلب انشایی است.^(۳)

۱- یعنی اینطور نیست که مفاد صیغهٔ امر را فقط طلب حقیقی ذکر کنند تا موجب توهم انصراف طلب به طلب حقیقی شود، بلکه مفهوم طلب را نیز برای مفاد صیغهٔ امر ذکر میکنند.

۲- روشن بودنش از این جهت بوده که گفته شد؛ مفهوم طلب، معنای مدلولی و مفهومی یعنی
 موضوع له برای هیئت امر میباشد.

۳- طلب حقیقی از امور متأصل الوجود و خارجی است که تابع اسباب تکوینی خودش بوده و با لفظ طلب در خارج محقق نمی شود. مثلاً باید مولی ابتدا تصوّر کند مطلوب و عمل را و سپس تصدیق به فائده داشتن تحقّق آن عمل در خارج بکند، سپس شوق به انجام آن عمل برایش حاصل شود و در ادامه اگر مانعی نبود، این شوق به مرحلهٔ ارادهٔ حتمیّه برسد و بعد آن را به نحو تکوینی انجام دهد که ارادهٔ تکوینی او یعنی همان تحقّق خارجی عمل در خارج، چنانکه میفرماید: «اذا اراد الله شیئاً یقول له کن فیکون» و اگر مولی از موالی عرفی باشد، خودش حرکت کرده و آن را انجام میدهد. مثلاً بلند میشود و آب میخورد. یا به نحو تشریعی آن را انجام میدهد. یعنی مولای حکیم یا مولای عرفی، به دیگری امر میکند که فلان کار را انجام دهد. بنابراین، طلب حقیقی از امور نفسانی بوده که قابل تحقّق با انشاء طلب نمی باشد. ولی مفهوم طلب و طلب انشایی است که با انشاء طلب یعنی با لفظ امر تحقّق است.

با این بیان روشن شد؛ اینکه صحیح است مفاد صیغهٔ امر را با شرط، تقیید کرد (۱) چنانکه بعضی از کلام در اینجا گذشت و در مسئلهٔ اتّحاد و طلب نیز مطالبی که مفید در این مقام بوده نیز گذشت. (۲)

۱۳۶ ــ آیا اطلاق هیئت امر که مقتضی نفسی بودن امر بوده در همه جا میباشد یا نه؟ بیان مصنّف چیست؟ (م*ذا اذا کان...کما لا پخفی*)

ج: می فرماید: اینکه گفتیم در مواردی که نمی دانیم واجب آیا نفسی بوده یا غیری، اقتضای اطلاق هیئت امر، اقتضای نفسی بودن را دارد در جایی است که مولی در مقام بیان باشد و کلامش را مطلق آورده باشد. ولی اگر در مقام بیان نبوده، بلکه در مقام اجمال یا اهمال بوده باشد نمی توان به اطلاق هیئیت امر، تمسّک کرد، بلکه باید گفت:

الف: تکلیف به ذی المقدّمه و واجبی (نماز) که این واجب دیگر (وضوء)، شرط برای آن بوده، فعلی باشد به دلیل علم به واجب بودنش اگر چه جهت و جوب این واجبی را که شرط بوده نمی دانیم آیا واجب نفسی بوده یا غیری ولی باید آن را اتیان کرد.

ب: تکلیف به ذی المقدّمه و واجبی که این واجب دیگر، شرط برای آن بوده، فعلی نباشد. در اینجا باید نسبت به لزوم و وجوب اتیان این واجبی که شرط قرار داده شده، اصالة البرائه

۱- یعنی در بحث رجوع قید و شرط به هیئت امر در جملات شرطیّه یا به مادهٔ امر، امکان رجوع قید به هیئت وجود دارد. نه آنطوری که شیخ گفت؛ اگر چه ظاهر جملات شرطیّه و قواعد ادبیّه، رجوع قید و شرط به هیئت بوده ولی چون معنای صیغهٔ امر، مصداق طلب و معنای جزئی بوده قابل تقیید نمی باشد و ناگزیریم که قید را به مادّهٔ طلب ارجاع دهیم. در نتیجه، هم امکان رجوع قید به هیئت بوده و هم ظاهر جملات شرطیّه و مقتضای قواعد ادبیّه، رجوع قید به هیئت می باشد.

۲- در مبحث طلب و اراده، مفصل گذشت که معنای امر، عبارت از طلب انشایی و مفهوم طلب
 میباشد و طلب منصرف به طلب انشایی و اراده منصرف به اراده حقیقی است.

جاری کرد و گفت؛ اتیانش واجب نیست. زیرا شکّ در آن، شکّ بدوی یعنی شکّ در اصل تکلیف بوده که جای برائت است.^(۱)

۱- مثلاً به دلیل در مقام اجمال بودن مولی نمی دانیم وضویی که به خاطر نماز به آن امر شده و واجب گردیده، آیا و جوب و امرش، نفسی بوده و یا غیری می باشد. در اینجا نماز و ذی المقدمه ای که وضوء برای آن، واجب شده است دو حالت دارد.

الف: وجوب نماز، فعلی شده باشد. مثلاً داخل وقت شده و در نتیجه، امر به نماز نیز فعلیت پیدا کرده است. قطعاً اتیان وضوء واجب است. زیرا علم داریم با فعلیت پیدا کردن ذی المقدّمه، مقدّمهاش نیز که وضوء بوده واجب است. اگر چه ندانیم وجوب وضوء به لحاظ واجب غیری بودن است یا وجوب وضوء، وجوب نفسی است. زیرا اگر و جوبش، و جوب غیری بوده و امر به آن نیز امر غیری باشد، از باب مقدّمهٔ نمازی که فعلی شده و امتثال امر آن متوقف بر اتیان مقدّمه بوده، عقلاً اتیان وضوء واجب است و اگر و جوبش، و جوب نفسی بوده و امر به آن نیز امر نفسی باشد ؛ به لحاظ اینکه امر نفسی به آن به خاطر نماز بوده و نماز نیز فعلی شده است، بنابراین، امتثال امر نفسی وضوء، واجب بوده که با اثیان آن حاصل می شود.

ب: وجوب نماز، فعلی نشده باشد. مثلاً داخل وقت نشده باشیم. حال، امر به وضوء شده و شک داریم امر به آن نفسی است تا اتیان وضوء قبل از وقت، واجب باشد به لحاظ آنکه خودش فی نفسه مطلوب بوده وباید امتثال امر آن بشود یا امر به آن، غیری بوده و به لحاظ وجوب نماز بوده که هنوز به فعلیّت نرسیده و در نتیجه، مقدّمهٔ آن یعنی وضوء نیز واجب نبوده و اتیانش لازم نیست؟ در اینجا چون مولی در مقام بیان نبوده و نمی توان رجوع به ادلّهٔ لفظی یعنی تمسّک به اطلاق هیئت امر به وضوء کرده و نفسی بودن آن را اثبات کرد، باید رجوع به اصل عملی کرد. اصل عملی در اینجا، اصالة البرائة است. زیرا شکّ در نفسی بودن آمر به وضوء یعنی شکّ در اصل وجوب تکلیف در پیش از وقت بوده که جای براثت است.

متن:

تَذْنيبانِ

الْأَوْلُ: لا رَيْبَ فِي اسْتِحْقَاقِ النَّوَابِ عَلَى امْتِثَالِ الْآمْرِ النَّفْسِيِّ وَ مُوافَقَتِهِ، وَ اسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ عَلَىٰ عِصْيَانِهِ وَ مُخْالَفَتِهِ عَـقَلاً، وَ اَنْ كَانَ التَّحْقِيقُ عَدَمَ الْإِسْتِحْقَاقِ امْتِثَالِ الْغَيْرِيِّ وَ مُخْالَفَتِهِ، فَفِيهِ إِسْكَالٌ، وَ إِنْ كَانَ التَّحْقِيقُ عَدَمَ الْإِسْتِحْقَاقِ عَلَىٰ مُوافَقَتِهِ وَ مُخْالَفَتِهِ بِما هُوَ مُوافَقَةٌ وَ مُخْالَفَةٌ، ضَرُورَةَ اِسْتِقْلالِ الْسَعَقْلِ عَلَىٰ مُوافَقَةٌ وَ مُخْالَفَةٌ، ضَرُورَةَ اِسْتِقْلالِ الْسَعَقْلِ عِعْدَمِ الْإِسْتِحْقَاقِ إِلاَّ لِعِقَابٍ وَاحِدٍ، أَوْ لِقُوابٍ كَذَٰلِكَ، فيما خَالَفَ الْوَاجِبَ وَلَمْ يَعْدَمُ الْإِسْتِحْقَاقِ الْعُقُوبِةِ عَلَى كَثْرَتِهَا، أَوْ وَافَقَهُ وَ آتَاهُ بِمَا لَهُ مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ وَلَمْ يَعْرَتِهَا، أَوْ وَافَقَةُ وَ آتَاهُ بِمَا لَهُ مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ وَلَمْ يَامِ وَلَوْقَةَ فِيما لَوْ آتَىٰ بِالْمُقَدِّمَاتِ بِمَا هِى مُقَدِّماتُ لَهُ مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ الْمُعْوَلِةِ عَلَى الْمُخَالَقَةِ عِنْدَ تَرْكِ الْمُقَدِّمَةِ، وَ بِإِيادَةِ لَعَمْ لاَ بَأَسَ بِاسْتِحْقَاقِ الْعُقُوبَةِ عَلَى الْمُخْالَقَةِ عِنْدَ تَرْكِ الْمُقَدِّمَةِ وَ إِينَادَةٍ لَكُونَانِ مِنْ الْعُقُوبَةِ عَلَى الْمُخَالَقَةِ فِيما لَوْ آتَىٰ بِاللَّهُ وَالْتَقَةُ الْمُوافَقَةِ فَيما لَوْ آتَىٰ بِالْمُقَدِّمُاتِ بِمَا هِى مُقَدِّماتُ لَهُ مِن اللَّهُ الْمَوافَقَةِ الْالْمُولِ عَلَى الْمُعَلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُولِقِ الْمُولِقِ الْمُقَدِّ الْمُولِ وَالْمَقُوبَةُ وَ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْولِةُ وَلَاكُونَةً وَالْمَعُوبَةُ وَ الْمُعْلِقُ الْمُولِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُولِ الْمُعْلِقِ الْمُؤْلِقِ وَالْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ

إشخال وَ دَفْعُ: أَمَّا الْآوَّلُ: فَهُوَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْآمُرُ الْغَيْرِيُّ بِمَا هُوَ لاَ إِطَاعَةَ لَهُ، وَ لاَ تَتُوبَةَ عَلَى امْتِثَالِهِ، فَكَيْفَ خَالُ بَـعْضِ الْـمُقَدِّمَاتِ كَالطَّهَارَاتِ؟ حَيْثُ لاَ شُبْهَةَ في حُصُولِ الْإِطَاعَةِ وَ الْقُرْبِ وَ الْمَثُوبَةِ بِمُوافَـقَةِ كَالطَّهَارَاتِ؟ حَيْثُ لاَ شُبْهَةَ في حُصُولِ الْإِطَاعَةِ وَ الْقُرْبِ وَ الْمَثُوبَةِ بِمُوافَـقَةِ اَمْرِهَا، هٰذَا مُضَافاً إلىٰ أَنَّ الْآمْرَ الْغَيْرِيَّ لاَ شُبْهَةَ في كَوْنِهِ تَوَصُّلِيًّا، وَ قَدْ أَعْتُبِرَ أَمْرِهَا، هٰذَا مُضَافاً إلىٰ أَنَّ الْآمْرَ الْغَيْرِيَّ لاَ شُبْهَةَ في كَوْنِهِ تَوَصُّلِيًّا، وَ قَدْ أَعْتُبِرَ في صِحَّتِهَا إِنْيَانُهَا بِقَصْدِ الْقُرْبَةِ. وَ آمَّا الثَّانِي: فَالتَّحْقِبَقُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمُقَدِّمَة في صِحَّتِهَا إِنْيَانُهَا بِقَصْدِ الْقُرْبَةِ. وَ أَمَّا الثَّانِي: فَالتَّحْقِبِقُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمُقَدِّمَة في طَوْنَهُ عَلَى الْمُقَدِّمَةُ وَ عِبَادَةً، وَ غَايَتُهَا إِنَّمَا تَكُونُ مُتَوَقِّهُمَّ عَلَىٰ إِحْدَىٰ هُـذِهِ فَي اللهَ اللهُ اللهُ

الْعِبَادَاتِ، فَلا بُدَّ أَنْ يُؤْتَىٰ بِهَا عِبَادَةً، وَ إِلاَّ فَلَمْ يُؤْتَ بِمَا هُوَ مُقَدِّمَةٌ لَهَا، فَقَصْدُ الْقُرْبَةِ فِيهَا إِنَّمَا هُو لِآ جُلِ كَوْنِهَا فِي نَفْسِهَا أُمُوراً عِبَادِيَّةً وَ مُسْتَحَبَّاتٍ نَفْسِيَّةً، لا لِكُونِهَا مَطْلُوبَاتٍ غَيْرِيَّةً، وَ الْإِكْتِفَاءُ بِقَصْدِ آمْرِهَا الْغَيْرِيِّ، فَإِنَّمَا هُوَ لِآ جُلِ لَا لِكُونِهَا مَطْلُوبًاتٍ غَيْرِيَّةً، وَ الْإِكْتِفَاءُ بِقَصْدِ آمْرِهَا الْغَيْرِيِّ، فَإِنَّمَا هُو لِآ جُللِ اللهَ لَكُونِهَا مَطْلُوبًاتٍ غَيْرِيَّةً، وَ الْإِكْتِفَاءُ بِقَصْدِ آمْرِهَا الْغَيْرِيِّ، فَإِنَّمَا هُو لِآ جُللِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ الل

وَ قَدْ تُفْصِّيَ عَنِ الْإِشْكَالِ بِوَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ: اَحَدُهُمَا مَا مُلَخَّصُهُ: اَنَّ الْحَرَكَاتِ الْخَاصَّةَ رُبَّمًا لا تَكُونُ مُحَصَّلَةً لِمَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْهَا، مِنَ الْعُنْوانِ الَّذي يَكُونُ بِذَاكَ الْعُنْوَانِ مُقَدِّمَةً وَ مَوْقُوفاً عَلَيْها، فَلا بُدَّ في إِتْيَانِها بِذَاكَ الْعُنْوَانِ مِسنْ قَصْدِ أَمْرِهَا، لِكَوْنِهِ لا يَدْعُو اللَّ إلىٰ مَا هُوَ الْـمَوْقُوفُ عَـلَيْهِ، فَـيَكُونُ عُـنُواناً إِجْمَالِيّاً وَ مِرْآ تَاً لَهَا، فَا تُنَّانُ الطَّهَارَاتِ عَبَّادًةً وَ اطاعَةً لِآمْرِهَا لَيْسَ لِاَجْـل اَنَّ آمْرَهَا الْمُقَدِّمِيَّ يَقْضِي بِالْإِتْيَانِ كَذَٰلِكَ، بَلُ إِنَّمَا كَانَ لِآجُلِ إِخْرَازِ نَفْسِ الْعُنْوَانِ الَّذِي يَكُونُ بِذَاكَ الْعُنُوانِ مُنَوْقُوفًا عَلَيْهَا. وَ قَيهِ: مُنظافاً إلى أَنَّ ذَٰلِكَ لا يَقْتَضِى الْإِثْيَانَ بِهَا كَذَٰلِكَ، لِإِمْكَانِ الْإِشْارَةِ إِلَىٰ عَنَاوِ بِنِهَا الَّـتِي تَكُونُ بِتِلْكَ الْعَنَاوِينِ مَوْقُوفاً عَلَيْهَا بِنَحْوِ آخَرَ، وَ لَوْ بِقَصْدِ آمْرِهَا وَصْفاً لأغْسايَةً وَ دٰاعِياً، بَلْ كَانَ الدَّاعي إلىٰ هٰذِهِ الْحَرَكَاتِ الْمَوْصُوفَةِ بِكَوْنِهَا مَأْمُوراً بِهَا شَيْئاً آخَرَ غَيْرَ آمْرِهُا، غَيْرُ وَافٍ بِدَفْعِ إِشْكَالِ تَرَتُّبِ الْمَثُوبَةِ عَلَيْهَا، كَمَا لأيَسخْفي. ثْمَانِيهِمًا: مَا مُحَصَّلَهُ أَنَّ لُزُومَ وُقُوعِ الطَّهَارَاتِ عِبَادَةً، إِنَّـمًا يَكُــونُ لِاَ جُــلِ أَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْآمْرِ النَّفْسِيِّ بِغَايَاتِهَا كَمَا لا يَكُاهُ يَحْصُلُ بِدُونِ قَصْدِ التَّـقَرِّبِ بِمُوافَقَتِهِ، كَذَٰلِكَ لا يَحْصُلُ مَا لَمْ يُؤْتَ بِهَا كَذَٰلِكَ، لا بِاقْتِضَاءِ آمْرِهَا الْغَيْرِيِّ. وَ بِالْجُمْلَةِ وَجْهُ لُزُومِ اِتْيَانِهَا عِبَادَةً، إِنَّمَا هُوَ لِآجُلِ اَنَّ الْسَغَرَضَ فِسي الْسَغَايَاتِ لأ يَحْصُلُ الاُّ بِإِثْنَانِ خُصُوصِ الطُّهَارَاتِ مِـنْ بَـيْنِ مُـقَدِّمًا تِهَا ٱيْـضاً بِـقَصْدِ

الأطاعة. و فيد أيضاً: آنّه عَيْرُ وَافي بِدَفْعِ اِشْكَالِ تَرَتُّبِ الْمَثُوبَةِ عَلَيْهَا. وَ أَمَّا مَا رُبَّمَا قَبِلَ في تَصْحبِحِ إعْتِبَارِ قَصْدِ الْإَطْاعَةِ فِى الْعِبَادَاتِ ـ مِنَ الْإِلْتِزَامِ بِآمْرَيْنِ: آحَدُهُمَا كَانَ مُتَعَلِّقاً بِذَاتِ الْعَمَلِ، وَ الثّاني بِإِتْيَانِهِ بِدَاعي الْإِلْتِزَامِ بِآمْرَيْنِ: آحَدُهُمَا كَانَ مُتَعَلِّقاً بِذَاتِ الْعَمَلِ، وَ الثّاني بِإِتْيَانِهِ بِدَاعي الْمُتِنَالِ الْآوَّلِ لِهُ يَكَادُ يُتَعَلِّقاً بِذَاتِ الْعَمَلِ، وَ الثّاني بِإِتْيَانِهِ بِدَاعي إِمْتِنَالِ الْآوَّلِ لِهُ يَكَادُ يُتَعَلِّقُ بِهَا آمْرٌ مِنْ قِبَلِ الْآمْرِ بِالْغَايَاتِهِ الْمُقَدِّمَة لِغَايَاتِهَا لا يَكَادُ يَتَعَلَّقُ بِهَا آمْرٌ مِنْ قِبَلِ الْآمْرِ بِالْغَايَاتِ، إذْ لَـوْ فَمِنْ آيْنَ يَعِينُ الْمُقَدِّيِّ مُتَعَلِّقُ بِذَاتِهَا لِيُتَمَكَّنَ بِهِ مِنَ فَمِنْ آيْنَ يَحِينُ طَلَبُ آخَرُ مِنْ سِنْخِ الطَّلَبِ الْغَيْرِيِّ مُتَعَلِّقُ بِذَاتِهَا لِيُتَمَكَّنَ بِهِ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ فِي الْخَارِحِ؟ هَذَا مَعَ آنَّ في هَذَا الْإِلْتِزَامِ مَا في تَصْحبِحِ إِعْتِبَارِ قَصْدِ الطَّلْكِ الْعَنْرِيِّ مُتَعَلِّقُ بِذَاتِهَا لِيُتَمَكَّنَ بِهِ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى مَا عَرَفْتَهُ مُفَصَّلاً سَابِقاً، فَتَذَكَرْ.

ترجمه:

دودنباله

اول (دنبالهٔ اوّل): شکی نیست کو مستحق توای بودن بر امتثال امر نفسی و موافقت کردن آن (امر نفسی)، مستحق عقاب بودن بر عصیان کردن آن (امر نفسی) و مخالفت کردن آن (امر نفسی) عقلاً، و امّا مستحق آن دو (ثواب و عقاب) بودن، بر امتثال کردن غیری (امر فیری) و مخالفت کردن آن (فیری)، پس در آن (استحقاق عقاب و ثواب) اشکال است، و اگر چه میباشد تحقیق، استحقاق نداشتن بر موافقت کردن آن (فیری) و مخالفت کردن آن (فیری) به لحاظ آنکه آن (موافقت یا مخالفت) موافقت و مخالفت مخالفت کردن آن (فیری) و است، به دلیل ضروری بودن استقلال عقل به مستحق نبودن مگر برای عقاب واحد یا برای ثواب اینچنین (واحد)، در آنچه (موردی) که مخالفت کند (مکلف) واجب (واجب نفسی و ذی المقدّمه) را و نیاورد (مکلف) به هیچ یک از مقدّمات آن (واجب) با زیاد بودن آنها (مقدّمات)، یا موافقت کند (مکلف) آن (واجب) را و بیاورد (مکلف) آن (واجب) با زیاد بودن آنها (مقدّمات)، یا موافقت کند (مکلف) آن (واجب) را و بیاورد (مکلف) آن (واجب) به قیتها به مقدّمات. آری، اشکالی نیست به

استحقاق عقوبت داشتن بر مخالفت کردن (مخالفت واجب نفسی کردن) هنگام ترک مقدّمه، و به سبب زیاد شدن ثواب بر موافقت کردن (موافقت واجب نفسی کردن) در آنچه (موردی) که اگر اتیان کند (مکلّف) به مقدّمات به لحاظ آنکه آنها (مقدّمات) مقدّمات برای آن (واجب) هستند، از باب اینکه همانا آن (واجب نفسی و ذی المقدّمه) میشود (واجب نفسی) در این هنگام (حین اتیان بالمقدّمات) از افضل اعمال، چرا که گردیده است (واجب نفسی) اشق آنها (اعمال)، و بر این (افضل اعمال بودن) تنزیل میشود آنچه که وارد شده است در اخبار از ثواب بر مقدّمات یا [تنزل میشود] بر تفضّل، پس خوب تأمّل کن. و این (تنزیل بر افضل الاعمال یا تفضّل کردن) به دلیل بدیهی بودن آن است که همانا موافقت امری غیری به لحاظ آنکه آن (امر غیری) امر است نه به لحاظ آنکه آن (امری غیری) شروع در اطاعت گردن امر نفسی بوده، موجب نمیشود (موافقت امر غیری) شروع در اطاعت گردن امر نفسی بوده، موجب نمیشود (موافقت امر غیری) قربی را و نه [موجب نمیشود] مخالفت کردن آن (امر غیری) به لحاظ آنکه آن (امر غیری) اینچنین (امر بودم و نه شروع در عصیان امر نفسی باشد) لحاظ آنکه آن (امر غیری) اینچنین (امر بودم و نه شروع در عصیان امر نفسی باشد) ایکات قرب و به باشد) این ایکه ثواب دادن و عقاب کردن همانا میباشند (ثواب و عقاب دادن) از تبعات قُرب و بهد.

اشکال و دفع: امّا اوّل (اشکال): پس همانا این (اشکال)، آن است که همانا وقتی باشد امر غیری به لحاظ آنکه آن (امر غیری) اطاعتی نیست برای آن (امر غیری) و قُربی نیست در موافقت کردنش (امر غیری) و ثوابی نیست بر امتثال کردنش (امر غیری)، پس چگونه است حالِ بعضی از مقدّمات همچون طهارت (وضوء، غسل و تیمّم)؟ چراکه شبههای نیست در حاصل شدن اطاعت و قرب و ثواب با موافقت کردن امر آنها (طهارتها)، این (اشکال) را داشته باش، علاوه آنکه همانا امر غیری، شبههای نیست در بودنش (امرغیری) توصّلی و حال آنکه هر آینه اعتبار شده است در صحیح بودن آنها بودنش (امرغیری) توصّلی و حال آنکه هر آینه اعتبار شده است در صحیح بودن آنها رطهارتها) با قصد قربت. و امّا دوّم (دفع اشکال): پس

تحقیق، اینکه گفته شود: همانا مقدّمه در اینها (طهارتها)به خودیِ خودشان (طهارتها) مستحبّ و عبادت هستند و غایت اینها (طهارتها) همانا متوقّف است (غایت طهارتها) بر یکی از این عبادتها (طهارتها)، پس چارهای نیست اینکه اتیان شود به آنها (طهارتها) به عنوان عبادت، وگرنه، پس اتیان نشده است به آنچه (عملی) که آن (عمل) مقدّمه است برای آن (غایت)، پس قصد قربت در اینها (طهارتها) همانا آن (قصد قربت) به خاطر بودن اینها (طهارتها) است در نفسشان (طهارتها) اموری عبادی و مستحبّات نفسی، نه برای بودنشان (طهارتها) مطلوبات غیری. و اکتفاء کردن به قصد امر غیری اینها (طهارتها)، پس همانا این (اکتفاء) به خاطر آن است که همانا این (امر غیری) دعوت دعوت میکند (امر غیری)به چیزی (طهارتی) که آن (طهارت) اینچنین (عبادی و مستحبّ نفسی) است به خودیِ خودش (طهارت)، زیرا همانا این (امر غیری) دعوت نمیکند (امر غیری) مگر به آنچه (طهارت مستحبّ و عبادی) که آن (طهارت مستحبّ نفسی) مقدّمه است، پس بفهی مستحبّ و عبادی) که آن (طهارت مستحبّ و عبادی) که آن (طهارت مستحبّ نفسی) مقدّمه است، پس بفهی مستحبّ و عبادی) که آن (طهارت مستحبّ و عبادی) که آن (طهارت مستحبّ و عبادی) که آن (طهارت مستحبّ نفسی) مقدّمه است، پس بفهی مستحبّ و عبادی) که آن (طهارت مستحبّ و عبادی)

و هر آینه رهایی جسته شده است از اشکال به دو وجه دیگر: یکی از این دو (وجهین) آن چیزی (بیانی) است که خلاصهٔ آن (بیان)، این است که همانا حرکات خاصه (شستنها و مسح کردنها) چه بسا نمی باشند (حرکات خاصه) ایجاد کننده برای آنچه که آن، مقصود است از اینها (طهارتها) از عنوانی که می باشد (عنوان) با این عنوان، مقدّمه و موقوف شده بر آنها (طهارتها) پس چارهای نست در اتیان آنها (طهارتها) با این عنوان از قصد امر آنها (طهارتها)، به دلیل بودنش (امر غیری طهارتها) دعوت نمی کند (امر غیری طهارتها) مگر به آنچه (عنوانی) که آن (عنوان) موقوف علیه است، پس می باشد (قصد امر غیری) عنوان اجمالی و مرآتِ برای اینها (حرکات خاصه)، پس اتیان طهارتها به عنوان عبادت و اطاعتِ برای امرشان (طهارتها)، نیست (اتیان)به خاطر اینک همانا امر مقدّمی آنها (طهارتها) حکم می کند (امر مقدّمی طهارتها) به اتیان کردن اینچنین (به عنوان عبادت

و اطاعت امر)، بلكه همانا مى باشد (اتيان طهارتها به عنوان عبادت و اطاعت امر) به خاطر احراز کردن خودِ عنوانی که می باشد (صنوان) با این عنوان، موقوف علیها. و [اشكال] در اين (تفصّی اوّل)، علاوه أنكه هما نا اين (قصد امر غيري به خاطر قصد عنوان مأخوذ در طهارتها بوده) اقتضاء نمي كند (قصد باد شده) اتيان به أنها (طهارتها)را اینجنین (به قصد وجوب غایی)به دلیل امکان اشاره کردن به عناوین آنها (طهارتها) که می باشند (طهارتها) با این عناوین،موقوفاً علیها، به نحو دیگری، هر چند [باشد اشاره به عناوین] با قصد امر آنها (طهارتها) به عنوان وصف نه غایت و داعی، بلکه میباشد داعی به این حرکاتِ موصوف به بودنشا*ن (حرکات)* مأموراً بها، شی*ی*ٔ دیگری غير از امر أنها (طهارتها)، [اين تفصّى] وافي نيست به دفع اشكال تـرتّب ثـواب بـر آنها (طهارتها)، چنانکه مخفی نمی باشد دوم این دو (وجهین): أن چیزی (بیانی) است كه محصّل اين (بيان) أن است؛ همانا لزوم واقع شدن طهار تها، عبادت، همانا مي باشد (لزوم) به خاطر اینکه همانا غرض از امر نفسی به غایات اینها (طهارتها) همانطوری که ممكن نيست حاصل شود (غرض امر نفسي به غايات طهارتها) بدون قصد قربت با موافقت کردن اَن (امر نفسی) همچنین (مثل امر نفسی) حاصل نمی شود (غرض) تا وقتی که اتیان نشود به آنها (طهارتها) اینچنین (به ق*صد قربت)،* نه به واسطهٔ اقتضاء امر غيري أنها (طهارتها). و خلاصه، وجه لزوم اتيان أنها (طهارتها) به نحو عبادت، همانا اين (لزوم) برای خاطر آن است که همانا غرض در غایات (ذی المقدّمه ها) حاصل نمی شود (غرض) مگر با اتیان خصوص طهارتها از بین مقدّمات آنها (غایات) همچنین (مثل غ*ایات)* به قصد قربت. و [اشکال] در این (تفصّی دوّم) است همچنین (مثل اوّل): همانا این (تفصّی درّم) وافی نیست به دفع اشکال مترتّب شدن ثواب بر أنها (طهارتها). و اما آنچه (بیان و جوابی) که گفته شده است در تصحیح کردن اعتبار قصد اطاعت در عبادات ــاز التزام شدن به دو امر: یکی از آن دو (امرین) میباشد (یک امر) متعلّق به خودِ

عمل و دوّم (امر دوّم) به اتیان أن (عمل) به انگیزهٔ امتثال اوّل (امر اوّل) ـ [این جواب] ممکن نیست فایده بدهد (جواب) در تصحیح کردن اعتبار أن (قصد اطاعت) در طهارتها، زیرا اگر نبوده باشند (طهارتها) به خودیِ خودشان (طهارتها) مقدّمه برای غایاتشان (طهارتها)، ممکن نیست تعلّق بگیرد به آنها (طهارتها) امری از جانب امر به غایات، پس از کجا می آید طلب دیگری از سنخ طلب غیری، متعلّق به خودِ آنها (طهارتها) تا تمکّن حاصل شود با أن (طلب دیگر) از مقدّمه در خارج؟ این (اشکال) را داشته باش، علاوه آنکه همانا در این التزام است آنچه (اشکالی) که در تصحیح قصد اطاعت در عبادت است بنابر آنچه (بیانی) که دانستی آن (بیان)را مفصّلاً سابقاً، پس متذکّر باش.

نکات دستوری و توضیح واژگان

تذنيبان: يعنى «هذان تذنيبان».

الاوّل لاریب... و موافقته... علی عصیانه و مخالفته قبلاً: یعنی «التَدنیب الاوَل لاریب الغیه ضمیر در «موافقته» و «عصیانه» و «مخالفته»به امر نفسی برگشته و کلمهٔ «عقلاً» تمییز برای نسبت «استحقاق الغ» میباشد.

و امّا استحقاقهما... و مخالفته ففیه... علی موافقته و مخالفته بما هـو الخ: ضـمیر در در استحقاقهما، به عقاب و ثواب و در «مخالفته» و «موافقته»به امر غیری و ضـمیر در «فیه»به استحقاق ثواب و عقاب و ضمیر «هو» به موافقت یا مخالفت برگشته و مقصود از «بما هو موافقة و مخالفة» یعنی به لحاظ موافقت و مخالفت امر غیری و نه به لحاظ سبب بودن برای ترک ذی المقدّمه یا حدوث عنوان در ذی المقدّمه باشد.

لثواب کذلک فیما خالف الواجب و لم یأت... من مقدّماته علی کثر تها: مشار الیها «کذلک» واحدبوده و ضمیر در «خالف» و «لم یأت»به مکلّف و در «مقدّماته» به «الواجب» که مقصود از آن واجب نفسی ذی المقدّمه بوده و ضمیر در «کشرتها» به «مقدّماته»

برمیگردد.

و وافقه و اتاه بما له من المقدّمات... الموافقة فيما لو اتى بالمقدّمات بماى هى مقدّمات له: ضمير فاعلى در توافقه، و داتاه، و ضمير در داتى، به مكلّف و ضمير مفعولى در دوافقه، و داتاه، و در دو داتاه، و در دو دله، به مقدّمات در دوافقه، و داتاه، و در هر دو دله، به واجب يعنى ذى المقدّمه و ضمير دهى، به مقدّمات برگشته و مقصود از دالموافقة، موافقت واجب نفسى و ذى المقدّمه مى باشد.

انّه يصير حينئذ ... صار اشقها و عليه ينزّل ما ورد من القواب او على التّفضّل: ضمير در «انّه» و ديصير» و در «صار» به واجب نفسى يعنى ذى المقدّمه و در «عليه» به افضل اعمال بودن و در «اشقها» به اعمال و در دور د» به ماء موصوله كه دمن التّواب، بيان آن بوده برگشته و دعلى التّفضل ينزّل الخ» و مقصود برگشته و دعلى التّفضل ينزّل الخ» و مقصود از دحينند، يعنى دور يعنى دار على التّفضل ينزّل الخ» و مقصود از دحينند، يعنى دحين الاتيان بالمقدّمات، مى ياشد.

و ذلک... بما هو امر لا بما هو... لاتوجب قربا: مشار الیه و ذلک، تنزیل ثواب بر افضل اعمال یا تفضّل کردن بوده و هر دو ضمیر همون به امر غیری و در ولا توجب، به موافقت امر غیری برمی گردد.

و لا مخالفته بما هو کذلک بعداً و المثوبة و... تکونان الخ: کلمهٔ دمخالفته، عطف به دموافقة الامر الغیری، بوده و ضمیرش به امر غیری برگشته و کلمهٔ دبعداً، عطف به دقرباً» بوده یعنی دو ان مخالفته لا توجب بعداً» و ضمیر دهبوی امر غیری و در دتکونان» به مثوبة و عقوبة برگشته و مشار الیه دکذلک، امر بودن امر غیری و نه شروع در اطاعت امر نفسی بوده و کلمهٔ دواو، در دالمثوبة، حالیه و جملهٔ بعدش، حال میباشد. اشکال و دفع: امّا الاوّل فهو انّه... بما هو لا اطاعة له... موافقته... امتثاله: یعنی دهذا اشکال و دفع الغ، مقصود از دالاوّل، اشکال بوده و ضمیر دهو، اوّلی به آن برگشته و ضمیر در دانه، به معنای شأن بوده و ضمیر دهو، دوّمی و ضمیر در دانه، و در دموافقته، و در دامتثاله، به امر غیری برمیگردد.

فكيف... كالطّهارات... بموافقة امرها هذا مضافاً... كونه توصّلىّ: ضمير در «اسرها»به طهارات كه مقصود از آن، وضوء و غسل و تيمّم بوده و در «كونه» به امر غيرى برگشته و كلمهٔ «هذا» به معناى «خذذا»اين را داشته باش بوده و مشار اليه «ذا» كلمهٔ «الاوّل» يعنى اشكال مى باشد.

و قد اعتبر فی صحّتها اتیانها... و امّا الثانی... انّ المقدّمة فیها بنفسها الخ: ضمیر در «صحّتها» و «انیانها» و «بنفسها»به طهارات برگشته و مقصود از «الثّانی» دفع اشکال بوده و کلمه «انیانها»نایب فاعل برای «اعتبر» میباشد.

و غایتها انّما تکون... هذه العبادات...بها عبادة: ضمیر در «غایتها» به طهارات برگشته و مقصود از «غایتها» دی المقدّمه مثل نماز، روزه و غیره بوده که طهار تهای سه گانه، مقدّمه برای آنها بوده و ضمیر در «تکرن» به عفایتها» و در «بها» به طهارات برگشته و مقصود از «هذه العبادات» نیز طهارات می باشد

والآ فلم یوت بما هو مقدّمة لها قصد القربة فیها اتّما هو لاجل کونها فی نفسها الخ: مقصود از «الآ» یعنی در ان لم یؤت بها عباده » بوده و ضمیر دهر » اوّلی به ماءموصوله به معنای عمل یعنی مقدّمه و ضمیر در «لها» به «غایتها» و در «فیها» و «کونها» و «نفسها» به طهارات و ضمیر دهو » دوّمی به قصد قربت برمی گردد.

لا لکونها... و الاکتفاء بقصد امرها الغیری فائما هو لاجل انه یدعو الی ما هوکذلک فی نفسه: ضمیر در الکونها، و در المرها،به طهارات و ضمیر «هو» اوّلی به «اکتفاء» و در النه» و «یدعو»به امر غیری و ضمیر «هو» دوّمی و در «نفسه» به ماء موصوله به معنای طهارت برگشته و مشار الیه «کذلک» مستحب و عبادی بودن بوده و جمله «و الاکتفاء بقصد امرها الغ» جواب برای سؤال مقدر میباشد: «اگر این طهارتهای سه گانه، امور عبادی و مستحبات نفسیّه میباشند، پس چراگفتهاند می توان آنها را با قصد امر غیری انجام داد؟».

حیث انه لا یدعو الآ الی ما هو المقدّمة: ضمیر در «انه»و «لایدعو» به امر غیری و ضمیر «هو» به ماءموصوله به معنای طهارت مستحبّ و عبادی برمی گردد.

و قد تفصی... بوجهین آخرین احدهما ما ملخصه آن الحرکات الخاصة: کلمهٔ العدمما» مبتدا و نیز بدل برای «وجهین» بوده و ضمیر در «ملخصه»به ماء موصوله به معنای بیان بوده و مقصود از «الحرکات الخاصّة» غسلات یعنی شستشوها و مسحات یعنی مسح کشیدنها در طهار تهای سه گانه بوده و کلمهٔ «ملخصه» مبتدا و عبارت «انّ» با اسم و خبرش تأویل به مفرد رفته و خبر بوده و این مبتدا و خبر، صلهٔ برای ماء موصوله و ماء موصوله و ماء موصوله با جملهٔ صله اش، خبر برای «احدهما» میباشد.

ربّما لاتکون محصّلة لما هو المقصود منها من العنوان الّـذی یکـون الخ: ضمیر در ولاتکون، به حرکات خاصّه و ضمیر «موء به ماءموصوله که کلمهٔ «من العنوان» بیان آن بوده و ضمیر در «منها» به حرکات خاصّه یا طهارات و در «یکون» به والعـنوان الّـذی، برمیگردد.

فلابد فی اتیانها... من قصد امرها لکونه لایدعو الآالی ما هو الموقوف علیه: ضمیر در «اتیانها» و در «امرها» به طهارأت و در «لکونه» و «لا یدعو» به «امرها» و ضمیر «مو»به ماء موصوله به معنای عنوان برمیگردد.

فیکون عنوانا... لها فاتیان الطّهارات... لامرها لیس لاجل انّ امرها المقدّمیّ یقضی بالاتیان کذلک: ضمیر در «فیکون»به قصد امر غیری و در «لها» و «لامرها» و «امرها»به طهارات و در «لیس»به اتیان و در «یقضی» به امر مقدّمی طهارات برگشته و کلمهٔ «اتیان الطهارات» مبتدا و جمله ولیس لاجل النخ ، خبرش بوده و مشار الیه «کذلک»به عنوان عبادت و اطاعت امر می باشد.

بل انّماکان... یکون بذاک العنوان... و فیه... الی انّ ذلک لایقتضی الاتیان بهاکذلک: ضمیر در مکان به اتیان طهار تهابه عنوان عبادت و اطاعت امر و در میکون به عنوان و در «فيه» به «احدهما» تفضى اوّل و در «بها»به طهارتها و در «لا يقتضى» به «ذلك» اوّلى كه مشاراليهاش، قصد امر غيرى به خاطر قصد عنوان مأخوذ در طبهارتها بوده برگشته و مشاراليه «كذلك» دوّمى، قصد وجوب غايى بوده و مقصود از «فيه» يعنى «و الاشكال ثابت فيه مضافاً الخ».

لامكان... عناوینها الّتی تكون... بنحو آخر و لو بقصد امرها الخ: ضمیر در «عناوینها» و در «تكون» و در «امرها» به طهارات برگشته و جار و مجرور «بنحو آخر» متعلّق به «الاشاره» بوده و مقصود از «و لو بقصد الخ» یعنی «و لو كانت الاشارة الی عناوینها بقصد امرها وصفاً» می باشد.

بل کان الدّاعی... بکونها مأموراً بها شیئاً آخر غیر امرها: ضمیر در «بکونها»به حرکات خاصّه و در «امرها» به طهارات برگشته و کلمهٔ «شیئاً» خبر برای «کان»بوده و کلمهٔ «آخر» صفت برای «شیئاً» میباشد.

غیر واف... المثوبة علیها... ثانیهما ما محصله ان لزوم انما یکون: کلمهٔ وغیر واف،
یا خبر برای «ان» که با ضمیر اسمش که به «احدهما» تفضی اوّل برگشته، یعنی «انّه غیر
واف» و این عبارت نیز مفعول برای فعل محذوف به قرینهٔ «مضافاً» میباشد. یعنی
«اُضیف مضافاً انّه غیر واف» و یا گفته شده است که نایب فاعل برای «مضافاً» بوده و
اشاره به اشکال دوّم مصنف به تفضی اوّل بوده و ضمیر در «علیها»به طهارات و
در «ثانیهما» به «وجهین» و در «محصّله» به ماءموصوله به معنای بیان و در «یکون»به لزوم
برمیگردد.

بغایاتهاکما لایکاد یحصل... بموافقته کذلک لایحصل ما لم یؤت بهاکذلک: ضمیر در «بغایاتها»به طهارات و در «یحصل» و «لایحصل» به غرض یعنی غرض از امر نفسی به غایات طهارات و در «بموافقته» به امر نفسی و در «بها» به طهارات برگشته و مشار الیه

«كذلك» اوّلى، همچون امر نفسي بوده و مشار اليه دوّمي، به قصد قربت ميباشد.

لاباقتضاء امرها الغیری ... وجه لزوم اتیانها عبادة انّما هو الخ: یعنی الایکون باقتضاء الخه و ضمیر در دامرها و در داتیانها به طهارات و ضمیر دهره به لزوم اتیان طهارات به نحو عبادت برگشته و این ضمیر، مبتدا بوده و خبرش جمله الا یحصل الا الخ بوده و این مبتدا و خبرش جمله دلایحصل الا الخ بوده و این مبتدا و خبر نیز خبر برای دوجه لزوم، میباشد.

لایحصل الاً... من بین مقدّماتها ایضاً... و فیه ایضاً انّه... علیها: ضمیر در ولا یحصل، به غرض در غایات و در دانه، به و ثانیهما، تفصّی دوّم و در دانه، به و ثانیهما، تفصّی دوّم و در دانه، به و ثانیهما، تفصّی دوّم و در دعلیها، به طهارات برگشته و مقصود از دایضاً، اوّلی، مثل غایات و از دوّمی، مثل تفصّی اوّل می باشد.

و امّا ما ربّما قیل... من الالتزام بامرین احدهما گان... و الثّانی باتیانه الخ: ضمیر نایب فاعلی در دقیل،به ماء موصوله که دسن الالتزام، بنیان آن بوده برگشته و ضمیر در داخدهما، به دامرین، و در دکان، به داخدهما، و در دبانیاته، به عمل برگشته و مقصود از دالتانی، امر دوّم می باشد.

لایکاد یجزی... اعتبارها... اذ لو لم تکن بنفسها... لغایاتها: ضمیر در دلایکاد، به دما فیل»برگشته و این عبارت، جواب برای «امّا» بوده و ضمیر در داعتبارها»به قصد اطاعت برگشته و تأنیث ضمیر به اعتبار مضاف الیه دقصد، بوده و ضمیر در دلم تکن، و دبنفسها، و در دلغایاتها، به طهارات برمیگردد.

لایکاد یتعلق بها... متعلق بذاتها لیتمکن به الخ: کلمهٔ «متعلّق» صفت برای «طلب آخر» بوده و ضمیر در «بها» و در «بذاتها»به طهارات و در «به»به طلب دیگر برمیگردد. هذا مع ان فی هذا الالتزام ما فی تصحیح... علی ما عرفته الخ: کلمهٔ «مذا» به معنای وخذذا» بوده و جار و مجرور «فی هذا الالتزام»

خبر مقدّم برای ۱۱ آن و کلمهٔ ماءموصوله به معنای اشکال با جملهٔ صلهٔ بعدش، اسم مؤخّر بوده و ضمیر مفعولی در «عرفته» به ماءموصوله به معنای بیان برمی گردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۱۳۷ ـ بیان مصنّف در تذنیب اوّل در چه رابطه میباشد؟^(۱)

(تذنيبان الاوّل... ففيه اشكال)

ج: می فرماید: شکّی نیست اگر مکلّف، امتثال امر نفسی را نمود عقلاً مستحق ثواب بوده و اگر عصیان و مخالفت امر نفسی را کند، مستحق عقاب خواهد بود. (۲) ولی اینکه مستحق ثواب باشد برای امتثال امر غیری و یا مستحق عقاب باشد برای مخالفت با امر غیری، محلّ اشکال می باشد.

۱۳۸ ـ نظر مصنّف نسبت به استحقاق ثواب و عقاب برای امتثال یا مخالفت با امر

غيري چيست؟ (و ان كان... له من المقدِّمات)

ج: می فرماید: تحقیق مطلب آن است؛ اطاعت و مخالفت امر غیری به لحاظ اطاعت و مخالفت خود امر غیری، استحقاق ثواب و عقاب نخواهد داشت. (۳) زیرا عقل، حکم می کند که تنها یک ثواب و یک عقاب وجود دارد که مربوط به امتثال و مخالفت ذی المقدّمه می باشد. بنابراین، اگر ذی المقدّمه ای دارای یک مقدّمه یا مقدّمات زیادی باشد و به واسطهٔ ترک یک مقدّمه یا تمام مقدّماتش، اتیان نشود، یک عقاب بر آن مترتّب بوده، چنانکه اگر ذی المقدّمه به همراه تمامی مقدّماتش انجام شود نیز یک ثواب

۱- مصنّف در این دو تذنیب به خصایص و جوب غیری و اشکالاتی که در این رابطه شده می پردازند.
 ۲- زیرا واجبات نفسی دارای امر مولوی بوده و مستقلاً مطلوب مولی می باشند. بنابراین، امتثال امر نفسی و مخالفت آن، مستقلاً اطاعت و مخالفت مولی بوده و استحقاق ثواب و عقاب دارد،

۳-واجبات غیری دارای امر لوی نبوده تا عقل، اطاعت و مخالفت آن را اطاعت و مخالفت مولی
 دانسته و مستحق ثواب و عقاب بداند.

بر امتثال آن مترتب بوده که این عقاب و ثواب نیز به لحاظ ترک یا انجام ذیالمـقدّمه می باشد.(۱)

۱۳۹ ـ آیا در هیچ صورتی بر امتثال واجب غیری، ثواب مترتّب نمیشود، و چگونه است که در بعضی از روایات بر انجام واجبات غیری، ثواب مترتّب شده است؟^(۲) (نعم لابأس... علی التّفضّل فتأمّل جیّدا)

ج: می فرماید: البته اشکالی نیست که بر مخالفت ذی المقدّمه به لحاظ ترک مقدّمه اش به هنگام ترک مقدّمه اش به هنگام ترک مقدّمه، عقاب مترتّب شود. (۳) یا انجام مقدّمات به لحاظ آنکه زیاد بوده یا با

۱- مثلاً اتیان حج، متوقف بر مقدّماتی مثل گرفتن پاسپورت، گرفتن ویزا، تهیّهٔ بلیط، ورایز کردن پول به بانک، مراجعه به سازمان مربوطه و غیره می باشد. حال اگرشخصی این مقدّمات را انجام داد و سپس عازم حج شده و آن را انجام دهد، معنایش این نیست که علاوه بر ثواب انجام حج یعنی انجام ذی المقدّمه و واجب نفسی، به تعداد مقدّماتش نیز به مکلف ثواب داده شود. چنانکه اگر مکلف، مقدّمات ذکر شده را ترک کرده و در نتیجه، موقق و قادر به انجام حج نشود، معنایش این نیست که علاوه بر ترک ذی المقدّمه یعنی حج، به تعداد ترک مقدّماتش نیز عقاب مترتّب شود. بلکه در هر صورت، یک ثواب و یک عقاب مترتّب بوده که آن هم مترتّب بر انجام یا ترک خود دی المقدّمه یعنی حج می باشد. بنابراین، یکی از خصایص و جوب غیری، عبارت از مترتّب نبودن ثواب و عقاب بر انجام یا ترک آن می باشد.

۲- خصیصهٔ اوّل وجوب غیری عبارت از مترتب نبودن ثواب و عقاب بر موافقت و مخالفت امر غیری بود. حال در بعضی روایات بر انجام بعضی از امور که مقدّمه برای انجام مطلوب و ذی المقدّمه بوده علاوه بر انجام ذی المقدّمه، ثواب مترتب شده که با اوّلین اصلی که در رابطه با واجب غیری تأسیس کردیم، منافات دارد. مصنّف دراین استدراکی که با «نعم لابأس الخ» دارند به تصحیح و توجیه این اصل و هماهنگ ساختن آن با مدلول روایات یاد شده می پردازند.

۳- یعنی وقتی مکلف مثلاً اقدام به گرفتن بلیط و سایر مقدّمات حجّ نمی کند، یعنی در زمان تـرک
 مقدّمات می توان گفت؛ این عمل مکلّف مستوجب عقاب است. ولی مستوجب عقاب دانستن مکلّف

سختی همراه بوده، عنوان اشق الاعمال را برای ذی المقدّمه ایجاد کند و موجب شود تا به لحاظ اشق الاعمال بودن، از افضل اعمال شده و ثواب بیشتری بر ذی المقدّمه مترتّب شود. (۱) بنابراین، ثواب در اینجاها نیز بر خود ذی المقدّمه مترتّب می شود. در نتیجه ثوابی را که در روایات بر انجام بعضی از مقدّماتِ واجب، مترتب شده (۲) باید بر دو مورد یعنی افضل الاعمال شدن ذی المقدّمه به لحاظ انجام مقدّمات حمل کرد، (۳) و یا حمل بر

حي در اين موقع نيز به لحاظ ترک ذي المقدّمه بوده و اگرالان گفته ميشود، به لحاظ آن بوده که اين مقدّمه سبب ترک ذي المقدّمه که مستوجب عقاب بوده مي شود، نه به لحاظ ترکِ خود مقدّمه. ١- در «بحار الانوار ۲۹۳/۵۷» آمده است: «افضل الاعمال احمزها» و در بعضي از نسخه ها چنين آمده است: «افضل الاعمال اضرّها». اين حديث را اين عباس از رسول اکرم گلات نقل کرده است. ٢- روايات وارد شده متعدّد است: از جمله: «محمد بن الحسن باسناده عن الحسين بن سعيد عن صفوان و فضالة عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله على قال: ما عبدالله بشيئ اشد من المشي و الافضل» و «عن ابي جعفر الميلا قال: قال آبن عباس «ما ندمت على شيئ صنعت ندمي على ان لم احج ماشياً، لاني سمعت رسول الله گلات قول: «من حج بيت الله ماشياً کتب الله له سبعة آلاف احج ماشياً، لاني سمعت رسول الله گلات قول: «من حج بيت الله ماشياً کتب الله له سبعة آلاف الشيعة ماشياً، ۱۳ تا ۶ در «وسائل الشيعة ماشياً» باب ۲۳ از ابواب وجوب الحج، احاديث ۱ تا ۹». و احاديث ۱ تا ۶ در «وسائل الشيعة الصامت قال: سمعت ابا عبدالله الم الله الله الله و هو يقول: من اتي قبر الحسين الميلا ماشياً، کتب الله له بکل خطوة الف حسنة و محي عنه الف سيئة و رفع له الف درجة فاذا اتيت...» ملاحظه مي شود، در اين خوايات به انجام خود مقدّمات ثواب مترتّب شده است، چنانکه مي فرمايد بر هر قدم برداشتن، هزار روايات به انجام خود مقدّمات ثواب مترتّب شده است، چنانکه مي فرمايد بر هر قدم برداشتن، هزار حسنه داده مي شود.

۳- یعنی ثوابهای مترتب بر این مقدمات، به اعتبار ثواب در خود دیالمقدمه میباشد. به عبارت دیگر، چون انجام این مقدمات باعث میشود تا خود عمل یعنی دیالمقدمه سخت تر و مشقت دار تر و از جملهٔ افضل الاعمال شده و قهراً ثواب بیشتری پیدا کند، به اعتبار اینکه این مقدمات، سبب برای

تفضّل خداوند کرد که او تفضّلاً ثواب بر انجام این مقدّمات می دهد. (۱)

این صعوبت بودهاند، به نحو مجاز و بالعَرَض به آنها نسبت داده شده است. به بیان دیگر، حقیقتِ این ثوابها برای ذی المقدّمه بوده و این مقدّمات دارای ثواب نمیباشند ولی به دلیل آنک ه سبب برای معنون شدن ذی المقدّمه به عنوان «احمز الاعمال» و قهراً بهرهمندی از ثواب بیشتر شدن بودهاند، ثواب به نحو مجاز به این مقدّمات نسبت داده شده است.

۱- یعنی ثواب در این روایات برای خود مقدّمات بوده ولی نه از باب استحقاق ثواب داشتن بلکه همانطوری که گفته شد؛ انجام مقدّمات و امتثال واجب غیری، استحقاق ثواب ندارد ولی خداوند از باب تفضّل و کرامت در این موارد بر انجام این مقدّمات، ثواب می دهد.

ولى با ید گفت: اوّلاً: این حمل و توجیه با فرض قبول آن، در وقتی صحیح بوده که انجام مقدّمات، منجرّ به انجام دی المقدّمه شود. به عبارت دیگر، مکلّف بتواند همهٔ مقدّمات را انجام داده و توفیق انجام دی المقدّمه را نیز پیدا کند. ولی اگر مکلّف و شخص زائر مثلاً اقدام به مقدّمات کرده و با مشقّتهای زیاد به نزدیک کربلا رسید و یا با پای پیاده به نزدیکی مکه رسید ولی به دلائلی مثلاً فوت، موفّق به زیارت نشد، آیا ثوابی بر انجام آین مقدّمات متر تب نخواهد بود؟

ثانیاً: اینکه گفته می شود؛ اطاعت مقدّمه تبعی بوده و ثواب بر آن مترتّب نمی شود، در جایی است که مولی فقط امر به ذی المقدّمه کرده و با توجّه به لابدّیّت عقلی انجام مقدّمه، گفته می شود؛ امر مولوی ندارد و چنانچه امری نیز داشته باشد، امر ارشادی است. ولی چه منافاتی دارد که شارع به لحاظ شوق بیشتری که به انجام این ذی المقدّمه نسبت به سایر واجبات دارد و یا به سبب مصالحی که می داند، برای تشویق بندگان، امر به مقدّمات نیز بکند و ثواب بر آنها مترتّب کند تا مخاطبین، اشتیاق بیشتری پیدا کرده و مطمئن شوند؛ اگر موفق به انجام ذی المقدّمه هم نشوند ولی برای انجام مقدّمات، بهرهمند از ثواب می شوند.

ثالثاً: قطعاً برای ترک مقدّمات که منجربه ترک ذی المقدّمه شود، عقاب جداگانه از عقاب ترک ذی المقدّمه نمی باشد. ولی منافاتی ندارد که بر انجام مقدّمات، ثواب جداگانه از ذی المقدّمه مترتّب شود. به عبارت دیگر، ملازمهای بین عدم ترتّب عقاب بر ترک مقدّمات با ترتّب ثواب بر انجام مقدّمات نمی باشد تاگفته شود؛ ثواب نیز نباید بر انجام مقدّمات باشد.

۱۴۰۔چرا ثواب مترتّب بر انجام مقدّمات را در روایات از باب ترتّب ثواب بر انجام خود مقدّمات ندانسته و روایات را حمل بر دو مورد یاد شده بایدکرد؟

(و ذلك لبداهة ... القرب و البعد)

ج: می فرماید: دلیل چنین حملی روشن است زیرا موافقت امر غیری به لحاظ موافقت با امر غیری کردن نه به لحاظ آنکه موافقت امر غیری، شروع در اطاعت امر نفسی بوده، موجب قرب به خداوندنمی شود، چنانکه مخالفت امر غیری نیز به لحاظ مخالفت خود امر غیری و نه آنکه شروع در عصیان امر نفسی باشد، موجب بُعد از خداونـد نـمیشود تـا استحقاق ثواب یا عقاب داشته باشد. زیرا استحقاق ثواب و عقاب از تبعات قرب و بُعد بوده که با اطاعت یا مخالفت امر غیری به لحاظ امر غیری بودن حاصل نمی شود.^(۱) ۱۴۱ ـ اشکالی که بر مترتّب نبودن ثواب و عقاب بر موافقت و مخالفت امر غیری و

موجب قرب و بُعد نبودن موافقت و مخالفت امری شده چیست؟

(اشكال و دفع امّا الأوّل... اتيانها بقصد القرية) مراكز الشكال و دفع امّا الأوّل... اتيانها بقصد القرية

ج: مي فرمايد: وقتي گفته شد؛ بر موافقت و مخالفت آمري غيري به لحاظ خودش، ثواب و عقاب مترتّب نبوده و صدق اطاعت امر مولی بر آن نشده و موجب قرب و بُعد نمی شود چگونه است که بر انجام بعضی از مقدّمات و امتثال امر آنها مثل طهار تها سه گانهٔ وضوء، غسل و تیمم، ثواب مترتب شده و صدق اطاعت امر مولی بر آن شده و انجام آنهادارای

^{🖅 -} رابعاً: حمل روایات بر چنین معنایی، خلاف ظاهر آنها بوده و دلیلی بر آن نمی تواند باشد مگر قول به بعث استقلالی نداشتن مقدّمه. حال آنکه بنابر قول به ملازمه و وجوب شرعی، چنین بعثی وجود دارد، یا لااقل نسبت به اینگونه اعمال و مقدّمات که گفته شد؛ به دلیل مصالحی، شارع بخواهد تحریک بیشتری در مخاطبین ایجاد شود، چنین بعثی وجود داشته و هیچ منع عقلی نیز در تعلق بعث استقلالی به مقدّمات وجود ندارد.

۱- جواب این سخن در «ثانیاً» پاورقی قبلی گذشت.

ثواب می باشد. علاوه آنکه امر غیری از اوامر توصّلی بوده و قصد قربت در انجام آنها شرط نیست و حال آنکه صحّت انجام طهار تهای سه گانه متوقّف بر قصد قربت در آنها می باشد.(۱)

۱۴۲ ـ جواب مصنّف و دفع اشکال ترتّب ثواب و لزوم قصد قربت در طهار تهای سه گانه چیست؟ (و امّا الثّانی... مطلوبات غیریّه)

ج: میفرماید: تحقیق در جواب آن است که طهارات سه گانه هر چند واجب غیری بوده ولی مستحبّ نفسی نیز میباشند.^(۲) یعنی با قطع نـظر از مـقدّمه بـودنشان و وجـوب

۱- خصیصه دیگر واجب غیری، أن است که اتیانش قصد قربت لازم نداشته و عبادت محسوب نمی شود. بلکه و جوبش توصلی بوده و به هر صورت محقق شود، در تحصصیل ذی المقدّمه مؤثّر بوده و خللی در امتثال ذی المقدّمه ایجاد نمی کند. مثلاً ازاله نجاست از بدن یا لباس، شرط و مقدّمه برای نماز و صحّت نماز می باشد. حال اگر بدن یا لباس را با آب غصبی تطهیر کرد و نماز خواند، خللی در ذی المقدّمه و نماز وارد نکرده و نماز با لباس و بدن طاهری که طهار تش با آب غصبی بوده صحیح است. بدیهی است؛ اگر قصد قربت شرط بود، امکان قصد قربت برای عملی که معصیّت خدا بوده (تطهیر با آب غصبی) و جود نداشته و ذمّه از تکلیف به ازاله نجاست از بدن و لباس ساقط نمی شد و این تطهیر، قبول نبوده و نماز نیز به تبع آن محقق نمی شد. حال، بعضی از مقدّمات که منحصر در روزه و غیره بوده و و جوبشان غیری می باشد، علاوه بر ترتّب ثواب بر آنها در روایات که نمونه هایی از روزه و غیره بوده و و جوبشان غیری می باشد، علاوه بر ترتّب ثواب بر آنها در روایات که نمونه هایی از مثلاً وضوء و غسل را برای تنظیف بدن انجام انها نیز معتبر می باشد به گونهای که اگر قصد قربت در آنها نشود مثلاً وضوء و غسل را برای تنظیف بدن انجام داد یا قصد قربت نشود به دلیل ممکن نبودن قصد قربت، (مثل وضوء و غسل با آب غصبی و تیمّم بر خاک یا زمین غصبی)، وضوء، غسل و تیمّم، قبول نبوده و نماز با آنها نیز صحیح نخواهد بود.

۲- مثلاً اگروضوء، تیمم یا غسل را با قصد قربت بدون آنکه برای نماز یا روزه و غیره باشد انجام داد
 نیز ثواب داشته و موجب قرب و استحقاق ثواب خواهد بود. روایات در این باب زیاد بوده که به نمونه

مقدّمی داشتن برای غایاتشان مثل نماز، روزه، طواف، مسّ قرآن و غیره، استحباب نفسی یعنی امر نفسی نیز دارند. (۱) و تحقّق غایات این طهارات سه گانه نیز متوقّف بر طهار تهای سه گانه این است که مستحب نفسی و عبادی بوده و نه مطلق طهارات، و قهراً اگر این طهارات را با قصد قربت، اتیان نکرد، مقدّمهای را که شرط در صحّت غایات بوده، امتثال نکرده و مقدّمه واقع نشده است. بنابراین، قصد قربت در این طهارات به خاطر آن است که با قطع نظر از واجب غیری بودن، اینها اموری عبادی و مستحب نفسی می باشند. نه آنکه قصد قربت به واسطهٔ واجب غیری بودنشان باشد. (۲)

هایی از آن بسنده می شود. در «الفقیه ۱٬۲۱۱ ح ۸۱» آمده است: «ان الوضوء علی الوضوء نور علی نور، و من جددوضوءه من غیر حدث آخر جد الله عزوجل توبته من غیر استغفار» یا در «وسائل الشّیعة ۱٬۲۶۵ ح ۱۰» آمده است: «الوضوء بعد الطّهور عشر حسنات، فتطهّروا» و با در «وسائل الشّیعة ۱٬۲۶۵ ح ۱، باب ۹، باب استحباب النّوم علی طهارة و لو علی تیمتم» آمده است: «من تطهّر ثمّ آوی الی فراشه بات و فراشه کمسجده، فان ذکر انه لیس علی وضوء، فتیمتم من دثاره کائناً ما کان لم یزل فی صلاة ما ذکر الله».

۱- بنابراین، اشکالِ ترتب ثواب و موجب قرب بودن مرتفع می شود. زیرا وقتی طهارات سه گانه، اموری مستحبی نفسی، امتثال امر مولی بوده و اموری مستحبی نفسی، امتثال امر مولی بوده و استحقاق ثواب داشته و موجب قرب به خداوند می شود. آری اگر ترتب ثواب و مقرّب بودنشان به لحاظ واجب غیری بودنشان بود، جای اشکال داشت که گفته شود؛ امر غیری موجب قُرب و بُعد نبوده و امتثال آن، موجب استحقاق ثواب نمی شود.

۲- یعنی ذات طهارات یعنی طهارات به نحو مطلق، مقدّمه برای غایاتشان نیستند، بلکه وضوء، غسل و تیمّم با قصد قربت و عبادت بودنشان، مقدّمه برای نماز، روزه و غیره بوده که این قصد قربت و عبادت بودنشان نیز ناشی از امر مستحبّی تعلّق گرفته به آنها میباشد و نه آنکه ناشی از امر غیری تعلّق گرفته به آنها میباشد و نه آنکه ناشی از امر غیری تعلّق گرفته به آنها باشد تا اشکال شود؛ امر غیری موجب عبادی بودن واجب نمی شود تا قصد قربت در آن معتبر باشد.

۱۴۳ ـ جواب مصنّف به این اشکال که اگر منشأ عبادی بودن طهارات سه گانه تعلّق امر نفسی مستحبّی به آنها بوده، پس باید طهار تهای سه گانه را به قصد استثال امر نفسی اتیان کرد و حال آنکه اتّفاق نظر بوده که می توان به قصد امر غیری آنها نیز اکتفاء کرده و آنهارا اتیان کرد چیست؟ (۱) (و الاکتفاء بقصد... فافهم)

ج: می فرماید: اینکه اکتفاء به قصد امر غیری می توان کرد (۲) به این جهت بوده که امر غیری، داعی و انگیزه برای این می شود که این طهار تها را با قصد قربت اتیان کرد. به عبارت دیگر، امر غیری می گوید؛ واجب است وضوء را که مقدّمهٔ نماز بوده اتیان کرد، حال وضویی که این امر غیری، داعی بر وجوب انجام آن برای نماز بوده، عبارت از وضوی با قصد قربت یعنی وضویی که مستحبّ نفسی بوده می باشد. زیرا گفته شد؛ طهار تهای سه گانه ای که مستحبّ نفسی و عبادی بوده، مقدّمهٔ برای نماز و غیره می باشند و نه مطلق طهار تهای سه گانه بدون قصد قربت. (۳)

۱- یعنی اگر عبادی بودن طهار تهای سه گایه تاشی از امر نفسی مستحتی باشد، باید آنها را به قصد قربت تنها و نه به قصد امتثال امر غیری انجام داد. مثلاً وقتی می خواهیم برای نماز، وضوء بگیریم، باید نیّت شود که وضوء می گیرم «قربه الی الله» و نه اینکه وضوء می گیرم برای نماز، یعنی نه وضوی واجبی که مقدّمه نماز می باشد و حال آنکه فقها فتوا دادهاند که وضوء را می توان هم به قصد قربت و هم برای نماز و به قصد امتثال امر غیری یعنی با نیّت وضوی واجب برای نماز انجام داد و هر دو نیز صحیح است. بلکه بعضی گفته اند؛ بعد از داخل شدن وقت، بایدوضوء را تنها به قصد امتثال امر غیری انجام داد و اگر با قصد قربت تنها باشد، صحیح نبوده و نماز با آن نیز صحیح نمی باشد. بنابراین، اگر عبادی بودن طهارات از امر نفسی مستحتی می باشد، چراوضوء را مثلاً با قصد امر غیری نیز می توان انجام داد؟
 ۲- یعنی علاوه بر آنکه می توان وضوء را با نیّت «قربهٔ الی الله» برای نماز گرفت، همچنین می توان به قصد امتثال امر غیری یعنی با نیّت وضوی واجب برای نماز گرفت، همچنین می توان به قصد امتثال امر غیری یعنی با نیّت وضوی واجب برای نماز گرفت، همچنین می توان به قصد امتثال امر غیری یعنی با نیّت وضوی واجب برای نماز گرفت.

٣-- در واقع اشكال اين است؛ با آمدن امر غيري، اگر امر نفسي مستحبّي باقي بوده كه بايد تنها به

ه نیّت استحباب و «قربهٔ الی الله» طهارات را مثلاً وضوء را انجام داد و اگر با آمدن امر غیری، امر نفسی و استحبابی از بین می رود و امر غیری است که داعی برای انجام این طهارات بوده که فقط باید با قصد امتثال امر غیری انجام شوند.

مصنّف می فرماید: با آمدن امر غیری، امر استحبابی نیز وجود داشته و در واقع، امر غیری مرحلهٔ شدیدتر از طلب به این طهارات می باشد. یعنی طهارات سه گانه قبل از تعلّق امر غیری، عبادت و مستحبّ بوده و طلب در مرحلهٔ ضعیف یعنی رجحان عمل با جواز ترک داشته اند، امر غیری که بعداً می آید، همان طلب ضعیف استحبابی به طلب دشدیتر یعنی رجحان عمل با عدم جواز ترک آن تبدیل می شود. به بیان دیگر، امر غیری، دعوت به همان طلب یعنی استحباب در مرحلهٔ شدیدتر می کند. بنابراین، هم می توان وضوء را به قصد قربت تنها حتی بعد از داخل شدن وقت برای نماز انجام داد و هم می توان به قصد امتثال امر غیری انجام داد. زیرا امر غیری، داعی به همان استحباب و طلب در مرحلهٔ شدیدتر می باشد. چنانکه می توان وضوء را برای غیر نماز مثلاً به قصد استحباب به هنگام مرحلهٔ شدیدتر می باشد. چنانکه می توان وضوء را برای غیر نماز مثلاً به قصد استحباب به برسش خواب و یا در طول روز انجام داد. زیرا در شهایهٔ الایصال ۱۹۳۳ تا ۹۹۷» در پاورقی مربوط به پرسش خواب و یا در طول روز انجام داد. زیرا در شهایهٔ الایصال ۱۹۳۳ تعنی مرتبهٔ ضعیف طلب با آمدن امر غیری یعنی مرحلهٔ شدیدتر طلب، از بین نرفته بلکه شدیدتر می شود. بنابراین، وقتی وضوء را برای غیر نماز و سایر غایات، بخواهیم انجام دهیم، همان طلب ضعیف قبلی یعنی استحباب ناشی از امر نفسی مستحبی به جای خودش باقی است.

ولى بايد گفت: اين اشكال و جواب با توجه به دو مبنا خواهد بود يعنى قائل به وجود امر مولوى به مقدّمات يعنى قائل به وجوب مقدّمه شد و نيز ملاك در عبادى بودن عبادت را قصد امر متعلّق به آن دانست و نه حُسن ذاتى و محبوبيّت ذاتى داشتن آن عمل و عبادت براى مولى.

علاوه آنکه: جوابِ داده شده با قبول این دو مبنا نیز متوقف بر این است که ثابت شود امر نفسی مستحبّی تعلّق گرفته به آنها میباشد. حال آنکه امر غیری تعلّق گرفته به آنها میباشد. حال آنکه امر غیری تعلّق گرفته به آنها درقرآن بیان شده است، همچون آیه وضوء و تیمم در «مائده / ۶و که و امر نفسی مستحبی تعلّق گرفته به آنها، روایاتی است که از معصومین اید وارد شده و روشن

۱۴۴ ـ دو راه حلّ دیگر برای اشکال لزوم قصد قربت در طهار تهای سه گانه ارائه شده است، بیان راه اوّل چیست؟ (و قد تفصّی عن... العنوان موقوفاً علیها) ج: می فرماید: ملخّص راه حلّ و جواب اوّل شیخ، (۱) آن است که حرکات خاصّه در این

ه است؛ زمان صدور روایات وارده بعد از نزول قرآن میباشد. شاید عبارت «فافهم» مستف اشاره به همین مطالب باشد. «فتأمّل».

۱- «مطارح الانظار / ۷۱، تنبیه ۱۲» از تنبیهات الهدایه از قول در وجوب مقدّمهٔ واجب» این راه حلّ
 متوقّف بر اموری بوده که توجّه به آنها در فهمیدن و روشن شدن آن ضروری است.

الف: احكام يعنى وجوب و حرمت يا روى ذوات و اشياء رفته كه از آن تعبير مى شود به موضوع حكم. به بيان ديگر، احكام روى موضوعات مى رود. مثل أنكه گفته مى شود: «الخمر حرام» يا «الدّم نجس». و يا احكام روى افعال رفته و فعل مكلّف بوده كه متّصف به وجوب يا حرمت مى شود. به بيان ديگر، فعل مكلّف است كه تحت و جوب و حرمت رفته و از آن به متعلّق تكليف، متعلّق امر و نهى و متعلّق وجوب و حرمت رفته و از آن به متعلّق تكليف، متعلّق امر و نهى و متعلّق وجوب و حرمت رفته و از آن به متعلّق تكليف، متعلّق امر و نهى و متعلّق وجوب و حرمت رفته و از آن به متعلّق المرو نهى و متعلّق و موم، حرمت تعبير مى شود. مثل آنكه گفته مى شود: «الضلاة واجبة»، «الضوم واجب». زيرا صلاة و صوم، افعالى هستند كه توسط مكلّف انجام مى گيرند.

ب: هر یک از موضوعات و افعال با توجه به عنوانی که پیدا میکنند، متصف به حکم وجوب و حرمت شده و امر و نهی به آنها تعلق میگیرد. مثلاً مایع روان قرمز رنگ به جهت عنوان خمریت بوده که متصف به حرمت می شود. وگرنه صِرفِ مایع روان و قرمز رنگ بودن موجب حرمت نمی شود. چنانکه ایستادن، خم شدن، سجده کردن و اذکاری را در این میان به زبان آوردن، موجب وجوب این حرکات نمی شود. بلکه به جهت صدق عنوان صلاة بر این حرکات بوده که متصف به وجوب می شود.

ج: عناوین نیز به دو قسم میباشند: ۱ ـ عناوین اختیاریه و قصدیه ۲ ـ عناوین غیر اختیاریه و قهریه، یعنی بعضی از عناوین که موجب حرمت یا وجوب چیزی می شوند یا تابع قصد و اختیار مکلّف بوده یا تابع قصد و اختیار مکلّف نمی باشند. همهٔ عناوینی که منطبق بر موضوعات احکام می شوند مثل عنوان خمریّت، عناوین غیر قصدیّه می باشند، زیرا در خمریتِ خمر، قصد مکلّف دخالتی ندارد. یعنی اینگونه نیست که اگر مکلّف، قصد خمریّت نکند، خمر از خمریّت خارج شود یا مایعی با قصد خمریّت، حمر شود. امّا عناوینی که منطبق بر متعلّقات تکلیف یعنی منطبق بر افعال مکلّفین می شوند؛ هم می توانند از عناوین قصدیّه و هم از عناوین غیر قصدیّه بوده که تشخیص و تعیین آن، تابع دلیل خطاب می باشد. مثلاً تطهیر لباس، ازالهٔ نجاست از مسجد، خوردن و آشامیدنی که مانع برای صحّت نماز بوده از جملهٔ عناوین غیر قصدیّه می باشند. یعنی عنوان تطهیر لباس به عنوان مقدّمهٔ واجب برای نماز با هر قصدی و هر چند به غیر اختیار، صادق می باشد مثل آنکه شخصی که لباسش نجس بوده را انداخت در آب کُر. بدیهی است لباس او اگر آلودهٔ به بول بوده باشد، پاک می شود. و مثل عنوان قطع مسافت به عنوان مقدّمهٔ واجب برای حج و مانند آن. ولی عناوینی مثل صوم و صلاة، وقتی بر حرکات و سکنات و اعمال مخصوصه منطبق می شوند که با قصد امرشان یعنی قصد وجوب نماز و صوم، انجام شوند. یا عنوان تعظیم و تحقیر وقتی بر قیام و قعود در برابر کسی صدق می کند که با قصد تعظیم و تحقیر باشد، بنابراین، اگر عالمی وارد مجلسی شود و شخص به هنگام ورود او بلند شود ولی نه به عنوان تکریم و تعظیم بر این عمل صادق نمی باشد. بنابراین، اگر بلند شدنش به قصد تعظیم و تکریم باشد، منطبق بر این عنوان می شود. عنوان تحقیر باشد، بر این عنوان می شود. چنانکه اگر بلند شدنش به قصد دور شدن و یا ترک مجلس به عنوان تحقیر باشد، بر این قیام، صدق عنوان تحقیر خواهد شد.

د: عناوین اخذ شده نیز به دو قسم میباشند: ۱ .. عناوین معلوم برای مکلّف. مثل عناوین صلاتی، صومی، غصبی، تعظیم و تکریم و غیره. یعنی مکلّف میداند وجوب یا حرمت این عمل به دلیل صلاة بودن یا غصب بودن میباشد. ۲ ـ عناوین مجهول یا معلوم به علم اجمالی و نه به علم تفصیلی. حال، طهارات ثلاث از افعال اختیاریه و با عنوان قصدیّه میباشند. یعنی غسلات و مسحات در آنها موضوعیّت ندارد و صِرفِ این حرکات، متعلّق امر و مقصود مولی نمیباشند بلکه این حرکات با یک عنوانی در واقع، متعلّق امر قرار گرفته و مقصود مولی میباشد که مکلّف باید آن عنوان را قصد کند ولی این عنوان برای مکلّف مجهول میباشد. به طوری که اگر علم تفصیلی به این عنوان برای مکلّف وجود داشت، میبایست همین عنوان را به هنگام انجام آنها قصد کند. حال چون این افعال، از افعال اختیاریه با عنوان قصدیّه بوده و از طرفی عنوان معتبر و اخذ شده در آن، معلوم التّفصیل نبوده، چارهای

طهار تهای سه گانه به خودیِ خود و با صرف صدقِ همین عنوانِ حرکات، مقصود و مقدّمه برای غایاتشان نمی باشند. بلکه این طهارات و حرکات خاصّهٔ آنها با یک عنوان خاصّی که از عناوین قصدیّه بوده ولی معلوم بالتّفصیل نبوده، مقدّمه برای غایاتشان می باشند. حال، چون حرکات مخصوصه مثل غَسلتیْن و مسحتیْن در وضوء و غَسلات سه گانه در غسل و مسحتین در تیمّم به تنهایی و بدون عنوان خاصّ برای نماز معتبر نبوده، بلکه با عنوان خاصّی معتبر بوده که برای ما مجهول می باشد، بنابراین، امر غیری و مقدّمی این حرکات مخصوصه و طهارات ثلاث، عنوان اجمالی و عنوان مُشیر و آینهٔ برای عنوان واقعی اشان قرار داده می شود. در نتیجه، اگر اتیان طهارات ثلاث با قصد امر غیری آنها عبادت می باشد، نه به خاطر قصد کردن امر غیری آنهاست و اینکه امر غیری موجب چنین اتیانی به نحو عبادت شده است، بلکه از آن جهت است که با قصد امر غیری طهارات ثلاث، قصد عنوان واقعی شان شده که این طهارات با آن عنوان، مقدمه برای نماز می باشند. بنابراین، تر تب شواب بر این طهارات نیز برای همان عنوان مقدمه برای نماز می باشند. بنابراین، تر تب شواب بر این طهارات نیز برای همان عنوان واقعی اشان می باشد و نه به لحاظ امر غیری که به آنها تعلق گرفته است.

140_اشكال يا جواب مصنّف به راه حلّ اوّلى كه شيخ مطرح كرده بود چيست؟ (و فيه مضافاً... عليها كما لا يخفي)

ج: مى فرمايد: دو اشكال بر أن وارد است.

اشکال اوّل: قصد امری که خودش در طهارات سه گانه موضوعیّت نداشته، بلکه عنوان

ص نیست که قصد امر غیری و مقدمه ای را واسطه و آینهٔ برای آن عنوان قرار داد. بنابراین، اگر چه مکلّف این اعمال را با قصد امر غیری، اتیان می کند ولی نه برای این امر غیری و هدف و غایت بودنش. بلکه این امر غیری، موضوعیّت نداشته و قصد کردنش برای آن است که وسیلهٔ رسیدن و احراز کردن عنوان واقعی می باشد.

مُشیر و مرآة است برای قصد عنوان واقعی مجهولی که اخذ شده در این طهارات، به دو نحو می تواند باشد.

الف: قصد امر غایی: یعنی طهارات سه گانه را به قصد امر غیری آنها انجام داد، ولی نه برای امر غیری آنها، بلکه قصد امر غیری، موضوعیّت نداشته و قصد کردنش برای آن است که به عنوانِ واقعیِ اخذ شده در این طهارات رسید. به عبارت دیگر، غایت و غرضِ انجام دادن طهارات ثلاث، رسیدن و احراز کردنِ عنوانِ واقعیِ مأخوذِ در آنها می باشد. بنابراین، به هنگام نیّت میگوییم: وضوی واجب را میگیرم به خاطر عنوانی که در وضوء اخذ شده است. (۱)

ب: قصد امر وصفی: یعنی طهارات سه گانه را به قصد امر غیری آنها انجام داد، ولی این قصد امر غیری را عنوان مُشیر برای رسیدن به عنوان واقعی اخذ شده در آنها قرار نمی دهیم. بلکه ممکن است عنوان دیگری را داعی برای این عمل واجب قرار داد. مثلاً در مقام نیّت، گفته شود: وضوی واجب را می گیرم به خاطر خنک شدن و یا غُسل واجب را انجام می دهم به خاطر نظافت و خنک شدن بدن. (۲)

۲- مثل آنکه گفته شود: «نماز واجب ظهر را میخوانم برای ریاء» یا «وضوی واجب را میگیرم برای

۱- مثال دیگر، آن است که گفته شود: «نماز ظهر واجب را میخوانم برای وجوب آن» در اینجا وجوب اوّل (وجوب نماز ظهر) وجوب وصفی است. زیرا قید و وصف برای احتراز بوده و وصف وجوب برای نماز ظهر، موجب خارج کردن نماز مستحب می شود. یعنی نماز ظهری که واجب بوده را میخوانم و نه نماز مستحب و قصد کردن این وجوب را قصد امر یا قصد وجوب وصفی گویند، و وجوب دوّم (برای وجوب آن) وجوب غایی است. یعنی غرض و غایت از اتبان نماز ظهر واجب، رسیدن و امتثال امر و وجوب غایی است. بنابراین، اگر گفته شود «وضوی واجب را می گیرم به خاطر عنوانی که در وضوء اخذ شده است» هم قصد امر وصفی (وضوی واجب) شده است. یعنی وضویی که مستحب نمی باشد و هم قصد امر غایی در آن شده است (به خاطر عنوان اخذ شده در وضوء).

حال اگر قصد امر غیری، موضوعیّت نداشته باشد، باید بتوان طهار تهای سه گانه را با قصد امر وصفی نیز انجام داد و قصد امر وصفی، کافی باشد. زیرا قصد امر وصفی به این معناست که خود وصف واجب و مأمور به بودن را که متعلّق امر و معنون به عنوان بوده انجام می دهم و فرض هم آن است که این واجب و حرکات خاصه بدون عنوان واقعی اشان متعلّق امر و مأمور به برای امر نمی باشد. بنابراین، قصد امر غیری به نحو قصد امر وصفی نیز مُشیرِ به عنوان واقعی خواهد شد. و حال آنکه قصد وجوب و امری که در عبادات، معتبر بوده، عبارت از قصد و جوب غایی است. بنابراین، طهارات سه گانه را اگر به قصد امر و وجوب و جوب و صفی اشان انجام داد اگر چه قصد و جوب و صفی اشان شده ولی قصد امر و وجوب غایی است.

حج خنک شدن». در اینجا، قصد وجوب و امر وصفی (نماز واجب ظهر، وضوی واجب) وجود دارد ولی قصدوجوب و امر غیری وجود نظارد. زیرا غیات این اعمال عبارت از ریاء و خنک شدن نمی باشد.

۱- یعنی شما برای درست کردن قصد قربت و عبادت دانستن اینها گفتید؛ قصد امر غیری موضوعیّت ندارد، بلکه عبادت بودن و قصد قربت طهارات ثلاث به خاطر عنوان واقعی بوده که در طهارات ثلاث اعتبار شده است. بنابراین، وقتی قصد امر غیری، موضوعیّت ندارد و از طرفی، طهارات سه گانه نیز معنون به عنوان خاص بوده و با آن عنوان، شرط و مقدّمه برای نماز می باشند، چه لزومی دارد که طهارات سه گانه را با قصد امر غیری انجام داد و گفت: «وضوی واجب میگیرم برای عنوان اخذه شده در وضوء»؟ بلکه اگر گفته شود: «وضوی واجب میگیرم برای خنک شدن» نیز باید کافی باشد. زیرا قصد امر وصفی شده و وضوء را از وضوی مستحبّ جدا کرده است. از طرفی امر غیری که موضوعیّت نداشته و تنها آینه و واسطه برای رسیدن به عنوان واقعی می باشد، در اینجا نیز امر غیری نیز موضوعیّت ندارد و اینکه گفته می شود: «وضوی واجب را میگیرم» کفایت می کند. زیرا وضوی نیز موضوعیّت ندارد و اینکه گفته می شود: «وضوی واجب را میگیرم» کفایت می کند. زیرا وضوی عنوان که واجب نمی باشد. زیرا گفته شد؛ صرف وضوء یعنی این اعمال بدون عنوان که واجب نمی باشند. حال آنکه، قصدی که در عبادات و از جمله طهارات سه گانه، معتبر بوده،

اشکال دوّم: اگر این جواب را بپذیریم، ولی این جواب تنها اشکال قصد قربت و عبادیّت طهارات ثلاث را حلّ کرده و بیانگر آن است که قصد قربت در طهارات و عبادت بودنشان به خاطر امر غیری آنها نبوده، بلکه به خاطر عنوان واقعی معتبر در آنها می باشد ولی اشکال ترتّب ثواب بر آنها را دفع نمی کند. (۱)

۱۴۶ ...راه حلّ دوّمی که برای اشکال لزوم قصد قربت در طهار تهای سه گانه ارائه شده چیست؟ (و ثانیهما ما محصّله... ایضاً بقصد الاطاعة)

ج: می فرماید: خلاصهٔ راه حلّ دوّم که شیخ (۲) آن را ارائه کردهاند، آن است که ازوم قصد قربت در طهارات ثلاث به خاطر امر غیری و از ناحیهٔ امر غیری نبوده، بلکه به خاطر آن است که غرضِ تعلّق گرفته به امر نفسیِ غایاتِ طهارات ثلاث، با انجام طهاراتِ غیر عبادی و بدون قصد قربت، حاصل نمی شود. یعنی همانطور که اتیان غایات مثل اتیان نماز، روزه و همهٔ واجباتی که متوقف بر طهارات ثلاث بوده، اتیان خودِ این غایات باید با قصد قربت باشد تا غرض از امر آنها حاصل شود، از بین مقدّمات آنها نیز طهارات ثلاث باید مثل اتیان خود غایات با قصد قربت اتیان شوند تا غرض از غایات نیز حاصل شود.

عبارت از قصد امر غایی بوده و قصد امر وصفی، کافی نبوده و وضوء با قصد امر وصفی مثل
 آنکه گفته شود: «وضوی واجب را میگیرم برای خنک شدن» باطل است.

۱- زیرا اگر گفته شود؛ ثواب، متر تب بر دی المقدمه یعنی بر غایات بوده که آن وقت، نیازی به عبادت بودن این طهارات نیست بلکه با قصد امر توصّلی نیز باید محقق شوند. حال آنکه ظاهر، بلکه صریح ادلهٔ طهارات ثلاث، دلالت بر ترتب ثواب بر خود آنها داشته و شکّی در عبادت بودن آنها نیست. حال که ثواب، متر تب بر خودشان بوده، از طرفی امر تعلّق گرفته به آنها نیز امر غیری می باشد، چگونه امر غیری موجب تر تب ثواب خواهد شد. دقت شود؛ این جواب برای دفع این اشکال بود که گفته شد؛ قصد امر غیری در طهارات ثلاث نیز کفایت می کند. البته مصنّف همین اشکال را بر راه حلّ دوم شیخ نیز وارد کرده است که مرحوم محقّق مشکینی آن را جواب داده است که در ادامه خواهد آمد.

۲- «مطارح الانظار / ۷۱، تنبیه ۱۲ از تنبیهات الهدایة، قول در وجوب مقدّمهٔ واجب».

خلاصه آنکه اگر از بین مقدّمات این غایات در طهارات سه گانه، قصد قربتِ اعتبار شده برای آن است که غرض در غایات با اتیان طهارات بدون قصد قربت حاصل نمی شود، آن وقت وجه لزوم اتیان آنهابا قصد قربت از ناحیهٔ امر نفسی و غرض تعلّق گرفته به غایات بوده و نه آنکه از ناحیهٔ امر غیری باشد. (۱)

۱۴۷ _ جواب یا اشکال مصنّف به راه حلّ دوّم شیخ چیست؟

(و فيه ايضاً ... ترتّب المثوبة عليها)

ج: می فرماید: اشکالی که به این راه حلّ وار دبوده، آن است که این راه نیز مثل قبلی، رافع برای اشکال تر تّب ثواب بر طهارات ثلاث نبوده و این مشکل را حلّ نم*ی ک*ند.^(۲)

۱- قبلاً گفته شد؛ امر مولی به هر چیزی برای غرضی که در انجام آن واجب بوده میباشد. بنابراین،
تا تحصیل غرض مولی نشود، امر مولی نیز امتثال نشده و تکلیف از مکلف ساقط نمی شود. حال
غرض مولی از امر نفسی کردن به نماز، روزه و مانند آن وقتی است که از بین مقدّمات آنها خصوص
مقدّمات یاد شده یعنی طهارات ثلاثت با قصد قربت اتبان شوند وگرنه انجام این غایات با طهاراتی که
قصد قربت در آنها نشده همانند اتبان خود غایات بدون قصد قربت بوده که محصّل غرض نمیباشد.
یعنی اتبان نماز باوضوی بدون قصد قربت مانند آن است که وضوی با قصد قربت گرفته شود ولی نماز
را بدون قصد قربت اتبان کرد. همانطور که نماز بدون قصد قربت، محصّل غرض مولی نبوده، نماز با
وضوی بدون قصد قربت نیز محصّل غرض مولی نمیباشد. بنابراین، اگر چه طهارت ثلاث به دلیل
مقدّمه بودن، دارای امر غیری میباشند ولی قصد قربت معتبر در آنها بـه خـاطر امـر غیری آنها
نمیباشد، تا گفته شود؛ در امتثال امر غیری و اتبان واجبات غیری یعنی اتبان مقدّمات، قصد قربت
شرط نمیباشد، البتّه این خصوصیت نیز فقط در خصوص طهارات ثلاث از بین سایر مقدّمات، لحاظ
شده است. و گرنه سایر مقدّمات با هر قصدی که اتبان شوند، صدق اتبان مقدّمه بر آنها شده و اتبان
غیات نیز با این مقدّمات، محصّل غرض مولی خواهد بود.

۲- یعنی این جواب تنها اشکال لزوم قصد قربت در طهارات ثلاث را حل کرده و بیانگر آن است که
 لزوم قصد قربت در آنها از ناحیهٔ امر نفسی است. زیرا غرض از مأمور به، به امر نفسی با طهارات با

۱۴۸ ـ راه حلّ دیگری که برای اشکال لزوم قصد قربت درطهار تهای سه گانه، ارائه شده چیست؟ (و امّا ما ربّما... بداعی امتثال الاوّل)

ج: می فرماید: راه دیگری برای تصحیح و توجیه اعتبار قصد اطاعت در عبادات، یعنی طهارات ثلاث از طریق تعدد (۱) امر و وجود دو امریعنی از راه متمّم جعل ارائه شده است مبنی بر اینکه؛ یکی از دو امر که امر غیری توصّلی بوده به ذات عمل و طهارات تعلّق گرفته که این امر، مقتضی قُربی و عبادی بودن این طهارات نمی باشد. (۲) ولی امر دوم

قصد قربت بوده که تحصیل می شود. ولی اشکال تواب مترتب بر طهارت ثلاث با توجه به اینکه از مقدّمات برای واجب و دی المقدّمه بوده و امر تعلّق گرفته به آنها، امر غیری می باشد و بر امتثال امر غیری نیز ثواب مترتب نمی شود را حل نمی کند.

ولى با بد گفت: مرحوم محقّق مشكينى در حاشية «كفاية الاصول ۱۷۹/۱» مى فرمايد: «هذا غير وارد عليه اذ صريح كلامه دفع اشكال لزوم القصد لا اشكال المثوبة» يعنى اشكال ترتب ثواب بر راه حلّ ارائه شدهٔ شيخ وارد نيست. زيرا صريح كلام شيخ در جهت دفع اشكال لزوم قصد قربت بوده و نه اشكال ترتب ثواب بر طهارت ثلاث. سپس مى فرمايد: «فالاولى ان يورد عليه بان الخ» يعنى اشكال را از جهت ديگرى مى داند. بنابراين، ممكن است گفته شود؛ ترتب ثواب از باب تفضّل باشد چنانكه مصنّف در «كفاية الاصول ۱۷۷/۱» يكى از جهات ترتب ثواب بر بعضى مقدّمات را در روايات، تفضّل شارع دانسته كه توضيحش گذشت. بنابراين، اگر اشكال لزوم قصد قربت با اين جواب برطرف شود، اشكال ترتب ثواب نيز از باب تفضّل بودن رفع مى شود. علاوه آنكه، وقتى اتيان طهارات سه گانه با توجه به لزوم قصد قربت در آنها، موجب قُرب شود ترتب ثواب نيز به همين لحاظ خواهد بود. يعنى ترتب ثواب بر اين مقدّمات از بين ساير مقدّمات به لحاظ قربى بودن آنهابوده كه اين دو راه حل، بيانگر آن بود.

۱- شیخ در «مطارح الانظار / ۷۱» و محقق رشتی در «بدایع الافکار ۳۸۷/۱».

۲-مثلاً آیهٔ شریفه وضوء «اذا قمتم الی الضلاة فاغسلوا وجوهکم و ایدیکم الی المرافق» یا آیهٔ تیمم
 که می فرماید: «و ان لم تجدوا ماء فتیمموا صعیداً طیّباً» اوامر غیری بوده که ذات و پیکرهٔ وضوء و تیمم
 را مقدّمه برای نماز، روزه و غیره قرار داده و دلالت بر قربی بودن این پیکره و اعمال ندارد.

میگوید؛ این اعمال با داعی و انگیزهٔ امتثال امر اوّلشان و به نحو عبادی اتـیان شـوند. بنابراین، (۱) قُربی و عبادی بودن این طهارات از ناحیهٔ تَعدّد امر بوده و نه از ناحیهٔ امر اوّل که امر غیری این طهارات بوده تا اشکال شود که امر غیری موجب عبادی و قُربی شدن عمل نمی شود.

۱۴۹ ـ نظر مصنّف نسبت به راه حلّ ارائه شده از طریق وجود دو امر و متمّم جـعل چیست؟ (فلای*کاد* ی*جدی... سابقاً فتذکّر)*

ج: مى فرمايد: دو اشكال بر اين راه حلّ وارد است:

الف: طهارات سه گانهای که مقدّمه برای غایاتشان میباشند، عبارت از ذات عمل و پیکرهٔ این طهارات نبوده تا امر غیری به آنها تعلّق بگیرد تا امر دوم ارشاد به اتیان آنهابه قصد امتثال امر اوّلشان و به نحو عبادی باشد. به بیان دیگر، امر غیری یعنی امر مقدّمی به ذات و پیکرهٔ طهارات، مثل امر مقدّمی به ذات و پیکرهٔ وضوء بدون قصد قربت وجود ندارد تا امر دوم بگوید؛ این پیکره را با قصد قربت انجام بده. زیرا گفته شد؛ قُربی بودن طهارات، امری مفروغ عنه و ثابت شده بوده و طهارات سه گانه به نحو عبادی و قربی بودن، مقدّمه برای غایات قرار داده شدهاند. بنابراین، امر مقدّمی به ذات و پیکره این اعمال از کجا به آنها تعلّق گرفته تا امر دوّمی بگوید این ذات و پیکره با قصد امتثال امر اعمال از کجا به آنها تعلّق گرفته تا امر دوّمی بگوید این ذات و پیکره با قصد امتثال امر

۱- مثلاً امر دوّم بفرماید: «افعل وضوءک بقصد امتثال امره الاوّل» و یا «اجعل تیممک بقصد امتثال امره الاوّل».

۲- به عبارت دیگر؛ همهٔ این اشکالات از آنجا بوده که عبادی بودن این مقدّمات یعنی طهارات سه
 گانه در شرع مقدّس، مسلّم و مورد اتّفاق می باشد. بنابراین، اعمالی به عنوان پیکره و ذات وضوء،
 غسل و تیمّم، مقدّمه برای نماز، روزه و غیره قرار نگرفته تا امر مقدّمی مثلاً امر در «فاغسلوا و جوهکم و

ب: اگر هم بپذیریم؛ وجود دو امر و طریق متمّم جعل بتواند رافع اشکال باشد ولی در بحث تعبدی و توصّلی در تصحیح و توجیه معتبر بودن قصد قربت در عبادات گفته شد که اصلاً چنین امر دوّمی وجود ندارد. (۱) به بیان دیگر، چنین امر دوّمی در عبادات در هیچ یک از ادلّهٔ احکام وجود ندارد. یعنی آنچه که وجود داشته، آن است که یک امر وجود دارد. مثلاً یک امر صادر شده و می فرماید: «اقیموا الصّلاة» و امر دیگر که بفرماد: «اجعل صلاتک مع قصد امتثال امره الاوّل» وجود ندارد. در اینجا نیز یک امر وجود دارد که می فرماید: وافا قمتم الی الصّلاة فافسلوا وجود ندارد. در اینجا نیز یک امر وجود دارد که می فرماید: وافا امر اوّلی که بفرماید: واجعل وضوء ک بقصد امتثال امره الاوّل» وجود ندارد. بلکه در قرآن و روایات فقط یک امر وجود دارد که اگر هم تکرار شده، تکرار و تأکید همان امر اوّل می باشد. (۲)

مراقية تركيبية المواسدي

ص ایدیکم الی المرافق» به آنها تعلق بگیرد و امر دوّم بفرماید: این اعمال و پیکرهها با قصد امر آن امتثال امر اوّلشان اتیان شوند. مضافاً اینکه امردوّمی نیز خودش موضوعیّت نداشته تا قصد امر آن موجب عبادی شدن آنها شود، بلکه امر متمّمی و برای ارشاد به امتثال امر اوّل این اعمال میباشد.
۱−«نهایة الاصول ۷۰۳/۱، ۷۰۴، پرسش و پاسخ ۶۰۹و ۶۱۰ با پاورقی مربوطه».

۲- یعنی امر دؤم و متمم جعل، مجرد فرض بوده و چنین چیزی در ادلهٔ احکام اعم از قرآن و روایات
 وجود ندارد.

متن:

اَلثَّانِي: اَنَّهُ قَدْ إِنْقَدَحَ مِمَّا هُوَ التَّحْقيقُ في وَجْهِ إِعْتِبَارِ قَصْدِ الْقُرْبَةِ فِي الطَّهَارَاتِ صِحَّتُهَا وَ لَوْ لَمْ يُؤْتَ بِهَا بِقَصْدِ التَّوَصُّلِ بِهَا إِلَىٰ غَايَةٍ مِنْ غَايَاتِهَا. الطَّهَارَاتِ صِحَّتُهَا وَ لَوْ لَمْ يُؤْتَ بِهَا بِقَصْدِ التَّوَصُّلِ بِهَا اللهَ عَلَيْ عَلَيْهِ مِنْ غَايَاتِهَا. نَعَمْ، لَوْ كَانَ الْمُصَحِّحُ لِإِعْتِبَارِ قَصْدِ الْقُرْبَةِ فَهِا آمْرَهَا الْغَيْرِى، لَكَانَ قَصْدُ الْغَايَةِ مِمَّا لاَبُدَّ مِنْهُ في وُقُوعِهَا صَحِيحَةً، فَإِنَّ الْآمْرَ الْغَيْرِى لا يَكَادُ يُمْتَثَلُ اللهُ الْغَيْرِ عِمْ الْغَيْرِ، حَيْثُ لا يَكَادُ يَصِيرُ دَاعِياً اللهُ مَعَ هٰذَا الْقَصْدِ، بَلْ إِذَا قُصِدَ التَّوَصُّلُ إِلَى الْغَيْرِ، حَيْثُ لا يَكَادُ يَصِيرُ دَاعِياً اللهُ مَعَ هٰذَا الْقَصْدِ، بَلْ فِي الْحَقيقَةِ يَكُونُ هُوَ الْمِلاكَ لِوُقُوعِ الْمُقَدِّمَةِ عِبَادَةً وَ لَوْ لَمْ يُقْصَدُ آمْرُهَا، بَلْ وَلَوْ لَمْ يَقُلْ بِتَعَلَّقِ الطَّلَبِ بِهَا آصُلاً.

وَ هٰذَا هُوَ السِّرُ فِي اعْتِبَارِ التَّوَصُّلِ فِي وَقُوعِ الْمُقَدِّمَةِ عِبَادَةً، لأَمَا تُوهِم مِنْ أَنَّ الْمُقَدِّمَةَ إِنَّمَا تَكُونُ مَأْمُوراً بِهَا بِغَنْوَانِ الْمُقَدِّمِيَّةِ، فَلا بُدَّ عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِسْتِثَالِ الْمُقَدِّمَةِ مِنْ قَصْدِ هٰذَا الْعُنْوَانِ، وَ قَصْدُهَا كَذَٰلِكَ لا يَكَادُ يَكُونُ بِدُونِ قَصْدِ بِالْمُقَدِّمَةِ مِنْ قَصْدِ هٰذَا الْعُنُوانِ، وَ قَصْدُهَا كَذَٰلِكَ لا يَكَادُ يَكُونُ بِدُونِ قَصْدِ التَّوَصُّلِ إلى ذِي الْمُقَدِّمَةِ بِهَا، فَإِنَّهُ فَاسِدُ جِدَّالًا، ضَرُورَةَ أَنَّ عُسُوانَ الْمُقَدِّمِيَّةِ النَّالِ فِي الْمُقَدِّمِيَّةِ الْوَاجِبُ، وَ لا بِالْحَمْلِ الشَّائِعِ مُقَدِّمَةً لَـهُ، وَ إِنَّامَاكُانَ لَيُسَالِ بِمَوْقُوفٍ عَلَيْهِ الْوَاجِبُ، وَ لا بِالْحَمْلِ الشَّائِعِ مُقَدِّمَةً لَـهُ، وَ إِنَّالَا كَانَ الْمُقَدِّمِيَّةً إِنَّمَا تَكُونُ عِلَةً الْمُقَدِّمِيَّةُ إِنَّمَا تَكُونُ عِلَةً الْمُقَدِّمِيَّةُ إِنَّمَا تَكُونُ عِلَةً الْاَوَّلِيَّةِ، وَ الْمُقَدِّمِيَّةُ إِنَّمَا تَكُونُ عِلَةً لُوبُهُ وَ الْمُقَدِّمِيَّةُ إِنَّمَا تَكُونُ عِلَةً لَوْ الْمُقَدِّمِيَّةُ إِنَّمَا تَكُونُ عِلَةً لَوْ الْمُقَدِّمِ الْمُقَدِّمِيَّةً إِنَّمَا تَكُونُ عِلَا الْوَاجِبُ، وَ الْمُقَدِّمِيَّةُ إِنَّالًا الْمُقَدِّمِيَّةً إِنَّالًا تَكُونُ عِلَا الشَّائِعِ مُقَدِّمِيَّةً إِنَّمَا تَكُونُ عِلَا وَيَقَالَ الْمُقَدِّمِيَّةً إِنَّانَ لَا لَا لَوْ الْمُقَدِّمِيَّةً إِنَّا الْمُقَدِّمِيَّا الْأَوْلِيَةِ مَا الْمُقَدِّمِيَّةً إِنَّالَا اللْمُولِ اللَّالِ الْمُقَدِّمِيَةً إِلَى إِلَيْ الْمُقَدِّمِيَةً إِلَالْهُ الْمُقَدِّمِيَّةً إِلَيْ الْمُ الْمُ عَنْونَ الْمُقَدِّمِيَةً إِلَيْ الْمُعَلِّي الْمُقَدِّمِيَةً إِلَيْهِ الْمُؤْمِلُولُولِ السَّوْلِ الْمُقَدِّمِيَّةُ إِلَيْ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّلُولِ السُلَقِيلِ الْمُقَدِّمِ اللْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُقَالِ الْمُعَلِّ الْمُ الْمُعَلِّ الْمُعِلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُقِيلُولِ اللْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِيقِ الْمُولِ الْمُعَلِّ الْمُعْلَى الْمُعَلِّ اللْمُعِلِيلُولِ اللْمُعَلِّ الْمُعَلِيلِهُ الْمُعِلِيلُولُ اللْمُعِلِّ الْمُعَلِّ الْمُعَلِّ الْمُعِلَّال

اَلْاَهُوُ الرَّالِسِعُ: لأَشَبْهَةَ في آنَّ وُجُوبَ الْمُقَدِّمَةِ - بَنَاءً عَلَى الْمُلازَمَةِ - يَتْبَعُ فِي الْمُقَدِّمَةِ، كَمَا آشَرْنَا إلَيْهِ في مَطَاوي كَلِمَا تِنَا، الْإِطْلاقِ وَ الْإِشْتِرَاطِ وُجُوبَ ذِى الْمُقَدِّمَةِ، كَمَا آشَرْنَا إلَيْهِ في مَطَاوي كَلِمَا تِنَا، وَ لا يَكُونُ مَشْرُوطاً بِإِرَادَتِهِ، كَمَا يُوهِمُهُ ظَاهِرُ عِبَارَةِ صَاحِبِ الْمَعَالِمِ إِلَيْهُ في بَحْثِ الضِّدِّ، قَالَ: «وَ آيُضاً فَحُجَّةُ الْمَقَوْلِ بِوُجُوبِ الْمُقَدِّمَةِ - عَلَىٰ تَنَقْد بِرِ تَسْليمِهَا - إِنَّمَا تَنْهَضُ ذَلِيلاً عَلَى الْوُجُوبِ، في خالِ كَوْنِ الْمُكَلَّفِ مُربِداً لِلْفِعْلِ الْمُتَوقِّفِ عَلَيْهَا، كَمَا لا يَخْفَىٰ عَلَىٰ مَنْ آعْطَاهًا حَقَّ النَّظَرِ».

وَ أَنْتَ خَبِيرٌ بِأَنَّ نَهُوضَهَا عَلَى التَّبَعِيَّةِ وَاضِحٌ لا يَكَادُ يَخْفَىٰ، وَ إِنْ كَانَ نُهُوضُهَا عَلَىٰ اَصْلِ الْمُلازَمَةِ لَمْ يَكُنْ بِهٰذِهِ الْمَثَابَةِ، كَمَا لا يَخْفَىٰ.

وَ هَلْ يُعْتَبَرُ فِي وُقُوعِهَا عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ أَنْ يَكُونَ الْإِثْمَانُ بِهَا بِدَاعِي التَّوَصُّلِ بِهَا إِلَىٰ فِي وَلَمُقَدِّمَةِ - كَمَا يَظْهَرُ مِمَّا نَسَبَهُ إِلَىٰ شَيْخِنَا الْعَلاَّمَةِ أَعْلَى اللهُ مَقَامَهُ بَعْضُ أَفَاضِلِ مُقَرِّرِي بَحْثِهِ - أَوْ تَرَتُّبُ ذِى الْمُقَدِّمَةِ عَلَيْهَا بِحَيْثُ لَوْ اللهُ مَقَامَةُ بَعْضُ أَفَاضِلِ مُقَرِّرِي بَحْثِهِ - أَوْ تَرَتُّبُ ذِى الْمُقَدِّمَةِ عَلَيْهَا بِحَيْثُ لَوْ لَمُ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا يَكُشِفُ عَنْ عَدَمٍ وَقُوعِهَا عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ - كَمَا زَعَمَهُ لَمْ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا يَكْشِفُ عَنْ عَدَمٍ وَقُوعِهَا عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ - كَمَا زَعَمَهُ لَمْ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا يَكُشِفُ عَنْ عَدَمٍ وَقُوعِهَا عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ - كَمَا زَعَمَهُ طَاحِبُ الْفُصُولِ فَيَّا الطَّاهِرُ عَدَمُ وَقُوعِهَا كَذَٰ لِكَ شَيئً مِنْهُمَا ؟ الظَّاهِرُ عَدَمُ الْإِغْتِبَارِ.

أَمَّا عَدَمُ إِعْتِبَارِ قَصْدِ التَّوَصُّلِ: فَلِأَجْلِ أَنَّ الْوُجُوبَ لَمْ يَكُنْ بِحُكْمِ الْعَقْلِ الله لِأَجْلِ الْمُقَدِّمِيَّةِ وَ التَّوَقُّفِ، وَ عَدَمُ ذَخْلِ قَصْدِ التَّوَصُّلِ فَهِ وَاضِحُ، وَ لِلذَا إعْتَرَفَ بِالْإِجْتِزَاءِ بِمَا لَمْ يُقْصَدْ بِهِ ذَلِكَ فَي غَيْرِ الْمُقَدِّمَاتِ الْعِبَادِيَّةِ، لِحُصُولِ ذَاتِ الْوَاجِبِ، فَيَكُونُ تَخْصِيصُ الْوَجُوبِ بِخُصُورِ مَا قَصِدَ بِهِ التَّوَصُّلُ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ بِلاَ مُخَصِّصٍ، فَافْهَمْ.

ترجمه:

دوم: هماناکه هر آینه روشن شد از آنچه (بیانی) که آن (بیان) تحقیق در وجه معتبر بودن قصد قربت در طهارات است، صحیح بودن آنها (طهارات) و هر چند اتیان نشده باشد به آنها (طهارات) با قصد توصّل با آنها (طهارات) به غایتی از غایات آنها (طهارات). آری، اگر باشد مصحّح برای معتبر بودن قصد قربت در آنها (طهارات) امرِ غیریِ آنها (طهارات) هر آینه میباشد قصدِ غایت از آنچه (قصدی) که گریزی نیست از آن (قصد) در واقع شدن آنها (طهارات)به نحو صحیح، پس همانا امر غیری، ممکن

نیست امتثال شود (امر غیری) مگر وقتی که قصد شود توصل جستن به غیر، چراکه ممکن نیست بگردد (امر غیری) داعی مگر با این قصد (قصد توصّل به غیر)، بلکه در حقیقت می باشد این (قصد توصّل به غیر) ملاک برای واقع شدن مقدّمه به نحو عبادت و هر چند قصد نشده باشیم به تعلّق طلب به آن (مقدّمه)، بلکه و هر چند قائل نشده باشیم به تعلّق طلب به آن (مقدّمه) اصلاً.

و این (توصّل به غیر، ملاک برای واقع شدن مقدّمه به نحو حبادت بوده) آن (توصّل به غیر، ملاک برای واقع شدن مقدّمه به نحو حبادت بوده) سرّ در معتبر بودن قصد توصّل در واقع شدن مقدّمه به نحو عبادت است، نه آنچه که توهّم شده است از اینکه همانا مقدّمه همانا میباشد (مقدّمه) مأموربها به عنوان مقدّمه بودن، پس چارهای نیست به هنگام اراده کردن امتثال به مقدّمه از قصد این عنوان (عنوان مقدّمه بودن) و قصد کردن آن (مقدّمه) اینچنین (به عنوان مقدّمه بودن) ممکن نیست باشد (قصد کردن مقدّمه) بدون قصد توصّل داشتن به ذی المقدّمه با آن (مقدّمه)، پس همانا این (تومّم) ف اسد بدون قصدِ توصّل داشتن به ذی المقدّمه با آن (مقدّمه بودن، نیست (عنوان مقدّمه بودن) به موقوف بودن بر آن (عنوان مقدّمه بودن) واجب، و نه [نیست عنوان مقدّمه بودن] با حمل شایع، مقدّمه برای آن (واجب)، و همانا میباشد مقدّمه، آن (مقدّمه بودن) معنونات با عناوین اولیه اشان (معنونات)، و مقدّمه بودن، همانا میباشد (مقدّمه بودن) علّب برای وجوب آنها (معنونات).

امر چهارم: شبههای نیست در اینکه هماناوجوب مقدّمه بنابر ملازمه تبعیّت میکند (وجوب مقدّمه) در مطلق بودن و مشروط بودن، وجوب ذی المقدّمه را، چنانکه اشاره کردیم به این (تابع بودن) در لابلای کلماتمان، و نمی باشد (وجوب مقدّمه) مشروط به اراده کردن آن (دوالمقدّمه)، چنانکه موهم است آن (مشروط بودن وجوب مقدّمه به

اراده کردن ذوالمقدّمه) را ظاهر عبارت صاحب معالم الله در بحث ضدّه گفته است (صاحب معالم): «و همچنین، پس حجّتِ قول به واجب بودن مقدّمه بنابر تقدیر قبول کردن آن (حجّت) مهانا قائم می باشد (حجّت) به عنوان دلیل بر وجوب در حال بودن مکلّف، اراده کننده برای فعلی که متوقف است بر آن (مقدّمه)، چنانکه مخفی نمی باشد (مشروط بودن) برشخصی که إعطاکند (شخص) آن (حجّت) را حقٌ نظر».

و تو آگاهی به اینکه همانا قیام آن (حجّت) بر تبعیّت (تبعیّت در اطلاق و اشتراط)
روشن است و ممکن نیست مخفی باشد، و اگر چه باشد قیام ایس (حجّت)بر اصل
ملازمه، نباشد (قیام حجت) به این اندازه (قیام حجّت بر تبعیّت مقدّمه)، چنانکه مخفی
نمی باشد.

و آیا معتبر میباشد در واقع شدن آن (مقد مه) بر صفت وجوب، اینکه باشد اتیان به آن (مقد مه) به داعی رسیدن به واسطهٔ آن (مقد مه) به ذی المقد مه ـ چنانکه ظاهر می شود (اعتبار) ازآنچه (بیانی) که نسبت می دهند آن (بیان) را به شیخ ما علامه، بعضی از فضلای تقریر کنندهٔ بحث او (علامه) ـ یا ترتب داشتن ذی المقد مه بر آن (مقد مه) به گونه ای که اگر متر تب نشود (ذی المقد مه) بر آن (مقد مه) کشف می کند (عدم ترتب) از واقع نشدن آن (مقد مه) بر صفت وجوب ـ چنانکه گمان کرده است آن (معتبر بودن ترتب) را صاحب فصول ـ یا معتبر نمی باشد در واقع شدن آن (مقد مه) اینچنین (بر صفت وجوب) چیزی از این دو (قصد توصل و ترتب ذی المقد مه)؟ ظاهر، معتبر نبودن

امّا معتبر نبودن قصد توصّل: پس برای خاطر آن است که همانا وجوب، نبوده است (وجوب) به حکم عقل مگر برای خاطر مقدّمه بودن و توقّف داشتن، و دخیل نبودن قصد توصّل در آن (حکم عقل) روشن است، و برای همین (دخیل نبودن قصد توصّل) اعتراف کرده است (شیخ علاّمه انصاری) به اکتفاء کردن به آنچه (مقدّمه ای) که قصد نشده باشد به آن (مقدّمه) این (قصد توصّل به فوالمقدّمه) در غیر مقدّمات عبادی، به دلیل حاصل شدن ذاتِ واجب، پس میباشد تخصیص دادن وجوب (وجوب مقدّمه) به خصوص آنچه که قصد شده باشد با آن توصّل را از مقدّمه، بدون مخصّص (بدون دلیل)، پس بفهم.

نکات دستوری و توضیح واژگان

الثانی انه قد انقدح مما هو... صحتها... بها... غایاتها: کلمهٔ «القانی» مبتدا و مقصود از آن «التَذنیب الثّانی» بوده و عبارت «انه الخ» تأویل به مصدر رفته و خبر می باشد و ضمیر در «انّه» به معنای شأن بوده و ضمیر «هو» به ماء موصوله به معنای بیان و تقریر و همهٔ ضمائر مؤنّث به طهارات برگشته و کلمه تصنعتها عفاعل برای «انقدح» می باشد. قصد القربة فیها امرها الغیری ... ممّا لابد منه فی وقوعها صحیحة: ضمائر مؤنّث به طهارات و ضمیر در دمنه به ماء موصوله به معنای قصد برگشته و کلمهٔ دصحیحة » تمیز برای نسبت در دو قوعها هی باشد.

لایکاد یمتثل...الی الغیر... یصیر... هذا القصد... هو الملاک... امرها... بها: ضمیر نایب فاعلی در دیمتثل، و ضمیر در دیمیر، به امر غیری و ضمیر دهر، به قصد توصّل به غیر و ضمیر مؤنّث به مقدّمه برگشته و مقصود از دالغیر، ذوالمقدّمه و مقصود از دهذا القصد، قصد توصّل به غیر میباشد.

و هذا هو السّرّ... لا ما توهّم من... انّما تكون... هذا العنوان: ضمير دهر، به مشار اليه دمذا، توصل به غير، ملاك براى واقع شدن مقدّمه به نحو عبادت بوده برگشته و ضمير نايب فاعلى در دتوهم، به ماء موصوله كه دمن انّ الخ، بيانش بوده و ضمير در دتكون، به مقدّمه برگشته و مقصود از دهذا العنوان، عنوان مقدّمیّت میباشد.

و قصدها کذلک لایکاد یکون...بها فانّه فاسد... لیس بموقوف علیه... له: ضـمیر در «قصدها» و «بها»به مقدّمه و در «یکون»به «قصدها» قصد مقدّمه و در «فانّه» به توهّم و در «لیس» و در «علیه» به عنوان مقدّمیّت و در «له»به واجب برگشته و مشار الیه «کذلک» به عنوان مقدّمیّت و در «له»به واجب برگشته و مشار الیه «کذلک» به عنوان مقدّمیّت می باشد.

هو نفس المعنونات بعناوینها الاوّلیّة... تکون علّة لوجوبها: ضمیر «هـو»به مـقدّمه برگشته و تذکیرش به اعتبار خبر یعنی کلمهٔ «نفس» است که اگر به معنای شخص باشد، مذکر بوده و ضمیر در «بعناوینها» و در «لوجوبها» به معنونات و در «تکـون»به مـقدّمه برمیگردد.

الامر الرّابع... یتبع... الیه... و لایکون مشروطاً بارادته: مقصود از «الامر الرّابع» امر چهارم از امور شش گانه بوده و ضمیر در «بیع»به وجوب مقدّمه و در «الیه»به تابع بودن و در «لا یکون» به وجوب مقدّمه و در «بارادن» به ذی المقدّمه برمیگردد.

کما یوهمه... قال... تسلیمها اثما تنهض دلیلاً... علیها... لایخفی علی من اعطاها...
الخ: ضمیر مفعولی در «یوهمه»به مشروط بودن وجوب مقدّمه به اراده کردن ذو المقدّمه و در «قال» به صاحب معالم و در «تسلیمها» و «تنهض» به حجّت و در «علیها» به مقدّمه و در «لا یخفی» به مشروط بودن و ضمیر فاعلی در «اعطاها» به «من» موصوله و ضمیر مفعولیاش به «من» موصوله و ضمیر مفعولیاش به حجّت برگشته و کلمهٔ «دلیلاً» تمییز میباشد.

بانَ نهوضها... و ان کان نهوضها... لم یکن الخ: ضمیر در هر دو «نهوضها» به حجّت و در «لم یکن» به «نهوضها» برمیگردد.

و هل یعتبر فی وقوعها... ان یکون الاتیان بها... بها... کما یظهر ممّا نسبه... بـحثه: ضمیر در «وقوعها» و در هر دو «بها» به مقدّمه و در «بظهر» به معتبر بودن و ضمیر مفعولی در «نسبه» به ماء موصوله به معنای بیان و در «بحثه» به شیخ علاّمه انصاری بـرگشته و عبارت دان یکون الخ، تأویل به مصدر رفته و نایب فاعل برای دیعتبر، میباشد.

او ترتّب... علیها... لو لم یترتّب علیها یکشف عن عدم وقوعها الخ: کلمهٔ دتـرتّب، عطف به عبارت دان یکون الخ، بوده و ضمیر در هر سه دوقـوعها،به مـقدّمه و در دلم یترتّب، به ذو المقدّمه و در دیکشف، به عدم ترتّب،برمیگردد.

کما زعمه... فی وقوعها کذلک شیئ منهما: ضمیر مفعولی در درعمه، به معتبر بودن ترتّب ذوالمقدّمه بر مقدّمه و در درفوعها، به مقدّمه و در دمنهما، به قصد توصّل و ترتّب برگشته و مشار الیه دکذلک، بر صفت وجوب میباشد.

لم یکن... فیه واضح و لذا اعترف... بما لم یقصد به ذلک... ما قصد به... من الخ: ضمیر در دلم یکن، به وجوب و در دفیه، به حکم عقل و در داعترف، به شیخ انصاری و در دبه، اوّلی به ماء موصوله که دمن المقدّمة، به ماء موصوله که دمن المقدّمة، بیانش بوده برگشته و مشار الیه دذا، دخیل نبودن قصد توصّل و مشار الیه دذا، دخیل نبودن قصد توصّل و مشار الیه دذات دخیل نبودن قصد توصّل و مشار الیه دذات دخیل نبودن قصد توصّل و مشار الیه دذات دخیل نبودن قصد توصّل و مشار الیه دالک، قصد

شرح (پرسش و پاسخ)

۱۵۰ ـ سخن مصنّف در «تذنیب دوّم» در خصوص چه بوده و بیانش چیست؟ (الثّانی انّه قد.... الطّلب بها اصلاً)

ج: می فرماید: در رابطه با ثمرهٔ بحث در خصوص طریق و مبنای توجیه عبادی بودن و لزوم قصد قربت در طهارات سه گانه می باشد. زیرا:

الف: بنابر مبنای ماکه دلیل عبادی بودن و اعتبار قصد قربت در طهارات سه گانه را تعلق امر نفسی مستحبی به آنها دانستیم، انجام آنها در هر زمان، چه قبل از دخول وقت نمازیا بعد از دخول وقت نماز، می تواند با قصد قربت تنها، یعنی با قصد امر استحبابی نفسی آنها صورت گیرد و نیاز به قصد توصّل به غایتی از غایات آنها لازم نمی باشد. یعنی مثلاً لازم

نیست وضوء را در وقت نماز به نیّت نماز گرفته و چنین نیّت کرد که «وضوء میگیرم برای نماز» بلکه کفایت میکند که مکلّف با نیّت و قصد قربت تنها انجام داده و چنین نیّت میکند: «وضوء میگیرم قربةً الی الله». (۱)

ب: بنابر مبنای دیگر که عبادی بودن و اعتبار قصد قربت در آنها ناشی از امر غیری تغلق گرفته به آنها بوده البته با توجیحاتی که داشتند، (۲) آن وقت باید قصد غایات آنها را نیز قصد کرد. زیرا امر غیری صرفاً برای توصّل به غیر و یک واجب و غایتی بوده و قهراً امتثال هر امر غیری با قصد توصّلِ غایتِ آن امر غیری خواهد بود. مثلاً وضوء اگر برای نماز گرفته می شود، باید با نیّت و قصد توصّل به نماز بوده و چنین نیّت کرد: «وضوء میگیرم برای نماز واجبِ ظهر قربة الی الله» یا «غسل می کنم برای نماز واجبِ صبح قربهٔ الی الله». بنابراین، اگر گرفتن وضوء در پیش از دخول وقت یا بعداز دخول وقت، بدون قصد کردن غایتی از غایت، مثلاً به قصد ورود به مسجد یا مش کتابت قرآن و یا قرائت قرآن و یا خواندن نماز نباشد، و تنها به قصد قربت وضوء بگیرد، وضویش صحیح نیست. زیرا معنای امر غیری بودن، آن است که برای غیر یعنی برای ذی المقدّمه و غایتی این امر معنای امر غیری بودن، آن است که برای غیر یعنی برای ذی المقدّمه و غایتی این امر صادر شده است. بنابراین، امتثالش وقتی خواهد بود که با قصد غایت آن امر غیری باشد. (۲) بلکه باید گفت؛ ملاک در عبادت بودن مقدّمه به لحاظ همین قصد توصّل به ذی

۲- چنانکه بعد از دخول وقت نیز می تواند نیّت امر غیری کرده و بگوید: «وضوء می گیرم برای نماز ظهرِ واجب قربهٔ الی الله». یا قصدغایت کرده و بگوید: «وضوء می گیرم برای قرائت قرآن قربهٔ الی الله».
 ۲- یعنی بر مبنای شیخ که در هر سه راه حلّ ارائه شده توسط او، عبادت بودن و معتبر بودن قصد قربت در طهارات ثلاث ناشی از تعلّق امر غیری به آنها بوده با توجیحاتی که در هر یک از سه راه حلها داشتند که از جمله، قائل شدن به وجود دو امر در راه حلّ سوّم ایشان که در همین بخش آمد می باشد.
 ۳- مثلاً تطهیر لباس اگر بخواهد به نحو عبادت انجام گیرد، باید آن را به قصد غایتی از غایات انجام

المقدّمه و غایت است هر چند امری هم به مقدّمه تعلق نگرفته باشد. بنابراین، قصد امر غیری یعنی مقدّمیّت نیز لازم نبوده، بلکه همین قصد توصّل لازم میباشد. (۱)

۱۵۱ ـ نتیجه گیری مصنّف از مبنای شیخ در خصوص عبادی بودن طهارات سه گانه مبنی بر اینکه ناشی از امر غیری بوده و اینکه مصنّف قصد توصّل را ملاک عبادی بودن طهارات بر این مبنا دانست چیست (ومدًا مو السّرّ... تکون علّه لوجوبها) ج: میفرماید: اصلاً سّر و دلیل عبادی بودن طهارات سه گانه و هر مقدّمهٔ دیگری که بخواهد به نحو عبادی انجام گیرد، آن است که قصد توصّل به غایت ذی المقدمه و واجبی بخواهد به نحو عبادی انجام گیرد، آن است که قصد توصّل به غایت ذی المقدمه و واجبی

حصد دهد. یعنی چنین نیت کند: «لباسم را تطهیر می کنم برای نمازِ واجبِ ظهر قربهٔ الی الله» این عمل بنابراین، اگر تنها نیت و قصد قربت شود و گفته شود: «لباسم را تطهیر می کنم قربهٔ الی الله» این عمل و تطهیر به نحو عبادی محقق نشده و ثواب بر آن مترتب نخواهد شد. در طهارات ثلاث که به نحو عبادی بودن، مقدمه قرار گرفته اند اگر قصد غایت در آنها نشود و تنها به قصد قربت انجام گرفته و گفته شود: «وضوء می گیرم قربهٔ الی الله» به نحو عبادی محقق نشده و در نتیجه؛ نماز یا هر غایت دیگری که متوقف بر وضوی عبادی بوده صحیح نیست. مثلاً مش کتابت با آن جائز نیست چنانکه نماز با آن خواهد بود.

۱- توضیح آنکه؛ شیخ در طهارات ثلاث قائل شد که امر تعلق گرفته به آنها مثل «فاغسلوا وجوهکم و ایدیکم الی المرافق» یا «فتیمموا صعیداً طیباً» امری غیری مولوی میباشند. یعنی طهارات ثلاث از مقدّماتی هستند که امر غیری مولوی دارند. ولی طی طریق به عنوان مقدّمهٔ حج آگر قائل به ملازمه نشد، دارای امر غیری مولوی نمیباشد. وجه مشترک در همهٔ مقدّمات اعم از آنکه امر غیری مولوی داشته باشند مثل طهارات ثلاث و بعضی از مقدّمات مثل طی طریق برای رفتن به کربلا یا پیاده رفتن به حج و سایر مقدّمات دیگر که امر غیری مولوی ندارند برای عبادی بودنشان فقط قصد توصل به غیر بعنی قصد توصل به غیر عنی قصد توصل به زیرا در قسم دوم از مقدّمات بنابر قائل بعنی قصد توصل به نحری قصد توصل به نابر قائل بعنی قصد توصل به نحری مولوی وجود ندارد تا با قصد آن، بتوان آن مقدّمه را به نحو عبادت انجام نبودن به ملازمه، امر غیری مولوی وجود ندارد تا با قصد آن، بتوان آن مقدّمه را به نحو عبادت انجام

از واجبات در آن بشود. نه آنگونه که شیخ توهم کرده است مبنی بر اینکه قصد تـوصّل برای عبادی بودن طهارات ثلاث و هر مقدّمه دیگر به این جهت است که:

الف: امر غیری به مقدّمه به لحاظ مقدّمه بودن و عنوان مقدّمه بودن تعلق گرفته و مأمور به در امر غیری عبارت از عنوان مقدّمه بودن می باشد.

ب: امتثال امر غیری یعنی امتثال مقدّمه نیز وقتی است که قصد عنوان مقدّمیّت بشود. ج: قصد عنوان مقدّمیّت نیز با قصد توصّل به ذی المقدّمه محقّق می شود.

مصنف می فرماید: ولی کلام شیخ صحیح نیست و فاسد بوده و اینگونه نیست که لزوم قصد توصل در عبادی بودنِ مقدّمات به جهت آن است که عنوان مقدّمه، مأمور به در امر غیری بوده و قصد توصّل نیز از آنجا که محقّق این عنوان بوده، لازم است. زیرا آنچه که ذی المقدّمه در خارج و به خمل شایع صناعی بر آن متوقّف بوده، عبارت از عنوان مقدّمه مثلاً عنوان وضوء یا طی طریق نبوده که نماز یا حج متوقّف بر آنها باشند. بلکه آنچه که خوالمقدّمه، متوقّف بر آن بوده، عبارت آر خود معتونات یعنی اعمال و حرکات خارجی مثلاً غسلات و مستحات دروضوء و پیمودن مسیر در حج می باشد (۱) و لحاظ عنوان مقدّمیت و مقدّمه بودن صرفاً حیثیت تعلیلیّه داشته و علّت برای وجوب این معنونات و اعمال می باشد نه آنکه خود عنوان مقدّمیّت، موضوعیّت داشته و حیثیّت تقییدیّه برای وجوب

۱- یعنی ذی المقدّمه نه متوقف بر عنوان مقدّمه به حمل اولیاش می باشد. یعنی ذی المقدّمه بر عنوان و مفهوم مقدّمه که آن را لحاظ و تصوّر می کنیم، متوقف است به گونه ای که نماز مثلاً متوقف بر لحاظو مفهوم وضوء باشد. و نه به حمل شایع صناعی، متوقف بر عنوان مقدّمه می باشد. یعنی نماز در خارج، متوقف بر عنوان وضوء نبوده و هر چقدر عنوان وضوء گفته شود، نماز با این عنوان گفته شده، محقق نمی شود. بلکه نماز، متوقف بر آن وضوی خارجی و اعمالی است که انجام می گیرد.

مقدّمه باشد.(۱)

١- قبلاً نيز توضيح داده شد؛ عناوين آخذ شده در احكام به دو گونه و با دو حيث مي باشند:

الف: حیثیت تقییدیّه: یعنی عنوان اخذ شده در حکم، تمام موضوع یا جزء موضوع برای حکم بوده و همین عنوان، موضوع برای حکم حرمت در همین عنوان، موضوع برای حکم حرمت در «الخمر حرام» بوده، چنانکه عنوان «السارق و السارقه» تمام موضوع برای حکم به قطع ید در «السارق و السارق دیگری غیر از خمریّت یا سارقیّت دخالت در حکم داشته باشد.

ب: حیثیت تعلیلیه: یعنی عنوان اخذ شده در حکم، تمام موضوع یا جزء موضوع برای حکم نبوده و بلکه موضوع یا جزء موضوع برای حکم چیز دیگری بوده و این موضوع ذکر شده، علت و فلسفهٔ تعلق حکم به موضوع میباشد. مثلاً در «الخمر حرام» گفته شود؛ موضوع حرمت عبارت از «خمر» نبوده بلکه عبارت از مسکریت بوده و خمر، واسطهٔ برای نبوت حکم بر موضوع است. یعنی اگر پرسیده شود؛ چرا خمر حرام است؛ گفته می شود؛ زیرا مسکر است. بنابراین، اگر خمریت مایعی منقلب شود و مثلاً تبدیل به مایع دیگری شود ولی مسکریت باقی باشد، باز هم حرام است. زیرا موضوع حرمت، خمریت نبوده که در این خمریت نبود تا گفته شود؛ موضوع عوض شده است. بلکه موضوع حرمت، مسکریت بوده که در این مایع دیگر نیز وجود دارد.

در باب مقدّمه نیز مقدّمه به لحاظ حیثیت تقییدی، موضوع برای وجوب قصد توضل جهت عبادی بودن آنها نیست. یعنی خود عنوان مقدّمهٔ میگیرد و اگر وضوء نیز متعلّق امر غیری گرفته است، به دلیل شود؛ امر غیری، تعلّق به عنوان مقدّمه میگیرد و اگر وضوء نیز متعلّق امر غیری گرفته است، به دلیل مقدّمه بودنش میباشد. به عبارت دیگر، گفته شود؛ تعلّق امر به وضوء به لحاظ حیثیت تعلیلیّه میباشد. یعنی اگر پرسیده شود؛ چرا وضوء، متعلّق امر قرار گرفته است؟ گفته شود؛ برای آنکه مقدّمه برای نماز است. بلکه عنوان مقدّمه به لحاظ حیثیّت تعلیلیّه، متعلّق امر قرار میگیرد. یعنی آنچه که موضوع برای وجوب مقدّمه بوده، عبارت از معنونات یعنی وضوء، غسل و طی طریق میباشد و این معنونات بوده که ذی المقدّمه در تحقّق خارجیاش، متوقّف بر آنها میباشد. آری عنوان مقدّمه فلسفه و واسطهٔ برای ثبوت حکم بر این اعمال بوده به گونه ای که اگر پرسیده شود؛ وضوء، غسل و طی طریق

۱۵۲ ـ بنابر قول به ملازمه بین وجوب ذی المقدّمه با وجوب مقدّمهاش آیا مقدّمه در نوع وجوب نیز تابع نحوهٔ وجوب ذی المقدّمه بوده یا خیر؟

(الامر الّرابع.... في مطاوى كلماتنا)

ج: می فرماید: شکّی نیست که بنابر قول به ملازمه، مقدّمه مطلقا واجب بوده ولی در وجوب تابع وجوب ذی المقدّمه از حیث اطلاق و اشتراط میباشد. (۱) یعنی اگر وجوب ذی المقدّمه، وجوب مشروط باشد، مقدّمه شنیز واجب مشروط بوده و اگر وجوب ذی المقدّمه، مطلق باشد، وجوب مقدّمه نیز مطلق خواهد بود. (۲)

۱۵۳ ـ رأی صاحب معالم در وجوب مقدّمه بنابر قول به ملازمه چه بوده و نظر مصنّف نسبت به آن چیست؟^(۳)(و لای*کون مشروطاًکما* لای*خفی)*

ج: مى فرمايد: صاحب معالم؛ وجوب مقدّمه را مشروط به ارادهٔ ذى المقدّمه مى داند. يعنى

چرا واجب می باشند؟ گفته می شود؛ برای آنکه تحقق ذی المقدّمه متوقف بر آنهابوده و مقدّمه
 برای ذی المقدّمه می باشند.

۱- البتّه در وجوب مقدّمه ده قول مهم وجود فارد كه در «نهاية الايسال ۶۲۱/۳ تـا ۶۲۶» بحث مقدّمة واجب در عنوان «النتيجة» مشروحاً آورده شده است:

الف: قول به عدم وجوب مطلقاً. ب: قول به وجوب مطلقاً که نظر مصنّف میباشد. ج: هشت قول دیگر که قول به تفصیل میباشند.

۲- مثلاً وجوب نماز، مطلق بوده، بنابراین، وضوء نیز به عنوان مقدّمهٔ نماز، واجب میباشد. چنانکه وجوب حجّ، مشروط به استطاعت بوده و اگر شرط استطاعت، حاصل نشود، وجوب حجّ نیز نخواهد بود، بنابراین، مقدّمات حجّ مثل طی طریق نیز وجوبش مشروط به استطاعت خواهد بود. حال اگر شرط استطاعت، حاصل شود، حج نیز واجب شده و وجوبش با حصول شرط استطاعت، مطلق شده و در نیجه؛ طی طریق به عنوان مقدّمهاش نیز وجوب پیدا خواهد کرد.

۳- همانطور که گفته شد؛ در وجوب مقدّمه ده قول وجود دارد که هفت قول آن، قول به تفصیل بوده و مصنّف سه قول از تفصیلها را در اینجا آورده که مربوط به تفصیل صاحب معالم ،شیخ انصاری و صاحب فصول بوده و بعضی دیگر از اقوال را در ادامه و در ذیل عنوان «تأسیس اصل در مسئله» می آورد.

مقدّمهٔ واجب وقتی واجب بوده که ارادهٔ انجام واجب و ذی المقدّمه راداشته باشیم. چنانکه این رأی، ظاهر قولش در بحث ضدّ بوده که می فرماید: (۱) و همچنین (در اشکال به مسلک مقدّمیّت مبنی بر اینکه ترک ضدّ اصلاً مقدّمهٔ فعل مأمور به نبوده) دلیل قول مشهور بر وجوب مقدّمهٔ واجب بنابر قبول آن، دلالت دارد بر وجوب مقدّمه به شرط آنکه مکلّف ارادهٔ ذی المقدّمه که متوقّف بر مقدّمه بوده راداشته باشد (۲) و بیشتر از این دلالت ندارد به گونه ای که مطلقاً واجب باشد و تنها در وجوبش تابع اشتراط و اطلاق وجوب ذی المقدّمه باشد. (۳)

۲- مثلاً طی طریق به عنوان مقدّمهٔ حج ، واجب خواهد بود که مکلّف، ارادهٔ انجام حج را داشته باشد، اعم از آنکه مقدّمه را انجام بدهد یا ندهد. ولی اگر ارادهٔ انجام ذی المقدّمه یعنی حج را نداشته باشد، مقدّمه نیز وجوب شرعی نخواهد داشت. تفاوت نظر مصاحب معالم با شیخ و صاحب فصول که در ادامه می آید، در آن است که قصد و ارادهٔ وصول به ذی المقدّمه در نظر صاحب معالم، شرط برای اصل وجوب بوده ولی قصد توصل به ذی المقدّمه یا موصله بودن مقدّمه، شرط برای واجب می باشد و نه شرط برای اصل وجوب.

۳ خلاصهٔ قول صاحب معالم آن است که ذی المقدّمه اگر چه واجب مطلق باشد ولی مقدّمه اش همیشه واجب مشروط میباشد. یعنی وجوب مقدّمه، مشروط است به اینکه مکلّف ارادهٔ ذی المقدّمه را داشته باشد. نتیجه آنکه؛ اگر شخصی نه به قصد نجات غریق، داخل ملاک غیر شود، مثلاً به قصد دزدی وارد ملک غیر می شود ولی بعد از داخل شدن، متوجّه غرق شدن فردی در حوض یا استخر آن خانه شده و اقدام به نجات او کرده و نجاتش می دهد. بدیهی است در قبل از این نیز نجات این غریق، متوقّف بر داخل شدن در این ملک بوده و این دخول، مقدّمه برای نجات غریق که واجب مطلق بوده می باشد. به نظر صاحب معالم، چون وجوب مقدّمه، مشروط به ارادهٔ ذی المقدّمه بوده، و از آنجا که دزد می باشد. به خانه چون ارادهٔ نجات غریق را نداشته، بنابراین، دخول در ملک غیر (تصرّف عدوانی) به وارد شده به خانه چون ارادهٔ نجات غریق را نداشته، بنابراین، دخول در ملک غیر (تصرّف عدوانی) به

۱- «معالم الذين / ۷۱».

مصنّف می فرماید: دلیل مشهور بر ملازمه بین وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه در اطلاق و اشتراط داشته اینکه دلالت بر تبعیّت وجوب مقدّمه از وجوب ذی المقدّمه در اطلاق و اشتراط داشته بسیار روشن است. (۱) اگر چه دلالتش بر اصل ملازمه به اندازهٔ دلالتش بر تبعیّت نمی باشد. (۲)

۱۵۴ ـ رأی شیخ انصاری و صاحب فصول دربارهٔ وجوب مقدّمه بنابر قول به ملازمه چه بوده و نظر مصنّف چیست؟ (و مل بمتبر... الّظاهر عدم الاعتبار)

ج: مى فرمايد: اينكه وجوب مقدّمه مشروط باشد:

الف: به قصد توصّل به ذی المقدّمه: یعنی مقدّمهٔ واجب، مطلقا واجب نبوده و وقتی واجب بوده که قصد توصّل به ذی المقدّمه به آن شود. یعنی مقدّمهای واجب بوده که از انجامش

ص عنوان مقدّمه بر او واجب نشده تا دخولش در ملک غیر، امتثال امر غیری مولوی (امر مقدّی) بوده و حرام نباشد. بلکه دخولش حرام می باشد آری، نجات غریق، امتثال امر نفسی مولوی انقاذ غریق می باشد. بنابراین، دخول در ملک غیر اگر چه مقدّمهٔ انقاذ غریق بوده ولی و جوبش مشروط به ارادهٔ ذی المقدّمه (انقاذ غریق) بوده که شخص دزد چنین اراده ای نداشته تا دخول در ملک غیر بر او واجب شده باشد و دخولش، امتثال امر غیری مقدّمی باشد. بلکه دخولش، عصیان امر «لاتغصب» بوده و حرام می باشد.

۱- زیرا اگر دلیل وجوب مقدّمه را در اینکه ملازمه بین وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه بوده را بپذیریم؛ دلالتش بر تبعیّت وجوب، روشن است. زیرا ملاک در این دلیل، آن است که مقدّمه، واجب است چون ذی المقدّمه، متوقّف بر آن است، بدیهی است وقتی ذوالمقدّمه در وجودش و وجویش، مشروط باشد، مقدّمه نیز مشروط خواهد بود. زیرا رابطه بین این دو، رابطهٔ علی و معلولی بوده و علّت و معلول باید در وجود نیز هم سنخ باشند.

۲- یعنی اگر اشکالی هم باشد در دلالت دلیل اقامه شده بر اصل ملازمه بوده که آیا دلیل اقامه شده،
 تمام و دلالت کنندهٔ بر ملازمه بین وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه می باشد یا تمام و دلالت کننده
 نست.

قصد توصّل به ذی المقدّمه شود هر چند مانعی بعداً ایجاد شود و نگذارد که ذی المقدّمه محقّق شود یا خود مکلّف در ادامه، منصرف از انجام ذی المقدّمه شود. چنانکه نسبت داده شده است این قول به شیخ انصاری.^(۱)

ب: به شرط موصله بودن به ذی المقدّمه: یعنی مقدّمهٔ واجب، مطلقا واجب نبوده و وقتی واجب بوده که اگر در اثر هـر

۱- «مطارح الانظار / ۷۲» البته قبلاً گذشت؛ شیخ همهٔ قیود را ارجاع به مادّه و نه هیئت داده و در نظر شیخ همه واجبات، واجب مطلق میباشند و تنهابحث در شرائط بوده که بعضی مفروض الحصول و بعضی غیر مفروض الحصول بوده که بیانش گذشت. بنابراین، قصد توصّل، شرط برای وجوب مقدّمه نبوده و مقدّمه، واجب است. بلکه شرط برای تحقّق واجب بر صفت وجوب است. یعنی در اینکه اتیان مقدّمه، امتثال امر مولوی مقدّمی باشد. نتیجه آنکه: دخول در ملک غیر برای نجات غریق، واجب بوده و وجوبش مطلق است. ولی انجام این مقدّمه به صفت وجوب تا آنکه دخول در ملک غیر، حرام نباشد، آن است که مکلّف دخول در ملک غیر را با قصد انقاذ غریق نبوده، حرام است هر چند بعد از دخول، متوجّه غرق شدن غریق شده ملک غیر که به قصد انقاذ غریق نبوده، حرام است هر چند بعد از دخول، متوجّه غرق شدن غریق شده و اقدام به نجات او کرده است، اعتم از اینکه موفّق به نجات او شده باشد یا موفّق به نجاتش نشده باشد.

ولى باید گفت: به نظر نمى رسد؛ مقصود شیخ، آن باشد که قصد توصّل، دخالت در وقوع مقدّمه بر صفت وجوب باشد. یعنی مقدّمهٔ واجب وقتی بر صفتِ وجوب، واقع می شود که قصد توصّل به ذی المقدّمه در آن باشد. بلکه مراد شیخ چنانکه از کتاب «الطهارة ۵۵/۲» و «مطارح الانظار ۱۷۵، ۷۶» ظاهر می شود، آن است که قصد توصّل دخالت در وقوع مقدّمه به عنوان امتثال امر مولوی غیری مولی و به نحو عبادی بودن دارد. مثلاً اگر شخص می خواهد در دخول در ملک غیر، علاوه بر انجام واجب، مستحقّ ثواب نیز شود باید در دخولس در ملک غیر، قصد انقاذ غریق را نیز داشته باشد. نتیجه آنکه؛ دخول شخص سارق در ملک غیر، بر صفتِ وجوب بوده ولی چون قصد توصّل ذی المقدّمه را در داخل شدن در ملک غیر نداشته، عملش، عمل قُربی نبوده و مستحقّ ثواب نمی باشد. یا آنکه اگر می خواهد شدن در ملک غیر نداشته، عملش، عمل قُربی نبوده و مستحقّ ثواب نمی باشد. یا آنکه اگر می خواهد شدن در ملک غیر نداشته، عملش، عمل قُربی نبوده و مستحقّ ثواب نمی باشد. یا آنکه اگر می خواهد تطهیر لباسش به عنوان مقدّمهٔ نماز به نحو عبادی واقع شود باید قصد امتثال امر غیری آن را بکند.

مانعی ذی المقدّمه محقّق نشود عدم تحقّق ذی المقدّمه، کاشف از وجوب نداشتن مقدّمه باشد.(۱) چنانکه صاحب فصول چنین زعمی دارد.^(۲)

۱- در نظر صاحب فصول نیز، موصله بودن و شرط تحقق ذی المقدّمه، قید و شرط برای واجب و نه وجوب مقدّمه می باشد. یعنی مقدّمه در نظر صاحب فصول، واجب مطلق است ولی تحقق آن بر صفت وجوب، مقید است به اینکه با انجام مقدّمه، ذی المقدّمه نیز محقّق شود. بنابراین، دخول در ملک غیر به عنوان مقدّمه واجب (انقاد غریق) واجب بوده و وجوبش مطلق است، ولی برای اینکه این دخول بر صفت واجب انجام شود، آن است که منجز به نجات غریق شود. نتیجه آنکه؛ اگر سارق وارد شده در ملک غیر، بعد از متوجّه شدن به غریق، اقدام به نجات او کند و او را نجات دهد، دخولش در ملک غیر بر صفت وجوب بوده و حرام نمی باشد، هر چند در ابتدای ورودش، قصد توصّل دی المقدّمه یعنی قصد نجات غریق را نداشته است. چنانکه اگر با قصد نجات غریق، وارد ملک غیر شود ولی در نتیجه، موفّق به انقاد غریق نشود، دخولش در ملک غیر هر چند با قصد اتیان واجب (نجات غریق) بوده ولی بر صفت واجب نبوده و امتثال امر واجب غیری تحواهد بود و رحرام می باشد. خلاصه آنکه اگر داخل در ملک غیر شود:

الف: با قصد توصّل به ذى المقدّمه بوده و انقاذ غريق نيز محقّق شود، مقدّمه بر صفت و جوب واقع شده است.

ب: با قصد توصّل به ذو المقدّمه نبوده ولى انقاذ غريق، محقّق شود. مقدّمه بر صفت وجوب واقع شده ولى متجرى (نه عاصى) در دخولش در ملك غير بوده است.

ج: با قصد توصّل به ذی المقدّمه بوده ولی انقاذ غریق نیز محقّق نشود. مقدّمه بر صفت وجوب واقع نشده ولی مکلّف در دخولش در ملک غیر معذور میباشد.

د: با قصد توصّل به ذی المقدّمه نبوده و انقاذ غریق نیز محقّق نشود. مقدّمه بر صفت و جوب واقع نشده و مکلّف در دخولش در ملک غیر نیز معذور نمی باشد.

توجه شود؛ در صورتهای «ج و د» اقدام به انقاذ غریق شده ولی انقاذ، محقّق نشده است.

۲- «الفصول الغروية / ۸۱ ـ ۸۶» چنانكه امام خمينى در «مناهج الوصول ۳۹۴/۱ ـ ۴۰۱» و محقق خويى در «المحاضرات ۴۱۳/۲ ـ ۴۲۴» قائل به أن مىباشند.

مصنّف می فرماید: ظاهراً، هیچ کدام از این دو (قصد توصّل و موصله بودن) معتبر نبوده و مقدّمه، مطلقا واجب بوده ولی در وجوبش تابع اطلاق و اشتراط ذی المقدّمه می باشد. ۱۵۵ ـ دلیل مصنّف در ردّ نظر شیخ مبنی بر وجوب مقدّمه به شرط قـ صد تـوصّل چیست؟ (امّا عدم اعتبار.... بلا مخصّص فافهم)

ج: مى فرمايد: اينكه قصد توصل در وجوب مقدّمه، شرط نمى باشد، آن است؛ عقل كه حكم به ملازمه بين وجوب مقدّمه با وجوب ذى المقدّمه مى كند، اين حكم عقل به لحاظ مناط مقدّميّت و توقّف داشتن ذى المقدّمه در تحقّق خارجى اش بر تحقّق مقدّمه مى باشد. بنابراين، تحقّق ذى المقدّمه در خارج، متوقّف بر تحقّق و وجود واقعي مقدّمه بوده و نه بروجود قصدى يعنى قصد توصّل، در نتيجه؛ قصد توصّل در حكم عقل كه حاكم به اين ملازمه و وجوب بوده هيچ دخالتى و نقشى ندارد. (۱)

شاهد بر اینکه قصد توصّل مدخلیّتی در وجوب مقدّمه نداشته؛ آن است که خود شیخ در

۱- توجه باید داشت؛ این بحث بنابر قول به ملازمه میباشد. یعنی قبول کنیم عقل از وجوب شرعی ذی المقدّمه، به حکم ملازمه بین حکم شرع یعنی وجوب ذی المقدّمه، با وجوب مقدّمات ذی المقدّمه، حکم به وجوب شرعی مقدّمه می کند. حال اگر آین ملازمه را پذیرفتیم؛ باید توجه داشته باشیم که عقل این حکم را فقط به لحاظ توقف داشتن ذی المقدّمه در تحقّقش بر مقدّمه، می کند. یعنی از آنجا که عقل، تمکن از ذی المقدّمه را در تحقّق خارجی اش، متوقف بر تحقّق مقدّمات ذی المقدّمه می بیند، به همین جهت، حکم به وجوب مقدّمات می کند. بنابراین، در لحاظ حکم عقل برای حکم به ملازمه، فقط تمکّن از ذی المقدّمه مدخلیّت دارد نه قصد توصل.

و بلکه باید گفت: اگر قصد توصل در تحقق مقدّمه بر صفتِ وجوب، دخالت داشته باشد، مستلزم دور است. زیرا قصد توصل وقتی است که مقدّمه، واجب باشد تا قصد توصل در انجام آن بشود و از طرفی وجوب مقدّمه نیز متوقف بر قصد توصل میباشد. یعنی توقف شیی بر خودش لازم میآید.

مقدّمات غیر عبادی (غیر طهارات سه گانه) یعنی در مقدّمات توصّلی می فرماید: (۱) اگر مقدّمات توصّلی را با قصد توصّل انجام نداد نیز کافی بوده و ذی المقدّمه با آن محقّق می شود. بنابراین، تخصیص وجوب مقدّمه و مشروط کردنش به قصد توصّل صحیح نمی باشد. (۲)



۱- «مطارح الانظار / ۷۲».

۲- ولى با يد گفت: همانطور كه محقق تأثيث در «فوائد الاسكول ۲۸۵/۱، و قيد الشيخ... و قيد لمل منشأ اعتبار القيود الزائدة... و لمكان هذا الاستبعاد قيد صاحب المعالم... و قيد الشيخ... و قيد صاحب الفصول... كلّ ذلك دفعاً للاستبعاد المذكور». يعنى منشأ و دليل اينكه اين سه بزرگوار براى وجوب مقدّمه، قيدى را ذكر كردهاند، أن است كه گاهى ذات مقدّمه، حرام بوده مثل تصرّف در ملك غير (غصب)، ولى انجام واجب مهمترى (انقاذ غريق) متوقف بر أن است. از أنجاكه عقل قبول نمىكند كه ذات مقدّمه مطلقاً، واجب باشد اعم از اينكه مثلاً دخول در ملك غير به قصد توصل به انقاذ غريق بوده و چه بدون قصد توصل و اينكه اعم از اينكه اراده انقاذ غريق باشد يا اراده نقاذ غريق نباشد و يا اعم از اينكه انقاذ غريق، محقق شود يا نشود، بنابراين، براى اينكه اين مقدّمه كه فعل ذاتاً حرام بوده، به نحو واجب محقق شود هر كدام، قيدى را زدهاند، مضافاً اينكه در پنجمين پاورقى قبل از اين نيز گفته شد و واجب محقق شود، هر كدام، قيدى را زدهاند، مضافاً اينكه در پنجمين پاورقى قبل از اين نيز گفته شد و مصنّف در بحث بعدى نيز به أن مى پردازد؛ مقصود شيخ أن است كه قصد توصل، دخالت در وقوع همه مقدّمات به عنوان امتثال امر مولى و به نحو عبادى بودن دارد و نه أنكه دخالت در وقوع مقدّمه واجب به عنوان مقدّمه بودن داشته باشد. شايد عبارت «فافهم» مصنّف نيز اشاره به همين مطالب باشد. فتأمّل.

متن:

نَعَمْ، إِنَّمَا اعْتُبِرَ ذَٰلِكَ فِي الْإِمْتِثَالِ، لِمَا عَرَفْتَ مِنْ اَنَّهُ لاَ يَكُادُ يَكُونُ الْآتِي بِهَا بِدُونِهِ مُمْتَثِلاً لِآمُرِهَا وَ آخِذاً فِي امْتِثَالِ الْآمْرِ بِنَهَا، فَسَيُثَابُ بِنَوَابِ اَشَتَّى الْاَعْمَالِ. فَيَقَعُ الْفِعْلُ الْمُقَدِّمِيُّ عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ وَ لَوْ لَمْ يُقْصَدْ بِهِ التَّوَصُّلُ، لَا عَلَىٰ حُكْمِهِ السَّابِقِ الثَّابِتِ لَهُ لَوْ لا عَرْضُ صِفَةِ تَوَقَّفِ الْوَاجِبَاتِ التَّوَصُّلِيَّةِ، لا عَلَىٰ حُكْمِهِ السَّابِقِ الثَّابِتِ لَهُ لَوْ لا عَرْضُ صِفَةِ تَوَقَّفِ الْوَاجِبِ الْفِعْلِيِّ الْمُنَجَّزِ عَلَيْهِ. فَيَقَعُ الدُّخُولُ فِي مِلْكِ الْغَيْرِ وَاجِباً إِذَا كَانَ مُقَدِّمَةً لِإِنْقَادِ غَربِقٍ أَوْ إِطْفَاءِ حَربِقٍ وَاجِبٍ فِعْلِيٍّ لا حَرَاماً، وَ إِنْ لَمْ يَلْتَفِتْ كَانَ مُقَدِّمَةً لِإِنْقَادِ غَربِقٍ أَوْ إِطْفَاءِ حَربِقٍ وَاجِبٍ فِعْلِيٍّ لا حَرَاماً، وَ إِنْ لَمْ يَلْتَفِتْ كَانَ مُقَدِّمَةً لِإِنْقَادِ غَربِقٍ أَوْ إِطْفَاءِ حَربِقٍ وَاجِبٍ فِعْلِيٍّ لا حَرَاماً، وَ إِنْ لَمْ يَلْتَفِتْ كَانَ مُقَدِّمَةً لِإِنْقَادِ عَربِقٍ أَوْ إِطْفَاءِ حَربِقٍ وَاجِبٍ فِعْلِيٍّ لا حَرَاماً، وَ إِنْ لَمْ يَلْتَفِتْ كَانَ مُقَدِّمَةً لِإِنْقَادِ عَربِقٍ أَوْ إِطْفَاءِ حَربِقٍ وَاجِبٍ فِعْلِيٍّ لا حَرَاماً، وَ إِنْ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلنَّ لَمْ يَلْعُولُ اللَّهُ مِي يَعْلَى لا حَراماً وَ أَوْلِ لَهُ عَلَى التَّوَسُّلِ اللَّوْقِ عَلَى اللَّوْقَالِ اللَّهُ لَمْ يَقْصُدِ التَّوَسُّلِ اللَّالِقُولَ مَنْ مَتَجَرًّا أَلْولَا قَصَدَهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِهَا بِهِذَا اللَّالَا اللَّاعِ لَا يَلْكُونُ مُتَجَرًّا أَلْولاً وَصَدَهُ وَلَكِنَا أَلْكُولُ الْمُنْ الْمَلَا اللَّولُ اللَّهُ لَوْ اللْمُعَلِّ اللللْعِيْقِ الْمَلِي اللْعَلَى اللْعَلَمَ اللْهُ الْقُولِ الْمَالِقُ الْمُعْلِي اللْهِ الْمِنْ الْمَالِقُ الْمُؤْمِلِ الللْهُ الْمُ الْمُقَالِقُولُ اللْمُ الْمُ الْمُقَالِقُ الْمُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلِ الْمُعَلِّى الْمُعَلِّى اللْمُؤْمِلِ الللللْعُلِي الللللَّهُ اللْمُ الْمُؤْمِلُ الللْهُ الْمُؤْمِلُ اللللْمُ الْمُؤْمِلِ الْمُلْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللْمُقَالِقُ اللْمُ الْمُقَالِقُ الْفُولُ الْمُؤْمِلِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الللْمُعِلَى الْمُؤْم

وَ بِالْجُمْلَةِ: يَكُونُ التَّوَصُّلُ بِهَا اللَّي ذِي الْمُقَدَّمَةِ مِنَ الْفَوائِدِ الْسُمُتَرَتِّبَةِ عَلَى الْمُقَدِّمَةِ الْوَاجِبَةِ، لا أَنْ يَكُونُ قَسَصْدُهُ قَسِيْداً وَ شَسَرُطاً لِـوُقُوعِها عَسلَىٰ صِسفَةِ الْوُجُوبِ، لِثُبُوتِ مِلاكِ الْوُجُوبِ في نَفْسِها بِلا دَخْلٍ لَهُ فهِهِ أَصْلاً، وَ إلا لَسلاً حَصَلَ ذَاتُ الْوَاجِبُ وَ لَمَا اسَقَطَ الْوُجُوبِ بِهِ، كَمَا لا يَخْفَىٰ.

وَ لاَ يُقَاسُ عَلَىٰ مَا إِذَا آتَىٰ بِالْفَرْدِ الْمُحَرَّمِ مِنْهَا، حَيْثُ يَسْقُطُ بِهِ الْوُجُوبُ مَعَ آنَهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَ ذَلِكَ لِإَنَّ الْفَرْدَ الْمُحَرَّمَ إِنَّمَا يَسْقُطُ بِهِ الْوُجُوبُ، لِكَوْنِهِ كَغَيْرِهِ فِي حُصُولِ الْغَرَضِ بِهِ بِلاْ تَفَاوُتٍ آصْلاً، إِلاَّ آنَّهُ لِإَجْلِ وُقُوعِهِ عَلَىٰ صِفَةِ الْحُرْمَةِ لاَيكَاهُ يَقَعُ عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ، وَ هٰذَا بِخِلافِ [ما] هَاهُنَا، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَغَيْرِهِ مِمَّا يُقْصَدُ بِهِ التَّوَصُّلُ فِي حُصُولِ الْغَرَضِ، فَلا بُدُ انْ يَقَعَ عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ، وَ هٰذَا بِخِلافِ [ما] هَاهُنَا، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَغَيْرِهِ مِمَّا يُقْصَدُ بِهِ التَّوَصُّلُ فِي حُصُولِ الْغَرَضِ، فَلا بُدَّ اَنْ يَقَعَ عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ مِثْلُهُ، لِثَبُوتِ الْمُقْتَضِي فِيهِ بِلاْ مَانِعِ، وَ اللهُ لَمُعَاكَانَ يَسْفُطُ بِهِ الْوَجُوبِ مِثْلُهُ، لِثُبُوتِ الْمُقْتَضِي فَهِهِ بِلاْ مَانِعِ، وَ اللهُ لَمَاكَانَ يَسُفُطُ بِهِ الْوَجُوبِ مِثْلُهُ، لِشُبُوتِ الْمُقْتَضِي فَهِهِ بِلاَ مَانِعٍ، وَ اللهُ لَمُعاكَانَ يَسُفُطُ بِهِ

الْوُجُوبُ ضَرُّورَةً، وَ التَّالِي بَاطِلٌ بَدَاهَةً، فَيَكْشِفُ هٰذَا عَنْ عَدَمِ اِعْتِبَارِ قَصْدِهِ فِي الْوُقُوعِ عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ قَطْعاً، وَ انْتَظِرْ لِذَٰلِکَ تَتِمَّةَ تَوْضيحِ.

وَ الْعَجَبُ أَنَّهُ شَدَّدَ النَّكِيرَ عَلَى الْقَوْلِ بِالْمُقَدِّمَةِ الْمُوصِلَةِ وَ اعْتِبَارٍ تَرَتُّبِ ذِى الْمُقَدِّمَةِ عَلَيْهَا فِي وُقُوعِهَا عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ .. عَلَىٰ مَا حَرَّرَهُ بَعْضُ مُقَرِّرِي الْمُقَدِّمَةِ عَلَيْهَا فِي وُقُوعِهَا عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ .. عَلَىٰ مَا حَرَّرَهُ بَعْضُ مُقَرِّرِي الْمُقَدِّمَةِ عَلَى اعْتِبَارِ قَصْدِ التَّوَصُّلِ فِي وُقُوعِهَا كَذَٰلِكَ، فَرَاجِع بَحْثِهِ اللَّهُ عَلَى اعْتِبَارِ قَصْدِ التَّوَصُّلِ فِي وُقُوعِهَا كَذَٰلِكَ، فَرَاجِع تَمَامَ كَلَامِهِ «زيد في عُلُو مَقَامِهِ» وَ تَأَمَّلُ في نَقْضِهِ وَ إِبْرَامِهِ.

وَ آمًّا عَدَمُ إِعْتِبَارِ تَرَتَّبِ ذِى الْمُقَدِّمَةِ عَلَيْهَا في وُقُوعِهَا عَلَىٰ صِفَةِ الْوُجُوبِ: فَلاَ نَهُ لاَ يَكَادُ يُعْتَبَرُ فِى الْوَاجِبِ الله مَا لَهُ دَخْلُ في غَرَضِهِ الدَّاعِي إلىٰ إِبِجَابِهِ وَ الْبَاعِثِ عَلَىٰ طَلَيِهِ، وَلَيْسَ الْغَرَضُ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ الله حُصُولَ مَا لَوْلاَهُ لَمَا اَمْكَنَ طُلباعِثِ عَلَىٰ طَلَيهِ، وَلَيْسَ الْغَرَضُ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ الله حُصُولَ مَا لَوْلاَهُ لَمَا اَمْكَنَ حُصُولُ ذِى الْمُقَدِّمَةِ، ضَرُورَةَ اَنَّهُ لاَ يَكُونُ الْغَرَضُ الله مَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مَنْ فَائِدَ تِهِ وَ اَثَرِهِ، وَ لا يَتَرَتَّبُ عَلَى الْمُقَدِّمَةِ الله ذَلِكَ، وَ لا تَفَاوُتَ فِيهِ بَيْنَ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الشَّالِةُ وَ اَنَّهُ لا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الْفَاجِبُ وَ مَا لا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الْصَلاَ، وَ اَنَّهُ لا مُسَحَالَةَ يَـتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الْصَلاَ، وَ الْ مُسَحَالَةَ يَـتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الْصَلاَ، وَ اَنَّهُ لا مُسحَالَةً يَـتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الْصَلاَ، وَ اَنَّهُ لا مُسحَالَةَ يَـتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الْصَلاَ، وَ اَنَّهُ لا مُسحَالَةً يَـتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الْمُا يَحْفَى.

وَ اَمَّا تَرَتُّبُ الْوَاجِبِ، فَلا يُعْقَلُ اَنْ يَكُونَ الْغُرَضَ الدَّاعِيَ إلى إِيجَابِها وَ الْبَاعِثِ عَلَىٰ طَلَبِها، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِاَثَرِ تَمَامِ الْمُقَدِّماتِ _ فَضْلاً عَنْ إِحْدَاها _ فسي غالِبِ الْوَاجِبَاتِ، فَإِنَّ الْوَاجِبَ إلا مَا قَلَّ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَ الْعُرْفِيَّاتِ فِعْلُ إِخْسَيَارِيُّ الْوَاجِبَ إلا مَا قَلَّ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَ الْعُرْفِيَّاتِ فِعْلُ إِخْسَيَارِيُّ الْوَاجِبَاتِ، فَإِنَّ الْوَاجِبَ إلا مَا قَلَّ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَ الْعُرْفِيَّاتِ فِعْلُ إِخْسَيَارِيُّ يَخْتَارُ الْمُكَلَّفُ تُارَةً إِثْنَانَهَ بَعْدَ وَجُودِ تَمَامٍ مُقَدِّمًا تِهِ وَ أُخْسِرَىٰ عَسَدَمَ اِتُسَانِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ الْخُونِيُّاتِ فِعْلُ الْعَلَىٰ مَا قَلْ وَاجِدَةٍ مِنْ مُقَدِّمًا عِنْ مُقَدِّمًا عِنْ كُلُّ وَاجِدَةٍ مِنْ مُقَدِّمًا وَلَا مَنْ أَلِهِ عَلَىٰ تَمَامِهُمْ مُقَدِّمًا وَلَا عَنْ كُلُّ وَاجِدَةٍ مِنْ مُقَدِّمًا اللهِ عَلْ تَمُامِهُمْ مُقَدِّمًا مَنْ إِيجابِ كُلُّ وَاجِدَةٍ مِنْ مُقَدِّمًا تِهِ مَعَ عَدَمِ تَمَامِهُمْ مَقَدِّمُ اللهُ عَنْ كُلُ وَاجِدَةٍ مِنْ مُقَدِّمًا وَالْمِدَةِ وَالْمُؤَلِّقُ الْمَامِلُهُ عَنْ كُلُ وَاجِدَةٍ مِنْ مُقَدِّمًا ؟

نَعَمْ، فهِمَا كَانَ الْوَاجِبُ مِنَ الْآفْعَالِ التَّسْبِهِيَّةِ وَ التَّوْلِهِدِيَّةِ كَانَ مُتَرَتِّباً لأمُخالَةَ عَلىٰ تَمَامِ مُقَدِّمًا تِهِ، لِعَدَمِ تَخَلُّفِ الْمَعْلُولِ عَنْ عِلَّتِهِ. وَ مِنْ هُنَا قَدْ إِنْـقَدَحَ أَنَّ الْقَوْلَ بِالْمُقَدِّمَةِ الْمُوصِلَةِ يَسْتَلْزِمُ إِنْكَارَ وُجُوبِ الْمُقَدِّمَةِ في غَالِبِ الْوَاجِبَاتِ وَ الْقَوْلَ بِوُجُوبِ خُصُوصِ الْعِلَّةِ التَّامَّةِ في خُصُوصِ الْوَاجِبَاتِ التَّوْلِيدِيَّةِ.

ترجمه؛

آری، همانا معتبر شده است این (قصد توصّل) در امتثال، به دلیل آنچه که دانستی از اینکه همانا ممکن نیست باشد اتیان کنندهٔ به آن (مقدّمه) بدون این (قسمد تسوصَل) امتثال کنندهٔ برای امر آن (مقدّمه) و اخذ کننده (شروع کننده) در امتثال امر به ذی آن (مقدّمه)، پس ثواب داده می شود (اتیان کننده) به ثواب اشقّ الاعمال. پس واقع می شود فعل مقدّمی بر صفتِ وجوب و هر چند اگر قصد نشده باشد به آن (فعل مقدّمی) توصّل، همچون سایر واجبات توصّلیّه، نه [واقع نمی شود فعل مقدّمی] بر حکم سابقش (فعل مقدّمی) که ثابت است برای آن (فعل مقدّمی) اگر نباشد عارض شدن صفتِ توقف داشتن واجبِ فعلی منجز بر آن *افعال مقدّمی کی*س واقع می شود داخل شدن در ملک غیر، واجب وقتی باشد (داخل شدن در ملک غیر) مقدّمه برای نجات دادن غرق شده یا خاموش کردن حریقی که واجب فعلی است، نه [واقع نمی شود دخول در ملک غیر] حرام، و اگر چه ملتفت نباشد (م*کلّف)* به توقّف داشتن و مقدّمه بودن. نهایت امر می باشد (مکلّف) در این هنگام (ملتفت نبودن به مقدّمیّت) متجرّی در آن (دخول در ملک غیر)، همانطوری که اگر همانا او (مکلّف) با التفات داشتن (التفات به مقدّمیّت) متجرّی است (مكلّف) نسبتِ به ذي المقدّمه در أنچه (موردي) كه قصد نكرده باشد (مكلّف) توصّل به أن (ذ*ي المقدّمه)*را اصلاً. و امّا وقتى قصد كند (م*كلّف)* أن (ذي *المقدّمه*) را ولى همانا او (مكلّف) اتيان نكند (مكلّف) به أن (مقدّمه) با اين داعي (داعي توصّل) بلکه به داعی دیگری است که مؤکد کرده است (مکلّف) آن (داعی دیگر) را با قصد توصّل، پس نمی باشد (مكلّف) متجزى اصلاً.

و خلاصه: می باشد توصل جستن با آن (مقدّمه) به ذی المقدّمه از فوائدِ مترتّبِ برمقدّمهٔ واجب، نه اینکه باشد قصد آن (توصّل) قیدو شرط برای واقع شدن آن (مقدّمه) بر صفتِ وجوب، به دلیل ثبوت ملاک وجوب در خودِ آن (مقدّمه) بدون دخالتی برای آن (قصد توصّل) در این (ملاک وجوب) اصلاً، وگرنه هر آینه حاصل نمی شد ذاتِ واجب و هر آینه ساقط نمی شد وجوب به واسطهٔ آن (واجب)، چنانکه مخفی نمی باشد.

و قیاس نمی شود (موردی که مقدّمهٔ حرام، مقدّمهٔ منحصره بوده) بر آنچه (موردی) که وقتی اتیان کند (مکلّف) به فرد محرّم از آن (مقدّمه) زیراکه ساقط می شود با آن (فرد محرّم غير منحصره از مقدّمه) وجوب (وجوب ذو المقدّمه) با أنكه همانا أن (فرد محرّم غیر منحصره از مقدّمه) نیست (فرد محرّم غیر منحصره از مقدّمه) به واجب، و این (قیاس نکردن) برای آن است که همانا فرد محرّم همانا ساقط می شود با آن (فرد محرّم غير منحصره) وجوب (وجوب ذي المفدِّمة) به دليل بودنش (فرد محرّم غير منحصره) همچون غیر أن (فرد محرم غیر منحصر) در حاصل شدن غرض با أن (فرد محرم غیر منحصره) بدون تفاوتي اصلاً، مگر أنكه همانا اين (فرد محرّم غير منحصره) به خاطر واقع شدنش (فرد محرّم غير منحصره) بر صفتِ حرمت، ممكن نيست واقع شود (فرد محرّم غیر منحصره) بر صفتِ وجوب. و این (فرد محرّم غیر منحصره از مقدّمه) به خلاف[أنچه (موردي)] اينجا(فرد محرّم منحصره از مقدّمه) است، پس همانا اين (فرد محرّم منحصره از مقدّمه) اگر باشد (فرد محرّم منحصره از مقدّمه) همچون غیر آن (فرد محرّم منحصره از مقدّمه) از آنچه (مقدّمهای) که قصد شود با آن (مقدّمه) تـوصّل در حصول غرض، پس چارهای نیست اینکه واقع شود (فرد محرّم منحصره از مقدّمه) بـر صفت وجوب مثل أن (مقدّمهٔ مباحى كه قصد توصّل با آن شده)، به دليل ثبوت مقتى در این (مقدّمهٔ محرّمی که قصد توصّل با آن نشده) بدون مانعی، وگرنه، هر آینه نبود که ساقط شود با آن (مقدّمهٔ حرامي كه قصد توصّل به آن نشده) وجوب ضرور تأ، و حال أنكه

تالی (صدم سقوط واجب) باطل است بداهة، پس کشف میکند این (بطلان تالی) از معتبر نبودن قصد آن (توصّل) در واقع شدن (واقع شدن مقدّمه) بر صفت وجوب قطعاً، و منتظر باش برای این (بیانات) تتمهٔ توضیح را.

و عجب اینکه همانا او (شیخ انصاری) تشدید کرده است (شیخ) انکار بر قول به مقدّمهٔ موصله را و معتبر بودن ترتّبِ ذی المقدّمه بر آن (مقدّمه) را در واقع شدن آن (مقدّمه) بر صفتِ وجوب بنابر آنچه (بیانی) که تحریر کردهاند آن (بیان) را بعضی از مقرّرین بحث او (شیخ الله انچه (اشکال و بیاناتی) که متوجّه می شود (اشکال و بیانات) بر معتبر بودن قصد توصّل در واقع شدن آن (مقدّمه) اینچنین (بر صفت وجوب)، پس مراجعه کن تمام کلام او (شیخ) را دریاد شود علّو مقامش، و تأمّل کن در نقض او (شیخ) و ابرام او (شیخ).

و امّا معتبر نبودن ترتّب ذی المقدّمه بر آن (مقدّمه) در واقع شدنش (مقدّمه) بر صفت وجوب: پس برای أن است که همانا ممکن نیست معتبر باشد در واجب مگر آنچه (عملی) که برای آن (عمل) دخالت است برای غرض او (مولی) که داعی است به واجب کردنِ آن (واجب) و باعث است بر طلب آن (واجب)، و نیست غرضِ از مقدّمه مگر حاصل شدن آنچه (تمکن و تحقّق عملی) که اگر نبود آن (تمکّن تحقّق عمل) هر آینه ممکن نبود حصول ذی المقدّمه، به دلیل ضروری بودن اینکه هم ممکن نیست باشد غرض، مگر آنچه که متر تّب می شود بر آن (واجب) از فائدهٔ آن (واجب) و اثر آن (واجب)، و متر تّب نمی شود بر مقدّمه مگراین (تمکّنی که اگر حاصل نشود، حصول ذی المقدّمه نیز ممکن نمی شود بر مقدّمه مگراین (تمکّنی که اگر حاصل نشود، حصول ذی المقدّمه نیز ممکن نمی باشد)، و تفاوتی نیست در این (غرض) بین آنچه (مقدّمه ای) که متر تّب می شود بر آن (مقدّمه) اصلاً، آن (مقدّمه) واجب و آنچه (مقدّمهای) که متر تّب نمی شود (واجب) بر آن (مقدّمه) اصلاً، واینکه همانا این (واجب) ناچاراً متر تّب می شود (واجب) بر این دو (ما بتر تّب علیه و ما لایتر تّب علیه)، چنانکه مخفی نمی باشد.

و امّا ترتّب واجب، پس معقول نمی باشد اینکه باشد (ترتّب) غرض داعی به واجب کردن آن (مقدّمه) و باعث بر طلب آن (مقدّمه)، پس همانا این (ترتّب) نیست (ترتّب) اثر همهٔ مقدّمات ـ چه رسد از یکی از آنها (مقدّمات) ـ در غالب واجبات، پس همانا واجب مگر آنچه (واجباتی) که کم است (واجبات) در شرعیّات و عرفیّات، فعلِ اختیاری است که اختیار میکند مکلّف گاهی اتیان آن (واجب) را بعد از وجود همهٔ مقدّمات آن (واجب) و زمانی دیگر، عدم اتیان آن (واجب) را، پس چگونه می باشد اختیار اتیان آن (واجب) غرض از واجب کردن هر یک از مقدّمات آن (واجب) با مترتّب نبودن آن (واجب) بر تمام آنها (مقدّمات)؛

آری، در آنچه (موردی) که باشد واجب از افعال تسبیبی و تولیدی، میباشد (واجب) متر تب ناچاراً بر تمام مقدّمات آن (واجب)، به دلیل تخلّف نکردن معلول از علّتش (معلول). و از اینجا (تقریر یاد شده) روشن شد اینکه همانا قول به مقدّمهٔ موصله، مستلزم است (قول به مقدّمهٔ موصله) انکار واجب بودن مقدّمه را در غالب واجبات و قول به واجب بودن خصوص علّت تامّه را در خصوص واجبات تولیدی.

نکات دستوری و توضیح واژگان

انّما اعتبر ذلک... لما عرفت من انّه... الآتی بها بدونه... لامرها... بدیها: مشار الیه «ذلک» قصد توصّل بوده و ضمیر در «انّه» به معنای شأن بوده و ضمیر در «بها» و در «لامرها» و در «بدونه» به قصد توصّل برگشته و کلمهٔ «من الخ» بیان برای ماءموصوله میباشد.

فیثاب بثواب... به... لا علی حکمه السّابق الثّابت له... المنجّز علیه: ضمیر نایب فاعلی در «فیثاب»به اتیان کننده و در «به» و در «حکمه» و در «له» و در «علیه» به فعل مقدّمی برگشته و کلمهٔ «لا» عاطفه و ما بعدش را عطف کرده بر وحلی صفة الوجوب» یعنی دو لا یقع الفعل المقدّمیّ علی حکمه الخ».

فيقع الدّخول... واجباً اذا كان... لاحراماً و ان لم يلتفت... يكون حينئذٍ متجرّءاً فيه:

ضمیر در «کان»به دخول در ملک غیر برگشته و در بعضی از نسخه ها «کانت» بوده که مؤنّث بودنش به اعتبار خبرش، کلمهٔ «مقدّمهٔ» می باشد و ضمیر در «لم بلتفت» و در «یکون» به مکلّف و در «فیه» به دخول در ملک غیر برگشته و مقصود از «حینئد، بعنی «حین عدم الالتفات بالمقدّمیّه، بوده و کلمهٔ «لا» عاطفه بوده و کلمهٔ «حراماً» را عطف کرده بر «واجباً» یعنی «لایقع الدّخول فی ملک الغیر حراماً».

کما انّه... یتجزاً... فیما لم یقصد التّوصّل الیه اصلاً و امّا اذا قصده ولکنّه لم یأت بها بهذا الدّاعی: ضمیر در دانّه و در دیتجراً و در دلم یقصد و ضمیر فاعلی در دقصده و ضمیر در دلکنّه و در دالیه و دردالیه و ضمیر مفعولی در دقصده به ذی المقدّمه برگشته و جواب داذا عملهٔ دفلا یکون الغ بوده که در ادامه می آید.

فى نفسها بلادخل له فيه اصلاً و الآلما حصل... به الخ: ضمير در «نفسها» به مقدّمه و در دله» به قصد توصّل و در «فيه» به ملاك وجوب و در «به» به واجب برگشته و مقصود از «الآ» يعنى «ان كان قصد التّوصّل دخيلاً في ثبوت ملاك الوجوب» مى باشد.

و لایقاس علی ما اذا اتی... منها حیث یسقط به الوجوب مع انه لیس بواجب: ضمیر در نایب فاعلی در «لایهٔاس» به موردی که مقدّمهٔ حرام، مقدّمهٔ منحصره بوده و ضمیر در «اتی» به مکلّف و در «منها»به مقدّمه و در «به» و در «اته» و در «لیس» به فرد محرّم غیر منحصره از مقدمه برگشته و مقصود از «الوجوب» وجوب ذی المقدّمه بوده و مقصود از این مورد، موردی است که انجام ذی المقدّمه متوقّف بر مقدّمه حرام بوده و مقدّمهٔ حرام، مقدّمهٔ منحصره باشد.

و ذلك... يسقط به الوجوب لكونه كغيره... به... الاّ انّه... وقوعه... لايكاد يـقع الخ:

مشارالیه «فلک» قیاس نکردن بوده و ضمیر در «به» و «لکونه» و «کغیره» و «به» و «انّه» و «انّه» و «وانّه و «انّه» و «انّه» و «وانّه» و «وانّه» و «وانّه» و در «یقع» به فرد محرّم غیر منحصره برمی گردد.

و هذا بخلاف [ما] هیهنا فاته ان کان کغیره ممّا یقصد به... ان یـقع... مـثله... فـیه
بلامانع: مشار الیه «مذا» فرد محرّم غیر منحصره از مقدّمه و مشار الیه «میهنا» فرد محرّم
منحصره از مقدّمه بوده و بهتر است کلمهٔ ماءموصوله در متن باشد و ضمیر در «فانه» و در
اکان» و در «کغیره» و در «ان یقع» به فرد محرّم منحصره از مقدّمه و در «به» به ماءموصوله
به معنای مقدّمه و در «مثله» به «ما یقصد به التّوصّل» مقدّمهٔ مباحی که قصد توصّل به
آن شده برمیگردد.

والآلماکان یسقط به... فیکشف هذا... قصده ... لذلک ... انّه شدّد النّکیر الخ: مقصود از دالاً » یعنی دو ان لم یکن کغیره ، بوده و ضمیر در «به ، به مقدّمهٔ حرامی که قصد توصّل با آن نشده برگشته و مشار الیه دهنا ، بطالان تالی بوده و ضمیر در «قصده »به توصّل برگشته و مشار الیه «لذلک» بیانات ذکر شده بوده و ضمیر در «انّه» و دشده به شیخ برمی گردد.

و اعتبار ترتب... علیها فی وقوعها... علی ما حرّره... بحثه بما یتوجّه... فی وقوعها کذلک: ضمیر در «علیها» و در هر دو «وقوعها»به مقدّمه و ضمیر مفعولی در «حرّره» به ماء موصوله به معنای بیان و ضمیر در «بحثه» به شیخ و در «یتوجّه» به ماء موصوله به معنای اشکال و بیانات برگشته و جار و مجرور «بما یتوجّه الخ» متعلّق به «شدّد» میباشد.

تمام کلامه... مقامه... فی نقضه و ابرامه... علیها فی وقبوعها عبلی الخ: ضمیر در «کلامه» و «مقامه» و «نقضه» و «ابرامه» به شیخ و در «عبلیها» و «وقبوعها» به منقدّمه برمیگردد.

فلانه لایکاد یعتبر... ما له دخل فی غرضه الدّاعی الی ایجابه... علی طلبه: ضمیر در «فلانه» به معنای شأن بوده و در «له» به ماء موصوله به معنای عمل و در «غرضه» به مولی و در «ایجابه» و «طلبه» به واجب برگشته و ماء موصوله با جملهٔ صلهٔ بعدش یعنی «ما له دخل النخ، مستثناي مفرغ و نايب فاعل براي «يعتبر» مي باشد.

و لیس الغرض... الا حصول ما لولاه... ضرورة انّه... یکون... الاّ ما یتر تّب علیه من فائدته و اثره: ضمیر در دلولاه، به ماء موصولهٔ قبلش به معنای تمکّن و تحقّق عملی برگشته و در دانّه، به معنای شأن بوده و در «علیه» به ماء موصوله که دمن فائدته» بیان آن بوده و در دفائدته، و دائره، به واجب برگشته و کلمهٔ دحصول، مستنای مفرّغ و اضافه به بعدش شده و خبر برای دلیس، و عبارت دما یترتّب النع، یعنی ماء موصوله با صلهٔ بعدش نیز مستثنای مفرّغ و خبر برای دیکون، می باشد.

و لایترتب...الآذلک و لا تفاوت فیه بین ما یترتب علیه الواجب و ما لا یترتب علیه الصلاً: مشارالیه دفلک، تمکنی که اگر حاصل نشود، حصول ذی المقدّمه نیز ممکن نبوده می باشد و ضمیر در دفیه، به غرض و ضمیر در هر دو دعلیه، به ماء موصولهٔ قبلشان به معنای مقدّمه برگشته و کلمهٔ دفلک، مستثنای مقرّغ و فاعل برای دلا پترتب می باشد. و انّه لامحاله یترتب علیهما... ان یکون الی ایا جابها... طلبها فانه لیس... عین احداها: ضمیر در دانه، و در دیترتب به واچب و در دعلیهما، به مقدّمه ای که ذی المقدّمه مترتب بر آن بوده و مقدّمه ای که ذو المقدّمه مترتب بر آن نبوده و در دان یکون، و در دفانه، و در داحدها، به مقدّمه و در داحدها، به مقدّمات به مقدّمه و در داحدها، به مقدّمات به مقدّمه و در داحدها، به مقدّمات برمی گردد.

فان الواجب الآما قلّ... فعل اختیاری یختار... اتیانه... تمام مقدّماته... عدم اتیانه: ضمیر در «قلّ به ماء موصوله به معنای واجبات و در هر دو «اتیانه» و در دمقدّماته، به واجب برگشته و کلمهٔ «الواجب» اسم برای دانّ و کلمهٔ دفعل، خبر و کلمهٔ «اختیاری» صفت آن بوده و جملهٔ «یختار الخ» نیز صفت بعد از صفت می باشد.

فکیف... اتیانه... من مقدّماته... تر تّبه علی تمامها... منها... کان... مـقدّماته... عـن علّته: ضمیر در «اتیانه» و «مقدّماته» و «تـرتّبه» بـه واجب و در «تـمامها» و «مـنها» بـه مقدّمات و در «کان» به واجب و در «علّته» به معلول برگشته و مقصود از عبارت «فکیف یکون اختیار اتیانه غرضاً الخ عنی «فکیف یکون ترتب الواجب علی المقدّمة غرضاً الخ علی المقدّمة غرضاً الخ علی المقدّمة غرضاً الخ علی المقدّمة غرضاً الخ علاصه آنکه، عبارت مصنّف در بیان مقصودش، نارسا می باشد.

و من هنا انقدح ان القول... یستلزم انکار... و القول الخ: مشار الیه «منا» تقریر یاد شده بوده و ضمیر در «یستلزم» به قول به مقدّمهٔ موصوله برگشته و کلمهٔ «القول» اوّلی، اسم برای «انّ» و جملهٔ «یستلزم الخ» خبرش بوده و عبارت «انّ» با اسم و خبرش، تأویل به مصدر رفته و فاعل برای «انقدح» بوده و کلمهٔ «القول» دوّمی، عطف بر کلمهٔ «انکار» که مفعول برای «یستلزم» بوده می باشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۱۵۶ ــ آیا قصد توصّل در ایتان مقدّمه در هیچ صور تی، معتبر نبوده و اثری نخواهد داشت؟ (نعم، انّما اعتبر... الفعلیّ المنجّز علیه)

ج: می فرماید: همانطور که گفته شد؛ قصد توضّل در اینکه اتیان مقدّمه بر صفت و جوب، واقع شود هیچ تأثیری نداردولی آری، در اینکه امقدّمه به عنوان یک امر عبادی و امتثال امر مولی، انجام شود، قصد توصّل، معتبر می باشد. زیرا قبلاً نیز دانستی که اتیان مقدّمه به عنوان امتثال امر مولی ممکن نیست مگر با امتثال امر مقدّمه و اینکه امتثال امر مقدّمه، شروع برای امتثال امر ذی المقدّمه باشد. و چنین امتثالی نیز با قصد توصّل محقّق می شود که در نتیجه، به اتیان این مقدّمه، ثوابِ عملِ سخت تر داده می شود. بنابراین، هر فعل مقدّمه ای هر چند ذاتا عمل حرام باشد ولی وقتی مقدّمه برای ذی المقدّمه واجب منجزی باشد، انجام این مقدّمه مثل سایر واجبات توصّلی، بر صفت و جوب و به نحو و جوب خواهد بود، نه آنکه انجامش در وقتی که مقدّمه برای واجب باشد، بر همان حکم سابقش مثلاً اگر حرمت بوده، باقی باشد به جهت آنکه قصد توصّل در اتیانش نشده است. بلکه انجام مقدّمه همچون سایر واجبات توصّلی بوده که قصد توصّل در عبادی شدن آنها بلکه انجام مقدّمه همچون سایر واجبات توصّلی بوده که قصد توصّل در عبادی شدن آنها و تر تّب ثواب بر اتیانشان دخالت دارد. (۱)

۱- چنانکه مثالش در ادامه خواهد آمد و آن اینکه بنابر نظر مشهور اگر انـقاذ غـریق، مـنحصر بـه

۱۵۷ ـ تفاوت قول مشهور در نحوهٔ واقع شدن مقدّمه بر صفتِ وجوب با قول شیخ در قالب یک مثال چگونه بوده و خلاصه گیری مصنّف در این خصوص چیست؟ (فیقع الدّخول فی...کما لا یخفی)

ج: می فرماید: مثلاً داخل شدن در ملک غیر (تصّرف در ملک غیر) وقتی که مقدّمه برای انقاد غریق شود اعّم از اینکه مقدّمهٔ منحصره یا غیر منحصره باشد، انجام این مقدّمه به چند صورت خواهد بود:

الف: شخصی نه به قصد انقاذ غریق بلکه به قصد دیگری مثلاً دزدی، یا تجسس در مسئلهای وارد ملک دیگری شده و بعد متوجه غریق شدن فردی در استخر آن خانه می شود و اقدام به نجات آن فرد می کند. بنابر نظر مشهور، تصرف در ملک غیر بر صفت وجوب واقع شده و نه حرام. یعنی تصرف این شخص در ملک غیر، حرام نبوده بلکه اتیان واجب غیری شده، ولی این شخص چون با التفاوت و قصد انقاذ غریق این تصرف را انجام نداده، متجزی بوده و عملش قبح فاعلی دارد. اما در نظر شیخ، این شخص در دخولش در ملک غیر، گناهکار بوده و چنین دخولی، معصیت می باشد.

صح تصرّف در ملک غیر شود، تصرّف در ملک غیر که قبل از مقدّمه برای انقاذ غریق شدن، عملی حرام بوده ولی الاّن حکم سابق را ندارد و به عنوان مقدّمهٔ انقاذ غریقی که واجب منجز بوده، عملی واجب خواهد بود. چنانکه شستن و نظافت لباس که عملی مباح بوده، وقتی مقدّمه برای واجب مثلاً نماز شود، در این صورت، عملی واجب شده و به حکم سابق یعنی اباحه نخواهد بود. قصد توصّل نیز دخالتی در واجب شدن این مقدّمه نخواهد داشت. آری، اگر بخواهد، تصرّف کردن در ملک غیر علاوه بر واجب بودن به عنوان مقدّمه انقاذ غریق، دارای ثواب نیز باشد، باید چنین تصرّفی را به قصد توصّل امر غیری آن انجام دهد. یعنی قصد کند که این تصرّف در ملک غیر را به جهت انقاذ غریق انجام میدهد. چنانکه باید قصد امر غیری شستن لباس را کند تا علاوه بر اتیان واجب، امتثال امر مولی را نیز کرده و آن را به نحو عبادی انجام داده و مستحق ثواب نیز بشود.

ب: شخص متوجّه می شود که فردی در استخر خانه ای غرق شده و باید او را نجات داد و نجاتش نیز متوقف بر تصرف در ملک غیر بوده ولی این شخص، داخل در ملک غیر می شود ولی نه به قصد نجات غریق، بلکه به قصد دزدی ولی بعد از ورود اقدام به نجات غریق می کند چنین دخولی بنابر نظر مشهور علاوه بر آنکه حرام نبوده، بلکه تجزی نسبت به آن نسبت به آن متجری می باشد. (۱) ولی این دخول بنابر نظر شیخ، حرام است.

ج: متوجّه غرق شدن در خانه ای می شود که قصد داشته به جهت دزدی ، داخل در آن خانه بشود. ولی قصد انقاذ غریق نیز تأکید می کند قصد او را برای داخل شدن به این خانه و پس از ورود ، اقدام به انقاذ غریق می کند. چنین دخولی بنابر نظر مشهور ، علاوه بر آنکه حرام نبوده ، تجری نسبت به هیچ یک از ذی المقدّمه و مقدّمه نیز نمی باشد. ولی این دخول بنابر نظر شیخ ، حرام و معصیت می باشد. (۲)

خلاصه آنکه؛ قصد توصّل دخالتی در اصل وقوع مقدّمه بر صفت وجوب نداشته و قـید

۱- تجزی در جایی است که شخصی عملی را به قصد حرام انجام میدهد ولی بعداً روشن میشود که این عمل در نزد مولی، حرام نبوده بلکه مطلوب مولی میباشد. مثل آنکه شخصی، فردی را به عنوان اینکه مسلمان است، میکشد، ولی بعد معلوم میشود که کافر حربی بوده است. عمل این شخص، عملی گناه که قُبح فعلی داشته باشد نبوده بلکه این شخص، متجزی در عملش میباشد. یعنی معلوم میشود که فردی بد ذات میباشد. به عبارت دیگر، عملش، عملی نکوهیده نبوده ولی خودش فردی نکوهیده خواهد بود. در اینجا نیز، دخول در ملک غیر اگر چه به قصد حرام بوده ولی از آنجا که در نظر مولی، حرام نبوده، بلکه به جهت مقدّمهٔ اتیان واجب، مطلوب مولی میباشد، عملی نکوهیده نخواهد بود. ولی خود فرد مورد نکوهش و سرزنش قرار میگیرد.

۲- در یک صورت، وقوع مدّمه هم بنابر نظر مشهور و هم بنا بر نظر شیخ، بر صفتِ وجوب خواهد بود، و آن در صورتی است که شخص فقط به قصد توصل به انجام ذی المقدّمه و برای انجام واجب، یعنی با التفاوت به این معنا، وارد ملک غیر شود.

برای تحقق مقدّمه بر این صفت نمی باشد. زیرا ملاک برای و جوب مقدّمه، توقف داشتن ذی المقدّمه بر مقدّمه بوده و قصد توصّل در این خصوص دخالتی نداشته، بلکه قصد توصّل از فوائد متر تب بر مقدّمه بوده که موجب تر تب ثواب بر آن می شود. چراکه اگر قصد توصّل در صحّت مقدّمه و اتیانش بر صفت و جوب، شرط بود، باید در صور تهای گذشته، قائل به اتیان و امتثال امر واجب یعنی انقاذ غریق نشد و حال آنکه گفته شد؛ خود شیخ اعتراف به اکتفاء این مقدّمه داشته و آنراکافی می داند. زیر آن را محصّل غرض مولی که انقاذ غریق (انجام و اجب) بوده می داند.

۱۵۸ ـ اشکال یا جواب شیخ انصاری به کلام مصنّف در اینکه فرمود؛ خودِ شیج هم اتیان مقدّمه را بدون قصد توصّل، مجزی دانسته، پس در وقوع مقدّمه بـ ر صـفت وجوب، قصد توصّل شرط نبوده، چه بوده و جواب مصنّف بـه ایـن اشکـال شـیخ چیست؟ (ولا بقاس علی... لذلک تنهٔ توضیح)

ج: می فرماید: شیخ (۲) در اعتراض به اینکه اگر قصد توصل شرط در صحّت مقدّمه و وقوع آن بر صفتِ و جوب بوده، پس چرا اتیانِ مقدّمهٔ بدون قصد توصل را مجزی دانسته و آن را کافی می داند، فرموده است؛ اینکه اتیان مقدّمهٔ بدون قصد توصل را کافی برای اتیان مقدّمه دانسته اییم، اعم از آن است که مقدّمه بر صفتِ و جوب هم واقع شده باشد. به عبارت دیگر، ملاک در سقوط و جوب مقدّمه از ذمّه، حصول غرض مولی بوده که این غرض با اتیان مقدّمه هر چند با فرد محرّم، حاصل می شود ولی این فرد محرم از مقدّمه،

۱- در واقع تکرار اشکالی است که در آخرین پرسش و پاسخ بخش قبلی نیز گذشت. خلاصه وقتی خود شیخ لازمه و تالی این قول را قبول ندارد، معلوم می شود، مقدّم نیز که لزوم قصد توصل برای صحّت وقوع مقدّمه بوده نیز مورد قبول نباید باشد و باطل خواهد بود.

۲- مصنّف اصل اشکال و بیانات شیخ را نیاورده و تنها اشارهٔ به آن نموده است. بنابراین، تـوضیح
 اشکال شیخ در متن کتاب نمیباشد.

متصف به وجوب نمی شود. مثلاً اگر کسی با مرکب غصبی، طی طریق به حج کرد، وجوب مقدّمه از او ساقط می شود و احتیاج نیست که برگردد و دوباره طی طریق با مرکب مباح کند ولی معنای سقوط وجوب مقدّمه، آن نیست که این مقدّمه، متّصف به وجوب نیز شده باشد بلکه حرام بوده ولی به دلیل آنکه، محصل غرض مولی بوده، مُسقط وجوبِ مقدّمه می باشد. (۱)

مصنّف در جواب می فرماید: شیخ موردی را که مقدّمهٔ حرام، مقدّمهٔ منحصره بوده را دلیل برای موردی که مقدّمهٔ حرام، مقدّمهٔ منحصره نبوده آورده و با هم قیاس کردهاند و حال آنکه چنین قیاسی مع الفارق است. زیرا:

الف: در جایی که مقدّمهٔ حرام، مقدّمهٔ منحصره نبوده مثل طیّ طریق با مرکب غصبی، قبول داریم که اتیان چنین مقدّمه ای همانند اتیان مقدّمهٔ مباح، محصّل غرضِ مولی بوده و موجب سقوط وجوب مقدمه شده ولی بر صفتِ وجوب واقع نمی شود. امّا دلیل بر صفتِ وجوب واقع نمی شود. امّا دلیل بر صفتِ وجوب واقع نشدنش نه به جهت قصد توصّل نداشتن بوده، بلکه به جهتِ وجود مانع و اینکه این مقدّمه ذاتاً حرام بوده و اضطراری هم نبوده که رافع فعلیّتِ حکم حرمت شود، بنابراین، قطعاً متّصف به صفت وجوب نخواهد شد. (۲) زیرا اجتماع ضدّین در شیئ

۱- خلاصه شیخ می فرماید: ما اتیان مقدّمهٔ بدون قصد توضل را هر چند ذاتاً عملی حرام نیز باشد اگر کافی دانستیم به لحاظ اینکه این مقدّمه مثل مقدّمهٔ با قصد توصّل در اینکه محصّلِ غرض مولی بوده یکسانند و نیازی به اتیان دوباره نمی باشد. ولی فرقشان در این است که مقدّمهٔ با قصد توصّل علاوه بر آنکه محصّل غرض مولی و مُسقط وجوب مقدّمه بوده، بر صفت واجب نیز واقع شده است ولی در مقدّمه ای که با قصد توصل نبوده، فقط محصل غرض مولی و مُسقط وجوب مقدّمه بوده امّا بر صفت وجوب و مکلف در اتیان چنین وجوب واقع نشده و اگر ذاتاً عملی حرام بوده، بر حرمتِ خودش باقی است و مکلف در اتیان چنین مقدّمه ای، معصیت کار می باشد.

۲- یعنی ما هم قبول داریم که اتیان این مقدّمه، فقط محصل غرضِ مولی و مُسقط وجوب مقدّمه

واحد خواهد شد.^(۱)

ب: در جایی که مقدّمهٔ حرام، مقدّمهٔ منحصره بوده، مثل تصرّف در ملک غیر برای انقاذ غریق، اتیان چنین مقدّمه ای علاوه بر آنکه محصّل غرض مولی بوده، همچون مقدّمهٔ مباح، مُسقط وجوب مقدّمه بوده، بر صفتِ وجوب نیز قهراً واقع می شود. زیرا مقتضی برای وجوب آن که تزاحم بوده وجود داشته (۲) و با توجه به اهم بودن واجب نیز مانع که حرمت فعلی مقدّمه بوده از بین می رود. در نتیجه؛ اتیان چنین مقدّمه ای هر چند بدون قصد

چه بوده و بر صفت وجوب واقع نشده است. ولی این را قبول نداریم که متصف به وجوب نشدنش به جهت نداشتن قصد توصّل باشد. بلکه این مقدّمه نیز مقتضی وجوب را که توقف داشتن ذی المقدّمه بر مقدّمه بوده و موجب حکم عقل به وجوب مقدّمه بنابر قول به ملازمه می شود را دارد ولی روشن است که هر مقتضی اگر با مانع برخورد کند تأثیر نخواهد کرد. و مانع در اینجا وجود حرمت فعلی برای مقدّمه به لحاظ آنکه ذاتاً عملی حرام بوده می باشد و بجهتی مثل اضطرار برای منحصره شدن این مقدّمه نیز وجود ندارد تا رافع این مانع یعنی حرمت فعلی شده و مقتضی بتواند تأثیر کند. خلاصه آنکه؛ دلیل واجب نشدن این مقدّمه به خاطر وجود مانع بوده که نگذاشته است مقتضی وجوب مقدّمه، تاثیر کرده و آن را واجب کند.

۱- زیرا وقتی مندوحه برای مکلف بوده و مضطر به اتیان آن نبوده تا رافع فعلیّتِ حرمت شود و حرمت به جای خودش باقی است، حال اگر بخواهدبه لحاظ ملاک و جوب مقدّمه نیز واجب شود، آن وقت اجتماع و جوب و حرمت فعلی یعنی اجتماع امر و نهی در شیی واحد بوده و در باب نواهی مفصلاً گذشت که امری محال است.

۲- یعنی وقتی اتیان ذی المقدّمه متوقف بر مقدّمه حرام بوده و منحصر در آن باشد به گونهای که مکلّف متمکّن از اتیان ذی المقدّمه با مقدّمهٔ مباح نباشد، دراین صورت بین دلیل امر یعنی «انقذ الغریق» با دلیل نهی یعنی «لاتغصب» تزاحم شده و باید اخذ به دلیل اهم و اقوی الملاکین که در اینجا دلیل امر و ذی المقدّمه بوده کرد و در نتیجه؛ فعلیّت حرمتِ مقدّمه از بین می رود و تنها فعلیّتِ امر باقی می ماند.

توصّل بوده، متّصف به وجوب فعلی خواهد بود. (۱) وگرنه اگر مثل مقدّمات دیگر نبود و در اتیانش به نحو صحیح، مشروط به قصد توصّل بود باید قائل شویم که مقدّمه، اتیان نشده و قهراً ذی المقدّمه نیز واقع نشده و امرش از ذمّه ساقط نشده است. و حال آنکه تالی یعنی ساقط نشدن امر از ذمّه، باطل بوده و امر از ذمّه ساقط شده و بطلان تالی کاشف از این است که مقدّم یعنی شرط بودن قصد توصّل برای وقوع مقدّمه به نحو صحیح و بر صفت وجوب صحیح نبوده و قصد توصّل، شرط نمی باشد. (۲) البتّه تتمّه توضیح این کلام بعداً می آید.

۱۵۹ ـ تعجّب مصنّف از سخن و ایراد شیخ بر نظر صاحب فصول مبنی بر شرطِ موصله بودنِ مقدّمه برای اتّصاف به وجوب چیست؟ (و العجب انّه ... نقضه و ابرامه) ج: می فرماید: عجیب از شیخ، آن است که او پر صاحب فصول که موصوله بودن و ترتّب ذی المقدّمه بر مقدّمه را برای وجوب مقدّمه شرط دانسته، اشکالاتی وارد کرده که ایـن

مراكب تركيب المناب المساوك

۱- بنابراین، وقتی به دلیل تزاحم، حرمتِ فعلی مقدّمه از بین رود مانعی برای تأثیر مقتضیِ وجوبِ
مقدّمه که در دومین پاورقی قبلی توضیحش گذشت با مانع مواجه نشده و موجب متّصف شدن مقدّمه
به وجوب و فعلیّت داشتن آن می شود.

۲- یعنی اگر قصد توصل را در صحت مقدّمه، شرط بدانیم، با توجه به اینکه؛ در مقدّمهٔ منحصره، حرمتِ مقدّمه به دلیل تزاحم که توضیحش گذشت، از بین رفته و مانعی برای متّصف شدنش به وجوب نیست و متّصف شدن به وجوب نیز مشروط به قصد توصل بوده که فرض، آن است که قصد توصل صورت نگرفته، در این صورت باید گفت؛ این مقدّمه به نحو صحیح واقع نشده و در نتیجه؛ امتثال امر ذی المقدّمه هم صورت نگرفته و از ذمّه ساقط نشده است. و حال آنکه خود شیخ معتقد است؛ این تالی، فاسد بوده و وجوب مقدّمه، ساقط شده و این مقدّمه، محصل غرض مولی بوده و امتثال امر ذی المقدّمه نیز شده است. بدیهی است باطل بودن تالی، کاشف از این است که مقدّم یعنی شرط بودن قصد توصّل در وقوع مقدّمه به نحو صحیح و بر صفتِ وجوب نیز باطل بوده و قصد یعنی شرط بودن قصد توصّل در وقوع مقدّمه به نحو صحیح و بر صفتِ وجوب نیز باطل بوده و قصد یوصل دخالتی ندارد.

اشکالات بر نظرِ خودِ شیخ مبنی برشرط بودنِ قصد توصّل در وقوع مـقدّمه بـر صـفتِ وجوب نیز وارد است.(۱)

۱۶۰ ـ دلیل مصنّف در ردّ نظر صاحب فصول مبنی بر شرط بودنِ موصوله بودنِ مقدّمه برای وقوع آن بر صفتِ وجوب چیست؟ *(و امّا عدم...کما* لایخفی)

ج: می فرماید: دلیل اینکه موصوله بودن، شرط برای واقع شدن مقدّمه بر صفتع وجوب نبوده، آن است که در وجوب هر واجبی، غرضی وجود دارد. بدیهی است؛ آنچه که دخیل در وجوب آن غرض از واجب کردن هر واجبی بوده، می تواند به عنوان جزء یا شرط، دخیل در وجوب آن واجب باشد. مثلاً هر غرضی که در ایجاب و واجب کردن نماز بوده، می تواند دخالت در وجوب نماز داشته باشد. یکی از واجبات نیز، وجوب مقدّمه بنا بر قول به ملازمه می باشد. حال باید دید ؛ غرض از وجوب مقدّمه چه بوده و عقل به چه جهت و غرضی، حکم به وجوب مقدّمه از باب ملازمه کرده است؟ بدیمی و روشن است که غرض از ایجاب ذی المقدّمه، آن است که شخص بدون مقدّمه و تدرت و تمکن از اتیان ذی المقدّمه پیدا نمی کند. یعنی غرض از وجوب مقدّمه در نظر عقل، تمکّن پیدا کردن از اتبان ذی المقدّمه نمی کند. یعنی غرض از وجوب مقدّمه در نظر عقل، تمکّن پیدا کردن از اتبان ذی المقدّمه نمی کند. یعنی غرض از وجوب مقدّمه در نظر عقل، تمکّن پیدا کردن از اتبان ذی المقدّمه

۱- شیخ در ردّ نظر صاحب فصول بنابر تقریری که در «مطارح الانظار / ۷۵» آمده، می فرماید: موصله بودن در وجوب ذی المقدّمه نقشی ندارد. زیرا حاکم در وجوب مقدّمه، عقل بوده و ملاک عقل دراین حکم نیز به این جهت بوده که نبودن مقدّمه را موجب متحقّق نشدن ذی المقدّمه و مطلوب می بیند، به بیان دیگر، از آنجا که عقل، تحقّق ذی المقدّمه و مطلوب مولی را متوقّف بر تحقّق مقدّمه دانسته و تحقّق مقدّمه را موجب تمکّن از انجام ذی المقدّمه و مطلوب مولی می داند، حکم به وجوب مقدّمه می کند اعم از اینکه ذی المقدّمه بعد از تحقّق مقدّمه، محقّق بشود یا نشود. چرا که وجوب مقدّمه در نظر عقل به لحاظ تمکّن بیدا کردن از اتیان ذی المقدّمه می باشد.

مصنّف می فرماید: همین اشکال به خود شیخ هم وارد است. زیرا ملاک عقل در حکمش به وجوب مقدّمه، عبارت از تمکّن به اتیان ذی المقدّمه بوده، اعمّ از اینکه قصد توصّل به ذی المقدّمه در اتیان مقدّمه بشود یا نشود. بوده و در این جهت فرقی ندارد که آیا بعداز اتیان مقدّمه، ذی المقدّمه نیز آورده شود یا آورده نشود. به بیان دیگر؛ عقل میگوید؛ وقتی شارع، ذی المقدّمه را واجب میکند، مقدّمه آن را نیز باید واجب کند تا مکلّف تمکن از اتیان امر به ذی المقدّمه را پیدا کند. بنابراین، غرض مترتّب بر ایجاب مقدّمه، عبارت از تمکّن و قدرت پیدا کردن مکلّف از اتیان ذی المقدّمه میباشد و نه اتیان ذی المقدّمه، بعداز تمکّن از اتیان ذی المقدّمه بعداز تمکّن از مقدّمه، متوقّف بر ارادهٔ مکلّف بوده که ممکن است مکّلف بعداز اتیان مقدّمه و تمکّن از ذی المقدّمه، ارادهٔ اتیان ذی المقدّمه را نکند. (۲) در نتیجه؛ وجوب مقدّمه از او ساقط شده و وجوب ذی المقدّمه است که از او ساقط نشده و امتثال امر ذی المقدّمه صورت نگرفته است. (۳) بلکه باید گفت؛ معقول نیست که ترتّب ذی المقدّمه بر مقدّمه را غرض و فائدهٔ وجوب مقدّمه قرار داد.

۱۶۱ ـ چرا غرض از وجوب مقدّمه را نمی توان تراتب ذی المقدّمه بر مقدّمه دانست و آیا در هیچ مقدّمه دانست؟ آیا در هیچ مقدّمهای نمی توان موصوله بودن را غرض از وجوب مقدّمه دانست؟ (و امّا ترتب... المعلول علّته)

ج: می فرماید: اینکه ترتّب ذی المقّدمه، معقول نیست که غرض و داعی بـرای وجـوب مقدّمه باشد، آن است که ترتّب ذی المقدّمه در مواردی، اثر انجام تمام مقدّمات نبوده تا

۱- مثلاً عقل بنابر قول به ملازمه اگر حکم به وجوب طئ طریق به عنوان مقدّمهٔ حج نموده، به جهت آن بوده که طئ طریق موجب تمکّن مکلّف برای اتیان ذی المقدّمه می شود. چنانکه حکم عقل به وجوب نصب سلّم (نردهبان) به لحاظ تمکّن پیدا کردن مکلّف برای اتیان ذی المقدّمه می باشد.
 ۲- توضیح مشروحش در پرسش و پاسخ بعدی خواهد آمد.

۳- بنابراین، وقتی مکلف، طی طریق کرد ولی حج را انجام نداد یا نصب سلّم کرد و از آن بالا رفت
 ولی بر روی پشت بام نرفت، مقدّمه را اتیان کرده و وجوب مقدّمه از او ساقط شده است. آری، آنچه که
 وجوبش باقی مانده و امتثال نشده، خود دی المقدّمه می باشد.

چه رسد به اینکه یکی از مقدّمات آن ذی المقدمه اتیان شود. یعنی در مواردی که یک ذی المقدّمه دارای چند مقدّمه بوده ولی با انجام همهٔ مقدّماتش، بازهم ذی المقدّمه محقّق نمی شود. زیرا افعال مکّلفین و به بیان دیگر، واجبات شرعی بر دو دسته هستند.

الف: واجبات شرعي كه افعال اختياري مي باشند: مثلاً حجّ، روزه يا مثل رفتن به پشت بام و غیره و بلکه باید گفت اکثر قریب به هشتاد تا نود درصد واجبات شرعی از افعال اختیاری بوده که اتیان ذی المقدّمه بعداز اتیان همهٔ مقدّماتش، متوقّف بر این است که مکلّف ارادهٔ اتیان ذی المقدّمه را بکند. مثلاً شخص، ممکن است مستطیع بشود و طی طریق بکند تا أنكه به میقات هم میرسد ولی در أنجا منصرف شده و احرام نبندد.یا شخص از نرده بان بالا می رود و به آخرین پلّهٔ نرده بان می رسد ولی منصرف شده و بر می گردد. بنابراین، در این دسته از واجبات، ذی المقدّمه حتّی پر اتیان همهٔ مقدّمات هم متر تّب نمی شود اگر ارادهٔ مكلف به دنبالش نيايد تا چه رسد به انجام يك يا چند مقدّمه از مقدّمات.(۱) ب: واجبات شرعی که افعال قهری پنتی تسییبی و تولیدی میباشند: آری در این دسته از واجبات شرعی و اینگونه از افعال مکلّفین، بدیهی است با انجام این واجب، غـرض از ایجاب واجب قهراً محقّق می شود. زیرا افعال قهری و تسبیبی، علّت تامه برای تحقّق غرض (معلول) بوده و بدیهی است که با تحقّق علّت، تحقّق معلول نیز ضروری بوده و تخلّف معلول از علّت، محال است. مثلاً عُلقة زوجيّت، جدايي و فراق و حصول تـزكية شرعی به ترتیب، غرض از ایجاب واجباتی مثل عقد نکاح، صیغهٔ طلاق و قطع اوداج اربعه میباشد. از آنجا که این واجبات، از افعال قهریّه و تسبیبیّه بوده، بـدیهی است بـا تحقّق آنها، غرض از آنها نيز محقّق مي شود. يعني وقتي عقد نكاح و صيغهٔ طلاق و قطع

۱- چنانکه نماز بعد از انجام همهٔ مقدّماتش، مثل گرفتن وضوء، تطهیر لباس و بدن، ستر عورت، اباحهٔ مکان و رو به قبله ایستادن، محقّق نمی شود مگر آنکه مکلّف در ادامه، ارادهٔ خواندن نماز را بکند.

اوداج اربعه با شرایطشان، محقق شود، عُلقهٔ زوجیّت، فراق و تزکیهٔ شرعی نیز محقق می شود و اینگونه نیست که تحقق این امور متوقّف بر ارادهٔ مکلّف باشد. یعنی اینگونه نیست که اگر مکلّف، اوداج اربعه را با شرایطش انجام داد، لازم باشد اراده کند تزکیه را تا تزکیه محقّق شود. بلکه با صِرفِ قطع اوداج اربعه، تزکیه نیز محقّق می شود، اعّم از اینکه مکلّف ارادهٔ تزکیه بکند یا نکند. زیرا علّت تامّه و سبب برای تزکیه، قطع اوداج اربعه بوده که محقّق شده و ارادهٔ مکلف در تحقّق تزکیّه بعداز قطع اوداج اربعه، دخالتی ندارد.

۱۶۲ ــ از تقریر و بیانات مصنّف در خصوص دو قسم واجب و اینکه معقول نیست که تر تّب واجب، غرض از وجوب مقدّمه باشد، چه چیزی روشن می شود؟ (و من منا... الواجبات التّولیدیّه)

ج: می فرماید: اشکال دیگر کلام صاحب فصول روشن می شود. (۱) زیرا با توجه به اینکه غالب واجبات از افعال اختیاری بوده آن وقت باید گفت؛ قول به مقدّمهٔ موصله، مستلزم آن است که اوّلاً: وجوب مقدّمهٔ را در غالب واجبات، منکر شد. زیرا گفته شد؛ با فرض تحقّق همهٔ مقدّمات، بازهم تحقّق ذی المقدّمه، متوقّف بر ارادهٔ مکّلف بر اتیان ذی المقدّمه بوده و در نتیجه؛ مقدّمه در این نوع واجبات، موصوله نخواهد بود. و حال آنکه صاحب فصول قائل به وجوب مقدّمات همهٔ واجبات می باشد.

ثانیاً: وجوب مقدّمه را مختص به علّت تامّه، آن هم در خصوص واجبات تولیدیّه دانست. زیرا تنها این واجبات بوده که با اتیان مقدّمه، ذی المقدّمه هم محقّق می شود. و حال آنکه صاحب فصول قائل به وجوب همهٔ مقدّمات می باشد.

۱- یعنی این فراز از کلام، هـمانطور کـه مـحقّق مشکـینی در حـاشیهٔ «کـفایه الاصـول ۱۸۵/۱»
 فرمودهاند؛ برهان و اشکال دوّم مصنّف بوده که امام خمینی در «مناهج الاصول ۳۹۵/۱» و محقق خویی در «المحاضرات ۴۱۶/۲» از این اشکال جواب دادهاند.

متن:

فَانْ قُلْتَ: مَا مِنْ وَاجِبِ إِلاَّ وَ لَهُ عِلَّةٌ تَامَّةٌ، ضَرُورَةَ اِسْتِحَالَةِ وُجُودِ الْـمُمْكِنِ بِدُونِها، فَالتَّخْصيصُ بِالْوَاجِبَاتِ التَّوْليدِيَّةِ بِلاَ مُخَصِّصِ.

قُلْتَ: نَعَمْ، وَ إِنْ اِسْتَحَالَ صُدُورُ الْمُمْكِنِ بِلاْ عِلَّةٍ، اِلاَّ اَنَّ مَبَادِئَ اِخْتِيَارِ الْفِعْلِ الْإِخْتِيَارِئَ مِنْ اَجْزَاءِ عِلَّتِهِ، وَ هِىَ لاْ تَكَادُ تَـتَّصِفُ بِـالْوُجُوبِ، لِـعَدَمِ كَـوْنِهَا بِالْإِخْتِيَارِ، وَ اِلاَّ لَتَسَلْسَلَ، كَمَا هُوَ وَاضِعٌ لِمَنْ تَأَمَّلَ.

وَ لَاِنَّهُ لَوْ كَانَ مُعْتَبَراً فِهِ التَّرَتُّبُ، لَمَا كَانَ الطَّلَبُ يَسْقُطُ بِمُجَرَّدِ الْإِثْيَانِ بِهَا مِنْ دُونِ إِنْتِظَارٍ لِتَّرَتُّبِ الْوَاجِبِ عَلَيْهَا، بِحَيْثُ لَا يَبْقَىٰ فِى الْبَيْنِ إِلاَّ طَلَبُهُ وَ إِيجَابُهُ، كَمَا إِذَا لَمْ تَكُنْ هٰذِهِ بِمُقَدِّمَةٍ، أَوْ كَانَتْ خَاصِلَةً مِنَ الْأَوَّلِ قَبْلَ إِيجَابِهِ، إَيْ جَابِهِ، مَعَ أَنَّ الطَّلَبَ لا يَكُادُ يَسْقُطُ إِلاَّ بِالْمُواقِعَةِ، أَوْ بِالْعِصْيَانِ وَ الْمُخَالَفَةِ، أَوْ بِالْعِصْيَانِ وَ الْمُخَالَفَةِ، أَوْ بِارْتِفَاعِ مَوْضُوعِ التَّكُلُهِ بِحَيْنَ فَي شَقُوطِ الْآمْرِ بِالْكَفْنِ أَوِ الدَّفْنِ بِسَبَبِ بِالْمُوافَقَةِ مَنْ الْمُوافَقَةِ مَنْ الْمُوافَقَةِ مَنْ الْمُوافَقَةِ مَنْ الْمُوافَقَةِ مَنْ هُذِهِ الْمُوافَقَةِ مِنْ هُذِهِ الْمُوافَقَةِ مَنْ الْمُوافَقَةِ مَنْ الْمُوافَقَةِ مِنْ الْمُوافَقَةِ مَنْ الْمُوافَقَةِ مِنْ الْمُوافَقَةِ مَنْ الْمُوافَقَةِ مَنْ الْمُوافَقَةِ مَنْ اللهُ ال

إِنْ قُلْتَ: كَمَّا يَسْقُطُ الْآمْرُ في تِسْلَكَ الْأُمُورِ، كَذَٰلِكَ يَسْقُطُ بِسَمًا لَسَسْسَ بِالْمَأْمُورِ بِهِ فهمًا يَحْصُلُ بِهِ الْغَرَضُ مِنْهُ، كَسُقُوطِهِ فِى التَّوَصُّلِيُّاتِ بِفِعْلِ الْغَيْرِ آوِ الْمُحَرَّمَاتِ.

قلت: نَعَمْ، وَلَٰكِنْ لاٰمَحبِصَ عَنْ أَنْ يَكُونَ مَا يَحْصُلُ بِهِ الْـغَرَضُ مِـنَ الْـفِعْلِ الْاِخْتِيَارِيِّ لِلْمُكَلَّفِ مُتَعَلِّقاً لِلطَّلَبِ فَهِمَا لَمْ يَكُنْ فَهِهِ مَانِعٍ _وَ هُوَكُونُهُ بِالْفِعْلِ مُحَرَّماً _ ضَرُورَةَ أَنَّهُ لاْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتُ آصُلاً. فَكَيْفَ يَكُونُ آحَـدُهُمَا مُتَعَلِّقاً لَهُ فِعْلاً دُونَ الْآخَرِ؟ مُتَعَلِّقاً لَهُ فِعْلاً دُونَ الْآخَرِ؟

وَ قَدْ اِسْتَدَلَّ صَاحِبُ الْفُصُولِ عَلَىٰ مَا ذَهَبَ اِلَيْهِ بِوُجُومٍ، حَيْثُ قَالَ ـ بَعْدَ بَيَانِ

أَنَّ التَّوَصُّلَ بِهَا إِلَى الْوَاجِبِ مِنْ قَبِيلِ شَرْطِ الْوُجُودِ لَهَا، لا مِنْ قَبِيلِ شَرْطِ الْوُجُودِ لَهَا، لا مِنْ قَبِيلِ شَرْطِ الْوُجُوبِ مَا هٰذَا لَفْظُهُ: «وَ الَّذي يَدُلُّکَ عَلَىٰ هٰذَا - يَعْنِى الْإِشْتِرَاطَ بِالتَّوَصُّلِ الْوُجُوبِ مَا هٰذَا لَفْظُهُ: «وَ الَّذي يَدُلُّكَ عَلَىٰ هٰذَا - يَعْنِى الْإِشْتِرَاطَ بِالتَّوَصُّلِ الْوَجُوبِ الْمُقَدِّمَةِ لَمُناكِانَ مِنْ بَابِ الْمُلازَمَةِ الْعَقْلِيَّةِ - فَالْعَقْلُ لا يَدُلُّ عَلَيْهِ - اَنَّ وَجُوبَ الْمُقَدِّمَةِ لَمُناكِانَ مِنْ بَابِ الْمُلازَمَةِ الْعَقْلِيَّةِ - فَالْعَقْلُ لا يَدُلُّ عَلَيْهِ زَائِداً عَلَى الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ.

وَ اَيْضاً لاَ يَأْبَى الْعَقْلُ اَنْ يَقُولَ الْآ مِرُ الْحَكِمُ: أُربِدُ الْحَجَّ وَ أُربِدُ الْمَسِرَ الَّذِي يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَيْهِ، بَلِ الضَّرُورَةُ قَاضِيَةً بِحَوَاذِ تَصْرِيحِ الْآمْرِ بِمِثْلِ ذَٰلِكَ، كَمَا اَنَّهَا قَاضِيَّةٌ بِتَهُبْحِ التَّصْرِيحِ بِعَدَمِ مِطْلُوبِيَّتِهَا لَهُ مُطْلَقاً، اَوْ عَلَىٰ تَقْدبِ التَّوصَّلِ بِهَا إلَيْهِ، وَ ذَٰلِكَ آيَةً عَدَمِ مَطْلُوبِيَّتِهَا لَهُ مُطْلَقاً، اَوْ عَلَىٰ تَقْدبِ التَّوصَّلِ بِهَا اللهِ، وَ ذَٰلِكَ آيَةً عَدَمِ المُلازَمَةِ بَيْنَ وُجُوبِ مُقَدِّماتِهِ عَلَىٰ تَقْدبِ عَدَمِ التَّوصَّلِ بِهَا إلَيْهِ. وَ اللهُ اللهُ

وَ قَدْ عَرَفْتَ بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، أَنَّ الْعَقْلَ الْحَاكِمَ بِالْمُلَازَمَةِ دَلَّ عَلَىٰ وُجُوبِ
مُطْلَقِ الْمُقَدِّمَةِ، لَا خُصُوسِ مَا إِذَا تَرَتَّبَ عَلَيْهَا الْوَاجِبُ، فيما لَمْ يَكُنْ هُناكَ
مُانِعٌ عَنْ وُجُوبِهِ -كَمَا إِذَا كَانَ بَعْضُ مَصَادِيقِهِ مَحْكُوماً فِعْلاً بِالْحُرْمَةِ مُانِعٌ عَنْ وُجُوبِهِ -كَمَا إِذَا كَانَ بَعْضُ مَصَادِيقِهِ مَحْكُوماً فِعْلاً بِالْحُرْمَةِ لِثُبُوتِ مَنَاطِ الْوُجُوبِ حِينَئِذٍ في مُطْلَقِهَا وَ عَدَمِ إِخْتِصَاصِهِ بِالْمُقَيَّدِ بِذَلِكَ
مِنْهَا.

وَ قَدْ إِنْقَدَحَ مِنْهُ: أَنَّهُ لَيْسَ لِلْآمَرِ الْحَكِيمِ الْغَيْرِ الْمُجَازِفِ بِالْقَوْلِ ذَٰلِكَ

التَّصْرِبِحُ، وَ أَنَّ دَعْوَىٰ أَنَّ الضَّرُورَةَ قَاضِيَةٌ بِجَوَازِهِ مُجَازَفَةٌ، كَيْفَ يَكُونُ ذَا مَعَ ثُبُوتِ الْمِلاكِ فِي الصُّورَ تَيْنِ بِلا تَفَاوُتٍ أَصْلاً؟ كَمَا عَرَفْتَ.

ترجمه:

اگر بگویی (اشکال کنی): نیست از واجبی (از افعال اختیاری یا افعال تسبیبی باشد) مگر و برای آن (واجب) علّت تامّه است، به دلیل ضروری بودن استحالهٔ وجود ممکن بدون آن (علّت تامّه)، پس تخصیص زدن به واجبات تولیدیّه بدون مخصص است.

هی گویم (جواب می دهیم): آری، و اگر چه مستحیل است صادر شدن ممکن بدون علّت، مگر آنکه همانا مبادی اختیار فعل اختیاری از اجزاء علّت آن (فعل اختیاری) است، و آنها (مبادی اختیاری) ممکن نیست متّصف شوند (مبادی اختیاری) به وجوب، به دلیل نبودن آنها (مبادی اختیاری) به اختیاری به اختیار و گرنه هر آینه تسلسل می شود، چنانکه این دلیل نبودن آنها (مبادی اختیاری) به اختیار و گرنه هر آینه تسلسل می شود، چنانکه این (تسلسل) روشن است برای شخصی که دقت کند (شخص).

و برای اینکه همانا اگر باشد معتبر در آن (وجوب مقدّمه) تر تُب، هرآینه نمی باشد طلب اینکه ساقط شود (طلب) به مجرّد اتیال کردن به آن (مقدّمه) بدون انتظار برای متر تّب شدن واجب (فوالمقدّمه) بر آن (مقدّمه)، به گونهای که باقی نماند در بین مگر طلب آن (واجب) و واجب کردن آن (واجب) چنانکه وقتی نباشد این (افعال مقدّمهای) به مقدّمه یا باشد (افعال مقدّمهای) حاصل از اول قبل از واجب کردن آن (واجب و فوالمقدّمه)، به آنکه طلب (طلب غیری به مقدّمه) ممکن نیست ساقط شود (طلب) مگر به واسطهٔ موافقت یا به واسطهٔ مرتفع شدن موضوع تکلیف موافقت یا به واسطهٔ مرتفع شدن موضوع تکلیف آنطوری که در سقوط امر (امرکفایی) به کفن یا دفن است به سب غرق شدن میت احیاناً یا سوختن او (میّت) و نمی باشد اتیان به آن (مقدّمه) به ضرورت، از این امور (موافقت، یا سوختن او (میّت) و نمی باشد اتیان به آن (مقدّمه) به ضرورت، از این امور (موافقت،

اگر بگویی (اشکال کنی): همانطوری که ساقط می شود امر در این امور (موانست، عصیان و ارتفاع موضوع تکلیف)، همچنین ساقط می شود (امر) به آنچه (عملی) که نیست (عمل) مأمور به در آنچه (موردی) که حاصل می شود به واسطهٔ آن (عمل) غرض از آن (امر) همچون سقوط آن (امر) در توصّلیّات با فعلِ دیگری یا محرّمات.

می کویم (جواب می دهم): آری، ولی چارهای نیست از اینکه باشد آنچه که حاصل می شود با آن، غرض، از فعل اختیاری برای مکّلف، (باشد) متعلّق برای طلب در آنچه (فعل اختیاری) که نبوده باشد در آن (فعل اختیاری) مانعی ـو آن (مانع) بودن آن (فعل اختیاری) اینکه بالفعل، محرّم است . به دلیل ضروری بودن اینکه همانا نمی باشد بین این دو (موصله بودن مقدّمه و غیر موصله بودن) تفاوتی اصلاً. پس چگونه میباشد یکی از این دو (مقدّمهٔ موصله و غیر موصله) متعلّق برای آن (طلب) فعلاً بدون دیگری؟ و هر أينه استدلال كرده است صاحب فصول بر أنجه (شرط موصله بودن مقدّمه) كه گرویده است (صاحب فصول) به آن (موصله بودن مقدّمه) به وجوهی، زیرافرموده است (صاحب فصول) بعد از بيان اينكه همانا توصل به واسطهٔ أن (مقدّمه) به واجب از قبيل شرطِ وجودِ برای آن (مقدّمه) است، نه از قبیل شرطِ وجوب ـ آنچه (مبانی) که این، لفظ أن (بیان) است: «و آنچه (دلیلی) که دلالت می کند (دلیل) تو را بر این ـ یعنی شرط بودن به توصّل _ أن است كه همانا وجوب مقدّمه وقتى باشد (*وجوب مقدّمه*) از باب ملازمهٔ عقلیّه _ پس عقل، دلالت نمی کند (عقل) بر آن (وجوب مقدّمه) بیشتر از قدر مذکور (موصله بودن).

و همچنین امتناعی ندارد اینکه بگوید آمرِ حکیم: اراده میکنم حج را اراده میکنم مسیری را که رسیده می شود به واسطهٔ آن (مسیر) به انجام دادن واجب غیر آنچه (مسیری) را که رسیده نشود به واسطهٔ آن (مسیر) به آن (انجام دادن واجب)، بلکه ضرورت، قضاوت کننده است به جایز نبودن تصریح آمر به مثل این (مورد مشکور)

چنانکه همانا آن (ضرورت) قضاوت کننده است به قبیح بودن تصریح به مطلوب نبودن آن (مقدّمه) برای او (آمر حکیم) مطلقاً (موصله بودن و موصله نبودن) یا بر تقدیر توصّل جستن با آن (مقدّمه) به این (واجب). و این (جواز تصریح به اوّلی و قبح تصریح به دوّمی) نشانهٔ ملازمه نبودن بین وجوب آن (واجب) و وجوب مقدّمهاش (واجب) است بنابر تقدیر عدم توصّل با آن (مقدّمه) به این (واجب).

و همچنین از آنجاکه همانا مطلوب به مقدّمه، مجرد توصّل با آن (مقدّمه) به واجب و حصول آن (واجب) است، پس ناچاراً میباشد توصّل با آن (مقدّمه) به این (واجب) و حصول این (واجب) معتبر در مطلوب بودن آن (مقدّمه)، پس نمیباشد (مقدّمه) مطلوب وقتی منفک شود (مقدّمه) از آن (واجب)، و صراحتِ وجدان، قاضی است به اینکه همانا شخصی که اراده میکند (شخص) چیزی (مقدّمه) را به مجرّد حصول شیئ دیگر (واجب) اراده نمیکند (شخص) آن (شیئ) را وقتی که واقع شود (شیئ) مجرّد از آن (شیئ دیگر) و لازم میآید از این (صریح وجدان) اینکه باشدوقوع آن (شیئ) بر وجه مطلوب، منوط به حصول آن (شیئ دیگر) به آخر رسید موضع حاجت از کلام او (صاحب فصول)، زیاد شود در علق مقامش (صاحب فصول).

و هر آینه دانستی به آنچه (بیانی) که افزون بر آن (بیان) نبوده، همانا عقلِ حاکم به ملازمه، دلالت دارد (عقل) بر واجب بودنِ مطلق مقدّمه، نه خصوص آنچه (مقدّمهای) که وقتی متر تّب شود بر آن (مقدّمه) واجب، در آنچه (مقدّمهای) که نباشد آنجا (حکم عقل به ملازمه) مانعی از وجوب آن (مطلق مقدّمه) ـ مثل آنکه وقتی باشد بعضی از مصادیق آن (مطلق مقدّمه) محکوم فعلی به حرمت ـ به دلیل ثبوت مناط وجوب در این هنگام (نبودن مانع از وجوب) در مطلق آن (مقدّمه) و اختصاص نداشتن آن (وجوب) به مقید به این (ما یتر تّب علیه الواجب ـ مقدّمه موصله) از آنها (مقدّمات).

و هر آینه روشن شد از این (حکم *عقل به وجوب مطلق مقدّمه)*: همانا نیست برای آمرِ

حکیم غیر گزافه گو به سخن، این تصریح (مطلوب بودن مقدّمهٔ موصوله)، و اینکه همانا ادّعای اینکه همانا ضرورت قاضی است به جایز بودن آن (تصریح) گزافه گویی است، چگونه می باشد این (جواز تصریح به مطلوب بودن مقدّمهٔ موصله) باوجود ثبوت ملاک (ملاک وجوب) در دو صورت (موصله بودن و موصله نبودن) بدون تفاوتی اصلاً، چنانکه دانستی.

نکات دستوری و توضیح واژگان

ما من واجب الآوله... بدونها. اجزاء علّته و هى لاتكاد تتّصف الخ: ضمير در اله به واجب و در الله به علّت تامّه و در العلّته به فعل اختيارى و ضمير المي و ضمير در التتصف به مبادى اختيارى برگشته و مقصود از الواجب اعم از افعال اختيارى يا افعال تسبيبى مى باشد.

لعدم كونها... و الا لتسلسل كما هو... تأمّل و لاتّه... فيه ... يسقط بها.. الواجب عليها: ضمير در وكونها، به مبادى اختياري و ضمير دمو، به تسلسل و در وتأمّل، به ومّن، موصوله و در وفيه، به وجوب مقدّمه و در ويسقط، به طلب و در وبها، و وعليها، به مقدّمه بركشته و ضمير در ولاته، به معناى شأن بوده و مقصود از والاّه يعنى وان كانت بالاختيار لتسلسل، و مقصود از والواجب، ذى المقدّمه و واجب نفس مى باشد.

لایبقی...الا طلبه و ایجابه کما... هذه ... او کانت... قبل ایجابه: ضمیر در «طلبه» و در هر دو «ایجابه» به و در هر دو «ایجابه» به و ایجابه که مشار الیهاش، افعال مقدّمه ای بوده برمی گردد.

مع ان... یسقط... کما فی ... او حرقه... بها.... هذه الامور: ضمیر در «یسقط» به طلب و در وحرقه» به مقدّمه برگشته و مقصود از وهذه الامور» موافقت امر، عصیان امر و ارتفاع موضوع تکلیف بوده و عبارت و کما فی سقوط النع» مثال برای مورد ارتفاع موضوع تکلیف می باشد.

کذلک یسقط بما لیس... فیما یحصل به الفرض منه کسقوطه... بفعل الغیر الخ: ضمیر در دیسقط» و در دمنه» و در دکسقوطه» به امر یعنی طلب و وجوب و در دلیس، و در دبه، به ماء موصوله به معنای دعمل، برگشته و مقصود از دالغیر، مکلّف دیگر می باشد.

عن ان یکون ما یحصل به الغرض من... متعلقاً... فیما لم یکن فیه... و هو کونه بالفعل الخ: ضمیر در دبه به ماء موصوله که دمن الخ بیانش بوده و در دفیه به ماء موصوله قبلش به معنای فعل اختیاری و ضمیر دهو به مانع و ضمیر در دکونه به فعل اختیاری برگشته و کلمهٔ ماء موصوله با جملهٔ صلهاش یعنی دما یحصل الخ اسم برای دیکون و کلمهٔ معنای خبرش بوده و مقصود از دبالفعل و فعلیت داشتن می باشد.

ضرورة انه... بینهما... احدهما متعلقا له... ما ذهب الیه... بها... لها الخ: ضمیر در «انه» به معنای شأن بوده و در «بینهما» و «احدهما» به موصله بودن و غیر موصله بودن مقدّمه و در «له» به طلب و در «ذهب» به صاحب فصول و در «الیه» به ماء موصوله به معنای شرط موصله بودن مقدّمه برای وجوب مقدّمه و در «بها» و «لها» به مقدّمه برمی گردد.

ما هذا لفظه و آلذی یدّلک... لما کان ... لایدل علیه... القدر المذکور: ضمیر در ولفظه و الفظه و آلذی یدّلک... لما کان ... لایدل علیه و مشار الیه و مذاه عبارتی است که بعدش آمده و ضمیر در ویدلک به وجوب مقدّمه و در فلاید و و معلیه به وجوب مقدّمه و در ولاید که به عقل برگشته و مقصود از والقدر المذکور و موصله بودن می باشد.

یتوصّل به... ما لم یتوصّل به الیه.... بمثل ذلک کما انّها... بعدم مطلوبیّتها له مطلقا...
بها الیه: ضمیر در «به» اوّلی به مسیر و در «به» دوّمی به ماء موصوله به معنای مسیر و در
«الیه» اوّلی به انجام دادن واجب و در «انّها» به ضرورت و در «مطلوبیّتها» به مقدّمه و در
«له» به آمر حکیم و در «بها» به مقدّمه و در «الیه» دوّمی به واجب یا انجام دادن واجب
برگشته و دو فعل «یتوصل» می تواند به صیغهٔ معلوم نیز باشد که در این صورت، ضمیر در
آن به مکلّف برگشته و مشار الیه «ذلک» مورد مذکور یعنی مثال حجّ بوده و مـقصود از

«مطلقاً» موصله بودن و موصله نبودن می باشد.

و ذلک... بین وجوبه... مقدّماته... بها الیه.... بها... و حصوله: ضـمیر در «رجوبه» و «مقدّماته» و «الیه» و «حصوله» به واجب و در هر دو «بها» به مقدّمه برگشته و مشار الیه «ذلک» جواز تصریح به ارادهٔ مقدّمهٔ موصله و مراد نبودن غیر موصله و قبح تصریح به مطلوب نبودن مطلق مقدّمه یا مطلوب نبودن مقدّمهٔ موصله بوده و کلمهٔ «حصوله» عطف به «مجرّد التّوصل» که خبر برای «انّ» بوده می باشد.

فلاجرم... بها الیه و حصوله معتبراً فی مطلوبیّتها فلا تکون... انفکّت عنه: ضمیر در «بها» و در «مطلوبیّتها» و در «تکون» و در «انفکّت» به مقدّمه و در «الیه» و در «حصوله» که عطف به «التّوصل» که خبر برای «یکون» بوده و در «عنه» به واجب برگشته و کلمهٔ «معتبراً» خبر برای «یکون» میباشد.

بان من یرید شیئا بمجرد حصول شیئ آخر لایرید اذا وقع مجرداً عنه: ضمیر در ایرید، به من موصوله برگشته و مزاد از بشیئا، مقدّمه و مراد از بشیئ آخر، واجب و ذو المقدّمه بوده و ضمیر فاعلی در «یرید» به «من» موصوله و ضمیر مفعولی اش و ضمیر در موقع، به دشیئا، و در دعنه، به دشیئ آخر، برمیگردد.

و یلزم منه... و قوعه... بحصوله... من کلامه... مقامه: ضمیر در «منه» به صریح وجدان و در «و منه» به صریح وجدان و در «وقوعه» به «مقامه» به صاحب فصول برمی گردد.

بما لامزید علیه... دلّ.. مااذا ترتب علیها الواجب... هناک مانع عن وجوبه: ضمیر در «علیه» به ماء موصوله به «علیه» به ماء موصوله به معنای بیان و در «دلّ» به عقل و در «علیها» به ماء موصوله به معنای مقدّمه و در «وجوبه» به مطلق مقدّمه برگشته و مشار الیه «هناک» حکم عقل به وجوب مطلق مقدّمه از باب ملازمه میباشد.

كما اذاكان.... مصاديقه... فعلاً... حينئذ في مطلقها... اختصاصه بالمقيّد بذلك منها:

عبارت «کما اذا... الخ» بیان برای موردی بوده که مانع و جود داشته و ضمیر در «مصادیقه» به مطلق مقدّمه و در «مطلقها» به مقدّمه و در «اختصاصه» به وجوب و در «منها» که بیان برای «المقیّد» بوده به مقدّمات برگشته و مشار الیه «ذلک» نیز «مایترتَب علیه الواجب» یعنی مقدّمهٔ موصله بوده و مقصود از «نعاک» یعنی فعلیّت داشتن می باشد.

و قد انقدح منه انه اله التصريح و ان دعوى ... بجوازه ... ذا.. الملاک فى الصّورتين: ضمير در «منه» به حکم عقل به وجوب مطلق مقدّمه و در «بجوازه» به تصريح برگشته و ضمير در «انّه» به معناى شأن بوده و کلمهٔ «ذلک التّصريح» اسم مؤخّر براى «ليس» و مقصود از آن، مطلوب بودن مقدّمهٔ موصوله بوده و کلمهٔ «للاّمر»، خبر مقدّم براى «ليس» که با اسم و خبرش، خبر براى «انّه» و «انّه» با اسم و خبرش، فاعل براى «انقدح» بوده و عبارت «انّ دعوى الخ» نيز عطف به «انّه الخ» بوده و مشار اليه «ذا» جواز تصريح به مطلوب بودن مقدّمهٔ موصله بوده و مقصود از «والصّورتين» موصله بودن و موصله بودن و مقصود از «والصّورتين» موصله بودن و موصله بودن و مقصود از «والصّورتين» موصله بودن و

شرح (پرسش و پاسخ)

1۶۳ ـ اشكال يا جواب به اشكال مصنف بر صاحب فصول مبنى بر اينكه قول بـه وجوب مقدّمه در غالب واجـبات مـىباشد و وجوب مقدّمه در غالب واجـبات مـىباشد و وجوب مقدّمه، منحصر به خصوص علّت تامّه در واجبات توليديّه بوده، چيست؟ (فان قلت.... بلا مخصّص)

ج: می فرماید: مستشکل می گوید؛ وجهی برای نتیجه گیری مصنف نمی باشد. زیرا هر واجبی اعم از اینکه از افعال اختیاری بوده و یا از افعال قهری تولیدی باشد، علّت تامهاش واجب بوده و وجوب مقدّمه از میان مقدّمات هر واجبی، شامل وجوب علّتِ اخیر یعنی علّت تامه می باشد. زیرا وجود هر ممکن الوجودی از جمله واجبات شرعی، بدون تحقّق علّت تامهاش محقّق علّت تامهاش محقّق

بشود و تا علّت تامّه یعنی جزء اخیر علّت که در واجبات اختیاری، عبارت از اراده بـوده، محقّق نشود، معلول یعنی ذی المقدّمه و واجب نیز محقّق نـمیشود. نـتیجه آنکـه؛ در واجبات اختیاری نیز وجوب مقدّمه، مشروط است به تحقّق جزء اخیر علّت یعنی اراده که باوجود آن، اتیان معلول و وجود آن محقّق شده و تخصیص زدنش به واجبات تولیدیّه، بدون مخصّص می باشد.

19۴_جواب مصنف به جواب یا اشکال مستشکل چیست؟ (قلت: نعم.... لمن تأمّل) ج: می فرماید: آری، قبول داریم که صدور ممکن، بدون علّت تامّه، محال میباشد. ولی علّت تامه برای تحقّق واجبات اختیاری مثل نماز، فقط مبادی اختیاری مثلاً گرفتن وضوء، تطهیر لباس و بدن، استقبال قبله و اباحهٔ مکان نمیباشد بلکه برای تحقّق واجبات اختیاری، بعداز مقدّمات یاد شده، باید ارادهٔ مکلّف به اتیان واجب باشد تا واجب مثلاً نماز، محقّق شود. به عبارت دیگرا؛ چزء الخیر علّت تامّه برای تحقق همهٔ واجبات اختیاری، اراده بوده که اراده نیز تحت امر نمیرود. زیرا امر به افعالی تعلّق میگیرد که در اختیاری، اراده بوده که اراده نیز تحت امر نمیرود. زیرا امر به افعالی تعلّق میگیرد که در اختیار انسان و مقدور او باشد و حال آنگه اراده از مبادی اختیاری و مقدور مکلّف نبوده تا متصف به وجوب شود. زیرا اگر اراده از مبادی اختیاری و مقدور برای مکلّف باشد، تسلسل کرّم می آید. (۱)

۱- دلیل اختیاری نبودن اراده در «نهایة الوصول ۱/ ۲۰۲، پاورقی شماره ۲» گذشت مبنی بر اینکه اگر اراده، اختیاری باشد مستلزم تسلسل می شود. زیرا ملاک اختیاری بودن هر عملی مثلاً نماز، آن است که مسبوق و مستند به اراده باشد. حال اگر اراده هم اختیاری باشد، همین ملاک را در آن می آوریم که این اراده وقتی اختیاری بوده که مستند به اراده بوده و ارادهٔ این اراده شده باشد. باز نقل کلام به این ارادهٔ دومی داده و می پرسیم؛ این اراده آیا اختیاری بوده یا غیر اختیاری؟ اگر گفته شود؛ اختیاری بوده، باز هم باید مستند به اراده شود و این معنا ادامه پیدا می کند و اگر به اراده ای که غیر

۱۶۵_اشکال دیگر مصنّف به مشروط بودن وجوب مقدّمه به موصله بودن چیست؟ (و لانّه لو... غیر الموافقة)

ج: می فرماید: اگر و جوب مقدّمه و اتیانش به نحو و جوب، مشروط به ترتّب ذی المقدّمه بر آن و موصله بودن مقدّمه باشد، در صورتی که مکلّف، مقدّمه را اتیان کرد، مثلاً طیّ طریق به حجّ کرد و به میقات رسید ولی هنوز احرام نبسته است، نباید گفت؛ امر مقدّمی غیری از ذمّهٔ مکلّف ساقط شده است به گونه ای که فقط امر به ذی المقدّمه باقی باشد چنانکه اگر این طیّ طریق، مقدّمه برای حجّ نبود. یا مقدّمه بوده ولی قبل از امر به آن، انجام داده ایم. حال آنکه، سقوط امر هر واجبی به سه طریق یعنی یا با موافقت و اطاعت امر بوده مثل آنکه امر ادائی نماز را در وقت بخواند و یا با عصیان و مخالفت با امر بوده مثلاً نماز ظهر را اتیان کرده و نماز را در وقت بخواند و یا با عصیان و مخالفت با امر بوده مثلاً مخالفت با امر بوده مثلاً مخالفت با امر بوده مثلاً دفن و کفن میّت، واجب کفایی است. نخواند و یاموضوع تکلیف و و جوب از بین برود. مثلاً دفن و کفن میّت، واجب کفایی است. حال اگر میّتی که باید او را دفن و کفن را داشته باشد.

در اینجا نیز باید گفت ؛ وقتی مکلف، طی طریق کرد و به میقات رسید ولی حج را انجام نداد، قطعاً وجوب مقدّمه از ذمّه ساقط می شود. ولی باید دید؛ سقوط وجوب به واسطهٔ کدام یک از این سه عامل می باشد. بدیهی است نه به واسطهٔ مخالفت و عصیان می باشد. زیرا

صه اختیاری نبوده، منتهی نشود، مستلزم تسلسل در اراده بوده و نباید هیچ فعل اختیاری از بشر صادر شود، و حال آنکه، خلاف آن ثابت شده و افعال اختیاری از بشر صادر شده و می شود. وقتی اراده، امری غیر اختیاری باشد، متعلق امر و وجوب قرار نمی گیرد و سایر اجزاء علّتِ افعال اختیاری نیز، علّت تامّه نیستند تا با تحقّقشان، ذی المقدّمه نیز قهراً محقّق شود. بنابراین، در افعال اختیاری باید قائل به وجوب مقدّمه نشد اگر ترتّب ذی المقدّمه بر مقدّمه را شرط وجوب مقدّمه دانست و باید وجوب مقدّمه را فقط مختّص به مقدّمات افعال تسبیبی که ترتّب ذی المقدّمه بر مقدّمه، قهری بوده دانست.

که طی طریق که مقدّمه بوده، انجام شده است. نه به واسطهٔ مرتفع شدن موضوع تکلیف می باشد. زیراکه طبی طریق موضوع تکلیف بوده به حال خود باقی است. (۱) بنابراین باید گفت سقوط امر به مقدّمه به خاطر موافقت و امتثال امر مقدّمی بوده در حالی که هنوز ذی المقدّمه اتیان نشده است. نتیجه آنکه در وجوب مقدّمه، موصله بودن و ترتّب ذی المقدّمه، شرط نمی باشد.

۱۶۶ ــاشکال به نتیجه گیری مصنّف از سقوط امر به واجب از سه راه ذکر شده مبنی برا ینکه اتیانِ صرفِ مقدّمه بدون انجام ذی المقدّمه از باب امتثال امر به مــقدّمه بوده و در وجوب مقدّمه، صرفاً تمکّن معتبر بوده و نه موصله بودن چیست؟
(ان قلت کما... او الحرّمات)

ج: می فرماید: مستشکل می گوید: آری، اگر سقوط هر امر فقط از این سه راه باشد، بدیهی است که سقوط امر مقدّمی با اتیان صرف آن و بدون ترتب ذی المقدّمه، به سبب امتثال و موافقیت امر بوده که نتیجه آن، و جوب مقدّمه بدون شرط موصله بودن می باشد. ولی سقوط امر، تنها به واسطهٔ این سه راه نمی باشد. بلکه راه چهارمی نیز و جود دارد و آن، عبارت از محصّل غرض بودن است. یعنی یکی از راهها برای سقوط امر، تحصیل غرض و محصّل غرض بودن آن عمل است هر چند واجب نبوده و بلکه حرام بوده است و یا آنکه اصلاً توسط مکلّف که و جوب بر عهده اش بوده انجام نشود. مثلاً در واجبات توصّلی مثل امر به ازالهٔ نجاست از پیراهن یا بدن که واجب توصّلی است، اگر پیراهن مراکه نجس بوده، فرد دیگری تطهیر کند امر به ازالهٔ نجاست ساقط می شود و من با آن پیراهن می توانم نماز بخوانم و لازم نیست که من دوباره آن را بشویم. یا اگر آن را با آب غصبی بشویم، باز امر به ازالهٔ نجاست، ساقط شده و لازم نیست دوباره آن پیراهن را بشویم با

۱ - مثلاً سیل آمده و راه بسته شود. یا وسیله و مرکب رفتن خراب شده باشد.

آنکه این عمل یک عمل حرام بوده و اصلاً واجب نبوده تا امتثال امر واجب باشد. (۱) در مقدّمات واجب نیز می تواند سقوط امر به واسطهٔ محصّل غرض بودن باشد و نه آنکه امتثال و موافقت امر کردن، مثلاً طیّ طریق به میقات هر چند با مرکب غصبی، موجب سقوط امر به مقدّمه می شود ولی از باب امتثال امر واجب نیست. زیرا که اصلاً این عملِ انجام شده، عمل حرام بوده و عمل، متّصف به وجوب نبوده تا امتثال امر و وجوب شده باشد بلکه سقوط امر با این عمل به این جهت بوده که این عمل، محصّل غرض بوده و غرض از وجوب مقدّمه که طیّ طریق بوده، انجام شده است. بنابراین، اتیان صِرف مقدّمه، می تواند از باب محصّل غرض بودن، موجب سقوط امر مقدّمی باشد و نه از باب محصّل غرض بودن، موجب سقوط امر مقدّمی باشد و نه از باب مقدّمه، می تواند از باب محصّل غرض بودن، موجب سقوط امر مقدّمی باشد و نه از باب موافقت امر تا نتیجه گیری شود؛ وجوب مقدّمه را بدون شرط موصله بودن. (۲)

۱۶۷ ـ جواب مصنف به اشكال ياد شده جيست؟ (قلت: نعم ولكن.... فعلاً دون الآخر) ج: مى فرمايد: بايد توجه داشت؛ بحث ما در جايى است كه عمل، از افعال اختياري خودِ مكلف باشد. شكّى نيست كه اگر عملى از افعال اختيارى مكلف باشد وقتى محصل غرض باشد، متعلق طلب و امر نيز قرار گرفته و واجب مى باشد اگر مانعى براى وجوب او فعلاً وجود نداشته باشد. در امر مقدّمى نيز اتيان مقدّمه كه فعل اختيارى مكلف بـوده،

۱- مثال به واجبات غیری توصلی زده شد. زیرا در واجبات تعبدی غیری، امر در آنها مثل امر به وضوء، نه با فعل دیگری ساقط می شود و نه با فعل حرام. مثلاً اگر شخص دیگری صورت و دست مرا شسته و مسحات بر سر و پایم را بکشد، وضوء صحیح نخواهد بود. چنانکه اگر با آب غصبی، وضوء گرفته شود، وضوء صحیح نبوده و نماز با آن نیز صحیح نخواهد بود.

۲- قبلاً هم در شرط توصل در وجوب مقدّمه در بررسی نظر شیخ نیز گذشت؛ شیخ نیز که قصد توصل را شرط در وجوب مقدّمه میداند ولی اتیان مقدّمه و یا اتیان مقدّمه را حراماً و بدون قصد توصل، مُسقط امر به مقدّمه میداند. که گفته شد؛ این مسقط بودن از باب محصل غرض بودن است و نه از باب وجوب و امتثال امر مقدّمی.

وقتی محصل غرض مولی باشد، متعلق امر نیز بوده و واجب می باشد و اتیانش، امتثال امر خواهد بود. (۱) و تفاوتی ندارد که ذی المقدّمه بر آن مترتّب بشود یا ذی المقدّمه بر آن مترتّب بشود یا ذی المقدّمه بر آن مترتّب بشود. حال، چگونه در اتیان صِرفِ مقدّمه که محصّل غرض بوده، فرق گذاشته می شود؛ اگر ذی المقدّمه بر آن مترتّب بشود، این مقدّمه، واجب خواهد بود و اتیانش، امتثال واجب بوده ولی اگر موصله نشود، اتیانش، امتثال واجب نخواهد بود و حال آنکه؛ هر دو محصّل غرض می باشند؟

۱۶۸ ــاستدلال صاحب فصول بر شرط موصله بودن مقدّمه برای اتصاف به وجوب چند وجه بوده و بیان وجه اوّل او چیست؟ (وقد استدلّ... علی القدر المذکور) ج: می فرماید: صاحب فصول به سه وجه استدلال کرده است.

وجه اوّل، آن است که صاحب فصول بعداز آنکه تر تب ذی المقدّمه بر مقدّمه را شرط وجود برای مقدّمه دانسته و نه آنکه تر تّب ذی المقدّمه شرط وجوب مقدّمه باشد^(۲)، می فرماید:

۱- بنابراین، واجب نبودن عمل اختیاری شستن غیر در تطهیر لباس و یا شستن لباس با آب غصبی به این دلیل است که فعل اختیاریِ خودِ مکلّف نبوده تا متّصف به وجوب شود. و حال آنکه وجوب هر امرِ مقدّمی، متوجّه مخاطب خودش میباشد. در شستن با آب غصبی نیز مانع وجود دارد و آن مانع، عبارت از فعلیّت داشتن حرام است که اگر بخواهد این شستن، متّصف به وجوب نیز شود، اجتماع دو فعل متضاد فعلی در شیی واحد می شود که محال بوده و لاجرم، فقط حرمت بوده که فعلیّت خواهد داشد و مانع از اتّصاف عمل به وجوب می شود.

۲- وقتی ترقب ذی المقدّمه، شرط برای وجود ذی المقدّمه باشد، معنایش آن است که اگر ذی المقدّمه محقّق نشود، مقدّمه اصلاً واقع نشده است. به بیان دیگر؛ ترقب و موصله بودن مقدّمه، شرط واجب و امتثال آن بوده و نه آنکه شرط برای وجوب باشد. به عبارت دیگر؛ وجوب مقدّمه، مطلق است ومشروط به ترقب بوده و تحقّق مقدّمه در خارج، مشروط به ترقب بوده و ترقب ذی المقدّمه بر مقدّمه، شرط صحّت مقدّمه می باشد.

دلیل بر شرط موصله بودن مقدّمه برای اتّصالش به وجوب، آن است که حاکم به وجوب مقدّمه، عقل بوده که از باب ملازمه، حکم به وجوب مقدّمه می کند و عقل نیز بر بیشتر از موصله بودن مقدّمه حکم نمی کند. یعنی عقل حکم می کند؛ مقدّمه اگر جنبهٔ ایصال به ذی المقدّمه داشت و ذی المقدّمه بر آن متر تُب شد، آن وقت، واجب است. (۱)

189 ـ وجه دوّم استدلال صاحب فصول در شرط موصله بودن وجوب مقدّمه چیست؟ (و ایضاً لایاً ہی۔. بها الیه)

ج: مى فرمايد: شكّى نيست كه از نظر عقل:

الف: صحیح است تصریح مولای حکیم که از روی حکمت سخن میگوید مبنی بر اینکه بگوید؛ حجّ و ذی المقدّمه را از تو می خواهم و علاوه بر آن، رفتن و طی طریق به حجّ را که ایصال به ذی المقدّمه داشته (مقدّمهٔ موصله) را می خواهم و نه مسیری را که ایصال به

30-100/1905

۱- یعنی قدر متیقن از حکم عقل به ملازمه بین وجوب ذی المقدّمه با وجوب مقدّمه، موصله بودن مقدّمه است. یعنی اقل و قدر متیقن از مقدّمه است. یعنی اقل و قدر متیقن از وجوب مقدّمه، موصله بودن از به بیان دیگر؛ حکم عقل به ملازمه در آن محرز است ولی مازاد بر این مقدار یعنی اکثر که وجوب مطلق مقدّمه بوده، مشکوک بوده و جای اصالة البرائة نسبت به قدر مشکوک میباشد.

ولى با ید گفت: اؤلا: عقل در حكم خودش هیچ وقت مردد نیست. به عبارت دیگر، حكم عقل به لحاظ عقلی بودن، هیچ وقت مردد نیست تا قدر متیقنگیری شود. بلكه عقل وقتی حكم میكند كه موضوع را مشخصاً لحاظ كرده و حكم قطعی صادر میكند.

ثانیاً: بر فرض آنکه؛ حکم عقل به ملازمه، مردد بین اقل واکثر باشد، باید گفت؛ قدر متیقن عبارت از وجوب مطلق مقدمه بوده و موصله بودن که قید زائدی بر آن بوده، اکثر می باشد که جای اجرای برائت در قید زائد مشکوک می باشد. یعنی شک داریم که آیا عقل در حکمش به وجوب مقدمه، علاوه بر وجوب مطلق مقدمه موصله بودن را نیز شرط می داند یا نه؟ اصل برائت می گوید؛ چنین شرطی منتفی است.

ذی المقدّمه نداشته باشد. به بیان روشن تر بفرماید: حجّ بر تو واجب است. مقدّمه موصلهٔ این ذی المقدّمه نیز واجب است و نه آنکه مطلق مقدّمه حتّی مقدّمهٔ غیر موصله، بلکه نه آنکه چنین تصریحی امر ضروری و بدیهی است.

است،

ب: قبیح است اینکه مولای حکیم تصریح کند؛ ذی المقدّمه یعنی حجّ را از تو می خواهم ولی هیچ یک از مقدّماتش اعمّ از موصله بودن و غیر موصله بودن، مطلوب من نمی باشد. چرا که مقدّمه، یعنی چیزی که تحقّق ذی المقدّمه، متوقّف بر آن بوده، حال چگونه می تواند وقتی ذی المقدّمه مطلوب او بوده، مقدّمه یا مقدّماتش مطلوب او نباشد. بلکه قبح چنین تصریحی بدیهی بوده و تنها از مولای غیر حکیم غیر ملتفت و غافل صادر می شود.

ج: قبیح است اینکه مولای حکیم تصریح کند؛ ذی المقدّمه یعنی حجّ را از تو میخواهم ولی خصوص مقدّمهٔ موصله یعنی مقدّمهٔای که دی المقدّمه بر آن مترتّب می شود را نخواسته و مطلوب من نمی باشد. قبح چنین تصریحی از قبلی ضروری و بدیهی تر است. نتیجه آنکه جواز تصریح به مطلوب نبودن نتیجه آنکه جواز تصریح به مطلوب نبودن مطلق مقدّمه یا خصوص مقدّمهٔ موصله، دلیل و نشانهٔ آن است که تنها میان وجوب ذی المقدّمه با وجوب مقدّمهٔ موصله، ملازمه بوده و بین وجوب ذی المقدّمه با وجوب مقدّمه فی مقدّمه با وجوب مقدّمه نمی باشد و گرنه، باید تصریح به مطلوب نبودن مطلق مقدّمه و یا مطلوب نبودن خصوص مقدّمهٔ موصله صحیح می بود. (۱)

۱-ولی باید گفت: شکّی نیست که تصریح به مطلوب نبودن مطلق مقدّمه یا مطلوب نبودن خصوصِ مقدّمهٔ موصله، قبیح میباشد. زیرا حکم عقل به ملازمه، قطعی است. بنابراین، مطلوب

۱۷۰ ـ وجه سوّم استدلال صاحب فصول در شرط مـوصله بـودن وجـوب مـقدّمه چیست؟ (و ایضاً حیث.... فی علق مقامه)

ج: می فرماید: اصلاً حکم عقل به ملازمهٔ وجوب مقدّمه و به عبارت دیگر؛ مطلوبیّت مقدّمه در نظر مولی از آن جهت بوده که وسیله و پل رسیدن مکلّف به ذی المقدّمه و حصول آن می باشد. به بیان دیگر؛ نصب سلّم به جهت آنکه پل و وسیلهٔ رسیدن به صعود بر پشت بام بوده، مطلوب مولی می باشد. و گرنه، نصب سلّم، وجوب نفسی و به خودیِ خود، مطلوب مولی نمی باشد، و گرنه، نصب سلّم، وجوب نفسی و اصلی می بود و نه وجوب تبعی و غیری. خلاصه آنکه مطلوبیّت هر مقدّمهای به خاطر رسیدن و تحصیل دی المقدّمه بوده و مقدّمهٔ مجرّدِ منفک از ذی المقدّمه، مطلوب نمی باشد. نتیجه آنکه؛ تحقق مقدّمه بر وجه مطلوب مولی، وقتی است که موصله به ذی المقدّمه بوده و اتّصافش به وجوب، منوط و مشروط به موصله بودن و ترتّب ذی المقدّمه بر آن می باشد. (۱)

خصوص مقدّمهٔ موصله بافرض ملاک وجوب مقدّمه که تمکّن از ذی المقدّمه بوده، منافات دارد. ولی خصوص مقدّمهٔ موصله بافرض ملاک وجوب مقدّمه که تمکّن از ذی المقدّمه بوده، منافات دارد. ولی سؤال این است که آیا وقتی تصریح به مطلوبیّت مقدّمهٔ موصله صحیح بوده ولی مولی تصریح به آن نکرده، معنایش چیست؟ به عبارت دیگر؛ وقتی مولی می توانسته وجوب مقدّمه را به نحو مقیّد یعنی به شرط موصله بودن بخواهد و امر به آن کند ولی آن را مطلق آورده، معنایش چیست؟ آیا معنایش این نیست که مقید یعنی مقدّمه به شرط ایصال و موصله بودن، منظور او نبوده و گرنه بر مولای حکیم لازم بود که قید آن را در کلام میآورد و ملازمه عقلی مقدّمه را با قید موصله بودن بیان میکرد؟ زیرا نیاوردن قید در وقتی که تقیید،ممکن بوده و مولی نیز ارادهٔ تقیید داشته، خلاف حکمت بوده و از مولای حکیم صادر نمی شود. بنابراین، مطلق مقدّمه، مقصود مولی از وجوب مقدّمه می باشد.

۱ – **ولی با یدگفت:** این وجه از استدلال تمام بوده و حقّ در مسئله، وجوب مقدّمه، منوط به موصله

🖘 بودن آن میباشد. به بیان دیگر باید گفت وقتی قائل به ملازمهٔ شرعی بین وجوب ذی المقدّمه و وجوب مقدّمه شد دراین صورت، دو تکلیف و دو وجوب شرعی بر ذمّهٔ مکلّف خواهد بود. بدیهی است، سقوط ذمه از هر یک از دو تکیف و به عبارت دیگر؛ اتیان آن به وجه صحیح که مستلزم ترتّب ثواب و سقوط ذمّه از تكليف بوده، وقتى است كه خودِ مكلّفِ مخاطب امر، أن را به قصد امتثال آن امر، اتیان کند.بدیهی است؛ شخصی که برای تفریح به سفر رفته و به حج میرسد و سپس تصمیم می گیرد که حج را انجام دهد، تنها یک وجوب که وجوب ذی المقدّمه بوده را اتیان کرده و تنها یک ثواب که ثواب مترتّب بر ذی المقدّمه بوده را می برد. ولی برای مشی او به حجّ چون به قصد امتثال امر آن نبوده، توابی نخواهد بود. آری، با آنکه مشی او به حجّ به قصد امتثال امر آن نبوده، ذمّهاش از و جوب مقدّمه فارغ می شود و لازم نیست دوباره، مشی به حج کند ولی این سقوط تکلیف از ذمه به واسطهٔ حصول غرض بوده و نه به واسطهٔ امتثال امر به بیان دیگر ؛اتیان مقدّمه به قصد امتثال، هم محصل غرض بوده و هم امتثال امر مولى، بنابراين، دو اثر بر أن متر تُب مي شود، الف: سقوط تكليف از ذمّه و معاقب نبودن که اثر متر تُب بر حصول غُرض است. ب استحقاق ثواب داشتن که متوقف بر امتثال امر هر واجبي ميباشد. بديهي است؛ اتيان هر واجبي به قصد امتثال امرش، هر دو اثر را دارد ولي اتيان هر واجبى كه به قصد امتثال نبوده، فقط محصّل غرض بوده و موجب سقوط تكليف مى شود. أن هم انجام واجبی که انجام دی المقدّمه را به دنبال داشته باشد. بنابراین، اگر فردی در دریا غرق شده باشد و من نیز در دریا در حال شنا باشم و اقدام به نجات او نکنم ولی او مثلاً پای مرا علی رغم میل من بگیرد و نجات پیدا کند؛ اگر چه غرض مولی تحصیل شده است و من به خاطر غرق نشدن غریق مؤاخذه نمى شوم ولى مستحق ثواب نيز نخواهم بود.

خلاصه آنکه؛ بنابر قول به ملازمه باید گفت؛ وجوب مقدّمه و فعلیّت آن متوقّف به ترتّب ذی المقدّمه بر آن و به شرط موصله بودن میباشد. و اینکه مصنّف می فرماید؛ به صِرِف اتیان مقدّمه، امر به مقدّمه از ذمّه ساقط می شود، مورد قبول است ولی باید گفت؛ اوّلاً: سقوط امر به لحاظ تحصیل غرض بودن میباشد. آن هم در مقدّمهای که به دنبالش انجام ذی المقدّمه بیاید.

ثانياً: بين سقوط امر به واسطهٔ تحصيل غرض و امتثال امر عموم و خصوص مطلق است. و امتثال امر

۱۷۱ ـ جواب مصنّف به دلیل اوّل صاحب فصول در شرط موصله بودن وجوب مقدّمه چیست؟ (و قد عرفت... بذلک منها)

ج: می فرماید: آری، قبول داریم که حاکم بالملازمه بر وجوب مقدّمه، عقل است. ولی عقل بالملازمه دلالت می کند بر وجوب مطلق مقدّمه اعم از اینکه موصله بوده یا غیر موصله باشد و نه اینکه دلالت کند بر خصوص مقدّمهٔ موصله که ذی المقدّمه، متر تّب بر آن باشد. البتّه قبلاً هم گفته شد؛ اگر مانع از اتّصاف مقدّمه به وجوب وجود نداشته باشد. مثل وقتی که مقدّمه، بالفعل حرام باشد. (۱) دلیل آنکه عقل حکم به وجوب مطلق مقدّمه می کند، آن است که مناط و جوب مقدّمه در نظر عقل در وقتی که مانع از اتّصاف مقدّمه به وجوب نبوده، عبارت از تمکّن از مقدّمه بوده که در مطلق مقدّمه و مقدّمهٔ موصله و جود دارد. زیرا مناط

همراه با انجام در وقتی است که همراه با انجام دی المقدّمه بشود تا استحقاق ثواب نیز بر آن متر تب شود و اگر مقدّمه داتاً حرام بوده باشد مثل داخل شدن در ملک غصبی برای انقاذ غریق، موجب مرتفع شدن فعلیّت حرمت دخول نیز بشود.

۱-زیرا اگر بخواهد وجوب مقدّمه نیز فعلیّت داشته باشد، معنایش اجتماع دو حکم متضاد فعلی درشیی واحد بوده که قبلاً نیز گفته شد؛ محال است. بنابراین، فقط حرمت فعلی مقدّمه باقی می ماند. ولی با ید گفت: اگر مطلق مقدّمه، وجوب داشته باشد و یا به عبارت دیگر؛ تمکّن از ذی المقدّمه موجب حکم عقل به وجوب مقدّمه بوده، همین ملاک در اینجا نیز وجود دارد و نهایت امر باید بین وجوب مقدّمه و حرمت غصب و دخول در ملک غیر از فعلیّت بیفتد. نه آنکه گفته شود؛ حرمتِ فعلی مقدّمه به جای خودش باقی است. دقّت شود وقتی قاتل به ملازمه شویم معنای امر مولی به «انقذ الغریق» امر به مقدّمهاش نیز بوده و دخول در ملک غیر نیز به عنوان مقدّمه، واجب به وجوب فعلی غیری است. گویا مولی علاوه بر امر به انقاذ غریق، امر به مقدّمه نیز کرده و فرموده است: «ادخل فی ملک الغیر». بنابراین، وجوب مقدّمه نیز فعلی است. حال در بیخاکه دو حکم فعلی وجود دارد، چرا باید وجوب مقدّمه از فعلیّت بیفتد و نه آنکه حرمت آن از فعلیّت بیفتد؟

در وجوب مقدّمه که تمکّن از ذی المقدّمه بوده، در مقدّمهٔ موصله نیز وجود دارد. چرا که وقتی مقدّمه به هر قصدی اتیان شود مثلاً طیّ طریق به حجّ شود، موجب تمکّن مکلّف برای انجام ذی المقدّمه می شود. انّما الکلام آنکه مکلّف با سوء اختیارش، اقدام به اتیان ذی المقدّمه نکرده است. اگر مقدّمه، مقدّمهٔ موصله نیز باشد معنایش آن است که مکلّف تمکّن از ذی المقدّمه پیدا کرده که ذی المقدّمه را اتبیان کرده است. بنابراین، قدر متیقنگیری اصلاً در اینجا جا ندارد. زیرا ملاک و مناط حکم عقل که تمکّن از مقدّمه بوده در هر دو مقدّمه اغم از موصله بودن و غیر موصله بودن وجود دارد و شکّی نیست تا قدر متیقنگیری شود. (۱)

۱- ولی باید گفت: ما نیز در پاورقی وجه اوّل استدلال صاحب فصول، قدر متیقنگیری را قبول نکردیم و گفته شد؛ اگر قدر متیقنگیری هم بخواهد بشود، قدر متیقن یعنی اقلّ، عبارت از وجوب مطلق مقدّمه میباشد. ولی در دو پاورقی قبلی نیز گذشت؛ اگر چه ملاک وجوب مقدّمه در نظر عقل، توقّف ذی المقدّمه بر مقدّمه بوده ولی آین ملاک به لحاظ هر مقدّمهای نسبت به ذی المقدّمهاش میباشد و نه مطلق مقدّمه. مثلاً عقل، حکم به وجوب نسب سلّم میکند وقتی که مقدّمه باشد برای رفتن بر پشت بام که واجب نفسی میباشد. بنابراین، عقل، حکم به وجوبِ مطلق نصب سلّم هر چند در رابطه با رفتن به پشت بام نبوده نمیکند و گرنه وجوب نصب سلّم در این صورت، وجوب نفسی خواهد بود. آری، قبول داریم که نصب سلّم اگر چه در رابطه با رفتن به پشت بام نبوده، از باب محصّل غرض بودن، موجب سقوط امر می شود ولی امتثال امر مولوی غیری به مقدّمه نخواهد بود. در نتیجه ؛ مقدّمه بر حکم قبلی خودش باقی است. مثلاً اگر فردی به قصد دزدی وارد خانهای شود و متوجّه غرق مقدّمه بر حکم قبلی خودش باقی است. مثلاً اگر فردی به قصد دزدی وارد خانهای شود و متوجّه غرق مقدّمه بر حکم مابق خودش باقی است. به عبارت دیگر، از راه حرام اقدام به اتیان و انجام ذی شدنش بر حکم سابق خودش باقی است. به عبارت دیگر، از راه حرام اقدام به اتیان و انجام ذی شدنس بر حکم سابق خودش باقی است. به عبارت دیگر، از راه حرام اقدام به اتیان و انجام ذی شعبی در رابطه با انقاذ غرق باشد، آن وقت، اگر مکلف، اقدام به انجام ذی المقدّمه کند علاوه بر غصبی در رابطه با انقاذ غرق باشد، آن وقت، اگر مکلف، اقدام به انجام ذی المقدّمه کند علاوه بر

۱۷۲ ـ جواب مصنّف به دلیل دوّم صاحب فصول در شرط موصله بودن وجوب مقدّمه چیست؟ (*وقد انقدح....کما عرفت*)

ج: میفرماید: دلیل دوّم فصول بر این مبنا بود که از نظر عقل، ممتنع نیست که مـولی تصریح کند که مقدّمهٔ موصله را میخواهد و مقدّمهٔ موصله را نمیخواهد.

امتثال امر ذی المقدّمه، امتثال امر به مقدّمه را نیز نموده است و این دخول بر صفتِ و جوب
هم خواهد بود. یعنی فعلیّت حرمت مقدّمه، مرتفع می شود و تنها و جوب مقدّمه بوده که فعلیّت خواهد
داشت.

بلکه در بیان صحیحتر با بدگفت: ملاک در وجوب مقدمه، عبارت از قصد توصل بوده که شیخ آنرا بیان کرد. زیرا ملاک حکم عقل در وجوب مقدمه به لحاظ مقدمه نسبت به ذی المقدمهاش میباشد و نه حکم به وجوب مطلق مقدمه اگر چه در رابطه با ذی المقدمه نباشد. آری، اتیان مقدمهای که در رابطه با ذی المقدمه نبوده، چون محصل غرض بوده، موجب سقوط امر به مقدمه می شود ولی امتثال امر به مقدمه شمرده نشده و مقدمه بر حرمت خودش اگر از راه حرام بوده باشد، باقی است. بنابراین: الف: اگر دخول در ملک غیر برای انقاذ غریق باشد، قطعاً متصف به وجوب بوده و اتیانش، امتثال امر مولی خواهد بود. اعتم از اینکه مکلف در ادامه اقدام به انقاذ غریق بکند یا به جهتی مثلاً ترس از غرق شدن خودش، منصرف از انجام ذی المقدمه شود. بدیهی است حرمت دخول در ملک غیر نیز از فعلیّت می افتد.

ب: اگر دخول برای انقاذ غریق نباشد، قطعاً متصف به وجوب نبوده و اتیانش، امتثال امر مولی نخواهد بود. اغم از اینکه مکلّف، در مواجه با غرق شدن غریق، اقدام به نجات وی بکند یا نکند. بدیهی است ؛ حرمت دخول در ملک غیر به فعلیّت خودش باقی بوده و مقدّمه بر صفت حرام واقع شده ولی از باب محصّل غرض بودن، موجب سقوط امر می شود و لازم نیست که مکلّف برگردد و دوباره به قصد توصّل مقدّمه یعنی دخول در ملک غیر را انجام دهد.

قبلاً نیز در پاورقیهای مربوط به بررسی نظر شیخ، به توضیح نظرات وی پرداختیم و گفتیم؛ مقصود از قصد توصّل در کلام شیخ همین معنا بوده و نه آنچه که مصنّف به لحاظ بعضی از تقریرات درس او به وی نسبت داده و سپس به رد نظر ایشان پرداخته است. در جوابش باید گفت؛ از جواب قبلی ما مبنی بر اینکه ملاک وجوب مقدّمه در نظر عقل، تمکّن از ذی المقدّمه بوده به لحاظ توقّف داشتن ذی المقدّمه بر مقدّمه که از این جهت یعنی تمکّن پیداکردن از ذی المقدّمه فرقی بین موصله و غیر موصله نبوده (۱) بنابراین، از نظر عقل، ممتنع است تصریح مولی به تفصیل و اینکه مقدّمهٔ موصله، مطلوب او بوده و مقدّمهٔ موصله مطلوب او نمی باشد. زیرا ترجیح بلا مرجح بوده که قبیح است. به عبارت دیگر؛ وقتی از نظر عقل در ملاک وجوب مقدّمه فرقی بین موصله بودن و موصله نبودن نبوده و هیچ کدام بر دیگری ترجیح ندارد، آن وقت، تصریح به مطلوب بودن مقدّمهٔ موصله، ترجیح بلا مرجح و قبیح بوده که صدورش از مولای حکیم محال است. بنابراین، عقلاً تصریح به آن برای مولای حکیم غیر گزافه گو، محال است.

صاحب فصول در ادامه ترقّی کرده و فرموده است: علاوه بر جواز تصریح مولی، جواز چنین تصریحی، بدیهی و ضروری میباشد.

در جوابش باید گفت؛ چنین ادّعایی خودش گزافه گویی است. چگونه جواز چنین تصریحی ضروری و بدیهی است و حال آنکه ملاک وجوب مقدّمه که تمکّن از اتیان ذی المقدّمه بوده در نظر عقل در هر دو صورت مقدّمه، یعنی چه موصله بودن و چه موصله نبودن و جود دارد و ترجیح بلا مرجّح قبیح بوده که توضیحش گذشت.

۱- یعنی از نظر عقل، مشی و طی طریق به حج و رسیدن به میقات در اینکه مکلف را قادر میکند که ذی المقدّمه را اتیان کند ملاک و چوب مقدّمه بوده و از نظر ماهیّت و اثر این مشی و طی طریق بین طی طریق که به دنبالش ارادهٔ مکلّف به اتیان ذی المقدّمه نیز بیاید و یا مکلّف با سوة اختیارش، ارادهٔ اتیان ذی المقدّمه را نکند فرقی از نظر عقل و جود ندارد. بنابراین، فرق گذاشتن و تفصیل قائل شدن، خلاف ملاک عقل در لحاظ ملازمه و حکم کردن به و جوب مقدّمه می باشد.

متن:

نَعَمْ، إِنَّمَا يَكُونُ التَّفَاوُتُ بَيْنَهُمَا في حُصُولِ الْمَطْلُوبِ النَّفْسِيِّ في إِخْدَاهُمَا وَ عَدَمِ حُصُولِهِ فِي الْأُخْرِيٰ، مِنْ دُونِ دَخْلٍ لَهَا في ذَٰلِكَ اَصْلاً، بَلْ كَانَ بِحُسْنِ إِخْتِيَارِ الْمُكَلَّفِ وَ سُوءِ إِخْتِيَارِهِ، وَ جَازَ لِللَّهِرِ اَنْ يُسَرِّحَ بِحُصُولِ هَٰذَا الْمَطْلُوبِ فِي إِخْدَاهُمَا وَ عَدَمِ حُصُولِهِ فِي الْأُخْرِيٰ، بَلْ مِنْ حَيْثُ اَنَّ الْمَلْحُوظَ بِالذَّاتِ هُوَ هٰذَا الْمَطْلُوبُ، وَ إِنَّمَا كَانَ الْوَاجِبُ الْغَيْرِيُّ مَلْحُوظاً إِجْمَالاً بِتَبَعِهِ لِ اللَّذَاتِ هُوَ هٰذَا الْمَطْلُوبِ، وَ إِنَّمَا كَانَ الْوَاجِبُ الْغَيْرِيُّ مَلْحُوظاً إِجْمَالاً بِتَبَعِهِ لَى اللَّذَاتِ هُو مُصُولِ الْمَطْلُوبِ الْمُفَادِّ مِنْ عَلَى الْمُلازَمَةِ تَبَعِيُّ لِحَازَ فِي صُورَةٍ عَدَمِ حُصُولِ الْمَطْلُوبِ النَّفْسِيِّ التَّعْرِيِّ عَلَى الْمُلازَمَةِ تَبَعِيًّ لِ عَلَى الْمُلازَمَةِ تَبَعِيًّ لِ الْمَطْلُوبِ اَصُلاً اللهِ لِتَعَلِي اللهُ لِتَعْرِي اللهُ الْمَطْلُوبِ النَّفْسِيِّ التَّعْرِيلِ عَدَمِ خُصُولِ الْمَطْلُوبِ السَّلَا اللهِ الْمَقْلُوبِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ الْمَعْلَقِ اللهُ اللهُ

إِنْ قُلْتَ: لَعَلَّ التَّفَاوُتَ بَيْنَهُمَا فَي صِنَّةِ النَّصَافِ اِحْدَاهُمَا بِسِعِنْوَانِ الْسُمُوصِلِيَّةِ دُونَ الْأُخْرِىٰ اَوْجَبَ التَّـفَاوُتَ بَـيْنَهُمَا فِـى الْـمَطْلُوبِيَّةِ وَ عَـدَمِهَا وَ جَـوَازَ التَّصْرِيح بِهِمَا، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتُ فِى الْآثَرِ، كَمَا مَرَّ.

وَ آمًّا مَا آفَادَهُ مُثَاثِئًا مِنْ آنَّ مَطْلُوبِيَّةَ الْمُقَدِّمَةِ حَيْثُ كَانَتْ بِمُجَرَّدِ التَّــوَصُّلِ بِــهَا،

فَلاَ جَرَمَ يَكُونُ التَّوَصُّلُ بِهَا إِلَى الْوَاجِبِ مُغْتَبَراً فِيهَا. فَفِيهِ: أَنَّـهُ إِنَّـمَا كُلاَتُ مَطْلُوبِيَّتُهَا لِآجُلِ التَّوَصُّلِ بِهَا، لِللهِ لِأَجْلِ التَّوَصُّلِ بِهَا، لِهَا لِأَجْلِ التَّوَصُّلِ بِهَا، لِهَا عَرَفْتَ مِنْ آنَّهُ لَيْسَ مِنْ آثَارِهَا، بَلْ مِـمَّا يَـتَرَتَّبُ عَـلَيْهَا آحُـيَاناً بِالْإِخْتِيَارِ مِنْ آثَادُ مَاتٍ أُخْرىٰ ـوَ هِى مَبَادِئُ إِخْتِيَارِهِ ـو وَلا يَكُلادُ يَكُونُ مِنْ أَلْ ذَا غَلَايَةً لِمَطْلُوبِيَّتِهَا وَ ذَاعِياً إِلى إِيجَابِهَا.

وَ صَرِيحُ الْوِجْدَانِ إِنَّمَا يَقْضَى بِآنَ مَا أُر يِدُ لِآجُلِ غَايَةٍ وَ تَجَرَّدَ عَنِ الْعَايَةِ بِسَبَبِ عَدَمِ حُصُولِ سَائِرِ مَالَهُ دَخُلٌ في حُصُولِهَا يَقَعُ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَطْلُوبِيَّةِ الْغَيْرِيَّةِ، كَيْفَ؟ وَ إِلاَّ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ وُجُوبِهِ بِذَاكَ النَّحْوِ وَ وُجُوبِهَا، وَ هُوَ لِوَقُوعِهِ عَلَىٰ نَحْوٍ يَكُونُ الْمُلازَمَةُ بَيْنَ وُجُوبِهِ بِذَاكَ النَّحْوِ وَ وُجُوبِهَا، وَ هُو كَمَا تَرَىٰ، ضَرُورَةَ أَنَّ الْغَايَة لا تَكُونُ قَيْداً لِذِي الْغَايَة بِحَيْثُ كَانَ تَخَلَّفُهَا كَمَا تَرَىٰ، ضَرُورَةَ أَنَّ الْغَايَة عَلَىٰ مَا هُو عَلَيْهِ مِنَ الْمَطْلُوبِيَّةِ الْعَيْمِيَّةِ، وَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَطْلُوبِيَّةِ الْعَيْمِيَّةِ، وَ اللهُ مُوجِباً لِعَدَمِ وَقُوعٍ ذِي الْغَايَةِ عَلَىٰ مَا هُو عَلَيْهِ مِنَ الْمَطْلُوبِيَّةِ الْعَيْمِيَّةِ، وَ اللهُ عَيْرِيَّةِ، وَ اللهُ عَلَيْ مَا هُو عَلَيْهِ مِنَ الْمَطْلُوبِيَّةِ الْعَيْمِ يَتِهِ وَ السَّفَةِ عَلَىٰ مَا وَعُومِ عَلَيْهِ مِنَ الْمَطُلُوبِيَّةِ الْعَيْمِ اللهُ اللهُ الْعَلَيْقِ عَلَىٰ مَا أَنْ تَكُونَ وَقُوعُهُ عَلَىٰ هٰذِهِ الصَّفَةِ مَنُ مَانُ تَكُونَ مَطْلُوبِيَّةِ التَّقْبِيدِيَّةٍ وَ السَّفَةِ مَلَى الْعَلَيْلِيَّةِ مَا أَنْ تَكُونَ وَقُوعُهُ عَلَىٰ هٰذِهِ الصَّفَةِ التَّقْبِيدِيَةِ وَ السَّفَةِ التَّقْبِيدِيَّةٍ وَ السَّفَةِ التَّقْبِيدِيَّةِ وَ السَّفَةِ التَّقْبِيدِيَّةِ وَ السَّفَيْدِ اللهُ الْمَكُولُ الْمُؤْمِدِ خَلْطُهُ بَيْنَ الْجَهَةِ التَّقْبِيدِيَّةِ وَ السَّفَةِ التَّقْبِيدِيَّةٍ وَ السَّفَةِ التَّقْبِيلِيَّةِ.

هٰذٰا مَعَ مَا عَرَفْتَ مِنْ عَدَمِ التَّخَلُّفِ هَاهُنَا، وَ اَنَّ الْغَايَةَ اِنَّمَا هُوَ حُصُولُ مَا لَوْلأهُ لَمَا تَمَكَّنَ مِنَ التَّوَصُّلِ اِلَى الْمَطْلُوبِ النَّفْسِيِّ، فَافْهَمْ وَ اغْتَنِمْ.

ثُمَّ إِنَّهُ لا شَهَادَةَ عَلَى الْإِعْتِبَارِ في صِحَّةِ مَنْعِ الْمَوْلَىٰ عَنْ مُقَدَّمَاتِهِ بِاَنْحَائِهَا الله فيما إذا رَتَّبَ عَلَيْهِ الْوَاجِبُ _ لَوْ سُلِّمَ _ اَصْلاً، ضَرُورَةَ اَنَّهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُسنِ الْوَاجِبُ مِنْهَا حَينَئِذٍ غَيْرَ الْمُوصِلَةِ إِلاَّ اَنَّهُ لَيْسَ لِآجُلِ إِخْتِصَاصِ الْوُجُوبِ بِهَا في بابِ الْمُقَدِّمَةِ، بَلْ لِآجُلِ الْمَنْعِ عَنْ غَيْرِهَا الْمَانِعِ عَنِ الْإِتِّصَافِ بِالْوُجُوبِ هٰاهُنَا، كَمَا لا يَخْفَىٰ. مَعَ اَنَّ في صِحَّةِ الْمَنْعِ عَنْ مُنْهُ كَذَٰ لِكَ نَظَراً. وَجْهُهُ اَنَّهُ يَلْزَمُ آنُ لاَ يَكُونَ تَرْكُ الْوَاجِبِ حَيْنَيْدٍ مُخَالَفَةً وَ عِصْيَاناً، لِعَدَمِ التَّمَكُّنِ شَرْعاً مِنْهُ، لِاخْتِصَاصِ جَوَازِ مُقَدِّمَتِهِ بِصُورَةِ الْإِثْيَانِ بِهِ. وَ بِالْجُمْلَةِ: يَسَلْزَمُ آنْ يَكُونَ الإبجابُ مُخْتَصًا بِصُورَةِ الْإِثْيَانِ، لِاخْتِصَاصِ جَوَازِ الْمُقَدِّمَةِ بِهَا، وَ هُوَ مُحَالً، فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنْ طَلَبِ الْحَاصِلِ الْمُحَالِ، فَتَدَبَّرْ جَيِّداً.

ترجمه:

آری، همانا میباشد تفاوت بین این دو (مقدّمهٔ موصله و غیر موصله) در حاصل شدن مطلوب نفسی (ذی المقدّمه) در یکی از این دو (مقدّمهٔ موصله و غیر موصله) و حاصل نشدن آن (مطلوب نفسی) در دیگری، بدون دخـالت داشـتن در آن (مـقدّمه) در ایـن (حصول و عدم حصول مطلوب نفسي) صالاً، بلكه مي باشد (حصول و عدم حصول مطلوب نفسي) به واسطهٔ حُسن اختيار مكلف و سوء اختيار او (مكلف)، و جايز است اینکه تصریح کند (م*ولی*) به حاصل نتین این مطلوب (مط*لوب نفسی*) در یکی از این دو (مقدّمه) و حاصل نشدن آن (مطلوب نفسی) در دیگری، بلکه از آن جهت که همانا ملحوظ با لذّات، آن (ملحوظ بالذّات) اين مطلوب (مطلوب نفسي) است و همانا مي باشد واجب غیری، ملحوظِ اجمالی به تبع آن (مطلوب نفسی) ـ چنانکه می آید اینکه هـمانا وجوب مقدّمه بنابر ملازمه، تبعی است ـ جایز است در صورت حاصل نشدن مطلوب نفسي، تصريح كردن به حاصل نشدن مطلوب اصلاً، به دليل التفاوت نداشتن به أنجه كه حاصل شده است از مقدّمه تا چه رسد به بودنش (مقدّمه) مطلوب، چنانکه جایز است تصریح به حاصل شدن غیری با فائده نداشتن آن (مطلوب غیری) اگر ملتفت شود (آمر و مولى) به أن (مقدّمه) چنانكه مخفى نمى باشد، پس بفهمم.

اگر بگویی (اشکال کنی): شاید تفاوت بین این دو (مقدّمهٔ موصله و غیر موصله) در صحیح بودن متّصف کردن یکی از این دو (دو مقدمه) به عنوانِ موصله بدون دیگری، ایجاب کند (تفاوت) تفاوتِ بین این دو (مقدّمه موصله و غیر موصله) را در مطلوب بودن و عدم آن (مطلوب بودن مقدّمهٔ موصله و عدم آن (مطلوب بودن مقدّمهٔ موصله و مطلوب نبودن مقدّمهٔ موصله و مطلوب نبودن مقدّمهٔ موصله و غیر مطلوب نبودن مقدّمهٔ موصله و غیر موصله و غیر موصله و غیر موصله).

می گویم (جواب می دهم): همانا ایجاب می کند این (تفاوت در عنوان) تفاوت را در این دو (مقدّمهٔ موصله و غیر موصله) اگر باشد این (تفاوت در عنوان) در ناحیهٔ مقدّمه، نه در آنچه (تفاوتی) که وقتی نباشد (تفاوت) درناحیهٔ آن (مقدّمه) اصلاً، چنانکه در اینجا (تفاوت در عنوان) است، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا موصله بودن، همانا منتزع می شود (موصله بودن) از وجود واجب و ترتّب آن (واجب) بر این (مقدّمه) بدون اختلافی در ناحیهٔ آن (مقدّمه) و بودنش (مقدّمه) در هر یک از دو صورت (ترتّب دی المقدّمه بر مقدّمه و عدم ترتّب دی المقدّمه بر مقدّمه و عدم ترتّب دی المقدّمه بر مقدّمه و احد و خصوصیّت واحد، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا اتبان به واجب بعداز اتبان به آن (مقدّمه) به واسطهٔ اختیار گاهی و اتبان نکردن به آن (واجب) اینچنین (به واسطهٔ اختیار)، زمانی دیگر، موجب نمی شود (اتبان واجب یا عدم اتبان با اختیار) تفاوت در آن (مقدّمه) را، چنانکه مخفی نمی باشد.

و امّا أنچه را که افاده کرده است (صاحب فصول اَنْ اَن را از مطلوب بودن مقدّمه، چون میباشد (مطلوبیّت مقدّمه) به واسطهٔ مجرّدِ رسیدن به واسطهٔ آن (مقدّمه)، پس ناچاراً میباشد توصّل با آن (مقدّمه) به واجب، معتبرِ در آن (مقدّمه). پس [اشکال] در این (افاده شده): آن است که همانا میباشد مطلوبیّت آن (مقدّمه) به خاطر تمکّن پیدا نکردن از رسیدن بدون آن (مقدّمه)، نه به خاطر رسیدن به واسطهٔ آن (مقدّمه)، به دلیل آنچه که دانستی از اینکه همانا این (توصّل و ترتّب) نیست (توصّل) از آثار آن (مقدّمه)، بلکه از چیزی (اثری) است که مترتّب میشود (اثر) بر آن (مقدّمه) احیاناً به واسطهٔ به اسطهٔ از چیزی (اثری) است که مترتّب میشود (اثر) بر آن (مقدّمه) احیاناً به واسطهٔ به اسطهٔ از چیزی (اثری) است که مترتّب میشود (اثر) بر آن (مقدّمه) احیاناً به واسطهٔ به سطهٔ از چیزی (اثری) است که مترتّب میشود (اثر) بر آن (مقدّمه) احیاناً به واسطهٔ به این (مقدّمه) احیاناً به واسطهٔ به این (مقدّمه) احیاناً به واسطهٔ به این (مقدّمه) احیاناً به واسطهٔ به دانین (است که مترتّب میشود (اثر)) بر آن (مقدّمه) احیاناً به واسطهٔ به دانین (است که مترتّب میشود (اثر)) بر آن (مقدّمه) احیاناً به واسطهٔ به دانین (است که مترتّب میشود (اثر)) بر آن (مقدّمه) احیاناً به واسطهٔ به دانین (است که مترتّب میشود (اثر)) بر آن (مقدّمه) احیاناً به واسطهٔ به دانین (است که مترتّب میشود (اثر)) بر آن (است که صدرترتب میشود (اثر)) بر آن (است که مترتّب میشود (اثر)) بر آن (است که صدرترتب میشود (اثر)) بر آن (است که مترترتب میشود (اثر)) بر آن (است که صدرترتب میشود (اثر)) بر آن (است که صدرترتب میشود (اثر)) بر آن (است که صدرترتب میشود (اثر)) بر آن (اثری کاندر به داختر به میشود (اثر کاندر به داختر به د

اختیار کردن مقدّمات دیگری ـ و آن (مقدّمات دیگر) مبادی اختیار آن (واجب) است ـ و ممکن نیست باشد مثل این (توصّل به واسطهٔ اختیار کردن مبادی اختیاری) غایت برای مطلوب بودن آن (مقدّمه) و انگیزه برای واجب کردن آن (مقدّمه).

و صریح وجدان همانا حکم می کند (صریح وجدان) به اینکه همانا آنچه (مقدّمهای) که اراده شده است (مقدّمه) به خاطر غایتی (دُوالمقدّمه) و مجرّد شود (مقدّمه) از غایت به سبب حاصل نشدن سایر آنچه (مبادی اختیاری) که برای آنها (مبادی اختیاری) دخالت است در حاصل شدن آن (غایت) واقع میشود (اراده شده یعنی مقدّمه) بر آنچه که آن (اراده شده) بر أن است از مطلوب غيري بودن، چگونه (واقع نشود بر مطلوبيّت غيري) و گرنه لازم می آید اینکه باشدوجود آن (غایت) از قیود این (اراده شده یعنی مقدّمه) و مقدّمه برای واقع شدن آن (مقدّمه) بر نحوی که باشد ملازمه بین وجوب آن (مقدّمه و اراده شده) به این نحو (مطلوبیت غیری) و وجوب این (غایت). و این (قید بودن غایت يعنى ذى المقدّمه براى ذوالغاية يعنى ميقدّمه) أنتجنان است كه مى بينى، به دليل ضروری بودن اینکه همانا غایت ممکن نیست آینکه باشد (غایت) قید برای ذی الغایة به گونهای که باشد تخلّف آن (غایت) موجب برای واقع نشدن ذی الغایة بر آنچه که آن (ذی الغایة) بر أن است از مطلوب غیری بودن، و گرنه لازم می آید اینکه باشد (غایت) مطلوب با طلب أن (ذي الغاية) همچون ساير قيود أن (ذو الغاية)، پس نمي باشد وقوع أن (ذي الغایة) بر این صفت (وجوب غیری) منوط به حاصل شدن أن (غایت) چنانکه افده كرده است (صاحب فصول) أن (منوط بودن) را. و شايد منشأ توهم او (صاحب فصول) خلط کردن او (صاحب فصول) است بین جهتِ تقییدیّه و تعلیلیّه.

این را داشته باش علاوهٔ آنچه که دانستی از عدم تخلّف (عدم تخلّف مقدّمه از غایتش) در اینجا (مترتّب نشدن ذی المقدّمه) و اینکه همانا غایت همانا آن (غایت) حاصل شدن آن چیزی (قدرتی) است که اگر نباشد آن (قدرت) هر آینه متمکّن نمی شود (مكلّف) از رسيدن به مطلوب نفسي (دو المقدّمه)، پس بفهم و مغتنم بشمار.

سپس همانا شهادتی نیست بر معتبر بودن در صحیح بودن منع مولی از مقدّمات آن (واجب) به انحاء آنها (مقدّمات) مگر در آنچه (مقدّمهای) که وقتی مترتب شود بر آن (مقدّمه) واجب ـ اگر پذیرفته شود (صحّت منع مولی) ـ اصلاً، به دلیل ضروری بـودن اینکه همانا و اگر چه نمی باشد واجب از این (مفدّمه) در این هنگام (منع مولی از مقدّمات واجب) غير از موصله مكر أنكه همانا ايـن (مقدّمهٔ مـوصله، مقدّمهٔ واجب بوده) نیست (مقدّمهٔ موصله، مقدّمهٔ واجب بوده) به خاطر اختصاص داشتن وجوب به أن (موصله) در باب مقدّمه، بلكه به خاطر منع از غير اين (موصله) است كه مانع از متَّصف شدن به وجوب است در اینجا (منع مولی از مقدّمهٔ غیر موصله)، چنانکه مخفی نمی باشد. علاوه آنکه در صحیح بودن منع او (مولی) اینچنین (مقدّمات غیر موصله) نظر (اشكال) است. وجه اين (نظر) أن أست كه همانا لازم مى أيد اينكه نباشد تـرك کردن واجب در این هنگام (منع مَوَامِيّ) مَخالفت و عِصیان، به دلیل تمکن نداشتن شرعاً از آن (واجب)، به دلیل اختصاص داشتن جواز مقدّمهٔ آن (واجب) به صورت اتیان کردن به أن (واجب). و خلاصه: لازم مى آيد اينكه باشد ايجاب (واجب كسردن ذوالمسقدّمه) مختصّ به صورت اتیان (*اتیان مقدّمه موصله*) به دلیل اختصاص داشتن جواز (سنهی عنه نبودن) مقدّمه (مقدّمهٔ موصله) به أن (صورت اتيان) و اين (اختصاص وجنوب ذوالمقدّمه به صورت اتبان مقدّمه موصله) محال است، پس همانا این (اختصاص....) مى باشد (اختصاص...) از طلب حاصل محال، پس خوب دقت كن.

نکات دستوری و توضیح واژگان

انّما... بینهما... المطلوب النّفسیّ فی احداهما.. حصوله... لها فنی ذلک: ضمیر در دبینهما؛ و داحداهما؛ به مقدّمهٔ موصله و غیر موصله و در «حصوله» به مطلوب نفسی و در دلها؛ به مقدّمه برگشته و مشار الیه «ذلک» حصول و عدم حصول مطلوب نفسی بوده و مقصود از «المطلوب التّفسيّ» نيز واجب و ذوالمقدّمه ميباشد.

بل کان... اختیاره... ان یصرّح... فی احداهما و عدم حصوله فی الأخری... هـو هـذا المطلوب: ضمیر در دکان، به حصول و عدم حصول مطلوب نفسی و در دان یصرّح، به آمر و مولی و در داحداهما، به دو مقدّمه که مقصود، مقدّمه موصله بوده و در دحصوله، به دهذا المطلوب، مطلوب نفسی و ضمیر دهو، به ملحوظ بالذّات برگشته و مقصود از دالأخری، مقدّمهٔ دیگر یعنی مقدّمه غیر موصله میباشد.

بتبعه جاز... التصريح... ما حصل من المقدّمة فضلاً عن كونها... عدم فائدته لو التفت اليها: ضمير در وبتبعه به مطلوب نفسى و در وحصل، به ماء موصوله كه ومن المقدّمة بيانش بوده و در وكونها، و در واليها، به مقدّمه و در وفائدته، به مطلوب غيرى و در والتفت، به آمر و مولى برگشته و كلمه والتصريح، فاعل براى وجاز، كه جوابِ براى وحيث، بوده مى باشد.

لعلّ. بینهما.. احداهما.. دون الأخرى ... بینهما... و عدمها... بهما... بینهما... کمامّر: ضمیر در هر سه دبینهما، و در داحداهما، به مقدّمهٔ موصله و غیر موصله و در دبهما، به مطلوب بودن مقدّمه موصله و مطلوب نبودن مقدّمهٔ موصله و در دعدمها، به مطلوب بودن و در دمّر، به عدم تفاوت برمیگردد.

یوجب ذلک... فیهما... کان ذلک... اذا لم یکن فی ناحیتها اصلاً کما هاهنا: کلمهٔ دذلک، اوّلی، فاعل برای «یوجب» و مشار الیهاش، تفاوت در عنوان و مشار الیه «ذلک» دوّمی و مشار الیه دفاوت در عنوان بوده و ضمیر در «فیهما» به مقدّمهٔ موصله و غیر موصله و در «ناحیتها» به مقدّمه برمی گردد.

انّما تنتزع... ترتّبه علیها.. فی ناحیتها و کونها فی کلا الصّور تین الخ: ضـمیر در «تنتزع» به موصله بودن و در «ترتّبه» به واجب و در «علیها» و «ناحیتها» و «کونها» بـه مقدّمه برگشته و کلمهٔ «کونها» عطف بر «انّ الموصلیّة» بوده یعنی «ضرورهٔ کونها الخ» و مقصود از «كلا الصورتين» ترتّب ذى المقدّمه بر مقدّمه و عدم ترتّب ذى المـقدّمه بـر مقدّمه مى باشد.

بعد الاتیان بها... به کذلک... لایوجب تفاوتاً فیها... ما افاده من... بها: ضمیر هر دو قبها» و در «فیها» به مقدّمه و در «به» به واجب و در «لایوجب» به «اتیان او عدم الاتیان بالواجب بالاختیار» اتیان یا عدم اتیان واجب با اختیار و ضمیر فاعلی در «افساده» به صاحب فصول و ضمیر مفعولی اش به ماءموصوله که دمن ان الخ» بیانش بوده برگشته و مشار الیه «کذلک» با اختیار می باشد.

سائر ما له دخل فی حصولها یقع علی ما هو علیه من.... کیف...و الاّ... وجودها من قیوده و مقدّمة لوقوعه: ضمیر در «له» به ماءموصولهٔ قبلش به معنای مبادی اختیاری و در «یقع» و ضمیر «هو» به «ما ارید» یعنی مقدّمه و ضمیر در

وعلیه» به ماء موصوله قبلش که ومن المطلوبیّة الغیریّة» بیانش بوده و در و و جودها» به غایت و در وقیوده و در و الوقوعه به وما ارید العنی مقدّمه برگشته و عبارت ویقع الخ اخبر برای وانّ در وبانّ بوده و وانّ با اسم و خبرش، مجرور به باء و متعلّق به ویقضی ابوده و مقصود از والاّ یعنی وان لم یقع علی ما هو علیه الخ اگر بر مطلوبیّت غیری واقع نشود بوده و مقصود از وکیف، یعنی وکیف لایقع علی المطلوبیّة الغیریّة ، می باشد.

بین وجوبه بذاک النّحو و وجوبها و هو کماتری... تکون قیداً لذی الغایة الخ: ضمیر در در جوبه به دما ارید مقدّمه و در در جوبها و در د تکون به غایت یعنی واجب و ذی المقدّمه و ضمیر دهو به قید بودن غایت برای ذوالغایة برگشته و مقصود از دذاک النّحو ، مطلوبیّت غیری و مقصود از دذی الغایة ، مقدّمه میباشد.

کان تخلفها ... علی ما هو علیه من ... والاً یلزم آن تکون مطلوبة بطلبه ... قیوده: ضمیر در «تخلفها» به غایت و ضمیر دهو به فی الغایة و در دهید به ماءموصوله که دمن الغی بیانش بوده و در دان تکون به غایت و در دیطلبه و در دهیوده به فی الغایة برگشته و مقصود از دالاً بعنی دان کانت قید اً لذی الغایة اگر غایت، قید برای فی الغایة باشد. لایکون وقوعه علی هذه الصفة منوطاً بحصولها کما افاده توهمه خلطه: ضمیر در «وقوعه» به فی الغایة و در «بحصولها» به غایت و ضمیر فاعلی در «افاده» و در دتوهمه و مقصود از در در خلطه به صاحب فصول و ضمیر مفعولی در «افاده» به منوط بودن برگشته و مقصود از دهنده الصّفة و جوب غیری می باشد.

هذا مع... من عدم تخلّف هاهنا و انّ الغاية انّما هو حصول ما لولاه لما تـمكّن... الى المطلوب النّفسّى: كلمهٔ «هذا» به معناى «خذذا» اين را داشته باش بوده و مشار اليه دهاهنا» مترتّب نشدن ذى المقدّمه بوده و ضمير «هو» به غايت و ضمير در الولاه» به ماء موصله قبلش به معناى توان و قدرت و در دتمكّن، به مكّلف برگشته و عبارت دانّ الغاية الغاية عطف به دعدم تخلّف، بوده و مقصود از دالمطلوب النّفسيّ، واجب و ذى المقدّمه

مىباشد.

ثم انه... مقدّماته بانحاثها الآفیما اذار تب علیه الواجب لو سلّم اصلاً؛ ضمیر در «انه» به معنای شأن بوده و در «مقدّماته» به واجب و در «انحائها» به مقدّمات و در «علیه» به ماء موصوله به معنای مقدّمه و ضمیر نایب فاعلی در «سلّم» به صحت منع مولی برمی گردد. ضرورة انه... منها حینئند... الا آنه لیس... بها... بل لاجل المنع عن غیرها المانع... هاهنا: ضمیر در «آنه» به معنای شأن بوده و در «منها» به مقدّمه و در «انّه» و در «لیس» به مقدّمهٔ موصله، مقدّمهٔ واجب بوده و در «بها» و در «غیرها» به موصله برگشته و کلمهٔ «المانع» صفت برای «المنع» یعنی منع مولی بوده و مقصود از «حینئند» یعنی «حین منع المولی من مقدّمات الواجب» و مشار الیه «هاهنا» منع مولی از مقدّمهٔ غیر موصله میباشد.

مع ان ... عنه كذلك نظراً ... وجهه انه .. حينئن ... منه ... مقدّمته ... به: ضمير در «عنه» به مولى و در دمنه و در دمقه و در دمقه و در دمنه و در دمقه مقال بوده و مشار اليه دكذلك مقدّمات غير موصله بوده و مقصود از دحينئن يعنى دحين منع المولى « بوده و كلمه دنظراً » اسم مؤخّر براى «انّ» مى باشد.

ان یکون الایجاب... بها و هو محال فانه یکون الخ: مقصود از «الایجاب» واجب کردن ذی المقدّمه بود و ضمیر در «بها» به «صورة الاتیان» صورت اتیان به مقدّمهٔ موصله و ضمیر «مو» و ضمیر در «فاته» و در «یکون» به اختصاص داشتن وجوب ذی المقدّمه به صورت اتیان مقدّمهٔ موصله برمیگردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۱۷۳ ــ پس هیچ تفاوتی بین موصله بودن و غیر موصله بودن مقدّمه نمیباشد اگر موصله بودن، شرط برای وجوب مقدّمه نباشد؟(نعم انَما.... فافهم)

ج: مى فرمايد: أرى، تفاوت وجود دارد و تفاوت از أن جهت بوده كه ذى المقدّمه و واجب

نفسی بعد از مقدّمهٔ موصله، محقّق می شود ولی بعد از مقدّمه غیر موصله، محقّق نمی شود. ولی این تفاوت از ناحیهٔ مقدّمه بودن و تفاوت در ماهیّت مقدّمه نبوده و تحقّق ذی المقدّمه به جهت تفاوت در ماهیّت مقدّمه نمی باشد. بلکه تفاوت از ناحیهٔ شخص مکّلف بوده که مکّلف در یک مورد، پس انجام مقدّمه، با حُسن اختیارش، شوق و ارادهٔ به انجام ذی المقدّمه نیز پیدا کرده و در موردی دیگر، با سوء اختیارش، اراده انجام ذی المقدّمه را نکرده است. خلاصه؛ اتیان مقدّمه در هردو صورت، او را متمکّن از اتیان ذی المقدّمه نموده ولی اوست که در موردی، ارادهٔ اتیان می کند و در موردی، ارادهٔ اتیان دی المقدّمه را نمی کند.

بیان دیگر در اینکه موصله بودن و موصله نبودن، موجب تفاوت در ماهیت مقدّمه نبوده، آن است که بعداً نیز خواهیم گفت؛ وجوب غیری مقدّمه، وجوب تبعی است و مقصود اصلی، عبارت از ذی المقدّمه بوده و مقدّمه به تبع ذی المقدّمه مورد توجه مولی قرار گرفته است، بنابراین، اگر مکلّف، پس از انجام مقدّمه متالاً تا میقات و مکّه برود ولی احرام نبندد یا نصب سلّم بکند ولی به روی پشت بام نرود مولی می تواند:

الف: اتیان مقدّمه را به منزلهٔ عدم اتیان مقدّمه دانسته و از باب تنزیل به منزلهٔ عدم بگوید؛ هیچ یک از مطلوب او چه امر غیری (مقدّمه) و چه امر نفسی (ذی المقدّمه) آورده نشده است. زیرا گفته شد ؛ توجه مولی به مقدّمه و واجب کردن آن، به خاطر ذی المقدّمه بوده و وقتی مکلّف بعداز اتیان مقدّمه به خاطر سوء اختیار، ارادهٔ انجام ذی المقدّمه را نمی کند، مولی می تواند اتیان مقدّمه را هم نازل منزلهٔ عدم آن دانسته و بگوید هیچ یک از مطلوب او اتیان نشده است. زیرا مولی اصلاً التفاوت به مقدّمه نداشته است. بلکه التفاوت و توجه استقلالی او به ذی المقدّمه بوده که حاصل نشده است.

ب: اگر مولی ملتفت به مقدّمه و اتیان آن شود، باوجود آنکه اتیانش فائدهای برای حصول غرض اصلی مولی که اتیان ذی المقدّمه بوده نداشته، می تواند تصریح کند که مطلوب غیری اش اتیان شده ولی مطلوب نفسیاش اتیان نشده است.^(۱)

جواز تصریح به نحو دوّم، بیانگر آن است که مقدّمهٔ غیر موصله نیز همچون مقدّمهٔ موصله مطلوب بوده است.

۱۷۴_اشکال به سخن مصنّف مبنی بر اینکه تفاوت در موصله بودن و موصله نبودن مقدّمه، موجب تفاوت در مطلوبیّت و عدم مطلوبیّت مقدّمه نبوده چیست؟ (ان قلت لعلّ...کما مّر)

ج: می فرماید: مستشکل می گوید: اینطور نیست که عنوان موصله بودنِ مقدّمهٔ صوجب فرق با موصله نبودنش نشود. شاید تفاوت این دو مقدّمه در اینکه صحیح است یکی از این دو مقدّمه را متّصف به موصله نکرد، موجب تفاوت بین این دو در مطلوب بودن و مطلوب نبودن شده و در نتیجه جایز باشد تصریح به مطلوب بودن مقدّمهٔ موصله و مطلوب نبودن مقدّمه غیر موصله، هر چند بینشان در اثرِ مترتب بر مقدّمه که تمکّن از ذی المقدمه بوده فرقی نباشد، چنانکه گذشت.

170_ جواب مصنف به اشكال ياد شدة حيست (قلت أنما ... كما لا بخفي)

ج: می فرماید: قبول داریم که مطلوبیت و مبغوضیت بعضی از افعال با اختلاف عناوین، مختلف می شود. ولی این معنا در مورد عناوین واقعی است و نه عناوین انتزاعی، چنانکه در عنوان موصله و غیر موصله بودن می باشد. به عبارت دیگر، عناوین یاد شده، مربوط به خود مقدّمه نبوده تا موجب تفاوت در مقدّمه شود. زیرا عنوان موصله بودن، عنوانی است که از وجود ذی المقدّمه و ترتّب ذی المقدّمه بر مقدّمه، انتزاع شده، چنانکه غیر موصله بودن نیز از عدم وجود ذی المقدّمه و مترتّب نشدن ذی المقدّمه بر مقدّمه، انتزاع شده و به

۱- ولى باید گفت: اتیان مقدّمه نمی تواند بی فائده باشد. زیرا فائدهٔ مقدّمه بنابر نظر مصنّف، عبارت از تمكّن از ذی المقدّمه بوده که در مقدّمه غیر موصله نیز انجام شده است. آری اگر فائدهٔ اتیان مقدّمه را در رابطه با حصول غرض اصلی مولی لحاظ کرد، می توان گفت؛ فائده ای برا تیان مقدّمه در صورت غیر موصله بودن متر تَب نشده است. شاید عبارت «فافهم» مصنّف اشاره به همین معنا باشد.

مقدّمه نسبت داده میشود. و حال آنکه گفته شد؛ وجود ذی المقدّمه و عدم وجودش، بعداز انجام مقدّمه، مربوط به مبادی اختیاری واجب یعنی ارادهٔ مکلّف به انجام یا عدم انجام ذی المقدّمه بوده و مقدّمه در هر دو صورت به یک نحو بوده و یک خصوصیّت داشته که عبارت از تمکّن پیداکردن مکلّف از ذی المقدّمه میباشد. بنابراین، موصله بودن و ترتّب ذی المقدّمه بر مقدّمه و موصله نبودن در ماهیّت مقدّمه که عبارت از متمکّن کردن مکلّف از انجام ذی المقدّمه بوده تغییری ایجاد نکرده است.

۱۷۶ ـ جواب مصنّف به وجه سوّم از استدلال صاحب فصول در شرط موصله بودن مقدّمه برای اتّصاف به وجوب چیست؟ (وامّا ما... من المطلوبیّة الغیریّة)

ج: می فرماید: صاحب فصول در وجه سوم فرمود: از آنجا که مطلوبیت مقدّمه به خاطر رسیدن و توصّل به ذی المقدّمه بوده، لاجرم باید توصّل و ترتّب ذی المقدّمه بر مقدمه، معتبر و دخیل در مطلوبیّت و اتّصاف مقدّمه به وجوب باشد به گونه ای که اگر مقدّمه، مجرّد از غایت و ذی المقدّمه باشد، مطلوب نبوده و متّصف به وجوب نبوده و گویا اصلاً مقدّمه، واقع نشده است.

واقع نشده است. مصصنف می فرماید: اشکال در این وجه آن است که:

اوّلاً: مطلوبیّت مقدّمه به خاطر توصّل به ذی المقدّمه و ترتّب ذی المقدّمه بر آن نمی باشد. زیرا ترتّب ذی المقدّمه بر مقدّمه از آثار مقدّمه که از افعال اختیاری بوده نبوده تا در مطلوبیّت مقدّمه معتبر بوده و تحت امر و وجوب رفته و از جانب مولی به عنوان امر مطلوب، مورد طلب واقع شود. بلکه ترتّب ذی المقدّمه در افعال اختیاری که غالب واجبات را شامل می شود از آثار مبادی اختیاری واجب یعنی اراده بوده که گفته شد؛ امر غیر اختیاری بوده و نمی تواند غایت برای مطلوبیّت مقدّمه قرار گرفته و تحت امر و وجوب اختیاری بوده و نمی تواند غایت برای مطلوبیّت که همیشه برای اتیان مقدّمه ثابت بوده و بود داشته باشد تا غایت برای وجوب مقدّمه و مطلوب بودن آن شود. (۱) بلکه تمکّن از

۱-زیرا غایت، چیزی است که همیشه بعداز انجام عمل بایدوجود داشته و محقّق شود. ولی در اینجا

ذی المقدّمه پیدا کردن، اثر همیشگی مقدّمه بوده (۱) و می تواند داعی و انگیزه برای و جوب و مطلوبیّت مقدّمه باشد. (۲)

ثانیاً: صریح وجدان حکم می کند (۳) وقتی ذو الغایه و مقدّمه به خاطر غایت و ذی المقدّمه، مطلوب مولی واقع می شود اگر مجرّد و منفک از غایت شد به واسطه حاصل نشدن امور دیگری مثل اراده که دخالت در حصول غایت و ذی المقدّمه داشته، صریح وجدان حکم می کند که این مقدّمه و ذوالغایة بر مطلوبیّت و وجوب غیری اش واقع شده است. به عبارت دیگر، اگر عدم تحقّق ذی المقدّمه به خاطر مقدّمه یعنی قطع مسافت بوده، صحیح است که گفته شود؛ مقدّمه یعنی قطع مسافت بر صفت مطلوبیّت غیری واقع نشده است. ولی اگر محقّق نشدن ذی المقدّمه به خاطر عدم ارادهٔ مکلّف از روی اختیار بوده، صریح وجدان می گوید؛ مقدّمه یعنی قطع مسافت بر صفت مطلوبیّت غیری واقع بوده، صریح وجدان می گوید؛ مقدّمه یعنی قطع مسافت بر صفت مطلوبیّت غیری واقع

و ممکن است شخص تا میقات برود ولی به لحاظ خُبث باطن از انجام حج و مُحرم شدن منصرف شود و یا وضوء و سایر مقدّمات را انجام دهد ولی از خواندن نماز منصرف شود. حال چگونه ترتبی که احیانی و اگری بوده یعنی اگر ارادهٔ مکلّف به انجام ذی المقدّمه باشد، محقّق می شود، غایت برای مطلوبیّت و وجوب مقدّمه می تواند باشد؟

۱- زیرا در صورتی که شخص به میقات رفته ولی منصرف شده واحرام نبندد ولی اتیان مـقدّمه در
 این صورت نیز او را متمکّن از اتیان و انجام ذی المقدّمه کرده است.

۲- این قسمت در واقع، جواب از بخش اول یعنی صغرای از استدلال صاحب فصول در وجه سوم بوده که فرموده است: غایتِ برای مطلوبیّت و اتصاف مقدّمه به وجوب، توصل و ترتّب ذی المقدّمه بر مقدّمه میباشد.

۳- این قسمت در واقع جواب به بخش دؤم یعنی کبرای از استدلال صاحب فصول بود که فرمود: وقتی چیزی مثلاً مقدمه (ذوالغایة) به خاطر چیزی دیگری که ذی المقدّمه (غایت) باشد، مطلوب بوده و ارادهٔ مولی به آن تعلّق بگیرد، اگر این ذو الغایة و مقدّمه مثلاً قطع مسافت، مجرد از غایت و ذی المقدّمه مثلاً حج واقع شود، صریح وجدان حکم می کند که این قطع مسافت (ذوالغایة و مقدّمه) مطلوب نبوده و مولی آن را اراده نکرده بوده و بر وجه مطلوب محقق نشده است.

شده است. زیرا اگر گفته شود؛ مقدّمه یعنی قطع مسافت بر صفت مطلوبیّت غیری واقع نشده، لازمهاش آن است که وجود غایت و ذی المقدّمه قید برای ذو الغایة باشد که تالی فاسد دارد.

۱۷۷ ـ تالی فاسد اینکه وجود ذی المقدّمه قید برای مقدّمه باشد چه بوده و منشأ توهم صاحب فصول چیست؟ (کیف والاً... فافهم و اغتنم)

ج: می فرماید: چگونه می تواند وقوع مقدّمه به نحو مجرّد و منفکّ از ذی المقدّمه موجب عدم اتّصاف مقدّمه به مطلوبیّت غیری شود در حالی که لازمهاش تالی فاسد است. زیرا در این صورت بایدگفت؛وجود ذی المقدّمه از قیود مقدّمه بوده و مقدّمه برای وقوع مقدّمه میباشد به نحوی که بین وجوب مقدّمه به نحو موصله و ایصال به ذی المقدّمه بودن با وجوب ذي المقدّمه، ملازمه مي باشد. به بيان ديگر؛ چنانكه قبلاً گفته شد؛ وقتي مقدّمه به قيد ايصال به ذي المقدّمه يعني به قيدوجود پيدا كردن ذي المقدّمه، مطلوب غيري باشدٍ أن وقت ملازمه است بين وجوب مقدّمه به قيد ايصال با وجوب ذي المقدّمه. بــه بــيان دیگر؛ اگر وجود ذی المقدّمه، قید برای مقدّمه و وجوب آن باشد، در صورتی که ذی المقدّمه بر مقدّمه، مترتّب نشود، مقدّمه در واقع، اتيان نشده است. نتيجه آنكه، تحقّق ذي المقدّمه و وجودش، مقدّمه براي وقوع مقدّمه خواهد بود. و حال آنكه بطلان چنين چیزی روشن بوده و غایت یعنی ذی المقدّمه نمی تواند قید برای مقدّمه باشد به گونهای كه اكر ذي المقدّمه محقّق نشود گفته شود؛ مقدّمه بر صفت وجوب غيري واقع نشده است. بطلان قیدبودن ذی المقدّمه برای مقدّمه آن است که ذی المقدّمه در این صورت، مقدّمه برای وقوع مقدّمه بر صفت وجوب بوده و به جهت مقدّمه بودن، متّصف به وجوب غیری مي شود. نتيجه أنكه؛ ذي المقدّمه مثلث حجّ كه واجب نفسي بوده به لحاظ مقدّمه بودنش برای وقوع مقدّمه بر صفت وجوب، متّصف به وجوب غیری شده و أجتماع حکمین متماثلین بوده که منجر به اجتماع نقیضین می شود که قبلاً گفته شد؛ مستحیل و محال

است. (۱)

شاید منشأ توهم صاحب فصول به جهت خلط بین حیثیّت تقییدیه بودن جهت ایصال با حیثیّت تعلیلیّه بودن آن باشد.^(۲)علاوه آنکه ؛ همهٔ این بیانات و جوابها تا اینجا مبنی بر

۱- البته می توان این تالی فاسد را به صورت دور نیز بیان کرد مبنی بر اینکه وقتی و جود ذی المقدّمه قید برای و جود مقدّمه باشد، در این صورت، مقدّمه برای مقدّمه بوده و از جهتی مقدّم و سابق بر مقدّمه بوده و لز آنجا که تحقّق ذی المقدّمه بعداز تحقّق مقدّمه بوده، آن وقت، متأخّر از مقدّمه می باشد و این توقّف شیئ علی نفسه بوده و دور است.

ولى باید گفت: بیان دور به نظر صحیح نمی باشد. زیرا تحقق ذی المقدّمه در افعال اختیاری، متوقف بر مقدّمه نمی باشد بلکه متوقف بر اراده بوده و در نتیجه؛ موقوف با موقوف علیه یکی نمی باشد تا دور حاصل شود. بنابراین، بیان اجتماع حکمین متماثلین صحیح می باشد.

۲- قبلاً نیز گذشت الف: عنوان و جهت اخذ شده در موضوع و متعلق حکم گاهی به نحو حیثیت تقییدیه میباشد. یعنی این عنوان، تمام موضوع یا جزء موضوع و یا قید موضوع و متعلق حکم میباشد. به گونه ای که اگر این عنوان نباشد، حکم نیز تخواهد بود، در اینجا نیز عنوان موصله بودن و ترتب ذی المقدمه که اگر حیثیت تقییدیه باشد برای مقدمه که موضوع برای وجوب غیری بوده؛ معناش آن است که مقدمه به قید ایصال، موضوع و متعلق حکم وجوب غیری بوده و بنابراین، اگر این عنوان یعنی ایصال با مقدمه نباشد یعنی اتبان مقدمه با ترتب ذی المقدمه، محقق نشود، حکم وجوب هم برای این مقدمه نبوده و مقدمه بر صفت وجوب واقع نشده است.

ب: عنوان و جهت اخذ شده در موضوع و متعلق حکم به نحو حیثیت تعلیلیه باشد. یعنی تمام موضوع عبارت از خود ذات و موصوف بوده و عنوان، هیچ گونه دخالتی در موضوع بودن موضوع و متعلق حکم ندارد. بلکه فلسفه و دلیل حکم را بیان میکند. در اینجا نیز اگر عنوان موصله بودن، حیثیت تعلیلیه باشد، معنایش این است که موضوع و متعلق برای حکم وجوب، خود مقدّمه مثلاً قطع مسافت بوده و ایصال و ترتّب ذی المقدّمه، علت و فلسفهٔ وجوب آن میباشد. بنابراین، اگر اتیان مقدّمه به همراه ترتّب ذی المقدّمه نباز هم موضوع و متعلق حکم وجوب غیری محقّق شده است.

مصنف می فرماید: عنوان موصله بودن، حیثیت تعلیلیه برای و جوب غیری مقدّمه داشته و نه تقییدیّه و توهّم صاحب فصول ناشی از خلط بین این دو بوده که آنرا حیثیّت تقییدیّه پنداشته است. این بود که قبول کردیم؛ ذو الغایه از غایت منفک میباشد در وقتی که اتیان مقدمه با تحقق ذی المقدّمه همراه نباشد. حال آنکه؛ باید گفت ؛ اصلاً تخلّفی واقع نشده است. زیرا غایت برای مطلوبیّت مقدّمه، عبارت از تمکّن از ذی المقدّمه بوده که در اتیان مقدّمه ای که همراه با تحقق ذی المقدّمه نیز همراه نبوده حاصل شده است. (۱)

۱۷۸ ـ وجه چهارمی که برای نظر صاحب فصول مبنی بر مطلوب بودن مقدّمه موصله و شرط بودن موصله بودن برای اتّصاف مقدّمه به وجوب شده چه بوده و جواب مصنّف چیست؟ (ثمّ *انّه... فتدبّر جیّداً)*

ج: می فرماید: این مستدل فرموده است: (۲) مولی وقتی امر به واجبی کرد مثلاً فرمود:
«اشتر اللّحم من السّوق» می تواند از مقدّمات غیر موصله به این واجب، نهی کند و عقل
چنین نهی را ممتنع نمی داند. حال آنکه ممتنع است عقلاً اینکه نهی از همهٔ مقدّمات یا
خصوصِ مقدّمات موصلهٔ این واجب کند. فرق گذاشتن عقل بین نهی از مقدّمات غیر
موصله که جایز بوده با نهی از مطلق مقدّمات و یا خصوصِ مقدّمهٔ موصله که جایز نبوده
دلیل بر آن است که مقدّمهٔ موصله، مطلوب بوده و وجوب داشته که نهی از آن عقلاً ممتنع
است.

مصّنف می فرماید: دلیلی بر صحّت چنین منعی که مولی منع از همهٔ مقدّمات به غیر از مقدّمهٔ موصلهٔ واجب کند نیست ولی جواب را در دو فرض می دهیم:

۱- وقتی غایت عبارت از تمکن ذی المقدّمه باشد، آن وقت ؛ عنوان تمکّن از ذی المقدّمه به عنوان قید موضوع حکم، یعنی در اتّصاف مقدّمه به وجوب غیری دخالت داشته که این قید نیز همیشه با مقدّمه چه در صورت موصله بودن و یا موصله نبودن همراه میباشد.

۲-در «اجود التقریرات ۱/ ۲۳۸» و «فوائد الاصول ۱/۲۹۲» این استدلال را نسبت به خود صاحب فصول داده و در واقع آن را وجه چهارم استدلال او دانسته است. ولی در «محاضرات ۲/ ۴۲۰» آن را نسبت به صاحب عروه داده و می فرماید: «و هذا الاستدلال منسوب الی السید الطباطبایی صاحب العروة قدّس سرّه»

الف: قبول کنیم که منع مولی صحیح بوده و در نتیجه، مقدّمهٔ موصله، واجب خواهد بود و مقدّمهٔ غیر موصله، واجب نخواهد بود و بلکه به خاطر نهی مولی حرام میباشد. ولی باید دانست؛ وجوب مقدّمه موصله نه از باب ملازمه بین وجوب ذی المقدّمه با وجوب مقدّمهٔ موصله باشد. یعنی به این جهت نیست که بنابر قول به ملازمه، گفته شود؛ ملازمه بین وجوب ذی المقدّمه با وجوب مقدّمهٔ موصله میباشد. بلکه سایر مقدّمات نیز وجوب داشته و ملازمه هست بین وجوب ذی المقدّمه و وجوب مطلق مقدّمه، ولی قبلاً نیز گفته شد؛ اگر مانعی برای اتصاف مقدّمه به وجوب نباشد (۱) که در اینجا با فرض نهی مولی از سایر مقدّمات و فعلیّت داشتن نهی، اتصاف سایر مقدّمات به وجوب، مستلزم اجتماع دو حکم متضاد فعلی وجوب و حرمت بوده که محال است. (۲)

ب: اصلاً چنین منعی عقلاً صحیح نبوده و معقول نمیباشد و مورد اشکال است. وجه اشکال و معقول نبودن این منع، آن است که دو محذور دارد.

۱ـ موجب تفویت و ترک واجب نفسی با اختیار شده و در عین حال بر تـرک واجب نـیز
 معصیت و عصیان نمی باشد. زیرا مقدّمه با توجه به منع مولی، واجب نبوده و حرام است.
 بنابراین، مکلّف قدرت بر اتیان مقدّمه ندارد. چراکه جواز مقدّمه، مشروط شد بر اتیان ذی

۱-قبلاً نیز گذشت؛ مثلاً اگر شخصی با مرکب غصبی، قطع مسافت به حج کند، مقدّمه را اتیان کرده و ملاک و جوب مقدّمه و جود دارد ولی چون این قطع مسافت به لحاظ غصبی بودن، حرمت فعلی دارد مانع از اتصافش به و جوب می شود.

۲- به بیان دیگر؛ این فرض و دلیل، خارج از محل کلام در مسئله است . زیراکلام در مقدّماتی است که فی نفسه، مباح بوده و مانعی برای اتصاف آن به وجوب از باب ملازمه نباشد. به عبارت دیگر؛ متّصف نشدن مقدّمهٔ حرام به وجوب غیری به خاطر وجود مانع بوده و نه عدم مقتضی یعنی نبودن ملاک وجوب. بنابراین، نهی مولی از مقدّمات غیر موصله دلالت نمیکند که مقتضی و ملاک اتّصاف سایر مقدّمات به وجوب غیری وجود ندارد. بلکه دلالت دارد که به خاطر وجود مانع که نهی فعلی مولی بوده می باشد.

المقدّمه و از طرفی تا ذی المقدّمه، اتیان نشود، مقدّمه نیز واجب نمی باشد و در نتیجه؛ مکلّف می تواند؛ مقدّمه را نیاورده و ذی المقدّمه نیز ترک شود و در عین حال مرتکب معصیت هم نشده باشد.

۲ - مستازم تحصیل حاصل است. زیرا گفته شد؛ جواز مقدّمه در اتّصافش به وجوب، در صورت موصله بودن و تحقّق ذی المقدّمه می باشد. بدیهی است، وقتی ذی المقدّمه اتیان شود؛ وجوب مقدّمه برای تحصیل ذی المقدّمه بوده و حال آنکه ذی المقدّمه محقّق شده است. (۱/)

۱- ولی با ید گفت: سابقاً نیز گذشت که قید موصله بودن در نظر صاحب فصول، قید وجوب نبوده تا گفته شود؛ وقتی ذی المقدّمه نیاید و خوب مقدّمه بیوده و وقتی مقدّمه، واجب نبوده، ترکش جایز بوده و در نتیجه؛ ترک ذی المقدّمه نیاید و خوب مقدّمه بنابر قول به مالازمه، فعلیّت دارد. آری، اگر ذی فصول، قید برای واجب میباشد و وجوب مقدّمه بنابر قول به مالازمه، فعلیّت دارد. آری، اگر ذی المقدّمه، حاصل نشود، کاشف از این می شود که مقدّمه، واجب نبوده و بر صفت و جوب، اتیان نشده است. بنابراین، هیچ یک از دو اشکال نمی تواند وارد باشد. مگر آنکه گفته شود؛ چگونه مولی می تواند از سایر مقدّمات، منع کند؟ مگر مقدّمهای را می توان تصوّر کرد که وجود ذی المقدّمه بر آن مترتب نباشد؟ مثلاً مولی می تواند بفرماید؛ گرفتن بلیط، پاسپورت و غیره به عنوان مقدّمهٔ حج، حرام است؟ شاید عبارت «فتدبر حیداً» نیز اشاره به همین مطالب باشد. مضافاً آنکه محقّق مشکینی در «حاشیهٔ شاید عبارت «فتدبر حیداً» این دو اشکال مصنّف را جواب داده ولی محقّق اصفهانی در «نهایه الدّرایه ۱/ ۴۰۳» اشکال اوّل را وارد دانسته و می فرماید: «وهذا الجواب متین جداً» ولی اشکال دوّم را به بیانی که در اشکال اوّل را وارد دانسته و می فرماید: «ان ما افاده شخ خاطی جداً» یعنی صاحب کفایه در ابتداء گذشت قبول نداشته و در پایان می فرماید: «ان ما افاده شخ خاطی جداً» یعنی صاحب کفایه در اشکال دوّمش بر صاحب فصول، به خطا رفته است.

متن:

بَقِى شَيْئُ: وَ هُوَ أَنَّ ثَمَرَةَ الْقَوْلِ بِالْمُقَدِّمَةِ الْمُوصِلَةِ هُوَ تَصْحبِحُ الْعِبَادَةِ الَّتي يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ فِعْلُ ضِدِّهِ، فَإِنَّ تَرْكَهَا مِعَلَىٰ هٰذَا الْقَوْلِ لِ لا يَكُونُ مُطْلَقاً وَاجِباً لِيَكُونَ فِعْلُها فِعْلُها ضِدَّةً، فَإِنَّ تَرْكَها مَعَ الْإِثْنَانِ بِها مُحَرَّماً فَتَكُونُ فَاسِدَةً، بَلْ فَهِما يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الضِّدُّ الْوَاجِبُ، وَ مَعَ الْإِثْنَانِ بِها لا يَكُونُ فِعْلُها لا يَكُونُ فَعْلُها مَعَ ذَلِكَ وَاجِباً، فَلا يَكُونُ فِعْلُها لا يَكُونُ فَعْلُها عَعْدُهُ فَلا يَكُونُ فَعْلُها عَعْدُ لِكَ وَاجِباً، فَلا يَكُونُ فِعْلُها مَعْ ذَلِكَ وَاجِباً، فَلا يَكُونُ فَاسِدَةً.

وَرُبَّمَا أُورِدَ عَلَىٰ تَفْرِيعِ هٰذِهِ الثَّمَرَةِ بِمَا خاصِلُهُ: أَنَّ فِعْلَ الضِّدِ وَ إِنْ لَمْ يَكُن نَقِيضًا لِلتَّرْكِ الْوَاجِبِ مُقَدِّمَةً - بَنَاءً عَلَى الْمُقَدِّمَةِ الْمُوصِلَةِ - إِلاَّ أَنَّهُ لازِمٌ لِمَا هُوَ مِنْ أَفْرادِ النَّقَيضِ، حَيْثُ إِنَّ نَقيضَ فَلَى التَّرْكِ الْخَاصِّ رَفْعُهُ، وَ هُوَ أَعَمُّ مِنَ الْفِعْلِ وَ التَّرْكِ الْآخِرِ الْمُجَرِّدِ. وَ هَذَا يَكُفِي فِي إِثْبَاتِ الْحُرْمَةِ، وَ إِلاَّ لَمْ يَكُنِ الْفِعْلِ وَ التَّرْكِ الْآخِرِ الْمُجَرِّدِ. وَ هَذَا يَكُفي فِي إِثْبَاتِ الْحُرْمَةِ، وَ إِلاَّ لَمْ يَكُن الْفِعْلِ الْمُطْلَقُ مُحَرَّما فيما إذا كُانَ التَّرْكُ ٱلْمُطْلَقُ وَاجِباً، لِآنَ الْفِعْلَ آيَضاً لَيْسَ الْفِعْلِ التَّرْكِ النَّمَا هُوَ رَفْعُهُ، وَ رَفْعُ التَّرْكِ إِنَّمَا يُلْكَ لَكَ اللَّوْكِ النَّمَا هُوَ رَفْعُهُ، وَ رَفْعُ التَّرْكِ النَّمَا يُلْوَى النَّمَ الْمُؤْرَمَةِ لِمُطْلَقِ الْفِعْلِ، فَكَذَٰ لِكَ تَكُمَّا آنَ هٰذِهِ الْمُلازَمَةَ تَكُمني في إِنْبَاتِ الْحُرْمَةِ لِمُطْلَقِ الْفِعْلِ، فَكَذَٰ لِكَ تَكُمَّا آنَّ هٰذِهِ الْمُلازَمَة تَكُمني في في الْمَقَامِ، غَلَيْهُ الأَمْرِ آنَ مَا هُوَ النَّمُ اللَّوْكِ الْمُ الْمُؤْمِ فَي مُطْلَقِ التَّرْكِ إِنَّمَا يَنْحَصِرُ مِصْدَاقَة فِي الْمَقَامِ، غَلَيَة الْآمْرِ آنَ مَا هُوَ النَّقَامِ فَي مُطْلَقِ التَّرْكِ إِنَّمَا يَنْحَصِرُ مِصْدَاقَة فِي الْمَقَامِ فَقَطْ، وَ آمَّا النَّقَبِضُ لِلتَّرْكِ الْخُاصِّ فَي مُطْلَقِ النَّيْكِ لِكَ لا يُحوجِبُ فَرْقاً فيما نَحْنُ بِمِصَدَدِهِ، كَمَالاً يَخْفَى في .

قُلْتُ: وَ أَنْتَ خَبِيرٌ بِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْفَرْقِ، فَإِنَّ الْفِعْلَ فِى الْأَوَّلِ لاَ يَكُونُ اِلاَّ مُقَارِناً لِمَا هُوَ النَّقيِضُ مِنْ رَفْعِ التَّرْكِ الْمُجَامِعِ مَعَهُ تَارَةً وَ مَعَ التَّرْكِ الْمُجَرَّدِ أُخْرَىٰ، وَ لاَ تَكَادُ تَسْرِي حُرْمَةُ الشَّيْئِ إلىٰ مَا يُلازِمُهُ فَضَلاً عَمَّا يُقَارِنُهُ آخْيَاناً. نَعَمْ، لأَبُدَّ أَنْ لاَ يَكُونَ الْمُلازِمُ مَحْكُوماً فِعْلاً بِحُكْمٍ آخَرَ عَلىٰ خِلاْفِ حُكْمِهِ، لاَ أَنْ يَكُونَ مُحْكُوماً بِحُكْمِهِ، وَ هٰذَا بِخِلاْفِ الْفِعْلِ فِى الثّاني، فَإِنَّهُ بِنَفْسِهِ يُعانِدُ التَّرْکَ الْمُطْلَقَ وَ يُنَافِهِ، لا مُلازِمٌ لِمُعانِدِهِ وَ مُنَافِهِ، فَلَوْ لَمْ يَكُن عَيْنَ مَا لِتَرْکَ الْمُطْلَقَ وَ يُنَافِهِ، لا مُلازِمٌ لِمُعانِدِهِ وَ مُنَافِهِ، فَلَوْ لَمْ يَكُن عَيْنَ مَا يُنَاقِهِمُ الْإِصْطِلاحِ مَفْهُوماً، لَكِنَّهُ مُتَّحِدٌ مَعَهُ عَيْناً وَ خارِجاً، فَإِذَا كَانَ التَّرْکُ وَاجِباً فَلا مُحالَةً يَكُونُ الْفِعْلُ مَنْهِيّاً عَنْهُ قَطْعاً، فَتَدَبَّرُ جَيِّداً.

ترجمه:

باقی ماند چیزی: و آن اینکه همانا ثمرهٔ قول به مقدّمهٔ موصله، آن (ثمره) تصحیح عبادتی است که متوقف میباشد بر ترک آن (عبادت) انجام دادن واجب، بناء بر بودن ترک ضدّ از آنچه (مقدّمهای) که متوقف است بر آن (مقدّمه) انجام ضد آن (مقدّمه)، پس همانا ترک آن (عبادت) ـ بنابراین قول (قول به وجوب مقدّمهٔ موصله) ـ نمیباشد (ترک عبادت) مطلقاً واجب تا باشد آنجام آن (عبادت) محرّم، پس باشد (عبادت) فاسد، بلکه در آنچه (مقدّمهٔ موصلهای) که متر تّب بشود بر آن (مقدّمهٔ موصله) ضدّی که واجب است، و با اتیان به آن (عبادت) ممکن نیست باشد اینجا (اتیان عبادت) ترتّبی (ترتّب واجب بر مقدّمه)، پس نمیباشد ترک آن (عبادت) با این (نبودن ترتّب) واجب، پس نمیباشد انجام دادن آن (عبادت) منهی عنه، پس نمیباشد (عبادت) فاسد.

و بسا وارد شده است (اشکال شده) بر تفریع این ثمره به آنچه (بیانی) که حاصل آن (بیان) اینکه همانا فعل ضدّ واگر چه نمی باشد (فعل ضدّ) نقیض برای ترکی که واجب است به عنوان مقدّمه بناء بر مقدّمهٔ موصله معرّر آنکه همانا آن (فعل ضدّ) لازم برای آن چیزی (عملی) است که آن (عمل) از افراد نقیض است، چراکه همانا نقیض این ترکِ خاص (ترک نماز مقید به قید ایصال) رفع آن (ترک خاص) است، و آن (رفع ترک خاص) اعتم از فعل (فعل عبادت) و ترک دیگری که مجرد (مجرّد از ایسال به دی

المقدّمه) است. و این (ملازم بو دن فعل ضدّ با عملی که از افراد نقیض بوده) کافی است (ملازم بودن...) در اثبات حرمت، وگرنه (اگر ملازم بودن فعل ضدّ با فرد نقیض، کافی برای حرمت نباشد) نمی باشد انجام دادن مطلق (مطلق مقدّمه) محرّم در آنجه (موردی) که وقتی باشد ترکِ مطلق، واجب، زیرا همانا فعل نیز نیست (فعل) نقیض برای ترک، زیرا همانا این (فعل) امروجودی است و حال آنکه نقیض ترک، همانا آن (نقیض ترک) رفع آن (ترک) است، و رفع ترک، همانا ملازم است (رفع ترک) فعل را از حیث مصداق، و نیست (رفع ترک) عین آن (فعل)، پس همانطوری که این مالازمه (ملازمهٔ فعل با رفع ترک در موردی که ترک مطلق، واجب بوده) کفایت می کند (ملازمهٔ فعل...) در اثباتِ حرمت برای مطلق فعل، پس همینطور کفایت میکند (ملازمه) در مقام (ترک خاص، ملازم با فرد نقيض بوده)، نهايت أمر اينكه همانا أنچه (عملي) كه أن (عمل) نقیض در مطلق ترک است، همانا منحصر است مصداقش (نقیض در مطلق ترک) در فعل فقط، و امّا نقیض برای ترکی خاص، پس برایش (نقیض برای ترک خاص) دو فرد است، و این (تفاوت در تعداد مصادیق) موجب نمی شود (تفاوت در تعداد مصادیق) فرق را در آنچه (حرام بودن فعل ضدّ بنابر قول به مقدّمهٔ موصله) که ما بـ ه صدد أن (حرام بودن....) هستيم، چنانکه مخفى نمى باشد.

هی تو یم (جواب می دهم): و تو آگاهی به آنچه که بین این دو (ترک مطلق و ترک خاص) است از فرق، پس همانا فعلِ در اوّل (مقدّمه بودنِ ترک خاص) نمی باشد (فعل) مگر مقارن برای آنچه که آن نقیض است از رفع ترکی که جمع شده (منطبق شده) با آن (فعل واجب) زمانی و با ترکِ مجزد زمانی دیگر، و ممکن نیست سرایت کند حرمت شیئ (عملی) به آنچه (عملی) که ملازم است (عمل) آن (شیئ) را تا چه رسد از آنچه (عملی) که مقارن است (عمل) آن (شیئ) با تا ینکه نباشد ملازم، محکوم فعلاً به حکم دیگری بر خلاف حکم این (شیئ)، نه اینکه باشد (ملازم) محکوم محکوم فعلاً به حکم دیگری بر خلاف حکم این (شیئ)، نه اینکه باشد (ملازم) محکوم

به حکم این (شیئ). و این (حکم در ترک خاص) به خلافِ فعلِ در دوّم (مقدّمه بودنِ ترکِ مطلق ترکِ مطلق)، پس همانا این (فعل در دوّم) خودش (فعل) معاند است (فعل) ترکِ مطلق را و منافی است (فعل) آن (ترک مطلق) را، نه اینکه ملازم است برای معاندش (فعل) و منافی است (فعل)، پس اگر چه نمی باشد (فعل) عینِ آنچه (عملی) که مناقض است (فعل) آن (عمل) را به حَسب اصطلاح از نظر مفهوم، ولی همانا این (فعل) متّحد است با آن (مناقض فعل) عیناً و خارجاً، پس وقتی باشد ترک، واجب، پس چارهای نیست باشد فعل، منهی عنه قطعاً، پس خوب دقت کن.

نکات دستوری و توضیج واژگان

بقی شیئ و هو... هو تصحیح العبادة الّتی تتوقّف علی ترکها فعل الواجب: ضمیر دهو اولی به شیئ و ضمیر دهو و دومی به تمره برگشته و تذکیرش به اعتبار خبرش کلمهٔ و تصحیح و بوده و ضمیر در دت توقف و در «ترکها» به عبادت برگشته و مقصود از دالواجب و واجب اهم می باشد.

ممّا یتوقّف علیه فعل ضدّه فان ترکها علی هذا القول لا یکون... لیکون فعلها مخرماً فتکون فاسدة: ضمیر در اعلیه، و در اضدّه، به ماء موصله به معنای مقدّمه که مقصود همان فعلِ ضدّ برای واجب اهم بوده مثلاً نمازی که ترکش مقدّمه برای ازالهٔ نجاست که واجب اهم و ضدّ این نماز بوده برگشته و در «ترکها» و افعلها و افتکون به عبادت که مقصود، نماز بوده و در الایکون به ترک ضدّ یعنی ترک نماز برگشته و مقصود از اهذا القول به وجوب مقدّمه موصله می باشد.

بل فیما یتر تَب علیه الضّد الواجب و مع الاتیان بها لایکاد یکون هناک تر تَب: کلمهٔ هبل عاطفهٔ اضرابیه بوده و عبارت را عطف به «مطلقاً» میکند. یعنی «بل یکون ترکها فیما یتر تَب علیه الضّد الواجب» ضمیر در «علیه» به ماءموصوله به معنای مقدّمهٔ موصله و در «بها» به عبادت یعنی نماز برگشته و مشار الیه «هناک» اتیان عبادت یعنی خواندن نماز بوده و مقصود از «الضّد الواجب» واجب اهّم یعنی ازالهٔ نجاست بوده و مقصود از

«ترتّب» ترتّب واجب اهم یعنی ازالهٔ نجاست که ذی المقدّمه بوده بر اتبیان به نماز میباشد.

فلا یکون ترکها مع ذلک واجباً فلا یکون فعلها منهیّاً عنه فلا تکون فاسدة: ضمیر در «ترکها» و در «فعلها» و در «تکون» به عبادت یعنی نماز برگشته و مشار الیه «ذلک» نبودن ترتّب میباشد.

بما حاصله ان فعل الضدّ و ان لم یکن نقیضاً للتّرک الواجب مقدّمة... الاّ انّه لازم لما هو الخ: ضمیر در «حاصله» به ماءموصوله به معنای تقریر و بیان و در «لم یکن» و در «انّه» به «فعل الضّد» که مقصود نماز که واجب مهمّ بوده و ضمیر «هو» به ماءموصوله به معنای عمل برگشته و کلمهٔ «مقدّمة» تمییز نسبت برای «ان لم یکن الخ» بوده، یعنی اگر چه نماز خواندن به عنوان مقدّمه، نقیض برای ازالهٔ نجاست نمی باشد و مقصود از «التّرک الواجب» نیز واجب اهم مثلاً ازالهٔ نجاست می باشد،

ان نقیض ذاک الترک الخاص رفعه و هو اعم من الفعل و الترک الآخر المجّرد: ضمیر در در نعه به ترک خاص و ضمیر «هو به مرفع» رفع ترک خاص برگشته و مقصود از «التّرک الخاص» ترک نماز مقید به قید ایصال می باشد یعنی ترک نمازی که مکلّف به دنبالش ازالهٔ نجاست کند و مقصود از «الفعل» انجام عبادت یعنی نماز و مقصود از «التّرک الآخر المجرد» یعنی ترک نماز که به دنبالش ازالهٔ نجاست هم نباشد. به عبارت دیگر، هم نماز را نخواند و هم ازالهٔ نجاست نکند.

و هذا یکفی... و الآلم یکن الفعل المطلق محرّماً فیما اذا کان التّرک المطلق واجباً: ضمیر در «یکفی» به «مذا» که مشار الیهاش، ملازم بودن فعل ضدّ با عملی که از افراد نقیض بوده برگشته و مقصود از «الفعل المطلق» یعنی خواندن نماز و مقصود از «التّرک المطلق» یعنی ترک نمازی که موصله نبوده میباشد.

لانّ الفعل ايضاً ليس نقيضاً للتّرك لانّه امر وجوديّ و نقيض التّرك انّما هو رفعه: ضمير در «ليس» و در «لانّه» به «الفعل» كه مقصود از أن، فعل ضدّ يعنى خواندن نماز بوده و ضمير «هو» به «نقیض التَرک» و در «رفعه» به ترک برگشته و مقصود از «التَرک» ترک فعل یعنی ترک خواندن ترک خواندن نماز و مقصود از «نقیض التَرک» نقیض ترکِ خواندن نماز می باشد.

و رفع التّرک انّما یلازم الفعل مصداقاً و لیس عینه: ضمیر در «یلازم» و در «لیس» به «رفع التّرک» یعنی نماز خواندن و در «عینه» به «الفعل» یعنی نماز خواندن برمیگردد.

فكما ان هذه الملازمة تكفى ... لمطلق الفعل فكذلك تكفى فى المقام: ضمير در «تكفى» اولى به «هذه الملازمة» يعنى ملازمة فعل با رفع ترك مطلق كه واجب بوده و در «تكفى» دومى به ملازمه برگشته و مقصود از «المقام» موردى كه ترك خاص، ملازم با فرد نقيض بوده و يا ترك خاص، مقدّمه واقع شده بي باشد.

ان ما هو النقیض فی مطلق الترک انما پنجمبر مصداقه فی الفعل فقط: ضمیر «مو» به ماء موصوله به معنای عمل و در دمصداقه به نقیض در مطلق ترک برگشته و مقصود از دمطلق الترک بعنی ترک نماز اعم از موصله و غیر موصله بوده و مقصود از دالفعل» فعل ضدّ یعنی خواندن نماز می باشد.

و امّا النّقیض للتّرک الخاص فله فردان و ذلک لایوجب فرقاً فیما نحن بصدده: ضمیر در «فله» به نقیض برای ترک خاص یعنی نقیض ترک ناز که موصله به ازالهٔ نجاست بوده و ضمیر در «لایوجب» به «ذلک» که مشار الیهاش، تفاوت در تعداد مصداق نقیض و ضمیر در «بصدد» به اثبات حرام بودن فعل ضدّ (نماز خواندن) بنابر قول به مقدّمهٔ موصله برمی گردد.

بما بینهما من الفرق فان الفعل فی الاوّل لایکون الا مقارناً لما هو النّقیض من رفع التّرک المجامع معه تارة و مع التّرک المجّرد اخری: ضمیر در «بینهما» به ترک مطلق یعنی ترک نماز و ترک خاص یعنی ترک نماز موصله و در «لایکون» به فعل یعنی خواندن نماز و ضمیر «مو» به ماءموصوله که «من رفع الغ» بیانش بوده و ضمیر در «معه» به فعل

برگشته و مقصود از «المجامع» یعنی جمع شده و منطبق شده و مقصود از «الاترا» مقدّمه بودن ترکِ خاصّ بوده و مقصود از «رفع الترک المجامع معه تارة» یعنی رفع ترک خواندن نمازی که موصله به ازالهٔ نجاست نبوده و به بیان دیگر، خواندن نماز و مقصود از «مع الترک المجرّد اخری» یعنی ترکِ خواندن نماز که موصل به ازالهٔ نجاست نبوده و به بیان دیگر، نه نماز خوانده و نه ترک ازالهٔ نجاست کرده می باشد.

حرمة الشّیئ الی ما یلازمه فضلاً عمّا یقارنه احیانا فهم لابد آن لایکون الملازم...
حکمه لا آن یکون محکوماً بحکمه: ضمیر فاعلی در «یلازمه» و در «یقارنه» به ماء
موصوله به معنای مصداق و فرد و ضمیر مفعولی اشان به شیئ که مقصود از آن، نقیض
ترک صلاة (رفع ترک صلاة) بوده و ضمیر در هر دو «حکمه» به شیئ برمی گردد.

و هذا بخلاف الفعل فى الثّانى فانّه بنفسه بعاند التّرک المطلق و ينافيه: مشار اليه ممذاه ملازم نبودن فعل صلاة براى نقيض ترک صلاة بوده و مقصود از «الثّانى» قول به وجوب مطلق مقدّمه بوده و ضمير در معاند» و «بنفسه» و «بعاند» و ضمير فاعلى در «ينافيه» به «الفعل» فعل صلاة و ضمير مفعولى در «ينافيه» به ترک واجب يعنى تـرک صلاة برمى گردد.

لا ملازم لمعانده و منا فیه فلو لم یکن عین ماینا قضه... مفهوماً: کلمهٔ «لا» عاطفه بوده و عبارت را عطف به ویعاند الترک» کرده یعنی «فانه بنفسه لیس ملازماً لمعانده الخ» و ضمیر در «لمعانده» و «منا فیه» بر ترک مطلق و ضمیر در «لم یکن» به فعل و ضمیر فاعلی در «یناقضه» به ماء موصوله به معنای رفع و ضمیر مفعولیاش به ترک مطلق برگشته و کلمهٔ «مفهوماً» تمیز نسبت برای «لم یکن الخ» میباشد.

لکنّه متّحدمعه عیناً و خارجاً فاذا کان التّرک... یکون الفعل الخ: ضمیر در «لکنّه» به فعل و در «معه» به «ما ینانضه» یعنی رفع ترک فعل برگشته و مقصود از «التّرک» ترک فعل یعنی ترک صلاة بوده و مقصود از اتّحاد عینی و خارجی، اتّحاد مصداقی میباشد.

ن**ندرح** (پرسش و پاسخ)

١٧٩ ـ ثمرة قول به مقدّمة موصله چيست؟ (بقى شيئ...قلا تكون فاسدة)

ج: می فرماید: صاحب فصول (۱) ثمرهٔ قول به مقدّمهٔ موصله را صحیح بودن اتیان عبادت، مثلاً نماز خواندن را که ترکش، مقدّمه برای انجام واجب اهم بوده می داند. مثلاً اگر ازالهٔ نجاست یا انقاذ غریق که واجب اهم می باشند، متوقّف بر ترک نماز شدند، حال اگر مکلّف به جای انجام اهم، مشغول به نماز شد، بنابر قول به وجوب مطلق مقدّمه، چون ترک نماز به نحو مطلق (اغم از اینکه ترکش موجب اتیان اهم بشود یا نشود) واجب می باشد، بنابراین، فعلش، حرام بوده با فعل حرام نمی توان قصد قربت کرد تا نمازش به عنوان عبادت، صحیح باشد.

ولی بنابر قول به مقدّمهٔ موصله، از آنجاکه مطلق مقدّمه، واجب نبوده بلکه مقدّمهٔ موصله یعنی ترک نماز که به دنبالش اتیان اهم بوده، واجب میباشد، حال، وقتی مکلّف مشغول به نماز میشود، معنایش این است که قصد ازاله یا انقاذ غریق نداشته به گونهای که اگر نماز هم نمی خواند ازالهٔ نجاست یا انقاذ غریق نمی کرد. بنابراین، ترک نماز، مقدّمهٔ موصله نبوده تا به عنوان مقدّمهٔ واجب، واجب باشد و فعل و انجام نماز به عنوان ترک واجب، منهی عنه و حرام باشد. در نتیجه ؛ انجام نماز، صحیح بوده و فاسد نمی باشد. (۲)

١- «الفصول الغرويّة / ٩٧ تا ١٠٠، و تحقيق المقام انّ الرجحان الخ».

۲- برای توضیح و روشن شدن موضوع، ابتداء مثالی زده می شود. مثلاً مولی می فرماید: «ازل النجاسة عن المسجد» یا می فرماید: «انقذ الغریق» ازالهٔ نجاست از مسجد یا انقاذ غریق، واجب است. هر یک از این دو مأمور به، دارای ضد عام و ضد خاص می باشد. ضد عام هر یک، عبارت از ترک ازالهٔ نجاست یا ترک انقاذ غریق یعنی نقیض مأمور به که امر عدمی بوده می باشد. ولی ضد خاصش عبارت از هر عمل وجودی دیگری بوده که قابل جمع با این مأمور به نمی باشد. مثلاً نمی توان مشغول نماز خواندن شد و ازالهٔ نجاست از مسجد یا انقاذ غریق نمود. حال اگر، مکلف با ازالهٔ نجاست در

صیحدروبرو شد یا با غرق شدن فردی مواجه شد؛ امر به ازالهٔ نجاست و انقاذ غریق متو چه او می شود. بدیهی است ضد عام این دو یعنی ترک ازالهٔ نجاست و ترک انقاذ غریق، ترک مأمور به بوده و حرام می باشد. حال، بحث در این است که ضد خاص اینها مثلاً مکلّف به جای ازالهٔ نجاست یا انقاذ غریق که واجب اهم بوده، مشغول به خواندن نماز که ضد خاص عبادی برای این دو واجب اهم بوده شود، آیا نماز خواندن او، حرام است یا حرام نمی باشد؟ مشهور با توجه به مبنایشان در باب مقدّمهٔ واجب، حکم به حرام و فساد این عبادت می کند ولی صاحب فصول ـ می فرماید؛ حرام نمی باشد. حال باید دانست که این ثمره متوقف بر اموری بوده که باید این امور را به عنوان مبنای مورد قبول پذیرفت به گونه ای که اگر یکی از این مبانی مورد قبول نباشد، این ثمره نیز مترتب بر قول به وجوب مقدّمه به خواهد بود.

الف: ترک ضدّ عبادی (ترک نماز خواندن) مقدّمه برای انجام واجبِ اهمّ (ازالهٔ نجاست یا انقاذ غریق) میباشد.

ب: ملازمهٔ عقلی بین وجوب ذی المقدّمه با وجوب شرعی مقدّمه میباشد. یعنی مقدّمهٔ هر ذی المقدّمه و واجبی شرعاً واجب است. به بیان دیگر ؛ قائل شدن به وجوب شرعی مقدّمه.

ت: امر به شیئ، مقتضی نهی مولوی از ضدّش میباشد. مثلاً مولی وقتی میفرماید: «أزلِ النجاسة» گویا نهی از ضد گویا نهی از ضد گویا نهی از ضد خاص آن نیز کرده و فرموده است: «لا تترکِ الازالة عن المسجد» چنانکه گویا نهی از ضد خاص آن نیز کرده و فرموده است: «لا تُصل».

ج: نهی در عبادت، اعم از نهی نفسی یا نهی غیری، موجب فساد عبادت می شود.

ح: برای عبادیّتِ هر عملی و اتیان آن بر وجه عبادت و صحیح، قصد امتثال امر فعلی آن عبادت لازم نمی باشد. به بیان دیگر، نیاز به داشتن امر فعلی نبوده و قصد امتثال محبوبیّت و رجحان ذاتی عمل و عبادت، کافی است.

نتیجه آنکه؛ وقتی مولی فرمود: انقذ الغریق» خواندن نماز و یا هر عمل عبادی دیگر، ضدّ خاصّ عبادی برای انقاذ غریق که واجبِ اهم بوده و برابر بندهای «الف، ب و ت» ترک این ضدّ خاصّ یعنی ترک خواندن نماز به نحو مطلق یعنی اعمَ از موصله و غیر موصله بودن بنابر نظر مشهور، مقدّمه برای انجام واجبِ اهم بوده و واجب می باشد گویا شارع در قالب یک آمر مولوی غیری فرموده است:
«اترکِ الصّلاة» حال، وقتی ترکِ نماز، مأمور به با امر مولوی غیری شد، برابر بند «ت» امر به شیئ، مقتضی نهی از ضد عامّش که ترک کردنِ ترکِ نماز یعنی خواندن نماز (به اعتبار اینکه نفی در نفی، اثبات بوده) بوده و گویا از امر مولی، یک نهی مولوی غیری تولید شده و فرموده است: «انهاکم عن التّرک لترک الصّلاة» یعنی شما را از ترک کردنِ ترکِ نماز یعنی از خواندن نماز، نهی می کنم، بنابراین، خواندن نماز، منهی عنه بوده و با بودنِ نهی نسبت به خواندن نماز، امر فعلی برای نماز نبوده تا امتثال آن را نمود. بلکه نهی بوده که فعلیّت داشته و نهی در عبادت بنابر بند «ج» مقتضی فساد عبادت یعنی مقتضی فاسد بودن و بطلان خواندن نماز خواهد بود.

ولی صاحب فصول با وجود قبول همهٔ این مبانی فرموده است: خواند نماز، صحیح بوده و فاسد نمی باشد، زیرا ایشان وجوب مقدّمه را به شرط ایمال و موصله بودن می داند. به عبارت دیگر، ترکِ نماز وقتی مقدّمه برای ذی المقدّمه و واجب اهم یعنی انقاد غریق بوده که منجر به انجام انقاد غریق شود. حال که مکلّف، شود. به بیان دیگر؛ مکلّف اگر خواندن نماز را ترک کرده مشغول به انقاد غریق شود. حال که مکلّف، واجب اهم را ترک کرده و مشغول خواندن نماز شده است، معلوم می شود؛ ترک نماز نیز اگر می کرد به انقاد غریق نمی پرداخت. زیرا به هر دلیلی مثلاً از روی ترس و یا هر عامل دیگری، از انجام دادن واجب اهم، کراهت داشته و ارادهٔ به ترک آن داشته است. بنابراین، ترک نماز، مقدّمهٔ موصله که تر تّب ذی المقدّمه و واجب اهم را به دنبال داشته، نبوده و وقتی ترک نماز، مقدّمهٔ موصله نباشد؛ واجب هم نبوده تا امری مولوی غیری که «اترک الصّلاة» بوده داشته باشد و بعد به دنبالش گفته شود؛ امر به شیی، مقتضی نهی از ضدّ عامّ بوده و به بیانی که گذشت، خواندن نماز که بیان دیگر برای ضدّ عام شیی، مقتضی نهی از ضدّ عامّ بوده و به بیانی که گذشت، خواندن نماز که بیان دیگر برای ضدّ عام یعنی «ترک کردن ترک خواندن نماز» بوده، منهی عنه و حرام باشد. بنابراین، خواندن نماز، منهی عنه یعنی «ترک کردن ترک خواندن نماز» بوده، منهی عنه و حرام باشد. بنابراین، خواندن نماز، منهی عنه نبوده و فاسد نمی باشد.

ممكن است گفته شود؛ خواندن نماز به بیانی كه گذشت اگر چه منهی عنه نمیباشد ولی با وجود فعلیّت داشتنِ امر به اهم، امر نخواهد داشت تا قصد امتثال امر شده و انجامش به عنوان عبادت، صحیح باشد. جوابش، آن است كه در بند «ج» به عنوان یكی از مبانی پذیرفته شده، گفته شد كه ۱۸۰ _ اشکال بر ثمرهٔ مترتّب بر قول به مقدّمهٔ موصله چیست؟ (و ربّما اورد... کما لایخفی)

ج: مى فرمايد: بر اين ثمرهٔ مترتّب بر مقدّمهٔ موصله اشكال شده (١^{١)} و گفته شده كه فعل عبادی در هر دو صورت چه بنابر قول به وجوب مطلق مقدّمه و چه مقدّمهٔ موصله، باطل است، زیرا فعل ضد (نماز خواندن) بنابر قول به مقدّمهٔ موصله ِ نقیض برای ترک واجبی (ترک نماز خواندنی)که مقدّمه برای انقاذ غریق یا ازالهٔ نجاست بوده نیست ولی این فعل ضد، لازم برای نقیض ترک نماز میباشد. چرا که نقیض ترک خاص (ترک نماز به قید ايصال) عبارت از رفع ترك خاص (رفع تركِ نمازِ به قيد ايصال) بوده و رفع تركِ خاص نيز اعمّ از فعل صلاة يا ترك نماز كه به دنبالش انجام ذي المقدّمه نبوده مي باشد. لازم نقیض بودن فعل صلاة برای اثباتِ حرمتِ فعلِ صلاة بنابر قول به مقدّمهٔ موصله کافی است. زیرا اگر ملازم با نقیض شیئ بودن، موجب متصف شدن ملازم به حکمی که نقیض داشته که در اینجا حرمت بوده، نشود باید فعل صلاة (خواندن نماز) بنابر قول به وجوب مطلق مقدّمه که قول مشهور بوده نیز خرام نیاشد. زیرا مقدّمهٔ واجب بنابر قول مشهور، عبارت از مطلق ترک (ترک صلاة) می باشد و نقیض آن که حرام بوده، عبارت از رفع ترکِ صلاة خواهد بود و نه فعل صلاة. بلكه فعل صلاة (نماز خواندن)، ملازم و مصدأق براي نقیضِ ترکِ صلاة یعنی مصداق برای رفع ترکِ صلاة میباشد. وقتی ملازم بودن فعل صلاة برای نقیضِ ترکِ صلاة، دلیلِ حرمتِ فعل صلاة بوده، بنابراین، در قول به مقدّمهٔ موصله نیز باید حکم به حرمت فعل صلاة کرد. زیرا فعل صلاة، ملازم با نـقیض تـرک

صح رجحان و محبوبیت ذاتی عمل برای واقع شدن عمل به نحو عبادت، کافی است. نماز نیز قبل از آنکه ضد خاص برای انقاذ غریق واقع شود، دارای مصلحت و رجحان ذاتی بوده و به همین دلیل متعلق امر در «اقیمو الصلاة» قرار گرفته است. در اینجا نیز نماز با قصد امتثال محبوبیت ذاتی اش اتیان شده و در نتیجه، خواندن نماز، صحیح خواهد بود.

۱- شیخ انصاری در «مطارح الانظار / ۷۸»

خاص (رفعِ ترکِ نماز به قید ابصال) بوده و وقتی ترک نماز موصله، حرام بوده، ملازمِ این نقیض یعنی فعل صلاة نیز باید حرام باشد.

آری، فرق بین قول به وجوب مطلق مقدّمه (مبنای مشهور) با قول به وجوب مقدّمهٔ موصله (مبنای صاحب فصول) آن است که ملازم و مصداق برای نقیضِ مطلقِ ترکِ واجب یعنی ملازم برای رفع مطلقِ ترکِ نماز خواندن فقط یک فرد یعنی فعل صلاة بوده ولی ملازم و مصداق برای نقیضِ ترکِ خاص یعنی ملازم برای رفع ترکِ نمازِ به قید ایصالِ دو فرد که عبارت از فعل صلاة و ترکِ نماز مجرّد (ترک نمازی که به دنبالش انجام دی المقدّمه نبوده) می باشد. ولی این تفاوت، موجب تفاوت در مقصود ماکه اشکال و ردّ بر ثمرهٔ مترتّب بر قول به مقدّمهٔ موصله بوده نشده و فعل صلاة یعنی انجام و اتیان ضدّ عبادیِ یک واجبِ اهّم بنابر قول به وجوب مقدّمهٔ موصله نیز همجون قول به وجوب مقدّمهٔ موصله نیز همجون قول به وجوب مطلق مقدّمه، باطل و فاسد است. (۱)

۱- توضیح تفصیلی اشکال یاد شده و نتیجه آن مبتنی بر مواردی به شرح زیر میباشد:
 الف: نقیض هر واجبی، متصف به حکم متضاد آن واجب است. مثلاً نماز خواندن اگر واجب باشد،

الف: نقیض هر واجبی، متصف به حکم متضاد ان واجب است. مثلا نماز خواندن اگر واجب بـاشد، نقیض نماز خواندن که رفع نماز خواندن بوده، حرام میباشد.

ب: نقیض هر چیزی، رفع آن میباشد.مثلاً نقیض نماز خواندن، عبارت از رفعِ نماز خواندن و نقیضِ ترکِ صلاة، عبارت از رفع ترکِ صلاة میباشد.

ت: ملازم نقیض هر واجبی، عبارت از مصداقی است که نقیض آن واجب با آن مصداق در خارج، محقق می شود. مثلاً نقیض ترک صلاة، عبارت از رفع ترک صلاة بوده و مصداقی که رفع ترک صلاة با ان در خارج محقق می شود، عبارت از فعل صلاة می باشد. بنابراین، فعل صلاة (نماز خواندن) نقیض برای ترک صلاة (نماز خواندن) که یک امر عدمی بوده نمی باشد. بلکه نقیض ترک صلاة، همان رفع ترک صلاة بوده که اگر بخواهد این رفع ترک (ترک کردنِ ترک نماز) در خارج محقق شود با فعل صلاة محقق می شود، به عبارت دیگر؛ نماز خواندن با حمل اوّل ذاتی یعنی حمل مفهومی و معنایی، نقیض برای ترک صلاة نمی باشد.

🧽 ج: همانطور که نقیض یک واجب، متّصف به حکم متقضادّ آن واجب بوده، چنانکه در بـند «الف» گذشت، ملازم نقیض آن واجب نیز متِّصف به حکم متضاد آن واجب میباشد. مثلاً ترک نماز وقتی واجب باشد، نقیض ترک نماز (رفع ترک نماز) حرام میباشد. حال، ملازم نقیض واجب، مثلاً فعل صلاة که در خارج، مصداق برای رفع ترک صلاة بوده نیز مثل خودِ رفع ترکِ نماز، حرام میباشد. بنابر قاعدهٔ یکسان بودن متلازمین در حکم که در پاورقی بعدی توضحیش خواهد آمد. با توجه به موارد فوق، مستشكل مي كويد: قبول داريم كه فعل ضدّ (خواندن نماز) بنابر قول به مقدّمهٔ موصله، نقیض برای ترک نماز که واجب بوده نیست تا به حکم نقیض واجب بودن، محکوم به حرمت شود. زیرا ترکِ نماز به قید ایصال است که مقدّمه بوده و به عنوان مقدّمه، واجب میباشد، بنابراین، ترکِ خاص (ترک نماز به قید ایصال) مقدّمه برای انقاد غریق بوده و نقیض ترکِ خاص، عبارت از رفع ترکِ خاص (رفع ترک نماز به قید ایصال) بوده که فعل صلاة (نماز خواندن) مصداق و لازم برای رفع ترکِ خاص میباشد. به عبارت دیگر؛رفع ترکِ خاص، اعم از فعل ضدّ عبادی (نماز خواندن) و ترکِ ضدّ مجرّدِ از ذي المقدّمه ميباشد. به بيان ديگره مكاف وقتي بخواهد نقيض ترک خاص (رفع ترکِ نماز به قید ایصال) را در خارج محقّق کند به دو صورت انجام می دهد. یا مشغول به خواندن نماز می شود و يا نماز خواندن را ترک کرده (نماز نميخواند) و انقاذ غريق (اتيان ذي المقدّمه و واجب اهم) نيز نمی کند. بنابراین، فعل صلاة و ترک ضد مجرد یعنی ترک کردن نماز که انقاذ غریق را به دنبال ندارد، دو مصداق و دو ملازم برای نقیض ترکِ خاص (رفع ترک نماز به قید ایصال) میباشند. گفته شد؛ همانطور که نقیض یک واجبی، متصف به حکم متضاد آن واجب بوده، ملازم نقیض آن واجب نیز متصف به حكم متضاد أن شي ميباشد. نتيجه أنكه؛ وقتى ترك صلاة به عنوان مقدّمه براى انقاذ غريق، واجب بوده _ بنابر قول به ملازمه _ نقيض ترک صلاة که رفع ترک صلاة و همچنين ملازم اين نقیض، متصف به حکم متضاد واجب یعنی حرمت بوده و یکی از ملازم و مصادیق نقیض ترک صلاة یعنی یکی از ملازم و مصادیق رفع ترک صلاة، عبارت از فعل صلاة (نماز خواندن) بوده و فعل صلاة بنابر قول به مقدّمهٔ موصله نیز باطل و فاسد می باشد.

شيخ در ادامه مىفرمايد: اگر بگوئيد كه ملازم و مصداق نقيض واجب، همچون خودِ نقيضِ أن واجب،

۱۸۱ ـ جواب و نظر مصنّف نسبت به اشکال وردّ شیخ بر ثمرهٔ یاد شدهٔ مترتّب بـر مقدّمهٔ موصله چیست؟ (ق*لت و انت... فند برّ حیّداً)*

ج: می فرماید:ولی اشکال شیخ وارد نبوده و فرق است بین قول مشهور و قـول صـاحب فصول. زیرا فعل ضد (خواندن نماز) بنابر قول به مقدّمهٔ مـوصله(۱) اوّلاً: مـالازم بـرای

أرى، فرق اين دو أن است كه ملازم نقيض ترك صلاة بنابر قول به وجوب مقدمة موصله، دو فرد داشته و نقيض ترك صلاة (تحقق رفع ترك صلاة) در خارج با دو مصداق يعنى با فعل صلاة (خواندن نماز) و ترك صلاة كه به دنبالش انجام ذى المقدّمه نيز نبوده (ترك مجرّد) محقّق مى شود ولى ملازم نقيض ترك صلاة بنابر قول به وجوب مطلق مقدّمه، تنها يك فرد داشته و نقيض ترك صلاة (رفع ترك صلاة) در خارج فقط با فعل صلاة محقّق مى شود. روشن است تفاوت در تعدّد مصداق و ملازم نقيض، موجب تفاوت در حكم مسئله كه حرمت فعل صلاة بوده نخواهد داشت. زيرا فعل صلاة (نماز خواندن) بنابر هر دو قول، ملازم نقيض ترك صلاة بوده و محكوم به حكم نقيض ترك صلاة كه حرمت بوده و محكوم به حكم نقيض ترك صلاة كه حرمت بوده مى باشد.

۱- در بحث ضد خواهد آمد؛ قول به آینکه امر به شیئ مقتضی نهی از ضد بوده بر دو مسلک، استوار است. الف: مسلک مقدمیت که توضیح آن گذشت. ب: مسلک تلازم که کبرای کلی این مسلک، آن است که هر دو متلازم، باید دارای حکم یکسان و واحد باشند. مثلاً شارع می فرماید: «ازل النجاسة»

وق ازالهٔ نجاست از مسجد واجب است. بنابراین، هر عمل دیگری مثلاً نماز خواندن به عنوان ضد خاص برای ازالهٔ نجاست خواهد بود. در نتیجه؛ مشغول شدن مکلّف به خواندن نماز، موجب می شود تا ازالهٔ نجاست که واجب بوده، ترک شود. بنابراین، فعل ضد (نماز خواندن) ملازم با نقیض و ضد عام ازاله (ترک ازاله) که حرام بوده می باشد. پس، نماز خواندن، ملازم با ترک ازالهٔ نجاست یعنی ملازم با حرام شد. از طرفی هر فعل ملازم با حرام، حرام بوده، بنابراین، نمازی که نبوده، ملازم با ترک ازالهٔ نجاست نترک ازالهٔ نجاست بوده، حرام می باشد. زیرا که کبرای کلّی می گوید: «مستلزم الحرام حرام» چنانکه «مستلزم الواجب واجب» یا «مستلزم المستحب مستحب» و یا «مستلزم المکروه مکروه».

در مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب وقتی ترک صلاة، مقدّمه شد برای واجب اهم (انقاذ غریق) بنابر قول به وجوب مقدّمه، آن وقت، ترک صلاة، مأمور به و واجب شده و گویا شارع می فرماید: «اترک الصلاة» بدیهی است ترک این واجب یعنی ترک ترک کردن نماز، حرام بوده و از طرفی فعل صلاة، ضد خاص برای ترک نماز بوده و موجب می شود تا مأمور به یعنی ترک نماز، که واجب بوده، ترک شود. بنابراین، فعل ضد (نماز خواندن) ملازم با ترک کردن ترک نماز (ترک کردن نماز نخواندن) که حرام بوده یعنی ملازم با حرام شود. از طرفی هر فعل ملازم با حرام بنابراین، فعل با حرام بنابر کبرای کلی که گذشت؛ حرام می باشد بنابراین، فعل صلاة که ملازم با ترک ترک نماز بوده، حرام می باشد.

شیخ در اشکالش در واقع این را گفت؛ فعل صلاة با توضیحی که گذشت بنابر هر دو قول، ملازم برأی ترکِ واجب (ترکِ ترکِ نماز) که حرام بوده میباشد و ملازم حرام نیز حرام بوده و در نتیجه، فعل صلاة فاسد بوده و اینگونه نیست که بنابر قول به مقدّمهٔ موصله، فعل ضدّ، صحیح باشد.

مصنّف در مقام جواب، دو جواب می دهد: اوّلاً: قبول نمی کند که فعل ضدّ (نماز خواندن) بنابر قول به مقدّمهٔ موصله، ملازم برای ترکِ واجب یعنی ملازم برای ترکِ ترکِ نماز به قید ایصال که حرام است بوده تا محکوم به حکم آن باشد. ثانیاً: کبرای «مستلزم الحرام حرام» را قبول نداشته و ردّ می کند. ولی فعل ضدّ (نماز خواندن) را بنابر قول مشهور، نقیض و ضدّ عامّ برای مأمور به و واجب (ترک صلاة) ولی به لحاظ مصداقی دانسته و بنابر اینکه امر به شیی، مقتضی نهی از ضدّ عامّش بوده، بنابراین، فعل صلاة را که ضد عامّ بوده منهی عنه دانسته و با توجه به اینکه نهی در عبارت، مقتضی فساد بوده، فعل

نقیض ترک فعل نبوده تا به حکم مشترک بودن ملازم با نقیض ترک فعل که حرام بوده، آن هم حرام باشد. بلکه فعل ضد (خواندن نماز) از مقارناتِ نقیض ترک فعل بوده که گاه رفع ترک در قالب فعل ضد بوده و گاهی نیز با ترک مجرّد میباشد. (۱) ثانیا: با فرض آنکه فعل ضد ملازم با نقیض ترک فعل باشد ولی اینطور نیست که ملازم یک شیئ، محکوم به حکم آن شیئ باشد در نتیجه، فعل ضد اگر هم ملازم با رفع ترک فعل که حرام بوده باشد ولی محکوم به حکم رفع ترکِ فعلِ نمیباشد. (۲) آری، حکم ملازم شیئ نباید باشد ولی محکوم به حکم رفع ترکِ فعلِ نمیباشد. (۲) آری، حکم ملازم شیئ نباید باشد ولی مقارن اتفاقی آن متضاد با حکم شیئ باشد. (۳) بنابراین، رفع ترکِ موصل، حرام است ولی مقارن اتفاقی آن یعنی فعل صلاة حرام نبوده (۴) واتیانش به قصد امتثال ملاکِ امر یعنی به قصد امتثال

ه صلاة را فاسد میداند. نتیجه آنکه ؛ ثمره بر قول به مقدّمهٔ موصله که صحّت فعل ضدّ بوده مترتّب می شود.

۱- زیرا ملازم هر چیزی همیشه با آن بوده و منفک از آن نمیباشد و حال آنکه رفع ترک فعل خاص (ترکِ ترکِ نماز خواندن به قید ایصال آگاه با فعل صلاق میباشد، یعنی مکلف با خواندن نماز، ترکِ نمازی که موصل به واجب اهم بوده را ترک میکند و گاه با ترک مجرد میباشد. یعنی مکلف هم نماز را نمی خواند و هم اتیان واجب یعنی انقاذ غریق نمیکند. حال اگر فعل صلاة، ملازم با رفع ترک فعل خاص بوده، همیشه باید همراه آن باشد. چنانکه استقبال به قبله (جنوب) همیشه ملازم با استدبار شمال میباشد.

۲- مثلاً استقبال قبله (روبه سوی جنوب) بودن واجب است ولی اینطور نیست که استدبار به شمال
 در حال استقبال قبله، نیز واجب باشد بلکه ممکن است، مستحب یا مباح باشد.

۳- مثلاً استقبال قبله (رو به سوی جنوب) بودن که واجب بوده، استدبار به شمال نمی تواند حرام
 باشد. زیرا اجتماع دو حکم متضاد فعلی در شیی واحد شده که مستحیل است.

۴- چنانکه نمازی که واجب بوده وقتی ترک می شود، مقارنات زیادی دارد. مثلاً شخصی که نماز واجب را ترک می کند به فعل دیگری مشغول می شود مثلاً در طول وقت نماز یا می خوابد یا غذا می خورد و کارهای دیگر می کند، حال می توان گفت ؛ ترک نماز که حرام بوده، مقارنات ترک نماز که غذا خوردن و غیره بوده در طول وقتی که برای این نماز وجود داشته نیز حرام می باشد؟

محبوبیت ذاتی، صحیح می باشد. علاوه آنکه اگر فعل صلاة ، ملازم با رفع ترک موصل بود نیز حرام نمی بود. زیراگفتیم ملازم شیئ ، ملازم با حکم آن شیئ نمی باشد.

امّا فعل ضدّ (خواندن نماز) بنابر نظر مشهور، نقیض مستقیم برای ترک فعل بوده و نه آنکه ملازم با نقیض و معاند ترک فعل باشد. آری، قبول داریم که فعل ضدّ، عین نقیض ترک ترک فعل به جهت مصداق، عین نقیض ترک فعل می باشد. به عبارت دیگر، فعل ضدّ (خواندن نماز) همیشه مصداق منحصر برای نقیض ترک فعل (رفع ترک نماز یعنی ترک نکردنِ ترکِ نماز) می باشد. بنابراین، رفع ترک نماز همیشه در خارج، با فعل ضدّ (خواندن نماز) محقّق شده و با آن اتحاد مصداقی و خارجی دارد. (۲) در نتیجه، وقتی ترک نماز بنابر قول به ملازمه به عنوان مقدّمه برای و خارجی دارد. و باشد، نقیض آن که در خارج همیشه عبارت از فعل صلاة بود به عنوان ضدّ عامّ برای ترک نماز، منهی عنه می باشد و تهی در عبادت نیز مقتضی فساد بوده و نتیجه آنکه ؛ فعل ضدّ، حرام می باشد. بنابراین، اینطور نیست که ثمره بر قول به مقدّمهٔ موصله متر تّب نباشد.

۱- یعنی به لحاظ معنا و مفهوم، نقیض ترک فعل، عبارت از رفع ترک نماز یعنی ترک نکردن ترک
نماز میباشد. به عبارت دیگر؛ نقیض ترک فعل به حمل اوّلی ذاتی، عبارت از رفع ترک نماز بوده و نه
فعل صلاة.

۲- یعنی رفع ترک نماز به حمل شایع صناعی، عبارت از فعل صلاة بوده ولی حمل شایع صناعی که
 همیشه با همین مصداق خواهد بود. یعنی مصداق برای رفع ترک نماز همیشه، عبارت از فعل صلاة
 میباشد.

متن:

وَ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَلا شُبْهَة في إِنْقِسَامِ الْوَاجِبُ الْفَيْدِيِّ النّهِمَا، وَاتَصَافِهِ بِالْاَصَالَةِ وَ التّبَعِيَّةِ كِلْتَنْهِمَا، حَيْثُ يَكُونُ مُتَعَلِّقاً لِلْإِرَادَةِ عَلَىٰ حَدَّةٍ عِنْدَ الْإِلْتِفَاتِ إِلَيْهِ فِمَا هُوَ مُقَدِّمَةٌ، وَ أُخْرَىٰ لا يَكُونُ مُتَعَلِّقاً لَهَا كَذَٰلِكَ عِنْدَ عَدَمِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَيْهِ لِمِا هُوَ مُقَدِّمَةً وَ أُخْرَىٰ لا يَكُونُ مُتَعَلِّقاً لَهَا كَذَٰلِكَ عِنْدَ عَدَمِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَيْهِ كَذَٰلِكَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لا مُخالَةَ مُرَاداً تَبَعاً لِإِرَادَةِ ذِى الْمُقَدِّمَةِ عَلَى الْمُلازَمَةِ، كَذَٰلِكَ، فَإِنَّهُ لا يَتَصِفُ بِالتَّبَعِيَّةِ، كَمُا لا شُبْهَة فِى اتَصافِ النَّفْسِيِّ آيُضاً بِالْاصَالَةِ، وَلٰكِنَّهُ لا يَتَصِفُ بِالتَّبَعِيَّةِ، وَكُمَا لا شُبْهَة فِى اتَّصَافِ النَّفْسِيِّ آيُضاً بِالْاصَالَةِ، وَلٰكِنَّهُ لا يَتَصِفُ بِالتَّبَعِيَّةِ، وَكُمُ اللَّهُ يَكُونُ فَهُ اللهُ مَنْ مَكُنُ فَهِ مَصَلَحَةُ نَفْسِيَّةً، وَ مَرُورَةَ آنَةُ لا يَتَعَلَّقُ الطَّلَبُ بِهَا مُسْتَقِلاً وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْئً آخَرُ مَطْلُوبُ اصَلاً، مَعَهَا يَتَعَلَّقُ الطَّلَبُ بِهَا مُسْتَقِلاً وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْئً آخَرُ مَطْلُوبُ اصَلاً، كَمَا لا يَخْفَىٰ.

نَعَمْ، لَوْ كَانَ الْإِتِّصَافُ بِهِمَا بِلِحَاظِ الدَّلاَلَةِ إِتَّصَفَ النَّفْسِىُّ بِهِمَا آيُضاً، ضَرُورَةَ النَّهُ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مَقْصُودَةٍ بِالْإِفَادَةِ، بَلْ أَفيدَ بِتَبَعِ غَيْرِهِ الْمَقْصُودِ بِهَا، لٰكِنَّ الظُّاهِرَ -كَمَا مَرَّ - أَنَّ الْإِتَّصَافِ بِهِمَا إِنَّمَا هُوَ في نَفْسِهِ، لأبِلِحَاظِ حَالِ الدَّلاَلَةِ عَلَيْهِ، وَ إِلاَّ لَمَا اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدُ مُفَادَ دَليلٍ، وَ هُوَ كَمَا تَرىٰ. عَلَيْهِ، وَ إِلاَّ لَمَا اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدُ مُفَادَ دَليلٍ، وَ هُوَ كَمَا تَرىٰ.

ثُمَّ إِنَّهُ إِذَا كَانَ الْوَاجِبُ التَّبَعِيُّ مَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ إِرَادَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ، فَإِذَا شُكَّ في وَاجِبٍ آنَّهُ أَصْلِيًّ أَوْ تَبَعِيُّ، فَبِأَصَالَةِ عَدَمِ تَعَلَّقِ إِرَادَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِهِ يَسْفَبُتُ آنَّهُ وَاجِبٍ آنَّهُ أَصْلِ الْمَوْضُوعَاتِ تَبَعِيُّ وَ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ آفَارُهُ إِذَا فُرِضَ لَهُ آثَهُ شَرْعِيٌّ، كَسَائِرِ الْمَوْضُوعَاتِ الْمُتَقَوِّمَةِ بِأُمُورٍ عَدَمِيَّةٍ. نَعَمْ، لَوْ كَانَ التَّبَعِيُّ آمْراً وُجُودِيّاً خَاصًا غَيْرَ مُتَقَوِّمٍ إِلْمُتُورِ عَدَمِيَّةٍ. نَعَمْ، لَوْ كَانَ التَّبَعِيُّ آمْراً وُجُودِيّاً خَاصًا غَيْرَ مُتَقَوِّمٍ بِعَدَمِيًّ _ وَ إِنْ كَانَ يَلْزَمُهُ _ لَمَا كَانَ يَفْبُتُ بِهَا إِلاَّ عَلَى الْقَوْلِ بِالْآصْلِ الْمُثْفِتِ، كَمَا هُوَ وَاضِحٌ، فَافْهَمْ.

ترجمه:

و از جملهٔ آنها (تقسیمات واجب): تقسیم آن (واجب) به اصلی و تبعی است. و ظاهر، آن است که میباشد این تقسیم (تقسیم ب*ه اصلی و* تب*عی*) به لحاظ اصلی بودن و تبعی بودن در واقع و مقام ثبوت است، چراکه میباشد شیئ گاهی متعلّق برای اراده و طلب مستقلاً، به دلیل التفاوت داشتن به آن (شیق) به احاظ آنچه (مصلحت ملزمهای) که آن (شیئ) بر آن (مصلحت ملزمه) است از آنچه (مصلحت ملزمهای) که موجب می شود (مصلحت ملزمه) طلب أن (شيئ) را، پس طلب مىكند (آمر) أن (شيئ) را، باشد طلب أن (شیئ) نفسی یا غیری، و [میباشد شیئ] زمانی دیگر، متعلّق برای اراده، به خاطر تبعيّتِ براى ارادة غير اين (شيئ)، به خاطر بودن ارادة اين (شيئ)، لازم بـراى ارادة آن (غیر این شیئ) بدون التفاوت به این (شیئ) به لحاظ آنچه (ملاک وجوب غیری) که موجب می شود (ملاک وجوب غیری) اراده کردن آن (شیئ) را. نه [اینکه باشد این تقسیم] به لحاظ اصلی بودن و تبعی بودن در مقام دلالت و اثبات، پس همانا این (شیئ) میباشد (شیئ) در این مقام (مقام دلالت و اثبات) گاهی مقصودِ به افاده (فهماندن) و زمانی دیگر، غیر مقصودِ به آن (افاده) جداگانه، مگر آنکه همانا این (مقصود به افاده بودن شیی) لازمهٔ خطاب است، چنانکه در دلالت اشاره و مانند آن (دلالت اشاره) است.

و بنابراین (تقسیم به لحاظ مقام ثبوت)، پس شبههای نیست در تقسیم شدن واجب غیری به این دو (اصلی و تبعی)، و متّصف شدنش (واجب غیری) به اصلی بودن و تبعی بودن هر دواشان (اصلی و تبعی)، چراکه میباشد (واجب غیری) متعلّق برای اراده جداگانه به هنگام التفاوت به آن (واجب غیری) به لحاظ آنکه آن (واجب غیری) مقدّمه است و زمانی دیگر نمی باشد (واجب غیری) متعلّق برای آن (اراده) اینچنین (جداگانه و مستقل) به هنگام التفاوت نداشتن به آن (واجب غیری) اینچنین (جداگانه و مستقل)، پس همانا این (واجب غیری) میباشد (واجب غیری) ناچاراً مراد به خاطر تابع بودن برای اراده کردن ذی المقدّمه بنابر ملازمه. چنانکه شبههای نیست در متّصف شدن نفسی همچنین (مثل واجب غیری) به اصلی بودن ولی همانا این (واجب نفسی) متّصف نمی شود (واجب نفسی) به تبعی بودن، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا این (نفسي) ممكن نيست تعلّق بگيرد به أن (نفسي) طلب نفسي تا وقتي كه نباشد در اين (نفسی) مصلحت نفسی، و به آئ (مصلحت نفسی) تبعلق میگیرد به آن (مصلحت نفسی) طلب به نحو مستقل و هر چند نباشد در آینجا (طلب مستقل) شیئ دیگری که مطلوب است اصلاً، چنانکه مخفی نمی باشد.

آری، اگر باشد متصف شدن به این دو (تبعی و اصلی) به لحاظ دلالت، متصف می شود نفسی به این دو (اصلی و تبعی) همچنین (مثل خبری)، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا این (واجب نفسی) گاهی می باشد (واجب نفسی) غیر مقصود به افاده (فهماندن)، بلکه افاده شده است (واجب نفسی) به تبع غیر این (واجب نفسی) که مقصود به آن (افاده) است، ولی همانا ظاهر ـ چنانکه گذشت ـ همانا متصف شدن به این دو (اصلی و تبعی) همانا این (متصف شدن) به خودی خودش (در مقام واقع) است، نه به لحاظ حال دلالت بر آن (واجب) و گرنه هر آینه متصف نمی شود (واجب) به یکی از این دو (اصلی و تبعی) وقتی نباشد هنوز مفاد دلیلی و این (متصف نشدن به هیچ یک از اصلی و تبعی)

چنان است که میبینی.

سپس همانا وقتی باشد واجب تبعی، آن چیزی (واجبی) که تعلّق نگرفته باشد به آن (واجب) ارادهٔ مستقل، پس وقتی شکّ شود در واجبی، اینکه همانا آن (واجب) اصلی است یا تبعی، پس با اصالتِ عدم تعلّق ارادهٔ مستقلّ به آن (واجب) ثابت می شود همانا آن (واجب) تبعی است و مترتّب می شود بر آن (تبعی) آثار آن (تبعی) وقتی فرض شود برای آن (تبعی) اثر شرعی، همچون سایر موضوعاتی که متقوّمند به امور عدمی. آری، اگر باشد تبعی، امر وجودی خاصّی که متقوم نیست به عدی _و اگر چه باشد اینکه لازم دارد رامر عدمی) آن (امر وجودی خاصّی که متقوم نیست به عدی _و اگر چه باشد اینکه لازم دارد رامر عدمی) آن (امر وجودی) را _هر آینه نمی باشد اینکه ثابت شود (واجب تبعی) به واسطهٔ آن (اصالهٔ العدم) مگر بنا بر قول به اصل مثبت، چنانکه این (اصل مثبت بودن) روشن است، پس بفهمم.

نکات دستوری و توضیح واژگان

و منها تقسیمه... الظّاهر ان یکون هذا التقسیم... حیث یکون الشّیی الخ: ضمیر در «منها» به تقسیمات واجب و در «تقسیم» به واجب برگشته و مقصود از «هذا التّفسیم» تقسیم واجب به اصلی و تبعی بوده و مقصود از «الشّین» واجب بوده و کلمهٔ «الظاهر» مبتدا و عبارت «ان یکون الخ» تأویل به مصدر رفته و خبر میباشد.

للالتفات الیه بما هو علیه ممّا یوجب طلبه فیطلبه کان طلبه... لارادهٔ غیره: ضمیر در «الیه» و ضمیر «مو» به شیئ و در «علیه» و در «یوجب» به ماء موصولهٔ قبلشان به معنای مصلحت ملزمه و در «طلبه» تولی به شیئ و ضمیر فاعلی در دفیطلبه» به آمر و ضمیر مفعولیاش و ضمیر در «طلبه» دوّمی و در «غیره» به شیئبرمی گردد.

لاجل کون ارادته لازمة لارادته... الیه بما یوجب ارادته لابلحاظ الاصالة الخ: ضمیر در قارادته، به شیئ و در قلارادته، به قضیره، غیر این شیئ و در قالیه، به شیئ و در قیوجب، به ماء موصولهٔ قبلش به معنای ملاک وجوب غیری یعنی مقدمیت و توقف داشتن و در قارادته، به شیئ برگشته و کلمهٔ قلا، نافیهٔ عاطفه بوده و عبارت را عطف بـر قبلحاظ

الاصالته، ميكند. يعني دان لا يكون هذا التّقسيم بلحاظ الخ،

فانّه یکون فی هذا المقام... غیر مقصود بها... الاّ انّه... و نحوها: ضمیر در «فانّه» و در «یکون» به شیئ و در «بها» به افاده و در «انّه» به مقصود به افاده بودن شیئ و در «نعوما» به دلالت اشاره برمیگردد.

و على ذلك... اليهما و اتصافه... كلتيهما حيث يكون... اليه بما هو مقدّمة: مشار اليه دذلك»، تقسيم به لحاظ مقام ثبوت باشد بوده و ضمير در داليهما» به اصلى و تبعى و در داتصافه» به واجب غيرى و در دكلتيهما» به اصلى و تبعى و در ديكون» و در داليه، و ضمير دهو، به واجب غيرى برمى گردد.

واخرى لايكون متعلقاً لهاكذلك... اليه كذلك فانّه يكون... على الملازمة: ضمير در ولا يكون، على الملازمة: ضمير در ولا يكون، و در والنه، و در ويكون، به واجب غيرى برگشته و مشار اليه هر دو وكذلك، مستقل و عليحده بوده و مقصود از والملازمة، ملازمه بين وجوب مقدمه و وجوب ذى المقدّمه مى باشد.

کما لاشبهة .. ایضاً .. ولکنه لایتصف می مرود اید لایکاد یتعلق به ما لم تکن فیه: مقصود از دایضاً و همچون واجب غیری بوده و ضمیر در دلکنه و در دلا بتصف به واجب نفسی و در دانه و در دبه و در دنیه و به نفسی برگشته و عبارت دمالم تکن الخ و قید برای تعلق نگرفتن طلب نفسی به نفسی است. یعنی طلب نفسی وقتی به نقس تعلق نمی گیرد که مصلحت نفسی در آن نباشد.

و معها یتعلق بها الطّلب... هناک شیئ آخر... بهما... بهما ایضاً: ضمیر در دمعها، و در دبها، به مصلحت نفسیّه و در هر دو دبهما، به اصلی و تبعی برگشته و مشار الیه دهناک، طلب مستقلّ و مقصود از دایضاً، مثل غیری میباشد.

ضرورة انّه قد یکون... بل افید بتبع غیره المقصود بها... الاتّصاف بهما انّما هو فی نفسه: ضمیر در دانّه و در دیکون و ضمیر نایب فاعلی در دافید و در دغیره به واجب نفسی و در دبها و به افاده و در دبهما و به اصلی و تبعی و ضمیر دهو و در دنفسه و به متّصف شدن برگشته و مقصود از «في نفسه» يعني در مقام واقع ميباشد.

حال الدَّلالة عليه و الاَّ لما اتَّصف بواحد منهما اذا لم يكن بعد مفاد دليل و هـوالخ: ضمیر در «علیه» و در «اتّصف» به واجب و در «منهما» به اصلی و تبعی و ضمیر «هو» به متّصف نشدن به هیچ یک از اصلی و تبعی برگشته و کلمهٔ «بعد» مقطوع الاضافه و مبنی بر ضم و خبر مقدم برای «لم یکن» و کلمهٔ «مفاد» اسم مؤخّر بوده و مقصود از «الاً» یعنی وان كان الاتصاف بهما بلحاظ حال الدّلالة عليه لما اتصف الخ، ميباشد.

ثمّ انّه... مالم يتعلّق به... انّه اصلى او.... به يثبت انّه... عليه اثره: ضمير در «انّه» اوّلى به معنای شأن بوده و در هر دو «به» و در «انّه» دوّمی و سوّمی به وأجب و در «علیه» و «اثره» به تبعی برمی گردد.

اذا فرض له... و ان كان يلزمه لماكان يثبت بها...كما هو واضح: ضمير در «له» به تبعى و ضمیر فاعلی در «یلزمه» به امر عدمی و ضمیر مفعولیاش به امر وجودی و در «یثبت» به واجب تبعى و در «بها» به اصالة العدم و ضَمَير «هر» به اصل مثبت بودن برمى گردد. مركز تحتية تراوين إسدوي

شرح (پرسش و پاسخ)

۱۸۲ ـ تقسیم دیگر واجب چه بوده و این تقسیم به نظر مـصنّف بـا چـه لحـاظی مى باشد؟ (۱) (و منها تقسيمه.... بما يوجب ارادته)

ج: می فرماید: تقسیم واجب به واجب اصلی و واجب غیری بوده و تقسیم واجب به اصلی و تبعی به لحاظ مقام واقع و مقام ثبوت می باشد. (^{۲)} یعنی آمر و شارع مقدّس وقتی واجبی را با تمام خصوصیّات و مصلحت ملزمهای که دارد، تصوّر کرده و به آن التقاوت نماید و در نتیجهٔ این التفاوت و توجّه تفصیلی به واجب، آن را متعلّق طلب و ارادهٔ خود به نحو

۱ - این تقسیم چنانکه گفته شده، مناسب بود در امر سؤم و به دنبال سه تقسیم دیگر واجب آورده مى شد و نه در امر چهارم كه مربوط به تبعيّت وجوب مقدّمه از وجوب ذى المقدّمه در اطلاق و اشتراط مے رہاشد۔

۲- به تبع شیخ انصاری در «مطارح الانظار /۷۸».

مستقل قرار دهد اعم از اینکه این طلب مستقل، طلب نفسی باشد یا غیری، این واجب، واجب اصلی خواهد بود. اگر واجب با تمام خصوصیّات و مصلحت ملزمه ای که دارد، مورد تصوّر، توجه و التفاوت شارع قرار نگرفت، بلکه این واجب به خاطر آنکه لازمهٔ ارادهٔ واجب دیگری بوده و به لحاظ همین ملازمه بوده که عقل، ارادهٔ آن را به گردن مولی گذاشته و متعلّق ارادهٔ مولی دانسته، به این واجب، واجب تبعی گفته می شود. (۱)

۱- همانطور که در «نهایة الاصول ۵۳/۱، ورقی شماره یک آمده است؛ بعضی برای حکم چهار مرتبه و بعضی سه مرتبه و صاحب کفایة دو مرتبه میداند.

الف: مرتبهٔ جعل: مرحلهٔ تصور مصالح و مفاسد و تصور امری که باید بشود.

ب: مرتبهٔ انشاء: یعنی مرحلهٔ ایجاد حکم. به عبارت دیگر؛ مرحلهٔ طلب و ارادهٔ حکم. مثل آنکه در مجلس یا هیئت دولت، حکمی و قانونی به تصویب رسیده ولی هنوز به مخاطبین ابلاغ نشده است. (لوح محفوظ).

ت: مرتبهٔ فعل: یعنی این حکم به واسطهٔ رسانندگان احکام یعنی انبیاء و امامان (ع) به مکلّفین ابلاغ شود. چنانکه قانون مصوب دولت به سازمانها و ادارات، ابلاغ و نیز از طریق رسانهها به اطلاع مردم برسد. در رابطه با شرع نیز آن است که با خطاب لفظی به مردم اعلام شود.

ج: مرحلهٔ تنجزَ: یعنی مرحلهای که حکم به مکلّفین رسیده و باید اجراء شود و مرحلهٔ استحقاق ثواب و عقاب است.

صاحب کفایه آن را در دو مرتبهٔ انشاء و فعل می داند. یعنی مرحلهٔ جعل و انشاء را یکی و مرحلهٔ فعل و تنجز را هم یکی می داند،

بنابراین، مقام ثبوت، عبارت از مقام جعل و انشاء بوده که در این مقام، واجبی به لحاظ مصالحی و مفاسدی که دارد متصوّر شده و به آن التفاوت و توجه شده و مورد اراده و طلب استقلالی آمر و شارع قرار میگیرد. حال بایدگفت:

واجب اصلی: واجبی است که متعلّق اراده وطلب استقلالی شارع قرار گرفته به دلیل تصوّر، توجه و التفاوت به آن به لحاظ مصلحت ملزمهای که دارد. بنابراین، واجب اصلی می تواند هم واجب نفسی و

۱۸۳ ـ لحاظ دیگر در تقسیم واجب به اصلی و تبعی چیست؟

(لابلحاظ الاصالة.... الاشارة و نحوها)

ج: می فرماید: تقسیم واجب به اصلی و تبعی به لحاظ مقام اثبات یعنی به لحاظ دلالت لفظ و خطاب مولی می باشد. (۱) به عبارت دیگر، در مرتبهٔ فعلیّت حکم (مرحلهٔ دوّم) اگر

🖝 هم واجب غيري باشد مثلاً:

الف: واجب اصلی نفسی: واجبی است که به لحاظ مصلحت ملزمهای که در آن بوده، مورد توجه و التفاوت تفصیلی شارع بوده و متعلق اراده و طلب استقلالی او در مقام جعل و انشاء (لوح محفوظ) قرار گرفته است. مثل نماز، روزه که در مقام لوح محفوظ، امر به آنها شده و فرموده است: «اقیمو الصلاة» یا «اصعد علی السطح».

ب: واجب اصلی غیری: واجبی است که به لحاظ مصلحت ملزمهاش، مورد توجه و التفاوت تفصیلی شارع بوده و متعلق اراده و طلب استقلالی او در مقام جعل و انشاء قرار گرفته است. مثل وضوء، تیمم و غسل و یا نصب سلم که وجوبشان به خاطر غیر بوده ولی مورد توجه تفصیلی شارع قرار گرفته و در مقام لوح محفوظ، امر به آنها شده و فرموده است: «فاغسلوا وجوهکم وایدیکم الی المرافق».

واجب تبعی: واجبی است که مورد توجه و التفاوت تفصیلی شارع و متعلق اراده و طلب استقلالی او در مقام جعل و انشاء (لوح محفوظ) قرار نگرفته ولی به تبع ارادهٔ واجب دیگری، این واجب هم متعلق اراده واقع شده است. به بیان روشن تر، عقل با قول به ملازمه آنرا به گردن مولی گذاشته و میگوید؛ وقتی مولی ارادهٔ ذی المقدّمه را کرده، لازمهاش را که ارادهٔ مقدّمه بوده را نیز کرده است هر چند توجه و التفاوت به مقدّمه نداشته است. به بیان دیگر؛ ارادهاش، ارادهٔ تقدیری میباشد. یعنی اگر مولی توجه به مقدّمه کرده بود، آن را اراده می کرد.

۱- چنانکه میرزای قمی در «قوانین الاصول ۱/ ۱۰۰، ۱۰۱» میفرماید: «ان الواجب کما ینقسم.... و باعتبار تعلق الخطاب به بالاصالة و عدمه الی الاصلی و التبعی» ولی مقصودش از خطاب را خطاب لفظی و از بالاصالة، مقصود بالافهام بودن دانسته و در ادامه میفرماید: «والمراد من الوجوب الشّرعی هو الاصلی الذی حصل من اللفظ و ثبت من الخطاب قصداً» در نتیجه؛ أن دسته از واجباتی که با دلیل

واجبی مقصود به افاده بوده و لفظِ خطاب به دلالتِ مطابقی اش آنرا افاده کرده باشد به این واجب، واجب اصلی گفته می شود، اعم از اینکه واجبِ مقصودِ از خطاب، واجب غیری باشد مثل آنکه مولی در خطابش فرموده است: «اذا قتم الی الصّلاة فاغسلوا وجوهکم و ایدیکم الی المرافق، در این آیهٔ شریفه وضوء که واجب غیری بوده متعلّق خطاب لفظی مولی قرار گرفته و به آن امر شده است. (۱) و یا واجبِ مقصودِ از خطاب، واجب نفسی باشد. مثل آنکه مولی نسبت به نماز که واجب نفسی بوده فرموده است: «اقیمو الصّلاة». (۲)

ه لبق (عقل واجماع ثابت شوند، واجب تبعی بوده، چنانکه مفاهیم واجب اصلی می باشند. زیرا از مدالیل کلام و مقصود بالافهام از کلام می باشند. کلام مصنّف در متن، ناظر به کلام محقّق قمی در این قول می باشد.

ولى صاحب فصول نيز در «الفصول الغروية / ٨٢» تضيم را به لحاظ مقام اثبات دانسته و مى فرمايد:
«و ينقسم الواجب باعتبار آخر الى اصلى و تبعی فالاصلى مافهم وجوبه بخطاب مستقل اى غير لازم
لخطاب آخر و ان كان وجوبه تابعاً لوجوب غيره و التبعی بخلافه و هو مافهم وجوبه تبعاً لخطاب آخر و
ان كان وجوبه مستقلاً كما فى المفاهيم» ملاحظه مى شود كه صاحب فصول، اصلى و تبعى بودن را در
مقام اثبات و دلالت دانسته ولى نه به جهت مقصود بالافهام و غير مقصود بالافهام بودن از خطاب،
بلكه به لحاظ مستقل و غير مستقل بودن خطاب. بنابراين، مفاهيم در نظر صاحب فصول از واجبات
تبعى اند. زيرا خطاب مستقل ندارند. مثلاً وجوب اكرام زيد به شرط مجيئ در «ان جاءك زيد فاكرمه»
تبعى اند. زيرا خطاب مستقل دارد ولى مفهومش كه خطاب «ان لم يجئ زيد فلا تكرمه»
خطاب مستقل نبوده، بلكه از خطاب مستقل قبلى فهميده مى شود. و در ادامه، مقصودش از خطاب را
خطاب مستقل نبوده، بلكه از خطاب مستقل قبلى فهميده مى شود. و در ادامه، مقصودش از خطاب را
الحكم الشرعى فعم اللفظي و غيره» بنابراين، واجباتى كه با اجماع و عقل، اثبات شوند، واجب تبعى
المحكم الشرعى فعم اللفظي و غيره» بنابراين، واجباتى كه با اجماع و عقل، اثبات شوند، واجب تبعى
خواهند بود. سپس به قول ميرزاى قمى اعتراض كرده و مى فرمايد: «و زعم بعض المعاصرين ان
خواهند بود. سپس به قول ميرزاى قمى اعتراض كرده و مى فرمايد: «و زائمه بعض المعاصرين ان
الواجب الاصلى هو الذى استفيد وجوبه من اللفظ و قصده المتكلم منه و التبعى بخلافه و هو غير
واضح».

۱-یعنی و جوب و ضوء اگر چه و جوب غیری بوده ولی مقصود به افاده از خطاب، همین و ضوء می باشد. ۲- یعنی و جوب نماز، و جوب نفسی بوده و مقصود به افاده از خطاب، همین نماز می باشد. چنانکه اگر مولی بفرماید: «اذهب الی السّوق و اشتراللّحم» در اینجا هم رفتن به بازار که واجب غیری بوده (مقدّمهٔ واجب) و هم خریدن گذشت که واجب نفسی (دی المقدّمه) بوده، متعلّق خطاب لفظی مولی قرار گرفته است. (۱)

اما اگر واجبی، مقصود به افاده بوده ولی نه به لحاظ خطاب و دلالت مطابق اش بلکه از استلزامات خطاب باشد. مثلاً وجوب مقدّمه، مقصود از خطاب نیست چون خطابی متوجّه آن نبوده بلکه خطاب، متوجّه ذی المقدّمه بوده و مولی فرموده است: «الله علی النّاس حجّ البیت» عقل از راه ملازمه حکم می کند که امر به ذی المقدّمه، امر به مقدّمه اش نیز بوده و لازمهٔ خطاب شارع در امرش به حجّ، امر به مقدّمات حجّ نیز می باشد.

تمام استلزامات عقلی مثل وجوب مقدّمه، إجزاء، مسئلهٔ ضدّ و دلالت نهی برفساد و ا اجتماع امر و نهی در شیئ واحد و خلاصه هر آنچه که از نوع دلالت اشاره (۲) و مانند دلالت

۱- توجه باید کرد؛ اگر مولی رفتن به سوق را در خطابش نمی آورد و می فرمود: «اشتراللَحم» آن وقت، وجوب غیری رفتن به سوق، واجب تبعی می شد. زیرا مقصود به آفاده از خطاب، خریدن گذشت بوده و رفتن به سوق از راه ملازمه، مقصود به افاده خواهد بود.

۲-دلالت اشاره همانطور که تفصیلاً در «نهایة الایصال ۳/ ۲۱۹، ۲۲۰ آمده، عبارت از آن است که دلالت کلام بر آن معنا، مقصود متکلّم نبوده، چنانکه صحّت و صدق کلام نیز متوقّف بر این دلالت نمی باشد، بلکه مدلول این دلالت به حکم عقل و دقّت عقلی، لازمهٔ غیربیّن یا لزوم بیّن به معنای اعمّ برای کلام می باشد، اعمّ از اینکه این مدلول از یک کلام فهمیده شود یا از دو کلام، مثال لازم غیربیّن، مثل دلالت در آیهٔ شریفهٔ «و حمله وفصالهٔ ثلاثون شهراً» مدّت حمل و شیردهی، سی ماه بوده و آیه «والوالدات یرضعن اولادهن حولین کاملین» مدت شیردهی را دو سال یعنی بیست و چهارماه قرار داده که وقتی کنار هم می گذاریم با استدلال عقلی و کسرو انکسار زمان، به دست می آید که کمترین زمان حمل و بارداری، شش ماه است. دلالت در این دو آیه بر اقل حمل، دلالت تبعی به دقّت عقلی بوده و صحّت کلام متوقّف بر این دلالت نمی باشد. بلکه هر آیه مدلول مطابقی و دلالت اصلی خودش را که بیان مدت حمل و شیردهی بوده بیان کرده و افاده نموده است. مثال برای نزوم بیّن بالمعنی را که بیان مدت حمل و شیردهی بوده بیان کرده و افاده نموده است. مثال برای نزوم بیّن بالمعنی

اشاره بوده^(۱) از نوع واجب تبعی که گاهی واجب غیری^(۲) و گاهی واجب نفسی بوده^(۳) میباشد.

۱۸۴ ـ تفاوت تقسیم واجب به اصلی و تبعی به هریک از دو لحاظ (مقام ثبوت و مقام اثبات) آیا هر یک از واجب نفسی و غیری، متّصف به اصلی و غیری میشود یا خیر؟ (و صلی ذلک.... غیره المقصود بها)

ج: می فرماید: بنابر تقسیم به لحاظ ثبوت، شکّی نیست که واجب غیری، هم اصلی بوده و هم تبعی و به هر دو متّصف می شود. زیرا ملاک در اصلی و تبعی، توجه تفصیلی و التفاوت مولی و متعلّق اراده استقلالی قرار دادنش در مقام جعل و انشاء بود و گذشت که واجب غیری می تواند هم مورد توجه تفصیلی و ارادهٔ استقلالی مولی قرار گرفته و هم می تواند به تبع ارادهٔ واجب دیگری، متعلّق اراده قرار گیرد. بدیهی است اراده اش در این صورت به تبع ارادهٔ ذی المقدّمه بنابر ملازمه خواهد بود.

سی الاغم مثل دلالت خطاب «تلف علی الناس حج البیت بر وجوب مقدمات حج و سایر استازامات عقلی دلالت آیه شریفه بر وجوب قطع مسافت دلالت تبعی و به دقت عقلی بوده و صحت کلام، متوقف بر این دلالت نمی باشد. بلکه مدلول مطابقی و دلالت اصلی آیه، بیان وجوب حج بوده ولی عقل بنابر ملازمه، حکم می کند که امر به ذی المقدّمه، امر به مقدّماتش هم می باشد.

 ۱- مثل مفاهیم. چناکه در جملهٔ «آن جاءک زید فاکرمه» مدلول مطابقی اش، وجوب اکرام زید به شرط مجیئ او بوده ولی عقل به لحاظ معنای شرطیت، حکم میکند اگر سبب اکرام که مجیئ زید بوده محقق نشد، وجوب اکرام نیز منتفی می باشد.

۲- مثل وجوب مقدّمه که به تبع امر به ذی المقدّمه بوده، همچون قطع مسافت نسبت به حج.
۳- مثل وجوب افطار که واجب نفسی است. زیرا مصلحت درخود این عمل بوده و وجوبش به تبع دیگری نبوده ولی این وجوب را از راه ملازمه عقلی به دست می آوریم. زیرا مولی که فرموده است: «اذا خفی الجدران فقضر» مقصود به افاده در این کلام، عبارت از خود نماز است که با خفای اذان حکمش که وجوب قصر بوده بیان شده است. ولی عقل بالملازمه حکم می کند که با قصر نماز در آن نقطه، روزه نیز باطل شده و افطار، واجب می باشد.

٣٨٨ / نهاية الوصول ج ٢

چنانکه شبههای نیست که واجب نفسی نیز متّصف به اصلی شده ولی متّصف به تبعی نخواهد شد. زیرا طلب نفسی وقتی تعلّق به واجبی می گیرد که مصلحت نفسی در آن بوده و با وجود مصلحت نفسی نیز قطعاً متعلّق اراده و طلب مستقل قرار می گیرد اعم از اینکه واجب دیگری که مطلوب بوده در این زمان باشد یا نباشد.

اما اگر اتصاف به اصلی و تبعی به لحاظ دلالت خطاب باشد، علاوه بر اینکه واجب غیری متصف به اصلی و غیری می شود. زیرا متصف به اصلی و غیری می شود. زیرا ممکن است واجب نفسی، مقصود به فهماندن با خطاب نبوده بلکه به تبع غیر واجب نفسی که مقصود به افاده بوده فهیده شود. (۱)



۱- بنابراین، تقسیم نموداری واجب به اصلی و تبعی در نظر مصاف، میرزای قمی و صاحب فصول به شکل زیر میباشد.

۱۸۵ ـ نظر مصنّف نسبت به اتّصاف واجب به اصلی و غیری به لحاظ کدام مقام بوده و دلیل او چیست؟ (ل*کنّ الظّامر... و هو کماتری)*

ج: می فرماید: همانطور که گذشت؛ اتصاف واجب به اصلی و تبعی، فی نفسه و به لحاظ مقام واقع و ثبوت بوده و نه به لحاظ حال دلالتِ بر آن. زیرا اگر به لحاظ دلالت باشد واجیی که خطاب لفظی متوجه آن نشده نباید متصف به هیچ یکی از اصلی و تبعی بشود و حال آنکه واجب را قطعاً متصف به یکی از این دو می کنند. (۱)

۱۸۶ ـ اگر شکّ در اصلی و تبعی بودن واجب شود، اصل در آن واجب چیست؟ (ثمّ انّه.... فافهم)

ج: می فرماید: وقتی واجب تبعی، عبارت از واجبی بوده که ارادهٔ مستقل به آن تعلّق نگرفته است، حال اگر نسبت به واجبی، شکّ داشتیم که آیا واجب اصلی بوده و یا واجب تبعی می باشد با توجه به تعریفی که از تبعی و غیر تبعی داریم، رجوع به اصل، متفاوت است:

الف: اگر واجب تبعی را معنای سلبی و عدمی کرده و گفته شود؛ واجب تبعی، واجبی است

۱-مثلاً واجباتی که با دلیل لبّی اثبات می شوند، نباید متّصف به هیچ یک از اصلی و تبعی شوند. زیرا
 باید خطابی باشد تا با توجه به نحوهٔ افهام در آن، اصلی و تبعی بودن واجب، معلوم شود و حال آنکه
 دلیل لبّی، دلیل لفظی نمی باشد.

ولى با يد گفت: اوّلاً: اين اشكال اگر وارد هم باشد بنابر قول ميرزانى قمى وارد مى باشد. زيرا ايشان، خطاب را خطاب لفظى مى دانند ولى بنابر قول صاحب فصول وارد نبوده و تقسيم أن به لحاظ مقام اثبات، شامل واجبات ثابت شده با دليل لبى نيز مى شود. ثانياً: مقام اثبات، مقام بعداز صدور خطاب بوده و دليل اجماع نيز دليلى است كه محقّق شده و بنابراين، مى توان واجب را به لحاظ صدورش، متصف به اصلى يا تبعى نمود. به بيان ديگر؛ مقام اثبات، مقام فعليّت بوده كه خطاب جعلى و انشائى (لوح محفوظ) به مخاطبين ابلاغ شده است. ثالثاً: واجب اصلى و تبعى در مقام لوح محفوظ كه به لحاظ توجه و التفاوت مولى و طلب تبعى اش بوده نيز در مقام حكم شرعى بايد از خطاب فهميده شود و گرنه ما را كه دسترسى به لوح محفوظ نمى باشد.

که ارادهٔ مستقل به آن تعلّق نگرفته است، در اینجا همچون همهٔ موضوعات مرکّبی که یک جزء وجودی و یک جزء عدمی داشته و جزء وجودی اش وجداناً محرز باشد، می توانیم جزء عدمی را که مشکوک بوده با اصل اصالة العدم یعنی استصحاب عدم ازلی، احراز کرده و اگر این موضوع، دارای اثر شرعی بوده، آن اثر را بر آن متر تّب کرد (۱) در اینجا نیز اصل اصالة العدم می گوید؛ اصل، عدم تعلّق ارادهٔ مستقلّه به واجب بوده و بنابراین، اصل در واجبات مشکوک، واجب تبعی بودن می باشد. (۲)

ب: اگر واجب تبعی را معنای ایجابی و اثباتی کرده و گفته شود؛ واجب تبعی، واجبی است که ارادهٔ غیر مستقل به آن تعلّق گرفته و معنای سلبی و عدمی نشود اگر چه معنای عدمی لازمهٔ معنای اثباتی باشد، جای استصحاب تعلّق ارادهٔ غیر مستقلّه نبوده (۳) و اگر استصحاب عدم ازلی یعنی استصحاب عدم تعلّق ارادهٔ مستقلّهٔ ازلی را جاری کنیم، اگر

۱- مثال دیگر؛ مثل آنکه میته که از موضوعات حکم حرمت اکل و نجس بوده، عبارت از موضوع مرکّبی که یک جزئش، وجودی (حیوان) و یک جزء آن که متقوّم به آن بوده (زیرا هر مرکّبی، متقوّم به آجزائش میباشد) جزء عدمی (تزکیّه نشده) میباشد. یعنی چنین تعریف شود: «المیتة هی حیوان لم یُذکّ» حال، حیوانی در جایی افتاده و جزء وجودی اش بالوجدان محرز است. زیرا میدانیم که ایس حیوان بی جان است ولی نمیدانیم که تزکیه شده تا میته نباشد یا تزکیه نشده و میته میباشد؟ اینجا میتوان عدم تزکیه را که از قبل از بی جان شدن و در حال حیاتش داشته، استصحاب کرده و بگوئیم قبل از بی جان شدن (در حال حیات) تزکیه نداشته، الآن نیز تزکیه نداشته و نتیجه آنکه؛ حیوان غیر مذکّی یعنی میته بوده، پس حرام و نجس میباشد.

۲- زیرا واجب بودنش برای ما محرز بوده ولی تبعی یا اصلی بودنش مشکوک میباشد. حال گفته میشود، این واجب قبل از شریعت، ارادهٔ مستقل به آن تعلّق نگرفته بوده، الآن نیز که شک داریم، استصحاب میکنیم عدم تعلّق ارادهٔ مستقل را و اثبات میشود تبعی بودن واجب.

۳- زیرا اصلِ اینکه ارادهٔ مستقل یا غیر مستقل به آن تعلق گرفته، مشکوک می باشد وگرنه اگر معلوم
 باشد که ارادهٔ مستقله به آن تعلق گرفته که دیگر جای شک نمی باشد.

چه اثبات واجب تبعی با آن می شود ولی اصل ما اصل مثبت خواهد بود. (۱)

١- زيرا اگر عدم تعلّق ارادة مستقلٌ را استصحاب كنيم، فائده ندارد. زيرا بنابر تعريف دوّم، موضوع واجب غیری، عبارت از «تعلّق ارادهٔ غیر مستقلّ» میباشد. مگر آنکه وقتی عدم تعلّق ارادهٔ مستقلّ را استصحاب كرديم، گفته شود؛ لازمهٔ عقلي اش، تعلّق ارادهٔ غير مستقلّه بوده كه أن وقت، اثبات اين موضوع از راه استصحاب عدم، با واسطة عقلي يعني اصل مثبت بوده كه حجّت نمي باشد. ولی باید گفت: اوّلاً: این واسطه بسیار خفی بوده و عرف چنین واسطهای را ندیده و همینکه استصحاب عدم تعلِّق ارادهٔ مستقلِّ جاري شود، نتيجه گرفته مي شود تبعي بودن أن. ثانياً: ما نحن فيه از نوع موضوعات مركب خارجي نيست. زيرا عدم تعلق ارادة مستقل قبل از شريعت را كه ميخواهيم استصحاب كنيم اكر مقصود از قبل، مرتبه جعل و أنشاء يعنى قبل از أنكه اصلاً مورد توجه و التفاوت مولى بوده منظور باشد، بايد گفت؛ در اين هنگام اصلاً ازادهاي نبوده اعم از مستقل و غير مستقل. و اگر مقصود، رتبهٔ جعل و انشاء باشد، این مرتبه، مختص به شارع و مولی بوده و ورودی برای مکلّف در آن نبوده و اصلاً چیزی متوجه مکلف نیست تا او بخواهد در آن شک کند. و اگر مقصود، مرتبهٔ فعلیت باشد یعنی در مقام فعلیت حکم، شکّ در اصلی و تبعی بکند. بایدگفت؛ در این مرحله، شکّی نیست تا جای اجرای اصل باشد، زیرا در مقام فعلیّت، باید مقصود مولی را از خطاب او به دست آورد. بدیهی است براساس معنای محقق قمی هر واجبی که مقصود بالافهام از لفظ خطاب باشد، واجب اصلی بوده و اگر مقصود بالافهام نبوده، واجب تبعی است و جایی برای شک وجود ندارد. چنانکه برا ساس مبنای صاحب فصول نیز هر واجبی که با خطاب مستقلّ بیان شود، واجب اصلی است و اگر با خطاب غیر مستقلّ یعنی با خطاب تبعی بیان شود، واجب تبعی بوده و در اینجا نیز جایی برای شکّ در اصلی و تبعی وجود نخواهد داشت. خلاصه آنکه: در مرحلهٔ جعل و انشاء که تکلیفی متوجه مکلف نیست تا نسبت به نوع آن شک کند و در مرحلهٔ فعلیّت حکم نیز جایی برای شک نیست تا جای اجرای اصل باشد. بنابراین، تصویر صورت شک، تصویری فرضی و بلکه تصویری ناصحیح میباشد. شاید عبارت «فافهم» مصنّف گویای همین مطلب باشد، «فتأملّ».

متن:

تَذُنهِبُ: في بَيْانِ الثَّمَرَةِ، وَ هِى فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُصُولِيَّةِ -كَمَا عَرَفْتَ سَابِقاً -لَيْسَتْ اللَّ أَنْ تَكُونَ نَتهِجَتُهَا صَالِحَةً لِلْوُقُوعِ في طَرِيقِ الْإِجْمِيَهَادِ وَ اسْتِنْبَاطِ حُكْمٍ فَرْعِيٍّ، كَمَا لَوْ قَيِلَ بِالْمُلازَمَةِ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَإِنَّهُ بِضَمِيمَةِ مُقَدِّمَةِ كَوْنِ شَيْئِ مُقَدِّمَةً لِوَاجِبٍ، يَسْتَنْتِجُ أَنَّهُ وَاجِبُ.

وَ مِنْهُ قَدْ اِنْقَدَحَ اَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا مِثْلُ بِرِّ النَّذْرِ بِاِتْيَانِ مُقَدِّمَةِ وَاجِبٍ عِنْدَ نَذْرِ الْوَاجِبِ، وَ حُصُولِ الْفِسْقِ بِتَرْكِ وَاجِبٍ وَاجِدٍ بِمُقَدِّمَاتِهِ إِذَا كَانَتْ لَهُ مُقَدِّمَاتُ كَثَبِرَةً، لِصِدْقِ الْإِصْرَارِ عَلَى الْحَرَامِ بِذَٰلِكَ، وَ عَدَمِ جَوَازِ اَخْذِ الْأُجْسِرَةِ عَلَى الْمُقَدِّمَةِ، مَعَ اَنَّ الْبِرَّ وَ عَدَمَهُ إِنَّمَا يَتُبَعَلَى قَصْدَ النَّاذِرِ، فَلا بِرَّ بِاتْيَانِ الْمُقَدِّمَةِ لَوْ قَصَدَ النَّاذِرِ، فَلا بِرَّ بِاتْيَانِ الْمُقَدِّمَةِ لَوْ قَصَدَ الْوُجُوبَ النَّفْسِيَّ حَمَٰهُ إِنَّمَا يَعْمَ الْمُعْرَفِقَ عَيْدَ الطَّلاقِهِ - وَ لَوْ قَبِلَ بِالْمُلازَمَةِ وَكُرَبَّمَ الْمُعْرَامِ بِيْرَكُونَ عَيْدَ الطَّلاقِهِ - وَ لَوْ قَبِلَ بِالْمُلازَمَةِ وَ لَوْ قَبِلَ بِعَدَمِهُا، كَمَا لا يَخْفَى . وَ لَا يَكُونُ يَخْفَى الْمُعَدِّمُهُ وَلَوْ قَبِلَ بِعَدَمِهُا، كَمَا لا يَخْفَى . وَلا يَكُونُ يَخْصُلُ الْإِصْرَالُ عَلَى الْعَرَامِ بِتَرْكِ وَاجِبٍ وَ لَوْ كَانَتْ لَهُ مُقَدِّمَاتُ وَلا يَكُونُ يَخْفَى الْإِيضَوالِ الْعِصْيَانِ بِتَرْكِ الْوَلِ مُقَدِّمَةٍ لا يَتَمَكَّنُ مَعَهُ مِنَ الْوَاجِبِ، وَ لا يَكُونُ تَرْكُ سَائِرِ الْمُقَدِّمُاتِ بِحَرَامٍ اصْلاً، لِسُقُوطِ التَّكُليفِ حِبَنَئِذٍ، كَمَا قُولُ الْمَعْدُ فَي الْمَعْدُ الْمَقَولُ الْمُقَدِّمُ الْوَاجِبِ، وَلا يَكُونُ تَرْكُ سَائِرِ الْمُقَدِّمُ الْمَ بِحَرَامٍ اصْلاً، لِسُقُوطِ التَّكُليفِ حِبَنَئِذٍ، كَمَا وَاضِعٌ لا يَخْفَى .

وَ آخْذُ الْأُجْرَةِ عَلَى الْوَاجِبِ لا بَأْسَ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ إِيجَابُهُ عَلَى الْمُكَلَّفِ مَجَّاناً وَ بِلا عِوَضٍ، بَلْ كَانَ وُجُودُهُ الْمُطْلَقُ مَطْلُوباً، كَالصَّنَاعَاتِ الْوَاجِبَةِ كِفَائِيَّةً الَّتِي لا يَكَادُ يَنْتَظِمُ بِدُونِهَا الْبِلادُ، وَ يَخْتَلُّ لَوْلاها مَعَاشُ الْعِبَادِ، بَلْ رُبَّمَا يَجِبُ آخْذُ الا يَكادُ يَنْتَظِمُ بِدُونِهَا الْبِلادُ، وَ يَخْتَلُّ لَوْلاها مَعَاشُ الْعِبَادِ، بَلْ رُبَّمَا يَجِبُ آخْذُ الا يَجِبُ آخْذُ اللهُ جُرَةِ عَلَيْهَا لِذَلِكَ _ آئِ لُومِ الْإِخْتِلالِ وَ عَدَمِ الْإِنْتِظَامِ لَوْ لا آخْذُها _ هٰذَا فِي الْوَاجِبَاتِ التَّوَصَّلِيَّةِ.

وَ أَمَّا الْوَاجِبَاتُ التَّعَبُّدِيَّةُ: فَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ بِجَوَازِ أَخْذِ الْأَجْرَةِ عَسلىٰ إِتْسيانِها

وَ رُبَّمَا يُجْعَلُ مِنَ الثَّمَرَةِ اِجْتِمَاعُ الْوُجُوبِ وَ الْحُرْمَةِ _اِذَا قَبِلَ بِالْمُلازَمَةِ _فيما كَانَتِ الْمُقَدِّمَةُ مُحَرَّمَةً، فَيَبْتَني عَلىٰ جَوَازِ اِجْتِمَاعِ الْآمْرِ وَ النَّـهْيِ وَ عَــدَمِهِ، بِخِلافِ مَا لَوْ قَيلَ بَعَدَمِهَا.

وَ فَهِهِ اَوَلاَ: اَنَّهُ لاَ يَكُونُ مِنْ بَابِ الْإِجْتِمَاعِ كَىْ تَكُونَ مُبْتَنِيَةً عَلَيْهِ، لِمَا اَشَرْنَا إلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ اَنَّ الْوَاجِبَ مَا هُوَ بِالْحَمْلِ الشَّائِعِ مُقَدِّمَةً، لاَ بِعنْوَانِ الْـمُقَدِّمَةِ، فَيَكُونُ عَلَى الْمُلازَمَةِ مِنْ بَابِ النَّهِي فِي الْعِبَادَةِ وَ الْمُعَامَلَةِ.

وَثَانِيا: لاَ يَكَادُ يَلْزَمُ الْإِجْتِمَاعُ اَصَلاَ، لِاخْتِصَاصِ الْوُجُوبِ بِغَيْرِ الْمُحَرَّمِ في غَيْرِ صُورَةِ الْإِنْحِصَارِ بِهِ. وَ فيها إِمَّا لاَ وَجُوبُ لِلْمُقَدَّمَةِ لِعَدَمِ وُجُوبِ ذِى الْمُقَدَّمَةِ لِآجُلِ الْمُزَاحَمَةِ، وَ إِمَّا لاَ حُرْمَةَ لِذَٰ لِكَ، كَمَا لاَ يَخْفَىٰ.

وَ فَالِثَا: أَنَّ الْإِجْتِمَاعَ وَ عَدَمَهُ لا دَخْلَ لَهُ فِي التَّوَصُّلِ بِالْمُقَدِّمَةِ الْـمُحَرَّمَةِ وَ عَدَمِهِ اَصْلاً، فَإِنَّهُ يُمْكِنُ التَّوَصُّلُ بِهَا إِنْ كَانَتْ تَوَصُّلِيَّةً، وَ لَوْ لَمْ نَـقْلُ بِـجَوَازِ الْإِجْتِمَاعِ، وَ عَدَمُ جَوَازِ التَّوَصُّلِ بِهَا إِنْ كَانَتْ تَعَبُّدِيَّةً عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِمْتِنَاعِ لِ الْإِجْتِمَاعِ، وَ عَدَمُ جَوَازِ التَّوَصُّلِ بِهَا إِنْ كَانَتْ تَعَبُّدِيَّةً عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِمْتِنَاعِ لِ الْإِجْتِمَاعِ فَي الْمُقَدِّمَةِ آوْ بِعَدَمِهِ لَوْ جَوَازُ التَّوَصُّلِ بِهَا عَلَى الْمُقَوْلِ بِالْإِمْتِنَاعِ لَي فَلَى بِو بَعْدَمِهِ لَوْ جَوَازُ التَّوَصُّلِ بِهَا عَلَى الْمُقَوْلِ بِالْجَوَازِ كَانَتُ مَا لَهُ وَلَا بِالْجَوَازِ التَّوَصُّلِ بِهَا عَلَى الْمُقَوْلِ بِالْجَوَازِ كَانَتُ مَا لِي اللهِ مَتِنَاعِ لَي الْمُعَدِّمَةِ الْ يَعْدَمِهِ لَوْ جَوَازُ التَّوَصُّلِ بِهَا عَلَى الْمُقَوْلِ بِالْوَجُولِ آوْ بِعَدَمِهِ لَا عَلَى الْمُقَوْلِ بِالْوَجُولِ آوْ بِعَدَمِهِ لَوْ الْمُقَالِ بِهَا عَلَى الْمُقَالِ بِالْوَجُولِ آوْ بِعَدَمِهِ لَا اللهَ وَعَلَى الْمُقَالِ بِي الْمُعَلِي الْمُقَالِ بِالْمُحْوَلِ الْمُقَالِ بِالْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي إِلَا اللْمُقَالِ بِي الْمُعْتَدِي الْمُعْدَمِهِ لَوْ بِعَدَمِهِ لَا عَلَى الْمَعْدِ لِي الْمُعَالِي الْمُوسُلِي الْمُعْدِلِ اللْمُقَالِي الْمُعْمَالِي الْمُقَالِ لِيَالْمُتُولِ الْمُعْدِيمِهِ لَا عَلَى الْمُعْدِلِي الْمُعْرِقِي الْمُعْلِي الْمُعْدَى الْمُعْدِيمِ الْمُعْلِقِ الْمِلْمُ الْمُعْدِلِ الْمُعْدِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدِيمِ الْمُعْدِلِي الْمُعْلِلِي الْمُعْلِي الْمُعْدِلِ الْمُعْدِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدِيمِ الْمُعْدِلِي الْمُعِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدُولِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدِلِي الْمُعْدِلِي الْم

وَ بِالْجُمْلَةِ: لاَ يَتَفَاوَتُ الْحَالُ في جَوَازِ التَّوَصُّلِ بِهَا وَ عَدَمِ جَوَازِهِ أَصْلاً بَيْنَ اَنْ يُقَالَ بِالْوُجُوبِ اَوْ يُقَالَ بِعَدَمِهِ، كَمَا لاَ يَخْفَىٰ.

ترجمه:

دنباله: در بیان ثمره (ثمره در مسئله مقدّمهٔ واجب) است، و آن (ثمره) در مسئلهٔ اصولی ـ چنانکه دانستی سابقاً ـ نیست (ثمره) مگر اینکه باشد نتیجهٔ آن (ثمره) صالح برای واقع شدن در طریق اجتهاد و استنباط حکم فرعی، چنانکه اگر گفته شود به ملازمه در مسئله، پس همانا این (قول به ملازمه) به ضمیمهٔ مقدّمهٔ بودنِ شیئ، مقدّمه برای واجبی، استنتاج می شود همانا آن (شیئ) واجب است.

و از این (بیان نمرهٔ در مسئلهٔ اصولی) هر آینه روش شد همانا نیست از این (نمره در مسئلهٔ اصولی) مثل اطاعت کردن نذر با اتیان کردنِ مقدّمهٔ واجبی به هنگام نذرِ واجب واصل شدنِ فسق با ترک واجبِ واحدی با مقدّمات آن (واجب واحد) وقتی باشد برای آن (واجب واحد) مقدّمات زیادی، به دلیل صدق کردن اصرارِ بر حرام به واسطهٔ این (ترک مقدّمات کثیره) و جایز نبودن گرفتنِ مزد بر مقدّمه، علاوه آنکه همانا اطاعت کردن نذر و عدم آن (اطاعت کردن) همانا تیعیّت میکنند (اطاعت و عدم اطاعت) قصدِ نذر کننده را، پس اطاعتی نیست با اتیان گردنِ مقدّمه اگر قصد کند (ناذر) وجوب نفسی را چنانکه این (وجوب نفسی) منصرف است به هنگام اطلاق این (اتیان مقدّمه) اگر قصد کند (ناذر) آنچه (مطلق وجوب) مقدّمه را واگر چه گفته کند (ناذر) آنچه (مطلق وجوب) مقدّمه را واگر چه گفته شود به عدم آن (ملازمه)، چنانکه مخفی نمی باشد.

و ممکن نیست حاصل شود اصرار بر حرام با ترک کردنِ واجبی و اگر چه باشد برای آن (واجب) مقدّمات بی شماری، به دلیل حصولِ عصیان با ترکِ اوّلین مقدّمه ای که ممکن نیست با آن (ترک اوّلین مقدّمه) از واجب، و نمی باشد ترک سائر مقدمات، به حرام اصلاً، به دلیلِ سقوط تکلیف با به دلیلِ سقوط تکلیف با ترک اوّلین مقدّمه)، چنانکه این (سقوط تکلیف با ترک اوّلین مقدّمه)، چنانکه این (سقوط تکلیف با ترک اوّلین مقدّمه) روشن است که مخفی نمی باشد.

و گرفتن مزد بر واجب، اشکالی نیست به آن (گرفتن مزد) وقتی نباشد واجب کردن آن

(واجب) بر مکلف، مجانی و بدون عوض، بلکه باشدوجودِ مطلق آن (واجب) مطلوب، همچون صناعات واجبِ کفائی که ممکن نیست انتظام پیدا کند بدون آنها (صناعات) شهرها، و مختل می شود اگر نباشند آنها (صناعات) زندگی بندگان، بلکه چه بسا واجب می باشد گرفتن اجرت بر آنها (صناعات) برای این _ یعنی لزوم مختل شدن و انتظام پیدا نکردن اگر نباشد گرفتن آن (مزد) _ و این (اشکال نداشتن اخذ اجرت بر واجبات) در واجبات توصّلی.

و امّا واجبات تعبّدی: پس ممکن است اینکه گفته شود به جایز بودن گرفتن مزد بر اتیان آنها (واجبات تعبّدی)، نه بر خود اتیان تا منافات داشته باشد (گرفتن مزد) عبادی بودن آنها (واجبات تعبّدی) را، پس میباشد (گرفتن مزد) از قبیل انگیزه (قصد قربت) به انگیزه (آنجام واجب)، نهایت امر، معتبر میباشد در آنها (واجبات تعبّدی)، ایدنکه باشد در آنها (واجبات تعبّدی)، ایدنکه باشد در آنها (واجبات تعبّدی) منفعتی که برگشت کننده است به مستأجر تا نباشد معامله، سَفَهی و گرفتن مزد بر آنها (واجبات تعبّدی) اکل به باطل.

و چه بسا قرار داده می شود از ثمره، اجتماع وجوب و حرمت وقتی گفته شود به ملازمه در آنچه (موردی) که باشد مقدّمه، حرام، پس مبتنی می شود (اجتماع وجوب و حرمت در مقدّمه و عدم اجتماع وجوب و حرمت در مقدّمه و عدم اجتماع امر و نهی و عدم آن (جواز اجتماع امر و نهی)، به خلاف آنچه (موردی) که اگر گفته شود به عدم آن (ملازمه).

و [اشكال] در اين است اولاً اينكه همانا اين (مورد مقدّمهٔ محرّمه) نمى باشد (مورد مقدّمهٔ محرّمه) از باب اجتماع تا باشد (مقدّمهٔ محرّمه) مبتنى بر آن (جواز اجتماع امر و نهى) به دليل آنچه كه اشاره كرديم به آن بارها اينكه همانا واجب، چيزى (عملى) است كه آن (عمل) با حمل شايع مقدّمه است، نه به عنوان مقدّمه، پس مى باشد (مورد مقدّمه

محرّمه) بنابر ملازمه از باب نهى در عبادت و معامله.

و دوماً: ممکن نیست لازم شود اجتماع اصلاً، به دلیل مختص بودن وجوب (رجوب مقدّمه) به غیر محرّم در غیر صورت انحصار به آن (محرّم)، و در این (صورت انحصار) یا وجوبی برای مقدّمه نیست، به دلیل واجب نبودن ذی المقدّمه به خاطر مزاحمت، و یا حرمة برای آن (مقدّمه) نیست به دلیل این (مزاحمت)، چنانکه مخفی نمی باشد.

و سؤماً: همانا اجتماع و عدم آن (اجتماع) دخالتی نیست برای آن (اجتماع و عدم استنام) در توصل جستن) اصلاً، پس همانا ممکن است توصّل جستن به واسطهٔ مقدّمهٔ حرام و عدم آن (توصل جستن) اصلاً، پس همانا ممکن است توصّل جستن به واسطهٔ آن (مقدّمه) اگر چه باشد (مقدّمه) توصّلی، و اگر چه قائل نباشیم به جایز بودن اجتماع، و جایز نبودن توصّل جستن به واسطهٔ آن (مقدّمه) اگر چه باشد (مقدّمه) تعبّدی. بنابر قول به امتناع -گفته شود به وجوب مقدّمه یا به عدم آن (وجوب مقدّمه) بنابر قول به جواز (جواز اجتماع) اینچنین تیعنی گفته شود به وجوب یا عدم آن (وجوب) ـ.

و خلاصه: تفاوتی ندارد حالِ در جایز بودن توصل به واسطهٔ آن (مقدمه) و جایز نبودن آن (توصل) اصلاً بین اینکه گفته شود به وجوب یا گفته شود به عدم آن (وجوب)، چنانکه مخفی نمی باشد.

نکات دستوری و توضیح والرگان

تذنیب فی بیان الثمرة و هی... لیست... نتیجتها.... فانه بضمیمة.... یستنتج انه واجب: یعنی دهذا تذنیب الغ ضمیر دهی و در «لیست» و در «نتیجتها» به ثمره یعنی ثمره در مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب و در «فانه» به قول به ملازمه و در «انه» به شیئ برمی گردد. و منه قد انقدح انه لیس منها مثل بر الندر... بمقدّماته اذا کانت له... بذلک: ضمیر در دمنه به بیان ثمره در مسئلهٔ اصولی برگشته و در «انه» به معنای شأن بوده و در دمنها» به ثمره در مسئلهٔ اصولی و در در «له» به واجب واحد برگشته و مشار الیه

«بذلک» ترک مقدّمات کثیره بوده و کلمهٔ «برّ» به معنای اطاعت و فرمانبرداری میباشد.
مع انّ البرّ و عدمه انّما یتبعان... لو قصد... کما همو... اطلاقه... لو قصد مایعم
المقدّمة... بعدمها: ضمیر در «عدمه» به برّ و در «یتبعان» به برّ و عدم برّ و در هر دو «قصد»
به ناذر و ضمیر «هو» به وجوب نفسی و در «اطلاقه» به وجوب و در «یعمّ» به ماءموصوله به
معنای مطلق وجوب یعنی اعمّ از وجوب عقلی و وجوب شرعی و در «بعدمها» به ملازمه
برمیگردد.

بل... علیها... لو لا اخذها هذا... علی اتیانها بداعی امتثالها... کی ینافی عبادیّتها: ضمیر در «علیها» به صناعات و در «اخذها» به اجرت و در «اتیانها» و «استثالها» و در «عبادیّتها» به واجبات تعبدی و در «ینافی» به اخذ اجرت برگشته و مشار الیه «هذا» اشکال نداشتن و جواز اخذ اجرت بر واجبات میباشد.

فیکون من قبیل الدّاعی الی الدّاعی ... فیها کغیرها ان یکون فیها... علیها الخ: ضمیر در «فیکون» به اخذ اجرت و همهٔ ضمائر مؤنّث به واجبات تعبّدی برگشته و مقصود از «الدّاعی» اوّلی، قصد قربت و از دوّمی، انجام واجب میباشد. یعنی واجب را به قصد قربت

انجام دهد.

فیما کانت... فیبتنی علی... وعدمه بخلاف ما لوقیل بعدمها و فیه اوّلاً انه.... تکون مبنیّة علیه: ضمیر در دفیبتنی، به اجتماع وجوب و حرمت و عدم اجتماع وجوب و حرمت در مقدّمه و در «عدمه» به جواز اجتماع امر و نهی و در «بعدمها» به ملازمه و در «فیه» به ثمره قرار دادن اجتماع وجوب و حرمت و در «انّه» به مورد مقدّمهٔ محرّمه یا اجتماع وجوب و حرمت و در «انّه» به مورد مقدّمهٔ محرّمه یا اجتماع وجوب و حرمت و در «علیه» به جواز اجتماع امر و نهی برگشته و مقصود از هنیه اوّلاً» یعنی دوالاشکال فیه الغ» میباشد.

لما اشرنا الیه غیر مرّة انّ الواجب ما هو... فیکون علی الملازمة: ضمیر در «الیه» به ماء موصوله برگشته که «انّ الواجب الخ» که در اصل «من انّ الواجب الخ» بوده بیانش می باشد و ضمیر «مو» به ماءموصوله به معنای عمل و در «فیکون» به مورد مقدّمهٔ محرّمه برگشته و مقصود از «الملازمة» ملازمه بین فهی از شیق با فساد آن می باشد.

غیر صورة الانحصار به وفیها... لها لذاک وعدمه لادخل له... وعدمه اصلاً: ضمیر در «به» به محرّم و در «فیها» به صورت انحصار و در «لها» به مقدّمه و در «صدمه» اوّلی به اجتماع و در «له» به اجتماع و عدم اجتماع و در «صدمه» دوّمی به توصل جستن برگشته و مشار الیه «لذلک» مزاحمت یعنی مزاحمت ملاک اقوی با قوی و اهم با مهم میباشد. فانّه یمکن التّوصّل بها آن کانت توصّلیّة... و عدم جواز التّسوصّل بها آن کانت... او بعدمه: ضمیر در «فانّه» به معنای شأن بوده و همهٔ ضمائر مؤنّث به مقدّمه و ضمیر در «بعدمه» به وجوب مقدّمه برگشته و کلمهٔ «عدم» عطف به «یمکن التّوصّل» که خبر برای «فانّه» بوده میباشد و بهتر بود عبارت را چنین می آورد: «و لایمکن التّوصّل الغ» و یا «و لایمکن التّوصّل الغ» و یا «و

و جواز التوصّل بها... بالجواز كذلك... او بعدمه... بها و عدمه جوازه... بعدمه: ضمير در هر دو دبهاء به مقدّمه و در هردو دبعدمه، به وجوب و در دجوازه، به تـوصّل بـرگشته و مقصود از دبالجواز، جواز اجتماع امر و نهی میباشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۱۸۷ ـ بیان مصنّف در ثمرهٔ مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب در «تذنیب» چیست؟

(تذنیب فی بیان... یستنتج انّه واجب)

ج: می فرماید: ثمرهٔ مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب به عنوان یک مسئلهٔ اصولی چنانکه قبلاً نیز دانستی، آن است که نتیجهٔ این ثمره بتواند در طریق اجتهاد و استنباط حکم شرعی قرار گیرد، (۱) همانطور که اگر قائل به ملازمه در مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب شد. چراکه قبول به ملازمه (کبری) را با ضمیمهاش به اینکه این شیئ، مقدّمه برای واجب بوده (صغری)، نتیجه میگیریم که این شیئ مقدّمهٔ کذایی، واجب است. (۲)

۱- یعنی ثمرهٔ هر مسئلهٔ اصولی، آن است که نتیجهاش، کبرای کلّی قرار گیرد برای قیاس فقهی، که با آن استنتاج حکم شرعی میشود. چنانکه در بحث او امر، وقتی نتیجهاش آن باشد که صیغهٔ امر دلالت بر وجوب دلالت بر وجوب دارد، آن وقت است که آین نتیجه به عنوان کبرا (هر صیغهٔ امری دلالت بر وجوب دارد) برای قیاس فقهی اثبات وجوب نماز قرار میگیرد. مثلاً نسبت به خطاب «اقیمو الصلاة» چنین گفته میشود:

صغرى: اين خطاب «اقيمو الصّلاه» صيغة امر است.

کبری: هر صیغهٔ امری دلالت بر وجوب دارد.

نتيجه: امر در «اقيموا الصلاة» دلالت بر وجوب داشته و نماز، واجب است.

البته صغری همیشه امر وجدانی بوده و با عقل ما با لوجدان ثابت می شود. بدیهی است اگر در اصول ثابت شود که صیغهٔ امر دلالت بر وجوب ندارد، آن وقت این نتیجه، کبری برای قیاس فقهی قرار گرفته و نتیجه اش، واجب نبودن نماز خواهد بود.

۲- در اینجا نیز اگر قائل به ملازمهٔ و جوب شرعی ذی المقدّمه با و جوب شرعی مقدّمه شد، نتیجهاش
 که و جوب هر مقدّمه ای بوده، کبری برای قیاس فقهی قرار میگیرد و چنین گفته می شود:
 صغری: قطع مسافت، مقدّمه برای حجّ (ذی المقدّمه) که واجب شرعی بوده می باشد.

۱۸۸ ـ با توجه به بیان ثمره در یک مسئله اصولی که ذکر شد، چه چیزی روشین می شود؟ (و منه قد انقدح... علی المقدّمة)

ج: می فرماید: سه ثمره برای مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب بنابر قول به ملازمه و وجوبش و عدم قول به ملازمه و عدم وجوبش ذکر شده است:

الف: اگر شخصی نذر کند واجبی را انجام دهد، (۱) بنابر وجوب مقدّمه می تواند در مقام عمل، مقدّمه الله عمل، مقدّمه الله عمل، مقدّمه الله و الله و

🖝 کبری: مقدّمهٔ هر واجبی شرعاً واجب است.

نتيجه: قطع مسافت شرعاً واجب است.

چنانکه اگر قائل به عدم ملازمه و واجب نبودن مقدّمات واجب شد، آن وقت، این نتیجه، کبری برای قیاس فقهی قرار گرفته و نتیجهاش، واجب نبودن قطح مسافت در مثال یاد شده خواهد بود.

 ۱- مثلاً ناذر بگوید: «شه علی ان افعل واجباً ان قضی حاجتی کذا» یعنی اگر فلان حاجتم برآورده شود، واجبی را انجام میدهم.

۲- مثلاً وقتی حاجتش برآورده شد به عنوان انجام نذرش، می تواند ثبت نام برای رفتن به حج یک شخصی که به عنوان مقدّمهٔ واجب، واجب بوده را انجام دهد. یا گرفتن بلیط را به عهده گرفته و انجام دهد.

۳-بنابراین، باید واجبی را انجام دهد که از باب مقدّمه نباشد. ولی این شمره درست نیست. زیرا ملاک اصولی بودن یک مسئله، آن شد که نتیجهاش کبری برای قیاس فقهی قرار گیرد. به عبارت دیگر، کبرای قیاس فقهی، نتیجه یک مسئلهٔ اصولی، شد و حال آنکه کبری قیاس فقهی برای این مسئله، عبارت از یک قاعدهٔ کلّی فقهی که وجوب وفای به نذر «ولیوفوا نـذورهم، حـج / ۲۹» بـوده میباشد. بنابراین، وقتی مقدّمهای را انجام داد که وجوبش از راه ملازمه ثابت شده است، آن وقت، مصداق و صغری برای کبرای کلّی که قاعده فقهی بوده قرار گرفته و به عنوان وفای به نذر خواهد بود.

ب: اگر شخصی یک واجبی مثلاً حجّ راکه مقدّمات زیادی دارد به واسطهٔ ترک مقدّماتش، ترک کند، مصداق برای اصرار و مداومت بر حرام بوده و موجب فسق او می شود. زیرا فاسق یعنی شخصی که اصرار بر ارتکاب حرام و ترک واجب داشته و این معنا وقتی است که مقدّمهٔ واجب را واجب دانسته و شخص با ترک مقدّمات متعدّد این واجب، در واقع مرتکب ترک واجبات متعدّد شده است (۱) ولی اگر مقدّمات واجب را واجب ندانیم، آن مرتکب ترک واجبات متعدّد شده است (۱) ولی اگر مقدّمات واجب را واجب ندانیم، آن فسق ترک مقدّمات، ترک واجب نبوده تا تعدّدش موجب صدق عنوان اصرار بر حرام و فسق آن شخص شود. (۲)

ه به بیان دیگر؛ مسئلهٔ اصولی که ملازمه بوده، موضوعِ صغرایِ این کبری را منقّح ساخته است. یعنی وقتی از باب ملازمه اثبات شدوجوب مقدّمات، آن وقت، صغرا درست شده و قیاس فقهی چنین می شود:

صغری: گرفتن بلیط به عنوان مقدّمهٔ حجّ، واجب آست (موضوع این صغری از راه مسئلهٔ اصولی یعنی ملازمه حاصل شده است).

كبرى: وفاى به نذر واجب است. (قاعدة فقهى)

نتیجه: گرفتن بلیط، انجام واجب بوده، بنابراین، اطاعت نذر شده است.

۱-مثلاً حجّ دارای مقدّمات متعدّده (ثبت نام، گرفتن پاسپورت و گذر نامه، گرفتن بلیط، واکسیناسیون کردن، رفتن به فرودگاه، سوار شدن به هواپیما و قطع مسافت) میباشد. حال، اگر مکلّف، حجّ را ترک کند، در واقع مرتکب هفت حرام شده و در نتیجه، ترک حجّ او ترک واجبات متعدّده بوده و صدق اصرار برگناه بر عمل او شده و موجب فسق او می شود.

۲- بنابراین، ترک حج، فقط ترک یک واجب و ارتکاب یک حرام بوده و عنوان اصرار برگناه را نخواهد داشت. ولی این ثمره نیز درست نیست. زیرا ضابطهٔ اصولی بودن مسئله که توضیحش در پاورقی قبلی گذشت را ندارد. بلکه در اینجا نیز کار این مسئلهٔ اصولی، منقّح کردن موضوع صغرا برای کیرای قیاس فقهی اش چنین است:

صغری: ترک هر یک از مقدّمات حجّ، ترک واجب و در نتیجه ترک واجبات متعدّد میباشد. (موضوع

ج: چنانچه شخصی در مقابل انجام مقدّمات واجب مثلاً برای ثبت نام، گرفتن بلیط، نام نویسی و سایر مقدّمات حجّ از فردی که قصد انجام حجّ را داشته، مزد دریافت کند، اگر مقدّمات واجب را واجب بدانیم، آن وقت گرفتن پول برای کارهای یاد شده، گرفتن پول برای انجام عمل واجب بوده که از نظر فقهی جایز نمی باشد. ولی اگر مقدّمات واجب را واجب ندانیم، گرفتن پول برای عمل واجب نخواهد بود و جایز است. (۱)

مصنّف می فرماید: با توجه به شاخصه و معیاری که برای اصولی بودن یک مسئله و از جمله، مقدّمهٔ واجب بیان شد، روشن می شود؛ موارد سه گانه به عنوان ثمرهٔ یک مسئلهٔ اصولی نمی باشند. (۲)

۱۸۹ _ اشکال دیگر بر اوّلین ثمرهٔ یعنی برّنذر (وفای به نذر) بنابر قول به مـلازمه وجوب مقدّمه چیست؟ (مع انّ البرّ....کما لایخفی)

ج: مى فرمايد: اشكال ديگر، أن است كه برندر و عدم برندر مربوط به قول به مـالازمه و

و این صغری از راه مسئلهٔ اصولی بعثی مالارسه اثبات شده است).

كبرى: اصرار برگناه (ترك متعدد واجبات) موجب فسق است. (قاعدهٔ فقهي).

نتیجه: ترک حج با مقدّماتش، ترک متعدّد واجب بوده و موجب فسق است.

۱-ولی این ثمره نیز بنابر ضابطهٔ اصولی بودن یک مسئله یعنی کبری قرار گرفتن برای قیاس فقهی، ثمرهٔ یک مسئلهٔ اصولی یعنی مقدّمهٔ واجب نمیباشد. بلکه مسئلهٔ ملازمه و مقدّمهٔ واجب، موضوع صغرا را برای قیاس فقهی که یک قاعدهٔ فقهی بوده منقّح میکند و نه آنکه خودش، کبری برای قیاس فقهی قرار گیرد. یعنی قیاس فقهی چنین است.

صغری: هر یک از مقدّمات حجّ، واجب بوده و اخذ اجرت بر آنها، اخذ اجرت بر عمل واجب می باشد. (موضوع این صغری از راه مسئلهٔ اصولی یعنی ملازمه اثبات شده است).

كبرى: اخذ اجرت بر عمل واجب، جايز نبوده و حرام است. (قاعدهٔ فقهي).

نتیجه: اجرت گرفتن برای نام نویسی حج، اجرت گرفتن بر عمل واجب بوده و جایز نمی باشد.

۲- یعنی این اشکال که شاخصهٔ مسئلهٔ اصولی نداشتن بوده، اشکال مشترک برای هر یک از این سه ثمرهٔ ذکر شده بود. که توضیحش در پاورقی قبلی مربوط به هرکدام گذشت. وجوب مقدّمه یا عدم قول به ملازمه و واجب نبودن مقدّمه نمی باشد. بلکه تابع قصد و نیّت نذر کننده بوده که چگونه نیّت کرده است. بنابراین: الف: اگر نیّت کند که واجب نفسی را انجام دهد، هر چند قائل به ملازمه و وجوب مقدّمه بود ولی انجام این واجب (مقدّمه) اطاعت و اتیان نذر محسوب نمی شود. (۱) چنانکه اگر نیّت انجام مطلق واجب را بکند نیز چنین است. زیرا اطلاق وجوب، منصرف به وجوب نفسی می باشد. (۲)

ب: اگر ناذر نیّت کند انجام وجوبی را که اعم بوده و شامل وجوب مقدّمه حتّی بنابر قول به عدم ملازمه و وجوب شرعی اش نیز بشود. آن وقت، انجام مقدّمه، اگر چه واجب شرعی نیز نبوده ولی بر نذر و اطاعت آن خواهد بود. (۳)

۱۹۰ ـ اشكال ديگر بر دومين ثمره يعنى حصول فسق بنابر قبول به ملازمه و وجوب مقدّمه چيست؟ (و لا يكاد.... واضع لايخفي)

ج: می فرماید:اگر مقدّمهٔ واجب را واجب دانسته و ترک آن را به عنوان ترک حرام، حرام دانست ولی ترک مقدّمات متعدّد باز هم موجب صدق اسرار و مداوت بر حرام یعنی انجام

۱- یعنی مقصودش از کلمهٔ «واجب» اوّلاً: واجب شرعی و ثانیاً: واجب شرعی نفسی باشد. حال اگر قائل به ملازمه هم شویم، وجوب مقدّمه، وجوب غیری بوده و قبول نشدن نذرش نه به خاطر قول به ملازمه یا عدم ملازم بوده، بلکه موضوع وفای به نذر محقّق نشده است.

۲- یعنی اگر گفته شود؛ ناذر به نحو مطلق گفته است «شه علی آن افعل واجباً» و نگفته است واجب نفسی تا انجام مقدّمه که واجب غیری بوده، موضوع وفای به نذر نباشد. گفته می شود اطلاق کلمه واجب چنانکه در بحث واجب نفسی و غیری گفته شد؛ منصرف به واجب نفسی بوده و در نتیجه؛ در اینجا نیز مراد، واجب نفسی بوده و انجام مقدّمه چون واجب غیری بوده، موضوع برای وفای به نذر نمی باشد.

۳- یعنی مقصودش اعّم از وجوب شرعی و وجوب عقلی باشد. آن وقت انجام مقدِّمه نیز حتَّی بنابر
 قول به عدم ملازمه اگر چه وجوب شرعی ندارد ولی وجوب و لزوم عقلی دارد. بنابراین، موضوع برای وفای به نذر می باشد.

حرامهای متعددنمی شود تا فسق شخص را به دنبال داشته باشد. زیرا ترک اولین مقدّمه، موجب می شود تا انجام ذی المقدّمه غیر ممکن شده و با غیر ممکن شدن ذی المقدّمه بقیّهٔ مقدّمات نیز واجب نخواهد بود. به عبارت دیگر، وقتی با ترک اوّلین مقدّمه مثلاً ثبتنام نکردن برای حجّ، امکان رفتن به حجّ منتفی شده و وجوبش با عصیان اولین مقدّمه و غیر ممکن شدنش، ساقط می شود بدیهی است با سقوط تکلیف یعنی وجوب حجّ (ذی المقدّمه) سایر مقدّمات باقیمانده نیز واجب نمی باشند تا ترکشان موجب ترک واجبات متعدّد شود. زیرا وجوب مقدّمه تابع وجوب ذی المقدّمه بوده که با ترک اوّلین مقدّمه ساقط می شود. (۱)

۱۹۱ ـ اشکال دیگر بر سوّمین ثمره یعنی جایز نبودن اخذ اجرت بر انجام مقدّمه بنابر قول به ملازمه و وجوب مقدّمه چیست؟ (و اخذ الاجرة... علیها اکلاً بالباطل) ج: می فرماید: واجبات در یک تقسیم بندی به دو دسته می شوند: الف: واجبات توصّلی ب: واجبات تعبّدی. لازم است اشکال بر این ثمره را در هر یک از دو واجب بررسی کرده و معلوم شود که ربطی به قول به ملازمه و وجوب مقدّمه یا عدم آن ندارد. ولی باید گفت؛ اساساً این حکم و کبرای کلی را که اخذ اجرت بر واجبات جایز نبوده را قبول نداریم تا اخذ اجرت بر انجام واجباتِ مقدّمی بنابر قول به ملازمه، مصداق برای این کبرای کلی فقهی

۱- ولی باید گفت: این اشکال به این صورت، درست نمیباشد. زیرا وقتی قاتل به ملازمه شد، معنایش این است که مقدّماتِ ذی المقدّمه، واجب شرعی میباشند. بنابراین، همانطور که ترک اوّلین مقدّمه، موجب متمکّن نشدن از ذی المقدّمه (حجّ) و معصیت نسبت به آن که واجب بوده میباشد، همچنین موجب متمکن نشدن از سایر مقدّمات که واجب بوده نیز میباشد و معصیبت نسبت به آنها خواهد بود. آری، می توان اشکال را اینگونه مطرح کرد؛ منظور از اصرار بر حرام و ترک متعدّد واجبات که موجب فسق می شود، ترک واجبات نفسی است و نه واجبات غیری. بنابراین، ترک مقدّمات اگر هم ترک واجبات متعدّد باشد بنابر قول به ملازمه ولی چون ترک واجبات غیری بوده موجب فسق نبوده و قول به ملازم تأثیری در آن ندارد.

قرار گیرد. امّا:

الف: واجبات توصّلي: خودش مي تواند داراي دو فرض باشد:

۱ ـ واجبات توصّلی که شارع انجام آنها را به شرط مجانی و بلا عوض بودن، واجب نکرده است. یعنی نفرموده است که این واجبات باید به صورت مجانی وبلا عوض انجام گیرند تا انجام آنها در مقابل مزد و اجرت، انجام واجب برابر امر مولی و شارع نباشد و فاسد باشد. (۱) بلکه وجود آن به نحو مطلق اعم از انجام مجانی یا با عوضش مطلوب بوده مضافاً آنکه منحصر به یک فرد نبوده و «مَن به الکفایة» انجام دهندهٔ کافی برای آن وجود دارد. مثل کارها و شغلهای واجب کفایی که اگر در جامعه انجام نگیرد، نظام زندگی مردم مختل می شود. (۲) مثل خیاطی، کارگری، کشاورزی، نجاری، طبابت، میکانیکی و غیره. مختل می شود. (۲) مثل خیاطی، کارگری، کشاورزی، نجاری، طبابت، میکانیکی و غیره. بدیهی است ؛ انجام این امور در مقابل مزد اشکالی ندارد.

۲ ـ واجبات توصلی که به شرط مجانی بودن و بلا عوض بودن، واجب نشدهاند، صضافاً آنکه واجباتی بوده که اگر آن افراد، حاضر به انجامش به نحو مجانی نباشند، افراد دیگری نمی توانیند آن را انجام دهند. در اینجا گرفتن مزد نه آنکه جایز بوده بلکه واجب نیز می باشد.

ب: واجبات تعبّدی: در واجبات تعبّدی اگر چه قصد قربت شرط بوده و اخذ اجرت بر آنها با قُربی بودنشان منافات داشته و در نتیجه؛ اخذ اجرت بر انجام آنها نیز اکل مال به باطل بوده ولی برای انجام واجبات تعبّدی نیز می توان اجرت گرفت. به عبارت دیگر، واجبات

۱- بنابراین، واجباتی بوده که از جانب شارع به نحو مجانی، تشریع شدهاند. این واجبات نیز جهت مجانی بودنشان آن بوده که حق غیر میباشند. بدیهی است که شخص نمی تواند بر ادای حقی که از غیر به گردنش بوده و آن را انجام داده، مزدی طلب کرده و بگیرد. مثلاً دفن و کفن و تجهیز میت، حقی است که میت برگردن زنده ها داشته و به عنوان واجب کفایی بر عهدهٔ انسانهای زنده میباشد.

۲- این واجبات به واجبات نظامیّه معروف میباشند. چرا که واجباتی بوده که نظام زندگی افراد بشر و
 نظام جامعه وابسته به آنها بوده به گونه ای که اگر انجام نشوند، زندگی و نظام جامعه مختل می شود.

تعبّدی به دو قسم می باشند.

۱-واجبات تعبدی شخصی: یعنی واجبات تعبدیهای که انجامش بر عهدهٔ خود شخصِ مکلّف در زمان حیاتش میباشد. مثل نماز، روزه و غیره، بدیهی است اگر فردی به شخص مکلّف دیگری پول دهد که این مکلّف، نماز یومیّهٔ خودش رابخواند، بدیهی است که اخذ اجرت و پول منافاتی با نماز خواندنش با قصد قربت ندارد. یعنی شخص با آنکه پول گرفته و اجیر شده که نماز یومیهٔ خودش را بخواند، می تواند نمازش را با قصد قربت بخواند و از این جهت، اخذ اجرت، جایز میباشد ولی از آنجاکه از نماز این مکلّف، چیزی عائد آن فرد پول دهنده نمی شود، اخذ این اجرت، اکل مال به باطل بوده و جایز نیست. بنابراین، عدم جوازش به جهت اخذ مال به باطل بودن میباشد نه به خاطر آنکه اخذ بنابراین، عدم جوازش به جهت اخذ مال به باطل بودن میباشد نه به خاطر آنکه اخذ اجرت بر عمل واجب، جایز نبوده تا بنابر قول به ملازمه، اخذ اجرت بر مقدّمهٔ آن نیز جایز نباشد.

۲ ـ واجبات تعبدی غیر شخصی (قضای راجبات) دار این نوع واجبات، بدیهی است که اخذ اجرت، اکل مال به باطل نمی باشد تا از این جهت جایز نباشد. زیرا از انجام این واجب، عائدی به مستأجر که سقوط وجوب قضا کردن واجبات فوت شده بوده می رسد. (۱) از جهت قصد قربت نیز اشکالی ندارد. زیرا اجیر، پول را برای خود عمل نمی گیرد تا گفته شود خواندن نماز با پول نمی تواند با قصد قربت باشد. بلکه گرفتن پول از باب داعی بر داعی می باشد (۲). یعنی پول را می گیرد تا نماز قضای فلان میّت را با قصد قربت بخواند.

۱- مثل فرزند ذکور بزرگ میت که قضای نماز و روزهٔ پدرش بر عهدهٔ او بوده و وی با اجیر کردن فردی و پرداختن اجرت به او، سبب می شود تا اجیر، نمازهای قضای پدرش را بخواند و وجوب قضای آنها که برعهدهاش بوده از ذمهٔ او ساقط شود.

۲- چنانکه می توان دو رکعت نماز مستحبی به نام نماز حاجت را برای برآورده شدن حاجت و خواستهٔ دنیوی، داعی بر خواستهٔ دنیوی خواند و در عین حال، قصد قربت نیز نمود. به عبارت دیگر، خواستهٔ دنیوی، داعی بر داعی می شود. یعنی شخص به انگیزهٔ برآورده شدن حاجتش، دو رکعت نماز را قربة الی الله می خواند.

به عبارت دیگر، پول را میگیرد برای آنکه به قصد قربت، نماز را بخواند و نه برای صرفِ خواندن نماز، آری، اگر پول به او داده نشود، نماز را به قصد قربت نمی خواند و بدیهی است؛ خواندن این نماز، قایدهای ندارد.

۱۹۲ ـ ثمرهٔ دیگری که برای مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب بنابر قول به ملازمه و عدم قول به ملازمه ذکر شده چیست؟ (و ربّما یجعل... لو قیل بعدمها)

ج: می فرماید: ثمرهٔ دیگری برای قول به ملازمه و عدم ملازمه در مسئلهٔ مقدّمه واجب قرار داده شده مبنی بر اینکه؛ اگر در موردی انجام ذی المقدّمه با مقدّمه ای که ذاتاً حرام بوده انجام شود، مثلاً ورود در ملک غیر (غصب) مقدّمه شود برای انقاذ غریق، حال اگر قائل به ملازمه و وجوب مقدّمه شویم، آن وقت، اجتماع وجوب و حرمت در این مقدّمه یعنی ورود در ملک غیر شده و اجتماع امر و نهی در شیئ واحد خواهد شد. زیراورود در ملک غیر شده و اجتماع امر و نهی در شیئ واحد خواهد شد. زیراورود در ملک غیر، قبل از مقدّمه شدنش، ذاتاً حرام بوده ولی از آنجا که مقدّمه برای انجام ذی المقدّمهٔ واجب قرار گرفته و بنابر قول به ملازمه و وجوب مقدّمه، واجب نیز میباشد. بنابراین، عمل واحد (ورود در ملک فیر) مُحم برای امر و نهی شده (۱) و حکم این عمل، مبتنی است بر قول به جواز و عدم جواز اجتماع امر و نهی شده (۱)

۱- مثال دیگر آنکه، شخصی با مرکب غصبی به حج میرود. حال با توجه به اینکه این قطع مسافت، مقدّمه مسافت با مرکب غصبی و غصب بوده، حرام است و از طرفی با توجه به اینکه قطع مسافت، مقدّمه برای واجب بوده بنابر قول به ملازمه موجب می شود که عمل واحد یعنی قطع مسافت، مَجمع برای امر و نهی شده و اجتماع امر و نهی لازم بیاید، برخلاف قول به عدم ملازمه که قطع مسافت در این صورت فقط حرام خواهد بود.

۲- در بحث اجتماع امر و نهی خواهد آمد که همه قبول دارند؛ اجتماع امر و نهی در شیئ واحد، یعنی فعلیت داشتن امر و نهی نسبت به یک عمل، مستحیل بوده و ممکن نیست. ولی آنان که قائل به اجتماع بوده، مورد را صغری برای باب اجتماع امر و نهی در شیئ واحد ندانسته، بلکه ورود امر و نهی را

ملازمه نشویم، این عمل (ورود در ملک غیر) قبلاً حرام بوده، الآن نیز حرام میباشد و اجتماع امر و نهی در شیئ واحد نخواهد شد.

> 197 ـ اشكال اوّل از اشكالات سه كانة مصنّف بر ثمره ياد شده چيست؟ (و فيه اوّلاً... العبادة و المعاملة)

ج: می فرماید: ولی مورد یاد شده، مورد برای اجتماع امر و نهی نبوده تا گفته شود ؛ اجتماع امر و نهی مبتنی بر قول به ملازمه بوده به گونه ای که اگر قائل به ملازمه نشویم، اجتماع امر و نهی نمی شود. (۱) زیرا قبلاً نیز گذشت؛ آنچه که مقدّمه بوده و به این جهت، واجب می باشد، عبارت از مصداق خارجی مقدّمه یعنی مقدّمه به حمل شایع صناعی بودن می باشد و نه عنوان مقدّمه به بیان دیگر، آنچه که دما پتوقف علیه الواجب، بوده، عبارت از مصداق و فرد خارجی مقدّمه مثلاً نصب سلّم برای رفتن به پشت بام و وضوی خارجی که مسحات و غسلات بوده می باشد و عنوان مقدمه یعنی عنوان نصب سلّم و عنوان وضوء، مقدّمه نمی باشد. زیرا نماز، متوقف بر عنوان وضوء و یا رفتن به پشت بام متوقف بر

و در دو شیئ دانسته در نتیجه، شخص را هم عاصی و هم مطیع می دانند ولی امتناعی، مورد را از باب اجتماع امر و نهی دانسته و در نتیجه، یا جانب امر را گرفته و می گوید نهی، فعلیت ندارد و فقط امر به ذی المقدّمه فعلیّت دارد و یا جانب نهی را مقدّم داشته و می گوید فقط نهی، فعلیّت داشته و امر، فعلیّت نداشته و امر، فعلیّت نداشته و قطع مسافت فقط حرام می باشد.

الم المتنازع والمروان المساوي

۱- البته به دو نکته باید توجه داشت: الف: جواب اول مصنف با فرض آن است که مقدّمهٔ حرام، مقدّمهٔ منحصره نبوده، بلکه با سوء اختیار مکلّف باشد. یعنی مکلّف می تواند واجب را از راه مباح انجام دهد ولی سوء اختیارش سبب شده که آنرا از راه حرام انجام دهد. زیرا جواب دوّمش مبتنی بر آن است که مقدّمهٔ حرام مقدّمهٔ منحصره برای انجام واجب باشد.

ب: این جواب، جواب صغروی است. یعنی اصلاً قبول نداریم که مورد یاد شده از موارد اجتماع امر و نهی باشد تا اجتماع و عدم اجتماع از باب قول به ملازمه و عدم ملازمه بین وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه باشد. عنوان نصب سلّم نمیباشد. (۱) حال آنکه در اجتماع امر و نهی، امر و نهی به دو عنوان تعلّق گرفته که در شیئ واحد تصادق کردهاند. (۲) مثل تعلّق نهی به عنوان غصب و تعلّق امر به عنوان صلاة که این دو عنوان در مصداق و موردی مثل نماز در دار غصبی با هم اجتماع کردهاند. (۳) بنابراین، بنابر قول به ملازمه بین نهی از شیئ با فسادش، داخل در باب نهی در عبادات و معاملات یعنی مطلق امور توصّلی می شود. (۴)

۱- یعنی ملاک وجوب مقدّمه، توقفیّت یعنی توقف داشتن ذی المقدّمه در تحقق خارجی اش بر مقدّمه بوده و بدیهی است، آنچه که ذی المقدّمه در خارج متوقّف بر آن بوده، عبارت از آن عمل خارجی مثلاً نصب سلّم میباشد و نه عنوان مقدّمه. آری، عنوان مقدّمه بودن، حیثیّت تعلیلیّه برای وجوب عمل خارجی مثلاً نصب سلم دارد. یعنی علّت نصب سلم، عبارت از مقدّمه بودنش برای رفتن به پشت بام میباشد.

۲- حال آنکه متعلق نهی در این مورد (مرکب غصبی) عبارت از عنوان غصب بوده ولی آنچه که واجب بوده، عبارت از قطع مسافت یا بصب سلم می باشد و نه عنوان مقدّمه تا گفته شود؛ دو عنوان وجود دارد، عنوان غصب که متعلق حرمت بوده و عنوان واجب که متعلق وجوب بوده و این دو عنوان در شیئ واحد که قطع مسافت یا نصب سلم بوده، تصادق کردهاند. بلکه متعلق نهی، عبارت از عنوان غصب بوده ولی متعلق وجوب، عمل خارجی می باشد. بنابراین، وجود دو عنوان که لازمهٔ مورد اجتماع در امر و نهی بوده، وجود ندارد.

۳- زیرا وجوب صلاة رفته روی عنوان صلاة و عنوان صلاة، واجب بوده و حرمت غصب رفته روی
 عنوان غصب و عنوان غصب، حرام میباشد. حال، این دو عنوان در یک مصداق خارجی که نماز در دار
 غصبی بوده، تصادق و اجتماع کرده و از باب اجتماع امر و نهی خواهد بود.

۴- یعنی از صغریات بحث نهی در عبادات و معاملات البته بنابر قول به ملازمه که نهی در عبادات (امور عبادی) و نهی در معاملات به معنای اعم (امور توصلی) موجب فساد بوده می شود. یعنی قطع مسافت با مرکب غصبی و یا وضوء با أب غصبی به عنوان غصب قطعاً منهی عنه می باشد. حال باید بحث کرد ؛ آیا قطع مسافت با مرکب غصبی و وضوء با آب غصبی از امور تعبدی بوده و نهی در عبادات

1۹۴ ـ اشکال دوّم مصنّف بر ثمرهٔ یاد شده چیست؟ (و ثانیاً لایکاد...کما لایخفی)
ج: می فرماید: در صورتی که مقدّمه حرام (قطع مسافت با سرکب غصبی) مقدّمهٔ
منحصره برای واجب و ذی المقدّمه (وجوب حبج) باشد، در این صورت نیز اصلاً
اجتماعی نیست. زیرا وجوب مقدّمه به تبع وجوب ذی المقدّمه در وقتی است که مقدّمهٔ
واجب، مقدّمهٔ حرام منحصرهٔ برای واجب نباشد. (۱) در صورت انحصار نیز داخل در باب
تزاحم شده و دو صورت پیدا می کند:

الف: اگر ملاک حرمت (غصب یعنی قطع مسافت با مرکب غصبی) را اقوی از ملاک وجوب واجب و ذی المقدّمه (حجّ) بدانیم، معنایش این است که حجّ در این صورت، واجب نیست (۲) و با واجب نبودن ذی المقدّمه (حجّ) مقدّمه نیز وجوب پیدا نمی کند تا این وجوب عارضی و مقدّمی قطع مسافت با حرمت ذاتی اش جمع شده و وجوب و حرمت در یک شیئ که قطع مسافت بوده اجتماع گند. زیرا وجوب مقدّمه تابع و جوب ذی المقدّمه بوده و حال آنکه ذی المقدّمه واجب نمی باشد.

Same to fire 5 to 6 5

صحب حرمت و فساد است تا قطع مسافت و وضوء نیز حرام بوده و حجّ و نماز مترتب بر آنها نیز صحیح نباشد یا نهی در عبادات موجب حرمت و فساد نیست. چنانکه اگر از معاملات بوده یعنی واجب توصلی میباشند باز باید دید، نهی در امور توصلی نیز موجب فساد و حرمت بوده تا این دو عمل باطل، بوده و واجب مترتب بر اینها نیز باطل و صحیح نباشد یا موجب فساد و حرمت نمیباشد. خلاصه آنکه مورد از باب اجتماع امر و نهی نبوده تا گفته شود اجتماع به جهت قول به ملازمه در مسئلهٔ مقدّمه می باشد.

۱- یعنی در مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب و ملازمه بین وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه بنابر قـول بـه ملازمه و واجب بودن مقدّمهٔ واجب گفته شد؛ مقدّمه واجب به تبع وجوب ذی المقدّمه وقتی واجب است که ذاتاً عمل حرامی نباشد.

۲- یعنی با قرینهٔ خارجیّه و یا هر قرینهٔ دیگر معلوم شود که جانب حرمت اقوی بوده و نباید مرتکب
آن شد. بدیهی است معنای این اقوی بودن و با توجه به انحصار انجام واجب بر این مقدّمهٔ حرام، آن
است که وجوب حجّ از فعلیّت افتاده و واجب نخواهد بود.

ب: اگر ملاک وجوبِ واجب و ذی المقدّمه (حجّ) اقوی از ملاک حرمت مقدّمه (قطع مسافت با مرکب غصبی) باشد، در این صورت، حرمت قطع مسافت با مرکب غصبی از فعلیّت می افتد و حرمتی وجود ندارد تا با وجوب عارضی و مقدّمه ایی در شیئ واحد اجتماع کند. بلکه تنها وجوب مقدّمه بوده که وجود دارد.

194 ـ اشكال سوّم مصنّف بر ثمرهٔ یاد شده چیست؟ (و ثالثاً انّ... كما لا بخفی)
ج: می فرماید: اگر هم بپذیریم كه مورد یاد شده از باب اجتماع امر و نهی باشد ولی باز هم ثمره برای قول به ملازمه و وجوب مقدّمه و قول به عدم ملازمه و عدم وجوب مقدّمه نخواهد بود. یعنی قول به ملازمه و عدم ملازمه و مسئلهٔ اجتماع امر و نهی در شیئ واحد، تأثیر و دخالتی در غرض اصلی از مقدّمه که توصّل و رسیدن به ذی المقدّمه بوده به وسیلهٔ مقدّمهٔ محرّمهٔ واجهی از دو حال خارج نیست:

الف: مقدّمهٔ واجب از امور توصّلی باشد بدیهی است اگر مقدّمهٔ واجب از امور توصّلی باشد با مقدّمهٔ حرام نیز صحیح است. با مقدّمهٔ حرام نیز صحیح است. چه قائل به جواز اجتماع شویم (۱) می

ب: مقدّمهٔ واجب از امور تعبّدی باشد مثل وضوء یا غسل با آب غصبی. حال با قبول اینکه وجوبِوضوء به جهت قول به ملازمه با حرمتش اجتماع کندولی دخالتی در جواز توصّل با این وضوء به واجب ندارد. زیرا وقتی قبول کردیم که اجتماع وجوب و حرمت در این وضوء

۱- یعنی اینطور نیست که قول به ملازمه با قول به عدم ملازمه در جواز و عدم جواز چنین مقدّمه ای و توصل با آن به ذی المقدّمه تأثیری داشته باشد. یعنی مقدّمهٔ واجب، واجب باشد و اجتماع نیز و نهی نیز بشود و مثلاً جانب نهی را نیز مقدّم داشته و قطع مسافت با مرکب غصبی حرام باشد باز هم با این مقدّمه می توان به ذی المقدّمه رسید و ذی المقدّمهٔ مترتّب بر این مقدّمه نیز صحیح می باشد. زیرا در واجبات توصلی، قصد قربت در تنافی بوده و نگذارد این عمل به وجه صحیح حاصل شود. بلکه غرض در واجبات توصلی، وجود آن واجب می باشد اعم از اینکه به نحو حرام وجود پیدا کند.

۴۱۲ / نهاية الوصول ج ٢

شده است، از دو حال خارج نیست:

الف: قائل به امتناع اجتماع شده و جانب نهی را ترجیح دهیم، معنایش این است که این وجوب دیگر فعلیّت نداشته و تنها حرمت باقی بوده و با انجام چنین مقدّمهای نمی توان توصل به ذی المقدّمه پیدا کرد. (۱)

ب: قائل به اجتماع شویم. در این صورت هیچ مانعی از اجتماع امر و نهی نبوده و با انجام وضوء با آب غصبی به ذی المقدّمه رسیده و غرض از مقدّمه تأمین می شود و وجوب و عدم وجوب مقدمه تأثیری در آن ندارد.^(۲)



۱- یعنی اگر قائل به وجوب مقدّمه باشیم، گفته شد؛ وجوبش دیگر فعلیّت نداشته و تنها حرمت است
که وجود دارد و عمل تعبّدی با حرام به نحو صحیح محقّق نشده و در نتیجه؛ واجبِ مترتّب بر آن نیز
صحیح نخواهد بود. اگر قائل به وجوب مقدّمه نیز نباشیم، به طریق اولیٰ دخالتی در عدم جواز توصّل با
این مقدّمه به ذی المقدّمه ندارد.

۲- یعنی چه مقدّمه را واجب بدانیم تأثیری در جواز توصل به ذی المقدّمه با این مقدّمه نداشته و در هر دو صورت می توان با مقدّمهٔ حرام یعنی با وضوی با آب غصبی به مقصود رسیده و نماز را با آن خواند. نتیجه آنکه؛ بنابر قول به جواز اجتماع، وضوء با آب غصبی اشکال ندارد ولی از جهت منهی عنه بودنش، مکلّف مرتکب معصیت شده و مستحق عقاب بوده و از جهت امر و مأموربه بودنش، مکلّف مرتکب اطاعت شده و مستحق ثواب خواهد بود.

متن:

في تأسيسِ الأصلِ فِي الْمَسْأَلَةِ: إعْلَمْ آنَّهُ لا آصْلَ في مَحَلِّ الْبَحْثِ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَاللَّهُ الْأَصْلَ في مَحَلِّ الْبَحْثِ فِي الْمَسْتُ لَهَا فَإِنَّ الْمُلازَمَةَ بَيْنَ وُجُوبِ الْمُقَدِّمَةِ وَ وُجُوبِ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَ عَدَمَهَا لَيْسَتْ لَهَا خَالَةُ سَابِقَةً، بَلْ تَكُونُ الْمُلازَمَةُ أَوْ عَدَمُهَا آزَلِيَّةً، نَعَمْ، نَفْسُ وُجُوبِ الْمُقَدِّمَةِ يَكُونُ حَادِثاً بِحُدُوثِ وُجُوبِ فِي الْمُقَدِّمَةِ، يَكُونُ حَادِثاً بِحُدُوثِ وُجُوبِ فِي الْمُقَدِّمَةِ، فَالأَصْلُ عَدَمُ وُجُوبِها.

وَ تَوَهَّمُ عَدَمٍ جَرَيْانِهِ _ لِكَوْنِ وُجُوبِهَا عَلَى الْمُلازَمَةِ مِنْ قبيلِ لَوْازِمِ الْسلاهِيَّةِ عَيْرَ مَجْعُولَةٍ ، وَ لَا كَانَ لَمْ يَكُنْ بِمُهِمٌ هَاهُنَا _ مَدْفُوعٌ بِاَنَّهُ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ مَجْعُولَ بِالنَّانِي لَا بِالْجَعْلِ الْبَسِيطِ الَّذِي هُوَ مُفَادُ كَانَ التَّامَّةِ ، وَ لا بِالْجَعْلِ التَّالْبِيقِي النَّذَي هُوَ مُفَادُ كَانَ التَّامَّةِ ، وَ لا بِالْجَعْلِ التَّالْبِيقِي النَّذَي هُوَ مُفَادُ كَانَ التَّامِّةِ ، إِلاَ آنَّهُ مَجْعُولٌ كَانَ التَّامَّةِ ، وَ لا بِالْجَعْلِ التَّالْبِيقِي النَّهُ مَعْ مُفَادُ كَانَ التَّامِّةِ عَدِي جَعْلِ وُجُوبٍ فِي الْمُقَدِّمَةِ ، وَ هُو كَافِي فِي جَرَيْانِ الْأَصْلِ . بِالْعَرَضِ ، بِتَبَعِ جَعْلِ وُجُوبٍ فِي الْمُقَدِّمَةِ ، وَ هُو كَافِي فِي جَرَيْانِ الْآصْلِ . وَ لَا لَمُقَدِّمَةِ مَعْ الشَّكُ لا مُحالَةَ _ لإضالَةِ عَدَمِ وُجُوبٍ فِي الْمُقَدِّمَةِ _ لا يُنَافِى الْمُلازَمَةَ بَيْنَ الْواقِعِيَّيْنِ ، وَ إِنَّمَا الشَّكُ لا مُحالَةَ _ لإضالَةِ عَدَمِ وُجُوبٍ الْمُطْلِقَةَ الْمُقَدِّمَةِ مَا الشَّكُ لا مُحالَة وَ لِإِنْ الْمُؤْمِنِ ، وَ إِنَّمُا اللَّهُ وَمُن هِ الْمُلازَمَةَ بَيْنَ الْواقِعِيَّيْنِ ، وَ إِنَّمَا اللَّهُ عَلَيْنِ اللهُ عَلِيَّةِ الْمُعْلِيَّةِ لَصَعَ التَّمَسُّكُ بِالْأَصْلِ بِذَٰ لِكَ فِي الْمُلازَمَةَ الْمُعْلِيَّةِ لَصَعَ التَّمَسُّكُ بِالْأَصْلِ بِذَٰ لِكَ فِي الْمُلازِمَة بُيلُونَ الْفِعْلِيَّةِ لَصَعَ التَّمَسُّكُ بِالْأَصْلِ بِذَٰ لِكَ فِي الْمُؤْتِةِ الْفِعْلِيَّةِ لَصَعَ التَّمَسُّكُ بِالْأَصْلِ بِذَٰ لِكَ فِي الْمُؤْتِةِ الْفِعْلِيَّةِ لَصَعَ التَّمَسُّكُ بِالْأَصْلِ بِذَٰ لِكَ فِي الْمُؤْتِقِ الْمُؤْتِ اللْفَاتِ اللْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِقِيْقِ الْمُؤْتِي اللْمُؤْتِي الْمُؤْتِ الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي اللْمُؤْتِي الْمُؤْتِقِي الْمُؤْتِي اللْمُؤْتِي اللْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي اللْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي اللْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي ال

إذا عَرَفْتَ مَا ذَكَرُنَا فَقَدْ تَصَدّىٰ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْآفَاضِلِ لِإِقَامَةِ الْبُرُهَانِ عَـلَى
الْمُلأزَمَةِ، وَ مَا آتَىٰ مِنْهُمْ بِوَاحِدٍ خَالٍ عَنِ الْخَلَلِ، وَ الْآوْلَىٰ إِخَـالَةُ ذَٰلِكَ إِلَـى
الْمُلأزَمَةِ، وَ مَا آتَىٰ مِنْهُمْ بِوَاحِدٍ خَالٍ عَنِ الْخَلَلِ، وَ الْآوْلَىٰ إِخَـالَةُ ذَٰلِكَ إِلَـى
الْوِجْدَانِ، حَيْثُ إِنَّهُ آقُوىٰ شَاهِدٍ عَلَىٰ آنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا آرَادَ شَيْئًا لَهُ مُقَدِّمَاتُ، آرَادَ
تِلْكَ الْمُقَدِّمَاتِ لَوِ الْتَفَتَ إِلَيْهَا بِحَيْثُ رُبَّمًا يَجْعَلُهَا في قَالِبِ الطَّلَبِ مِثْلَهِ، وَ
تِلْكَ الْمُقَدِّمَاتِ لَوِ الْتَفَتَ إِلَيْهَا بِحَيْثُ رُبَّمًا يَجْعَلُهَا في قَالِبِ الطَّلَبِ مِثْلَهِ، وَ

يَقُولُ مَوْلَوِيّاً «أَدْخُلِ السُّوقَ وَ اشْتَرِ اللَّحْمَ» _ مَثَلاً _ بَدَاهَةَ أَنَّ الطَّلَبَ الْمُنْشَأ بِخِطَّابِ «أَدْخُلْ» مِثْلُ الْمُنْشَأِ بِخِطَّابِ «إِشْتَرْ» في كَوْنِهِ بَعْثاً مَـوْلَوِيّاً، وَ آنَّـهُ حَيْثُ تَعَلَّقَتْ إِرَادَتُهُ بِإِبِجَادِ عَبْدِهِ الْإِشْتِرَاءَ تَـرَشَّحَتْ مِـنْهَا لَـهُ إِرَادَةً أُخْرىٰ بِدُخُولِ السُّوقِ بَعْدَ الْإِلْتِفَاتِ إِلَيْهِ وَ آنَّهُ يَكُونُ مُقَدِّمَةً لَهُ، كَمَا لا يَخْفَىٰ.

وَ يُؤَيَّدُ الْوِجْدَانَ، بَلْ يَكُونُ مِنْ آوْضَحِ الْبُرْهَانِ، وُجُودُ الْآوَامِرِ الْمَغَيْرِيَّةِ فِسَى
الشَّرْعِيَّاتِ وَ الْعُرْفِيُّاتِ، لِوُضُوحِ آنَّهُ لا يَكَادُ يَتَعَلَّقُ بِمُقَدِّمَةٍ آمْرٌ غَيْرِيُّ اللهِ إِذَا كَانَ فيها كَانَ في مِثْلِهَا، فَيَصِحُ تَعَلَّقُهُ بِهِ آيْضاً، لِتَحَقَّقِ مِلاَكِه وَ مَنَاطِه.

وَ التَّفْصِيلُ بَيْنَ السَّبَبِ وَ غَيْرِهِ وَ الشَّرْطِ الشَّرْعِيِّ وَ غَيْرِهِ سَيَأْتِي بُـطُلانُهُ، وَ اَنَّهُ لا تَفَاوُتَ في باب الْمُلازَمَةِ لَيْنَ مُقَدِّمَةٍ وَ مُقَدِّمَةٍ.

وَ لَا بَأْسَ بِذِكْرِ الْإِسْتِدْلَالِ الَّذَيِّ هُوَ كَالْآصِلِ لِغَيْرِهِ مِثْا ذَكَرَهُ الْآفَاضِلُ مِسنَ الْإِسْتِدْلَالَاتِ، وَ هُوَ مَا ذَكَرَهُ آبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ، وَ هُـوَ آنَـهُ لَـوْ لَـمْ تَـجِبِ الْمُقَدِّمَةُ لَجَازَ تَرْكُهَا، وَ حَبِنَئِذٍ فَإِنْ بَقِىَ الْوَاجِبُ عَلَىٰ وُجُوبِهِ يَلْزَمُ التَّكْلَيفُ بِمَا لا يُطاقُ، وَ إِلاَّ خَرَجَ الْوَاجِبُ الْمُطْلَقُ عَنْ وُجُوبِهِ.

وَ فَهِهِ - بَعْدَ إِصْلاَحِهِ بِإِرْادَةِ عَدَمِ الْمَنْعِ الشَّرْعِيِّ مِنَ التَّالِي فِي الشَّرْطِيَّةِ الْأُولَىٰ، لاَ الْإِبَاحَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَ إِلاَّ كَانَتِ الْمُلازَمَةُ وَاضِحَةَ الْبُطْلانِ، وَ إِرَادَةِ التَّرْكِ عَمَّا أُضِيفَ إِلَيْهِ الظَّرْفُ، لا نَفْسِ الْجَوْانِ، وَ إِلاَّ فَمُجَرَّدُ الْجَوَانِ بِدُونِ التَّرْكِ عَمَّا أُضِيفَ إِلَيْهِ الظَّرْفُ، لا نَفْسِ الْجَوَانِ، وَ إِلاَّ فَمُجَرَّدُ الْجَوَانِ بِدُونِ التَّرْكِ عَمَّا أُضِيفَ إِلَيْهِ الظَّرْفُ، لا نَفْسِ الْجَوَانِ، وَ اللَّ فَمُجَرَّدُ الْجَوَانِ بِدُونِ التَّرْكِ لا يَكَادُ يُتَوَهَّمُ صِدْقُ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ الثَّانِيَةِ -: مَا لاَ يَخْفَىٰ، فَالِنَّ التَّرْكِ لا يَكَادُ مُن الشَّرْطِيَّةِ الثَّرْكِ اللهَّرْطِيَّةِ الثَّرْكِ اللهَّرْطِيَّةِ الثَّرْكِ اللهَّرْطِيَّةِ الثَّرْكِ اللهَّرْطِيَّةِ الثَّرْكِ اللهَ اللهُ ا

بِالْعِصْيَانِ، لِكَوْنِهِ مُتَمَكِّناً مِنَ الْإِطَاعَةِ وَ الْإِثْيَانِ، وَ قَدْ اِخْتَارِ تَسَرُّكَ يُستَرْكِ مُقَدِّمَتِهِ بِسُوءِ اِخْتِيَارِهِ، مَعَ حُكْمِ الْعَقْلِ بِلُزُومِ اِثْيَانِهَا اِرْشَاداً اِلَىٰ مَا في تَرْكِهَا مِنَ الْعِصْيَانِ الْمُسْتَثْبِعِ لِلْعِقَابِ.

ترجمه:

در تأسیس اصل در مسئله: بدان همانا اصلی نیست در محل بحث در مسئله (مسئله مقدّمه و جوب ذی المقدّمه و عدم آن (ملازمه) نیست برای آن (ملازمه بین وجوب مقدّمه و وجوب ذی المقدّمه و عدم آن (ملازمه) نیست برای آن (ملازمه و عدم ملازمه) حالت سابقه، بلکه میباشدملازمه یا عدم آن (ملازمه) ازلی، آری، خود وجوبِ مقدّمه میباشد (وجوب مقدّمه) مسبوق به عدم، چراکه میباشد (وجوب مقدّمه) حادث به واسطهٔ حدوث وجوب ذی المقدّمه، پس اصل، عدم وجوب آن (مقدّمه) است.

و توهّم جریان نداشتن آن (اصل) ـ به دلیل بودن و جوب آن (مقدّمه) بنابر مالازمه از قبیل لوازم ماهیّت، غیر مجعوله، و اثر دیگری تیست مجعول مترتّبِ بر آن (وجوب) اگر هم باشد (اثر دیگر) نمی باشد (اثر دیگر) به مهم در اینجا (مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب) ـ [توهّم] مدفوع است به اینکه همانا این (وجوب) و اگر چه می باشد (وجوب) جعل نشدهٔ بالذّات، نه با جعل بسیطی که آن (جعل بسیط) مفاد کان تامّه است و نه با جعل تألیفی که آن (جعل بسیط) مفاد کان تامّه است و نه با جعل تألیفی که آن (جعل تالیفی که آن (جعل تالیفی که آن (جعل تالیفی که آن (جعل بسیط) مفاد کان تامّه است و نه با جعل تألیفی که آن (جعل تالیفی که آن (جعل تالیفی که آن (جعل بسیط) مفاد کان ناقصه است، مگر اینکه همانا آن (وجوب مقدّمه) مجعول بالعرّض و به تبع جعل وجوب ذی المقدّمه است. و این (جعل عَرَضی و تبعی) کافی است در جریان داشتن اصل.

و لزوم تفکیک بین دووجوب (وجوب مقدّمه و وجوب ذی المقدّمه) با شکّ، ناچاراً ـبه دلیل اصالتِ عدم وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه ـ منافات ندارد (لزوم تفکیک) ملازمه را بین دو واقعی (وجوب دوالمقدّمه و وجوب مقدّمه در واقع)، و همانا منافات دارد (لزوم تفکیک) ملازمه را بین دو فعلی (وجوب ظاهری مقدّمه و وجوب ظاهری دی

المقدّمه). أرى، اگر باشد ادّعا، أن (ادّعا) ملازمهٔ مطلق حتّى در مرتبهٔ فعليّت، هر آينه صحيح است تمسّک کردن به اصل به اين (لزوم تفکيک بين وجوبين) در اثبات کردن بطلان أن (ملازمه)، چنانکه مخفى نمى باشد.

وقتی دانستی آنچه (مطالب مقدّماتی) را که ذکر کردیم، پس هر آینه عهدهدار شدهاند بسیاری از افاضل برای اقامه کردن برهان برملازمه، و نیاورده است از ایشان (افاضل) به واحدی (دلیلی) که خالی باشد از اشکال. و سزاوار تر، احاله دادن این (ملازمه) است به وجدان، چراکه همانا این (وجدان) قویترین شاهد است بر اینکه همانا انسان وقتی اراده کند (انسان) شیئ (دی المقدّمه) را که برای آن (شیئ) مقدّماتی است، اراده میکند (انسان) آن مقدّمات را اگر توجّه پیدا کند (انسان) به آنها (مقدّمات)، به گونهای که چه بسا جعل میکند (انسان) آنها (مقدّمات) را در قالب طلب مثل آن (شیئ) و میگوید (انسان) به نحو مولوی: «داخل شو در بازار و گوشت بخر» _ مثلاً _ به دلیل بدیهی بودن اینکه طلب انشاء شده با خطاب «داخل شوء مثل انشاء شده با خطاب «داخل شوء مثل انشاء شده با خطاب «بخر» است در را ترشّح میکند از آن (اراده) او بودنش (خطاب داخل شو) بعث مولوی، و اینکه همانا چون تعلّق گرفته است اراده او (انسان) به ایجاد کردن عبد او (انسان) خریدن را ترشّح میکند از آن (اراده) برای او (انسان) ارادهٔ دیگری به داخل شدن به بازار بعد از متوجّه شدن به آن (داخل بازار شدن) را ترشّح میکند آن (داخل بازار شدن) دو اینکه همانا این (داخل بازار شدن) میباشد (داخل بازار شدن) مقدّمه برای آن (خریدن)، چنانکه مخفی نمی باشد.

و تأثید می کند و جدان را بلکه از روشنترین برهان است و جود اوامر غیری در شرعیّات و عرفیّات، به دلیل روشن بودن اینکه همانا ممکن نیست تعلّق بگیرد به مقدّمه ای امر غیری مگر وقتی که باشد در آن (مقدّمه) مناط آن (امر غیری)، و وقتی باشد (مناط امر غیری) در آن (مقدّمه) می باشد (مناط امر غیری) در مثل آن (مقدّمه)، پس صحیح فیری) در آن (مقدّمه)، به دلیل است تعلّق گرفتن آن (امر غیری) به این (مثل مقدّمه) همچنین (مثل مقدّمه)، به دلیل تحقّق ملاک آن (امر غیری) و مناط آن (امر غیری).

و تفصیل دادن بین سبب و غیر آن (سبب) و شرط شرعی و غیر آن (شرط شرعی)به زودی می آید بطلان آن (تفصیل)، و اینکه همانا تفاوتی نیست در باب مالازمه باین مقدّمهای و مقدّمهای.

و اشکالی ندارد به ذکر استدلالی که آن (استدلال) همچون اصل است برای غیر این (استدلال) از آنچه که ذکر کردهاند آن را افاضل از استدلالها، و آن (استدلال) آن چیزی (استدلالی) است که ذکر کرده است آن (استدلال) را ابوالحسن بصری، و آن (استدلال) این است که همانا اگر واجب نبوده باشد مقدّمه، هر آینه جائز است ترک آن (مقدّمه)، و در این است که همانا اگر واجب نبوده باشد مقدّمه، هر آینه جائز است ترک آن (مقدّمه)، و در این هنگام (جایز بودن ترک مقدّمه) پس اگر باقی باشد واجب بر وجویش (واجب) لازم می آید تکلیف کردن به آنچه (تکلیفی) که در طاقت نمی باشد (تکلیف)، وگرنه (اگر باقی نماند واجب بر وجویش) خارج می شود واجه مطلق از وجویش (واجب مطلق).

و در آن (استدلال ذکر شده) _ بعد از اصلاح آن (استدلال ذکر شده) به اراده کردن عدم منع شرعی از تالی در شرطیهٔ اوّل، نه اباحهٔ شرعی وگرنه (اگر باشد ارادهٔ اباحه شرعی) میباشدملازمه، واضح البطلان، و آبعد اصلاح استدلال ذکر شده به]اراده کردن ترکِ از آبچه (ترک) که اضافه شده است به آن (ترک) ظرف (حینئهٔ) نه خودِ جواز، وگرنه (اگر ارادهٔ جواز از مضاف الیه، ظرف باشد) پس مجرّد جواز بدون ترک، ممکن نیست توهم شود صادق بودن قضیهٔ شرطیهٔ دوّم = [در آن استدلال ذکر شده] چیزی (اشکالی) است که مخفی نمیباشد (اشکال)، پس همانا ترک (ترک مقدّمه) به مجرّد ممنوع نبودن شرعاً، موجب نمیشود (ترک) صادق بودن یکی از دو شرطیه را، و لازم نمیآید یکی از دو شرطیه را، و لازم نمیآید یکی از دو راجب) وجوبی به آن (ترک)، مگر آنکه همانا میباشد این (باقی نبودن وجوب) به واسطهٔ عصیان، به دلیل بودنش (مکلّف یا تارک) متمکّن از اطاعت و اتیان، و هر آینه اختیار کرده است (مکلّف) ترک آن (واجب) را با ترک کردن مقدّمهٔ آن (واجب) باسوء اختیارش (مکلّف)، باوجود حکم عقل به لازم بودن اتیان آن (مقدّمهٔ آن (واجب) باسوء اختیارش (مکلّف)، باوجود حکم عقل به لازم بودن اتیان آن (مقدّمهٔ آن (واجب) باسوء اختیارش (مکلّف)، باوجود حکم عقل به لازم بودن اتیان آن (مقدّمه) ارشاداً به آنچه که

در ترک آن (مقدّمه) است از عصیانی که به دنبال دارد عقاب را.

نکات دستوری و توضیح واژگان

فى تأسيس الاصل فى المسألة اعلم انه... فى المسألة... فانّ المسلازمة... و عدمها: ضمير در «انّه» به معناى شأن بوده و كلمة «عدمها» عطف بر «الملازمه» و ضميرش نيز به أن برگشته و مقصود از «الاصل» اصل عملى كه استصحاب بوده و منظور از «المسألة» مسئلة مقدّمه واجب مى باشد.

لیست لها... تکون الملازم**ة او عدمها... یکون... حیث یکون... عدم وجوبها:** ضمیر در «*لها»* به ملازمه و عدم ملازمه و در «*عدمها»* به ملازمه و در هر دو «*یکون»* بـه وجـوب مقدّمه و در «جوبها» به مقدّمه برمی گردد.

و توهّم عدم جریانه لکون وجوبها... لوازم الماهیّة غیر مجعولة... متر تب علیه: کلمهٔ «توهّم» مبتدا و اضافه به بعدش شده و خبرش کلمهٔ «مدفوع» بوده و ضمیر در «جریانه» به اصل و در «وجوبها» به مقدّمه و در «علیه» به وجوب برگشته و کلمهٔ «کون» در «لکونها» اضافه به اسمش که «وجوبها» بوده شده و خبرش، جارومجرور «من قبیل الخ» به اعتبار «ثابتاً» محذوف بوده، یعنی «لکونها ثابتاً من قبیل الخ» و کلمهٔ «غیر» نیز یا خبر بعد از خبر برای آن بوده و یا صفت برای «ثابتاً» بوده که اضافهٔ به مابعدش شده است.

و لوکان لم یکن بمهم هاهنا مدفوع بانه و ان کان...الذی هو مفادکان التّامّة: ضمیر در «کان» و «لم یکن» به اثر دیگر برگشته و مشار الیه «هاهنا» مسئلهٔ مقدّمهٔ واجب بوده و ضمیر در «بانّه» و در «کان» دوّمی به وجوب و ضمیر «هو» به جعل بسیط برگشته و کلمهٔ «کان» مضاف الیه برای «مفاد» که خبر برای «مو» بوده میباشد و کلمهٔ «التّامّة» صفت برای «کان» بوده و این مبتدا و خبر، صلهٔ برای «الذی» که صفت برای «الجعل البسیط» بوده میباشد.

الّذی هو مفاد کان الناقصة الاّ انّه... و هو کاف: ضمیر «هو» اوّلی به جعل تألیفی و در «انّه» به و جوب مقدّمه و ضمیر «مو» دوّمی به جعل عَرّضی و تبعی برمی گردد. و لزوم التفکیک بین الوجوبین... لاینافی... الواقعیّین و انمّا ینافی... الفعلیّین: کلمهٔ «لاینافی» بوده و ضمیر در «لاینافی» و در «ینافی» بوده و ضمیر در «لاینافی» و در «ینافی» به لزوم تفکیک برگشته و مقصود از «الوجوبین» وجوب مقدّمه و وجوب ذی المقدّمه بوده و مقصود از «الواقعیّین» وجوب ذو المقدّمه با وجوب مقدّمه در عالم واقع و مقصود از «الفعلیّین» وجوب ظاهری ذو المقدّمه و مقدّمه میباشد.

هی الملازمة المطلقة حتی فی المرتبة الفعلیّة ... بالاصل بذلک ... بطلانها ... ما ذکرنا ...
و ما اتی منهم بواحد خال الخ: ضمیر «هی» به دعوی برگشته و مقصود از «الملازمة
المطلقة» ملازمة در عالم واقع و در ظاهر بوده و مقصود از «بالاصل» اصل عدم وجوب
مقدّمه و مشار الیه «بذلک» تفکیک بین وجوبین بوده و ضمیر در «بطلانها» به ملازمه
برگشته و مقصود از ماءموصوله در «ما ذکرنا» مطالب مقدّماتی که در شش امر آمده بوده
میباشد و ضمیر در «منهم» به افاضل برگشته و کلمهٔ «ما» در «ما اتی» نافیه بوده و مقصود
از «بواحد» دلیل واحد میباشد.

احالة ذلك... انه اقوى... اذا اراد شيئاً له مقدّمات اراد النفت اليها: مشار اليه دذلك» ملازمه بوده و ضمير در «انه» به وجدان و در هر دو «اراد» و در «التفت» به انسان و در «له» به دشيئاً» كه مقصود از أن، ذى المقدّمه بوده و در «اليها» به مقدّمات برگشته و جملهٔ «له مقدّمات» كه خبر مقدّم و مبتداى مؤخّر بوده، صفت براى «شيئاً» مى باشد.

ربّما یجعلها... مثله و یقول مولویّاً... فی کونه... و انّه حیث تعلقت ارادته بایجاد عبده الاشتراء: ضمیر فاعلی در دیجعلها» به انسان و ضمیر مفعولیاش به مقدّمات و در «مثله» به هشیئاً» و در دیقول»به انسان و در «کونه»به خطابِ داخل شو و در «ارادته» و «عبده» به انسان برگشته و ضمیر در «انّه» به معنای شأن بوده و کلمهٔ «مولویّا» صفت برای مفعول مطلق محذوف یعنی «یقول قولاً مولویّاً» بوده و کلمهٔ «ایجاد» اضافه شده به «عبد» که فاعلش بوده و آن هم اضافه به ضمیر شده و کلمهٔ «اشتراء» صفعول برای «ایجاد» میباشد.

ترشَحت منها له... الیه و انّه یکون مقدّمة له... و یؤیّد الوجدان بل یکون... وجود الخ: ضمیر در «منها» به اراده و در «له» اوّلی به انسان و در «الیه» و در «انّه» و در «یکون» به داخل بازار شدن و در «له» دوّمی به خریدن برگشته و کلمهٔ «وجود» که اضافه به بعدش شده، فاعل برای «یؤیّد» و اسم برای «یکون» میباشد.

لوضوح انه... اذاکان فیها مناطه و اذاکان فیهاکان فی مثلها فیصح تعلّقه به: ضمیر در «انه» به معنای شأن بوده و در هر دو «فیها» و در «مثلها» به مقدّمه و در «مناطه» به امر غیری و در «کان» دوّمی و سوّمی به «مناطه» و در «تعلّقه» به امر غیری و در «به» به «مثلها» برمی گردد.

لتحقّق ملاکه و مناطه... السّبب و غیره... و غیره سیأتی بطلانه و انّه الخ: ضمیر در مملاکه، و مناطه، به امر غیری و در «غیره» اولی به سبب و در دوّمی به شرط شرعی و در «بطلانه» به تفصیل برگشته و در «انّه» به معنای شأن میباشد.

الاستدلال الذي هوكالاصل لغيره ممّا ذكره... من الاستدلالات و هو ما ذكره الخ: ضمير «هو» اوّلى و در «لغيره» به «الاستدلال» و ضمير مفعولى در «ذكره» اوّلى به ماء موصوله كه «من الاستدلالات» بيانش بوده و ضمير «هو» دوّمى به «الاستدلال» و ضمير مفعولى در «ذكره» دوّمى به ماء موصوله به معناى استدلال برمى گردد.

و هو انّه... لجاز ترکها و حینئذ... علی وجوبه... بما لایطاق و الاّ... وجوبه: ضمیر «هو» به استدلال و در «ترکها» به مقدّمه و در «وجوبه» اوّلی به واجب و ضمیر نایب فاعلی در «یطاق» به ماءموصوله به معنای تکلیف و در «وجوبه» دوّمی به واجب مطلق برگشته و در «انه» به معنای شأن بوده و مقصود از «حینئذ» یعنی «حین جواز ترکها» و مقصود از «الاّه یعنی «ان لم یبق الواجب علی وجوبه» میباشد.

و فیه بعد اصلاحه بارادة عدم... لا الاباحة الشّرعیّة و الاّ... و ارادة التّرک: کلمهٔ «فیه» خبر مقدّم و مبتدایش کلمهٔ ماء موصوله با صلهاش در دما لایخفی» در چند سطر بعدی بوده و ضمیر در «فیه» و در «اصلاحه» به «ما ذکره» برگشته و کلمهٔ «الاباحة» عطف به وعدم» و كلمهٔ واراده عطف به واراده در وباراده بوده، يعنى دو بعد اصلاحه باراده الترك و مقصود أز والاً عنى دو ان كان المقصود اراده الا باحة الشَرعيّة على مى باشد. عمّا اضيف اليه الظّرف لانفس الجواز و الآ... بدون التّرك... ما لا يخفى: ضمير در واليه به ماء موصوله به معناى اشكال برگشته و به ماء موصوله به معناى اشكال برگشته و مقصود أز والاً عنى وان كان المقصود نفس الجواز عمّا اضيف اليه الظّرف مى باشد.

لا يوجب صدق احدى الشّرطيّتين... احد المحذورين فانّه و ان لم يبق له وجوب معه: ضمير در ولا يوجب، به ترک و در وله، به واجب و در ومعه، به ترک برگشته و در وفائه، به معناى شأن بوده و مقصود از والشّرطيّتين، شرطيّهٔ اوّل يعنى ولو لم يجب المقدّمة لجاز تركها، و شرطيّهٔ دوّم يعنى وفان بقى الواجب على وجوبه يلزم التّكليف بما لايطاق، و مقصود از والمحذورين، تكليف به ما لايطاق و خلف يعنى خروج واجب مطلق از وجوب مى باشد.

الاّ انّه كان ذلك... لكونه... و قد احتار توكه عتوك مقلامته بسوء اختياره: ضمير در وانّه به معناى شأن بوده و در ولكونه و واختار و در واختياره به مكلّف يا تارك و در وتركه و ومقدّمته به واجب برگشته و مشار اليه وذلك باقى نبودن وجوب مى باشد. بلزوم اتيانها ارشاداً الى ما فى تركها من العصيان الخ: ضمير در واتيانها و در وتركها به مقدّمه برگشته و كلمه وارشاداً و تمييز نسبت بوده و كلمه ومن العصيان بيان براى ماء موصوله مى باشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۱۹۶ ـ آیا اصلی در مقام شکّ در ملازمه بین وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه و عدم ملازمه وجود دارد، ^(۱) چرا؟ (نی تأسیس الاصل... عدمها ازلیّه)

۱- برای روشن شدن مطلب، توضیح نکات زیر ضروری است:

→ الف: اصل و اجرای اصل در جایی است که شک در مقام باشد. بنابراین، وقتی یـقین بـه ملازمه یا یقین به عدم ملازمه داشتیم، جای اجرای اصل نمیباشد. ولی وقتی با بررسی ادلهای که می تواند دلیل بر ملازمه یا عدم ملازمه باشد نسبت به اثبات یا نفی ملازمه به یقین نرسیدیم و در تحیّر و شک قرار گرفتیم، آن وقت است که باید به سراغ اصل رفته و دید آیا اصل در این مقام وجود دارد یا نه؟

ب: ملازمه و عدم ملازمه یک حکم عقلی است. یعنی حاکم به ملازمه عقل است که بنابر قول به ملازمه میگوید؛ عقلاً بین وجوب شرعی مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه ملازمه میباشد.

ت: اجرای اصل در رابطه با ملازمه یا عدم ملازمه، اجرای اصل در یک حکم عقلی و اصولی میباشد. یعنی میخواهیم بدانیم در شک در این مسئلهٔ عقلی و اصولی، آیا می توان به اصلی تمسّک کرد و شک را مرتفع کرد یا نه؟

ت: وجوب و عدم وجوب مقدّمه یک حکم فرعی فقهی است، اجرای اصل در وجوب و عدم وجوب مقدّمه، اجرای اصل در یک مسئلهٔ فقهی است. بنابراین، وقتی در مقام شک نسبت به وجوب یا عدم وجوب مقدّمه، اصل را جاری کنیم، اصل را در یک مسئلهٔ فقهی جاری کردهایم.

ج: منظور از اصل در اینجا نیز اصل استصحاب میباشد.

ح: استصحاب در ناحیهٔ سبب جاری شود که به آن اصل سببی گویند. مثل اجرای اصل استصحاب عدم ملازمه. زیرا ملازمه و عدم ملازمه، سبب برای وجوب یا عدم وجوب مقدّمه میباشد. حال اگر اصل را مثلاً در ناحیهٔ عدم ملازمه اجرا کرده و گفته شود؛ اصل، عدم ملازمه بوده، آن وقت، مفاد این اصل که عدم ملازمه بوده، سبب برای عدم وجوب مقدّمه می شود. و یا اگر در ناحیهٔ ملازمه اجرا کنیم و گفته شود؛ اصل، ملازمه بوده، آن وقت، مفاد این اصل که ملازمه بوده، سبب برای وجوب مقدّمه می شود.

خ: استصحاب در ناحیهٔ مسبب جاری شود که به آن اصل مسببی گویند. مثل اجرای اصل استصحاب عدم وجوب. زیرا وجوب و عدم وجوب مقدّمه، مسبب برای قول به ملازمه و عدم ملازمه است د: اصل سببی بر اصل مسببی مقدّم بوده و مادامی که جای اجرای اصل سببی باشد، نوبت به اجرای

ج: می فرماید: اصلی در محل بحث در مسئلهٔ ملازمه وجود ندارد تا موقع شک در وجود ملازمه یا عدم ملازمه به آن رجوع کرد. (۱) چرا که ملازمه بین وجوب مقدّمه و وجوب ذی المقدّمه همچون عدم ملازمه، امر ازلی بوده و حالت سابقه برای آن وجود ندارد تا آن حالت سابقه را استصحاب کنیم. (۲)

🜮 اصل مسبّبی نمیرسد.

 ذ: در استصحاب باید یقین سابق و شک لاحق باشد. یعنی مستصحب باید سابقهٔ یقینی داشته و سپس شک در بقاء آن شده باشد.

ر: مستصحب باید حکم شرعی (حکم مجعول شرعی) باشد. مثل وجوب و حرمت و یاموضوعی دارای اثر شرعی باشد. مثل استصحاب حیات زید در وقتی که شک در زنده بودن او باشد. زیرا وقتی حیاتش را استصحاب کرده و حکم به زنده بودنش شود، آن وقت این موضوع دارای آثار شرعی متعددی خواهد بود. مثل حرام بودن ازدواج زوجهٔ او، حرام بودن تقسیم کردن اموالش و وجوب حفظ اموال او. زاصل برای روشن کردن وظیفهٔ شاک در مقام ظاهر و عمل بوده و ناظر به واقع نبوده و با حکم واقع کاری ندارد.

۱- یعنی اصل سببی جاری نمیشود.

۲- به بیان دیگر! ملازمه و عدم ملازمه از احکام عقلی بوده و حکم عقل همیشه قطعی میباشد. یعنی اگر چیزی در محدودهٔ ادراک عقل باشد، عقل یا جازماً حکم به اثبات یا نفی آن میکند. بنابراین، ملازمه نیز اگر به حکم عقل باشد یا عقل، جازم به وجود آن بوده و هست یا جازم به نفی آن بوده و هست. بنابراین، جای شکی باقی نمیماند تا یقین سابق را استصحاب کنیم. یعنی رکن دوّم استصحاب که شک لاحق بوده، وجود ندارد، چنانکه یقین سابق نیز وجود ندارد. یعنی اینگونه نیست که در واقع بگوئیم ملازمه از اوّل و ازل نبوده و در مقام شک آن را استصحاب کنیم، چنانکه وجود ملازمه نیز از ازل یقینی نمیباشد. دقّت شود؛ اگر چه ما میگوئیم یا ملازمه هست یا نیست ولی این معنا منافات ندارد که ملازمه در واقع باشد. ولی نکتهٔ مهم، آن است که ملازمه به حکم عقل بوده و مثل منافات ندارد که ملازمه در واقع باشد. ولی نکتهٔ مهم، آن است که ملازمه به حکم عقل بوده و شک در حکم عقل راه ندارد. نهایتاً ممکن است، عقل در حکمش تجدید نظر کند و زمانی قائل به

۱۹۷ ــدر مسئلهٔ ملازمه و وجوب یا عدم وجوب مقدّمه در هیچ موردی، اصل وجود ندارد؟ (نعم، نفس وجوب... عدم وجوبها)

ج: می فرماید: آری، خود و جوب مقدّمه را در جایی که شکّ در و جوب یک مقدّمه داشته باشیم با اصل استصحاب عدم و جوب می توان نفی کرده و عدم و جوب مقدّمهٔ مشکوک را اثبات کرد. (۱) زیرا و جوب مقدّمه یک امر حدثی و حادث بوده که قبل از تعلّق و جوب به ذی المقدّمه، و جود نداشته و بعد از و جوب ذی المقدّمه است که مقدّمه نیز به تبع آن بنابر ملازمه، حادث شده است. حال اگر در مقدّمه ای شکّ کنیم که و اجب بوده یا و اجب نمی باشد با اصل عدم و جوب قبل از و جوبش به تبع ذی المقدّمه، اثبات می کنیم عدم و جوب مقدّمهٔ مشکوک را. (۲)

ه ملازمه باشد ولی بعدا از این حکم برگردن ولی وقتی برمیگردد، در این زمان نیز جازم به حکم جدیدش میباشد.

۱- یعنی وقتی اصل سببی جاری نشد، نوبت به اصل مستبی میرسد.

۲- یعنی شارع مقدّس وقتی ذی المقدّمهای مثلاً صلاة یا حج را واجب کرد، مقدّماتش را نیز واجب می کند. یعنی وجوب مقدّمه، امری حادث بوده که با وجوب ذی المقدّمه حادث می شود. بنابراین، قبل از وجوب ذی المقدّمه، برای مقدّمه، وجوبی وجود نداشته و مقدّمهٔ واجب نبوده و مسبوق به عدم است. حال اگر نسبت به وجوب شرعی مقدّمهای یقین داریم، یا به عدم وجوب شرعی مقدّمهای یقین داریم، به یقین خود عمل خواهیم کرد. ولی اگر در وجوب مقدّمهای شکّ داشته باشیم مبنی بر اینکه شارع وقتی ذی المقدّمه مثلاً حج را واجب کرد آیا مقدّماتش را هم واجب به وجوب شرعی کرده است یا نه؟ در اینجا جای استصحاب عدم وجوب شرعی مقدّمه که قبل از وجوب ذی المقدّمه بوده می باشد و با این اصل، نفی می کنیم وجوب شرعی مقدّمه را.

ولی با یدگفت: اوّلاً: صرف اینکه مستصحب، حکم مجعول شرعی باشد کفایت برای صحیح بودن اجرای اصل نمیکند. زیرا در بند «ز» از توضیح نکات ضروری اولین پاورقی گذشت که اجرای اصل، ۱۹۸_اشکال اوّل بر اصل جاری در وجوب مقدّمه یعنی استصحاب عدم وجوب مقدّمه چه بوده و جواب مصنّف چیست؟ (و توهّم عدم... فی جریان الاصل)

ج: می فرماید: توهم شده که اصل استصحاب عدم وجوب مقدّمه در رابطه با شکّ در وجوب یا عدم وجوب یا عدم وجوب یک مقدّمه جاری نمی باشد. زیراوجوب مقدّمه بنابر قول به ملازمه از قبیل لوازم ماهیّت و ذات بوده که مستقیماً قابل جعل شارع نبوده (۱) و از طرفی نیز اثر

سی باشد. ثانیاً: وجوب مقدّمه، یک حکم مجعول شرعی مستقل نیست. بلکه تابع وجوب ذی المقدّمه نمی باشد. ثانیاً: وجوب مقدّمه، یک حکم مجعول شرعی مستقل نیست. بلکه تابع وجوب ذی المقدّمه بوده که این تابعیت به حکم عقل و بنابر ملازمه می باشد. به بیان دیگر، وجوب مقدّمه را عقل بنابر ملازمه به عهدهٔ شارع به دنبال وجوب ذی المقدّمه می گذارد. بنابراین، شکّ در وجوب مقدّمه، ناشی از شکّ در ملازمه و عدم ملازمه خواهد بود. منی اگر قبول کردیم، نسبت به ملازمه و عدم ملازمه جای شکّ وجود دارد، آن وقت، نتیجه اش مشکوک بودن وجوب مقدّمه خواهد بود. به بیان دیگر، تبعی بودن وجوب مقدّمه از باب ملازمه ممخون و جوب وضوء برای نماز نمی باشد. زیرا شارع، وضوء برای نماز نمی باشد. زیرا شارع، وضوء خاطر وجوب نماز می باشد. ولی نسبت به مقدّمه به لحاظ مقدّمه بودن، جعلی از جانب شارع صورت خاطر وجوب نماز می باشد. ولی نسبت به مقدّمه به لحاظ مقدّمه بودن، جعلی از جانب شارع صورت نگرفته است. بلکه عقل با حکم به ملازمه بوده که چنین جعلی را به عهدهٔ شارع می گذارد. بنابراین، وجوب مقدّمه و عدم وجوب آن، برگشت به ملازمه و عدم ملازمه کرده و گفته شد؛ ملازمه و عدم ملازمه از احکام عقلی بوده که شک در آن راه نداشته و عقل یا جازم به وجود ملازمه یا جازم به عدم ملازمه از احکام عقلی بوده که شک در آن راه نداشته و عقل یا جازم به وجود ملازمه یا جازم به عدم ملازمه از احکام عقلی بوده که شک در آن راه نداشته و عقل یا جازم به وجود ملازمه یا جازم به عدم ملازمه از احکام عقلی بوده که شک در آن راه نداشته و عقل یا جازم به وجود ملازمه یا جازم به عدم ملازمه از احکام عقلی بوده که شک در آن راه نداشته و عقل یا جازم به وجود ملازمه یا جازم به عدم

۱- شرط بند «ر» یعنی حکم مجعول شرعی بودن را ندارد. زیرا وجوب مقدّمه از لوازم ماهیّت یعنی ذی المقدّمه میباشد. به عبارت دیگر، وجوب مقدّمه به دنبال وجوب ذی المقدّمه همانند زوجیّت برای اربعه میباشد. یعنی همانطور که زوجیّت از لوازم ماهیّت اربعه بوده و با وجود اربعه بر آن مترتّب می شود و قابل جعل نخواهد بود به گونه ای که شارع بفرماید؛ زوجیّت را برای اربعه جعل کردم، وجوب مقدّمه نیز لازمهٔ ماهیّت یعنی وجوب ذی المقدّمه میباشد. یعنی وقتی شارع، ذی المقدّمه را واجب

شرعی دیگری که مجعول و مترتب بر وجوب مقدّمه باشدوجود ندارد و اگر هم باشد مهمّ در بحث اصلی و مقدّمهٔ واجب نمی باشد. (۱)

مصنّف به این اشکال جواب داده و می فرماید: آری، قبول داریم که وجوب مقدّمه نه جعل بسیط که مفاد کان تامّه بوده و نه جعل تألیفی که مفاد کان ناقصه بوده، ندارد (۲) ولی جعل تبعی داشته و وجوبش به تبع جعل وجوب ذی المقدّمه، مجعول شرعی بوده و همین مجعول شرعی تبعی بودن وجوب مقدّمه در جاری شدن اصل استصحاب عدم وجوب به هنگام شکّ کافی است. (۳)

کند، وجوب مقدّمه نیز بر آن مترتب می شود. بنابراین، آنچه که مجعولِ شارع بوده، عبارت از
جعل خودِ ماهیّت یعنی وجوب دی المقدّمه می باشد. ولی وجوب مقدّمه، مجعول شارع نبوده، بلکه
وجوبش به نحو خودکار و ترتب قهری بر وجوب دی المقدّمه دارد. بنابراین، عدم وجوب، یک حکم
مجعول شرعی نبوده تا آن را در مقام شک، استصحاب کرد.

۱- یعنی اثر عملی و جوب مقدّمه تنها در مورد نذر ظاهر می شود که آن هم گفته شد، مربوط به و جوب
مقدّمه به عنوان یک مسئلهٔ اصولی نمی باشد. بلکه کبرای قیاس فقهی در نذر یک قاعده فقهی بوده و
قول به و جوب مقدّمه، تنها موضوع صغرای این قیاس را منقّح کرده و می سازد.

۲- جعل بسیط که مفاد کان تامه بوده، أن است که با این جعل، اصل ماهیت، جعل می شود. مثل اصل ایجاد زید و به همین جهت گفته می شود: «کان زید» یعنی «ثبت و وجد زید» ولی جعل تألیفی یعنی ثبوت خصوصیتی برای ماهیت بعد از فرض وجود ماهیت که با کان ناقصه گفته می شود: «زید کان عالماً» یعنی جعل و ثبوت علم برای زید. توضیح این دو در «نهایة الوصول ۵۵/۱» پرسش و پاسخ کان عالماً» یعنی جعل و ثبوت علم برای زید. توضیح این دو در «نهایة الوصول ۵۵/۱» پرسش و پاسخ کان عالماً».

۳- یعنی قبول داریم که وجوب مقدّمه، مجعول مستقل شرعی نبوده و جعل مستقل شرعی نه به نحو بسیط مثل آنکه مولی بسیط مثل آنکه مولی فرموده باشد: «جعلت وجوب المقدّمة» و نه به نحو تألیفی مثل آنکه مولی فرموده باشد: «جعلت المقدّمة واجباً» ندارد. ولی جعلِ تبعی و غیرمستقل شرعی دارد. یعنی شارع، وجوب مقدّمه را به تبع جعلِ وجوب ذی المقدّمه، جعل کرده است. بنابراین، وجوب ذی المقدّمه،

۱۹۹ _اشکال دوّم بر اصل جاری در عدم وجوب مقدّمه یعنی استصحاب عدم وجوب مقدّمه چه بوده و جواب مصنّف چیست؟ (و لزوم تفکیک...کما لایخفی)

ج: می فرماید: مستشکل در اشکال دوم می گوید: وقتی استصحاب عدم وجوب مقدّمه جاری شود، آن وقت، لازم می آید بین وجوب ذی المقدّمه که فرض، آن است که وجوب به آن تعلّق گرفته و واجب شده است با وجوب مقدّمه که با اصل عدم، وجوبش را نفی کرده ایم، جدایی بیفتد. یعنی ذی المقدّمه، واجب باشد ولی مقدّمه، واجب نباشد. معنای این انفکاک آن است که بین وجوب ذی المقدّمه با وجوب مقدّمه، ملازمه در واقع نباشد. به بیان دیگر؛ با اجرای اصل عدم وجوب مقدّمه، نتیجه گرفته می شود عدم ملازمه و اینکه ملازمه بین وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه نمی باشد. حال چگونه گفته شد؛ در بحث اصولی ملازمه و عدم ملازمه، جای اجرای اصل نبوده و در واقع و به حکم عقل یا بحث اصولی ملازمه و یا وجود ندارد و شکّی وجود نداشته تا اصل را جاری کنیم. بنابراین، باید گفت؛ اصل عدم وجوب مقدّمه و واچینبودن مقدّمه در حالی که ذی المقدّمه، واجب باید گفت؛ اصل عدم وجوب مقدّمه و واچینبودن مقدّمه در حالی که ذی المقدّمه، واجب باید دو می باشد. چراکه اگر ملازمه وجود داشت، ممکن نبود که ذی المقدّمه، واجب باشد ولی مقدّمه، واجب نباشد.

مصنّف در جواب می فرماید: باید دید ملازمه و عدم ملازمه بین وجوب مقدّمه با وجوب ذی المقدّمه در چه مقامی می باشد، اگر:

صحول شرعی بوده و همین کافی است برای صحّت اجرای اصل. زیرا شرطِ مجعولِ شرعی بودن مستصحب، آن نیست که مجعول بالذّات و مستقلّ باشد تا گفته شود؛ وجوب مقدّمه، مجعول غیر مستقلّ و تبعی بوده و جای اجرای اصل نمی باشد.

ولی با ید گفت: قبلاً نیز گذشت؛ صرف اینکه مستصحب، حکم مجعول شرعی باشد، کافی برای صحّت اجرای اصل نبوده، علاوه آنکه گفته شد؛ وجوب و عدم وجوب مقدّمه برگشت به حکم عقلی ملازمه و عدم ملازمه میکند که جای شکّ در حکم عقلی نبوده به بیانی که گذشت. الف: مقصود از ملازمه یعنی افرادی که میگویند بین این دو، ملازمه وجود دارد، مقصودشان ملازمه در عالم واقع بوده، (۱) باید گفت؛ اجرای اصل عدم وجوب مقدّمه با منافاتی با آن نداشته و نمی تواند نتیجهاش با توجه به تفکیک بین وجوب ذی المقدّمه با وجوب مقدّمه بوده، آن باشد که ملازمه نیز بین این دو نبوده و با سخنی که گفتیم نمی توان با اصل به وجود ملازمه یا عدم ملازمه رسید. (۲)

ب: مقصود از ملازمه، ملازمه در مقام ظاهر و فعلیّت باشد. یعنی اینکه گفته می شود بین این دو ملازمه و جود ندارد یاو جود دارد، مقصود، ملازمه در مقام ظاهر است. یعنی در ظاهر بین این دو ملازمه و جوب مقدّمه و اثبات بین این دو ملازمه و جوب مقدّمه و اثبات واجب نبودن مقدّمه و تفکیک بین این دو، یعنی ذی المقدّمه، واجب باشد ولی مقدّمه، واجب نباشد، لازمهاش، آن است که ملازمه هم نباشد. یعنی نتیجهٔ این اصل، آن باشد که در شکّ در ملازمه و عدم ملازمه نیز گفته شود؛ ملازمه و جود ندارد. حال آنکه گفته شد؛ در رابه با این مسئلهٔ اصولی، نمی توان تمسّک به اصل کرد. (۳)

- 4/10 B 10 B 10 B

۱- یعنی بین وجوب واقعی ذی المقدّمه و وجوب واقعی مقدّمه، ملازمه وجود داشته باشد هر چند
 این دو وجوب به مقام فعلیّت نرسند.

۲- زیرا اجرای اصل برای مشخص کردن وظیفهٔ ظاهری و عملی بوده و ناظر به واقع نمیباشد. یعنی با اصل عدم وجوب، حکم ظاهری مقدّمه روشن می شود نه حکم واقعی مقدّمه تا گفته شود؛ لازمهٔ قول به عدم وجوب مقدّمه، نفی ملازمه بوده و در واقع، اجرای این اصل نه فقط وجوب مقدّمه را که یک حکم شرعی بوده، نفی می کند بلکه ملازمه را که یک مسئلهٔ اصولی بوده نیز نفی می کند. خیر، اجرای هر اصلی برای تعیین تکلیف ظاهری بوده و فعلیّت حکم را در ظاهر برای مستصحب روشن می کند و کاری به واقع ندارد. مثلاً با اجرای استصحابِ وجوب نماز جمعه، حکم ظاهری آن را مشخص کرده و مفاد استصحاب، ناظر به واقع نمی باشد. چه بسا ممکن است حکم نماز جمعه در عصر غیبت، حرمت باشد.

۳-ولی مقصود از ملازمه و عدم ملازمه بین این دو، ملازمه و عدم ملازمه در عالم واقع میباشد و نه

ت: مقصود از ملازمه، ملازمهٔ مطلقه یعنی در هر دو مرتبهٔ واقع و ظاهر باشد یعنی اگر گفته شد؛ ملازمه وجود دارد، یعنی هم در مقام واقع و هم در مقام ظاهر بین این دو، ملازمه وجود دارد. در این صورت است که اجرای اصل در ناحیهٔ مسبب یعنی استصحاب عدم وجوب مقدّمه، منافات با ملازمه پیدا می کرد و این اصل می توانست اثبات عدم ملازمه را نیز بکند و آن وقت با دلیلی مبنی بر اینکه گفتیم در رابطه با ملازمه و عدم ملازمه نمی توان به اصلی تمسّک کرد منافات پیدا می کرد. (۱)

۲۰۰ ـ بعد از بحثهای مقدّماتی، آیا بین وجوب شرعی مقدّمه با وجوب شرعی ذی المقدّمه ملازمه وجود دارد، (۲) دلیل آن چیست؟ (اذا عرفت... کما لایخفی) ج: می فرماید: بعد از بحثهای مقدّماتی که آنها را دانستی، بسیاری از افاضل در صدد اقامهٔ برهان بر ملازمه برآمدهاند، ولی یک دلیلی که خالی از اشکال باشد، اقامه نکردهاند. بهترین دلیل برای وجود ملازمه، دلیل وجدانی و مراجعهٔ به وجدان است. (۲) چراکه دلیل

مرکزی تامیر کران کاری استان کاری استان کاری استان کاری استان کاری استان کاری استان کاری در استان کاری در استان

ه در مقام ظاهر. یعنی قائلین به ملازمه، قائلند که در واقع بین این دو ملازمه بوده و قائلین به عدم ملازمه نیز نفی ملازمه در مرتبهٔ واقع میکنند.

۱- ولی گفته شد؛ مقصود قاتلین از ملازمه یا عدم ملازمه بین این دو، ملازمه و عدم ملازمه فقط در عالم واقع میباشد و نه ملازمهٔ مطلقه.

۲- یعنی آیا عقل دو حکم دارد تا؟:

اوّلاً: حكم كند به وجوب عقلى مقدّمه، يعنى عقلاً اتيان مقدّمه، واجب أست.

ثانیاً: حکم کند به وجوب شرعی مقدّمه. به این معنا که از حکم عقلی و وجوب عقلی خودش برای مقدّمه، آیا کشف می کند وجوب شرعی مقدّمه را؟ و به عبارت دیگر، بین حکم عقل و وجوب عقلی مقدّمه با حکم شرع به وجوب مقدّمه، ملازمه می بیند یا نه؟

۳- چنانکه محقق نائینی در «فوائد الاصول ۲۸۴/۱ و ۲۸۵» پس از جواب به منکرین وجوب شرعی
 مقدّمه، أن را سزاوار به مراجعه و احاله دادن به وجدان دانسته، حال أنکه محقق بروجردی در «نهایة

وجدانی قویترین شاهد است که وقتی انسان ارادهٔ ذی المقدّمه و واجب نفسی مثلاً خرید گوشت را که مقدّماتی مثلاً رفتن به بازار داشته می کند، اگر متوجّه و ملتفت مقدّمات این واجب نفسی شود، چه بسا مقدّمات را نیز در قالب طلب و تحت امر برده و مثل امر مولوی به ذی المقدّمه، امر مولوی به مقدّمه نیز کرده و می فرماید: «ادخل السّوق و اشتر اللّحم». بدیهی است؛ امر به داخل بازار شدن همچون طلب و امر «اشتر» امر و بعث مولوی بوده و به دلیل آنکه ارادهٔ مولی تعلّق گرفته به اینکه عبدش، خرید گوشت را انجام دهد، از این ارادهاش، اراده دیگر به داخل بازار شدن از آن ترشّح می کند وقتی متوجّه به داخل بازار شدن و مقدّمه بودنش برای خریدن گوشت شود. (۱)

۲۰۱ ـ مؤیّد دلیل وجدانی مصنّف چه بوده و اقوال دیگر چیست؟

(و يؤيّد الوجدان... بين مقدّمة و مقدّمة)

ج: می فرماید: مؤید دلیل وجدانی و بلکه می توان گفت؛ روشن ترین دلیل، وجوداوامر غیری در شرح و عرف می باشد. روشن است تعلق امر غیری به مقدّمه به جهت وجود

وجب الاصول / ٢٠٢» ضمن ردّ شهادت وجدان بر وجوب مقدّمه، أن را قويترين شاهد بر واجب نبودن مقدّمه مي داند. أنجاكه مي فرمايد: «و فيه: انّا لا نسلّم شهادة الوجدان على وجوب المقدّمه، بل هو من اقوى الشواهد على عدمه» و در دنباله بحث به جواب از ورود اوامر غيرى به مقدّمه در عرف برداخته و مي فرمايد: «و فيه: انّ الامر المتعلّق بدخول السّوق في هذا المثال ليس بحسب الحقيقة متعلّقاً بدخول السّوق بان يكون هو المبعوث اليه في قبال شراء اللّحم، بل هو ايضاً في الحقيقة امر بشراء اللّحم. توضيح ذلك انّ دخول السّوق ـ بما هو طريق الى شراء اللّحم ـ مأموربه و مبعوث اليه لا بما هوهو، فهذا البعث بالنّظر الدّقيق تأكيد للبعث المتعلّق بشراء اللّحم و ليس بعثاً مستقلاً في قباله، بداهة انّ المبعوث اليه في قول المولى: ادخل السّوق و اشتر اللّحم عند العقلاء امر واحد و هو شراء اللّحم، لا امران.

۱- در نتیجه؛ اگر نسبت به بعضی از مقدّمات، امر مولوی غیری صادر نشده است، یا به خاطر عدم
 التفاوت آمر به مقدّمات آن بوده و یا به جهت وضوح آن می باشد.

ملاک غیری یعنی مسألهٔ مقدّمیّت و توقّف ذی المقدّمه بر مقدّمه میباشد. حال وقتی ملاک تعلّق امر مستقلّ به بعضی از مقدّمات در شرع وعرف، عبارت از ملاک و مناط امر غیری بوده، بنابراین، در مقدّمات دیگر نیز که امر مستقلّ به آنها نشده، وجود دارد و در نتیجه، صحیح است که امر غیری مولوی نیز به تبع امر به ذی المقدّمه و از راه ملازمه به آن تعلّق بگیرد و این امر رابه عهدهٔ شارع گذاشت.

بعضی در وجوب و عدم وجوب مقدّمه قائل به تفصیل بین سبب و غیر سبب و تفصیل بین شرط شرعی و غیر سبب و تفصیل بین شرط شرعی شدهاند که به زودی بطلان تفصیل خواهد آمد. (۱) و خواهد آمد که در باب ملازمه، تفاوتی بین مقدّمه ای با مقدّمهٔ دیگر نبوده و ملاک وجوب مقدّمه، مسئلهٔ مقدّمیّت بوده که در هر نوع مقدّمه ای این ملاک وجود دارد.

۲۰۲ استدلالی راکه مصنّف از بین استدلالات آورده شده برای وجوب مقدّمه که آنها را خالی از اشکال ندانسته می آورد، چه استدلالی بوده و چرا این استدلال را می آورد؟ (و لا بأس بذکر... المطلق عن وجویه)

ج: می فرماید: استدلالی است که ابوالحسن یا به قولی ابوالحسین بصری آورده و این استدلال به منزلهٔ پایه و اصل برای سایر استدلالاتی است که افاضل آوردهاند. بیان استدلال این است: اگر مقدّمهٔ واجب، واجب نباشد، پس ترکش جایز است. در این هنگام که ترک مقدّمه جایز است، ذی المقدّمه و واجب نفسی از دو حال خارج نیست:

الف: بروجوب خودش باقي خواهد بود. در اين صورت، تكليف به ما لايطاق و غير مقدور

۱- البتّه اقوال در وجوب مقدّمه و عدم وجوبش، زیاد بوده که مرحوم مظفر ده قول را که معروف بوده آوردهاند:

الف: قول به وجوب مقدّمه مطلقاً. كه قول مصنّف و افراد ديگر بوده.

ب: قول به عدم وجوب مقدّمه مطلقاً. و هشت قول به تفصیل که مرجع اقوال و شرح آنها در «نهایة الایصال ۶۲۱/۳ تا ۶۲۶۶ شرح فارسی اصول فقه تفصیلاً آمده است.

بوده که محال است.^(۱)

ب: واجب مطلق از وجوبش خارج شده و واجب مشروط شده و وجوبش مشروط به اتیان مقدّمه خواهد بود و اگر مقدّمه را اتیان کردی، ذی المقدّمه نیز واجب خواهد بود و اگر اتیان کردی، ذی المقدّمه نیز واجب خواهد بود و اگر اتیان نکردی، واجب نخواهد بود، و حال آنکه، این معنا خلاف فرض و خلف بوده که محال است. (۲)

۲۰۳ نظر مصنّف نسبت به دلیل ذکر شده برای وجوب مقدّمه چیست؟ (و فیه بعد اصلاحه... المستتبع للعقاب)

ج: می فرماید: قبل از آنکه جواب این استدلال داده شود باید دو اصلاحیه در این دو قضیّهٔ شرطیّه داده شود. زیرا اگر این دو اصلاح صورت نگیرد، این استدلال از پایه باطل می باشد و اصلاً قابل طرح نخواهد بود.

اصلاح اوّل: مقصود از «جاز ترکه» یعنی جواز ترک در تالی از شرطیّهٔ اوّل «لو لم تجب لجاز ترکه» جواز به معنای اعمّ یعنی عدم منع از ترک میباشد^(۳) و نه مقصود از جوازِ ترک، اباحهٔ شرعی یعنی مباح بودن ترک میباشد.^(۴)

۱- زیرا با ترک مقدّمه، مکلّف قادر به انجام ذی المقدّمه نخواهد بود. حال چگونه مولی ذی المقدّمه را از مکلّف خواسته و واجب میداند؟

۲- زیرا حج بعد از استطاعت، واجب مطلق میباشد. حال اگر مقدّمه، واجب نباشد و بتوان آن را ترک
 کرد، با توجه به توقّف اتیان دی المقدّمه بر اتیان مقدّمه، معنایش این است که اگر مقدّمه، اتیان شود،
 حج نیز واجب بوده و باید اتیان شود و حال آنکه، حج مطلقاً واجب شده بود.

٣- يعنى شرطيّة أوّل أينچنين باشد: «لو لم تجب المقدّمة فتركها غير ممنوع».

۴- یعنی نفی وجوب، ملازم با اباحهٔ شرعی نیست. مثلاً اگر گفته شد؛ درس خواندن، واجب نمی باشد، ملازمهاش آن نیست که مباح باشد، بلکه ممکن است مستحب باشد. یا اگر گفته شد؛ نماز خواندن در حمّام واجب نیست، معنایش این نیست که مباح باشد بلکه مکروه است. خلاصه آنکه؛

اصلاح دوم: مقصود از متعلّق و مضاف الیه ظرف یعنی داد؛ در دحینئیه و به بیان فارسی اش، مقصود از دهنگام در داین هنگام عبارت از خود ترک است و نه جواز ترک. یعنی ادامهٔ جمله چنین باشد: دو حین ترکها فان بقی الواجب الغ و به عبارت فارسی: دو در هنگام ترک مقدّمه اگر باقی بماند واجب الغ ه (۱) زیرا دو محذور بعدی یعنی دتکلیف به ما لایطاق و لزوم خلف و در وقتی است که مقدّمه خارجاً ترک شود و واجب بر وجوبش باقی باشد. چرا که وجوب و لزوم اتیان ذی المقدّمه در خارج با ترک مقدّمه، امری محال باتی باشد و نه با صرف جایز بودن ترک مقدّمه و نیز بقای بر وجوب نیز خلاف فرض است و نه با صرف جایز بودن ترک مقدّمه و نیز بقای بر وجوب نیز خلاف فرض است وقتی که مقدّمه خارجاً ترک شود وگرنه با صرف جواز ترک که خلاف فرض یعنی مشروط شدن واجب مطلق پیش نمی آید.

اشکال براستدلال: ترک مقدّمه به خاطر ممنوع نبودن ترک مقدّمه شرعاً، لازمهاش این نیست که یکی از دو قضیّهٔ شرطیّه (۲) و نیز یکی از دو محدور (محدور تکلیف به خیر مقدور و خروج واجب مطلق از مطلق بودن و مشروط شدنش) پیش نمی آید. زیرا با ترک مقدّمهٔ واجب، شکّی نیست که وجوب ذی المقدّمه ساقط می شود. (۳) بنابراین،

نفی وجوب، ملازم با هیچ یک از احکام چهار گانهٔ دیگر نیست. بلکه اصلاً ممکن است، حکمی نداشته باشد. یعنی در مقام شأنیت باقی بماند.

 ۱- یعنی مقصود از متعلق و مضاف الیه ظرف، عبارت از جواز ترک است به این صورت: «و حین جواز ترکها فان بقی الواجب الخ» و به بیان فارسیاش «و به هنگام جواز ترکِ مقدّمه اگر باقی بماند واجب الخ».

۲-مقصود از یکی از دو قضیّهٔ شرطیّه یعنی «لو لم تجب المقدّمة لجاز ترکها» میباشد. یعنی اینطور نیست که ممنوع نبودن ترک مقدّمه شرعاً، ملازم با جواز ترک مقدّمه بوده و ترک مقدّمه جایز باشد. بلکه ترک مقدّمه باز هم جایز نمیباشد.

 ٣- زيرا قبلاً گذشت؛ سقوط تكليف به سه چيز است: اطاعت امر، عصيان و مخالفت امر و منتفى شدن موضوع. واجبی نیست که انقلاب واجب مطلق به مشروط پیش بیاید. از طرفی تکلیف به ما لایطاق هم نمیباشد. چرا که مکلف، متمکن از اتیان ذی المقدّمه ببوده (۱) و اگر چه اتیانش، و جوب شرعی نداشته ولی و جوب عقلی دارد و عقل، حکم میکند به لزوم اتیان مقدّمه از باب ارشاد به اینکه ترکش، عصیان بوده و مستوجب عقاب میباشد. (۲) بنابراین، خودِ مکلّف است که با سوء اختیارش، یعنی بدون توجه به لزوم عقلی اتیان مقدّمه، آن را ترک میکند. به عبارت دیگر، علّت ترک مقدّمه، ممنوع نبودن ترک آن شرعاً نمیباشد. بلکه علّت ترک، سوء اختیار مکلّف بوده که توجه به حکم عقل به لزوم میتان مقدّمه و اینکه ترکش مستوجب عقاب بوده نکرده است. (۲)



۱- وقتی مکلف، متمکن از اتیان ذی المقدّمه باشد، بنابراین، تکلیف به ما لایطاق نخواهد بود. به عبارت دیگر؛ مقدور نبودن اتیان مقدّمه در خارج موجب غیر مقدور بودن آن می شود و نه ممنوع نبودن ترک مقدّمه شرعاً.

۲- یعنی اگر گفته شود؛ اگر چه مکلف، متمکن از اتیان مقدّمه بوده ولی با جایز بودن ترکش، می تواند آن را ترک کند و پس از ترک قطعاً متمکن از اتیان ذی المقدّمه نخواهد بود. در جوابش گفته می شود ؛ ولی با وجود ممنوع نبودن ترک مقدّمه شرعاً ولی باز هم ترکش جایز نمی باشد. زیرا اگر چه منع شرعی برای ترک وجود دارد. و منع عقلی ترک کفایت می کند که مکلّف اقدام به ترک مقدّمه نکرده و آن را اتیان کند.

۳- ولی با ید گفت: اگر لزوم عقلی اتیان مقدّمه به گونه ای است که بیانگر عقاب بر ترک آن بوده، چه نیازی به وجوب شرعی مقدّمه می باشد. بلکه وجوب شرعی اش لغو و تحصیل حاصل خواهد بود که صدورش از مولای حکیم، محال می باشد.

متن:

نَعُمْ، لَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنَ الْجَوَارِ، جَوَازَ التَّرْكِ شَرْعاً وَعَقَلاً يَلْزَمُ أَحَدُ الْمَحَذُورَيْنِ، إِلاَّ أَنَّ الْمُلازَمَةَ عَلَىٰ هٰذَا فِي الشَّرْطِيَّةِ الأُولَىٰ مَمْنُوعَةً، بَذَاهَةَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ تَجِبُ شَرْعاً لا يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ جَائِزاً شَرْعاً وَعَقْلاً لِإِمْكَانِ أَنْ لا تَكُونَ مَا يُولَى مَعْنُوعَةً بِحُكْمٍ شَرْعاً، وَإِنْ كَانَتْ وَاجِبَةً عَقْلاً إِرْشَاداً، وَهٰذَا وَاضِحٌ. لا تَكُونَ مَحْكُومَةً بِحُكْمٍ شَرْعاً، وَإِنْ كَانَتْ وَاجِبَةً عَقْلاً إِرْشَاداً، وَهٰذَا وَاضِحٌ. وَ أَمَّا التَّقْصِيلُ بَيْنَ السَّبَبِ وَ غَيْرِهِ: فَقَدْ أَسْتُدِلَّ عَلَىٰ وُجُوبِ السَّبَبِ بِالَّوَ الْمُتَوَكِّدِهِ وَ الْمَقْدُورُ لا يَكُونُ إِلاَّ هُو السَّبَبِ بِالَّ التَّكْلِيفَ لا يَكُونُ مِنْ آفَالِ السَّبَبِ بِاللَّيْ عَلَيْهِ قَهْراً، وَ لا يَكُونُ مِنْ آفَعَالِ الْسَبَبِ بِاللَّيْ عَلَيْهِ قَهْراً، وَ لا يَكُونُ مِنْ آفَعَالِ الْسَبَبِ بِاللَّيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ مِنْ آفَعَالِ الْسَبَبِ وَوَنَ الْمُسَبِّبِ مَعْ وَضُوحٍ فَسَادِهِ، ضَدُورً النَّمُ لَلْ اللَّيْ الْمُقَلِّقِ اللَّهُ مِنْ آلُولُ مَعْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ آلُولُ مَعْ اللَّهُ مِنْ آلُولُ مِنْ النَّهُ لَيْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ لِي الْمُولِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مُنَا اللَّهُ مُنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ الْمُعَلِّقُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ الْفُكُلُولُ وَ الْمُعَلِّقُ اللَّهُ اللَ

وَ أَمَّا التَّفْصِيلُ بَيْنَ الشَّرْطِ الشَّرْعِيِّ وَ غَيْرِهِ: فَقَدْ أَسْتُدِلَّ عَلَى الْـوُجُوبِ فِـى الْآوَّلِ بِاَنَّهُ لَوْ لا وُجُوبُهُ شَرْعاً لَمَا كَانَ شَرْطاً، حَيْثُ إِنَّهُ لَيْسَ مِمَّا لا بُدَّ مِنْهُ عَقْلاً الْأَعْدَ فَى الْمَا عَرَفْتَ مِنْ رُجُوعِ الشَّرْطِ الشَّرْعِيِّ إِلَى الْعَقْلِيِّ - الْعَالَ عَلَى الْعَقْلِيِّ مِنْ رُجُوعِ الشَّرْطِ الشَّرْعِيِّ إِلَى الْعَقْلِيِّ - اللَّهُ لا يَكَادُ يَتَعَلَّقُ الْأَهْرُ الْغَيْرِيُّ إِلا بِمَا هُوَ مُقَدِّمَةُ الْوَاجِبِ، فَلَوْ كَانَتُ مُقَدِّمِيَّتُهُ مَتَوَقِّقَةً عَلَىٰ تَعَلَّقِهِ بِهَا لَذَارَ، وَ الشَّرْطِيَّةُ وَ إِنْ كَانَتْ مُنْتَزَعَةً عَنِ التَّكُلِيفِ، إلا أَنَّهُ عَنِ التَّكُلِيفِ، إلا أَنَّهُ عَنِ التَّكُلِيفِ، اللهَّوْطِيَّةُ وَ إِنْ كَانَتُ مُنْتَزَعَةً عَنِ التَّكُلِيفِ، إلا أَنَّهُ عَنِ التَّكُلِيفِ، إلا أَنَّهُ عَنِ التَّكُلِيفِ، إِللللهُ عَنِ التَّكُلِيفِ، إلا أَنَّهُ عَنِ التَّكُلِيفِ، إلا أَنَّ مُقَدِّمَةُ الْمُسْتَحَيِّ كَمُقَدِّمَةِ الْمُالْوَيِقِ، فَا أَعُنُ مَا أَنْ مُقَدِّمَةً الْمُسْتَحَيِّ كَمُقَدِّمَةِ الْمُسْتَعِلَ عِلْمُ اللهُ لَيْسُ مِنْ الْعَيْرِيِّ، فَالْمُعُلَا أَنْ مُقَدِّمَةً الْمُسْتَحَيِّ كَمُقَدِّمَةِ الْمُواجِبِ، فَسَتَكُونُ مُسْتَحَيِّ وَالْمُعُومِ وَالْمُ تَكَادُ تَتَصِفُ بِالْحُرْمَةِ الْوَالِيلِ إِلْمُلازَمَةِ. وَ اللهُ مُقَدِّمَةُ الْحُرَامِ وَ الْمَكُرُوهِ فَلا تَكَادُ تَتَصِفُ بِالْحُرْمَةِ أَو

الْكَرَّاهَةِ، إِذْ مِنْهَا مَا يَتَمَكَّنُ مَعَهُ مِنْ تَرْكِ الْحَرَامِ آوِ الْمَكُرُوهِ إِخْتِيَاراً كَمَاكُانَ مُتَمَكِّناً قَبْلَهُ، فَلا دَخْلَ لَهُ اَصْلاً في حُصُولِ مَا هُوَ الْمَطْلُوبُ مِنْ تَرْكِ الْحَرَامِ آوِ الْمَكْرُوهِ، فَلَمْ يَتَرَشَّحْ مِنْ طَلَبِهِ طَلَبُ تَرْكِ مُقَدِّمَتِهِمَا. نَعَمْ، مَا لا يَتَمَكَّنُ مَعَهُ الْمَكْرُوهِ، فَلَمْ يَتَرَشَّحْ مِنْ طَلَبِهِ طَلَبُ تَرْكِ مُقَدِّمَتِهِمَا. نَعَمْ، مَا لا يَتَمَكَّنُ مَعَهُ مِنَ التَّرْكِ، وَ يَسْتَرَشَّحُ مِنْ طَلَبِ مِنَ التَّرْكِ، وَ يَسْتَرَشَّحُ مِنْ طَلَبِ مِنَ التَّرْكِ، وَ يَسْتَرَشَّحُ مِنْ طَلَبِ مَنْ التَّرْكِ، وَ يَسْتَرَشَّحُ مِنْ طَلَبِ مَنْ التَّرْكِ، وَ يَسْتَرَشَّحُ مِنْ طَلَب تَرْكِ مُعَالِم مُقَدِّمَةٍ لا يَبْقَىٰ تَرْكِ خُصُوصِ هٰذِهِ الْمُقَدِّمَةِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَرَامِ مُقَدِّمَةً لا يَبْقىٰ تَرْكِهِ مَا طَلَبُ تَرْكِ فَصُوصِ هٰذِهِ الْمُقَدِّمَةِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَرَامِ مُقَدِّمَةً لا يَبْقىٰ مَعَهُ الْخُرَامِ مُقَدِّمَةً لا يَبْقىٰ مَعَهُ الْحُرْمَةِ مُقَدِّمَةً مِنْ مُقَدِّمًا عَلَل يَتَمَى اللَّهُ مِنْ مُقَدِّمًا عَلَل اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّمُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ لَهُ اللَّهُ الْعُصُولِ الْمُؤْلِقِ مُلْلُولِ مِنْ مُقَدِّمًا عَلَلْ اللهُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ مُنْ اللْهُ عَلَيْهِ مَلْ الْمُعْلَمُ الْمُعَلِيلُ الْعَمْ الْمُؤْلِقِ لَمُ اللهُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْلِقِ الْمُعَلِّمُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُقَالِقِيلُ الْمُؤْلِقِ الْمُعَلِيلُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ اللْمُؤْلِقِ اللْمُؤْلِقِ اللْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللْمُؤْلِقُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

لأيُقْالُ: كَيْفَ؟ وَ لا يَكَادُ يَكُونُ فِعْلُ إِلاَّ عَنْ مُسَقَدِّمَةٍ لا مُسَحَالَةَ مَسعَهَا يُسوجَدُ. ضَرُورَةَ أَنَّ الشَّيْئَ مَا لَمْ يَجِبْ لَمْ يُوجَدْ.

فَائُهُ يَقَالُ: نَعَمْ، لأَمُحَالَةَ يَكُونُ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا يَجِبُ مَعَهُ صُدُورُ الْحَرَامِ، لَكِنَّهُ لأَيَلُزَمُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ، بَلْ مِنَ الْسُقَدِّمَاتِ الْسَغَيْرِ لاَ يَكُونُ بِالْإِخْتِيَارِيَّةِ، بَلْ مِنَ الْسُقَدِّمَاتِ الْسَغَيْرِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ، كَسَمُنَادِئِ الْإِخْتِيَارِ الْسَتِي لاَ تَكُونُ بِالْإِخْتِيَارِ، وَ إِلاَّ لَـتَسَلْسَلَ، الْإِخْتِيَارِيَّةِ، كَسَمُنَادِئِ الْإِخْتِيَارِ الْسَتِي لاَ تَكُونُ بِالْإِخْتِيَارِ، وَ إِلاَّ لَـتَسَلْسَلَ، فَلاَ تَغْفَلْ وَ تَأَمَّلُ.

ترجمه:

آری، اگر باشد مراد از جواز، جوازِ ترک شرعاً و عقلاً، لازم می آید یکی از دو محذور، مگر آنکه هماناملازمه بنابراین (مراد از جواز، جوازِ ترک شرعاً و عقلاً بوده) در شرطیّهٔ اوّل، ممنوع است، به دلیل بدیهی بودن اینکه همانا اگر واجب نباشد (مقدّمه) شرعاً، لازم نمی آید اینکه باشد (مقدّمه) جائز شرعاً و عقلاً، به دلیل ممکن بودن اینکه نباشد (مقدّمه) محکوم به حکمی شرعاً و اگر چه می باشد (مقدّمه) واجب عقلاً ارشاداً، و این (عدم لزوم جواز شرعی و عقلی مقدّمه) روشن است.

و امّا تفصیل دادن بین سبب (مقدّمهٔ سببی) و غیر أن (سبب): پس هر أینه استدلال

شده است بر واجب بودن سبب به اینکه همانا تکلیف، ممکن نیست تعلق بگیرد (تکلیف) مگر به مقدور، و مقدور نمی باشد (مقدور) مگر آنکه آن (مقدور) سبب است، و همانا مسبّب از آثار آن (سبب) است که متر تّب بوده بر آن (سبب) قهراً، و نمی باشد (مسبّب) از افعال مکلّف و حرکات او (مکلّف) یا سَکنات او (مکلّف)، پس چارهای نیست از برگرداندن امری که متوجّه به آن (مسبّب) بوده از آن (مسبّب) به سببِ آن (مسبّب). و مخفی نمی باشد آنچه (اشکالی) که در این (استدلال) است از اینکه همانا این (استدلال) نیست (استدلال) دلیل بر تفصیل، بلکه [دلیل است] بر اینکه همانا امر نفسی همانا می باشد (امر نفسی) متعلّق به سبب به غیر از مسبّب، علاوه بر روشن بودن فساد این (امر نفسی تعلّق به مسبّب نمی گیرد)، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا مسبّب، مقدور مکلّف است و او (مکلّف) متمکّن از آن (مسبّب) است به واسطهٔ سبب، و معتبر نمی باشد در تکلیف، بیشتر از قدرت [اعم از اینکه] باشد (قدرت) بدون واسطه یا آن (واسطه)، چنانکه مخفی تفی باشد.

وامّا تفصیل بین شرط شرعی و غیر آن (شرط شرعی): پس هر آینه استدلال شده است بر وجوب در اوّل (شرط شرعی) به اینکه همانا آن (شرط شرعی) اگر نباشد وجوب آن (شرط شرعی) شرعاً، هر آینه نمی باشد (شرط شرعی، شرط)، چراکه همانا این (شرط شرعی) نبوده است (شرط شرعی) از آنچه (عملی) که چارهای نیست از آن (عمل) عقلاً یا عادتاً و [اشکال] در این (استدلال) علاوه به آنچه که دانستی از رجوع کردن شرط شرعی به عقلی ـ آن است که همانا ممکن نیست تعلّق بگیرد امر غیری مگر به آنچه شرطی) که آن (شرط شرعی) مقدمهٔ واجب است، پس اگر باشد مقدّمه بودن آن (شرط شرعی) متوقّف بر تعلّق گرفتن آن (امر غیری) به آن (مقدّمه) هر آینه دور می شود، و شرط بودن و اگر چه می باشد (شرط بودن) انتزاع شدهٔ از تکلیف، مگر آنکه همانا آن (انتزاع) از تکلیف نفسی متعلّق به آن چیزی (مشروطی) است که مقیّد شده است (مشروط) به شرط، نه از نفسی متعلّق به آن چیزی (مشروطی) است که مقیّد شده است (مشروط) به شرط، نه از

غیری، پس بفهم.

گاهل گننده: شبههای نیست در اینکه همانا مقدّمهٔ مستحب، همچون مقدّمهٔ واجب است، پس میباشد (مقدّمهٔ مستحبّ) مستحبّ اگر گفته شود به ملازمه. و امّا مقدّمهٔ حرام و مکروه، پس ممکن نیست متّصف شود (مقدّمه حرام و مکروه) به حرمت یا کراهت، زیر از آن (مقدّمهٔ حرام و مکروه) چیزی (مقدّمهٔ ای) است که متمکّن است کراهت، زیر از آن (مقدّمهٔ) ترک حرام یا مکروه اختیاراً همانطوری که بود (مکلّف) متمکّن اقبل از آن (انجام مقدّمه)، پس دخالتی نیست برای این (مقدّمهٔ ای که با آن متمکّن از ترک حرام و مکروه بوده) اصلاً در حصول آن چیزی که آن مطلوب است از ترک کردن حرام یا مکروه، پس ترشّح نمیکند از طلب آن (ترک حرام یا مکروه) طلب ترک مقدّمهٔ این دو (حرام و مکروه). آری، آنچه (مقدّمهٔی) که متمکّن نیست (مکلّف) با آن (مقدّمه) از ترک مطلوب الترک (حرام)، و مترشّح میشود از طلب ترک این دو (حرام) در حرام) ناچاراً میباشد (مقدّمه) مطلوب الترک (حرام)، و مترشّح میشود از طلب ترک این دو (حرام) در مقدّمهٔی که باقی نمیماند با آن (مقدّمه) اختیار ترک آن سرام مرام هر آینه متّصف نمیشود به حرمت مقدّمهای از مقدّمات آن (حرام).

گفته نشود (اشکال نشود): چگونه (چنین مقدّمهای وجود دارد) و حال آنکه ممکن نیست باشد فعلی مگر از مقدّمهای که ناچاراً با آن (مقدّمه) وجود می یابد (فعل)، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا شیئ (دو المقدّمه) تا وقتی که واجب نشود (شیئ) موجود نمی شود (شیئ).

پس همانا گفته هی شود (جسواب داده می شود): آری، ناچاراً می باشد از جملهٔ آن (مقدّمه) آنچه (مقدّمهای) که واجب می شود با آن (مقدّمه) صدور حرام، ولی همانا این (مقدّمهای که صدور حرام با آن حتمی بوده) لازم نیست اینکه باشد این (مقدّمهای که صدور حرام با آن حتمی بوده) لازم نیست اینکه باشد این (مقدّمهای که صدور حرام با آن حتمی بوده) از مقدّمات اختیاری، بلکه [می باشد] از مقدّمات غیر

اختیاری، همچون مبادی اختیاری که نمی باشند (مبادی اختیاری) به اختیار، و گرنه (اگر به اختیار باشند) هر آینه تسلسل لازم می آید، پس غفلت نکن و دقّت کن.

نکات دستوری و توضیح واژگان

الآ ان الملازمة على هذا فى الشّرطيّة الاولى... انّه لو لم تجب... ان تكون: ضمير در وانّه به معناى شأن بوده و در ولم تجب، و وان تكون، به مقدّمه بـرگشته و مقصود از والملازمة، جواز ترك مقدّمه در صورت واجب نبودن مقدّمه بوده و مقصود از والشّرطيّة الاولى، يعنى ولو لم تجب المقدّمة لجاز تركها، بوده و مشار اليه وهذا، مراد از جواز، جواز ترك شرعاً و عقلاً مى باشد.

ان لاتکون... و ان کانت... و هذا واضح... السّبب و غیره... یتعلّق... لایکون الا هـو السّبب: ضمیر در دان لا تکون، و دردکانت، به مقدّمه و در دغیره، به سبب و در دیتعلّق، به تکلیف و در دلا یکون، و ضمیر دهو، که ضمیر فصل بوده به مقدور برگشته و مشارالیه دمدا، عدم لزوم جائز بودن مقدّمه شرعاً و عقلاً و اینکه ممکن است حکم دیگری غیر از جواز داشته می باشد.

من آثاره المرتبة علیه... و لا یکون... و حرکاته او سکناته... المتوجّه الیه عـنه الی سببه: ضمیر در «آثاره» و در «علیه» به سبب و در «لا یکون» و «الیه» و «عنه» و «سببه» به مسبّب و در «حرکاته» و «سکناته» به مکلّف برمیگردد.

ولایخفی ما فیه من انه لیس... یکون متعلقا... مع وضوح فساده... و هو متمکن عنه: ضمیر در «فیه» و در «انه» و در «لیس» به استدلال و در «یکون» به امر نفسی و در «فساده» به تعلق نگرفتن امر نفسی به مسبّب و ضمیر «هو» به مکلّف و در «عنه» به مسبّب برگشته و «من انه الخ» بیان ماء موصوله به معنای اشکال میباشد.

من القدرة كانت بلا واسطة او معها... الشّرط الشّرعيّ و غيره... في الاوّل: ضـمير در «كانت» به قدرت و در «معها» به واسطه و در «غيره» به شرط شرعى برگشته و مقصود از

والاوّل» شرط شرعي ميباشد.

بانه لولا وجوبه... لما کان شرطاً حیث انه لیس ممّا لابدّ منه... و فیه الخ: ضمیر در «بانه» و در «بوجوبه» و در «کان» و در «انه» و در «لیس» به شرط شرعی و در «منه» به ماء موصوله به معنای عمل و در «فیه» به استدلال برمیگردد.

انه... الا بما هو مقدّمة الواجب.. مقدّمیّته... علی تعلّقه لدار و ان کانت منتزعة: ضمیر در «انّه» به معنای شأن بوده و ضمیر «هو» به ماءموصوله به معنای شرط و در «مقدّمیّته» به شرط شرعی و در «تعلّقه» به امر غیری و در «کانت» به شرطیّت برمیگردد.

الآانه... المتعلق بما قید بالشرط... تتمة... فتكون مستحبة: ضمیر در وانه به انتزاع و ضمیر نایب فاعلی در وتیده ماء موصوله به معنای مشروط یعنی واجب نفسی و ذی المقدّمه و در وفتکون، به مقدّمهٔ مستحب برگشته و کلمهٔ وتتمّه به معنای کامل کننده بوده و خبر برای مبتدای محذوف یعنی ومله تتمّه میباشد.

فلا تکاد تتصف... اذ منها ما یتمکّن معه... کماکان متمکّناً قبله: ضمیر در وتتّصف» و در ومنها آبه مقدّمهٔ حرام و مکروه و در ویتمکّن» و در وکان، به مکلّف و در ومعه، به ماء موصوله به معنای مقدّمه و در وقبله» به انجام مقدّمه برمیگردد.

فلادخل له... ما هو المطلوب من ترک... من طلبه... مقدّمتهما... ما لم يتمكن معه...
یکون مطلوب التّرک: ضمير در «له» به مقدّمه ای که با آن متمكّن از ترک حرام و مکروه
بوده يعنی به «ما يتمكّن معه من ترک الحرام او المکروه» و ضمير «هو» به ماءموصوله که
«من ترک الخ» بيانش بوده و در «طلبه» به ترک حرام يا مکروه و در «مقدّمتهما» به حرام و
مکروه و در «لم يتمكّن» به مكلّف و در «معه» به ماءموصوله به معنای مقدّمه و در «یکون»
به ترک حرام برمیگردد.

و یترشّح... ترکهما... هذه المقدّمة... مقدّمة لایبقی معها اختیار ترکه... من مقدّماته: ضمیر در «ترکهما» به حرام و مکروه و در «معها»به مقدّمه و در «ترکه» و در «مقدّماته»به حرام برگشته و مقصود از «هذه المقدّمة» مقدّمهای که مکلّف با آن، متمکّن از ترک حرام

نبوده يعنى «ما لم يتمكّن معه من التّرك المطلوب» بوده و جملة «لا يبقى النع» صفت برأى *دمقدّمه*، بوده و مقصود از چنین مقدّمهای، مقدّمهای بوده که علّت تامّه برای ترک حرام ىاشد.

لايقالكيف... لامحالة معها يوجد... ما لم يجب لم يوجد... يكون من جملتها ما يجب معه الخ: مقصود از «کیف» یعنی چگونه چنین مقدّمهٔ حرامی می توان یافت که با انجامش حرام و مکروه در خارج محقّق نشود و ضمیر در دممها و به مقدّمه و ضمیر نایب فاعلى در ديوجد، به فعل و در دما لم يجب، و در دلم يوجد، به شيئ و در دجملتها، به مقدّمه و در دمعه به ماء موصوله به معنای مقدّمه برمی گردد.

لكنّه... ذلك... الّتي لاتكون بالاختيار و الألتسلسل: ضمير در دلكتُه، به مشار اليه *وذلک*، مقدّمهای که صدور حرام با آن قطعی و حتمی بوده و در **، لا تکون،** به مبادی اختیار برگشته و مقصود از «الاً» یعنی دان کانت بهادی الاختیار بالاختیار» میباشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

سرح (پرسش و پاسخ) ۲۰۴_آیا در هیچ صور تی از قضیّهٔ شرطیّهٔ اوّلی دلو لم تجب المقدمه لجاز ترکها» یکی از دو محذور، لازم نمي آيد، اگر مي آيد، جوابش چيست؟ (نعم لو *کان... هذا واضح)* ج: می فرماید: آری، اگر مراد از جواز ترک در *ولجاز ترکها*، جواز ترک مقدّمه هم شرعاً و هم عقلاً باشد، آن وقت یکی از دو محذور پیش می آید. (۱) ولی جوابش این است که ما این ملازمه را قبول نداریم. یعنی قبول نداریم اگر مقدّمه شرعاً واجب نباشد، لازمهاش جایز بودن ترک مقدّمه هم شرعاً و هم عقلاً باشد. زیرا ممکن است چیزی مـثلاً مـقدّمهای شرعاً واجب نباشد ولى عقل از باب ارشاد به مفسدهٔ ترك آن مقدّمه، حكم به لزوم اتيان آن کند. بنابراین، این گونه نیست که اگر چیزی شرعاً واجب نبود، عقلاً هم لازم نبوده و

١- تكليف به ما لا يُطاق و انقلاب واجب مطلق به واجب مشروط (خلف).

جايز الترك باشد.(١)

۲۰۵ ـ توضیح تفصیل بین مقدّمهٔ سببیّه با غیر سببیّه در وجوب و عدم وجوب مقدّمه
 چیست؟ (و امّا التّفصیل بین السّبب... الی سببه)

ج: می فرماید: تفصیل قائل شده اند بین مقدّمه ای که سبب برای تحقّق ذی المقدّمه و واجب بوده مبنی بر اینکه مقدّمهٔ سببیته به تبع امر به واجب و مسبّب، شرعاً واجب می باشد ولی در غیر سبب مثل شرط اگر امر به مشروط بشود، به تبعش امر به شرط نشده و شرط به تبع آن، واجب نمی باشد. (۲) دلیلش آن است که تکلیف قطعاً به امری تعلق می گیرد که مقدور مکلف باشد و تعلّق تکلیف به امر غیر مقدور، محال است. بدیهی است وقتی امر به مسبّب تعلق می گیرد مثلاً امر به زوجیّت یا رهایی یا ملکیّت تعلّق می گیرد، هیچ یک از این امور در حیطهٔ قدرت مکلف و مقدور او نمی باشد، بلکه آنچه که در توان او و مقدور مکلف بوده، عبارت از ایجاد سبب آنها مثلاً عقد نکاح، طلاق و عقد بیع می باشد. و مقدور نبودن مسبّب به این جهت است که با اجرای عقد نکاح، زوجیّت به صورت قهری بر آن متر تب می شود. (۲) نتیجه آنکه وقتی امر به مسبّب شده، در واقع امر به سبب آن

۱- زیرا عقل، لابدیّت انجام مقدّمه را به جهت توقّف داشتن تحقّق ذی المقدّمه بر مقدّمه جدای از حکم شرع به لزوم
 حکم شرع ادراک میکند. به عبارت دیگر؛ ادراک عقل به لزوم اتیان مقدّمه تابع حکم شرع به لزوم
 اتیان مقدّمه نبوده تا با انتفای شرعیاش، عقلاً نیز لازم نباشد.

۲- ظاهر عبارت سید مرتضی در «الذریعة ۱۸۳/۱» میباشد. یعنی امر به ذی المقدّمه و مسبّب مثلاً امر به ملکیّت، امر به سبب و مقدّمهٔ سببی یعنی وجوب شرعی عقد بیع میباشد ولی امر به نماز (مشروط) امر به وضوء (مقدّمهٔ شرطیّه) نبوده و وضوء تنها و جوب عقلی دارد. البته فرق بین سبب و غیر سبب مشروحاً در «نهایة الایصال ۴۲۱/۳ ۶۲۲» آمده است.

۳- چنانکه امر به ذبح نیز امر به فری اوداج اربعه خواهد بود. زیرا تحقق ذبح، امری است که قهراً مترتب بر قطع رگهای چهارگانه بوده و مقدور مکلف نمیباشد.

۲۰۶ _ اشکال مصنّف به تفصیل بین سبب و غیر سبب چیست؟ (و لایخفی ما...کما لایخفی)

ج: می فرماید: اشکال به این استدلال آن است که اوّلاً: اگر بپذیریم که مسبّب، مقدور مکلّف نبوده، نتیجه اش آن است که گفته شود؛ هر جا امر نفسی تعلّق به مسبّب گرفت در واقع امر به سبب شده است. یعنی امر به ذبح، امر به فری اوداج اربعه می باشد. (۱) نه آنکه این دلیل را دلیل بر تفصیل قرار داد و گفته شود؛ در غیر سبب، مثلاً در شرط، امر به مشروط امر به شرط نمی باشد.

ثانیاً: همین حرف را که مسبب، مقدور مکلف نبوده را نیز قبول نداریم. آری، قبول داریم که تکلیف به غیرمقدور، محال بوده و تکلیف به مقدور تعلق می گیرد ولی مقصود از مقدور اعمّ از مقدور بدون واسطه (۲) و با واسطه است. مثلاً تکلیف به مسبب به نحو مستقیم و بدون واسطه، مقدور نمی باشد ولی با واسطه که سبب بوده، مقدور مکلف می باشد. (۳) بدون واسطه، مقدور فی می باشد. (۳) بدون واسطه که سبب بوده، مقدور مکلف می باشد. (۳) مقدّمه چه بوده و جوب و عدم وجوب مقدّمه چه بوده و جواب مصنّف چیست (واما التفصیل من الغیری فافهم)

ج: مى فرمايد: تفصيل قائل شده اند به اينكه مقدّمات شرعيّه واجب و ذى المقدّمه، واجب به وجوب شرعيّه نيز بوده و در نتيجه ؛ به وجوب شرعى بوده و امر به ذى المقدّمه، امر به مقدّمات شرعيّه نيز بوده و در نتيجه ؛ طهارات ثلاث، ازالهٔ نجاست از لباس و بدن، استقبال قبله، تهيّهٔ مكان مباح و غيره داراى

۱- به عبارت دیگر، دلیل یاد شده تنها بیانگر آن است که امر به سبب، امر نفسی و استقلالی است و نه امر غیری.

۲- مثلاً نماز خواندن که متعلق امر «اقیمو الصلاة» بوده، مقدور بلا واسطه میباشد. یعنی مکلف،
 اراده کرده و نماز میخواند.

۳-زیرا مکلف اگر چه قادر به تحقق ذبح یا ملکیت به نحو بلا واسطه نبوده ولی قادر به تحقق آنها با
 واسطه می باشد. یعنی از راه انجام سبب آنها که فری اوداج اربعه و عقد بیع بوده، قادر به تحقق آنها
 می باشد.

امر غیری مولوی بوده و واجب به وجوب شرعی می باشند. ولی مقدّمات غیر شرعیّه مثلاً مقدّمات عقلیّه مثل قطع مسافت برای حجّ یا نصب سلّم برای رفتن به پشت بام، شرعاً واجب نمی باشند. دلیلشان آن است که؛ شرائط غیر شرعیّه، شرائطی هستند که لزومشان عقلاً یا عادتاً روشن بوده و عقل و عادت حکم می کند که باید آنها را جهت رسیدن به ذی المقدّمه انجام داد. بنابراین، نیازی به بیان شرع و واجب کردن شرعی آنها نمی باشد. ولی شرائط شرعی را از کجا می توان فهمید که شرط برای ذی المقدّمه می باشد؟ مثلاً وضوء را از کجا می توان فهمید که شرط شرعی و مقدّمهٔ شرعی برای نماز می باشد تا وقتی که شارع آن را واجب نکرده و اعلام نکند؟ بنابراین، اگر شرع بیان نکند، شرطیّت و مقدّمه بودنش برای نماز معلوم نمی شود. خلاصه آنکه؛ اگر شرط شرعی تحت امرِ غیریِ شارع بودنش برای نماز معلوم نمی شود. خلاصه آنکه؛ اگر شرط شرعی تحت امرِ غیریِ شارع نورد، در واقع معنایش این است که شرط برای واجب نمی باشد. (۱)

مصنّف دو اشکال به این استدلال وارد می کند:

اوّلاً: در تقسیمات مقدّمه گفته شد؛ مقدّمه شرعی برگشت میکند به مقدّمه عقلی، زیرا وقتی شارع مثلاً وضوء را شرط برای صلاة قرار داد، عقل حکم میکند که صلاة (ذی المقدّمة) بدون وضوء، صحیحاً واقع نمی شود، بنابراین، بعد از بیان شرطیّت وضوء برای نماز از جانب شارع، لزوم اتیان وضوء، لزوم عقلی بوده و عقل حکم به لزوم اتیان آن میکند.

ثانیاً: امر غیری وقتی به عملی تعلّق میگیرد که آن عمل، مقدّمه برای چیزی باشد. به عبارت دیگر، مقدّمه بودن یک عمل بوده که موجب تعلّق امر غیری به آن می شود. حال اگر مقدّمه بودن عمل نیز متوقّف بر تعلّق امر غیری باشد، مستلزم دور و تقدّم شیی بر

۱-«نهایة السؤول ۲۰۰/۱» این قول را منسوب به فخر رازی و ابن حاجب دانسته و در واقع گفتهاند؛
 از اینکه شارع مثلاً وضوء را شرط قرار داده، انتزاع می شود و جوب شرعی اش. به عبارت دیگر،
 شرطیت شرعی یک عمل به معنای و جوب شرعی اش می باشد.

خودش لازم میآید.^(۱)

٢٠٨_ توضيح عبارت «و الشّرطيّة و ان... عن الغيريّ فافهم» چيست؟

ج: می فرماید: مستشکل در واقع می خواهد بگوید: شرطیّت از احکام وضعی بوده که از حکم تکلیفی یعنی از امر تعلّق گرفته به آن مثلاً از وفاضلوا وجوهکم و ایدیکم الی المرافق، منتزع می شود. بنابراین، با توجه به لزوم انتزاع شرطیّت یک شرط شرعی از تکلیف، ناچاراً شرط بودنش متوقّف بر تعلّق امر به آن که امر نیز امر غیری بوده می باشد هر چند مستلزم دور باشد.

مصنّف می فرماید: آری قبول داریم شرطیّت مقدّمه چون از احکام وضعی و شرط برای مکلّف به بوده از حکم تکلیفی منتزع می شود (۲) ولی منتزع از حکم تکلیفی غیری یعنی

۱- در تعلق هر حکمی به هر موضوعی، رتبه موضوع، مقدم بر حکم است. مثلاً رتبه خمر، مقدم بر حرمت است. یعنی باید خمر باشد تا حرمت به آن تعلق بگیرد. به بیان دیگر، هر حکمی متوقف بر موضوع خودش است. در اینجا نیز موضوع برای امر غیری، عبارت از مقدمه بودن یک عمل است. یعنی اگر یک عملی، مقدمه برای چیزی بود، موضوع برای تعلق حکم غیری قرار میگیرد. بنابراین، مقدمه بودن، به تحاظ موضوع بودنش برای حکم (امر غیری) از جهت رتبه، مقدم بر حکم میباشد. حال، اگر مقدمه بودن مقدم، متوقف بر حکم باشد یعنی از جهت رتبه، متاخر از حکم باشد این دور است یعنی چیزی که متقدم بوده از حیث رتبه بر حکم، متأخر از آن باشد.

ولى با يد گفت: تقدّم رتبى مقدّمه بر حكم در مقام جعل و انشاء (تصوّر) بوده و حال آنكه تأخر رتبى مقدّمه از حكم در مقام فعليّت و تنجّز مىباشد. بنابراين، در يك مقام و مرتبه نبوده تا مستلزم دور باشد. شايد عبارت «فافهم» مصنّف اشاره به همين معنا باشد.

۲- توضیح آنکه؛ شرطیّت اگر چه از احکام وضعی اند ولی شرائط بر دو نوع می باشند:

الف: شرائطی که شرط تکلیف می باشند. مثل استطاعت که شرط تکلیف یعنی شرط وجوب می باشد. ب: شرائطی که شرط مکلف به می باشند. مثل وضوء که شرط تکلیف یعنی وجوب نماز نبوده بلکه شرط برای مکلف به یعنی شرط برای تحقق نماز می باشد. از امر غیری منتزع نمی شود تا مستلزم دور باشد بلکه از امر نفسیِ تعلق گرفته به واجبِ مشروطِ به این شرط منتزع می شود. مثلاً وقتی مولی فرمود: «صل مستقبل القبلة» از امر نفسی «صلّ» که تعلّق گرفته به صلاةِ مشروط به استقبال قبله، شرطیت استقبال قبله منتزع می شود. بنابراین، نه مستلزم دور است (۱) و نه آنکه شرطیت مقدّمهٔ شرعی از امر غیری بوده تا مقدّمهٔ شرعی به این دلیل، واجب به وجوب شرعی بشود ولی سایر مقدّمات، واجب به وجوب شرعی بشود ولی سایر مقدّمات، واجب به وجوب شرعی بشود ولی سایر مقدّمات،

استطاعت، شرط تکلیف بوده ولی هیچ وقت از تکلیف یعنی از وجوب حج انتزاع نمی شود. بلکه معنای شرطیّت استطاعت، آن است که با حصول استطاعت، مصلحتی در حج پیدا می شود که شارع آن را واجب می کند. بلکه شرائط تکلیف خودشان مجعول شارع بوده و شارع است که می گوید: استطاعت، شرط برای وجوب حج و رسیدن زوال، شرط برای وجوب نماز می باشد.

ولی شرط مکلّف به، شرائطی هستند که از تکلیف، منتزع می شوند یعنی مجعول شارع نمی باشند. بلکه از امر تعلّق گرفته به مشروطِ به این شرط یعنی از امر تعلّق گرفته به نمازِ مقید به وضوء بوده که شرطیت وضوء برای نماز منتزع می شود.

۱-ولی باید گفت: شرطیت مقدّمه و شرط بودن وضوء مثالاً اگر چه از امر نفسی متعلّق به واجبِ مشروطِ به وضوء یعنی از امر به نمازِ مقیدِ به وضوء نیز منتزع شود باز هم مستلزم دور است. زیرا هر امری متأخّر از موضوعش بوده و شرط نیز به اعتبار مشروطش (نماز) که موضوع حکم بوده، متقدّم بر حکم بوده و انتزاعش به معنای تأخّرش از حکم میباشد.

مگر آنکه گفته شود: تقدّم رتبی موضوع یعنی مقدّمه یا شرطیّت وضوء به عنوان مقدّمه بر حکم در مقام و رتبهٔ جعل و انشاء بوده و حال آنکه تأخّرش در مقام فعلیْت و تنجّز میباشد. چنانکه در دومین پاورقی قبل از این نیز گذشت. در نتیجه؛ جواب این مستشکل همان است که ملاک و جوب مقدّمه، توقفیّت بوده و نسبت به شرایط شرعی نیز امر تعلّق گرفته به آنها در مقام بیان شرطیّت بوده و نه جعل و جوب، بلکه و جوب از مقدّمیّت آنها استفاده می شود، شاید عبارت «فافهم» مصنّف چنانکه گذشت ناظر به همین معنا باشد.

٢٠٩ _ آيا مقدّمة مستحبّ نيز همچون مقدّمة واجب، تابع ذى المقدّمه مىباشد؟(تتمّة لاشبهة... لو قيل بالملازمة)

ج: مى فرمايد: شكّى نيست كه مقدّمة مستحبّ نيز همچون مقدّمة واجب، تابع وجوب ذى المقدّمه بوده و در نتيجه بنابر ملازمه، مقدّمهٔ مستحبّ نيز به تبع ذى المقدّمهٔ مستحبّ، مستحبّ مى باشد.

۲۱۰ ـ آیا مقدمهٔ حرام و مکروه نیز تابع ذی المقدّمهٔ حرام و مکروه بوده و حــرام و مکروه میباشد؟ (و امّا مقدّمة الحرام... مقدّمة من مقدّماته)

ج: می فرماید: در مقدّمه حرام و مکروه باید قائل به تفصیل در مقدّمه شد:

الف: مقدّماتی که از افعال مباشری اختیاری باشند. یعنی اگر مکلّف، این مقدّمات را نیز انجام دهد، باز هم متمکن از اتیان ذی المقدّمه یعنی متمکّن از تـرک حـرام و مکـروه میباشد. بدیهی است چنین مقدّماتی برای حرام و مکروه، حرام نمیباشند. چون حکم مقدّمه به تبع حکم ذی المقدّمه به خاطر توقعیّت و تمکّن از ذی المقدّمه بود و حال آنکه این امور دخالتی برای ترک حرام و مکروه ندارند تا ترکشان یعنی حرام و مکروه بودنشان، موجب ترک حرام یا مکروه گردد. زیرا آنچه که دخیل است ارادهٔ مکلّف بوده که بعد از انجام همهٔ این مقدّمات باز هم می تواند حرام و مکروه را ترک کند. (۱)

ب: مقدّماتی که از افعال تولیدی و تسبیبی باشند. یعنی افعالی که ترتّب ذی المقدّمه بر آنها قهری بوده و بعد از صدور آنها قطعاً حرام و مکروء انجام خواهد شد. بدیهی است؛ چنین مقدّماتِ حرام یا مکروهی نیز به تبع حرمت ذی المقدّمه، حرام خواهند بود.^(۲)

۱- مثلاً زنا که حرام بوده، ارتکابش مثلاً متوقف بر قطع مسافت و رفتن به جایی و نیز پرداختن پول برای ارتکاب آن میباشد. ولی قطع مسافت و پرداختن پول از مقدّماتی است که تولیدی و تسبیی نمیباشد. یعنی اینطور نیست که با رفتن به محلّ ارتکاب زنا و با پرداختن پول، زنا نیز قهراً محقّق شود. بلکه بعد از این دو مقدّمه، مکلّف باز هم می تواند از عمل منصرف شده و آن را ترک کند.

٢- مثل قتل نفس محترمه، عملي حرام است. از مقدّماتش مثلاً هُل دادن او از ساختمان و محلّ

نتیجه؛ آنکه اگر ذی المقدّمهٔ حرام، مقدّمهٔ تسبیبی و تولیدی نداشته باشد، مقدّمات غیر تولیدی اش حرام نبوده و تنها مقدّمهٔ حرامی که تولیدی و تسبیبی بوده و ترتّب حرام بر آن جبری و قهری بوده حرام خواهد بود.

۲۱۱ ـ اشکال بر نظر مصنّف در اینکه مقدّمه حرام اگر از افعال اختیاری بوده، حرام نیست ولی اگر از افعال تولیدی بوده، حرام میباشد، چیست؟

(لايقال:كيف...لم يوجد)

ج: می فرماید: مستشکل می گوید: تحقق هر عمل و فعلی متوقف بر مقدّمهای بوده که علّت تامّه برای تحقّق آن عمل می باشد. زیرا هیچ فعلی ضرورت وجود پیدا نکرده و وجود پیدا نمی کند مگر علّت تامّهٔ آن محقّق می شود. مثلاً زنا وقتی محقّق می شود که علّت تامّه اش محقّق شود. بنابراین، عمل حرامی مثلاً قتل نفس، زنا و مانند آن، تحقّقش با تحقّق علّت تامّه برای وجود پیدا کردن آن بوده، می باشد. تحقّق علّت تامّه برای تحقّق حرام بنابراین، باید گفت در مقدّمات حرام، آن مقدّمهٔ حرامی که علّت تامّه برای تحقّق حرام بوده، حرام است اعمّ از افعال مباشری و اختیاری و افعال تولیدی و تسبیبی. زیرا در افعال بوده، حرام است اعمّ از افعال مباشری و اختیاری و افعال تولیدی و تسبیبی. زیرا در افعال تولیدی و تسبیبی نیز همهٔ مقدّماتش، علّت تامّه نمی باشد.

٢١٢ ـ جواب مصنّف به اشكال وارد شده چيست؟ (فاتّه يقال... و تأمّل)

ج: می فرماید: آری، قبول داریم که در افعال مباشری و اختیاری نیز مقدّمه ای وجود دارد که علّت تامّه برای تحقّق ذی المقدّمه یعنی تحقّق حرام میباشد ولی این مقدّمه که جزء اخیر علّت بوده، همیشه عبارت از اراده میباشد که همچون مبادی اختیاریه ای است که اختیاری نبوده و متعلّق تکلیف قرار نمی گیرد و گرنه، اگر اختیاری باشد، تسلسل لازم

ص مرتفع و یا تیر به او شلیک کردن و یاکارد به داخل قلب او زدن می باشد. مقدّمات و اعمال یاد شده از افعال تولیدی و تسبیبی بوده که با انجامشان، حرام نیز قطعاً محقّق و متر تُب بر آنها می شود. بدیهی است؛ این گونه از مقدّماتِ حرام که با انجامشان مکلّف قادر به ترک حرام نبوده، بلکه تحقّق حرام، قهری بوده، حرام خواهند بود.

میآید.^(۱) سایر مقدّمات نیز که نقشی در تحقّق فعل حـرام نـدارنـد. بـنابرایـن، حـرام نخواهندبود.^(۲)

امّا در افعال و مقدّمات تولیدی، آخرین مقدّمه مثل انداختن نفس محترمه از جای بلند، شلیک تیر و مانند آن که تحقّق حرام و فعل بر آن قهری بوده، در اختیار انسان میباشد. بنابراین، چون این گونه مقدّمات، تأثیر در تحقّق حرام داشته و از طرفی اختیاری بوده و متعلّق تکلیف قرار می گیرند، حرام میباشند. (۳)

۱- زیرا ملاک در اختیاری بودن هر عملی، مسبوق بودنش به اراده است. و هر عملی مثل ارتعاش و لرزیدن دست که مسبوق به اراده نبوده، فعل اختیاری نمی باشد. حال وقتی اختیاری بودن هر عملی، مسبوق به اراده بودنش باشد، اگر خود اراده نیز اختیاری باشد باید مسبوق به ارادهٔ دیگر بوده و اگر آن ارادهٔ دوم نیز اختیاری بوده، باید مسبوق به ارادهٔ دیگر و اگر به همین ترتیب ادامه پیدا کند، تسلسل لازم می آید و نباید عملی اختیاری صادر می شود. بنابرایی، اراده، خودش از افعال اختیاری نمی باشد.

۲- مثلاً قطع مسافت، پرداخت پول و غیره تا اراده به دنبالش برای ارتکاب زنا نیاید، موجب تحقق و انجام زنا نمی شود. بنابراین، اراده است که جزء اخیر علت و علت تامّه برای عمل حرام بوده و گفته شد؛ اراده اختیاری نیست تا متعلّق حکم و نهی غیری قرار گرفته و حرام شود.

۳- مثلاً برای قتل نفس محترمه، لازم است شخص قطع مسافت کند، از پله بالا رود و یا اسلحه خریده و قطع مسافت کند تا به محل مورد نظر برسد، آری قطع مسافت و از پله بالا رفتن، مقدّمهٔ مؤثّره برای مثل نفس محترمه نمی باشد ولی اگر بعد از این دو، نفس محترمه را از بالای ساختمان هُل داد، قطعاً قتل نفس با این عمل محقّق می شود چنانکه اگر بعد از قطع مسافت و خریدن اسلحه که مقدّمهٔ مؤثّره برای قتل نفس محترمه نبوده، اسلحه را شلیک کرد، قتل نفس محقّق می شود. بنابراین، در افعال تولیدی، می توان حکم به حرمت مقدّمهٔ مؤثّره یعنی علّت تامّهٔ فعل حرام کرد. زیرا هم از افعال اختیاری بوده و متعلّق تکلیف مقدّماتی بوده که فعل حرام قهراً بر آن مترتّب می شود و هم از افعال اختیاری بوده و متعلّق تکلیف یعنی حرمت قرار می گیرد.

متن:

فَصْلُ: الْأَمْرُ بِالشَّيْئِ هَلْ يَقْتَضِى النَّهْىَ عَنْ ضِدَّهِ، أَوْ لاَ؟ فهِهِ أَقُوالُ، وَ تَحْقهِقُ الْحَالِ يَسْتَدْعي رَسْمَ أُمُورِ:

اَلْأَوْلُ: الْإِقْتِضَاءُ فِى الْعُنْوَانِ اَعَمُّ مِنْ اَنْ يَكُونَ بِنَحْوِ الْعَيْنِيَّةِ، اَوِ الْحُزْئِيَةِ، اَوِ اللَّجُزْئِيَةِ، اَوِ اللَّجُزْئِيَةِ، اَوِ اللَّجُزْئِيَةِ، اَوِ اللَّذُومِ مِنْ جَهَةِ التَّلاٰزُمِ بَيْنَ طَلَبِ اَحَدِ الضِّدَّيْنِ وَ طَلَبِ تَـرْكِ الْآخَـرِ، اَوِ اللَّهُوَّةِ عَلَىٰ مَا سَيَظْهَرُ، كَمَا اَنَّ الْمُرَادَ بِالضَّدِّ هَاهُنَا، هُـوَ مُـطَلَقُ الْـمُعَانِدِ وَ الْمُنَافَى وُجُودِيَّا كَانَ اَوْ عَدَمِيًّا.

اَلْتُانِي: اَنَّ الْجَهَةَ الْمَبْحُوثَ عَنْهَا فِي الْمَسْأَلَةِ، وَإِنْ كَانَتْ اَنَّهُ هَلْ يَكُونُ لِلْأَمْوِ وَقَيْضَاءُ بِنَحْوِ مِنَ الْأَنْخَاءِ الْمَذْكُورَةِ، إلا انَّهُ لَمَّا كَانَ عُمْدَةُ الْقَائِلِينَ بِالْإِقْتِضَاءِ فِي الضِّدِّ الْخَاصِّ، إِنَّمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ لِإَجْلِ تَوْهُم مُقَدِّمِيَّةِ تَرْكِ الضِّدِّ، كَانَ الْمُهِمُ صَرْفَ عِنَانِ الْكَلامِ فِي الْمَقَامِ إِلَى بَيَانِ الْحَالِ وَ تَحْقِيقِ الْمَقَالِ فِي الْمُقَدِّمِيَّةِ وَصَرْفَ عِنَانِ الْكَلامِ فِي الْمُقَدِّمِيَّةِ وَعَنِي الْمُقَامِ إِلَى بَيَانِ الْحَالِ وَ تَحْقِيقِ الْمَقَالِ فِي الْمُقَدِّمِيَّةِ وَعَرَمِهُا، فَنَقُولُ وَ عَلَى اللهِ الْإِثْكَالُ: إِنَّ تَوْهُمُ اللَّيْعَةُ الشَّيْئِ عَلَى تَرْكِ ضِدِّهِ، لَيْسَ الله مِنْ جَهَةِ الْمُضَادَّةِ وَ الْمُعَانَدَةِ بَيْنَ الْمُقَدِّمُاتِ. وَ هُو تَوَهُمُ فَاسِدٌ. لَيْسَ الله مِنْ جَهَةِ الْمُضَادَةِ وَ الْمُعَانَدَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَ مَا هُو نَقَيْضُ الْسَلَّعُةُ مَا الْمُقَدِّمُاتِ. وَ هُو تَوَهُم فَاسِدٌ. وَ هُو تَوَهُمُ فَاسِدٌ. وَ فَاللَّهُ الْمُقَدِّمُ الْعَنْ الشَّيْقَيْنِ وَ مَا هُو نَقَيْضُ الْآخَوِ وَ مَا هُو نَقَيْضُ الْآخَوِ وَ مَا هُو لَعَيْنَيْنِ وَ مَا هُو نَقَيْضُ الْآخَو وَ مَا هُو لَا لَمُنَافَاةَ اَصُلاً بَيْنَ الْمَيْنَيْنِ مَعَ نَقِيضِ الْآخَوِ وَ مَا هُو لَا لَمُعَلِّمُ الْمُعَلِي الْمَالِعُ وَاحِدَةٍ مِنْ دُونِ اَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْنِ مَا يَقْتَضَى تَقَدَّمَ الْحَدِهِمَا عَلَى الْآخَوِ، كَمَا لا يَخْفَىٰ.

فَكُمَّا أَنَّ قَضِيَّةَ الْمُنَافَاةِ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضَيْنِ لا تَقْتَضي تَقَدُّمَ اِرْتِفَاعِ أَحَدِهِمَا في ثُبُوتِ الْآخَرِ، كَذْلِكَ فِي الْمُتَضَادَّيْنِ، كَيْفَ؟ وَ لَوِ اقْتَضَى التَّضَادُّ تَوَقُّفَ وُجُودِ

الشَّيْئِ عَلَىٰ عَدَمِ ضِدِّهِ، تَوَقُّفَ الشَّيْئِ عَلَىٰ عَدَمِ مَانِعِهِ، لَاقْتَضَىٰ تَوَقُّفَ عَدَمِ الشَّيْئِ عَلَىٰ عَلَىٰ مَانِعِهِ، لَاقْتَضَىٰ تَوَقُّفَ عَدَمِ الشَّيْئِ عَلَىٰ مَانِعِهِ، بَدَاهَةَ ثُبُوتِ الْمَانِعِيَّةِ الضِّدِّ عَلَىٰ مَانِعِهِ، بَدَاهَةَ ثُبُوتِ الْمَانِعِيَّةِ فِي الطَّرَفَيْنِ، وَكُونِ الْمُطَارَدَةِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَهُوَ دَوْرُ وَاضِحٌ.

وَ مَا قَيِلَ فِي التَّفْصِّي عَنْ هَٰذَا الدَّوْرِ مِنْ أَنَّ التَّوقُّفَ مِنْ طَرَفِ الْوُجُودِ فِعْلِيُّ، بِخِلافِ التَّوقُّفِ عَلَىٰ فَرْضِ ثُبُوتِ الْمُقْتَضِي لَهُ مِعْ شَرَاشِرِ شَرَاثِطِهِ غَيْرَ عَدَمٍ وُجُودِ ضِدِّهِ، وَ لَعَلَّهُ كَانَ مُحالاً، لِآجُلِ إِنْتِهَاءِ عَدَمٍ مُجُودِ اللَّخِرِ إلىٰ عَدَمٍ تَعَلَّقِ الْإِرْادَةِ الْأَزْلِيَّةِ بِهِ، وَ وَجُودِ الآخِرِ إلىٰ عَدَمٍ تَعَلَّقِ الْإِرْادَةِ الْأَزْلِيَّةِ بِهِ، وَ وَجُودِ الآخِرِ إلىٰ عَدَمٍ تَعَلَّقِ الْإِرْادَةِ الْأَزْلِيَّةِ بِهِ، وَ تَعَلَّقِهَا بِالآخِرِ حَسَبَ مَا اقْتَضَتْهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ، فَيَكُونُ الْعَدَمُ دَائِماً مُسْتَنَداً إلىٰ عَدَمِ الْمُقْتَضِي، فَلا يَكُونُ مُسْتَنَداً إلىٰ وُجُودِ الْمَانِعِ، كَى يَلْزَمَ الدَّوْرُ.

مر*اکمیت کیوزار دنوی* ترجمه:

فصل: امر به شیئ آیا اقتضاء می کند (امر به شیئ) نهی از ضد آن (شیئ) را یا نه؟ در آن (انتضاء یا عدم اقتضاء) اقوالی است و تحقیق حال، مستدعی است (تحقیق حال) رسم اموری را:

اوّل: اقتضاء در عنوان (عنوان مسئله ضد) اعم است از اینکه باشد (اقتضاء) به نحو عینیت یا جزئیت یا لزوم از جهت تلازم بین طلب یکی از دو ضد و طلب ترک دیگری (ضد دیگری) یا مقدمیت بنابر آنچه (بیانی) که به زودی ظاهر می شود (بیان)، چنانکه همانا مراد به ضد در اینجا (علم اصول) آن (مراد به ضد) مطلق معاند و منافی داشتن است، وجودی باشد (ضد) یا عدمی.

دوم: همانا جهتِ بحث شده در این (جهت) در مسئله و اگر چه میباشد (جهت) اینکه

همانا آیا میباشد برای امر، اقتضایی به نحوی از انحاء ذکر شده، مگر آنکه همانا وقتی باشد عمدهٔ قائلین به اقضتاء در ضد خاص هماناگرویدهاند (قائلین) به آن (مقتضی بودن) به خاطر توهم مقدّمه بودن ترکِ ضد (ضد خاص)، میباشد مهم گرداندن رشتهٔ کلام در مقام، به بیان حال و تحقیق سخن در مقدّمیّت و عدم آن (مقدّمیّت)، پس میگوییم و بر خداوند اتکال است: همانا توهم توقّف داشتن شیئ (مأموربه) بر ترکِ ضد آن (شیئ) نیست (توهم توقّف) مگر از جهت مضاده (ضدّیت داشتن) و معاندتِ بین دو وجود و اقتضای این (معاندت) ممانعت بین این دو (وجودین) است. و از واضحات، آن است که همانا عدم مانع از مقدّمات است و این (توهم) توهم فاسدی است.

و این (فاسد بودن توهم) برای آن است که همانا معاندت و منافرت بین دو شیئ، اقتضاء نمی کند (معاندت بین دو شیئ) مگر اجتماع نکردن این دو (شیئ) را در تحقق (وجود) و چون منافاتی نیست اصلاً بین یکی از دو عینین و آنچه (عملی) که آن (عمل) نقیض دیگری و بدل آن (دیگری) است، بلکه بین این دو (یکی از دو عینین ونقیض دیگر) کمال سازگاری است، می باشد یکی از دو عینین با نقیض دیگری و آنچه (عملی) که آن (عمل) بدیل آن (دیگری) است، در مرتبهٔ واحد، بدون اینکه باشد در بین، چیزی که اقتضاء کند تقدّم یکی از آن دو (عینین) را بر دیگری، چنانکه مخفی نمی باشد.

پس همانطوری که همانا اقتضای منافات بین متناقضین، اقتضاء نـمیکند (منافات) تقدّم داشتن ارتفاع یکی از این دو (متناقضین) را در ثبوت دیگری، اینچنین (اقتضاء ندارد) در متضادین، چگونه (چگونه اقتضاء دارد)؟ و حال آنکه اگر اقتضاء داشت تضاد، توقّف وجود شیئ بر عدم ضدّش (شیئ) توقّف داشتنِ شیی بر عدم مانعش (شیئ) را، هر آینه اقتضاء داشت (تضاد) توقّف عدم ضدّ را بر وجود شیئ، توقّف داشتنِ عدم شیی بر مانعش (عدم شیئ)به دلیل بدیهی بودن مانعیّت در دو طرف (دو طرف تضاد) و بودنِ مطارده از جانبین و این (توقّف) دور واضح است.

و آنچه (جوابی) که گفته شده است (جواب) در تفضی از این دور، از اینکه همانا توقف، از طرف وجود (وجود ضد)، فعلی است به خلاف توقف از طرف عدم (عدم ضد)، پس همانا این (عدم) توقف دارد (عدم) بر فرضِ ثبوت مقتضی برای آن (معدوم) با همهٔ شراط آن (معدوم) مگر عدم وجود ضد آن (معدوم) و شاید این (معدوم) میباشد (معدوم) محال، به خاطر منتهی شدن وجود پیدا نکردن یکی از دو ضد با وجود پیدا کردن دیگری به تعلق نگرفتن ارادهٔ ازلیه به آن (عدم وجود یکی از دو ضد) و تعلق گرفتن آن (ارادهٔ ازلیه) به دیگری (وجود ضد دیگری) حَسَبِ آنچه (مصلحتی) که اقتضاء کرده است آن (مصلحت) را حکمت بالغه، پس میباشد عدم، همیشه مستند به عدم مقتی، پس ممکن نیست باشد (عدم) مستند به وجود مانع تا دور لازم بیاید.

نکات دستوری و توضیح واژگان

فصل... هل یقتضی... عن ضدّه... فیله اقوال... یستدعی الخ: یعنی دهذا فصل، و ضمیر در دیفتضی، به امر به شیئ و در دختگی به شیئ و در دفیه، به اقتضاء یا عدم اقتضاء و در دیستدعی، به تحقیق حال برمیگردد.

الاقتضاء فی العنوان... من ان یکون... ترک الآخر او المقدّمیّة علی ما سیظهر: مقصود از والعنوان، عنوان مسئلهٔ ضدّ و مقصود از والآخر، ضدّ دیگر بوده و ضمیر در ویکون، به اقتضاء و در وسیظهر، به ماء موصوله به معنای بیان برگشته و کلمهٔ والمقدّمیّة، عطف بر والتّلازم، می باشد.

کما ان ... بالضد هیهنا هو.. وجودیاً کان او عدمیاً: مشار الیه «هیهنا» علم اصول بوده و ضمیر دهوی به مراد به ضد و ضمیر در «کان» به ضد برگشته و مقصود از «وجودیاً» ضد خاص و مقصود از «عدمیاً» ضد عام میباشد.

الثّاني انّ الجهة المبحوث عنها في المسئلة و ان كانت انّه الخ: كلمهُ والثّاني، مبتدا و وانّ الله الخام المبحوث عنها في المسئلة و ان كانت الغه بوده، تأويل به مصدر رفته و

خبر برای مبتدا بوده و ضمیر در «عنها» و در «کانت» به جهت برگشته و در «انّه» به معنای شأن میباشد.

الآانه لمّاکان.. انّما ذهبوا الیه... کان المهمّ... و عدمها: ضمیر در «انّه» به معنای شأن بوده و در «ذهبوا» به قائلین و در «الیه» به اقتضاء درضد خاص و در «عدمها»به مقدّمیّت برگشته و «کان» اولی با اسمش که «عمدة» بوده و اضافه به بعدش شده و خبرش، جملهٔ «انّما ذهبوا الخ» فعل شرط و «کان» دوّمی با اسم و خبرش، جملهٔ جواب برای «لمّا» میباشد.

ان توهم... ضدّه ليس... و قضيّتها الممانعة بينهما... و هـو تـوهم فـاسد: ضـمير در «ضدّه» به شيئ و در «ليس» و ضمير «هو»به توهم و ضمير در «قضيّتها» به معاندت و در «بينهما» به وجودين برگشته و كلمهٔ «قضيّتها» مبتدا و كلمهٔ «الممانعة» خبر مىباشد.

و ذلک... لاتقتضی... اجتماعهما فی التّحقّق: مشار الله «ذلک» فاسد بودن توهّم بوده و ضمير در «لاتقتضی» به معاندت بين شيئين و در «اجتماعهما» به شيئين برگشته و مقصود از «التّحقّق» وجود می باشد.

و حیث... بین احد العینین و ما هو نقیض الآخر و بدیله بل بینهما: مقصود از «احد العینین» مثلاً ازالهٔ نجاست از مسجد بوده و مقصود از «الآخر» عین دیگری مثلاً صلاة بوده و ضمیر «هو» به ماء موصوله به معنای عمل و در «بدیله» که عطف تفسیری برای «نقیض الآخر» بوده به «الآخر» برگشته و وقتی مقصود از «الآخر» عین دیگر مثلاً صلاة بوده، بنابراین، مقصود از «ما هو نقیض الآخر» ترک صلاة بوده و جملهٔ «لامنافاة الخ» فعل شرط برای «حیث» بوده و جوابش جملهٔ «کان احد العینین الخ» می باشد.

کان احد العینین مع نقیض الآخر و ما هو بدیله: مقصود از «احد العینین» و مقصود از «احد العینین» و مقصود از «الآخر و «الآخر» که «الآخر» و ما هو بدیله که همانند قبلی بوده و ضمیر «هو» به ماء موصوله و در «بدیله» که همانند قبلی، عطف تفسیری برای «نقیض الآخر» بوده به «الآخر» برمیگردد.

من دون ان یکون فی البین ما یقتضی تقدّم احدهما علی الآخر: ضمیر در «یقتضی» به ماء موصوله برگشته که با جملهٔ صلهٔ بعدش، اسم مؤخّر برای «یکون» و جار و مجرور «فی البین» خبر مقدّم بوده و کلمهٔ «تقدّم» مفعول برای «یقتضی» و اضافه به بعدش شده و ضمیر در «احدهما» که مقصود از آن مثلاً ازالهٔ نجاست بوده به عینین برگشته و مقصود از الا خر» عین دیگر مثلاً صلاة می باشد.

فکما ان ... لاتقتضی تقدّم ارتفاع احدهما فی ثبوت الآخر کذلک فی المتضادّین: ضمیر در «لاتفتضی» به منافات بین متناقضین و در «احدهما» به متناقضین برگشته و مقصود از «الآخر» متناقض دیگر بوده و مشار الیه «کذلک» مقتضی نبودن تقدّم ارتفاع یکی در ثبوت دیگری میباشد.

كيف و لو اقتضى التضاد توقف ... على عدم ضده توقف الشّيى على عدم مانعه: مقصود از «كيف» يعنى «كيف تقتضى تقدّم ارتفاع احدهما فى ثبوت الآخر» بوده و ضمير در وضد و در ومانعه به شيئ برگشته و كلمهٔ والتضاده فاعل و كلمهٔ وتوقف اولى، مفعول براى واقتضى و كلمهٔ وتوقف دومى أضافه به بعدش شده و مفعول مطلق نوعى بوده و جمله واقتضى الغ جملهٔ شرط براى ولو و جملهٔ ولاقتضى توقف الغ جملهٔ جملهٔ جملهٔ حواب مى باشد.

لاقتضى توقف عدم... توقف عدم الشّيئ على مانعه: ضميردر ولاقتضى، به تضادّ برگشته و موقعيّت هر دو كلمهٔ وتوقّف، و مرجع ضمير در ومانعه، همانند قبلى است. بداههٔ ثبوت... في الطّرفين وكون المطاردة من الجانبين و هو دور واضح: ضمير «هو» به توقّف ياد شده برگشته و مقصود از والطّرفين، و والجانبين، دو طرف و دو جانب تضادّ بوده و كلمهٔ وكون، عطف بر وثبوت، مي باشد. يعنى وبداهه كون الخ،

و ما قیل... من انّ... فانّه یتوقّف... المقتضی له... شرائطه غیر عدم وجود ضدّه: ضمیر نایب فاعلی در م*قیل»* به ماءموصوله به معنای جواب برگشته و «من *انّ الخ»* بیان آن بوده و ضمیر در «فانه»به عدم و در «له» و در «شرائطه» و در «ضدّه» به معدوم یعنی ضدّی که معدوم بوده برگشته و کلمهٔ «فیر» به معنای «الاً» بوده و ماءموصوله با جملهٔ صلهٔ بعدش، مبتدا و خبرش کلمهٔ «فیر سدید» بود، که در چندین سطر بعد می آید.

و لعله کان محالاً... عدم وجود احد الضّدّین مع وجود الآخر... به و تعلّقها بالآخر: ضمیر در «لعله» و «کان» به معدوم یعنی ضدّ معدوم و در «به» به وجود پیدا نکردن یکی از دو ضدّ و در «تعلّقها» به ارادهٔ ازلیّه برگشته و مقصود از «عدم وجود احد الضّدّین» مثلاً عدم صلاة و مقصود از «الآخر» ضدّ دیگری مثلاً ازالهٔ نجاست میباشد.

حسب ما اقتضته... فیکون العدم... الی عدم المقتضی فلا یکاد یکون... وجود المانع: ضمیر مفعولی در ماقتضته به ماءموصوله به معنای مصلحت و در میکون به عدم برگشته و مقصود از مالعدم، مثلاً ترک و عدم صلاة و مقصود از معدم المقتضی، عدم ارادهٔ ازلیه و مقصود از موجود المانع، مثلاً ازالهٔ نجاست می باشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۲۱۳_بیان مصنّف در این فصل یعنّی در مسّئلهٔ ضُدّ^(۱) چه بوده و امر اوّل در توضیح

مرز تحت تا ميزر عنوي سادي

١- ارباب معقول ؛ الفاظ متغاير و متباين را به لحاظ معنايشان تقسيم كردهاند:

الف: مثلان؛ مثل لفظ محمد و جعفر که دو لفظ مختلف بوده ولى به لحاظ معنا و حقیقتشان که انسان بوده باشد، مشترک بوده و مثل هم مى باشند. مثلان، قابل جمع نمى باشند عقلاً.

ب: متخالفان: دو لفظی هستند که متغایرند به لحاظ تغایرشان ولی مانعی از اجتماع آن دو نیست وقتی از صفات باشند. مثل انسان و فرس که به لحاظ ذاتشان یعنی انسانیت و حیوانیت، متغایرند نه به لحاظ حیوانیت که هر دو در آن مشترکند. و مانند آب و هوا، آتش و خاک، سیاهی و شیرینی، شجاعت و بخشش و سفیدی و گرما.

ج: متقابلان: دو معنای متنافر و معاندی بوده که قابل جمع در یک محلّ واحد از جهتِ واحد، در زمان واحد نمی باشند.

🖝 سپس تقابل را به سه قسم تقسیم کردهاند:

الف: تقابل نقیضین: دو امر وجودی و عدمی یعنی سلب و ایجاب بوده در وقتی که سلب و عدم امر وجودی به نحو مطلق باشد. مثل انسان بودن با انسان نبودن یا روشن بودن و روشن نبودن، نقیضان نه قابل جمعند و نه قابل رفعند عقلاً.

ب: تقابل عدم و ملکه: دو امر وجودی و عدمی یعنی سلب و ایجاب بوده ولی سلب و عدم امر وجودی به نحو مطلق نمی باشد. بلکه عدم امر وجودی در جایی است که شأنیّت آن امر وجودی را داشته باشد. مثل کوری و بینایی یا مجرّد بودن و متأهّل بودن. زیراکوری در موردی مثل انسان که شأنیّت بینا بودن را داشته به کار می رود وگرنه به سنگ اگر چه بینایی ندارد ولی نمی توان گفت؛ کور است. زیرا شأنیّت بینایی را ندارد. چنانکه نمی توان به آن اطلاق مجرّد بودن را کرد. بنابراین، عدم و ملکه، دو امر وجودی و عدمی بوده که قابل جمع نمی باشند ولی قابل رفعند در موردی که شأنیّت ملکه وجود نداشته باشد. مثل سنگ که نه کوری و نه بینایی دارد. ولی در خصوص انسان که شأنیّت ملکه را دارد قابل رفع نمی باشند.

ج: تقابل متضایفین: دو امر وجودی بوده که هر کدام در مقام تعقّل محتاج به تعقّل دیگری میباشد. مثل تقابل بین ابوّت (پدر بودن) و بنوّت (فرزند بودن) یا تقابل بین علّیت (علّت بودن) و معلولیت (معلول بودن). یعنی پدر بودن و علّت بودن را وقتی می توان تعقّل کرد که مقابلش یعنی فرزند بودن و معلول بودن را نیز تعقّل کرد. دو متضایف نمی توانند از جهت واحدی در شیئ واحدی جمع شوند. مثلاً زید نمی تواند هم پدر و هم فرزند برای عمر باشد. ولی می تواند پدر برای عمر و پسر برای بکر باشد. چنانکه عمر می تواند فرزند برای زید و پدر برای خالد باشد.

د: تقابل متضادّان: دو امر وجودی بوده که متعاقب بر موضوع واحدی بوده و اجتماعشان در آن شیئ واحد، متصوّر نبوده و تعقّل هر یک نیز متوقّف بر تعقّل دیگری نمیباشد. بنابراین، با توجه به قید «متعاقبان» روشن می شود که ضدّین، دو صفتِ عارض بر موضوع واحد خواهند بود. مثل حرارت و برودت، سیاهی و سفیدی، فضیلت و رذیلت و یا سنگینی و سبکی. مثلاً یک شیئ نمی تواند هم سرد باشد و هم گرم، چنانکه نمی تواند هم سفید بوده و هم سیاه باشد ولی متضادّین قابل رفعند. مثلاً یک

چه اموری میباشد؟ (فصل الامر بالشّیئ...کان او عدمیّاً)

ج: می فرماید: سخن در این است که ایا امر به شیئ، مقتضی نهی از ضد آن شیئ می باشد یا نه؟ (۱) اقوالی در مسئله بوده که روشن شدن وضعیّت این مسئله نیاز به ترسیم اموری دارد.

امر اوّل دربارهٔ توضیح دو واژهٔ اقتضاء که در عنوان مسئله آمده و واژهٔ ضدّ میباشد: ۱ ـ واژهٔ اقتضاء: (۲) مراد زا اقتضاء، اعمّ از آن است که:

الف: به نحو عینیّت باشد.^(۳) ب: به نحو جزئیّت باشد.^(۴) ج: به نحو لزوم و استلزام عقلی

🖘 شیئ می تواند نه سیاه باشد و نه سفید بلکه قرمز باشد.

با توجه به انواع تقابل، مقصود اصولیَون از کاربرد واژهٔ ضدّ و نیز ضدّ عامّ و ضدّ خاص روشن می شود که در پاورقی پرسش و پاسخهای مربوطه توضیحش خواهد آمد.

۱- توضیح اجمالی، أن است که وقتی شارع فرمود: «اقیموا الصلاة» آیا امر شارع به نماز، مقتضی نهی مولوی غیری و تبعی از ضد نماز که ترک نماز (ضد عام) و اکل و خوردن و سایر افعال دیگر (ضد خاص) بوده می باشد یا مقتضی چنین نهی مولوی غیری و تبعی نمی باشد. توضیح تفصیلی این معنا در پاورقی مربوط به بحث ضد در «نهایة الایصال ج ۴۰/۳» آمده است.

Y- اقتضاء به معنای لابدیّت بوده ولی نه لابدیّت عقلی چنانکه به معنای لابدیّت لفظی نیز نمی باشد. به عبارت دیگر، اقتضاء امر به شیئ بر نهی از ضدّش به معنای دلالت داشتن امر به شیئ بر نهی از ضدّش بوده ولی نه به دلالت عقلی تنها یا به دلالت لفظی تنها، چنانکه دلالت لفظی اش نیز به دلالت لفظی مطابقی تنها یا تضمنی تنها یا التزامی تنها نمی باشد. بلکه مقصود از لابدیّت، معنای اعبم که دلالت حکمی بوده می باشد. زیرا هر یک از این موارد، دارای قائل می باشد. یعنی بعضی دلالت کردن امر به شیئ بر نهی از ضدّش را به دلالت عقلی و از راه ملازمه دانسته و گروهی به دلالت لفظی با اقسام آن می دانند.

۳- «القصول الغروية / ۹۲» البته اين قول بنابر قول متأخّرين در معناى نهى بوده كه آن را طلب ترك
 دانسته مى باشد. مثلاً ضدّ عامّ براى نماز در «اقيموا الصلاة» كه به آن امر شده، عبارت از ترك مأمور به

که یا از جهت تلازم بین طلب هر یک از دو ضد با طلب ترک ضد دیگری یعنی مسلک تلازم بوده و یا استلزام عقلی از جهت مسلک مقدّمیّت و اینکه ترک ضد، مقدّمهٔ انجام دادن مأموربه بوده می باشد که مبسوطاً خواهد آمد.(۵)

سے یعنی ترک کردنِ نماز میباشد. بنابراین، معنای نهی از ضدّ عامّ مثلاً نسبت به نماز، عبارت است از «طلبِ ترک کردنِ ترک نماز». به بیان دیگر، معنایش میشود؛ ترک کن ترک کردنِ مأموربه (نخواندن نماز) را. حال چون نفی در نفی، معنایش اثبات است چنانکه معنای «لیس بلا انسان» انسان و معنای «لیس بلا موجود» موجود میباشد، در نتیجه؛ معنای نهی از ضدّ عامّ میشود: «نماز را بخوان» بخوان». به بیان دیگر، معنای نهی مولوی از ضدّ عامّ، آن است که مولی میفرماید: «نماز را بخوان» یعنی امر به نماز میکند. در واقع معنای «اقیموا الصّلاة» عین «لاتترک الصّلاة» میباشد و به همین جهت است که صاحب فصول میفرماید: «اذا عرفت هذا فالحق آن الامر بالشیی عین النّهی عن ضدّه العامّ بمعنی التّرک». بنابراین، دلالت امر به شیی بر نهی از ضدّش بنا بر عینیّت بـه دلالت لفظی مطابقی میباشد. توضیح بیشتر این قول و اینکه چنین سخنی، سخن سخیف و غیر علمی بوده در «نهایة الایصال ۴۲/۲» ۴۴۲» در توضیح این قول آمده است.

۴- «معالم الذین / ۷۰، ۷۲» البته این قول مبتنی بر قول به مرکب بودن معنای امر و وجوب میباشد. زیرا میگویند: امر، دلالت بر وجوب داشته و وجوب دارای دو جزء بمعنی رجحان و لزوم فعل که جنس برای و جوب بوده و منع از ترک فعل که فصل برای و جوب بوده میباشد. از طرفی در نهی از ضد عام نیز کلمهٔ نهی یعنی منع و ضد عام نیز یعنی ترک فعل، و نهی از ضد عام یعنی منع از ترک فعل که همان جزء دوّم معنای و جوب یعنی فصل میباشد. بنابراین، امر به شیی به دلالت لفظی تضمنی، دلالت بر نهی از ضد عام میکند.

۵- «قوانین الاصول ۱۰۸/۱» که در ضد عام قائل به این قول بوده و نیز مختار محقق نـراقـی در «مناهج الاحکام و الاصول / ۴۰۱» بوده که توضیح و عبادات این اقوال در پاروقی مربوطه در «نهایة الایصال ۶۵۳/۳ تا ۵۵۵» آمده است. نتیجه آنکه دلالت امر به شیی بر نهی از ضدش به دلالت لفظیّه و ظهور لفظ امر نبوده، بلکه به دلالت عقلیِ صِرف بوده و از راه برهان منطقی باید آن را اثبات کرد، که دو برهان به نام برهان تلازم و مقدّمیّت برای آن

۲ ـ واژهٔ ضد: مقصود از ضد در علم اصول، مطلق معاندت و ناسازگاری بین دو چیز می باشد. (۱) اعم از اینکه این معاندت، بین دو شیی وجودی مثل ازالهٔ نجاست با ناماز خواندن بوده یا بین شیی وجودی با عدمش مثل نماز خواندن و ترک نماز خواندن باشد. به عبارت دیگر، مقصود از واژهٔ ضد، اعم از معنایی است که در علوم عقلی و منطق می باشد. (۲)

۲۱۴ ـ امر دوّم از امور چهارگانهٔ مسألهٔ ضدّ در توضیح و بیان چه مطلبی است؟ (الثّانی ان الجههٔ ... و عدمها)

ج: می فرماید: در رابطه با ضدّ خاص بوده (۳) و جهت بحث در این مسئله اگر چه آن است

ذکر کردهاند که مصنف در امر دوم در بحث ضد عام به نقل و نقد برهان مقدمیت و در پایان امر
 دوم به نقل و نقد برهان تلازم می پردازد.

۱- مثلاً نماز خواندن یا نماز نخواندن (ترک نماز) در اصطلاح معقول، نقیضین بوده و اطلاق ضد و متضادین بر این دو صحیح نیست. زیرادو آمر و جودی و عدمی می باشند ولی اصولیون بر این دو نیز اطلاق ضدین و متضادین می کنند. چنانکه برخوردن و نماز خواندن که دو آمر و جودی بوده و بینشان تنافی و جود دارد نیز اطلاق ضدین و متضادین می کنند، همانطور که آهل معقول نیز اطلاق متضادین می کنند. البته گفته خواهد شد؛ نماز خواندن با خوردن، دو آمر متضاد نبوده بلکه متخالفین می باشند مگر با تأویلی که خواهد آمد.

۲- یعنی مقصود اصولیون از ضد عام، عبارت از نقیض شیئ و متناقضین یعنی نماز با ترک نماز، ازالهٔ نجاست با ترک ازاله نجاست و مقصود از ضد خاص، عبارت از متضادین یعنی نماز با فعل وجودی دیگر مثلاً نماز با خوردن، نماز با آشامیدن و یا ازالهٔ نجاست با خواندن نماز می باشد.

۳- در ابتدای بحث از مسألهٔ ضد گفته شد؛ مقصود اصولیون از ضد عام، نقیض شیئ یعنی متناقضین به اصطلاح فلسفی بوده و مقصود از ضد خاص، همان ضد به معنای فلسفی است. یعنی دو امر وجودی که قابل وجودی که قابل جمع در شیئ واحد نمی باشند. مثلاً نماز و خوردن، دو امر وجودی بوده که با هم قابل جمع در فعل ملکف نمی باشند. یعنی مکلف نمی تواند هم نماز خواندن را انجام دهد و هم خوردن را.

که آیا امر به شیئ مقتضی نهی از ضد خاص به یکی از انحاء مذکوره هست یا نه؟ ولی از آنجا که عمدهٔ قائلین به اقتضاء امر به شیی بر نهی از ضد خاص از راه مسلک مقدّمیّت وارد شده اند به توهّم اینکه ترک ضدّ مقدّمه برای انجام مأمور به می باشد، بنابراین، مهم،

🖝 زیرا این دو با هم قابل جمع نمی باشند.

ولى با يد گفت: نماز خواندن و خوردن و يا نماز خواندن با هر عمل ديگرى كه با آن قابل جمع نباشند از نوع متضاذين نمى باشند. زيرا اؤلا: قابل جمع نبودن ضدّين در اصطلاح فلسفى، به لحاظ تكوين بوده و اعتبار، هيچ گونه نقشى در آن ندارد، مثلاً سياهى و سفيدى در يک جا مثلاً در ديوار به لحاظ تكوين و حقيقت خارجى قابل جمع نمى باشند. يعنى ديوارى نه مى تواند هم سياه بوده و هم سفيد باشد. ولى نماز خواندن و خوردن به لحاظ تكوين، قابل جمعند. مثلاً فرد مى تواند هم فعل نماز را انجام دهد و هم لقمه غذايى را كه در دهان دارد در فواصل خواندن حمد و سوره بخورد. ثانياً: همانطور كه در تعريف ضدّين در «المنطق / جزء اول / ۱۵٪ آمده است: «الضدّان هماالوجوديّان المتعاقبان على موضوع واحد و لا يتصور اجتماعهما فيه و لا يتوقف تعقل احدهما على تعقل الأخر» و در ادامه مى فرمايد: «و فى كلمة المتعاقبان على موضوع واحد و لا يتصور اجتماعهما فيه و لا يتوقف تعقل احدهما على تعقل الأخر» و در ادامه مى فرمايد: «و فى كلمة المتعاقبان على موضوع واحد و لا يترون مو دو دو حال من نماز و اكل و يا نماز و شرب و مانند آن أنكه اكل و نماز دو صفت نيستند بلكه دو ذات هستند. بنابراين، نماز و اكل و يا نماز و شرب و مانند آن بايد داخل در معانى متخالفه شوند. چنانكه در ادامه مى فرمايد: «فالذاتان مثل انسان و فرس بايد داخل در معانى متخالفه شوند. چنانكه در ادامه مى فرمايد: «فالذات مثل انسان و فرس بايد داخل در معانى متخالفه شوند. چنانكه در ادامه مى فرمايد: «فالذات مثل انسان و فرس بايد داخل در معانى متخالفه شوند. جنانكه در ادامه مى فرمايد: «فالذات مثل انسان و فرس

ولى مى توان تأويل برد و گفت؛ وقتى از نظر شارع؛ نماز با ازالة نجاست يا نماز با خوردن قابل جمع جعل تكوينى قرار دارد و گفت؛ وقتى از نظر شارع؛ نماز با ازالة نجاست يا نماز با خوردن قابل جمع نباشد، در حكم قابل جمع نبودن تكوينى است. به عبارت ديگر، صحيح واقع نشدن نماز را در حكم عدم تحقّق خارجى قرار داد و گفت؛ نماز صحيح از نظر شرع قابل جمع با ساير اعمال نمى باشد. ديگر آنكه مكلّف را به عنوان ذات قرار داده و اين عمل را از باب دو صفت عارض بر او دانسته و به لحاظ قابل جمع نبودنشان از نظر شرع، اين دو را صفتى دانست كه نمى توان اجتماعشان را در اين ذات يعنى مكلّف، تصور كرد. در اين صورت بايد گفت؛ تعبير به ضدّ خاص همانند اصل تعبير به ضدّ، تعبير خاص اصوليون مى باشد و گرنه، موارد ضدّ خاص در اصول از سنخ معانى متخالفه مى باشند.

آن است که رشتهٔ سخن را در خصوص تحقیق و روشن کردن این مسلک در خصوص مقدّمه بودن یا مقدّمه نبودن ترک ضدّ برای انجام مأمور به قرار داد.(۱)

۲۱۵ ـ توضیح مسلک مقدّمیّت و اینکه ترک ضدّ، مقدّمه برای فعل مأمور به و در نتیجه قول به مقتضی بودن امر به شیئ بر نهی از ضدّ خاصّش^(۲) چیست؟

۱- مصنف در اوّل بحث فرمود ؛ در اینکه امر به شیئ مقتضی نهی از ضد خاص هست یا نه؟ اقوالی است: الف: مقتضی است به دلالت لفظیّهٔ تضمنی هم است به دلالت لفظیّهٔ تنصمنی است به نحو لزوم عقلی ر: مقتضی نهی از ضد مقتضی است به نحو لزوم عقلی ر: مقتضی نهی از ضد نیست. از آنجا که سه قول اوّل، مهم نبوده و بدیهی البطلان است. زیرا متنی بر قول در مرکّب بودن معنای امر و نهی بوده، مصنف متعرّض آنها نشده است.

۲- باید به دو نکته توجه داشت: الف: قول به نهی از ضد خاص از هر طریق، مبتنی بر ثبوت نهی از ضد عام میباشد. ب: قول به نهی از ضد خاص از طریق مسلک مقدمیت، علاوه آنکه مبتنی بر قول به وجوب مولوی مقدمهٔ واجب نیز میباشد.

توضیح آن در مثال: مولی فرموده اسک هازل النجاسة عن المسجد» بنابراین، ازالهٔ نجاست، واجب است، از طرفی این واجب، دارای اضداد خاصی از جمله نماز خواندن است. انجام این واجب (ذی المقدّمه) یعنی ازالهٔ نجاست، متوقّف بر ترک کردن خواندن نماز یعنی متوقّف بر نماز نخواندن است. پس، ترک نماز خواندن یعنی نماز نخواندن، مقدّمه است برای انجام ازالهٔ نجاست، حال که ترک نماز خواندن (نماز نخواندن) مقدّمه شد برای ازالهٔ نجاست، به عنوان مقدّمهٔ واجب و بنابر قول به واجب نبودن مقدّمهٔ واجب، دارای امر غیری مولوی می شود. یعنی گویا از دلِ امر شارع به ازالهٔ نجاست، یک امر مولوی دیگر تولید شده و شارع فرموده است: «اُترک الصّلاة» مأموربه در این امر غیری نیز عبارت امر ترک کردن نماز خواهد بود. از طرفی اگر بگوییم؛ امر به شیئ، مقتضی نهی از ضدّ عامّش می باشد. از ترک کردن نماز خواهد بود. از طرفی اگر بگوییم؛ امر به شیئ، مقتضی نهی از ضدّ عامّش می با بنابراین، امر به ترک کردن نماز مقدم شد برای انجام دادن ترک کردن نماز یا به عبارت دیگر، انجام دادن نماز. در نتیجه؛ ترک کردن نماز یا به عبارت دیگر، انجام دادن نماز. در نتیجه؛ ترک کردن نماز به این اعتبار، مأموربه و دوب غیری مولوی شد. ولی حرام شدنش متوقّف بر این است که امر به شیئ، مقتضی

(فنقول و على الله ... من المقدّمات)

ج: می فرماید: توهیم قول به اینکه انجام مأمور به متوقف بر ترک ضد آن بوده از این جهت است که بین دو ضد، تمانع وجودی است. اقتضای تمانع بین ضدّان در وجود آن است که هر کدام مانع برای تحقّق و وجود دیگری بوده و عدم هر ضدّ نیز از قبیل عدم مانع برای تحقّق و وجود دیگری است و عدم مانع نیز از مقدّمات تحقّق مأمور به و ذی المقدّمه می باشد. (۱) بنابراین، وقتی ترک ضدّ، مقدّمهٔ واجب بوده و مقدّمهٔ واجب نیز،

سے نهی از ضدَ عام باشد تا آن وقت، ضدَّ ترک کردن نماز که عبارت شد از ترکِ ترک کردن نماز یا به عبارت دیگر، انجام ندادن ترکِ نماز و به بیان دیگر، انجام دادن نماز (به اعتبار آنکه نفی در نفی، اثبات بوده) دارای نهی مولوی شده و حرام باشد. خلاصه آنکه؛ ترکِ نماز خواندن، مقدّمه برای واجب (ازالهٔ نجاست) بوده و به لحاظ مقدّمه بودن، دارای امر غیری مولوی شده و نیز به لحاظ آنکه امر به شیئ، مقتضی نهی از ضدّ عامش بوده، و ترکِ ترک کردن نماز یعنی خواندن نماز، ضدّ عام برای ترک نماز میباشد، دارای نهی مولوی بوده و حرام میباشد، تتیجه آنکه؛ ترک هر ضدُ خاص، مقدّمه برای نماز میباشد، دارای نهی مولوی بوده و حرام میباشد.

۱- برای ترسیم این مسلک در قالب قیاس شکل اوّل، توضیح نکات زیر ضروری است:

الف: قبول داریم و مسلّم است که بین دو ضدّ خاص، تمانع وجود دارد. یعنی وجود هر ضدّ خاص مثلاً نماز خواندن، مانع برای وجود ضدّ دیگر مثلاً ازالهٔ نجاست است.

ب: هر موجودی برای تحققش نیازمند به علَتِ وجودیاش بوده و اجزاء علّت نیز مرکّب از سه جزء؛ مقتضی یا سبب، شرط و عدم مانع است.

ج: مقدّمات خارجیّه نیز قبلاً گذشت که پنج قسم؛ مقتضی یا سبب، شرط، عدم المانع، معدّ و علّت تامّه می باشند.

د: وقتی وجود هر یک از دو ضد خاص، مانع برای ضد دیگری باشد بنابراین، عدم هر ضد خاص مثلاً عدم صلاة علّت برای تحقّق ضد دیگر (ازالهٔ نجاست) میباشد.

ر: هر عدم المانع یعنی عدم ضدّ خاص، از اجزاء علّت و جزء مقدّمات برای تحقّق معلول و ذی المقدّمه

واجب است، پس عدم المانع یعنی عدم ضد (ترک ضد خاص) نیز واجب بوده و انجامش، حرام خواهد بود. (۱) بنابراین، بین وجوب شیئ یعنی بین امر به شیئ با حرمت ضد آن یعنی نهی از ضد خاصش ملازمهٔ عقلی از باب مقدّمیّت وجود دارد.

۲۱۶ ـ نظر مصنف در خصوص مسلک مقدّمیّت برای نهی از ضدّ خاصّ چیست، به چه دلیل؟ (و هو تومّم... هو دور واضع) ج: می فرماید:^(۲) چنین توهّمی، توهّم فاسدی است. زیرا:

😇 میباشد.

بنابراین، می توان مسلک یاد شده را با توجه به نکات یاد شده در قالب قیاس شکل اوّل بیان کرد: صغری: عدم ضدّ (عدم ضدّ خاصّ) مثلاً ترک اکل از باب عدم مانع است برای ضدّ دیگر یعنی نماز خواندن. زیرا ضدّین، دو امر متمانع می باشند.

كبرى: هر عدم مانعى (عدم ضد خاص) متلاً ترك اكل از مقدمات است.

نتیجه: آنکه عدم ضد خاص (ترک اکل) آز مقدمات ضد دیگرش (نماز) میباشد.

البته این قیاس و توضیح تمانع بین ضدین و مقدّمه بودن عدم هر کدام برای وجود ضدّ دیگر را مصنّف در «کفایهٔ الاصول ۲۰۹/۱» در امر سوّم (ضدّ عامّ) با عنوان «ان قلت التّمانع بین الضّدّین کالنّار الخ» أورده است.

۱- یعنی نهی از ضد خاص و حرام بودنش همانطور که توضیح آن در دومین پاورقی قبلی گذشت؛
 مبتنی بر قول به واجب بودن مقدّمهٔ واجب و قول به نهی از ضدّ عام میباشد.

۲-- در رد مسلک مقدّمیّت می توان گفت:

الف: ما نهی از ضدَ عامّ را به اینکه دارای نهی مولوی و حرام شرعی بوده، قبول نداریم تا نهی از ضدَ خاصّ را که مبتنی بر آن بوده پذیرفت. یعنی اگر فرض کنیم؛ ترکِ نماز (نماز نخواندن) مقدّمه برای ازالهٔ نجاست بوده و به لحاظ مقدّمه بودنش، واجب غیری و دارای امر مولوی غیری باشد، بدیهی است؛ ضدّ عامّ آن نیز، عبارت است از ترکِ ترک کردن نماز یعنی نماز خواندن. ولی ترکِ ترک کردن نماز که همان نماز خواندن بوده وقتی منهی عنه و حرام شرعی بوده که امر به شیی را مقتضی نهی

جواب اوّل: قبول داریم که معاندت و منافرت بین ضدّین وجود دارد ولی این معاندت فقط موجب آن است که ضدّین در تحقّق خارجی و در وجود با هم قابل جمع نباشند ولی اینگونه نیست که بین وجود یکی با عدم دیگری منافات بوده و با هم ناسازگار باشند. یعنی اینطور نیست که وجود یکی متوقف بر عدم دیگری و عدم دیگری، مقدّمهٔ وجود این یکی بوده و تقدّم رتبه ای داشته باشد. بلکه هر دو ضدّ در رتبهٔ هم و سازگار با یکدیگر می باشند. (۱)

مولوی از ضد عامش دانست. حال آنکه، ضد عام دارای نهی مولوی نبوده و حرام شرعی
 نمی باشد.

ب: وجوب مقدّمهٔ واجب را قبول نداریم تا نهی از ضد خاص را که مبتنی بر آن بوده پذیرفت. یعنی اگر مقدّمه بودن ترک ضدّ خاص را برای ضدّ دیگر قبول کنیم و نهی از ضدّ عام را نیز بپذیریم ولی واجب بودن مقدّمهٔ واجب یعنی وجوب ترک ضدّ خاص را قبول نداریم تا به بیانی که توضیحش گذشت؛ منجرّ به حرمت ضدّ خاص شود.

ولی از آنجا که مصنف اوّلاً: قائل به نهی از ضدّ عامّ میباشد چنانکه در امر سوّم خواهد آمد و ثانیاً: قائل به به وجوب مقدّمهٔ واجب میباشد. بنابراین، دو جواب یاد شده را در ردّ مسلک مقدّمیّت نیاورده و جوابش را مبتنی بر انکار مقدّمیّت قرار داده و مقدّمه بودن ترک ضدّ خاصّ برای ضدّ دیگر را منکر می شود. ۱- بیان دیگر، همانطور که مصنف در ادامه در «صفحه ۲۰۹، قلت التّمانع الخ» آورده و نیز مرحوم مظفر در ردّ مسلک مقدّمیّت بیان کرده، آن است که در این استدلال و قیاسی که در پاورقی های قبلی توضیحش گذشت ؛ مغالطه شده است. یعنی حدّ وسط در این قیاس در صغری و کبری به یک معنا نبوده و تکرار نشده است. بیان مغالطه آن است که قبول داریم؛ بین ضدّین، تمانع وجود دارد ولی تمانع دارای دو معنا می باشد.

الف: تمانع در وجود: یعنی دو امر وجودی که اجتماعشان ممکن نبوده و ملائمت و سازگاری بینشان و جود ندارد. مثل سیاهی و سفیدی که دو امر متضاد و متمانع بوده و اجتماعشان در شیق واحد، محال است. یعنی وجود هر کدام در یک شیق، مانع از وجوددیگری در همان شیق می باشد. بنابراین، تمانع

و مانعیت بین دو ضد که در صغری گفته شد؛ مبنی بر اینکه بین ضدین، تمانع وجود دارد، همین تمانع در وجود است. زیرا ضدین، ناسازگار و قابل جمع با هم در وجود و تحقق خارجی نمی باشند. مثلاً مکلف نمی تواند در آنِ واحد و همزمان هم نماز بخواند و هم ازالهٔ نجاست کند. زیرا این دو با هم قابل جمع نمی باشند. بنابراین، آنچه که در تمانع و مانع بودن در وجود مورد قبول است، آن است که این دو ضد قابل جمع در شین واحد نمی باشند. ولی معنایش این نیست که وجود هر کدام، مقدّم بر دیگری بوده تا لازمهاش، آن شود که ترکِ ضد هر کدام، مقدّمه برای فعل دیگر بوده و تقدّم رتبه ای برای دیگری دارد. بلکه سواد و بیاض هر دو در یک رتبه می باشند.

ب: تمانع در تأثیر؛ یعنی هر کدام مانع از تأثیر گذاری دیگری بوده، هر چند بینشان تمانع و تنافی در وجود نباشد. تمانع در تأثیر، تمانعی است که بین دو مقتضی برای دو اثری متمانع در وجود میباشد. زیرا محل و مورد، قابلیّت تأثیر پذیری تنها یکی از دو مقتضی را دارد و به همین دلیل، این دو مقتضی، متمانع و مانع دیگری در تأثیر گذاری بوده و تأثیر گذاری هر کدام از دو مقتضی، مشروط به نبودن مقتضی دیگر است. این معنا از تمانع ریعتی تمانع در تأثیر از جمله مقذمات بوده و مقصود از تمانع در کبری (عدم المانع از مقذمات است) همین معنا میباشد. مثلاً آتش و رطوبت، دو امر متضاد بوده که با هم تمانع دارند. ولی تمانعشان از باب تمانع در وجود نبوده به گونه ای که نتوانند با هم اجتماع کنند. بلکه مانع بودن رطوبت برای آتش، از باب مانعیت در تأثیرگذاری مقتضی دیگر است. یعنی اگر آتش بخواهد به عنوان سبب و مقتضی، تاثیر کرده و چوب را بسوزاند باید رطوبت در چوب نباشد. نه آنکه بخواهد به عنوان سبب و مقتضی، تاثیر کرده و چوب را بسوزاند که سیاهی و سفیدی قابل جمع در بخواهد به عنوان سبب و مقتضی، تاثیر کرده و خوب را بسوزاند باید رطوبت در چوب نباشد. نه آنکه شیی واحد نبودند. بنابراین، وقتی عدم مانع برای تاثیر گذاری عبارت از مقتضی است که از مقدمات و از اجزاء علت بوده، باید گفت؛ کلمهٔ «المانع» که در کبری به عنوان حدّ وسط از نظر معنا تکرار نشده اگر چه لفظاً با کلمهٔ «المانع» در صغری مشترکند ولی از نظر معنا با هم فرق داشته و حدّ وسط از نظر معنا تکرار نشده است. یعنی صغری و کبری و نتیجه در این قیاس نادرست و مغالطه آمیز بوده و چنین است:

صغرى: عدم ضد از باب عدم مانع در وجود براى ضد ديگر است.

كبرى: عدم مانع در مقتضى براى تأثير از مقدمات است.

جواب دوم: اقتضای تنافی و معاندت بین متناقضین که از حیث تنافی، شدید تر از تنافی بین دو ضدّین بوده نیز آن نیست که ارتفاع یکی از دو متناقضین یعنی عدم یکی از نقیضین، مقدّمه برای وجود دیگری باشد. بنابراین در متضادّین به طریق اَولی، چنین بوده و وجود یکی، متوقّف بر عدم دیگری نمی باشد. (۱)

🖝 نتيجه: عدم ضد از مقدّمات است.

این قیاس مغالطه آمیز مثل این است که گفته شود:

صغرى: اين مايع روان (شيرخوردني) شير است.

کیری: هر شیری درنده است.

نتیجه: این مایع روان، درنده است.

مغالطه در این دو قیاس به لحاظ لفظ مشترک بوده که در صغری به یک معنایش و در کبری به معنای دیگرش به کار رفته است.

خلاصه آنکه؛ ضدّان مثل نماز و ازالهٔ نجاست اگر متمانع میباشند ولی تمانعشان در وجود میباشد. یعنی هر دو نمی توانند با هم در فعل مکلف وجود داشته باشند ولی عدم هر کدام علّت برای تحقّق دیگری نیست. زیرا مقتضی و سبب برای تحقّق ازالهٔ نجاست، عبارت از ارادهٔ مکلف بوده و شرط آن عبارت از وجوب ازاله یعنی امر داشتن ازاله میباشد. بنابراین، آنچه که می تواند مانع برای ترک ازاله باشد، نبودن مقتضی یعنی نبودن ارادهٔ مکلف یا نبودن شرط یعنی مأموربه نبودن آن میباشد. چنانکه مقتضی و سبب برای تحقق نماز، عبارت از ارادهٔ مکلف و شرط آن، عبارت از وجوب و امر داشتن نماز میباشد. نتیجه آنکه؛ ازالهٔ نجاست با خواندن نماز دو امر کاملاً متلاثم با یکدیگر بوده و هیچ کدام مانع برای تحقق دیگری باشد. بلکه هر برای تحقق دیگری باشد. بلکه هر دو در یک مرتبه بوده و ارادهٔ مکلف است که هر کدام از این دو را می تواند محقق کند.

۱- یعنی با آنکه معاندت و منافرت بین دو نقیض مثلاً بین «انسان» و «لا انسان» و یا بین «سفید بودن» و «سفید نبودن» شدیدتر و قویتر از معاندت و منافرت بین ضدین یعنی سفید و سیاهی بوده ولی هیچ قائلی نگفته است که تحقق انسان متوقف بر لا انسان و تحقق سفیدی متوقف بر «سفید نبودن» بوده به گونهای که «لاانسان» مقدّمه برای تحقق «انسان» و رتبهاش مقدّم باشد. بلکه هر دو

جواب سوم: اگر تضاد بین دو شیئ، مقتضی آن باشد که وجود هر ضدّی متوقف بر عدم ضدّ دیگر از باب توقف وجود شیئ بر عدم مانعش باشد، باید مقتضی این نیز باشد که عدم ضدّ، متوقف بر وجود ضدّ دیگر است از باب توقف عدم ضدّ بر مانعش که وجود ضدّ می باشد. زیرا مانعیّت در ضدّین، از دو طرف و طرفینی است. چنین توقفی، دور و محال بوده و مسلک مقدّمیّت، مستلزم دور یعنی مستلزم محال خواهد بود. (۱)

۲۱۷ ــاز جواب سوّم یعنی اشکال دور بر مسلک مقدّمیّت چه جوابی داده شده است؟ (و ما قیل...کی یلزم الدّور)

ج: می فرماید: از اشکال دور، جواب داده شده است^(۲) به اینکه توقف از طرف وجود پیدا کردن ضدّ، فعلی است و یعنی توقف و جود ضدّ بر عدم ضدّ به نحو فعلی است ولی توقف از طرف عدم ضدّ یعنی طرف عدم ضدّ یعنی توقف عدم ضدّ بر وجود ضدّ به نحو شأنی و تقدیری است. یعنی وقتی عدم ضدّ، متوقف بر وجود ضدّ بوده که اوّلاً: مقتضی برای وجود آن ضدّ معدوم باشد.

وجودی اشان هستند، همانطور نیز «لابیاض» و «لانسان» محتاج به علّت وجودی اشان هستند. آری، هر کدام وجود پیدا کرد، دیگری منتفی می شود. چرا که اصلاً «انسان» عین «لاانسان» می باشد. حال در متناقضین که معاندت و منافر تشان شدید تر بوده، چنین توقّفی را نگفته اند، چگونه در ضدّان چنین توقّفی را می توان قائل شد؟ یعنی به طریق آولی (قیاس اولویت) در ضدّان نباید چنین توقّفی را قائل شد.

۱- یعنی اگر اصرار شود که توقف هر ضد بر عدم ضد دیگر از باب توقف بر عدم مانع بوده و عدم ضد مثلاً ترک صلاة، مقدّمه و در رتبه، مقدّم بر ضد دیگر مثلاً ازاله نجاست بوده، گفته می شود که ترک صلاة نیز متوقف بر فعل ازاله است. یعنی فعل ازاله، مقدّمه است برای ترک صلاة، زیرا اگر ازاله نبود، مانعی برای تحقّق صلاة بوده و فعل ازاله نیز تقدّم مانعی برای تحقّق صلاة بوده و فعل ازاله نیز تقدّم رتبی بر ترک صلاة داشته و هر کدام از یک جهت رتبه اشان متأخّر و از جهت دیگر رتبه اشان متقدّم بوده که تقدّم شیئ علی نفسه بوده و دور لازم می آید که محال است.

۲– مقصود، محقّق خوانساری بوده که جواب ایشان را شیخ در «مطارح الانظار / ۱۰۹» آورده است.

ثانیاً: شرائط وجودی آن ضد معدوم نیز باشد. در این صورت است که عدم ضد، مستند به وجود ضد خواهد بود. یعنی وقتی مقتضی برای وجود ضد معدوم وجود داشته و شرائط وجود پیدا کردن ضد معدوم نیز وجود داشته باشد مگر عدم وجود ضد آن ضد معدوم، در این صورت است که عدم ضد، مستند به وجود ضد خواهد بود وگرنه، مستند به عدم مقتضی یا عدم شرط خواهد بود. (۱) بلکه گاهی وجود ضد معدوم، محال است. زیرا عدم

۱ – برای روشن شدن جواب محقّق خوانساری به اشکال دور، باید گفت:

الف: دور، وقتى است كه موقوف و موقوف عليه، يك چيز، حتّى از جهت خصوصيّات باشند.

ب: وجود هر ضدّی بالفعل، متوقف بر عدم ضدّ دیگر است. زیرا وجود هر معلولی، با وجود علّت تامّهاش که عبارت از مقتضی، شرط و عدم مانع بوده، محقّق می شود. بنابراین، وجود هر ضدّی همیشه علاوه بر متوقّف بودنش بر وجود مقتضی و وجود شرط، متوقّف بر عدم مانع نیز می باشد. مثلاً وجود ازاله بعد از توقّفش بر مقتضی (ارادهٔ محلّف) و وجود شرط «اسباب ازاله» متوقّف بر عدم مانع یعنی بر ترک صلاة می باشد.

ج: معدوم بودن هر ضد خاصی یعنی عدم هر صد خاص متوقف بر فقدان هر یک از اجزاء علت تامه میباشد. امّا اجزاء علّت، تقدّم بر یکدیگر دارند. مثلاً در تحقّق معلول، در رتبهٔ اوّل باید مقتضی، موجود بوده و سپس شرط و در آخر، مانع، مفقود (عدم مانع) باشد. معدوم بودن یک ضد نیز در رتبهٔ اوّل متوفّف بر عدم مقتضی و اگر مقتضی برای وجود ضد باشد، عدم ضدّ در رتبهٔ دوّم متوقّف بر عدم شرط و اگر شرط هم برای وجود باشد ولی ضدّ، معدوم باشد، عدم ضدّ در رتبهٔ سوّم متوقّف بر وجود ضد میباشد. مثلاً ترک ازاله یعنی انجام ندادن ازاله در ابتدا متوقّف بر عدم مقتضی یعنی اراده نکردن مکلف برای انجام دادن آن میباشد. حال اگر مقتضی باشد یعنی مکلف، ارادهٔ ازاله دارد ولی ازاله انجام نشده است، در رتبهٔ دوّم، عدم ازاله، متوقّف به عدم شرط میشود. یعنی اسباب ازاله نبوده که مکلف آن را انجام نداده است. و اگر ارادهٔ مکلف (مقتضی) و شرایط (اسباب ازاله) وجود دارد ولی ازاله، محقّق نشده است، در رتبهٔ سوّم و در آخرین مرحله است که نسبت داده می شود به وجود ضدّ یعنی صلاة و اینکه مکلف مشغول به ضد دیگر شده است. بنابراین، مستند کردن عدم ضدّ (ترک ازاله) به صلاة و اینکه مکلف مشغول به ضد دیگر شده است. بنابراین، مستند کردن عدم ضدّ (ترک ازاله) به وجود ضدّ دیگر با فرض وجود دو اجزاء دیگر علّت خواهد بود. یعنی با فرض اینکه، اگر هم مقتضی و وجود ضدّ دیگر با فرض وجود دو اجزاء دیگر علّت خواهد بود. یعنی با فرض اینکه، اگر هم مقتضی و

وجود یکی از دو ضد با وجود ضد دیگری به جهت تعلق نگرفتن ارادهٔ ازلیّه به عدم وجود آن ضد بوده و اینکه ارادهٔ ازلیّه تعلق گرفته به وجود ضد دیگر به خاطر مصلحتی بوده که حکمت بالغهٔ الهی، آن را اقتضاء کرده است. (۱) بنابراین، در این صورت، عدم ضد همیشه مستند به عدم مقتضی است، (۲) و ممکن نیست که مستند به وجود مانع شود تا دور لازم بیاید.

هم شرایط برای و جود دادن ضد (ازاله) باشد ولی ضد (ازاله) محقق نشود، در این صورت است که عدم ضد (انجام ندادن ازاله یعنی ترک ازاله) مستند می شود به و جود مانع یعنی و جود ضد (مشغول شدن مثلاً به نماز).

نتیجه آنکه؛ وجود ضد خاص همیشه و بالفعل متوقف بر عدم ضد دیگر بوده و حال آنکه عدم ضد خاص، تقدیراً و فرضاً یعنی با فرض نبود مقتضی و شرایط برای و جود ضد، متوقف بر وجود ضد است. بنابراین، موقوف (متوقف بودن و جود ضد خاص بر عدم ضد دیگر) به نحو فعلی بوده و با موقوف علیه (متوقف بودن عدم ضد بر وجود ضد) که به نحو تقدیر و فرضی بوده، یکی نبوده و دور نیست.

۱- یعنی گاهی عدم ضد دیگر به این جهت بوده که وجود آن ضد معدوم، محال است. و این در وقتی است که معدوم بودن یک ضد مثلاً معدوم بودن سفیدی یک چیزی (سفید نبودن یک چیزی) مستند به عدم مقتضی سرمدی یعنی مستند به عدم ارادهٔ الهی باشد. یعنی سفید نبودن فلان شیئ نه آنکه مستند به وجود ضدش یعنی سیاهی نبوده بلکه اصلاً سفید بودنش، هیچ وقت محقق نخواهد شد و محال بوده، زیرا ارادهٔ الهی به جهت مصالحی تعلق نگرفته به سفید بودن این شیئ بلکه تعلق گرفته به سیاه بودنش.

۲- زیرا در صورتی که ارادهٔ الهی تعلق نگرفته باشد به وجود ضدی (سفید بودن) بلکه تعلق گرفته باشد به عدم ضد (سفید نبودن) همیشه مستند به عدم مقتضی بوده و دیگر نوبت به فقدان شرط و وجود مانع (وجود ضد) نمیرسد. چرا که «اذا اراد الله بشیئ ان یقول کن فیکون» و ارادهٔ الهی، تخلف پذیر و مغلوب شدنی نیست.

متن:

إِنْ قُلْتَ: هٰذَا إِذَا لُوحِظًا مُنْتَهِيَيْنِ إِلَىٰ إِرَادَةِ شَخْصٍ وَاحِدٍ، وَ آمَّا إِذَا كُمَانَ كُملَّ مِنْهُمَّا مُتَعَلِّقاً لِإِرَادَةِ شَخْصٍ، فَآرَادَ مَثَلاً آحَدُ الشَّخْصَيْنِ حَرَكَةَ شَدِيْ، وَ آرَادَ الآخَرُ سُكُونَهُ، فَيَكُونُ الْمُقْتَضِي لِكُلِّ مِنْهُمًا حَبِنَئِذٍ مَوْجُوداً، فَالْعَدَمُ لَا مُحَالَةَ ديكُونُ فِعْلاً مُسْتَنَداً إلىٰ وُجُودِ الْمَانِعِ.

قُلْتُ: هُاهُنَا آيُضاً مُسْتَنَدٌ إلى عَدَم قُدُرَةِ الْمَغْلُوبِ مِنْهُمَا في إِرَادَتِهِ، وَ هِيَ مِمُّا لَا بُدُ مِنْهُ في وُجُودِ الْمُرَادِ، وَ لَا يَكُادُ يَكُونُ بِمُجَرَّدِ الْإِرَادَةِ بِدُونِهَا لَا إلى وُجُودِ لَا بُدُ في وَجُودِ الْمُرَادِ، وَ لَا يَكُادُ يَكُونُ بِمُجَرَّدِ الْإِرَادَةِ بِدُونِهَا لَا إلى وُجُودِ الضَّدِّ، لِكَوْنِهِ مَسْبُوقاً بِعَدَم قُدْرَتِهِ _ كَمَّا لَا يَخْفىٰ _ غَيْرُ سَدِيدٍ، فَإِنَّهُ وَ إِنْ كَانَ قَدْ إِزْ تَفَعَ بِهِ الدَّوْرُ، إِلاَّ آنَّهُ غَائِلَةً لُرُوم ﴿ يَوَقَفِ الشَّيْقِ عَلَىٰ مَا يَصَلُحُ أَنْ يَتُوقَ فَى عَلَيْهِ مَعْلَى مَا يَصَلُحُ أَنْ يَتُونَ الشَّيْقُ الصَّالِحُ لِآنَ يَكُونَ الشَّيْقُ الصَّالِحِ لِلْ إِنْ يَكُونَ الشَّيْقُ الْمَاكِانَ فِي مَرْتَبَةٍ يَصَلُحُ لِآنَ الشَّيْدَ عَلَيْهِ الشَّيْقُ الْمَاكَادَ يَصِحُ أَنْ يُسْتَنَدَ فِعُلَا إِلَيْهِ.

وَ الْمَنْعُ عَنْ صَلُوحِهِ لِذَٰ لِكَ بِدَعُوىٰ أَنَّ قَضِيَّةً كَوْنِ الْعَدَمِ مُسْتَنَداً إِلَىٰ وُجُودِ الشَّفَّتَضي، وَ إِنْ كَانَتْ صَادِقَةً، إِلاَّ أَنَّ صِدْقَهَا لَا يَقْتَضي كَوْنَ الضِّدِّ صَالِحاً لِذَٰ لِكَ، لِعَدَمِ اقْتِضَاءِ صِدْقِ الشَّرْطِيَّةِ صِدْقَ طَرَفَيْهَا، مُسْاوِقٌ لِمَنْعِ مَانِعِيَّةِ الضِّدِّ، وَهُوَ يُوجِبُ رَفْعَ التَّوَقُّفِ رَأْساً مِنَ الْبَيْنِ، طَرَوْرَةَ آنَّهُ لا مَنْشَأَ لِتَوَهَّمِ تَوَقُّفِ آحَدِ الضِّدَّيْنِ عَلَىٰ عَدَمِ الْآخَدِ، إلاَّ تَسَوَهُمَ مَانِعِيَّةِ الضَّدِّ الضَّدَّيْنِ عَلَىٰ عَدَمِ الْآخَدِ، إلاَّ تَسَوَهُمَ مَانِعِيَّةِ الضَّدِ الضَّدِّ فَى اللهَ عَدَمِ الْآخَدِ، إلاَّ تَسَوَهُمَ مَانِعِيَّةِ الضَّدِينَ عَلَىٰ عَدَمِ الْآخَدِ، إلاَّ تَسَوَهُمَ مَانِعِيَّةِ الضَّدِ الضَّدَّ يُنِ عَلَىٰ عَدَمِ الْآخَدِ، إلاَّ تَسَوَهُمَ مَانِعِيَّةِ الضَّدِ حَلَىٰ عَدَمِ الْآخَدِ الضَّدَ الْعَلَىٰ عَدَمِ الْآخَدِ، إلاَّ تَسَوَهُمَ مَانِعِينَةِ الضَّدِ حَلَىٰ عَدَمِ الْآخَدِ الضَّدِينَ عَلَىٰ عَدَمِ الْآخَدِ، إلاَ تَسَوَهُمَ مَانِعِيَّةِ الضَّدُ حَلَىٰ اللهَوْدَةُ لَهُا.

إِنْ قُلْتَ: اَلتَّمَانُعُ بَيْنَ الضَّدَّيْنِ كَالنَّارِ عَلَى الْمَنَارِ، بَلْ كَالشَّمْسِ في رَابِعَةِ النَّهَارِ، وَكَذَا كَوْنُ عَدَمِ الْمَانِعِ مِمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ، مِمَّا لاَ يَقْبَلُ الْإِنْكَارَ، فَلَيْسَ النَّهَارِ، وَكَذَا كَوْنُ عَدَمِ الْمَانِعِ مِمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ، مِمَّا لاَ يَقْبَلُ الْإِنْكَارَ، فَلَيْسَ

مًا ذُكِرَ إِلاُّ شُبْهَةً في مُقَابِلِ الْبَدِيهَةِ.

قُلْتُ: ٱلتَّمَانُعُ بِمَعْنَى التَّنَافي وَ التَّعَانُدِ الْـمُوجِبِ لِاسْتِحَالَةِ الْإِجْتِمَاعِ مِسمُّا لأرَيْبَ فَهِهِ وَ لا شُبْهَةَ تَعْتَرَبِهِ، إلاَّ آنَّهُ لا يَقْتَضِي إلاَّ امْتِنَاعَ الْإِجْتِمَاعِ، وَ عَدَمَ وَجُودِ آخَدِهِمَا إلاَّ مَعَ عَدَمِ الْآخَرِ، الَّذي هُو بَدبِلُ وُجُودِهِ الْمُعَانِدِ لَهُ، فَيَكُونُ في وَجُودِ الْمُعَانِدِ لَهُ، فَيَكُونُ في مَرْتَبَتِهِ لا مُقَدِّماً عَلَيْهِ وَ لَوْ طَبْعاً، وَ الْمَانِعُ الَّذِي يَكُونُ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ الْوُجُودُ هُو مَا كَانَ يُنَافِي وَ يُزَاحِمُ الْمُقْتَضِى في تَأْتَبِرِهِ، لاَ مَا يُعَانِدُ الشَّيْئَ وَ يُزَاحِمُ أَنْ مُؤْودِهِ. في وَجُودِهِ فَي تَأْتَبِرِهِ، لاَ مَا يُعَانِدُ الشَّيْئَ وَ يُزَاحِمُهُ في وَجُودِهِ.

نَعَمْ، اَلْعِلَّةُ التَّامَّةُ لِاَحَدِّ الضِّدَّيْنِ، رُبَّمَا تَكُونُ مَانِعاً عَنِ الْآخَرِ، وَ مُنْ الْحِما لِمُقْتَضِهِ فِي تَأْثَهِرِهِ، مَثَلاً تَكُونُ شِدَّةُ الشَّفَقَّةِ عَلَى الْوَلَدِ الْغَربِقِ وَكَثْرَةُ الْمُتَاتِةِ لَهُ، تَمْنَعُ عَنْ اَنْ يُؤَثِّرَ مَا فِلَى الْأَعْ الْغَربِقِ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَ الشَّفَقَّةِ، لِإِرْادَةِ الْمُحَبَّةِ لَهُ، تَمْنَعُ عَنْ اَنْ يُؤَثِّرَ مَا فِلَى الْأَعْ لِقِي مِنَ الْمَحَبَّةِ وَ الشَّفَقَّةِ، لِإِرْادَةِ الْفَاذِهِ مَعَ الْمُزَاحَمَةِ فَيُنْقِذُ بِهِ الْوَلَدَ ثُونَهُ، فَتَأَمَّلُ جَيِّداً. وَ مِمَّا ذَكَرُنَا ظَهَرَ النَّهُ لِافَاذِهِ مَعَ الْمُزَاحَمَةِ فَيُنْقِذُ بِهِ الْوَلَدَ ثُونَهُ، فَتَأَمَّلُ جَيِّداً. وَ مِمَّا ذَكَرُنَا ظَهَرَ النَّهُ لِافَاقِضَ لِنَافَظَنَ الضَّدِ الْمَعَجُودِ وَ الْمَعُدُومِ، فِي أَنَّ عَدَمَهُ الْمُلاثِمَ لِلشَّيْقِ الْمُناقِضَ لِوَ الْمُعَادِدِهِ مَا لَهُ مَا اللَّهُ اللهُ عَرَفَى مَنْ عَيْدِ مُقَتَضِ لِلشَّيْقِ اللهُ عَرَفْتَ مِلْ عَيْدِ مُقْتَضِ لِسَبْقِهِ، بَلْ عَرَفْتَ مَا يَقْتَضَى عَدَمَ سَبْقِهِ، بَلْ عَرَفْتَ مَالْمُ لِللْمُ اللَّهُ اللهُ عَرَفْتَ مَا يَقْتَضَى عَدَمَ سَبْقِهِ. بَلْ عَرَفْتَ مَا يَقْتَضَى عَدَمَ سَبْقِهِ.

فَانْقَدَحَ بِذَٰلِکَ مَا في تَفْصِيلِ بَعْضِ الْآغُلامِ، حَيْثُ قَالَ بِالتَّوَقُّفِ عَـلَىٰ رَفْعِ الْضَّدِّ الْمَعْدُومِ، فَتَأَمَّلُ في اَطُّرُافِ مَا الضِّدِّ الْمَعْدُومِ، فَتَأَمَّلُ في اَطُّرُافِ مَا ذَكَرْنَاهُ، فَإِنَّهُ دَقَيِقٌ وَ بِذَٰلِکَ حَقَيِقٌ. فَقَدْ ظَهَرَ عَـدَمُ حُرْمَةِ الضَّـدِّ مِـنْ جَـهَةِ الْمُقَدِّمِيَّة.

وَ آمَّا مِنْ جَهَةِ لُزُومٍ عَدَمِ إِخْتِلاْفِ الْمُتَلاٰزِمَيْنِ فِي الْوُجُودِ فِي الْحُكْمِ، فَغَايَتُهُ آنْ لاَ يَكُونَ آحَدُهُمَا فِعْلاً مَحْكُوماً بِغَيْرِ مَا حُكِمَ بِهِ الْآخَرُ، لاَ آنْ يَكُونَ مَحْكُوماً بِحُكْمِهِ. وَ عَدَمُ خُلُوِّ الْوَاقِعَةِ عَنِ الْحُكْمِ، فَـهُوَ إِنَّـمَا يَكُـونُ بِـحَسَبِ الْـحُكْمِ الْوَاقِعِيِّ لاَ الْفِعْلِيِّ، فَلاْ حُرْمَةَ لِلضِّدِّ مِنْ هٰذِهِ الْجَهَةِ آيْضاً، بَلْ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ، لَوْ الْوَاقِعِيِّ لاَ الْفِعْلِيِّ، فَلاَ عُرْمَةَ لِلضِّدِّ مِنْ الْحُكْمِ الْوَاقِعِيِّ. لَوْ لَا الْإِبْتِلاَءُ بِالْمُضَادَّةِ لِلْوَاجِبِ الْفِعْلِيِّ، مِنَ الْحُكْمِ الْوَاقِعِيِّ.

ترجمه:

اگر بگویی (اشکال کنی): این (انتفاء دور و اینکه عدم ضدّ، مستند به عدم مقتضی بوده) وقتی است که ملاحظه شوند (ضدّان) منتهی شده به ارادهٔ شخص واحدی، و امّا وقتی باشد هر یک از این دو (ضدّین) متعلّق برای ارادهٔ شخصی، پس اراده کند مـثلاً یکی از دو شخص، حرکت شیئ را و اراده کند دیگری سکون آن (شیئ) را، پس میباشد مقتضی (اراده) برای هر یک از دو (حرکت و سکون) در این هنگام (که اراده، مختلف است) موجود، پس عدم (عدم حركت) ناچاراً مي باشد (عدم) فعلاً مستند به وجود مانع. **عیگویم** (جواب می دهم): در اینگرا (هر پی*کران خیدین) یعنی حرکت و سکون متعلّق و* منتهی به یک اراده غیر از دیگری بوده) همچنین (مثل آنکه یک اراده بوده) مستند است به نبودن قدر تی که مغلوب از این دو (شخصین) درارادهاش (مغلوب) و این (قدرت) از آن چیزی (اراده) است که چارهای نیست از آن (اراده) در وجود پیدا کردن مراد (متعلّق اراده) و ممكن نيست باشد (وجود مراد) به مجرّدِ اراده بدون أن (قدرت)، نه [مستند نیست عدم ضدّ] به وجود ضدّ، برای بودن آن (وجود ضدّ) مسبوق به عدم قدرت این (ضد)، چنانکه مخفی نمی باشد. [جواب گفته شده از دور] درست نیست، پس همانا این (جواب گفته شده) و اگر چه میباشد هر آینه مرتفع می شود با آن (جواب گفته شده) دور، مگر آنکه همانا غائلهٔ لزوم _ توقف داشتن شیئ (وجود ضد) بر آنچه (عدم ضد) که صلاحیت دارد (عدم ضد) اینکه متوقف باشد (عدم ضد) بر أن (شیئ، وجود ضد) ـ برحال خودش (فاثلة دور) است، به دليل مستحيل بودن اينكه باشد شيئ

(وجود ضدّی) که صالح است برای اینکه باشد (وجود ضدّ) موقوف بر آن (وجود ضدّ) شیئ (عدم ضدّ) موقوف بر این (عدم ضدّ)، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا این (شیئ صالح، وجود ضدّ) اگر باشد (وجود ضدّ) در مرتبهای که صالحیّت دارد (وجود ضدّ) بر اینکه مستند شود (شیئ، عدم ضدّ) بر آن (وجود ضدّ)، هر آینه ممکن نیست صحیح باشد اینکه مستند شود (وجود ضدّ) فعلاً به آن (عدم ضدّ).

و منع از صلاحیت داشتن این (شیئ صالح، وجود ضد) برای این (استناد توقف عدم ضد بر آن) با اذعای اینکه همانا اقتضای بودنِ عدم، مستند به وجودِ ضد اگر باشد (عدم ضد) مجتمع با وجود مقتضی و اگر چه می باشد (ادّعا) صادق مگر آنکه همانا صدق این (ادّعا) اقتضاء نمیکند (صدق این ادّعا) بودن ضد را صالح برای این (مستند و متوقف بودن به عدم ضد)، به دلیل مقتضی نبودن صادق بودن شرطیّه، صادق بودن دو طرف آن (شرطیّه) را، [منع از صلاحیّت داشتن ...] مساوی است برای منع مانع بودن ضد، و این (منع مانع بودن ضدّ، و این (منع مانع بودن ضدّ) رفع شدن توقف را رأساً از (منع دلیل ضروری بودن اینکه همانا منشائی نیست برای توهم توقف داشتن یکی از بین، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا منشائی نیست برای توهم توقف داشتن یکی از و ضدّ بر عدم دیگری مگر توهم مانع بودن ضدّ ـ چنانکه اشاره کردیم به آن (توهم) ـ و صلاحیّت داشتن آن (ضدّ) برای این (مانع بودن).

اگر بگویی (اشکال کنی): تمانع بین دو ضد، همچون آتش بر مَناره است بلکه همچون خورشید در رابعة النّهار (وسط آسمان) است، و همینطور (همچون خورشید در وسط آسمان) است، و همینطور (همچون خورشید در وسط آسمان) است بودنِ عدم مانع از آنچه (مقدّمه ای) که متوقّف می باشد (وجود ضد) بر آن (عدم مانع) از آنچه (اموری) که قبول نـمیکنند (امور) انکار را، پس نـیست آنچه (اشکالاتی) که ذکر شدند (اشکالات) مگر شبهه در مقابل بدیهی.

می کویم (جواب می دهم): تمانع به معنای متنافی و متعاند بودنِ موجب برای استحالهٔ اجتماع (اجتماع ضدین) از چیزی (تمانعی) است که شکّی در آن (تمانع) نیست و نه شبههای که عارض شود (شبهه) بر آن (تمانع) مگر آنکه همانا ایس (تمانع) اقتضاء نمی کند (تمانع) مگر ممتنع بودن اجتماع و عدم وجود یکی از آن دو (ضدّین) مگر با عدم دیگری که آن (عدم دیگر) بدیل وجودش (عدم دیگر) که معاند برای آن (یکی از دو ضدّ) است، پس می باشد (عدم ضدّ دیگر) در مرتبهٔ آن (یکی از دو ضدّ) نه مقدّم بر آن (یکی از دو ضدّ) و هر چند [باشد تقدّم] طبعی، و مانعی که می باشد (مانع) موقوف بر آن (مانع) و جود، آن (مانع) آن چیزی (مانعی) است که می باشد (مانع) اینکه منافی و مزاحم است (مانع) مقتضی در تاثیر کردن آن (مقتضی) را نه آنچه (مانعی) که معاند است (مانع) آن (شیئ، ضدّ) را در وجود آن (شیئ، ضدّ) را در وجود آن (شیئ، ضدّ)

آری، علّت تامّه برای یکی از دو ضد، چه بسا می باشد (علّت تامّه) مانع از دیگری (ضدّ دیگری) و مزاحم برای مقتضی آن (ضدّ دیگری) در تأثیر گذاشتن آن (مقتضی دیگر)، مثلاً می باشد شدّت مهربانی بر فرزند غرق شده و زیادی محبّت برای او (فرزند غرق شده) منع می کند (شدّت مهربانی) از اینکه تأثیر کند آنچه که در برادرِ غرق شده است از محبّت و مهربانی برای اراده کردن نجات دادن او (برادر فرق شده) با وجود مزاحمت، پس نجات می دهد (پدر) فرزند را بدون او (برادر)، پس خوب تأمّل کن. و از آنچه ریانی که ذکر کردیم، روشن شد اینکه همانا فرقی نیست بین ضدّموجود و معدوم در اینکه همانا عدم آن (ضدّ موجود) که ملائم با شیی (وجود ضدّ) که مناقض برای وجود آن (ضدّ موجود) بوده، چارهای نیست اینکه جمع شود (مدم ضدّ موجود) با آن (وجود ضدّ) بدون اقتضاء کردنِ سَبقِ آن (صدم ضدّ موجود)را، بلکه هر آینه دانستی آنچه (بیانی) را که اقتضاء می کند (بیان) عدم سبقِ آن (صدم ضدّ موجود)را، بلکه هر آینه دانستی آنچه (بیانی) را که اقتضاء می کند (بیان) عدم سبقِ آن

پس روشن شد به واسطهٔ این (بیان) آنچه (اشکالی) راکه در تفصیل بعضی از بزرگان است، چون گفته اند (بعضی از بزرگان) به توقف (توقف داشتن عدم ضد) بر رفع ضد موجود و توقف نداشتن (توقف نداشتن عدم ضدّ) بر عدم ضدّ معدوم، پس دقت کن در اطراف آنچه (بیانی) که ذکر کردیم آن (بیان) را، پس همانا این (بیان) دقیق است و به این (دقت) سزاوار است، پس هر آینه ظاهر شد عدم حرمتِ ضدّ (ضدّ خاص) از جهت مقدّمتت.

و امّا از جهت لزوم مختلف نبودن متلازمین (دو متلازم) در وجود در حکم، پس نهایتِ
این (لزوم مختلف نبودن متلازمین در حکم)، آن است که نباشد یکی از این دو
(متلازمین) فعلاً، محکوم به غیر آنچه (حکمی) که حکم شده است دیگری (متلازم
دیگر) به آن (حکم)، نه اینکه باشد محکوم (یکی از دو متلازم) به حکم آن (متلازم
دیگری)، و خالی نبودن واقعه از حکم، پس این (خالی نبودن واقعه از حکم) همانا
میباشد (خالی نبودن واقعه از حکم) به خشب حکم واقعی نه فعلی، پس حرمتی نیست
برای ضد از این جهت (تلازم) همچنین (مثل مقدّمیّت)، بلکه بر آنچیزی است که آن
برای ضد از این جهت (تلازم) همچنین (مثل مقدّمیّت)، بلکه بر آنچیزی است که آن

نکات دستوری و توضیح واژگان

هذا اذا لوحظا... کلّ منهما... حرکة شیئ و اراد الآخر سکونه: مشار الیه «هذا» منتفی بودن دور یعنی اینکه عدم ضدّ مستند به وجود ضدّ نبوده، بلکه مستند به عدم مقتضی بوده می باشد و ضمیر نایب فاعلی تثنیه در «لوحظا» و ضمیر در «منهما» به ضدّان و در «سکونه» به شیئ برگشته و مقصود از «الآخر» شخص دیگر می باشد.

فیکون... منهما حینئذٍ... فالعدم لامحالة یکون... وجود المانع: ضمیر در **دمنهما**» به حر*کت و* سکون و در دی*کون»* به «العدم» یعنی حرکت برگشته و مقصود از دحینئذٍ» یعنی وحين اذكانت الارادة مختلفتين، و مقصود از ووجود المانع، وجود ضدّ مى باشد. قلت هيهنا ايضاً مستند... منهما في ارادته و هي ممّا لابدّ منه الخ: يعنى وقلت العدم

میهنا ایضاً مستند النع مشار الیه وهیهنا» هر یک از ضدّین یعنی حرکت و سکون منتهی به یک اراده غیر از دیگری بوده می باشد و ضمیر در ومنهما» به شخصین و در وارادته ، به

مغلوب و ضمیر همی، به قدرت و ضمیر در دمنه، به ماءموصوله به معنای اراده برگشته و مقصود از دایضاً، مثل آنکه منتهی به یک اراده بوده میباشد.

و لایکاد یکون... بدونها لا الی وجود الضّد لکونه... قدرته... غیر سدید: ضمیر در دیکونه به وجود مراد یعنی وجود متعلق اراده و در دبدونها» به قدرت و در دلکونه، به وجود ضد و در دقدرته به ضد برگشته و کلمهٔ دلای عاطفه و کلمهٔ دالی وجود الضّد، عطف به دالی عدم قدرة الخهبوده، یعنی دلیس العدم مستنداً الی وجود الضّد، و کلمهٔ دفیر سدید، خبر برای دما قبل فی التّفضی الخ، میباشد.

فانه و ان کان... به ... الا آنه غائلة لزوم توقف الشیئ علی ما یصلح ان یتوقف علیه علی حالها: ضمیر در دفانه اولی و در دبه به دما قبل فی التفضی برگشته و در دانه و دو در در دو می دو مینای شأن بوده و مقصود از دالشی و جود ضد مثلاً ازالهٔ نجاست بوده و ضمیر در دعلیه به آن برگشته و ضمیر در دیصلح و دیتوقف به ماء موصوله به معنای عدم ضد مثلاً ترک صلاة و در دحالها به غائلهٔ دور برگشته و کلمهٔ دخائله به مبتدا و اضافه به بعدش شده و جار و مجرور دعلی حالها به خبر این مبتدا بوده و این مبتدا و خبر روی هم، خبر برای شده و جار و مجرور دعلی حالها به خبر این مبتدا بوده و این مبتدا و خبر روی هم، خبر برای دانه که ضمیر شأن اسمش بوده می باشد.

لاستحالة ان يكون الشّيئ الصّالح لان يكون موقوفاً عليه الشّيئ موقوفاً عليه: مقصود از والشّيئ الصّالح، يعنى والشّيئ، اوّلى، وجود ضدّ مثلاً ازالة نجاست و مقصود از والشّيئ، دوّمى، عدم ضدّ مثلاً ترك صلاة بوده و ضمير در ويكون، دوّمى و در وعليه، أوّلى به والشّيئ الصّالح، يعنى وجود ضدّ و در «عليه» دوّمى به والشّيئ» دوّمى يعنى عدم ضدّ برگشته و كلمهٔ والشّيئ الصّالح، اسم براى ويكون» اوّلى و كلمهٔ والشّيئ، دوّمى، نايب فاعل براى وموقوفاً و اوّلى كه خبر براى ويكون، دوّمى بوده مى باشد و عبارت وان يكون موقوفاً عليه الشّيئ، دوّمى تأويل به مصدر رفته و مجرور به لام جاره بوده و اين جار و مجرور، متعلّق است به والصّالح، كه صفت براى والشّيئ، اسم ويكون، اوّلى و كلمه وموقوفاً ، دوّمى خبرش بوده و عبارت وان يكون الشّيئ الصّالح الخ، تأويل به مصدر رفته و مضاف اليه براى واستحالة، مى باشد. تقدير عبارت چنين است: ولاستحالة كون الشّيئ الصّالح – لكونه موقوفاً عليه الشّئ – موقوفاً عليه».

ضرورة انه لو کان فی مرتبة یصلح لان پستند علیه لماکاد یصح ان پستند... الیه: ضمیر در «انه» و در «کان» و در «علیه» و ضمیر نایب فاعلی در «یستند» دوّمی به «الشّیئ الصّالح» یعنی وجود ضدّ مثلاً ازاله و در «الیه» و ضمیر نایب فاعلی در «یستند» اولی به «الشّیئ» یعنی عدم ضدّ مثلاً ترک صلاة برگشته و جملهٔ «یصلح لان یستند حلیه» صفت برای کلمهٔ «مرتبه» بوده و جملهٔ «کان فی... یستند علیه» جملهٔ شرط برای «لو» و جمله «لماکاد النخ» جواب شرط می باشد.

و المنع عن صلوحه لذلک بدعوی ان قضیّة کون العدم... لوکان... و ان کانت الخ: کلمهٔ «المنع» مبتدا و خبرش کلمهٔ «مساوق» بوده که در چند سطر بعد آمده و کلمهٔ «قضیّة» اسم برای «انّ» و خبرش، حملهٔ «ان کانت الخ» بوده و «انّ» با اسم و خبرش، مضاف الیه برای «دعوی» که مجرور به باء جاره بوده می باشد و این جار و مجرور، متعلّق به «المنع» بوده و ضمیر در «صلوحه» به «الشیئ الصّالح» و جود ضدّ و در «کان» به «العدم» یعنی عدم ضدّ و در «کان» به «العدم» یعنی عدم ضدّ و در «کان» به «العدم» یعنی عدم ضدّ و در «کانت» به «دعوی انّ الخ» ادّ عا برگشته و مشار الیه «ذلک» مستند بودن توقّف عدم ضدّ بر و جود ضدّ می باشد.

الآ إن صدقها لايقتضى... لذلك... طرفيها مساوق... و هو يوجب الخ: ضمير در دصدتها، به اذعا و در دلا يقتضى، به دصدقها، و در دطرقيها، به شرطيّه و ضمير دهو، و در ديوجب، به منع مانعيّت ضدّ برگشته و مشار أليه دذلك، مستند و متوقّف بودن وجود ضدّبه عدم ضدّ مى باشد.

کما اشرنا الیه و صلوحه لها: ضمیر در دالیه، به توهّم مانعیّت ضدّ و در دصلوحه، که عطف به دتوهّم، بوده به ضدّ و در دلها،به مانعیّت برمیگردد.

قلت التّمانع… فی رابعة النّهار و کذاکون… ممّا بتوقف علیه ممّا لایقبل الانکار: کلمهٔ دالتمانع، مبتدا و جار و مجرور دکالتّار، خبرش و این جمله، مفعول برای دقلت، و کلمهٔ دکون، خبر و اضافه به اسمش دعدم المانع، شده و جار و مجرور دمما بتوقف، متعلّق به آن و جار و مجرور دميا لا بقبل الانکار، خبرش بوده و این جمله، عطف به جمله دالتمانع… کالنّار علی المنار، بوده و ضمیر در دیتوقف، به وجود ضدّ و در دعلیه، به عدم مانع یعنی عدم ضد و در دلایقبل، به ماجموصوله به معنای امور برگشته و مقصود از درابعة النّهار، وسط آسمان و تعبیر به آن، برای آن بوده که اهل هیئت در قدیم، معتقد به کُرات و افلاک هفت گانهٔ قمر، عطارد، زهره، شمس، مریخ، مشتری و زحل بوده و در نتیجه فلک چهارم، وسط افلاک بوده و قلک چهارم را قلک وسط دانسته و به جای لفظ نتیجه فلک چهارم، وسط افلاک بوده و قلک چهارم را قلک وسط دانسته و به جای لفظ

قلت التمانع... ممّا لاریب فیه و لاشبهة تعتریه الآ انّه لا یقتضی الخ: کلمهٔ «التّمانع» مبتدا و خبرش، جار و مجرور دممّا لاریب فیه » بوده و این مبتدا و خبر، مفعول برای «قلت» می باشد. ضمیر در دفیه » و ضمیر مفعولی در دتعتریه » و ضمیر در دلایه تضمی » به ما موصوله به معنای تمانع برگشته و ماءموصوله با جملهٔ صلهٔ بعدش، مجرور به دمن » بوده و ضمیر فاعلی در دتعتریه » به شبهه برمی گردد.

و عدم وجود احدهما... عدم الآخر الذي هو بديل وجوده المعاند له فيكون في مرتبته: كلمهٔ «عدم» عطف به «امتناع» بوده و اضافه به بعدش شده و ضمير در «احدهما» به ضدّین و ضمیر «هو» و ضمیر در «وجوده» و در «فیكون» به دعدم الآخر» و در «له» و در «مرتبته» به «احدهما» برگشته و مقصود از «الآخر» ضدّ دیگر بوده و كلمهٔ «المعاند» صفت برای «عدم الآخر» می باشد.

لامقدّمأ علیه و لو طبعاً... اتی یکون موقوفاً علیه الوجود هو ماکان بنافی و یزاحم...

تأثیره: کلمهٔ «لا» عاطفه بوده و کلمهٔ «مقدّماً» معطوف به «فی مرتبته» خبر «یکون»
میباشد. یعنی «فلا یکون مقدّماً علیه» و مقصود از «و لو طبعاً» یعنی «ولو کان التّقدّم
طبعاً» بوده و ضمیر در «علیه» به «احدهما» و در «یکون» و در «علیه» دوّمی و ضمیر «هو»
به «المانع» و در «کان» و «ینافی» و «یزاحم» به ماءموصوله به معنای مانع و در «تاثیره» به مقتضی برگشته و کلمهٔ «الوجود» نایب فاعل برای «موقوفاً» میباشد.

لا ما یعاند الشیئ و یزاحمه فی و جوده ایریما تکون الفقتضیه فی تأثیره: کلمهٔ «لا» عاطفه بوده و عبارت بعدش را عطف به ماکان ینافی الغ می کند. یعنی «هو ما لایماند الشیئ» و مقصود از «الشیئ» ضد بوده و ضمیر در «یعاند» و ضمیر فاعلی در «یزاحمه» به ماء موصوله به معنای مانع و ضمیر مفعولی در «یزاحمه» و در «وجوده» به «الشیئ» که مقصود از آن، ضد بوده برگشته و ضمیر در «تکون» به علّت تامه و در «المقتضیه» به مقصود از آن، ضد بوده برگشته و ضمیر در «تکون» به علّت تامه و در «المقتضیه» به مقتضیه دیگربرمیگردد.

تكون [یكون] شدّة... تمنع عن ان یؤثّر ما فی الاخ الغریق من المحبّة: كلمهٔ وتكون، مؤنّث و در بعضی نسخه ها مذكّر ویكون، آمده، تأنیش به اعتبار تأنیث لفظی اسمش وشدّه، و تذكیرش به اعتبار آن است كه مذكر معنوی است و كلمهٔ وتمنع، كه ضمیرش به وشدّه، برگشته نیز به اعتبار لفظ وشدّه، مؤنّث می باشد. كلمهٔ ماء موصوله با جار و مجرور

بعدش، فاعل برای و یؤتر، بوده و کلمهٔ ومن المحبّه بیان برای ماء موصوله می باشد.

لارادة انقاذه مع المزاحمة فینقذ الولد دونه: کلمهٔ وارادة و مجرور به حرف جر و اضافه به بعدش شده و این جار و مجرور، متعلق به و یؤتر، بوده و ضمیر در وانقاذه و در و دونه به و الاخ الغریق و در و مقصود از به و الاخ الغریق و در و مقصود از و المزاحمة و مزاحمت شدت شفقت بر ولد غریق می باشد.

ظهر انّه لا فرق بین الضّد الموجود... فی انّ عدمه الملائم للشّیی المناقض لوجوده المعاند لذاک: ضمیر در وانّه به معنای شأن بوده و ضمیر در وعدمه و ولوجوده به ضدّ موجود برگشته، چنانکه مشار الیه وذاک شدّ موجود بوده و کلمات والملائم، والمناقض و والمعاند، صفت برای وعدمه عدم ضدّ موجود بوده و کلمهٔ وعدمه اسم برای وانّه و خبرش، جملهٔ ولا بدّ ان بجامع النع بوده و وانه با اسم و خبرش، مجرور به وقی و این جار و مجرور متعلّق به وفرق که اسم برای ولاه بوده می باشد و جملهٔ ولافرق النع خبر برای وانّه و و دانه و دانه با اسم و خبرش، تأویل به مصدر رفته و فاعل برای وظهر و می باشد.

لابدان یجامع معه من غیر مقتض لسبقه... ما یقتضی عدم سبقه: ضمیر در دیجامع، و در هر دو دسبقه، به دعدمه، به دعدمه، عدم ضدّموجود و در دمعه، به دالشیئ، وجود ضدّ و در دیقتضی، به ماءموصوله به معنای بیان برمیگردد.

فانقدح بذلک ما فی... قال بالتّوقف علی رفع الضّد الموجود و... علی عدم الضّد المعدوم: مشار الیه دئلک، بیان یاد شده در ردّ مسلک مقدّمیّت بوده و مقصود از ماء موصوله که با بعدش، فاعل برای دانقدح، میباشد، اشکال بوده و ضمیر در دقال، به بعض برگشته و مقصود از دالتوقف، توقف وجود ضدّ بر عدم ضدّ دعدم مانع، بوده و مقصود از در متناقضین در متناقضین و مقصود از دعدم الضّد، یعنی در متناقضین میباشد. یعنی در متناقضین بین متضادّین با متناقضین.

ما ذکرناه فانه دقیق و بذلک حقیق... فغایته ان لایکون احدهما... بغیر ما حکم به الآخر: ضمیر مفعولی در «ذکرناه» به ماءموصوله به معنای بیان و در «فانه» به «ما ذکرناه» برگشته و مشار الیه «ذلک» تأمّل بوده و ضمیر در «فهایته» به لزوم مختلف نبودن متلازمین در حکم و در «احدهما» به متلازمین و در «به» به ماءموصوله به معنای حکم برگشته و مقصود از «الآخر» متلازم دیگری میباشد.

لاان یکون محکوما بحکمه و عدم خلوّ... فهو انّما یکون... من هذه الجهة ایضاً: کلمهٔ دلاه عاطفه بوده و ما بعدش را عطف به دان یکون» قبلی کرده، یعنی دفغایته لیست ان یکون محکوماً بحکمه، و ضمیر در دیکون» به داحدهما، یکی از دو متلازمین و در دبحکمه، به دالاً خره متلازم دیگری و ضمیر دفهو، و ضمیر در دیکون، به دعدم خلق الواقعة عن الحکم، خالی نبودن واقعه از حکم برگشته و مقصود از دهذه الجهة، مسلک تلازم بوده و عبارت دعدم خلق الواقعة الغ، جواب سؤال مقدر است: «اگر حکم یکی از متلازمین، فعلی بوده و دیگری حکمی ندارد، پس چگونه گفته شده که هیچ واقعهای متلازمین، فعلی بوده و دیگری حکمی ندارد، پس چگونه گفته شده که هیچ واقعهای خالی از حکم نیست؟» و مقصود از دایضاً همچون مسلک مقدّمیّت می باشد.

بل على ما هو عليه لو لا الابتلاء بالمضادّة للواجب الفعلى من الحكم الواقعى: ضمير هوء به «الضَدّ» مثلاً صلاة برگشته و مقصود از «الواجب» مثلاً ازالهٔ نجاست بوده و دمن الحكم الواقعيّ» بيان براى ماءموصوله در دما هو عليه» مىباشد.

نشرح (پرسش و پاسخ)

۲۱۸_توضیح اشکالی راکه محقق خوانساری به جواب خودش بر اشکال دور در قول به مقدّمیّت در ضدّ خاص داشته چیست؟ (ان قلت مذا... الی وجود المانع) ج: می فرماید: به جواب ما بر دور مبنی بر اینکه عدم ضدّ مستند به عدم مقتضی بوده و نه به وجود ضدّ تادور پیش آید، ممکن است اشکال شده و گفته شود؛ این در صورتی صحیح بوده که ضدّان، متعلّق ارادهٔ شخص واحد باشد. بدیهی است وقتی شخص واحد، ارادهٔ

یک ضد راکرد، نمی تواند ارادهٔ ضد دیگر را بکند و در نتیجه عدم ضد دیگر، مستند به عدم ارادهٔ او به آن ضد یعنی مستند به عدم مقتضی می شود. ولی اگر ضدّان، متعلّق ارادهٔ دو شخص قرار گیرد، مثلاً شخصی ارادهٔ حرکت دادن چیزی را دارد و فشار بر آن وارد می کند و شخص دیگری، ارادهٔ متوقّف بودن و سکونش را داشته و جلوی حرکت این شیئ راگرفته و فشار متقابل وارد می کند. در اینجا، مقتضی که اراده حرکت یا سکون بوده، وجود دارد، در نتیجه اگر شیئ به حرکت درآمد، عدم حرکت یعنی سکون، مستند به وجود مانع یعنی وجود ضد خواهد بود و دور پیش می آید. زیراو جود حرکت متوقّف بر عدم سکون (عد مانع) و سکون نیز متوقّف بر وجود حرکت (وجود مانع) خواهد بود. بنابراین، مسلک مقدّمیّت مستازم دور است. (۱)

۲۱۹ ـ جواب محقّق خوانساری به اشکال خودش بر جوابش به دور چیست؟

(قلت میهنا ایضاً... کما لا یخفی)

ج: می فرماید: در اینجا نیز عدمِ ضدّ مثالاً عدم حرکت، مستند به عدم مقتضی می باشد.
زیرا اینکه دیگری شیئ را ساکن بگاه نداشته و به جهت آن است که اراده اش تعلّق نگرفته

۱- مثلاً شخصی میخواهد بپرد ولی نمی تواند چون شخص دیگری که قدرتش از این شخص بیشتر بوده، مانع پریدنش می شود. مثلاً او را بسته یا به نحو دیگری، در کنترل خودش می گیرد، در اینجا، نپریدن مانند حرکت نکردن و سکون مستند به عدم مقتضی (اراده نکردن مکلف) نیست، بلکه مستند و متوقف بر وجود مانع، گرفته شدن و حرکت خواهد بود، چنانکه پریدن و حرکت، متوقف بر عدم مانع (عدم وجود ضد) یعنی متوقف برگرفته شدن و عدم سکون خواهد بود. بنابراین، جواب از دور برای همهٔ موارد نبوده و اشکال دور همچنان در ضدّانی که هر کدام متعلّق ارادهٔ یک شخص بوده، وجود داشته و مسلک مقدّمیّت، مستلزم دور است.

ولی بایدگفت: مثال حرکت و سکون و یا پریدن و نپریدن از قبیل نقیضین بوده و نه ضدّین، به بیان دیگر، نپریدن و سکون، ضدّ عامّ برای ضدّ دیگر یعنی پریدن و حرکت بوده و حال آنکه، کلام و نزاع در ضدّ خاصّ میباشد. بدیهی است، وجود هر نقیضی، متوقّف بر رفع دیگری و رفع دیگری، متوقّف بر وجود دیگری بوده و دوری نخواهد بود. زیرا اجتماع و ارتفاع نقیضین، محال است.

به سکون آن، و دلیل تعلق نگرفتن ارادهاش، ناتوانی در قدرت برای اعتمال ارادهاش می باشد. به بیان دیگر، قدرت، جزء اراده و مقتضی است. بنابراین، وقتی قدرت فردی، ضعیف بوده و مغلوب دیگری می شود، معنایش آن است که مقتضی برای عدم ضدّ مثلاً سکون وجود ندارد. زیرا تحقّق مراد با صِرفِ اراده کردن، محقّق نمی شود، بلکه قدرت برای وجود دادن آن نیز باید باشد. پس، عدمِ ضدّ همیشه حتّی در موردی که ضدّان، متعلّق دو اراده بوده نیز مستند به عدم مقتضی خواهد بود و نه آنکه مستند به وجود مانع (وجود ضدّ) باشد. (۱) بنابراین، در اینجا نیز دور لازم نیامده و مسلک مقدّمیّت بر قوّتِ خودش باقی است.

۲۲۰ ـ نظر مصنّف نسبت به جواب محقّق خوانساری به اشکال لزوم دور بر مسلک مقدّمیّت در قول به نهی از ضدّ خاصّ چیست؟ (غیر سدید فانّه... ان یستند فعلاً الیه) ج:میفرماید: بیان محقّق خوانساری اگر چه دور را مرتفع میکند، چراکه توقّف عدم ضدّ مثلاً ترک صلاة بر وجود ضدّ مثلاً ازالهٔ نجاست به نحو تقدیری یعنی بر فرض وجود مقتضی و شرائط بوده ولی مفسده و غائلهٔ دور را مرتفع نمیکند. زیرا عدم ضدّ (تیرک صلاة) بالاً خره می تواند و صلاحیّت این را دارد که روزی با بودن مقتضی و شرایط، مستند به وجود ضدّ یعنی فعل ازالهٔ نجاست شود. به بیان دیگر، عدم ضدّ اگر چه بالفعل، متوقّف بر وجود ضدّ نبوده ولی بالقوّه می تواند مستند به وجود ضدّ شود، در این صورت، یعنی با وجود مقتضی و شرایط، عدم ضدّ، متوقّف و مستند به وجود ضدّ می شود و این توقّف به وجود مقتضی و شرایط، عدم ضدّ، متوقّف و مستند به وجود ضدّ می شود و این توقّف به نحو دور و مستلزم تالی فاسدش که تقدّم شیئ بر خودش بوده خواهد شد. (۲)

۱- مثلاً مقتضی برای پریدن با مجرّد ارادهٔ شخص، وجود نخواهد داشت. بلکه وجود مقتضی وقتی خواهد بود که هم ارادهٔ پریدن و هم قدرت بر پریدن باشد. حال اگر به هر دلیلی با وجود ارادهٔ پریدن، قدرت بر پریدن، وجود نداشته باشد، در اینجا نیز مقتضی وجود ندارد و عدم ضدّ مثلاً نپریدن و سکون مستند به عدم مقتضی خواهد بود.

۲- یعنی محقّق خوانساری قبول داشت که در زمانی و موردی، عدم ضدّ می تواند مستند به و جود ضدّ

بوده و نظر مصنف نسبت به این جواب چیست (و المنع عن صلوحه... و صلوحه لها) بوده و نظر مصنف نسبت به این جواب چیست (و المنع عن صلوحه... و صلوحه لها) ج: می فرماید: ممکن است گفته شود؛ وجود ضدّ، همیشه متوقّف بر عدم ضدّ (عدم مانع) است ولی عدم ضدّ هیچ وقت متوقّف بر وجود ضدّ نخواهد بود. یعنی نه توقّف فعلی دارد به بیانی که محقّق خوانساری گفت و نه توقّف شأنی دارد. دلیل توقّف شأنی نداشتن نیز، آن است که اگر چه محقّق خوانساری به نحو قضیّهٔ شرطیّه فرمود که اگر مقتضی و شرط موجود باشد، عدم ضدّ، مستند و متوقّف بر وجود ضدّ خواهد شد، ولی اقتضای قضیه شرطیّه و صدق آن به این نیست که شرط و جزائش، محقّق شود. بنابراین، معنای اینکه گفته شد؛ اگر مقتضی و شرط،موجود باشد، عدم ضدّ ، مستند و متوقّف بر وجود ضدّ خواهد که مقتضی موجود می شود و در این صورت، عدم ضدّ ، مستند و متوقّف بر وجود ضدّ خواهد شد و به این اعتبار، مفسدهٔ دور وجود خواهد داشت. ولی باید گفت؛ شرط در این جملهٔ شرطیّه (اینکه گفته شد؛ اگر مقتضی موجود باشد) هیچ وقت وجود پیدا نکرده و از محالات است. زیرا ارادهٔ ازلیّه بر معدوم بودنش خواهد بود و در نتیجه، جزاء یعنی توقّف عدم ضدّ بر وجود ضدّ نیز هیچ وقت نخواهد بود. (۱)

و د مفسدهٔ دور با این جواب از مسلک مقدّمیت مرتفع نشد.

۱- گویا به مصنف میگوید؛ شما وجود غائله دو را با وجود جواب محقق خوانساری به لحاظ بیان ایشان به نحو جمله شرطیّه دانستید. یعنی مصنف فرمود؛ اینکه محقق خوانساری فرمودند؛ عدم ضد اگر مقتضی و شرایط وجود ضدّ باشد ولی ضدّ، معدوم باشد، آن وقت است که عدم ضدّ متوقف بر وجود ضدّ متوقف بر وخود ضدّ متوقف بر

مصنّف می فرماید: چنین ادّعا و سخنی، مساوی با رد تمانع بین ضدّین و مانع بودن ضدّ نسبت به ضدّ دیگر بوده و موجب رفع توقّف از بنیان بین ضدّین خواهد شد. یعنی غائلهٔ دور فعلاً و شأناً، مر تفع می شود ولی از باب انتفاء موضوع خواهد بود. یعنی ضدّیتی بین دو ضدّ نیست تاوجود ضدّ، متوقّف بر عدم ضدّ و به عکس شود. و حال آنکه منشأ توقّف یکی از دو ضدّ بر عدم دیگری ناشی از توهّم مانعیّت ضدّ برای ضدّ دیگر و یا صلاحیّت داشتن ضدّ برای مانعیّت از ضدّ دیگر می باشد. (۱)

🤝 وجود ضد خواهد بود. به بیان دیگر، گویا مصنف فرض کردهاند؛ صدق قضیهٔ شرطیه به صدق شرط و جزائش خواهد بود. به عبارت دیگر، قضیّه شرطیّه وقتی شرطیّه بوده و کاربردش صحیح خواهد بود که شرط و جزائش محقّق شود و حال آنکه، چنین نیست. چه بسا قضیّهٔ شرطیّهای، صحیح و صادق باشد ولى شرط و جزائش هيج وقت محقّق نشود. مثل أية شريفة «لو كان فيهما ألهة الأ الله لفسدتا» بدیهی است؛ قضیّهٔ شرطیّهٔ یاد شده، یعنی اگر در آسمان و زمین، خدایان متعدّدی باشد، نظام هستی از هم خواهد پاشید، قضیّهٔ مَادقی است ولی هیچ وقت نه شرط آن که تعدّد خدایان بوده محقّق شده و می شود و قهراً نه جزائش که فروپاشی و به هم خوردن نظم هستی بوده محقّق خواهد شد. در اینجا نیز، هیچ وقت شرط یعنی وجود مقتضی در موردی که ضد، معدوم باشد نخواهد بود. زیرا ارادهٔ ازلی تعلق گرفته به عدم ضدّ. بدیهی است وقتی ارادهٔ ازلی تعلّق بگیرد به عدم وجود ضدّ، عدم ضد همیشه مستند به عدم مقتضی خواهد بود و نه آنکه مستند به وجود ضدّ باشد. بنابراین، شرط و جزاء در این قضیه هیچ وقت محقق نمی شود و قضیهٔ یاد شده نیز صادق است. چنانکه در آیهٔ شریفهٔ دیگر نیز چنین قضیهٔ شرطیهای که صادق بوده ولی شرط و جزائش محقق نخواهد شد به کار رفته است. در سورهٔ «انبیاء / ۶۳» حضرت ابراهیم می فرماید: «بل فعله کبیرهم هذا فسئلوهم ان کانو ینطقون» بتها را بت بزرگ شکسته است از او بپرسید اگر می تواند صحبت کند. حال آنکه بت یاد شده هیچ وقت نمی تواند صحبت کند و قهراً شکستن بتها کار بت بزرگ نبوده و در عین حال، قضیّهٔ شرطیّه صادق است. چنانکه در دل شب گفته شود؛ اگر الأن خورشید طلوع کند، روز موجود خواهد بود.

۲۲۲_جواب دیگری که به اشکال مصنّف در ردّ مسلک مقدّمیّت و انکار مقدّمه بودن عدم ضدّ برای وجود ضدّ دیگر داده شده، چیست؟ *(ان قلت التّمانع...مقابل البدیهة*) ج: می فرماید: جواب داده شده است:

الف: وجود تمانع بین ضدّین از امور بدیهی همچون وجود آتش بر مناره و وجود خورشید در وسط اَسمان بوده و قابل انکار نیست.

ب: اقتضای تمانع بین ضدین نیز آن است که وجود هر ضد متوقف بر عدم مانع از باب توقف وجود هر معلولی نسبت به اجزاء علّت خودش بوده و عدم مانع از اجزاء علّت و مقدّمه برای تحقّق معلول و ذی المقدّمه (وجود ضد) می باشد و این معنا نیز قابل انکار نیست. حال وقتی وجود تمانع و مقدّمه بودن عدم مانع (عدم ضد) برای ذی المقدّمه (وجود ضد) از امور بدیهی و قابل انکار نبوده، بنابراین، ادلّهٔ اقامه شده برای بطلان مسلک مقدّمیّت، شبهه در مقابل امر وجدانی و بدیهی بوده و قابل اعتنا نخواهد بود. (۱)

را نیز باطل گردید. یعنی شمایی گونید عدم ضد هیچوفت مربوط به وجود ضد نبوده و همیشه مستند به عدم مقتضی میباشد چه ضد، وجود داشته باشد و چه وجود نداشته باشد به بیان دیگر، تمانعی بین ضدّین وجود نخواهد داشت تا مانع از یکدیگر شوند. بلکه تنها مقتضی و عدم مقتضی بوده که علّت برای تحقّق و عدم تحقّق ضدّ خواهد بود. آری، این سخن، غائلهٔ دور را از اساس مرتفع میکند ولی با رفع موضوع یعنی با قول به رفع تمانع بین ضدّین. به بیان دیگر، تمانعی بین ضدّین نبوده تا دوری نیز پیش بیاید. حال آنکه مسلک مقدّمیّت بر پایهٔ وجود تمانع بین ضدّین و اینکه این تمانع مقتضی آن بوده که وجود هر ضدّ متوقّف بر عدم مانع یعنی عدم ضدّ دیگر بوده میباشد. خلاصه آنکه این جواب، در جهت تقویت و تثبیت مسلک مقدّمیّت نبوده و مورد قبول قائلین به این مسلک نیز نخواهد بود.

۱- این اشکال، همان استدلال مسلک مقدّمیّت در قالب قیاس شکل اوّل که بدیهی الانتاج بوده می باشد که شرح و توضیح تفصیلی آن در دوّمین پاروقی از سوّمین پرسش و پاسخ این بخش که در توضیح و شرح مسلک مقدّمیّت بوده گذشت. نکتهٔ اضافی در اینجا آن است که به دنبال آن استدلال با

۲۲۳ ـ جواب و نظر مصنّف به جوابی که به اشکال او در ردّ مسلک مقدّمیّت و انکار مقدّمه بودن عدم ضدّ برای وجود ضدّ دیگر داده شده، چیست؟

(قلت التّمانع بمعنى... في وجوده)

ج: می فرماید: ما هم قبول داریم که تمانع بین ضدّین، از امور بدیهی بوده و قابل انکار نمی باشد ولی تمانع بین ضدّین که بدیهی بوده، تمانع در وجود است. یعنی چنین تمانعی، مقتضی آن است که اجتماع ضدّین در شیئ واحد، محال بوده و وجود هر ضدّ قهراً با عدم ضدّ دیگری که معاند با آن بوده، خواهد بود. مثلاً وجود ازاله در فعل مکلّف قهراً با عدم صلاة که معاند با ازاله بوده خواهد بود. نه آنکه عدم ضدّ، مقدّمه برای وجود ضدّ بوده و تقدّم هر چند رتبه ای که اجزاء علّت نسبت به معلول دارد، داشته باشد. بلکه عدم مانعی که از اجزاء علّت و وجود معلول، متوقّف بر آن بوده، عدم مانع به معنای عدم مقتضی می باشد. بنابراین، مغالطه در کاربرد لفظ مانع در صغری و کبرای قیاس شده است. نتیجه آن که؛ افظ مانع در صغرای قیاس بوده و قیاس این لفظ مانع در طاهر و از جهت صورت قیاس شکل اوّل می باشد ولی از نظر معنا چنین نبوده و چنین قیاسی نه آنکه بدیهی نبوده بلکه اصلاً منتج نیست. (۱)

۲۲۴ ـ آیا در هیچ صورتی نیست که وجود ضدّ مستند به عدم مانع یعنی عدم ضدّ دیگری بوده و در نتیجه هر یک از ضدّین، مانع برای دیگری و به عنوان عدم مانع، مقدّمه برای تحقّق دیگری باشد؟ (نعم العلّة التّامّة... فتأمّل جیّداً)

ج: می فرماید: آری، در یک مورد، قبول داریم که علّت تامّهٔ وجود یک ضدّ، مانع از تأثیر کردن مقتضی ضدّ دیگر می شود. مثلاً فردی، هم پسرش و هم برادرش، به رودخانه افتاده

توجه به آنکه در قالب قیاس شکل اول که بدیهی الانتاج بوده، ادّعای بدیهی بودن نتیجه شده و اشکال بر آن، اشکال در مقابل امر بدیهی و وجدانی شمرده شده است.

۱- شرح و توضیح تفصیلی مغالطه در قیاس این استدلال در دوّمین پاورقی از چهارمین پرسش و پاسخ این بخش گذشت.

و در حال غرق شدن میباشند. در اینجا، مقتضی برای انقاذ پسر و برادرش که عبارت از شفقت،دلسوزی و مهربانی نسبت به این دو بوده و جود دار دولی از طرفی قدرت بر انقاذ هر دو را ندارد. نتیجه آنکه، مقتضی یعنی علّت تامّهٔ انقاذ فرزند غرق شدهاش یعنی شدّت و شفقت بیشتر نسبت به فرزندش موجب می شود که فرزندش را نجات دهد و مانع می شود برای تأثیر کردنِ مقتضیِ ضدٌ دیگر، یعنی مانع می شود تا شفقتِ به برادر تأثیر کرده و اقدام به نجات برادرش کند. بنابراین، هر کدام از این دو مقتضی از قبیل عدم مانع برای وجود دیگری می باشد. (۱)

۲۲۵_نتیجه گیری مصنّف از بیاناتی که در خصوص ردّ مسلک مقدّمیّت و اینکه وجود ضدّ متوقّف بر عدم ضدّ دیگری نبوده و اشکالات وارده برآن چیست؟

(و ممًا ذكرنا... من جهة المقدّميّة)

ج: می فرماید: از اینکه گفتیم فرقی بین ضد موجود و ضد معدوم نبوده مبنی بر اینکه هر دو در یک رتبه و سازگار با هم بوده و هر دو می توانند موجود باشند و تنها در اجتماع وجودیشان در شیئ واحد بوده که با هم سازگار نبوده، روشن می شود اشکال و باطل بودن

۱- ولى باید گفت: اوّلاً: در ضدّین مثل ازالهٔ نجاست و صلاة وقتی مكلّف ارادهٔ ازالهٔ نجاست كرد معنایش این است كه دیگر، ارادهٔ صلاة نداشته و مقتضی برای صلاة وجود ندارد. نه آنكه مقتضی و علّت تامّه برای صلاة وجود دارد ولی علّت تامّهٔ ازاله مانع از تأثیر آن شود. ثانیاً: بحث در مانعیّت هر یک از ضدّین نسبت به ضدّ دیگر بوده و نه مانعیّت علّت و مقتضی از هر ضدّ نسبت به علّت و مقتضی وجود ضدّ دیگر باشد. ثالثاً: در اینجا نیز فقط یک مقتضی و جود دارد. زیرا قبلاً گفته شد؛ قدرت بر انجام مراد داشتن، داخل در مقتضی بوده و فرض، آن است که او قدرت بر انقاذ غریق هر دو ندارد، بنابراین، فقط یک مقتضی غالب میباشد. شاید عبارت «فتأمّل جیّداً» اشاره به همین مطالب باشد.

تفصیلی را که بعضی از بزرگان (۱) بین رفع ضد موجود با عدم ضد معدوم داده اند مبنی بر اینکه ضد موجود در تحقق ضد معدوم متوقف بر رفع ضد موجود بوده (۲) ولی تحقق ضد معدوم متوقف بر عدم ضد معدوم دیگری نیست. (۳) یعنی در این دو صورت نیز، هر دو ضد در مرتبه هم و مقارن و متلازم با یکدیگر بوده و وجود هر کدام متوقف بر مقتضی و علت وجودی اش می باشد. خلاصه آنکه، قول به منهی بودن و حرام بودن ضد خاص از راه مسلک مقدمیت ثابت نشد. یعنی امر به ازاله از باب مقدمه، مقتضی نهی از صلاة و حرام بودن آن نمی باشد.

۲۲۶ ـ توضیح مسلک تلازم برای قول به منهی عنه بودن ضد خاص چه بوده و جواب مصنّف چیست؟ (و امّا من جهه ... محکوماً بیجکمه)

ج: می فرماید: امّا قول به نهی از ضدّ خاصّ به جهت لزوم عدم اختلاف حکم متلازمین در وجود، (^{۴)} باید گفت ؛ نهایت ار تباطی که بین دو متلازمین وجود دارد، آن است که دو امر

الف: امر به شیی مقتضی نهی مولوی از ضدّ عامّ باشد. به بیان دیگر، مثل مسلک مقدّمیّت، ثبوت نهی از ضدّ خاصّ در این مسلک مبتنی بر قول به آن است که امر به شیی، مقتضی نهی مولوی از ضدّ عامّ باشد که گفته شد؛ مصنّف قائل به آن میباشد.

۱- محقّق خوانساری به نقل از «مطارح الانظار / ۱۰۹».

۲-مثلاً جسمی سفید است یعنی ضد سیاهی که سفیدی بوده، موجود است. حال اگر بخواهیم جسم سفید را رفع کرده و سیاه کنیم، سیاهی یعنی تحقق ضد، متوقف است بررفع سفیدی (رفع ضد موجود).
 ۳- جسمی نه سفید و نه سیاه است، حال وجود سیاهی یعنی سیاه شدن این جسم متوقف بر عدم سفید (عدم ضد دیگر) نیست. به عبارت دیگر، وجود ضدّی که معدوم بوده مثلاً وجود سیاهی، متوقف بر عدم ضدّ دیگر یعنی عدم سفیدی نیست.

۴- توضیح این مسلک متوقف است بر اینکه:

ب: کبرای کلّی این مسلک، آن است که هر دو متلازم، باید دارای حکم یکسان و واحدی
 باشند.

تطبیق در مثال: را به دو نحو می توان بیان کرد:

تطبیق اوّل: شارع فرموده است: «اَزلِ النّجاسة عن المسجد». ازالهٔ نجاست که واجب بوده، ملازم با ترک صلاة است. بنابراین، ترک صلاة نیز بنابر قانون یاد شده در کبری، واجب می باشد. حال که ترک صلاة واجب است یعنی مأموربه می باشد. گویا شارع فرموده است: «اُترکِ الصّلاة» وقتی ترک صلاة مأموربه باشد، ضدّ عامّ ترک صلاة عبارت است از انجام دادن صلاة. و بنابر قول به امر به شیئ، مقتضی نهی از ضدّ عامّ بوده، در اینجا نیز امر به ترک صلاة، مقتضی نهی از ضدّ عامّش یعنی فعل صلاة بوده و در نتیجه، فعل صلاة منهی عنه و حرام خواهد بود. بنابراین، استدلال یاد شده در قالب قیاس منطقی به شکل زیر است:

صغرى: تركِ نماز به عنوان ضد خاص، متلازم با ازاله نجاستِ واجب، واجب خواهد بود. (ترك نماز، واجب است) واجب است)

کبری: امر به شیی (امر به ترک نماز) مقتضی نهی مولوی از ضد عامش (مقتضی نهی از فعل صلاة) می باشد.

نتیجه: فعل و انجام دادن صلاة (ضد خاص برای ازالهٔ نجاست) منهی عنه مولوی و حرام میباشد. تطبیق دوّم: وقتی شارع فرمود: «ازل النّجاسة عن المسجد». حال اگر مکلّف در مسجد باشد، ازالهٔ نجاست بر او واجب بوده، بنابراین، هر عمل دیگری مثلاً به جای ازالهٔ نجاست، مشغول خواندن نماز یا گرفتن وضوء و یا مشغول خواندن قرآن شود و نجاست را برطرف نکند، هر یک از این اعمال، به عنوان ضد خاص برای ازالهٔ نجاست خواهد بود. در نتیجه، مشغول شدن مکلّف به خواندن نماز، موجب می شود تا ازالهٔ نجاست که واجب بوده ترک شود. بنابراین، نماز خواندن، ملازم است با ترک ازالهٔ نجاست که ضد عام برای ازالهٔ نجاست بوده و حرام میباشد. پس، نماز خواندن ملازم با ترک ازالهٔ نجاست بوده و مرام میباشد. پس، نماز خواندن ملازم با ترک ملازم با حرام، حرام بوده، بنابراین، نمازی که ملازم با حرام شد، از طرفی هر فعل ملازم با حرام، حرام بوده، بنابراین، نمازی که ملازم با ترک ازالهٔ نجاست بوده، حرام میباشد. قیاس منطقی این تطبیق به شکل زیر است:

متلازم نمی توانند دارای دو حکم مختلف به گونهای که یکی حرام و دیگری واجب بوده باشند. بلکه اگر یکی حرام بود، دیگری واجب بوده باشند، بلکه اگر یکی حرام بود، دیگری حکمی نخواهد داشت چنانکه اگر یکی واجب باشد، دیگری حکمی نخواهد داشت.(۱)

واجب و صغری: فعل و انجام دادن ضد خاص (نماز خواندن) مستازم یا میلازم با ترک واجب و مأموربه (ترک ازالهٔ نجاست) است.

کبری: ضدّ عام (ترک مأموریه، ترک ازالهٔ نجاست) حرام بوده و منهی عنه به نهی مولوی است. نتیجه: فعل و انجام دادن ضدّ خاصّ (نماز خواندن) مستلزم یا ملازم با ضدّ عامّ (ترک ازالهٔ نجاست) بوده و حرام می باشد.

۱- البته همانطور که در پاورقی قبلی گذشت؛ قول به حرمت ضد خاص از راه مسلک تلازم متوقف بر قول به نهی مولوی داشتن ضد عام بوده که بیانش گذشت. بنابراین، می توان در رد مسلک تلازم گفت؛ ما قائل به نهی از ضد عام نیستیم تا ضد خاص نیز منهی عنه و حرام باشد. یعنی وقتی قائل نشدیم که ضد عام مثلاً ترک ازالهٔ نجاست، منهی عنه مولوی و حرام شرعی باشد، آن وقت، نماز خواندن اگر چه مستلزم و یا ملازم با ترک ازالهٔ نجاست بوده ولی چون ترک ازالهٔ نجاست، حرام نبوده، ضد خاص نیز که ملازم آن بوده، حرام نخواهد بود. ولی چون مصنف، قائل به نهی از ضد عام میباشد، بنابراین، به انکار لزوم یکی بودن حکم متلازمین میپردازد. بیانش، آن است که منتج بودن قیاس قبلی که در پاورقی قبلی گذشت؛ منوط است به اینکه این قاعده و کبرای کلی یعنی مستلزم یا ملازم حرام، حرام میباشد را بهذیریم، زیرا در آن قیاس فقط ثابت شد که عواندن نماز، مستلزم یا ملازم با حرام (ترک ازاله) میباشد. حال برای ثابت کردن حرمتش، باید آن را خواندن نماز، مستلزم یا ملازم با حرام (ترک ازاله) میباشد. حال برای ثابت کردن حرمتش، باید آن را مصداق برای این کبری یعنی «ملازم الحرام حرامٔ» قرار داد. به عبارت دیگر، نتیجه در آن قیاس را صغری برای این کبری قرار داده و سپس نتیجه بگیریم؛ خواندن نماز به عنوان ملازم با حرام شدن، صغری برای این کبری قرار داده و سپس نتیجه بگیریم؛ خواندن نماز به عنوان ملازم با حرام شدن، حرام میباشد. یعنی قیاس را چنین شکل دهیم:

صغری: انجام دادن ضد خاص (خواندن نماز) مستلزم حرام (مستلزم ترک ازالهٔ نجاست) میباشد. این صغری در واقع، نتیجهٔ قیاس قبلی میباشد. ۲۲۷ ـ وقتی متلازم دیگر، محکوم به حکم مخالف نبوده و حکم دیگری هم نداشته باشد معنایش این است که این ضدّ متلازم خالی از حکم باشد و حال آنکه روایاتی داریم منبنی بر اینکه هیچ واقعهای خالی از حکم الهی نیست، جواب این روایات را چه باید داد؟ (و عدم خلوّ الواقعة... من الحکم الواقعیّ)

ج: می فرماید: مقصود از خالی نبودن واقعه از حکم به لحاظ حکم واقعی در لوح محفوظ می باشد و نه مقصود آن باشد که هیچ واقعه ای خالی از حکم فعلی نمی باشد. بنابراین، ضد خاص مثلاً نماز، منهی عنه و حرام نبوده و هر حکمی مثلاً وجوب را که قبل از آنکه در تضاد با ازالهٔ نجاست قرار بگیرد در واقع و لوح محفوظ داشته الآن نیز همان حکم واقعی را دارد ولی الآن که در تضاد با ازالهٔ نجاست قرار گرفته است، حکم واقعی یعنی وجوبش، به

الله عملی که مستلزم با حرام باشد، حرام خواهد بود.

تتيجه: انجام فعل ضدّ خاصّ (نماز خِواندن) حرام است.

حال آنکه هیچ دلیلی بر اثبات کبری یعنی «مالازم الحرام حرام» نمیباشد. به عبارت دیگر، صغری یعنی ملازم بودن فعل ضد خاص (نماز خواندن) را با حرام (ترک ازالهٔ نجاست) قبول داریم ولی کبری که «مستلزمُ الحرام حرامُ» بوده را قبول نداریم. آری قبول داریم که حکم متلازمین نمی تواند مخالف هم باشد. مثلاً وقتی ازالهٔ نجاست واجب است، نمی تواند ترک صلاة که متلازم آن بوده، محکوم به حکم حرمت باشد. دلیلش نیز آن است که امتثال این دو متلازم از جانب مکلف، مستحیل بوده و تکلیف کردن از جانب مولی نیز تکلیف به محال یعنی تکلیف به فعلی بوده که از قدرت مکلف خارج بوده و صدورش از مولای حکیم، قبیح و مستحیل می باشد. نتیجه آنکه فعل ازاله به عنوان مأمور به، واجب فعلی بوده ولی فعل صلاة که ملازم با آن بوده، حکمی نخواهد داشت نه وجوب و نه هیچ حکم دیگری.

توضیح آنکه: دلیل بر کبری یعنی «مستلزمُ الحرامِ حرامُ»، «مستلزمُ الواجبِ واجبُ»، «مستلزمُ الواجبِ واجبُ»، «مستلزمُ المکروه مکروهُ» و یا «مستلزمُ المستحبُ مستحبُ» بیان نشده ولی در «نهایة الایصال ۴۷۰/۳، ۶۷۱ پاورقی ۳ مربوط به توضیح مسلک تلازم در بحث ضدَ خاصَ» آمده و وجه باطل بودن آن نیز بیان شده است.

فعلیّت نرسیده و حکم فعلی ندارد. بلکه حکم وجوب ازاله است که به فعلیّت رسیده است.^(۱)

۱- یعنی هر فعلی به لحاظ ملاک ذاتی و نفسی اش، واجب به حکم انشایی و به لحاظ ملاک ذاتی و نفسیاش، حرام به حکم انشایی میباشد. مثلاً ازالهٔ نجاست، به ملاک ذاتی و نفسیاش، واجب به حکم انشایی بوده، چنانکه نماز نیز به همین ملاک، واجب به حکم انشایی میباشد. هر کدام از این دو واجب، در صورتی که ملاکشان با ملاک دیگری در تزاحم قرار نگیرد. مثل آنکه وقت ظهر شده و موجبی برای ازاله نجاست نباشد، حکم انشایی وجوب نماز به فعلیّت خواهد رسید. چنانکه قبل از رسیدن وقت وجوب نماز نیز حکم انشایی وجوب ازالهٔ نجاست از مسجدی که متنجس شده به فعلیت میرسد، ولی گاهی ملاکها به هم اصابت خواهند کرد و قهراً نمی تواند به دلیلی که گفته شد؛ هر دو واجب را اتیان کرد. مثلاً وقت وجوب نماز ظهر شده و مسجد نیز متنجس میباشد. قهراً در این جا نمي تواند هر دو واجب از وجوب انشايي په وجوب فعلي برسد. ناچاراً بايد يک واجب به وجوب انشايي خود باقی ماند، و دیگری به وجوب فعلی رسیده و فعلیت و تنجر برای تکلیف داشته باشد. بدیهی است ازالهٔ نجاست چون فوری بوده به فعلیّت رسیده و وجوب نماز ظهر چون فوری نبوده حکم وجوب فعلی نخواهد داشت بلکه و جوبش به همان و جوب انشایی خواهد ماند. چنانکه و جوب انقاذ غریق در موردی که با حرمت غصب اجتماع کند، مثل آنکه انقاذ غریق مستلزم ورود به ملک غیر باشد، قهراً وجوب انقاذ غريق از مرحلة انشاء به لحاظ اهميتش به فعليت رسيده ولى حرمت تصرّف در ملك غير در مرحلة انشاء باقى مانده و به فعليّت نمى رسد. بنابراين، روايات ناظر به حكم واقعى انشايي بوده و نه حکم فعلی، و مقصود ما نیز که می گوییم؛ متلازم دیگر، حکمی ندارد، یعنی حکم فعلی ندارد نه حکم واقعی. وگرنه صلاة چنانکه قبل از آنکه در تضادَ با ازاله قرار گیرد، در لوح محفوظ و واقع، دارای حكم واقعى وجوب بوده، الأن نيز كه در تضاد با ازاله قرار گرفته، باز هم داراي حكم واقعي وجوب بوده ولى داراى حكم فعلى وجوب نمى باشد. البته ملاك باقى ماندن يك تكليف بر فعليت و أز فعليت افتادن تکلیف دیگر و یا به بیان دیگر، به فعلیت رسیدن یک تکلیف و در مقام جعل و انشاء باقی ماندن تکلیف دیگر در تزاحم تکالیف، در بحث ترتب در بخش بعدی و بعد از «الامر الزّابع» تحت عنوان «ثمّ انّه تصدّى الخ» خواهد أمد.

متن:

الامر الثالث: أنَّهُ قبلَ بِدَلالَةِ الْأَمْرِ بِالشَّيْقِ بِالتَّضَمُّنِ عَلَى النَّهْي عَنِ الضِّدِّ الْعُلَمِ الْعُلمِ وَ الْمُرَكِّبِ مِنْ طَلَبِ الْفِعْلِ وَ الْمُرَكِّبِ مِنْ طَلَبِ الْفِعْلِ وَ الْمُنع عَنِ التَّرْكِ.

وَ التَّخَفِيقُ أَنَّهُ لا يَكُونُ الْوُجُوبُ إِلاَّ طَلَبًا بَسِيطاً، وَ مَرْ تَبَةً وَحِيدةً أَكِيدَةً مِنَ الطَّلَبِ، لا مُرَكَّباً مِنْ طَلَبَيْنِ، نَعَمْ، في مَقَامٍ تَخْديدِ تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ وَ تَسْغيينِها، وُبَّنَا يُقَالُ: الْوُجُوبُ يَكُونُ عِبَارَةً مِنْ طَلَبِ الْفِعْلِ مَعَ الْمَنْعِ عَنِ التَّرْكِ، و يُتَخَيَّلُ مِنْهُ أَنَّهُ يُذْكَرُ لَهُ حَدًّا، فَالْمَنْعُ عَنِ التَّرْكِ لَيْسَ مِنْ أَجْزَاءِ الْـوَجُوبِ وَ يُتَخْتِلُ مِنْ أَجْزَاءِ الْـوَجُوبِ وَ يُتَخْتِلُ مِنْهُ أَنَّهُ يُذْكُرُ لَهُ حَدًّا، فَالْمَنْعُ عَنِ التَّرْكِ لَيْسَ مِنْ أَجْزَاءِ الْـوَجُوبِ وَ مُقَوِّمًا تِهِ، بَلْ مِنْ خَوَاصِّهِ وَ لَوَازِهِدِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوِ الْتَفَتِ الْآمِرُ إِلَى التَّرْكِ لَمَا كَانَ رَاضِياً بِهِ لا مُحَالَةً، وَكَانَ يُبْغِضُهُ أَلْبَتَهُمْ

ٱلْأَهْوُ الرَّابِعُ: تَظْهَرُ الثَّمَرَةُ في أَنَّ نَتهِجَةَ الْمَسْأَلَةِ، وَ هِىَ النَّهْىُ عَنِ الضِّدِّ بَنَاءً عَلَى الْإِقْتِضَاءِ، بِضَمهِمَةِ أَنَّ النَّهْىَ فِى الْعِبَادَاتِ يَقْتَضِى الْفَسَادَ، يُنْتِسِجُ فَسَادَهُ إِذَا كَانَ عِبَادَةً.

وَ عَنِ الْبَهَائِيِّ اللَّهُ أَنَّهُ أَنْكُرَ الثَّمَرَةَ، بِدَعْوىٰ أَنَّهُ لا يُحْتَاجُ فِى اسْتِنْتَاجِ الْمُفَسِّادِ إِلَى النَّهْيِ عَنِ الضِّدِّ، بَلْ يَكُفي عَدَمُ الْآمْرِ بِهِ، لِاحْتِيَاجِ الْعِبَادَةِ إِلَى الْآمْــرِ. وَ فهِهِ: أَنَّهُ يَكُفي مُجَرَّهُ الرُّجْحُانِ وَ الْمَحْبُوبِيَّةِ لِلْمَوْلَىٰ، كَى يَصِحَّ أَنْ يُتَقَرَّبَ بِهِ مِنْهُ، كَمَا لَا يَخْفَىٰ، وَ الضِّدُّ بَنَاءً عَلَىٰ عَدَمِ حُرْمَتِهِ يَكُونُ كَذَٰلِكَ، فَإِنَّ الْمُزَاحَمَةَ عَلَىٰ هٰذَا لَا يُوجِبُ إِلاَّ ارْتِفَاعَ الْآمْرِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ فِعْلاً، مَعَ بَقَائِهِ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ عَلَىٰ هٰذَا لَا يُوجِبُ إِلاَّ ارْتِفَاعَ الْآمْرِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ فِعْلاً، مَعَ بَقَائِهِ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ عَلَىٰ هٰذَا لَا يُوجِبُ اللَّا يُوجِبُ اللَّا أَنْ شَيْعَ كَان ، مِنْ مِلاَكِهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْعَدْلِيَّةِ، أَوْ غَيْرِهَا أَى شَيْعَ كَان ، كَمَا هُو مَذْهُ بُ الْعَدْلِيَّةِ، أَوْ غَيْرِهَا أَى شَيْعَ كَان ، كَمَا هُو مَذْهُ بُ الْاقْتِضَاءِ . كَمَا هُو عَدَمٍ حُدُوثِ مَا يُوجِبُ مَبْغُوضِيَّتَهُ وَ خُرُوجَهُ عَنْ فَالِمِيَّةِ التَّقَرُّبِ بِهِ كَمَا حَدَثَ، بَنَاءً عَلَى الْإِقْتِضَاءِ.

ثُمُّ إِنَّهُ تَصَدَّىٰ جَمَّاعَةٌ مِنَ الْأَفَاضِلِ لِتَصْحَبِحِ الْآمْرِ بِالضِّدِّ بِنَحْوِ التَّرَتُّبِ عَلَىٰ الْعِصْيَانِ، وَ عَدَمِ إِطَّاعَةِ الْآمْرِ بِالشَّيْئِ بِنَحْوِ الشَّرْطِ الْمُتَأَخِّرِ، أَوِ الْبَنَاءِ عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ بِنَحْوِ الشَّرْطِ الْمُتَقَدِّمِ، أَوِ الْمُقَارِنِ، بِدَعُوىٰ أَنَّهُ لا مَانِعَ عَقَلاً عَسَنْ مَعْصِيَتِهِ بِنَحْوِ الشَّرْطِ الْمُتَقَدِّمِ، أَوِ الْمُقَارِنِ، بِدَعُوىٰ أَنَّهُ لا مَانِعَ عَقَلاً عَسَنْ تَعَلَّقِ الْآمْرِ بِالضَّدَّ يُنِ كَذَٰ لِكَ، أَىٰ بِأَنْ يَكُونَ الْآمْرُ بِالْآهَمِّ مُطْلَقاً، وَ الْآمْرُ بِغَيْرِهِ مَعَلَيْهِ، بَلْ هُوَ وَاقِعَ عَكْمِراً مُعَلِّقاً عَلَىٰ عِصْيَانِ ذَاكَ الْآمْرِ ، أَو الْبَنَاءِ وَ الْعَزْمِ عَلَيْهِ، بَلْ هُوَ وَاقِعَ عَكْمِراً عُرْفًا.

قُلْتُ: مَا هُوَ مِلاَکُ اِسْتِحَالَةِ طَلَبِ الضَّدَّيْنِ في عَرْضٍ وَاحِدٍ، آتٍ في طَلَبِهِمَا كَذَٰلِکَ، فَإِنَّهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ في مَرْتَبَةِ طَلَبِ الْاَهَمِّ إِجْتِمَاعُ طَلَبِهِمَا، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ في مَرْتَبَةِ الْاَهْرِ بِالْاَهَمِّ في هٰذِهِ الْمَرْتَبَةِ، وَ في مَرْتَبَةِ الْاَهْرِ بِالْاَهَمِّ في هٰذِهِ الْمَرْتَبَةِ، وَ في مَرْتَبَةِ الْاَهْرِ بِالْاَهَمِّ في هٰذِهِ الْمَرْتَبَةِ، وَ عَدَمِ شُقُوطِهِ بَعْدُ بِمُجَرَّدِ الْمَعْصِيةِ فهما بَعْدَ مَا لَمْ يُعْصَ، أو الْعَزْمِ عَلَيْهَا مَعَ فَعْلِيَّةِ الْاَهْرِ بِغَيْرِهِ آيُصَاً، لِتَحَقُّقِ مَا هُوَ شَرْطُ فِعْلِيَّتِهِ فَرْضاً.

لأيُفَالُ: نَعَمْ، لَكِنَّهُ بِسُوءِ إِخْتِينَارِ الْمُكَلَّفِ حَيْثُ يَعْصِي فَهِمَا بَعْدُ بِالْإِخْتِينَارِ، فَلَوْلاَهُ لَمَا كَانَ مُتَوَجِّهاً إِلَـيْهِ إِلاَّ الطَّلَبُ بِالْآهَمَّ، وَ لاَ بُـرْهَانَ عَـلَى امْـتِنَاعِ الْإِجْتِمَاع، إِذَا كَانَ بِسُوءِ الْإِخْتِينَارِ. فَإِنَّهُ يُقَالُ: إِسْتِحَالَةُ طَلَبِ الضَّدَّيْنِ لَيْسَتْ إِلاَّ لِآجُلِ إِسْتِحَالَةِ طَلَبِ الْمُحَالِ، وَ اسْتِحَالَةُ طَلَبِهِ مِنَ الْحَكيمِ الْمُلْتَفِتِ إلىٰ مُحَالِيَّتِهِ لاَ تَخْتَصُّ بِحَالٍ دُونَ حَالٍ، وَ اسْتِحَالَةُ طَلَبِهِ مِنَ الْحَكيمِ الْمُلْتَفِتِ إلىٰ مُحَالِيَّتِهِ لاَ تَخْتَصُّ بِحَالٍ دُونَ حَالٍ، وَ الاَّلَّ لَصَحَّ فِيهَا عُلَقَ عَلَىٰ آمْرٍ إِخْتِيَارِيٍّ في عَرْضٍ وَاحِدٍ، بِلاَ حَاجَةٍ في تَصْحيحِهِ إلى التَّرَتُّبِ، مَعَ آنَّهُ مُحَالٌ بِلا رَيْبٍ وَ لا إِشْكَالٍ.

ترجمه:

اعر سوم: هماناگفته شده است به دلالت داشتنِ امرِ به شیی، با تضمّن بر نهیِ از ضدّ عامّ به معنای ترک، زیرا همانا آن (امر) دلالت می کند (امر) بر وجوب مرکّبِ از طلب فعل و منع از ترک.

و تحقیق، آن است که همانا نمی باشد وجوب مگر طلب بسیط و مرتبهٔ یگانهٔ اکید از طلب، نه مرکّبِ از دو طلب، آری، در مقام تحدید این مرتبه (مرتبهٔ وحید و اکید) و معیّن کردن آن (مرتبه)، چه بساگفته می شود: وجوب، می باشد (وجوب) عبارت از طلب کردنِ فعل با منع از ترک، و خیال می شود از این (ما یقال) اینکه همانا این (ما یقال) ذکر می شود (ما یقال) برای این (وجوب) به عنوان حدّ، پس، منع از ترک، نیست (منع از ترک) از اجزاء وجوب و مقومات آن (وجوب)، بلکه از خواص آن (وجوب) ولوازم آن (وجوب) است، به معنای اینکه همانا اگر ملتفت شود آمر به ترک، هر آینه نمی باشد (آمر) راضی به آن (ترک) و می باشد (آمر) اینکه دشمن می دارد (آمر) آن (ترک) را قطعاً.

و از اینجا (وجوب، طلب بسیط بوده و منع از ترک از لوازم وجوب بوده) روشن می شود همانا وجهی نیست برای ادّعای عینیّت، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا لزوم (منع از ترک، از لوازم وجوب بوده) اقتضاء می کند (لزوم) دوئیّت را نه اتّحاد و عینیّت را. آری، اشکالی نیست به آن (عینیّت) به اینکه باشد مراد به آن (عینیّت) اینکه همانا می باشد در

اینجا (امر به شیئ) طلب واحد، و این (طلب واحد) همانطور که میباشد (طلب واحد در امر) به نحو حقیقت، نسبت داده شده به وجود و بعث به آن (وجود)، هم چنین صحیح است اینکه نسبت داده شود (طلب) به ترک بالعَرَض و به نحو مجاز، و میباشد (طلب) از منع کردن و بازداشتن از آن (ترک)، پس بفهم.

امر چهارم: ظاهر می شود ثمره در اینکه همانا نتیجهٔ مسأله و آن (نتیجهٔ مسأله) نهی از ضد است بنابر اقتضاء (امر به شیئ، مقتضی نهی از ضد عام بوده) به ضمیمهٔ اینکه همانا نهی در عبادات، اقتضاء دارد (نهی در عبادات) فساد را، نتیجه می دهد (نتیجه مسأله با ضمیمه) فاسد بودن آن (ضد) را وقتی باشد (ضد) عبادت.

و از بهایی الله است اینکه همانا او (بهایی) منکر شده است (بهایی) ثمره را، با اذعای اینکه همانا احتیاجی نیست در اسنتناج فساد (فساد ضدّ) به نهی از ضدّ، بلکه کافی است نبودن امر به آن (ضدّ)، به دلیل احتیاج داشتن عبادت به امر. و [اشکال] در این (انکار یا کلام شیخ بهایی) است: اینکه همانا گفایت می کند مجرّد رجحان داشتن و محبوب بودن (محبوب بودن ضدّ و فعل) برای مولی، تا آنکه صحیح باشد اینکه تقرّب جسته شود با آن (ضدّ) به او (خداوند) چنانکه مخفی نمی باشد. و ضدّ، بناء بر عدم حرمتِ آن (ضدّ) می باشد (ضدّ) اینچنین (دارای رجحان و محبوبیّت ذاتی)، پس همانا مزاحمت می بنابراین (حرام نبودن و عدم اقتضاء) موجب نمی شود (مزاحمت) مگر مرتفع شدن امر تعلق گرفته به آن (ضدّ) رافعلاً، با باقی بودنش (ضدّ) بر آنچه که آن (ضدّ) بر آن است از ملاک آن (امر) از مصلحت، چنانکه این (ملاک داشتن امر) مذهب عدلیّه است یا غیر این (مصلحت) هر چه که باشد (ملاک)، چنانکه این (غیر مصلحت) مذهب اشاعره است، و حادث نشدن چیزی (نهی) که موجب شود (نهی) مبغوض بودن آن (ضدّ) را و خارج شدن آن (ضدّ) را از قابلیّت داشتن تقرّب جستن به آن (ضدّ)، چنانکه حادث شده خارج شدن آن (ضدّ) را از قابلیّت داشتن تقرّب جستن به آن (ضدّ)، چنانکه حادث شده

است (موجب مبغوضيّت) بنابر اقتضاء.

سپس، همانا متصدّی شدهاند گروهی از افاضل برای تصحیح امر (امر فعلی داشتن) به ضدّ به نحو ترتّب بر عصیان و اطاعت نکردن امر به شیئ (اهمّ) به نحو شرطِ متأخّر یا بناء (قصد) بر معصیت آن (شیئ) به نحو شرط متقدّم یا مقارن، با ادّعای اینکه همانا مانعی نیست عقلاً از تعلّق گرفتن امر به ضدّین اینچنین (به نحو ترتّب)، یعنی به اینکه باشد امر به اهم، مطلق و امر به غير أن (اهم) معلّق بر عصيان اين امر (امر اهم) يا بناء و عزم بر أن (عصيان) بلكه اين (تعلّق امر به ضدّين به نحو ترتّب) واقع شده است بسيار عرفاً. مى گويم: أنجه (تكليف به محالي) كه أن (تكليف به محالي) ملاك مستحيل بـودن طلب ضدّین در عرض واحد بوده، آمدنی استِ در طلب این دو (*ضدّین*) اینچنین (به نحو ترتب)، پس همانا و اگر چه نمی باشد در مرتبهٔ طلب اهم، اجتماع طلب آن دو (ضدّین)، مگر آن که همانا میباشد در مرتبهٔ امر به غیر آن (امم) اجتماع آن دو (ضدین)، به دلیل بدیهی بودن فعلیّتِ امر به اهم در این مرتبه (مرتبه امریه مهمّ) و ساقط نشدنش (امر به اهمَ) هنوز به مجرّد معصیت در آنچه (موردی) که بعد از وقتی که عصیان نشده است (امر به اهم) یا عزم بر آن (معصیت) با فعلی بودن امر به غیر آن (اهم) همچنین (مثل مجرّد معصیت)، به دلیل تحقق آنچه (معصیت یا قصد معصیت) که آن (معصیت یا قصد معصبت) شرط فعليّت داشتن أن (امر به مهمّ) است فرضاً.

گفته نشود: (اشكال نشود): أرى، ولى همانا اين (اجتماع طلب ضدّين) باسوء استفاده مكلّف است. زيرا عصيان مىكند (مكلّف) در آنچه (عصيانی) كه بعد است بااختيار، پس اگر نباشد آن (سوء اختيار)، هر آينه نمى باشد متوجّه به او (مكلّف) مگر طلب به اهم، و برهانی نيست بر ممتنع بودن اجتماع (اجتماع طلب ضدّين) وقتی كه باشد (اجتماع طلب ضدّين) به واسطهٔ سوء اختيار.

پس همانا گفته می شود (جواب داده می شود): مستحیل بودن طلب ضدّین، نیست (مستحیل بودن) مگر به خاطر مستحیل بودن طلب مُحال، و مستحیل بودن طلب آن (محال) از حکیم ملتفتِ به محال بودن آن (طلب ضدّین) اختصاص ندارد (استحاله طلب محال از مولای حکیم) به حالی غیر حالی، وگرنه [اگر مختص به حالی غیر حال دیگر باشد] هر آینه صحیح است (طلب ضدّین) در آنچه (موردی) که معلّق شده باشد (طلب ضدّین) بر امر اختیاری در عرض واحد، بدون نیاز به تصحیح آن (طلب ضدّین) با ترتّب، با آنکه همانا این (معلّق کردن طلب ضدّین بر امر اختیاری) محال است بدون شک و اشکالی.

نکات دستوری و توضیح واژگان

الامر القالث انّه... حيث انّه يدلّ... و التّحقيق انّه لايكون الخ: يعنى دهذا الامر الثّالث الخ» ضمير در «انّه» دوّمي و در ديدلّ» به الخ» ضمير در «انّه» دوّمي و در ديدلّ» به امر برمي گردد.

تلک المرتبة و تعیینها... الوجوب یکون... و یتخیل منه انّه یذکر له حدّاً: مقصود از «تلک المرتبة» مرتبهٔ یگانهٔ اکید از طلب بوده و ضمیر در «تعیینها» به «تلک المرتبة» و در «یکون» و در «له» به و جوب و در «منه» و در «انّه» و ضمیر نایب فاعلی در «یذکر» به «مایقال» یعنی مقول قول که وجوب عبارت از طلب فعل با منع از ترک بوده برگشته و کلمهٔ «حدّاً» تمییز برای نسبت میباشد.

فالمنع... لیس... مقوّماته بل من خواصّه و لوازمه بمعنی انّه الخ: ضمیر در «لیس» به منع از ترک و در «مقوّماته» و «خواصّه» و «لوازمه» به وجوب برگشته و ضمیر در «انّه» به معنای شأن میباشد.

لماكان راضيا به... وكان يبغضه البتة و من هنا انقدح انّه الخ: ضمير در هر دو «كان» و

ضمیر فاعلی در دیبغضه» به آمر و ضمیر مفعولیاش به ترک برگشته و ضمیر در دانّه» به معنای شأن بوده و مشار الیه دهنا» وجوب، بسیط بوده و منع از ترک از لوازم وجوب بوده میباشد.

ضرورة انّ اللّزوم يقتضى... بها بان يكون المراد بها انّه يكون هناك الخ: مقصود از داللّزوم، منع از ترك از لوازم وجوب بوده و ضمير در «يقتضى» به آن و ضمير در هر دو «بها» به عينيّت برگشته و ضمير در «انّه» به معناى شأن بوده و مشار اليه «هناك» امر به شيئ مى باشد.

و هو کما یکون حقیقة منسوباً... الیه ان ینسب... و یکون زجراً... عنه: ضمیر دهو، و ضمیر در در هر دو دیکون، و ضمیر نایب فاعلی در دان ینسب، به طلب واحد و ضمیر در دالیه، به وجود و در دعنه، به ترک برگشته و کلمهٔ دحقیقه، تمییز و کلمهٔ دمنسوباً، خبر برای دیکون، میباشد.

و هی النّهی... علی الاقتضاء. آیقتضی الفساد بنتج فساده اذاکان عبادة: ضمیر دمی به نتیجهٔ مسأله و ضمیر در دیفتضی به نهی در عبادات و در دینتج به نتیجهٔ مسأله با ضمیمهٔ اینکه نهی در عبادات مقتضی فساد بوده و در دفساده و دکان به ضد برگشته و مقصود از دالاقتضاء اقتضاء امر به شیئ بر نهی از ضد بوده می باشد.

انّه انکر... بدعوی انّه لایحتاج... الفساد... به... و فیه انّه یکفی الخ: ضمیر در «انّه» اوّلی و در «انکر» به انکر» بهائی و در «انه» به ضدّ و در «فیه» به انکار شیخ بهایی یا به کلام شیخ بهائی برگشته و ضمیر در «انّه» دوّمی و سوّمی به معنای شأن بوده و مقصود از «الفساد» فساد ضدّ عبادی می باشد.

ان یتقرّب به منه... عدم حرمته یکون کذلک... فانّ المزاحمة علی هذا: ضمیر در دبه ، و در دحرمته ، و در دیکون ، به ضدّ برگشته و مشار الیه دکذلک ، دارای رجحان و محبوبیّت ذاتی و مشار الیه «مدا» حرام نبودن ضد و عدم اقتضای امر به شیئ بر نهی از ضد میباشد. میباشد.

لا یوجب... المتعلّق به فعلاً مع بقائه علی ما هو علیه من ملاکه من المصلحة: ضمیر در «لا یوجب» به مزاحمت و در «به» و در «بقائه» و ضمیر «هو» به ضدّ و در «علیه» به ماء موصوله و در «ملاکه» به امر برگشته و کلمهٔ «من کلامه» بیان برای ماء موصوله و «من المصلحة» بیان برای «ملاکه» می باشد.

کما هو... او غیرها ای شیئ کان کما هو مذهب الخ: ضمیر «هو» اوّلی به ملاک داشتن امر و دور «فیرها» به مصلحت و امر و دور «فیرها» به مصلحت و در «کان» به ملاک نداشتن امر و در «فیرها» به مصلحت و در «کان» به ملاک برگشته و کلمهٔ «ای» خبر مقدّم برای «کان» و اضافه به بعدش شده است.

و عدم حدوث ما یوجب مبغوضیته و خروجه .. به کلما حدث بناء علی الاقتضاء: ضمیر در دیرجب، به ماءموصوله به معنای ترقی و در مینوضیته و دخروجه، و «به» به ضدّ و در دحدث» به ماءموصوله به معنای ترقی و در مقصود از «الاقتضاء» اقتضاء امر به شیئ بر نهی از ضدّ بوده و کلمهٔ دعدم، عطف به «بقائه» میباشد.

ثم انه ... على العصيان و عدم اطاعة الامر بالشّيئ ... او البناء على معصيته الخ: ضمير در «انّه» به معناى شأن بوده و مقصود از كلمهٔ «الشّيئ» ضدّ اهمّ بوده و كلمهٔ «البناء» عطف بر «العصيان» بوده و ضمير در «معصيته» به «الشّيئ» برمى گردد.

بدعوی انه لا مانع... کذلک... و الامر بغیره... ذاک الامر: جار و مجرور «بدعوی» متعلّق به «تصحیح» بوده و ضمیر در «انه» به معنای شأن بوده و در «بغیره» به اهم برگشته و مشار الیه «کذلک» به نحو ترتّب بوده و مقصود از «ذاک الامر» امر اهم میباشد.

او البناء و العزم عليه بل هو واقع كثيراً عرفاً... ما هو... فيي طلبهماكذلك: كلمة

«البناء» عطف به «عصیان ذاک الامر» بوده و ضمیر در «علیه» به عصیان و ضمیر «هو» اوّلی به تعلّق امر به ضدّین به نحو ترتّب و ضمیر «هو» دوّمی به ماء موصوله به معنای تکلیف به محال و در «طلبهما» به ضدّین برگشته و مشار الیه «کذلک» به نحو ترتّب بوده و دو کلمهٔ «کثیراً» و «عرفاً» تمییز می باشند.

فانه و ان لم یکن... اجتماع طلبهما الا آنه کان... بغیره اجتماعهما: ضمیر در «فانه» و «آنه» به معنای شأن بوده و ضمیر در «طلبهما» و در «اجتماعهما» به ضدّین و در «بغیره» به اهم که مقصود، امر به مهم بوده برگشته و کلمهٔ «اجتماع» که اضافه به بعدش شده، اسم مؤخّر برای «لم یکن» و جارو مجرور «فی مرتبة الخ» خبر مقدّم و کلمهٔ «اجتماعهما» اسم مؤخّر برای «کان» و جار و مجرور «فی مرتبة الخ» خبر مقدّم و کلمهٔ «اجتماعهما» اسم مؤخّر برای «کان» و جار و مجرور «فی مرتبة الخ» خبر مقدّم میباشد.

بداهة... فى هذه المرتبة و عدم سقوطه بعد... فيما بعد ما لم يعص: مقصود از دهفه المرتبة مرتبة امر به مهم بوده و كلمة درعه المرتبة معناى هنوز مى باشد و ضمير در دسقوطه و ضمير نايب فاعلى در دام يعض به امر به الهم برگشته و كلمة ماء در دفيما و موصوله و به معناى مورد بوده و كلمة ماء در دما لم يعص و مصدرية وقتية بوده و ما بعدش را تأويل به مصدر برده و مضاف اليه براى كلمة دبعد و مى باشد.

اوالعزم عليها... بغيره... لتحقق ما هو شرط فعليّته فرضاً: كلمهٔ «العزم» عطف به «مجرّد المعصية» بوده و ضمير در «عليها» به معصيت و در «بغيره» به اهم و ضمير «هو» به ماء موصوله به معناى معصيت يا قصد معصيت و در «فعليّته» به امر به مهمّ برمىگردد. نعم لكنّه... حيث يعصى فيما بعد بالاختيار فلولاه لماكان متوجّها اليه الخ: ضمير در «لكنّه» به اجتماع طلب ضدّين و در «يعصى» و در «اليه» به مكلّف و در «فلولاه» به سوء اختيار برگشته و كلمهٔ «بعد» مقطوع از اضافه مى باشد. يعنى «بعد العصيان او البناء على المعصية».

اذاکان بسوء الاختیار... لیست... و استحالة طلبه... الی محالیّته لاتختصّ: ضمیر در «کان» به «الاجتماع» اجتماع طلب ضدّین و در «لیست» به استحالهٔ طلب ضدّین و در «طلبه» به محال و در «محالیته» به طلب ضدّین و در «لاتختصّ» به استحالهٔ طلب محال از مولای حکیم برمی گردد.

والآلصح فیما علق... فی تصحیحه... مع انه محال الخ: یعنی دو ان تختص بحال دون حال لصح فیما علق... فی تصحیحه، حال لصح الخ، فی تصحیحه، حال لصح الخ، ضمیر در داسخ، و ضمیر در داسخ، و ضمیر در داشه، و ضمیر در داشه، به معلق کردن طلب ضدّین بر امر اختیاری برمی گردد. شرح (پرسش و پاسخ)

۲۲۸ ـ امر سوّم در بحث ضدّ چه بوده و بیان مصنّف چیست؟

(الامر الثّالث... و المنع عن التّرك)

ج: می فرماید: دربارهٔ ضدّ عامّ به معنای ترک بوده (۱) و گفته شده است؛ امر به شیئ به دلالت تضمّنی، دلالت بر نهی از ضدّ عام دارد. (۲) زیرا امر، دلالت بر وجوب که مرکّب از

۱- یعنی آنکه وقتی شارع فرمود: «اقیموا الصّلاة» یک نهی مولوی از این امرش متولد می شود که عبارت از نهی از اضداد نماز می باشد. گویا مولی فرموده است: «انها کم عن ترک الصّلاة» به عنوان نهی از ضدّ عامّ، و «انها کم عن الشّرب و الاکل و...» به عنوان نهی از ضدّ خاصّ. به بیان دیگر، گویا فرموده است: «یحرم علیکم الشّرب و الاکل و فرموده است: «یحرم علیکم الشّرب و الاکل و غیرهما» به عنوان نهی از ضدّ خاصّ.

۲- صاحب معالم در «معالم الذين / ۷۱» در اصل اقتضاء، اذعاى نفى خلاف كرده و مىفرمايد: «و امّا العامّ بمعنى التّرك فلا خلاف فيه... بل الخلاف واقع على القول بالاقتضاء فى انّه هل هو عينه او مستلزمه كما ستسمعه» يعنى اختلاف در نحوه اقتضاء مى باشد. چنانكه شهيد صدر در «الحلقات، الحلقة الثّالثة / الجزء الاوّل / ۴۱۲» مى فرمايد: «و المشهور فى الضّدّ العامّ هو القول بالاقتضاء و ان اختلف فى وجهه فقال...» ظاهر كلام مصنّف نيز، أن است كه اصل اقتضاء را مورد اختلاف نمى داند.

طلب فعل و منع از ترک بوده دارد.^(۱)

🖝 زیراکلامش را با نحوهٔ اقتضاء شروع کرده و نه در اقتضاء و عدم اقتضاء.

ولى با يد گفت: چنين اذعايى صحيح نيست. زيرا بعضى از قدماء مثل سيّد مرتضى قائل به عدم اقتضاء بوده و در «الذريعة ١٨٥/١ ع٨» مى فرمايد: «فصل فى انّ الامر بالشّيئ ليس ينهى عن ضدّه لفظاً و لامعنى، اعلم انه من البعيد ان يذهب محصّل الى ان لفظ الامر يكون نهياً عن ضدّه لان...» و ظاهر كلام شيخ طوسى در «عدّة الاصول ٧٤/٢» نيز قول به عدم اقتضاء مى باشد. ايشان مى فرمايد: «فصل فى انّ الامر بالشّيئ هل هو نهى عن ضدّه ام لا؟ ذهب اهل العدل من المتكلّمين... و الذى اذهب اليه انّ الامر بالشّيئ ليس بنهى عن ضدّه لفظاً و امّا معنى من جهة المعنى فعلى المذهب الذى اخترناه... يقتضى ان يكون تركه قبيحاً» ولى در ادامه مى فرمايد: «الا ان مع هذا التفصيل ايضاً لا يجوز ان يسمّى نهياً عن ضدّه... و ليس كلّ ما علم قبحه سمّى منهياً عنه الا على ضرب من المجاز». چنانكه عضدى در «شرح العضدى على مختص الاصول ١٩٩١، قائل به عدم اقتضاء بوده و در «نهاية السؤول ١٩٢١، ٢٢٤» أن را نسب به عميدي و گروه معتزله و بعضى از اشاعره مى دهد. شيخ در «مطارح الانظار / ٢١٧» أن را نسب به عميدي و گروه معتزله و بعضى از اشاعره مى دهد. شيخ در «مطارح الانظار / ٢١١، ١١٨» نيز به صاحب معالم اعتراض كرده و مى فرمايد: چگونه اجماع بر اصل اقتضاء بوده و حال أنكه عضدى و بلكه همه معتزله و بعضى از اشاعره، منكر اصل اقتضاء بوده و حال أنكه عضدى و بلكه همه معتزله و بعضى از اشاعره، منكر اصل اقتضاء مي باشد:

الف: دلالت امر به شیئ بر نهی از ضدّش به دلالت لفظیّه باشد. یعنی ظهور صیغهٔ امر در امر به شیئ، دلالت بر نهی از ضدّش به واسطهٔ دلالت دلالت بر نهی از ضدّش به واسطهٔ دلالت ظهوری لفظ و صیغهٔ امر میباشد. ولی این دلالت لفظیّه و ظهور لفظ یا به دلالت مطابقی یا تضمّنی یا التزامی میباشد.

ب: به دلالت لفظيّه نبوده، بلكه به دلالت عقليّه باشد.

۱- «معالم الدین / ۷۰، ۷۲» این قول مبتنی بر قول به مرکب بودن معنای وجوب میباشد. زیرا گفته میشود: امر، دلالت بر وجوب داشته و وجوب، دارای دو جزء یعنی رجحان و لزوم فعل که جنس برای وجوب بوده و منع از ترک فعل که فصل برای وجوب بوده میباشد. از طرفی در نهی از ضدّ عامّ نیز کلمهٔ نهی یعنی منع و ضدّ عامّ نیز یعنی ترک فعل، و نهی از ضدّ عامّ یعنی منع از ترک فعل که همان جزء

۲۲۹ ـ نظر مصنّف در قول به دلالت امر به شیئ بر نهی از ضدّ عام به دلالت تضمّنی چیست و چرا؟ (و التّحقیق انّه...کان یبغضه البتّة)

ج: می فرماید: تحقیق، آن است که این رأی و نظر، باطل است. زیرا بر مبنای مرکّب بودن معنای وجوب می باشد و حال آنکه معنای وجوب، معنای بسیط که عبارت از طلب بسیط و مرتبهٔ یگانهٔ اکید از طلب بوده و نه آنکه مرکّب از دو طلب یعنی طلبِ فعل و طلبِ ترک کردنِ ترک باشد. (۱) آری در مقام مشخّص و معیّن کردن این مرتبه از طلب یعنی مرتبهٔ اکید، چه بساگفته می شود؛ وجوب، عبارت از طلب فعل با منع از ترک می باشد. سپس از این بیان، تصوّر شده به اشتباه که این بیان به عنوان تعریف حدّی برای وجوب می باشد. بنابراین، معنای وجوب و از مقوّمات آن بنابراین، معنای وجوب و از مقوّمات آن بنابراین، معنای وجوب و لوازم معنای وجوب می باشد.

حول دوم معنای وجوب یعنی فصل می باشد. بنابراین، امر به شیئ به دلالت تضمنی، دلالت به نهی از ضدّ عامّ می کند. البته در ضدّ عام شش قول و جود دارد: الف: عدم اقتضاء رأساً. ب: اقتضاء به نحو دلالت مطابقی و عینیّت. ت: اقتضاء به نحو دلالت تضمنی ج: اقتضاء به نحو دلالت التزامی لفظی، ح: اقتضاء به نحو دلالت عقلی که لزومش، بیّن به معنی الاعم باشد. د: اقتضاء به نحو استلزام عقلی که لزومش غیر بیّن باشد. ولی مصنّف، سه نظریّه را عنوان کرده که از این سه نظریه می توان وضع احتمالات دیگر را در نظر مصنّف دانست.

۱- چنانکه در مبحث اوامر گفته شد که معنای وجوب، معنای بسیط بوده که عبارت از طلب اکید میباشد. زیرا طلب دارای دو مرتبه یعنی مرتبهٔ غیر اکیده که مستحبّ بوده و مرتبهٔ اکیده که واجب بوده میباشد. طلب در مرتبهٔ غیر اکیده یعنی در طلب مستحبّی، طلب به مرتبهای نرسیده که ترکش، جایز نباشد ولی طلب در وجوب به مرحلهٔ اکیده میرسد که ترکش، جایز نمیباشد.

۲- چنانکه در مقام معین کردن و جدا کردن مرتبهٔ اکیدهٔ منع و ردع در نهی از مرتبهٔ غیر اکیدهٔ منع و ردع در کراهت گفته می شود؛ نهی عبارت از منع از عمل و لزوم ترک عمل می باشد. به عبارت دیگر، منع از ترک در وجوب و لزوم ترک در نهی از لوازم عقلی معنای این دو بوده و متقدّمین، لازمهٔ عقلی معنای امر و نهی را با معنای امر و نهی خلط کرده و اشتباه گرفتهاند.

ترک مأموربه شود، قطعاً راضی به ترک نبوده و قهراً ترک مأموربه مورد خشم او قرار میگیرد.

۲۳۰ ـ با توجه به بیان مصنّف در ردّ قول به دلالت امر به شیئ بر نهی از ضدّ عامّ به دلالت تضمّنی چه چیزی روشن میشود؟ (و من منا... الاتّحاد و العینیّة)

ج: می فرماید: روشن می شود اینکه وجه و دلیلی نیست برای ادعّا و قول (۱) به عینیّت یعنی اینکه دلالت امر به شیئ بر نهی از ضد عام به دلالت مطابقی بوده و عین نهی از ضدّ عامّ باشد. زیرالزوم یعنی اینکه منع از ترک، لازمهٔ امر و و جوب بوده، اقتضای دوئیّت و اینکه لازم و ملزوم دو چیز بوده را دارد و نه اقتضای عینیّت و اتّحاد داشتن را. (۲)

۲۳۱ ــ آیا عینیّت در دلالت امر به شیئ بر نهی از ضدّ عامّ را به هیچ معنایی نمی توان پذیرفت؟ (نعم لا ب*أس بها... ردعاً عنه فافهم)*

ج: می فرماید: به یک معنا می توان آن را پذیرفت و تعبیر به عینیت اشکال ندارد. و آن اینکه مقصود از عینیت، آن باشد که در امر به شیئ، یک طلب بیشتر وجود ندارد. ولی این طلب به نحو حقیقی و اوّلاً و بالذّات، نسبت به فعل و وجود داده شده و بعث به فعل است و ثانیاً و بالعَرَض یعنی به نحو مجاز به ترک نسبت داده شده و زجر و ردع از ترک خواهد بود. (۳)

۱- صاحب فصول در «الفصول الغروية / ۹۲» مىفرمايد: «اذا عرفت هذا فالحق آن الامر بالشيئ عين النّهى عن ضدّه العام بمعنى التّرك». يعنى «اقيموا الصلاة» عين «لاتترك الصلاة» مىباشد.
 ۲- عينيّت، يعنى اين همانى، يعنى يك چيز و حال أنكه منع از ترك از لوازم عقلى وجوب و امر به

شیئ بود. بدیهی است، لازم با ملزوم دو چیزند. مثلاً روشنایی و حرارت از لوازم خورشید بوده و شکّی نیست که روشنایی و حرارت (لازم) با خورشید (ملزوم) دو چیزند و نه آنکه عین هم باشند. البته برای قول به عینیّت و اینکه چرا صاحب فصول قائل به عینیّت شدهاند؛ بیان دیگری است که ناشی از قول در معنای نهی بوده که شرح و توضیح مفصل آن در «نهایة الایصال ۳/ ۴۲۲، ۶۵۳، ۶۵۴ بحث مسأله ضد و ضد عامّ» در تبیین منشأ قول به عینیّت آمده است.

۳-مثلاً همانطور که گفته می شود: «اقیموالصلاة» یعنی طلب حقیقی، عبارت از انجام و فعل نماز

۲۳۲ ـ امر چهارم در بحث ضد چه بوده و بیان مصنّف چیست؟

(الامر الرّابع تظهر... اذاكان عبادة)

ج: می فرماید: در رابطه با ثمرهٔ مسئلهٔ ضد بوده (۱) و آن اینکه از نتیجهٔ مسئلهٔ نهی از ضد

الصّلاة» ولی این تعبیر ناشی از قول در معنای نهی بوده که متقدّمین، معنای نهی را نیز عبارت از طلب دانسته ولی در مطلوب نهی اختلاف داشته اند که آیا مطلوب در نهی عبارت از مجرّد ترک بوده که در دانسته ولی در مطلوب نهی اختلاف داشته اند که آیا مطلوب در نهی عبارت از مجرّد ترک بوده که در این صورت «لاتترک الصّلاة» می شود: «اَطلب منک ترک ترکِ الصّلاة» یعنی طلب می کنم اینکه ترک کردن صلاة (نماز نخواندن) را ترک کنی یعنی نماز را بخوان، و اگر مطلوب در نهی عبارت از کف نفس باشد، در این صورت «لاتترک الصّلاة» می شود: «اَطلب منک کفّ نفسک عن ترک الصّلاة». ولی طلب در نهی به نحو مجاز می باشد. و علاقه در اینجا نیز علاقهٔ تلازم است. زیرا گفته شد از لوازم وجوب، آن است که مولی راضی به ترک نیست بنابراین، نسبت دادن طلب به ترک به جهت ملازمهٔ بین این دو می باشد.

ولى باید گفت: قائلین به عینیت قائلند که در جانب نهی، حقیقتاً طلب وجود دارد. یعنی معنای حقیقی نهی عبارت از طلب ترک متعلق نهی میباشد. نه آنکه طلب به نحو مجاز میباشد. بنابراین، نمی توان قول به عینیت را بر این تعبیر از عینیت حمل کرد. شاید عبارت «فافهم» مصنف اشاره به همین مطلب باشد.

خلاصه آنکه: مصنّف وقتی معنای وجوب را بسیط دانستند، قول به اقتضاء را به هر سه نحو از دلالت لفظی (مطابقی، تصمّنی، لفظی التزامیّه) مردود دانستند کما اینکه قول به عدم اقتضاء را نیز قبول نکردند و قائل به استلزام عقلی به نحو لزوم بیّن بالمعنی الاعمّ شدند.

۱- در توضیح ثمرهٔ قول به اقتضاء امر به شیئ بر نهی از ضدّش باید گفت:

الف: ثمره يا ثمرات مسألة ضد، مختص به ضد خاص است.

ب: ثمرهٔ عامّ مسألهٔ ضدّ، عبارت از منهی عنه و حرام بودن ضدّ خاصّ بنا بر اقتضاء و منهی عنه و حرام نبودن ضدّ خاصّ بنابر عدم اقتضاء میباشد. مثلاً مولی می فرماید: «ازل النّجاسة عن المسجد» و ضدّ خاصّ این مأموریه مثلاً خوردن می شود. یعنی مکلّف به جای ازاله، مشغول به خوردن یا حرف زدن با

بنابر اینکه امر به شیئ، مقتضی نهی از ضد خاص بوده به ضمیمهٔ اینکه نهی در عبادات، مقتضی فساد عبادت بوده، نتیجه گرفته می شود فاسد بودن ضدّی که عبادت باشد. (۱)

دیگری می شود. حال بنابرقول به اقتضاء، صحبت کردن و خوردن، حرام و منهی عنه بوده و گویا مولی فرموده است: «لا تتکلّم». ولی بنابر قول به عدم اقتضاء، فعل خوردن، حرام و منهی عنه نمی باشد.

ت: فرقی ندارد که مأموریه، واجب توصّلی باشد مثل ازالهٔ نجاست که مثالش گذشت و یا واجب تعبدی باشد. مثل آنکه مولی فرموده است: «اقیموالصّلاة» در این صورت نیز فعل خوردن به عنوان ضدّ برای نماز مشمول حکم حرمت و عدم حرمت بنابر دو قول خواهد بود.

ج: وقتی قائل به ملازمه امر به شیی بر نهی از ضدّش یعنی حرمت شرعی ضدّ شدیم یا قائل به ملازمه نشدیم آن وقت این قول به ملازمه یا عدم ملازمه، مسئلهٔ اصولی شده و در کبرای استنتاج قیاس فقهی قرار گرفته و گفته می شود:

صغری: خوردن و آشامیدن، ضدّ برای نماز مأموربه است.

كبرى: ضد هر مأموربه، حرام است شرعاً (بنابر قول به اقتضاء)، حرام نيست شرعاً (بنابر قول به عدم اقتضاء).

نتیجه: خوردن و أشامیدن، حرام است شرعاً (بنابر قول به اقتضاء)، حرام نیست شرعاً (بنابر قول به عدم اقتضاء).

ح: ثمرهٔ مهمتر که عمدهٔ ثمره برای مسألهٔ ضد خاص بوده، آن است که ضد نیز خودش عبادت و عمل عبادی باشد. مثلاً شارع فرموده است: «ازل النّجاسة» و مکلّف به جای ازاله، مشغول وضوء گرفتن، قرآن خواندن و یا نماز خواندن شود. در اینجاست که بحث می شود؛ اگر مکلّف به جای ازالهٔ نجاست، مشغول خواندن نماز شد، آیا نمازش، منهی عنه بوده و در نتیجه، نمازش صحیح نبوده و فاسد خواهد بود (بنابر قول به اقتضاء)؟ یا نمازش، منهی عنه نبوده و در نتیجه، نمازش صحیح بوده و فاسد نخواهد بود. البتّه اینکه منهی بودن ضدّ عبادی مستلزم فساد آن باشد متوقّف بر دو امر دیگر است که در تبیین مسأله خواهد آمد.

١- ظهور ثمره و ترتب أن بر مسئلة نهى از ضد خاص مبتنى بر دو امر است:

۲۳۳ _بیان شیخ بهایی در ثمرهٔ مذکور که مبتنی بر قول به اقتضاء بوده چیست؟ (و عن البهائي... العبادة الی الامر)

ج: می فرماید شیخ بهائی، منکر ثمرهٔ مذکور (۱) شده و ادّعاکرده که ضدّ عبادی، مطلقاً چه قائل به اقتضاء بشویم یا قائل به اقتضاء نشویم، باطل بوده و برای استنتاج فساد ضدّ عبادی نیازی به نهی از ضدّ خاص نیست. بلکه امر فعلی نداشتن ضدّ عبادی برای فسادش کافی است. زیرا عبادت و صحّتِ آن، نیاز به امر فعلی به آن می باشد. (۲)

الف: قائل شد به اینکه نهی در عبادت، مقتضی فسادِ عبادت بوده، هر چند نهی غیری تبعی باشد. زیرا اگر قائل شد به اینکه نهی مطلقاً اعتم از مستقل و تبعی غیری، دلالت بر فساد ندارد یا قائل شد به اینکه خصوصِ نهی تبعی، مقتضی فساد تبوده، آن وقت ثمرهای بر نزاع در قول به اقتضاء و عدم اقتضاء ظاهر نمی شود. یعنی اگر قائل شدیم که نهی در عبادت هر چند نهی غیری، مقتضی فساد عبادت بوده، آن وقت، قول به اقتضاء، صغرای این کبری را می سازد و چنین گفته می شود:

صغری: عبادت نماز (چون ضد عبادی است برای مأموریه واچب که ازالهٔ نجاست بوده) منهی عنه می باشد. کبری: هر عبادتی که منهی عنه بوده، فاسد می باشد.

تتيجه: نماز منهى عنه، فاسد است.

ب: صحّت عبادت، متوقف بر داشتن امر فعلی نباشد و مطلوبیّت و رجحان ذاتی عمل در نظر مولی کافی باشد. حال، شکّی نیست که نماز یاد شده وقتی در تزاحم با ازالهٔ نجاست قرار میگیرد، امر فعلی ندارد، بلکه امر فعلی، تعلّق به ازالهٔ نجاست دارد، حال اگر قائل به عدم اقتضاء هم شویم و بگوئیم، نماز یاد شده، منهی عنه نبوده تا به دلیل اینکه نهی در عبادات، مقتضی فساد بوده، فاسد شود ولی این نماز باز هم فاسد است. زیرا صحّت عبادت، متوقّف بر و جود امر فعلی به آن بود که گفته شد؛ اضداد عبادی مأموربه، دارای امر فعلی نمی باشند.

۱- این ثمره را شیخ در «مطارح الانظار / ۱۱۸» مورد قبول مشهور و از مسلّمات بین اصحاب خصوصاً قدماء دانسته است.

۲۳۴ ـ نظر مصنّف نسبت به انکار شیخ بهایی در تر تّب ثمره بر قول در اقتضاء و عدم اقتضاء چیست؟ (و فیه *انّه... یکون کذلک)*

ج: می فرماید: انکار شیخ بهایی صحیح نمی باشد. زیرا انکارش و اینکه ضدّ عبادی در هر دو صورت، فاسد بوده، مبتنی بر عبادت بودن عمل و صحّت عبادت بر وجود امر فعلی به آن بوده و حال آنکه برای عبادت بودن عمل و تقرّب جستن با آن به مولی، رجحان و محبوبیّت ذاتی داشتن فعل کافی است. ضدّ عبادی نیز بنابر قول به عدم اقتضاء و حرام نبودنش، دارای رجحان و محبوبیّت ذاتی بوده و صحیح خواهد بود. (۱)

🤝 گذشت. خلاصه آنکه؛ در عبادات، قصد قربت، شرط بوده و قصد قربت با قصد امتثال امر تعلّق گرفته به أن عبادت خواهد بود. حال أنكه نماز در تزاجم با ازالهٔ نجاست، امر ندارد تا قصد امر أن شود. ١- قبلاً گفته شد؛ قصد قربت يا با قصد امر تعلّق گرفته به عبادت بوده يا با قصد محبوبيّت عـمل میباشد. در اینجا نیز نماز قبل از ابتلای به تزاحی با ازالهٔ نجاست، دارای محبوبیت و رجحان ذاتی بوده که به آن امر شده است. حال که در تراحم با اهم قرار گرفته، ما هم قبول داریم که امر فعلی ندارد ولی معنایش این نیست که ملاک آن نیز از بین رفته و نماز، دیگر محبوبیّت و رجحان ذاتی ندارد. بنابراین، اگر قائل به عدم اقتضاء شویم؛ ثمره بر آن مترتّب است. زیرا ضدّ خاصّ (نماز) دارای نهی مولوی نیست تا موجب مبغوضیّت بالغرّض و خروج آن از قابلیّت برای تقرّب شود. از طرفی اگر چه امر فعلی ندارد ولی محبوبیّت ذاتی دارد و یکی از انحاء قصد قربت نیز قصد محبوبیّت عمل بود. بنابراین، اینطور نیست که قول به اقتضاء و عدم اقتضاء یکسان بوده و ضدْ عبادی در هر دو صورت، فاسد باشد. **ولی با ید گفت**: مطلوبیّت مولی را از راه امر مولی به أن عمل می توان به دست آورد. بنابراین، عملی، مطلوب مولی بوده که متعلّق امر مولی قرار بگیرد. آری، لازم نیست در خصوص هر مصداق و فردی، امر فعلى وجود داشته باشد. مثلاً نجات زيد يا عمرو يا بكر نياز به امر فعلى نسبت به هر كدام ندارد. بلکه امر مولی به طبیعتِ کلّی انقاذ غریق، کافی بوده و نجات هر یک از این افراد، مصداق برای امر فعلی به طبیعت خواهد بود. چنانکه اگر تطهیر لباس برای خدا و با قصد قربت انجام گیرد، مصداق برای طبیعت مطلوبی است که مولی در یک بیان کلّی آنرا اعلام کرده و فرموده است: «هر عملی که

۲۳۵ ـ با توجه به اینکه ضدّ عبادی در مزاحمت با ضدّ دیگری که مأموربه بوده قرار گرفته باز هم دارای محبوبیّت و رجحان ذاتی است، آیا این مزاحمت هیچ تأثیری ندارد؟ (فَانَ المزاحمة علی... بناء علی الاقتضاء)

ج: می فرماید: مزاحمتی که موجب حرام شدن ضدّ عبادی نباشد، فقط موجب آن می شود که در حال مزاحمت، دارای حکم و امر فعلی نبوده و قهراً مصلحت فعلی برای عمل در این حالت ندارد. ولی امر انشایی اش باقی بوده و مصلحتی را که این ضدّ به واسطه اش متعلّق آن امر انشایی قرار گرفته باقی می باشد. (۱) چنانکه مذهب عدلیّه بر همین است (۲) و یا هر جهتی را که این ضد به واسطه اش متعلّق آن امر انشایی قرار گرفته، باقی می باشد. چنانکه مذهب اشاعره می باشد. (۳) بنابراین، نهی مولوی که موجب مبغوضیّت

و منهی نباشد، با نیت تقرب به خداوند، عبادت خواهد بود. نماز در مزاحمت با ازالهٔ نجاست نیز بنابر قول به عدم اقتضاء، منهی عنه نبوده و مصداق برای امر فعلی مولی به طبیعت غیر منهی بوده که فرمود: «هر عملی که منهی نباشد، می توان قصد قربت در آن کرده و عبادت خواهد بود».

خلاصه آنکه؛ عبادیت عبادت و صحت أن متوقف بر تعلق امر و قصد امر فعلی بوده ولی قصد امر فعلی بوده ولی قصد امر فعلی تعلق گرفته به عنوان کلی و طبیعت کفایت میکند، و لازم نیست به مصادیق این کلی نیز امر فعلی تعلق بگیرد.

۱- توضیحش در پاورقی قبلی گذشت.

۲- عدلیّه، معتقدند؛ احکام، دائر مدار ملاکات و مصالح و مفاسد می باشند. یعنی اینکه خداوند، نماز را واجب کرده است به دلیل ملاک و مصلحت ملزمه ای که در آن بوده می باشد. چنانکه دروغ را به جهت مفسدهٔ ملزمهٔ در آن بوده که حرام کرده است. حال این نماز، به هر ملاکی که واجب شده بود، در حال تزاحم با اهم نیز همان ملاک را دارد.

۳- اشاعره، معتقدند؛ احکام، دائر مدار ملاکات و مصالح و مفاسد نمی باشند. در اینجا نیز می گوئیم؛ نماز به هر جهتی که واجب شده و محبوبیّت ذاتی پیدا کرده است در حال تراحم نیز محبوبیّت ذاتی اش به همان جهت باقی بوده و وجود داشته و می توان قصد محبوبیّت آن را نمود.

این ضدّ و خروجش از قابلیّت داشتن برای تقرّب به مولی بشود، حادث نشده است. (۱⁾ و حال آنکه بنابر قول به اقتضاء، چنین نهی مولوی که موجب مبغوضیّت این ضـد شـده، حادث می شود. (۲)

۲۳۶_روش دیگری که برای تصحیح ضدّ عبادی و صحّت آن بنابر عدم اقتضاء و امر نداشتن ضدّ عبادی ارائه شده چه بوده ^(۳) و توضیح آن چیست؟

 ۱- نتیجه آنکه؛ بنابر قول به عدم اقتضاء می توان ازالهٔ نجاست را ترک کرد و مشغول به نماز شد و قصد قربت کرد با قصد کردن محبوبیّت نماز. نه با قصد امرش، تا گفته شود؛ امر ندارد.

۲- زیرا نماز اگر چه محبوبیت ذاتی داشته ولی بنابر قول به اقتضاء و تعلق نهی مولوی غیری به آن،
 بالعَرَض، مبغوض شده و با عملی که مبغوض مولی و مبغد بوده نمی توان تقرّب جست.

۳- این بخش از کلام مصنف دربارهٔ بحث مهم ترتب بوده که برای روشن شدن آن، توجه به نکات
 زیر ضروری است:

الف: بحث ترتب، برای حلّ مشکل فقیقی است که در واقع، عملکرد مکلفین، موجب آن شده است. مثلاً مکلفی، واجب اهم مثلاً بدهکاری واجبی به عهدهاش بوده و تمکّن از پرداخت آن را دارد ولی آن را نمی پردازد و به حج عمره یا زیارت کربلا رفته و یا پولش را صرف ساختن مسجد میکند. خلاصه آنکه عنوان کلّی این مشکل فقهی، آن است که تکلیف اهم را رها کرده و مشغول به تکلیف مهم که یک عمل عبادی اعم از واجب یا مستحب بوده می شود. حال، بحث است که وضعیت و حکم تکلیف مهم که مهم که ضد مأموربه اهم بوده، چیست؟

ب: حكم تكليف مهم ابتداءً مبتنى و متوقّف بر قول در مسئلة ضدّ خاص است.

ت: اگر قائل به اقتضاء نهی از ضد خاص و نیز قائل به مقتضی بودن نهی در عبادات بر فساد شد، حج عمره، زیارت کربلا و ساختن مسجد، عملی منهی عنه و فاسد خواهد بود.

ج: اگر قائل به اقتضاء نشد و نیز عبادت بودن یک عبادت را متوقّف به وجود امر فعلی به آن ندانست، انجام فعل مهم مثل حج و موارد دیگر، صحیح بوده و فاسد نمی باشد. چنانکه نظر مصنّف همین بوده و صحّت انجام ضدّ عبادی را بر این اساس قرار داده و قائل به آن شدند.

(ثمّ انّه تصدّی... المتقدّم او المقارن)

ج: می فرماید: گروهی از افاضل (۱) برای تصحیح امر به ضدّ یعنی اینکه امر به ضدّ نیز فعلیّت دارد از طریق ترتّب امر به ضدّ بر عصیان یا بر عزم و قصد بر عصیان امر به اهم وارد شده و فرمودهاند؛ وقتی در امری که وجوبشان به لحاظ ملاک و مصلحت اوّلی به نحو مطلق بوده ولی در مقام اجتماع در مورد واحدی قابل جمع نمی باشند، زیرا اجتماع ضدّین که محال بوده پیش می آید، ناگزیریم که از اطلاق یکی صرف نظر کرده و آن را مقیّد کنیم.

خ: اگر قائل به اقتضاء نشد ولی عبادت بودن یک عبادت را متوقف به وجود امر فعلی به آن دانست چنانکه نظر مشهور و شیخ بهائی نیز همین بوده، ضدّ عبادی، صحیح نبوده و فاسد خواهد بود. زیرا اگر چه منهی عنه نبوده ولی گفته شد؛ امر فعلی به واسطهٔ مزاحمتی که با اهم داشته، نخواهد داشت و نمی توان قصد امتثال امر آن را که در عبادت معتبر بوده نمود و در نتیجه، عبادت نخواهد بود. حال، مشهور که قائل به عدم اقتضاء بوده، مسیرش را از شیخ بهایی جدا کرده و می گوید ما هم قبول داریم که عبادت بودن عبادت منوط به داشتن امر فعلی است ولی اینگونه نیست که ضدّ عبادی داریم که عبادت بودن عبادت منوط به داشتن امر فعلی شده و امر فعلی ندارد. بنابراین، ترتّب اختصاص دارد به قائلین به عدم اقتضاء نهی از ضدّ خاص و اینکه عبادت بودنِ عبادت منوط به داشتن امر فعلی بوده که با ترتّب در صدد تصحیح امر فعلی داشتن ضدّ عبادی می باشند. یعنی حجّ عمره، امر فعلی بوده کربلا رفتن و ساختن مسجد، عمل عبادی صحیح بوده چرا که با وجود ضدّ بودن برای تکلیف اهم (اداء دین)ولی امر فعلی دارد. بدیهی است؛ مصنّف نیز اگر قائل به لزوم وجود امر فعلی برای عبادت باشد و بخواهد ضدّ عبادی را تصحیح کند باید از طریق ترتّب وارد شود.

۱- مسألهٔ ترتب از مسائل جدید بوده و اثری از آن در آثار قدماء نبوده و ابتداء توسط محقق ثانی در «جامع المقاصد ۱۲/۵ ـ ۱۳» و سپس توسط کاشف الغطاء در «کشف الغطاء / ۲۷، البحث الثامن عشر» مطرح شد و سپس میرزای شیرازی کبیر «تقریرات میرزای شیرازی ۲۸۳/۲، ۲۸۲» آنرا تفصیل داده و سید فشارکی در «الرسائل الفشارکیّه ۱۸۴ ـ ۱۸۹» آنرا تنقیح و مرتب نموده و اکثر متأخّرین مثل محقق نائینی در «فوائد الاصول ۲۳۶/۱» قائل به آن میباشند.

الف: امر به مهم را مقید کنیم به عصیان و اطاعت نکردن امر به اهم به نحو شرط متأخّر. یعنی قید و شرطِ عصیان کردن امر به اهم برای فعلی شدن امر به مهم، شرط مـتأخّر می باشد.

ب: امر به مهم را مقید کنیم به بناء و قصد بر عصیان و اطاعت نکردنِ امر به اهم به نحو شرط متقدّم یا مقارن. یعنی قید و شرطِ قصد و بناء بر عصیان و معصیت کردن امر به اهم برای فعلی شدن امر به مهم، شرط متقدّم یا شرط مقارن میباشد.

۲۳۷ ـ بیان استدلالی و محذور عقلی نداشتن امر به ضدّین به نحو ترتّب چیست؟ (بدعوی انّه... واقع کثیراً عرفاً)

ج: می فرماید: هیچ مانع و محذور عقلی از امر به ضدّین به نحو تر تُبوجود ندارد. به این معناکه امر به این دو در طول هم بوده با این تفاوت که امر به اهم به نحو مطلق باقی بوده ولی امر به مهم، معلّق و مقیّد بر عصیان پا بناء و قصد بر عصیان امر به اهم خواهد بود.^(۱)

۱- یعنی دلیل اینکه گفته می شود؛ امر به مهم قعلی نمی باشد آق است که اجتماع ضدّین در عرض هم و در آن واحد یعنی در یک مرتبه می شود که امری مستحیل و امتثال آن ممکن نیست. یعنی شارع نمی تواند امر به ضدّین در مرتبهٔ واحد و در عرض هم کرده و بفرماید «ازل النّجاسة و صلّ»، در نتیجه یک امر، فعلی بوده و آن عبارت از امر به اهم می باشد. ولی امر به ضدّین به نحو طولی اشکال ندارد و در نتیجه هر دو ضدّ به نحو طولی دارای امر فعلی می باشند. به عبارت دیگر امر به اهم به نحو مطلق، فعلی است ولی است ولی امر به مهم به نحو مشروط، فعلی است. به بیان دیگر، فعلیت امر به مهم: الف: مشروط است به نحو شرط متأخّر بر عصیان و معصیّت امر به اهم. یعنی وقتی مکلّف، معصیّت کرده و مثلاً ازالهٔ نجاست یا انقاذ غریق را انجام نداد و مشغول نماز شد و نمازش تمام شد، آنه وقت امر به نماز، فعلی می شود. بدیهی است چون معصیّت با انجام نماز بوده و باید نماز صورت بگیرد تا معصیّت محقّق شود، بنابراین، شرط معصیّت، شرط متأخّر برای امر فعلی به ضدّ یعنی صلاة خواهد مود. گویا شارع فرموده است: «ازل النّجاسة و ان عصیت الازالة للنجاسة فصلّ» ازالهٔ نجاست کن ولی بود. گویا شارع فرموده است: «ازل النّجاسة و ان عصیت الازالة للنجاسة فصلّ» ازالهٔ نجاست کن ولی اگر عصیان کردی و ازالهٔ نجاست نکردی، پس نماز بخوان.

چنانکه وقوع امر به ضدّین به نحو ترتّب در عرف نیز بسیار واقع شده و می شود. (۱) حال اگر محذور عقلی داشت، نمی بایست در عرف واقع می شد. خلاصه آنکه، این دو امر در عرض هم و در یک مرتبه نبوده تا اشکال و استحالهٔ اجتماع ضدّین در عرض واحد، لازم بیاید.

۲۳۸_اشکال مصنّف به تصحیح امر به ضدّعبادی از راه تر تّب و به بیان دیگر، اشکال مصنّف بر ترتّب چیست؟ (قلت ما مو... شرط فعلیّته فرضاً)

ج: می فرماید: ملاک استحالهٔ طلب ضدّین در عرض واحد در امر به ضدّین و در طلب این دو به نحو ترتّب و جود دارد. زیرا اگر چه اجتماع طلب ضدّین در مرتبهٔ طلب و امر به اهم نیست ولی در مرتبهٔ امر به مهم، این اجتماع وجود دارد. زیرا امر به اهم که گفته شد؛ فعلیّت داشته و به اطلاق خودش باقی است. چراکه از فعلیّت افتادنش منوط به امتثال آن بوده که این عصیان نیز بوده که فرض، آن است که امتثال نشده و یا منوط به عصیان آن بوده که این عصیان نیز

ب: مشروط است به نحو شرط متقدم با مقاری بر ازاده و قصد معصیت امر به اهم. یعنی مکلف وقتی فقط قصد معصیت امر به اهم را کرد هر چند قصدش ادامه نداشته باشد، امر به مهم فعلی می شود و شرط قصد معصیت به این نحو شرط متقدم بوده ولی اگر قصد معصیت با استمرارش شرط باشد، یعنی مکلف قصد معصیت بکند و این قصد تا پایان عمل به ضد استمرار داشته باشد، امر به مهم، فعلی شده و شرط قصد معصیت به این نحو، شرط مقارن خواهد بود. گویا شارع می فرماید: «انقذ الغریق و ان عزمت علی معصیت فصل» انقاذ غریق کن ولی اگر عزم و اراده بر معصیت انقاذ غریق داشتی، پس نماز بخوان، بنابراین، امر به مهم دو رتبه از امر به اهم متأخر است. اینکه باید امر به اهم بشود و در رتبه دوم در رتبه دوم، فعلی شود.

نتیجه آنکه؛ ضد عبادی نیز بعد از معصیت یا ارادهٔ معصیت امر به اهم، امر فعلی داشته و مکلف می تواند نماز را بخواند و قصد امر و وجوب که شرط در عبادت و امتثال بوده را بکند.

۱-مثلاً پدر به پسرش میگوید: «درس بخوان و اگر درس نمیخوانی، پس کار بکن» در اینجا امر به ضدّین شده ولی به نحو ترتّب و طولی، یعنی امر به درس خواندن به نحو مطلق بوده ولی امر به کار کردن مشروط به نخواندن درس میباشد.

حاصل نشده است. چرا که عصیان عملی بعد از پایان عمل به ضدّ بوده و صِرف عزم بر عصیان که عصیان و معصیت نبوده تا شرط از فعلیّت افتادن امر به اهم محقّق شده باشد. بنابراین، امر به اهم کما کان به فعلیّت خودش باقی است. از طرفی گفته شد؛ با صرفِ عزم و قصد بر معصیت، امر به مهم، فعلی خواهد شد. بنابراین، در این مرتبه امر به مهم نیز شرطش محقّق شده و فعلی می شود و اجتماع طلب فعلیِ ضدّین که محال بوده پیش می آید. (۱)

۲۳۹_جوابی که به اشکال مصنّف بر ترتبّ داده شده چیست؟ (لایقال نعم...کان بسوء الاختیار)

ج: مى فرمايد: أرى، قبول داريم كه امر به اهم در مرتبه امر به مهم نيز فعلى بوده و اجتماع

۱- مثلاً ازالهٔ نجاست گفته شد؛ که امرش قبلی است ولی امر به صلاة در این مرتبه، امرش قعلی نیست و خود ترتبی این را قبول داشت. و ترتبی قبول کرد که با معصیت به نحو شرط متقدّم یا مقاری آمر به معهد فعلیت پیدا می کند. بدیهی است با صِرفِ ارادهٔ معصیت، امر به ازاله که فعلی بوده از فعلیت نمی افتد. زیرا ساقط شدن هر امری منوط به امتثال آن بوده که فرض، آن است که امتثال نشده و یا با ارتفاع موضوع آن است که آن هم با تحقق عصیان بوده که موضوع ازاله یا انقاذ غریق از بین می رود و حال آنکه فقط ارادهٔ معصیت شده است. بنابراین، در این صورت، امر به ازاله که فعلی بود، و امر به صلاة نیز که ترتبی قبول داشت با ارادهٔ معصیت، فعلی می شود. چرا که هر واجب مشروطی با تحقق شرطش، واجب مطلق شده و وجوبش، وجوب فعلی می شود. پس، در این زمان یعنی زمان فعلی شدن امر به مهم، امر به اهم نیز که از قبل فعلی بود، اجتماع دو امر فعلی به ضدّین می شود. و جوبش به فعلیت رسیده و مانند موردی که چنانکه وقتی معصیت را شروع می کند، تا معصیت را به انجام نر ساند که امر به ازاله از فعلیت نمی افتد، از طرفی با معصیت آن نیز شرط امر به مهم محقق شده و وجوبش به فعلیت رسیده و مانند موردی که از طرفی با معصیت آن نیز شرط امر به مهم محقق شده و وجوبش به فعلیت رسیده و مانند موردی که از طرفی با معصیت آن نیز شرط امر به مهم محقق شده و وجوبش به فعلیت رسیده و مانند موردی که نقیضین در ارادهٔ مولی می شود و اجتماع ضدّین هم فی نفسه محال می باشد. زیرا موجب اجتماع نقیضین در ارادهٔ مولی می شود و اجتماع نقیضین محال است و هم تکلیف به محال بوده که صدورش از مولای حکیم، محال است.

طلب ضدّین می شودولی این اجتماع به جهت سوء اختیار مکلّف بوده و نه از جانب مولی و شارع مقدّس. زیرا اگر مکلّف، عصیان و عزم بر معصیت کردن امر به اهم را نمی کرد فقط طلب اهم متوجّه او بود و متوجّه شدن طلب به مهم به مکلّف علاوه بر طلب اهم، به خاطر سوء اختیار خودش بوده و دلیل و برهانی که اجتماع طلب ضدّین را که ناشی از سوء اختیار بوده ممتنع بداند و جود ندارد. (۱)

۲۴۰ ـ جواب یا اشکال مصنّف به جواب داده شده به اشکال او بر ترتّب چیست؟ (فانّه یقال استحالة.. .بلا ریب و لا اشکال)

ج: می فرماید: اؤلاً: محال بودن اجتماع طلب ضدّین یک حکم عقلی بوده و ملاک این استحاله و امتناع در نظر عقل، عبارت از اجتماع طلب ضدّین است. حکم عقل نیز استثناء بردار نبوده و اینطور نیست که این ملاک را در یک فرض، ممکن و در فرض دیگر، محال بداند. (۲)

۱-- مستشکل قبول دارد که در مرتبهٔ آمر بعض با معصیت یا ارادهٔ معصیت، امر به مهم نیز فعلی شده و با امر به اهم که فعلی بوده، اجتماع کرده و اجتماع طلب ضدّین می شود، ولی می گوید: محال بودن چنین طلبی وقتی است که ریشه در امر آمر داشته باشد. نه آنکه منشأ اجتماع، سوء اختیار مکلّف باشد. به بیان دیگر، اگر مولی چنین طلبی را بکند و آمر به ضدّین از جانب مولی باشد، امر به محال بوده و صدورش از مولای حکیم، محال است. ولی اجتماع این دو طلب، منسوب به سوء اختیار مکلّف می شود. زیرا مکلّف تا وقتی که معصیت یا ارادهٔ معصیت نداشت، فقط یک امر از جانب مولی متوجه او بود که عبارت از امر به اهم یعنی انقاذ غریق یا ازالهٔ نجاست بود. با عصیان و سوء اختیار مکلّف بوده که مشکّل اجتماع ضدّین، پیش می آید و مکلّف در چنین مخمصه ای قرار می گیرد. و چنانکه بزرگانی مثل محقّق قمی در «قوانین الاصول ۱۰۶۱، ۱۲۵، ۱۲۶» فرموده اند: «الامتناع بسوء الاختیار لاینافی الاختیار» بنابراین، گرفتار شدن به بالاختیار لاینافی الاختیار پر امتناع آن چنین تکلیفی که ممتنع بوده ناشی از اختیار و سوء اختیار مکلّف بوده که برهان و دلیلی بر امتناع آن نست.

٢- جواب حلّى: اجتماع طلب ضدّين، ثبوتاً و في نفس واقع، امرى محال است عقلاً. بديهي است؛

ثانیاً: اگر حکم عقل، تخصیص بخورد و اجتماع طلب ضدّین در موردسوء اختیار و مرتبهٔ متأخّر، جایز باشد باید مولی بتواند طلب ضدّین در عرض واحد را بر یک امر اختیاری معلّق کرده و چنین طلب ضدّینی صحیح بوده و نیازی برای تصحیح طلب ضدّین به ترتّب نباشد و حال آنکه شکّی نیست طلب ضدّینِ در عرضِ هم که معلّق بر امر اختیاری شده، محال است. (۱)



ص چیزی که ثبوتاً ممتنع و محال بوده آثباتاً نیز محال آست. مثلاً اجتماع نقیضین ثبوتاً و فی نفس واقع،

امر محال است، حال می توان اجتماع آن را در فرضی، تصور کرد؟ خلاصه آنکه ملاک استحاله که از طرفی اجتماع طلب ضدین در نفس مولی بوده که گفته شد؛ معنایش اجتماع نقیضین در ارادهٔ مولی بوده و محال و هم تکلیف به محال کردن که صدورش از مولای قبیح محال بوده وجود دارد. و عقل این دو معنا را با قطع نظر از هر چیز دیگری، فی نفسه محال میداند.

۱- جواب نقضی: اگر حکم عقل در خصوص امتناع اجتماع طلب ضدّین، تخصیص بردار باشد باید امر به ضدّین در عرض واحد بر امر اختیاری صحیح باشد و نیازی به تصحیح آن از راه ترتّب نباشد. مثلاً مولی بفرماید: «ان دخلت فی البیت فکن ساکناً و متحرّکاً معاً» اگر داخل خانه شدی، هم باید ساکن و هم باید متحرّک باشی. یا بفرماید: «ان دخلت فی البیّت فسوّد و بیّض الجدار معاً» اگر داخل خانه شود تا خانه شدی، دیوار را هم سفید و هم سیاه کن. زیرا مکلّف می تواند و اختیار دارد که داخل خانه نشود تا گرفتار چنین عویصه و مشکلی شود. و حال آنکه چنین طلبی قطعاً محال و ممتنع بوده و حکم عقل، تخصیص بردار نیست.

متن:

إِنْ قُلْتَ: فَرْقٌ بَيْنَ الْإِجْتِمَاعِ في عَرْضٍ وَاحِدٍ وَ الْإِجْتِمَاعِ كَذَٰ لِكَ، فَإِنَّ الطَّلَبَ في كُلِّ مِنْهُمَا فِي الْأَوَّلِ يُطَارِدُ الْآخَرَ، بِخِلافِهِ فِي الثَّانِي، فَإِنَّ الطَّلَبَ بِغَيْرِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا فِي الْأَوَّلِ يُطَارِدُ الْآخَرَ، بِخِلافِهِ فِي الثَّانِي، فَإِنَّ الطَّلَبَ بِغَيْرِ الْآهَمِّ الْآهَمِّ الْآهَمِّ الْآهُمِّ الْآهُمِّ الْآهُمِّ الْآهُمِّ الْآهُمِّ الْآهُمِّ فَاللَّهُ عَلَى تَقْديرِ إِثْيَانِهِ، وَ عَدَم عِصْيَانِ آمْرِهِ.

قُلْتُ: لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ لَا يُطَارِدُهُ الْآمُرُ بِغَيْرِ الْآهَمَّ؟ وَ هَلَ يَكُونُ طَرْدُهُ لَسهُ اللّ مِنْ جَهَةِ فِعْلِيَّتِهِ، وَ مُضَادَّةِ مُتَعَلِّقِهِ لَهُ. وَ عَدَمُ إِرَادَةِ غَيْرِ الْآهَمِّ عَلَىٰ تَسْقُدبِرِ الْإِثْيَانِ بِهِ لَا يُوجِبُ عَدَمَ طَرْدِهِ لِطَلَبِهِ مَعَ تَحَقَّقِهِ عَلَىٰ تَقْديرِ عَدَمِ الْإِثْيَانِ بِهِ وَ عِصْيَانِ آمْرِهِ، فَيَلْزَمُ إِجْتِمَاعُهُمَا عَلَىٰ هٰذَا التَّقْديرِ، مَعَ مَا هُمَا عَلَيْهِ مِنَ المُطارَدَةِ مِنْ جَهَةِ الْمُضَادَّةِ بَيْنَ الْمُتَعَلِّقَيْنِ، مَعَ آنَّهُ يَكُفِى الطَّرْدُ مِنْ طَرَفِ المُطارَدَةِ مِنْ جَهَةِ الْمُضَادَّةِ بَيْنَ الْمُتَعَلِّقَيْنِ، مَعَ آنَّهُ يَكُفِى الطَّرْدُ مِنْ طَرَفِ الأَمْرِ بِالْآهَمِّ، فَإِنَّهُ عَلَىٰ هٰذَا الْحَالِ يَكُونُ طَارِداً لِطَلِبِ الضَّدِّ، كَمَا كَانَ في غَيْرِ هٰذَا الْحَالِ، فَلاْ يَكُونُ لَهُ مَعَهُ آصُلاً بِمَجَالِ.

إِنْ قُلْتَ: فَمَا الْحَيِلَةُ فَيِمًا وَقَعَ كَذَٰ لِكَ مِنْ طَلَبِ الضِّدَّيْنِ فِى الْعُرْفِيَاتِ؟ قُلْتُ: لا يَخْلُو؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْآمُرُ بِغَيْرِ الْآهَمِّ بَعْدَ التَّجَاوُزِ عَنِ الْآمْرِ بِهِ وَ طَلَيِهِ حَقَيْقَةً، وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْآمْرُ بِهِ إِرْشَاداً إِلَىٰ مَحْبُوبِيَّتِهِ وَ بَقَائِهِ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ حَقَيقةً، وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْآمْرُ بِهِ إِرْشَاداً إِلَىٰ مَحْبُوبِيَّتِهِ وَ بَقَائِهِ عَلَىٰ مَا هُو عَلَيْهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ وَ الْغَرَضِ لَوْلاَ الْمُزَاحَمَةُ، وَ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِهِ يُوجِبُ إِسْتِحْقَاقَ مِنَ الْمَثُوبَةِ عَلَىٰ مُخَالَقَةِ الْآمْرِ بِالْآهَمِ، الْمُتَحَقَّهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَىٰ مُخالَقَةِ الْآمْرِ بِالْآهَمِ، الْمَثُوبَةِ عَلَىٰ مُخالَقَةِ الْآمْرِ بِالْآهَمِ، لا أَنَّهُ أَمْرُ مَوْلُونَ فِي فَعْلِيُّ كَالْآمْرِ بِهِ، فَافْهَمْ وَ تَأَمَّلُ جَيِّداً.

ثُمَّ إِنَّهُ لاَ أَظُنَّ أَنْ يَلْتَزِمَ الْقَائِلُ بِالتَّرَتُّبِ، بِمَا هُوَ لاَزِمُهُ مِنَ الْإِسْتِخْفَاقِ في صُورَةِ مُخَالَفَةِ الْآمْرَيْنِ لِعُقُوبَتَيْنِ، ضَرُورَةَ قُبْحِ الْعِقَابِ عَلَىٰ مَا لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ، وَ لِذَاكَانَ سَيِّدُنَا الْأَسْتَاذُ الْأَسْتَاذُ الْأَسْتَاذُ الْأَسْتَاذُ الْأَسْتَاذُ الْأَسْتَاذُ الْأَسْتَاذُ اللهِ عَلَى مَا هُوَ بِبِنَالِي - وَكُنَّا نُورِهَ بِهِ عَلَى التَّرَثُّبِ وَكَانَ بِصَدَدِ تَصْحَيْحِهِ، فَقَدْ ظَهَرَ اَنَّهُ لاْ وَجْهَ لِصِحَّةِ الْعِبْادَةِ مَعَ مُضَادَّ تِهَا لِمَا هُوَ اَهَمُّ مِنْهَا، إلاَّ مِلاَّكُ الْآمْرِ.

نَعَمْ، فيمًا إِذَا كَانَتْ مُوَسَّعَةً، وَكَانَتْ مُزَاحَمَةً بِالْأَهَمِّ بِبَعْضِ الْوَقْتِ لا في تَمَامِهِ، يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ حَيْثُ كَانَ الْآمْرُ بِهَا عَلَىٰ حَالِهِ، وَ إِنْ صَارَتْ مُضَيَّقَةً بِخُرُوجِ مًا زَاحَمَهُ الْآهَمُّ مِنْ أَفْرَادِهَا مِنْ تَحْتِهَا، أَمْكَنَ أَنْ يُؤْتِي بِمَا زُوحِمَ مِنْهَا بِدَاعي ذَاكَ الْآمْرِ، فَإِنَّهُ وَ إِنْ كَانَ الْفَرْدُ خَارِجاً عَنْ تَحْتِهَا بِمَا هِيَ مَأْمُورٌ بِهَا، إِلاَّ آنَّهُ لَمَّا كَانَ وَافِياً بِغَرَضِهَا كَالْبَاقِي تَحْتَهَا، كَانَ عَقْلاً مِثْلَهُ فِي الْإِثْيَانِ بِـهِ فـي مَــقام الْإِمْتِثَالِ، وَ الْإِثْيَانِ بِهِ بِدَاعِي ذَاكَ الْأَمْرِ بِلا تَفَاوُتٍ في نَظَرِهِ بَيْنَهُمَا أَصْلاً. وَ دَعْوىٰ أَنَّ الْأَمْرَ لا يَكَادُ يَدْعُو إِلاَّ إِلَيْ مَا هُوَ مِنْ أَفْرَادِ الطَّبِيعَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا، وَ مَا زُوحِمَ مِنْهَا بِالْآهُمِّ - وَ إِنْ كَانٍ مِنْ أَفْرَادِ الطِّبِيعَةِ - لَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَفْرَادِهَا بِمَا هِيَ مَأْمُورٌ بِهَا، فَاسِدَةً، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُوجِبُ ذَلِّكَ إِذَا كَانَ خُرُوجُهُ عَنْهَا بِمَا هِـيَ كَذٰلِكَ تَخْصِيصاً لا مُزاحَمَةً، فَإِنَّهُ مَعَهَا وَ إِنْ كَانَ لا يَعُمُّهَا الطَّبِيعَةُ الْمَأْمُورُ بِهَا، إِلاَّ ٱنَّهُ لَيْسَ لِقُصُورٍ فهِهِ، بَلْ لِعَدَمِ إِمْكَانِ تَعَلَّقِ الْآمْرِ بِمَا يُعَمُّهُ عَقْلاً، وَ عَلَىٰ كُلِّ حٰالٍ فَالْعَقْلُ لاٰ يَرَىٰ تَفَاوُتاً في مَقَامِ الْإِمْتِثَالِ وَ اِطَاعَةِ الْآمْرِ بِهَا بَيْنَ هٰذَا الْفَرْدِ وَ سَائِرِ الْآفْرَادِ أَصْلاً.

هٰذَا عَلَى الْقَوْلِ بِكَوْنِ الْآوَامِرِ مُتَعَلِّقَةً بِالطَّبَايِعِ. وَ أَمَّا بَنَاءً عَلَىٰ تَعَلَّقِهَا بِالْآفْرَادِ فَكَذَٰلِكَ، وَ إِنْ كَانَ جَرَيَانُهُ عَلَيْهِ آخْفَىٰ، كَمَا لاَ يَخْفَىٰ، فَتَأَمَّلُ، ثُمَّ إِلاَّفْرَادِ فَكَذَٰلِكَ، وَ إِنْ كَانَ جَرَيَانُهُ عَلَيْهِ آخْفَىٰ، كَمَا لاَ يَخْفَىٰ، فَتَأَمَّلُ، ثُمَّ لاَيَخْفَىٰ آنَّهُ بَنَاءً عَلَىٰ إِمْكَانِ التَّرَتُّبِ وَ صِحَّتِهِ، لاَ بُدَّ مِنَ الْإِلْتِزَامِ بِوُقُوعِهِ، مِنْ لاَيَخْفَىٰ آنَّهُ بَنَاءً عَلَىٰ إِمْكَانِ التَّرَتُّبِ وَ صِحَّتِهِ، لاَ بُدَّ مِنَ الْإِلْتِزَامِ بِوُقُوعِهِ، مِنْ دُونِ إِنْتِظَارِ دَلِيلٍ آخَرَ عَلَيْهِ، وَ ذَلِكَ لِوُضُوحِ آنَّ الْمُزَاحَمَةَ عَلَىٰ صِحَّةِ التَّرَتُّبِ

لا تَقْتَضي عَقْلاً إلاَّ امْتِنَاعَ الْإِجْتِمَاعِ في عَرْضٍ وَاحِدٍ، لا كَـذَٰ لِكَ، فَـلَوْ قَـهِلَ
بِلُزُومِ الْآمْرِ في صِحَّةِ الْعِبَادَةِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمِلاٰكِ كِفَايَةً، كَانَتِ الْعِبَادَةُ مَعَ
تَرْكِ الْآهَمِّ صَحِيحَةً لِثُبُوتِ الْآمْرِ بِهَا في هٰذَا الْحَالِ، كَمَا إِذَا لَمْ تَكُنْ هُـنَاكَ
مُضَادَّةً.

ترجمه:

اگر بگویی (اشکال کنی): فرق است بین اجتماع (اجتماع ضدین) در عرض واحد و اجتماع اینچنین (به نحو ترتب)، پس همانا طلب در هر یک از این دو (ضدین) در اول (عرض واحد) طرد می کند (طلب) دیگری (ضد دیگری) را، به خلاف این (طلب) در دومی (به نحو ترتب)، پس همانا طلب به غیر اهم (طلب به مهم) طرد نمی کند (طلب به غیر اهم طلب اهم را، پس همانا آن (طلب مهم) می باشد (طلب مهم) بنابر تقدیر اتیان نکردن به اهم، پس ممکن نیست آراده کند (مکلف) غیر آن (اهم) را بنابر تقدیر اتیان نکردن به اهم، پس ممکن نیست آراده کند (مکلف) غیر آن (اهم) را بنابر تقدیر اتیان آن (اهم) و عصیان نکردن امر آن (اهم).

هی گویم (جواب می دهم): کاش می دانستم چگونه طرد نمی کند آن (امر به اهم) را امر به غیر اهم؟ و آیا می باشد طرد کردن آن (امر به غیر اهم) برای این (امر به اهم) مگر از جهت فعلی بودنِ آن (امر به غیر اهم) و تضاد داشتن متعلّق آن (امر به غیر اهم) برای این (امر به اهم)، و اراده نکردن غیر اهم بنابر تقدیر اتیان به این (اهم)، موجب نمی شود (اراده نکردن غیر اهم) طرد نکردن آن (امر به اهم) برای طلب این (امر به غیر اهم) رابا تحقق آن (طلب غیر اهم) بنابر تقدیر اتیان نکردن به این (اهم) و عصیان کردن امر این (اهم)، پس لازم می آید اجتماع این دو (ضدّین) بنابرایین تـقدیر (عـدم اتیان اهم و عصیان امر اهم) با آن چه که این دو (ضدّین) بر آن هستند از مطارده از جهت مضادّه بین دو متعلّق (متعلّق طلب به اهم و مهم)، علاوه آنکه کافی است طرد از طرف امر به اهم،

پس همانا این (امر به اهم) بنابراین حال (عدم اتیان اهم و عصیان امر اهم) میباشد (امر به اهم، طرد (امر به اهم، طرد (امر به اهم، طرد کننده برای طلب ضد (طلب مهم) چنانکه میباشد (امر به اهم، طرد کنندهٔ طلب مهم) در غیر این حال (عدم اتیان اهم و عصیان امر اهم)، پس نمیباشد برای این (امر به مهم) با آن (امر به اهم) اصلاً مجالی.

اکر بگویی (اشکال کنی): پس چاره چیست در أنچه که واقع شده است اینچنین (به نحو ترتّب) از طلب ضدّین در عرفیات؟

هی تویم (جواب می دهم): خالی نمی باشد (ما وقع)؛ یا اینکه می باشد امر به غیر اهم، بعد از تجاوز (صرف نظر کردن) از امر به (اهم) و طلب آن (اهم) حقیقتاً و یا اینکه می باشد امر به آن (غیر اهم) ارشاد به محبوب بودن آن (غیر اهم) و باقی بودنش (غیر اهم) بر آن (غیر اهم) بر آن است از مصلحت و غرض اگر مزاحمت (مزاحمت اهم) نبود و [ارشاد به] اینکه همانا اتیان به آن (مهم) موجب می شود (اتیان به مهم) استحقاق ثواب را، پس می رود به واسطه این (استجهاق شواب) بعض آنچه را که مستحق شده است (مکلف) آن را از عقوبت بر مخالفت کردنِ امر به اهم، نه اینکه همانا این (امر به غیر اهم) امر مولوی فعلی است همچون امر به آن (امر به اهم)، پس بفهم و خوب دقت کن.

سپس همانا گمان نمی کنم اینکه ملتزم شود قائل به ترتب، به آنچه که آن لازمهٔ این (ترتب) است از استحقاق داشتن در صورت مخالفت کردن دو امر (امر به اهم و امر به مهم) برای دو عقوبت، به دلیل ضروری بودنِ قُبحِ عقاب کردن بر آنچه (تکلیفی) که قادر نمی باشد بر آن (تکلیف) عبد، و برای همین (قبیع بودن) بود سیّد ما استادتهٔ اینکه ملتزم نمی شد (سیّد استاد) به این (استحقاق دو عقوبت) بنابر آنچه که در خاطرم است و بودیم اینکه وارد می کردیم (اشکال می کردیم) به واسطهٔ همین (ملتزم نشدنش به استحقاق دو عقوبت) به واسطهٔ همین (ملتزم نشدنش به استحقاق دو عقوبت) به واسطهٔ همین (ملتزم نشدنش به استحقاق دو عقوبت) بر ترتب، و بود (استاد) به صدد تصحیح آن (ترتب)، پس هر

آینه ظاهر شد اینکه همانا وجهی نیست برای صحیح بودن عبادت (مهم) با مضادّه بودنش (عبادت) برای آنچه (عبادتی) که آن (عبادت) اهم از این (عبادت مهمّ) است مگر ملاک امر.

آری، در آنچه (موردی) که باشد (عبادت مهمّ) موسّع و باشد (عبادت مهمّ) مزاحم شده به واسطهٔ اهمّ به بعضی از وقت نه در تمام آن (وقت)، ممکن است اینکه گفته شود: همانا وقتی باشد امر به آن (عبادت مهمّ) بر حالِ خودش (امر) و اگر چه گردیده است (عبادت مهمّ) مهمّ) مضیّق به واسطهٔ خروج آنچه که مزاحمت میکند آن را اهمّ از افراد آن (عبادت) از تحت آن (عبادت)، ممکن است اینکه آورده شود به آنچه (عبادتی) که مورد مزاحمت قرار گرفته است (عبادت) از آن (عبادت) به داعی این امر (امر به عبادت نه امر به فرد)، پس هماناو اگر چه میباشد فرد (فرد مورد مزاحمت با اهمّ) خارج از تحتِ آن (عبادت) به لحاظ آنکه آن (عبادت) مأموربها است، مگر آنکه همانا آن (فرد مورد مزاحمت با اهمّ) وقتی باشد (فرد مورد مزاحمت با اهمّ) خارج از تحتِ آن (عبادت) همچون باقی افراد) تحت آن (عبادت)، میباشد (فرد خارج) عقلاً مثل آن (باقی) در اتیان (باقی در نظر آن (عبادت)، میباشد (فرد خارج) عقلاً مثل آن (باقی) در اتیان کردن به آن (باقی) به داعی این امر (امر به عبادت) بدون تفاوتی در نظر آن (عقل) بین این دو (فرد مورد مزاحمت و فرد غیر مورد مزاحمت و فرد غیر مورد

وادّعای اینکه همانا امر، ممکن نیست اینکه دعوت کند (امر) مگر به آنچه (فردی) که آن (فرد) از افرادِ طبیعتِ مأموربها است، و آنچه (فردی) که مورد مزاحمت است (فرد) از آن (افراد طبیعت) به واسطهٔ اهم، و اگر چه می باشد (فرد مورد مزاحمت به واسطهٔ اهم) از افراد طبیعت، ولی همانا آن (فرد مورد مزاحمت به واسطهٔ اهم) نیست (فرد مورد مزاحمت به واسطهٔ اهم) نیست (فرد مورد مزاحمت به واسطهٔ اهم) مراحمت به واسطهٔ اهم) از افراد آن (طبیعت) به لحاظ آنکه آن (طبیعت) مأموربها است، از افراد آن (طبیعت) ماموربها است، از افراد آن (داعی نبودن امر مگر به افراد طبیعت

مأموربها) همانا موجب می شود (این داعی) این (خروج فرد مورد مزاحمت را از افراد طبیعت مأموربها) راوقتی باشد خروج آن (فرد مورد مزاحمت) از این (طبیعت) به لحاظ آنکه این (طبیعت) اینچنین (مأموربها) است، تخصیص نه مزاحمت، پس همانا با این (مزاحمت) و اگر چه می باشد اینکه شامل نمی شود آنها (افراد مورد مزاحمت) را طبیعت مأموربها، مگر آنکه همانا این (شامل نشدن) نیست (شامل نشدن) برای قصور در این (فرد مورد مزاحمت)، بلکه به دلیل عدم امکان تعلق امر به آنچه (فرد مورد مزاحمتی) که شامل می شود (امر) آن (فرد مورد مزاحمت) را عقلاً، و به هر حال، پس عقل، نمی بیند (عقل) تفاوتی در مقام امتثال و اطاعت امر به آن (طبیعت) بین این فرد (فرد مورد مزاحمت) اصلاً.

این (اتیان فرد مورد مزاحمت به قصد امر به طبیعت و عبادت) بنابر قول به بودن اوامر، متعلّق به طبایع. و امّا بنابر تعلّق آنها (اوامر) به افراد، پس همینطور (می توان فرد مورد مزاحمت را به قصد امر به طبیعت اتیان کرد) است، و اگر چه می باشد جریان آن (اتیان به قصد امر به طبیعت و عبادت) بر این (فرد مورد مزاحمت) مخفی تر، چنانکه مخفی نمی باشد، پس دقت کن. سپس، مخفی نباشد اینکه همانا بنابر امکان ترتّب و صحیح بودن آن (ترتّب) چارهای نیست از ملتزم شدن به واقع شدن آن (ترتّب) بدون انتظار دلیل دیگری بر آن (ترتّب)، و این (التزام به وقوع ترتّب بدون انتظار دلیل دیگری بر ترتّب) برای روشن بودن آن است که همانا مزاحمت بنابر صحّت ترتّب، اقتضاء نمی کند (مزاحمت) عقلاً مگر ممتنع بودن اجتماع (اجتماع ضدّین) را در عـرض واحد، نه اینچنین (به نحو ترتّب)، پس اگر گفته شود به لازم بودن امر در صحیح بودن عبادت و اینچنین (به نحو ترتّب)، پس اگر گفته شود به لازم بودن امر در صحیح بودن عبادت بنوده باشد در ملاک (ملاک امر) کفایت، می باشد عبادت با ترکی اهم، صحیح به دلیل ثبوت امر به آن (عبادت) در این حال (حالِ ترک اهم)، مانند آنچه (موردی) که وقتی نباشد در اینجا (اتیان مهم) مضادهای.

نکات دستوری و توضیح واژگان

فرق بین الاجتماع ... و الاجتماع کذلک ... منهما فی الاوّل یطار د الآخر: مــقصود از «الاجتماع» اجتماع طلب ضدّین بوده و مشار الیه «کذلک» به نحو ترتّب میباشد. و ضمیر در «منهما» به ضدّین و در «یطارد» به طلب هر یک از دو ضدّ برگشته و مقصود از «الاوّل» در عرض واحد و مقصود از «الاَخر» ضدّ دیگر میباشد.

بخلافه فی الثّانی فان الطّلب بغیر الاهم لایطارد... فانّه یکون الخ: ضمیر در «بخلافه» به طلب هر یک از دو ضدّ و در «لایطارد» و در «فانّه» و در «یکون» به طلب غیر اهم که مقصود، طلب مهم بوده برگشته و مقصود از «الثّانی» به نحو ترتّب میباشد.

لا یکاد یرید غیره علی تقدیر اتیانه و عدم عصیان امره: ضمیر در «برید» به قرینهٔ مقام به مکلّف و در «غیره» و «اتیانه» و «امره» به اهم برمی گردد.

کیف لایطارده الامر بغیر الاهم و هل یکون طرده له... فعلیّته... مـتعلّقه له: ضـمیر مفعولی در «یطارده» و در هر دو «له «به امریه اهم و در «طرده» و «فعلیّته» و «متعلّقه» به امر به غیر اهم یعنی امر به مهم برمی گردد.

و عدم ارادة... به لا يوجب عدم طرده لطلبه مع تحققه... الاتيان به و عصيان امره:

کلمهٔ «عدم» مبتدا و اضافه به بعدش شده و جملهٔ «لا يوجب الغ» خبرش بوده و ضمير در

هر دو «به» و در «امره» به اهم و در «لا يوجب» به اراده نكردن غير اهم و در «طرده» و در

قلطلبه» به امر به غير اهم يعنى امر به مهم و در «تحققه» به طلب غير اهم يعنى طلب
مهم برمى گردد.

فيلزم اجتماعهما على هذا التقدير مع ما هما عليه من المطاردة من جهة المضادّة بين المتعلّقين: ضمير در «اجتماعهما» و ضمير «هما» به ضدّين و در «عليه» به ماء موصوله كه «من المطاردة» بيان أن بوده برگشته و جار و مجرور «من جهة النع» متعلّق به «المطاردة» بوده و مقصود از «المتعلّقين» متعلّق امر به اهمّ مثلاً ازاله و متعلّق امر به مهمّ

مثلاً صلاة بوده و مقصود از دهذا التقدير، عدم اتيان اهم و عصيان امر اهم مى باشد.
مع انّه يكفى... فانّه على هذا الحال يكون... كماكان فى غير هذا الحال... له معه اصلاً
الغ: ضمير در دانّه، به معناى شأن بوده و در دفانّه، و در ديكون، و در دمعه، به امر به اهم و
در دله، به امر به مهم برگشته و مقصود از دهذا الحال، حال عدم اتيان اهم و عصيان امر
اهم و مقصود از دغير هذا الحال، يعنى غير حال عدم اتيان اهم يعنى حال اتيان اهم و
عصيان نكردن امر اهم بوده و مقصود از داصلاً، نه در عرض واحد و نه به نحو ترتّب
مى باشد.

فيما وقع كذلك من طلب الضّدّين... لا يخلو... بعد التّجاوز عن الامر به و طلبه الخ: ضمير در وقع، به ماء موصوله كه ومن طلب الضّدّين، بيانش بوده برگشته و مشار أليه وكذلك، به نحو ترتّب بوده و ضمير در ولا يخلو، به وما وقع، يعنى طلب ضدّين به نحو ترتّب و در وبه، و وطلبه، به اهم برگشته و مقصود از والتجاوز، صرف نظر كردن مى باشد. و امّا... به ارشادا الى محبوبيّته و بقائه على ما هو عليه من المصلحة لولا المزاحمة: ضمير در وبه، و در ومحبوبيّته، و در وبقائه، و ضمير وهو، به غير اهم و در وعليه، به ماء موصوله كه ومن المصلحة، بيانش بوده برگشته و مقصود از والمزاحمة، مزاحمت اهم مى باشد.

وان الاتیان به یوجب... بها بعض ما استحقه من العقوبة الخ: کلمهٔ دان با اسمش دالاتیان و خبرش، جملهٔ دیوجب النع تأویل به مصدر رفته و عطف به دمحبوبیّته بوده و ضمیر در دبه به مهم و در دبه به مهم و در دبه به مهم و در دبه به مثوبت و ضمیر فاعلی در داستحقه به مکلّف و ضمیر مفعولی اش به ماء موصوله که دمن العقوبة بیانش بوده برگشته و کلمهٔ دبعض فاعل برای دیده ب اگر معلوم خوانده شود و نایب فاعل برای آن بوده اگر مجهول خوانده شود و اضافه به ماء موصوله با صلهاش شده است.

لا انّه امر مولوی ... کالامر به ... ثم انّه ... بما هـ و لازمـه مـن الاسـتحقاق ... الامـرین لعقوبتین: ضمیر در «انّه» به امر به غیر اهم و در «به» به امر به اهم و در «لازمه» به ترتّب و ضمیر «مو» به ماء موصوله که «من الاستحقاق» بیانش بوده برگشته و ضمیر در «انّه» به معنای شأن بوده و مقصود از «الامرین» امر به اهم و امر به مهم بوده و جار و مـجرور «لعقوبتین» متعلّق به «الاستحقاق» میباشد.

على ما لایقدر علیه العبد و لذاکان... لایلتزم به علی ما هو ببالی... به... و کان بصدد تصحیحه: ضمیر در «علیه» به ماء موصوله به معنای تکلیف و در «لایلتزم» و «کان» به هسیّدنا الاستاذ» و در «به» اوّلی به استحقاق دو عقوبت و در دوّمی به ملتزم نشدن استاد به استحقاق دو عقوبت و در دوّمی به ماء موصوله برگشته و استحقاق دو عقوبت و در «تصحیحه» به تربیّب و ضمیر «هو» به ماء موصوله برگشته و مشار الیه «لذا» قبیح بودن عقاب بر تکلیف غیر مقدور میباشد.

فقد...انّه... مع مضادّتها لما هو اهم منها الآملاك الامر...اذاكانت موسّعة وكانت الخ: ضمير در «انّه» به معناى شأن بوده و ضمير در «مضادّتها» و در «منها» و در هر دو «كانت» به «العبادة» كه مقصود عبادت مهم مثلاً صلاة بوده برگشته و ضمير «هو» به ماء موصوله به معناى عبادت برمى گردد و مقصود از «ملاك الامر» محبوبيّت و حسن ذاتى مأموربه مى باشد.

لا فی تمامه... انّه حیث... بها علی حاله و ان صارت... بخروج ما زاحمه الاهم من افرادها من تحتها: ضمیر در «تمامه» به وقت و در «بها» و در «صارت» و «افرادها» و «تحتها» به «تحتها» به «العبادت» و در «حاله» به حال و ضمیر مفعولی در «زاحمه» به ماءموصوله که «من افرادها» بیانش بوده برگشته و ضمیر در «انّه» به معنای شأن میباشد.

امکن... بما زوحم منها بداعی ذاک الامر فانّه... عن تحتها بما هی مأموربها: ضمیر نایب فاعلی در «زوحم» به ماءموصوله که «منها» بیانش بوده و ضمیر در «منها» و «تحتها» و ضمیر «هی» به عبادت برگشته و ضمیر در «فانّه»به معنای شأن بوده و مقصود از «ذاک الامر» امر به عبادت می باشد.

بداعی ذاک الامر... فی نظره بینهما... و دعوی... یدعو...الی ما هو الخ: مقصود از دذاک الامر، امر به عبادت بوده و ضمیر در دنظره، به عقل و در دبینهما، به فرد مورد مزاحمت و فرد غیر مزاحمت یا فرد خارج و فرد باقی و در دیدعو، به امر و ضمیر دهو، به ماء موصوله به معنای فرد برگشته و کلمهٔ ددعوی، مبتدا و اضافه به بعدش شده و خبرش کلمهٔ دفاسد، در سطر بعدی است.

و ما زوحم منها بالاهم و ان كان... لكنه ليس من افرادها بما هى مأموربها فاسدة: ضمير نايب فاعلى در دزوحم، به ما موصوله به معناى فرد و در دمنها، به افراد طبيعتِ مأموربها و در دكان، و دلكته، و دليس، به دمازوحم منها، فرد مورد مزاحمت به واسطهٔ اهم مثلاً صلاة و در دافرادها، و ضمير دهى، به طبيعت برگشته و كلمه دفاسدة، خبر براى ددعوى، مى باشد.

فانه انما یوجب ذلک اذاکان خروجه عنها بما هی کذلک تخصیصاً لامزاحمة: ضمیر در دفانه، و دیوجب، به داعی نبودن امر مگر به افراد طبیعت مأمور بها و در دخروجه، به فرد مورد مزاحمت به واسطهٔ اهم و در دعنها، و ضمیر دهی، به طبیعت برگشته و مشار الیه دخلک، خروج فرد مورد مزاحمت از افراد طبیعت مأموربها و مشار الیه دکذلک، مأموربها بودن می باشد و کلمهٔ دتخصیصها، خبر برای دکان، می باشد.

فانّه معها... لا يعمّها... الاّ انّه ليس لقصور فيه بل... بما يعمّه عقلاً: ضمير در «فانّه» به

معنای شأن بوده و ضمیر مفعولی در «بعمها»به مزاحمت و در «انه» و در «لیس» به شامل نشدن و در «فیه» به فرد مورد مزاحمت به واسطهٔ اهم و ضمیر فاعلی در «بعمه» به امر و ضمیر مفعولی اش به ماء موصوله به معنای فرد مورد مزاحمت به واسطهٔ اهم برمی گردد. فالعقل لایری... بها بین هذا الفرد و سائر الافراد... هذا... تعلقها... فكذلك: ضمیر در «لایری» به عقل و در «بها» به طبیعت و در «تعلقها» به اوامر برگشته و مقصود از «هذا الفرد» فرد مورد مزاحمت و مقصود از «سائر الافراد» افراد غیر مزاحمت به واسطهٔ اهم بوده و مشار الیه «هذا» و «كذلك» اتیان فرد مورد مزاحمت به قصد امر به عبادت و طبیعت میباشد.

و ان کان جریانه علیه... انّه بناء... و صحّته... بوقوعه... علیه: ضمیر در دجریانه به به اتیان فرد مورد مزاحمت به قصد امر به عبادت و طبیعت و در دعلیه اولی به فرد مورد مزاحمت به واسطهٔ اهم و در دصحته و در دعلیه دومی به تر تب برگشته و در دانه به معنای شأن می باشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۲۴۱ ـ جواب داده شده به اشکال مصنّف، جواب به کدام اشکال بوده و بیان این جواب چیست؟ (ان قلت فرق... عدم عصیان امره)

ج: مى فرمايد: جواب به اشكال نقضى مصنّف بوده، مبنى بر اينكه قياس شما مع الفارق

است. زیرا فرق است بین اجتماع ضدّین به نحو تر تّب و اجتماع ضدّین در عرض واحد و در یک مر تبه که شما به آن قیاس کردهاید. (۱) زیرا طلب هر یک از دو ضدّین در تر تّب، مطارده و تمانعی ندارند. زیرا طلب به غیر اهم وقتی است که اتیان به اهم نشده و آن را عصیان کرد. بنابراین، اگر مکلّف قصد و اراده اتیان اهم را داشته باشد که دیگر نمی تواند ارادهٔ مهم را بکند و در نتیجه، نوبت به مهم نمی رسد تا فعلیّت پیدا کرده و در مطاردهٔ با اهم واقع شود. نوبت به مهم و فعلی شدن امر به مهم نیز در وقتی است که مکلّف، عصیان یا ارادهٔ عصیان اهم را کرده و آن را اتیان نکند. بنابراین، فعلی شدن امر به مهم در طول امر به اهم و در مرتبهٔ بعد از عصیان اهم بوده که امر به اهم وجود ندارد. (۲) و حال آنکه

۱-زیرا در مثال شما یعنی در «ان دخلت البیت فکن متحرکا و ساکناً معاً» اتیان هر یک از دو طلب متوقف بر عصیان دیگری نشده است. بلکه طلب ضدین در عرض هم، متوقف بر امر ثالثی غیر از امر این دو قرار داده شده است. بلکه می توان گفت و ضنین یاد شده در عرض هم، متعلق یک امر قرار گرفته که این امر واحد به ضدین در عرض هم، منوط به عصیان امر دیگر است. بدیهی است؛ اجتماع طلب ضدین در عرض هم در مطاردهٔ با یکدیگرمی باشند. به بیان دیگر، یک طلب فعلی وجود دارد که متعلقش دو عمل متضاد با یکدیگر می باشد. مثال شما در تطبیق آن با ما نحن فیه مثل آن است که متعلقش دو عمل متضاد با یکدیگر می باشد. مثال شما در تطبیق آن با ما نحن فیه مثل آن است که گفته شود: «ان دخلت البیت فاتر البیت فاتر النتجاسة و الصلاة معاً». حتی اگر این گونه مثال زده شود: «ان دخلت البیت فازل التجاسة و صل معاً» تا هر دو دارای امر مستقل باشند ولی باز هم اتیان هر کدام، متوقف بر عصیان دیگری نیست انطوری که در تر تب است. بلکه اتیان هر دو در عرض واحد، منوط به اتیان امر ثالثی است.

۲- به عبارت دیگر، در هر مرحله از دو امر، امر دیگری وجود ندارد تا مضادهای باشد. به بیان دیگر، وقتی مکلف اتیان به امر اهم (ازالهٔ نجاست) کند، بدیهی است که امر به مهم (امر به صلاة)، فعلیت نداشته تا طارد امر به اهم باشد. و وقتی مکلف، ارادهٔ عصیان اهم یا عصیان اهم را میکند، امر به اهم، فعلیت نداشته تا طارد امر به مهم باشد. بنابراین، انتفاء مضاده بین هر یک از امر به اهم و مهم به انتفاء موضوع هر کدام یعنی سالبه به انتفاء موضوع میباشد.

مادّهٔ نقض شما در جایی است که طلب ضدّان، در عرض هم و در مرتبهٔ واحد بـوده و بدیهی است؛ از آنجاکه متعلّق دو طلب، متضادّ بوده و ضدّان نیز تمانع در وجود دارند، هر کدام طرد کنندهٔ دیگری خواهد بود.

۲۴۲ ـ اشکال یا جواب مصنّف به جواب داده شده چیست؟

(قلت ليت شعرى... معه اصلاً بمجال)

ج: می فرماید: اوّلاً: معیار و ملاک مطارده بین طلب، آن است که هر دو فعلی بوده (۱) و متعلقشان نیز ضدّین و متضاد (۲) با یکدیگر باشند. حال اگر چه امر به مهمّ در رتبهٔ امر به اهمّ نبوده و فعلی می باشد. یعنی در وقتی که مکلّف عصیان یا ارادهٔ عصیان اهمّ را می کند، امر به اهم که فعلیت داشته و دارد و امر به مهم نیز فعلی می شود. بنابراین، هر دو امر، فعلی شده و متعلقشان نیز متضادّین است. آیا ملاک مطارده چیزی غیر این دو می باشد. (۱)

ثانياً: بر فرض، قبول كنيم كه مطارده از جانب امريه مهم نبوده و امر به مهم، طارد امر به

۱- بنابراین، اگر متعلّق هر یک از دو امر، متضادّ با یکدیگر باشد ولی یک از دو امر، فعلیّت داشته و دیگری شأنی بوده، مطارده بین این دو امر نیست. مثل وقتی که اتیان به اهمّ شده و قصد عصیان اهمّ نباشد.

۲- یعنی اگر هر دو امر، فعلی بوده ولی متعلقشان متضاد با یکدیگر نباشند، مطارده بین این دو امر نیست. مثل آنکه مولی بفرماید: «ان دخلت البیت فکلم و کن جانساً معاً».

۳- یعنی شما آقایان ترتبی قبول دارید که بین متعلق امر به ازاله و امر به صلاة، تضاد وجود دارد. زیرا انجام این دو در آنِ واحد ممکن نیست. از طرفی امر به ازاله که از اول فعلیت داشته و فرض نیز آن است که با عصیان یا ارادهٔ عصیان، امر به صلاة نیز فعلیت پیدا میکند و امر به ازاله نیز که ساقط نشده است. بنابراین، ملاک مطارده بین هر دو که عبارت از تضاد در متعلقین و فعلیت هر دو امر بوده وجود دارد. چگونه میگوئید؛ مطارده بین این دو نیست.

اهم نیست زیرا در مرتبهٔ آن نمی باشد. ولی از طرف امر به اهم که مطارده بوده و امر به اهم ممانطور که در حال عصیانش، طارد برای امر به مهم بوده بنابر بیانی که گذشت، همینطور طارد برای امر به مهم بوده در حال اتیانش. (۱) یعنی با اتیان امر اهم که نوبت به مهم نمی رسد بنابراین، تا امر به اهم به واسطهٔ تحقق عصیان، ساقط نشود، امر به اهم فعلی بوده و اصلاً نوبت به امر به مهم نمی رسد تا برای تصحیح امر به مهم، متوسل به ترتب شد.

۲۴۳_جواب دیگری که برای تصحیح تر تَب و امکان اجتماع طلب ضدّین به نحو تر تَب داده شده، چیست؟ (ان قلت فما... الضّدَین فی العرفیّات)

ج: می فرماید: اگر طلب ضدّین به نحو ترتّب، امتناع عقلی دارد، چگونه است که در عرف، واقع می شود. بهترین دلیل بر امکان وقوعی یک چیزی، وقوع آن است. (۲)

۱- یعنی قبول داریم که مطارده از جانب امر به صهر می باشد. زیرا وقتی اتیان به امر اهم شود، امر به مهم، فعلیت ندارد تا طارد امر به اهم باشد. ولی وقتی ارادهٔ عصیان شد، آیا امر به مهم فعلیت پیدا می کند یا نه؟ گفته شد، فعلیت پیدا می کند، بنابراین، امر به اهم که از قبل فعلیت داشت، الآن نیز طارد برای امر به مهم خواهد بود.

ولى با ید گفت: قائل به ترتب، قبول ندارد که با ارادهٔ عصیان یا شروع در عصیان، امر به اهم نیز بر فعلیت خودش باقی باشد. بلکه معتقدند؛ امر به اهم از فعلیت افتاده و موضوع فعلیتش منتفی شده است. بنابراین، نزاع مصنف با ترتبیها نزاع مبنایی است نه بنایی. به بیان دیگر، امر به اهم بعد از اراده عصیان یا شروع در عصیان از فعلیت افتاده و در مقام انشاء خواهد بود. بدیهی است بین امر فعلی و انشایی هر چند متعلقشان، متضاد با یکدیگر بوده، مطاردهای نیست.

۲- چنانکه مثالش قبلاً گذشت. خلاصه، فراوان است که در عرف، فردی مثلاً پدری به پسرش یا مادری به فرزندش و یا استادی به شاگردش میگوید: «فلان کار را بکن و اگر این کار را نمی کنی پس این کار دیگر را بکن». حال چگونه ممکن است عقلاً چنین طلبی محال باشد ولی بسیار در عرف واقع شود.

۲۴۴ ـ جواب یا اشکال مصنّف بر وقوع طلب ضدّین به نحو ترتّب در عرف چیست؟ (قلت لایخلو... و تأمّل جیّداً)

ج: می فرماید: وقتی وقوع چیزی به دلیل و برهان عقلی، ممتنع شد، باید مواردی را که واقع شده است بر خلاف ظاهر آن توجیه کرد. زیرامولای حکیم، کلامی که مخالف حکم و برهان عقلی باشد صادر نمی کند. بنابراین، اوامری را که ادّعا می شود از دو حال خارج نیست:

۱ - امر به مهم بعد از صرف نظر کردن و منصرف شدن مولی از امر به اهم میباشد. یعنی مولی، ابتداء امر به اهم میکند، سپس که امر به مهم میکند با اعراض و صرف نظر از امر به اهم بوده و دیگر، امر به اهم مطلوب او نمیباشد. روشن است؛ در اینجا ضدّینی نیست تا اجتماع طلب ضدّین شود. بلکه در هر مرحله، یک امر فعلی، مطلوب مولی میباشد. (۱) تا اجتماع طلب ضدّین شود. بلکه در هر مرحله، یک امر فعلی، مطلوب مولی میباشد. (۱) ۲ - امر به مهم، امر ارشادی است. یعنی عقل ادراک میکند که مکلّف وقتی امر به اهم را عصیان کرد، لا اقل مهم را اتیان کند ریرا میم اگر چه فعلیت در تکلیف ندارد وقتی که در مزاحمت با اهم قرار می گیرد ولی بعد از عصیان، محبوبیّت ذاتی اش که باقی است. مزاحمت با اهم قرار می گیرد ولی بعد از عصیان، محبوبیّت ذاتی اش که باقی است. بنابراین، برای جلب مصلحت ذاتی اش، عقلاً باید آن را اتیان کرد. پس، امر به مهم، ارشاد به همین ادراک عقل است مبنی بر اینکه وقتی

۱- یعنی مولای عرفی، وقتی میبیند که مثلاً فرزندش تصمیم به درس خواندن ندارد، از امرش به درس خواندن حقیقتاً صرف نظر کرده و دیگر آن را از فرزندش نخواسته و امرش فقط متوجه به کار بعدی است. نتیجه آنکه؛ در اینجا، دیگر دو امر نیست یعنی هم امر قبلی فعلیّت داشته باشد و هم بعدی با عصیان یا ارادهٔ عصیان، فعلیّت پیدا کند به گونهای که هر دو آنها مورد امر و مطلوب فعلی مولای عرفی باشد. خیر، همانطور که گفته شد؛ یک امر بوده و امر به اهم، دیگر مطلوب مولی نمی باشد.

عصیان امر اهم شد، مهم را به لحاظ ملاک و مصلحت ذاتی که دارد باید اتیان کرد تا با اتیان از ایران کرد تا با اتیان آن، مستحق مثوبت شده و مقداری از عقوبت مخالفت با اهم را جبران کرد. (۱)

۱- گویا، مولی میخواهد مکلف را متوجه ادراک و حکم عقلش کرده و او را به این دریافت عقلی راهنمایی کرده و بگوید؛ ای مکلف، حال به هر دلیل که مخالفت امر به اهم را کردی، اگر به عقلت مراجعه کنی، میفهمی که امر به مهم نیز مصلحت دارد و تو میتوانی با اتیان امر میهم، حداقل مصلحت این امر به مهم را به دست آورده و جبران مقداری از عقوبت مخالفت با امر اهم را بکنی. مثلاً اگر از روی ترس، انقاذ غریق نکردی، ولی میتوانی نمازت را که برایت خطر ندارد انجام داده و با تحصیل مصلحت امر مهم، جبران عقوبت مترتب بر مخالفت امر اهم را بنمایی.

ولى بايد گفت: اشكال مصنف بر ترتب صحيح نمى باشد. زيرا امتناع طلب ضدّين كه مصنف آن را مطرح كرده است از باب تكليف به ما لايطاق يعنى تكليف به امر محال نمى باشد. توضيح مطلب، آن است:

الف: گاهی مولی، امر واحدی را نسبت به ضدین صادر می کند. بدیهی است همانطور که در نظام تکوین، جمع بین ضدّین، محال بوده و آرادهٔ تکوینته منقدح نسبت به امر محال نمی شود، مثلاً نمی توان گفت: «کن متحزکا و ثابتاً» یا «اجعل الجدار بیاضاً و سواداً»، ارادهٔ تشریعیّه نیز همینطور است. زیرا وقتی مولی می داند که انبعاث عبد نسبت به ضدّین متعلّق به امر واحد ممکن نبوده، ارادهٔ بعث حقیقی نیز در نفس مولی منقدح نخواهد شد و نمی تواند در یک خطاب بفرماید: «صل و ازل النجاسة معاً». بنابراین، صدور امر واحد به ضدّین، تعلّق امر به امر محال می باشد.

ب: گاهی مولی دو امر را صادر می کند که یکی از آنها متعلق به یک ضدّ بوده، مثلاً می فرماید: «انقذ الغریق» و طلب دیگر، متعلّق به ضدّ دیگر می باشد. مثلاً فرموده است: «صلّ». حال اگر این دو تکلیف اگر چه هر کدام جداگانه، مقدور مکلّف بوده ولی در جائی اجتماع کنند، اتیان هر دو ممکن نیست. ولی محال بودنش از جهت تکلیف به محال نمی باشد. زیرا هر تکلیفی فی نفسه مقدور مکلّف بوده است. بلکه آنچه که محال بوده، عبارت از اجتماع این دو تکلیف است. حال آنکه اجتماع این دو، متعلّق امر مولی نمی باشد. تا تکلیف به محال باشد. بلکه طلب مولی از آنجا که به انگیزهٔ انبعاث مکلف برای انجام مکلّف به بوده و انبعاث مکلّف برای هر یک از دو ضدّ به نحو مستقلٌ و در رتبه و عرض واحد،

و محال بوده، اجتماع ضدین یاد شده، محال میباشد. زیرا عقل با تعمَل و دقت عقلی نیز حکم به امتناع این نحو از دو طلب میکند.

ت: ولی اگر دو اراده و دو طلب، در عرض واحد نباشند. بلکه یکی از آنها در رتبهٔ تاثیر نکردن دیگری و عدم انبعاث مکلّف به دیگری باشد. بدیهی است؛ وجود دیگری در این رتبه، بدون مزاحم خواهد بود. زیرا فرض، آن است که این رتبه، رتبهٔ ناامیدن شدن مولی از مقصودش یعنی ناامید شدن از اینکه امرش برانگیزانندهٔ مکلّف و موجب انبعاث او برای انجام اهم بوده، و مکلّف، در این رتبه، فارغ بوده و قادر برای اتیان متعلّق امر دوم (متعلّق امر به مهم) میباشد. چنانکه قادر است هر عمل دیگری را انجام دهد. حال، وقتی امر دوم دارای مصلحت بوده و مکلّف می تواند به جای انجام عمل غیر مفید دیگری، این را انجام دهد، منعی نیست تا ارادهٔ بعث در این مرتبه نسبت به متعلّق دومی در نفس مولی ایجاد شود. چرا که استحالهٔ تحقّق دو طلب در عرض واحد، با آنکه متعلّق هر کدام، مقدور مکلّف بوده، به جهت عدم امکان تأثیر کردن آن دو طلب در عرض هم بود. ولی وقتی یکی از این دو مشروط شود به صورت مؤثر نبودن دیگری در نفس عبد و ناامید شدن مولی و نرسیدن به مقصودش باشد مثل صورت عصیان، و جه استحاله نیز مرتفع شده و از عرض واحد بودن، خارج می شوند.

خلاصه آنکه: صحّت ترتّب مصطلح با این بیان بسیار روشن میباشد. زیرا صرفِ امر، علت تامّه برای وجود متعلّق آن نمیباشد. بلکه امر برای ایجاد انگیزه در نفس مکلّف و انبعات او به طرف مأموربه بوده تا آن را ایجاد کند. حال وقتی مولی، امرش را متوجّه عبد کرد، ممکن است عبد آن را امتثال کرده یا عصیان کند. حال اگر عصیان کرد، ظرف فعل در رتبهٔ عصیان، خالی از فعل بوده به گونه ای که اگر مشغول به مهم نشود، هم از اهم و هم از مهم خالی خواهد بود. بدیهی است؛ ارادهٔ بعث در این رتبه در نفس مولی منقدح می شودتا ظرف خارج یعنی ظرفِ فعل، خالی از واجب (مهم) دارای مصلحت نباشد. نتیجه آنکه؛ استحالهٔ بعث به جهت استحالهٔ انبعاث بود و فرض، آن است که مکلّف بعد از عصیان، قادر به انجام مهم و منبعث شدن میباشد. بنابراین، ارادهٔ بعث نیز قهراً در نفس مولی منقدح می شود. مثلاً اگر فرزند و برادر مولی در در یا بیفتند، بدیهی است که عبد قادر به انقاذ هر دو نبوده منقدح می شود. مثلاً اگر فرزند و برادر مولی در در یا بیفتند، بدیهی است که عبد قادر به انقاذ هر دو نبوده مستحیل است که مولی در عرض واحد نسبت به انقاذ هر دو امر کند به گونه ای که متعلق یکی انقاذ و مستحیل است که مولی در عرض واحد نسبت به انقاذ هر دو امر کند به گونه ای که متعلق یکی انقاذ

بنابراین، امر به مهم، امر مولوی فعلی، همچون امر به اهم که مولوی فعلی بوده نیست تا اجتماع طلب ضدین شود.

۲۴۵ ـ اشكال ديگر مصنف بر ترتب چيست؟ (ثم انه لا اظنَ... الا ملاك الامر)
 ج: مىفرمايد: علاوه بر اشكال اجتماع طلب ضدين كه استناع عقلى داشت، اشكال

ورند و متعلق دیگری انقاذ برادر باشد. بنابراین، ابتدا امر به انقاذ فرزندش به نحو مطلق می کند به گونهای که در این رتبه، چیز دیگری مزاحم آن نیست. حال ممکن است عبد، منبعث شده یا منبعث نشده و عصیان کند. مثلاً به دلیل آنکه نجات فرزند، در موقعیّت خطرناکتری است انجام ندهد. در این رتبه وقتی مولی می بیند ظرف اهم (انقاذ فرزند) با توجه به مؤثّر نبودنش و منبعث نشدن مکلّف از این امر، خالی از فعل بوده به گونهای که اگر مشغول به مهم (انقاذ اخ) نیز نشود، خالی از اهم و مهم، هر دو خواهد بود، قهراً ارادهٔ به اتیان مهم در نفس مولی منقدح خواهد شد.

ولى اكر شرط را شرط تنجّز تكليف دانست به قدرت را شرط براى فعليت تكليف و امر دانست. ولى اكر شرط را شرط تنجّز تكليف دانست به قدرت و تكليف و امر دانست. مرحلة فعليت در صورت عصيان وجود ندارد. بلكه تنجّز تكليف به مهم عقلاً مترتّب بر عصيان اهم بوده كه اقوى نيز همين است. يعنى قدرت، شرط تنجّز تكليف بوده و در مقام تنجّز تكليف بوده كه تنجّز تكليف به مهم، مترتّب بر عصيان اهم و نااميد شدن از انجام آن مى باشد.

و از این بیان روشن می شود: اشکال در توجیه اوامر صادر شدهٔ در عرف به نحو ترتب زیرا:
الف: اگر مقصود از (تجاوز از اهم) صرف نظر کلّی کردن از آن بوده به گونه ای که حقیقتاً بعثی برای آن
نبوده و منسوخ شده باشد، بطلانش بدیهی است. زیرا دلیلی نیست برای اعراض از امری که تام
المصلحت بوده و از مزاحمش نیز مهمتر است. آری، با آنکه بعثش در نفس مولی بوده ولی به لحاظ
ناامید شدن، امر به مهم در نفسش، منقدح می شود. به گونه ای که اگر عبد در میانهٔ راه، متنبه شده و
اقدام به اتیان اهم کند، امتئال امر را کرده است. زیرا بعث به اهم وجود دارد:

ب: اگر مقصود از تجاوز از اهم، از جهت ناامید شدن از تأثیر امرش به اهم بود، نه اینکه امرش را منسوخ کرده باشد، این همان است که گفته شد؛ رتبهٔ عصیان، رتبهٔ عدم تأثیر امر به اهم بوده و مانعی برای وجود امر به مهم در این رتبه و انقداح ارادهٔ بعث در نفس مولی به اتیان مهم نمی باشد. دیگری بر تر تب وارد بوده و آن اشکال، این است که قول به تر تب، لازمهای دارد که قائل به تر تب ملتزم به آن نمی شود. زیرا تر تبی، قائل است که با عصیان و یا ارادهٔ عصیان امر به اهم، امر به مهم نیز فعلیّت پیدا کرده و طلب ضدّین در این مرحله مانعی ندارد. حال سؤال این است؛ اگر مکلّف در اوّل وقت هر دو امر را ترک کرد، یعنی نه انقاذ غریق کرد و نه نماز خواند، آیا مستحق یک عقاب بوده یا مستحق دو عقاب می شود؟ آگر گفته شود؛ مستحق یک عقاب بوده یا مستحق دو عقاب می شود؟ آگر گفته شود؛ مستحق دو مستحق یک عقاب بوده، خلاف قاعده است، زیرا عصیان هر امر فعلی به لحاظ سبب مستقل، اقتضای مسبّب جداگانه یعنی عقاب جداگانه را دارد و اگر گفته شود؛ مستحق دو عقاب می باشد، با حکمت مولی سازگار نیست. زیرا مکلّف در آنِ واحد قادر بر انجام دو تقاب می باشد، با حکمت مولی سازگار نیست. زیرا مکلّف نبوده و قبیح است. و به جهت تکلیف نبوده و عقاب بر تکلیفی است که مقدور مکلّف نبوده و قبیح است. و به جهت تکلیف نبوده و عقاب بوده که استاد ما با وجود قول به تر تب به لازم آن، ملتزم نمی شد و ما نیز همین ملتزم نشدنش را اشکال بر تر تب قرار می دادیم و استاد در صدر تصحیح تر تب بود. (۱)

نتیجه آنکه؛ روشن شد؛ وجهی برای صحّت عبادتِ مهمّ که در تضادّ با مأمور به اهم بوده

۱-ولی با یدگفت: التزام به تعدد عقاب بنابر قول به ترتب به بیانی که گذشت، عقاب بر امر مقدور مقدور مقدور برای میباشد. زیرا بیان شد؛ دو امر مستقل و جود دارد که هر کدام از آنها تعلق گرفته به امری که مقدور برای مکلف بوده و مخالفت هر کدام نیز موجب عقاب خواهد بود. زیرا:

الف: مقدور بودن اهمَ روشن است. زیرا وقتی امر به اهمَ شد، مزاحمتی برای آن نبود تا آنرا از مقدور بودن خارج کند.

ب: مقدور بودن مهم نیز از آن جهت بوده که فرض آن، در رتبهٔ مشغول نشدنِ ظرفِ عمل به اهم بوده و زمان، خالی از اهم میباشد. مقدور بودن مهم در این رتبه، امری وجدانی است.

مضافاً آنکه؛ ملتزم نشدن میرزای شیرازی به لزوم تعدّد عقاب نیز قطعی نیست. چنانکه مستّف فرمودند؛ آنطور که در خاطرم میباشد. یعنی یقین به آن ندارند.

نیست مگر ملاک امر و محبوبیت ذاتی داشتن و قصد ملاک راکافی دانستن برای عبادت بودن یک عبادت.

۲۴۶ ـ آیا میشود در صور تی از راه تر تب، امر به مهم، فعلی بوده و آن را با قصد امر و نه با قصد ملاک امر، اتیان کرد، چرا و چگونه است؟ (نعم نیما اذا... نظر، بینهما اصلاً) ج: میفرماید: آری،^(۱) در یک مورد می توان واجب مهم را که در مزاحمت با واجب اهم بوده، در مرتبهٔ واجب اهمّ، اتیا*ن ک*رد آن هم با قصد امر و نه با قصد ملاک امر. این مورد در جایی است که واجب مهم، از واجبات موسّعه باشد ولی در بعضی از وقتش مزاحم با اهمّ شود و نه در تمام وقت. مثلاً نماز ظهر از اوّل زوال تا غروب، وسعت داشته و در تمام این زمان می تواند دارای افرادی باشد. مثلاً اگر پخواهیم در این مقدار از وقت، نماز ظهر را اتيان كنيم، بتوان ده فرد يا پانزده فرد را انجام داد. حال در اوّل وقت، مكلّف به جاي ازالهٔ نجاست یا انقاذ غریق، مشغول به نماز می شود، نماز او هم صحیح بوده و هم می تواند آن را به قصد امر اتیان کند. یعنی نیت گند که نماز ظهر واجب را می خواند قربة الی الله. دلیلش، آن است که این فرد از نماز (نماز اوّل وقت) اگر چه بواسطهٔ مزاحمتش با اهمّ (ازالهٔ نجاست) دارای امر فعلی که به صلاة شده نبوده و به عنوان طبیعت مأمور بها تحت امر به صلاة (صلّ) نمى باشد. ولى وافى به غرض مى باشد. زيرا طبيعت صلاة كه داراى مصلحت و غرض بوده، بر این فرد نیز صادق است. به عبارت دیگر، این فرد اگر چه به عنوان فردمأموربها، تحت طبيعت صلاة مأموربها نمى رود ولى به عنوان فردى كه وافى به غرض از طبیعت صلاة یعنی مصلحتی که طبیعت صلاة مأموربها داشته، تحت طبیعت مى رود. بنابراين، مى توان أن را به عنوان فردى از طبيعت صلاة مثل ساير افراد طبيعت با

۱- اصل این کلام از محقق ثانی در «جامع المقاصد ۱۲/۵ ـ ۱۴» بوده که مصنف با شرح و توجیه خودش آورده است.

قصد امر اتیان کرد. همانطوری که اگر مثلاً این شخص، انقاذ غریق نـمیکرد و پس از غرق شدن غریق نـمیکرد و پس از غرق شدن غریق مـثلاً ده دقـیقه بـعد کـه از زوال نـیز گـذشته، نـمازش را مـیخوانـد، می توانست قصد امر به طبیعت صلاة را بکند.

۲۴۷ ـ اشکالی که بر استدراک و تبصرهٔ مصنّف شده، چیست؟ (و دعوی انّ الامر... هی مأمور بها)

ج: می فرماید: اشکال شده که هر امری، داعی به متعلّق خودش بوده و شامل افرادی می شود که از افراد طبیعت مأموربها باشد. به بیان دیگر، هر امری، داعی به افراد متعلّق خودش می باشد و نه افرادی که به هر دلیل، از افراد متعلّق و طبیعت مأموربها آن امر نباشد. بنابراین، وقتی نماز اوّل وقت در مزاحمت با اهم قرار دارد، فاقد امر شده و از افراد طبیعت مأموربها خارج می شود و آن وقت، این آمر، داعی به سایر افراد خواهد بود. یعنی داعی به نمازی که بعد از غرق شدن غریق، انجام می گیرد خواهد بود و داعی به این فرد خارج شده نبوده تا آن را به قصد امر اتیان گرد.

۲۴۸ ـ جواب مصنّف به اشكالى كه بر استدراك او وارد شده، چيست؟ (فاسدة... كما لا يخفى فتأمّل)

ج: می فرماید: این اشکال وارد نبوده و فاسد است. آری، اگر فردی که از طبیعت مأموربها بوده با تخصیص خارج شود مثل خارج شدن عالم فاسق از عام واکرم العلماء، به واسطهٔ ولا تکرم الفسّاق من العلماء، قبول داریم؛ امر تعلّق گرفته به طبیعت والعلماء، شامل این فرد نمی شود. یا امر به صوم داریم که هر روز را می توان روزهٔ استحبابی گرفت ولی روزه عیدین (عید قطر و عید قربان) به تخصیص از تحت امر به طبیعت صوم خارج شده است. بنابراین نمی توان صوم عید فطر یا عید قربان را به داعی امر به صوم اتیان کرد. امّا در ما نحن فیه، نماز اوّل وقت به جهت مزاحمتش با اهم و اینکه عقلاً امکان متوجّه کردن

امر از طرف مولی به آن نبوده از تحت امر خارج شده است ولی به لحاظ ملاک و مصلحت و وافی بودن به غرض با سایر افراد فرقی ندارد. به بیان دیگر، مولی نمی توانست امر به آن کند نه آنکه این فرد نتواند به لحاظ وافی نبودن به غرض تعلق گرفته به طبیعت، تحت طبیعت برود. البته این استدراک بنابر قول به تعلق امر به طبایع بوده ولی بنابر تعلق امر به افراد نیز همینطور است اگر چه جریانش سخت تر است. (۱)

۱- در بحث اینکه آیا امر، تعلق به طبیعت گرفته یا متعلق به افراد می باشد، دو مبنا و جود دارد:
 الف: امر، تعلق به طبیعت می گیرد، در نتیجه! خصوصیات فردیّه، داخل در مأمور به نخواهد بود. در نتیجه هر فردی هر چند فرد مزاحم با اهم نیز آز افراد آن خواهد بود.

ب: امر، تعلق به افراد می گیرد. بنابراین، خصوصیات فردیه، داخل در مأموربه خواهد بود، در نتیجه هر فردی با خصوصیات فردی با خصوصیات فردی با خصوصیات فردی با خصوصیات فردی افراد این واجب موسع، به لحاظ مزاحم با خصوصیات فردیه اشان متعلق اوامر خواهند بود. یعنی افراد این واجب موسع، به لحاظ مزاحم نبودنشان، متعلق امر به صلاة می باشند. حال که فرد اوّل وقت، در مزاحمت با اهم قرار گرفته، فاقد خصوصیتی می شود که به لحاظ آن خصوصیت (مزاحم اهم نبودن) متعلق امر قرار گرفته بود. بنابراین، از افراد مأموربه و متعلق امر نخواهد بود.

مصنّف می فرماید: اگر چه به لحاظ خصوصیّات فردیّه متعلّق امر نبوده ولی به لحاظ اینکه با سایر افراد در اینکه وافی به غرض بوده، مثل سایر افراد بوده و می توان آن را از این جهت با قصد امر سایر افراد، اتیان کرد.

ولى با يد گفت: اشكالات متعددى بر اين استدلال وارد است مثل اينكه؛ ماهيت اين مورد با ساير مواردى كه مصنف أن را اجتماع طلب ضدين مى دانست يكى مى باشد. ولى اشكال ديگر، أن است كه نهايت اين توجيحات برگشت به اين مى كند كه فرد خارج شده به لحاظ ملاك يعنى محبوبيت ذاتى با ساير افراد يكسان است. نتيجه أنكه؛ اتيان اين فرد نيز به لحاظ ملاك امر خواهد بود نه به لحاظ خود امر. شايد عبارت «فتأمّل» مصنف اشاره به همين مطلب باشد.

۲۴۹ ـ اگر در مقام ثبوت قبول کنیم امکان ترتّب و صحّت آن را، آیا در مقام اثبات و وقوع باید دلیل دیگری باشد، یا دلیل صحّت ترتّب کافی است؟

(ثمّ لا يخفى... هناك مضادّة)

ج: می فرماید: اگر قائل شدیم که عقلاً ترتب، امکان داشته و موجب اجتماع ضدّین در عرض واحد نمی باشد، و نیز قائل باشیم که عبادت بودنِ عبادت منوط به داشتن امر فعلی بوده، آن وقت با عصیان و عدم اتیان اهم، امر به مهم زنده شده و عبادت مهم دارای امر فعلی شده و می توان آن را با قصد امر اتیان کرد. زیرا گفتیم؛ هر دو عبادت اهم و مهم، دارای امر دارای امر می باشند، آنچه که مانع فعلیت امر به مهم بود، مزاحمتش با اهم و در عرض آن واقع شدن بود، حال اگر قائل شویم؛ این دو یعنی امر به مهم در طول امر به اهم و متر تب بر عصیان بوده و این را بپذیریم، آن وقت امر به مهم بعد از امر به اهم بوده و در عرض آن نیست، در نتیجه، امر آن بعد از عصیان اهم، فعلیت پیدا می کند. در واقع اتیان امر به مهم مثل وقتی می شود که اصلاً در مزاحمت با اهم، فعلیت پیدا می کند. در واقع اتیان امر به مهم مثل وقتی می شود که اصلاً در مزاحمت با اهم، فعلیت بیدا می کند.

متن:

فَصْلُ: لأيَجُوزُ آمُرُ الآمِرِ، مَعَ عِلْمِهِ بِانْتِفَاءِ شَرْطِهِ، خِلافاً لِمَا نُسِبَ إِلَىٰ آكُـثَرِ
مُخْالِفينَا، ضَرُورَةَ آنَّهُ لا يَكَادُ يَكُونُ الشَّيْئُ مَعَ عَدَمِ عِلَّتِهِ، كَمَا هُوَ الْمَفْرُوضُ
هيهُنَا، فَإِنَّ الشَّرْطَ مِنْ آجْزَائِهَا، وَ انْجِلالُ الْمُرَكَّبِ بِانْجِلالِ بَعْضِ آجْزَائِهِ مِمَّا
لا يَخْفَىٰ، وَكُونُ الْجَوَازِ فِى الْعِنْوَانِ بِمَعْنَى الْإِمْكَانِ الذَّاتِيِّ بَعِيدٌ عَسَنْ مَحَلًّ
الْخِلافِ بَيْنَ الْآعُلام.

نَعَمْ، لَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنْ لَفْظِ الْآمْرِ، الْآمْرِ بِبَعْضِ مَرَاتِبِهِ، وَ مِنَ الضَّمهِ الرُّاجِعِ

اللَّهِ بَعْضَ مَرَاتِبِهِ الْأُخَرِ - بِاَنْ يَكُونَ النَّرَاعُ في اَنَّ اَمْرَ الْآمِرِ يَجُوزُ إِنْشَائُهُ مَعَ
عِلْمِهِ بِانْتِفَاءِ شَرْطِهِ بِمَرْتَبَةِ فِعْلِيَّتِةٍ؟ وَ بِعِبَارَةٍ أُخْرَىٰ: كَانَ النَّرْاعُ في جَوالِ

انشَائِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِعَدَمِ بُلُوغِهِ إِلَى الْمَرْتَبَةِ الْفِعْلِيَّةِ لِعَدَمِ شَرْطِهِ - لَكَانَ جَائِزاً، وَ

انشَائِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِعَدَمِ بُلُوغِهِ إِلَى الْمَرْتَبَةِ الْفِعْلِيَّةِ لِعَدَمِ شَرْطِهِ - لَكَانَ جَائِزاً، وَ

في وُقُوعِهِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَ الْعُرْقِيَّاتِ عِنَى وَ كِفَايَةٌ، وَ لا يَسخَتَاجُ مَعَهُ إلىٰ

مَرْبِدِ بَيَانٍ أَوْ مَؤُونَةِ بُرْهَانٍ. وَ قَدْ عَرَفْتَ سَابِقاً أَنَّ دَاعِي إِنْشَاءِ الطَّلَبِ

مَرْبِدِ بَيَانٍ أَوْ مَؤُونَةِ بُرْهَانٍ. وَ قَدْ عَرَفْتَ سَابِقاً أَنَّ دَاعِي إِنْشَاءِ الطَّلَبِ

لا يَنْحَصِرُ بِالْبَعْثِ وَ التَّحْرِيكِ جِداً حَقِيقَةً، بَلْ قَدْ يَكُونُ صُورِيّاً إِمْ يَحَانُا، وَ

رُبَّمُا يَكُونُ عَيْرَ ذَلِكَ.

وَ مَنْعُ كَوْنِهِ آمْراً إِذَا لَمْ يَكُنْ بِذَاعِى الْبَعْثِ جِدَّاً وَاقِعاً، وَ إِنْ كَانَ في مَحَلِّهِ، إِلاَّ آنَّ إِطْلاَقَ الْآمْرِ عَلَيْهِ _ إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ قَرِينَةٌ عَلَىٰ آنَّهُ بِذَاعٍ آخَرَ غَيْرِ الْبَعْثِ _ وَطُلاَقَ الْآمْرِ عَلَيْهِ _ إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ قَرِينَةٌ عَلَىٰ آنَّهُ بِذَاعٍ آخَرَ غَيْرِ الْبَعْثِ _ تَوَسَّعاً، مِمَّا لا بَأْسَ بِهِ آصْلاً، كَمَا لا يَخْفَىٰ. وَ قَدْ ظَهَرَ بِذَٰ لِكَ خَالُ مَا ذَكَرَهُ الْآعُلُ مِي الْمَقَامِ مِنَ النَّقْضِ وَ الْإِبْرَامِ، وَ رُبَّمَا يَقَعُ بِهِ التَّصَالُحُ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ وَ يَرْ تَفِعُ أَلْمَ النَّرَاعُ مِنَ النَّيْنِ، فَتَأَمَّلُ جِدًّا.

فَصْلُ: ٱلْحَقُّ اَنَّ الْآوَامِرَ وَ النَّوَاهِيَ تَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِالطَّبَائِسِعِ دُونَ الْآفُسرَادِ. وَ لا يَخْفَىٰ اَنَّ الْمُزَادَ اَنَّ مُتَعَلِّقَ الطَّلَبِ فِي الْآوَامِرِ هُوَ صِرْفُ الْإِيجَادِ، كَـمَا اَنَّ مُتَعَلِّقَهُ فِى النَّوَاهِي هُوَ مَحْضُ التَّرْكِ، وَ مُتَعَلِّقُهُمَا هُوَ نَفْسُ الطَّبِعَةِ الْمَحْدُودَةِ بِحُدُودٍ وَ الْمُقَيَّدَةِ بِقُيُودٍ تَكُونُ بِهَا مُوافَقَةٌ لِلْغَرَضِ وَ الْمَقْصُودِ، مِنْ دُونِ تَعَلَّقِ غَرَضٍ بِإِحْدَى الْخُصُوصِيَّاتِ اللاِّزِمَةِ لِلْوُجُودَاتِ، بِحَيْثُ لَوْكَانَ الْإِنْفِكَاكُ عَنْهَا بِاَسْرِهَا مُمْكِناً، لَمَاكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَضُرُّ بِالْمَقْصُودِ اَصْلاً، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْقَضِيَّةِ الطَّبِعِيَّةِ في غَيْرِ الْآخْكَامِ، بَلْ فِي الْمَحْصُورَةِ، عَلَىٰ مَا حُقِّقَ في غَيْرِ الْمَقَامُ. الْمَقَامُ.

وَ فِي مُرَاجَعَةِ الْوِجْدَانِ لِلْإِنْسَانِ غِنِي وَكِفَايَةٌ عَنْ إِقَامَةِ الْبُرُهَانِ عَسَلَىٰ ذَلِكَ، حَيثُ يَرَىٰ إِذَا رَاجَعَهُ آنَّهُ لا غَرَضَ لَهُ فِي مَـطُلُوبُاتِهِ إِلاَّ نَـفْسُ الطَّبَائِعِ، وَ لا نَظَرَ لَهُ إِلاَ نَـفْسُ الطَّبَائِعِ، وَ لا نَظَرَ إِلَىٰ خُصُوصِيَّاتِهَا الْحَارِجِيَّةِ، وَ عَـوَارِضِهَا لا نَظَرَ لَهُ إِلاَ نَفْسَ وُجُودِهَا السِّعِيِّ إِنَا هُو وَيَجُودُهَا تَمَامُ الْمَطْلُوبِ، وَ إِنْ كَانَ الْعَيْنِيَّةِ، وَ اَنَّ نَفْسَ وُجُودِهَا السِّعِيِّ إِنَّا هُو وَيَجُودُهَا تَمَامُ الْمَطْلُوبِ، وَ إِنْ كَانَ ذَاكَ الْوَجُودُ لا يَكَادُ يَنْفَكُ فِي الْخَارِجِ عَنِ الْخُصُوصِيَّةِ.

فَانْقَدَحَ بِذَٰلِکَ أَنَّ الْمُزَادَ بِتَعَلَّقِ الْأُوالِمِرِ بِالطَّبَائِكِ ذُونَ الْأَفْرَادِ، أَنَّهَا بِوُجُودِهَا السِّعِيِّ بِمَا هُوَ وُجُودُهُا قِبَالاً لِخُصُوصِ الْوُجُودِ، مُتَعَلِّقَةٌ لِلطَّلَبِ، لا أَنَّهَا بِمَا هِيَ السِّعِيِّ بِمَا هُوَ وُجُودُهُا قِبَالاً لِخُصُوصِ الْوُجُودِ، مُتَعَلِّقَةٌ لِلطَّلَبِ، لا أَنَّهَا بِمَا هِيَ هِي كَانَتْ مُتَعَلِّقَةً لِلهُ مِكَ مُنَا رُبَّمًا يُتَوَهَّمُ، فَإِنَّهُا كَذَٰلِكَ لَيْسَتْ اللهِ هِي. نَعَمْ، هِي كَانَتْ مُتَعَلِّقَةً لِلْآمْرِ، فَإِنَّهُ طَلَبُ الْوُجُودِ، فَافْهَمْ.

وَفَعُ وَهُمٍ: لا يَخْفَىٰ أَنَّ كُونَ وَجُودِ الطَّبِيعَةِ آوِ الْفَرْدِ مُتَعَلِّقاً لِلطَّلَبِ، إِنَّمَا يَكُونُ لِمَعْنَىٰ أَنَّ الطَّالِبَ يُربِدُ صُدُورَ الْوُجُودِ مِنَ الْعَبْدِ، وَ جَعْلَهُ بَسبطاً والَّذِي هُو مُفَادُ كَانَ التَّامَّةِ وَ إِلَىٰ اَسْتَهُ، لا أَنَّهُ يُربِدُ مَا هُوَ صَادِرٌ وَ ثَابِتٌ فِي الْخَارِجِ كَىٰ مُفَادُ كَانَ التَّامَّةِ وَ إِلَىٰ اَلْخَارِجِ كَىٰ يَلْزَمَ طَلَبُ الْخَاصِلِ، كَمَا تُوهِمَ، وَلا جَعْلَ الطَّلَبِ مُتَعَلِّقاً بِنَفْسِ الطَّبِعَةِ، وَ قَدْ جُعِلَ وَجُودُها غَايَةً لِطَلَبِها، وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الطَّبِعَةَ بِمَا هِي هِي لَيْسَتْ إلا هِي، لا يُعْقَلُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهَا طَلَبُ لِتُوجَدَ أَوْ تُتْرَكَ، وَ أَنَّهُ لا بُدًّ فِي تَعَلَّقِ الطَّلَبِ مِنْ لا يُعْقَلُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهَا طَلَبُ لِتُوجَدَ أَوْ تُتْرَكَ، وَ أَنَّهُ لا بُدًّ فِي تَعَلَّقِ الطَّلَبِ مِنْ

لِخَاظِ الْوُجُودِ أَوِ الْعَدَمِ مَعَهَا، فَيُلاْحِظُ وُجُودَهَا فَسَيَطْلُبُهُ وَ يَسَبْعَثُ إِلَــنِهِ، كَــئ يَكُونَ وَ يَصْدُرَ مِنْهُ، هٰذَا بَنَاءً عَلَىٰ أَصَالَةِ الْوُجُودِ.

وَ أَمُّا بَنَاءً عَلَىٰ آصَالَةِ الْمَاهِيَّةِ، فَمُتَعَلِّقُ الطَّلَبِ لَيْسَ هُوَ الطَّبِعَةَ بِمَا هِى آيْضاً، بَلْ بِمَا هِى بِنَفْسِهَا فِى الْخَارِجِ، فَيَطْلُبُهَا كَذَٰ لِكَ لِكَىٰ يَجْعَلَهَا بِنَفْسِهَا مِنَ الْخَارِجِيَّاتِ وَ الْآعْيَانِ الثَّابِتَاتِ، لَا بِوُجُودِهَا كَمَا كَانَ الْآمْرُ بِالْعَكْسِ عَلَىٰ الْخَارِجِيَّاتِ وَ الْآعْيَانِ الثَّابِتَاتِ، لَا بِوُجُودِهَا كَمَا كَانَ الْآمْرُ بِالْعَكْسِ عَلَىٰ الْخَارِجِيَّاتِ وَ الْآعْيَانِ الثَّابِتَاتِ، لَا بِوُجُودِهَا كَمَا كَانَ الْآمِرُ مِنَ الْمَاهِيَّةِ أَصَالَةِ الْوُجُودِ. وَكَيْفَ كَانَ فَسَيَلْحَظُ الْآمِرُ مِنَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْمَاهِيَّةِ الْخَارِجِيَّةِ آوِ الْوُجُودِ، فَيَطْلُبُهُ وَ يَبْعَثُ نَحْوَهُ لِيَصْدُرَ مِنْهُ وَ يَكُونُ مَا لَمْ يَكُنْ. الْخَارِجِيَّةِ آوِ الْوُجُودِ، فَيَطْلُبُهُ وَ يَبْعَثُ نَحْوَهُ لِيَصْدُرَ مِنْهُ وَ يَكُونُ مَا لَمْ يَكُنْ. قَافْهُمْ وَ تَأَمَّلَ جَيِّذاً.

ترجمه:

فصل: جایز نمی باشد امر کردنِ آمر با علم داشتنش (آمر) به منتفی بودن شرط آن (امر)، خلافاً برای آنچه (جواز) که نسبت داده شده است (جُواز) به بیشترین مخالفین ما، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا ممکن نیست موجود شود شی با نبودن علّت آن (شین)، چنانکه این (نبودن علّت) مفروض است در اینجا (امر آمر)، پس همانا شرط از اجزاء آن (حلّت) است، و منحل شدن مرکّب (علّت تامّه) به واسطهٔ منحل شدن بعضی از اجزاء آن (مرکّب) از چیزی (معنایی) است که مخفی نمی باشد، و بودن جواز در عنوان (عنوان (منوان بحث) به معنای امکان ذاتی، بعید است از محل خلاف بین بزرگان.

آری، اگر باشد مراد از لفظ امر، امر به بعضی از مراتب آن (امر)، و [باشد مراد] از ضمیر رجوع کننده به آن (امر) بعضی از مراتب دیگر آن (امر) ـ به اینکه باشد نزاع در ایـنکه همانا امرِ آمر، جایز است انشاء آن (امر) با علم داشتنش (آمر) به منتفی بودن شرط آن (امر) به مرتبهٔ فعلیّت آن (امر)؟ و به عبارت دیگر: باشد نزاع در جایز بودن انشاء آن (امر) با علم به نرسیدن آن (امر) به مرتبهٔ فعلیّت به دلیل نبودن شرط آن (امر نسبت به مرتبهٔ

فعلیت) _هر آینه میباشد (امر آمر) جائز، و در واقع شدن آن (امر در مقام انشاء با وجود آنکه به مرحلهٔ فعلیت نرسیده) در شرعیّات و عرفیّات بی نیاز کننده و کافی است، و احتیاج ندارد (وقوع) با این (وقوعش) به بیان بیشتر یا مؤونهٔ برهان. و هر آینه دانستی سابقاً اینکه همانا انگیزهٔ انشاء طلب، منحصر نمی باشد (انگیزهٔ انشاء طلب) به بعث و تحریک به نحو جدّی حقیقی، بلکه گاهی می باشد (انگیزه انشاء طلب) صوریِ امتحانی، و چه بسا می باشد (انگیزه انشاء طلب) صوریِ امتحانی، و چه بسا می باشد (انگیزه انشاء طلب) عیر این (امتحان).

و منع کردن بودن آن (انشاء طلب) را امر وقتی نباشد (انشاء طلب) به داعی بعث جداً واقعاً و اگر چه می باشد (منع) در محلّش (منع)، مگر آنکه همانا اطلاق امر بر آن (انشاء طلب به غیر داعی بعث) و قتی باشد در اینجا (انشاء طلب به غیر داعی بعث) قرینهای بر اینکه همانا این (انشاء طلب) به داعی دیگری غیر از بعث است از باب مجاز، از چیزی (اطلاقی) است که اشکالی به آن (اطلاقی) نیست اصلاً، چنانکه مخفی نمی باشد. و هر آینه ظاهر شد به واسطهٔ این (توجیه و استدراک) حال آنچه را که ذکر کردهاند آن را در مقام از نقض وابرام. و چه بسا واقع می شود به واسطهٔ این (توجیه و استدراک) تصالح بین دو طرف، و مرتفع می شود نزاع از بین، پس خوب دقت کن.

فصل: حق، آن است که همانا اوامر و نواهی میباشند (اوامر و نواهی) متعلّق به طبیعتها نه افراد. و مخفی نمیباشد اینکه همانا مراد، آن است که همانا متعلّق طلب در اوامر، آن (متعلّق طلب) صرفِ ایجاد است، چنانکه همانا متعلّق آن (طلب) در نواهی، آن (متعلّق طلب در نواهی) مَحضِ ترک است، و متعلّق این دو (ایجاد در جانب امر و ترک در جانب نهی) آن (متعلّق ایجاد در جانب امر و متعلّق ترک در جانب نهی) خودِ طبیعتِ محدود به حدود و مقید به قیود است که میباشد (طبیعت) به واسطهٔ اینها (قیود) موافق برای غرض و مقصود، بدون تعلّق گرفتن غرضی به یکی از خصوصیّات لازم برای وجودات (افراد و مصادیق)، به گونهای که اگر باشد انفکاک (انفکاک وجود) از آنها وجودات (افراد و مصادیق)، به گونهای که اگر باشد انفکاک (انفکاک وجود) از آنها

(خصوصیّات) به تمامی آنها (خصوصیّات) از آنچه (موردی) که ضرر نمی زند (انفکاک) اصلاً، چنانکه این (تملّق غرض به صرف طبیعت) حالِ در قضیّهٔ طبیعیّه است در غیر احکام، بلکه در محصوره بنابر آنچه (بیانی) که محقّق شده است در غیرمقام. و در مراجعه کردن به وجدان برای انسان، بی نیازی و کفایت است از اقامه کردن برهان بر این (مطلوب بودن طبیعت) چرا که می بیند (انسان) وقتی مراجعه می کند (انسان) آن (وجدان) را، اینکه همانا او (انسان) نیست غرضی برایش (انسان) در مطلوباتش (انسان) مگر خود طبایع، و نظری نیست برای (انسان) مگر به آنها (طبایع) بدون نظر به خصوصیّات خارجی آن (طبایع) و عوارض عینیِ آنها (طبایع) و اینکه همانا نفس وجود گستردهٔ آن (طبیعت) به لحاظ آنچه که آن (وجود سِعی) وجود آن (طبیعت) است، تمام مطلوب است، و اگر چه این وجود (وجود طبیعت) ممکن نیست منفک شود (وجود طبیعت) در خارج از خصوصیّت.

پس روشن شد به واسطهٔ این (توصیح و تقدیر) اینکه همانا مراد به تعلق گرفتن اوامر به طبایع به غیر از افراد، آن است که همانا آنها (طبایع) با وجود گستردهٔ آنها (طبایع) به لحاظ آنکه آن (وجود سِعی) وجود آنها (طبایع) است در قبال خصوص وجود، متعلق برای طلب است، نه اینکه همانا آنها (طبایع) به لحاظ خود خودش (با قطع نظر از وجود سِعیاش) میباشند (طبایع) متعلق برای آن (طلب) ـ چنانکه چه بسا توهم شده است (تعلق گرفتن طلب به طبایع بماهی می)، پس همانا آن (طبیعت) اینچنین (بما هی می) نیست. (طبیعت) مگر آن (طبیعت) اینچنین (بما هی می) میباشد (طبیعت) مگر آن (طبیعت) اینچنین (بما هی می) میباشد (طبیعت) متعلق برای امر، پس همانا آن (امر) طلب وجود (وجود طبیعت) میباشد (طبیعت) متعلق برای امر، پس همانا آن (امر) طلب وجود (وجود طبیعت)

دفع وهم: مخفی نمی باشد اینکه همانا بودن وجود طبیعت یا فرد، متعلّقِ برای طلب، همانا می باشد (متعلّق طلب بودن وجود طبیعت یا فرد) به معنای آن است که همانا طلب کننده اراده می کند (طلب) صادر شدن وجود (وجود طبیعت یا وجود فرد) از عبد را وجعل آن (وجود) را بسيطاً -كه اين (جعل بسيط وجود) مفاد كان تامّه است -و افاضه كردن أن (وجود) را، نه اينكه همانا او (طالب) اراده ميكند آنچه (طبيعت يا فردي) راكه أن (طبيعت يا فرد) صادر شده و ثابت شده است در خارج تا لازم بيايد طلب حاصل، چنانکه توهّم شده است، و نه [اراده نمی کند] قرار دادن طلب را متعلّق به خود طبیعت و حال آنکه قرار داده شده است وجود آن (طبیعت) غایتِ برای طلب آن (طبیعت)، و هر آینه دانستی همانا طبیعت بما هی هی نیست (طبیعت) مگر آن (طبیعت)، معقول نمی باشد اینکه تعلّق بگیرد به آن (طبیعت) طلبی برای اینکه موجود شود (طبیعت) یا ترک شود (طبیعت)، و اینکه همانا چارهای نیست در تعلّق گرفتن طلب از لحاظ کردن وجود یا عدم با آن (طبیعت)، پس ملاحظه می کند (طالب) وجود آن (طبیعت) را پس طلب مى كند (طالب) أن (وجود طبيعت) را و بعث مى كند (طالب) به طرف أن (وجود طبیعت) تا محقق شود (وجود طبیعت) و صادر بشود (وجود طبیعت) از او (عبد). این (تعلَّقطلب به طبيعت به لحاظ وجود يا عدم طبيعت بوده) بنابر اصالةالوجود است. و امّا بنابر اصالة الماهيّت، پس متعلّق طلب نيست (متعلّق طلب)، طبيعت بما هي همچنين (مثل اصالة الوجود)، بلكه [طبيعت مي باشد متعلّق طلب] به لحاظ أنكه أن (طبيعت) خودش (طبيعت) در خارج است، پس طلب مي كند (طالب) أن (ماهیّت) را اینچنین (به لحاظ آنکه خود طبیعت در خارج است) برای اینکه قرار دهد (طالب) أن (طبیعت) را خود أن (طبیعت) را از خارجیّات و اعیان ثابت، نه [اینکه قـرار دهد طبیعت را از خارجیات] به واسطهٔ وجود آن (طبیعت)، چنانکه امر به عکس است بنابر اصالةالوجود. و به هر حال كه باشد، پس ملاحظه ميكند آمر آنچه را كه آن، مقصود است از ماهیت خارجی یا وجود (وجود ماهیت)، پس طلب می کند (آمر) آن (مقصود) را و بعث می کند (آمر) به جانب آن (مقصود)، تا صادر شود (مقصود) از او (عبد)، و

محقّق شود أنجه كه محقّق نبود، پس بفهم و خوب دقّت كن.

نکات دستوری و توضیح واژگان

لایجوز... مع علمه بانتقاء شرطه خلافاً لما نسب... مخالفینا... انّه لا یکاد یکون الشّیی مع عدم علّته: ضمیر در دعلمه، به آمر و در دشرطه، به امر و ضمیر نایب فاعلی در دنسب، به ماءموصوله به معنای جواز و در دعلّته، به شیئ یعنی مأمور به برگشته و در دانّه، به معنای شأن بوده و مقصود از دمخالفینا، اشاعره بوده و کلمهٔ دلایجوز، به معنای دلایمکن، می باشد.

کما هو المفروض هیهنا فان الشّرط من اجزائها... المرکّب... بعض اجزائه ممّا لا بخفی: ضمیر دهو، به عدم علّت شیئ و در داجزائها، به علّت و در داجزائه، به مرکّب یعنی علّت تامّه و در دلا یخفی، به ماء موصوله به معنای معنا برگشته و مشارالیه دهیهنا، امر أمر بوده و عبارت دفان الشّرط الغ، بیان و توضیح نبودن علّت میباشد.

و کون الجواز فی العنوان... بعید تربیعض مراتبه... الرّاجع الیه بعض مراتبه الآخر: کلمهٔ و کون، مبتدا و اضافه به بعدش شده و کلمهٔ و بعید، خبرش بوده و این عبارت، جواب این سؤال مقدر است «ممکن است مراد مخالفین از جواز، امکان ذاتی چنین امر کردنی باشد و نه امکان و قومی» و ضمیر در هر دو و مراتبه، و در و الیه، به امر برگردد.

یجوز انشائه مع علمه بانتفاء شرطه... فعلیّته... فی جواز انشائه بعدم بلوغه... لعدم شرطه: ضمیر در هر دو «انشائه» و در «شرطه» اوّلی و در «فعلیّته» و در «بلوغه» به امر و در «علمه» به آمر و در «شرطه» دوّمی به امر نسبت به مرتبهٔ فعلیّت برمیگردد.

لكان جائزاً وفي وقوعه... و لا يحتاج معه... لا ينحصر... قد يكون... و ربّما يكون غير ذلك: جمله ولكان جائزاً» جواب براى ولو، شرطيّه ولوكان المراد الخ، بوده و ضمير در ولكان، به امر و در ووقوعه، به امر در مقام انشاء باوجود أنكه به مرتبه فعليّت نرسيده و در ولا يحتاج، به وقوع و در ومعه، به ووقوعه، و در ولا ينحصر، و در هر دو ويكون، به

انگیزهٔ انشاء طلب برگشته و مشارالیه «ذلک» امتحان و صوری بودن میباشد.

و منع کونه امراً اذا لم یکن... و ان کان فی محلّه الا انّ اطلاق الامر علیه الخ: ضمیر در «کونه» و در «لم یکن» به انشاء طلب و در «کان» و در «محلّه» به منع و در «علیه» به انشاء طلب به غیر داعی بعث برگشته و کلمهٔ «منع» مبتدا و اضافه به بعدش شده و جملهٔ «ان کان فی محلّه» خبرش بوده و کلمهٔ «اطلاق» اسم برای «انّ» و خبرش، جارومجرور «مما لا بأس به» در ادامه می باشد.

اذا کانت هناک... انّه بداع... توسّعاً ممّا لابأس به... بذلک حال ما ذکره الاعلام... به التّصالح الخ: مشارالیه ممناک، انشاء طلب به غیرداعی بعث و مشارالیه مبذلک، توجیه و استدراک بوده و ضمیر در «انّه» به انشاء طلب و در «به» اوّلی به اطلاق و ضمیر مفعولی در «دکره» به ماء موصوله که «من النّقض النج» بیانش بوده و در «به» دوّمی به توجیه و استدراک برمی گردد.

تکون متعلقة... هو صرف الا یجاد کما ان متعلقه... هو الترک ومتعلقها الخ: ضمیر در وتکون» به اوامر و نواهی و ضمیر «هو» اوّلی به متعلق طلب و در «متعلقه» به طلب و ضمیر «هو» دوّمی به متعلق طلب در نواهی و در «متعلقهما» به ایجاد در جانب امر و ترک در جانب نهی برگشته و مقصود از «الا یجاد» ایجاد طبیعت و مقصود از «الترک» ترک طبیعت می باشد.

هو نفس الطبيعة المحدودة بحدود والمقيدة بقيود تكون بها موافقة الخ: ضمير «هو» به «متعلقهما» و در «تكون» به طبيعت و در «بها» به قيود برگشته و كلمه «المقيدة» عطف به «المحدودة» بوده و جمله «تكون بها الخ» صفت براى «قيود» مى باشد.

من دون... للوجودات... الانفكاك عنها با سرها... ذلك ممّا يضرّ... هو الحال... ما حقّق الخ: مقصود از «الوجودات» افراد و مصاديق بوده و ضمير در «عنها» و «باسرها» به خصوصيّات و در «يضّر» به «الانفكاك» يعنى انفكاك وجود برگشته و مشاراليه «ذلك»

انفکاک وجود از همهٔ خصوصیّات بوده و ضمیر نایب فاعلی در «حقّق» به ماء موصوله به معنای تقریر و بیان می باشد.

و فی مراجعة... علی ذلک حیث یری اذا راجعه انه لاغرض له فی مطلوباته: ضمیر در هیری» و ضمیر فاعلی در «راجعه» و در «انه» و در «مله و در «مطلوباته» به انسان و ضمیر مفعولی در «راجعه» به وجدان برگشته و مشارالیه «ذلک» مطلوب بودن طبیعت میباشد. و لانظر له الا الیها... خصوصیّاتها... و عوارضها: ضمیر در «له» به انسان و در «الیها» و در «خصوصیّاتها» و در «عوارضها» به طبایع برمیگردد.

وانّ نفس وجودها السّعیّ بما هو وجودها تمام المطلوب... ذاک الوجود... ینفکّ الخ: ضمیر در هر دو دو جودها، به طبیعت و ضمیر دهو، به وجود سعی برگشته و معنای دانسّعیّ، که صفت برای دو جودها، بوده، گسترده میباشد و ضمیر در دینفکّ، به دذاک الوجود، وجود طبیعت برگشته و کلمهٔ دنفس، اسم برای دانّ، و اضافه به بعدش شده و خبرش، کلمهٔ دنمام، که اضافه به یعدش شده بوده و عبارت دانّ نفس الخ، عطف به دنفس الطّبایع، میباشد.

فانقدح بذلک ان ... انها بوجودها السّعی بما هو وجودها... متعلّقة للطّلب: مشارالیه وبذلک، توضیح و تقریر بوده ضمائر مؤنّث به طبایع و ضمیر «هو» به وجود سعی برگشته و کلمهٔ «متعلّقة» خبر برای «انّها» و عبارت «انّها النع» خبر بـرای «انّه و عبارت «انّ النع» تأویل به مفرد رفته و فاعل برای وفانقدح» میباشد.

لا انها بما هی هی کانت متعلقة له ... یتوهم فانها کذلک لیست الا هی: ضمیر در «انها» و در و در «کانت» به طبایع و دو ضمیر دهی هی» به طبیعت و در «له» به طلب و در دفانها» و در دلیست» و ضمیر دهی» به طبیعت و ضمیر نایب فاعلی در «یتوهم» به تعلق گرفتن طلب به طبایع بما هی هی برگشته و مشارالیه «کذلک» بما هی هی می باشد.

نعم هي كذلك تكون... فانّه طلب الوجود... دفع وهم... انّما يكون الخ: ضمير دهي، و

در «تکون» به طبیعت و در دفاته به امر و در دیکون به متعلق طلب بودن وجود طبیعت یا فرد برگشته و مشارالیه دکدلک، بما هی هی بوده و مقصود از «الوجود» وجود طبیعت بوده و کلمهٔ ددفع اضافه به بعدش شده و خبر برای مبتدای محذوف می باشد. یعنی دهذا و هم دفع ».

یرید صدور الوجود... و جعله بسیطاً الّذی هو... وافاضته لا انّه یرید ما هو صادر الخ: ضمیر در هر دو دیرید، به طالب و در «جعله» و «افاضته» به «الوجود» که هر دو عطف به آن بوده برگشته و ضمیر «هو» به جعل بسیطِ وجود و ضمیر «هو» دوّمی به ماءموصوله به معنای طبیعت یا فردبرمیگردد.

و لاجعل الطّلب... و قد جعل وجودها غاية لطلبها... بما هي هي ليست الا هي: كلمهُ رجعل، عطف به وصدور الوجود، بوده و كلمهُ ووجودها، نايب فاعل براي وجمعل، و كلمهُ وغاية، مفعول دوّمش بوده و همهُ ضماير مؤنّه به طبيعت برمي كردد.

کی یکون و یصدر منه هذا... لیس هو الطبیعة بما هی ایضاً بل بما هی بنفسها فی الخارج: کلمهٔ دیکون، تامّه و به معنای یحصل و یتحقق بوده و ضمیر در آن و در دیصدر، به وجود طبیعت و ضمیر در دبنفسها، به طبیعت برگشته و مشارالیه دهنه، تعلق طلب به طبیعت به لحاظ و جود یا عدم طبیعت بوده می باشد.

فيطلبهاكذلك لكي يجعلها بنفسها... لا بوجودها كماكان الامر بالعكس الخ: ضمير

فاعلی در «فیطلبها» و در «بجملها» به طالب و همهٔ ضمایر مؤنّث به طبیعت بـرگشته و مشارالیه «کذلک» به لحاظ آنکه خودِ طبیعت در خارج است میباشد.

وکیف کان... ما هو المقصود من... فیطلبه و یبعث نحوه لیصدر منه و یکون مالم یکن الخ: ضمیر در دکان، به امر یعنی چه اصالة الوجود و چه اصالة الماهیّة بوده برگشته و ضمیر دهو، به ماء موصوله که دمن الخ، بیانش بوده و ضمیر فاعلی در دفیطلبه، و در دیبعث، به آمر و ضمیر مفعولی در دفیطلبه، و در دلحوه، و در دلیصدر، به مقصود برگشته و هر دو کلمهٔ دیکون، و دیکن، تامّه و به معنای دینحقّق، بوده و ضمیر در دیکن، به ماء موصوله برگشته و ماء موصوله

شرح (پرسش و پاسخ)

۲۵۰ ــامر کردن آمر نسبت به چیزی با علم او به اینکه شرط تحقق و امتثال امرش مفقود بوده، آیا ممکن است یا خیر و چرا؟ (نصل لا بجرز... ممّا لا بخفی) ج: می فرماید: امر کردن آمر به انجام چیزی در حالی که آمر می داند؛ شرط تحقق و امتثال

امر و انجام مأمور به وجود نداشته و منتفی بوده، ممکن نبوده و جـایز نـمیباشد^(۱). بـه خلاف مخالفین ماکه قائل به جواز و امکان میباشند.^(۲)

۱- توضیح آنکه مقصود از «جواز» یعنی امکان و مقصود از امکان نیز امکان وقوعی است. یعنی آیا
 صدور چنین امری و واقع شدنش ممکن است یا نه؟ بنابراین، مقصود از جواز، جواز شرعی نبوده و
 مقصود از امکان نیز امکان ذاتی نمی باشد.

۲- در «معالم الدّین/۸۲» نسبت به آنها داده و فرمودهاند: «قال اکثر مخالفینا: انّ الامر بالفعل المشروط جائز وان علم الآمر انتفاء شرطه» و در ادامه می فرماید: «و بّما تعدّی بعض متأخّریهم فاجازه وان علم المأمور ایضاً» یعنی بعضی از متأخّرین از مخالفین، آن را جایز دانستهاند حتّی در موردی که مکّلف نیز علم به منتفی بودن شرط دارد. ولی در ادامه می فرمایند: «مع نقل کثیر منهم الاتّفاق علی

دلیلش آن است؛ هر ممکنی برای تحقق و و جود پیدا کردنش نیاز به علّت تامّهٔ داشته و فرض، آن است که علّت تامّهٔ تحقق امر در اینجا که شرطِ مفقود بوده، منتفی است. چرا که علّت تامّه مرکّب از سه جزء یعنی و جود مقتضی، شرط، و عدم المانع بوده و هر یک از این سه جزء نباشد، مرکّب یعنی علّت تامّه نیز محقق نشده و و جود ندارد و معلول نیز تحقق پیدا نمی کند. (۱) تحقق امر آمر نیز به عنوان یک امر ممکن نیاز مند علّت تامّه بوده که یک جزء از آن، عبارت از و جودِ شرطِ امتثال و تحقق عمل بوده که منتفی است و در نیجه؛ علّت تامّه نیز محال

ص منعه » محقق قمی در «قوانین الاصول ۱۳۶/۱» قول به جواز را نسبت به مخالفین داده است. مقصود از مخالفین، اشاعره می باشد.

ولى با يد گفت: اين مسئله، معركة آراء شدة تا جايي كه محقق تائينى در «اجود التقريرات ١/ ٢٠٩» اين مسئله را از ريشه باطل دانسته و معقول نمى داند و محقق بروجردى در «نهاية الاصول ٢٢٤٩» مى فرمايد: «و الظاهر ان المسألة انحرفت عن اصلها» مسئله از اصل خودش منحرف شده و مى فرمايند: «وقد كان النزاع...» نزاع در اين است كه مأمور به در آينده اگر در زمان خودش، فاقد براى شرط و جوب باشد، آيا آمر مى تواند قبل از رسيدن وقت عمل به آن مأمور به، به آن امر كند با علم او به اينكه در ظرف زمانى اش فاقد شرط و جوب خواهد بود ولى در زمان فرا رسيدن وقت، آن را نسخ كند. سپس شاهد خودش را براى اينكه نزاع در اين معنا بوده، استدلال قائلين به جواز را به امر خداوند به حضرت ابراهيم به ذبح فرزندش حضرت ابراهيم و نسخ آن قبل از عمل ذكر مى كند. چنانكه صاحب معالم در «معالم الدين/ ٨٣» نيز يكى از اذله قائلين به جواز را امر خداوند به حضرت ابراهيم نيقل مى كند.

۱- مثلاً یکی از اجزاء علّت تامّه برای سوزاندن آتش، مماس بودن شیئ با آتش میباشد. حال اگر مقتضی یعنی آتش موجود باشد و مانع (رطوبت شیئ) نیز مفقود باشد ولی مماس بودن یعنی شرط، مفقود باشد، سوختن شیئ محقّق نمی شود.

میباشد.(۱)

۲۵۱ ـ ممكن است مقصود از قائلين به جواز در عنوان مسئله، عبارت از امكان ذاتى باشد، نظر مصنّف چيست؟ (و كون الجواز... بين الاعلام)

ج: می فرماید: اینکه مقصود قائلین از جواز در عنوان مسئله که می گویند « بجوز امرالا مر » جواز به معنای امکان ذاتی بوده نه آنکه امکان وقوعی باشد، (۲) امری بعید از محلّ اختلاف بین بزرگان می باشد. (۳)

۲۵۲ ــ آیا به نظر مصنّف، توجیه معقولی برای قول قائلین به جواز وجود دارد. بیان و دلیل وقوع چنین اوامری چیست؟ (فهم، لوکان... یکون غیرذلک)

ج: میفرماید: آری، اگر مراد از لفظ امر در عنوان بحث، مرتبهای از امر (مرتبه جمعل و انشاء) و مقصود از ضمیر در کلمهٔ «شرطه» که رجوع به امر میکند، مرتبهٔ دیگری از امر

۱- مثلاً ارادهٔ مكلف براى بالا رفتن از نردهبان وجود دارد و مانعى از بالا رفتن او نيز وجود ندارد ولى نردهبان براى نصب مسلم يعنى شرط، وجود ندارد. بديهى است با علم آمر به منتفى بودن نصب سلم، امر كردن به رفتن بالاى بشتبام، غيرممكن بوده و جايز نمى باشد.

۲- از آنجا که بطلان چنین قولی بدیهی بوده، بعضی در صدد توجیه قول قائلین به جواز برآمده و گفتهاند؛ مقصود از جواز در قول قائلین، عبارت از امکان ذاتی باشد. یعنی اگر چه چنین امری، امکان وقوعی نداشته ولی امکان ذاتی دارد. مثلاً فردی که ازدواج نکرده، امکان وقوعی بچه دار شدن برای او نیست ولی بچه دار شدنش، امتناع ذاتی ندارد. یعنی می تواند بعداً ازدواج کرده و شرط بچه دار شدنش محقّق شده و بچه دار شود.

۳- مصنف می فرماید: چنین توجیهی دور از شأن بزرگان است. زیرا هر جا علما بحث از امکان دارند، مقصود آنان امکان وقوعی است. زیرا بدیهی است هر ممتنع بالغیر، ممکن بالذّات می باشد. به عبارت دیگر، بدیهی است هر ممکنی که موجود نشدنش به جهت عدم تحقّق علّت تامّه وجودی اش بوده، ذاتاً امری ممکن بوده و بعد از تحقّق علّت تامّه، وجود پیدا می کند.

(مرتبهٔ فعلیت) باشد^(۱)، آن وقت، سخن قائلین درست است. یعنی عبارت و کلام قائلین را چنین بیاوریم: «بجوز امرالامر انشاء مع علمه بانتفاء شرطه فعلیاً» جایز است امر کردن آمر در مرتبهٔ انشاء با علم آمر به منتفی بودن شرط امر در مرتبهٔ فعلیت. بنابراین، نزاع اینچنین است: آیا امر کردن آمر در مقام انشاء نسبت به چیزی که می داند شرطش در مقام فعلیت منتفی بوده، ممکن و جایز است یا نه؟ به عبارت دیگر آیا امر کردن در مرتبهٔ انشاء به عملی که می داند به مرتبهٔ فعلیت نرسیده، جایز است یا نه؟ (۱)

باید گفت؛ آمر کردن اینچنین نه آنکه جایز است بلکه در شرع و عرف، بسیار واقع شده و همین وقوعش در شرع^(۳) و عرف^(۴) بهترین دلیل بر جواز و امکانش بوده و نیازی به دلیل بیشتر و اقامهٔ برهان ندارد. علاوه آنکه قبلاً دانستی، انگیزه برای انشاءطلب، منحصر در این نیست که طلب و بعث حقیقی باشد بلکه گاهی انگیزه برای انشاءطلب، عبارت از امتحان کردن مکلف و یا برای غیراملتجان مثل تعجیز، تهدید و غیره میباشد.^(۵)

۱- یعنی استخدام در ضمیر قائل شد. زیرا امر دارای مراتبی بوده که قبالاً گذشت. حال بگوئیم؛
 ضمیر به بعضی از مراتب و معنای امر رجوع کند.

۲- مثل امر کردن خداوند به حضرت ابراهیم به ذبح کردن فرزندش که خداوند میدانست که این امر به مقام فعلیّت نمی رسد. در نتیجه، امر خداوند، امر انشایی و در مقام جعل و انشاء بوده و از باب امتحان حضرت ابراهیم بوده است.

۳- مثل اوامر واقعیهای که اماره یا اصل عملی برخلاف آن اقامه می شود، در مقام انشانیت باقی
 میمانند. البته بنابر مبنای مصنف، وگرنه در بحث اجزاء، چنین مبنایی را درست ندانستیم.

۴- مثل آنکه شخصی به دوستش امر به کاری خطیر میکند ولی قصدش این نیست که این عمل
 انجام شود. یعنی در مقام عمل، جلوی آن را میگیرد. ولی از باب امتحان کردن دوستش، این امر را
 میکند تا صداقت و یا همراهی او را بفهمد.

۵– توضیح و شرح آن در «نهایة الوصول ۱/ ۶۵۴ ۶۵۵» تفصیلاً گذشت.

۲۵۳ ـ اشکالی که بر این توجیه شده، چیست و نظر مصنّف چه بوده و به نظر مصنّف با توجیهی که داشتند چه چیزی روشن می شود؟ (و منع کونه... فتأمّل جیّداً) ج: می فرماید: اشکال شده که اطلاق امر بر اوامر اینچنین که با انگیزهٔ طلب حقیقی نبوده، صحیح نمی باشد.

مصنّف می فرماید: آری، این اشکال، صحیح بوده ولی اطلاق امر از باب مجاز بر این اوامر با و جود قرینه بر مجاز بودنشان اشکالی ندارد.

با توجیهی که شد؛ حالِ اشکال و جواب در کلام بزرگان و موافقین و مخالفین روشن شده و می توان بین هر دو را جمع کرده و نزاع را با این توجیه، مر تفع کرد. یعنی مقصود اشاعره که قائل به جواز بوده، جواز امر در مرتبهٔ انشاء با انتفای شرط فعلیت بوده و مقصود عدلیه و امامیه که منکر جواز بوده، منع جواز امر در مرتبهٔ فعلیت می باشد. (۱)

۲۵۴ ـ اوامر و نواهی آیا به طبایع تعلّق میگیرد یا به افراد، بیانش چیست؟

(فصل الحقّ انّ... في غيرالمقام) رُحِيَّتُ كَانِيِّرُ مِنْ الْمُعَامِي وَالْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُعَامِينَ

ج: می فرماید: حقّ، آن است که اوامر و نواهی، تعلّق به طبایع می گیرد و نه به افراد. چرا که متعلّق طلب در اوامر، صِرف ایجاد کردن و متعلق طلب در نواهی، محضِ ترک بوده و متعلّق ایجاد و ترک نیز خودِ طبیعتِ محدود به حدود و طبیعت مقیّد به قیودی بوده که با این قیود است که مقصود و مطابق غرض مولی و آمر می باشد. بنابراین، خصوصیاتی که لازمهٔ افراد طبیعت و قائم به افراد بوده، داخل در مأمور به و غرض مولی از طلبش

۱- ولى بايد گفت: نزاع بين دو گروه مرتفع نمى شود زيرا قول اشاعره به جواز، مبتنى بر اثبات كلام نفسى بوده كه معتزله منكر آن مى باشند. چنانكه در «نهاية الوصول ۱/ ۶۰۶، پاورقى شماره ۱» توضيحش گذشت و محقّق بروجردى در «نهاية الاصول/۲۲۶» نيز مى فرمايد: «والقائلون بالجواز هم الاشاعرة وبالامتناع المعتزلة، والمسألة مبتنية على اثبات الكلام النفسى او ابطاله، فالاشاعرة لما اثبتوا صفة نفسانية...». شايد عبارت «فتأمّل جيّداً» اشاره به همين معنا باشد.

نمی باشد، ^(۱) به گونه ای که اگر فرضاً مکلف بتواند طبیعت مأمور به را بدون خصوصیّات و تشخصّات فردیّهٔ طبیعت در خارج محقّق کند، ضرری به امر مولی و اینکه امتثال امر مولی بوده نمی زد، ^(۲) چنانکه حکم و محمول در قضایای طبیعیّه در غیر احکام، حمل بر صِرفِ طبیعت می شود. ^(۳) بلکه در قضایای محصوره یعنی قضایایی که سور قضیّه مثل کلّ و بعض در آن آمده نیز چنین است. ^(۴)

۲۵۵ ـ دلیل اینکه متعلّق اوامر و نواهی، عبارت از طبایع بوده و نه افراد، چیست؟ (و فی مراجعة الوجدان... الخارج عن الخصوصیّة)

ج: می فرماید: بهترین دلیل، مراجعه به وجدان بوده و با مراجعهٔ به وجدان، نیازی به دلیل

۱- مثالاً مقصود مولی از امر به صلاة در «اقیمواالصلاة» عبارت از طبیعت صلاة که مقید به قیودی که طبیعت مقصوده را محقق کرده می باشد. به بیان دیگر؛ مقصود از صلاة عبارت از طبیعتی بوده که اوّلش تکبیر و آخرش تشهد است. ولی خصوصیّات فردید این طبیعت مثلاً بصورت قصر، با طهارت مائیه یا ترابیه، در مسجد یا در مکان دیگر و غیره بوده، دخالت در مأمور به و طبیعت مقصوده ندارد. زیرا این خصوصیّات محقق نمی شود.

 ۲- مثلاً اگر بتوان طبیعت نماز که عبارت بود از ماهیّنی که اؤلش تکبیر و آخرش تشهّد بوده را در خارج بدون تشخصات فردیه انجام داد، اتیان مأمور به و امتثال امر مولی شده است.

۳- مثل آنکه گفته شود: «الانسان نوع» در اینجا حکم و محمول که نوع بودن بوده بر طبیعتِ صرفهٔ انسان حمل شده و مقصود، طبیعتِ انسان بدون نظر به افراد و خصوصیّات فردیّه موضوع برای حکم میباشد. یا گفته میشود: «الرّجل خیر من المرثة» یعنی طبیعتِ رجل و نه افراد، بهتر از طبیعت مرثه میباشد. یعنی ممکن است در خارج افراد زیادی از مرثه، بهتر از افراد رجل باشند.

۳- مثلاً در آیهٔ شریفهٔ «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِخَاتِ» الف ولام «الانسان» به قرینهٔ استثناء به معنای کلّ بوده و گویا گفته شده است: «کلّ انسان لفی خسر...» یعنی طبیعت انسان به اعتبار وجود در خُسران بوده و خصوصیّات فردیّه مثلاً ایرانی بودن یا غیرایرانی بودن، کوتاه قد یا بلند قد بودن و غیره دخالتی ندارند. به بیانی دیگر؛ طبیعت انسان به اعتبار وجود به استثنای ایمان و عمل صالح، در خسران می باشد.

دیگر و اقامهٔ برهان نمی باشد. چراکه انسان وقتی به وجدان خودش مراجعه می کند، ملاحظه می کند آنچه که دخالت در مطلوب و مأمور به متعلق امر او داشته، خود طبیعت بوده و او هیچ نظری به خصوصیّات و عوارض فردی و خارجی آن طبیعت ندارد. (۱) یعنی خود و جود گسترده و سعی طبیعت، همهٔ مطلوب او بوده (۲) و نه خصوصیّات فردی، اگرچه وجود سِعی طبیعت در تحقّق خارجی اش همیشه با خصوصیّات و تشخصات فردیه خواهد بود.

۲۵۶ ــاز توضیحات مصنّف در خصوص اینکه متعلّق اوامر و نواهی، عبارت از طبایع بوده به اعتبار وجود سِعی گستردهٔ طبیعت چه چیزی روشن می شود؟ (فانقدح بذلک... طلب الوجود فافهم)

ج: می فرماید: از اینکه گفته شد؛ اوامر و نواهی، تعلّق به طبایع می گیرند و نه افراد، روشن می شود: اولاً: طبیعت به اعتبار وجود سعی اش در مقابل افراد، متعلّق امر و نهی



۱- مثلاً وقتی انسان امر کرده و میگوید: «اشتراللّحم» متصورش، عبارت است از طبیعتِ لحم بدون نظر به اینکه این گوشت، چه گوشتی بوده و از کجا و از چه فردی خریداری شود. یا مولی وقتی می فرماید: «اعتق رقبة» مقصود، طبیعتِ رقبه بوده و نظر به خصوصیّات فردی رقبه مثلاً مؤمن بودن یاکافر بودن، سفید بودن یا سیاه بودن و غیره نداشته و غرض مولی تنها تحقق این ماهیّت است، حال در ضمن هر فردی محقق شود. آری، این طبیعت مثلاً گوشت یا رقبه در تحقق خارجیاش قطعاً در ضمن فردی به خصوصیّات فردیّه خواهد بود.

۲- زیرا وجودِ فردی، وجود مضیّق بوده و وجود زید مثلاً قابل انطباق بر وجود عمر و غیره نمیباشد. ولی وجود طبیعتِ انسان، وجود سِعی و گسترده بوده که بر هر فردی از افراد این طبیعت و کلّی، صادق بوده و منطبق می شود. یعنی طبیعت انسان بر همهٔ افراد مثلاً زید، بکر، عمر و غیره، منطبق بوده و صادق است. چنانکه طبیعت صلاة بر همه افراد صلاة مثلاً بر صلاة نشسته یا ایستاده، بر صلاة با طهارت ماثیّه یا ترابیّه، بر صلاة در مسجد و غیر مسجد و غیره منطبق بوده و صادق است.

می باشد. (۱) ثانیا: طبیعتِ صرف بدون ملاحظهٔ وجودش در خارج یعنی طبیعتِ بما هی هی، متعلّق امر و مطلوب نبوده، آنگونه که بعضی توهّم کرده اند. (۲) چرا که طبیعتِ بما هی هی یعنی بدون وجود سعی اش، نه مبغوض بوده و نه مطلوب خواهد بود. آری، طبیعتِ بما بما هی هی، متعلق امر قرار می گیرد، چرا که امر، عبارت از طلب وجود بوده و در نتیجه؛ امر به طبیعت بما هی هی، طلب وجودِ طبیعت می باشد. (۳)

۲۵۷ ـ توهّمی راکه مصنّف به رفع آن پرداخته چه بوده و بیانش در دفع توهّم چیست؟ (دفع وهم... و یصدر منه)

ج: مى فرمايد: از اينكه گفته شد؛ متعلّق اوامر، عبارت از طبايع بوده بنابر تعلّق طلب به طبايع و يا متعلّق طلب و اوامر، افراد بوده بنابر تعلّق طلب به افراد، دو توهّم به وجود أمده و سپس به واسطهٔ آن بر اين قول اشكال شده است:

توهم اوّل: متوهم می فرماید: (۴) مقصود از اینکه متعلّق اوامر، عبارت از طبایع یا افراد بوده، آن است که وجود طبایع یا وجود افراد، متعلّق طلب بوده که موجب دو اشکال خواهد شد:

الف: أكر مقصود از طلبٍ وجود طبيعت و طلب وجود فرد، عبارت از طلب وجود طبيعت و

۱- یعنی اگرچه مقصود مولی از «رقبه» در «اعتق رقبة» ماهیت رقبه و نه افراد آن بوده ولی مقصودش نیز آن است که این طبیعت با وجود سعیاش یا با آن معنایی که منطبق بر همهٔ افرادش بوده، در خارج محقق شده و مکلف آن را در خارج ایجاد کند.

۲– «الفصول الغرويّة/۱۲۵ ۵».

۳- یعنی در «اعتق رقبة» نیز اگرچه صِرف طبیعتِ، متعلق امر بوده ولی با توجه به اینکه مقصود از امر، طلب تحقق متعلق آن بوده، بنابراین، مقصود آن است که طبیعت رقبه را مکلف ایجاد کرده و در خارج محقق کند، حال در ضمن هر فردی از افراد که بوده، فرقی ندارد.

^{4- «}الفصول الغروية /١٢۶».

طلب فرد مثلاً طلب طبیعت صلاة، یا طلب فرد صلاة، قبل از وجود طبیعت و فرد باشد، لازمهاش عروض عارض بدون معروض بوده که محال است، زیرا باید چیزی در خارج باشد و باشد تا طلب بر آن عارض شود. یعنی باید طبیعت صلاة یا فرد صلاة در خارج باشد و وجود داشته باشد تا طلب بر آن عارض شود. و حال آنکه تعلق طلب بر طبیعت یا فرد، قبل از وجود، تعلق عارض بدون معروض می باشد.

ب: اگر مقصود از طلبِ وجودِ طبیعت و طلبِ وجودِ فرد ملاه (بعد از وجود شان امر باشد. مثلاً بعد از وجود ماهیت صلاة یا بعد از وجود فرد صلاة (بعد از خواندن نماز) امر تعلق بگیرد، به عبارت دیگر، امر تعلق بگیرد به ماهیت موجوده یا فردموجوده، آن وقت، تعلق امر، تحصیل حاصل است و محال. زیرا طلب برای آن است که متعلق طلب در خارج وجود پیدا کند و فرض، آن است که طلب به ماهیت یا فردموجود، تعلق گرفته است. بنابراین، صدور امر و طلب مولی، لغو و عبث بوده که صدور لغو و عبث از مولای حکیم، محال است.

توهّم دوّم: متوّهم می فرماید: اینکه طبایع، متعلّق امر باشد و حال آنکه، تعلّق امر به طبیعت، معقول نمی باشد. به عبارت دیگر؛ مقصود از تعلّق امر به طبایع، طلب و جودِ خودِ طبیعت در خارج باشد که امری معقول نیست.

مصنّف می فرماید: اوّلاً مقصود از اینکه طبایع یا افراد، متعلّق اوامر بـوده، آن است کـه مولی، طلب ایجاد طبیعت یا فرد را از عبد می خواهد. یعنی می خواهد که وجود دادن به طبیعت یا فرد از عبد صادر شده و جعل بسیطِ وجودِ طبیعت یا فرد راکه مفاد کان تامّه بوده از عبد می خواهد. (۱) یعنی عبد اعطای وجود بر ماهیت یا فرد کرده و به ماهیت صلاة یا به

۱- همانطور که قبلاً نیز گذشت؛ جعل بسیط که مفاد کان تامّه بوده، عبارت از ایجاد و اعطای وجود به ماهیّت و موجود است و نه اثبات خصوصیّت و صفتی برای ماهیّت و موجود. مثلاً اگـر مـقصود؛

خود صلاة مثلاً، وجود بخشیده و افاضهٔ وجود بر این دو کند. بنابراین، مقصود این نبوده که ارادهٔ ماهیّت موجود شود تا تحصیل حاصل شود و نیز ارادهٔ وجود که فعل مکلّف نبوده نیز نمی باشد تا تعلّق عارض بدون معروض شود. (دفع توّهم اوّل).

ثانیاً: طلب به خودِ طبیعت بدون لحاظ وجود و عدمش و با قطع نظر از این دو حیث، متعلق امر یا نهی قرار نمی گیرد تا گفته شود طبیعت به خودیِ خودش، معقول نیست که متعلق طلب قرار گیرد. بلکه وجودِ طبیعت، غایت برای طلب طبیعت بوده و با لحاظ وجودِ طبیعت بوده و با لحاظ وجودِ طبیعت بوده، که مولی آن را طلب کرده و به آن بعث می کند تا عبد آن را ایجاد کرده و وجود دادن طبیعت از او صادر شود. (دفع تومّم دوّم).

۲۵۸ ـ آیا اصالة الوجودی بودن یا اصالة الماهیّتی بودن دخالتی در اینکه طبیعت، متعلّق امر باشد یا وجود طبیعت فرقی دارد، چرا؟ (مذا بناءً علی... و تأمّل جیّد آ) ج: می فرماید: اینکه وجود طبیعت، متعلّق امر بوده و به لحاظ وجود طبیعت بوده که طبیعت، متعلّق امر ورشن است. (۱)

امًا بنابر اصالة الماهيّة كه اصل با ماهيّت بوده و ماهيّت بوده كه اصالت داشته و در خارج

اعطای وجود و ایجاد اصل ماهیت صلاة باشد، آن وقت، مفاد کان تامه وجعل بسیط ماهیت صلاة میباشد. ولی اگر ایجاد ماهیت صلاة در ضمن خصوصیتی از خصوصیات خارجیهاش میثلاً ایجاد صلاة در مسجد یا ایجاد صلاة به نحو قصر باشد، آن وقت، مفاد کان تامه وجعل مرکب ماهیت صلاة میباشد.

۱- به عبارت دیگر، مولی وجود طبیعت را که اصالت داشته می خواهد. زیرا اصالت با وجود بوده و ماهیت امر اعتباری می باشد. بنابراین، وجود طبیعت در خارج را ملاحظه کرده و اینکه طبیعت مثلاً طبیعت صلاة از او طبیعت صلاة از او صادر شده و آن را به وجود أورد.

وجود دارد. (۱) نیز همینطور است. یعنی بنابر قول به اصالة الماهیّة نیز خودِ طبیعت، مطلوب و متعلّق طلب نمی باشد. بلکه مطلوب، آن است که ماهیاتِ در خارج، از اعیان ثابته و واقعیّات خارجیّه شود. بنابراین، اگرچه ماهیّات به لحاظِ وجودشان بنابر اصالة الماهیّة، متعلّق طلب نبوده ولی در اینجا نیز شارع، ماهیّات در خارج را به لحاظ در خارج بودنشان متعلّق طلب قرار داده و از عمد می خواهد ماهیّات در خارج را از اعیان ثابته و واقعیّات خارجیّه قرار دهد.

خلاصه آنکه مولی یا لحاظ وجود ماهیت را کرده و آن را طلب می کند تا از عبد صادر شود یا ماهیات در خارج را لحاظ کرده و از عبد می خواهد آن را از اعیان خارجیه قرار داده و چیزی که نبوده، وجود پیدا کند. و امر به عکس می باشد. (۲)



۱-- زیرا وجود ما با زاء خارجی ندارد تا شارع امرش را متوجه وجودِ ماهیت کند. بلکه آنچه که در خارج وجود دارد، خودِ ماهیت است.

۲- یعنی ماهیّت بنابر اصالة الوجود، به سبب و لحاظ وجود از اعیان ثابته و واقعیّات خارجیّه بوده ولی بنابر اصالة الماهیّة، به لحاظ خودِ ماهیّت و به سبب خودش، از اعیان خارجیّه می باشد. ولی در هر دو صورت، مولی طلب صدور آن را از عبد و مکلّف دارد.

متن:

فَصْلُ: إِذَا نُسِخَ الْوُجُوبُ فَلا دَلاَلَةَ لِدَلهِلِ النَّاسِخِ وَ لاَ الْمَنْسُوخِ عَلَىٰ بَسَفَاءِ الْجَوَازِ بِالْمَعْنَى الْاَحْصَّ، كَمَا لاَ دَلاَلَةَ لَهُمَا عَلَىٰ ثُبُوتِ عَيْرِهِ مِنَ الْآحُكَامِ، ضَرُورَةَ أَنَّ ثُبُوتَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْآحُكَامِ الْآرْبَعَةِ الْباقِيَةِ عَيْرِهِ مِنَ الْآحُكَامِ الْآرْبَعَةِ الْباقِيَةِ عَيْرِهِ مِنَ الْآحُكَامِ الْآرْبَعَةِ الْباقِيَةِ بَعْدَ إِرْتِفَاعِ الْوُجُوبِ وَاقِعاً مُمْكِنُ، وَ لا دَلاَلَةَ لِوَاحِدٍ مِنْ دَلهِلَي النَّاسِخِ وَ بَعْدَ إِرْتِفَاعِ الْوُجُوبِ وَاقِعاً مُمْكِنُ، وَ لا دَلاَلَةَ لِوَاحِدٍ مِنْ دَلهِلَي النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ .. بِإِحْدَى الدَّلاَلاتِ .. عَلَىٰ تَعْهِينِ وَاحِدٍ مِنْهَا، كَمَا هُوَ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ يَعْهِينِ وَاحِدٍ مِنْهَا، كَمَا هُوَ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ يَعْهِينِ مِنْ دَلهِلِ آخَرَ.

وَ لا مَجْالَ لِإِسْتِصْحَابِ الْجَوْازِ إِلاَّ بَنَاءً عَلَىٰ جَرَيَانِهِ فِى الْقِسْمِ السَّالِثِ مِسْ اَقْسَامِ اِسْتِصْحَابِ الْكُلِّيِّ، وَ هُوَ مَا إِذَا شُكَّ فِي حُدُوثِ فَسَرْدِ كُلِّيًّ مُسْفَارِناً لِإِرْتِفَاعِ فَرْدِهِ الْآخَرِ، وَ قَدْ حَقَّقْنَا فِي مَحَلَّهِ أَنَّهُ لاَيَجْرِى الْإِسْتِصْحَابُ فِيهِ مَا لَمْ يَكُنِ الْحَادِثُ الْمَشْكُوكُ مِنَ الْمَرْآتِ الْقَوِيَّةِ أَو الضَّعِيفَةِ الْمُتَصَلَّةِ بِالْمُرْتَفَعِ يَكُنِ الْحَادِثُ الْمَشْكُوكُ مِنَ الْمُرْآتِ الْقَوِيَّةِ أَوْ الضَّعِيفَةِ الْمُتَصَلَّةِ بِالْمُرْتَفِعِ مِنَ الْمُرْتَقِعِ عَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَ عُرْفاً مِنَ الْمُنْ الْمُرْتِقِلَةِ وَالشَّدِّةِ وَ الشَّدِّةِ وَ الشَّدِيقِ وَالْمُرْتِقِيقِ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ وَ الْمُنْ اللَّهُ وَ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَى اللَّلِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الللللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الللللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُ اللَّهُ وَل

وَ التَّحْقيقُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ بِاَحَدِ الشَّيْئَيْنِ بِمِلاً كِ أَنَّهُ هُنَاكَ غَرَضٌ

وَاحِدُ يَقُومُ بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ إِذَا أَتِيَ بِاَحَدِهِمًا حَصَلَ بِهِ تَمَامُ الْغَرَضِ، وَ لِذَا يَسْقُطُ بِهِ الْآمُرُ، كَانَ الْوَاجِبُ فِي الْحَقيقةِ هُوَ الْخَاصِعُ بَيْنَهُمًا، وَكُانَ التَّخْبِيرُ بَيْنَهُمًا بِحَسَبِ الْوَاقِعِ عَقْلِيّاً لا شَرْعِيّاً، وَ ذَلِكَ لِوُضُوحِ أَنَّ الْوَاحِدَ التَّخْبِيرُ بَيْنَهُمًا بِحَسَبِ الْوَاقِعِ عَقْلِيّاً لا شَرْعِيّاً، وَ ذَلِكَ لِوُضُوحِ أَنَّ الْوَاحِدَ لا يَكُن بَيْنَهُمًا جَامِعٌ فِي الْبَيْنِ، لا يَكُن بَيْنَهُمًا جَامِعٌ فِي الْبَيْنِ، لا يَكُن بَيْنَهُمًا جَامِعٌ فِي الْبَيْنِ، لا يَكُانُ بَيْنَهُمًا جَامِعٌ فِي الْبَيْنِ، لا عُبَارِ نَحْوٍ مِنَ السَّنْخِيَّةِ بَيْنَ الْعِلَّةِ وَ الْمَعْلُولِ. وَ عَلَيْهِ فَجَعْلُهُمَا مُتَعَلِّقَيْنِ لِلْعَبْوِلَ السَّنْخِيَّةِ بَيْنَ الْعِلَّةِ وَ الْمَعْلُولِ. وَ عَلَيْهِ فَجَعْلُهُمَا مُتَعَلِّقَيْنِ لا عُبِيلًا فِ أَنَّ الْوَاجِبَ هُوَ الْجَامِعُ بَيْنَ هٰذَيْنِ الْإِثْنَيْنِ.

وَ إِنْ كَانَ بِمِلاٰكِ اَنَّهُ يَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَرَضٌ لَا يَكَادُ يَسخصُلُ مَعَ حُصُولِ الْغَرَضِ فِى الْآخَرِ بِإِتْيَانِهِ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ وَاجِباً بِنَحْوٍ مِنَ الْـوَجُوبِ، يُسْتَكْشَفُ عَنْهُ تَبَعَاتُهُ مِنْ عَدَمٍ جَوَازِ تَرْكِهِ إِلاَّ إِلَى الْآخَرِ، وَ تَـرَتُّبِ الشَّوَابِ عَلَىٰ فِعْلِ الْوَاحِدِ مِنْهُمًا، وَ الْعِقَابِ عَلَى تَرْكِهِ إِلاَّ إِلَى الْآخَرِ، وَ تَـرَتُّبِ الشَّوَابِ

فَلا وَجْهَ فِي مِثْلِهِ لِلْقَوْلِ بِكَوْنِ الْوَاجِبِ هُو أَحَدَهُمَا لا بِعَيْنِهِ مِصْداقاً وَ لا مَفْهُوماً، كَمَا هُوَ وَاضِعٌ، إلاَّ أَنْ يُوْجَعُ إلى مَا لَأَكُرْنَا فَهِمَا إِذَا كَانَ الآمُرُ بِآحَدِهِمَا بِالْمِلاكِ الآوَّلِ مِنْ أَنَّ الْوَاجِبَ هُوَ الْوَاجِدُ الْجَامِعُ بَيْنَهُمَا، وَ لا أَحَدُهُمَا مُعَيَّناً مِنْ كَلْ مِنْهُمَا مِنْ أَنَّ الْوَاجِدِ الْجَامِعُ بَيْنَهُمَا، وَ لا أَحَدُهُمَا مُعَيَّناً مَعَ كَوْنِ كُلِّ مِنْهُمَا مِنْلَ الآخِرِ فِي أَنَّهُ وَافِ بِالْغَرَضِ، وَ لا كُلُّ وَاجِدٍ مِنْهُمَا مَعْ السَّقُوطِ مَعَ السُّقُوطِ مَعَ السُّقُوطِ مَعَ إِمْكُانِ السَّعَهُمَا مِنْ الْغَرَضِ وَ عَدَمِ جَوَاذِ الْإِيجَابِ كَذَٰ لِكَ مَعَ عَدَمِ المُكَانِ السَّعُوعِ فَي كُلُّ مِنْهُمًا مِنَ الْغَرَضِ وَ عَدَمٍ جَوَاذِ الْإِيجَابِ كَذَٰ لِكَ مَعَ عَدَمِ المُكَانِ الْمُتَانِ الْمُتَانِ الْمَتَهُمَا فِي النَّهُ وَالْ اللهُ اللهِ اللهُ الل

بِقِى الْكَلامِ في آنَّهُ هَلْ يُمْكِنُ التَّخْبِيرُ عَقْلاً أَوْ شَرْعاً بَيْنَ الْأَقَلِّ وَ الْآكُثَرِ، أَوْلاً؟ رُبَّما يُقَالُ «بِآنَّهُ مُحالٌ، فَإِنَّ الْآقْلُ إِذَا وُجِدَكَانَ هُوَ الْوَاجِبَ لا مُحالَةَ وَ لَوْ كَانَ في ضِمْنِ الْآكْثَرِ، لِحُصُولِ الْغَرَضِ بِهِ، وَكَانَ الزَّائِدُ عَلَيْهِ مِنْ آجْزَاءِ الْآكْثَرِ زَائِداً عَلَى الْوَاجِبِ». لٰكِنَّهُ لَيْسَ كَذَٰلِكَ، فَإِنَّهُ إِذَا فُرِضَ أَنَّ الْمُحَصِّلَ لِلْغَرَضِ فَهِمًا إِذَا وُجِدَ الْأَكْثَرُ هُوَ الْآكْثَرُ، لاَ الْآقَلُ الَّذِي في ضِمْنِهِ - بِمَعْنَىٰ أَنْ يَكُونَ لِجَمهِ عِ آجْزَائِهِ حَهِنَئِذٍ دَخْلُ في حُسُولِهِ، وَ إِنْ كَانَ الْآقَلُ لَوْ لَمْ يَكُنْ في ضِمْنِهِ كَانَ وَافِياً بِهِ آيُسِطاً وفي حُسُولِهِ، وَ إِنْ كَانَ الْآقَلُ لَوْ لَمْ يَكُنْ في ضِمْنِهِ كَانَ وَافِياً بِهِ آيُسِطاً في خُصُولِ عَنْ النَّخْوبِ حَهِنَئِذٍ كَانَ فَلا مَحهِ مَنْ التَّخْهِيرِ بَيْنَهُما، إِذْ تَخْصَبِصُ الْآقَلِ بِالْوُجُوبِ حَهِنَئِذٍ كَانَ لِلْأَمْخَصِّسِ، فَإِنَّ الْآكُثَرَ بِحَدِّهِ يَكُونُ مِثْلَهُ عَلَى الْفَرْضِ، مِثْلُ أَنْ يَكُنَ الْغَرَضُ لِلْأَمُخَصِّ الْمُخْصِلُ مِنْ الْفَرْضِ، مِثْلُ أَنْ يَكُنَ الْغَرَضُ الْمُخَصِّ الْمُخْصِلُ مِنْ الْمُؤْمِنِ مِنْ الْمُخَلِّ مُتَوَتَّبًا عَلَى الطَّولِ إِذَا رُسِّمَ بِمَالَهُ مِنَ الْحَدِّ، لاَ عَلَى الْفُوصِ فِي ضِمْنِهِ، وَ مَعَهُ كَيْفَ يَجُوزُ تَخْصِيصُهُ بِمَا لا يَعُمُّهُ؟ وَ مِنَ الْوَاضِحِ الْقَصْبِرِ في ضِمْنِهِ، وَ مَعَهُ كَيْفَ يَجُوزُ تَخْصِيصُهُ بِمَا لا يَعُمُّهُ؟ وَ مِنَ الْوَاضِحِ لَوْنُ هُذَا الْفَرْضِ بِمَكَانِ مِنَ الْإِمْكَانِ.

ترجمه؛

فصل: وقتی نسخ شود و جوب، پس دلالتی نیست برای دلیل ناسخ و نه منسوخ بر باقی ماندن جواز به معنای اعم و نه به معنای اختی بینانکه دلالتی نیست برای این دو (دلیل ناسخ و دلیل منسوخ) بر ثبوت غیر آن (جواز) از احکام، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا ثبوت هر یک از احکام چهارگانهٔ باقی بعد از مر تفع شدن و جوب، واقعاً ممکن است، و دلالتی نیست بر هر یک از دو دلیل ناسخ و منسوخ به یکی از دلالتها بر تعیین یکی از آنها (احکام چهارگانه)، چنانکه این (دلالت نداشتن) روشن تر است از اینکه مخفی باشد، پس چارهای نیست برای تعیین (تعیین یکی از احکام چهارگانه) از دلیل دیگری. و مجالی نیست برای استصحاب جواز مگر بنابر جریان داشتن آن (استصحاب) در قسم سوّم از اقسام استصحاب کلّی، و آن (قسم سوّم) چیزی (موردی) است که وقتی شک شود در حادث شدن فرد یک کلّی در حالی که مقارن بوده برای مرتفع شدن فرد دیگر آن (کلّی)، و هر آینه محقّق کردیم آن (قسم سوّم) را در محلّش اینکه همانا اجرا نمی شود استصحاب در آن (کلّی قسم سوّم) وقتی که نباشد حادث مشکوک از مراتب قوی یا

ضعیفِ متصّلِ به مرتفع (فرد مرتفع) به گونه ای که شمرده شود عرفا _ اگر باشد (حادث مشکوک از مراتب) _ همانا آن (مرتفع) باقی است، نه اینکه همانا این (فرد مرتفع) امر حادثی است غیر از آن (فرد مرتفع). و از معلوم، آن است که همانا هر یک از احکام با دیگری _ عقلاً و عرفاً _ از مباینات و متضادّات هستند مگروجوب و استحباب، پس همانا و اگرچه می باشد بین این دو (وجوب و استحباب) تفاوت به واسطهٔ مرتبه و شدّت و ضعف عقلاً مگر آنکه همانا این دو (وجوب و استحباب) متباینند عرفاً، پس مجالی ضعف عقلاً مگر آنکه همانا این دو (وجوب و استحباب) متباینند عرفاً، پس مجالی نیست برای استصحاب وقتی که شکّ شود در تبدّل یکی از این دو (وجوب و استحباب) به دیگری، پس همانا حکم عرف و نظر آن (عرف)، می باشد (حکم عرف) متّبع در این به دیگری، پس همانا حکم عرف و نظر آن (عرف)، می باشد (حکم عرف) متّبع در این باب (استصحاب).

فعل: وقتی تعلق بگیرد امر به یکی از دو شیئی یا اشیاء، پس در واجب بودن هر یک بنابر تخییر - به معنای جایز نبودن ترک آن (مریک) مگر به بدل - یا واجب بودن یکی نه به عین آن (یکی)، یا واجب بودن هر یک از این دو (شیئین) با ساقط شدن با فعلِ یکی از این دو (شیئین) با ساقط شدن با فعلِ یکی از این دو (شیئین)، یا واجب بودن معین در نزد خداوند، اقوالی است.

و تحقیق اینکه گفته شود: همانا اگر باشد امر به یکی از دو شیئ با ملاک اینکه همانا آنجا (امر به یکی از دو شیئ) غرض واحدی که قائم می شود با آن (غرض واحد) هر یک از این دو (شیئین) به گونه ای که وقتی اتیان شود به یکی از این دو (شیئین) حاصل می شود با آن (اتیان یکی از دو شیئ) تمام غرض و برای همین (حصول غرض) ساقط می شود با آن (اتیان یکی از دو شیئ) امر، می باشد واجب در حقیقت، آن (واجب) جامع (قدر جامع) بین این دو (شیئین) و می باشد تخییر بین این دو (شیئین) بحسب واقع، عقلی و نه شرعی، و این (عقلی بودن تخییر) برای روشن بودنِ آن است که همانا واحد ممکن نه شرعی، و این (عقلی بودن تخییر) به لحاظ آنکه آن دو، دو (دو شیئ) هستند تا نیست صادر شود (واحد) از دو (دو شیئ) به لحاظ آنکه آن دو، دو (دو شیئ) هستند تا وقتی که نباشد بین این دو (شیئین) جامعی در بین، به دلیل صعتبر بودن نحوی از

سنخیّت بین علّت و معلول. و بنابراین (لزوم سنخیّت و صادر نشدن واحد از دو شیئ) پس قرار دادنِ این دو (دو شیئ) را متعلّق برای خطاب شرعی، برای بیان آن است که همانا واجب، آن (واجب) جامع بین این دو است.

و اگر باشد (امر) با ملاک اینکه همانا میباشد در هر یک از این دو (شیئین) غرضی که ممکن نمیباشد حاصل شود (غرض) با حاصل شدن غرض در دیگری با اتیان آن (دیگری)، میباشد هر یک، واجب به نحوی از وجوب که کشف می شود از آن (نحو از وجوب) از جایز نبودن ترک آن (هر یک) مگر به دیگری و ترتّب ثواب بر فعل واحد از این دو (شیئین) و عقاب بر ترک این دو (شیئین).

سپس وجهی نیست در مثل این (فرض دوّم که در مرکدام غرضی است) برای قول به بودن واجب، أن (واجب) يكي از اين دو (شيئين) نه به عين أن (يكي از دو شيئ) مصداقاً و نه مفهوماً، چنانکه این (وجه نداشتن) روشل است، مگر آنکه رجوع کند (فرض در م) به آنچه که ذکر کردیم در آنچه (موردی) که وقتی باشد امر به یکی از این دو (شيئين) با ملاك اوّل از اينكه همانا واجب، أن (واجب) واحدِ جامع بين اين دو (شيئين) است، و نه یکی از این دو (شیئین) معیّناً با بودن هر یک از این دو (شیئین) مثل دیگری در اینکه همانا آن (هر یک از دو شیئ) وافی به غـرض است و نـه هـر یک از ایـن دو (شیئین) تعییناً با سقوط با فعل یکی از این دو (شیئین)، به دلیل بدیهی بودن ساقط نشدن با امکان استیفاء آنچه که در هر یک از این دو (شیئین) است از غرض و جایز نبودن ایجاب اینچنین (مریک از دو شیئ) با ممکن نبودن آن (استیفاء)، پس تدبر کن. باقي ماند كلام در اينكه همانا آيا ممكن است تخيير عقلاً يا شرعاً بين اقلَ واكثر، يا نه؟ چه بساگفته می شود: «همانا این (تخیر بین اقل واکثر) محال است، پس همانا اقلّ وقتی يافت شود (اقلّ) مي باشد (اقلّ) أن (اقلّ) واجب ناچاراً و هر چند باشد (اقلّ) در ضمن اکثر، به دلیل حاصل شدن غرض با آن *(اقلّ)*، و میباشد زائد بر آن *(اقلّ)* از اجزاء اکثر زائد

بر واجب».

ولى همانا اين (گفته شده) نيست (گفته شده) اينچنين، پس همانا وقتى فرض شود همانا محصل برای غرض در آنچه (موردی) که یافت شود اکثر، آن (محصل غرض) اکثر است، نه اقلّی که در ضمن آن (اکثر) است ـ به معنای اینکه میباشد برای همهٔ اجزاء آن (اکثر) در این هنگام (وجود اکثر) دخالت در حصول آن (غرض) و اگرچه باشد اقل هر چند نباشد (اقل) در ضمن آن (اکثر) میباشد (اکثر) وافی به آن (غرض) همچنین (مثل فرض اقلَ در ضمن اکثر) ـ پس چارهای نیست از تخییر بین این دو (اقلَ و اکثر)، زیرا تخصیص اقل به وجوب در این هنگام (دخالت همهٔ اجزاء اکشر در حصول غرض) مى باشد (تخصيص) بدون مخصصى، پس همانا اكثر با حدّش (اكثر) مى باشد (اكثر) مثل أن (اقلّ) بنابر فرض، (فرض دخیل بودن همهٔ اجزاء اكثر همچون اقلّ در حصول غرض)، مثل اینکه میباشد غرض حاصل از کشیدن خطی که مترتب بوده بر طویل وقتی که کشیده شود (خط) با آنچه که برای آن است از حد، نه بـر کـوتاهِ در ضـمن آن (طویل) و باوجود این (مثال خط) چگونه جایز آست تحصیص آن (وجوب) به آنچه (اقلَى) كه شامل نمى شود (وجوب) أن (اقلَ) را؟ و از واضح، بودن اين فرض (فرض مثال خط) است به مکانی از امکان.

نکات دستوری و توضیح واژگان

فصل اذا... کما لا دلالة لهما... غیره من الاحکام ضرورة ان ثبوت... ممکن: ضمیر در الهما» به دلیل ناسخ و دلیل منسوخ و در «غیره» به جواز برگشته و دمن الاحکام» بیان برای «غیره» بوده و کلمهٔ دثبوت» اسم برای «انّ» و کلمهٔ دممکن» خبرش میباشد. باحدی الدّلالات... منها کما هو... للتّعیین... جریانه... و هو ما اذا... فرد کلّی... فرده الآخر: مقصود از «الدّلالات» دلالت مطابقی، تضمنّی و التزامی بوده و مقصود از «التّعیین» تعیین یکی از احکام چهارگانه بوده و کلمهٔ «فرد» اضافه به «کلّی» شده و ضمیر در دمنها»

به احکام چهارگانه و ضمیر همو و اوّلی به دلالت نداشتن و در هجریانه و به استصحاب و ضمیر دهو و به قسم سوّم و در دفرده و به کلّی برمی گردد.

فی محلّه انّه... فیه مالم یکن... بحیث عدّ عرفاً لوکان انّه باق لاانّه... غیره: ضمیر در «محلّه» به محلّ برگشته و در «انّه» اوّلی به معنای شأن بوده و در «فیه» به کلّی قسم سوّم و در «کان» به حادث مشکوک از مراتب قوی یا ضعیف و در «انّه» دوّمی و سوّمی و در «فیره» به فرد مرتفع برگشته و کلمهٔ ماء در «مالم یکن» مصدریّهٔ ظرفیّه بود، و عبارت «انّه باق» تأویل به مصدر رفته و نایب فاعل برای «عدّ» میباشد.

غیر الوجوب و الاستحباب فانّه ... بینهما ... الآ انّهما ... تبدّل احدهما ... و نظره یکون ... هذا الباب: کلمهٔ «غیر» اضافه به بعدش شده و به معنای «الآ» بوده و ضمیر در «فانّه» به معنای شأن بوده و ضمایر تثنیه به وجوب و استحباب و در «نظره» به عرف و در «یکون» به «نظره» نظر عرف برگشته و مقصود از «مذا الباب» باب استصحاب می باشد.

اذا تعلّق... ففی وجوب... ترکه الا بعینه... کلّ منهما... بفعل احدهما... اقوال: ضمیر در «ترکه» به «کلّ واحد» و «بعینه» به واحد و در دمنهما» و «احدهما» به شیئین برگشته و جمله «تعلّق» جملهٔ شرط و کلمهٔ «ففی وجوب» جار و مجرور و خبرمقدّم و کلمهٔ «اقوال» مبتدای مؤخّر و این مبتدا و خبر نیز جملهٔ جواب شرط می باشد.

انه... بملاک انه هناک... یقوم به... منهما... اتی باحدهما حصل به... و لذا یسقط به الامر: ضمیر در وانه اوّلی و دوّمی به معنای شأن بوده و در و به اوّلی به غرض واحد و در و منهما و در و باحدهما به شیئین و در و به دوّمی و سوّمی به اتیان یکی از دو شیئ برگشته و مشارالیه و مناک امر به یکی از دو شیئ و در و لذا مصول غرض می باشد. هو الجامع بنیهما و ... بینهما ... و ذلک ... بصدر ... بما هما اثنان: ضمیر و هو به واجب و در هر دو و بینهما به شیئین و در و بسمدر به والواحد و یعنی غرض واحد و ضمیر و مما و در و بینهما و در و بیمدر به و الواحد و به یاشد.

ما لم یکن بینهما جامع... و علیه فجعلها... لبیان انّ الواجب هو الخ: کلمهٔ ماء در دما لم یکن، مصدریّهٔ زمانیّه بوده و ضمیر در دبینهما، و دفجعلهما، به شیئین و در دعلیه، به لزوم سنخیّت بین علّت و معلول و صادر شدن واحد از اثنان بما هما اثنان و ضمیر دهو، به واجب برگشته و کلمهٔ دجعلهما، مبتدا و جار و مجرور دلبیان الخ، به اعتبار متعلّقش که دثابت، بوده خبر می باشد.

وان کان بملاک انّه ... منهما غرض لا یکاد یحصل... باتیانه... بنحو من الوجوب: ضمیر در «کان» به امر برگشته و در «انّه» به معنای شأن بوده و در «منهما» به شیئین و در «یحصل» به غرض و در «باتیانه» به دیگری برگشته و جمله «لا یکاد النخ» صفت برای و فرض» بوده و مقصود از «بنحو من الوجوب» واجب تخییری می باشد.

یستکشف عنه تبعاته من عدم جواز ترکه ... و تر تّب... منهما و... علی ترکهما: ضمیر در دعنه و و در دمنهما و در دمنهما و در دمنهما و دترکهما و در دمنهما و دترکهما و در دمنهما و دترکهما و شیئین برگشته و کلمهٔ دتر تّب عطف به دعدم، بوده و کلمهٔ دمن عدم النع بیان برای دنیما ته می باشد.

فلا وجله فی مثله... هو احدهما لا بعینه... کما هو واضح... ان یرجع الی ما ذکرناه...
باحدهما... من انّ... هو... بینهما: ضمیر در «مثله» به فرض وقول دوّم که در هر یک از دو
شیئ، غرض بوده و ضمیر «هو» به واجب و در «احدهما» و «باحدهما» و «بینهما» به
شیئین و در «بعینه» به «احدهما» و ضمیر «هو» دوّمی به وجه نداشتن و در «یرجع» به
فرض دوّم و ضمیر مفعولی در «ذکرناه» به ماء موصوله که «من ان الواجب الخ» بیانش
بوده و ضمیر «هو» سوّمی به واجب برمی گردد.

و لا احدهما... منهما... في انّه... و لاكلّ واحد منهما... مع السّقوط بـ فعل احـدهما: ضماير تثنيه به شيئين و در «انّه» به هر يک از دو شيئ برگشته و مقصود از «السّقوط» سقوط تكليف و واجب مي باشد. ما فی کلّ منهما من الغرض... کذلک... امکانه... فی انّه... بانّه محال: ضمیر در دمنهما» به شیئین و در دامکانه به استیفاء و در دبانّه به تخییربین اقلّ و اکثر برگشته و در دانّه به معنای شأن بوده و مشارالیه دکذلک». نیز دکلّ واحد منهما به هر یک از دو شیئ یعنی متعدّد بودن واجب میباشد.

فاته... هو الاكثر... في ضمنه... لجميع اجزائه حينئذ... حصوله: ضمير در وفاته به اكثر و در معناى شأن بوده و ضمير وهو به محصل غرض و در وضمنه و در واجزائه به اكثر و در وحصوله به غرض برگشته و مقصود از وحينئذ بعني وحين وجود الاكثر بميباشد. لو لم يكن في ضمنه كان وافياً به ايضاً بينهما... بالوجوب حينئذ كان بلا مخصص: ضمير در ولم يكن به اقل و در وضمنه و در وكان اولى به اكثر و در وبه به غرض و در وبينهما به اقل و اكثر و در وكان دومي به تخصيص برگشته و مقصود از وحينئذ يعنى وحين دخل جميع اجزائه في حصوله بوده و مقصود از وايضاً به همچون فرض اقل در ضمن اكثر مي باشد.

فان الاكثر بحده یكون مثله على الفرض رسّم بماله من الحد ... فى ضمنه: ضمیر در «بحد» و در «یكون» به اكثر و در «مثله» به اقل و در «له» به ماء موصوله كه «من الحد» بیانش بوده و در «ضمنه» به طویل و ضمیر نایب فاعلی در «رسّم» به خط برگشته و مقصود از «علی الفرض» فرض دخیل بودن همهٔ اجزاء اكثر همچون اقل در حصول غرض می باشد.

و معه... تخصيصه بما لايعمّه... هذا الفرض الخ: ضمير در دمعه به مثال خط و در

وتخصیصه و ضمیر فاعلی در ولایعمه به وجوب و ضمیر مفعولیاش به ماء موصوله به معنای اقل برگشته و مقصود از وهذا الفرض فرض مثال خط می باشد.

نشرح (پرسش و پاسخ)

۲۵۹_اگر عملی که قبلاً با دلیلی (منسوخ) واجب نوده، سپس دلیل دیگری (ناسخ) وجوبش را نسخ کند، حکم آن عمل پس از نسخ وجوب چه بوده (۱⁾ و چرا؟ (فصل اذا نسخ... من دلیل آخر)

ج: مى فرمايد: وقتى وجوب عملى نسخ شود، بايد گفت: نه دليل ناسخ و نه دليل منسوخ

۱- مثلاً در صدر اسلام، نماز خواندن به طرف بیت المقدس واجب بود، سپس دستورو امر أمد که مسلمانان باید به طرف کعبه نماز بخوانند «فول و جهک شطر المسجد الحرام» و وجوب نماز خواندن به سمت بیت المقدس چه سمت بیت المقدس چه حکمی خواهد داشت، آیا:

الف: وجویش برداشته شده ولی جواز به معنای اعم یعنی ممنوع نبودنش باقی است. به عبارت دیگر، حرام نبوده و ممنوع نیست؟

ب: وجوبش برداشته شده ولی جواز به معنای اخص یعنی اباحهٔ شرعی که مساؤی الطّرفین یـعنی انجام و ترکش یکسان بوده دارد؟

ج: بعد از نسخ وجوب، ممكن است محكوم به يكى از احكام چهارگانه، يعنى اباحه، كراهت، استحباب و حرمت شود. بنابراين، چون احتمال هر يك از احكام چهارگانه وجود دارد، از طرفى دليلى بر رجحان و تعيين هيچ كدام نبوده، ناچاراً حكم اين عمل، مجمل شده و نمى توان حكم به هيچ يك از ايس احكام و يا جواز به معناى اعم كرد.

نتیجه آنکه؛ اگرجواز عمل، بعد از نسخ وجوب باقی نباشد معنایش آن است که نماز خواندن به طرف بیت المقدس بعد از نسخ، جایز نبوده و حرام خواهد بود. ولی اگر جواز مرتفع نشود، معنایش این است که خواندن نماز به طرف بیت المقدس بعد از نسخ، دیگر واجب نبوده و مسقط تکلیف نیست ولی اگر به طرف آن نماز خوانده شود، حرام نخواهد بود. هیچ کدام دلالت نمیکنند بر اینکه جواز عمل به معنای اعم باقی باشد (۱) یا جواز به معنای اخص باقی باشد (۱) یا جواز به معنای اخص باقی بوده و نیز دلالت نمیکنند بر شبوت هیچ یک از احکام چهارگانهٔ دیگر.(۲)

 ۱- نزاع در باقی ماندن یا باقی نماندن جواز به معنای اعم برگشت می کند به نزاع در مقدار دلالت نسخ و جوب و موضوع له و جوب که در اینجا دو احتمال و جود دارد:

الف: موضوع له وجوب، مرکّب از جنس و فصل بوده و بنابراین، وجوب نماز مثلاً بر مکلّف از طـرف شارع چنین است: جنس: اجازه در انجام عمل. فصل: منع از ترک.

ب: موضوع له وجوب، امری بسیط بوده و معنای وجوب فقط عبارت از «باید انجام دهی» میباشد. قائلین به باقی ماندن جواز به معنای اعم میگویند: اولاً: وجوب، امری مرکّب از اجازه و جواز عمل و منع از ترک میباشد. ثانیاً: دلیل ناسخ فقط موجب زایل کردن فصل و از بین بردن منع از ترک بوده و تعرّضی به جنس وجوب که جواز یعنی اجازه در عمل بوده ندارد. بنابراین، جواز عمل بعد از نسخ باقی می ماند.

قائلین به باقی نماندن جواز به معنای اعم میگویند: اوّلاً: وجوب امری بسیط بوده که همان «باید انجام دهی» بوده و جنس و فصل از اجزاء تحلیلی عقلی میباشد. به عبارت دیگر؛ وجوب و الزام به عمل، امر اعتباری و انتزاعی مثل مالکیّت و زوجیّت بوده که از امر مولی انتزاع می شود. امور انتزاعی نیز اموری بسیط بوده و در نتیجه؛ دلیل ناسخ نیز اثرش آن است که این معنای بسیط را از بین میبرد و چیز دیگری به نام جواز عمل باقی نمی ماند. زیرا اصلاً نبوده تا باقی بماند. ثانیاً: با فرض مرکّب بودن وجوب، باز هم جواز باقی نمی ماند. زیرا انتفاء مرکّب همانطور که با همه اجزائش بوده، گاهی با انتفاء بعضی از اجزائش نیز میباشد. بنابراین، با انتفای فصل که منع از ترک بوده، جواز نیز منتفی می شود. بعضی از اجزائش نیز میباشد. بنابراین، با انتفای فصل که منع از ترک بوده با انتفای فصل، منتفی شده باشد. بنابراین، اثبات بقای جواز نیاز به دلیل خاص دارد. ثالثاً: جنس بدون فصل، تحققی ندارد. بنابراین، با رفتن فصل، جایی برای بقای جنس وجود ندارد. نظر مصنّف بر همین قول مبتنی است.

٣- بقاي جواز به معناي اخص يعني اباحه با اين توجيه باشد كه هر عمل واجبي قطعاً مباح نيز بوده

دلیلش آن ست که بعد از مرتفع شدن وجوب توسط دلیل ناسخ، ثبوت هر یک از احکام اربعه برای این عمل یعنی اینکه بعد از وجوب، محکوم به استحباب، حرمت، کراهت و یا اباحه شود، ممکن میباشد. (۱) بنابراین، نه دلیل ناسخ و نه دلیل منسوخ با هیچ یک از دلالتهای سه گانه لفظی دلالت بر تعیین یکی از این احکام نداشته و برای تعیین یکی از این احکام، باید دلیل دیگری غیر از دلیل ناسخ و دلیل منسوخ اقامه شود، در نتیجه، حکم این عمل، مجمل بوده و باید با دلیل دیگری حکم آن را به دست آورد. (۲)

ولی مباحی که رجحان عمل بلکه الزام عمل داشته، حال که وجوب، زایل می شود، آباحه باقی
 بماند.

ولى با يد گفت؛ اثبات جواز به معناى اخص (اباحه) همچون اثبات ساير احكام باقى مثل كراهت، استحباب و حرمت نيازمند دليل است. زيرا پس از نسخ وجوب، امكان اثبات هر يك از احكام اربعه براى أن عمل وجود داشته و ترجيح هر كدام بدون دليل، ترجيح بلا مرجح خواهد بود.

۱- عبارت «کما لا دلالة لهما الخ» در توضیح «باقی نماند جوازیه معنای اخص بود» و عبارت «ضرورة ان الخ» دلیل برای باقی نماندن جواز به معنای اخص و سایر احکام می باشد.

۲-زیرا دلیل منسوخ فقط دلیل بر وجوب عمل داشت و هیچ معنای دیگری از آن مستفاد نمی باشد.
 دلیل ناسخ نیز فقط دلالت بر ارتفاع وجوب داشته و ناظر به اینکه بعد از رفع وجوب چه حکمی برای عمل منسوخ خواهد بود، ندارد.

ولى باید گفت: اگر چه منع از ترک، لازمهٔ عقلی وجوب بوده و جزء موضوع له وجوب نیست اضا همین لازم عقلی منشأ اثر است. به عبارت دیگر، مورد و نحوهٔ ورود دلیل ناسخ متفاوت بوده و در نتیجه باید قائل به تفصیل شد:

الف: اگر دلیل ناسخ، خودش حامل امری باشد بر ضد متعلق امر منسوخ، مثل امر به نماز به طرف کعبه که می فرماید: «فول وجهک شطر المسجد الحرام» لازمه عقلی این امر آن است که منع از ترک داشته و به دلالت التزامی اش نافی نماز به هر طرف دیگر از جمله به طرف بیت المقدس که متعلق امر دلیل منسوخ بوده می باشد. بنابراین، دلیل ناسخ به دلالت عقلی، دلالت بر عدم جواز نماز به هر طرف دیگر

۲۶۰ ـ حال که از راه دلیل لفظی (نه دلیل ناسخ و نه منسوخ) حکمِ عملی که وجوبش نسخ شده معلوم نشد آیا با اصل عملی (استصحاب جواز) نمی توان جواز به معنای اعمّ را معیّن کرد، (۱) چرا؟ (و لامجال لاستصحاب... فی مذا الباب)

ج: می فرماید: اوّلاً: استصحاب جواز، جاری نمی باشد. ^(۲) ثانیاً: اگر استصحاب جواز را نیز جاری بدانیم، از نوع قسم سوّم از اقسام استصحاب کلّی بوده که شکّ در حدوث فردِ یک

از جمله به طرف بیت المقدس یعنی متعلق امر منسوخ میکند. نتیجه آنکه؛ در این نوع از دلیل ناسخ، باید قائل به عدم بقاء جواز (حرمت) شد.

ب: اگر دلیل ناسخ، خودش حامل امری نباشد، مثل آنکه طبیب به مریض گفته بود خوردن هندوانه واجب است و پس از مدتی بگوید؛ خوردن هندوانه دیگر واجب نیست، در اینجا می توان گفت: حکم خوردن هندوانه برمیگردد به قبل از واجب شدن، چنانکه صاحب معالم نیز همین قول را دارد.

ولی با یدگفت: فرمایش ایشان به صورت مطلق صحیح نبوده و تنها در این صورت یعنی صورتی که دلیل ناسخ، خودش حامل امری نباشد، صحیح می باشد در

 ۱- جواز به معنای اعم یک کلّی بوده که در ضمن وجوب، کراهت، اباحه و استحباب وجود دارد. حال استصحاب این کلّی به دو صورت خواهد بود. الف: استصحاب خودِ کلّی. ب: استصحاب کلّی در ضمن فرد دیگر که جانشین شده است.

۲- مثلاً گفته شود؛ وجوب مرکب از جواز به معنای اعم با منع از ترک بود، حال، قدر متقین از دلیل ناسخ، زایل کردن منع از ترک که فصل برای معنای وجوب میباشد بوده ولی در اینکه جنس یعنی جواز به معنای اعم را نیز زایل کرده باشد، شک داریم. حال با استصحاب جواز که قبل از دلیل ناسخ، وجود داشت، بقای آن را استصحاب میکنیم.

ولی گفته شد؛ معنای وجوب معنای بسیط بوده و دلیل ناسخ، آن را از ریشه زایل میکند و دیگر جوازی نیست تا مشکوک باشد و بخواهیم با استصحاب آن را اثبات کنیم. یعنی ارکان استصحاب که یقین سابق (وجود متقیّن) و شک لاحق بوده کامل نمی باشد. علاوه آنکه اگر مرکّب هم باشد با رفتن جزء، مرکّب نیز منتفی بوده و باز هم جوازی باقی نمانده تا مشکوک بوده و با استصحاب آن را تعیین و اثبات کنیم. کلّی همزمان و مقارن با ارتفاع فرد دیگر آن میباشد. (۱) حال آنکه در محلّ خودش، محقّق شده که جریان استصحاب در کلی قسم سوّم جاری نمی شود مگر وقتی که فرد مشکوک از مراتب قوی یا ضعیف متّصلهٔ فرد مرتفع باشد به گونه ای که عرفاً صدق بقاء بر آن بشود، نه آنکه امر و فرد حادث، فرد دیگری غیر از آن مرتفع باشد. در اینجا نیز هر یک از احکام خمسه به غیر از وجوب و استحباب که عقلاً مرتبهٔ شدیده و ضعیفهٔ طلب بوده، سایر احکام عقلاً و عرفاً متباین و متضاد با یکدیگر می باشند، بنابراین، جای استصحاب کلّی جواز در ضمن کراهت و اباحه نبوده، (۲) چنانکه جای استصحاب کلّی جواز در ضمن

۱ – استصحاب کلی قسم ثالث خودش دو صورت دارد:

الف: استصحاب کلی در ضمن فرد مشکوک الحدوث، مثلاً یقین داریم کلی انسان در منزل موجود است. پس از مدتی زید از منزل خارج می شود، قطعاً کلی انسان در ضمن زید، منتفی شده ولی شک داریم و احتمال می دهیم فرد دیگری از این کلی مثلاً بکر داخل منزل شده تاکلی انسان در ضمن آن محقق شده باشد. در اینجا نمی توان گفت: کلی انسان که در ضمن زید قبلاً وجود داشته و با رفتن زید قطعاً مرتفع شده ولی الآن مشکوک است که در ضمن فرد دیگر وجود پیدا کرده یا نه را استصحاب کرد. زیرا مستصحب مشکوک باید در نظر عرف و عقل همان چیزی باشد که قبلاً وجود داشته است. در اینجا کلی انسان در ضمن بکر عقلاً و عرفاً غیراز کلی انسان در ضمن زید بوده و در واقع، مشکوک ما امری غیر از متقین ما می باشد.

ب: استصحاب کلّی در ضمن فرد مشکوک الحدوث که عرفاً و عقلاً از افراد ضعیف یا قوی آن کلّی است. مثلاً منبع آبی قبلاً به حدّ کُر بوده و مثلاً چهار برابر حدّ کُر آب داشته است. میدانیم مقداری از آب این منبع، خارج شده ولی نمیدانیم آب باقی مانده مثلاً به سه برابر یا دو برابر یا به حدکُر رسیده یا خیر به اندازهای خارج شده که به مرتبهٔ قلیل رسیده است. اینجا می توان کُر بودن سابق را استصحاب کرد.

۲- یعنی جوازی را که در ضمن وجوب بوده و قطعاً مرتفع شده نمی توان استصحاب کرد و گفت شاید
 در ضمن کراهت یا اباحه محقق شده باشد. زیرا هر یک از احکام خمسه، عقلاً و عرفاً متباین یکدیگر

استحباب که مرحلهٔ ضعیف تر وجوب در طلب بوده نیز نمی باشد. (۱) زیرا اگرچه این دو عقلاً متباین نیستند ولی عرفاً با یکدیگر متباین می باشند و حال آنکه ملاک حجیّت استصحاب و جریانش در شکّ در تبدّل یکی از دو فرد به دیگری و بقای کلّی در ضمن آن فرد دیگر، عرف بوده که عرف این دو را یکی نمی داند. (۲)

۲۶۱ ـ نحوهٔ وجوب واجب در واجب تخییری چگونه بوده و اقوال در آن چیست؟ (فصل اذا تعلّق... عندالله اقوال)

ج: می فرماید: وقتی امر به یکی از دو شیئ یا یکی از چندین شیئ تعلّق بگیرد، در وجوبِ متعلّق امر اقوالی است:^(۳)

بوده و استصحاب کلّی در ضمن فرد متباین چنانکه توضیحش در بند الف پاورقی قبلی گذشت جایز نبوده و حجّیت ندارد. علاوه آنکه میکن است فرد جایگزین، حرمت بوده که قطعاً دیگر جوازی نخواهد داشت.

۱- یعنی گفته شود؛ قبلاً جواز در فردِ قوی طلب که و جوب بوده، تحقق داشته ولی بعد از مرتفع شدن وجوب، شک داریم که آیا طلب به کلی مرتفع شده یا در ضمن فرد ضعیف کلی یعنی استحباب، تحقق پیدا کرده است. در نتیجه؛ استصحاب کنیم اصل طلب را که در ضمن وجوب بود، و بگوییم در ضمن استحباب تحققق پیدا کرده و جواز در ضمن فرد دیگر طلب یعنی در ضمن فرد مستحب وجود دارد. ۲- زیرا وجوب و استحباب اگر چه عقلاً دو مرتبهٔ شدید و ضعیف از یک حقیقت کلّی که طلب بوده میباشند ولی عرفاً دو فرد متباین بوده و در استصحاب، نظر عرف ملاک است. بنابراین، ارکان استصحاب در نظر عرف وجود ندارد. زیرا عرف، داعی بعث در یکی را وجود مصلحت میازمه که از ترک بوده میداند ولی در استصحاب، داعی بعث را وجود مصلحت غیرملزمه که منع از ترک بوده میداند ولی در استصحاب، داعی بعث را وجود مصلحت غیرملزمه که منع از ترک بوده میداند. بنابراین، در نظرعرف دو فردِ طلب متباین از یکدیگر میباشند.

۳- بحث در واجب تخییری، بحث در مقام ثبوت است و نه در مقام اثبات. یعنی در مقام اثبات و
 دلالتِ دلیل، اختلافی نیست که واجب تخییری واقع شده است مثل خصال کفارهٔ اطعام عمدی روزهٔ
 واجب. بلکه بحث در این است که آیا واجب تخییری در مقام ثبوت چگونه ممکن است؟ زیراگروهی

۱ ـ هریک از دوشیئ یا چندشیئ، واجب بوده ولی به نحو تخییر (۱). یعنی ترک هر کدام جایز نیست مگر با اتیان بدل و دیگری، به عبارت دیگر، ترک هر کدام جایز است به شرط آنکه دیگری را اتیان کرد. مثلاً ترک اطعام و صیام جایز است در صورتی که عتق رقبه انجام شود. یا ترک صیام و عتق رقبه جایز است در صورت گیرد.

۲ ـ تنها؛ یکی از آن دو یا چند شیئ (و نه هر یک از آنها) ولی به نحو غیرمعین واجب است. (۲) مثلاً تنها یکی از اطعام یا صیام یا عتق رقبه واجب بوده ولی آن یکی، معین

که امکان وقوعی آن را محال میدانند، میگویند؛ واجب، آن است که مکّلف در آوردنش ملزم بوده و ترکش جایز نباشد و این معنا با جواز ترک در واجب تخییری که مستلزم ترک چند واجب و تبدیلش به واجب دیگر بوده منافات دارد. از طرفی گفته اند: تعدّد مراد لازمه اش تعدّد اراده و اجمال و ابهام در اراده که مستلزم جهل بوده می باشد. ولی آن آنجا که وقوع واجب تخییری هم در عرف بالوجدان وجود دارد و مولای عرفی به عبدش امر میکند «برو به بازار یا پنیر یا شیر و یا تخم مرغ بخر و بیاور» و گفته شد؛ در شرع نیز واقع شده دست بنام این واجب برصد توجیه نحوهٔ تعلق امر به این واجب برآمده تا مأمور به را در این نوع واجب معین کنند.

مضافاً آنکه: در جواب از منافات بین واجب تخییری با معنای واجب می توان گفت؛ عدم جواز ترک در هر وجوبی متناسب با نحوهٔ وجوب آن واجب است. اگر وجوب به نحو تخییر و علی البدل به چند چیز تعلق گیرد، عدم جواز تزک آن هم این است که تمام آنها ترک نشود بلکه واجب است یکی از آنها علی البدل اتیان شود. چنانکه وجه مشترک در اقوال یاد شده نیز همین است که ترک همه جایز نمی باشد. بنابراین، در واجب تخییری نیز ترک، جایز نبوده و مکلف، ملزم به آوردن مأموربه می باشد. ۱- یعنی واجب در این قول، متعدد است. ولی تعددی که مکلف، مخیر بین یکی از آنها می باشد. چنانکه شیخ طوسی در «العدة ۱/ ۲۲۰» می فرماید: «والذی اذهب الیه: آن الثلاثة لها صفة الوجوب الأ

۲- یعنی واحب در این قول برخلاف قول اوّل، یکی میباشد نه اینکه هر دو شئ یا چند شیئ،
 متّصف به وجوب میباشند. ولی این یک واجب، تعیّن در هیچ یک از دو شیئ یا چند شیئ ندارد.

نبوده و در نتیجه؛ مکلّف هر کدام را اتیان کند، صدق الحدها لابمینه، بر آن شده و از عهدهٔ تکلیف برآمده است.

۳ - هریک از دو شیئی یا چند شیئ، واجب بوده با این قید که انجام هر کدام موجب سقوط
 تکلیف از دیگری می شود. مثلاً هر کدام از اطعام، صیام و عتق رقبه واجب بوده ولی وقتی
 اطعام را انجام دادی، وجوب صیام و عتق رقبه ساقط می شود. (۱)

۴ ـ یکی از دو شیئ یا چند شیئ، واجب بوده که برای مکلّف، معلوم نبوده ولی نزد خداوند متعال معلوم و معیّن است.^(۲)

و خنانكه شيخ مفيد در «التذكره/ ٣١» مى فرمايد: «اذا ورد الامر بفعل اشياء على طريق التخيير، كوروده فى كفّارة اليمين فكلّ واحد من تلك الاشياء واجب بشرط اختيار المأمور و ليست واجبة على الاجتماع ولا بالاطلاق».

۱- یعنی واجب در این قول نیز متعدد بوده ولی فرقش با اول، آن است که در این قول در واقع و جوب واجبات به نحو و جوب تعیینی است. یعنی هر سه مثلاً عتق رقبه اطعام و صیام، واجب تعیینی بوده ولی با اتیان یکی از آنها دو تای دیگر از ذمه ساقط می شود. می توان آن را تشبیه به واجب کفایی کرد. چگونه واجب کفایی بر همه واجب بوده ولی با اتیان یک نفر از بقیه ساقط می شود، اینجا نیز با اتیان یکی از این واجبات، دو تای دیگر از ذمه ساقط می شود. چنانکه سید مرتضی در «الذریعة ۸۹۸۸۸»

۲- در اینکه این واجبِ معین کدام بوده، دو قول وجود دارد. الف: واجب معین همانی است که مکلّف آن را اختیار میکند. ب: واجب معین، در نزد خداوند معین بوده ولی برای مکلّف، مجهول است. قول اوّل فعلاً قائلی ندارد و عبارت مصنّف، ناظر به قول دوّم میباشد. بنابراین، واجب در این قول نیز یکی بوده که معین در نزد خداوند میباشد، حال اگر مکلّف هر کدام را که اتیان کند، همان واجبِ معین عندالله باشد، واجب را با واجب معین اتیان کرده ولی اگر واجبِ اتیان شده همان واجبِ معین نزد خداوند نباشد، با اتیان بدلِ واجبِ معین، اتیان واجب معین را کرده است. به عبارت دیگر! عمل خداوند نباشد، با اتیان بدلِ واجبِ معین عندالله میباشد.

۲۶۲ ــ مصنّف برای بیان قول صحیح، تحقیقی را در نحوهٔ تعلّق امر به یکی از دو شیٔ یا یکی از دو شیٔ یا یکی از چند شیئ داشته تا موضع نزاع را روشن کند. نحوهٔ اوّل از تعلّق امر به یکی از دو شیُ چگونه بوده و آیا داخل در محلّ نزاع میباشد؟

(و التّحقيق ان... عقلياً لاشرعياً)

ج: می فرماید: در مقام ثبوت، باید گفت؛ امر وقتی تعلق می گیرد به یکی از دو شیئ یا یکی از چند شیئ، اگر غرض مولی، غرض واحد بوده که با هر یک از این دو شیئ یا چند شیئ یا یکی از چند شیئ، محقق می شود به گونه ای که اگر یکی از این دو یا چند شی اتیان شود، تمام غرض نیز حاصل شده و در نتیجهٔ حصول غرض نیز امر ساقط می شود، (۱) باید گفت؛ در اینجا واجب در حقیقت یکی بوده که عبارت از قدر جامع بوده که دارای افراد متعدد می باشد. (۲) بنابراین، تخییر در اینجا تخییر عقلی است و نه تخییر شرعی و از

تمرة اقوال نیز چنین است: الف: اگر همه واجبات را ترک کند بنابر قول اوّل و سوّم، تعدّد عقاب دارد ولی بنابر قول دوّم، تعدّد عقاب ندارد. بن آگر همه وا در یک رمان انجام دهد بنابر قول اوّل، ثوابی بر آنها متر تّب نمی باشد، زیرا و جوب هر کدام به نحو تخییر و در صورت عدم اتیان دیگری بود و حال آنکه این قید رعایت نشده است. ولی بنابر قول دوّم، یک ثواب دارد و بنابر قول سوّم، تعدّد ثواب دارد. ۱ - مثلاً در امر مولی به اطعام، اعتاق و صیام، غرض واحدی است که آن غرض که موجب امر مولی شده با هر یک از این سه حاصل می شود. یعنی اگر اطعام را اتیان کنی، غرض مولی حاصل می شود، چنانکه اتیان اعتاق یا اتیان صیام شود نیز غرض مولی حاصل می شود.

۲- توضیحاً باید گفت: قدر جامع بر دو قسم میباشد. الف: قدر جامع ماهوی. یعنی قدر جامعی که در خارج ما با زاء خارجی داشته و حقیقتاً موجود است مثل انسان که قدر جامع بین زید، بکر، عمر و غیره بوده و یا حیوان که قدر جامع بین شیر، گاو، گوسفند و غیره میباشد. ب: قدر جامع انتزاعی. یعنی قدر جامعی که در خارج ما با زاء خارجی نداشته بلکه از افرادی که متعلق امر قرار گرفته به لحاظ غرض متعددی که وجود داشته، انتزاع میشود. مثل انتزاع عنوان «احد هذه الامور» که امر را متوجه این عنوان انتزاعی کرد.

محلّ نزاع مادر بحث واجب تخییری که تخییر شرعی بوده خارج است. (۱) زیرا هر واجب معیّنی که کلّی بوده و دارای افراد و مصادیق، متعدّد باشد، اتیانش عقلاً با هر یک از افراد و مصادیق آن کلّی، خواهد بود. (۲)

۲۶۳ ـ چرا در وقتی که غرض مولی در تعلّق امرش به یکی از چند شیئ، غرض واحد باشد باید متعلّق امر را در واقع یکی که عبارت از قدر جامع ماهوی بوده قرار داد و اگر قدر جامع متعلّق امر بوده، چرا شارع به آن امر نکرد بلکه امرش را متوجّه افراد کرده است؟ (و ذلک لوضوح ... بین مذین الائنین)

ج: می فرماید: زیرا بدیهی است که غرض واحد از دو یا چند عملی که دوئیت داشته و متباین بوده صادر نمی شود. بلکه غرض واحد در امری که تعلّق به چند شیئ گرفته، در

سے بنابراین، وقتی که غرض مولی در تعلق امر به چند شیی، غرض واحد باشد، بدیهی است که غرض واحد نمی تواند از چند شیئ به قید تعدد حاصل شود. در نتیجه؛ باید گفت؛ واجب در این صورت یکی و واجب تعیینی بوده که عبارت از قدر جامع ماهوی میباشد که در مثال اگر فرض کنیم تعلق امر به صیام، عتق و اطعام با تعدد غرض بوده، باید گفت؛ در اینجا نیز واجب عبارت از یک واجب تعیینی کلی که عبارت از حضال کفاره بوده میباشد ولی دارای افراد متعددی است. بدیهی است هر کلی طبیعی با هر فردی از افرادش محقق می شود.

۱- زیرا اشکال ثبوتی در واجب تخییری، وقتی است که شارع امر را متعلّق به دو شیئ یا چند شیئ کند تا اشکالات یاد شده که در اولین پاورقی پرسش و پاسخ اول گذشت پیش بیاید و برای حلّ این اشکال ناگریز به توجیه نحوهٔ تعلّق و جوب به واجبات متعدّد شد.

۲- مثلاً مولی امر میکند: «اکرم انساناً» یا «اعتق رقبة» در اینجا متعلق امر فقط یک واجب که واجب معین بوده میباشد. ولی این واجب معین چون کلّی است، دارای افراد متعدّدی است مثلاً در «انسان» عبارت از بکر، عمر، زید و غیره بوده و در «رقبه» عبارت از کافر، مؤمن، مشرک، سیاه، سفید و غیره میباشد. بدیهی است اتیان اکرام در «اکرم انسان» با اکرام هر فردی از افراد کلّی «انسان» و اتیان اعتاق در «اعتق رقبة» با اعتاق هر فردی از افراد کلّی «رقبه» محقّق شده و غرض مولی از امرش حاصل می شود.

واقع غرض واحدی است که با یک شیئ حاصل می شود که عبارت از قدر جامع ماهوی می باشد. زیرا باید بین علّت و معلول سنخیّت باشد.^(۱)

امّا اینکه چرا قدر جامع ماهوی را متعلّق امر قرار نداد برای آن است که مصادیق و افراد جامع ماهوی، معلوم برای مکلّف نمیباشند. بنابراین، افراد را متعلّق خطاب شرعی قرار داد تا با توجه به اینکه غرض مولی، غرض واحد بوده، معلوم شود؛ متعلّق امر، عبارت از جامع ماهوی بوده و این افراد نیز افراد جامع ماهوی میباشند. (۲)

۲۶۴_نحوهٔ دوّم از تعلّق امر به یکی از دو شیئ در مقام ثبوت چگونه بوده و آیاداخل در محلّ نزاع میباشد؟ (و ان کان... علی ترکهما)

ج: میفرماید: اگر تعلّق امر به یکی از دو شیئ یا به یکی از چند شیئ با ملاک ایـنکه

۱- مثلاً بین احراق و آتش، رابطهٔ سنخیت بوده که آتش می سوزاند ولی این رابطه بین آب و آتش نبوده، بلکه آب، آتش را خاموش می کند. خلاصه اگر: رابطهٔ سنخیت بین علّت و معلول نباشد، باید هر چیزی علّت برای هر چیز دیگر بشود. مثلاً آب نیز بسوزاند. یا همانطور که درس خواندن علّت برای سواد دار شدن باشد و حال آنکه قطعاً چنین چیزی وجود ندارد. در اینجا نیز باید بین علّت که متعلّق امر بوده با معلول که غرض مولی بوده سنخیت باشد. در نتیجه؛ غرض واحد نمی تواند از امور متعدد متباین صادر شود و با آنها حاصل شود. بنابراین، باید متعلّق امر را جامع ماهوی قرار داد.

۲- یعنی بعضی از قدر جامع ماهوی، آنگونه هستند که مصادیق آن را خودِ مکلّف با حکم عقلش می شناسد، مثل قدر جامع ماهوی «انسان» در «اکرم انسانا» یا قدر جامع «رقبه» در «اعتق رقبة» و یا قدر جامع ماهوی «عالم» در «اکرم عالماً». بدیهی است در اینجا شارع وقتی غرضش از تعلّق امر به یکی از اشیاء، غرض واحد بوده، امر به قدر جامع ماهوی می کند. ولی بعضی از قدر جامع ماهوی، آنگونه نیستند که مصادیق آن را خودِ مکلف با حکم عقلش بشناسد. بدیهی است؛ در اینجا شارع امر به مصادیق می کند ولی غرض واحد داشتن شارع دلیل است که متعلّق امر فقط یکی که قدر جامع ماهوی و آن نیز عنوان «حضال کفّاره» بوده می باشد.

اغراض متعدد وجود دارد. (۱) یعنی در هر یک از این متعلقها، غرضی وجود دارد ولی حصول غرض با هر کدام که محقق شود، با دیگری ممکن نخواهد بود، (۲) آن وقت، هر یک از این دو شیئ یا چند شیئ واجب هستند (۳) ولی به نحو وجوب تخییری که از تبعات این نحو وجوب، آن است که ترک هر کدام جایز نیست مگر با اتیان دیگری و اینکه ثواب متر تب بر یکی از آنها بوده ولی ترک هر دو یا هر سه مستلزم تعدد عقاب می باشد. (۴) پس تخییر در این صورت، تخییر شرعی بوده و داخل در محل نزاع می باشد.

7۶۵ ـ نظر مصنف نسبت به قول دوّم پس از اختیار کردن قول اوّل چیست؟ (فلاوجه... الواحد الجامع بینهما)

می فرماید: وجهی نیست برای قول دوّم که می گفت؛ واجب در واجب تخییری، عبارت از

۱- یعنی قدر جامع ماهوی ندارد بلکه قدر جامع انتزاعی که عنوان «احد هذه الامور» بوده دارد. چنانکه مولی می تواند در مقام طلب به دو تحو امر کند؛

الف: بعث و امر را متوجّه عنوان انتزاعي اين افراد كند و بفرمايد: «اوجد احد هذه الامور»

ب: بعث و امر را متوجه هر یک از افراد کند ولی با «او» عاطفه که مساوی «یا» فارسی است مثلاً بفرماید: «اذا افطرت فَصُمْ لَوْ اَعْتِقْ». بنابراین، اغراض متعدد بوده و در هر یک از صیام، اطعام و اعتاق غرضی وجود دارد که قائم به خود آن بوده و با اتیان دیگری حاصل نمی شود. در نتیجه؛ تخییر در این صورت، تخییر شرعی بوده و داخل در محل نزاع است.

۲- اگر اغراض متعدد است، پس چرا هر سه آنها واجب تعیین نشده است؟ عبارت «کان کل واحد واجباً بنحو من الوجوب یستکشف الخ» توضیح همین سؤال است که اگر چه اغراض متعدد بوده ولی وجوب به نحوی است که اگر یکی از غرضها حاصل شود، تحصیل غرض با دیگری بیفایده و لغو است. به عبارت دیگر، اغراض متعدد بوده و هر کدام غرض ملزمه دارد ولی به نحو تخییر در اتیان غرض با یکی از آنها.

٣- يعنى مختار مصنيف، عبارت از قول اوّل از اقوال چهارگانه مىباشد.

۴- چنانکه در پاورقی بیان ثمرهٔ بین اقوال نیز توضیحش گذشت.

واحدهما یکی از دو شی ولی به نحو ولا بعینه می باشد. اعم از اینکه مقصود؛ واحدهما لا بعینه مصدائی و یا واحدهما لا بعینه مفهومی و باشد. چنانکه وجه نداشتن و باطل بودنش روشن است. (۱) مگر آنکه مقصود از واحدهما و اینکه امر، تعلق به واحدهما گرفته برگردد به نحوهٔ اوّل از تعلق امر، یعنی در آنجایی که قدر جامع ماهوی بین دو شیئ یا اشیاء و جود داشته و متعلق امر در واقع ، یک شیئ که قدر جامع ماهوی بوده می باشد و در نتیجه؛ تخییر نیز تخییر عقلی بوده (۲) که از محل بحث خارج است.

789_نظر مصنف نسبت به قول چهارم پس از انتخاب قول اوّل چیست؟ (و لا احد مما ... واف بالغرض)

ج: می فرماید: وجهی نیست برای این قول که می گفت؛ واجب، عبارت از یکی از دو یا چند شیئ معیّن در نزد خداوند است. بطلانش برای آن است که هر کدام در اینکه وافی به غرض بوده مثل دیگری است و معنا ندارد که فقط یکی، واجب باشد. (۳)

۱- «احدهما یا احدها مصداقی» یعنی فرد مردد کارجی، مثل آنکه گفته شود: یکی از این دو یا چند ظرف که در خارج بوده، نجس میباشد. بدیهی است؛ احدهما مصداقی یعنی فرد مردد خارجی نمی تواند متعلق طلب و بعث باشد. زیرا طلب و بعث به چیزی تعلق میگیرد که روشن و معین نزد آمر باشد. یعنی مولی چیزی را طلب میکند که معین در نزد او باشد. آری بعضی از صفات حقیقی یا اعتباری را می توان به فرد مردد نسبت داد و گفت یکی از این دو یا چند شخص، عالم است یا یکی از این دو عمل یا چند عمل، واجب است ولی بعث و طلب به فرد مردد تعلق نمی گیرد.

«احدهما مفهومی» یعنی متعلق امر عبارت از عنوان «احدهما» یا «احدها» یعنی عنوان جامع انتزاعی باشد و حال آنکه مصلحت در مفهوم شیئ نمیباشد. بلکه در مصلحت در آن شیئ واقعی یعنی مصداق میباشد.

۲- یعنی متعلق امر در واقع یک چیز است که عبارت از «حضال کفّاره» بوده و در نتیجه؛ واجب نیز
 واجب عینی کلّی دارای افراد متعدد بوده که تخییر بین افراد کلّی، تخییر عقلی است.

٣- زيرا گفته شد؛ فرض تخيير شرعي در جايي است كه تعدّد غرض باشد. حال هر دو يا چند شيئ

۲۶۷ ـ نظر مصنّف نسبت به قول سوّم پس از انتخاب قول اوّل چیست؟ (و لاکلّ واحد... عدم امکانه فتدبّر)

ج: می فرماید: وجهی نیست برای قول سوّم که می گفت؛ هر یک از دو شیئ یا چند شیئ معیّناً و جداگانه واجب بوده و تعدّد واجب می باشد ولی اتیان یکی موجب سقوط دیگری می شود. دلیل بطلانش آن است؛ وقتی در هر کدام مصلحت ملزمه وجود داشته که واجب بشود از دو حال خارج نیست.

الف: یکی را که اتیان کردی، استیفای مصلحت بقیّه نیز ممکن بوده که در این صورت وجهی برای سقوط آنها با اتیان یکی نمی باشد.

ب: استیفای مصلحت ملزمهٔ بقیه ممکن نباشد که در این صورت، جایز نیست هر کدام واجب بوده باشد. بلکه واجب، همانی خواهد بود که مصلحت ملزمهٔ ممکن الاستیفاء دارد و نه اینکه همهٔ آنها واجب باشند. (۱)

۲۶۸ ـ آیا تخییر عقلی یا تخییر شرعی بین اقل و اکثر ممکن است یا نه؟

(بقى الكلام... على الواجب) مركز تحيية ترضي السادي

ج: می فرماید: در اینکه تخییر عقلی یا شرعی بین اقل و اکثر ممکن بوده یا نه، چه بسا

اگر دارای غرض مستقل بوده، معنا ندارد که فقط یکی واجب باشد و بقیّه واجب نباشد. زیرا مخالفِ فرض است. چرا که فرض، آن بود که تعدّد غرض بوده و هر کدام دارای مصلحت ملزمه بوده و واقی به غرض میباشند.

۱- زیراگفته شد؛ فرض تخییر شرعی در جایی است که تعدد غرض باشد. حال هر دو یا چند شی اگر دارای غرض و مصلحت ملزمه بوده و استیفای هر کدام ممکن است، معنا ندارد که فقط یکی از این دو یا چند شیی مثلاً یکی از اطعام، صیام یا اعتاق، واجب باشد. و اگر تنها استیفاء مصلحت یکی فقط وجود دارد، أن وقت؛ وجوب هر یک از دو یا چند شیی جایز نمی باشد. زیرا و جوب هر یک از دو یا چند شیی به معنای مصلحت ملزمه داشتن هر کدام بوده که لازمه اش استیفای مصلحت هر کدام می باشد.

گفته شود؛ ممکن نیست. با این دلیل که وقتی امر تعلق بگیرد به یکی از اقل و اکثر به نحو تخییر و فرض نیز آن باشد که هر کدام می تواند محصّل غرض باشد، بدیهی است همیشه اقل قبل از اکثر، محقّق شده و غرض با آن حاصل می شود و نوبت به اکثر نمی رسد و در واقع زائد بر اقل همیشه زائد بر واجبی است که غرض، آن حاصل شده است. بنابراین، نه عقلاً تخییر در آن ممکن بوده و نه شرعاً امر به یکی از این دو به نحو تخییر ممکن است.

759_نظر مصنّف نسبت به عدم امكان تخيير عقلي يا تخيير شرعى بين اقلّ و اكثر چيست؟ (۱) (لكنّه ليس كذلك... بمكان من الامكان)

ج: می فرماید: اقلّ و اکثر به دو نحو متعلّق امر قرار می گیرد و قول به عدم امکان به نحو مطلق صحیح نمی باشد:

الف: هر کدام از اقل و اکثر مستقلاً و علیحده مقصود مولی بوده و غرض مولی هم به اقل به نحو مستقل و علیحده تعلق گرفته و محصل غرض اوست و هم به اکثر به نحو مستقل و علیحده تعلق گرفته و محصل غرض اوست. بدیهی است در این صورت، همهٔ اجزاء از

۱- یعنی متعلق وجوب از متباینین که قدر متقین در آن وجود نداشته، بلکه هر کدام مستقل بوده و در ضمن دیگری نمی تواند و جود پیدا کند مثل اطعام، صیام و اعتاق نباشد. یعنی متعلق وجوب دارای قدر متقین بوده که عبارت از اقل است که همیشه در ضمن اکثر وجود دارد. مثل تخییر بین یک تسبیح یا سه تسبیح در رکعات سوّم و چهارم که یک تسبیح همیشه در ضمن سه تسبیح وجود دارد. یا تخییر بین کشیدن خط کوتاه و خط بلند که خط کوتاه همیشه در ضمن خط بلند و جود دارد. حال اشکال شده؛ اگر هر یک از اقل و اکثر، محصل غرض باشند، بدیهی است که اقل قبل از اکثر همیشه وجود پیدا میکند و فرض نیز آن است که محصل غرض بوده، بنابراین، هیچ وقت نوبت به اکثر نمی رسد تا اتیان آن است که محصل غرض بوده، بنابراین، هیچ وقت نوبت به اکثر نمی رسد تا اتیان آن موجب حصول غرض باشد. بلکه با اتیان اقل، غرض نیز حاصل شده و غرضی نیست تا اتیان آن

اقلّ تا بیشتر، دخالت در حصول غرض داشته و اینطور نیست که مازاد بر اقلّ، زائد از مقداری است که محصّل غرض بوده تا اتیان مازاد بر اقلّ لغو باشد و عقلاً ممکن نبوده و شرعاً نیز امری عبث و بیهوده و محال باشد. بنابراین، اکثر همچون اقلّ محصّل غرض بوده و تخصیص زدن واجبِ محصّلِ غرض به اقلّ، تخصیص بلا مخصّص میباشد. (۱) مثل آنکه کشیدن خط مستقیمی که هم خط کوتاهش و هم بلندش، مقصود و محصّل غرض باشد.

ب: غرض فقط بر اقلّ مترتّب باشد که در این صورت، تخییر معنا نداشته و اقلّ است که تنها و معیّناً واجب می باشد. (۲)



۱- یعنی یک تسبیح را که انجام دهی، محصل غرض بوده و سه تسبیح نیز محصل غرض میباشد.
 زیرا هر کدام دارای مصلحت و مقصود مولی میباشند.

۲- یعنی واجب فقط یکی و معیناً عبارت از اقل بوده و مازاد بر آن یا مستحب و یا مکروه و یا حرام می باشد که در ادامه نیز مصنف آن را در پایان بحث واجب تخییری در قالب استدراک «نعم، لو کان الخ» می آورد.

متن:

إِنْ قُلْتَ: هَبْهُ فِي مِثْلِ مَا إِذَا كَانَ لِلْآكُثُو وَجُودُ وَاحِدٌ لَمْ يَكُنْ لِلْآقَلِّ فِي ضِمْنِهِ وَجُودُ وَاحِدٌ لَمْ يَكُنْ لِلْآقَلِّ فِي ضِمْنِهِ وَجُودُ وَلَا تَخَلُّلِ سُكُونٍ فِي الْبَيْنِ -، لَكِنَّهُ مَمْنُوعٌ فِيمَا كَانَ لَهُ فِي ضِمْنِهِ وَجُودُ - كَتَسْبِحَةٍ فِي ضِمْنِ تَسْبِحاتٍ لَكِنَّهُ مَمْنُوعٌ فِيمَا كَانَ لَهُ فِي ضِمْنِهِ وَجُودُ - كَتَسْبِحةٍ فِي ضِمْنِ تَسْبِحاتٍ ثَلاثٍ، أَوْ خَطَّ طَوبِلٍ رُسِّمَ مَعَ تَخَلُّلِ الْعَدَمِ فِي رَسْمِهِ -، فَإِنَّ الْآقَلَ قَدْ وُجِدَ بِحَدِّهِ، وَ بِهِ يَحْصُلُ الْغَرَضُ عَلَى الْفَرْضِ، وَ مَعَهُ لا مُحَالَةَ يَكُونُ الزَّائِدُ عَلَيْهِ مِمْالًا وَخُلَ لَهُ فِي حُصُولِهِ، فَيَكُونُ زَائِداً عَلَى الْوَاجِبِ، لا مِنْ آجُزَائِهِ.

قُلْت: لا يَكَادُ يَخْتَلِفُ الْحَالُ بِذَلِكَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفَرْضِ لا يَكَادُ يَتَرَتَّبُ الْغَرَضُ عَلَى الْآقَلِّ فِي ضِمْنِ الْآكْثَرِ، وَ إِنَّمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ بِشَرْطِ عَدَمِ الْإِنْضِمَامِ، وَ مَعَهُ كَانَ مُتَرَتَّباً عَلَى الْآكْثَرِ بِالتَّمَامِ. وَ بِالْجُمْلَةِ إِذَاكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْآقَلِ وَ الْآكْثَرِ كَانَ مُتَرَتَّباً عَلَى الْآكْثَرِ بِالتَّمَامِ. وَ بِالْجُمْلَةِ إِذَاكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْآقَلِ وَ الْآكْثَرِ بِالتَّمَامِ. وَ بِالْجُمْلَةِ إِذَاكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْآقَلِ وَ الْآكْثَرِ بِالتَّمَامِ. وَ بِالْجُمْلَةِ إِذَاكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْآقَلِ وَ الْآكُونِ بَلِنَهُمَا يَعْلَى الْآكُونُ وَ الْمُحَالِقَةَ يَكُونُ الْوَاجِبُ هُو الْجَامِعَ بَيْنَهُمَا، وَكُنْ النَّوْمِ بَيْنَهُمَا عَقْلِيّاً إِنْ كُانَ هُنَاكُ عُرَضٌ وَاحِدُ، وَ تَخْبِيراً شَرْعِيّاً فَهِمَا وَكُانَ النَّكُ عَرَضًان، عَلَىٰ مَا عَرَفْتَ.

نَعَمْ، لَوْ كَانَ الْغَرَضُ مُتَرَتَّباً عَلَى الْأَقَلِّ مِنْ دُونِ دَخْلٍ لِلزُّائِدِ، لَمَا كَانَ الْآكُـثَرُ مِثْلَ الْآقَلِّ وَعِدْلاً لَهُ، بَلْ كَانَ فهِهِ إِجْتِمَاعُ الْوَاجِبِ وَ غَيْرِهِ ـ مُسْتَحَبّاً كَـانَ أَوْ غَيْرَهُ ـ حَسَبَ إِخْتِلاْفِ الْمَوَارِدِ، فَتَدَبَّرْ جَيِّداً.

فَصْلُ فِي الْوَاجِبِ الْكِفَائِيِّ. وَ التَّخَفِيقُ آنَّهُ سِنْحٌ مِنَ الْوُجُوبِ، وَ لَهُ تَعَلَّقُ بِكُلِّ وَاحِدٍ، بِحَيْثُ لَوْ آخِلَ بِامْتِفَالِهِ الْكُلُّ لَعُوقِبُوا عَلَىٰ مُخَالَفَتِهِ جَمِيعاً، وَ إِنْ سَقَطَ عَنْهُمْ لَوْ آتِیٰ بِهِ بَغْضُهُمْ، وَ ذَٰلِکَ لِاَنَّهُ قَضِیَّةُ مَا إِذَا كَانَ هُنَاکَ غَرَضٌ وَاحِدٌ عَصَلَ بِفِعْلِ وَاحِدٍ صَادِرٍ عَنِ الْكُلِّ آوِ الْبَعْضِ، كَمَا أَنَّ الظَّاهِرَ هُوَ امْتِثَالُ الْجَمِيعِ لَوْ آتُوا بِهِ دَفْعَةً، وَ اسْتِحْفَاتُهُمْ لِلْمَثُوبَةِ، وَ سُقُوطُ الْعَرَضِ بِفِعْلِ الْكُلِّ،

كَمَا هُوَ قَضِيَّةُ تَوَارُدِ الْعِلَلِ الْمُتَّعَدِّدَةِ عَلَىٰ مَعْلُولِ وَاحِدٍ.

فَصْلُ: لا يَخْفَىٰ آنَّهُ وَ إِنْ كَانَ الزَّمَانُ مِثَّا لاٰ بُدَّ مِنْهُ عَقْلاً فِى الْوَاجِبِ، إِلاَّ آنَّـهُ تَارَةً مِثْا لَهُ دَخْلَ لَهُ فَهِهِ آصُلاً فَهُوَ تَارَةً مِثًا لَهُ دَخْلَ لَهُ فَهِهِ آصُلاً فَهُوَ الزَّمَّالَ الْمَأْخُوذُ فَهِهِ بِقَدَرِهِ «فَمُضَيَّقٌ»، وَ الْمُوقَتُ إِثْا آنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمَأْخُوذُ فَهِهِ بِقَدَرِهِ «فَمُضَيَّقٌ»، وَ الْمُوقَتَّ إِثَّا آنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمَأْخُوذُ فَهِهِ بِقَدَرِهِ «فَمُضَيَّقٌ»، وَ إِثْمَانَ الْمَأْخُوذُ فَهِهِ بِقَدَرِهِ «فَمُضَيَّقٌ»، وَ إِثْمَانَ النَّمَانُ الْمَأْخُوذُ فَهِهِ بِقَدَرِهِ «فَمُضَيَّقٌ»،

وَ لاَ يَذْهَبْ عَلَيْكَ أَنَّ الْمُوَسَّعَ كُلِّيٍّ، كَمَا كَانَ لَهُ أَفْرَادُ دَفْعِيَّةً كَانَ لَـهُ أَفْرَادُ وَلاَ يَخْدُهُ لَا يَخُولُ التَّخْيِيرُ بَيْنَ أَفْرَادِهِ الدَّفْعِيَّةِ عَقْلِيّاً. وَ لاَ وَجْهَ لَتُوهُمُ أَنْ يَكُونُ التَّخْيِيرُ بَيْنَهَا كَالتَّخْيِيرِ بَيْنَ أَفْرَادِهِ الدَّفْعِيَّةِ عَقْلِيّاً. وَ لاَ وَجْهَ لِتَوَهُّمِ أَنْ يَكُونَ التَّخْيِيرُ بَيْنَهَا شَرْعِيًّا، ضَرُورَةَ أَنَّ نِسْبَتَهَا اِلَى الْوَاجِبِ نِسْبَةُ لِللَّهُ اللَّهُ يَخْفَىٰ.

وَ وُقُوعُ الْمُوَسِّعِ فَضْلاً عَنْ اِمْكَانِهِ مِثَّا لاَ رَيْبَ فَهِهِ وَ لاَ شُبْهَةَ تَـعْتَرِهِهِ، وَ لاَ اعْتِنَاءَ بِبَعْضِ التَّسُو يِلاْتِ، كَمِا يَظْهَرُ مِنَ الْمُطُوّلاَتِ.

ثُمَّ إِنَّهُ لا دَلالَةَ لِلْاَمْرِ بِالْمُوقَّتِ بِوَجَدٍ عَلَى الْآمْرِ بِهِ فَي خَارِجِ الْوَقْتِ بَعْدَ فَوْتِهِ فِي الْوَقْتِ لَوْ كَانَ التَّوْقِيتُ بِدَليلٍ فِي الْوَقْتِ لَوْ كَانَ التَّوْقِيتُ بِدَليلٍ مُنْفَصِلٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ الطَّلاقُ عَلَى التَّقْبِيدِ بِالْوَقْتِ، وَكَانَ لِدَليلِ الْوَاجِبِ الطَّلاقُ، مَنْفَصِلٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ الطَّلاقُ عَلَى التَّقْبِيدِ بِالْوَقْتِ، وَكَانَ لِدَليلِ الْوَاجِبِ الطَّلاق، لَكُانَ قَضِيَّةُ الطَّلاقِهِ ثَبُوتَ الْوُجُوبِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْوَقْتِ، وَكَوْنَ التَّقْبِيدِ بِهِ لَكَانَ قَضِيَّةُ الطَّلاقِهِ ثَبُوتَ الْوَجُوبِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْوَقْتِ، وَكَوْنَ التَّقْبِيدِ بِهِ لِيهِ بِحَسَبِ تَمَامَ الْمَطْلُوبِ لا أَصْلِهِ.

وَ بِالْجُمْلَةِ: أَلْتَقْبِيدُ بِالْوَقْتِ كَمَّا يَكُونُ بِنَحْوِ وَحْدَةِ الْمَطْلُوبِ، كَذَٰ لِكَ رُبَّمَا يَكُونُ بِنَحْوِ وَحْدَةِ الْمَطْلُوبِ، كَذَٰ لِكَ رُبَّمَا يَكُونُ بِنَحْوِ تَعَدُّدِ الْمَطْلُوبِ - بِحَيْثُ كَانَ آصْلُ الْفِعْلِ وَ لَوْ في خَارِجِ الْوَقْتِ مَعَلَمُ الْفِعْلِ وَ لَوْ في خَارِجِ الْوَقْتِ مَطْلُوبًا فِي الْجُمْلَةِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِتَمَامِ الْمَطْلُوبِ - ، اللهُ عَلَى الْوَقْتِ اللهُ فَهِمَا عَرَفْتَ، وَ مَعَ عَدَمِ بِهِ فَي خَارِجِ الْوَقْتِ اللهُ فَهِمَا عَرَفْتَ، وَ لا مَعَالَلُهُ الدَّلِلُ عَلَى الْوَقْتِ اللهُ فَهِمَا عَرَفْتَ، وَ مَعَ عَدَمِ الدَّلالَةِ فَقَضِيَّةُ أَصَالَةِ الْبَرَاءَةِ عَدَمُ وَجُوبِهِ في خَارِجِ الْوَقْتِ. وَ لا مَخَالَ

لِإِسْتِصْحَابِ وُجُوبِ الْمُوَقَّتِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْوَقْتِ، فَتَدَبَّرْ جَيِّداً.

فَصْلُ: اَلْاَمْرُ بِالْاَمْرِ بِشَيْئِ اَمْرٌ بِهِ لَوْ كَانَ الْغَرَضُ خُصُولَهُ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَرَضٌ في تَوْسَيْطِ اَمْرِ الْغَيْرِ بِهِ اِلاَّ تَبْلَيْـغُ اَمْرِهِ بِهِ، كَمَا هُوَ الْمُتَعَارَفُ في اَمْرِ الرُّسُــلِ بِالْاَمْرِ اَوِ النَّهْي.

وَ اَمَّا لَوْ كَانَ الْغَرَضُ مِنْ ذَٰلِكَ يَخْصُلُ بِاَمْدِهِ بِذَاكَ الشَّيْئِ - مِنْ دُونِ تَسعَلُّقِ غَرَضِهِ بِهِ، اَوْ مَعَ تَعَلُّقِ غَرَضِهِ بِهِ لا مُطْلَقاً، بَلْ بَعْدَ تَعَلُّقِ اَمْرِهِ بِهِ - فَلا يَكُونُ اَمْراً بِذَاكَ الشَّيْئُ، كَمَا لا يَخْفَىٰ.

وَ قَدْ إِنْقَدَحَ بِذَٰ لِكَ آنَّهُ لا دَلاَلَةَ بِمُجَرَّدِ الْآمْرِ بِالْآمْرِ عَلَىٰ كَوْنِهِ آمْراً بِهِ، وَ لا بُدَّ فِي الدَّلاَلَةِ عَلَيْهِ مِنْ قَرِبِنَةٍ عَلَيْهِ.

فَصْلُ: إِذَا وَرَدَ أَمْرٌ بِشَيْئِ بَعْدَ الْآمْرِ بِهِ قَبُلُ آمُتِفَالِهِ، فَهَلْ يُوجِبُ تَكْسُرارَ ذَاكَ الشَّيْئِ، أَوْ تَأْكَيدَ الْآمْرِ الْآوَلِ وَ الْبَعْثِ الْحَاصِلِ بِهِ؟ قَضِيَّةً اِطْلاقِ الْمَادَّةِ هُـوَ التَّأْكِيدُ، فَإِنَّ الطَّلَبَ تَأْسِيساً لا يَكَادُ يَتَعَلَّقُ بِطَبِيعَةٍ وَاحِدَةٍ مَرَّ تَيْنِ مِنْ دُونِ أَنْ بِحِئْلِ «مَرَّةً أُخْرِىٰ» كَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقُ كُللً بِحِثْلِ «مَرَّةً أُخْرِىٰ» كَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقُ كُللً فِي الْبَيْنِ، وَ لَوْ كَانَ بِمِثْلِ «مَرَّةً أُخْرِىٰ» كَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقُ كُللً مِنْهُما غَيْرَ مُتَعَلِّقِ الْآخِرِ، كَمَا لا يَخْفى.

وَ الْمُنْسَاقُ مِنْ اِطْلاَقِ الْهَيْئَةِ وَ إِنْ كَانَ هُوَ تَأْسِيسَ الطَّلَبِ لاَ تأْكَـيدَهُ، اِلاَّ أَنَّ الظَّاهِرَ هُوَ انْسِبَاقُ التَّأْكِيدِ عَنْهَا فَيِمَا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِمِثْلِهَا وَ لَمْ يُذْكَرُ هُنَاكَ سَبَبُ، اَوْ ذُكِرَ سَبَبُ وَاحِدٌ.

ترجمه:

اگر بگویی (اشکال کنی): فرض کن این (تخییر بین اقل و اکثر) را در مثل آنچه (موردی) که باشد برای اکثر، وجود واحدی که نبوده باشد برای اقل در ضمن آن (اکثر) وجودی علیحد همچون خط طولانی که کشیده شود (خط طولانی) یک دفعه بدون فاصله شدن سکونی در بین _ولی همانا این (تخییر بین اقل و اکثر) ممنوع است در آنچه (موردی) که باشد برای آن (اقل) در ضمن این (اکثر) وجودی _همچون تسبیحهای در ضمن تسبیحات سه گانه یا خط طولانی که رسم شود (خط طولانی) با فاصلهٔ عدم در رسم آن (خط طولانی) _ پس همانا اقل هر آینه وجود داده شده است (اقل) مستقلاً، و به واسطهٔ آن (اقل) حاصل می شود غرض بنابر فرض، و باوجود این (حصول غرض با اقل) میباشد زائد بر آن (اقل) از آنچه (مقداری) که دخالتی نیست برای آن (مقدار) در حاصل شدن این (غرض)، پس میباشد (زائد بر اقل) زائد بر واجب نه از اجزاء آن حاصل شدن این (غرض)، پس میباشد (زائد بر اقل) زائد بر واجب نه از اجزاء آن

هی گویم (جواب می دهم): ممکن نیست مختلف شود حال به واسطهٔ این (دو نحو وجود برای اکثر) ممکن نیست مجود برای اکثر)، پس همانا با وجود فرض (دو نحو وجود برای اکثر) ممکن نیست متر تب شود غرض بر اقل در ضمن اکثر، و همانا متر تب می شود (فرض) بر آن (اقل) به شرط منضم شدن، و با وجود آن (انضمام) می باشد (فرض) متر تب بر اکثر تماماً. و خلاصه آنکه وقتی باشد هر یک از اقل و اکثر به حدّ آن (هر یک) از آنچه (مقداری) که متر تب می شود بر آن (مقدار) غرض، پس ناچاراً می باشد واجب، آن (واجب) جامع بین متر تب می شود بر آن (مقدار) غرض، پس ناچاراً می باشد واجب، آن (واجب) جامع بین این دو (اقل و اکثر)، و می باشد تخییر بین این دو (اقل و اکثر) عقلی اگر باشد آنجا (ترسیم خط) غرض واحد، و تخییر شرعی در آنچه (موردی) که باشد آنجا (ترسیم خط)

آرى، اگر باشد غرض، مترتب بر اقل بدون دخالتى براى زائد، هر آينه نمى باشد اكثر مثل اقل و عدل براى آن (اقل)، بلكه مى باشد در آن (اكثر) اجتماع واجب و غير آن (واجب) ـ مستحب باشد (غير واجب) يا غير آن (مستحب) ـ حَسَب اختلاف موارد، پس خوب دقت كن.

فصل در واجب کفایی است. و تحقیق، آن است که همانا این (واجب کفایی) سنخی از وجوب است، و برای آن (واجب کفایی) تعلقی است به هر یک (هر یک از مکلفین) به گونه ای که اگر اخلال کنند به امتثال آن (واجب کفایی) همه (همهٔ مکلفین) هرآینه معاقب می شوند (همه) بر مخالفت کردن آن (واجب کفایی) همگی، و اگرچه ساقط می شود (واجب) از ایشان (همه) اگر اتیان کند به آن (واجب کفایی) بعضی از ایشان (همه)، و این (اتیان بعض موجب سفوط تکلیف از بقیه بوده) برای آن است که همانا این (اتیان بعض موجب سفوط تکلیف از بقیه بوده) برای آن است که همانا وقتی باشد در آنجا (امر آمر) غرض واحدی که حاصل می شود (غرض واحد) با فعل واحدی که صادر شده از همه یا بعض، چنانکه همانا ظاهر، آن (ظاهر) امتثال همه است واحدی که صادر شده از همه یا بعض، چنانکه همانا ظاهر، آن (ظاهر) امتثال همه است واحدی که مادن غرض با فعل همه، چنانکه این (سفوط غرض با فعل همه) اقتضای وارد شدن علّتهای متعدّده بر معلول واحد است.

فصل: مخفی نیست همانا و اگر چه می باشد زمآن از آنچه (اموری) که چارهای نیست از آن (زمان) عقلاً در واجب مگر آنکه همانا این (زمان) گاهی از چیزی (اموری) است که برای آن (زمان) دخالتی است در این (واجب) شرعاً، پس می باشد (واجب) موقت، و زمانی دیگر دخالتی نیست برای آن (زمان) در این (واجب) اصلاً، پس این (واجب) غیرموقت است. و موقت یا اینکه می باشد زمان اخذ شده در آن (موقت) به اندازهٔ آن (واجب) پس مضیق است، و یا اینکه می باشد (زمان) وسیع تر از آن (واجب) پس موسّع است.

و مخفی نباشد بر تو اینکه همانا موسّع، کلّی است، همانطوری که میباشد برای آن (موسّع) افراد دفعی، میباشد برای آن (موسّع) افراد تدریجی که میباشد تخییر بین آنها (افراد تدریجی) همچون تخییر بین افراد دفعی آن (موسّع) عقلی، و وجهی نیست برای توهّم اینکه باشد تخییر بین آنها (افراد تدریجی) شرعی، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا نسبت آنها (افراد تدریجی) به واجب، نسبت افراد طبایع است به آنها (طبایع)، چنانکه مخفی نمی باشد.

و واقع شدن موسّع تا چه رسد از امکان آن (موسّع) از آنچه (اموری) است که شکّی نیست در آن (امور) و شبههای نیست که عارض شود (شبهه) بر آن (امور) و اعتنایی نیست به بعضی از تسویلات، آنطوری که ظاهر می شود (بعضی از تسویلات) از مطوّلات.

پس همانا دلالتی نیست برای امر به موقت به وجهی بر امر به أن (موقت) در خارج وقت بعد از فوت آن (موقت) در وقت اگر نگوییم به دلالت داشتنش (امر) بر عدم امر به آن (موقت). آری، اگر باشد توقیت با دلیل منفصلی که نمی باشد برای آن (دلیل منفصل) اطلاقی بر مقید کردن به وقت و باشد برای دلیل واجب اطلاقی، هر آینه می باشد اقتضای اطلاق این (دلیل واجب) ثبوت واجب بعد از انقضاء وقت و بودن تقیید به آن (موقت) به حسب تمام مطلوب نه اصل آن (مطلوب).

و خلاصه اینکه تقیید به وقت همانطوری که میباشد (تقیید به وقت) به نحو وحدت مطلوب، همینطور (مثل وحدت مطلوب) میباشد (تقیید به وقت) به نحو تعدّد مطلوب به گونه ای که میباشد اصل فعل و هر چند در خارج وقت، مطلوب اجمالاً و اگرچه نباشد (اصل فعل در خارج وقت) به تمام مطلوب ... مگر آنکه همانا چاره ای نیست برای اثبات اینکه همانا این (تقیید به وقت) به این نحو است از دلالتی، و کفایت نمیکند دلیل بر وقت مگر در آنچه که دانستی، و با نبودن دلالت، پس اقتضای اصالة البرائة، واجب نبودن آن (موقّت) است در خارج وقت. و مجالی نیست برای استصحاب وجوب موقّت بعد از انقضاء وقت، پس خوب دقّت کن.

فصل: امر کردن به امر کردن به شیئ، امر به آن (شیئ) است اگر باشد غرض، حصول آن

(شیئ) و نباشد برای او (آمر) غرضی در واسطه قرار دادن امر کردن دیگری را به آن (شیئ) مگر رساندن امرش (آمر) را به آن (غیر)، چنانکه این (تبلیغ) متعارف در امر کردن رسولان است به امر و نهی.

و امّا اگر باشد غرض از این (امر به امر) اینکه حاصل می شود (فرض) با امر کردن او (غیر) به این شیئ _بدون تعلّق غرض او (آمر) به این (شیئ) یا تعلّق غرض او (آمر) به این (شیئ) نه مطلقاً، بلکه بعد از تعلّق امرش (آمر) به آن (امر غیر) _ پس نمی باشد (امر به این شیئ، چنانکه مخفی نمی باشد.

و هر أینه روشن شد با این (متفاوت بودن فرض) همانا دلالتی نیست به مجرد امر به امر بر بودنش (امر به امر) امر به آن (امر به بر بودنش (امر به امر) امر به آن (امر به شیئ)، و چارهای نیست در دلالت کردن بر آن (امر به شیئ).

فصل: وقتی وارد شود امر به شیئ بعد از امر به آن (شیئ) قبل از امتثال کردن آن (امر اوّل)، پس آیا موجب می شود (امر دوّم) تکرار این شیئ را یا [موجب می شود] تأکید امر اوّل و بعثِ حاصلِ از آن (امر اوّل) را؟ اقتضای اطلاق مادّه، آن (اقتضاء) تأکید است، پس همانا طلب تأسیساً ممکن نیست تعلّق بگیرد (طلب) به طبیعت واحدی دو بار بدون اینکه بیاید تقییدی برای آن (طبیعت) در بین، و هر چند باشد (تقیید) به مثل دبار دیگره تا باشد متعلّق هر یک از این دو (امر اوّل و دوّم) غیرمتعلّق به دیگری، چنانکه مخفی نمی باشد.

و متبادر از اطلاق هیئت و اگرچه میباشد (متبادر) آن (متبادر) تأسیس طلب نه تأکید آن (طلب) مگر آنکه همانا ظاهر، آن (ظاهر) پیشی گرفتن تأکید از آن (هیئت) است در آنچه (موردی) که باشد (هیئت) مسبوق به مثل آن (هیئت) و ذکر نشده باشد در آنجا (امر بعد از امر) سببی یا ذکر شده باشد سبب واحدی (یک سبب).

نکات دستوری و توضیح واژگان

ان قلت هبه... فی ضمنه... رسّم... لکنّه ممنوع فیماکان له فی ضمنه وجود: که ههه هبه اسم فعل از «وَهَبَ» بوده به معنای قرار بده، فرض کن بوده چنانکه در دعای کمیل آمده است «و هبنی یا الهی صبرت الغ» ضمیر مفعولیاش به تخییر بین اقلّ و اکثر و در هر دو «ضمنه» به اکثر و ضمیر نایب فاعلی در «رسّم» به خططولانی و در «لکنّه» به تخییر بین اقلّ و اکثر در «رسّم» به خططولانی و در «لکنّه» به تخییر بین اقلّ و اکثر و در «له» به اقلّ برمیگردد.

رسم ... فی رسمه ... قد وجد بحده و به ... و معه ... علیه ممّا لا دخل له فی حسوله: ضمیر نایب فاعلی در درسم» و در درسمه » به خط طولانی و ضمیر نایب فاعلی در دوجد » و ضمیر در «بحد» و در «به » به اقل و در دمعه » به حصول غرض با اقل و در «علیه » به اقل و در «له » به اقل و در در «له » به عاص برمی گردد.

فیکون زائداً... من اجزائه... الحال بدلگ فانه... یتر تب علیه... ومعه کان الخ: ضمیر در دفیکون» به زائد بر اقل و در داجزائه» به واجب برگشته و در دفائه» به معنای شأن بوده و در دیتر تب به غرض و در دعلیه» به اقل و در دمعه به انضمام و در دکان» به غرض برگشته و مقصود از دالحال» تخییر در اقل و اکثر بوده و مشارالیه دبدلک دو نحو وجود برای اکثر می باشد.

بحدده ممّا یتر تب علیه... هو الجامع بینهما... بینهما... هناک... فیماکان هناک الخ: ضمیر در «بحد» به «کلّ واحد» و در «علیه» به ماءموصوله به معنای مقدار و ضمیر «مو» به واجب و در هر دو «بینهما» به اقلّ و اکثر برگشته و مشارالیه هر دو «هناک» ترسیم خط می باشد.

وعدلاً له... فیه اجتماع الواجب و غیره مستحبّاً کان او غیره: ضمیر در «له» به اقلّ و در «فیه» به اقلّ و در «فیه» به اکثر و در «فیره» اوّلی به واجب و در «کان» به «فیره» غیرواجب و در «فیره» دوّمی به مستحبّ برمیگردد.

و التّحقيق انّه... وله تعلّق بكلّ واحد... اخلّ بامتثاله الكلّ لعوقبوا على مخالفته: ضمير در دانّه، و دله، و دبامتثاله، به واجب كفايى و ضمير نايب فاعلى در دلعوقبوا، به دالكلّ، يعنى كلّ مكلّفين و در دمخالفته، به واجب كفايى برگشته و مقصود از دكلّ واحد، يعنى دكلّ واحد من المكّلفين، مى باشد.

وان سقط عنهم لواتی به بعضهم و ذلک لانه...کان هناک... عن الکلّ او البعض: ضمیر در دسقط به واجب و در دعنهم به همه و در دبه به واجب کفایی و در دبعضهم به همه و در دلانّه به مشارالیه مشارالیه و ذلک به یعنی اتیان بعض موجب سقوط تکلیف از بقیّه بوده برگشته و مشارالیه دمناک به امر آمر بوده و مقصود از «الکلّ به و دالبعض بکلّ مکلّفین و بعض مکلّفین میباشد.

هو امتثال... لواتوا به ... و استحقاقهم... و سقوط الغرض... کما هو الخ: ضمير دهو ، اولى به ظاهر و در داتوا ، به همه و در دبه ، به واجب گفايى و در داستحقاقهم ، که عطف به امتثال بوده به همه و ضمير دهو ، دومى به سقوط غرض با فعل همه برگشته و کلمهٔ دسقوط ، نيز عطف به داستحقاقهم ، مى باشد.

لایخفی انّه... ممّا لا بدّ منه... الاّ انّه تارة ممّا له دخل فیه... فیکون موقّتاً: ضـمیر در وانّه اوّلی به معنای شأن بوده و در ومنه و در وانّه دوّمی و در واه به زمان و در وفیه و در وفیکون به واجب بر میگردد.

و اخرى لادخل له فيه... فهو... المأخوذ فيه بقدره فمضيّق... ان يكون اوسع منه فموسّع: ضمير در الله به زمان و در افيه و ضمير الموع به وأجب و در افيه به موقّت و در ابقدره به وأجب و در الله به زمان و در المنه به وأجب برگشته و عبارت المضيّق در اصل الفهو موسّع بوده و جواب براى المّاه مى باشند. كماكان له...كان له افراد تدريجيّة يكون التّخيير بينها... افراده الدّفعيّة: ضمير در هر دو الله به موسّع و در ابينها به افراد تدريجي و در الفراده به موسّع برگشته و جمله مستم و جمله المراده الدّفعيّة و جمله المراده الدّفعيّة و جمله المراد تدريجي و در الفراده الدّفعيّة و جمله الله موسّع برگشته و جمله الله موسّع برگشته و جمله المراده الدّفعيّة و جمله الله موسّع برگشته و جمله الله موسّع برگشته و جمله الله موسّع برگشته و حمله الله موسّع برگشته و جمله المراد تدريجي و در الفراده الدّفعيّة برگشته و حمله المراد تدريجي و در الفراده الدّورد الله به موسّع برگشته و حمله المراد تدريجي و در الفراده الدّورد الله به موسّع برگشته و حمله المراد تدريجي و در الفراده الدّورد الله به موسّع برگشته و حمله المراد تدريخي الله المراد تدريخي و در الفراده الدّورد الله به موسّع برگشته و حمله المراد تدريخي اله در المراد الده به موسّع برگشته و حمله المراد تدريخي و در الفراد الده به موسّع برگشته و حمله المراد الم

« يكون التّخيير بينها « صفت براي «افراد تدريجيّة » ميباشد.

و لاوجه... بینها... نسبتها... الیها... عن امکانه ممّا لا ریب فیه... تعتریه... کما یظهر الخ: ضمیر در دبینها» و در دنسبتها» به افراد تدریجی و در دالیها» به طبایع و در دامکانه، به موسّع و در دنیه» به ماء موصوله به معنای امور و ضمیر فاعلی در دتعتریه، به شبهه و ضمیر منصوبیاش به ماء موصوله به معنای امور و در دیظهر، به بعضی از تسویلات برمیگردد.

ثم انه... بالموقّت بوجه... به... بعد فوته... لو لم نقل بدلالته... به: ضمیر در دانه به به معنای شأن بوده و در هر دو دبه و در دفوته به موقّت و در دبدلالته به امر برگشته و مقصود از دبوجه یعنی به هیچ یک از دلالتهای لفظی و عقلی میباشد.

لم یکن له... قضیّة اطلاقه... لا اصله... کما یکون ... کذلک... یکون الخ: ضمیر در داده به دلیل منفصل و در داطلاقه، به دلیل واجب و در داصله، به مطلوب و در هر دو دیکون، به تقیید به وقت برگشته و مقصود از دکالک، همچون وحدت مطلوب می باشد.

وان لم یکن...الآانه...انه... عدم وجوبه: ضمیر در «لم یکن» به اصل فعل در خارج وقت برگشته و در «انه» اوّلی به معنای شأن بوده و در «انه» دوّمی به تقیید به وقت و در «عدم وجوبه» به موّقت برمی گردد.

الامر بالامر... امر به... حصوله... له غرض... امر الغیر به الاّ تبلیغ امره به: ضمیر در «به» و در «حصوله» به شیئ و در «له» به آمر و مولی و در «به» دوّمی به شیئ و در «امره» به آمر و در «به» سوّمی به غیر برمیگردد.

کما هو... من ذلک یحصل بامره... غرضه به... غرضه به... امره به فلا یکون الخ: ضمیر دمو به تبلیغی بودن و در دیحصل» به غرض و در دبامره به غیر و در هر دو دغرضه به آمر و در دبه به اولی و دومی به امر غیر و در دبه به آمره و در دبه به امر غیر و در دیکون» به امر برگشته و مشارالیه دناک» امر به امر می باشد.

انقدح بذلک انه... علی کونه امراً به... علیه... علیه: مشارالیه وبذلک، متفاوت بودن غرض بوده و ضمیر در وانّه، به معنای شأن بوده و در و کونه، به امر به امر و در و به به شیی و در هر دو وعلیه، به امر به شیی برمی گردد.

اذا ورد امر... بعد الامر به قبل امتثاله فهل یوجب تکرار... او تأکید... و البعث... به؟ مقصود از دامر، امر دوم و مقصود از دالامر، امر اوّل بوده و ضمیر در دبه، به شیئ و در دامتثاله، به دالامر، امر اوّل و در دیوجب، به امر یعنی امر دوّم و در دبه، به دالامر، امر اوّل برگشته و کلمهٔ دالبعث، عطف بر دالامر الاوّل، بوده و کلمهٔ دالبعث، عطف بر دالامر الاوّل، میباشد.

هوالتّأكيد... يتعلّق... تقييد لها... و لوكان... منهما الخ: ضمير دهر، به دقضيّة اطلاق، و در ديتعلّق، به طلب و در دلها، به طبيعت و در «كان» به تقييد و در دمنهما، به امر اوّل و امر دوّم برمىگردد.

و ان کان هو... لاتأکیده... هو... عنها کانت مسبوقة بمثلها... هناک الخ: ضمیر دهو، اوّلی به والمنساق، و در دتأکیده، به طلب و ضمیر دهو، دوّمی به ظاهر و در دعنها، و در دکانت، و در دبمثلها، به هیئت برگشته و مشارالیه دمناک، امر بعد از امر میباشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۲۷۰ _اشکال مطرح شده بر نظر مصنّف نسبت به تفصیل و امکان تخییر بین اقلّ و اکثر در جایی که هر یک از اقلّ و اکثر مستقلاً مقصود مولی بوده چیست؟

(ان قلت هبه... لا من اجزائه)

ج: می فرماید: متشکل می گوید: آری، سخن شما در تخییر بین اقل و اکثر در جایی که تحقق اکثر، تحقق یکباره و دفعی صورت گیرد و در واقع فقط یک و جود داشته باشد، اکثر نیز محصل غرض بوده و همچون اقل و عدل آن می باشد. مثل کشیدن خط بلند مستقیمی که یکدفعه و بدون فاصله کشیده شود. ولی سخن شما صحیح نیست در جایی

که اکثر به یک باره و دفعی وجود پیدا نمی کند. بلکه ابتداء اقل است که وجود پیدا کرده و بعد اکثر محقق می شود. مثلاً در تخییر بین یک تسبیح و سه تسبیح، همیشه ذکر تسبیح اوّل صورت می گیرد و با فاصلهٔ هر چند بسیار اندکِ زمانی، ذکر دوّم و سوّم محقق می شود بدیهی است؛ ذکر اوّلِ تسبیح با توجه به فرض محصّلِ غرض بودن هر یک از اقل و اکثر به نحو مستقل، محصّل غرض بوده و ذکر سایر تسبیحات، زائد و لغو و بیهوده بوده و جزء عمل واجب که محصّل غرض باشد نمی باشد. (۱)

۲۷۱ ـ جواب مصنّف به اشکال وارد شده و خلاصه گیریاش از بحث در امکان تخییر بین اقلّ و اکثر چیست؟ (قلت لا ب*کاد... علی ما عرفت)*

ج: می فرماید: نحوهٔ وجود اکثر و اختلاف وجود اکثر در اینکه تدریجی یا دفعی و یکباره باشد، دخالتی در امکان یا عدم امکان تحییر بین اقل و اکثر نمی گذارد. بلکه مهم آن است؛ که نحوهٔ محصّل غرض بودن هر کدام را باید ملاحظه کرد. اگر اقل به نحو مستقل و به شرط در ضمن اکثر نبودن یعنی به شرط منصّی نشدن به اکثر، محصّل غرض باشد، بدیهی است؛ غرض مولی از انجام اقل در ضمن اکثر، حاصل نمی شود. زیرا اقل به نحو مستقل و به شرط عدم انضمام با اکثر، مقصود مولی بوده است. ولی اگر اقل به نحو مستقل و به شرط انضمام با اکثر، مقصود مولی بوده، بدیهی است، غرض مولی تماماً به اکثر متعلق گرفته و اقل دخالتی در غرض ندارد. (۲)

۱- و یا اینکه ابتداء خط کوتاهی میکشد و آن را رها میکند و پس از مدتی هر چند کم ادامه آن را میکشد. در اینجا؛ اقل، وجود مستقل پیدا میکند و فرض، آن است که محصل غرض میباشد. بنابراین، ادامه کشیدن و زائد بر این اقل، دخالت در غرض ندارد. زیرا غرضی باقی نمانده تا اکثر، محصل آن باشد.

٢- *ولى با يد گفت:* وقتى اقلّ به شرط انضمام، محصّل غرض باشد، أن وقت از مورد اقلّ و اكثر

خلاصه آنکه؛ باید برگشت به همان سخن اوّل که گفته شد؛ مبنی بر اینکه اگر در تعلّق امر به یکی از دو شیئ هر چند به نحو اقلّ و اکثر غرض واحدی باشد، روشن است که واجب در این صورت، تنها یکی و معیّناً قدر جامع ماهوی بین این دو بوده و در واقع، اقلّ و اکثر همچون افراد متباین، مصادیق این قدر جامع بوده و تخییر بین مصادیق قدر جامع، تخییر عقلی است. (۱) امّا اگر اغراض متعدّد باشد، شکّی نیست که تخییر، تخییر شرعی بوده و هر یک از اینها اعمّ از متباینین یا اقلّ و اکثر، متعلّق و جوب بوده و محصّل غرض میباشند.

۲۷۲_آیا صورتی وجود دارد که همیشه تر تُب غرض بر اتیان اقلّ یعنی بر قدر متقیّن بوده و دخالتی برای زائد و اکثر نباشد، در این صورت، حکم زائد و اکثر چیست؟ (نعم، لوکان... فتدُبر جیّداً)

ج: می فرماید: آری، و این صورت، فرض دومی بود که در توضیح امکان تخییر بین اقل و اکثر گذشت. یعنی صورتی که اقل به صورت مستقل، متعلق غرض مولی بوده اعیم از اینکه مستقل آورده شود یا در ضمن اکثر اتیان شود. در این صورت اقل، واجب تعیینی

خارج شده و از مورد متباینین می شود. مثل تخییر بین نماز قصر و نماز تمام که تخییر بین اقل و اکثر نبوده بلکه بین متباینین می باشد. و به همین جهت است که اگر انسان یقین دارد نمازی به عهده اش می باشد ولی نمی داند نماز قصر بوده یا نماز تمام، باید احتیاط کرده و دو نماز یعنی یک نماز قصر و یک نماز تمام انجام دهد. نه آنکه یک نماز چهار رکعتی بخواند و بگوید؛ اگر هم نماز قصر، واجب بوده، آن را در ضمن چهار رکعت انجام داده ام. زیرا مورد از موارد اقل و اکثر نمی باشد. زیرا نماز دو رکعتی یعنی نماز به شرط عدم انضمام با رکعت بیشتر بوده و نماز چهار رکعتی نماز به شرط شیی و به شرط انضمام می باشد. و بین عمل به شرط لا با عمل به شرط شیی، تباین می باشد.

۱- مثلاً قدر جامع و واجب در مثال خط، عبارت از ترسیم خط بوده که دو فرد که فرد قصیر و طویل بوده داشته و در تسبیحات نیز عبارت از «ذکر تسبیحات» که فرد اقل و اکثر بوده دارد. بوده و مازاد بر اقل به حَسَب موارد یا مستحّب $^{(1)}$ و یا حرام و یا مکروه $^{(7)}$ خواهد بود.

۲۷۳ ـ تصویر و تحقیق مصنّف در واجب کفایی چگونه است؟

(قصل قي الوجوب... على معلول واحد)

ج: می فرماید: تحقیق در واجب کفایی، آن است که واجب کفایی همچون واجب تحییری، سنخی از وجوب بوده با این خصوصیّات: ^(۳)

۱ ـ وجوب در واجب کفایی، تعلّق گرفته به همهٔ افراد به نحو عموم بدلی. به بیان دیگر؛

۲- مثلاً خواند یک سوره به همراه حمد، واجب است ولی زائد بر یک سوره بنابر قولی حرام و بنا بر
 قولی مکروه می باشد.

۳- شکّی نیست که واجباتی در شریعت مقدّسه وارد شده که غرض از آنها با فعل هر یک از مکلّفین حاصل می شود. چنانکه ترکش از همه موجب عقاصه همه می شود. ولی بحث در نحوهٔ وجوب واجب بوده و اینکه تصویر این وجوب به چه نحوی می باشد. اشکال نیز از قاعدهٔ در وجوب ناشی می شود. زیرا قوام و ماهیّت وجوب بنابر معنای مرکّب داشتن وجوب به فصل آن یعنی منع از ترک بوده، چنانکه بنابر قول به بسیط بودن وجوب نیز منع از ترک، لازمه عقلی آن است. بنابراین، گفته اند؛ وجوب عمل بر همهٔ مردم با جایز بودن ترک عمل به واسطهٔ اتیان فرد یا افرادی از مکلّفین، سازگار نمی باشد. زیرا وجوب، بدون منع از ترک محقق نمی شود. به همین خاطر بعضی گفته اند؛ مکلّفِ مخاطب در واجب کفایی، همهٔ مردم نبوده بلکه بعضی به نحو غیرمعیّن یعنی یکی از مکلّفین می باشد. گروهی دیگر گفته اند؛ مکلّفِ مخاطب در نزد خداوند، معیّن و مشخص بوده ولی برای ما معیّن و مشخص نیست. گفته اند؛ مکلّفِ مخاطب با نحوهٔ وجوب بنابراین، هر فردی که سبقت به انجام واجب بگیرد، معیّن و مشخص می شود که او مکلّف است. ولی با ید گفت: در واجب کفایی نیز منع از ترک وجود دارد ولی منع از ترک، متناسب با نحوهٔ وجوب است. وقتی وجوب به نحو علی البدل بر عهدهٔ همهٔ مردم قرار گرفته است، بنابراین، منع از ترک وجود دارد وقی و یا لازمهٔ معنای وجوب بوده نباید از همه صادر شود. در واجب کفایی نیز منع از ترک وجود دارد و آن اینکه باید عمل توسط فرد یا افرادی انجام شود و ممنوع است که توسّط همه ترک شود.

۱- مثلاً یک بار ذکر کُبری در رکوع، واجب است ولی تعداد بیشتر مثلاً سه یا چهار بار اگر گفته شود؛ زائد بر یک بار، مستحبّ خواهد بود.

غرض در واجب کفایی تعلّق گرفته به اتیان و وجود دادن واجب از طبیعتِ مکلّف و نه از فرد فرد مکلّف آنطوری که در واجب عینی است. ^(۱)

۲ ـ از آنجا که غرض در واجب کفایی، تعلق گرفته به وجود واجب از طبیعتِ مکلف و در نتیجه؛ به نحو عموم بدلی به همهٔ افراد تعلق گرفته است، بنابراین، اگر همهٔ آن را ترک کنند و فعل، وجود پیدا نکند، همهٔ مکلفین، مسئول و معاقب میباشند. امّا اگر یک نفر آن را اتیان کند، تکلیف از بقیّه ساقط می شود.

۳ - غرض از واجب، با فعل یک نفر حاصل می شود چنانکه اگر همهٔ مکلفین با هم و دفعهٔ آن را انجام دهند، امتثال غرض شده و در صورت انجام واجب توسط همهٔ مکلفین دفعهٔ همه آنان مستحق ثواب بوده و غرض از واجب به واسطهٔ فعل همهٔ مکلفین، حاصل می شود، آنطوری که اقتضای توارد علل متعدده بر معلول واحد می باشد. (۲)

۲۷۴_دخالت و نسبت زمان نسبت به واجب چگونه بوده و واجب به اعتبار زمان چند قسم می تواند باشد؟ (فصل لا یخفی... فهر غیر مُرفّت)

ج: می فرماید: مخفی نیست که هر عمل و هر واجبی قهراً در بستر و ظرف زمان واقع می شود و عقلاً هیچ عملی خارج از ظرف زمان، محقّق نمی شود. ولی بحث در این است

۱- یعنی غرض در واجب عینی، تعلق گرفته به همهٔ افراد به نحو عموم استغراقی. یعنی وجود واجب
 از همهٔ مردم به صورت تک تک، صادر شود و همهٔ مردم مستقلاً متوجّه خطاب می باشند.

۲- یعنی وقتی همهٔ مردم با هم آن عمل مثلاً نماز میت را انجام دادند، هر یک از مردم، جزء علت برای تحقق معلول و غرض از وجوب خواهند بود. زیرا معلول واحد تنها از علت واحد صادر می شود. بنابراین، اگر علل متعددهای در تحقق یک معلول، وجود داشته باشد، هر یک از آن علل، در این صورت، جزء العلة بوده و علت تامه، عبارت از فعل جمیع خواهد بود. ولی اگر نماز میت تنها توسط یک نفر خوانده شود، علّت تامه برای تحقق معلول یعنی تحصیل غرض، عبارت از فعل یک نفر می باشد.

که گاهی زمان، دخالت در واجب داشته، در این صورت، واجب به نحو واجب موقّت می باشد. یعنی واجبی که زمان خاصّی از طرف شرع برای آن مقرّر شده است. و گاهی زمان، دخالت در واجب نداشته، در این صورت واجب به نحو واجب غیرموقّت می باشد. یعنی واجبی که زمان خاصی از طرف شرع برای آن مقرر نشده است. (۱)

۲۷۵ ـ واجب موقت به اعتبار ارتباط زمان قرار داده شدهٔ شرعی با زمان انجام افراد واجب چگونه است؟ (و الموقّت امّا... منه فموسّع) ج: می فرماید: به دو قسم می باشد: (۲)

الف: مقدار زمانی که انجام عمل طول می کشد برابر با زمانی باشد که شارع برای انجام آن عمل معیّن کرده است. مثل زمان روزه که از طلوع فجر تا غروب آفتاب بوده و مقدار زمان

۱- مثلاً خوابیدن، ایستادن، نشستن و هر قعل دیگری قهراً در بستر زمان انجام می شود. ولی گاهی زمان یعنی زمان مشخصی از قطعات زمان، قید و شرط برای عمل قرار میگیرد. تقسیم واجب به اعتبار زمان نیز، منظور آن است که آیا زمان مشخصی قید برای انجام عمل قرار داده شده است یا نه؟ به عبارت دیگر، آیا زمان، ظرف و بستر برای واجب است (واجب غیرموقت) یا قید برای واجب می باشد (واجب موقت). البته باید توجه داشت؛ از آنجا که واجب از افعال مکلف و از امور ممکنه بوده، قهراً علاوه در بستر و ظرف زمان، در بستر و ظرف مکان نیز باید واقع شود. چنانکه باید توجه داشت؛ واجب غیرموقت فوری مثل ازالهٔ نجاست و واجب غیرموقت غیرموقت غیر موقت نیز به دو قسم یعنی واجب غیرموقت فوری مثل ازالهٔ نجاست و واجب غیرموقت غیرفوری مثل نماز بر میت، زکات، خمس و قضای نماز فوت شده تقسیم می شود. توضیح این دو در «نهایه الایصال ۲۰۷۱، ۲۰۷۸» تفصیلاً آمده است.

۲- البته واجب موقت به لحاظ تصور عقلی بر سه قسم میباشد. ولی قسم سوم که عبارت از واجب موقتی بوده که مقدار زمان انجام عمل بیشتر از زمان معین شدهٔ از طرف شارع بوده، چون امکان وقوعی نداشته و تکلیف به عملی بوده که از توان بشر خارج میباشد و ترتب ثواب و عقاب بر آن قبیح بوده و صدورش از شارع، محال میباشد، بنابراین، مصنف آن را در تقسیم نیاورده است. به بیان دیگر؛ دو قسمی را آورده که امکان وقوعی دارند.

انجام روزه نیز همین مقدار زمان میباشد. به این واجب موقّت، واجب مضیّق گویند. (۱)
ب: مقدار زمانی که انجام عمل طول می کشد، کمتر از زمانی باشد که شارع برای انجام آن
عمل معیّن کرده است. مثل زمان انجام نمازهای یومیّه یا نماز آیات که بیشتر از انجام
واجب بوده و به چنین واجب موقّتی، واجب موسّع گویند. (۲)

۲۷۶_آیا تخییر در واجب موسّع، تخییر عقلی بوده یا تخییر شرعی است، چرا؟ (و لا یذهب علیک...کما لا یخفی)

ج: می فرماید: مخفی نباشد که واجب موقتِ موسّع، امری کلّی است. یعنی واجب در واجبِ موسّع، عبارت از طبیعتِ صلاةِ مقیّد به زمان که دو حدّ یعنی ابتداء و انتهای وقت بوده می باشد. به بیان دیگر؛ متعلّق امر همچون همهٔ امرهای دیگر، عبارت از طبیعت عمل بوده، چنانکه در واقیموا الصّلان متعلّق امر، عبارت از طبیعت صلاة می باشد. ولی طبیعت در واجب موسّع، مقیّد به طبیعتِ وقتی و زمانی است که دو حدّ دارد و آن ابتدا و انتهای وقت بوده که نباید طبیعت عمل از این محدودهٔ زمانی خارج شود. بنابراین، طبیعتِ واجب موسع نیز مانند سایر طبیعتها دارای افراد و مصایق مختلف بوده و همانطور که افراد دفعی هر طبیعتی، محصّل غرض برای امر به طبیعت بوده و تخییر بین افراد دفعی طبیعت، تخییر عقلی می باشد، (۱۳) افراد تدریجی و طولی طبیعت نیز محصّل

۱- مثلاً اینگونه نیست که از طلوع فجر تا غروب آفتاب، دو یا سه ساعت باید امساک از مبطلات کرد. بلکه زمان امساک در روزه از همان زمان طلوع فجر تا غروب آفتاب میباشد.

۲-مثلاً نماز ظهر، در پنج یا شش دقیقه خوانده می شود و حال آنکه زمان نماز ظهر به تناسب ایام
 بین پنج تا شش ساعت می باشد.

۳- مثل امر به طبیعت عالم در «اکرم عالماً» که متعلّق امر، عبارت از وجود طبیعت بوده که دارای

غرض برای امر به طبیعت بوده ^(۱) و تخییر بین افراد تدریجی و طولی طبیعت، تـخییر عقلی میباشد و نه آنکه تخییر شرعی میباشد.

٢٧٧ - آيا واجب موسّع امكان وقوعى دارد تا بحث از واقع شدن آن شود يا نه؟
 (و وقوع الموسّع... يظهر من المطوّلات)

ج: می فرماید: واجب موسّع قطعاً در شرع مقدّس واقع شده است تا چه رسد به امکان وقوعی آن. (۲) به بیان دیگر، با توجه به وقوع واجب موسّع، جایی برای شکّ و تردید در امکان وقوعی آن نبوده و نباید اعتناء کرد به بعضی از تسویلات و اغواءات در رابطه با امکان عقلی نداشتن واجب موسّع. (۲)

ص مصادیق متعددی مثل بکر، عمر و غیره بوده و این افراد، افراد عرضی و دفعی طبیعت می باشند و تخییر بین اتیان طبیعت با اتیان هر یک از افراد، تخییر عقلی است. چنانکه افراد دفعی یا عرضی طبیعت صلاة نیز نماز در خانه، نماز در مسجد، نماز با جماعت، نماز فرادی و غیره بوده و با هر یک از این افراد، می توان طبیعت و مأمور به را ایجاد کرد.

 ۱- افراد طولی و تدریجی مثل نماز اوّل وقت، نماز وسط وقت و نماز آخر وقت. زیرا نماز وسط وقت باید بعد از گذشت مقداری از زمان باشد. مثلاً بعد از گذشت یک یا دو ساعت از وقت.

۲- البته همهٔ علماء قبول دارند که در شریعت مقدس اسلام، یک سلسله اوامر و واجباتی که ظهور در توسعه داشته مثل «اقم الصلاة لدلوک الشمس الی غسق اللیل» وارد شده است. ولی بعضی می گویند؛ واجب موسع عقلاً ممکن نبوده زیرا مستلزم اجتماع نقیضین است. به بیانی که در واجب کفایی گذشت. در نتیجه؛ قائلین به امتناع عقلی مثل شیخ مفید در «التّذکرة/ ۳۰» در صدد توجیه آنها بر آمده اند. دلیل قائلین به امتناع عقلی واجب موسّع، جواب آن و توجیهات قائلین به امتناع در «نهایة الایصال ۱/ ۷۱۵ تا ۷۱۹» مشروحاً آمده است.

۳-ولی باید گفت: دلیل مصنف عین مذعا می باشد. زیرا قائلین به امتناع نیز قائل به ورود بعضی از اوامری که ظاهر در توسعه بوده می باشند. ولی به لحاظ امتناع عقلی، آن را توجیه کرده و مثلاً

۲۷۸_آیا قضای واجب فوت شده در وقتش، تابع اداء یعنی امر به اداء بوده یا تابع امر به اداء بوده یا تابع امر به اداء نمی باشد؟ (۱) (ثم *انّه... عدم الامر به*)

ج: مى فرمايد: وقتى واجب موقّتى در وقتى كه بايد اتيان شود، اتيان نشده و فوت شود، خود

ص میگویند؛ واجب در واجب موسّع، عبارت از نماز اوّل وقت بوده و اگر در اوّل وقت اتیان نشد، اتیان نشد، اتیان نشد، اتیان از باب قضاء می باشد.

۱- در توضیح این بحث باید گفت:

الف: بحث از مسئلهٔ تبعیّت قضاء از اداء از مباحث الفاظ و داخل در باب صیغهٔ امر بوده که صیغه وقتی دلالت بر اداء و مأمور به داشته آیا دلالت به قضای آن هم دارد یا نه؟ ولی از آنجا که این بحث از فروعات بحث واجب موقّت بوده، در اینجا مورد بحث قرار میگیرد.

ب: این نزاع در بین علماء با دو عنوان مطرح می شود: ۱۰ قضاء آیا به واسطهٔ امر اوّل بوده یا به واسطهٔ امر اوّل بوده یا به واسطهٔ امر جدید است؟ ۲ واجب موقت با فوت شدن وقتش آیا فوت می شود یا فوت نمی شود و باید آن را در خارج وقت اتبان کرد؟

ت: در مسئله سه قول وجود دارد: ١- قضاء تآبع اداء آست مطلقاً. ٢- قضاء تابع اداء نمى باشد مطلقاً. ٣- تفصيل بين اينكه دليل بر واجب موقّت، دليل متّصل باشد تا قضاء تابع اداء نباشد و ايـنكه دليـل منفصل باشد تا قضاء تابع اداء باشد.

ث: نزاع در جایی که دلیل خاص داریم بر قضای واجب فوت شده مثل «اِقْضِ مَافَاتَ کمافَاتَ» یا «مَنْ فَاتَتُهُ فَرِیضَةً فَلْیَقْضِهَا» یا دلیل بر عدم وجوب قضاء داریم نبوده، بلکه بحث به عنوان بیان قاعده است که اگر دلیل بر هیچ کدام نداشتیم، اقتضای قاعده چیست؟

ج: رجوع قول به وجوب قضاء به تبع اداء و تابع نبودن وجوب قضاء از اداء برگشت می کند به اینکه مستفاد از دلیل واجبِ موقّت آیا وحدت مطلوب یا تعدّد مطلوب است. یعنی در واجب موقت آیا مطلوب مولی عبارت از عملِ مقید به وقت بوده یا مطلوب او دو تا که عبارت از خودِ فعل و اینکه این فعل در وقت معیّن انجام شود می باشد؟

ح: فوت واجب در وقت، اعمّ از آن است که به خاطر ترک واجب یا انجام فاسد آن در وقت بوده و اینکه ترک واجب یا فاسد انجام دادنش از روی عمد و اختیار و یا از روی عذر باشد. دلیل و امر تعلَق گرفته به موقّت واقم الصّلاة لدلوک الشّمس الی غسق اللّیل، به هیچ نوع دلیل و امر تعلَق گرفته به موقّت در خارج وقت ندارد، (۲) حتّی اگر قائل به این نشویم که مفهوم امر تعلّق گرفته به موقّت (دلیل توقیت) دلالت دارد که نباید آن را در خارج وقت اتیان کرد. (۳)

۲۷۹ ـ آیا صور تی وجود دارد که بتوان قائل به دلالت دلیل توقیت بر لزوم اتیان واجب موقّت در خارج وقت شد؟ (نعم، ل*و کان... لااصله*)

ج: می فرماید: آری، در یک صورت با شرائط زیر می توان قائل به دلالت دلیل توقیت بر وجوب قضاء در خارج وقت شد: الف: دلیل توقیت، منفصل از دلیل اصل واجب باشد. (۴) مثلاً یک دلیل آمده و فرموده واقم الصّلاق، پعنی اصل واجب را واجب کرده است و دلیل

١- اعمَ از دلالت لفظي مطابقي، تضمني و التزامي و يا دلالت عقلي.

Y-زیرا هر امری، دعوت کنندهٔ به متعلقش می باشد، اعتم از اینکه متعلقش، طبیعت مطلقه یا مقیده باشد. از قیود طبیعت نیز قید زمان می باشد. بنابراین، همانطور که اگر عبد امر مولی را به طبیعت مقیده به غیر وقت مثلاً: «اعتق رقبة مؤمنة» را اتیان نکرده و عصیان کند، نمی توان گفت؛ امر به طبیعت مقیده، دلالت دارد که پس از عصیان، طبیعت مطلقه را اتیان کرد، در طبیعت مقیده به وقت نیز چنانکه مکلف از آوردن طبیعتِ نمازِ مقید تخلف کرد و آن را در وقت اتیان نکرد، نمی توان گفت دلیل و امر به طبیعت مقیده (دلیل توقیت) دلالت دارد که آن را به نحو مطلقه یعنی در خارج وقت اتیان کرد. زیرا طبیعت مقیده (دلیل توقیت) دلالت دارد که آن را به نحو مطلقه یعنی در خارج وقت اتیان کرد. زیرا گفته شد؛ فرقی بین قید زمان با سایر قیود اخذ شده در متعلق امر از جهت دخالت داشتنشان در غرض مولی نمی باشد.

٣− به اين معنا كه تقييد، مفيد مفهوم بوده و مفهوم «اقم الصَلاة الخ» أن است كه نماز را بعد از وقت نبايد انجام داد.

۴- زیرا دلیل متصل، ظهور در وحدت مطلوب داشته و به عبارت دیگر، برای کلام تنها یک ظهور منعقد می شود که عبارت از وجوب نمازِ مقید به وقت بوده و اینکه متعلق امر، طبیعتِ مقید به وقت می باشد.

دیگر یعنی دلیل توقیت وارد شده و فرموده است»^(۱) *داجعل صلاتک من دلوک الشّمس الی خسق اللّیل»*.

ب: دلیل منفصل یعنی دلیل توقیت، اطلاق در این نداشته باشد که وقت، قید برای واجب بوده و اصل مطلوب در واجب، نماز داخل وقت بوده، بلکه وقت در دلیل برای کمال و تمام مطلوب بودن واجب است. یعنی دلیل توقیت بیانگر آن است، که کمال مطلوب در نماز، نماز در داخل وقت است. (۲)

ت: دلیل واجب که وجوبِ اصل واجب را بیان کرده (اقم الصّلاة) اطلاق داشته و مقیّد به وقت خاصّی نباشد. به بیان دیگر؛ اطلاقش، مقتضی آن است که وجوب اصل نماز در هر حالی ثابت بوده اعمّ از اینکه در داخل وقت صورت گیرد یا در خارج وقت اتیان شود. با وجود شرائط سه گانه می توان گفت؛ قضاء واجب در خارج وقت، تابع دلیل اداء می باشد.

۲۸۰ ـ خلاصه گیری و بیان قاعده ای مصنّف در اینکه قضاء در خارج وقت تابع دلیل اداء اید دلیل اداء می باشد یا نه چیست؟ (و بالجملة التّقیید الله فیما عرفت)

ج: می فرماید: خلاصه آنکه قاعده این است که اگر از امر به مقید، وحدت مطلوب استفاده شود مبنی بر اینکه مطلوب مولی از تقییدِ واجب به وقت، آن است که اگر واجب در داخل وقت، اتیان شد، مطلوب مولی حاصل شده و گرنه، اتیانش در خارج وقت، مطلوب مولی نمی باشد. اما اگر تعدد مطلوب استفاده شود. یعنی مطلوب مولی دو چیز است. اوّلاً: خواندن اصل نماز برای او مطلوب است. ثانیاً: این نماز در داخل وقت، مطلوب دیگری

۱- زیرا هر یک از دو دلیل دارای ظهوری بوده و بیانگر آن است که متعلق امر در هر یک از دلیل، مقصود مولی و دخیل در غرض مولی میباشد. بنابراین، غرض مولی متعدد میباشد.

۲- یعنی دلیل توقیت بیانگر این نباشد که اصل مطلوب مولی، عبارت از نماز مقید به وقت میباشد.
 بلکه بیانگر این باشد که در وقت بودن نماز، به عنوان مطلوب کامل، مقصود مولی میباشد.

برای او می باشد. نتیجه آنکه:

الف: بنابر وحدت مطلوب، بدیهی است وقتی واجب در وقتش اتیان نشود و فوت شود، غرض مولی نیز ساقط شده و دیگری غرضی نیست تا دلیل اوّل بگوید آن را در خارج وقت اتیان کن. بنابراین، قضای آن در خارج وقت نیاز به امر جدید دارد.

ب: بنابر تعدّد مطلوب، بدیهی است وقتی واجب در وقتش اتیان نشود، مطلوب دوّم مولی یعنی اتیان واجب در داخل وقت فوت شده و ساقط می شود ولی مطلوب اوّل که اتیان اصل واجب بوده به قوّت خودش باقی بوده و به مقتضای دلیل اوّل، حکم به وجوب اتیان واجب در خارج وقت می شود.

البته باید توجه داشت بیان دو قسم بودن مطلوب در مقام ثبوت بوده و برای اثبات اینکه مطلوب در واجب مؤقت به کدام نحو بوده، باید دلیلی به غیر از دلیل واجبِ موقّت اقامه شود مگر در موردی که گفته شد؛ دلیل توقیت، دلیل منفصل باشد.(۱)

الرحمة ترقع وزار صوح استادي

۱- ولی باید گفت: اولاً: توقیت، عبارت از مقید بودن طبیعت مطلوب و مقصود مولی به قید وقت بوده و این معنا با تعدد مطلوب سازگار نیست. زیرا تقیید عبارت آخری برای حمل مطلق بر مقید بوده و این حمل مطلق بر مقید بوده و این حمل مطلق بر مقید در جایی متصور بوده که احراز وحدت طلب و حکم باشد. بنابراین، جمع آن با تعدد مطلوب، معقول نمی باشد.

ثانیاً: در جایی که علم به عدم وحدت حکم بوده یا احراز نشود یا احتمال تعدّد مطلوب داده شود، مجالی برای حمل مطلق و مقید نبوده و نمی توان دلیل دوّم را به عنوان دلیل مقیّد و در رابطه با دلیل اوّل از باب مطلق و مقیّد قرار داد. بلکه دو دلیل بوده که متعلّق یکی، طبیعت مطلقه و متعلّق دیگری طبیعت مقیده می باشد.

ثانیاً: بیان اینکه یکی از دو دلیل دلالت بر مطلوبیت اصل طبیعت داشته و دلیل مقید ناظر به تقیید مرتبهٔ قویه (مطوبیت کامل) بوده و مقتضای این معنا است که اصل عمل، اعم از اینکه در داخل وقت ۲۸۱ ـ حال اگر دلیلی نبود بر اینکه آیا در امر به موقت، تعدّد مطلوب بوده تا قضاء در خارج وقت ثابت باشد یا وحدت مطلوب بوده تا قضاء در خارج وقت ثابت نباشد و شکّکنیم، چه بایدکرد و به چه اصل عملیّه ای باید رجوع کرد؟

(و مع عدم... فتدبَر جيّداً)

ج: می فرماید: جای اصالة البرائة می باشد. زیرا شک در وجوب و عدم وجوب فعل بعد از گذشت وقت، شک، در اصل تکلیف بوده و جای برائت می باشد. جای استصحاب وجوب نیز نمی باشد مبنی بر اینکه بگوئیم؛ اتیان نماز در داخل وقت، واجب بوده، حال بعد از اتیان نکردنش در داخل وقت، شک می کنیم آیا اتیانش بعد از وقت، واجب است یا نه؟ استصحاب کنیم وجوب داخل وقت را و بگوئیم؛ وجوبش باقی است. زیرا در استصحاب، قضیهٔ مشکوکه باید یکی باشد و حال آنکه وقت اعم از اینکه قیدموضوع بوده یا قید حکم باشد، قضیهٔ متیقنه، عبارت از وجوب صلاة عند غسق اللیل بوده ولی قضیهٔ مشکوکه، عبارت از وجوب صلاة عند غسق اللیل بوده ولی قضیهٔ مشکوکه، عبارت از وجوب صلاة می باشد.

وه اتیان شود یا خارج وقت، مطلوب مولی بوده و ایجادش در داخل وقت، موجب شدت مطلوبیت بوده، از محل بحث خارج است. زیرا بین دو دلیل تعارضی نیست تا حمل مطلق بر مقید شود. زیرا محل نزاع در موردی بوده که دلیل توقیت همچون سایر مقیدات بوده و باقی بودن مطلق بر اطلاقش، خارج از مطلق و مقید است.

رابعاً: اتیان واجب در خارج وقت به لحاظ دلیل واجب، دیگر به عنوان قضاء نبوده و معنا ندارد بلکه باید آن را اداءً انجام داد. زیرا دلیل واجب «اقم الصّلاة» میگفت؛ اتیان نماز اعمّ در داخل یا خارج وقت، مطلوب مولی میباشد. بنابراین، مطلوبیّت در هر دو صورت، یکسان خواهد بود.

نتیجه آنکه؛ در این صورت نیز قضاء تابع اداء نبوده و قول به اینکه قضاء مطلقاً تابع اداء نبوده، قول حقّ است. ۱- به بیان دیگر، استصحاب از نوع کلی قسم ثالث می شود. زیرا کلی وجوب در ضمن نماز عند

۲۸۲ - امر مولی به امر کردن دیگری به شیئ به چه معنا بوده و حکم آن و قاعدهٔ در آن چیست؟ (فصل الامر بالامر... من قرینهٔ علیه)

ج: می فرماید: به این معناست که شارع مقدّس به جای اینکه خودش چیزی را به بندگانش امر کرده و دستور دهد، به بندهٔ دیگرش امر می کند که به بندگان دیگر امر به آن کار کند. مثلاً شارع به جای آنکه خودش به بندگانش بگوید «اقیموالصّلاة» به یکی از بندگانش امر می کند که او این امر را صادر کند و در نتیجه این بنده به امر خداوند به دیگران امر کرده و می فرماید: «اقیمو الصّلاة» در اینجااصولیّون اختلاف دارند آیا امر بنده به بندگان دیگر همانند امر مولی به آن عمل بوده و اتیانش واجب است و یا همانند امر مولی نبوده و انجام آن، واجب نمی باشد. (۱)

عسق اللّیل وجود پیدا کرده است، یقین داریم که کلّی وجوب در ضمن این فرد یعنی نماز عند غسق اللّیل منتفی شده است، ولی شکّ داریم فرد دیگری محقق شده است (نماز بعد از غسق اللّیل) تا وجوب در ضمن آن محقق شود یا نه؟ که گفته شد؛ استصحاب کلّی قسم ثالث باطل است زیرا موضوع متقیّن با موضوع مشکوک دو چیز است.

ولى با بد گفت: اولاً: به بياني كه در پاورقى قبلى گذشت؛ اين شكّ ناشى از شكّ در تعدّد مطلوب و وحدت مطلوب بوده كه گفته شد؛ تعدّد مطلوب با فرض تقييد و اينكه دليل مقيّد بيانگر ارادهٔ مولى از مطلق بوده، سازگار نبوده و اصلاً شكّى نيست و اگر باشد از محلّ بحث خارج است. زيرا دو دليل مستقّل غيرمرتبط با هم مى شوند.

ثانیاً: اگر هم قائل به استصحاب شویم؛ با استصحاب باید وجوب سابق را برای لاحق اثبات کنیم. وجوب سابق، وجوب ادائی باشد و گفت؛ وجوب سابق، وجوب ادائی باشد و گفت؛ نماز بعد از وقت نیز اداء واجب است و حال آنکه بحث در وجوب و عدم وجوب قضای واجب فوت شده می باشد. شاید عبارت «فتدبّر جیّداً» مصنّف اشاره به همین معنا باشد. «فتأمّل».

۱- چنانکه در روایتی در «وسائل الشّیعة ۳/ ۱۲، باب ۳ از ابواب اعداد الفرائض، ح ۵» می فرماید: «إنّا

مصنّف آن را در مقام ثبوت به سه قسم تقسیم می کند.

۱ - اگر غرض مولی آن است که مأمور به اتیان شود و واسطهٔ قرار دادنش جز آنکه جنبهٔ پیامرسانی امرش را داشته باشد، غرض دیگری بر آن نمیباشد. به عبارت دیگر؛ امر به امر و واسطه قرار دادن جنبهٔ طریقیت محض داشته و هدف، آن بوده که امر مولی به بندگانش برسد. چنانکه امر کردن خداوند به رسولان به اینکه امر و نهی به بندگان کنند از این قسم بوده و امر و نهی آنان، امر و نهی خداوند میباشد.

۲_غرض مولی، آن نیست که مأمور به اتیان شود بلکه قصدش آن است که این بنده، امر به دیگران کرده و در واقع شیوهٔ امر کردن را به این بنده بیاموزاند. به بیان دیگر؛ امر به امر

وی نامر صدق الله المسلام المسلام المسلوم المس

موضوعیّت داشته و تمام غرض مولی همین است و نه آنکه مأمور به اتیان شود. (۱)

۳ - غرض مولی، آن است که مأمور به اتیان شود ولی به واسطهٔ امر کردن بندهاش. به بیان دیگر، امر به امر جنبهٔ طریقیّت دارد ولی نه طریقیّت محض. یعنی مقصود مولی آن است که مأمور به اتیان شود ولی از طریق ابلاغ امر توسّط واسطه و بنده ای که به او امرکرده تا به دیگران امر کند. (۲)

مصنّف بعد از ترسیم مقام ثبوتی امر به امر می فرماید؛ در مقام اثبات، مجرّد امر به امر دلالتی ندارد که از کدام یک از اقسام بوده و اینکه امر به امر به شیئ، امر به آن شیئ باشد. بلکه برای معیّن کردن اینکه از کدام قسم امر به امر بوده، نیاز به قرینه و دلیل دیگری میباشیم. به بیان دیگر؛ با نبودن قرینهٔ خارجیه، دلیل امر به امر، مجمل بوده و باید رجوع به اصل عملی به مقتضای مقام کرد. (۳)

۲۸۳ ـ بیان و توضیح تأسیسی (تکراری) بودن امر دوم در وقتی که صدور امر دوّم قبل از امتثال امر اوّل بوده و یا تأکیدی بودنش چه بوده و قاعده در آن چه حکم میکند؟ (فصل اذا ورد... ذکر سبب واحد)

ج: می فرماید: وقتی مولی امری صادر کند ولی پیش از آنکه امر اوّلش امتثال شود، امر

۱- در نتیجه؛ امتثال امر مأمور اوّل برای سایر مأمورین واجب نـمیباشد. و در مـثال امـر امـام صادق النیالی به اولیای صبیان نیز عبادات بچهها، صحیح نبوده و مستحقّ ثواب نمیباشد.

۲- بنابراین، امتثال امر وقتی واجب است که علم به مأموربه از طریق امر مأمور اوّل باشد. در نتیجه
 اگر از طریق دیگری علم حاصل شود، امتثالش واجب نمیباشد.

۳- و مجرای اصل نیز اصالة البرائة میباشد. زیرا شک داریم که امر به امر به شیئ در این دلیل از قسمی است که امر مولی به آن شیئ بوده تا واجب باشد یا از این قسم نبوده و واجب نمیباشد. بنابراین، شک در وجوب و عدم وجوب تکلیف بوده که جای برائت میباشد.

دیگری را نسبت به همان مأمور به صادر کند در اینکه امر دوم، امر تأسیسی بوده و مستلزم دو امتثال بوده یا امر تأکیدی بوده و تنها یک امتثال لازم داشته بایدگفت؛ اقسام مختلفی دارد و با توجه به آن باید حکم امر دوم را روشن کرد.

۱ ـ هیچ یک از دو امر، مشروط و معلق بر شرطی و قیدی نباشد (۱) حتّی مثل قید دمره اخری ه یک بار دیگر تا متعلّق هر یک از دو امر غیر دیگری شود. (۲) بنابراین، وقتی هر دو مطلق باشند، اقتضای اطلاق مادّه، (۳) آن است که طلب و امر دوّمی، امر تأکیدی بوده و نمی تواند تأسی باشد. زیرا طلب و امر، ممکن نیست که دوبار بر یک طبیعت تعلّق بگیرد. (۴) آری، متبادر از اطلاق هیئت، اگر چه تأسیسی بودن طلب دوّم است ولی باید گفت، متبادر از اطلاق هیئت در این صورت که امر دوّمی به دنبال امر اوّل آمده نیز تأکیدی بودن طلب دوّم است. (۵)

۱ - مثل آنکه مولی بفرماید: «اعتق رقبة» و قبل از امتثال این امر دوباره بگوید: «اعتق رقبة اخری». ۲ - مثل آنکه مولی بفرماید: «اعتق رقبة» و قبل از امتثال این امر دوباره بگوید: «اعتق رقبة مرة اخری».

٣- مادّة عبارت از «عتق رقبه» بوده كه وجوب و هيئتِ امر بر أن عارض شده است.

۴- یعنی اطلاق مادّه در هر دو امر آن است که متعلق امر، عبارت از یک طبیعت که «عتق رقبه» بوده می باشد. حال اگر طبیعت در هر دو دلیل، یکی باشد، بدیهی است با یک بار اتیان کردنش، غرض مولی از امر که صرفِ طبیعتِ مأمور به بوده وجود پیدا کرده و در کتم عدم نمانده تا دوباره امر به آن شود. بنابراین، موضوعی برای امر دوباره نبوده مگر آنکه متعلق آمر در امر دوم، طبیعتی غیر از طبیعت مأمور به اوّل باشد. نتیجه آنکه؛ یکی بودن طبیعت مأمور به در هر دو امر با توجه به محال بودن تعلق دو امر مستقل بر یک طبیعت، قرینه بوده که مطلوب مولی یکی بوده و امر دوم تأکید امر اوّل می باشد.

۵– زیرا مقصود از امر و طلب، آن است که متعلّق امر، وجود پیدا کند. بنابراین، هر امـری مـقتضی

۲ - یکی از دو امر یعنی امر دوم، مقید به قیدی باشد، هر چند قید دمرة اخری، مثلاً مولی بفرماید: «اعتق رقبة» و قبل از امتثال أن، بفرماید: «اعتق رقبة مرة اخری». در اینجا نیز اگرچه ظاهر امر دوّمی در تأسیس بوده ولی از باب مطلق و مقیّد بوده و مطلق را باید حمل بر مقیّدکرد.^(۱)

٣ ـ امر اوّلي مطلق ولي امر دومي مقيّد و در قالب جملهٔ شرطيّه باشد. يعني امر دومي مسبّب از سبب باشدولی امر اوّلی دارای سبب نباشد. مثل ۱۱عتق رقیه، و ۱۱ افطرت اعتق رقبه ، ظهور دوّمی در تأکید است.^(۲)

۴ـ هر دو امر در قالب جمله شرطیّه بوده و شرط (سبب) در هر دو جمله، یکی باشد. مثل «ان ظاهرت فاعتق رقبة» و «ان ظاهرت فاعتق رقبة». در این صورت نیز امر دؤم امر تأسیسی نمیباشد.^(۳)

😁 مطلوبی مستقل از دیگری میباشد. ولی مصنف میخواهند بگویند؛ این مطلب درست است ولى در جايي كه دو امر به دنبال هم نبوده و متعلقشان نيز يك طبيعت نباشد. زيرا در اين صورت؛ متبادر عرفی از این دو امر و هیئت آن، تأکیدی بودن امر دوم میباشد.

۱- چنانکه در باب مطلق و مقیّد خواهد آمد که باید مطلق را حمل بر مقیّد کرد. به عبارت دیگر؛ دلیل مقیّد، کاشف از این است که مطلوب مولی از ابتداء مقیّد بوده و در واقع یک مطلوب و یک طلب داشته است.

۲- در اینجا نیز وحدت مأموربه یعنی اطلاق مادّه که ظهور در طبیعت واحده «عتق رقبه» داشته، قرینه می شود که مطلوب مولی یکی بوده و امر دوم کاشف از ارادهٔ او در امر اوّل می باشد. زیرا گفته شد؛ تعلّق دو امر و طلب مستقلّ به طبیعت واحده، محال است.

٣- زيرا طبيعت در هر دو امر، طبيعت واحده بوده و طبيعت واحده ثمي تواند متعلّق دو امر مستقلّ از هم قرار گیرد. بنابراین، محال بودن این معنا قرینه است که امر دوّم در رابطه با امر اوّل و تأکید آن مىباشد. بنابراین، فقط در صورتی که هر دو امر در قالب دو قضیّهٔ شرطیّه بوده و شرط (سبب) در هر یک نیز غیر از دیگری باشد، مثل دان افطرت فاعتق رقبه امر دومی، امر تأسیسی بوده و با تحقّق هر سبب، امتثال علیحدّه لازم خواهد داشت. (۱)



۱- زیرا شرط به منزلهٔ سبب برای مشروط بوده و هر سببی نیز مسبب و حکم خودش را میخواهد. بنابراین، متفاوت بودن شرط در هر کدام از دو امر، بیانگر علّتِ حکم در هر امری غیر از امر دیگری میباشد. در نتیجه؛ مطلوب مولی در هر امری غیر از دیگری و متعدّد بوده و هر کدام امتثال جداگانه لازم دارد.

البته ممکن است گفته شود؛ در این صورت نیز قائل به تداخل اسباب شده و برای هر دو مطلوب، یک امتثال انجام داد و همچون حالت تأکید باشد.

ولى باید توجه داشت: اوّلاً: تداخل از باب تأکید نیست. ثانیاً: تداخل را نیز در جایی می توان فرض کرد که امر دوّم تأسیسی باشد. یعنی دو امر مستقل وجود دارد که با یک عمل می توان هر دو را امتثال کرد. ثالثاً، تداخل در هر حالی چه تداخل اسباب یا تداخل مستبات، خلاف اصل بوده و نمی توان به آن ملتزم شد مگر دلیل خاصی در آن مورد اقامه شود. چنانکه در غسل جنابت دلیل بر تداخل وجود دارد مبنی بر اینکه غسل جنابت از همهٔ غسلهای دیگر کفایت می کند. بحث از تداخل مفضلاً در مفهوم شرط خواهد آمد.

متن:

ٱلْمَقْصَدُ الثَّاني فِي النَّوْاهي

فَصْلُ: اَلظَّاهِرُ اَنَّ النَّهْى بِمَادَّ تِهِ وَصِيغَتِهِ فِى الدَّلاَلَةِ عَلَى الطَّلَبِ مِثُلُ الأَمْسِ بِمَادَّ تِهِ وَ صِيغَتِهِ، غَيْرَ اَنَّ مُتَعَلِّقَ الطَّلَبِ في اَحَدِهِمَا الْسُوجُودُ، وَ فِي الْآخَرِ الْعَدَمُ، فَيُعْتَبَرُ فيهِ مَا اسْتَظْهَرْنَا إعْتِبَارَهُ فيهِ بِلا تَفَاوُتٍ اَصْلاً. نَعَمْ، يَخْتَصُّ النَّهْى بِخِلافٍ، وَهُو اَنَّ مُتَعَلِّقَ الطَّلَبِ فيهِ، هَلْ هُو الْكَفُّ، اَوْ مُجَرَّدُ التَّرْكِ وَ اَنْ لاَيَفْعَلَ خَارِجُ عَنْ لاَيَفْعَلَ؟ وَ الظَّهِرُ هُو الثَّانِي، وَ تَوَهَّمُ اَنَّ التَّرْكَ وَ مُجَرَّدَ اَنْ لاَ يَفْعَلَ خَارِجُ عَنْ لاَ يَفْعَلَ خَارِجُ عَنْ لاَ يَفْعَلَ خَارِجُ عَنْ تَحْتِ الْإِخْتِينَارِ، فَلا يَصِحُّ اَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ الْبَعْثُ وَ الطَّلَبُ، فَاسِدٌ، فَإِنَّ التَّرْكَ ايْضاً تَحْتِ الْإِخْتِينَارِ، فَلا يَصِحُّ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ الْبَعْثُ وَ الطَّلَبُ، فَاسِدٌ، فَإِنَّ التَّرْكَ ايْضاً تَحْتِ الْإِخْتِينَارِ، فَلا يَصِحُّ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ الْبَعْثُ وَ الطَّلَبُ، فَاسِدٌ، فَإِنَّ التَّرْكَ ايْضا يَعْنُ الْعَلْمُ مُواللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْعَلْمُ مَعْدُوراً وَ طَادِراً بِالْإِرَادَةِ وَ الْإِخْتِينَارِ، وَ الْأَوْمُ لَا يَالْإِنْ فَعَلَى الْمُعْلَى عَلْمَ الْعَلْمِ فَي الْمُعْمُ الْمُؤْمِلُ وَ الطَّلَبُ، فَاسِدٌ، فَاللَّهُ عَلَيْلِ وَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ الْمُعْلَى عَلْمُ الْمُ عَلْمُ الْمُ اللَّهُ الْمَاكُونَ الْمُعْلَى عَلْمُ الْمُؤْمِ الْمُ الْمَعْلَى الْمُلْمِ الْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُعْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ

ثُمُّ إِنَّهُ لا دَلاَلَة لِصِيغَتِهِ عَلَى الدُّوامِ وَ التَّكُّرَادِ، كُمَّا لا دَلاَلَة لِصِيغَةِ الآمْرِ وَ إِنْ كَانَ قَضِيَّتُهُما عَقْلاً تَخْتَلِفُ وَ لَوْ مَعَ وَحْدَةِ مُتَعَلِّقِهِما، بِاَنْ يَكُونَ طَبِيعَةً وَاحِدَةً بِذَاتِها وَ قَيْدِها تَعَلَّقَ بِهَا الْآمْرُ مَرَّةً وَ النَّهْى أُخْرِى، ضَرُورَةَ أَنَّ وُجُودَها يَكُونُ بِذَاتِها وَ قَيْدِها تَعَلَّق بِهَا الْآمْرُ مَرَّةً وَ النَّهْى أُخْرِى، ضَرُورَة آنَ وَجُودَها يَكُونُ بِوجُودِ فَرْدٍ وَاحِدٍ، وَ عَدَمُها لا يَكُونُ إلا بِعَدَمِ الْجَميعِ، كَمَا لا يَخْفى. وَ مِنْ ذَٰلِكَ يَظْهَرُ أَنَّ الدَّوامَ وَ الْإِسْتِمْزَارَ، إِنَّمَا يَكُونُ فِى النَّهْى إِذَا كَانَ مُتَعَلِّقُهُ طَبِيعَةً مُطْلَقَةً غَيْرَ مُقَيَّدَةٍ بِزَمَانٍ أَوْ خَالٍ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ لا يَكُونُ مِثَلُ هَذِهِ الطَّبِعَةِ مَعْدُومَةً، إلا يَعَدَم جَميعِ آفَرَادِهَا الدَّفُعِيَّةِ وَ التَّدْرِيحِيَّةٍ. وَ بِالْجُمْلَةِ قَضِيَّةُ النَّهْ يَ لَيْ لَيْ اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلَى الْعَلَقَةً اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فُمَّ إِنَّهُ لا دَلالَةَ لِلنَّهْي عَلَىٰ إِرَادَةِ التَّرْكِ لَوْ خُولِفٌ، أَوْ عَدَمِ إِرَادَ تِهِ، بَلْ لا بُدَّ في

تَعْهِينِ ذَٰلِكَ مِنْ دَلاَلَةٍ. وَ لَوْ كَانَ اِطْلاٰقَ الْمُتَعَلِّقِ مِنْ هٰذِهِ الْجَهَةِ، وَ لاْ يَكْسفي اِطْلاٰقُها مِنْ سٰائِرِ الْجَهَاتِ، فَتَدَبَّرْ جَيِّداً.

فَصْلُ: إِخْتَلَفُوا في جَوَازِ إِجْتِمَاعِ الْآمْرِ وَ النَّهْيِ فَـي وَاحِـدٍ وَ امْــتِنَاعِهِ، عَــلَىٰ اَقُوالٍ: ثَالِثُهُا: جَوَازُهُ عَقْلاً وَ امْتِنَاعُهُ عُرُفاً، وَ قَبْلَ الْخَوْضِ فِى الْمَقْصُودِ يُقَدَّمُ أُمُورٌ: أَمُورٌ:

اَلْاَوْلُ: الْمُزَادُ بِالْوَاحِدِ مُطْلَقُ مَا كَانَ ذَا وَجُهَيْنِ، وَ مُنْدَرِجاً تَحْتَ عِنْوَانَيْنِ، بِالْحَدِهِمَا كَانَ مُؤْدِداً لِلْاَمْرِ، وَ بِالْآخَرِ لِلنَّهْيِ، وَإِنْ كَانَ كُلِّيًا مَقُولاً عَلَىٰ كَثَهِرِ بِنَ، كَالصَّلاَةِ فِي الْمَغْصُوبِ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ لِإِخْرَاجِ مَا إِذَا تَعَدَّدَ مُتَعَلِّقُ الْاَمْرِ وَالنَّهْيِ وَكَالصَّلاَةِ فِي الْمَغْصُوبِ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ لِإِخْرَاجِ مَا إِذَا تَعَدَّدَ مُتَعَلِّقُ الْاَمْرِ وَالنَّهْيِ وَكَالصَّلاَةِ فِي الْمَغْصُوبِ، وَإِنَّمَا وَاحِدَ مَسَفْهُوماً، كَالشَّجُودِ لِللَّهِ تَعَالَىٰ، وَلَمْ جَمَعَهُمَا وَاحِدَ مَسَفْهُوماً، كَالشَّجُودِ لِللَّهِ تَعَالَىٰ، وَ الشَّجُودِ لِلصَّنَمِ مَثَلاً، لا لِإِخْرَاجِ الْوَاحِدُ الْمُحِنْسِيِّ آوِ النَّوْعِيِّ كَالْحَرَكَةِ وَ الشَّكُونِ الْكُلِّيْنِ الْمُعَنُونَيْنِ بِالصَّلاَتِيَّةِ وَ الْغَصِيبَةِ.

ترجمه:

مقصددوم درنواهي

فصل: ظاهر، آن است که همانا نهی به واسطهٔ مادّهاش (نهی) و صیغهاش (نهی) در دلالت کردن بر طلب، مثل امر است به واسطهٔ مادّهاش (امر) و صیغهاش (امر)، مگر آنکه همانا متعلّق طلب در یکی از این دو امر (امر و نهی) وجود و در دیگری عدم است. پس معتبر است در این (نهی) آنچه (قیودی) راکه استظهار کردیم معتبر بودن آنها (قیود) را در آن (امر) بدون تفاوتی اصلاً. آری، اختصاص دارد نهی به اختلافی و آن (اختلاف) در آن (است که همانا متعلّق طلب در این (نهی) آیا آن (متعلّق طلب) کفّ است یا مجرّد ترک و انجام ندادن است؟ و ظاهر، آن (ظاهر) دوّم است. و توهّم اینکه همانا ترک و مجرّد

انجام ندادن، خارج از تحت اختیار است، پس صحیح نمی باشد اینکه تعلق بگیرد به آن (ترک) بعث و طلب، [توهیم...] فاسد است. پس همانا ترک نیز (ممچون کفّ) می باشد (ترک) مقدور وگرنه هر آینه نبود فعل، مقدور و صادر شدهٔ با اراده و اختیار. و بودن عدم ازلی نه به اختیار، موجب نمی شود (بودن عدم ازلی ضیراختیاری) به حَسَب بقاء و استمراری که می باشد (عدم ازلی) به حَسَب این (بقاء) محلّ برای تکلیف.

سپس، همانا دلالتی نیست برای صیغهٔ آن (نهی) بر دوام و تکرار، همانطوری که نیست برای صیغهٔ امر، و اگرچه میباشد اقتضای این دو (امر و نهی) مختلف است (اقتضای این دو) و هر چند با وحدت متعلق این دو (امر و نهی)، به اینکه باشد (متعلق این دو) طبیعت واحدی که به ذات آن (طبیعت) و قید آن (طبیعت) تعلق گرفته است به آن (طبیعت) امر یک بار و نهی بار دیگر، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا وجود این (طبیعت) میباشد (وجود طبیعت) با وجود فرد واحدی و حال آنکه عدم این (طبیعت) ممکن نیست باشد (عدم طبیعت) مگر با عدم همه (همه (همه افراد)، چنانکه مخفی نمیباشد.

و از این (وجود طبیعت در نهی با وجود یک فرد ولی عدمش با عبام همهٔ افراد بوده) ظاهرمی شود همانا دوام و استمرار همانا میباشد (دوام) در نهی وقتی باشد متعلق آن (نهی) طبیعت مطلقهٔ غیرمقید به زمان یا حالی، پس همانا در این هنگام (متعلّق نهی، طبیعت مطلقه بوده) ممکن نیست باشد مثل این طبیعت، معدوم مگر بانبودن همهٔ افراد دفعی و تدریجی آن (طبیعت). و خلاصه آنکه اقتضای نهی، نیست (اقتضای نهی) مگر ترک کردن طبیعتی که میباشد (طبیعت) متعلق برای آن (نهی) باشد (طبیعت) مقیده یا مطلقه، و اقتضای ترک طبیعت) ترک کردن مطلقه، و اقتضای ترک طبیعت) ترک کردن همهٔ افراد آن (طبیعت) است.

سپس همانا دلالتی نیست برای نهی بر اراده کردن ترک اگر مخالفت شود (نهی) یا اراده نکردن آن (ترک)، بلکه چارهای نیست در تعیین این (دلالت کردن بر اراده ترک یا عدم ارادهٔ ترک) از دلالتی و هر چند باشد (دلالت کننده) اطلاقِ متعلّق از این جهت (دلالت بر ارادهٔ ترک یا عدم دلالت بر ارادهٔ ترک)، و کافی نیست اطلاق این (صیغه) از سایر جهات (مثل فور و تراخی)، پس خوب دقّت کن.

فصل: اختلاف کردهاند (اصولیون) در جایز بودن اجتماع امر و نهی در واحد (شیئ واحد) و ممتنع بودن آن (اجتماع)، بر اقوال سه گانه، سوّمین آنها (اقوال) جایز بودن آن (اجتماع) است عقلاً و ممتنع بودن آن (اجتماع) است عرفاً. و قبل از وارد شدن در مقصود، مقدّم می شوداموری:

اول: مراد به واحد، مطلق چیزی (واحدی) است که باشد (واحد) دارای دو وجه و مندرج تحت دو عنوان که به واسطهٔ یکی از این دو (عنوانین) میباشد (واحد) مورد برای امر و به واسطهٔ دیگری برای نهی، و هر چند باشد (واحد) کلّیِ محمول بر کشیرین (افراد زیاد)، همچون نماز در مغصوب (مکان غصبی) و همانا ذکر شد (واحد) برای خارج کردن آنچه (موردی) که وقتی متعدد باشد متعلق امر و نهی و اجتماع نکنند (متعلق امر و نهی) در وجود و هر چند جمع کند این دو (متعلق امر و نهی) را واحد از جهت مفهوم، همچون سجده کردن برای خداوند متعال و سجده کردن برای بت مثلاً، نه برای خارج کردن واحد جنسی یانوعی، همچون حرکت و سکون کلّی که معنون هستند به صلاتیت و غصبیت.

نکات دستوری و توضیح واژگان

الظّاهر انّ النّهی بمادّته و صیغته... مثل الامر بمادّته و صیغته: ضمیر در «بمادّته» اوّلی و در مصیغته» اوّلی به نهی و در دوّمی به امر برمیگردد.

غیر ان ... فی احدهما الوجود و فی الاخر العدم فیعتبر فیه ما استظهرنا اعتباره فیه: کلمهٔ دغیر، به معنای دالاً ، بوده و ضمیر در داحدهما ، به امر و نهی و در دفیه ، اوّلی به نهی و در دوّمی به امر و ضمیر در داعتباره ، به ماء موصوله به معنای قیود برگشته و مقصود از «الوجود» و «العدم» وجود و عدم متعلّق مى باشد.

و هو انّ متعلّق الطّلب فیه هل هو... و الظّاهر هو الثّانی: ضمیر دمو، اوّلی به خلاف و دوّمی به متعلّق طلب در نهی و سوّمی به ظاهر و ضمیر در دنیه، به نهی برگشته و مقصود از دالثّانی، مجرّد ترک میباشد.

و توهم ان ... ان يتعلق به ... فاسد ... ايضاً يكون ... و الا لماكان الفعل الخ: كلمه وتوهم ه مترهم الله الله عدش شده و كلمه «فاسد» خبرش بوده و ضمير در دبه به ترك برگشته و از مقصود از «الا» يعنى دو ان لم يكن الترك مقدوراً «الا» يعنى دو ان لم يكن الترك مقدوراً » بوده و مقصود از «الا» يوده و مقصود از «الا» مقدوراً » بوده و مقصود از «الفعل» وجود مى باشد.

وکون العدم... لا یوجب ان یکون کذلک... یکون بحسبه محلاً للتکلیف: کلمهٔ وکون، مبتدا و اضافه به بعدش شده و جملهٔ ولایوجب ان الغ، خبرش بوده و ضمیر در ولایوجب، به بودن عدم ازلی غیراختیاری و در هر دو «یکون» به عدم ازلی و در «بحسبه» به بقاء و استمرار برگشته و مشارالیه و کذلک، غیراختیاری می باشد.

ثم انه... لصیغته... و ان کان قضیتهما عقلاً تختلف... متعلّقهما: ضمیر در «انّه» به معنای شأن بوده و در «لصیغته» به نهی و در «قضیتّهما» به امر و نهی و در «تختلف» به «قضیّتهما» و در «متعلّقهما» به امر و نهی برگشته و کلمهٔ «عقلاً» تمییز میباشد.

بان یکون طبیعة واحدة بذاتها و قیدها تعلّق بها الامر مرّة و الخ: ضمیر در «یکون» به متعلّق امر و نهی و همهٔ ضمائر مؤنّث به طبیعت واحده برگشته و این عبارت، تفسیر و بیان وحدت متعلّق امر و نهی میباشد.

ضرورة ان وجودها یکون... و عدمها لایکاد یکون الا بعدم الجمیع: ضمیر در «وجودها» و در «عدمها» که عطف به «وجودها» بوده به طبیعت و ضمیر در «یکون» اوّلی به «وجودها» و در دوّمی به «عدمها» برگشته و مقصود از «الجمیع» جمیع افراد طبیعت

بوده و این عبارت، دلیل و بیان برای مختلف بودن اقتضای امر و نهی در نظر عقل میباشد.

و من ذلک یظهر... انّما یکون... اذاکان متعلّقه طبیعة ... فانّه حینئذ ... جمیع افرادها الخ: مشارالیه دذلک، وجود طبیعت در نهی باوجود یک فردولی عدمش با عدم همهٔ افراد بوده می باشد و ضمیر در دیکون، به دوام و استمرار که عطف تفسیری اش بوده و در دمتعلّقه، به نهی و در دافرادها، به طبیعت برگشته و در دفانّه، به معنای شأن بوده و مقصود از دحینئذ، یعنی دحین کون متعلّقه طبیعة مطلقة، می باشد.

لیس الاً... تکون متعلّقة له کانت مقیّدة... ترکها عقلاً انّما هو... افسرادها: ضمیر در دلیس الاً... تکون متعلّقة له کانت مقیّدة... ترکها و در دکانت، به طبیعت و در دانه، به نهی و ضمیر دهو، به اقتضای ترک طبیعت برمی گردد.

ثم انه لادلالة للنهى على ارادة الترك لوخولف او عدم ارادته: ضمير در «انه» به معناى شأن بوده و ضمير نايب فاعلى در مخولف و به نهى و ضمير در «ارادته» به ترک برگشته و کلمهٔ «عدم» که اضافه به بعدش شده، عطف به «ارادة الترک» مىباشد.

بل لابد ... ذلک ... و لوکان ... من هذه الجهة ... اطلاقها من سایر الجهات: مشارالیه وذلک ، دلالت کردن بر ارادهٔ ترک یا بر عدم ارادهٔ ترک بوده و ضمیر در وکان ، به دال یعنی دلالت کننده و در واطلاقها ، به صیغه برگشته و مقصود از وهذه الجهة ، دلالت کردن بر ارادهٔ ترک یا عدم دلالت بر ارادهٔ ترک بوده و مقصود از وسایر الجهات ، مثل فور و تراخی میباشد.

اختلفوا فی... فی واحد و امتناعه علی اقوال ثالثها جوازه عقلاً و امتناعه عرفاً: ضمیر در «اختلفوا» به اصولیّون و در هر دو «امتناعه» و در «جوازه» به اجتماع و در «ثالثها» به اقوال برگشته و جار و مجرور «علی اقوال» متعلّق به «اختلفوا» بوده و مقصود از «واحد»

مورد واحد یا شیئ واحد بوده و کلمهٔ معقلاً و معرفاً ، تمییز می باشند.

المراد بالواحد مطلق ماکان... باحدهماکان مورداً... و ان کان کلیّاً مقولاً الخ: ضمیر در هر دو دکان، به عنوانین برگشته و کلمهٔ هر دو دکان، به عنوانین برگشته و کلمهٔ معنای واحد و در دباحدهما، به عنوانین برگشته و کلمهٔ دمقولاً، به معنای دمحمولاً، یعنی صادق بودن بوده و مقصود از دمطلق ماکان الخ، اعم از واحد شخصی، واحد جنسی و واحد نوعی میباشد.

و انّما ذکر... و لم بجتمعا وجوداً و لوجمعهما واحد مفهوماً الخ: ضمير نايب فاعلى در «ذکر» به واحد و در «لم بجتمعا» و در «جمعهما» به متعلّق امر و متعلّق نهى برگشته و اين عبارت، جواب سؤال مقدر است: «اگر مقصود از وراحد» اعمّ از واحد شخصى يعنى شامل واحد جنسى و نوعى مىشود، پس چرا قيد واحد که ظهور در واحد شخصى داشته در عنوان بحث آورده شده است؟».

شرح (پرسش و پاسخ)

۲۸۴_بیان مصنّف در مقصد دوّم در بعث تواهی چه بوده و نظر وی در خصوص دلالت مادّه و صیغهٔ نهی چیست؟ (الم*قصد الثّانی النوامی... الظّاهر هو الثّانی)*

ج: می فرماید: طاهر در نهی، آن بت که دلالت مادهٔ نهی و صیغهٔ آن مثل مادّه و صیغهٔ امر به و بوده و دلالت بر طلبِ وجود مأمور به و بوده و دلالت بر طلبِ وجود مأمور به و متعلّق خود را داشته ولی نهی، طلب ترک متعلّقش را دارد. بنابراین، آنچه را که در دلالت

۱-البته قول به اینکه نهی نیز مثل امر دلالت بر طلب دارد، قول مشهور و قدماء مثل شیخ طوسی در «عدّة الاصول ۱/ ۲۵۵» و صاحب فصول در «الفصول الغرویّة/ ۱۲۰» و صاحب معالم در «معالم الذین / ۲۰۴» و محقّق قمی در «قوانین الاصول ۱/ ۱۳۷» میباشد ولی اکثر محقّقین از متأخرین و قاطبهٔ از معاصرین قائلند به اینکه نهی برای زجر و منع از عمل یعنی باز داشتن از عمل در مقابل واداشتن به عمل در معنای امر میباشد.

امر بر طلب معتبر بود در دلالت نهی بر طلب نیز معتبر است. (۱۱) ولی در نهی یک اختلاف وجود دارد مبنی بر اینکه مطلوب منه و متعلّق نهی آیا کفّ نفس از عمل بوده یا مجرّد ترک و انجام ندادن می باشد؟ ظاهر، آن است که متعلّق نهی، عبارت از مجرّد ترک می باشد. (۲)

 ۱- الف: مادّة نهى: مثل أنكه عالى به دانى بكويد: «انهاك عن شرب الخمر» در جملات أنشائيه و يا در جملات اخباريه در مقام أنشاء گفته شود: «نهى زيد عمراً عن شرب الخمر».

ب: صيغة نهى: «لا تشرب الخمر».

بنابراین، اموری که در مادّه و صیغهٔ امر در «کفایهٔ الاصول ۱/ ۸۹ ـ ۱۰۴ » آمد مثل اعتبار علوّ داشتن آمر و حقیقت بودن در الزام نیز در نهی معتبر است.

۲- یعنی وقتی نهی نیز مثل امر، دلالت بر طلب دارد آیا مطلوب در نهی، عبارت از چیست؟ الف: مجرد ترک: گویا مولی در «انهاک عن شرب الخمر» یا در «لا تشرب الخمر» فرموده است: «اطلب منک ترک شرب الخمر» یا «اُترک شرب الخمر» یعنی بولی، ترک عمل را طلب می کند اعتم از اینکه مکلّف در ترک کردنش، میل به عمل نیز داشته باشد و ترک کرده باشد و یا اصلاً از خمر خوشش نمی آید و میلی به آن نداشته و آن را ترک می کند. بنابراین، به هر دلیل وقتی مطلوب مولی که ترک شرب خمر بوده، محقق شود، امتثال نیز محقق شده است. اکثر اصولیون امامیّه از قدماء مثل صاحب معالم، محقق قمی و صاحب فصول یعنی مشهور قائل به این قول می باشند.

ب: کف نفس: گویا مولی در «انهاک عن شرب الخمر» یا در «لا تشرب الخمر» فرموده است: «اطلب کف نفسک عن شرب الخمر» یا «کف نفسک عن شرب الخمر». یعنی مولی طلب می کند که جلوی میل نفست را نسبت به شرب خمریگری. در نتیجه؛ کف نفس، یک عمل نفسانی و یک امر وجودی بوده و نهی در این مقام، وقتی خواهد بود که میل به انجام آن عمل در شخص وجود داشته باشد. بسیاری از عامّه قائل به این قول می باشند. مصنّف قول اوّل را پذیرفته و فرموده اند؛ ظاهر، آن است که مطلوب در نهی، مجرّد ترک می باشد. دلیل استظهار مصنّف آن است که:

اوّلاً: متبادر و متفاهم عرفي از نهي مولى و اينكه مولى فرموده است: «لا تشرب الخمر» أن است كه

۲۸۵ ـ اشکال اینکه متعلّق نهی نمی تواند مجرّد ترک بوده و بایدکفّ نفس باشد چه بوده و نظر مصنّف و دلیل او چیست؟ *(و توّمم انّ... بحسبه محاداً للتّکلیف)*

ج: می فرماید: اشکال شده که مجرّد ترک، امر عدمی بوده و امر عدمی نمی تواند متعلّق تکلیف در تکلیف در تکلیف در نیرا تکلیف به امر غیر مقدور، محال بوده و بنابراین، متعلّق تکلیف در نهی باید کفّ نفس از فعل که امروجودی بوده باشد. (۱)

مصنف می فرماید: این یک توهم بوده و فاسد است. زیرا ترک نیز از امور مقدور برای مکلف می باشد. زیرا اوّلاً: ترک عمل، مقدور مکلف است. یعنی قدرت به هر دو طرف که وجود فعل و عدم و ترک فعل بوده نسبت داده می شود. به عبارت دیگر، قادر، شخصی است که بتواند انجام دهد ولی انجام ندهد. مثلاً غیبت کردن، زنا کردن از اموری است که

این عمل، انجام نشده و ترک شود. اعم از آینکه مخلف، میل به شرب خمر هم داشته باشد یا نداشته باشد یا نداشته باشد.

ثانیاً: اگر مطلوب در نهی، کف نفس باشد، آن وقت اگر مکلّفی که میل به شراب خمر ندارد، بخواهد امتثال نهی مولی را بکند باید، شرایط نفسانیاش و مقدّماتی را فراهم کند تا میل به شرب خمر پیدا کند و بعد کفّ نفس از آن بکند. و حال آنکه قطعاً چنین معنایی در امتثال نهی، معتبر نمی باشد.
۱- یعنی قائل به قول دوّم یعنی مطلوب در نهی، عبارت از کفّ نفس بوده، می باشند و می گویند: الف:

۱- یعنی فائل به فول دوم یعنی مطلوب در بهی، عبارت از دف نفس بوده، می باشند و می دویند؛ الف: اگر متعلق طلب در نهی، ترک باشد در واقع مولی تکلیف به مالا یطاق و امر غیرمقدور می کند. به عبارت دیگر، از مصادیق تکلیف به ما لا یطاق بوده و این امری قبیح و خلاف حکمت مولای حکیم است. چرا که در نهی نیز همانند امر باید متعلق طلب، امری مقدور و در توان مکلف باشد.

ب: بجانیاوردن، مثل انجام ندادن شرب خمر که در ازل و قبل از خلقت عالم و آدم و ما بوده و بعد از من نیز هست. و چیزی که عدم آن، سابق بر من و پیش از من بوده، هرگز داخل در حیطهٔ قدرت و اختیار من نمی باشد، حال اگر متعلّق نهی، ترک باشد، آن وقت تحصیل حاصل است. چرا که عدم ازلی را که سابق بر من وجود داشته، طلب شده و تحصیل حاصل امری قبیح بوده که صدورش از مولای حکیم ممکن نیست.

مقدور مکلّف بوده و در نتیجه، ترک آن نیز مقدور مکلّف خواهد بود. (۱)
ثانیاً: اگرچه عدم چه عدم سابق و لاحق، مثل اینکه عدم زنا و عدم غیبت، امر لاحق بر
وجود بوده و یا آنکه عدم ازلی ولاحق بر وجود است. زیرا از قبل از ما نیز زنا و غیبت معدوم
بوده و عدمشان لاحق بر ما است. حال اگر مقصود ما در اینکه مجرّد ترک، متعلّق نهی
بوده، عبارت از مطلق عدم، اعمّ از عدم سابق و عدم ازلی باشد، اشکال شما وارد است. ولی
مقصود ما آن است که استمرار بخشیدن و باقی نگهداشتن این امر عدمی در کتم عدم،
متعلّق نهی بوده و زمام این امر عدمی در مقام تکلیف در اختیار و مقدور ما می باشد. یعنی
اگر خواستیم، می توانیم، عدم آن را استمرار بخشیده و آن را وجود ندهیم و یا بقای این
عدم را شکسته و مرتکب آن شویم. نتیجه آنکه؛ عدم به لحاظ استمرار و بقایش،
غیراختیاری نبوده، بلکه امر اختیاری می باشد. ایکال

۲۸۶_دلالت صیغهٔ امر بر مرّه و تکرار چگونه بوده و آیا تفاوتی با دلالت صیغهٔ امر بر مرّه و تکرار دارد یا نه، چرا؟ (ثمّ اَتُمُلَّاتِ اَتَّمَالِلَا یَعْفَی) . سی

ج: می فرماید: همانطور که در صیغهٔ امر نیز گفته شد؛ (^{۳)} صیغهٔ نهی نیز همچون صیغهٔ امر

۱- مثلاً اگر خوردن، مقدور انسان نباشد نمی تواند نهی از آن صورت گیرد و طلب کف نفس از آن نمود. بنابراین، وقتی شخص را قادر به عمل می دانیم، قادر به عدم آن نیز می دانیم.

۲- به عبارت دیگر، می توان گفت؛ ترک و انجام ندادن شرب خمر اگرچه امری عدمی و ازلی است و این عدم ازلی ذاتی مثل اجتماع نقیضین نیست. بلکه عدم ازلی است که شأنیت وجود پیدا کردن دارد. و متعلق طلب در نهی نیز ترک همین عدم ازلی است که شأنیت وجود دارد مبئی بر اینکه مولی طلب می کند ترک این عمل را که مکلف آن را وجود ندهد به بیان دیگر، طلب می کند استمرار و ادامه دادن این امر عدمی ازلی را.

۳- در اینجا نیز در دو مقام بحث است: الف: ظهور و دلالت وضعی صیغهٔ نهی بر مرّه و تکرار ۲-ظهور

برای صِرفِ ایجاد طبیعت وضع شده و دلالت بر مرّه و تکرار ندارد. (۱) بنابراین، اگر صیغه نهی به نحو مطلق و بدون قرینه، استعمال شود، بر هیچ یک از مرّه و تکرار دلالت ندارد. (۲)

آری، اقتضای عقلی امر و نهی مختلف است با آنکه متعلق هر دو یکی که عبارت از طلب بوده می باشد. (۲) یعنی طبیعت واحده مثل دشرب خمر با قیودی که می تواند داشته باشد، گاهی متعلق امر و گاهی متعلق نهی قرار می گیرد. مثلاً در امر گفته می شود: «اشرب الخمر» و در نهی همین طبیعت شرب خمر، متعلق نهی قرار گرفته و گفته می شود: «لا تشرب الخمر». ولی عقل حکم می کند امثال امر، چنانکه با تکرار نیز محقق می شود، ولی لازم به تکرار نیست. زیراو جود دادن هر طبیعتی مثلاً شرب خمر با و جود یک فرد آن نیز محقق می شود، نیز محقق می شود، این در این بوده و باید تمام نیز محقق می شود، دان آن بوده و باید تمام

مرزخت تكييزرون سدوى

🖝 و دلالت اطلاقي.

در ظهور وصفی همچون دلالت و ظهور صیغه امر بر مرّه و تکرار نیز چهار قول وجود دارد:

الف: صيغة نهى براى مرّه وضع شده و استعمالش در تكرار مجاز است.

ب: صيغة نهى برأى تكرار وضع شده و استعمالش در مرّه مجاز است. چنانكه قول «معالم الدين/ ٩٤» و «قوانين الاصول ١/ ٣٨» مى باشد.

ج: صیغه نهی، مشترک لفظی بین مرّه و تکرار بوده و برای هر دو علیحدّه وضع شده و استعمالش در هر کدام محتاج قرینهٔ معیّنه می باشد.

د: صیغهٔ نهی، ظهور وضعی در هیچ کدام از مره و تکرار نداشته و مشترک لفظی برای هر دو نیز نبوده، بلکه فقط برای طلب ترک طبیعت و ماهیت میباشد.

۱- يعنى قول چهارم.

۲- یعنی از نظر دلالت وضعی هیچ فرقی بین امر و نهی در دلالت نداشتن بر دوام و تکرار نبوده و
 بلکه موضوع له و متعلق هر دو یکی و آن ماهیت و طبیعت مأموریه میباشد.

٣- يعنى فرقشان أز ناحية اطلاق و دلالت عقل است.

افراد طولی، عرضی، تدریجی و دفعی این طبیعت منعدم شود تا انعدام طبیعت که متعلق نهی بوده، امتثال شده و محقق شود. ولی باید دانست؛ این تفاوت، به حکم عقل و لازمهٔ عقلی انعدام طبیعت بوده و مربوط به وضع صیغهٔ نهی نمی باشد. (۱)

۲۸۷_از بیانی که گفته شد؛ انعدام طبیعت با انعدام جمیع افراد بوده چه چیزی روشن می شود؟ (و من ذلک یظهر... ترک جمیع افرادها)

ج: مى فرمايد: از آنجاكه نواهى وارد شده به دو نحو مى باشد. الف: نواهى كه مطلق بوده و مقيّد به زمان خاص نيست مثل ولا تقربوا الزّناء و غيره. ب: نواهى كه مقيّد به زمان خاص مى باشد. مثل نهى خانمها از نماز خواندن در ايام حيض. يا مثل ولا تقربوا الصّلاة و انتم سكارى،

حال باید دانست؛ در اینکه انعدام طبیعت به انعدام همهٔ افراد آن بوده، فرقی بین این دو نمی باشد. زیراگفته شد؛ انعدام طبیعت به انعدام همهٔ افراد دفعی و تدریجی آن بوده و در اینجا نیز انعدام طبیعت به انعدام همهٔ افراد طولی و عرضی در همهٔ زمانها و تا آخر عمر بوده در وقتی که نهی به نحو مطلق باشد. (۲) و نیز به انعدام همهٔ افراد طولی و عرضی در

۱- زیرا وقتی قانون در ایجاد طبیعت، آن بود که با اولین فرد موجود می شد و انعدام طبیعت نیز عقلاً با انعدام همهٔ افرادش می باشد حال در صیغهٔ امر، بعد از ایجاد طبیعت در ضمن یک فرد، اگر احتمال دهیم؛ مولی ایجاد بیش از یک نفر را بخواهد باید قرینه بیاورد، در نهی نیز اگر احتمال دهیم؛ مولی به جای انعدام همهٔ افراد طبیعت فقط انعدام یک نفر را بخواهد باید قرینه بیاورد. و چون بحث ما در جایی است که صیغهٔ نهی، مطلق بوده و قرینه ای و جود ندارد، اطلاق صیغه عقلاً اقتضاء می کند همهٔ افراد طبیعت منعدم شوند. بنابراین، تفاو تشان از ناحیهٔ ظهور اطلاقی به حکم عقل می باشد.

۲- یعنی همهٔ افراد شرب خمر را چه آنهایی که الآن می شود انجام داد و یا در آینده می توان انجام
 داد باید ترک شوند.

آن زمان و حالِ خاص خواهد بود. (۱) بنابراین، دلالتش به حَسَب اطلاق بر دوام و استمرار وقتی است که متعلّق نهی، طبیعت مطلقه باشد ولی اگر متعلّقش، مقید به زمان یا حال باشد، دلالت بر استمرار و دوام ندارد بلکه تا وقتی است که قیدوجود دارد. (۲)

۲۸۸ ـ آیا نهی دلالت بر تکرار بعد از معصیت دارد یا نه؟ (ایم انه... فتد بر جیداً)
ج: می فرماید: صیغهٔ نهی به دلالت وضعی فقط دلالت بر نهی از طبیعت داشته و دلالت
ندارد که بعد از معصیت نیز ترک عمل، مطلوب مولی بوده یا ترک عمل بعد از معصیت،
مطلوب مولی نمی باشد. (۲) بلکه برای تعیین هر یک از این دو باید از دلیل دیگری

ب: متعلّق نهی عبارت از ماهیّت به قید سریان و مشمول بوده و به عبارت دیگر، ماهیت به قید کثرت،

۱- یعنی همهٔ افراد صلاة در حال حیض و در این مدت و همهٔ افراد صلاة در حال مستی و شرب خمر باید ترک شود. بنابراین، از حیث انعدام افراد باید همهٔ افراد منعدم شود ولی افراد در این حال و در این مدت.

۲- مثلاً: در «لا تشرب الخمر» باید هم افراد برای هم زمان ها و تا اخر عمر، ترک شوند و در «لا تقربوا الصلاة و انتم سکاری» که نهی در حال خاص بوده و یا نهی در زمان خاص مثل نهی زن حائض در زمان حیض، استمرار ترک افراد برای همیشه نمی باشد. بلکه تا زمان وجود قید است. بنابراین، وقتی حال مستی زائل شد و حیض برطرف شد، دیگر نهی وجود نداشته و استمرار ندارد. ۳- ماهیت اخذ شده در نهی به دو صورت می باشد:

الف: متعلّق نهی عبارت از ماهیّت مهمله و به عبارت دیگر، ماهیّت به قید وحدت، متعلّق نهی میباشد و به بیان دیگر، وحدت مطلوب مقصود مولی باشد. بدیهی است؛ در این صورت در «لا تشرب الخمر» فقط یک نهی به اعتبار وحدت مطلوب و متعلّقش وجود دارد. حال اگر مکلّف این عمل را یک بار امتثال کرد؛ افراد دیگرش، لازم التّرک نبوده و خودِ صیغه به دلالت وضعی دلالت بر ترک سایر افراد بار امتثال کرد؛ افراد دیگرش، لازم التّرک نبوده و خودِ صیغه به دلالت وضعی دلالت بر ترک سایر افراد بدارد. چنانکه اگر آن را معصیّت کرد و یک بار انجام داد تکلیف از او ساقط می شود. چرا که نهی و متعلقش، یکی بود که معصیت شد و دیگر، تکلیفی نیست تا بخواهد انجام دهد.

استفاده کرد، (۱) هر چند این دلیل دیگر، اطلاق متعلّق نهی از این جهت باشد. (۲) زیرا مطلق بودن متعلّق نهی از سایر جهات، مفید برای این معنا نخواهد بود. (۳)

صورت در «لا تشرب الخمر» نهی، منحل به تعداد افراد طولی و عرضی باشد. بدیهی است؛ در این صورت در «لا تشرب الخمر» نهی، منحل به تعداد افراد طولی و عرضیاش شده و همهٔ این افراد، متعلق نهی خواهد بود. حال اگر مکلف، این عمل را یک بار امتثال کرد و یا یک بار معصیت کرد، معنایش این نیست که سایر افراد را نباید امتثال کرده و ترک کند. بلکه سایر افراد به هر تعدادی که باشد در زمانی که این مکلف در قید حیات بوده، متعلق نهی برای او بوده و باید ترک شود.

مصنّف می فرماید؛ صیغه نهی به دلالت وضعی، ظهور در دلالت بر هیچ یک از این دو نحو اخذ طبیعت در متعلّق نهی ندارد و همانطور که در بحث مزه و تکرار گفته شد؛ صیغه نهی به دلالت وضعی، برای طلب ترک طبیعت بوده و کاری به مزه و تکرار و یا مخالفت و معصیت یک بار و چند بار و به بیان دیگر، کاری به وحدت مطلوب یا تعدّد مطلوب در متعلّق نهی ندارد.

۱- مثلاً دلیل خاص یا اجماع و هر دلیل معتبر دیگری در خصوص موردی مبنی بر تعدد مطلوب یا وحدت مطلوب یا وحدت مطلوب یا

۲- یعنی ظهور اطلاقی در تعدد مطلوب داشته باشد. یعنی گفته شود! اگر مقصود مولی در «لا تشرب الخمر» این بود که با یک فرد چه به صورت امتثال یا به صورت معصیت کردن، تکلیف ساقط شده و غرض مولی حاصل می شد، باید آن را بیان می کرد، حال که بیان نکرده، اطلاق آن عقلاً بیانگر تعدد مطلوب در نظر مولی بوده و باید سایر افراد نیز ترک شود.

۳- یعنی برای اطلاق گیری از کلام متکلم، باید متکلم در مقام بیان بود، و در مقام اهمال نباشد. مقام اهمال نیز به دو گونه است: الف: اهمال کلی: یعنی متکلم اصلاً در بیان هیچ قیدی از قیودات موضوع و متعلق حکم نیست به دلیل مانعی که وجود دارد. مثل تقیّه.

ب: اهمال جهتی: یعنی متکلّم در صدد اهمال نیست ولی کالامش نسبت به موردی که مخاطب قصد اطلاق گیری دارد مهمل است. به عبارت دیگر، متکلّم کلامش را از این جهت مهمل گذاشته، زیرا غرضش بیان حکم دیگری بوده است. چنانکه در آیهٔ شریفه وَکُلُوا مِمَّا أَمْسَکْنَ عَلَیْکُمْ، ۴/مانده» غرض خداوند متعال بیان حلّیت صیدی است که توسط سگان شکاری تربیت شده، صید می شود و

۲۸۹ ـ بیان مقدّماتی مصنّف در باب اجتماع امر و نهی چیست؟

(فصل اختلفوا... يقدّم امور)

ج: می فرماید: اصولیون در اینکه اجتماع امر و نهی در شیئ واحد، جایز بوده یا نه؟(۱)

تظر به متنجس شدن یا متنجس شدن مواضعی از صید را که این سگان به دندان میگیرند نبوده تا گفته شود؛ کلام خداوند اطلاق دارد و اگر متنجس می شد باید بیان می کرد. بنابراین، اطلاق کلام دلالت بر متنجس نبودن این مواضع ندارد. به بیان دیگر، کلام از این جهت، اطلاق ندارد. در ما نحن فیه نیز صیغهٔ نهی اگرچه از جهت فور و تراخی یا مرّه و تکرار، اطلاق دارد ولی این کافی نبوده و باید از جهت تعدّد مطلوب یا وحدت مطلوب نیز اطلاق داشته باشد.

۱- برأی روشن شدن موضوع بحث باید گفت: مراد از اجتماع امر و نهی در مورد واحد که مورد اختلاف اصولیّون بوده، آن نیست که یک عمل یا یک موضوع از یک جهت، متعلّق امر و نهی قرار گیرد مثلاً «اکرم العلماء لعلمهم» با «لا تکرم العلماء لعلمهم» اصلاً قابل جمع نبوده، چنانکه «اکرم زیداً العالم لعلمه» که متعلّق امر و نهی، آمر شخصی بوده قابل جمع نبوده و العالم لعلمه» که متعلّق امر و نهی، آمر شخصی بوده قابل جمع نبوده و حتّی در نظر اشعریّون که تکلیف به محال را قبیح ندانسته نیز قابل جمع نیست. زیرا اصلاً چنین تکلیفی ذاتاً محال بوده و موجب تناقض در اراده مولی خواهد بود. یعنی چیزی که مبغوض مولی بوده و تسبت به آن کراهت داشته، همان چیز مطلوب مولی و محبوب او باشد. بنابراین، نزاع در جایی است که یک عمل از دو جهت متعلق امر و نهی قرار گیرد. به بیان دیگر:

الف: متعلّق امر و نهى از متساويان باشند. همچون مثال ياد شده كه گفته شد؛ اصل اين تكليف ذاتاً محال است.

ب: متعلّق امر و نهی از متبانیان بوده و در هیچ موردی متصادقان نیستند. مثل «صلّ و لا تشرب» که در بحث ضدّ نیز گفته شد؛ این دو قابل جمع با هم نمی باشند. بنابراین، موضوعی برای نزاع اجتماع امر و نهی وجود ندارد.

ت: نسبت بین متعلّق امر و نهی، عامّ و خاص مطلق باشند. مثل «اعتق رقبة» با «لا تعتق رقبة كافرة»، كه حكم این مورد در عامّ و خاص مطرح می شود. اختلاف دارند. اقوال سه گانه در این مسئله بوده که عبار تند از:

الف: اجتماع امر و نهی در شیئ واحد جایز نیست. (۱) ب: اجتماع امر و نهی در شیئ واحد جایز است. (۲) ج: عقلاً جایز بوده ولی عرفاً جایز نبوده و ممتنع است. (۳)

مصنّف می فرماید: برای روشن شدن موضوع بحث و محلّ نزاع، بایداموری را قبل از وارد شدن در موضوع و مقصود از بحث مطرح کرده و توضیح داد.

۲۹۰ _ اوّلین امری که باید مقدّم شده و توضیح داده شود، چیست؟

(الاول المراد بالواحد...كالصّلاة في المغصوب)

ج: می فرماید: دربارهٔ واژه و کلمهٔ دواحد، بوده که در عنوان بحث اخذ شده است. مبنی بر اینکه مقصود از دواحد، واحد شخصی یا واحد جنسی و یا واحد نوعی نمی باشد. بلکه منظور از دواحد، مطلق واحد و عملی است که دارای دو عنوان بوده و مندرج تحت دو

چ: نسبت بین متعلق امر با متعلق نهی، عموم و خصوص من وجه میباشد. مثل «صلّ» با «لاتغضب». در اینجا متعلق نهی هیچ ربطی با متعلق امر ندارد. چرا که هر کدام برای خود مصادیقی داشته که جدای از دیگری میباشد. ولی در مقام امتثال، گاهی این دو عنوان در مورد واحدی اجتماع میکنند. بنابراین، محل نزاع در اجتماع امر و نهی در وقتی است که نسبت بین متعلق امر با متعلق نهی، عام و خاص من وجه باشد و در موردی با هم اجتماع کنند.

۱-- صاحبِ قصول در «القصول الغرويّة/ ۱۲۵»، صاحب معالم در «معالم الديــن / ۱۰۷» صــاحب جواهر در «الجواهر ۱۴۳/۸» و مصنّف که در ادامه خواهد آمد.

۲-مثل اکثر اشاعره چنانکه محقق قمی در «قوانین الاصول ۱۴۰/۱» به آنها نسبت داده است و اکثر متأخرین، چنانکه محقق قمی در «قوانین الاصول ۱۲۹/۱» چنین فرموده و نیز بعضی از معاصرین مثل محقق نائینی در «فوائد الاصول ۳۳۲٪» و امام خمینی در «المناهج ۱۲۸/۲».

٣- «مجمع الفائدة و البرهان ١١٠/٢».

عنوان باشد، هر چند این واحد، کلّی بوده و دارای مصادیق کثیره باشد. به گونهای که این واحد، به اعتبار یک عنوان، متعلّق امر و به اعتبار عنوان دیگرش، متعلّق نهی قرار بگیرد. مثل نماز در دارغصبی که به اعتبار کلّی صلاة که دارای مصادیق کثیره بوده، متعلّق امر قرار گرفته و کلّی غصب که دارای مصادیق کثیره بوده، متعلّق نهی قرار گرفته است. حال این دو در یک مورد کلّی دیگر با هم تصادی کرده و آن عنوان کلّی که جامع این دو بوده به لحاظ یک عنوان، متعلّق نهی و به لحاظ عنوان دیگر، متعلّق امر میباشد. (۱) لحاظ یک عنوان، متعلّق نهی و به لحاظ عنوان دیگر، متعلّق امر میباشد. (۱) شده با آنکه، ظهور در واحد شخصی دارد؟ (۲) (و آنما ذکر... بالصّلاتیه و الفصبیّه) شده با آنکه، ظهور در واحد شخصی دارد؟ (۲) (و آنما ذکر... بالصّلاتیه و الفصبیّه) ج: می فرماید: قید واحد برای اخراج موردی است که متعلّق امر و نهی، واحد نبوده بلکه وجوداً و در خارج، دو چیز بوده که تحت یک مفهوم کلّی قرار گرفته اند. همچون سجده وجوداً و در خارج، دو چیز بوده که تحت یک مفهوم کلّی قرار گرفته اند. همچون سجده برای خداوند و سجدهٔ برای بت با با با برای خداوند و سجدهٔ برای بت (۲) بنابراین، برای خراج واحد جنسی یا واحد نوعی مثل برای خداوند و سجدهٔ برای بت (۲) بنابراین، برای خراج واحد جنسی یا واحد نوعی مثل

۱- حال بحث است که اجتماع امر و نهی در اینجا جایز بوده یا جایز نمیباشد؟ مقصود از اجتماع امر و نهی نیز آن است که آیا هر یک از امر و نهی، فعلیّت داشته و مکلّف به لحاظ امتثال امر، مطبع امر مولی و مستحق ثواب بوده و به لحاظ ارتکاب به نهی، عاصی بوده و معصیت کرده و مستحق عقاب میباشد؟ به بیان دیگر، هم مطبع بوده و هم عاصی. یا اینکه اجتماع، جایز نبوده، بلکه یکی از این دو از فعلیّت افتاده و در نتیجه؛ نمازِ مکلّف، فاسد بوده و او فعلیّت افتاده و در نتیجه؛ نمازِ مکلّف، فاسد بوده و او فقط مرتکب معصیت شده و یا نهی از فعلیّت افتاده و در نتیجه؛ نمازِ او صحیح بوده و مرتکب معصیت نشده، بلکه امتثال امر مولی را کرده است؟

۲- در واقع رد بر صاحب فصول در «الفصول الغرويّة/ ۱۲۴» و محقق قـمی در «قـوانـين الاصـول
 ۱۴۰/۱» بوده که محل نزاع را اختصاص به واحد شخصی مثل نماز زید در دار غصبی دانستهاند.
 ۳- یعنی موارد زیر از محل نزاع خارج است:

حرکت و سکون کلّی که معنون به اکوان یا حرکات صلاتیّه و غصبیّه بوده نمی باشد. (۱)

الف: متعلق امرونهی، متعدد بوده و تحت یک عنوان کلی نیز نرفته باشند. مثل نماز خواندن و الف: متعلق امرونهی، متعدد بوده و تحت یک عنوان کلی خداگانه و متحاز از دیگری بوده و تحت یک عنوان کلی که جنس یا نوع برای این دو بوده نیز نرفته اند. حال اگر مکلف جمع بین این دو کرد، یعنی در اثنای نماز نگاه به اجنبیته نمود، هم معصیت کرده و هم نمازش درست بوده و اطاعت امر مولی کرده است. به چنین اجتماعی، اجتماع موردی، اجتماع مقارنتی یا اجتماع مجاورتی گفته می شود. در واقع، اجتماعی نبوده بلکه دو عمل جداگانه بوده که مقارن و مجاور هم قرار گرفته اند.

ب: متعلق امر و نهی و دو ماهیت و دو فرد منحاز از هم بوده و تحت یک عنوان و مفهوم کلی که جنس برای این دو بوده قرار میگیرند. مثل سجدهٔ برای خداوند که یک عمل جدا از سجدهٔ برای بت میباشد. ولی عنوان سجده بر هر یک از این دو صادق است. مثل زید و بقر که هر چند دو ماهیت منحاز از یکدیگرند ولی می توان گفت این دو یکی هستند به اعتبار عنوان حیوانیت یعنی «واحد بالجنس». این مورد نیز از محل نزاع خارج میباشد. زیرا اجتماعی نیست تا محل نزاع باشد. و اگر شخصی هم برای خداوند و هم برای بت سجده کند هم مرتکب معصیت شده و هم اطاعت امر مولی را نموده است.

۱-- زیرا حرکت و سکون دارای مصادیق متعددی از قبیل حرکت و سکون سفری (برای سفر) حرکت و سکون درسی (برای درس خواندن) حرکت و سکون معاملاتی (برای معامله کردن) و نیز به لحاظ زمانی دارای مصادیق متعددی میباشند. چنانکه حرکت و سکون به قصد صلاتی حرکت و سکون به قصد غصبی نیز از مصادیق این عنوان کلی میباشند. این مورد از واحد که واحد جنسی یا نوعی بوده نیز همچون واحد شخصی داخل در نزاع میباشد.

متن:

اَلْتُأْنِي: اَلْفَرْقُ بَيْنَ هٰذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَ مَسْأَلَةِ النَّهْيِ فِي الْعِبَادَةِ، هُـوَ اَنَّ الْجَهَةَ الْمَبْحُوثَ عَنْهَا فَبِهَا الَّتِي بِهَا تَمْتَازُ الْمَسَائِلُ، هِيَ اَنَّ تَعَدُّدُ الْوَجْهِ وَ الْعِنْوانِ فِي الْمَبْحُوثَ عَنْهَا فَبِهَا الَّتِي بِهَا تَمْتَازُ الْمَسَائِلُ، هِيَ اَنَّ تَعَدُّدُ الْوَجْهِ وَ الْعِنْوانِ فِي الْوَاحِدِ يُوجِبُ وَاحِدٍ، اَوْ لاَ يُوجِبُهُ، بَلْ يَكُونُ حَالَهُ خَالَهُ، فَالنِّرَاعُ الْإِجْتِمَاعِ فِي الْوَاحِدِ بِوَجْهٍ وَاحِدٍ، أَوْ لاَ يُوجِبُهُ، بَلْ يَكُونُ حَالَهُ خَالَهُ، فَالنِّرَاعُ الْإِجْتِمَاعِ فِي الْوَاحِدِ بِوَجْهِ وَاحِدٍ، اَوْ لاَ يُوجِبُهُ، بَلْ يَكُونُ حَالَهُ خَالَهُ، فَالنَّرَاعُ فِي سِرَايَةِ كُلِّ مِنَ الْآمْرِ وَ النَّهْيِ إِلَىٰ مُتَعَلِّقِ الْآخَرِ، لِاتِّخَادِ مُتَعَلِّقَيْهِمَا وَجُوداً، وَ فَي سِرَايَةِ كُلِّ مِنَ الْآمْرِ وَ النَّهْي إِلَىٰ مُتَعَلِّقِ الْآخَرِ، لِاتِّخَادِ مُتَعَلِّقَيْهِمَا وَجُوداً، وَ عَنْ النَّهُ فِي الْعَبَادَةِ الْمَبْحُوثِ عَنْهَا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهَا فِي النَّهُ فِي الْعِبَادَةِ آوِ الْمُعَامَلَةِ يُوجِبُ فَسَادَهَا، اللَّهُ وَ النَّالْعَادَةِ آوِ الْمُعَامَلَةِ يُوجِبُ فَسَادَهَا، اللَّهُ مَا النَّهُ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهَا.

نَعَمْ، لَوْ قَبِلَ بِالْإِمْتِنَاعِ مَعَ تَرْجِبِ جَانِبِ النَّهِي في مَسْأَلَةِ الْإِجْتِمَاعِ، يَكُونُ مِثْلُ الصَّلَاةِ فِي الدَّارِ الْمَغْصُوبَةِ مِنْ صَغْرَيَاتِ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ. فَانْقَدَحَ اَنَّ مِثْلُ الصَّلَاةِ فِي الدَّارِ الْمَغْصُوبَةِ مِنْ صَغْرَيَاتِ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ. فَانْقَدَحَ اَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَسْأَلَةِ في غَايَةِ الْوَضُوحِ.

وَ أَمَّا مَا أَفَادَهُ فِي الْفُصُولِ، مِنَ الْفَرْقِ بِمَا هٰذِهِ عِبْارَتُهُ: «ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَقْامِ وَ الْمَقْامِ وَ الْمُتَقَدِّمِ، وَ هُو آنَّ الْأَمْرَ وَ النَّهْى هَلْ يَجْتَمِعْانِ فِي شَيْئِ وَاحِدٍ أَوْ لَا الْمَقْامِ وَ الْمُعَامَلاتِ فَظَاهِرُ، وَ أَمَّا فِي الْعِبَادَاتِ، فَهُو آنَّ النِّزَاعَ هُنَاكَ فَهِمَا إِذَا تَعَلَّقَ الْآمُرُ وَ النَّهْى بِطَبِيعَتَيْنِ مُتَعَايِرَتَيْنِ بِحَسَبِ الْحَقيقةِ، وَ إِنْ كُلانَ بَينَهُمَا عُمُومٌ مُطْلَقٌ، وَ النَّهْى بِطَبِيعَتَيْنِ مُتَعَايِرَتَيْنِ بِحَسَبِ الْحَقيقةِ، وَ إِنْ كُلانَ بَينَهُمَا عُمُومٌ مُطْلَق، وَ هُنَا فَهِمَا إِذَا اتَّحَدَتُا حَقيقةً وَ تَنعَايَرَتُا بِمُجَرَّدِ الْإِطْلاقِ وَ عَمُومٌ مُطْلَق، وَ النَّهْى بِالْمُقَيَّدِ» إِنْتَهِى مَوْضِعُ الْحَاجَةِ، اللَّهُ الْحَاجَةِ، وَ النَّهْ عُلَى بِالْمُقَيَّدِ» إِنْتَهِى مَوْضِعُ الْحَاجَةِ الْمُوطُوعُ وَ النَّهْى بِالْمُقَيَّدِ» إِنْتَهِى مَوْضِعُ الْحَاجَةِ الْمُوطِيقِ وَ النَّهْى بِالْمُقَيَّدِ» إِنْتَهِى مَوْضِعُ الْحَاجَةِ الْمُوطِيقِ وَ النَّهْ اللهُ اللهِ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَالْتِ اللهُ الل

الْمَبْحُوثِ عَنْهَا، وَ عَقْدِ مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي صُورَةِ الْعَكْسِ، كَمَا لَا يَخْفَىٰ.
وَ مِنْ هُنَا إِنْقَدَحَ آيْضاً فَسَادُ الْفَرْقِ، بِآنَّ النِّزَاعَ هُنَا فِي جَوَازِ الْإِجْتِمَاعِ عَقْلاً، وَ هُنَاكَ فِي دَلاَلَةِ النَّهْيِ لَفْظاً، فَإِنَّ مُجَرَّدَ ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ تَعَدَّدُ الْجَهَةِ فِي الْبَيْنِ، هُنَاكَ فِي دَلاَلَةِ النَّهْيِ الْمَسْأَلَةِ الْواحِدَةِ، لا عَقْدَ مَسْأَلَتَيْنِ، هُذَا صَعَ عَدَمِ الْخَيْصَاصِ النَّزَاع فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ إِذَلاَلَةِ اللَّفْظِ، كَمَا سَيَظْهَرُ.

الثّالِث: آنّهُ حَيْثُ كُانَ نَتِهِجَةُ هٰذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِمّٰا تَقَعُ في طَربِقِ الْإِسْتِنْبَاطِ، كَانَتْ الْمَسْأَلَةُ مِنَ الْمَسْائِلِ الْأُصُولِيَّةِ، لا مِنْ مَسَادِئِهَا الْأَحْكَامِيَّةِ، وَ لا مِنْ مَسَادِئِهَا الْآحْكَامِيَّةِ، وَ لا مِنَ الْمَسْائِلِ الْفَوْعِيَّةِ، وَ لِنْ كَانَتْ فَيِهَا جِهَاتُهَا، كَمَا لاَيَخْفَىٰ، ضَرُورَةَ أَنَّ مُجَرَّدَ ذَلِكَ لا يُوجِبُ كَوْنَهَا مِنْهَا كَانَتْ فَيِهَا جِهَا تُهَا مَنْ عَمْ لاَيْخَفَىٰ، ضَرُورَةَ أَنَّ مُجَرَّدَ ذَلِكَ لا يُوجِبُ كَوْنَهَا مِنْهَا إِذَا كَانَتْ فَيِهَا جَهَةَ أُخْرَىٰ يُمْكِنُ عَقْدُهُا مِنْ الْمَسْائِلِ، إِذْ لا مَجَالَ حَبِنَيْدِ لاَ الْمَائِلِ عَلْمَ مَنْ عَيْرِهَا فِي الْأُصُولِ وَإِنْ عَقِدَتْ كَلا مِيَّةً فِي الْكَلامِ، وَصَحَةً لِتَوَهُم عَقْدِهَا مِنْ غَيْرِهَا فِي الْأُصُولِ وَإِنْ عَقِدَتْ كَلا مِيَّةً فِي الْكَلامِ، وَصَحَةً عَدُهُا فَرْعِيَّةً أَوْ غَيْرَهَا بِلا كُلامٍ، وَ فَذَى عَرِفْكَ فِي اوَلِ الْكِتَابِ آنَّةً لا ضَيْرَ في عَقْدُهُا فَرْعِيَّةً أَوْ غَيْرَهَا بِلا كُلامٍ، وَ فَذَى عَرِفْكَ فِي اوَلِ الْكِتَابِ آنَّةً لا ضَيْرَ في عَمْدُولُ وَالْ وَالْ الْكِتَابِ آنَّةً لا ضَيْرَ في كَوْنِ مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ يُبْحَثُ فِيهَا عَنْ جَهَةٍ خَاصَةٍ مِنْ مَسَائِلِ عِلْمَ وَ بِالاَخْرَىٰ عَلَى تِلْكَ الْجَهَةِ، كَانَتْ بِإِخْدَاهُمَا مِنْ مَسَائِلِ عِلْمٍ، وَ بِالاُخْرَىٰ مِنْ آخَرَ، فَتَذَكَرْ، فَتَذَكَّنُ عَلَى تِلْكَ الْجَهَةِ، كَانَتْ بِإِخْذَاهُمَا مِنْ مَسَائِلِ عِلْمٍ، وَ بِالاُخْرَىٰ مِنْ آخَرَ، فَتَذَكَرْ.

ترجمه:

دوم: فرق بین این مسئله و مسئلهٔ نهی در عبادات، این (فرق) آن است که همانا جهت مبحوثِ عنها در آن (مسئلهٔ اجتماع)، که به واسطهٔ این (جهت مبحوث عنها) جدا می شوند مسائل، آن (جهت مبحوث عنها) این است که همانا تعدّدوجه و عنوان در واحد موجب می شود (تعدّد وجه) تعدّد متعلّق امر و نهی را به گونه ای که مرتفع می شود به واحد، واسطهٔ این (تعدّد متعلّق امر و نهی) غائلهٔ مستحیل بودن اجتماع در واحد به وجه واحد،

یا موجب نمی شود (تعدّد عنوان) آن (تعدّد متعلّق امر و نهی) را، بلکه می باشد حالِ این (متعدّد بودن متعلّق امر و نهی) حالِ آن (واحد بوجه واحد)، پس نزاع در سرایت کردن هر یک از امر و نهی به متعلّق دیگری است به دلیل متحدّبودن دو متعلّق این دو (امر و نهی) وجوداً و سرایت نکردن آن (هر یک از امر و نهی) به دلیل متعدّد بودن این دو (متعلّق امر و نهی) به خلافِ جهت مبحوث (متعلّق امر و نهی) وجها، و این (جهت بحث در مسئلهٔ اجتماع) به خلافِ جهت مبحوث عنها در مسئلهٔ دیگر (مسئلهٔ نهی در عبادات) است. پس همانا بحث در این (مسئلهٔ دیگر (مسئلهٔ نهی در عبادات) است. پس همانا بحث در این (مسئلهٔ دیگر) در آن است که همانا نهی در عبادت و معامله، موجب می شود (نهی) فساد آن (عبادت) را بعد از فارغ شدن از متوجه بودنِ به آن (عبادت).

آری، اگر گفته شود به ممتنع بودن با ترجیح دادنِ جانب نهی در مسئلهٔ اجتماع، میباشد مثل نماز در دار مغصوبه از صغریات این مسئله (مسئلهٔ نهی در عبادات موجب فساد است). پس روشن شد همانا فرق بین دو مسئله در نهایت روشنی است.

و امّا أنجه را که افاده کرده است آن را فصول آز فرق به آنچه (بیانی) که این، عبارتِ آن (بیان) است: «سپس بدان همانا فرق بین مقام (نهی در مبادت) و مقام متقدّم و آن رمقام متقدّم) این است که همانا امر و نهی آیا جمع می شوند (امر و نهی) در شیئ واحد یا نه، امّا در معاملات، پس روشن است و امّا در عبادات، پس این (فرق) آن است که همانا نزاع (اجتماع امر و نهی) در چیزی (موردی) است که وقتی تعلّق بگیرد امر و نهی به دو طبیعت متغایر به حسّب حقیقت و اگرچه باشد بین این دو (طبیعت) عموم مطلق، و در اینجا (نهی در عبادت) در چیزی (موردی) است که وقتی متّحد باشند (دو طبیعت) اینجا (نهی در عبادت) در چیزی (موردی) است که وقتی متّحد باشند (دو طبیعت) در چیزی (موردی) است که وقتی متّحد باشند (دو طبیعت) ممرّد اطلاق و تقیید، به اینکه تعلّق گرفته باشد امر به مطلق و نهی به مقید، به آخر رسید موضع حاجت، [افادهٔ صاحب فصول]، پس فاسد است. پس همانا مجرّد متعدّد بودن موضوعات مغایر بودن آنها (موضوعات) به فاسد است. پس همانا مجرّد متعدّد بودن موضوعات مغایر بودن آنها (موضوعات) به حسّب ذوات (موضوعات)، موجب نمی شود (متعدّد بودن) تمایز بین مسائل را مادامی که نباشد آنجا (تعدّد موضوعات) اختلاف جهات، و باوجود آن (اختلاف جهات) نیازی

نیست اصلاً به تعدد آنها (موضوعات)، بلکه چاره ای نیست از منعقد ساختن دو مسئله با وحدت موضوع و متعدّد بودن جهت مبحوث عنها، و منعقد ساختن مسئلهٔ واحد در صورت عکس، چنانکه مخفی نمی باشد.

و از اینجا (اختلاف جهات موجب تمایز مسائل بوده) روشن می شود همچنین فساد فرق گذاشتن را به اینکه همانا نزاع در اینجا (اجتماع امر و نهی) در جایز بودن اجتماع است عقلاً و آنجا (نهی در فساد) در دلالت کردنِ نهی است لفظاً، پس مجرّد این (عقلی و لفظی بودن دلالت) مادامی که نباشد تعدّد جهت در بین، موجب نمی شود (مجرّد عقلی و لفظی بودن دلالت) مگر تفصیل دادن در مسئلهٔ واحد را نه منعقد کردن دو مسئله، این (اشکال) راداشته باش، علاوه بر اختصاص نداشتن نزاع در این مسئله (نهی در حبادت) به دلالت لفظ، چنانکه به زودی روشن می شودی

سؤم: همانا چون میباشد نتیجهٔ این مسئله (اجتماع امر و نهی) از آنچه (مسائلی) که واقع می شود (مسئله) در طریق استنباط، میباشد مسئله، از مسائل اصولی، نه از مبادی احکام آن (مسئله) و نه تصدیقیه و نه از مسائل کلامیه و نه از مسائل فرعیه و اگرچه میباشد در این (مسئله اجتماع) جهات اینها (مسائل کلامی، فقهی، مبادی احکام و مبادی تصدیقیه)، چنانکه مخفی نمیباشد. به دلیل ضروری بودن اینکه همانا مجرّد این (وجود جهات یاد شده) موجب نمی شود (مجرّد وجود جهات) بودن این (مسئله اجتماع) را از اینها (مسائل یاد شده) وقتی باشد در این (مسئله اجتماع) جهت دیگری که ممکن است منعقد شدن این (مسئله اجتماع) با آن (جهت دیگر) از مسائل (مسائل است در این هنگام (وجود جهت دیگر) از مسائل (مسائل (مسئله اجتماع)) از غیر اینها (مسائل علم اصول) در اصول و اگرچه منعقد می شود (مسئله اجتماع) کلامی در کلام (علم کلام)، و صحیح است منعقد کردن این (مسئله اجتماع) به نحو فرعیّه (فقهی) یا غیر این (فقهی) بدون کلامی. و هر آینه دانستنی در اول کتاب، همانا اشکالی نیست در بودن مسئلهٔ واحدی که بحث شود از آن (مسئلهٔ واحد)

از جهت خاصی، از مسائل دو علم، به دلیل منطبق شدن دو جهت عام بر آن مسئله که باشد به واسطهٔ دیگری از باشد به واسطهٔ دیگری از دیگری (مسائل علم دیگری)، پس به یاد داشته باش.

نکات دستوری و توضیح واژگان

الفرق بین هذه المسئلة... هو ان الجهة المبحوث عنها فیها الّتی بها تمتاز المسائل هی ان الخ: مقصود از دهذه المسئله، مسئلهٔ اجتماع امر و نهی بوده و ضمیر دهو، به فرق و در دعنها، و دبها، به جهت و در دفیها، به دهذه المسئلة، و ضمیر دهی، به دالجهة المبحوث عنها، برگشته و ضمیر دهو، مبتدا و کلمهٔ دالجهة، اسم برای دانّ، و اضافه به بعدش شده و موصول دالتی، با جملهٔ صلهٔ بعدش، صفت برای دالجهة، بوده و ضمیر دهی، مبتدا و عبارت دانّ تعدّد الوجه، تأویل به مصدر رفته و خبر برای دهی، و این مبتدا و خبر، خبر برای دهو، و این مبتدا و خبر نظر ترای دهو، و این مبتدا و خبر، خبر برای دهو، و این مبتدا و خبر نظر ترای دانه و این دانه با اسم و خبرش، خبر برای دهو، و این مبتدا و خبر نظر ترای دانه و این دانه با اسم و خبرش، خبر برای دهو، و این مبتدا و خبر نظر ترای دانه رقی می باشد.

یوجب تعدّد متعلّق... یر تفع به روز آو لا یو چید بل یکوی حاله حاله: ضمیر در دیوجب، به تعدّد وجه و عنوان و در دبه به تعدّد متعلّق امر و نهی و ضمیر فاعلی در دلا یوجب، به تعدّد عنوان و ضمیر مفعولیاش به تعدّد متعلّق امر و نهی و ضمیر در دحاله، اوّلی به متعدّد عنوان و ضمیر در دونی و در دوّمی به واحد به وجه واحد برمی گردد.

فالنزاع... لاتّحاد متعلّقیهما وجوداً و عدم سرایته لتعدّدهما وجها: ضمیر در دمتعلّقیهما» به امر و نهی و در دسرایته به هر یک از امر و نهی و در دلتمدّدهما» به معتملّقیهما» به امر و نهی و در دلتمدّدهما» به معتملّقیهما برگشته و مقصود از دوجوداً آن است که قطعاً مفهوم این دو دخصب و صلات متفاوت بوده ولی درّوجود، یکی شده و مقصود از دوجها اینزوجودشان یکی بوده ولی عنوانشان دو تا می باشد.

و هذا بخلاف... في المسئلة الاخرى فانّ البحث فيها... يوجب فسادها: مشاراليه وهذا» جهنّ يحث درّ مسئلة اجتماع بوده و ضمير در وفيها» به والمسئلة الاخرى، مسئلة نهی در عبادات و در « بوجب» به نهی و در «فسادها» به عبادت برمی گردد.

عن التوجه اليها... تلک المسئلة... و امّا ما افاده... من الفرق بما هذه عبارته: ضمير در واليها، به عبادت و ضمير مفعولى در وافاده، به ماء موصوله که ومن الفرق، بيانش بوده و ضمير در وعبارته، به ماء موصوله قبلش به معناى بيان برگشته و مقصود از وتلک المسئلة، مسئلة نهى در عبادات موجب فساد بوده مى باشد.

بین المقام و المقام المتقدّم و هو... هل یجتمعان... فظاهر: مقصود از والمقام» نهی در عبادت و مقصود از والمقام المتقدّم، مسئلهٔ اجتماع امر و نهی بوده، و ضمیر وهو» به مقام متقدّم و در و بجتمعان، به امر و نهی برگشته و کلمهٔ وفظاهر، در اصل وفهو ظاهر، بوده که جواب برای اما بوده و ضمیر وهو، نیز به فرق برمی گردد.

و امّا فی العبادات فهو... هناک فیما اذات بینهما... و هنا... اتّحدتا... تغایرتا: ضمیر دموی به فرق و در دبینهمای و در داتیجانای و دنها برتای به دطبیعتین، برگشته و مشارالیه دمناکی، اجتماع امر و نهی و مشارالیه دمناه نهی در عبادات میباشد.

ففاسد... و تغایرها بحسب الدوات لایو جند هناک ... و معه الخ: کلمهٔ دف فاسد، در اصل دفهو فاسد، بوده و ضمیر «هو» اصل دفهو فاسد، بوده و این جمله، جواب برای دامّا ، در دامّا ما افاده، بوده و ضمیر «هو» به دما افاده، برگشته و ضمیر در دنغایرها ، به موضوعات و در دلا یوجب به متعدّد بودن موضوعات و در دمعه به اختلاف جهات برگشته و مشارالیه دهناک ، تعدّد موضوعات می باشد.

الى تعدّدها... مع وحدة الموضوع و تعدّد الجهة ... فى صورة العكس: ضمير در وتعدّدها به موضوعات برگشته و كلمة و تعدّد الجهة و عطف به ورحدة الموضوع بوده و مقصود از وصورة العكس و يعنى موضوع دو تا بوده ولى جهت مبحوث عنها، واحد باشد. و من هنا... بان النّزاع هنا... و هناك... فان مجرد ذلك الخ: مشاراليه وهناه أولى، اختلاف جهات، موجب تمايز مسائل بوده و مشاراليه وهنا و دومى، اجتماع امر و نهى و مشاراليه وهناك، نهى در فساد و مشاراليه و ناكى و قطلى و لفظى بودن دلالت مى باشد.

لایوجب الاً... هذا مع... تلک المسئلة... کما سیظهر: ضمیر در «لایوجب» به مجرّد عقلی و لفظی بودن دلالت و در «سیظهر» به عدم اختصاص برگشته و کلمهٔ «مــــــــــا» بــه معنای «خددا» این را داشته باش بوده و مـقصود از «تــلک المسئلة» نـهی در عــبادت می باشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۲۹۲ ـ امر دوّم در چه مورد بوده و توضیح آن چیست؟ (الثّانی الفرق... التّوجّه الیها) ج: می فرماید: در فرق بین مسئلهٔ اجتماع امر و نهی با مسئلهٔ نهی در عبادات بوده، مبنی بر اینکه فرقشان در جهت مورد بحث در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی است. (۱) زیرا جهت

۱ - قبلاً و در ابتدای بحث از تمایز علوم که آیا به واسطهٔ تمایز موضوع یا محمول و یا اغراض بوده گذشت؛ تمایز علوم به واسطهٔ تمایز اغراض می باشد. زیرا

الف: اگر تمایز علوم به تمایز موضوعات باشد، باید: «الصّلاة واجبة» با «الصّوم واجب» هر کدام یک علم مستقل از دیگری باشد. زیرا محمول در یک قضیه، عبارت از حرمت می باشد و حال آنکه هر دو از مسائل علم فقه می باشند.

ب: اگر تمایز علوم به تمایز محمولات باشد، باید: «الصّوم واجب» با «الصّوم فی العیدین حرام» هر کدام یک علم مستقلّ از دیگری باشد. زیرا محمول در یک قضیّه، عبارت از وجوب و در دیگری، عبارت از حرمت میباشد و حال آنکه هر دو از مسائل علم فقه میباشند.

بنابراین، تمایز علوم و اینکه مسئلهای از مسائل یک علم غیر از علم دیگر باشد به جهت تمایز در اغراض است. مثلاً «کلمه» موضوع برای علم صرف و علم نحو بوده ولی در علم صرف از جهت اشتقاق و در علم نحو از جهت إعراب از آن بحث می شود. یا مسئلهٔ «عدم جواز غیبت» به جهت بیان افعال مکلفین که غرض علم فقه بوده از مسائل علم فقه و به جهت کمال نفس و تخلق به صفات حسنهٔ اخلاقی و ازالهٔ صفت ناپسند اخلاقی از انسان که غرض علم اخلاق بوده از مسائل علم اخلاق و از جهت تأثیرات روانی اش از مسائل علم روانشناسی خواهد بود.

در اینجا نیز اگرچه موضوع هر دو عبارت از اجتماع امر و نهی بوده ولی غرض بحث از اجتماع امر و نهی در مسئلهٔ اجتماع با غرض از بحث از اجتماع امر و نهی در مسئله نهی در عبادت فرق دارد. بحث در مسئلهٔ اجتماع، آن است که تعددوجه آیا موجب تعدد معنون و متعلق امر و نهی می شود تا اشکال مستحیل بودن اجتماع در واحد با وجه واحد مر تفع شود یا موجب تعدد معنون و متعلق امر و نهی همچون حالِ واحد به معنون و متعلق امر و نهی همچون حالِ واحد به وجه واحد می باشد. به بیان دیگر، نزاع در این است که آیا هر یک از امر و نهی سرایت به متعلق دیگری می کند به این دلیل که گفته شود متعلق این دو اگرچه مفهوماً متغایر و دو تا بوده ولی وجوداً و در تحقق خارجی یکی می باشند یا سرایت به متعلق دیگری نمی کند به این دلیل که اگرچه وجوداً یکی هستند ولی عنوانشان دو تا می باشد. بنابراین، نزاع در سرایت کردن امر و نهی به متعلق دیگری بوده (۱) و حال آنکه جهت بحث در مسئلهٔ نهی سرایت کردن امر و نهی به متعلق دیگری بوده (۱)

۱-خلاصه باید گفت: نزاع در اجتماع امر و نهی در شیی واحد، نزاع صغروی بوده و نزاع کبروی نیست. یعنی همه قبول دارند؛ اجتماع فِعلی امر و نهی در شیی واحد، امری مستحیل بوده و امتناع ذاتی دارد. زیرا مستلزم اجتماع محبوبیّت و مبغوضیّت در ارادهٔ مولی بوده که متسحیل است. حال بحث است؛ در جایی که یک عملی، مجمع برای دوعنوان باشد آیااتعدّد عنوان موجب تعدّد متعلق امر و نهی می شود تا اجتماع امر و نهی در شیی واحد نشده و این مورد، مصداق و صغری برای کبرای کلّی ممتنع بودن اجتماع امر و نهی نباشد و یا تعدّد وجه و تعدد عنوان موجب تعدّد متعلق امر و نهی یعنی موجب تعدّد معنون نشده و در نتیجه؛ مورد از مصادیق و صغرای برای کبرای کلّی ممتنع بودن اجتماع امر و نهی چنین میگوید:

صغری: تعدّد وجه و عنوان موجب تعدّد معنون نشده و فعلی بودن امر و نهی در نماز در دارغصبی، اجتماع امر و نهی در شییُ واحد می باشد.

کبرى: اجتماع امر و نهى در شيئ واحد، مستحيل است.

تیجه؛ نماز در دارغصبی دارای امر و نهی فعلی نبوده و تنها یکی از امر یا نهی، فعلیت دارد.

قائلین به جواز اجتماع امر و نهی چنین میگویند:

صغری: تعدد وجه و عنوان موجب تعدد معنون شده و فعلی بودن امر و نهی در نماز در دارغصبی، اجتماع امر و نهی در شیئ واحد نمی باشد.

در عبادات که آیا نهی در عبادات موجب فساد عبادت می شود یا نه، بعد از فراغ از متوجّه بودن و سرایت کردن نهی به عبادت می باشد و نه بحث در سرایت کردن نهی.^(۱)

۲۹۳ ـ آیا مسئلهٔ اجتماع امر و نهی هیچگونه ربطی با مسئلهٔ نهی در عبادات پیدا نمیکند، چگونه؟ (نعم، ل*وقیل... فی غایة الوضوح)*

ج: میفرماید: آری، اگر در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی اؤلاً: قائل به امتناع شویم و ثانیاً: جانب نهی را مقدّم بر جانب امر دانسته و فقط نهی را فعلی بدانیم، آن وقت، مثل نماز در

🖝 کبری: اجتماع امر و نهی در شیئ واحد، مستحیل است.

نتیجه: نماز در دارغصبی، دارای امر و نهی فعلی می باشد.

البته باید توجه داشت: اینکه تعدد عنوان موجب تعدد معنون می شود یا نه نیز خودش مبتنی بر قول به آن است که متعلق اوامر و نواهی آیا طبیعت و عنوان کلّی بوده و یا متعلق آنها، عبارت از افراد و مصادیق می باشند. به بیان دیگر، امر و نهی اگرچه به طبایع تعلق می گیرد، آیا از طبیعت و عنوان به مصادیق نیز سرایت می کنند و در نهایت این مصادیق و افرادند که متعلق اوامر و نواهی بوده یا سرایت نکرده و مصادیق و افراد، متعلق اوامر و نواهی نخواهند بود هر چند در مقام امتثال، امتثال این طبیعت و عنوان در خارج به امتثال افراد است. اگر گفته شود؛ سرایت نمی کند، معنایش این است که متعلق امر و نهی در واقع دو چیز بوده بنابراین، اجتماع امر و نهی در شیی واحد نشده تا مصداق برای کلّی امتناع اجتماع امر و نهی در شیی واحد نشده تا مداق برای کلّی امتناع امر و نهی اگر چه در ظاهر، متعدّد است ولی در واقع یک چیز بوده و در نتیجه؛ اجتماع امر و نهی در شیی واحد شده و صغری برای کلّی امتناع امر و نهی در شیی واحد می شود.

۱- یعنی بحث نهی در عبادات که آیا موجب فساد عبادت بوده یا نه، بعد از آن بوده که نهی به عبادت تعلق گرفته به عبادت، موجب بطلان و فساد آن بوده یا فقط حرمت تکلیفی دارد؟ به بیان دیگر، بحث در مسئلهٔ نهی در عبادات، بحث کبروی بوده مبنی بر اینکه «نهی در عبادات موجب فساد بوده» یا «نهی در عبادات موجب فساد نبوده». بدیهی است قول به هر یک از این دو کبری، بعد از تعلق نهی به عبادات می باشد.

دارمغصوبه از صغریات مسئلهٔ ونهی در عبادت موجب فساد شده و میباشد. (۱) ۲۹۴ ـ فرقی راکه صاحب فصول بین مسئلهٔ اجتماع امر و نهی با مسئلهٔ نهی در عبادات گذاشته، چگونه است؟ (و امّا ما افاده... انتهی موضع الحاجة)

ج: مى فرمايد: فرق اين دو در الف: معاملات، روشن است. زيرا معاملات امر ندارند تا بحث اجتماع امر و نهى مطرح شود بلكه تنها مصداق مسأله دلالت نهى بر فساد خواهند بود.(٢)

ب: در عبادات: محل نزاع در اجتماع امر و نهی در جایی است که امر و نهی، تعلق می گیرند به دو طبیعت متمایز و منحاز از یکدیگر، اگرچه وجوداً متّحد باشند و اینکه نسبت بینشان عموم و خصوص من وجه باشد مثل نماز و غصب یا عام و خاص مطلق باشند. بنابراین، متعلق و موضوع در باب اجتماع، دو طبیعت است، ولی در باب نهی در عبادات، یک طبیعت بوده که به نحو مطلق، تحت امر رفته وصل و به نحو مقید، تحت نهی رفته است. ولا تصل فی الدّار المنصوبه الله یعنی موضوع در این دو باب متفاوت است. ولا تصل فی الدّار المنصوبه الله یعنی موضوع در این دو باب متفاوت است. (۳)

۱- یعنی قول به امتناع و مقدّم بودن جانب نهی در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی، موضوع و صغرای مسئلهٔ نهی در عبادات را منقّح کرده و تشکیل میدهد. یعنی میگوئیم؛ چون اجتماع امر و نهی، جایز نبوده و از طرفی فقط نهی، فعلیّت دارد، بنابراین، صلاة در دارمغصوبه، منهی عنه میباشد. حال بحث میشود آیا نهی تعلق گرفته به این صلاة، موجب فساد و بطلانش بوده یا موجب بطلانش نبوده که مبتنی است بر قول به یکی از دو کبرای مسئلهٔ نهی در عبادات.

۲- یعنی در عبادات اگرطلبی هم باشد فقط نهی بوده مثل «ذروالبیع» یا «احل الله البیع و حرّم الرّبا»
 بنابراین، امر به معاملات نداریم تا با نهی اجتماع کرده و بحث کنیم از کدام مسئله و باب است.

٣- «الفصول الغرويّة/١۴٠» يعني اختلاف اين دو به اختلاف در موضوع است. زيرا موضوع و متعلّق

۲۹۵ ـ نظر مصنّف در خصوص سخن صاحب فصول در وجه فرق بین مسئلهٔ اجتماع و مسئلهٔ نهی در عبادت، چیست؟ (ففاس*د فانّ...کما لایخفی)*

ج: می فرماید: سخنی فاسد است. زیرا تفاوت موضوعات و متغایر بودن آنها در ذوات و مصادیق خارجی، موجب تمایز مسائل نمی شود مادامی که اختلاف جهت و غرض در میان نباشد. با اختلاف جهت نیز نیازی به تعدّد موضوع برای متمایز بودن مسائل و جدا بودنشان از هم نیست.

بنابراین، اگریک مسئلهٔ واحد دارای جهات مختلف بحث باشد باید آن را در دو مسئلهٔ متمایز از یکدیگر قرار داده و بحث کرد. چنانکه اگر دو مسئله وجود دارد ولی جهت بحث در این دو، واحد بوده، باید این دو را تحت عنوان یک مسئله قرار داد. (۱)

امر و نهى در اجتماع امر و نهى متعدد بوده و حقيقتاً دو چيز هستند، اعم از اينكه بين متعلق اين دو، نسبت عموم و اين دو، نسبت عموم و خصوص من وجه مثل «صل» او «لا تغصب» بوده يا بينشان نسبت عموم و خصوص مظلق باشد مثل «اكرم الانسان» با «لا تكرم الفاسق». زيرا صلاة و غصب و نيز انسان و فاسق، دو حقيقت متباين و متغايرند.

امًا در مسئلة نهى در عبادات، موضوع و متعلّق امر با موضوع و متعلّق نهى، حقيقتاً يكبى بوده و تغايرشان تنها به اطلاق و تقييد است. يعنى متعلّق امر، مطلق و متعلّق نهى، مقيّدى باشد مـثل «صلّ» و «لاتصلّ فى الحمام» يا «ضم» و «لا تصمْ فى العيدين».

نکته آنکه؛ محقق قمی در «قوانین الاصول ۱/ ۱۵۵» فرق این دو مسئله را در این دانسته که وقتی متعلق امر و نهی بینشان عموم و خصوص من وجه باشد، داخل در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی شده و اگر بینشان عموم و خصوص مطلق باشد، داخل در مسئلهٔ نهی در عبادات می شود. بنابراین، کلام فصول در رد نظر محقق قمی بوده و مصنف در ادامه با توجه به ملاکی که در رد نظر صاحب فصول ارائه می کند، در واقع نظر محقق قمی را نیز مردود اعلام می کند.

۱- توضیح آن در پاورقی اوّل و دوّم اوّلین پرسش و پاسخ مشروحاً گذشت.

۲۹۶ ـ وجه فرق دیگر بین مسئلهٔ اجتماع و نهی در عبادات چه بوده و نظر مصنّف چیست؟ (و من هنا...کما سیظهر)

ج: می فرماید: آن است که گفته شده؛ (۱) نزاع در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی در دلالت عقلی است مبنی بر اینکه آیا عقلاً اجتماع امر و نهی در شیئ واحد جایز است یا نه؟ ولی در مسأله دلالت نهی بر فساد، نزاع در دلالت لفظیهٔ التزامیهٔ نهی است که نهی به دلالت التزامیهٔ لفظی آیا دلالت بر فساد و بطلان متعلق نهی (منهی صنه) می کند یا نه؟

مصنف می فرماید: اوّلاً: مجرّد عقلی بودن دلالت یکی و لفظی بودن دلالت دیگری، موجب این نمی شود که آنها را تحت دو عنوان و دو مسئلهٔ جدا قرار داد مادامی که اختلاف جهت در آن دو نباشد. بلکه اگر اختلاف جهت ندارند باید آنها را تحت عنوان یک مسئله قرار داد ولی در نحوهٔ دلالتشان تفصیل قائل شدوگفت: نهی عقلاً با امر اجتماع نمی کند و لفظاً دلالت بر فساد متعلقش دارد

ثانیاً: اینگونه نیست که نزاع در مسئلهٔ دلالت نهی بر فساد فقط لفظی باشد بلکه نزاع در این مسئله نیز می تواند عقلی باشد گه به رودی خواهد آمد.(۲)

۲۹۷ ـ امر سوّم در مسئلهٔ اجتماع که باید مقدّم شود چه بوده و توضیح آن چیست؟ (الثّالث انّه... کما لا بخفی)

ج: می فرماید: از آنجا که نتیجهٔ مسئلهٔ اجتماع امر و نهی از موضوعاتی بوده که در طریق استنباط حکم شرعی قرار می گیرد، از مسائل علم اصول بوده (۳) و از مسائل علم

۱– محقّق شیروانی در حاشیهٔ «معالم الدّین /۱۰۰».

۲- یعنی در بحث نهی در عبادت نیز بحث از ملازمه که امری عقلی بوده می باشد یعنی بحث این
 است که آیا حرمت عبادت، ملازم با فسادش می باشد یا نه؟ اعم از اینکه حرمت این عبادت از راه
 دلالت لفظی ثابت شود مثل «لا تصل فی الحمام» یا از راه اجماع و دلیل لبی ثابت شود.

۳- یعنی نتیجهٔ بحث، کبری برای قیاس فقهی قرار میگیرد. مثلاً در بحث جواز اجتماع امر و نهی یا

کلام $^{(1)}$ یا از مبادی احکام $^{(7)}$ و یا از مسائل تصدیقیّهٔ علم اصول $^{(7)}$ و یا از مسائل فقهی

ه قائل به جواز می شویم یا قائل به امتناع و ترجیح جانب نهی، بنابراین، یکی از این دو نتیجه؛ کبری برای قیاس فقهی قرار گرفته و چنین گفته می شود:

صغری: نماز در دار معصوبه از مواردی است که اجتماع امر و نهی در آن شده است.

كبرى: هر عملى كه اجتماع امر و نهى در أن شده باشد، صحيح است بنابر جواز.

نتیجه: نماز در دارمغصوبه صحیح است.

یا چنین گفته شود:

صغری: نماز در دار مغصوبه از مواردی است که اجتماع امر و نهی در آن شده است.

کبری: هر عملی که اجتماع امر و نهی در آن شده باشد، باطل است بنابر قول به امتناع و ترجیح جانب نهی.

نتیجه: نماز در دار مغصوبه باطل است.

۱- چنانکه محقق قمی در «قوانین الاصول ۱۲ ۱۴ ۱۴ قائل به آن بوده و ملاک کلامی بودن یک مسئله را از مسئله را از است که از افعال و صفات خداوند، معاد و مانند آن بحث می شود. در اینجا نیز مسئله را از جهت فعل خداوند مطرح کرده و بحث می شود و آیا امر و نهی خداوند به شیئ واحد، عقلاً ممکن بوده و تالی فاسد دارد؟

۲- چنانکه شیخ انصاری در «مکارح الانظار/ ۱۲۶» قائل به آن بوده و در مبادی احکام، بحث از عوارض، شئونات و لوازم احکام خمسه بوده و در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی نیز گفته شود؛ بحث در این است که اجتماع وجوب و حرمت در شیئ واحد جایز است یا نه؟

۳- چنانکه محقق نائینی در «فوائد الاصول ۲/ ۳۹۸» و «نهایة الافکار ۴۰۷/۲» قائل به آن بوده و مبادی تصدیقیة علم اصول، آنجاست که از اصل وجود و عدم موضوع بحث شود. در اینجا نیز بحث از عقل می شود که یکی از ادلهٔ اربعه که موضوع علم اصول می باشد. حال مقدّمتاً از عقل که موضوع علم اصول بوده، بحث می کنیم تا روشن شود؛ در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی حکمش چیست؟ آیا حکم به امکان و یا حکم به امتناع می کند. ولی بحث از مبادی تصوریّه وقتی است که بحث از ماهیّت موضوع شود. مثلاً بحث شود دلیل عقلی چه دلیلی است؟

نبوده، (۱) هر چند همهٔ این جهات در این مسئله وجود دارد.

۲۹۸_اگر جهات یاد شده در مسئلهٔ اجتماع وجود دارد، چرا آن را از جملهٔ مسائل یاد شده قرار ندهیم؟ (ضرورهٔ انّ مجرّد... فتذکّر)

ج: می فرماید: اگرچه جهات دیگر در این مسئله وجود داشته و به آن اعتبار در هر یک از آن علوم قابل طرح است ولی وقتی جهتِ اصولی در آن وجود دارد، طرح آن در اصول به عنوان مسئلهٔ اصولی خواهد بود و نه به عنوان دیگری. (۲) چنانکه در اوّل کتاب نیز گفته شد؛ یک مسئله می تواند در هر علمی به جهت انطباق جهت عام آن علم بر این مسئله، به عنوان مسئلهٔ آن علم مطرح شود. مثلاً مسئلهٔ اجتماع به دلیل انطباق جهتِ بحث اصولی بر آن در علم اصول به عنوان مسئله ای اصولی و یا در علم دیگری به جهت انطباقش با جهت بحث آن علم، از مسائل آن علم باشد. (۳)



1-ملاک فقهی و فرعی بودن یک مسئله، آن است که بحث از فعلی از افعال مکلفین شود. اینجا نیز گفته می شود؛ نماز مکلف در مکان غصبی که فعلی از افعال مکلف بوده، آیا هم واجب و هم حرام بوده و یا تنها واجب و یا تنها حرام می باشد. یا اینکه نماز مکلف در مکان غصبی آیا صحیح بوده یا باطل است؟

۲- بنابراین، بحث آن در علم اصول، بحث استطرادی و مناسبتی نبوده بلکه جهتِ بحثِ اصولی در
 آن وجود دارد. و با وجود جهتِ اصولی در طرح آن، مجالی برای طرح آن از باب غیراصولی و طرداً للباب نمی باشد.

۳- چنانکه در پاورقیهای قبلی توضیح داده شد، چگونه با جهتهای مختلف می تواند مسئله ای
 کلامی، فقهی، مبادی تصدقیهٔ علم اصول و یا از مسائل فقهی باشد.

متن:

اَلْرُابِعُ: أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ مِنْ مَطَاوِي مَا ذَكَرُنَاهُ، أَنَّ الْمَسْأَلَةَ عَقْلِيَّةٌ، وَ لاَ اخْتِضَاصَ لِلنِّزَاعِ في جَوَازِ الْإِجْتِمَاعِ وَ الْإِمْتِنَاعِ فيهَا بِمَا إِذَا كُانَ الْإِسِجَابُ وَ التَّحْرِيمُ لِلنِّزَاعِ في جَوَازِ الْإِجْتِمَاعِ وَ الْإِمْتِنَاعِ فيهَا بِمَا إِذَا كُانَ الْإِسِجَابُ وَ التَّحْرِيمُ لِللَّافَظِ، كَمَا رُبَّمَا يُوهِمُهُ التَّعْبِيرُ بِالْآمْرِ وَ النَّهْيِ الظَّاهِرَيْنِ فِي الطَّلَبِ بِالْقَوْلِ، بِاللَّهْ فَلَا لَكُونِ الطَّاهِرَيْنِ فِي الطَّلَبِ بِالْقَوْلِ، إِلاَّ أَنَّهُ لِكُونِ الدَّلاَلَةِ عَلَيْهِمَا غَالِباً بِهِمَا، كَمَا هُوَ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَخْفَىٰ.

وَ ذِهَابُ الْبَعْضِ إِلَى الْجَوَازِ عَقْلاً وَ الْإِمْتِنَاعِ عُرْفاً، لَيْسَ بِمَعْنَىٰ دَلاَلَةِ اللَّفْظِ، بَلْ بِدَعْوَىٰ أَنَّ الْوَاحِدَ بِالنَّظَرِ الدَّقيقِ الْعَقْلِيِّ إِثْنَانَ، وَ أَنَّهُ بِالنَّظَرِ الْمُسَامَحِيِّ بَلْ بِدَعْوَىٰ أَنَّ اللَّالَظِرِ الْمُسَامَحِيِّ الْعُرْفِيِّ وَاجِدٌ ذُو وَجْهَيْنِ، وَ إِلاَّ فَلا يَكُونُ مَعْنَى مُحَصَّلاً لِللْإِمْتِنَاعِ الْمُوْفِيِّ، الْعُرْفِيِّ الْعُرْفِيِّ وَاجِدٌ ذُو وَجْهَيْنِ، وَ إِلاَّ فَلا يَكُونُ مَعْنَى مُحَصَّلاً لِللْإِمْتِنَاعِ الْمُوْفِيِّ الْعُرْفِيِّ الْعُرْفِيِّ الْعُرْفِيِّ الْعُرْفِيِّ الْعُرْفِيِّ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

اَلْخَامِسُ: لاَ يَخْفَىٰ أَنَّ مِلاَکَ النِّزَاعِ فَي جَوَّازِ الْإِجْتِمَاعِ وَ الْإِمْتِنَاعِ يَعُمُّ جَمِيعَ أَقْسُامِ الْإِبِجَابِ وَ التَّحْرِيمِ، كَمَّا هُوْ قَضِيَّةُ إِطْلاقِ لَقُظِ الْآمْرِ وَ النَّهْي، وَ دَعْوَى الْإِنْصِرَافِ إِلَى النَّفْسِيَّيْنِ التَّعْبِينِيَّيْنِ الْعَيْنِيَّيْنِ في مَادَتِّهِمَا غَيْرُ خَالِيَةٍ عَنِ الْإِنْصِرَافِ إِلَى النَّفْسِيَّيْنِ التَّعْبِينِيَّيْنِ الْعَيْنِيَّيْنِ في مَادَتِّهِمَا غَيْرُ خَالِيَةٍ عَنِ الْإِنْصِرَافِ إِلَى النَّفْسِيَّيْنِ التَّعْبِينِيَّيْنِ الْعَيْنِيَّيْنِ في مَادَتِّهِمَا غَيْرُ خَالِيَةٍ عَن الْإِعْتِسَافِ، وَ إِنْ سُلَمَ في صِيغَتَيْهِمَا، مَعَ آنَّهُ فيهَا مَمْنُوعُ.

نَعَمْ، لأ يَبْعُدُ دَعْوَى الظَّهُورِ وَ الْإِنْسِبَاقِ مِنَ الْإِطْلاَقِ، بِمُقَدِّمَاتِ الْحِكْمَةِ الْغَيْرِ
الْجَارِيَةِ فِى الْمَقَّامِ، لِمَا عَرَفْتَ مِنْ عُمُومِ الْمِلاَكِ لِجَمهِ الْأَقْسَامِ، وَ كَذَا مَا وَقَعَ فِى الْبَيْنِ مِنَ النَّقْضِ وَ الْإِبْرَامِ، مَثَلاً إِذَا آمَرَ بِالصَّلاَةِ وَ الصَّوْمِ تَخْهِيراً بَيْنَهُمَا، وَكَذَٰ لِكَ نَهِىٰ عَنِ التَّصَرُّفِ فِى الدَّارِ وَ الْمُجَالَسَةِ مَعَ الْآغَيَارِ، فَصَلَّى فَيهُا مَا اللهِ مَعْ اللهُ الْمَجَالَسَةِ مَعَ الْآغَيَارِ، فَصَلَّى فَيهُا مَعَ مُجَالَسَةِ مَعَ الْآغَيارِ، فَصَلَّى فَيها مَعَ مُجَالَسَةِهِمْ، كَانَ حَالُ الصَّلاَةِ فَيها حَالَها، كَمَا إِذَا آمَرَ بِهَا تَعْبِيناً، وَ نَهىٰ فيها مَعَ مُجَالَسَتِهِمْ، كَانَ حَالُ الصَّلاَةِ فَيها حَالَها، كَمَا إِذَا آمَرَ بِهَا تَعْبِيناً، وَ نَهىٰ عَنِ التَّصَرُّفِ فِيها كَذَٰ إِنْ النَّانِ النَّارِ وَ الْإِمْرَامِ فِى الْبَيْنِ، فَتَفَطَّنْ وَ مَا وَقَعَ مِنَ النَّقْضِ وَ الْإِبْرَامِ فِى الْبَيْنِ، فَتَفَطَّنْ.

السَّادِسُ: اَنَّهُ رُبَّمٰا يُؤْخَذُ في مَحَلِّ النِّزَاعِ قَيْدُ الْمَنْدُوحَةِ في مَقَامِ الْإِمْتِثَالِ، بَلْ رُبَّمٰا قَبِلَ: بِاَنَّ الْإِطْلاَقَ إِنَّمٰا هُوَ لِللِّتُكَالِ عَلَى الْوُضُوحِ، إِذْ بِدُونِها يَسْلَزَمُ التَّكْلِيفُ بِالْمُحَالِ. وَلٰكِنَّ التَّحْقبق مَعَ ذٰلِكَ عَدَمُ إِعْتِبٰارِهٰا في مَا هُوَ الْمُهِمُّ في التَّكْلِيفُ بِالْمُحَالِ. وَلٰكِنَّ التَّحْقبق مَعَ ذٰلِكَ عَدَمُ إِعْتِبٰارِهٰا في مَا هُوَ الْمُهُمُّ في مَحَلِّ النِّزاعِ مِنْ لُرُومِ الْمُحَالِ، وَهُو إِجْتِمٰاعُ الْحُكْمَيْنِ الْمُتَضَادَيْنِ، وَ عَدَمُ الْجَدُويُ في كَوْنِ مَوْرِدِهِمَا مُوجَّها بِوَجْهَيْنِ في رَفْعِ غَائِلَةِ إِجْتِمٰاعِ الضِّدَيْنِ، الْجَدُويُ في كَوْنِ مَوْرِدِهِمَا مُوجَّها بِوَجْهَيْنِ في رَفْعِ غَائِلَةِ إِجْتِمٰاعِ الضِّدَيْنِ، الْجَدُويُ في كَوْنِ مَوْرِدِهِمَا مُوجَّها بِوَجْهَيْنِ في رَفْعِ غَائِلَةِ إِجْتِمٰاعِ الضِّدَيْنِ، الْجَدُويُ وَمَوْدِ وَانَّ تَعَدَّدَ الْوَجْهِ يُجْدِي في رَفْعِهَا، وَ لاَ يَسَقَاوَتُ في ذَلِكَ الشَّكُلُهِ بِالْمُحَالِ بِدُونِهَا مَحْذُورٌ الْمَذُولُ لَهُ بِهٰذَا النَّزَاعِ.

نَعَمْ، لأَبُدَّ مِنْ إِعْتِبَارِهَا فِي الْحُكْمِ بِالْجَوَازِ فِعْلاً، لِمَنْ يَرَى التَّكْلَيِفَ بِالْمُخَالِ
مَحْذُوراً وَ مُخَالاً، كَمَا رُبَّمَا لأَبُدَّ مِنْ اعْتِبَارٍ آمْرٍ آخَرَ فِي الْـحُكْمِ بِـهِ كَـذَٰلِكَ
اَيْضاً. وَ بِالْجُمْلَةِ لا وَجْهَ لِاعْتِبَارِهَا، اللهُ لِأَجْلِ اعْتِبَارِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِمْتِثَالِ، وَ
عَدَمٍ لُزُومٍ التَّكْلِيفِ بِالْمُحَالِ، وَ لا دُخْلُ لَهُ بِمَا هُوَ الْمَحُذُورُ فِي الْـمَقَامِ مِسنَ
عَدَمٍ لُزُومٍ التَّكْلِيفِ بِالْمُحَالِ، وَ لا دُخْلُ لَهُ بِمَا هُوَ الْمَحُذُورُ فِي الْـمَقَامِ مِسنَ
التَّكُليفِ الْمُحَالِ، فَافْهَمْ وَ اغْتَنِمْ.

ترجمه:

چهارم: همانا روشن شد از لابلای آنچه (مطالبی) که ذکر کردیم آنها (مطالب) را، اینکه همانا مسئله، عقلی است و اختصاصی نیست برای نزاع در جواز اجتماع و امتناع در این (مسئله) به آنچه (موردی) که وقتی باشد ایجاب و تحریم بالفظ، چنانکه چه بسا موهم است این (اختصاص نزاع) را تعبیر کردن به اینکه امر و نهی، ظاهرند در طلب با قول، مگر آنکه همانا این (تعبیر) برای بودن دلالت بر این دو (ایجاب و تحریم) غالباً به واسطهٔ این دو (امر و نهی لفظی) است، چنانکه این (غالبی بودن) روشن تر است از اینکه

مخفى باشد.

و گرایش بعضی به جواز عقلاً و امتناع عرفاً، نیست (امتناع عرفی) به معنای دلالت داشتن لفظ، بلکه به ادّعای این است که همانا واحد با نظر دقیق عقلی، دو تا است و همانا این (واحد) با نظر مسامحه ای عرفی، واحد دارای دو وجه است، وگرنه، پس نمی باشد معنای محصّلی برای امتناع عرفی، نهایت امر، ادّعای دلالت لفظ بر عدم وقوع بعد از اختیار جایز بودن اجتماع است، پس خوب دقّت کن.

پنجم: مخفی نمی باشد همانا ملاک نزاع در جواز اجتماع و امتناع، شامل می شود (ملاک نزاع) همهٔ اقسام ایجاب و تحریم را، چنانکه این (شمول داشتن ملاک نزاع) اقتضای اطلاق لفظ امر و نهی است. و ادّعای انصراف به نفسیّین، تعیّنیین، عینیّین در مادّهٔ این دو (امر و نهی) خالی از بی راهه روی نیست. و اگرچه پذیرفته شود (انصراف) در صیغهٔ این دو (امر و نهی)، با آنکه همانا این (انصراف) در آن (صیغه) ممنوع است.

آری، بعید نمی باشد ادّعای ظهور و انساق از اطالاق به واسطهٔ مقدّمات حکمتِ غیرجاری در مقام (اجتماع امر و نهی) به دلیل آنچه که دانستی از عمومیّت داشتن ملاک برای همهٔ اقسام، و همچنین آنچه که واقع شده است در بین از نقض و ابرام. مثلاً وقتی امر کند (مولی) به نماز و روزه به نحو تخییر بین این دو (نماز و روزه)، و همچنین نهی کند (مولی) از تصرّف کردن در دار و همنشینی با اغیار، پس نماز میخواند (مکلّف) در این (دار) با مجالست کردن ایشان (افیار)، می باشد حالِ نماز در این (دار فصبی) حال آن (نماز) به مانند اینکه وقتی امر کند (مولی) به آن (نماز) به نحو تعیینی و نهی کند (مولی) از تصرّف در آن (دار) اینچنین (تمییناً) در جریان داشتن نزاع در جواز و امتناع و آمدن ادلهٔ دو طرف و آنچه که واقع شده است از نقص وابرام در بین، پس زیرک باش.

ششم: همانا چه بسا اخذ می شود در محل نزاع قید مندوحه در مقام امتثال، بلکه چه بسا گفته شده است: به اینکه همانا مطلق آوردن (نیاوردن قید مندوحه) همانا این (مطلق آوردن) برای اتکال بر وضوح است، زیرا بدون این (مندوحه) لازم می آید تکلیف به محال. ولی همانا تحقیق، با وجود این (بدون مندوحه، تکلیف به محال بوده) معتبر نبودن آن (مندوحه) است در آنچه که آن، مهم است در محل نزاع از لزوم محال، و این (لزوم محال) اجتماع دو حکم متضاد است و فایده نداشتن در بودن مورد این دو (حکمین متضادین) موجه به دو وجه در رفع اشکال اجتماع ضدین، یا لازم نیامدن آن (محال) و اینکه همانا تعدد وجه، نافع می باشد (تعدّد وجه) در رفع آن (غائلهٔ اجتماع ضدّین)، و تفاوتی نیست در این (مهم در محل نزاع که لزوم محال یا عدم لزوم محال بوده) اصلاً وجود مندوحه و عدم آن (مندوحه)، و لازم آمدن تکلیف به محال بدون این (مندوحه) محذور دیگری است که دخلی برای آن (محذور دیگر) به این نزاع نیست.

آری، چارهای نیست از معتبر بودن این (مندوجه) در حکم کردن به جواز فعلاً برای شخصی که معتقد است (شخص) تکلیف کردن به محال را محذور و محال، چنانکه چه بسا چارهای نیست از اعتبار امر دیگری در حکم به این (جواز) اینچنین (فعلاً) همچنین. و خلاصه آنکه وجهی نیست برای اعتبار این (مندوجه)، مگر به خاطر معتبر بودن قدرت بر امتثال و لازم نیامدن تکلیف به محال، و دخلی نیست برای این (لزوم تکلیف به محال) به آنچه که آن، محذور در مقام است از تکلیفِ محال، پس بفهم و مغتنم بشمار.

نکات دستوری و توضیح واژگان

انّه قد ظهر من مطاوی ما ذکرناه... فیها بما اذا... ربّما یوهمه الخ: ضمیر در وانّه به معنای شأن بوده و ضمیر مفعولی در و ذکرناه به ماء موصوله به معنای مطالب و ضمیر در و فیها به والمسئله مسئلهٔ اجتماع امر و نهی و ضمیر مفعولی در ویوهمه به اختصاص نزاع به موردی که ایجاب و تحریم به واسطهٔ لفظ بوده برگشته و کلمهٔ ومطاوی به معنای ولا بلاء می باشد.

بالقول الآانة... علیهما غالباً بهماکما هو واضح... لیس بمعنی الخ: مقصود از «القول» لفظ بوده و ضمیر «انّه» به تعبیر و در «علیهما» به ایجاب و تحریم و در «بهما» به امر و نهی لفظی و ضمیر «هو» به غالبی بودن دلالت لفظی امر و نهی بر ایجاب و تحریم و ضمیر در «لیس» به امتناع عرفی بر میگردد.

و انّه بالنّظر... والاّ فلا یکون... عدم الوقوع الخ: ضمیر در «انّه» به واحد برگشته و مقصود از «الاّ» یعنی «وان لم یکن المقصود من الامتناع العرفیّ، المعنی المذکور» بوده و مقصود از «عدم الوقوع» عدم وقوع أجتماع امر و نهی میباشد.

انّ ملاک... یعم ... کما هو قضیّه اطلاق... مادّ تهما... و ان سلّم فی صیغتیهما مع انّه فیها ممنوع: ضمیر در «یعم به ملاک نزاع و ضمیر «هو» به شمول داشتن ملاک نزاع و در «مادّ تهما» و «صیغتیهما» به امر و نهی و ضمیر تایب فاعلی در «سلّم» و ضمیر در «انّه» به انصراف و در «فیها» به صیغه برمی گردد.

وكذا ما وقع... من النقص... اذا اهر ... تحقیراً بینهما واگذاک نهی... فصلّی فیها مع مجالستهم: كلمهٔ ماء موصوله با جملهٔ صلهٔ بعدش، معطوف به دمهد ماء العكمة، می باشد. یعنی «لا یبعد دی الظّهور و الانسباق من الاطلاق بما وقع الغ» و ضمیر در «امر» و «نهی» به مولی و در «بینهما» به نماز و روزه و در «فصلّی» به مكلّف و در دفیها» به دار مغصوبه و در دمجالستهم» به اغیار برگشته و مقصود از «كذلك» به نحو تخییر می باشد.

کان حال الصّلاة فیها حالهاکما اذا امر بها... و نهی ... فیهاکذلک فی جریان الخ: ضمیر در دفیها اوّلی به دار غصبی و در دحالها و در دبها » به نماز و در دنهی » به مولی و در دفیها و در دومی به دار برگشته و مقصود از دکذلک » به نحو تعیینی بوده و جار و مجرور دفی جریان النزاع ، متعلق به دکان و می باشد.

و مجيئ ادلّة الطّرفين و ما وقع من النّقض... انّه ربّما... بانّ الاطلاق هو الخ: كلمة ومجيئ كه اضافه به بعدش شده و كلمة ماء موصوله با جملة صلة بعدش، معطوف به وجريان مىباشند. يعنى الكان حال الصّلاة فيها حالها... في مجيئ ادلة... و فيما وقع الغه. و ضمير در وانّه به معناى شأن بوده و ضمير وهو به والاطلاق، برگشته و مقصود، أن است كه قيد مندوحه در عنوان بحث أورده نشده است.

اذ بدونها... مع ذلک عدم اعتبارها فی ما هو المهم... من لزوم المحال: ضمیر در دبدونها، و داعتبارها، به مندوحه و ضمیر دمو، به ماء موصوله که دمن لزوم المحال، بیانش بوده برگشته و مشارالیه دذلک، کلام ما قیل یعنی بدون مندوحه، تکلیف به محال بوده می باشد.

و هو اجتماع... و عدم الجدوى... موردهما موجها: ضمير دهو، به لزوم محال و در دموردهما، به داجتماع الحكمين، دموردهما، به حكمين متضادين برگشته و كلمهٔ دعدم، عطف به داجتماع الحكمين، بوده و در واقع ادامهٔ بيان براى لزوم محال مى باشد.

او عدم لزومه و ان تعدّد الوجه يجدى فى دفعها ولا يتفاوت فى ذلك ... و عدمها: كلمهٔ معدم كه اضافه به الزومه شده، معطوف به الزوم المحال، بوده و عبارت النف النف نيز معطوف به معدم لزومه بوده و ضمير در الزومه به محال و در ادفعها به غائلهٔ اجتماع ضدّين و در دعدمها به مندوحه برگشته و مشاراليه اذلك، مهم در محل نزاع كه لزوم محال يا عدم لزوم محال بوده مى باشد.

و لزوم التكليف... محذور آخر لادخل له بهذا النزاع: كلمهٔ «لزوم» مبتدا و اضافه به بعدش شده و كلمهٔ «محذور» خبر و كلمهٔ «آخر» صفتش بوده و جملهٔ «لادخل الخ» نيز صفت بعد از صفت بوده و ضمير در «له» به محذور آخر برگشته و مقصود از «هذا النزاع» نزاع لزوم محال و عدم لزوم محال مىباشد.

نعم... من اعتبارها... لمن یری... امر آخر فی الحکم به کذلک ایضاً: ضمیر در اعتبارها «به مندوحه» و در «یری» به «من» موصوله و در «به» به جواز برگشته و مقصود از «امر آخر» شرایط دیگر تکلیف مثل عقل و بلوغ بوده و مقصود از «کذلک» یعنی فعلاً و مقصود از «کذلک» مثل مندوحه می باشد.

لاوجه لاعتبارها... و لادخل له بما هو المحذور... من التّکلیف المحال: ضمیر در «لاعتبارها» به ماءموصوله که «لاعتبارها» به مندوحه و در «له» به لزوم تکلیف به محال و ضمیر دهر» به ماءموصوله که دمن التّکلیف المحال» بیانش بوده برمی گردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۲۹۹ ــ حال که مسئلهٔ اجتماع امر و نهی از مسائل علم اصول بوده. آیا از مباحث عقلی یا مباحث لفظی است و چرا بعضی آن را مختصّ به مباحث الفاظ دانستهاند؟ (الرّابع انّه قد... من ان یخفی)

ج: می فرماید: از لابلای مطالبی که بیان داشتیم، روشن شد که از مسائل عقلی علم اصول بوده و مسئلهٔ جواز اجتماع امر و نهی اختصاص به موردی ندارد که وجوب و حرمت را از لفظ فهمید و نه از راه دیگر. (۱) هر چند تعبیر به اینکه امر و نهی، ظاهر در طلب باقول بوده، موهم این معنا است ولی این تعبیر از باب دلالت غالبی امر و نهی بر وجوب و تحریم به واسطهٔ لفظ می باشد: (۲)

۱- یعنی بحث در اجتماع وجوب و حرمت بوده، اعتم از اینکه وجوب و حرمت از صیغهٔ امر و صیغهٔ نهی استفاده شود یا از غیر صیغه و دلیل لفظی مثلاً از راه اجماع که دلیل لبتی بوده و یا از دلیل عقلی استفاده شود.

۲- یعنی از آنجا که وجب و حرمت غالباً از طریق لفظ و صیغهٔ امر و نهی استفاده می شود، تعبیر از
 مسئله به اجتماع امر و نهی شده است. و گرنه بحث از اجتماع وجوب و حرمت است.

٣٠٠ ــ آيا اينكه بعضى قائل به جواز اجتماع عقلاً و امتناع عرفاً شدهاند معنايش اين نيست كه مسئله، يك مسئلة لفظى است. زيرا عرف با الفاظ سر وكار دارد؟ (و ذهاب البعض... فتدبّر جيّداً)

ج: می فرماید: تفصیل بعضی (۱) مبنی بر اینکه اجتماع امر و نهی عقلاً جایز بوده ولی عرفاً ممتنع بوده، باید گفت: معنای امتناع عرفی، آن نیست که عرف از دلالت لفظی این معنا را می فهمد. (۲) بلکه مقصود بعض، آن است که عمل واحد خارجی با دقت نظر عقلی، دو عمل است ولی با دید مسامحی و سطحی عرفی، یک عمل که دارای دو عنوان بوده می باشد. وگرنه، اگر مقصود از امتناع عرفی، این معنا نباشد، آن وقت معنای صحیح و محصلی برای امتناع عرفی نخواهد بود. (۲)

نهایتِ امر در توجیه امتناع عرفی در کلام بعض، آن است که گفته شود؛ ایشان نیز قبول دارند که نزاع در جواز و امتناع اجتماع امر و نهی در شیئ واحد عقلی بوده و مسئلهای اصولی است و بنابر قول به جواز عقلی، حال بحث می شود که واقع نیز شده است؟ آن وقت گفته می شود؛ عرفاً یعنی به لحاظ ادلهٔ لفظی واقع نشده است. (۴)

۱– محقّق اردبیلی در «مجمع الفائدة و البرهان ۲/ ۱۱۰».

۲- تاگفته شود: بنابراین، نزاع و مسئله فقط عقلی نبوده بلکه نزاع در مسئله، لفظی هم میباشد.
۳- زیرا حاکم به امکان و امتناع وجود خارجی یک چیزی در همهٔ موارد، عقل است و عقل است که میگوید؛ فلان چیز، ممکن و یا ممتنع بوده و عرف دخالتی در حکم به امتناع یا امکان ندارد. بلکه عرف هم اگر حکم به امتناع یا امکان بکند به لحاظ حکم عقل خواهد بود. بنابراین، توجیه این قول همان است که گفته شود؛ عقل این عمل را به جهت وجود حیثیت متفاوت (حیثیت صلاتی و حیثیت غصبی) دو عمل دیده ولی عرف آن را یک عمل میبیند.

۴- یعنی بعد از امکان عقلی اجتماع و جواز عقلیاش، عرفاً یعنی ادّلهٔ لفظی دلالت دارند که واقع
 نشدهاند. بنابراین، در مقام بحث از امکان و جواز اجتماع، یک بحث عقلی است ولی آیا واقع هم شده

۳۰۱ ـ آیا نزاع در جواز و امتناع امر و نهی اختصاص به امر و نهیِ نفسیِ تعیینیِ عینی دارد یا عمومیّت داشته و شامل همهٔ اقسام امر و نهی میشود؟

(الخامس لا يخفى... اقسام الايجاب و التّحريم)

ج: می فرماید: عمومیّت داشته و شامل همهٔ اقسام امر و نهی می شود. مصنّف سه دلیل یا سه شاهد برای آن می آورند.

٣٠٢ ـ دليل يا شاهد اوّل و دوّم بر عموميّت داشتن نزاع نسبت به همهٔ اقسام امر و نهى چيست؟ (انّ ملاك النّزاع... لفظ الامر و النّهى)

ج: می فرماید: دلیل یا شاهد اوّل: ملاک نزاع در مسئلهٔ اجتماع، عام است. یعنی ملاک در نزاع این است؛ آیا تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون می شود تا غائله و محذور اجتماع ضدّین پیش نیاید و اجتماع جایز باشد یا تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون و متعلّق امر و نهی نمی شود و اشکال اجتماع ضدّین پیش می آید؟ اعم از اینکه امر و نهی یا وجوب و حرمت هر دو نفسی، غیری، تعیینی، تخییری و کفایی باشند. خلاصه آنکه، امتناعی می گوید؛ در تمام موارد، غائلهٔ اجتماع ضدّین می شود و اجتماعی می گوید؛ محذوری نبوده و اجتماع ضدّین لازم نمی آید. (۱)

ور بعد از حکم عقل به جواز یا واقع نشده، گفته شود؛ عرفاً یعنی دلالت لفظی دلالت بر عدم وقوع دارد.

ولى بايد گفت: هيچ يک از دو دليل «صل» و «لاتغصب» و يا دليل ديگرى، دلالت بر عدم وقوع ندارد. بلکه حکم به جواز يا امتناع اجتماع اين دو خطاب در مجمع و مصداق مورد تصادق دو عنوان نيز به دلالت عقلى و حکم عقل بوده و نهايتاً اين توجيه نيز برگشت به حکم عقل مىکند. شايد عبارت «فتدبر جيداً» اشاره به همين معنا باشد.

۱- خلاصه آنکه؛ وقتی واجب با حرام جمع شوند اعمَ از اینکه اتیان واجب، به عنوان واجب تخییری

دلیل یا شاهد دوم: لفظ امر و نهی که در عنوان مسئله اخذ شده است، اطلاق داشته و اینطور نیست که بعضی از اصولیون گفته باشند مثلاً: اجتماع امر و نهی نفسی عینی تعیینی، محل نزاع بوده و شامل تخییری غیری کفایی نمی شود. بلکه به صورت مطلق آوردهاند.(۱)

۳۰۳ ممکن است گفته شود؛ محل نزاع، مختصّ به امر و نهی نفسیِ عینیِ تعیینی دارد. زیرا امر و نهی، منصرف به اینها بوده و شامل غیر اینها نمی شود، (۲) جسواب چیست؟ (و دعوی الانصراف ... لجمیع الاقسام)

ج: می فرماید: ادّعای انصراف یا باید در رابطه با مادّهٔ امر یعنی لفظ امر و نهی بوده و یا در رابطه با صیغهٔ امر می باشد که باید گفت؛ هیچ کدام و جود ندارد.

الف: انصراف نداشتن مادّهٔ امر: انصراف یا باید به واسطهٔ کثرت استعمال و یا غلبهٔ وجودی باشد. حال آنکه اثبات هر یک از این دو برای مادّهٔ امر تا انصراف با آن ثابت شود، صحیح نبوده و بی راهه روی است. (۳)

بوده و اتیان حرام، حرام تخییری باشد، جای بحث است که آیا اجتماع این دو جایز و ممکن
 است یا خیر؟ آن وقت، جای استدلال برای هر یک از دو قول خواهد بود.

۱- یعنی اصولیّون وقتی مسئله را عنوان کردهاند؛ گفتهاند اجتماع امر و نهی در شیئ واحد جایز است یا نه؟ و امر و نهی را مطلق آورده و نفرمودهاند: اجتماع امر و نهی تعیینی یا امر و نهی تخییری و یا امر و نهی غیری در شیئ واحد جایز است یا نه؟ بنابراین، مقصودشان، مطلق امر و نهی اعم از تعیینی، تخییری، غیری و کفایی میباشد.

۲- مقصود، صاحب فصول در «الفصول الغرويّة/۱۲۴» بوده كه محلّ نزاع را در اجتماع اصرو نهى
 تعيينى قرار داده به دليل آنكه فرمودهاند: «و اطلاق الامر و النّهى فى العنوان ينصرف الى النّفسيّين
 العينيّين». بنابراين، غير اينها از محلّ نزاع خارج مى باشند.

۳- زیرا اوّلاً: قبول نداریم که امر و نهی مولی در خارج بیشتر به نحو امر و نهی نفسی تعیینی عینی

ب: انصراف نداشتن صیغهٔ امر: اگر انصراف در صیغه امر و نهی پذیرفته شود که باید گفت چنین انصرافی نیز ممنوع بوده. (۱) ولی بعید نیست ظهور و انسباق اطلاقی داشتن صیغهٔ امر و نهی به ایجاب و تحریم نفسی عینی تعیینی به کمک مقدّمات حکمت که باز این ظهور در ما نحن نیز وجود ندارد. زیرا مقدّمات حکمت در این مقام جاری نمی شود.^(۲) ۳۰۴ ـ دلیل و شاهد سوّم بر عمومیّت داشتن نزاع نسبت به همهٔ اقسام امر و نهی چه

بوده و مثال برای آن چگونه است؟ (و کذا ما وقع... فی البین فتفطّن)

ج: می فرماید: آن است که نقض و ابرامهای دو طرف عمومیّت داشته و شامل همهٔ اقسام امر و نهی و ایجاب و تحریم می شود. (۳) مثلاً اگر مولی به نحو تخییری امر به نماز و روزه

🖝 است. یعنی اصل غلبه را قبول نداریم ثانیاً: بر فرض بودن چنین غلبه ای باز هم حجت نیست. زیرا باید در اثر کثرت استعمال باشد که موجب انصراف ظهوری لفظ شود. حال آنکه استعمال امر و نهی در امر و نهی غیری یا کفایی فیز زیاد است سی

۱- یعنی انصراف را قبول نداریم. یعنی انصراف لفظی صیغه مبنی بر اینکه استعمال این دو در عینی بیشتر از غیری بوده را قبول نداریم بلکه استعمال این دو در غیری نیز بسیار است. چنانکه انصراف وضعی آن نیز مبنی بر اینکه این دو برای طلب وجوبی نفسی وضع شدهاند را قبول نداریم. زیرا هر دو اینها برای طلب و ترک الزامی وضع شدهاند. اعم از اینکه عینی یا غیری باشد.

٢- يعنى انصراف اطلاقي صيغهٔ امر و نهي را به نفسي قبول داريم ولي استفادهٔ اطلاق از راه تمسّك به مقدّمات حکمت بوده که از جملهٔ مقدّمات حکمت، نبودن قرینه بر خلاف است، یعنی قرینهٔ بـر تقیید نباید باشد و حال آنکه اینجا قرینه وجود دارد که عبارت از عمومیّت داشتن ملاک نزاع است. زیرا ملاک نزاع در امتناع و اجتماع امر و نهی، عمومیت داشته و شامل امر و نهی غیری، تخییری و کفایی نیز میشود. بنابراین، در اینجا نمی توان به اطلاق صیغهٔ امر و نهی تمسک کرد.

٣- يعني ادلِّهاي را كه قائلين به امكان اجتماع و جوابهايي را كه به قائلين به امتناع اجتماع و به عکس دادهاند، اذلهٔ عام بوده و ملاکشان در اثبات نظریّهاشان و جواب به مقابل نیز عام بوده و شامل اجتماع هر وجوب و حرمتی می شود. ۳۰۵_آیا قید مندوحه در محل نزاع اجتماع امر و نهی معتبر بوده که اگر نباشد اصلاً اجتماعی نیست یا معتبر نمی باشد؟ (السّادس آنه ربّما... بازم التّکلیف بالمحال) ج: می فرماید: چه بسا بعضی (۱) قید مندوحه را در مقام امتثال در محل نزاع معتبر دانسته و حتّی گفته اند؛ اگر در عنوان بحث نیز ذکر نشده به لحاظ وضوح معتبر بودنش می باشد. زیرا اگر قید مندوحه، معتبر نباشد، تکلیف به هر دو، تکلیف به محال بوده و جای اجتماع نمی باشد. (۲)

۱- اصولی که قید مندوحه را در محل نزاع شرط دانسته، عبارت از محقق قمی در «قوانین الاصول/۱۴۰، ۱۴۲، ۱۵۳» بوده ولی اولین اصولی که تصریح به این قید در محل نزاع کرد، صاحب فصول در «الفصول الغرویّة /۱۲۴» بوده که فرمودهاند: «و آن اختلفت الجهتان و کان للمکلف مندوحة فی الامتثال فهو موضع النزاع و من ترک القید الاخیر فقد اتّکل علی الوضوح لظهور اعتباره». و مقصود مصنّف نیز از «قیل» صاحب فصول می باشد.

۲- یعنی اگر مشهور، قید «مندوحه» را در عنوان بحث نیاورده و شرط در محل نزاع قرار نداده است به جهت وضوح شرط بودن آن میباشد. زیرا اگر مندوحه در کلام نباشد، تکلیف به محال لازم می آید، توضیح آنکه؛ مقصود از «مندوحه» آن است که مکلف، متمکن و قدرت از امتثال امر در مورد دیگری غیر از مورد اجتماع را داشته باشد. یعنی مکلف می توانسته مثلاً نمازش را در غیر مکان غصبی بخواند

۳۰۶ ــ نظر مصنّف نسبت به اعتبار قيد مندوحه در محلّ نزاع چيست؟ (ولكنّ التّحقيق... له بهذا النّزاع)

ج: می فرماید: تحقیق کلام با وجود آنکه نبودن مندوحه در مقام امتثال، تکلیف به محال بوده، آن است که قید مندوحه معتبر نمی باشد در آنچه که در محل نزاع مهم بوده و آن لازم آمدن تکلیف محال که عبارت از اجتماع دو حکم متضاد در نفس مولی و فایده نداشتن تعدّد عنوان در رفع محذور اجتماع ضدین یا لازم نیامدن تکلیف محال و اینکه تعدّد عنوان فائده داشته و رافع محذور اجتماع ضدین بوده می باشد. بنابراین، وجود مندوحه یا عدمش تفاوتی در لزوم محال یا عدم لزوم محال در اصل تکلیف که مهم در محل نزاع بوده نداشته و لازم آمدن تکلیف به محال، محذور دیگری بوده که دخالتی محل نزاع بوده نداشته و محذور در مقام امتثال چی باشد و نه در مقام جعل و تشریع (۱)

و بین این دو را جمع نکند ولی با سوء آختیارش، موجب جمع بین دو عنوان شده است. در اینجاست که بحث می شود آیا هر دو تکلیف، فعلیت داشته یا امتناع داشته و تنها یک تکلیف، فعلیت دارد. زیرا هر دو طرف اتفاق دارند؛ در صورت نبودن مندوحه و منحصر بودن امتثال امر در مورد اجتماع مثل موردی که انقاد غریق منحصر در تصرّف غصبی بوده، اجتماع امر و نهی جایز نمی باشد. چرا که در صورت انحصار، فعلی بودن هر دو تکلیف، مستحیل بوده و تکلیف به غیر مقدور است. زیرا مکلف اگر بخواهد مأموربه را انجام دهد ناچاراً نهی را مرتکب شده و معصیت کرده و مرتکب آن شده است و اگر بخواهد مأموربه را ترک کرده تا مرتکب نهی نشود، مخالفت امر را کرده و مرتکب معصیت شده است. بنابراین، تنها یکی از این دو تکلیف، فعلی خواهد بود که عبارت از اهم می باشد. نتیجه آنکه احتماع بدون قید مندوحه داخل در باب تزاحم خواهد بود.

۱- به بیان دیگر، تکلیف به محال بودن یا تکلیف به محال نبودن اجتماع بعد از آن است که اصل تکلیف را محال ندانیم. به عبارت دیگر، بحث است که اصل صدورِ چنین حکمی برای شارع، ممکن بوده و یا صدور چنین حکمی از شارع ذاتاً محال است؟ زیرا اجتماع نقیضین یعنی اجتماع محبوبیّت و مبغوضیّت در ارادهٔ مولی نسبت به شیی واحد شده که محال است. خلاصه آنکه اگر قائل به تعدد معنون به واسطهٔ در ارادهٔ مولی نسبت به شیی واحد شده که محال است. خلاصه آنکه اگر قائل به تعدد معنون به واسطهٔ در ارادهٔ مولی نسبت به شیی واحد شده که محال است. خلاصه آنکه اگر قائل به تعدد معنون به واسطهٔ در ایا د

۳۰۷_آیا قید مندوحه اصلاً در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی شرط نیست؟ (نعم، لابدً... فافهم واغتنم)

ج: می فرماید: قید مندوحه در آنچه که مهم برای نزاع بوده یعنی محذور در مقام اصل تکلیف و جعل و تشریع، معتبر نمی باشد ولی در مقام امتثال بعد از قول به جواز یعنی بعد از آنکه اجتماع را در مقام جعل و تشریع مشکل ندانستیم به دلیل متعدّد شدن معنون به واسطهٔ تعدّد عنوان، آن وقت، قید مندوحه همچون سایر شرایط تکلیف مثل بلوغ، عقل معتبر است. زیرا قدرت بر انجام تکلیف در مقام امتثال معتبر بوده و بدیهی است؛ اگر مندوحه نباشد، اجتماع امر و نهی یعنی فعلیّت داشتن هر دو تکلیف بر مکلّف، تکلیف به محال می باشد. (۱)



تعدّد عنوان نشد و اینکه حکم از عنوان به معنون سرایت میکند، آن وقت است که بحث در اصل امکان صدور چنین حکمی از جانب شارع و منقدح شدن آن در نفس او میباشد. بدیهی است؛ وقتی تکلیفی ذاتاً محال بوده و صدورش از مولی به جهت منقدح شدن آن در نفسش، ممکن نباشد، دیگر نوبت به بحث از تکلیف به محال کردن نمیرسد. آری، تکلیف به محال بودن نیز محذور دیگری غیر از تکلیف محال بوده که دخالت در محل نزاع یعنی امکان و امتناع اجتماع ندارد.

۱- به بیان دیگر؛ بحث از وجود مندوحه، وقتی است که اصل اجتماع جایز باشد. مثلاً قائل شد به اینکه تعدد عنوان، موجب تعدد معنون شده و اجتماع جایز است، زیرا اجتماع در شیئ واحد نیست و چنین اجتماعی، تالی فاسد که محنور تکلیف محال بوده را ندارد ولی در مقام امتثال باید مندوحه برای مکلف باشد تا اجتماع فعلی هر دو حکم وجوب و حرمت جایز بوده و تکلیف به محال لازم نیاید. چنانکه سایر شرایط در مقام امتثال نیز معتبر است، مثل اینکه مکلف باید عاقل و بالغ باشد. بنابراین، باید این شرائط را در محل نزاع اخذ کرد و حال آنکه همه قبول دارند که این شرائط معتبر در محل نزاع نمی باشند.

ولى با بدگفت: وجود ساير شرايط دخالت در اصل تكليف و تعلّق آن دارد و نه در فعليّت داشتن هر دو حكم، يعنى بر فرد غير بالغ اصلاً تكليفي نيست تا نوبت به اجتماع دو تكليف متضادّ در فعل او شود.

متن:

اَلسَّابِعُ: أَنَّهُ رُبَّمًا يُتَوَهَّمُ تَارَةً: أَنَّ النَّزَاعَ فِى الْجَوَازِ وَ الْإِمْتِنَاعِ يَبْتَني عَسَلَى الْقَوْلِ بِتَعَلَّقِهَا بِالْأَفْرَادِ الْقَوْلِ بِسَعَلَّقِهَا بِالْأَفْرَادِ الْقَوْلِ بِسَعَلَّقِهَا بِالْأَفْرَادِ الْقَوْلِ بِسَعَلَّقِهَا بِالْأَفْرَادِ الْقَوْلِ بِسَعَلَّقِهَا بِالْأَفْرَادِ فَلَا يَكُادُ يَخْفَى، ضَرُورَةَ لُزُومٍ تَعَلَّقِ الْحُكْمَيْنِ بِوَاحِدٍ شَخْصِيًّ - وَ لَوْ كَانَ ذَا فَلَا يَكُادُ يَخْفَىٰ، ضَرُورَةَ لُزُومٍ تَعَلَّقِ الْحُكْمَيْنِ بِوَاحِدٍ شَخْصِيًّ - وَ لَوْ كَانَ ذَا وَجُهَيْنِ - عَلَىٰ هٰذَا الْقَوْلِ.

وَ أُخْرَىٰ: أَنَّ الْقَوْلَ بِالْجَوَازِ مَبْنِيٍّ عَلَى الْقَوْلِ بِالطَّبَائِمِ، لِتَعُدُّدِ مُتَعَلِّقِ الأَمْرِ وَ الْقَوْلِ بِالطَّبَائِمِ، لِتَعُدُّدِ مُتَعَلِّقِ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ ذَاتاً عَلَيْهِ، وَ إِنْ إِتَّحَدًا وُجُوداً، وَ الْقَوْلَ بِالْإِمْتِنَاعِ عَلَى الْقَوْلِ بِالْأَفْرَادِ، لِاتَّحَادِ مُتَعَلِّقِهِمَا شَخْصاً خَارِجاً، وَكَوْنِهِ فَرْداً وَاحِداً.

وَ أَنْتَ خَبِيرٌ بِفَسَادِ كِلاَ التَّوهُّمَيْنِ، فَإِنَّ تَعَدُّدَ الْوَجُهِ إِنْ كُانَ يُجْدِي بِحَيْثُ لا يُضِرُّ مَعَهُ الْإِتَّحَادُ بِحَسَبِ الْوُجُودِ وَ الْإِيجَادِ لَكَانَ يُجْدِي وَ لَوْ عَلَى الْقَوْلِ بِالْآفْرَادِ، فَإِنَّ الْمَوْجُودَ الْخَارِجِيَّ الْمُوجُودَ فَيْنِ يَكُونُ فَرْداً لِكُلِّ مِنَ الطَّبِعَتَيْنِ، فَيَكُونُ مَجْمَعاً لِفَرُونَيْ مُوْجُودًى يَنِ بِوَجُودٍ وَاحِدٍ، فَكَمَا لا يَسَصُرُّ الطَّبِعَتَيْنِ، فَيَكُونُ مَجْمَعاً لِفَرُونَيْنِ مَوْجُودًى يَنِ بِوَجُودٍ وَاحِدٍ، فَكَمَا لا يَسَصُرُّ وَحْدَةُ الْوَجُودِ بِتَعَدُّهِ الطَّبِعِتَيْنِ، وَ إِلاَّ لَمَاكَانَ يُجْدِي اَصُلاَ حَتَّى عَلَى الْقَوْلِ مِصْدَاقُ وَ فَرْدُ لِكُلِّ مِنَ الطَّبِعِتَيْنِ، وَ إِلاَّ لَمَاكَانَ يُجْدِي اَصُلاَ حَتَّى عَلَى الْقَوْلِ بِالطَّبَائِعِ، كَمَا لا يَحْفَى لَ لَوَحْدَةِ الطَّبِعِتَيْنِ، وَ إِلاَّ لَمَاكَانَ يُجْدِي اَصُلاَ حَتَّى عَلَى الْقَوْلِ بِالطَّبَائِعِ، كَمَا لا يَحْفَى لَ لِوَحْدَةِ الطَّبِعِتَيْنِ، وَ اللَّالِ الْمَعْمُونِةِ وُجُوداً وَ اتَّخادِهِمَا خَارِجاً، فَكَمَا اللَّبِائِعِ، كَمَا لا يَحْفَى لَ لوَحْدَةِ الطَّبِعِتَيْنِ وَجُوداً وَ اتَّخادِهِمَا خَارِجاً فَكَمَا اللَّالِ الْمَعْمُونِ الْمَعْمُونَةِ وَجُوداً فَى اللَّالِ الْمَعْمُونِ وَخُدَة الصَّلاَقِ فِيهَا وَجُوداً غَيْرُ ضَائِرٍ بِكَوْنِهِ فَرَداً لِلصَّلاةِ فَي الْمُورِ مِنْ الْمَالِ فِي اللَّالِ اللَّيْ فَيْدُونُ مَاكُونُ مَاكُونَ مَا مُؤْدِةً فِيهَا وَجُوداً غَيْرُ ضَائِرٍ بِكَوْنِهِ فَرُداً لِلصَّلاةِ فَيَكُونُ مَا مَعْهِياً عَنْهُ، فَهُو حَلَى وَحْدَةً لِلسَّلاةِ فَيَكُونُ مَاكُونِهِ مِصْداقاً لِلطَّبِعِتَيْنِ، فَلا تَعْفَلُ وَعَلَى وَحْدَتِهِ وُجُوداً وَلَا تَعْفَلْ.

اَلثَّامِنُ: اَنَّهُ لاَ يَكَادُ يَكُونُ مِنْ بَابِ الْإِجْتِمَاعِ اللَّهِ إِذَاكَانَ في كُــلٍّ وَاحِــدٍ مِــنْ

مُتَعَلَّقِي الْإِبِجَابِ وَ التَّحْرِيمِ مَنَاطُ حُكْمِهِ مُطْلَقاً حَتَّى في مَوْرِدِ التَّصادُقِ وَ الْإِجْتِمَاعِ، كَىٰ يُحْكَمَ عَلَى الْجَوَازِ بِكَوْنِهِ فِعْلاً مَحْكُوماً بِالْحُكْمَيْنِ، وَ عَلَى الْإِجْتِمَاعِ بِكَوْنِهِ مَحْكُوماً بِالْحُكْمَيْنِ، وَ عَلَى الْإِجْتِمَاعِ بِكَوْنِهِ مَحْكُوماً بِآقُوى الْمَنَاطَيْنِ، أَوْ بِحُكْمِ آخَرَ غَيْرِ الْحُكْمَيْنِ فَهِمَا الْإِمْتِنَاعِ بِكَوْنِهِ مَحْكُوماً بِآقُوى، كَمَا يَأْتِي تَفْصِيلُهُ. وَ أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُتَعَلَّقَيْنِ لَمُ يَكُنْ هُنَاكَ آحَدُهُما آقُوى، كَمَا يَأْتِي تَفْصِيلُهُ. وَ أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُتَعَلَّقَيْنِ مَنَاطٌ كَذَٰ لِكَ، فَلا يَكُونُ مِنْ هٰذَا الْبَابِ، وَ لا يَكُونُ مَوْرِدُ الْإِجْتِمَاعِ مَحْكُوماً لِلْا يَكُونُ مِنْ هٰذَا الْبَابِ، وَ لا يَكُونُ مَوْرِدُ الْإِجْتِمَاعِ مَحْكُوماً لِلاَ بِحُكْمِ وَاحِدٍ مِنْهَا إِذَا كَانَ لَهُ مَنَاطُهُ، أَوْ حُكْمٍ آخَرَ غَيْرِهِمَا فَهِمَا لَمْ يَكُنْ لِللْمَتِنَاعِ . هٰذَا بِحَسَبِ مَقَامِ الثَّبُوتِ.

وَ آمُّا بِحَسَبِ مَقَامِ الدَّلاَلَةِ وَ الْإِثْبَاتِ، فَالرَّوْايَتَانِ الدُّالَّـ اَنْ عَسَلَى الْحُكْمَيْنِ مُتَعَارِضَةً إِذَا أُخْرِزَ آنَّ الْمَنَاطَ مِنْ قَبِيلِ الثَّاني، فَلاَبُدَّ مِنْ حَمْلِ الْسَمُعَارَضَةِ حَبِنَئِذٍ بَيْنَهُمَا مِنَ التَّرْجِبِحِ وَ التَّغْيِرِ، وَ اللَّ فَلا تَعَارُضَ فِي الْبَيْنِ، بَلْ كَانَ مِنْ بَالِ التَّوْاحُمِ بَيْنَ الْمُقْتَضِيَيْنِ، فَرْبَعْنَا كَانَ التَّرْجِبِحُ مَعَ مَا هُوَ أَضِعَفُ دَلِيلاً، بِالِ التَّوْاحُمِ بَيْنَ الْمُقْتَضِيَيْنِ، فَرْبَعْنَا كَانَ التَّرْجِبِحُ مَعَ مَا هُوَ أَضِعَفُ دَلِيلاً، بِالْإِ التَّوْاحُمِ بَيْنَ الْمُقْتَضِيَيْنِ، فَرْبَعْنَا كَانَ التَّرْجِبِحُ مَعَ مَا هُوَ أَضِيعَانُ وَاللهُ اللهُ لَلْمُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

نَعَمْ، لَوْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمًا مُتَكَفِّلاً لِلْحُكْمِ الْفِعْلِيِّ لَوَقَعَ بَيْنَهُمَا التَّغُّأَرُّضُ، فَللْ بُدَّ مِنْ مُلاْحَظَةِ مُرَجِّحاتِ بابِ الْمُعَارَضَةِ لَوْ لَمْ يُوَفَّقْ بَيْنَهُمَا بِحَمْلِ آحَدِهِمَا عَلَى الْحُكْمِ الْإِقْتِضَائِيِّ بِمُلاْحَظَةِ مُرَجِّحاتِ بابِ الْمُزَاحَمَةِ، فَتَفَطَّنْ.

ترجمه:

هفتم: همانا چه بسا توّهم می شود یک بار: اینکه همانا نزاع در جواز و امتناع مبتنی است (نزاع) بر قول به تعلّق گرفتن احکام به طبایع. و امّا امتناع بر قول به تعلّق گرفتن آنها (اطعام) به افراد، پس ممکن نیست مخفی باشد، به دلیل ضروری بودن ازوم تعلّق گرفتن دو حکم به واحد شخصی ـو هر چند باشد (واحد شخصی) دارای دو وجه ـ بنابراین قول (تعلّق احکام به افراد).

و دیگری: اینکه همانا قول به جواز مبنی است بر قول به طبایع، به دلیل متعدّد بودن متعلّق امر و متعلّق این نهی) و جوداً، و قول به امتناع [مبنی است] بر قول به افراد، به دلیل متحد بودن متعلّق این دو (امر و نهی) فرد واحد.

و تو آگاهی به فاسد بودن هر دو توهم، پس همانا تعدّد وجه اگر باشد (تعدّد وجه) مفید باشد (تعدّد وجه) به گونه ای که ضرر نمی رساند با آن (تعدّد وجه) اتّحاد داشتن به حَسَب وجود، هر أینه می باشد سود می دهد (تعدّد وجه) و هر چند بنابر قول به افراد، پس همانا موجود خارجی موجه به دو وجه، می باشد (موجود خارجی) فردی برای هر یک از دو طبیعت، پس میباشد (موجود خارچی) مجمع برای دو فرد موجود به وجود واحد، پس همانطوری که ضرر نمی زند وحدت وجود با تعدد داشتن دو طبیعت، همچنین ضرر نمى زند (وحدت وجود) به بودن مجمع دو تا به لحاظ أنكه أن (مجمع) مصداق و فرد است برای هر یک از دو طبیعت، وگرنه (تعدد وجه مجدی نباشد) هر آینه نمی باشد (تعدّد وجه) نفع داشته باشد (تعدّد وجه) اصلاً حتّى بنابر قول به طبايع، چنانكه مخفى نمى باشد، به دلیل وحدت داشتن دو طبیعت وجوداً و متحد بودن آن دو (طبیعتین) خارجاً، پس همانطوری که همانا وحدت صلاتی و غصبی در صلاة در دار غصبی وجوداً ضرر زننده نیست با متعدّد بودن آن دو (طبیعت صلاتی و طبیعت غصبی) و بودن آن دو (طبیعت صلاتی و طبیعت غصبی) دو طبیعت، همچنین وحدت آنچه که واقع می شود در خارج از خصوصیّات نماز در آن (د*ارخصبی)* وجوداً ضرر زننده نیست به بودنش (**واق**ع شده در خارج) فرد برای صلاة، پس میباشد (واقع شده در خارج) مأموربه، و فردی برای غصب، پس میباشد (واقع شده در خارج) منهی عنه، پس آن (واقع شده در خارج) _و بنابر وحدت داشتنش (واقع شده در خارج) وجوداً _میباشد (واقع شده در خارج) وجوداً _میباشد (واقع شده در خارج) دو تا، به دلیل بودنش (واقع شده در خارج) مصداق برای دو طبیعت، پس غفلت مکن.

هشتم: همانا ممکن نیست باشد (متعلّق امر و نهی) از باب اجتماع مگر وقتی باشد در هر یک از دو متعلق ایجاب و تحریم، مناط حکم آن (هر یک از ایجاب و تحریم) مطلقاً حتی در مورد تصادق و اجتماع تا حکم شود بنابر جواز به بودن آن (مورد اجتماع) فعلاً محکوم به دو حکم، و بنابر امتناع به بودنش (مورد اجتماع) محکوم به قوی ترین دو مناط یا به حکم دیگری غیر از دو حکم (وجوب و حرمت) در آنچه (موردی) که نباشد در آنجا (مورد اجتماع) یکی از آن دو (مناطین) اقوی، چنانکه می آید تفصیل آن (مورد). و امّا وقتی نباشد برای دو متعلق (متعلّق امر و متعلّق نهی) مناطی اینچنین (هر در مناط را داشته باشند مطلقاً)، پس نفی باشد (متعلّق امر و نهی) از این باب (اجتماع مرمت) و نمی باشد مورد اجتماع محکوم مگر به حکم واحدی از آن دو (وجوب و حرمت) وقتی باشد برای آن (حکم واحد) مناط آن (حکم واحد) یا حکم دیگری غیر این دو (وجوب و حرمت) در آنچه (موردی) که نباشد (مناط) بر یکی از این دو (وجوب و حرمت)، [اعم از اینکه] قائل بود به جواز یا امتناع. این (تقریر) به حَسَب مقام ثبوت

و امّا به حَسَب مقام دلالت و اثبات، پس دو روایت دلالت کنندهٔ بر دو حکم، متعارضند وقتی که احراز شود همانا مناط از قبیل دوّم (ملاک یکی از دو حکم باشد)، پس چارهای نیست از عمل تعارض داشتن در این هنگام (احراز مناط از نوع دوّم) بین این دو (روایتان) از ترجیح و تخییر، وگرنه (از قبیل دوّم نباشد) پس تعارضی در بین نیست، بلکه می باشد (مورد اجتماع) از باب تزاحم بین دو مقتضی (مقتضی وجوب و مقتضی حرمت)، پس چه بسا می باشد ترجیح با چیزی (دلیلی) است که آن (دلیل) ضعیف تر

است دلیلاً، به دلیل بودنش (دلیل اضعف) اقوی مناطأ، پس مجالی نیست در این هنگام (از باب تزاحم بودن مورد اجتماع) برای ملاحظه کردن مرجّحات روایات اصلاً، بلکه چاره ای نیست از مرجّحات مقتضی های متزاحم، چنانکه می آید اشاره به آنها (مرجّحات مقتضیات متزاحمها).

آری، اگر باشد هر یک از این دو (روابتان) متکفّل برای حکم فعلی، هر آینه واقع می شود بین این دو (روابتان) تعارض اگر بین این دو (روابتان) تعارض، پس چاره ای نیست از ملاحظهٔ مرجحّات باب تعارض اگر توفیق نشده باشد بین این دو با حمل کردن یکی از این دو (روابتان) بر حکم اقتضایی، با ملاحظهٔ مرجحّات باب تزاحم، پس زیرک باش.

نکات دستوری و توضیح واژگان

السّابع انّه... یبتنی... بتعلّقها... یخفی... ولو کان... علی هذا القول: ضمیر در «انّه» به معنای شأن بوده و در «یبتنی» به نزاع و در «بتعلّقها» به احکام و در «یبتنی» به امتناع و در «کان» به واحد شخصی برگشته و مقصود از «هذا القول» قول به تعلّق احکام به افراد میباشد.

انّ القول... مبنى على ... عليه وان اتّحدا وجوداً والقول بالامتناع على القول: ضمير در دعليه به قول به طبايع و در داتّحدا، به متعلّق امر و متعلّق نهى برگشته و كلمه دالقول، دوّمى، عطف به اوّلى بوده و دعلى القول، دوّمى نيز عطف به اوّلى مى باشد. يعنى دو انّ القول بالامتناع مبنى على القول بالافراد».

لاتّحاد متعلّقهما... وکونه... ان کان یجدی... معه... لکان یجدی: ضمیر در «متعلّقهما» به امر و نهی و در «کونه» به «متعلّقها» و در هر دو «کان» و هر دو «یجدی» و در «معه» به تعدّدوجه برمیگردد.

یکون فرداً... فیکون... لایضر بکون... بما هو مصداق: ضمیر در دیکون، و در دفیکون، به موجود خارجی و در دلایضر، به وحدت وجود و ضمیر دمو، به مجمع برمیگردد. والآلماکان یجدی... و اتّحادهما خارجاً... بتعدّدها و کونها: ضمیر در دکانه و دیجدی، به تعدّدوجه و در داتّحادهما، به طبیعتین و در دبتعدّدهما، و دکونهما، به وحده صلاتی و وحدت غصبی برگشته و مقصود از دالاً، یعنی دو ان لم یکن یجدی، میباشد.

وحدة ما وقع فى الخارج من خصوصيّات الصّلاة فيها جوداً غير ضائر بكونه الخ: كلمهٔ دوحدة، مبتدا و اضافه به ماء موصوله باصلهاش شده و خبرش كلمهٔ دغير، كه اضافه به بعدش شده، بوده و ضمير در دوقع، به ماء موصوله كه دمن خصوصيّات الغ، بيانش بوده و در دفيها، به دار مغصوبه و در دبكونه، به دما وقع في الخارج، فرد خارجي برمي گردد.

فيكون مأموراً به... فيكون منهيّاً عنه فهو على وحدته... يكون... لكونه الخ: هـمهُ ضماير به دما وقع في الخارج، برمي گردد.

القامن الله لایکاد یکون... مناط حکمه مطلقاً یکونه... بکونه... فیما لم یکن هناک احدهما... تفصیله: ضمیر در دانه به معنای شأن بوده و در دیکون به متعلق امر و نهی یا مورد اجتماع در امر و نهی و در دیکمه به هر یک از ایجاب و تحریم و در هر دو دبکونه به مورد اجتماع و در داحدهما به دالمناطین و در دتفصیله به ماءموصوله به معنای مورد برگشته و مشارالیه دهناک مورد اجتماع میباشد.

مناط کذلک فلا یکون من هذا الباب... منهما اذا کان له مناطه... غیرهما: ضمیر در وفلا یکون، به متعلق امر و نهی یا به مورد اجتماع و در ومنهما، به والحکمین، ایجاب و تحریم برگشته و مشارالیه وکذلک، هر دو مناط را داشته باشند مطلقاً بوده و مقصود از وهذا الباب، باب اجتماع امر و نهی میباشد.

فیما لم یکن لواحد منهما قیل بالجواز او الامتناع هذا... من قبیل الثّانی... حینئذ بینهما: ضمیر در دلم یکن، به مناط و در دمنهما، به وجوب و حرمت و در دبینهما، به روایتان برگشته و مقصود از دقیل بالجواز او الامتناع، یعنی دسواء قیل الخ، و مقصود از دبالجواز، و دالامتناع، جواز و امتناع اجتماع امر و نهی بوده و مقصود از دالثّانی، ملاک یکی از دو حکم باشد بوده و مقصود از «حینئد» یعنی «حین احراز المناط من قبیل الثّانی» بوده و مشارالیه «مذا» تقریر و تفصیل یاد شده میباشد.

و الا فلا تعارض... بل كان... مع ما هو اضعف دليلاً لكونه... حينئذٍ... اليها: ضمير در «كان» به مورد اجتماع و ضمير «هو» و در «لكونه» به ماء موصوله به معناى دليـل و در «اليها» به مرجّحات مقتضيات متزاحمات برگشته و مقصود از «حينئذٍ» يعنى «حين كونه من باب التّزاحم» مى باشد.

نعم لوکان کلّ منهما... بینهما... بینهما بحمل احدهما الخ: ضمائر تثنیه بـه روایـتان برمیگردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۳۰۸ ــ توهّم اوّل در رابطه با مبتنى بودن نُزاع در مسئلهٔ اجتماع امر و نهى بر مسئلهٔ تعلّق احكام به طبايع يا به افراد چيست؟ (السّابع *انّه... على هذا القول)*

ج: می فرماید: آن است که متوهم می گوید: نزاع در جایز بودن اجتماع امر و نهی یا ممتنع بودن اجتماع امر و نهی وقتی جاری است که قائل به تعلق احکام به طبایع شد. آن وقت است که عدهای قائل می شوند است که عدهای قائل می شوند به جایز بودن اجتماع امر و نهی (۱) و عدهای قائل می شوند به ممتنع بودن اجتماع امر و نهی (۲) حال آنکه، اگر قائل به تعلق احکام به افراد شد، جای

۱- با این استدلال که حیثیت در متعلق امر و نهی مختلف بوده و امر و نهی نیز روی طبایع رفته است، بنابراین، اگرچه این دو طبیعت باو جود واحدی، و جود پیدا کرده ولی به جهت حیثیت مختلفی که دارد مثلاً صلاة در دارغصبی، یک حیثیت صلاتی و یک حیثیت غصبی دارد، در نتیجه؛ متعلق امر با متعلق نهی متفاوت بوده و صلاة در دارغصبی مانعی ندارد از جهت عنوان و حیثیت صلاتی اش، مأموربه و امر به آن فعلی بوده و از جهت غصبی نیز منهی عنه و نهی به آن فعلی باشد.

۲- با این استدلال که اگرچه احکام تعلق به طبایع میگیرد ولی بدیهی است که طبیعت بما هیهی،

اختلاف نبوده و بدیهی است که همه باید قائل به امتناع اجتماع امر و نهی شد. زیرا متعلق امر و نهی در خارج، یک ذات و حقیقت و واحد شخصی بوده و واحد شخصی اگرچه دارای دو عنوان هم باشد ولی بنابر قول به تعلق احکام به افراد، نمی تواند متصف به دو حکم متضاد شده و چنین تکلیفی اصولاً محال می باشد.

۳۰۹ ـ توهّم دوّم در رابطه با مبتنی بودن نزاع در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی بر مسئلهٔ تعلّق احکام به طبایع یا به افراد چیست؟ (و اخری انّ...کونه فرداً واحداً)

ج: می فرماید: آن است که متوهم می گوید: در اجتماع امر و نهی، نزاعی نیست بلکه نزاع در مسئلهٔ تعلّق احکام به طبایع یا به افراد است. زیرا مسئلهٔ جواز اجتماع و امتناع اجتماع از فروعات قول به تعلّق احکام به طبایع یا به افراد است به گونه ای که اگر:

الف: قائل به تعلق احکام به طبایع شد، بدیهی است؛ متعلق امر و نهی اگرچه در وجود خارجی، یکی میباشند ولی ذاتاً دو چیزند، بنابراین، نماز در دارغصبی، به لحاظ و حیثیت صلاتی، عمل و ذاتی غیر از صلاق به لحاظ غصبی میباشد. خلاصه آنکه؛ متعلق امر ذاتاً غیر از متعلق نهی بوده و بدیهی است؛ که باید قائل به جواز اجتماع شد و هر یک از امر و نهی، فعلیت داشته و صلاة در دار غصبی، هم مأمور به و هم منهی عنه خواهد بود.

ب: قائل به تعلّق احکام به افراد شد، بدیهی است؛ فرد خارجی بـرای ایـن دو طـبیعت، شخص واحد بوده و گفته شد؛ تعلّق دو حکم متضاد به شیئ واحد، محال ذاتی است. زیرا

ص مقصود آمر و مولی نمی باشد. بلکه طبیعت به لحاظ تحقق و وجود خارجی اش، مقصود مولی بوده و این دو طبیعت نیز به وجود خارجی اشان، در یک وجود تحقق پیدا کرده اند. بنابراین، متعلق این دو طبیعت به لحاظ وجود که مقصود مولی از امر به طبیعت بوده، حقیقتاً یکی بوده و وجود واحد نمی تواند متصف به دو حکم متضاد شود و تعلق دو حکم متضاد به یک وجود، مستلزم اجتماع مبغوضیت و محبوبیت در نفس مولی به شیی واحد شده که محال بوده و قبلاً نیز گذشت؛ اصلی چنین تکلیفی محال است. بنابراین، تنها یکی از این دو حکم، فعلیت خواهد داشت.

مستلزم اجتماع مبغوضیّت و محبوبیّت در نفس مولی به شیی واحد می باشد. (۱) ۳۱۰ ـ جواب مصنّف به دو توهّم یاد شده چیست؟ (و انت خبیر... فلا تفعل)

ج: می فرماید: فساد هر دو توهم روشن است. زیرا هر دو متوهم، متّفق القول بودند که بنابر قول به تعلّق احکام به قول به تعلّق احکام به طبایع بود که متوهم اوّل می گفت؛ جای نزاع باقی است ولی متوهم دوّم می گفت؛ جای نزاع باقی است ولی متوهم دوّم می گفت؛ جای نزاع باقی نبوده و تنها جای قول به جواز اجتماع است. حال آنکه؛ نزاع بنابر هر دو قول جاری است اعم از اینکه قائل به تعلّق به افراد شد. چرا که باید دانست؛ محلّ نزاع در بحث اجتماع امر و نهی در جایی است که یک عمل خارجی، معنون به دو عنوان باشد. یعنی یک عملِ خارجی اکوان و حرکات به لحاظ یک طبیعت عطوبیت صلاتی به معنون به عنوان صلاة و به لحاظ طبیعت دیگر عطبیعت طبیعت دیگر عطبیعت فصبی، معنون به عنوان غصب باشد. حال آنچه که می تواند نزاع بر آن مبتنی شود، آن فصبی، معنون به عنوان موجب تعدّد معنون و آن مصداق خارجی می شود یا موجب تعدّد معنون و تعدّد مصداق خارجی می شود یا موجب تعدّد معنون و تعدّد مصداق خارجی می شود یا موجب تعدّد معنون و تعدّد مصداق خارجی نمی شود؟ اگر قائل شویم:

۱ - تعدد عنوان موجب تعدد معنون می شود به گونه ای که نتیجه اش، آن باشد که متعلّق امر و امر به متعلّق نهی اگرچه وجوداً یکی بوده ولی ذاتاً دو تا می باشند، آن وقت، اجتماع امر و نهی جایز بوده چه قائل به تعلّق احکام به افراد شد. زیرا:

۱- زیرا اجتماع دو حکم متضاد در فرد واحد شخصی که صلاة در دارغصبی بوده، اجتماع دو حکم متضاد در شیئ واحد می باشد که گفته شد؛ اصل چنین تکلیفی محال است. اعم از اینکه این فرد واحد شخصی، دارای دو عنوان نباشد، مثل آنکه «صلاة» شخصی، دارای دو عنوان نباشد، مثل آنکه «صلاة» متعلق امر و نهی قرار گیرد. متضاد قرار گیرد. متضاد قرار گیرد. نبیجه آنکه؛ نماز در دارغصبی یا تنها حرام است و نهی، فعلیت دارد و یا تنها واجب بوده و امر، فعلیت دارد.

الف: بنابر قول به تعلق احكام به طبايع كه موضوع روشن است چراكه متعلق امر با متعلق نهى، دو مصداق بوده و هم متوهم اوّل قبول دارد كه در قول به متعدّد شدن معنون به واسطهٔ تعدّد وجه، متعلق امر و نهى دو تابوده، چنانكه متوهم دوّم نيز قائل بود كه متعلّق امر و نهى، محذور استحالهٔ امر و نهى، محذور استحالهٔ ذاتى تكليف را داشته باشد.

۲ ـ تعدد عنوان، موجب تعدد معنون نمی شود. چه قائل به تعلق احکام به طبایع شدو چه
 قائل به تعلق احکام بود، در هر دو صورت، اجتماع امر و نهی جایز نبوده و باید قائل به
 امتناع شد. زیرا:

الف: بنابر قول به تعلق احكام به افراد، قول به امتناع روشن است. چراكه هر دو متوهم قبول دارندكه واحد شخصى نمى تواند متعلق دو حكم متضاد قرار گيرد، و فرض، آن است كه تعدد وجه نيز موجب تعدد معنون و افراد نمى شود تا گفته شود، متعلق هر كدام از امر و نهى با يكديگر مختلف بوده و تنها در مصداقى اجتماع كرده اند.

ب: بنابر قول به تعلّق طبایع نیز گفته شد؛ طبیعت بما هیهی بدون تحقّقش در خارج مقصود مولی نمیباشد. بلکه مولی امر و نهی را روی طبیعت برده به لحاظ تحقّقش در خارج و به جهت مطلوب بودن فرد خارجی این طبیعت. حال وقتی مطلوب مولی، فـرد خارجی بوده هر چند حکم را روی طبیعت برده، و از طرفی تعدد عنوان نیز موجب تعدد معنون نمی شود، معنایش این است که اگرچه طبیعت و عنوان امر و نهی، مختلفندولی به لحاظ مصداق و فرد که مطلوب مولی در امر و نهی به طبیعت بوده، یکی بوده و تعلق امر و نهی به واحد شخصی است که گفته شد؛ استحالهٔ ذاتی تکلیف که اجتماع ضدین یعنی اجتماع محبوبیت و مبغوضیت در شیئ واحد بوده را دارد. (۱)

۳۱۱ ـ ملاک فرق بین باب اجتماع با دو باب تعارض و تزاحم در مقام ثبوت در مورد اجتماع امر و نهی چیست؟ *(الثّامن انّد... بحسب مقام الثّبوت)*

ج: مى فرمايد: مورد اجتماع در عامين من وجه اعمّ از اينكه متعلّق تكليف در هر دو خطاب امر و نهى به نحو عموم بدلى بوده مثل مصلّ» و «لا تغضب» يا به نحو عموم استغراقى باشد مثل «اكرم العلماء» و «لا تكرم الفساق» در واقع و نفس الامر به چند صورت مى تواند باشد.

الف: مناط و ملاک هر دو خطاب مثلاً ملاک وجوب صلاة و ملاک وجوب اکرام عالم هر چه بوده با ملاک حرمت غصب و ملاک حرمت اکرام فاسق، مطلق بوده و ملاک وجوب و حرمت حتّی در مورد اجتماع نیز وجود دارد. در این صورت، مورد اجتماع از موارد اجتماع

۱- عبارت مصنف از «فکما آن وحدة الصلاتية... للطبيعتين» مثال برای مسئله است که اين نماز در دارغصبی، عبارت از اکوان و حرکاتی است که اگر تعدّد عنوان، موجب تعدّد معنون شود، دو فرد که اکوان و حرکات صلاتی و اکوان و حرکات غصبی بوده میباشد که در عملی یعنی در «صلاة در دار غصبی» اجتماع کردهاند. اعم از اینکه قائل به تعلّق احکام به طبایع بود یا قائل به تعلّق احکام به افراد شد. بنابراین، متعلّق امر و نهی، در واقع، دو عمل بوده و محذور اجتماع نقیضین یا اجتماع ضدّین در شیی واحد لازم نمی آید. ولی اگر تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون نشود، آن وقت وجود خارجی هر دو طبیعت در خارج یکی بوده و نماز در دارغصبی در واقع، یک عمل که عبارت از حرکات و سکنات ولی یا دو عنوان میباشد. بدیهی است؛ تعلّق دو حکم متضاذ به شیی واحد استحالهٔ ذاتی داشته باید قائل به امتناع اجتماع وقول به فعلیّت داشتن یکی از دو حکم شد.

امرونهی بوده (۱) که بنابر قول به جواز اجتماع، حکم به فعلیت هر دو حکم شده (۲) و بنابر قول به امتناع به اقوی المناطین که یا ترجیح جانب نهی بوده (۳) و یا ترجیح جانب امر بوده (۴) عمل شده و در نتیجه؛ حکم به فعلیت یک حکم می شود ولی بنابر قول به امتناع، اگر هیچ کدام دارای مناط اقوی نباشد باید حکم دیگری غیر از وجوب و حرمت را ملتزم شویم. یعنی گفته شود: «اکرام عالم فاسق» یا «نماز در دارغصبی» نه واجب و نه حرام بوده، بلکه مباح است. (۵) «الا اذاکان… احدهما اقوی».

ب: اگر ملاک هر دو خطاب مثلاً ملاک وجوب و حرمت در مورد اجتماع، وجود ندارد یا یکی از دو خطاب دارای ملاک بوده ولی ندانیم کدام بوده، آن وقت از باب اجتماع نخواهد بود. بلکه از باب تعارض می باشد. (۶) دو امّا اذا... من هذا الباب،

۱- نتیجه آنکه؛ مورد تصادق و مورد اجتماع وقتی از باب اجتماع امر و نهی خواهد شد که ملاک وجوب و حرمت در هر دو خطاب و در متعلق امر و نهی به نحو مطلق بوده و شامل مورد تصادق نیز می شود. مثلاً «اکرم العلماء» می گوید؛ اکرام عالم، واجب است حتی اگر فاسق باشد و «لا تکرم الفساق» می گوید: اکرام فاسق، حرام است حتی اگر عالم باشد. بنابراین، در عالم فاسق که مورد اجتماع بوده، خطاب «اکرم العلماء» می گوید: اکرامش بکن و خطاب «لا تکرم الفساق» می گوید: اکرامش نکن.

۲- یعنی نماز در دارغصبی و اکرام عالم فاسق، هم واجب بوده و هم حرام می باشد.

 ۳-مثلاً بنابر ترجیح جانب نهی، تنها نهی بوده که فعلیّت داشته و حرام است و وجوب صلاة در مقام شأنیّت می ماند. یعنی نماز، واجب بود اگر در مکان غصبی نمی بود. «لو لا الغصب لکانت واجبة».

۲- در این صورت تنها امر بوده که فعلیت داشته و نماز در دارغصبی واجب می باشد و حرمت غصب
 در مقام شأنیت باقی می ماند.

۵- یعنی ملاک وجوب و حرمت در مورد اجتماع وجود دارد ولی هیچ کدام از دیگری اقوی نمی باشد. در اینجا ناچاریم از وجوب و حرمت دست برداشته و قائل به اباحه شویم. زیرا اجتماع و فعلیت هر دو را نپذیرفتیم چون قائل به امتناع بودیم. و یکی از دو ملاک نیز اقوی نبود.

۶- یعنی میدانیم که یکی از این دو قطعاً از شارع صادر نشده ولی نمیدانیم کدام است. بنابراین،
 مورد از موارد اجتماع نبوده و در مقام جعل و تشریع با هم تکاذب دارند.

ت: اگر ملاک یکی از دو خطاب و جود داشته و بدانیم کدام بوده، آن وقت حکم به آن مناط در مورد اجتماع می شود و از باب تزاحم می باشد. (۱) مو لا یکون ... له مناطه».

ج: اگر یکی از دو خطاب دارای ملاک باشد ولی ندانیم کدام بوده، از باب تزاحم بوده و حکم به غیر از وجوب حرمت مثلاً حکم به اباحه خواهد شد. «او حکم آخر... لواحد منهما». باید توجه داشت، در ملاک اینکه مورد اجتماع از باب اجتماع امر و نهی یا از باب دیگر باشد فرقی نیست که قائل به جواز اجتماع یا امتناع اجتماع شد. بلکه گفته شد؛ ملاک باب اجتماع، آن است که مناط هر دو حکم مطلقاً حتّی در مورد تصادق هم وجود داشته باشد. اجتماع، آن است که مناط هر دو حکم مطلقاً حتّی در مورد تصادق هم وجود داشته باشد. ۱۳۲۳ مورد اجتماع در عامیّن من وجه در مقام اثبات و دلالت چگونه است؟

ج: می فرماید: در مقام دلالت اگر دو خطاب و دو روایت عامین من وجه، از قبیل دوّم یعنی مورد بند «ب» در پاسخ از پرسش قبلی که برای هر دو متعلق، مناط وجود ندارد باشد، آن وقت، بین این دو خطاب، تعارض بوده و باید به قواعد باب تعارض که یا ترجیح و یا تخییر بوده عمل کرد. (۲)

امّا اگر از قبیل دوّم نبود، بین دو روایت و دو خطاب، تزاحم برقرار می شود اگر قائل به امتناع شویم. در اینجاست که باید به مرجّحات باب تزاحم مراجعه کرد و نه مراجّحات روایتی در نتیجه؛ ممکن است مناط و ملاک خطابی که سندش ضعیف تر بوده، اقوی باشد آن وقت، باید به اقوی المناطین عمل کرد. (۲)

۱- یعنی مورد از موارد اجتماع بوده ولی از باب تزاحم که اخذ به صاحب ملاک بوده می شود.

۲- البته این فراز از متن مصنف در مقام اثبات و دلالت نبوده بلکه در واقع، بیان و توضیح عبار تشان
 در قبل از این متن یعنی «وامّا اذا لم یکن... لواحد منهما» میباشد. یعنی بیان میکند اینکه اگر دو
 ملاک و مناط وجود نداشت و از باب اجتماع نبود، پس از چه بابی است.

۳- عبارت مصنف از اینجا یعنی از «والا فلا تعارض الخ» توضیح و بیان فراز اوّل عبارت در «الثّامن»

۳۱۳ ـ آیا صورتی از اجتماع که هر دو خطاب، دارای ملاک و مناط بوده، بنابر امتناع می تواند از باب تعارض قرار گیرد و به مرجّحات باب تعارض رجوع کرد یا همیشه از باب تزاحم خواهد بود؟ (نعم، لو کان... المزاحمة فتفطّن)

وعلى الامتناع بكونه... احدهما اقوى» مى باشد. يعنى اگر هر دو داراى مناط باشند قطعاً از باب تعارض نبوده و از باب تزاحم است وقتى كه قائل به امتناع شويم. يعنى بگوئيم جمع فعلى هر دو خطاب و هر دو مناط، ممكن نبوده و تنها يكى از اين دو مناط، فعليت خواهد داشت. أن وقت است كه مناط اقوى، فعلى بوده و ديگرى در مقام شأنيت باقى مى ماند. چنانكه توضيحش در بند «الف» پرسش و پاسخ قبلى گذشت.

ولى با يد گفت: بيان مرحوم مظفر در بيان ملاك فرق بين باب اجتماع با دو باب تعارض و تزاحم، روشن تر و صحيح تر بوده كه توضيح مشروح آن در «نهاية الايصال ٣/ ٨١٢ تا ٨١٤ و نيز نقد ايشان به كلام مصنّف آمده است.

متن:

ٱلتَّاسِعُ: أَنَّهُ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْمُعْتَبَرَ في هٰذَا الْبَابِ، أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِـدٍ مِـنَ الطَّبِيعَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا وَ الْمَنْهِيُّ عَنْهَا مُشْتَمِلَةً عَلَىٰ مَنَاطِ الْحُكْمِ مُطْلَقاً، حَـتْى في خَالِ الْإِجْتِمَاعِ. فَلَوْ كَانَ هُنَاكَ مَا دَلُّ عَـلَىٰ ذَٰلِكَ مِـنْ اِجْـمَاعِ أَوْ غَـيْرِهِ فَلاْ اِشْكَالَ. وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ الِا ۖ اِطْلاٰقُ دَلْهِلَيِ الْحُكْمَيْنِ، فَفْهِهِ تَفْصِيلٌ ۚ وَ هُــوَ: اَنَّ الْإِطْلَاقَ لَوْ كَانَ فِي بَيَانِ الْحُكْمِ الْإِقْتِضَائِيٌّ لَكَانَ دَلَيْلاً عَلَىٰ ثُبُوتِ الْمُقْتَضي وَ الْمَنْاطِ في مَوْرِدِ الْإِجْتِمْاعِ، فَيَكُونُ مِنْ هٰذَا الْبَابِ. وَ لَوْ كَانَ بِصَدَدِ الْحُكْم الْفِعْلِيُّ فَلا إِشْكَالَ فِي اسْتِكْشَافِ ثُبُوتِ الْمُقْتَضِي فِي الْحُكْمَيْنِ عَلَى الْـقَوْلِ بِالْجَوْاذِ، إلاُّ إذا عُلِمَ إجْمَالاً بِكِذْبِ آجَدِ الدَّليِلَيْنِ، فَـيُعَامَلُ مَـعَهُمَا مُـعَامَلَةَ الْمُتعَارِضَيْنِ؛ وَ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِمْتِنَاعِ؛ فَالْإِطْلَاقَانِ مُتَنَافِيَانِ مِنْ غَيْرِ دَلالَةٍ عَلَىٰ ثُبُوتِ الْمُقْتَضِي لِلْحُكْمَيْنِ فَي مَوْرِدِ الْإِجْتِمَاعِ أَصْلاً، فَإِنَّ إِنْــتِفَاءَ أَحَــدِ الْمُتَنَافِيَيْنِ كَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِآجُلِ الْمَائِعَ مَعَ تُبُوتِ الْمُقْتَضِي لَهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِأَجْلِ اِنْتِفَائِهِ، اِلاَّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ قَضِيَّةَ التَّوْفهِقِ بَيْنَهُمَا هُوَ حَمْلُ كُلِّ مِنْهُمَا عَلَى الْحُكْمِ الْإِقْتِضَائِيٌّ لَوْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا أَظْهَرَ، وَ إِلاٌّ فَـخُصُوصُ الظَّـاهِرِ مِنْهُمًا.

فَتَلَخَّصَ اَنَّهُ كُلَّمَا كَانَتْ هُنَاكَ دَلاَلَةً عَلَىٰ ثُبُوتِ الْمُقْتَضِي فِي الْحُكْمَيْنِ كَانَ مِنْ مَسْأَلَةِ الْإِجْتِمَاعِ، وَكُلَّمَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ دَلاَلَةٌ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ بَابِ التَّعَارُضِ مُطْلَقاً إذا كَانَتْ هُنَاكَ دَلاَلَةً عَلَى انْتِفَائِهِ في آحَدِهِمَا بِلا تَسَعْبِينٍ وَ لَـوْ عَـلَى الْجَوَانِ، وَ الله فَعَلَى الْإِمْتِنَاعِ.

اَلْعَاشِرُ: اَنَّهُ لاَ إِشْكَالَ في سُقُوطِ الْآمْرِ وَ حُصُولِ الْإِمْسِيَثَالِ بِاِثْيَانِ الْسَجْمَعِ بِذَاعِى الْآمْرِ عَلَى الْجَوَازِ مُطْلَقاً، وَ لَوْ فِى الْعِبَادَاتِ، وَ إِنْ كَانَ مَعْصِيَةً لِلنَّهْي آيُضاً، وَكَذَا الْحَالُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ مَعَ تَرْجِيحِ جَانِبِ الْآمْرِ، اِللَّ آنَّهُ لاَ مَسغَصِيَةَ عَلَيْهِ.

وَ آمًّا عَلَيْهِ وَ تَرْجِيحِ جَانِبِ النَّهْيِ: فَـيَسْقُطُ بِـهِ الْآمْــرُ بِـهِ مُـطْلَقاً فــي غَــيْرِ الْعِبَادَاتِ، لِحُصُولِ الْغَرَضِ الْمُوجِبِ لَهُ.

وَ امَّا فَيِهَا: فَلاَ، مَعَ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى الْحُرْمَةِ أَوْ بِدُونِهِ تَسَقْصِيراً، فَالنَّهُ وَ إِنْ كَانَ مُتَمَكِّناً مَعَ عَدَمِ الْإِلْتِفَاتِ مِنْ قَصْدِ الْقُرْبَةِ وَ قَدْ قَصَدَهَا، إِلاَّ أَنَّهُ مَعَ التَّقْصيرِ لايَصْلَحُ لِإَنْ يَتَقَرَّبَ بِهِ أَصْلاً، فَلا يَقَعُ مُقَرَّباً، وَ بِدُونِهِ لا يَكَادُ يَسَحْصُلُ بِهِ الْغَرَضُ الْمُوجِبُ لِلْآمْرِ بِهِ عِبَادَةً، كَمَا لا يَخْفَىٰ.

وَ مِنْ هُنَا إِنْقَدَحَ اَنَّهُ يُجُزي وَ لَوْ قَبِلَ بِاعْتِبَارِ قَصْدِ الْإِمْتِثَالِ في صِحَّةِ الْعِبَادَةِ وَ عَدَمٍ كِفَايَةِ الْإِثْيَانِ بِمُجَرَّدِ الْمَحْبُوبِيَّةِ، كَمَا يَكُونُ كَذَٰلِكَ في ضِدِّ الْـوَاجِبِ، حَيْثُ لاَ يَكُونُ هُنَاكَ آمْرُ يُقْصَدُ آصْلاً.

وَ بِالْجُمْلَةِ مَعَ الْجَهْلِ قُصُوراً بِالْحُرْمَةِ مَـوْضُوعاً اَوْ حُكْـماً يَكُـونُ الْإِتْـيَانُ

بِالْمَجْمَعِ إِمْتِثَالاً وَ بِدَاعِى الْآمْرِ بِالطَّبِهِ لِلْمُخَالَةَ، غَايَةُ الْآمْرِ آنَّهُ لا يَكُونُ مِثَا يَسِعُهُ بِمَا هِى مَأْمُورُ بِهَا لَوْ قَهِلَ بِتَزَاحُمِ الْجِهَاتِ فِي مَقَامٍ تَأْثَهِرِهَا لِلْآخْكَامِ مِثَا يَسِعُهُ بِمَا هِى مَأْمُورُ بِهَا لَوْ قَهِلَ بِتَزَاحُمِ الْجِهَاتِ فِي مَقَامٍ فَعْلِيَّةِ الْآخَكَامِ لَكَانَ مِسْتًا الْوَاقِعِيَّةِ، وَ آمَّا لَوْ قَهِلَ بِعَدَمِ التَّزَاحُمِ إِلاَّ فِي مَقَامٍ فِعْلِيَّةِ الْآخْكَامِ لَكَانَ مِسْتًا يَسِعُهُ وَ امْتِثَالاً لِآمْرِهَا بِلا كَلام.

وَ قَدْ إِنْقَدَحَ بِذَٰلِكَ ٱلْفَرْقُ بَيْنَ مَا إِذَاكَانَ دَلِهِلاَ الْحُرْمَةِ وَ الْوَجُوبِ مُتَعَارِضَيْنِ
وَ قُدُّمَ دَلَيِلُ الْحُرْمَةِ تَخْيِيراً أَوْ تَرْجِيحاً، حَيْثُ لا يَكُونُ مَعَهُ مَسِجالٌ لِمُسْحَةِ
اَصْلاً، وَ بَيْنَ مَا إِذَاكَانَا مِنْ بَابِ الْإِجْتِمَاعِ وَ قَيْلَ بِالْإِمْتِنَاعِ وَ تَقْدِيمٍ خَانِبِ
الْحُرْمَةِ، حَيْثُ يَقَعُ صَحِيحاً في غَيْرِ مَوْرِدٍ مِنْ مَوَارِدِ الْمَجَهْلِ وَ النَّسْيَانِ،
الْحُرْمَةِ، حَيْثُ يَقَعُ صَحِيحاً في غَيْرِ مَوْرِدٍ مِنْ مَوَارِدِ الْمَجَهْلِ وَ النَّسْيَانِ،
الْمُوافَقَتِهِ لِلْغَرَضِ بَلْ لِلْآهْرِ.

وَ مِنْ هُنَا عُلِمَ أَنَّ الثَّوٰابَ عَلَيْهِ مِنْ قَبِيلَ الثَّوَّابِ عَلَى الْإِطْاعَةِ، لاَ الْإِنْ قَيَادِ وَ مُجَرَّدِ إغْتِقَادِ الْمُوافَقَةِ.

وَ قَدْ ظَهَرَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَجُهُ حُكُم الْأَصْحَابِ بِصِحَة الصَّلَاةِ فِي الدَّارِ الْمَغْصُوبَةِ مَعَ النَّانِ أَوِ الْجُكُم الْأَصْحَابِ بِصِحَة الصَّلَاةِ فِي الدَّارِ الْمَغْصُوبَةِ مَعَ النَّسْيَانِ أَوِ الْجَهْلِ بِالْمَوْضُوعِ، بَلْ أَوْ الْحُكْمِ إِذَا كَانَ عَنْ قُصُورٍ، مَعَ انَّ الْجُلَّ لَى النَّسْيَانِ أَوِ الْجُلُونَ بِالْإِمْتِنَاعِ وَ تَقْدِيمِ الْحُرْمَةِ، وَ يَحْكُمُونَ بِالْبُطْلَانِ فِي غَيْدٍ مَوْ الْجُرْمَةِ، وَ يَحْكُمُونَ بِالْبُطْلَانِ فِي غَيْدٍ مَوْ اللهَ اللهُ اللهِ مُعْلَىٰ ذُكُو.

إِذَا عَرَفْتَ هَٰذِهِ الْأُمُورَ فَالْحَقُّ هُوَ الْقَوْلُ بِالْإِمْتِنَاعِ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَشْهُورُ، وَ تَحْقَيْقُهُ عَلَىٰ وَجْدٍ يَتَّضِحُ بِهِ فَسَادُ مَا قَـيلَ أَوْ يُسْمَكِنُ أَنْ يُـقَالَ مِسنْ وُجُــوهِ الْإِسْتِذَلَالِ لِسَائِرِ الْآقُوالِ يَتَوَقَّفُ عَلَىٰ تَمْهِيدِ مُقَدِّمَاتٍ.

ترجمه:

نهم: همانا دانستی همانا معتبر در این باب (اجتماع امر و نهی) آن است که باشد هر یک

از طبیعتِ مأموربها و منهی عنها مشتمل بر مناط حکم، مطلقاً حتّی در حال اجتماع. پس اگر باشد در آنجا (مورد اجتماع) چیزی که دلالت کند بر این (مشتمل بودن بر مناط) از اجماع یا غیر أن (اجماع) پس اشكالی نیست (از باب اجتماع است). و اگر نباشد مگر اطلاق دو دلیل حکمین، پس در این (اطلاق) تفصیل است، و آن (تفصیل): این است که همانا اطلاق اگر باشد (اطلاق) در بیان حکم اقتضایی، هر آینه میباشد (اطلاق) دلیل بر ثبوت مقتضی و مناط در مورد اجتماع، پس میباشد (مورد اجتماع) از این باب (باب اجتماع امر و نهى يعنى تزاحم). و اگر باشد (اطلاق) به صدد حكم فعلى، پس اشكالي نست در استکشاف ثبوت المقتضى در دو حکم بنابر قول به جواز مگر وقتى که دانسته شود اجمالاً به كذب بودن يكي از دو دليل، پس معامله مي شود با آن دو (دليلين) معاملة متعارضین؛ و امّا بنابر قول به امتناع: پس دو اطالاق، متنافی هستند بدون دلالتی بر ثبوت مقتضی برای دو حکم در مورد اجتماع اصلاً پس همانا منتفی بودن یکی از دو متنافی، همانطوری که ممکن است اینکه باشد (منتفی بودن) به خاطر مانع از ثبوت مقتضی برای آن (بکی از دو متنافی) ممکن است آینکه باشد (منتفی بودن) به خاطر منتفی بودن آن (مقتضی)، مگر آنکه همانا گفته شود: همانا اقتضای توفیق بین ایس دو (متنافیین) أن (اقتضاء)، حمل كردن هر يك از أن دو (متنافيين) بر حكم اقتضايي است اگر نباشد یکی از آن دو (متنافیین) ظاهر تروگرنه، پس خصوص ظاهر از آن دو (متنافیین) است.

پس خلاصه شد اینکه همانا هر وقت باشد در آنجا (مورد اجتماع) دلالتی بر ثبوت مقتضی در دو حکم، میباشد (مورد اجتماع) از مسئلهٔ اجتماع، هر زمان نباشد آنجا (مورد اجتماع) دلالتی بر آن (ثبوت مقتضی)، پس آن (مورد اجتماع) از باب تعارض است مطلقاً (اعم از قول به جواز یا عدم جواز اجتماع) وقتی باشد در آنجا (مورد اجتماع) دلالتی بر منتفی بودن آن (مقتضی) در یکی از آن دو (متنافیین) بدون تعیینی و

هر چند بر جواز (جواز اجتماع) وگرنه (دلیل بر انتفاء مقتضی در یکی از دو متنافیین بدون تعیین نباشد) پس [مورد اجتماع از باب تعارض است] بنابر امتناع.

دهم: همانا اشكالی نیست در ساقط شدن امر و حاصل شدن امتثال با اتیان كردنِ مَجمع به داعی امر بنابر جواز مطلقاً و هر چند در عبادات و اگرچه می باشد (اتیان مجمع) معصیت برای نهی همچنین. و اینچنین (ساقط شدن امر و حاصل شدن امتئال) حالِ بنابر امتناع با ترجیح دادن جانب امر است، مگر آنكه همانا معصیتی نیست بنابر آن (قول به امتناع و ترجیح جانب امر).

و امّا بنابر آن (امتناع) و ترجیحِ جانب نهی: پس ساقط می شود با آن (اتیان مجمع) امر به آن (مجمع) مطلقاً (با التفات مکلّف به حرمت و عدم التفات او و عدم التفاتش قصوری یا تقصیری باشد) در غیر عبادات، به دلیل خاصل شدن غرضِ موجب برای آن (امر). و امّا در آنها (عبادات): پس نه (ساقط تعی شود) مرا) با التفات داشتن به حرمت یا بدون آن (التفادت داشتن) تقصیراً، پس همانا او (مکلف) و اگرچه باشد (مکلف) متمکّن با التفاوت نداشتن، از قصد کردنِ قربت و هر آینه قصد کرده است (مکلف) آن (قربت) را، مگر آنکه همانا آن (اتیان مجمع) با تقصیر، صالح نیست (اتیان مجمع) برای اینکه تقرّب بجوید (مکلف) با آن (اتیان مجمع) اصلاً، پس واقع نمی شود (اتیان مجمع) مقرّب، و بدون آن (تقرّب) ممکن نیست حاصل شود با آن (اتیان مجمع) غرض موجب مقرّب، و بدون آن (مجمع) به عنوان عبادت، چنانکه مخفی نمی باشد.

و امّا وقتی ملتفت نباشد (مکلّف) به أن (حرمت) قصوراً و هر آینه قصد کرده است (مکلّف) قربت را با اتیان أن (مجمع)، پس امر ساقط می شود (امر)، به دلیل قصد کردن تقرّب به آنچه (عملی) که صلاحیت دارد اینکه تقرّب بجوید (مکلّف) با آن (عمل)، به دلیل مشتمل بودن آن (عمل) بر مصلحت با صادر شدن آن (عمل) به عنوان حَسَن، به خاطر جهل به حرمت آن (عمل) قصوراً، پس حاصل می شود با آن (عمل) غرض از امر،

پس ساقط می شود (امر) با آن (عمل) قطعاً و اگر چه نباشد (اتیان عمل) امتثال برای آن (امر)، بنابر تبعیت احکام برای چیزی که آن اقوی است از جهات مصالح و مفاسد واقعاً، نه [بناءً] برای آنچه که آن مؤتر است از آنها (جهات مصالح و مفاسد) فعلاً برای حُسن و قبح، به دلیل بودن آن دو (حُسن و قُبح فعلی) تابع برای آنچه که دانسته شده باشد از آن دو (حُسن و قُبح فعلی) چنانکه محقق شده است در محلش. علاوه آنکه همانا ممکن است اینکه گفته شود به حاصل شدن امتثال با این (تبعیت احکام از مصالح و مفاسد و اقعی)، پس همانا عقل نمی بیند (عقل) تفاوتی بین آن (فرد از مجمع) و بین سائر افراد در وفاء داشتن به غرض طبیعتِ مأمور بها، و اگرچه شامل نمی شود (طبیعت) آن (فعل اتیان شده) را به لحاظ آنکه آن (طبیعت) مأمور بها است، ولی همانا این (شامل نبودن طبیعت بر فعل اتیان شده به لحاظ مأمور بها بودن) برای وجود مانع است، نه برای عدم مقتضی.

و از اینجا (توضیع اخیر) روشن شد همانا آین (اتیان عمل که جاهل و غیرملتفت به حرمت داشته) مجزی است (اتیان عمل) و هر چندگفته شود به معتبر بودن قصد امتثال در صحیح بودن عبادت و کافی نبودن اتیان به مجرّد محبوبیّت، همانطوری که میباشد (اتیان عمل) اینچنین (مجزی) در ضدّواجب، چراکه نمیباشد آنجا (اتیان ضدّ واجب) امری که قصد شود (امر) اصلاً.

وخلاصه: با جهل قصوری به حرمت موضوعاً یا حکماً می باشد اتیان به مجمع ، امتثال و
با داعی امر به طبیعت ناچاراً ، نهایت امر ، آن است که همانا آن (اتیان مجمع) نمی باشد از
آنچه (عملی) که شامل شود (امر به طبیعت) آن (عمل) را به لحاظ آنکه آن (طبیعت)
مأمور بها است اگر گفته شود به تزاحم جهات در مقام تأثیر آنها (جهات) برای احکام
واقعی، و امّا گر گفته شود به عدم تزاحم مگر در مقام فعلیّت احکام، هر آینه می باشد
(اتیان مجمع) از آنچه (عملی) که شامل می شود (امر به طبیعت) آن (عمل) را و امتثال

برای امر آن (طبیعت) بدون کلامی.

و هر آینه روشن شد با این (بیان) فرق بین آنچه (موردی) که باشد دو دلیل حرمت و وجوب، متعارض و مقدّم شود دلیل حرمت تخییراً یا ترجیحاً، چراکه نمیباشد با آن (تقدیم دلیل حرمت) مجالی برای صحّت (صحّت انیان مجمع) اصالاً، و بین آنچه (موردی) که وقتی باشند (دو دلیل حرمت و وجوب) از باب اجتماع و گفته شود به امتناع (امتناع اجتماعی امر و نهی) و تقدیم جانب حرمت، چراکه واقع می شود (اتیان مجمع) صحیح در غیر موردی از موارد جهل و نسیان، به دلیل موافق بودن آن (اتیان مجمع) برای غرض بلکه برای امر.

و از اینجا (تفاوت باد شده) دانسته شد اینکه همانا ثواب بر آن (اتیان مجمع) از قبیل ثواب بر اطاعت است نه انقیاد و مجرد اعتقاد به موافقت امر کردن.

و هر آینه ظاهر شده به واسطهٔ آنچه (بیانی) که ذکر کردیم آن (بیان) را وجه حکم کردن اصحاب به صحیح بودن نماز در دارمغصوبه با نسیان یا چهل به موضوع، بلکه یا حکم (حکم اصحاب) وقتی باشد (جهل) از قصور، با آنکه همانا اکثر اگر نه کل، قائلند به امتناع و مقدّم بودن حرمت و حکم می کنند (اکثر) به باطل بودن در غیر موارد عذر، پس باش از این (وجه حکم اصحاب) بر یاد. (به خاطر داشته باش).

وقتی دانستی این امور را، پس حق، آن (حق) قول به امتناع است همانطوری که گرویده است به آن (امتناع) مشهور، و تحقیق آن (قول به امتناع) بر وجهی که روشن شود با آن (وجهد) فساد آنچه که گفته شده است یا ممکن است اینکه گفته شود از وجوهِ استدلال برای سائر اقوال، متوقف است (تحقیق قول به امتناع) بر آماده کردن مقدّماتی.

نکات دستوری و توضیح واژگان

ان المعتبر في هذا الباب... كان هناك ما دلّ على ذلك من اجماع او غيره فلا اشكال: مقصود از دهذا الباب، باب اجتماع امر و نهى و مشاراليه دمناك، مورد اجتماع بوده و ضمير در ددل، به ماء موصوله كه دمن اجماع، بيانش بوده و ضمير در دغيره، به اجماع برگشته و مقصود از دفلا اشكال، يعنى دفلا اشكال في كونه من باب الاجتماع، مى باشد، ففيه تفصيل و هو... لوكان... لكان... فيكون من هذا الباب و لوكان الخ: ضمير در دفقيه، به اطلاق و ضمير دهو، به تفصيل و در هر دو دكان، و دلكان، به اطلاق و در دفيكون، به مورد اجتماع برگشته و مقصود از دهذا الباب، باب اجتماع امر و نهى يعنى تزاحم مى باشد.

فیعامل معهما... کما یمکن ان یکون... ثبوت المقتضی له یسمکن ان یکون لاجـل انتفاثه: ضمیر در دمعهما، به دلیلین و در هر دو دان یکون، به منتفی بودن یکـی از دو متنافیین و در دله، به یکی از دو متنافیین و در دانتفائه، به مقتضی برمیگردد.

انّ قضیّة... بینهما هو... منهما... احدهما... و الآ فخصوص الظّاهر منهما: ضمائر تثنیه به متنافیین و ضمیر دهو ، به اقتضا برگشته و مقصود از دالاّ ، یعنی دان کان احدهما اظهر ، میباشد.

فتلخّص انه... هناک... کان... هناک... علیه فهو... مطلقا... هناک... انستفائه فی احدهما... و الا الخ: مشارالیهٔ کلمات دهناک، مورد اجتماع بوده و ضمیر در دانه، به معنای شأن و در دکان، و ضمیر دهو، به مورد اجتماع و در دعلیه، به ثبوت مقتضی و در دانتفائه، به مقتضی و در دانتفائه، به مقتضی و در داحدهما، به متنافیین برگشته و مقصود از دالاً، یعنی دان لم تکن هناک دلالته علی انتفائه فی احدهما بلا تعیین ولو علی الجواز، بوده و مقصود از دمطلقاً، اعم از قائل بودن به جواز یا عدم جواز اجتماع میباشد.

العاشر انّه... مطلقاً و لو فی العبادات و ان کان... ایضاً... کذا الحال... انّه... علیه: ضمیر در هر دو دانّه، به معنای شأن بوده و در دکان، به اتیان جمع و در دعلیه، به قول به امتناع و ترجیح جانب نهی برگشته و مقصود از دمطلقا، با توجه به عبارت بعدش، اعم از اینکه در عبادات یا توضلیّات بوده و مقصود از دایضاً، همچون امتثال امر بودن بوده و مشارالیه

«كذا» ساقط شدن امر و حاصل شدن امتثال مىباشد.

و امّا علیه... فیسقط به الامر به مطلقاً... الموجب له وامّا فیها فلا... بدونه تـقصیراً:
ضمیر در «علیه» به امتناع و در «به» اوّلی به اتیان مجمع و در دوّمی به مجمع و در «له» به
امر و در «فیها» به عبادات و در «بدونه» به التفات برگشته و مقصود از «مطلقاً» اعـم از
التفاوت مكلّف به حرمت یا عدم التفاتش به حرمت و اعم از اینکه عدم التفاتش قصوری
یا تقصیری باشد و مقصود از «فلا» یعنی «فلا یسقط الامر» می باشد.

فانه و ان کان... و قد قصدها الا آنه... لان یتقرّب به... فلا یقع... بدونه... به الغرض...
للامر به: ضمیر در «فانه» و در «کان» و ضمیر فاعلی در «قصدها» به مکلّف و ضمیر
مفعولیاش به قربت و در «آنه» و در «به اوّلی و دوّمی به اتیان مجمع و در ویتقرّب» به
مکلّف و در وفلا یقع» به اتیان مجمع و در وبه سوّمی به مجمع برمی گردد.

لم یلتفت الیها... و قد قصد... با تیانه ... یسقط ... بما یصلح ان یتقرّب به: ضمیر در «لم یلتفت» و در «نصد» و در «بتقرّب» به مکلّف و در «الیها» به حرمت و در «با تیانه» به مجمع و در «یسقط» به امر و در «به» به ماءموصوله به معنای عمل برمی گردد.

لاشتماله... مع صدوره حسناً... بحرمته... به فیسقط به... و ان لم یکن استثالاً له: ضمیر در «لاشتماله» و در «صدوره» و در «بحرمته» و در هر دو «به» به ماء موصوله به معنای عمل و در «فیسقط» به امر و در «لم یکن» به اتیان عمل و در «له» به امر برگشته و مقصود از «حسناً» یعنی به عنوان حَسَن می باشد.

لما هو الاقوى من جهات... لا لما هو المؤثّر منها... لكونهما... لما علم منهما: هر دو ضمير «هو» به ماء موصوله قبلشان برگشته و «من جهات» و «منها» بيان ماء موصوله بوده و ضمير در «منها» به جهات مصالح و مفاسد و در «لكونهما» و در «منهما» به حسن و قبح و ضمير نايب فاعلى در «علم» به ماء موصوله به معناى معلوم برمى گردد. مع انه... مع ذلک... لایری... بینه... و آن لم تعمّه بما هی... لکنّه الخ: ضمیر در دانه به معنای شأن بوده و در دلایری به عقل و در دبینه به فرد از مجمع و ضمیر فاعلی در درممته به طبیعت و ضمیر مفعولی اش به فعل اتیان شده و ضمیر دهی به طبیعت و در دلکنّه به شامل نبودن طبیعت بر فعل اتیان شده به لحاظ مأمور بها بودنش برگشته و مشارالیه دذلک به تبعیّت احکام از مصالح و مفاسد واقعی می باشد.

و من هنا... انّه یجزی... کما یکون کذلک... هناک... یقصد اصلاً: مشارالیه دمنا ا توضیح اخیر و مشارالیه دمناک اتیان ضد واجب و مشارالیه دکذلک مجزی بودن بوده و ضمیر در دانّه او در دیجزی ا به اتیان عمل جاهل غیر ملتفت به حرمت و در دیکون ا به اتیان عمل و ضمیر نایب فاعلی در دیقصد ا به امر برمی گردد.

انه لایکون ممّا یسعه بما هی... تأثیرها... لکان ممّا یسعه... لامرها: ضمیر در دانه به اتیان مجمع و ضمیر فاعلی در دیسعه به امر به طبیعت و ضمیر مفعولیاش به ماء موصوله به معنای عمل و ضمیر دهی به طبیعت و در دتا لیرها به جهات و در دلکان به اتیان مجمع و در دیسعه به مانند قبلی بوده و در دلامرها به طبیعت برمی گردد.

و قد انقدح بذلک... لایکون معه... کانا... یقع صحیحاً فی غیر مورد من موارد الخ: ضمیر در «معه»به تقدیم دلیل حرمت و در «کانا» به دو دلیل حرمت و وجوب و در «یقع»به اتیان مجمع برگشته و مشار الیه «بذلک» بیان بوده و «من موارد الخ»بیان برای «غیرمورد» میباشد.

و من هنا... علیه... بما ذکرناه... و یحکمون... فلتکن من ذلک علی ذکر: مشار الیه دمنا، تفاوت یاد شده بوده و ضمیر در دعلیه، به اتیان مجمع و ضمیر مفعولی در دذکرناه، به ماء موصوله به معنای بیان و در دیحکمون، به اکثر برگشته و مشار الیه دذلک، وجه حکم کردن اصحاب بوده و معنای کلمهٔ دذکر، خاطر بوده و معنای عبارت دفلتکن الخ،

يعنى وجه به حكم اصحاب را به خاطر داشته باش مى باشد.

فالحقّ هو... کما ذهب الیه... و تحقیقه علی وجه یتّضح به فساد ما قیل... من وجوه...
یتوقّف الخ: ضمیر دهو، به حق و در دالیه، و در دتحقیقه، به قول به امتناع و در دبه، به
وجه و ضمیر نایب فاعلی در دقیل، و دان یقال، به ماء موصوله که دمن وجوه، بیانش بوده
برگشته و عبارت دیتّضح النع، صفت برای دوجه، میباشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۳۱۴ ـاحراز ملاک در هر دو خطاب امر و نهی نسبت به مورداجتماع برای چه بوده و چگونه است؟ *(التّاسع انّٰ… فی حال الاجتماع)*

ج: می فرماید: برای آن است تا مورد اجتماع از باب اجتماع امر و نهی باشد، به بیان دیگر؛ همانگونه که گذشت؛ معتبر در باب اجتماع امر و نهی، آن بود که هر یک از دو طبیعت متعلق امر و نهی، مشتمل بر مناط حکم حتی در حال اجتماع باشند. یعنی ملاک وجوب نماز حتی در نماز در دار غصبی و ملاک عرمت غصب حتی در غصب در ضمن صلاة وجود داشته باشد تا مورد اجتماع یعنی نماز در دار غصبی از موارد اجتماع امر و نهی باشد. احراز ملاک حکم هر دو متعلق و طبیعت مأموربها و منهی عنها در مورد اجتماع از دو طریق می باشد.

۳۱۵ ـ طریق اوّل برای احراز مناط حکم هر دو متعلّق در مورد اجتماع چگونه است؟ (فلوکان مناک... فلا اشکال)

ج: می فرماید: آن است که دلیل خارجی مثلاً اجماع یا دلیل عقلی یا ضرورت دین اقامه شود بر وجود ملاک و مقتضی حکم هر دو متعلّق در مصداق و مورد اجتماع. مثلاً اجماع اقامه شود که ملاک وجوب نماز حتّی در نماز در دارغصبی همچون ملاک حرمت غصب در غصب در ضمن صلاة در دارغصبی در عصب در ضمن صلاة در دارغصبی

از موارد اجتماع امر و نهی بوده که هر دو قول یعنی قول به جواز اجتماع یا قول به امتناع اجتماع در آن جاری خواهد شد.

۳۱۶ ـ طریق دوّم احراز مناط حکم مقتضی در امر و نهی نسبت به مـورد اجــتماع چگونه بوده و نتیجهٔ آن چیست؟ (و لو لم ی*کن... مورد الاجتماع اصلاً)*

ج: می فرماید: آن است که دلیلی جز اطلاقِ خودِ دو دلیل یعنی اطلاق امر و نهی وجود ندارد. اطلاق نیز به دو صورت بوده و در نتیجه باید قائل به تفصیل شد:

۱ _اطلاق هر دو دلیل در مقام بیان حکم اقتضایی باشد. یعنی اطلاق دلیل امر بگوید؛ مقتضی و مصلحت نماز مطلقاً وجود دارد حتّی در مورد اجتماع. مثل آنکه دلیل امر چنین باشد: «فی الصّلاةِ مصلحة و اطلاق دلیل نهی نیز بگوید؛ مقتضی و مفسدهٔ غصب مطلقاً وجود دارد حتّی در مورد اجتماع. مثل آنکه خطاب نهی چنین باشد: «فی الغصب مفسدة و بدیهی است مصلحت و مفسدة از احکام اقتضایی بوده و بیانگر حکم فعلی نمی باشند. شکّی نیست که مورد اجتماع یعنی نماز در دار غضیی هم دارای مصلحت صلاتی و هم مفسدهٔ غصبی بوده و از موارد اجتماع امر و نهی بوده و هر دو قول به جواز اجتماع و امتناع امتماع در آن می آید. (۱)

۲ _اطلاق هر دو دلیل در مقام بیان حکم فعلی باشد. یعنی بیانگر تکلیف عملی و فعلی

۱- الف: بنابر قول به جواز، نماز در دارغصبی هم واجب بوده و هم حرام میباشد یعنی حکم وجوب و
 حکم حرمت، هر دو در این مصداق مشترک، فعلیّت داشته و مکلّف هم امتثال امر کرده و مستحقّ ثواب بوده و هم مرتکب نهی شده و مستحقّ عقاب میباشد،

ب: بنابر قول به امتناع اجتماع و ترجیح جانب امر، نماز در دارغصبی، فقط واجب بوده و حرمت غصب در مقام اقتضاء باقی میماند و مکلّف فقط امتثال امر کرده و مستحقّ ثواب است. ولی بنابر امتناع و ترجیح جانب نهی؛ نماز در دارغصبی حرام بوده و نهی است که فعلیّت داشته و امر در مقام اقتضاء باقی میماند. در نتیجه؛ مکلّف فقط مرتکب حرام شده و مستحقّ عقاب خواهد بود.

مكلّف باشد. مثل آنكه گفته شود: «صلّ» و نيز گفته شود: «لا تغصب» ظاهر امر و نهى كه در قالب صيغة امر و نهى بوده، در مقام بيان حكم فعلى مى باشد. حال در اينجا نمى توان از خودِ اطلاق اين دو دليل به دست آورد كه مقتضى وجوب و حرمت در مورد اجتماع وجود دارد تا مصداق و مورد اجتماع از باب اجتماع امر و نهى مى باشد. بلكه از طريق قول به جواز يا امتناع اجتماع بوده كه مى توان وجود و عدم وجود مقتضى هر دو حكم را كشف كرد. بنابراين:

الف: اگر قائل به جواز اجتماع امر و نهی شد؛ بدیهی است؛ وجود مقتضی هر دو حکم وجوب و حرمت در مورد اجتماع نیز به دست می آید. (۱) مگر آنکه به دلیل خارجی بدانیم اجمالاً یکی از دو دلیل دارای ملاک و مناط نبوده و از شارع مقدس صادر نشده است. یعنی یا دلیل ولا تغصب، صادر نشده یا دلیل و مناط نبوده و از شارت دیگر؛ یکی از دو دلیل در مورد اجتماع از شارع صادر نشده است ولی نمی دانیم کدام است. در اینجا مورد اجتماع داخل در باب تعارض شده و باید به قواعد یاب تعارض و ترجیحات باب تعارض رجوع شود.

ب: امّا بنابر قول به امتناع اجتماع امر و نهی، اطلاق هر دو دلیل با یکـدیگر مـتنافی و متعارض شده و قطعاً دلالت بروجود مقتضی هر دو حکم در مورد اجتماع نمیکند. بدیهی

۱-زیرا مقام فعلیت بعد از مقام جعل و تشریع که مقام حکم اقتضایی بوده میباشد. به بیان دیگر؛
باید عملی دارای مصلحت یا مفسده بشود تا مولی به اعتبار وجود مصلحت در آن عمل، مکلف را به آن
عمل امر کند و به اعتبار وجود مفسده از آن نهی کند. وقتی قائل به جواز اجتماع امر و نهی شدیم؛
معنایش آن است که هر دو حکم یعنی وجوب و حرمت در مورد اجتماع فعلیت دارد. از فعلی بودن هر
دو حکم در مورد اجتماع یعنی از اثر و معلول، کشف میکنیم مؤثر و علّت را که وجود مقتضی و ملاک هر
دو حکم در مورد اجتماع میباشد. بنابراین، از راه دلیل «انّی» یعنی از وجود دو حکم فعلی، کشف
میکنیم وجود و حکم شأنی و اقتضایی را در مورد اجتماع.

است؛ باید یکی از دو دلیل را منتفی دانسته و گفت از شارع صادر نشده است و از آنجاکه معلوم نیست؛ دلیل صادر نشده و کذب، کدام بوده، در نتیجه؛ بین دو دلیلی که ذاتاً متزاحم بودند، عَرَضاً تعارض واقع شده و مورد اجتماع، داخل در باب تعارض شده و باید به قواعد باب تعارض، عمل کرد. (۱)

۳۱۷_آیا نمی توان گفت؛ منتفی بودن یکی از دو دلیل به این گونه باشد؛ که آن دلیل در مقام اقتضاء بوده و دیگری فعلیّت داشته و داخل در باب تزاحم شده و اقوی الملاکین اخذ شود؟ و آیا بنابر قول به امتناع نمی توان به گونهای مورد اجتماع را داخل در باب تزاحم کرد؟ (فان انتفاء احد... فخصوص الظّاهر منهما)

ج: مى فرمايد: وقتى بنابر قول به امتناع، يكى از دو دليل قطعاً در مقام فعليّت نبوده و بايد آن را منتفى دانست، آن وقت در علّت فعليّت نداشتنش آن دو احتمال وجود خواهد داشت. الف: فعليّت نداشتنش به جهت وجود مانع كه عبارت از امتناع عقلى دو حكم متضاد در شيئ واحد بوده باشد. بنابراين، مقتضى داشته ولى به فعليّت نرسيده به خاطر وجود مانع از فعلى شدن.

ب: فعلیّت نداشتنش به جهت منتفی بودن مقتضی بوده باشد. یعنی انیکه یکی از این دو فعلیّت ندارد به جهت آن بوده که اصلاً مقتضی برای حکم نداشته و از شارع صادر نشده

۱- زیرا معنای قول به امتناع، آن است که هر دو دلیل، فعلیّت نداشته و نمی تواند دو حکم فعلی وجوب و حرمت در شیی واحد جمع شود. در نتیجه؛ باید گفت؛ یکی از دو دلیل، فعلیّت نداشته و وقتی فعلیّت نداشته باشد، معنایش آن است که مقتضی هم ندارد. بنابراین، یکی از دو دلیل، کذب بوده و از شارع صادر نشده است. از آنجا که معلوم نیست این دلیل کذب کدام یک از دو دلیل بوده، در نتیجه؛ بین این دو دلیل تعارض واقع می شود. یعنی دلیل وجوب می گوید؛ دلیل صادر نشده، دلیل حرمت بوده و دیگری کذب است. و دیگری کذب بوده و دیگری کذب است. برای روشن شدن آن باید به مرجحات باب تعارض مراجعه کرد.

است.

تعیین اینکه فعلیّت نداشتنش از باب وجود مانع بوده، ترجیح بلامرجّح بوده و دلیلی بر آن نیست. از طرفی وقتی احتمال دوّم نیز وجود دارد، آن وقت استدلال به وجه اوّل باطل خواهد بود.

آری می توان گفت: در وقتی که ظاهر اطلاق این دو دلیل در فعلی بودن دو تکلیف نسبت به ماده اجتماع بوده و از طرفی قائل به امتناع اجتماع دو حکم فعلی متضاد و در شیئ واحد بوده، چرا یکی را کنار گذاشت؟ بلکه راه حل می تواند این باشد که هر دو را حمل بر حکم اقتضایی کرد. یعنی گفت؛ اطلاق هر دو حکم وجوب و حرمت نسبت به مورد اجتماع اقتضایی بوده و در نتیجه؛ بین این دو دلیل نسبت به مورد اجتماع تزاحم واقع شده و به قاعدهٔ باب تزاحم مراجعه خواهد شد که عبارت از آخذ به اقوی المناطین خواهد بود. البته به شرط آنکه یکی از این دو دلیل در فعلیت داشتن نسبت به مورد اجتماع، اظهر از دیگری نباشد. مثلاً به دلیل خارجی دلیل حرمت غصب ظهورش در فعلیت داشتن بیشتر دیگری نباشد. مثلاً به دلیل خارجی دلیل عرصت غصب ظهورش در فعلیت داشتن بیشتر از دلیل وجوب صلاة در فعلیت داشتن در مورد اجتماع بوده که در این صورت، دلیل غصب که اظهر بوده به فعلیت باقی مانده و دلیل وجوب که ظاهر بوده در مرحلهٔ اقتضایی باقی مانده و حکم به حرمت نماز در دارغصبی می شود. بنابراین، حمل هر دو دلیل متنافی به حکم اقتضایی در صورت ظهور بیشتر نداشتن یکی از دو در فعلیت خواهد بود.

314-خلاصه گیری مصنّف در خصوص احراز ملاک و مقتضی حکمین در هر دو خطاب نسبت به مورد اجتماع چیست؟ (فتخ*لّص انّه... والاّ فعلی الامتناع)*

ج: می فرماید: برا احراز ملاک سه راه و جود داشت:

۱ حوجود دلیل خارج از خودِ خطاب مثل اجماع، دلیل عقلی یا ضرورت دین مبنی بروجود ملاک و مقتضی در هر دو دلیل نسبت به مورد اجتماع که مورد اجتماع در این صورت از

موارد اجتماع امر و نهی بوده و دو قول جواز و عدم جواز اجتماع در این مورد خواهد آمد.

۲ ـ اطلاق دلیل باشد ولی علم اجمالی داریم یکی از دو دلیل فاقد مقتضی بوده، در این صورت، بنابر هر دو قول حتّی قول به جواز، مورد اجتماع داخل در باب تعارض می شود.

۳ ـ ندانیم که هر دو ملاک ندارند یا یکی دارد و دیگری ندارد. در این صورت، مورد اجتماع بنابر قول به امتناع داخل در باب تعارض می شود ولی بنابر قول به جواز، مورد اجتماع داخل در باب تعارض می شود ولی بنابر قول به جواز، مورد اجتماع داخل در باب اجتماع امر و نهی بوده و قائل به فعلیت هر دو حکم شده و نماز در دار غصبی هم واجب و هم حرام خواهد بود.

(۱)

٣١٩ ــ اتيان مجمع با توجه به قول به امتناع اجتماع و جواز اجتماع، حكمش چيست؟ (العاشر انّه... الغرض الموجب له)

ج: میفرماید: مسئله را باید جدا جدا بررسی کرد.

۱ _ قائل به جواز اجتماع امر و نهی بود: دو صورت دارد:

الف: مجمع ازامور توصّلی باشد مِثْل رفتن به حج با مرکب غصبی که اجتماع امر توصلی (وجوب مشی به حج) با نهی (لاتغصب) شده است. بدیهی است که اتیان مجمع یعنی رفتن با مرکب غصبی صحیح بوده و لازم نیست اعاده شود. یا مثل تطهیر لباس با آب غصبی به خاطر خواندن نماز که اجتماع امر توصلی دوجوب شستن لباس برای نمازه با نهی دلاتغصب، شده است. در اینجا امتثال امر شده ولی مرتکب معصیت هم شده

۱- البته قول دیگری وجود دارد و آن اینکه یکی از دو دلیل در بیان حکم اقتضایی باشد. مثلاً دلیل نهی بفرماید: «فی الغصب مفسدةً» و دلیل دیگر در بیان حکم فعلی باشد. مثلاً دلیل امر بفرماید: «صلّ». در اینجا بدیهی است که باید اخذ به حکم فعلی در مورد اجتماع کرده و حکم به واجب بودن نماز در دارغصبی کرده و اتیانش نیز امتثال امر بوده و مستحق ثواب میباشد.

است.(۱)

ب: مجمع از امور تعبّدی باشد. مثل نماز در دار غصبی. بدیهی است؛ اتیان مجمع صحیح بوده و با اتیان مجمع، امتثال امر به داعی امر صورت گرفته و امر ساقط می شود ولی مرتکب معصیت نیز شده است. (۲)

۲ ـ قائل به امتناع و ترجیح جانب امر شد. در اینجا بایدگفت؛ اتیان مجمع نه آنکه صحیح
 بوده و امتثال امر خواهد بود، بلکه معصیت هم صورت نگرفته است. (۳)

۳ ـ قائل به امتناع و ترجیح جانب نهی شد. اتیان مجمع، صحیح بوده و امر با اتیان مجمع ساقط می شود اگر مجمع از امور توصّلی باشد. اعم از اینکه ملتفت به حرمت بود یا نبود و نیز عدم التفاوت به جهت قصور یا تقصیر باشد. (۴)

۱- زیرا قول به جواز اجتماع، معنایش آن بوده که هر دو فعل وجوب و حرمت، نسبت به مجمع، فعلیت دارد. بنابراین، در امور توصلی، در انجام واجب، قصد قریت شرط نبوده و صِرف وجود عمل، مطلوب میباشد. نتیجه آنکه؛ تطهیر لباس با آب غصبی، صحیح بوده و نماز با آن نیز صحیح میباشد ولی مکلف، مر تکب معصیت به جهت ار تکاب غصب نیز شده است.

۲- زیرا مجمع بنابر قول به جواز هم دارای امر فعلی و هم نهی فعلی میباشد. بنابراین، اتیان نماز در دارغصبی به قصد امتثال امر فعلیاش بنابر نظر مشهور که قصد امر فعلی را شرط دانسته، صحیح بوده و موجب سقوط امر و استحقاق ثواب داشته و از طرفی به خاطر نهی و حرمت فعلی نیز ارتکاب معصیت شده و استحقاق عقاب دارد.

۳- زیرا قول به امتناع و ترجیح جانب امر، معنایش آن بود که فقط امر، فعلیّت داشته و نهی در مقام اقتضاء خواهد بود. بنابراین، انجام مجمع چه اینکه از امور عبادی یا توصلی باشد، امتثال امر فعلی بوده و استحقاق ثواب دارد و نهی وجود ندارد تا به جهت ارتکابش، معصیت داشته باشد.

۴-مثلاً در تطهیر لباس با آب غصبی فقط نهی است که فعلیت دارد. ولی با وجود نهی فعلی، اتیان مجمع یعنی تطهیر لباس با آب غصبی صحیح بوده و نیاز به اعاده ندارد. زیرا غرض در امور توصلی،

امًا قول به امتناع و ترجیح جانب نهی، اتیان مجمع در صورتی که عبادی بوده دارای تفصیل است مبنی بر اینکه مکلّف نسبت به حرمت، التفات داشته یا نداشته است.

۳۲۰ _اتیان مجمع وقتی که از امور عبادی بوده با توجه به قول به امتناع و ترجیح جانب نهی چگونه است؟ (و امًا فیها فلا... لم یکن امتثالاً له)

ج: مى فرمايد: اگر اتيان مجمع اينگونه باشد:

۱ ـ با التفات مكلف به حرمت باشد. یعنی می داند نماز در دارغصبی حرام است و آن را اتیان می کند. شكّی نیست که این نماز صحیح نبوده و باطل است. زیرا فقط نهی است که فعلیّت داشته و مكلّف هم علم به حرمت داشته و با علم به حرمت، قصد قربت محقّق نمی شود تا موجب امتثال امر و سقوط آن شود.

۲ ـ التفات به حرمت نداشته ولی عدم التفاتش تقصیری بوده است. (۱) در اینجا نیز اتیان مجمع باطل است. زیرا با ملتفت نبودن به حرمت اگرچه می توانسته قصد قربت از اتیان نماز در دارغصبی کند و آن را هم قصد کرده است ولی با توجه به مقصر بودن، خود عمل صلاحیت قربی واقع شدن را نخواهد داشت و بدون وقوع قربی عبادت نیز غرض از امر به عمل به عنوان عبادت، حاصل نمی شود تا موجب سقوط امر شود. به بیان دیگر؛ جهل تقصیری همچون علم به حرمت خواهد بود. به عبارت دیگر؛ جهل وقتی رافع حکم و حد تکلیف بوده که از روی تقصیر نباشد.

وه مرف وجود عمل بوده و قصد قربت نیاز ندارد تا گفته شود؛ قصد قربت متوقف بر وجود امر فعلی بوده و اینجا امر فعلی وجود ندارد. بنابراین، توجّه مکلّف به اینکه آب استفاده شده، غصبی بوده یا غیرغصبی، دخالتی در آن ندارد.

۱- یعنی مکلّف احتمال حرمتِ نماز در دارغصبی را میداده ولی کوتاهی کرده و درصدد تحقیق و پرسش از فقیه برنیامده و جهلش در اثر سهل انگاری او بوده است.

۳ ـ التفاوت به حرمت نداشته ولی عدم التفاتش قصوری بوده است. یعنی امکان علم پیدا کردن به حرمتِ مجمع برایش فراهم نبوده است. (۱) اتیان مجمع علاوه آنکه صحیح بوده امتثال امر نیز بوده و موجب سقوط امر خواهد بود. زیرا با جهل قصوری می توان قصد قربت از عمل عبادی کرد و از طرفی جهل قصوری موجب از صلاحیّت افتادن عبادت از قربی بودن نشده، علاوه آنکه این نماز در عالم واقع، دارای مصلحت بوده و مکلّف جاهل قاصر نیز با عنوان حَسن و با قصد تقرّب آن را انجام داده است. بنابراین، غرض از امر حاصل شده و امر ساقط می شود. ولی امتثال امر نبوده و ثواب بر اتیان آن متر تّب نمی شود. حاصل شده و امر ساقط می شود. ولی امتثال امر نبوده و ثواب بر اتیان آن متر تّب نمی شود. عمی توان آن را علاوه بر مسقط امر بودن، امتثال امر نیز دانست؟

(بناء على تبعيّة ... حقّق في محلّه)

ج: می فرماید: اینکه اتیان مجمع به عنوان امتثال امر نبوده بنابر قول به امتناع و ترجیح جانب نهی در امور عبادی در وقتی که مکلف نشبت به حرمت، جاهل قاصر بوده بنابر تابعیت احکام از مصالح و مفاسد واقعیّه می باشد نه اینکه احکام تابع مصالح و مفاسد فعلی یعنی در مقام عمل و اعتقاد مکلف و اینکه مکلف، عالِم به حُسن قبح عمل باشد. فعلی یعنی در مقام عمل و اعتقاد مکلف و اینکه مکلف، عالِم به حُسن قبح عمل باشد. زیرا در صورتی که احکام، تابع مصالح و مفاسد واقعی باشد، آن وقت نماز در دارغصبی با توجه به قول به امتناع و ترجیح جانب نهی، معنایش آن است که این نماز با توجه به فعلیت داشتن نهی، دارای امر فعلی نبوده تا اتیانش امتثال امر باشد و تنها مسقط امر بوده که جاهل قاصر می توانسته آن را قصد کند. ولی اگر احکام تابع مصالح و مفاسد فعلی یعنی به لحاظ معلوم بودن و معلوم نبودنش نزد مکلف باشد، آن وقت، اتیان نماز در دار

۱- یعنی اصلاً احتمال حرمت نماز در مکان غصبی را نمی داده است. یا اگر احتمال هم می داده
 است ولی در منطقه و شرائطی بوده که امکان دسترسی به فقیه و فرد آگاه به حکم را نداشته است.

غصبی در نظر مکلّف جاهل، دارای مصلحت فعلی بوده و او بـا اعـتقاد بـه ایـنکه ایـن نمازش، نماز حَسَن و مطلوب مولی بوده آن را اتیان می کند. بنابراین، امتثال امر نیز بوده و ثواب بر آن متر تَب می شود.

۳۲۲ _ آیا می توان اتیان مجمع را توسط جاهل قاصر بنابر تابعیّت احکام از مصالح و مفاسد واقعی و قول به امتناع و ترجیح جانب نهی در وقتی که مجمع از امور عبادی بوده، علاوه بر مسقط امر بودن، امتثال آن نیز دانست؟

(مع انّه يمكن... لالعدم المقتضى)

ج: می فرماید: در این صورت نیز می توان قائل به حصول امتثال امر با اتیان مجمع شد. زیرا عقل بین این فرد از نماز یعنی نماز در دارغصبی و سایر افراد نماز در اینکه وافی به غرض از امر به طبیعت عصل بوده فرقی نمی بیند اگرچه نماز در دارغصبی را از افراد طبیعت مأمور بها نمی داند. ولی باید دانست که شامل نشدن طبیعت نماز مأمور بها بر این فرد از نماز یعنی نماز در دار غصبی به جهت مصلحت واقعی نداشتن نبوده، بلکه به خاطر وجود مانع است. یعنی نماز چون در دارغصبی واقع شده و نهی به آن تعلق گرفته، آن وقت این نهی با توجه به قول به امتناع و ترجیح جانب نهی، موجب شده تا مصلحت فعلی نداشته باشد ولی مصلحت واقعی دارد. بنابراین، اتیان مجمع علاوه بر مسقطِ امر بودن، امتثال امر نیز بوده و ثواب بر آن متر تب خواهد شد.

۳۲۳ _ با بیانی که مصنّف در خصوص امتثال امر بودن اتیان مجمع به عنوان فرد طبیعت نماز چه چیزی روشن میشود؟ (و من هنا... امر یقصد اصلاً)

ج: می فرماید: روشن می شود که اتیان مجمع توسط جاهل قاصر علاوه بر اینکه مُجزی و مُسقط امر بوده، امتثال امر فعلی نیز بنابر قول به اینکه صحّت عبادت متوقّف بر قـصد امتثال امر فعلی بوده و قصد محبوبیّت ذاتی کافی نبوده نیز می باشد. چنانکه در اتیان ضدّ عبادی واجب اهم نیز در آنجاگفته شد که می تواند به قصد امتثال امر باشد. به این گونه که قصد امتثال فعلی به طبیعت را می کند و نه قصد امتثال امر به طبیعت مأموربها را تا گفته شود این فرد به جهت گرفتار شدن در تزاحم با حرمت، نمی تواند فرد برای طبیعت مأموربها باشد. یعنی وقتی گفته شد؛ نماز در دار غصبی یا نمازی که در مزاحمت با ازاله نجاست (در بحث ضد) واقع شده است، اگرچه فرد برای طبعیت مأموربها در وافی به غرض ولی فرد برای خود طبیعت بوده و از جهت فرد طبیعت بودن با افراد دیگر در وافی به غرض بودن فرقی نداشته و می تواند دارای امر بوده و اتیانش با قصد امتثال امر فعلی به طبیعت مورت گرفته و موجب استحقاق ثواب باشد. (۱)

۳۲۴ ـ خلاصه گیری مصنّف از اتیان مجمع عبادی توسط جاهل قاصر بنابر قول به امتناع و ترجیح جانب نهی چیست؟ (ر بالجبله مع... لامرما بلاکلام)

ج: می فرماید: خلاصه آنکه اتیان مجمع یعنی نماز در دارغصبی جاهل قاصر به موضوع حرمت یا حکم حرمت، علاوه بر مُسقط آمر بودن، امتثال و به داعی امر به طبیعت می باشد. نهایت امر آنکه بنابر قول به تزاحم جهات در مقام تشریع، آن وقت، فرد مجمع، فرد برای طبیعت به عنوان طبیعت مأموربها نبوده ولی فرد برای خود طبیعت بوده و می توان آن را به قصد امتثال امر فعلی به خود طبیعت اتیان کرد و ثواب بر آن متر تبشود. اما اگر تزاحم را در مقام فعلیت دانست، آن وقت، این فرد از طبیعت صلاة، در نظر مکلف جاهر قاصر، در مقام فعلیت و تنجز تکلیف به بیانی که گذشت دارای امر فعلی بوده و آن را مصداق طبیعت مأموربها دانسته و قطعاً اتیان آن با قصد امتثال امر فعلی به طبیعت مأموربها خواهد بود.

۱- البته قول دیگر برای صحت مجمع با قصد امتثال امر فعلی، عبارت از ترتب بود که مصنف آن را نپذیرفت. ولی با ید گفت: این قولشان نیز صحیح نبوده، چنانکه نقدش در بحث ضد گذشت.

۳۲۵ ... فرق بین اینکه مورد اجتماع از موارد تعارض بوده و جانب نهی ترجیح داده شود. با اینکه از موارد تزاحم بوده و جانب نهی ترجیح داده شود چیست؟ (و قد انقدح... اعتقاد الموافقة)

ج: می فرماید: فرقش آن است که وقتی متنافیین از باب تعارض باشند و یک دلیل از باب تخییر یا از باب مرجّحات باب تعارض مقدّم شود و آن دلیل مقدّم نیز دلیل حرمت باشد، معنایش آن است که دلیل امر، ملاک نداشته و از شارع صادر نشده است. زیرا تعارض وقتی است که تعارض در مقام جعل و انشاء بین دو دلیل بوده و اینکه یکی از دو دلیل، کذب است. حال که دلیل حرمت، ترجیح داده می شود، معنایش آن است که دلیل امر اصلاً ملاک نداشته و کذب بوده و زمینه ای برای صحّت آن نمی باشد. بنابراین، نماز در دارغصبی حتّی با جهل مکلف به حرمت حتی قصوری، صحیح نخواهد بود.

امّااگر متنافیین از باب تزاحم شدند، معنایش آن است که هر دو ملاک دارندولی یکی از این دو به فعلیّت رسیده است. حال وقتی این دلیل فعلی دلیل حرمت باشد. معنایش آن است که دلیل امر دارای ملاک و مقتضی صحّت می باشد و اگر به فعلیّت نرسیده به جهت مزاحمت نهی بوده است. بنابراین، نماز در دارغصبی می تواند صحیح باشد در موارد نسیان و جهل قصوری که بیانش گذشت. و صحّتش نیز به خاطر موافقت با غرض بوده بنابر آنکه احکام تابع مصلحت و مفسدهٔ واقعی بوده و امتثال امر نیز می باشد بنابر آنکه احکام تابع مصالح و مفاسد فعلی و اعتقادی باشد و اینکه فرد از صلاة، فرد برای طبیعت احکام تابع مصالح و مفاسد فعلی و اعتقادی باشد و اینکه فرد از صلاة، فرد برای طبیعت حلاه می باشد. در نتیجه؛ نماز جاهل قاصر و ناسی در دارغصبی بنابر تزاحم و ترجیح حلاه بر آن که صحیح بوده، امتثال امر نیز بوده و ثوابِ متر تب بر آن نیز به خاطر اطاعت امر می باشد نه از باب انقیاد و اینکه در نظر مکلّف جاهل قاصر و ناسی، مأمور به و حَسَن بوده است.

۳۲۶ – از فرق بین متعارض بودن دو دلیل و ترجیح جانب نهی یا متزاحم بودنشان و ترجیح جانب نهی در رابطه با اتیان مجمع توسط جاهل قاصر که در اوّلی صحیح نبوده و در دوّمی صحیح بوده چه چیزی روشن میشود؟ (وقد ظهر... ذلک علی ذکر) ج: می فرماید: روشن میشودوجه و دلیل حکم اصحاب و مشهور (۱) به صحیح بودن نماز در دارمغصوبه توسط ناسی یا جاهل قاصر به موضوع حرمت یا جاهل قاصر به حکم حرمت. حال آنکه اکثر اصحاب اگر نگوییم همهٔ آنان، قائل به امتناع اجتماع و تقدیم جانب نهی بوده و در موارد غیر عذر، حکم به بطلان نماز در دار مغضوبه می کنند. جهتش همان است که بنابر تزاحم و ترجیح جانب نهی، دلیل امر باز هم دارای ملاک بوده و بلکه همان است که بنابر تزاحم و ترجیح جانب نهی، دلیل امر باز هم دارای ملاک بوده و بلکه می تواند دارای امر فعلی هم باشد به بیانی که گذشت. (۲)

۱- در «المحاضرات ۲۱۵/۴» أن را نسبت به مشهور داده است.

۲- ولی با ید گفت: شاید فتوای مشهور مبتنی بر این باشد که در این صورت، اجتماع امر و نهی نشده تا ممتنع باشد. بلکه با توجه به حدیث رفع که جهل و نسیان، حد تکلیف بوده و با وجود این دو باید گفت، تکلیف از فعلیّت ساقط می شود، بنابراین، تکلیف به حرمت غصب و نهی در دلیل «لا تغصب» نسبت به مکلّف جاهل قاصر و مکلّف ناسی، از فعلیّت افتاده و تنها امر باقی مانده و مانعی برای امتثال نماز به قصد امر فعلی که در نظر مشهور نیز صحّت عبادت متوقف بر آن بودن، نخواهد بود. به بیان دیگر؛ وجود جهل قصوری و نسیان موجب خارج شدن مورد از مورد اجتماع شده و جایی بود. به بیان دیگر؛ وجود جهل قصوری و نسیان موجب خارج شدن مورد از مورد اجتماع شده و جایی برای آن نیست که بحث تعارض و تزاحم را در آن داخل کرده و گفته شود؛ فتوای اصحاب به دلیل آن است که مورد را از باب اجتماع امر و نهی دانستهاند. چنانکه محقق خویی در «المحاضرات ۴۲۳۸/۳» است که مورد را از باب اجتماع امر و نهی دانستهاند. چنانکه محقق خویی در «المحاضرات ۴۲۳۸/۳» همین توجیه را برای کلام مشهور در مکلّف ناسی قاصر داشته و می فرماید: «وامّا الکلام فی المقام الثانی (ناسی قاصر) فالظاهر بل المقطوع به آن عبادته صحیحة و ذلک لفرض آن النسیان رافع للحرمة واقعاً فلایکون المجمع فی هذا الحال محرّماً کذلک ولا مبغوضاً الخ» ولی در توجیه کلام مشهور در مورد جاهل قاصر، معتقد است که فتوای اصحاب مبتنی بر قول به جواز اجتماع و متعدد مشهور در مورد جاهل قاصر، معتقد است که فتوای اصحاب مبتنی بر قول به جواز اجتماع و متعدد مشهور در مورد جاهل قاصر، معتقد است که فتوای اصحاب مبتنی بر قول به جواز اجتماع و متعدد مشد.

۳۲۷ ـ بعد از میان مقدّمات ده گانه، قول حقّ در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی چیست؟ (اذا عرفت... تمهید مقدّمات)

ج: می فرماید: حال که مقدّمات ده گانه را دانستی، باید دانست که حقّ در مسئلهٔ اجتماع همانطور که مشهور به آن گرویده، قول به امتناع است ولی تحقیق قول به استناع به گونهای که فساد دلیل سایر اقوالی که گفته شده و یا ممکن است گفته شود، روشن شود، متوقّف بر تقدیم مقدّماتی است.



بودن مجمع مى باشد. چنانكه مى فرمايد: «أن ما نسبه (صاحب كفايه) إلى المشهور من الحكم بصحة الصلاة فى الذار المغصوبة على القول بالامتناع و تقديم جانب الحرمة على جانب الوجوب فى صورة الجهل بالحكم اوالموضوع اذا كان عن قصور لا يمكن تصديقه بوجه و ذلك لان حكمهم بضحة الصلاة فى مورد الاجتماع مبنى على القول بالجواز و تعدد المجمع و لم يعلم من حالهم انهم حكموا بالضحة حتى على القول بالامتناع و وحدة المجمع، بل المعلوم منهم عكس ذلك، يعنى انهم على هذا القول (قول به امتناع) حكموا بالبطلان دون الضحة».

ولى با يد گفت: تفصيل ايشان مبنى بر اينكه اصحاب، نسيان قصورى را رافع تكليف دانسته و آن را از مورد اجتماع خارج دانسته اند ولى جهل قصورى را رافع تكليف ندانسته و حكم أنان به صحّت صلاة مبنى بر قول به جواز اجتماع بوده نيز وجهى براى آن نيست. بلكه همانطور كه گفته شد؛ موارد حديث رفع بيانگر حدّ تكليف بوده كه از جمله موارد، عبارت از نسيان و جهل مى باشد.

متن:

إخداها: إنَّهُ لأرَيْبَ في أنَّ الآخكام الْخَمْسَة مُستَضَادَّةٌ في مَسقَامٍ فِسغَلِيَّتِهَا وَ بُلُوغِهَا إلى مَرْتَبَةِ الْبَعْثِ وَ الزَّجْرِ، ضَرُورَةَ ثُبُوتِ الْمُنَافَاةِ وَ الْمُعَانَدَةِ السَّامَّةِ بَيْنَ الْبَعْثِ نَحْوَ وَاحِدٍ في زَمَانٍ وَ الزَّجْرِ عَنْهُ في ذَاكَ الزَّمَانِ، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْبَعْثِ نَحْوَ وَاحِدٍ في زَمَانٍ وَ الزَّجْرِ عَنْهُ في ذَاكَ الزَّمَانِ، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا مُضَادَّةٌ مَا لَمْ يَبُلُغُ إِلَىٰ تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ، لِعَدَمِ الْمُنَافَاةِ وَ الْمُعَانَدَةِ بَيْنَ وَبُورُ النَّهُ اللهُ يَخْفَىٰ. فَاسْتِحَالَةُ الجَتِمَاعِ الْآمْرِ وَ وَجُودَاتِهَا الْإِنْشَائِيَّةِ قَبْلَ الْبُلُوعِ النَّهُا، كَمَا لا يَخْفَىٰ. فَاسْتِحَالَةُ الجَتِمَاعِ الْآمْرِ وَ وَجُودَاتِهَا الْإِنْشَائِيَّةِ قَبْلَ الْبُلُوعِ النَّهُا، كَمَا لا يَخْفَىٰ. فَاسْتِحَالَةُ الجَتِمَاعِ الْآمْرِ وَ النَّهُى في وَاحِدٍ لا تَكُونُ مِنْ بَابِ التَّكُليفِ بِالْمُحَالِ، بَلْ مِنْ جَهَةِ آنَّهُ بِسَنَفْسِهِ مُحَالًا ، فَلا يَجُوزُ عِنْدَ مَنْ يُجَوِّزُ التَّكُليفَ بِغَيْرِ الْمَقْدُورِ آيْضاً.

فَانِيَتُهَا: إِنَّهُ لا شُبْهَةَ فِي آنَّ مُتَعَلِّقَ الْآخْكَامَ هُوَ فِعْلُ الْـمُكَلَّفِ وَ مَا هُو فِي فَا الْخُورِجِ يَصْدُرُ عَنْهُ وَ هُوَ فَاعِلُهُ وَ جَاعِلُهُ، لا مَا هُوَ إِسْمُهُ _ وَ هُوَ وَاضِحُ _ ، وَ لا فَا إِنْتِزَاعُهُ تَصَوَّراً وَ إِخْتِزاعُهُ لا مَا هُوَ عِنْوانَهُ مِمّا قَدْ أَنْتُزِعَ عَنْهُ _ بِحَيْثُثُ لَوْ لا إِنْتِزَاعُهُ تَصَوَّراً وَ إِخْتِزاعُهُ فَا لَمْ مَا كَانَ بِحِذَائِهِ شَيْئُ خَارِجاً _ وَ يَكُونُ خَارِجَ الْـمَحْمُولِ، كَالْمِلْكِيَّةِ وَ لاَوْجِيَةِ وَ الرَّوْجِيَةِ وَ الْحُرِّيَّةِ وَ الْمُغْصُوبِيَّةِ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ صِنَ الْإِعْتِبَارَاتِ وَ الرَّوْجِيَّةِ وَ الرَّوْعِيَةِ وَ الْحُرِيَّةِ وَ الْمُغْصُوبِيَّةِ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْإِعْتِبَارَاتِ وَ الرَّوْجِيَّةِ وَ الرَّوْعِيَّةِ وَ الرَّوْجَ لاَيْكُونُ عَنْهُ، وَ إِنَّمَا يُؤْخَذُ الْإِضَافَاتِ، ضَرُورَةَ أَنَّ الْبَعْثَ لَيْسَ نَحْوَهُ، وَ الرَّجْرَ لاَيْكُونُ عَنْهُ، وَ إِنَّمَا يُؤْخَذُ لاَيْحُونُ عَنْهُ، وَ إِنَّمَا يُؤْخَذُ وَالْحُامِ اللهِ مَا الْأَخْرَضِ مِنْهَا وَ الْاِشَارَةِ إِلَيْهَا بِمِقْدَارِ الْغَرَضِ مِنْها وَ الْحُلَالِهِ وَحِيالِهِ.

فَالِثَتُهَا: إِنَّهُ لاَ يُوجِبُ تَعَدُّدُ الْوَجْهِ وَ الْعِنْوَانِ تَسَعَدُّدَ الْسُمَعَنُونِ، وَ لاَ يَنْظَلِمُ بِهِ وَحُدَتُهُ، فَإِنَّ الْمَفَاهِمِ الْمُتَعَدِّدَةَ وَ الْعَنَاوِ بِنَ الْكَثْيِرَةَ رُبَّمَا تَنْطَبِقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَ تَصْدُقُ عَلَى الْفَارِدِ الَّذِي لا كَثْرَةَ فَهِهِ مِنْ جَسَهَةٍ، بَسَلْ بَسَيطٌ مِنْ جَسهِ وَ تَصْدُقُ عَلَى الْفَارِدِ الَّذِي لا كَثْرَةَ فَهِهِ مِنْ جَسَهَةٍ، بَسَلْ بَسَيطٌ مِنْ جَسهِ الْجَهَاتِ، لَيْسَ فَهِهِ حَيْثُ غَيْرُ حَيْثٍ، وَجَهَةً مُنْ عَلَيْرَةٌ لِجَهَةٍ أَصْلاً، كَالْوَاجِبِ الْجَهَاتِ، لَيْسَ فَهِهِ حَيْثُ غَيْرُ حَيْثٍ، وَجَهَةً مُنْعَايِرَةٌ لِبَجَهَةٍ أَصْلاً، كَالْوَاجِبِ تَنْعَدُقُ عَلَيْهِ مَفَاهِبُمُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ، فَهُوَ عَلَىٰ بَسَاطَتِهِ وَ وَحْدَتِهِ وَ آحَدِيَّتِهِ تَصْدُقُ عَلَيْهِ مَفَاهِبِمُ

الصِّفَاتِ الْجَلَالِيَّةِ وَ الْجَمَالِيَّةِ، لَهُ الْآسُمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَ الْآَمْـفَالُ الْسَعُلْيَا، لَكِسَّهَا بِاَجْمَعِهَا حَاكِيَةٌ عَنْ ذَاكَ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْآحَدِ. عِبَارُا ثُنَا شَتَّى وَ حُسْنُكَ وَاحِدٌ وَ كُلُّ إِلَىٰ ذَاكَ الْجَمَالِ يُشْهِرُ.

رُابِعَتُهَا اللّهُ لا يَكَادُ يَكُونُ لِلْمَوْجُودِ بِوَجُودٍ وَاحِدٍ إِلا مَاهِيَّةُ وَاحِدَةٌ وَ حَقَيْقَةً فَارِدَةٌ لا يَقَعُ في جَوَابِ السَّوَّالِ عَنْ حَقيقَتِهِ بِسَا هُو إِلا يَسَلَّكَ السَّمَاهِيَّةُ ، فَالْمَفْهُومَانِ الْمُتَصَادِقَانِ عَلَىٰ ذَاكَ لا يَكَادُ يَكُونُ كُلٌّ مِنْهُما مَاهِيَّةً وَ حَقيقَةً كَانَتْ عَيْنُهُ فِي الْخَارِجِ ، كَمَا هُو شَأْنُ الطَّبِعِيِّ وَ فَرْدِهِ ، فَيَكُونُ الْوَاحِدُ وَجُوداً كَانَتْ عَيْنُهُ فِي الْخَارِجِ ، كَمَا هُو شَأْنُ الطَّبِعِيِّ وَ فَرْدِهِ ، فَيَكُونُ الْوَاحِدُ وَجُوداً وَاحِداً مَاهِيَّةً وَ ذَاتاً لا مُحَالَة ، فَالْمَجْمَعُ وَ إِنْ تَصَادَقَ عَلَيْهِ مُستَعَلِقا الْآصَو وَ السَّيَّةُ وَ ذَاتاً لا مَحَالَة ، فَالْمَجْمَعُ وَ إِنْ تَصَادَقَ عَلَيْهِ مُستَعَلِقا الْآصَو وَ الْمَاكِقَ النَّهُ فَي النَّانُ وَاحِداً مُهُ وَ إِنْ تَصَادَقَ عَلَيْهِ مُستَعَلِقا الْآصَو وَ الْمَالِقِ النَّهُ فَي النَّامِقَ وَ ذَاتاً لا مُحَالَة الْوَجُودِ أَنْ أَصَالَة وَ الْمَاهِيَّةُ وَ ذَاتاً ، وَ الْمَالِةِ الْوَجُودِ أَنْ أَصَالَة الْمُاهِيَّة وَ ذَاتاً ، وَ لا يَتَفَاوَتُ فَيهِ الْقَوْلُ بِاصَالَةِ الْوَجُودِ أَنْ أَصَالَةٍ الْمُاهِيَّةِ .

وَ مِنْهُ يَظْهَرُ عَدَمُ إِبْتِنَاءِ الْقَوْلِ بِالْجَوَائِ وَ الْإِمْتِنَاعِ فِي الْمَشْأَلَةِ عَلَى الْفَوْلِ بِالْجَوَائِ وَ الْإِمْتِنَاعِ فِي الْمَشْأَلَةِ عَلَى الْفَوْلِ فِي الْفَصُولِ فَي كَمَا ظَهَرَ عَدَمُ الْإِبْتِنَاءِ عَلَىٰ تَعَدُّدِ فَي الْمَشْأَلَةِ عَلَىٰ تَعَدُّدِ الْمِنْسِ وَ الْفَصْلِ فِي الْمُخَارِجِ وَ عَدَمِ تَعَدُّدِهِ، ضَرُورَةَ عَدَمِ كَوْنِ الْعِنْوَانَيْنِ الْمُتَصَادِقَيْنِ عَلَيْهِ مِنْ قَبِيلِ الْجِنْسِ وَ الْفَصْلِ لَهُ، وَ أَنَّ مِثْلَ الْحَرَكَةِ الْعِنْوَانَيْنِ الْمُتَصَادِقَيْنِ عَلَيْهِ مِنْ قَبِيلِ الْجِنْسِ وَ الْفَصْلِ لَهُ، وَ أَنَّ مِثْلَ الْحَرَكَةِ فِي ذَا لِي عَلَيْهِ مِنْ قَبِيلِ الْجِنْسِ وَ الْفَصْلِ لَهُ، وَ أَنَّ مِثْلَ الْحَرَكَةِ فِي ذَا إِلَيْ مَثْولَةٍ كَانَتْ _ لا يَكَادُ يَخْتَلِفُ حَقِيقَتُهُا وَ مَاهِيَّتُهُا وَ يَسَتَخَلَّفُ فَي ذَا إِلَيْ اللّهُ اللهِ اللّهِ الْمُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

إِذَا عَرَفْتَ مَا مَهَّدْنَاهُ عَرَفْتَ:

آنَّ الْمُجْمَعَ حَيْثُ كَانَ وَاحِداً وُجُوداً وَ ذَاتاً كَانَ تَعَلَّقُ الْآمْرِ وَ النَّهْيِ بِهِ مُحَالاً وَ لَوْ كَانَ تَعَلُّقُهُمَا بِهِ بِعِنْوَانَيْنِ، لِمَا عَرَفْتَ مِنْ كَوْنِ فِـعْلِ الْـمُكَلَّفِ بِـحَقيقَتِهِ وَ وَاقِعِيَّتِهِ الصَّادِرَةِ عَنْهُ مُتَعَلِّقاً لِلاَحْكَامِ، لا بِعَنَاوِ بِنِهِ الطَّارِئَةِ عَلَيْهِ.

وَ أَنَّ غَاثِلَةَ الجَيْمَاعِ الضَّدُّيْنِ فَهِ لا تَكَادُ تُكْ تَفَعُ بِكُونِ الْآخْكَامِ تَتَعَلَّقُ

بِالطَّبَائِعِ لاَ الْآفْرَادِ، فَإِنَّ غَايَةَ تَقُربِهِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الطَّبَائِعَ مِنْ حَيْثُ هِيَ هِي وَ إِنْ كَانَتْ لَيْسَتْ إِلاَّ هِيَ، وَ لاَ تَتَعَلَّقُ بِهَا الْآخْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ _كَالآثَارِ الْعَادِيَّةِ وَ الْعَقْلِيَّةِ مَ إِلاَّ أَنَّهَا مُقَيَّدَةً بِالْوُجُودِ _بِحَيْثُ كَانَ الْقَيْدُ خَارِجاً وَ التَّقَيُّدُ ذَاخِلاً _ الْعَقْلِيَّةِ مَ إِلاَّ أَنَّهَا مُقَيَّدَةً بِالْوُجُودِ _بِحَيْثُ كَانَ الْقَيْدُ خَارِجاً وَ التَّقَيُّدُ ذَاخِلاً _ طالِحَةٌ لِتَعَلَّقِ الْآخْكُ وَنَانِ طَالِحَةٌ لِتَعَلَّقِ الْآخْكُ إِلَى مَقَامٍ عِصْيَانِ النَّهِي وَ النَّهِي وَ النَّهِي وَالنَّهِي وَالنَّهُي وَ النَّهُي وَالنَّهُي وَالرَّجْرِ، وَ لا في مَقَامٍ عِصْيَانِ النَّهْ في وَ الزَّجْرِ، وَ لا في مَقَامٍ عِصْيَانِ النَّهْ في وَ الرَّجْرِ، وَ لا في مَقَامٍ عِصْيَانِ النَّهْ في وَ الرَّجْرِ، وَ لا في مَقَامٍ عِصْيَانِ النَّهْ في وَ الرَّجْرِ، وَ لا في مَقَامٍ عِصْيَانِ النَّهُ في وَ الرَّجْرِ، وَ لا في مَقَامٍ عِصْيَانِ النَّهْ في وَ الرَّجْرِ، وَ لا في مَقَامٍ عِصْيَانِ النَّهْ في وَ الْمَاعَةِ الْآهْرِ بِإِنْ الْمُجْمَعِ بِسُوءِ الْإِخْتِيَارِ.

أَمَّا فِي الْمَقَامِ الْآوَّلِ: فَلِتَعَدُّدِهِمَا بِمَا هُمَا مُتَعَلِّقَانِ لَهُمَا وَ اِنْ كَانَا مُتَّحِدَيْنِ فَهِمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْهُمَا بِمَا هُمَاكَذَٰ لِكَ.

وَ آمَّا فِي الْمَقَامِ الثَّاني: فَلِسُقُوطِ آحَدِهِمَا بِالْإِطَاعَةِ وَ الْآخَرِ بِالْعِصْيَانِ بِمُجَرَّدِ الْإِثْيَانِ، فَفي آيِّ مَقَامِ إِجْتَمَعَ الْحُكْمَانِ في وَاحِدٍ؟

وَ أَنْتَ خَبِيرٌ بِا نَّهُ لاَ يَكَاهُ يُجْدِي بَعْدَ مَا عَرَفْتُ مِنْ أَنَّ تَعَدُّدَ الْعِنْوَانِ لاَ يُوجِبُ
تَعَدُّدَ الْمُعَنْوَنِ لاَ وُجُوداً وَ لاَ مَاهِيَّةً، وَ لاَ تَنْقَلِمُ بِهِ وَخُدَتُهُ أَصْلاً، وَ أَنَّ الْمُتَعَلِّقَ لِلْأَحْكَامِ هُوَ الْمُتَعَلِّقَ لِا أَلْمُتَعَلِّقَ لِللهِ وَخُدَدُ فِي الْمُتَعَلِّقَاتِ بِمَا هِيَ لِلْأَحْكَامِ هُوَ الْمُتَعَلِقَاتِ بِمَا هِيَ لِلْأَحْكَامِ هُوَ الْمُتَعَلِقَاتِ بِمَا هِيَ خَلَيْهِ إِلَيْهَا وَ اسْتِقْلالِهَا.

كَمَا ظَهَرَ مِمَّا حَقَّقُنَاهُ: أَنَّهُ لا يَكَاهُ يُجْدي آيُضاً كَوْنُ الْفَوْدِ مُسَقَدَّمَةً لِي حُودِ الطَّبِيعِيِّ الْمَأْمُورِيهِ آوِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ، وَ آنَّهُ لا ضَيْرَ في كَوْنِ الْمُقَدِّمَةِ مُحَرَّمَةً في صُورَةِ عَدَمِ الْإِنْحِصَارِ بِسُوءِ الْإِخْتِيَارِ. وَ ذَلِكَ مَصَافاً إلى وُصُوحٍ فَسَادِهِ، وَ صُورَةِ عَدَمِ الْإِنْحِصَارِ بِسُوءِ الْإِخْتِيَارِ. وَ ذَلِكَ مَصَافاً إلى وُصُوحٍ فَسَادِهِ، وَ الْفَوْدَ هُوَ عَيْنُ الطَّبِعِيِّ فِي الْخَارِجِ، كَيْف؟ وَ الْمُقَدِّمِيَّةُ تَقْتَضِي الْإِنْسِينِيَّةَ النَّافَوْدَ هُو عَيْنُ الطَّبِعِيِّ فِي الْخَارِجِ، كَيْف؟ وَ الْمُقَدِّمِيَّةُ تَقْتَضِي الْإِنْسِينِيِّيَةً بِحَسَبِ الْوُجُودِ، وَ لا تَعَدُّدَ كَمَا هُوَ وَاضِحُ _ آنَّهُ إِنَّمَا يُجْدي لَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَجْمَعُ وَاحِداً مَاهِيَّةً، وَ قَدْ عَرَفْتَ بِمَا لا مَزيدَ عَلَيْهِ آنَّهُ بِحَسَبِهَا آيُضاً وَاحِدٌ.

ترجمه:

یکی از آنها (مقدّمات): اینکه همانا شکّی نیست در اینکه همانا احکام پنجگانه، متضادٔ هستند در مقام فعلیّت داشتن آنها (احکام خمسه) و رسیدن آنها (احکام خمسه) بر مرتبهٔ بعث و زجر، به دلیل ضروری بودن ثبوت منافات و معاندتِ تمام بین بعث به جانب واحدی در زمانی و زجر از آن (واحد) در آن زمان و اگر چه نباشد بین آنها (احکام خمسه) مضادهٔ ی تا وقتی که نرسند (احکام خمسه) به آن مرتبه (مرتبهٔ بعث و زجر)، به دلیل منافات و معاندت نداشتن بین وجودات انشایی آنها (احکام خمسه) قبل از به دلیل منافات و معاندت نداشتن بین وجودات انشایی آنها (احکام خمسه) قبل از رسیدن به آن (مرتبهٔ فعلیّت)، چنانکه مخفی نمی باشد. پس مستحیل بودن اجتماع امر و نهی نهی در واحد، نمی باشد (استحاله) از باب تکلیف کردن به محال، بلکه از جهت آن است که آن (تکلیف) خودش (تکلیف) محال است پس جایز نمی باشد (اجتماع امر و نهی) نزد شخصی که تجویز می کند تکلیف کردن به غیر مقدور را همچنین (مثل شخصی که تجویز نمی کند تکلیف به غیر مقدور را همچنین (مثل شخصی که تجویز نمی کند تکلیف به غیر مقدور را همچنین (مثل شخصی که تجویز نمی کند تکلیف به غیر مقدور را همچنین (مثل شخصی که تجویز نمی کند تکلیف به غیر مقدور را همچنین (مثل شخصی که تجویز نمی کند تکلیف به غیر مقدور را همچنین (مثل شخصی که تجویز نمی کند تکلیف به غیر مقدور را).

دومین آنها (مقدمات): اینکه همآنا شبههای نیست در اینکه همانا متعلق احکام، آن (معمل الله مقدمات) اینکه همآنا شبههای که آن (عمل) در خارج صادر می شود (عمل) از او (مکلف) و او (مکلف) فاعلِ آن (عمل) و جاعل آن (عمل) است، نه آنچه (طبیعتی) که آن (طبیعت) اسم آن (عمل) است ـو این روشن است ـو نه آنچه (وصفی) که آن (طبیعت) اسم آن (عمل) است از آنچه (فعلی) که انتزاع شده است (عنوان) از آن که آن (وصفی) عنوان آن (عمل) است از آنچه (فعلی) که انتزاع شده است (عنوان) از آن (فعل) به گونهای که اگر نباشد انتزاع آن (عنوان) تصوّراً و [نباشد] اختراع آن (عنوان) خارج ذهنا، هر آینه نمی باشد به مقابل آن (معنون) شیئ خارجاً ـو می باشد (عنوان) خارج محمول، همچون ملکیت و زوجیت و رقیت و حرّیت و غصبیت تا غیر اینها از اعتبارات و اضافات، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا بعث نیست (بعث) به جانب آن (عنوان) و زجر نمی باشد (زجر) از آن (عنوان)، و همانا اخذ می شود (عنوان) در متعلق احکام به

عنوان وسیله برای لحاظ کردن متعلّقات آنها (احکام) و اشاره به آنها (متعلّقات احکام) به مقدار غرض از آنها (متعلّقات) و نیاز به آنها (متعلّقات)، نه به لحاظ خودِ خودش به خودی خودش و مستقلّ بودن آن (عنوان) و قدرت آن (عنوان).

سوّهین آنها (مقدّمات): اینکه همانا موجب نمی شود تعدّدوجه و عنوان، تعدّد معنون را، و خلل نمی بیند به واسطهٔ آن (تعدّد و جه) و حدت آن (معنون)، پس همانا مفاهیم متعدّد و عناوین بسیار) بر واحد و عناوین بسیار) بر واحد و صدق می کنند (مفاهیم متعدّد و عناوین بسیار) بر یگانه ای که کثرتی نیست در آن (یگانه) در آن (یگانه) از هر جهتی، بلکه بسیط است از همهٔ جهات، نیست در آن (یگانه) حیثیّتی غیرحیثیّتی، و جهتی مغایر با جهتی اصلاً، همچون واجب تبارک و تعالی، پس او (واجب تبارک و تعالی، پس او (واجب تبارک و تعالی) بنابر بساطت او (واجب) و وحدت او (واجب) صدق می کند بر او (واجب) مفاهیم صفاتِ جلالیّه و جمالیّه، برای او (واجب) اسماء حُسنی و مَثَل های عُلیا است، ولی همانا اینها (صفات و اسماء و امثال) همهٔ آنها (صفات و اسماء و امثال) حاکی هستند از آن واحدِ فردِ یگانه. عبارات ما متعدد است و حُسن تو یکی است و همه به ان جمال اشاره می کنند (همه).

چهار مین آنها (مقدّمات): اینکه همانا ممکن نیست باشد برای موجود به وجود واحد مگر ماهیّتی واحد و حقیقتی یگانه که واقع نمی شود در جواب سؤال از حقیقت آن (موجود به وجود به وجود واحد) مگر آن ماهیّت (ماهیّت (موجود به وجود واحد) مگر آن ماهیّت (ماهیّت واحد)، پس دو مفهوم متصادقِ بر این (موجود به وجود واحد) ممکن نیست باشد هر یک از این دو (مفهومین متصادقین) ماهیّتی و حقیقتی که باشد (ماهیّت) عین آن (هر یک از دو مفهوم) در خارج، آنطوری که این (وجود کلّی و ماهیّت عین وجود فرد در خارج بوده) شأن طبیعی (کلّی طبیعی) و فردِ آن (طبیعی) است، پس می باشد واحد، وجودی واحد از نظر ماهیّت و ذات ناچاراً، پس مجمع و اگر چه تصادق کرده است بر آن

(مجمع) دو متعلّق امر و نهی، مگر آنکه همانا آن (مجمع) همانطوری که می باشد (مجمع) واحد از نظروجود، می باشد (مجمع) واحد از نظر ماهیّت و ذات، و تفاوت ندارد در آن (وجود واحد مجمع) قول به اصالة الوجود یا اصالة الماهیّة.

و از این (قول به اصالة الوجود یا اصالة الماهیّة تفاوتی در واحد بودن مجمع نداشته) ظاهر می شود مبتنی نبودن قول به جواز و امتناع در مسئله (اجتماع امر و نهی) بنابر دو قول در این مسئله (اصالة الوجود و اصالة الماهیّة) ـ أنطوری که تـوهّم کـرده است (صاحب فصول) در الفصول ـ چنانکه ظاهر می شود مبتنی نـبودن (قـول بـه جـواز و امتناع) بر متعدّد بودن وجود جنس و فصل در خارج و متعدّد نبودن أن (وجود جنس و فصل در خارج و متعدّد نبودن أن (وجود جنس و فصل در خارج و متعدّد نبودن أن (مجمع) از قبیل فصل در خارج)، به دلیل ضروری بودنِ نبودنِ دو عنوان متصادق بر آن (مجمع) از قبیل جنس و فصل برای آن (مجمع) و اینکه همانا مثل حرکت در دار ـ از هر مقوله ای که باشد (مقوله) ـ ممکن نیست مختلف باشد حقیقت آن (حرکت) و مختلف باشد ذاتیات آن (حرکت)، واقع شود (حرکت) جرّه برای نماز یا نه، باشد این دار، غصب شده یا نه.

وقتى دانستى أنجه (مقدّماتي) كه أُماده كرديم أنها (مقدّمات) رامىدانى:

همانا مجمع از آنجاکه میباشد (مجمع) واحد از نظر وجود و ذات، میباشد تعلّق گرفتن امر و نهی به آن (مجمع) محال و هر چند باشد تعلّق گرفتن آن دو (امر و نهی) به آن (مجمع) با دو عنوان، برای آنچه که دانستی از بودن فعلِ مکلّف با حقیقتش (فعل مکلّف) و واقعیتِ صادر شدهٔ آن (فعل مکلّف) از او (مکلّف) متعلّق برای احکام، نه با عناوین عارض شده بر آن (فعل مکلّف).

و همانا غائلهٔ اجتماع دو ضد در آن (مجمع) ممکن نیست مرتفع شود (فائله) به بودن احکام، تعلّق بگیرد (احکام) به طبایع نه افراد، پس همانا نهایتِ تقریب آن (تعلّق احکام به طبایع) اینکه گفته شود: همانا طبایع از جهتِ هی هی و اگرچه میباشد اینکه نیست (طبیعت) مگر آن (طبیعت) و تعلّق نمیگیرد به آنها (طبایع) احکام شرعیّه ـ

همچون آثار عادی و عقلی ـ مگر اینکه همانا آنها (طبایع) مقید به وجودند ـ به گونهای که می باشد قید، خارج (خارج از متعلّق حکم) و تقید، داخل (داخل در ستعلّق حکم) ـ صالحند برای تعلّق گرفتن احکام به آنها (طبایع). و دو متعلّق امر و نهی بنابراین (قول به تعلّق احکام به طبایع) نمی باشند (متعلّق امر و نهی) متّحداصلاً، نه در مقام تعلّق بعث و زجر و نه در مقام عصیان نهی و اطاعت امر با اتیان کردن مجمع با سوء اختیار.

امّا در مقام اوّل (مقام تعلّق بعث و زجر): پس به دلیل متعدّد بودن آن دو (متعلّق امر و نهی) هستند و نهی) به لحاظ آنکه آن دو (متعلّق امر و نهی) متعلّق برای آن دو (امر و نهی) هستند و اگرچه می باشند (متعلّق امر و نهی) متّحد در آنچه (مصداقی) که آن (مصداق) خارج است از آن دو (متعلّق امر و نهی) اینچنین (متعلّق امر و نهی) اینچنین (متعلّق امر و نهی) اینچنین (متعلّق امر و نهی) هستند.

و امّا در مقام دوّم (مقام عصیان نهی و اطاعت امر): پس به دلیل ساقط شدن یکی از آن دو (امر و نهی) با اطاعت کردن و دیگری با عصیان کردن با مجرّد اتیان، پس در کدام مقام اجتماع کردهاند دو حکم در واحد؟

و تو آگاهی به اینکه همانا ممکن نیست فایده داشته باشد (تملّق احکام به طبایع در جایز بودن اجتماع) بعد از آنچه که دانستی از اینکه همانا تعدّد عنوان موجب نمی شود (تعدّ عنوان) تعدّد معنون را، نه وجوداً و نه ماهیّتاً و خلل نمی بیند به واسطهٔ آن (تعدّ د عنوان) وحدت این (معنون) اصلاً، و اینکه همانا متعلّق برای احکام، آن (متعلّق) معنونات هستند نه عنوانات، و اینکه همانا آنها (عنوانات) اخذ می شوند (عنوانات) در متعلّقات به لحاظ آنکه (عنوانات) حاکی هستند مهمچون عبارات نه به لحاظ آنکه (عنوانات) بر حیالشان و استقلالشان (عنوانات) هستند.

چنانکه ظاهر شد از آنچه (تقریری) که متحقّق کردیم آن (تقریر) را: اینکه همانا ممکن نیست فایده داشته باشد همچنین (مثل تعلّق احکام به طبایع) بودن فرد، مقدّمه برای وجود طبیعیِ مأموربه یا منهی عنه، و اینکه همانا ضرری ندارد در بودن مقدّمه، حرام در صورت منحصر نبودن با سوء اختیار. و این (فایده نداشتن) ـعلاوه به وضوح فساد آن (مقدمّه بودن فرد برای وجود طبیعی) و اینکه همانا فرد، آن (فرد) عین طبیعی است در خارج چگونه (فرد مقدّمه برای وجود طبیعی بوده) و حال آنکه مقدّمیّت اقتضا دارد (مقدّمیّت) دوئیّت را به حَسّب وجود، و حال آنکه تعدّدی نیست (بین فسرد و طبیعی) چنانکه این (متعدّد نبودن) روشن است ـ آن است که همانا این (مقدّمه بودن فرد برای وجود طبیعی و...) اگر نبوده باشد مجمع، یکی از نظر ماهیّت و حال آنکه دانستی به بیانی که بیشتر از آن نبوده، اینکه همانا آن (مجمع) به حسب این (ماهیّت) نیز یکی است.

نکات دستوری و توضیح واژگان

احداها انّه... فعلیّتها و بلوغها... بنیها مضادّة مالم تبلغ الی تلک المرتبة: ضمیر در واته به معنای شأن بوده و در واحداها به مقدّمات و در وفعلیّتها و وبلوغها و وبینها و در وتبلغ به احکام خمسه برگشته و مقصود از وتلک المرتبة مرتبه فعلیّت میباشد. بین وجوداتها الانشائیّة... الیها... لا تکون... انّه بنفسه محال فلا یجوز... یجوز الخ: ضمیر در ووجوداتها به احکام خمسه و در والیها به وتلک المرتبة و در ولاتکون به استحاله و در وانّه و وبنفسه به تکلیف و در وفلا یجوز به اجتماع امر و نهی و در ویجوز به و من موصوله برمی گردد.

ثانیتها انه... هو فعل المکلّف و ما هو... یصدر عنه و هو فاعله و جاعله: ضمیر در «انّه» به معنای شأن بوده و در دثانیتها به مقدّمات و ضمیر دهر اولی به متعلّق احکام و ضمیر دهر دومی و در دیصدر و در دفاعله و در دجاعله به ماءموصوله به معنای فعل یا عمل و در دعنه و ضمیر دهر سوّمی به مکلّف برمی گردد.

لا ما هو اسمه و هو واضح و لا ما هو عنوانه ممّا قد انتزع عنه بحيث لو لا انتزاعه الخ:

ضمیر «هو» اوّلی به ماءموصوله به معنای طبیعت و دوّمی به ماءموصوله به معنای وصف و در «اسمه» و «عنوانه» به ماءموصوله در عبارت قبلی به معنای فعل یا عمل و ضمیر «هو» دوّمی به متعلّق احکام بودنِ فعل مکلّف و نه اسم آن و ضمیر نایب فاعلی در «انتزاع» و در «انتزاع» و در «انتزاع» و در «انتزاع» به عنوان و در «عنه» به فعل یا عمل برمیگردد.

و اختراعه ذهناً لماکان بحذائه... و یکون انّ البعث لیس نحوه... لا یکون عنه: ضمیر در «اختراعه» به عنوان و در «بحذائه» به معنون و در «یکون» و در «نحوه» و «عنه» بـه عنوان و در «لیس» به بعث و در «لایکون» به زجر برمیگردد.

و انّما یؤخذ... متعلّقاتها والاشارة الیها... منها... الیها لا بـما هـو هـو و بـنفسه... استقلاله و حیاله: ضمیر نایب فاعلی در «یؤخذ» به عنوان و در «منعلّقاتها» به احکام و در «الیها» به «متعلّقات و ضمیر «موهو» و در «الیها» به «متعلّقات و ضمیر «موهو» و در «بنفسه» و «استقلاله» و «حیاله» به عنوان برگشته و کلمهٔ «حیال» به کسر «حاء» به معنای جداگانه و عطف تفسیری برای «استقلاله» می باشد.

ثالثتها انه... و لا تنثلم به وحدته... تنطبق... تصدق... فیه: ضمیر در وانه به معنای شأن بوده و در و و انه به معنون و در شأن بوده و در و اللاتها به معنون و در و اللاتها به معنون و در و اللاتها به معنون و در و اللاتها به معنای یکانه و الله و ا

بل بسیط... لیس فیه حیث غیر حیث... فهو علی بساطته و وحدته واحدیّته... علیه: یعنی دبل هو بسیط، ضمیر دهو، و در دفیه، به فارد و ضمیر دهو، دوّمی و ضمایر بعدی به واجب تبارک و تعالی برمیگردد.

له الاسماء الحسنى و الامثال العليا لكنّها باجمعها... وكلّ... يشير: ضمير در وله به وأجب تبارك و تعالى و در ولكنّها و وباجمعها به اسماء حُسنى و امثال عليا و در ويشير واجب تبارك و تعالى و در ويشير واجب تبارك و تعالى و در ويشير واجب تبارك و تعالى و در ويشير واجب تبارك و در ويشير واجب تبارك و در ويشير و المثال عليا و در ويشير و المثال عليا و در ويشير و در ويشير و المثال عليا و در ويشير و در ويشير

عبارت از مظاهر ووجودات حاكي از وجود ذات باريتعالي مي باشد.

رابعتها انّه... عن حقیقته بما هو الا تلک الماهیّة... علی ذاک... کلّ منهما... کانت عینه: ضمیر در دانّه، به معنای شأن بوده و در درابعتها، به مقدّمات و در دحقیقته، و ضمیر دمو، به موجود به وجود واحد و در دمنهما، به دو مفهوم متصادق و در دعینه، به دکلّ منهما، برگشته و مشارالیه دذاک، موجود به وجود واحد بوده و مقصود از دتلک الماهیّة، ماهیّت واحده بوده و مقصود از موجود به وجود واحد نیز حرکات و اکوان در ملک غصبی میباشد.

کما هو... و فرده... علیه متعلقا الامر... الآانه کما یکون واحداً... یکون الخ: ضمیر دهو، به و در به ماهیت، عین و جود فرد در خارج بوده و در دفرده، به طبیعی و در دملیه، و در دانده و در هر دو دیکون، به مجمع برگشته و کلمهٔ دمتعلقا، در اصل دمتعلقان، بوده که نوش در اضافه افتاده است.

و لا يتفاوت فيه ... و منه ... في العسألة ... تلك المسألة كما توّهم ... عدم تعدّده: ضمير در دنيه به وجود واحد مجمع و در دمنه ، به تفاوت نداشتن به قول به اصالة الوجود يا اصالة الماهيّة در واحد بودن مجمع و در دتومّم ، به صاحب فصول و در دتعدّده ، به وجود جنس و فصل برگشته و مقصود از دالمسألة ، اجتماع امر و نهى و مقصود از دتلك المسألة ، اصالة الوجود و اصالة الماهيّة مى باشد.

المتصادقین علیه... له... کانت... حقیقتها و ماهیّتها... ذاتیّاتها: ضمیر در «علیه» و در «لمتصادقین علیه... له... کانت» به مقوله و در «حقیقتها» و «ماهیّتها» و «ذاتیّاتها» به حرکت برمیگردد.

ما مهدناه...کان واحداً... به محالاً و لو کان تعلقهما به... بحقیقته و واقعیّته الصّادرة عنه... بعناوینه... علیه: ضمیر مفعولی در «مهدّناه» به ماءموصوله به مقدّمات و در «کان» اوّلی و در هر دو «به» به مجمع و در «تعلّقهما» به امر و نهی و در «بحقیقته» و در «واقعیّته» و در دبعناوینه، و در دعلیه، به فعل مکلف و در دعنه، به مکلف برمی گردد.

الضّدّین فیه... تر تفع... تتعلّق... تقریبه... هی هی و ان کانت لیست الاّ هی: ضمیر در دفیه» به مجمع و ضمیر نایب فاعلی در «تر تفع» به غائله و ضمیر در «تتعلّق» به احکام و در «تقریبه» به تعلّق احکام به طبایع و سایر ضمائر مؤنث به طبیعت برمیگردد.

و لاتتعلق بها... الا انها مقیدة... صالحة... بها... على هذا لا یکونان متحدین: ضمیر در هر دو دبها و دانها به طبایع و در دیکونان به متعلق امر و متعلق نهی برگشته و کلمه دصالحة عطف به دمقیدة بوده و مشارالیه دهذا و قول به تعلق احکام به طبایع میباشد. اما فی المقام الاوّل فلتعدّدهما بما هما... لهما و ان کانا... فیما هو خارج عنهما بما هما کذلک: مقصود از دالمقام الاوّل به مقام تعلق بعث و زجر بوده و ضمیر دفلتمدّدهما و هر دو ضمیر دهما و در دالهما و در دهما به امر و نهی ضمیر دهما و در دلهما به امر و نهی و ضمیر دهم به ماء موصوله به معنای مصداق برگشته و مشارالیه دکذلک متعلق امر و ضمیر دهو به ماء موصوله به معنای مصداق برگشته و مشارالیه دکذلک متعلق امر و نهی بودن میباشد.

و امّا فی المقام الثّانی ... احدهما ... بانّه لا یکّاد یُجدی ... لا یوجب ... به وحدته اصلاً: مقصود از «المقام الثّانی» مقام عصیان نهی و اطاعت امر بوده و ضمیر در «انّه» به معنای شأن بوده و در «احدهما» به امر و نهی و در «ایجدی» به تعلّق احکام به طبایع در جایز بودن اجتماع و در «لا یوجب» و در «به» به تعدّد عنوان و در «وحدته» به معنون برمیگردد. هو المعنونات ... و انّها انّما تؤخذ ... بما هی ... لا بما هی علی حیالها و استقلالها: ضمیر مواند به متعلّق و در «انّها» و ضمیر نایب فاعلی در «تؤخذ» و سایر ضمائر مؤنّث به عنوانات برمیگردند.

ممّا حقّقناه انّه... و انّه لاضیر... و ذلک... وضوح فساده و انّ الفرد هو... کیف... تقتضی... و لاتعدّد کما هو واضح: ضمیر مفعولی در «حقّقناه» به ماء موصوله به معنای تقریر برگشته و در هر دو «انّه» به معنای شأن بوده و در «فساده» به مقدّمه بودن فرد برای وجود طبیعی و ضمیر دهو اوّلی به فرد و در «تقتضی» به مقدّمه بودن فرد برای وجود طبیعی و ضمیر دهو دوّمی به متعدّد نبودن فرد و طبیعی در خارج برگشته و مقصود از وکیف و یعنی «چگونه فرد مقدّمه برای وجود طبیعی بوده» و کلمهٔ دواو و در دوالمقدّمیّه و حالیه و جمله نیز حال بوده و مقصود از دلاتعدّد و یعنی دلاتعدّد بین الفرد و الطّبیعی فی الخارج و بوده و کلمهٔ دذلک که مشارالیهاش، فائده نداشتن بوده، مبتدا و خبرش عبارت داند انجا یجدی الخ و میباشد.

انّه انّما یجدی... بما لامزید علیه انّه بحسبها ایضاً واحد: ضمیر در دانّه و در دیجدی، به مقدّمه بودن فرد برای وجود طبیعی و... و در دعلیه، به ماء موصوله به معنای بیان و در دانّه دوّمی به مجمع و در دبحسبها، به ماهیّت برگشته و عبارت دانّه انّما الغ، تأویل به مصدر رفته و خبر برای دذلک، میباشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۳۲۸ ـ شرح و توضیح اوّلین مَقدّمه برای تحقیق قول به امتناع اجتماع امر و نهی چیست؟(احداما انّه... بغیر المقدور ایضاً)

ج: می فرماید: شکّی نیست که احکام پنجگانه در مقام فعلیّت و رسیدنشان به مرحلهٔ بعث و زجر، متضاد با یکدیگرند (۱) روشن است بین بعث و امر به یک شیئ و عمل خارجی در یک زمان و نهی و زجر از آن عمل در همان زمان، معاندت و منافات بوده و زجر و بعث نسبت به آن عمل واحد خارجی در یک زمان، تعلّق دو حکم متضاد به شیئ واحد در زمان

۱- قبلاً نیز تفصیلاً در موارد متعدد از جمله در «نهایة الوصول ۱۸۸۰/۱ پاورقی / ۱» گذشت که برای حکم، مراتب چهارگانهٔ جعل، انشاء، فعلیّت و تنجز بوده و مشهور آن را دو مرحله دانسته اند. یعنی مرحلهٔ انشاء و فعل را یکی و مرحلهٔ فعلیّت و تنجز را نیز یکی میدانند. در اینجا نیز مصنّف قول مشهور را گفته و مرحلهٔ فعلیّت و تنجز (بعث و زجر) را یکی دانسته اند.

واحد می باشد. (۱) آری، بین احکام پنجگانه در مقام انشاء تا وقتی که به مرتبهٔ فعلیّت نرسند، تضاد و معاندتی نیست. مثلاً یک عملی در مقام جعل و انشاء می تواند هم حرام بوده و هم واجب باشد. ولی در مقام فعلیّت و تنجز فقط یک حکم دارد. (7) بنابراین، مستحیل بودن اجتماع امر و نهی در عمل واحد نه از باب تکلیف به محال کردن بوده، بلکه از جهت آن است که خود این تکلیف، محال بوده، (7) و حتّی بعضی از اشاعره نیز که تکلیف به محال را جایز دانسته، تکلیف محال را محال می دانند. (7)

۳۲۹ ـ شرح و توضیح دوّمین مقدّمه برای تحقیق قول به امتناع اجتماع امر و نهی چیست؟ (ثانیتها انّه... استقلاله و حیاله)

ج: می فرماید: شبهه ای نیست که متعلق احکام مثلاً متعلق امریا متعلق نهی، عبارت از فعل مکلف و آن عمل خارجی بوده که مکلف، آن فعل و عمل مثلاً حرکات و اکوان مخصوصه را در خارج انجام داده و ایجاد می کند. بنابراین، متعلق احکام نه اسم آن اعمال و اشیاء بوده و نه عنوان آنها هستند که امور انتزاعی و صرفاً امور ذهنی بوده و ما بازاء

۱- یعنی در مقام ابلاغ حکم و عمل مکلف نمی توان دو حکم متضاد را نسبت به یکی شیئ و یک عمل در یک زمان ابلاغ کرده و مکلف به آن عمل کند.

۲- زیرا مقام جعل و انشاء، مقام تصور و تصویب حکم بوده و نه آنکه ابلاغ شده و به مرحلهٔ انجام رسیده باشد. بنابراین، دروغ می تواند به لحاظ و عنوانی مثلاً نجات جان مؤمن، واجب و به جهت عنوان ظلم بودنش، حرام باشد. ولی در مقام فعئیت و تنجز فقط یک حکم دارد. یا واجب است چون موجب نجات جان مؤمن بوده و یا حرام است به لحاظ ظلم بودنش.

۳- کراراً توضیح داده شد؛ معنای اجتماع امر و نهی در شیئ واحد، آن است که محبوبیت و مبغوضیت نسبت به شیئ واحد در نفس مولی یعنی اجتماع ضدین که به اجتماع نقیضین برمیگردد بوده که محال ذاتی است و در نفس مولی منقدح نمی شود. بنابراین، چنین تکلیفی ذاتاً محال بوده و نه آنکه محال بودنش به جهت قادر نبودن مکلف در اتیان آن (تکلیف به محال) باشد.

۴- اشاعره نيز تكليف محال را قبيح مىدانند.

خارجی نداشته و خارج محمول برای ذات و عمل میباشند. مثل ملکیت، زوجیت، رقیت، حریت، رقیت، حریت و غصبیت و سایر امور اعتباری و اضافی. چراکه بعث و زجر نمی تواند به عنوان تعلق بگیرد. (۱) بلکه عناوین صرفاً آلت و وسیله برای اشاره به متعلقات احکام بوده و نقش معرّف بودن راداشته و به همین جهت در خطاب شارع اخد شده و مثلاً شارع فرموده است: «صلّ یا «لا تغصب». بنابراین، به کارگیری عناوین در خطاب و دلیل به واسطهٔ مشیر بودنشان به متعلقات احکام بوده (۲) و خودشان مستقلاً متعلّق احکام نیستند. بلکه

۱- فرق اسم و عنوان، أن است كه اسم نظر به حقيقت و ذات خارجي دارد. به عبارت ديگر، اسم، یعنی آن مبادی اصیل که واقعیّت خارجی دارد. مثلاً انسان یعنی آن ذات خارجی و یا در معانی و صفات وقتی گفته میشود علم یا قدرت یعنی آن معنای خارجی که علم و قدرت، اسم برای آن معنا میباشند. بنابراین، می توان با اسم، اشاره به واقعیت خارجی کرد و گفت: «هـذا انسـان» یـا «هـذا صلاة»، ولى عنوان، نظر به حقيقت خارجي نداشته، بلكه وصفى است كه از فعل خارجي انتزاع شده و ساخته می شود. مثلاً از تملیک و تملّکی که در خارج محقق می شود، عنوان ملکیت ساخته می شود. یا از انشاء عقد (انکحت و قبلت) عنوان نکاح منتزع می شود. بنابراین، نمی توان با عنوان، اشاره به واقعيّت خارجي كرده و گفت: «هذا نكاح» يا «هذا ملكيّة». به همين جهت به اسم، محمول بالضّميمه گفته می شود. زیرا وصف را ضمیمه به ذات کرده و حمل بر ذات می شود. مثلاً حرکات و اکوان به وصف صلاتیت، حمل بر أن حركات شده و گفته می شود: «هذه الحركات و السكنات صلاة» ولى عنوان را خارج محمول گویند. یعنی وصفی که خارج ذات بوده و آن را ساخته و اختراع کرده و حمل بر ذات ميكنيم. البتّه بايد توجه داشت؛ اسم يا عنوان دانستن صلاة، غصب و غيره فرقى در مسئله نداشته و ثمرهای ندارد. چرا که بالاخره در نظر مصنّف آنچه که متعلّق احکام بوده و وجوب و حرمت به آن تعلّق میگیرد، عبارت از همان واقعیّت خارجی مثلاً حرکات و اکوان خارجیّه بوده که مکلّف آن را ایجاد می کند. به عبارت دیگر؛ شارع مقصودش از «صلّ» ایجاد آن حرکات و اکوان است و نه اسم یا عنوان این حرکات و اکوان.

۲- زیرا شارع ناگریز است با یک اسمی، آن حرکات و اکوان را به مکلف معرفی کرده و با آن اسم به

ذات اشیاء و افعال بوده که متعلّق احکام می باشند.^(۱)

۳۳۰ ـ شرح و توضیح سوّمین مقدّمه برای تحقیق قول به امتناع اجتماع امر و نهی چیست؟ (ثالثتها انّه... ذاک الجمال یشیر)

ج: می فرماید: تعدّد وجه و تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون و مصداق خارجی نشده و وحدت و واحد بودن مصداق و معنون خللی نمی بیند. (۲) شاهد این معنا آن است که گاهی بر ذات واحدی مثل زید عناوین متعدّدی مثل ضارب، عادل، مجتهد و غیره حمل شده و منطبق است. حال آنکه زید همان شخص واحد است. و شاهد بالاتر که مصنّف به آن استشهاد کرده عبارت از ذات واجب باریتعالی بوده که ذاتی است هم واحد و هم احد و

وی آن حرکات و اکوان اشاره کند. حال اگر غرضش، مطلق حرکات و سکنات بوده، می فرماید: «صلّ » ولی اگر غرضش حرکات و سکنات با قید خاصی بوده، می فرماید: «صلّ مستقبل القبلة». بنابراین، اسم را به مقداری که مورد نیازش از آن عمل بوده در متملّق خطاب و دلیل اخذ می کند. ۱- بنابراین، یکی از دو مبنای قول به جواز اجتماع که تعلق احکام به عناوین بوده و عنوان نیز در مجمع یعنی در نماز در دارغصبی دو تا بوده و مانعی ندارد که وجوب به یک عنوان و حرمت به عنوان دیگر تعلق گرفته و به بیان دیگر؛ حکم از عنوان به معنون سرایت نمی کند تا متعلق حکم، عبارت از مصداق و معنون خارجی که شیش واحد بوده باشد، این مبنا باطل شده و متعلق احکام واقعاً، عبارت از معنون یعنی فعل مکلف که عمل واحد بوده می باشد و اجتماع دو حکم متضاد در شیی واحد، ممتنع

۲- مبنای دیگر در قول به جواز، آن بود که اگر حکم از عنوان به معنون سرایت کرده و معنون و مصداق خارجی، متعلّق حکم بوده، ولی تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون شده و در واقع، معنون دو عمل می باشد. به بیان دیگر؛ معنون عرفاً یکی بوده ولی به دقّت عقلی دو تا می باشد. بنابراین، حرکات و اکوان در دارغصبی به دقّت عقلی دو عمل که یکی صلاة و دیگری غصب بوده می باشد و حکم و جوب و حرمت روی دو مصداق و معنون رفته است. ولی مصنّف می فرماید: که تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون نشده و حتّی به دقّت عقلی نیز معنون واقعاً یکی است و این مبنا نیز که مبنای دیگر قول به جواز اجتماع بوده، باطل می باشد.

بسیط از هر جهت و ترکیب به هیچ وجه در او راه ندارد. ولی با این همه عناوین متعدّدی مثل صفات جمالیّه و ثبوتی مثل علم، قدرت، رزق و غیره بر او صادق بوده و گفته می شود: والله قادر به یا والله عالم و نیز صفات جلالی و سلبی برای او ثابت است. حال آنکه همهٔ این صفات و عناوین فقط حاکی و مشیر به ذات واحدِ احد بوده و چنانکه شاعر نیز گفته است: عبارات، اگرچه متعدّد بوده ولی حُسن باریتعالی یکی است و همهٔ این عناوین متعدّد، اشاره به آن جمال واحد دارد. بنابراین، وقتی عناوین متعدّد بر ذات واحدِ واحدِ بسیطِ از جمیع جهات، قابل صدق و انطباق بوده، بر ذوات دیگری که جهت کثرت در آنها وجود داشته نیز قابل صدق است. حال آنکه اگر تعدّد عنوان، موجب تعدّد معنون می شد باید داشته نیز قابل صدق است. حال آنکه اگر تعدّد عنوان، موجب تعدّد معنون می شد باید این معنا در هر دو صادق می بود. (۱)

۳۳۱_شرح و توضیح چهارمین مقدّمه برای تحقیق قول به امتناع اجتماع امر و نهی چیست؟^(۲) (رابعتها اتّه... تومّم فی القصرات)

ج: مى فرمايد: در رابطه با دفع يكى از دو توهم صاحب فصول مى باشد. زيرا صاحب فصول معتقد است قول به اصالة الوجود يا اصالة الماهية در قول به جواز يا امتناع اجتماع امر و نهى دخالت داشته و در واقع، مسئلة جواز و امتناع اجتماع امر و نهى در شيئ واحد مبتنى بر مسئلة اصالة الوجودي يا اصالة الماهيتي بوده به گونه اى كه اگر قائل به اصالة الوجود بود بايد قائل به امانة الماهية بود بايد قائل به امانة الماهية بود بايد قائل به عواز اجتماع امر و نهى شده و اگر قائل به اصالة الماهية بود بايد قائل به جواز اجتماع امر و نهى شد. (٣)

۱- یعنی اگر تعدد عنوان موجب تعدد واقعی معنون در خارج می شود باید واجب تبارک و تعالی ذاتی و حقیقتی به اعتبار عنوان قادر و ذاتی و حقیقتی دیگر به اعتبار عنوان عالم و غیره باشد. و حال آنکه مسلم است تعدد این عناوین موجب هیچگونه تعددی در معنون یعنی ذات باریتعالی نمی شود.
 ۲- «الفصول الغرویة / ۱۲۶».

۳- با این بیان که هر گروهی که اصالهٔ الماهیتی بوده، قائل به جواز اجتماع خواهد بود. زیرا در اینجا

مصنّف می فرماید: این توهم نیز باطل است زیرا هر وجودی واحدی در خارج، یک ماهیت داشته و محال است که وجود واحد دارای دو ماهیت باشد. مثلاً وقتی از وجود زید که وجود واحدی در خارج بوده با ماء حقیقیّه سؤال شده و پرسیده شود: «ما مو زید» گفته می شود: «هو انسان» یا گفته می شود: «هو حیوان ناطق» و محال است گفته شود: «هـو انسان» و «هو حیوان» و اینکه بر حرکات و اکوان خارجیّه، دو عنوان و دو مفهوم حمل می شود، معنایش این نیست که این دو مفهوم، دو ماهیت می باشند. بلکه یک ماهیت بوده که بر این وجود واحد حمل می شود. یعنی ماهیتش نیز همچون وجودش، یکی بیشتر نمی باشد. به بیان دیگر؛ مفهوم غصب بر این اکوان و حرکات، معنایش این نیست که این اکوان و حرکات، یک ماهیتی منحاز از اکوان و حرکاتی بوده که مفهوم صلاة بر آن حمل می شود. چنانکه هر کلّی طبیعی مثلاً انسال با آفرادش مثلاً زید، یک ماهیّت و عین هم بوده و معنایش این نیست که دو ماهیت باشند. بنابراین، مجمع که عبارت از اکوان و حركات بوده، اگرچه هم متعلق امر يعني صلاتيت و هم متعلق نهى يعنى غصبيت بر أن تصادق کرده است ولی همانطور که وجوداً یک چیز بوده، ماهیتاً نیز یکی بوده و در نتیجه، قول به اصالة الوجود يا اصالة الماهيّه دخالتي در قول به جواز و امتناع اجتماع نـداشـته آنگونه که صاحب فصول توهّم کرده است.^(۱)

و نهی در است. ولی اگر اصالة او ماهیت غصب بوده میباشد. بنابراین، اجتماع امر و نهی در شیئ واحد نشده است. ولی اگر اصالة الوجودی بوده، قائل به امتناع اجتماع خواهد بود. زیرا یک وجود در خارج بوده و شیئ واحد نیز نمی تواند متعلق امر و نهی قرار گیرد. بنابراین، یک حکم بیشتر فعلیت نخواهد داشت.

۱- به بیان دیگر، اصالة الوجود یعنی آنکه جاعل و ایجاد کنندهٔ شیئ وقتی هر شیئ را در خارج ایجاد میکند، افاضهٔ وجود و هستی به آن شیئ کرده و سپس از وجود آن شیئ، ماهیّت انتزاع شده و گتفه

۳۳۲_دوّمین توهّمی که از شرح و توضیح چهارمین مقدّمه، روشن می شود چیست؟ (کما ظهر عدم... مغصوبة اولا)

ج: می فرماید: صاحب فصول (۱) توهمی را طرح کرده مبنی بر اینکه ممکن است گفته شود؛ قول به جواز یا امتناع اجتماع مبتنی بر قول به آن است که آیا جنس و فصل که از اجزاء تحلیلی عقلی ماهیّت بوده آیا در خارج نیز دووجود داشته و با ترکیب انضمامی یکی شده یا در خارج یکی بوده و به حمل شایع صناعی بر یکدیگر حمل شده و ترکیبشان اتحادی است. (۲) اگر قائل به دووجود خارجی بودن جنس و فصل شد، باید در مسئله اجتماع نیز قائل به جواز اجتماع شد. زیرا در مورد اجتماع نیز در واقع دو چیز داریه. (۳) یعنی نماز در دارغصبی (نوع) دارای غصب و صلاه که جنس و فصل بوده می باشد و اجتماع امر و نهی در شیئ واحد نبوده و جایز است. ولی قائل به اتحاد جنس و فصل در خارج شیئ واحد نبوده و جایز است. ولی قائل به اتحاد جنس و فصل در خارج شد، باید در مسئلهٔ اجتماع نیز قائل به امتناع شد. زیرا مورد اجتماع نیز در واقع یک

صی می شود مثلاً گندم یا فلان شیئ است ولی اصالة الماهیّة یعنی آنکه ایجاد کنندهٔ شیئ افاضهٔ خارجیّت به شیئ کرده و آن وقت از ماهیّت آن شیئ است که وجود، منتزع می شود. خلاصه آنکه؛ در هر دو صورت، یک شیئ است که وجود پیدا می کند حال این یک شیئ یا وجود بوده و ماهیّت از آن انتزاع شده یا ماهیّت بوده و وجود از آن منتزع می شود. بنابراین، اینگونه نیست که قول به اصالة الماهیّه معنایش تعدّد شیئ و ماهیّت باشد تا لازمهاش قول به جواز اجتماع باشد.

۱-«الفصول الغرويّة/ ۱۲۶».

۲- البته در عوارض جنس و فصل نیز این بحث آمده که آیا ضاحک، متعجّب که عارض بر فـصل شده نیز در خارج، متعدّد بوده یا یکی میباشند. چنانکه آیا ماشی و نائم که عارض بر جنس شده نیز در خارج، متعدّد بوده یا یکی میباشند. یعنی این دو را نیز ملحق به این بحث در جـنس و فـصل کردهاند.

۳- یعنی حرکت را به منزلهٔ نوع مثل انسان دانسته و غصبیت و صلاتیت را به منزله جنس و فصل
 برای حرکت دانست. چنانکه حیوان و ناطقیت جنس و فصل برای انسان می باشند.

شيئ بوده و اجتماع دو حكم متضاد در شئ واحد، محال است.

صاحب فصول ظاهراً این ابتناء را قبول داشته و در واقع نزاع را کبروی کرده و میگوید: جنس و فصل تعددو جودی در خارج نداشته بلکه اتّحادو جودی دارند.(۱)

مصنف در جواب به نحو صغروی نزاع را مطرح کرده و اصلاً می گوید وقتی در مقدمه چهارم روشن شد که اصلاً دو ماهیّت وجود ندارد و بلکه وجود واحد دارای ماهیّت واحد نیز بوده، بنابراین، دو عنوان غصب و صلاة، دو ماهیّت نبوده تا نوبت به تحلیل عقلی آن رسیده و آن را جنس و فصل برای اکوان و حرکات قرار داد. (۲) علاوه آنکه صلاة و غصب از قبیل جنس و فصل برای حرکت در دار نمی باشد حال، حرکت را از هر مقولهای (فعل یا قبیل جنس و فصل برای حرکت در دار نمی باشد حال، حرکت را از هر مقولهای (فعل یا وضع و هر مقولهای از مقولات عشره) بدانیم. چرا که حقیقت و ماهیّت حرکت مختلف نشده و ذاتیاتش، مختلف نمی شود اعم از اینکه جزء برای صلاة واقع شود یا نشود یا در مغصوبه باشد یا در غیردار مغصوبه.

ا- یعنی تمایز جنس و فصل اوّلاً: عقلی است. یعنی در ذهن و تحلیل عقلی بوده که عقل آن را دو چیز تصور می کند. ثانیاً: تمایز جنس و فصل در خارج، تمایز مفهومی است و نه مصداقی تا دو چیز در خارج و جود داشته باشد. بلکه در خارج یک چیزند که متحد با مصادیق مثلاً زید، بکر و غیره می باشند.
 ۲- زیرا جنس و فصل، عام و خاص مطلق بوده و حال آنکه عنوانین یعنی غصب و صلاة، عامین من وجه می باشند.

۳- جنس و فصل از ذاتیات نوع بوده به گونهای که اگر هر یک از جنس و فصل از نوع سلب شود ماهیت نوع نیز منقلب می شود. مثلاً اگر حیوانیت را از انسان گرفت، دیگر انسان نمی توان انسان باشد بلکه جسد می شود و یا ناطقیت را از آن گرفت، نمی تواند انسان باقی بماند. ولی اگر غصبیت را از حرکت کرفت، مثلاً حرکت برای ورزش و در ضمن ورزش واقع شود باز هم حرکت بوده و یا اگر حرکت فقط در ضمن صلاة باشد باز هم حرکت بوده و یا اگر در ضمن غصب تنها باشد باز هم حرکت خواهد بود. بنابراین، صلاتیت و غصبیت از ذاتیات حرکت نبوده تا یکی از آنها جنس و دیگری فصل برای حرکت باشند.

٣٣٣ _ با توجّه به توضيح مقدّمات تحقيق قول به امتناع، وجه استدلال و قول به امتناع چگونه مي شود؟ (اذا عرفت ما ... بالطّبايع لاالافراد)

ج: می فرماید: از این مقدّمات، روشن شد که اوّلاً: مجمع هم وجوداً و هم ماهیّتاً یکی بوده و ممکن نیست که امر و نهی تعلّق به شی واحد بگیرد هر چند دارای دو عنوان باشد. چرا که در مقدّمهٔ دوّم دانستی؛ احکام تعلّق به فعل مکلّف یعنی به عملی که حقیقتاً و در واقع از او صادر شده تعلّق گرفته و دانستی که فعل مکلّف در خارج واقعاً یک چیز بیشتر نیست و فعل مکلّف به لحاظ عناوین عارض بر آن، متعلّق احکام نبوده تاگفته شود این فعل اگر چه واحد است ولی دارای دو عنوان (فصب و صلاة) بوده و اشکالی ندارد تا به یک عنوان، متعلّق امر و به عنوان دیگر متعلّق نهی قرار گیرد.

ثانیاً: اگر قائل به تعلق احکام به طبایع نیز شد، باز غائلهٔ اجتماع ضدّین در مجمع یعنی در شیئ واحد مرتفع نشده و نمی توان قائل به جواز شد. به بیان دیگر، اینگونه نیست که اگر قائل به تعلق حکم به افراد بوده، گفته شود؛ اجتماع امر و نهی ممتنع است. زیرا فرد، جزئی و یک شیئ بوده و تعلق دو حکم متضاد به شیئ واحد ممتنع است ولی اگر قائل به تعلق حکم به طبایع شد، گفته شود؛ اجتماع امر و نهی جایز است. (۱) زیرا طبیعت در این مجمع، متعدد است و اشکال ندارد که امر به این مجمع به لحاظ یک طبیعت و نهی به لحاظ طبیعت دیگر تعلق بگیرد. خیر، حتّی اگر قائل به تعلق احکام به طبایع نیز بود باز اجتماع امر و نهی شود که تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون وقتی می تواند دلیل برای جواز اجتماع امر و نهی شود که تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون شود و حال آنکه در مقدمة سوّم این معنا را باطل کردیم. البتّه برای توضیح این جواب به شود و حال آنکه در مقدمة سوّم این معنا را باطل کردیم. البتّه برای توضیح این جواب به

۱- چنانکه محقق قمی در «قوانین الاصول ۱۴۰/۱، ۱۴۱» قول به جواز و امتناع اجتماع را بر همین
 قول قرار داده و قائل به جواز اجتماع شده زیرا تعلق احکام را به طبایع دانسته است.

این قول، باید قول این قائل یعنی تعلّق احکام به طبایع را توضیح داد و تقریب کنیم تا جوابش روشن تر شود.

۳۳۴ ـ تقریب اینکه احکام تعلّق به طبایع گرفته و به این جهت متعلّق امر و نهی یعنی مجمع این دو عنوان نیز متعدّد بوده چیست؟

(فانٌ غاية تقريبه... الحكمان في واحد؟)

ج: مىفرمايد: مىگويند؛ اگر چه طبيعت به خودى خودش متعلّق هيچ حكمي اعمّ از احكام شرعى يا آثار عادى و عقلى نيست. زيرا ماهيت و عنوان مثل عنوان صلاة يا عنوان غصب که مقصود مولی نبوده تا متعلّق وجوب و حرمت قرار گیرد و یا آنکه عنوان نارو آتش که سوزانندگی نداشته و مکانی را اشغال نمیکند بلکه صلاة خارجی یا آتش خارجی بوده که مقصود مولی بوده و می سوزاند. ولی همین ماهیّت و عنوان به لحاظ و جود یعنی طبعیتِ به قیدوجود، می تواند متعلّق امرو نهی قرار گیرد. طبیعت مقیّد به قیدوجود به گونهای که قید یعنی وجود، خارج از مقید یعنی طبیعت بوده ولی تقید که امر انتزاعی و ذهنی بوده داخل در مقیّد و طبیعت باشد. به عبارت دیگر؛ قیدِ وجود، خارج از ذات مقیّد بوده و شرط برای آن می باشد. مثلاً نماز به قید طهارت، آن است که طهارت، خارج از ذات نماز بوده ولی شرط برای آن میباشد. بنابراین، طهارت، خارج از مأمور به نماز بوده ولی تقیدش داخل در مأموربه بوده و نماز با این تقید تحت امر رفته است. در اینجا نیز طبیعت صلاة مقيد به قيدوجود و طبيعتِ مقيد به قيدوجود تحت امر و نهى رفته و طبيعت به لحاظ وجود در هر طبیعتی غیر از دیگری بوده و اگرچه در عملی نیز اجتماع کنند ولی متحد و یکی نخواهند بود. بلکه طبیعت صلاة به قید وجود که تحت امر رفته به غیر از طبیعت غصب به قیدوجود بوده که تحت نهی رفته و این دو نه در مقام بعث و زجر یکی می باشند، هر چند در یک مورد اجتماع کنند و نه در مقام عصیان و اطاعت امر یکی بوده تا با اتیان مجمع فقط سقوط یکی از دو حکم باشد:

۱ ـ اما اینکه در مقام بعث و زجر یکی نبوده، از آن جهت است که طبیعت مقید به قید وجود متعلق حکم بوده و نه وجود خارجی که یکی است. و گفته شد؛ طبیعت مقید به قید وجود مثلاً نماز غیر از طبیعتِ مقید به قید غصب بوده و دو تا میباشند. به بیان دیگر؛ طبیعت از جهت وجود خارجی اشان که یکی بوده، متعلق امر نبوده بلکه طبیعتِ مقیده به قید صلاة و طبیعت مقیده به قید غصب که دو تا بوده متعلق امر و نهی بوده و اجتماع امر و نهی نیز اجتماع در شیئ واحد نمی باشد تا اجتماعشان ممتنع باشد.

۲ ـ اما اینکه در مقام اطاعت و عصیان نیز یکی نیستند، آن است که وقتی متعلق امر، عبارت از طبیعتِ به قید صلاة بوده و متعلق نهی، عبارت از طبیعتِ، به قید غصب بوده، آن وقت چه مانعی دارد که با اتیان مجمع یعنی نماز در دارغصبی هم امر اتیان شده باشد و هم نهی. به این گونه که امر به جهت اطاعتش ساقط شده و نهی به جهت عصیان و ارتکابش ساقط شده است. یعنی همان فعلیت داشتن امر و نهی. بنابراین، در اینجا نیز سقوط امر به لحاظ اطاعت یک طبیعت مقیده و سقوط نهی به لحاظ اطاعت طبیعت مقیدهٔ دیگر بوده و اجتماع در شیئ واحد نمی باشد.

۳۳۵_جواب مصنّف به این تقریب و استدلال بر تفصیل و مبتنی بودن قول به جواز و امتناع اجتماع بر مسئلهٔ تعلّق احکام به طبایع یا افراد چیست؟

(و انت خبير... حيالها و استقلالها)

ج: می فرماید: همانطور که جوابش قبلاً گذشت، (۱) قول به تعلق احکام به طبایع وقتی می تواند موجب و مستند قول به جواز اجتماع امر و نهی شود که تعدد عنوان موجب تعدد معنون و فرد خارجی شود. و حال آنکه در مقدّمهٔ سوّم گذشت؛ تعدّد عنوان نه به لحاظ ماهیّتِ معنون و نه به لحاظ وجود خارجی اش، موجب تعدّد آن نبوده و در نتیجه؛ معنون

۱- در دومین پرسش و پاسخ قبل از این نیز توضیحش گذشت.

هم وجوداً و هم ماهیتاً یکی بوده و در مقدّمهٔ دوّم نیز گذشت که متعلّق احکام نیز معنونات بوده و نه عنوانات و نیز گفته شد؛ اخذ عنوان در متعلّق خطاب صرفاً جنبهٔ مُشیر و معرّف بودن داشته و خودشان به نحو استقلال، متعلّق احکام نمی باشند. مثل عبارات که عنوان مُشیر برای معنا که مقصود اصلی متکلّم از عبارت «علم، نافع است» بوده را دارد. یعنی انچه که نافع است، عبارت از آن حقیقت خارجی است و نه عنوان علم یا عبارت و ملم نافع است، بلکه این عبارت تنها اشاره به آن حقیقت خارجی که مقصود متکلّم بوده دارد.

۱۳۳۶ – از توضیح مقدّمات چهارگانه چه چیز دیگری روشن می شود؟
(کما ظهر... واحد)

ج: می فرماید: روشن می شود فایده نداشتن دلیل دیگر قائلین به جواز اجتماع امر و نهی و اینکه؛ قول به جواز و امتناع اجتماع مبتنی است بر مقدّمه بودن فرد و مصداق برای وجود طبیعت، چراکه گفته شده است؛ اگر قائل طبیعت و مقدّمه بودن فرد و مصداق برای طبیعت شد باید قائل به جواز اجتماع امر و نهی شد به مقدّمه بودن فرد و مصداق برای طبیعت شد باید قائل به جواز اجتماع امر و نهی شد ولی اگر قائل به مقدّمه نبودن فرد و مصداق برای وجود طبیعت بوده باید قائل به امتناع شد. زیرا اولاً: وقتی قائل به مقدّمه بودن فرد برای امتثال و وجود دادن طبیعت بود، معنایش آن است که متعلّق امر و نهی، عبارت از طبیعت بوده که دو تا بوده و اجتماع امر و نهی مانعی ندارد. زیرا اجتماع امر و نهی در شی واحد نیست. (۱) ثانیاً: حرام بودن مقدّمه نهی مانعی ندارد. زیرا اجتماع امر و نهی در شی واحد نیست. (۱) ثانیاً: حرام بودن مقدّمه

۱- محقق قمی در «قوانین الاصول ۱۴۰/۱» می فرماید: متعلق امر و نهی، عبارت از طبیعت و عنوان صلاة و غصب می باشد. یعنی مأمور به در «صلّ» عبارت از طبیعت صلاة و منهی عنه در «لا تغصب» عبارت از طبیعت علاة و منهی عنه در «لا تغصب» عبارت از طبیعت غصب بوده و فرد در واقع مقدّمه برای امتثال متعلق امر و نهی می باشد. به عبارت دیگر؛ متعلق امر که طبیعت صلاة بوده امتثالش با اتیان فرد خارجی است، چنانکه امتثال متعلق نهی که طبیعت غصب بوده با ترک فرد خارجی می باشد. بنابراین، اجتماع امر و نهی در شیش واحد نشده

نیز در موردی است که مقدّمهٔ منحصر نبوده و اگر منحصره نیز بوده با سوء اختیار بوده، ضرری در جواز اجتماع امر و نهی نخواهد داشت.^(۱)

است. زیرا متعلق امر غیر از متعلق نهی بوده و مجمع و مورد اجتماع، مقدّمه برای تحقق دو
 متعلق میباشد. خلاصه آنکه، اجتماع امر و نهی نفسی در دو شیئ میباشد و نه در یک شیئ.

۱- به بیان دیگر؛ مقدّمهٔ حرام سه صورت خواهد داشت. یعنی مجمع و فرد که مقدّمه برای نهی بوده و حرام غیری به تبع حرمت ذیالمقدّمه (غصب) بوده سه صورت دارد:

الف: مقدّمهٔ منحصرهٔ واجب باشد به غیر سوءاختیار: مثل آنکه شخصی را در زمین غصبی محبوس کرده و ناگریز است که نمازش را در مکان غصبی بخواند. بدیهی است؛ حرکت او در مکان غصبی تنها واجب بوده و حرمتی ندارد تا اجتماع امر و نهی در آن بشود. زیرا با وجود انحصار و نداشتن مندوحه، نهی در «لا تغصب» فعلیّت نداشته و تنها امر در «صلّ» فعلیّت داشته و حرکات و اکوان در دارغصبی فقط مقدّمه برای متعلّق امر بوده و تنها وجوب خواهد داشت.

ب: مقدّمهٔ منحصرهٔ واجب باشد ولی با سوءاختیار، یعنی مکلف می توانست در زمین غصبی وارد نشود ولی وارد شده و وقت نماز نیز تنگ شده و ناگریز به خواندن نماز در مکان غصبی است. در اینجا نیز فقط حرمت بوده که فعلیّت داشته و دلیل وجوب از فعلیّت می افتد. بنابراین، تنها نهی بوده که فعلیّت داشته و داشته و حرکات و اکوان در دارغصبی نیز به عنوان مقدّمهٔ وجود و متعلّق نهی، تنها حرمت داشته و اجتماع امر و نهی در آن نشده است.

ج: مقدّمه منحصره نباشد، یعنی مکلّف می توانسته نمازش را در مکان دیگری بخواند ولی با اختیار خودش آن را در مکان غصبی می خواند. در اینجا نیز فقط نهی بوده که فعلیّت داشته و امر، فعلیّت ندارد تا اکوان و حرکات در دارغصبی مقدّمه برای دو متعلّق متضاد شده و متّصف به دو حکم متضاد غیری شود. بلکه تنها مقدّمه برای حرمت بوده و حرام می باشد. در اینجا نیز اجتماع امر و نهی شده است. علاوه آنکه اگر در مورد «ب و ج» نیز قائل به فعلیّت داشتن هر دو حکم بوده و در نتیجه؛ مجمع، مقدّمه برای هر دو متعلّق باشد و به همین جهت، اجتماع امر و نهی در آن بشود ولی باز هم ضرر به جواز اجتماع امر و نهی نمی زند. زیرا امتناع اجتماع امر و نهی در شین واحد در وقتی است که شی واحد، متعلّق امر و نهی در فرد و مجمع، اجتماع امر و متعلّق امر و نهی در فرد و مجمع، اجتماع امر و متعلّق امر و نهی در فرد و مجمع، اجتماع امر و نهی در فرد و محمع، اجتماع امر و نهی در فرد و مجمع و احتماع امر و نهی در فرد و مجمع و احتماع امر و نهر و نهر محمد و احتماع امر و نهر و ن

مصنف می فرماید: اوّلاً: استدلالی که در خصوص مضرّ نبودن حرمت مقدّمهٔ واجب شده مبنی بر اینکه اجتماع امر و نهی غیری بوده و نه نفسی و اجتماع امر و نهی غیری اشکالی نداشته، باطل است. (۱)

ثانیاً: قبول نداریم که مجمع و فرد خارجی، مقدّمه برای وجود طبیعت باشد. زیرا بین مقدّمه و ذی المقدّمه دوئیّت بوده همچون نصب سلّم که مقدّمه برای صعود بر پشت بام می باشد. و حال آنکه در مقدّمه دوّم گذشت که متعلّق امر و نهی عبارت از معنون بوده و معنون نیز شی واحد بوده هم وجوداً و هم ماهیّتاً و در نتیجه؛ اجتماع امر و نهی در شیی واحد بوده محال است. (۲)



ه نهی غیری است و امر و نهی نفسی نیز که در شی واحد اجتماع نکرده است. زیرا متعلّق آن دو یکی نمی باشد.

۱. زیرا اؤلاً: مورد «ب و ج» نیز هر دو حکم یعنی هم امر و هم نهی فعلیت داشته و اینگونه نیست که فقط نهی، فعلیت داشته باشد. ثانیاً: اگر هم تنها نهی بوده که فعلیت دارد، آن وقت از مورد نزاع خارج شده و دلیل برای جواز اجتماع نمی باشد. ثالثاً: در مقدّمهٔ پنجم از مقدّمات ده گانهٔ مسئلهٔ اجتماع امر و نهی گفته شد؛ فرقی در ملاک نزاع نبوده و ملاک نزاع در جواز و امتناع اجتماع، شامل همهٔ اقسام ایجاب و تحریم می شود. یعنی همانطور که اجتماع وجوب و حرمت نفسی در شیئ واحد، ممتنع بوده، اجتماع وجوب و حرمت نفسی در شیئ واحد، ممتنع بوده، اجتماع وجوب و حرمت نفسی در شیئ واحد، ممتنع بوده،

۲- یعنی فرد و طبیعت در واقع یک چیز میباشند و نه دو چیز.

متن:

ثُمَّ إِنَّهُ أَسْتُدِلَّ عَلَى الْجَوْازِ بِأُمُورٍ:

مِنْهَا: اَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجُزُ إِجْتِمَاعُ الْآمْرِ وَ النَّهْيِ لَمَا وَقَعَ نَظِيرُهُ وَ قَدْ وَقَعَ، كَمَا فِس الْعِبُادَاتِ الْمَكْرُوهَةِ، كَالصَّلاَةِ في مَوَاضِعِ التَّهْمَةِ وَ فِي الْحَمَّامِ، وَ الصَّيَامِ فِي السَّفَرِ وَ في بَعْضِ الْآيَّامِ.

بَيْانُ الْمُلاٰزَمَةِ: اَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ تَعَدُّهُ الْجَهَةِ مُجْدِياً في إِمْكَانِ إِجْتِمَاعِهِمَا مِنْ لَمَاجُازَ إِجْتِمَاعُ حُكْمَيْنِ آخَرَيْنِ في مَوْرِدٍ مَعَ تَعَدُّدِهِمَا، لِعَدَمِ إِخْتِصَاصِهِمَا مِنْ بَيْنَ الْآخْكَامِ بِمَا يُوجِبُ الْإِمْتِنَاعَ مِنَ التَّضَادُ، بَدَاهَةَ تَضَادُهَا بِالسَّرِهَا، وَ التَّالِي بَيْنَ الْآخْدُكَامِ بِمَا يُوجِبُ الْإِمْتِنَاعَ مِنَ التَّضَادُ، بَدَاهَةَ تَضَادُهَا بِالسَّرِهَا، وَ التَّالِي بَاطِلٌ، لِوُقُوعِ إِجْتِمَاعِ الْكَرَاهَةِ وَ الْإِيجَابِ آوِ الْإِسْتِحْبَابِ في مِثْلِ الصَّلاَةِ فِي الْحَمَّامِ، وَ الصَّيامِ فِي السَّفَرِ وَ فِي الْعَاشُورَاءِ - وَ لَوْ فِي الْحَضَرِ - وَ اجْتِمَاعِ الْحَمْرِ - وَ اجْتِمَاعِ الْوَجْوبِ آوِ الْإِسْتِحْبَابِ في مِثْلِ الصَّلاَةِ فِي الْمُسْجِدِ آوِ الْإِسْتِحْبَابِ في مِثْلِ الصَّلاَةِ فِي الْمُسْجِدِ آوِ الْإِسْتِحْبَابِ في مِثْلِ الصَّلاَةِ فِي الْمُسْجِدِ آوِ الدَّارِ.

وَ الْجَوَّابُ عَنْهُ: اَمَّا إِجْمَالاً: فَبِا نَّهُ لا بُدَّ مِنَ التَّصَرُّفِ وَ التَّأُوبِلِ فَهِمَا وَقَعَ فِي الشَّرِيعَةِ مِمَّا ظَاهِرُهُ الإِجْتِمَاعُ بَعْدَ قِيَامِ الدَّلِسِلِ عَلَى الْإِمْسِنَاعِ، ضَرُورَةَ انَّ الظُّهُورَ لا يُصَادِمُ الْبَبُرُهَانَ، صَعَ اَنَّ قَضِيَّةَ ظُهُورِ تِلْكَ الْمَوَارِدِ إِجْتِمَاعُ الظُّهُورَ لا يُصَادِمُ الْبَبُرُهَانِ وَاحِدٍ، وَ لا يَقُولُ الْخَصْمُ بِجَوَازِهِ كَذَٰلِكَ، بِلْ بِالْإِمْتِنَاعِ الْحُكْمَيْنِ فَهُا بِعِنُوانٍ وَاحِدٍ، وَ لا يَقُولُ الْخَصْمُ بِجَوَازِهِ كَذَٰلِكَ، بِلْ بِالإِمْتِنَاعِ الْحُكْمَيْنِ فَهُا بِيغُوانَيْنِ وَ بِوَجْهَيْنِ، فَهُو اَيْضاً لا بُدَّ [لَهُ] مِنَ التَّقَصِّي عَنْ الشَكَالِ الْإِجْتِمَاعِ فَيها، لا سِيَّمَا إذَا لَمْ يَكُن هُ مَنَاكَ مَنْدُوحَةً، كَمَا فِي الْمِجْلِذَاتِ الْمَكْرُوهَةِ اللّهِ بِولُقُوعِ الْإِجْرِبَاعِ الْمَحْرُوهَةِ اللّهِ يَهُا إِذَا لَمْ يَكُن هُمَالًا لِلْإِسْتِدُلالِ بِولُقُوعِ الْإِجْرِبَاعِ فَيها عَلَىٰ جَوَازِهِ اَصْلاً، كَمَا لا يَحْفَىٰ.

وَ آمًّا تَفْصِيلاً: فَقَدْ أَجِيبَ عَنْهُ بِوُجُوهٍ يُوجِبُ ذِكْرُهَا بِمَا فَسِهَا مِنَ النَّـقْضِ وَ

الْإِبْرَامِ طُولَ الْكَلَامِ بِمَا لَا يَسَعُهُ الْـمَقَامُ، فَـالْآوْلَىٰ اَلْإِقْــتِصَارُ عَــلَىٰ مُـا هُــوَ الْإِبْرَامِ طُولَ الْكِلْمِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

اَحَدُهَا: مَا تَعَلَّقَ بِهِ النَّهْىُ بِعِنُوانِهِ وَ ذَاتِهِ، وَ لاَ بَدَلَ لَهُ، كَصَوْمٍ يَوْمِ الْعَاشُورَاءِ وَ النَّوَافِلِ الْمُبْتَدِثَةِ في بَعْضِ الْآوْقَاتِ.

ثَانِيهَا: مَا تَعَلَّقَ بِهِ النَّهْىُ كَذَٰلِك وَ يَكُونُ لَهُ الْبَدَلُ، كَالنَّهْي عَنِ الصَّلاَةِ فِسَى الْحَمَّام. الْحَمَّام.

فَالِثُهَا: مَا تَعَلَّقَ النَّهْىُ بِهِ لأ بِذَاتِهِ، بَلْ بِمَا هُوَ مُجَامِعٌ مَعَهُ وُجُوداً آوْ مُلأَزِمُ لَهُ خَارِجاً، كَالصَّلاَةِ في مَواضِعِ التَّهْمَةِ، بَنَاءً عَلَىٰ كَوْنِ النَّهْيِ عَنْهَا لِأَجْلِ إِتَّحَادِهَا مَعَ الْكُوْنِ في مَواضِعِهَا.

آمًا القِسْمُ الأَوْلُ: فَالنَّهُىُ تَنْزِيهاً عَنْهُ عَبِيْ الْإِجْمَاعِ عَلَىٰ اَنَّهُ يَقَعُ صَحِيحاً، وَ مَعَ ذَٰلِكَ يَكُونُ تَرْكُهُ اَرْجَعَ كَمَا يُطَهَّرُ حِنَ مُعْالِاً مِنْ اللَّرْكِ، فَيَكُونُ التَّرْكِ - كَالْفِعْلِ - ذَا لَا طِبْنِ عِنْوانٍ ذي مَصْلَحَةٍ عَلَى التَّرْكِ، فَيَكُونُ التَّرْكُ - كَالْفِعْلِ - ذَا مَصْلَحَةٍ مُوافِقَةٍ لِلْغَرْضِ، وَ إِنْ كَانَ مَصْلَحَةُ التَّرْكِ اَكْفَرَ، فَهُمَا حَينَيْذِ يَكُونُانِ مِنْ فَبِهِلِ الْمُسْتَحَبَّيْنِ الْمُتَزَاحِمَيْنِ، فَيُحْكَمُ بِالتَّخْيِيرِ بَيْنَهُمَا لَوْ لَمْ يَكُنْ اَهَمُّ فِي مِنْ فَبِهِلِ الْمُسْتَحَبَّيْنِ الْمُتَزاحِمَيْنِ، فَيُحْكَمُ بِالتَّخْيِيرِ بَيْنَهُمَا لَوْ لَمْ يَكُنْ اَهَمُّ فِي مِنْ فَبِهِ اللَّهُ مُن الْعَرْضِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ في سَائِرِ الْمُسْتَحَبَّاتِ الْمُتَزاحِمَانِ بَلِ الْمُسْتَحَبَّاتِ الْمُتَوَاحِمَانِ بَلِ الْمُسْتَحَبَّاتِ الْمُتَوْاحِمَانَ بَلِ الْمُسْتَحَبَّاتِ الْمُتَوَاحِمَانَ الْآثِي الْمُسْتَحَبَّاتِ الْمُتَوْاحِمَانَ الْمَوْ الْمُسْتَحَبَّاتِ الْمُسْتَحَبَّاتِ الْمُتَوَاحِمَانَ بَلِ الْمُنْوَاحِمَانَ الْمُعْلِ لَا تُوجِبُ حَزَازَةً وَ مَنْقَصَةً فِيهِ اصْلاً، مُوافِقاً لِلْعُرَضِ، كَمَا هُوَ الْمَعْلُ لَا تُوجِبُ حَزَازَةً وَ مَنْقَصَةً فِيهِ اصَلاً، مُوافِقاً لِلْعَرْضِ، كَمَا هُوَ الْمُعْلُ لَا تُوجِبُ حَزَازَةً وَ مَنْقَصَةً فِيهِ الْمُعْلِ لا تُوجِبُ حَزَازَةً وَ مَنْقَصَةً فِيهِ مَانِعَةٌ عَنْ صَلاَحِيَّةِ النَّعَةُ وَلِي اللَّهُ عَلَى الْمُوافِقَةِ الْعَرْضِ حَكَمًا وَالْمَانَةُ وَلَو الْمُعْرَافِ وَمُوافَقَةِ الْعَرَضِ حَكَمًا إِذَا لا يَقَعْلُ لِا الْمُعْتَى اللَّوْمُ الْمُو عَلَيْهِ فِي الْمُوافِقة عَنْ صَلاحِيَّةِ الْعَوْمِ حَكْمَ الْمُوافِقة الْمُوافِقة الْعَرْضِ حَمَالُولُولُ وَمُوافَقة الْعَرْضِ حَكَمًا إِذَا وَالْمُؤْلُولُ الْمُوافِقة الْعَرْضِ حَمَا اللْمُوافِقة الْمُوافقة الْعُونِ وَمُوافَقة الْعَرْضِ حَمَا اللْمُوافِقة الْمُوافِقة الْمُوافِقة الْمُوافِقة الْمُوافقة ال

لَمْ يَكُنْ تَرْكُهُ رَاجِعاً _بِلاْ خُدُوثِ حَزَازَةٍ فَهِهِ أَصْلاً.

وَ إِمَّا لِإَجْلِ مُلازَمَةِ التَّرْكِ لِعِنْوانِ كَذَٰلِكَ مِنْ دُونِ اِنْطِبَاقِهِ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ كَمَا إِذَا انْطَبَقَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَفَاوُتٍ، إِلاَّ في انَّ الطَّلَبَ الْمُتَعَلِّقَ بِهِ حَهِنَئِذٍ لَيْسَ بِحَقْبِقِيِّ، بَلْ بِالْعَرَضِ وَ الْمَجَازِ، فَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الْحَقْبِقَةِ مُتَعَلِّقاً بِمَا يُلازِمُهُ مِنَ الْعِنْوانِ بِخِلانِ صُورَةِ الْإِنْ طِبَاقِ لِستَعَلَّقِهِ بِهِ حَسقيقَةً، كَمَا في سَائِرِ مُن الْعِنْوانِ بِخِلانِ صُورَةِ الْإِنْ طِبَاقِ لِستَعَلَّقِهِ بِهِ حَسقيقَةً، كَمَا في سَائِرِ الْمَكُووهَاتِ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ، إلاَّ أَنَّ مَنْشَأَهُ فَيها حَزَازَةً وَ مَنْقَصَةً في نَفْسِ الْفِعْلِ، وَفِي التَّرْكِ مِنْ دُونِ حزازَةٍ فِي الْفِعْلِ اَصْلاً، غَايَةُ الْأَمْرِ كَوْنُ التَّرْكِ مِنْ دُونِ حزازَةٍ فِي الْفِعْلِ اَصْلاً، غَايَةُ الْأَمْرِ كَوْنُ التَّرْكِ مِنْ دُونِ حزازَةٍ فِي الْفِعْلِ اَصْلاً، غَايَةُ الْأَمْرِ كَوْنُ التَّرْكِ الْرَجَحَ.

نَعَمْ، يُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ النَّهْىُ في كِلاَ الْقَسْمَيْنِ عَلَى الْإِرْشَادِ اِلَى التَّرْكِ الَّذِي هُوَ أَرْجَحُ مِنَ الْفِعْلِ، أَوْ مُلاَزِمٌ لِهَا هُوَ الْآرْجَحُ وَ أَكْثَرُ ثَوَّاباً لِـذَٰ لِكَ، وَ عَـلَيْهِ يَكُونُ النَّهْىُ عَلَىٰ نَحْوِ الْحَقْبِقَةِ لِلْ بِالْعَرْضِ وَ الْمَجَازِ، فَلاَ تَغْفَلْ.

ترجمه:

سپس همانا استدلال شده است بر جواز (جواز اجتماع امر و نهی) به اموری:

از جمله آنها (امور): أن است كه همانا اكر جايز نباشد اجتماع امر و نهى، هر آينه واقع نمى شد نظير أن (اجتماع امر و نهى) و حال أنكه هر آينه واقع شده است (نظير اجتماع امر و نهى)، چنانكه در عبادات مكروهه است، همچون نماز در مواضع تهمت و در حمّام، و روزهٔ در سفر و بعضى ايّام،

بیان ملازمه: أن است که همانا اگر نبود تعدد جهت، فایده دهنده در امکان اجتماع آن دو (امر و نهی) هر آینه جایز نبود اجتماع دو حکم دیگر در موردی با متعدد بودن آن (جهت)، به دلیل اختصاص نداشتن این دو (وجوب و حرمت) از بین احکام به آنچه که موجب می شود امتناع را از تضاد، به دلیل بدیهی بودن تضاد آنها (احکام) همگی آنها (احکام)، و حال آنکه تالی، باطل است، به دلیل واقع شدن اجتماع کراهت و ایجاب یا استحباب در مثل نماز در حمام و روزهٔ در سفر و در عاشورا. و هر چند باشد (مکلف) در حضر ـ و اجتماع وجوب یا استحباب در مثل نماز در مسجد یا خانه.

و جواب از آن (وجه مذکور): امّا اجمالاً: پس به آن است که هـمانا چارهای نیست از تصرّف کردن و تأویل بردن در آنچه (مواردی) که واقع شدهاند (موارد) در شریعت از آنچه (مواردی) که ظاهر آن (موارد) اجتماع (اجتماع دو حکم متضاد) است بعد از قائم شدن دلیل بر امتناع (امتناع اجتماع) به دلیل ضروری بودن اینکه همانا ظهور، مقاومت نمی کند (ظهور) برهان را، علاوه آنکه همانا اقتضای ظهور این موارد، اجتماع دو حکم است در آنها (موارد) با عنوان واحد، و حال آنکه قائل نمی باشد خصم به جایز بودن آن (اجتماع) اینچنین (با عنوان واحد)، بلکه آقائل می باشد خصم] به امتناع تا وقتی که نباشد (اجتماع) با دو عنوان و با دو وجه، پس او (خصم) نیز چارهای نیست [برایش (خصم)] از رهایی از اشکال اجتماع در آنها (موارد)، خصوصاً وقتی نباشد در آنجا (اجتماع) مندوحهای، آنطوری که در عبادات مکروهی که بدلی برای آنها (عبادات مکروه) نیست، پس باقی نمی ماند برای او (خصم) مجالی برای استدلال به واقع شدن مکروه) نیست، پس باقی نمی ماند برای او (خصم) مجالی برای استدلال به واقع شدن اجتماع در آنها (موارد) بر جواز آن (اجتماع) اصلاً، چنانکه مخفی نمی باشد.

وامّا تفصیلاً: پس هر آینه جواب داده شده است از آن (وجه مذکور) به وجوهی که موجب می شود ذکر آنها (وجوه) با آنچه که در آنها (وجوه) است از نقض وابرام، طولانی شدن کلام را به آنچه (مقداری) که گنجایش ندارد آن (مقدار) را مقام، پس سزاوار تر، بسنده کردن بر آنچه (بیانی) است که آن (بیان) تحقیق در ریشه کن کردن اساس اشکال است، پس گفته می شود و بر خداوند اتکال است: همانا عبادات مکروهه بر سه قسم هستند: یکی از آنها (سه قسم): آنچه (عبادت مکروهی) است که تعلق گرفته است به آن

(عبادت مکروه) به عنوان آن (عبادت مکروه) و ذات آن (عبادت مکروه) و بدلی برای آن (عبادت مکروه) و بدلی برای آن (عبادت مکروه) نیست، همچون روزهٔ روز عاشورا و نوافل مبتدئه در بعضی اوقات. دومین آنها (سه قسم): آنچه (عبادت مکروهی) است که تعلق گرفته است به آن (عبادت مکروه) نهی اینچنین (به عنوان و ذات عبادت مکروه) و میباشد برای آن (عبادت مکروه) و میباشد برای آن (عبادت مکروه) بدل، همچون نهی از نماز در حماه.

سوّمین آنها (سه قسم): آنچه (عبادت مکروهی) است که تعلّق گرفته است به آن (عبادت مکروه) به آنچه (عنوانی) که آن (عنوان) جمع شدهٔ با آن (عبادت مکروه) است وجوداً یا ملازم است برای آن (عبادت مکروه) خارجاً، همچون نماز در مواضع تهمت، بنابر بودن نهی از آن (نماز) برای خاطر متحد بودن آن (نماز) است با بودن در مواضع آن (نهیت).

امًا قسم اوّل: (نهی به عنوان و ذات عبادت تعلق گرفته و بدل ندارد) پس نهی تنزیهی از آن (قسم اوّل) -بعد از اجماع بر اینکه همانا این (قسم اوّل) واقع می شود (قسم اوّل) به نحو صحیح، و باوجود این (وقوعش به نحو صحیح) می باشد ترک آن (قسم اوّل) ارجح، چنانکه ظاهر می شود (ارجح بودن ترک) از مداومت ائمه الله الله الله ترک ـ یا به خاطر منطبق شدن عنوانی دارای مصلحت بر ترک، پس می باشد ترک ـ همچون فعل، دارای مصلحتی که موافق برای غرض است و اگرچه می باشد مصلحت ترک، بیشتر پس این دو (ترک و فعل) در این هنگام (انظباقشان بر مصلحت) می باشند (ترک و فعل) از قبیل دو مستحبّ متزاحم، پس حکم می شود به تخییر بین این دو (فعل و ترک) اگر نبوده باشد اهمّی در بین، وگرنه (اهمّی در بین باشد) پس متعیّن می شود اهم و اگرچه دیگری (مهمّ) واقع می شود (دیگری) صحیح، چراکه همانا آن (دیگری) راجح و موافق برای غرض است، چنانکه این (تخییر، تعیین اهمّ با صحیح واقع شدن مهمّ) حال در سایر مستحبّات متزاحم بلکه واجبات است. و ارجح بودن ترکِ از فعل موجب نمی شود (ارجح

بودن ترک) کمی و نقصی را در آن (فعل) اصلاً، آنطوری که موجب می شود (ارجعیّت ترک) آن (نقصان) را آنچه (موردی) که باشد در آن (فعل) مفسده ای غالبِ بر مصلحت آن (فعل)، و برای همین (بودن مفسده فالب بر مصلحت) واقع نمی شود (فعل) به نحو صحیح بنابر امتناع، پس همانا کمی و نقصِ در آن (فعل) مانع است از صلاحیّت تقرب پیدا کردن با آن (فعل)، به خلاف مقام، پس همانا این (فعل) بر آن چیزی است که آن (فعل) بر آن است از رجحان و موافق بودن برای غرض همانطوری که وقتی نباشد ترک آن (فعل) راجح -بدون حدوثِ نقصانی در آن (فعل) اصلاً.

و یا برای خاطر ملازم بودن ترک است با عنوانی ایسنچنین (دارای مصلحت) بدون منطبق شدن آن (عنوان) بر این (ترک)، پس میباشد (ترک) همچون وقتی که منطبق میشود (عنوان) بر آن (ترک) بدون تفاوتی، مگر در اینکه همانا طلبِ تعلق گرفته به آن (ترک) در این هنگام (منطبق نبودن عنوان بر ترک) نیست (طلب) حقیقی، بلکه عَرَضی و مجازی است، پس همانا میباشد (طلب) در حقیقت، متعلق به آنچه که ملازم است آن (ترک) را از عنوان به خلاف صورت منطبق شدن به دلیل تعلق گرفتن آن (طلب) به آن (ترک) در این حقیقتاً، آنطوری که در سایر مکروهات است بدون فرقی، مگر آنکه همانا منشأ آن (ترک مورد بحث) در آنها (سایر مکروهات) کمی و نقصان در خود فعل است و در این (ترک مورد بحث) رجحانی در ترک است بدون نقصی در فعل اصلاً، نهایت امر، بودن ترک است ارجح.

آری، ممکن است اینکه حمل شود نهی در هر دو قسم (عنوان مصلحت دار بر ترک منطبق بوده و عنوان مصلحت دار با آن ملازم بوده) بر ارشاد به ترکی که آن (ترک) ارجح از فعل یاملازم است برای آنچه (عملی) که آن (عمل) ارجح و بیشتر است از جهت ثواب برای این (ملازم بودن ترک با عنوان مصلحت دار)، و بنابراین (ارشادی بودن نهی) میباشد نهی بر نحو حقیقت نه عَرَضی و مجازی، پس غفلت مکن.

نکات دستوری و توضیح والڑگان

ثم انه... منها انه... نظیره و قد وقع ... کالصّلاة ... والصّیام: ضمیر در هر دو دانه به معنای شمّ انه... منها انه... نظیره و در دنظیره به اجتماع امر و نهی و در دوقع به دنظیره به اجتماع امر و نهی و در دوقع به دنظیره برگشته و کلمهٔ دواو به حالیه و جمله دو قد وقع نظیره جملهٔ حالیه بوده و کلمهٔ دالصّیام عطف به دالصّلان می باشد.

انه... امكان اجتماعهما... مع تعدّدها لعدم اختصاصهما... بما يوجب الاستناع من التّضادّ: ضمير در دانّه، به معناى شأن بوده و در داجتماعهما، به امر و نهى و در دتعدّدها، به جهت و در داختصاصهما، به وجوب و حرمت و در ديوجب، به ماءموصوله كنه دسن التضادّ، بيانش بوده برمى گردد.

بداهة تضادها باسرها... ولو في السفر... اجتماع الوجوب او الاستحباب مع الاباحة او الاستحباب: دو ضمير مؤنّث به احكام برگشته و مقصود از دولو في السّغره يعني دولوكان في السّفرة و ضمير در دكان، به مكلّف برگشته و كلمه دالاستحباب، دوّمي عطف به دالاباحه، شده كه چهار صورت را تشكيل مي دهد. الف: اجتماع وجوب و استحباب به اجتماع وجوب و استحباب، اجتماع وجوب و استحباب، والجواب عنه فبانه... فيما وقع... ممّا ظاهره... قيام الدّليل على الامتناع... لا يصادم والجواب عنه ماءموصوله به وجه مذكور يا وجه اوّل برگشته و در دفبانه، به معناى شأن بوده و در دوته، به ماءموصوله به معناى موارد و در دفاهره به بهماءموصوله به معناى موارد و در دفاهره بهماءموصوله به معناى موارد و در دلا يصادم، كه به معناى دلا يقاوم، بوده به ظهور برگشته و مقصود از دالدّليل، دلالت عقل و مقصود از دالامتناع، امتناع اجتماع امر و نهى در شيئ واحد مى باشد.

اجتماع الحكمين فيها... بجوازه كذلك بل بالامتناع... فهو ايضاً لا بدّله... فيها: ضمير در هر دو دفيها، به وتلك الموارد، و در وبجوازه، به اجتماع و ضمير دهو، و در وله، به خصم برگشته و مشاراليه وكذلك، با عنوان واحد بوده و مقصود از وبل بالامتناع، نيز وبل یقول الخصم بالامتناع» بوده و مقصود از «ایضاً» همچون قائل به امتناع میباشد.
اذا لم یکن هناک... لا بدل لها... له... فیها علی جوازه... اجیب عنه: ضمیر در دلها» به عبادات مکروهه و در دله» به خصم و در «فیها» به «تلک الموارد» و در «جوازه» به اجتماع و در «منه» به وجه مذکور یا وجه اوّل برگشته و مشارالیه «مناک» اجتماع میباشد.

بوجوه یوجب ذکرها بما فیها من النقص... طول الکلام بما لا یسعه المقام... ما هو الخ:
ضمیر در «ذکرها» و در «فیها» به وجوه و ضمیر مفعولی در «لا یسعه» به ماء موصوله به
معنای مقدار و ضمیر «هو» به ماء موصوله به معنای بیان برگشته و جمله «بوجب الخ»
صفت برای وجوه و کلمهٔ «طول» مفعول برای «بوجب» بوده و «من النقص الخ» بیان برای
ماء موصوله می باشد.

احدها ما تعلق به النّهی بعنوانه و ذاته و لا بدل له... و النوافل المبتدئة: ضمیر در «احدها» به «ثلاثة اقسام» و در «به» و «بعنوانه» و «داته» و «له» به ماء موصوله به معنای عبادت یا عبادت مکروه برگشته و مقصود از «النوافل المبتدئه» نمازهای مستحبّی که سبب و دلیل خاص نداشته می باشد.

ثانیها ما تعلق به النّهی کذلک و یکون له البدل... ثالثها ما تعلّق به لا بذاته: ضمیر در هر دو «به» و در «له» و در «بذاته» به ماء موصوله به معنای عبادت یا عبادت مکروه و در «ثانیها» و «ثالثها» به «ثلاثة اقسام» برگشته و مشارالیه «کذلک» به عنوانه و ذاته می باشد. بل بما هو مجامع معه... ملازم له... النّهی عنها لاجل اتّحادها... فی مواضعها: ضمیر «هو» به ماء موصوله به معنای عنوان و در «معه» و «له» به ماء موصوله به معنای عبادت یا عبادت مکروه و در «عنها» و «اتحادها» به صلاة و در «مواضعها» به تهمت برمی گردد. عبادت مکروه و در «عنها» و «اتحادها» به صحیحاً و مع ذلک یکون ترکه... کما یظهر: امّا القسم الاوّل... عنه... علی انّه یقع صحیحاً و مع ذلک یکون ترکه... کما یظهر: ضمیر در «عنه» و در «انّه» و در «یقع» و در «ترکه» به قسم اوّل یعنی عبادات مکروهی که ضمیر در «عنه» و در «انّه» و در «یقع» و در «یترکه» به قسم اوّل یعنی عبادات مکروهی که نهی به عنوان و ذات عبادت تعلّق گرفته و بدل نداشته و در «یظهر» به ارجح بودت ترک

برگشته و مشارالیه «ذلک» وقوع قسم اوّل به نحو صحیح میباشد.

فهما حينئذٍ يكونان... بينهما... والآفيتعيّن الاهمّ... يقع صحيحا حيث انّه كان الخ: ضمير در «فهما» و «يكونان» و در «بينهما» به فعل و ترك و در «يقع» و «انّه» و «كان» به ديگرى يعنى مهمّ برگشته و مقصود از وحينئذٍ» يعنى وحين انطباقهما على المصلحة» و مقصود از «الاً» يعنى «ان كان الا همّ في البين» مي باشد.

کما هو... لاتوجب حزازة و منقصة فیه اصلاً کما یوجبها ما اذا کان فیه... مصلحته: ضمیر دهو، به تخییر یا تعیین اهم در وقتی که اهم در بین بوده با صحیح واقع شدن مهم و در «لاتوجب» به ارجحیّت ترک و در هر دو دفیه، به فعل و در «یوجبها» به منقصة یا حزازة و دمصلحته، به فعل برگشته و ماء موصوله در دما اذا الخ، با جملهٔ صلهٔ بعدش، فاعل برای «یوجبها» بوده و کلمهٔ «حزازه» و دمنقصه در اینجا به یک معنا می باشند. و لذا لا یقع... فیه... التّقرّب به... فانه علی ما هو علیه من الرّجحان... تحرکه... فیه اصلاً: ضمیر در «لایقع» و هر دو «فیه» و در «به» و در «فانه» و در «ترکه» و ضمیر «مو» به فعل و در «علیه» به ماء موصوله که «من الرّجحان الخ، بیانش بوده برگشته و مشارالیه فعل و در «علیه» به ماء موصوله که «من الرّجحان الخ، بیانش بوده برگشته و مشارالیه

لعنوان کذلک... انطباقه علیه فیکون.. انطبق علیه... به حینئذ لیس حقیقی: ضمیر در «انطباقه» به عنوان و در «علیه» و در «انطباقه» به عنوان و در «علیه» و در «انطباقه» به عنوان و در «علیه» و در «به» به ترک و در «لیس» به طلب برگشته و مقصود از «حینئذ» یعنی «حین عدم انطباق العنوان علی الترک» بوده و مشارالیه «کذلک» دارای مصلحت میباشد.

بل بالعرض و المجاز فانما یکون... بما یلازمه من العنوان... لتعلّقه به حقیقة: یعنی «بل یکون الطّلب الخ» و ضمیر در «یکون» به طلب و ضمیر فاعلی در «یلازمه» به ماء موصوله که «من العنوان» بیانش بوده و ضمیر مفعولیاش به ترک و در «لتعلّقه» به طلب و در «به» به ترک برمیگردد.

ان منشأه فیها... و فیه ... کلا القسمین ... هو ارجح ... لما هو... لذلک و علیه الخ: ضمیر در «منشأه» به تعلق طلب ترک و در «فیها» به سایر مکروهات و در «فیه» به ترک مورد بحث که ارجح بوده و ضمیر «هو» اوّلی به ماءموصوله به معنای ترک و دوّمی به ماءموصوله به معنای عمل و فعل و در «علیه» به ارشادی بودن نهی برگشته و مقصود از «کلاالقسمین» به معنای عمل و فعل و در «علیه» به ارشادی بودن نهی برگشته و مقصود از «کلاالقسمین» قسمی که عنوان مصلحت دار، بر ترک منطبق بوده و قسمی که عنوان مصلت دار ملازم بر ترک بوده و مشارالیه «لذلک» ملازم بودن ترک به عنوان مصلحت دار می باشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

٣٣٧ ـ دليل اوّل قائلين به جواز كه مسصنّف آن را بسيان كرده چـه بـوده و نـحوهٔ استدلالشان چگونه است؟ (ثمّ انّه قد... في المسجد او الدّار)

ج: می فرماید: دلیشان از راه بطلان ملازمه بین جایز نبودن اجتماع وجوب و حرمت در شیئ واحد با جایز نبودن اجتماع دو حکم دیگر در شیئ واحد می باشد. یعنی می گویند: اگر اجتماع امر و نهی (وجوب و حرمت) جایز نباشد (مقدّم)، اجتماع نظیر وجوب و حرمت مثلاً اجتماع کراهت و وجوب نیز در شیئ واحد نباید (تألی) جایز باشد و حال آنکه اجتماع مثلاً اجتماع کراهت در عبادات مکروهه واقع شده است (بطلان تالی) مثل نماز در مواضع تهمت یا نماز در حمّام یا روزهٔ در سفر یا روزه بعضی ایّام مثل روزهٔ روز عاشورا. بیان ملازمه بین مقدّم و تالی اینگونه است: اگر تعدّد جهت، کافی و موجب متعدّد شدن معنون و امکان اجتماع امر و نهی در مصداق و مجمع مورد تصادق نشود، بنابراین، نباید اجتماع دو حکم دیگر مثلاً وجوب و کراهت نیز در موردی که تعدّد جهت دارد جایز باشد. اجتماع دو حکم دیگر مثلاً وجوب و کراهت نیز در موردی که تعدّد جهت دارد جایز باشد. زیرا غائله و اشکال اجتماع که اجتماع دو حکم متضاد در شیئ واحد بوده، اختصاص به وجوب و حرمت نداشته و هر دو حکم دیگر را نیز شامل شده و اجتماع آن دو حکم در شیئ

واحد دارای تعدّد عنوان نباید جایز باشد. چراکه همهٔ احکام با هم متضاد هستند. (۱) حال آنکه تالی که عدم جواز اجتماع دو حکم دیگر مثلاً وجوب و کراهت در شیئ واحد می باشد، باطل بوده و این اجتماع واقع شده است. (۲) مثالهایش:

الف: اجتماع وجوب وصلّ باکراهت ولا تصلّ فی الحمّام به در نماز در حمّام. یعنی «خواندن نماز واجب در حمّام، مجمع و مورد تصادق برای وجوبِ مطلق نماز و کراهتِ نماز در حمّام می باشد.

ب: اجتماع استحباب روزهٔ هر روز و کراهت روزهٔ در سفر و نیز استحباب روزهٔ هر روز با کراهت روزهٔ روز عاشورا هر چند مکلّف در وطن باشد.

ت: اجتماع وجوب وصلّ ، با اباحهٔ نماز در خانه در نمازی که در خانه خوانده می شود.

ج: اجتماع استحباب با اباحه در نماز مستحبى كه در خانه خوانده مىشود.

ح: اجتماع وجوب با استحباب در نمازی که در مسجد خوانده می شود.

د: اجتماع دو استحباب در نماز مستحبي كه در مسجد خوانده شود. مثلاً خواندن نافلهٔ

۱- چنانکه مصنف نیز در اولین مقدّمه از مقدّمات چهارگانهٔ تحقیق قول به امتناع فرمودند: شکّی نیست که بین احکام خمسه در مقام فعلیّت، تضاد میباشد.

۲- این دلیل در واقع دلیل دوم محقق قمی در «قوانین الاصول ۱۴۲/۱» بوده که در قالب یک قضیه شرطیه بیان شده که با بطلان تالی، بطلان مقدّم را نتیجه میگیرند. اینگونه:

مقدم: اگر تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون نشده و اجتماع وجوب و حرمت در مجمع مورد تصادق جایز نباشد.

تالي: تعدّد عنوان در نظير وجوب و حرمت نيز نبايد موجب تعدّد معنون شده و نبايد اجتماع دو حكم ديگر در مجمع جايز باشد.

بطلان تالی: اجتماع دو حکم دیگر مثل وجوب و کراهت و غیره در مجمع مورد تصادق واقع شده و تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون شده است.

نتیجه: تعدد عنوان موجب تعدد معنون شده و اجتماع وجوب و حرمت در مجمع جایز می باشد.

صبح در مسجد.

مصنّف در جواب به این دلیل به جواب اجمالی و تفصیلی می پردازند.

٣٣٨ ـ جواب اجمالي مصنّف به دليل اوّل قائلين به جواز اجتماع چيست؟ (والجواب عنه امّا اجمالاً...كما لا يخفي)

ج: می فرماید: در جواب اجمالی، دو جواب داده می شود.

۱ - امتناع اجتماع وجوب و حرمت در شیئ واحد به دلیل و برهان عقلی بوده و بدیهی است، ظهور ادلهای که مفید جواز اجتماع دو حکم متضاد بوده نمی تواند در مقابل برهان عقلی مطرح شود. بلکه ظهور این روایات را باید به قرینهٔ برهان عقلی، تـوجیه کـرده و تأویل برد. تأویل و توجیه آنها در جواب تفصیلی خواهد آمد.

۲ ـ مواردی که ذکر شد به غیر از نماز در مواضع تهمت، شامل موردی بوده که اجتماع حکم حکمین در مجمع به عنوان واحد بوده و حال آنکه قائلین به جواز نیز اجتماع دو حکم متضاد در شیئ واحد با عنوان واحد را جایز نمی دانند. بلکه اجتماع را در شیئ واحدی که دارای تعدد جهت بوده، جایز می دانند. (۱) بنابراین، قائلین به جواز اجتماع همچون قائلین به امتناع باید در صدد توجیه و تأویل این موارد برآمده و راه حلی برای آن ارائه کنند.

¹⁻ زیرا دلیل «صلّ» با «لا تصلُ فی الحمام» هر دو عنوانشان صلاة بوده و صلاة در حمّام نیز یک عنوان که عنوان صلاتی بوده بیشتر ندارد. و گفته شد؛ کرای کلّی امتناع اجتماع امر و نهی در شیئ واحد مورد قبول هر دو گروه بوده ولی قائلین به جواز با توجه به تعدّد عنوان مجمع میگویند، در واقع اجتماع واحد در شیئ واحد نبوده بلکه اجتماع در دو شیئ میباشد. زیرا که تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون و مصداق می شود. حال آنکه در این موارد که تعدّد عنوان مثل غصب و صلاة وجود ندارد تا موجب تعدّد معنون شود. بنابراین، اجتماع دو حکم متضاد در شیئ واحد بوده که همگی قائل به ممتنع بودن آن می باشند.

خصوصاً در عبادات مکروهه مثل روزهٔ روز عاشوراکه مجمع استحباب و کراهت بوده مندوحه برای مکلّف وجود نداشته و بدلی برای آن نبوده تا مثلاً گفته شود؛ این مورد از اجتماع دو حکم متضاد نبوده، و مثلاً فقط یک حکم که کراهت بوده، فعلیّت دارد. (۱) نتیجه آنکه؛ موارد ذکر شده با توجه به اینکه مجمع دارای عنوان واحد بوده نمی تواند مواردی برای بطلان تالی و اثبات جواز اجتماع شود. بلکه اجتماعیّون نیز در اینجا قائل به امتناع بوده و باید این موارد را توجیه کرده و تأویل برند.

۳۳۹_ توجیه و تأویل مصنّف یا جواب تفصیلیاش به موارد اجتماع دو حکم متضادّ واقع شده در شریعت چیست؟ (وامّا تفصیلاً... فی مواضعها)

ج: می فرماید: البته جواب تفصیلی به گونه ای که در بردارندهٔ همهٔ اشکالات و جوابها بوده، موجب طولانی شدن کلام شده که این مقام گنجایش آن را نداشته و باید به مطولات مراجعه کرد. ولی بسنده می شود به جواب تفصیلی که اساس اشکال را ریشه کن می کند. و برای جواب تفصیلی و به بیان دیگر، توجیه و تأویل موارد د کر شده باید عبادات مکروهه را تقسیم بندی کرده و سپس توجیه و تأویل هر قسم را بیان کرد. عبادات مکروهه به سه دسته تقسیم می شوند.

۱ ـ عباداتی که نهی به عنوان و خود آن عبادت تعلق گرفته و بدلی هم برای آن وجود ندارد. مثل روزهٔ روز عاشورا که فرمودهاند: «لاتصم یوم العاشورا» یعنی نهی به خود عنوان روزه تعلق گرفته و یا نهی از نوافل بین نماز صبح و طلوع خورشید و یا بین نماز عصر و غروب خورشید یعنی خواندن نماز مستحبی در لحظهٔ طلوع و غروب خورشید.

۱- زیرا روزهٔ مستحتی هر روز مربوط به همان روز بوده، چنانکه روزهٔ مکروه روز عاشورا نیز مربوط به
همان روز می باشد و اینگونه نیست که بتوان روزهٔ مستحتی هر روز که یکی از روزهایش روز عاشورا
بوده را در روز دیگری انجام داد ولی مکلف آن را در این روز انجام داده است.

۲ ـ عباداتی که نهی به عنوان و خود آن عبادت تعلق گرفته ولی بدل برای آن وجود دارد. مثل نماز در حمام که فرموده اند: «لا تُصلُ فی الحمام» یعنی نهی به خود عنوان نماز تعلق گرفته ولی می توان نماز را در غیر حمّام نیز خواند.

۳ - عباداتی که نهی به عنوان و ذات آنها تعلق نگرفته است. بلکه تعلق گرفته به عنوانی که با عنوان عبادی میباشد. مثل آنک ه فرموده اند: «لا تُصلُّ فی موضع التُهَمَةِ». البته بنابر اینکه نهی در اینجا نهی از خود صلاة نبوده بلکه نهی از بودنِ در موضع تهمت میباشد. یعنی در واقع چنین بوده است: «لا تکن فی موضع التّهمة» ولی از آنجاکه نماز با بودن در موضع تهمت، متّحد بوده و اتّحاد و جودی دارند، گفته شده است «لا تصلُّ فی موضع التّهمة». (۱)

حال باید به توجیه و تأویل هر یک جداگانه پرداخت.

۳۴۰ ـ توجیه و تأویل قسم اوّل از عبادت مکروهه در جواب تفصیلی چیست؟

(امّا القسم الأوّل... المتنراحمات بَلَ الوّاجبات)

ج: مى فرمايد: دو نكته را بايد ذكر كرد تا توجيه و تأويل اين قسم كه خود از سه راه بوده،

۱- به بیان دیگر، نماز مورد نهی نبوده بلکه بودن در موضع تهمت یعنی بودن در چنین مکانی، منهی عنه و مکروه میباشد. حال اگر نماز، عبارت از اقوال و افعال و هیئات باشد، آن وقت، بودن در مکان جزء لازم آن میباشد. زیرا هر فعلی با بودن در یک مکانی صورت میگیرد. مثلاً نوشتن، خوردن، بازی کردن و هر فعل دیگری ناچاراً با بودن در یک مکان محقق میشود. بنابراین، بودن، جزء لازم لاینفک هر فعلی میباشد. حال وقتی این افعال (نماز) با بودن در چنین مکانی محقق شود بین عنوان عبادی (نماز) با عنوان متعلق نهی، ملازمه است. ولی اگر نماز راعلاوه بر افعال و هیئات، شامل بودنها نیز دانست، آن وقت بین نماز و متعلق نهی، اتحاد و جودی است. به هر صورت، نهی یا به عنوانی که ملازم با نماز بوده یا متحد و مجامع با عنوان عبادی (نماز) بوده تعلق گرفته و نه به خود نماز.

روشن شود: الف: شکّی نیست که انجام این قسم از عبادات مثل روزهٔ روز عاشورا یا انجام نوافل مبتدئه صحیح است. ب: با آنکه انجام آنها اجماعاً صحیح بوده ولی ترک آنها ارجح است. زیرا اگر انجامش مباح یا مستحب بود نمی بایست هیچ وقت توسط ائمه الها انجام نشوند. بلکه آن بزرگواران، مداومت و عنایت به ترک آنها داشته اند. با توجه به این دو نکته در توجیه این عبادات بایدگفت:

راه اوّل: روشن می شود؛ نهی در این عبادات، نهی حقیقی نبوده، بلکه نهی تنزیهی از این عبادات بوده و جهت تعلّق نهی تنزیهی به این عبادات نیز آن بوده که یک عنوان نیکو و با مصلحتی منطبق بر ترک این عبادات بوده که موجب می شود ترک این عبادات همچون انجامشان مصلحت داشته و ترکشان نیز مثل انجامشان موافق غرض مولی باشد هر چند مصلحت و مطلوبیّت انجامشان بیشتر است. (۱)

۱- از أنجا که نهی در عبادات هر چند ترزیعی باشد موجب فیاد عبادت بوده، به همین جهت می فرمایند: این نهی به خود عبادت مثلاً به خود روزهٔ عاشورا یا نماز نافلهٔ مبتدئه تعلق نگرفته است. بلکه متعلق نهی در واقع، عبادت از عنوان ارجح و دارای مصلحت بوده که منطبق بر ترک عبادت می شود. مثلاً عنوان مخالفت با بنی امیه و مخالفت با ماه و خورشید پرستان، عنوان نیکو و دارای مصلحتی بوده که منطبق با ترک روزهٔ روز عاشورا و خواندن نوافل مبتدئه می باشد. به بیان دیگر؛ مولی به جای آنکه در مخالفت کردن با بنی امیه که روزهٔ عاشورا را به شکرانه جنایتشان بر امام حسین، المنافظ مطلوب می دانسته اند بفر ماید: «خالفوا بنی امیه» فرموده اند: «لا تصم یوم العاشورا» و به جای آنکه در مخالفت با خورشید و ماه پرستان بفر ماید: «خالفوا عابدی الشمس» فرموده اند: «لا تصل فی هذه مخالفت با خورشید و ماه پرستان بفر ماید: «خالفوا عابدی الشمس» فرموده اند: «لا تصل فی هذه عبارت از انجام روزه و خواندن نماز با ترک روزه و ترک صلاة که این دو هم مطلوب بوده و مطلوبیتش عبارت از انجام روزه و خواندن نماز با ترک روزه و ترک صلاة که این دو هم مطلوب بوده و مطلوبیتش ارجح بوده می باشد. از طرفی چون مندوحه در کار نیست ناچاراً باید یکی را انجام داد. از آنجا که ارجح بوده می باشد. از طرفی چون مندوحه در کار نیست ناچاراً باید یکی را انجام داد. از آنجا که ترکش ارجح بوده با بنابراین، ترکش، متعین و فعلی خواهد بود. ولی در تزاحم اهم و مهم گفته شد، اگر ترکش ارجح بوده، بنابراین، ترکش، متعین و فعلی خواهد بود. ولی در تزاحم اهم و مهم گفته شد، اگر

بنابراین، مثل دو عمل مستحتی که متزاحم با یکدیگر شدهاند بودند که اگر یکی از آن دو اهم نبوده، حکم به متعیّن بودن اهم می شود. هر چند در حکم به متعیّن بودن اهم می شود. هر چند در حکم به متعیّن بودن اهم، باز هم مهم راجح و موافق غرض بوده به گونهای که اگر مکلّف، اهم را ترک کرده و مهم را انجام دهد، عملش صحیح است. (۱) بلکه در واجبات متزاحم نیز همینطور بوده که با بودن واجب اهم، باید حکم به متعیّن بودن اهم کرد ولی اگر مکلّف اهم را ترک کرده و مهم را انجام دهد، عملش صحیح است. (۲)

۳۴۱ ـ وقتی نهی تنزیهی از عبادات به لحاظ وجود مصلحت ارجح در ترک آنها بوده، معلوم می شود که انجامشان مرجوح بوده و نباید مصلحت داشته باشند و در نتیجه؛ باید گفت انجامشان مطلوب نبوده و باید ترک شوند، پس چرا گفته شد ف علشان راجح است؟ (و ارجحیّة التّرک... حزازة فیه اصلاً)

ج: می فرماید: صرف ارجح بودن ترک عبادت از آنجامش، موجب عیب و نقص در انجام آن عبادت نمی شود آنگونه که در اعمالی که ترکش موجب مفسدهٔ غالبه بر مصلحت انجامش بوده و موجب مرجوح بودن شده و بنابراین، بنابر قول به امتناع اجتماع، انجامش

اهم را که متعین بوده ترک کرد و مهم را انجام داد باز هم صحیح است. زیرا ملاک مطلوبیت
 که مؤثر در فعلیت امر مهم بوده اگر اهم وجود نمی داشت، وجود دارد.

۱- مثالاً اگر مطالعه کردن و خواندن نماز مستحتی در شب قدر، مستحب باشد در اینجا تزاحم واقع می شود زیرا اتیان هر کدام مستلزم ترک دیگری است. حال اگر فرض شود مطالعه کردن، اهم بوده و متعین در فعلیت ولی مکلف آن را ترک کرده و نماز بخواند باز هم عمل مستحتی انجام داده ولی مستحب ارجح را از دست داده است

۲- مثل تزاحم بین وجوب ازالهٔ نجاست و وجوب خواندن نماز واجب که وجوب که از الهٔ نجاست اهم بوده و متعین در فعلیت ولی اگر مکلف آن را ترک کرده و نماز بخواند یعنی به مهم مشغول شود، نمازش صحیح است.

صحیح نخواهد بود. زیرا حزازت و منقصت غالبهٔ در عمل، موجب می شود تا آن عمل، صلحیت نخواهد بود. زیرا حزازت و منقصت غالبهٔ در عمل، موجب می شود تا آن در عمل صلاحیّت تقرّب جستن با آن را از دست بدهد (۱) به خلاف اینجا که حزازتی در عمل ایجاد نشده و انجامش همچون ترکش مصلحت دارد و تنها تفاوتش آن بود که مصلحت ترک از انجامش ارجح می باشد.

۳۴۲ ــ راه دوّم در توجیه و تأویل قسم اوّل از عبادات مکروهه در جواب تــفصیلی چیست؟ (و امّا لاجل...کون التّرک ارجع)

ج: می فرماید: یا آنکه باید گفت: نهی در این عبادات علاوه آنکه نهی حقیقی نبوده و تنزیهی بوده، به این عبادات تعلّق گرفته به جهت ملازم بودن ترک این عبادات با عنوانی که آن عنوان، عنوانی نیکو و دارای مصلحت می باشد همانطور که خودِ ترک در مواردی عنوان حَسَن و دارای مصلحت بود. (۲) در آینجا نیز همچون راه اوّل، تزاحم بین این دو

۱- زیرا وقتی ترک عملی بر انجام آن آرجح بوده و این ارجحیت به خاطر و جود مفسدهٔ غالب ترک بر مصلحت فعل آن بوده، آن وقت بین فعلیّت امر و فعلیّت نهی، اجتماع شده و بنابر قول به امتناع اجتماع و اینکه تنها یکی از این دو فعلیّت داشته و از طرفی نهی از عمل نیز ارجح بوده و طبعاً فعلیّت از اجتماع و اینکه تنها یکی از این دو فعلیّت داشته و تنها حرمت است که فعلی بوده و فعلش آن می باشد، بنابراین، امرو انجام عمل دیگر فعلیّت نداشته و تنها حرمت است که فعلی بوده و فعلش مفسده خواهد داشت، بدیهی است با فعلی که حزازت و مفسده داشته نمی توان تقرّب به خداوند پیدا کرد.

۲- مثلاً عنوان خواندن زیارت عاشورا عملی مطلوب و دارای مصلحت ارجح بوده که ترک روزهٔ روز عاشورا ملازم با آن می باشد. چنانکه عنوان حال دعا خواندن در عرفه، مطلوب و دارای مصلحت ارجح بوده که ترک روزهٔ روز عرفه، ملازم با آن عنوان می باشد. یعنی اگر روزهٔ روز عاشورا و روزهٔ روز عرفه را ترک کرد، حال خواندن زیارت عاشورا و خواندن با حال دعای عرفه حاصل می شود. زیرا روزه باعث ضعف او می شود. بنابراین، ترک در نهی، منطبق بر خود روزهٔ روز عاشورا یا روزهٔ روز عرفه نیست. بلکه منطبق بر عنوانی (حال زیارت عاشورا و حال دعای عرفه خواندن) بوده که این عنوان در واقع ملازم با

(فعل و ترک) بوده همچون تزاحم بین دو مستحب که بیانش در راه اوّل گذشت. آری، فرقش آن است که طلب در این صورت، حقیقتاً به ترک، تعلّق نگرفته است بلکه عَرَضی و مجازی به آن تعلّق گرفته به آن عنوان حَسَنی که ترکِ مجازی به آن تعلّق گرفته به آن عنوان حَسَنی که ترکِ عبادت، ملازم با آن می باشد. به خلاف موردی که عنوان حَسَن و دارای مصلحت بر خودِ ترک منطبق بود. زیرا نهی در اینجا حقیقتاً به خود ترک، تعلّق گرفته است. بنابراین، همچون سایر مکروهات می باشند در اینکه در این مکروهات نیز طلب ترک از آن عمل وجود دارد با این تفاوت که منشأ طلبِ ترک در سایر مکروهات به جهت حزازت و منقصت در عمل بوده ولی نه به حدّ ملزمه تا حرام شوند و به همین جهت انجامشان مرجوح بوده (۱) ولی در عبادات مکروهه مورد بحث، طلب ترک به خاطر حزازت در فعل آنهانبوده، بوده (۱) ولی در عبادات مکروهه مورد بحث، طلب ترک به خاطر حزازت در فعل آنهانبوده، بلکه به جهت ارجح بودن ترک آن بوده و در نتیجه بین فعل و ترک آنها تزاحم خواهد بود. بلکه به جهت ارجح بودن ترک آن بوده و در نتیجه بین فعل و ترک آنها تزاحم خواهد بود. ۳۴۳ ـ راه سوّم در توجیه و تأویل قسم اوّل از عبادات مکروهه در جواب تفصیلی چیست؟ (نعم، یمکن... فلا تغفل)

ج: می فرماید: آنکه گفته شود؛ نهی در این عبادات، نهی حقیقی ولی ارشادی بوده و در هر دو قسم گذشته چه آنجا که نهی، تعلّق به خود ترک گرفته و چه آنکه به عنوان حَسنی که ملازم با ترک بوده، تعلّق گرفته، در هر دو قسم گفته شود؛ نسهی در آنها نهی حقیقی ارشادی است. یعنی حقیقتاً نهی از عمل وجود دارد ولی این نهی، ارشاد است به اینکه آن ترک، ارجح از فعل است وقتی که نهی به خودِ ترک تعلّق گرفته و یا ارشاد به ارجح بودن

وه ترک روزهٔ روز عاشورا می باشد. گویا مولی به جای آنکه بفرماید: «اقروا زیارهٔ یوم العاشورا» یا «اقروا دعاء العرفة» فرمودهاند: «لا تصم یوم العاشورا» و «لا تصم یوم العرفة».

۱-مثلاً نهی از خوردن چیزهای داغ و مکروه بودنشان به واسطهٔ حزازت و نقصائی است که در فعلآنها میباشد. نه آنکه خوردنشان مصلحت داشته ولی ترکش ارجح باشد.

عنوانی است که ملازم با ترک بوده و نهی، به آن ملازم تعلُق گرفته است. بنابراین، نهی در این صورت، نهی تحقیقی ولی ارشادی میباشد.^(۱)

۱- یعنی «لاتصم یوم العاشورا» ارشاد است به اینکه ترک صوم در روز عاشورا ثوایش افضل است از روزه گرفتن این روز یا «لا تصم یوم العرفة» ارشاد است به اینکه ترک روزهٔ روز عرفه که ملازم با حالِ دعا خواندن روز عرفه بوده، ثوابش بیشتر از روزه گرفتن روز عرفه میباشد. بدیهی است؛ در نهی مولوی ارشادی، اصلاً کراهت و حکمی نیست تا با استحباب اجتماع کند.

ولى بايد گفت: دو راه اول توجيه مصنف مبتنى بر اين است كه مفاد نهى نيز مثل امر، عبارت از طلب باشد كه فسادش قبلاً گذشت و گفته شد؛ مفاد نهى، عبارت از زجر از فعل بوده و در نتيجه در متعلق نهى، لازم است كه حزازت و مفسدهٔ ملزمه يا غيرملزمه باشد تا نهى به آن تعلق بگيرد.

ولی می توان گفت: نهی تنزیهی در این قسم از عبادات به جهت آن است که فعل و انجام این عبادات دارای عنوان دارای حزارت و مفسدهٔ غیرملزمه بوده است. مثلاً عنوان در روزهٔ روز عباشورا، عبارت از موافقت با بنی امیّه کردن یا مشابهت با آنان بوده و در نوافل مبتدئه، عبارت از موافقت یا مشابهت با خورشید پرستان بوده و به این جهت، متعلّق نهی قرار گرفته اند. بدیهی است؛ دراین صورت دیگر امر فعلی ندارند ولی باز هم اتیانشان با قصد قربت صحیح بوده و ثواب دارد. زیرا ملاک و مصلحتی که مؤثر در امر فعلی آنها بوده به گونه ای که اگر این عنوان و مانع نبود، فعلیّت می داشت، درانها و جود داشته و نهی تنزیهی مانع از قصد تقرّب با آن نمی شود. زیرا مخالفت نبهی تنزیهی، مخالفت امر مولی نبوده تا موجب مبغوضیّت در عمل و منع از صلاحیّت داشتن عمل برای تـقرّب با شدبه خلافِ نهی تحریمی. علاوه آنکه حمل نهی در این ادلّه بر ارشادی بودن نیز برخلاف ظاهر آنها می باشد.

متن:

وَ أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي: فَالنَّهْئُ فِيهِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِآخِلِ مَا ذُكِرَ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ طَابِقَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، كَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِسَبَبٍ خُصُولِ مَنْقَصَةٍ فِي الطَّبِيعَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا، لِآخِلِ تَشَخُّصِهَا في هٰذَا الْقِسْمِ بِمُشَخِّصٍ غَيْرِ مُلاَئِمٍ لَهَا، كَمَا فِي الصَّلاَةِ فِي الْحَمَّامِ، فَإِنَّ تَشَخُّصَهَا بِتَشَخُّصِ وُقُـوعِهَا فَـهِ لِا يُـنَاسِبُ كَـوْنَهَا مِعْرَاجاً، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَفْسُ الْكَوْنِ فِي الْحَمَّامِ بِمَكْرُوهٍ وَ لا حَزَازَةَ فَهِدِ أَصْلاً، بَلْ كَانَ رَاجِحاً كَمَا لاَ يَخْفَىٰ. وَ رُبَّمَا يَخْصُلُ لَهَا _ لِآخِلِ تَـخَصُّصِهَا بِـخُصُوصِيَّةٍ شَديدِ الْمُلائمَةِ مَعَها - مَزِيَّةُ فيها، كَما فِي الصَّلاةِ فِي الْسَسْجِدِ وَ الْآمْكِنَةِ الشَّريِفَةِ. وَ ذَٰلِكَ لِإَنَّ الطُّبِيعَةَ الْمَأْمُونَ بِهِا في حَدٌّ نَـفْسِها _ إِذَا كُـانَتْ مَـعَ تَشَخُّصِ لا يَكُونُ مَعَهُ شِدَّةُ الْمُلائِمَةِ وَلا عَدمُ الْمُلائِمَةِ _ لَها مِقْدارٌ مِنَ الْمَصْلَحَةِ وَ الْمَزِيَّةِ، كَالصَّلاٰةِ فِي الدَّارِ مَثَلاً، وَ تَزْدْاهُ تِلْكَ الْمَزِيَّةُ فَهِمَا كُانَ تَشَخُّصُهَا بِمَالَهُ شِدَّةُ الْمُلاٰتَمَةِ، وَ تُنْقُصُ فَيِمَا إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ مُلاٰئَمَةٌ، وَ لِذَٰلِكَ يَنْقُصُ ثَوَابُهُا تَارَةً وَ يَزْبِدُ أُخْرَىٰ، وَ يَكُونُ النَّهْىُ فيهِ ﴿ لِحُدُوثِ نَقْصَانٍ فسي مَزِيَّتِهَا فيهِ ــ اِرْشَاداً اِلىٰ مَا لاٰ نُقْصَانَ فيهِ مِنْ سَائِرِ الْآفْرَادِ وَ يَكُونُ آكُثَرَ ثَوَاباً مِنْهُ، وَلْيَكُنْ هٰذَا مُرَادَ مَنْ قَالَ: «إِنَّ الْكَرَاهَةَ فِي الْعِبَادَةِ بِمَعْنَىٰ أَنَّهَا تَكُونُ أَقَلَّ ثَوْاباً».

وَ لاَ يَرِدُ عَلَيْهِ بِلُزُومِ اِتَّصَافِ الْعِبَادَةِ الَّتِي تَكُونُ اَقَىلَّ شَوَاباً مِنَ الْأُخْرَىٰ بِالْكَرَٰاهَةِ، وَ لُزُومِ اِتَّصَافِ مَا لاَمَزِيَّةَ فَهِهِ وَ لاَمَنْقَصَةَ بِالْإِسْتِحْبَابِ، لِاَنَّهُ آكُثَرُ قَوَّاباً مِمَّا فَهِهِ الْمَنْقَصَةُ، لِمَا عَرَفْتَ مِنْ أَنَّ الْمُزَادَ مِنْ كَوْنِهِ آقَلَّ ثَوَاباً إِنَّمَا هُـوَ بِقِيَاسِهِ إِلَىٰ نَفْسِ الطَّبِهَةِ الْمُتَشَخِّصَةِ بِمَا لاَ يَحْدُثُ مَعَهُ مَزِيَّةٌ لَهَا وَ لاَ مَنْقَصَةً مِنَ الْمُشَخِّصَاتِ، وَكَذَا كَوْنُهُ آكُثَرَ ثَوْاباً. وَ لاَ يَخْفَىٰ أَنَّ النَّهُىَ فِي هٰذَا الْقِسْمِ لاَ يَصِحُّ اِلاَّ لِلْإِرْشَادِ، بِخِلاْفِ الْقِسْمِ الْآوَّلِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ فَهِدٍ مَوْلَوِيّاً، وَ إِنْ كَانَ حَمْلُهُ عَلَى الْإِرْشَادِ بِمَكَانِ مِنَ الْإِمْكَانِ.

وَ أَمَّا الْقِسْمُ الثَّالِثُ: فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ فيهِ عَنِ الْعِبَادَةِ الْمُتَّحِدَةِ مَعَ ذَاكَ الْعِنْوٰانِ آوِ الْمُلاٰزِمَةِ لَهُ بِالْعَرَضِ وَ الْمَجَازِ، وَ كَانَ الْمُنْهِيُّ عَنْهُ بِهِ حَقيقَةً ذَاكَ الْعِنْوٰانَ، وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَقيقَةِ إِرْشَاداً إِلَىٰ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْآفُــرَادِ مِمًّا لاَ يَكُونُ مُتَّحِداً مَعَهُ أَوْ مُلاٰزِماً لَهُ، إِذِ الْمَفْرُوضُ اَلتَّمَكُّنُ مِنْ اِسْتِيفَاءِ مَزِيَّةِ الْعِبَادَةِ بِلا إِبْتِلاءٍ بِحَزَازَةِ ذَاكَ الْعِنْوَانِ أَصْلاً، هٰذَا عَلَى الْقَوْلِ بِجَوَازِ الْإِجْتِمَاع. وَ آمًّا عَلَى الْإِمْتِنَاعِ، فَكَذَٰ لِكَ في صُورَةِ الْمُلاٰزَمَةِ. وَ آمًّا في صُورَةِ الْإِتّْحَادِ وَ تَرْجِيحٍ جَانِبِ الْأَمْرِ -كَمَا هُوَ الْمَفْرُوضُ، حَيْثُ إِنَّهُ صِحَّةُ الْعِبَادَةِ - فَسَيَكُونُ خَالُ النَّهِي فِيهِ خَالَهُ فِي الْقِسِمِ الثَّانِي، فَيُخْمَلُ عَلَىٰ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ فيهِ طَابِقَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَيْثُ إِنَّهُ بِالدُّقَّةِ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، إِذْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ لَيْسَ الْإِتَّحَادُ مَعَ الْعِنْوَانِ الْآخَرِ اللَّهِ مِنْ مُخَصِّصًا تِهِ وَ مُشَخِّصًا تِهِ الَّتِي تَخْتَلِفُ الطَّبِيعَةُ الْمَأْمُورُ بِهَا فِي الْمَزِيَّةِ - زِيادَةً وَ نَقيِصَةً - بِحَسَبِ إِخْتِلافِها فِي الْمُلائِمَةِ، كَمَا عَرَفْتَ. وَ قَدْ اِنْقَدَحَ بِمُا ذَكَوْنَاهُ: اَنَّهُ لا مَجَالَ اَصْلاً لِتَفْسيرِ الْكَرَاهَةِ فِي الْعِبَادَةِ بِاَقَلَّيَّةِ الثَّوٰابِ فِي الْقِسْمِ الْآوَّلِ مُطْلَقاً، وَ فَي هُذَا الْقِسْمِ عَلَى الْقَوْلِ بِالْجَوَاذِ، كَمَا انْقَدَحَ خَالُ اِجْتِمَاعِ الْوُجُوبِ وَ الْإِسْتِخْبَابِ فَهِهَا، وَ أَنَّ الْآهْرَ الْإِسْتِخْبَابِيَّ يَكُونُ عَلَىٰ نَحْوِ الْإِرْشَادِ إِلَىٰ أَفْضَلِ الْآفْرَادِ مُطْلَقاً عَلَىٰ نَحْوِ الْحَقيقَةِ، وَ مَوْلَوِيّاً إِقْتِضَائِيّاً كَذَٰ لِكَ، وَ فِعْلِيّاً بِالْعَرَضِ وَ الْمَجَارِ فَيِمَا كَانَ مِلاَكُهُ مُلاَزَمَتَهَا لِمَا هُوَ مُسْتَحَبُّ، أَوْ مُتَّحِداً مَعَهُ عَلَى الْقَوْلِ بِالْجَوَاذِ.

وَ لاَ يَخْفَىٰ اَنَّهُ لاَ يَكَادُ يَأْتِى الْقِسْمُ الْآوَّلُ هَاهُنَا، فَإِنَّ إِنْطِبَاقَ عِنْوَانٍ رَاجِحٍ عَلَى الْفِعْلِ الْوَاجِبِ الَّذِي لاَ بَدَلَ لَهُ إِنَّمَا يُوَكِّدُ إِبِجَابَهُ، لاَ آ، نَّـهُ يُوجِبُ إِسْتِحْبَابَهُ الْفِعْلِ الْوَاجِبِ الَّذِي لاَ بَدَلَ لَهُ إِنَّمَا يُوَكِّدُ إِبِجَابَهُ، لاَ آ، نَّـهُ يُوجِبُ إِسْتِحْبَابَهُ الْفَوْلِ بِالْجَوَازِ، وَكَذَا فَهِمَا إِذَا لاَزَمَ مِثْلَ اصْلاً، وَ لَوْ بِالْعَرَضِ وَ الْمَجَازِ، إلا عَلَى الْقَوْلِ بِالْجَوَازِ، وَكَذَا فَهِمَا إِذَا لاَزَمَ مِثْلَ اصْلاً، وَ لَوْ بِالْعَرَضِ وَ الْمَجَازِ، الإَبْجَابَ لَمَا يُصَحِّحُ الْإِسْتِحْبَابَ إِلاَ إِقْ يَضَائِياً هَذَا الْعِنُوانِ، فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يُوَكِّدِ الْإِبْجَابَ لَمَا يُصَحِّحُ الْإِسْتِحْبَابَ إِلاَ إِقْ يَضَائِياً فِلْ الْعَرَضِ وَ الْمَجَازِ، فَتَفَطَّنْ.

وَهِنْهَا: أَنَّ أَهْلَ الْعُرْفِ يَعِدُّونَ مَنْ أَتَىٰ بِالْمَأْمُورِ بِهِ في ضِنْنِ الْفَوْدِ الْسَمُحَرِّمِ مُطْبِعاً وَ عَاصِياً مِنْ وَجْهَيْنِ، فَإِذَا أَمَرَ الْمَوْلَىٰ عَبْدَهُ بِخِياطَةٍ ثَوْبٍ وَ نَهَاهُ عَنِ الْكُوْنِ فِي مَكَانٍ خَاصًّ حَمَّا مَثَلَ بِهِ الْحَاجِيقُ وَ الْعَصُدِيُّ - فَلَوْ خَاطُهُ في ذَاكَ الْمَكَانِ عُدَّ مُطْبِعاً لِآمْرِ الْخِياطَةِ وَ عَاصِياً لِلنَّهْيِ عَنِ الْكُوْنِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمَكَانِ عُدَّ مُطْبِعاً لِآمْرِ الْخِياطَةِ وَ عَاصِياً لِلنَّهْيِ عَنِ الْكُونِ في ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمَكَانِ عُدَّ مُطْبِعاً لِآمْرِ الْخِياطَةِ وَ عَاصِياً لِلنَّهْيِ عَنِ الْكُونِ في ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمَكَانِ عُدَّ مُطْبِعاً لِلْمُ الْخِياطَةِ وَ عَاصِياً لِلنَّهْيِ عَنِ الْكُونِ في ذَلِكَ الْمَكَانِ وَفِيهِ: - مُضَافاً إِلَى الْمُنَاقَشَةِ فِي الْمِثَالِ بِاللَّهْيِ عَنِ الْكُونِ الْمَنْعِيَّ عَنْهُ عَيْرُ مُتَّحِدٍ مَعَ الْخِياطَةِ وَجُوداً آصُلاً، كَمَا لاَ يَخْفَىٰ - وَ فَهِيهِ: - مُضَافاً إِلَى الْمُنْاقَشَةِ فِي الْمِثَالِ بِاللّهِ الْمُنْ الْمُنْ عَنْ مُنْ عُلْمُ الْمَنْ عَلَى الْمُنْاقِقِيقِ الْمُعْرِيقِ الْمُعْفِي الْمُعْمَى الْمُنْ عَنْ مُعَلَى الْمُنْ عَنْ مُعْمَى الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ وَ الْمُؤْمِ وَالْمُ عَلَى النَّوْصُ عَلَى النَّوصُ لِيالَ الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ وَ الْمُعَلِيقِ الْمُؤْمِ وَ عَيْرَ مَنْغُوضٍ عَلَيْهِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

بَقِىَ الْكَلَامُ في خَالِ التَّفْصيلِ مِنْ بَعْضِ الْآعْلامِ وَ الْــقَوْلِ بِــالْجَوَازِ عَــقْلاً وَ الْإِمْتِنَاعِ عُرْفاً.

وَ فَهِهِ: أَنَّهُ لا سَبِهِلَ لِلْعُرْفِ فِي الْحُكْمِ بِالْجَوَازِ أَوِ الْإِمْتِنَاعِ إِلاَّ طَرِيقُ الْعَقْلِ، فَلا مَعْنَى لِهٰذَا التَّفْصِيلِ إِلاَّ مَا اَشَرْنَا إِلَيْهِ مِنَ النَّظَرِ الْمُسَامِحِيِّ الْغَيْرِ الْمُنْتَنِي

عَلَى التَّدْقيقِ وَ التَّحْقيقِ، وَ أَنْتَ خَبيرٌ بِعَدَمِ الْعِبْرَةِ بِهِ بَعُدَ الْإِطَّلَاعِ عَلَىٰ خِلافِهِ بِالنَّظَرِ الدَّقيقِ. بِالنَّظَرِ الدَّقيقِ.

وَ قَدْ عَرَفْتَ فَهِمَا تَقَدَّمَ: أَنَّ النَّزَاعَ لَيْسَ في خُصُوصِ مَدْلُولِ صهِغَةِ الْآمُسِ وَ النَّهْيِ، بَلْ فِي الْآعَمِّ، فَلا مَجْالَ لِآنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّ الْعُرْفَ هُوَ الْمُحَكَّمُ في تَسغيينِ الْمَدَالِهِلِ، وَ لَعَلَّهُ كَانَ بَيْنَ مَدْلُولَيْهِمَا حَسَبَ تَعْهِينِهِ تَسنَافٍ لا يَسجْتَمَعَانِ في الْمَدَالِهِلِ، وَ لَعَلَّهُ كَانَ بَيْنَ مَدْلُولَيْهِمَا حَسَبَ تَعْهِينِهِ تَسنَافٍ لا يَسجْتَمَعَانِ في والْحَدْ وَلَوْ بِعِنْوانَيْنِ، وَإِنْ كَانَ الْعَقْلُ يَرَىٰ جَوَازَ الْجَيْمَاعِ الْوُجُوبِ وَ الْحُرْمَةِ في واحِدٍ بِوَجْهَيْنِ، فَتَدَبَّرْ.

ترجمه:

و امّا قسم دوّم (نهی به خود عبادت تعلَق گرفته و بدل دارد): پس نهی در آن (قسم دوّم) ممکن است اینکه باشد (نهی) به خاط آنچه (توجیهاتی) که ذکر شد (توجیهات) در قسم اوّل بدون کم و زیادی، چنانکه معکن است اینکه باشد (نهی) به سبب حاصل شدن نقص در طبیعت مأموربها، به خاطر متشخص شدن آن (طبیعت مأموربها) در این قسم (قسم دوّم) به مشخصی ناسازگار برای آن (طبیعت مأموربها)، همانطوری که در نماز در حمّام است، پس همانا متشخص شدن آن (صلاة) به تشخص واقع شدن آن (صلاة) در این (حمّام) مناسبت ندارد (تشخص مذکور) بودن آن (نماز) را معراج و اگر چه نباشد خود بودن در حمّام) مارجح چنانکه مخفی نمیباشد. چه بسا حاصل میشود برای آن (صلاة) به خصوصیّتی بسیار سازگار برای آن (صلاة) به خصوصیّتی بسیار سازگار برای آن (صلاة) عرزی حران (صلاة)،آنطوری که در نماز در مسجد و اماکن شریفه است. و این (حصول مزیّت بسیار سازگار) برای آن است که طبیعت مأموربها به خودی خودش و این (حصول مزیّت بسیار سازگار) برای آن است که طبیعت مأموربها به خودی خودش و این (حصول مزیّت بسیار سازگار) برای آن است که طبیعت مأموربها به خودی خودش و این (حصول مزیّت بسیار سازگار) برای آن است که طبیعت مأموربها به خودی خودش و این (حصول مزیّت بسیار سازگار) برای آن است که طبیعت مأموربها به خودی خودش و یی باشد (طبیعت مأموربها) با تشخصی که نـمیباشد بـا آن (تشخص) شدت

سازگاری و نه ناسازگاری ـ برای آن (طبیعت مأمور بها) مقداری از مصلحت و مزیت است، همچون نماز در خانه مثلاً، و زیاد می شود این مزیّت در آنچه (موردی) که باشد تشخّص أن (طبیعت مأموربها) به أنچه (فردی) که برای أن (فرد) شدّت سازگاری است، و کم می شود (این مزیت) در آنچه (موردی) که نباشد برای آن (تشخص) سازگاری، و برای همین (طبیعت با افراد متناسب و یا غیر متناسب تحقّق بیدا میکند) کم می شود ثواب آن (طبیعت) گاهی و زیاد می شود (شواب طبیعت) زمانی دیگر، و مى باشد نهى در أن (متشخص شده با تشخص ناسازگار با طبيعت) ـ به دليل حادث شدن نقصانی در مزیّت آن (طبیعت) در این (متشخّص شده با تشخص ناسازگار با طبیعت) ـ ارشاد به آنچه که نقصانی در آن نیست از سایر افراد و می باشد (سایر افراد) بیشتر از حیث ثواب از آن (منشخص شده با نشخص ناسازگار)، و باید باشد این (ارشاد به تواب بیشتر داشتن فرد دیگر) مراد شخصی که میگوید (شخص): همانا کراهت در عبادت به معنای آن است که همانا آن (عبادت) میباشد (عبادت) کمتر از جهت ثواب». و وارد نمى شود (اشكال) بر أو (قائل بع اقل تواب بودن عبادت مكروهه) به واسطة لازم آمدن، متصف شدن عبادتی که می باشد (عبادت) اقل ثواباً از دیگری به واسطهٔ کراهت، و لازم أمدن متصف شدن أنجه (فردي) كه مزيتي نيست براي أن (فرد) و منقصتي نيست (متّصف نشدن این فرد) به استحباب، زیرا همانا این (فردی که نه مزیّت و نه منقصت داشته) اکثر ثواباً است از آنچه (فردی) که در آن (فرد) منقصت است، به دلیل آنچه که دانستی از اینکه همانا مراد از بودن این (فرد متشخص با تشخص ناسازگار) اقلّ ثواباً همانا این (اقلَ ثواب بودن) با قیاس آن (فرد متشخص با تشخص ناسازگار) است به خودِ طبیعتِ متشخّص شده به آنچه که حادث نمی شود با آن مزیّتی برای آن (طبیعت) و نه منقصتی از مشخّصات، و اینچنین (قیاس به خود طبیعت می شود) است بودن آن (فرد) اکثر ثواباً، و مخفی نمی باشد همانا نهی در این قسم (قسم دوّم) صحیح نمی باشد (نهی) مگر برای ارشاد، به خلاف قسم اوّل، پس همانا میباشد (نهی) در آن (قسم اوّل)

مولوی و اگر چه میباشد حمل آن (نهی) بر ارشاد به مکانی از امکان.

وامًا قسم سوّم (نهی به عنوان جامع یا ملازم با عبادت تعلّق گرفته باشد): پس ممکن است اینکه باشد نهی در آن (قسم سوّم) از عبادتِ متّحد با این عنوان یا ملازم برای این (عنوان) بالعَرَض و مجاز، و میباشد منهی عنه با این (نهی) حقیقهٔ این عنوان، و ممکن است اینکه باشد (نهی) بنابر حقیقت، ارشاد به غیر آن (عبادت متّحد یا ملازم با عنوان) از سایر افراد از آنچه (افرادی) که نمیباشند (افراد) متّحد با آن (عنوان) یا ملازم برای آن (عنوان)، زیرا مفروض، تمّکن داشتن از استیفای مزیّت عبادت است بدون مبتلا شدن به حزارتِ این عنوان اصلاً، این (مأمور بها بودن عبادت و منهی عنه بودن متحد یا ملازم با عبادت) بنابر قول به جایز بودن اجتماع است.

و امّا بنابر امتناع، پس همینطور (مأموریها پودن عبادت و منهی بودن عنوان) است در صورت ملازمه. و امّا در صورت متحد بودن و تزجیح دادن جانب امر ـ چنانکه این (ترجیع دادن جانب امر) مفروض است، زیرا همانا این (مفروض) صحیح بودن عبادت است ـ پس میباشد حال نهی در آن (فرض اتجاد) حال آن (نهی) در قسم دوّم، پس حمل میشود (نهی) بر آنچه (معنایی) که حمل شد (نهی) بر آن (معنا) در آن (قسم دوّم) بدون کم و کاستی زیرا همانا آن (نهی در قسم سوّم) با دقت رجوع میکند (نهی در قسم سوّم) به آن (قسم دوّم)، زیرا بنابر امتناع نیست اتّحاد با عنوان دیگر مگر از مخصصات آن (فرد متحد با عنوان دیگر) و مشخصات آن (فرد متحد با عنوان دیگر) که مختلف میشود طبیعتِ مأموریها در مزیّت ـ از جهت زیاد شدن و کم شدن ـ به حسب که مختلف میشود طبیعتِ مأموریها در مزیّت ـ از جهت زیاد شدن و کم شدن ـ به حسب اختلاف آنها (مخصصات و مشخصات) در سازگار بودن، چنانکه دانستی.

و هر آینه روشن شد به واسطهٔ آنچه (تقریری) که ذکر کردیم آن (تقریر) را: اینکه همانا مجالی نیست اصلاً برای تفسیر کراهتِ در عبادت به اقل بودن ثواب در قسم اوّل مطلقا (چه قول به جواز و چه قول به امتناع) و در این قسم (قسم سوّم) بنابر قول به جواز، چنانکه روشن شد حال اجتماع وجوب و استحباب در آنها (عبادات) و اینکه همانا امر استحبابی میباشد (امر استحبابی) بر نحو ارشاد به افضل افراد مطلقا (بنابر هر دو قول) بر نحو حقیقت و مولوی اقتضایی اینچنین (به نحو حقیقت) و فعلی بالغرض و مجاز در آنچه (موردی) که باشد ملاک آن (امر استحبابی) ملازم بودن آن (عبادت) است برای آنچه (عنوانی) که آن (عنوان) مستحب است یا متحد با آن (عنوان) است بنابر قول به جواز.

و مخفی نمی باشد همانا نمی آید قسم اوّل در اینجا (اجتماع وجوب و استحباب) پس همانا انطباق عنوان راجح بر فعل واجبی که بدلی برای آن (فعل واجب) نیست همانا تأكيد ميكند (انطباق عنوان) واجب بودن آن (واجب) را نه اينكه هـمانا آن (انـطباق عنوان) موجب مي شود (انطباق عنوان) استحباب أن (فعل واجب) را اصلاً و هر چند بالعَرَض و المجاز مگر بنابر قول به جواز، و اینچنین (موجب تأکید واجب بوده) است در آنچه (موردی) که ملازم باشد (واجب) مثل این عنوان (عنوان راجع) را، پس همانا این (امر استحبابی) اگر نباشد تاکید کند (امر استحبابی) ایجاب را هر آینه تصحیح نمى كند (امر استحبابي) استحباب واحكو اقتضايي بالعرض و المجاز، پس زيرك باش. واز جملة آنها (وجوه): أن است كه همانا اهل عرف مي شمارند (امل عرف) شخصي را که اتیا*ن ک*رده اس*ت (شخص)* مأمور به را در ضمن فردِ حرامی، [مـیشمارند] مـطیع و عاصی از دو وجه، پس وقتی امر کند مولی بندهاش (م*ولی*) را به دوختن پیراهنی و نهی کند (مولی) او (عبدش) را از بودن در مکان خاصی ـ چنانکه مثال زده است به این (مثال مذكور) حاجبي و عضدي _ پس اگر بدوزد (عبد) أن (پيراهن) را در أن مكان، شمرده می شود (عبد) مطیع برای امر دوختن و عاصی برای نهی از بودن در این مکان. و در این (استدلال): علاوه به مناقشهٔ در مثال به اینکه همانا این (مثال) نیست (مثال) از باب اجتماع، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا بودن منهی عنه، غیر متّحد است با

خیاطت و جوداً اصلاً، چنانکه مخفی نمی باشد _ منع کردن است مگر از صدق کردن یکی

از این دو (اطاعت و عصیان): یا اطاعت به معنای امتثال در آنچه (موردی) که غالب

باشد جانب امر یا عصیان در آنچه (موردی) که غالب باشد جانب نهی، به دلیل آنچه که دانستی از برهان بر امتناع. آری، اشکالی نیست به صدق اطاعت به معنای حاصل شدن غرض و عصیان در توصلیات، و اما در عبادات، پس ممکن نیست حاصل شود غرض از آنها (عبادات) مگر در آنچه (موردی) که صادر شود از مکلف فعلاً غیر حرام و غیر مبغوض علیه، چنانکه گذشت.

باقی ماند کلام در حال تفصیل از بعضی بزرگان و قول به جواز عقلاً و امتناع عرفاً.

و [اشکال] در این (کلام): آن است که همانا راهی برای عرف در حکم به جواز یا امتناع نیست مگر راه عقل، پس معنایی نیست برای این تفصیل مگر آنچه که اشاره کردیم به آن از نظر مسامحی غیر مبتنی بر دقت و تحقیق، و تو آگاهی به اعتنا نکردن به این (نظر عرف) بعد از اطلاع بر خلاف آن (نظر عرف) با نظر دقیق.

و هر آینه دانستی در آنچه (بیانی) که گذشت همانانزاع نیست (نزاع) در خصوص مدلول صیغهٔ امر و نهی، بلکه در اعم است، پس مجالی نیست برای اینکه همانا توهم شود اینکه همانا عُرف، آن (عُرف) حاکم قرار داده شده است در تعیین مدالیل، و شاید همانا باشد بین دو مدلول آن دو (امر و نهی) حَسَب تعیین آن (عرف) تنافی که اجتماع نمی کنند (امر و نهی) حَسَب تعیین آن (عرف) تنافی که اجتماع نمی کنند (امر و نهی) در واحد و هر چند با دو عنوان و اگر چه باشد عقل می بیند (عقل) جواز اجتماع وجوب و حرمت را در واحد با دو وجه، پس دقت کن.

نکات دستوری و توضیح واژگان

و امّا القسم الثّانی فالنّهی فیه ان یکون لاجل ما ذکر... ان یکون... تشخّصها فی هذا القسم... لها: ضمیر در دفیه به قسم دوّم و در هر دو دان یکون به نهی و ضمیر نایب فاعلی در دذکر به ماءموصوله به معنای توجیهات و در دتشخصها به و در دلها به طبیعت مأمور بها برگشته و مقصود از دالقسم الثّانی عبادات مّکروههای که نهی به خود عبادت تعلّق گرفته و بدل داشته و مقصود از دهذا القسم، قسم دوّم میباشد.

فانّ تشخّصها... وقوعها فيه لايناسب كونها معراجاً... فيه اصلاً بلكان راجعاً: ضمير

در «تشخصها» و دوقوعها» و دكونها» به صلاة و در دفيه اوّلى به حمّام و در دلا يناسب به تشخصها و در دلا يناسب به تشخص مذكور يعنى تشخص نماز باوقوعش در حمّام و ضمير در دفيه و دومى و در دكان و به بودن در حمّام برمى گردد.

وربما یحصل لها لاجل تخصّصها... معها مزیة فیها... و ذلک... نفسها: ضمائر مؤنّث در دلها»، «تخصّصها»، «معها» و دفیها» به صلاة و در «نفسها» به طبیعت مأموربها برگشته و کلمهٔ دمزیة و فاعل برای «یحصل» بوده و مشار الیه «ذلک» حصول مزیّت در صلاة به خاطر تخصّصش به خصوصیّت بسیار سازگار می باشد.

اذا کانت... معه... لها مقدار... فیما کان تشخّصها بما له... و تنقص فیما اذا تکن له ملائمة: ضمیر در دکانت، و دلها، و دتشخصها، به طبیعت مأموربها و در دمعه، به تشخّص و در دله، به ماءموصوله به معنای فرد و در دتنقص، به دتلک المزیّة، و در دله، به تشخّص برگشته و کلمهٔ دلها، خبر مقدّم و کلمهٔ دلها اسم مؤخّر و این مبتدا و خبر روی هم، خبر برای دکانت، می باشد.

و لذلک... ثوابها... یزید اخری... و یکون النّهی فیه ... مزیّتها فیه ارشاداً: ضمیر در در الزابها، و در دمزیّتها، به طبیعت و در دیزید، به ثواب طبیعت و در هر دو دفیه، به متشخص شدهٔ با تشخّص ناسازگار با طبیعت برگشته و کلمهٔ دارشاداً، خبر برای دیکون، بوده و مشار الیه دلدلک، طبیعت با افراد متناسب و یا غیر متناسب تحقّق پیدا میکند میباشد.

الى ما لانقصان فيه من ... و يكون ... منه وليكن هذا ... انّها تكون الخ: ضمير در دفيه به ماءموصوله كه دمن سائر الافراد، بيانش بوده و در ديكون، به ماءموصوله يعنى ساير افراد و در دمنه، به متشخص شده با تشخص ناسازگار و در دانّها، و دتكون، به عبادت برگشته و مشار اليه دهذا، ارشاد به ثواب بيشتر داشتن فرد ديگر مى باشد.

و لايرد عليه... تكون... ما لا مزيّة فيه... لانّه... ممّا فيه المنقصة: ضمير در ولا يرده به

اشکال و در دحلیه، قائل به اقل ثواب بودن عبادت مکروهه و در د تکون، به عبادت و در هر دو دفیه، به ماء موصوله قبلشان به معنای فرد و در دلانه، به فردی از عبادت که نه مزیّت و نه منقصت داشته بر میگردد.

من کونه... انّما هو بقیاسه... بما لایحدث معه مزیّة لها... کونه اکثر ثـواباً: ضـمیر در وکونه، انّما هو بقیاسه، به فرد متشخّص با تشخّص ناسازگار و ضمیر وهوی به اقـلّ ثواب بودن و در ومعه به ماء موصوله که ومن المشخّصات، بیانش بوده و در ولها، به طبیعت و در وکونه، دوّمی به فرد برمی گردد.

ان النّهی فی هذا القسم لایصخ... فانّه یکون فیه... حمله... فیه... له بالعرض الخ: ضمیر در دلایصخ، و در دفانّه، و دیکون، و در دحمله، به نهی و در دفیه، اوّلی به قسم اوّل و در دوّمی به قسم سوّم و در دله، به عنوان برگشته و مقصود از دهندا القسم، قسم دوّم میباشد.

وکان المنهی عنه به... ان یکون در ارشاد آالی غیرها من... ممّا لایکون متّحداً معه او ملازماً له: ضمیر در دبه و در دان یکون به نهی و در دغیرها به عبادت متّحد با عنوان یا ملازم با عنوان و در دلا یکون به ماء موصوله به معنای فرد و در دمه یا دله به عنوان برمی گردد.

هذا... فكذلك... كما هو المفروض حيث انه... حاله... فيحمل على ما حمل عليه فيه: ضمير دهو، به ترجيح دادن جانب امر و در «انه» به مفروض و در دحاله، و ضمير نايب فأعلى در دفيحمل، و دحمل، به نهى و در دعليه، به ماء موصوله به معناى معنا و در دفيه، به قسم دوّم برگشته و مشار اليه دهذا، مأموربها بودن عبادت و منهى عنه بودن عنوان متحد يا ملازم با عبادت و مشار اليه دكذلك، مأموربها بودن عبادت و منهى عنه بودن عنوان متحد يا ملازم با عبادت و مشار اليه دكذلك، مأموربها بودن عبادت و منهى عنه بودن عنوان مياشد.

حيث انّه بالدَّقّة يرجع اليه... ليس الاتّحاد... من مخصّصاته و مشخّصاته... اختلافها

الخ: ضمیر در «انّه» و در «برجع» به نهی در قسم سوّم و در «الیه» به قسم دوّم و در «مخصّصاته» و «مشخصاته» به فرد متّحد با عنوان آخر برگشته و مقصود از «الاتّحاد» اتّحاد عبادت مثلاً نماز با عنوان بودن در موضع تهمت بوده و ضمیر در «اختلافها» به مخصّصات برمیگردد.

بما ذکرناه انّه... مطلقاً و فی هذا القسم... فیها... یکون... مطلقاً علی نحو الحقیقة: ضمیر مفعولی در «ذکرناه» به ماء موصوله به معنای تقریر برگشته و در «انّه» به معنای شأن بوده و در «فیها» به عبادات و در «یکون» به امر استحبابی برگشته و مقصود از هر دو «مطلقاً» اعم از قول به جواز و امتناع و مقصود از «هذا القسم» قسم سوم می باشد.

کذلک... فیماکان ملاکه ملازمتها لما هو مستحبّ... معه... انّه... هاهنا: ضمیر در دملاکه» به امر استحبابی و در دملازمتها» به عبادت و ضمیر دمو، و در دمعه، به ماء موصوله به معنای عنوان برگشته و در دانه به معنای شأن بوده و مشار الیه دکذلک، به نحو حقیقت و مشار الیه دماهنا» قسیم سوّم می باشد.

الذى لابدل له انما يؤكد ايجابه لا انه يوجب استحبابه و لو بالعرض و المجاز: ضمير در الده به فعل واجب و در «يؤكد» به انطباق عنوان و در «ايجابه» به واجب و در «انه» و در «انه» به ويوجب» به انطباق عنوان و در «استحبابه» به فعل واجب بـرگشته و مقصود از دولو بالعرض و المجاز، يعنى دولو كان ايجاب الاستحباب بالعرض و المجاز، مى باشد.

وكذا فيما لازم مثل هذا العنوان فانه لو لم يؤكد... لما يصحّح و منها... يعدّون من اتى الخ: ضمير در «لازم» به واجب و در «فانه» و «لم يؤكد» و در «يصحّح» به امر استحبابي و «در «منها» به وجوه و در «يعدّون» به اهل عرف و در «اتى» به «منه موصوله برگشته و مقصود از «هذا العنوان» غنوان راجح مى باشد.

فاذا امر المولى عبده... و نهاه... به... فلو خاطه... عدّ... و فیه مضافاً... بانّه لیس الخ: ضمیر در «عبده» و ضمیر فاعلی در «نهاه» به مولی و ضمیر مفعولیاش و ضمیر فاعلی در وخاطه، و ضمیر نایب فاعلی در وعد، به عبد و در دبه، به مثال مذکور و در دنیه، به استدلال و در دبانه، و کلمهٔ دالمنع، استدلال و در دبانه، و کلمهٔ دالمنع، مبتدای مؤخّر میباشد.

عن صدق احدهما... فيما غلب جانب الامر... يحصل الغرض منها الأ فيما صدر الخ: ضمير در واحدهما، به اطاعت و عصيان و در ومنها، به عبادات بـرگشته و كلمه وغير محرّم، فاعل براى وصدر، مى باشد.

و فیه انّه لاسبیل... ما اشرنا الیه من... به... علی خلافه: ضمیر در دنیه، به کلام و در «الیه» به ماء موصوله که دمن النّظر الخ» بیانش بوده و در دبه» و در دخلافه، به نظر عرف برمیگردد.

فیما تقدّم... لیس... هو... و لعلّه... مداولیهما... تعیینه... لایبجتمعان... یسری الخ: ضمیر در «تقدّم» به ماءموصوله به معنای بیان و ضمیر در «لیس» به نزاع و ضمیر «مو» به عرف و در «مدلولیهما» و در «لایجتمعان» به امر و نهی و در «تعیینه» به عرف و در «یری» به عقل برگشته و در «لعلّه» به معنای شأن می باشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۳۴۴ ـ توجیه و تأویل قسم دوّم از عبادات مکروهه در جواب تفصیلی مصنّف چیست؟ (و امّا القسم الثَانی...و الامکنة الشّریفة)

ج: می فرماید: در قسم دوّم یعنی عبادات مکروهه ای که بدل دارد مثل نماز در حمّام نیز می توان همان سه توجیه در قسم اوّل از عبادات مکروهه را بدون هیچ کم و کاست آورد. چنانکه می توان توجیه چهارمی نیز برای آن آورد و آن اینکه بگوئیم؛ عنوان قبیحی بر خودِ عبادات مکروهه منطبق شده که موجب منقصت عبادات شده و نهی، برای بیان ارجحیت ترک نبوده تا جانب فعل نیز راجح باشد. به عبارت دیگر؛ جانب فعل، ارجح نبوده و دارای منقصت می باشد. توضیح مطلب اینکه: عبادات گاهی به واسطهٔ تشخص پیدا

کردنشان به یک خصوصیّات فردیّه ای که سازگار نیست با روح عبادت که مثلاً در نماز عبارت از معراج مؤمن بودن بوده، موجب حزازت و منقصت در آن نماز می شود. مثلاً بودن در حمّام اگر چه فی نفسه امری راجح و پسندیده از جهت نظافت کردن بدن بوده ولی عنوان بودن در حمّام و تشخّص پیدا کردن طبیعت نماز مأموربها با این خصوصیّت که سازگار با روح نماز نبوده، موجب حزازت در نماز می شود. چنانکه ممکن است خصوصیّت وجود که سازگاری زیادی با روح نماز دارد وقتی نماز در ضمن آن فرد و با آن خصوصیّت وجود پیدا کند، موجب بالا رفتن مزیّت و ثواب نماز شود، مثل اینکه نماز را در مسجد یا سایر اماکن مقدّسهٔ شریفه انجام داد.

در نتیجه؛ وقتی نهیِ تعلق گرفته به عبادت به خاطر منقصت خودِ طبیعت مأموربها به لحاظ تشخّصش به خصوصیّت ناسازگار با روح طبیعت باشد، آن وقت؛ نهی در این صورت، نهی ارشادی بوده و اجتماع امر مولوی با نهی ارشادی اشکالی ندارد. (۱)

۳۴۵ ـ توضیح کمتر و بیشتر شدن تواب عبادات مکروهه چگونه بوده و منظور فقیهان از اینکه کراهت در عبادات به معنای اقل تواب بوده، چیست؟

(و ذلک لان ً... تکون اقل نواباً)

ج: می فرماید: طبیعت مأموربها مثلاً نماز بدون آنکه در ضمن فردی با خصوصیت سازگار یا ناسازگار محقق شود، دارای ثوابی است. به عبارت دیگر؛ صِرفِ طبیعت نماز در تحقق خارجی اش به نحو معمولی و در ضمن فردی که مزیّت یا منقصت در نماز ایجاد نمی کند بلکه تنها بستر تحقق طبیعت بوده مثل تحقق طبیعت صلاة در خانه (نماز در خانه) دارای ثوابی نفس الامری است. ولی این مزیّت نفس الامری و حد وسطی می تواند با

۱- زیرا نهی ارشادی از مقولهٔ حکم نبوده تا اجتماع دو حکم متضاد در شیئ واحد شود. بلکه نهی ارشادی برای راهنمایی مکلف بوده که او را راهنمایی به فردی که امکان استیفاء همهٔ مصلحت عبادت را با آن داشته میکند.

خصوصیّات فردیّهٔ دیگری که سازکار با روح عبادت بوده، بیشتر شود مثل تشخّصش به خصوصیّت در مسجد بودن (نماز در مسجد) و با خصوصیّت فردیّهٔ دیگری مثل در حمّام بودن (نماز در حمّام) که سازگار با روح نماز نبوده، کمتر شود. بنابراین، نهی در عبادتِ مشخّصِ به خصوصیّت ناسازگار مثل نهی از نماز در حمّام، به جهت پیدا شدن نقصان در مزیّت و ثواب نفس الامری طبیعت بوده و این نهی در واقع ارشاد است به سایر افرادی که نقصان در آن نبوده و ثواب بیشتر از این فرد متشخّص به خصوصیّت ناسازگار (نماز در حمّام) می باشد. بنابراین، مقصود فقیهان که فرموده اند کراهت در عبادات به معنای اقلّ خواب بودن آنها بوده نیز همین معنا می باشد.

۳۴۶ ـ اشکالی که به تفسیر اقلّ ثواب بودن کراهت در عبادات در قول فقیهان شده چه بوده و نظر یا جواب مصنّف چیست (اولا برد علیه... کونه اکثر ثواباً)

ج: می فرماید: اشکال شده (۱) که اگر گراهت در عبادات به معنای اقل ثواب بودن باشد آن وقت ؛ باید هر عبادتی را مکروهه دانست. به عبارت دیگر، هر فرد از نمازی را که ثوابش نسبت به فرد دیگر کمتر بوده مثلاً نماز در خانه نسبت به نماز در مسجد و نیز نماز در مسجد محل نسبت به نماز در مسجد جامع و همهٔ نمازها در هر مکانی نسبت به نماز در مسجد النبی، نمازهای مکروهه باشند. (۲) زیرا ثوابش از فرد دیگر کمتر است. (۳) چنانکه باید نماز واجبی را که در مکان معمولی (نماز در خانه) خوانده می شود را نیز مستحب باید نماز واجبی را که در مکان معمولی (نماز در خانه) خوانده می شود را نیز مستحب

۱- صاحب فصول در «القصول الغروية / ۱۴۳» اين اشكال را وارد كرده است كه اگر كراهت به معناى
 اقل ثواب باشد، دو اشكال پيش مى آيد.

۲- اشكال أوّل است.

۳ و حال آنکه نماز در این مکانها یا نماز واجب بوده اگر نماز واجب در آنها خوانده شود یا نماز
 مستحب بوده اگر نماز مستحبی در آنها خوانده شود.

دانست .زیرا ثوابش بیشتر از نماز در حمّام میباشد.^(۱)

مصنّف می فرماید: این اشکال وارد نیست. زیراگفته شد؛ مقصود از اقلّ ثواب یا اکثر ثواب بودن، در قیاس با نفس طبیعت مأموربها با تشخّص به خصوصیّت معمولی و فردی که تنها بستر تحقّق طبیعت بوده و موجب مزیّت یا منقصتی در طبیعت نبوده، سنجیده می شود و نه آنکه هر فردی از طبیعت با فرد دیگر سنجیده شود تا چنین اشکالی وارد شود. (۲)

نکته قابل توجه اینکه مخفی نیست؛ نهی در این قسم از عبادات فقط برای ارشاد بوده و نهی مولوی نخواهد بود. به خلاف نهی در قسم اوّل که نهی مولوی البتّه تنزیهی بوده اگر

۱- اشکال دوم است. بنابراین، اتیان نماز در خانه اگر اتیان نماز واجب بوده، نباید قصد و جوب در آن کرد بلکه باید قصد استحباب کرد و حال آنکه آحدی چنین چیزی را نمی گوید.

۲- یعنی اگر مقصود از «اقل الثواب» آقل ثواب اضافی باشد، یعنی ثواب افراد نماز را نسبت به دیگری چنین معنا کنیم، آری این اشکال وارد است. ولی مقصود از «اقل الثواب» اقل الثواب نفس الامری و طبیعتی است. یعنی طبیعت نماز با قطع نظر از مکان، و یا با تحققش در هر فردی که صرفا بستر تحقق برای طبیعت بوده و خود مکان، مزیّتی برایش نبوده. هر چقدر ثواب دارد، وقتی در حمّام خوانده شود از ثواب نفس الامری اش کم میشود. بنابراین، همهٔ نمازها در هر مکانی که منهی عنه نبوده، دارای ثواب نفس الامری و طبیعتی مثلاً صد درجه بوده و از این جهت با هم فرقی ندارند. حال اگر در مکانی خوانده شود که خود آن مکان دارای مزیّت مثلاً بیست درجه یا چهل درجه و بیشتر باشد، این مزیّت و ثواب نیز به آن صد درجه اضافه می شود. و اگر در مکانی که منقصت و حزازت مثلاً بیست درجهای یا چهل درجهای داشته خوانده شود، آن وقت به همین مقدار از ثواب نفس الامری اش کم می شود و اگر در مکانی که نه منقصت و نه مزیّت داشته باشد، خوانده شود آن وقت فقط به همان مقدار ثواب نفس الامری اش که صد درجه بوده خواهد بود. البته این اشکال را محقق قمی نیز در هقوانین الاصول ۱۴۳/۱» مطرح کرده و وارد ندانسته و شیخ در «مطارح الانظار / ۱۳۲» به آن جواب داده است.

چه حملش بر ارشادی بودن نیز ممکن است.^(۱)

۳۴۷ ـ توجیه و تأویل قسم سوّم از عبادات مکروهه در جـواب تـفصیلِی مـصنّف چیست؟ (و امّا القسم الثّالث... بجواز الاجتماع)

ج: می فرماید: از آنجا که این قسم از عبادات مکروه از موارد اجتماع امر و نهی بوده (۲) باید آن را با توجه به دو مبنای قول به جواز اجتماع و امتثال اجتماع بیان کرد.

بنابر قول به جواز اجتماع: ممکن است گفته شود؛ نهی در عبادتی که متّحد با عنوان منهی عنه یا ملازم با عنوان منهی عنه بوده، (۳) در واقع نهی از عنوان متّحد یا ملازم با عبادت بوده و اِسنادش به خودِ عبادت عَرَضی و مجازی است. (۴) چنانکه مـمکن است نهی

۱- یعنی در قسم اوّل هم می توان نهی را حمل بر مولوی کرد و دو جواب به آن داد و هم حمل بر
 ارشاد به مورد ارجح کرد که بیانش در پرسش و پاسخ مربوطه در بخش قبلی گذشت. ولی در اینجا
 اصلاً نمی توان آن را حمل بر مولویت کرد. بلکه تنها ارشادی خواهد بود.

۲- باید توجه داشت که در قسم اوّل و دوم از عبادات مکروهه، نهی نیز به خود عنوان عبادت مثلاً صلاة تعلّق گرفته بود. به عبارت دیگر؛ گذشت که متعلّق امر و نهی یک عنوان بوده و یکی از جوابها این بود که اصلاً در اینجا نیز اجتماعی باید به توجیه آنها بپردازد. زیراموضع نزاع در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی در جایی بود که دو عنوان در یک مصداق، اجتماع کنند. ولی در اینجا عنوان نهی با عنوان امر دو تا بوده و نهی تعلق گرفته است تا بوده و نهی تعلق گرفته به بودن در موضع تهمت «لاتکن فی موضع التّهمة» و امر تعلق گرفته است به عنوان صلاة. یعنی دو عنوانی که بینشان عام و خاص من وجه می باشد. حال این دو عنوان در یک مصداق که عبارت از نماز در موضع تهمت بوده اجتماع کردهاند.

۳-قبلاً گذشت اگر «اکوان» بودنها را نیز جزء اجزاء صلاة دانست، آن وقت عنوان بودن در موضع
 تهمت در خارج، متحد با عنوان صلاة بوده و اگر آنرا جزء اجزاء صلاة ندانست، آن وقت صلاة در خارج،
 ملازم با عنوان بودن در موضع تهمت خواهد بود.

۴- یعنی نهی را نهی مولوی تنزیهی دانست ولی متعلّق نهی تـنزیهی عـبارت از بـودن در مـوضع
 تهمت بوده و اِسناد نهی تنزیهی یعنی کراهت به عبادت بالعَرْض و المجاز خواهد بود. بنابراین، متعلّق

حقیقتاً به خودِ عبادت تعلّق گرفته ولی نهی ارشادی بوده که ارشاد است به افراد دیگری از عبادت مثلاً نماز که متّحد یا ملازم با عنوانِ بودنِ در موضع تهمت که منهی عنه بوده نباشد. زیرا فرض، آن است که قید مندوحه وجود داشته و مکلّف می تواند این نماز را در غیر این مکان با مزیّتش استیفاء کند. (۱) بنابراین، نهی برای ارشاد به آن افراد بوده مبنی بر اینکه نمازت را در ضمن افراد دیگر اتیان کن. به بیان دیگر ؛ ارشاد است به اینکه نمازت در ضمن افراد دیگر، دارای مزیّت و ثواب بیشتر است.

۳۴۸ ـ توجیه و تأویل قسم سوّم از عبادات مکروهه بنابر قول به امتناع اجتماع در جواب تفصیلی مصنّف چیست؟ *(و امّا علی الامتناع...کما مرفت)*

ج: می فرماید: الف: اگر عبادت مکروهه، ملازم با عنوان منهی عنه باشد، بازهم مثل قول به جواز اجتماع است. یعنی متعلّق امر با متعلّق نهی دو چیز است. حال آنکه امتناعی، اجتماع امر و نهی را در شیئ واحد، ممتنع می دانست و نه در دو شیئ متلازم با یکدیگر، زیرا وقتی عنوانِ بودنِ در موضع تهمت را ملازم با عنوان صلاة در خارج دانست، آن وقت از نوع تعدّد در وجود بوده و در خارج دو وجود است که صلاة و بودنِ در موضع تهمت بوده،

وه امر، عبارت از عنوان صلاة بوده و متعلق نهی، عبارت از عنوان بودن در موضع تهمت بوده و بنابر نظر اجتماعی، اجتماع امر و نهی در مصداقی که دو عنوان بر آن منطبق بوده اشکال ندارد، زیرا در نظر اجتماعی، چنین اجتماعی از دو حکم، اجتماع دو حکم در شیی واحد نخواهد بود. چرا که تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون خواهد شد.

۱- یعنی اسناد کراهت به عبادت اسناد حقیقی بوده و به بیان دیگر، متعلّق نهی نیز همانند متعلّق امر، عبارت از صلاة بوده ولی نهی در اینجا نهی حقیقی مولوی نخواهد بود. بلکه نهی ارشادی است. و گفته شد؛ نهی ارشادی از سنخ حکم نبوده تا اجتماع دو حکم متضاد در شیی واحد شود. بلکه تنها یک حکم که عبارت از وجوب بوده، در صورتی که امر به نماز امر وجوبی بوده و عبارت از استحباب بوده، در صورتی که امر به نماز امر به نماز امر استحبابی بوده باشد.

وجود دارند و نه یک وجود.

ب: امّااگر عبارت مکروهه متحّد با عنوان منهی عنه بوده و جانب امر را ترجیح دهیم. زیرا فرض ما نیز آن است که جانب امر را ترجیح داده و بنابراین فرض بوده که عبادت مکروهه، صحیح است^(۱) آن وقت توجیه اصلی یعنی توجیه چهارم را آورده و نهی را حمل بر ارشادی بودن میکنیم^(۲) زیرا بنابر امتناع اجتماع امر و نهی، متّحد شدن عنوان دیگر مثلاً عنوان بودن در موضع تهمت از مشخصّات و خصوصیّات فردی طبیعت بوده که گفته شد؛ خصوصیّات فردی موجب مزیّت یا نقصان ثواب در طبیعتِ نفس الامر می شود. در اینجا نیز بودن در موضع تهمت همانند بودن در حمّام بوده که موجب نقصان در ثواب و مزیّت نفس الامری صلاة خواهد بود. بنابراین، نهی در اینجا را بنابر قول به امتناع باید حمل به ارشاد به اقل الثواب بودن کرد چنانکه در قسم دوّم توضیحش امتناع باید حمل به ارشاد به اقل الثواب بودن کرد چنانکه در قسم دوّم توضیحش

۱-زیرا گفته شد؛ اجماع قائم است که عبادت در مکان و موضع تهمت صحیح است بنابراین، بنابر قول به امتناع باید جانب امر را ترجیح داد. به عبارت دیگر، اجماع بر صحیح بودن نماز در موضع تهمت قرینه و دلیل خارجی بوده که در صورت قول به امتناع اجتماع، جانب امر را ترجیح داد. چنانکه مشهور نیز جانب امر را ترجیح داده است.

۲- و گفته شد؛ امر ارشادی، حامل حکم نبوده تا اجتماع دو حکم متضاد در شیئ واحد شود.

۳- یعنی نهی بیانگر آن است که به مکلف ارشاد کند؛ خواندن نماز در موضع تهمت از ثواب
 نفسالامری نماز کم میکند. بنابراین، برای استیفای همه ثواب نفس الامری صلاة، آن را در موضع
 دیگر بخوان.

۱ مجالی نیست برای تفسیر کراهت در عبادت به معنای اقل ثواب بودن در عبادات مکروههٔ قسم اوّل که نهی به خود عبادت تعلّق گرفته و مندوحه و بدل نیز نداشت اعّم از اینکه اجتماعی بوده یا امتناعی باشیم (۱) و در قسم سوّم بنابر قول به جواز نمی توان آن را حمل بر اقل ثواب بودن کرد. (۲)

۲ـ حال و وضعیتِ اجتماع دو حکم (۳) متضاد در وقتی که وجوب و استحباب بوده و مندوحه و جود داشته نیز روشن می شود. (۴)

الف: امر استحبابی به ذات و خودِ عبادتی که واجب بوده تعلق گیرد. مثلاً مولی فرمودهاند: «اقیموا الصّلاة» و نیز فرمودهاند: «صلّوا فی المسجد»، در این صورت، بنابر هر دو قول یعنی قول به جواز و قول به امتناع اجتماع، امر استحبابی حقیقتاً به خودِ عبادت واجب تعلق گرفته و اِسنادش به واجب، اسناد حقیقی بوده ولی امر استحبابی، امر مولوی که حامل حکم استحبابی بوده نیست. بلکه امر ارشادی بوده که ارشاد به افضل افراد عبادت واجب می باشد. (۵) یا اسنادش به عبادت واجب، اسناد حقیقی بوده و امر استحبابی

ٵڒڰۊڰڎۯڔڂڹ؈ڰ

۱- زیرا تفسیر به اقل تواب در عبادت، وقتی بود که طبیعت صلاة دارای افراد متعدد بوده و هر فرد را به لحاظ خصوصیت ناسازگارش در نظر گرفته و بگوییم موجب فلان مقدار نقصان در آن فرد نسبت به تواب و مزیّت نفس الامری عبادت می شود. حال آنکه در قسم اوّل مثلاً روزهٔ روز عاشورا تنها فرد برای طبیعت روزهٔ روز عاشورا بوده و اینگونه نیست که فرد دیگری هم داشته تاگفته شود این فرد از روزهٔ روز عاشورا می باشد.

٢- چنانکه توضيحش گذشت.

۳- تا اینجا بحث در توجیه و تأویل اجتماع دو حکم متضاد از نوع وجوب و حرمت بود. حال بحث در
 اجتماع دو حکم متضاد از نوع وجوب و استحباب میباشد.

 ۳- یعنی قسم اوّل که مندوحه در کار نباشد در اینجا یعنی در اجتماع دو حکم متضاد از نوع وجوب و استحباب جاری نمی باشد.

۵- زیرا امتناعی هم اجتماع دو حکم متضاد را وقتی ممتنع میدانست که اجتماع دو حکم مـولوی

نیز امر مولوی بوده ولی مولوی اقتضایی میباشد.^(۱)

ب: امر استحبابی به عنوانی تعلق گرفته که متّحد با عبادت یا ملازم با عبادت باشد. مثل آنکه مولی فرموده است: «اقیموا الصّلاة» و نیز فرمودهاند: «کونوا مع الجماعة» در اینجا نماز جماعت یا متّحد با عنوان بودن با جماعت یا ملازم با آن بوده (۲) که در این صورت، امر استحبابی «کونوا مع الجماعة» بنابر قول به جواز اجتماع، امر فعلی بوده که اسنادش به عنوان بودن با جماعت حقیقی بوده ولی اسنادش به خود نماز بالعرّض و المجاز می باشد. در اینجا نیز اجتماع امر و نهی در شیی واحد نخواهد بود. بلکه از نوع تعدّد در وجود بوده و در خارج دووجود که صلاة و بودن با جماعت بوده وجود پیدا کرده و نه آنکه یک وجود باشد. در خارج دووجود که امر ارشادی بنابر قول به امتناع نیز معلوم بوده که اجتماع امر و نهی نشده است. بلکه امر ارشادی خواهد بود. (۳)

ه باشد و گرنه اجتماع دو حکم که رکی مولوی و دیگری ارشادی بوده از نظر امتناعی نیز ممتنع نمی باشد. زیرا در امر ارشادی گفته شد؛ حامل حکمی نیست تا اجتماع دو حکم شود.

۱- در اینجا نیز اجتماع دو حکم بنابر هر دو قول مانعی ندارد. زیرا امتناعی، اجتماع دو حکم متضاد را وقتی ممتنع میدانست که اجتماع دو حکم فعلی باشد وگرنه، اجتماع دو حکم که یکی فعلی و دیگری اقتضایی بوده و اقتضایی بوده و اقتضایی بوده و بیانگر آن است که این نماز یعنی نماز در مسجد یا نماز به جماعت اگر واجب هم نمی بود، مستحب نفسی می بود. یعنی ملاک استحبابی اقتضایی را دارد.

 ۲- به بیانی که اگر «کوان» و بودنها را جزء اجزاء نماز دانست،آن وقت؛ نماز جماعت با عنوانِ بودنِ با جماعت، متّحد و اگر جزء اجزاء نماز نبوده، ملازم با عنوان بودن با جماعت خواهد بود.

۳- زیرا بنابر قول به جواز باید گفت؛ متعلق امر استحبابی با متعلق امر وجوبی دو تا بوده و اصلاً اجتماع دو حکم در شیئ واحد نخواهد بود.ولی بنابر قول به امتناع در آنجایی که عنوان را ملازم بدانیم همانند قول به جواز است. زیرا امتناعی قائل به امتناع دو حکم متضاد در شیئ واحد بوده و نه در دو

۳۵۰ ـ توضيح و شرح عبارت «و لايخفى انّه لايكاد... و المجاز فتفطّن» چيست؟ (و لا يخفى انّه... و المجاز فتفطّن)

ج: می فرماید: در قسم اوّل از عبادات مکروهه که بدل نداشت مثل روزهٔ روز عاشورا که متّحد با یک عنوان حَسن یا ملازم با عنوان حَسن (مخالفت با بنی امیّه) بود، گفته شد که دو طلب با هم جمع شدهاند. طلب فعل و طلب ترک. یعنی هم ترکش مطلوب و هم فعلش مطلوب بود ولی از آنجا که ترکش ارجح بوده، بنابراین، ترکش اختیار شده و مکروه شده است. آیا در عبادات مستحبّه ای که متّحد با یک عنوان حَسن یا ملازم با عنوان حَسن (روزهٔ اوّل ماه) بوده نیز می توان گفت دو طلب با هم جمع شدهاند. مثلاً روزهٔ روز اوّل ماه رمضان واجب بوده و متّحد با روزهٔ روز اوّل ماه یا ملازم با آن که عنوان حَسن بوده شده است. آیا می توان گفت؛ روزهٔ اوّل ماه رمضان واجب بوده و یرا روزهٔ اوّل ماه رمضان بوده و مستحّب نیز بوده زیرا متّحد یا ملازم با عنوان روزهٔ روز اوّل ماه می باشد و در نتیجه دو مستحّب نیز بوده زیرا متّحد یا ملازم با عنوان روزهٔ روز اوّل ماه می باشد و در نتیجه دو طلب (طلب وجوبی و طلب استحبابی) در روزهٔ روز اوّل ماه رمضان جمع شده است یا طلب (طلب وجوبی و طلب استحبابی) در روزهٔ روز اوّل ماه رمضان جمع شده است یا نمی توان مانند قسم اوّل در عبادات قائل به جمع دو طلب شد؟

مصنّف می فرماید: باید مسئله را با توجه به اینکه عنوان حَسَن عنوان منطبق یا ملازم بوده و نیز قائل به امتناع یا اجتماع بوده بررسی کرد.

الف: عنوان روزهٔ اوّل ماه (عنوان حَسَن) متّحد و منطبق با روزهٔ اوّل ماه رمضان بـوده و قائل به امتناع اجتماع باشیم. در این صورت، انـطباق عـنوان حَسـن بـر روزهٔ اوّل مـاه

ص شیئ متلازم. ولی اگر عنوان را متحد با عبادت بدانیم، گفته شد؛ در اینجا نیز حمل بر ارشاد به اکثر ثواب می شود. یعنی عنوان بودن با جماعت در واقع از مخصصات و مشخصات بوده که بیانگر زیاد شدن ثواب این فرد از نماز نسبت به ثواب نفس الامری می باشد. یعنی عنوان بودن با جماعت، از عناوینی بوده که سازگار زیاد با طبیعت مأمور بها واجب بوده و موجب مزیت و ثواب بیشتر آن می شود.

رمضان، مصحّح برای مستحّب بودن این روزه علاوه بر وجوبش نخواهد بود. زیرا بنابر قول به امتناع، تعدّد جهت موجب تعدّد معنون نشده تا اجتماع دو حکم جایز باشد. بلکه تنها یک حکم که عبادت از وجوب بوده، وجود خواهد داشت. یعنی روزهٔ روز اوّل ماه رمضان فقط واجب بوده و امر استحبابی متوجه به آن به خاطر انطباقش با عنوان حَسَن (روزهٔ اوّل ماه) تنها موجب تأکید وجوب شده و روزهٔ روز اوّل ماه رمضان، واجب مؤکّد خواهد بود. بنابراین، نمی توان امر استحبابی را حقیقتاً اسناد به روزهٔ اوّل ماه رمضان به خاطر انطباقش با روزهٔ اوّل ماه داد و نه به نحو مجازی به اینکه گفته شود؛ امر استحبابی حقیقتاً به عنوان روزهٔ روزه اول ماه داد و نه به نحو مجازاً اسناد به روزهٔ اوّل ماه رمضان داده حقیقتاً به عنوان روزهٔ روزه اول ماه تعلق گرفته و مجازاً اسناد به روزهٔ اوّل ماه رمضان داده می شود.

ب: عنوان حُسن (روزهٔ اوّل ماه) متحد و منطبق با روزهٔ اوّل ماه رمضان بوده و قائل به اجتماع بود. در این صورت، چون تعدد جهت موجب تعدد معنون بوده، مصحّح برای مستحّب بودن روزهٔ اوّل ماه رمضان علاوه بر وجوبش بوده و دو طلب جمع خواهد شد. یعنی استحباب حقیقتاً منسوب به صوم روزهٔ اوّل ماه بوده و مجازاً به صوم روزهٔ اوّل ماه رمضان اسناد داده شده و مانعی نداردروزهٔ این روز به جهت روزهٔ اوّل ماه رمضان بودنش، واجب و به جهت عنوان روزهٔ روز اوّل ماه بودن، مستحت باشد.

ج: عنوان حَسَن (روزهٔ اوّل ماه) ملازم باروزهٔ اوّل ماه رمضان بوده و قائل به اجتماع بود. در این صورت نیز مثل قول به اتّحاد عنوان یعنی مثل بند «ب» خواهد بود.

د: عنوان حَسن (روزهٔ اوّل ماه) ملازم باروزهٔ اوّل ماه رمضان بوده و قائل به امتناع بود. در این صورت، روزهٔ اوّل ماه رمضان فقط واجب بوده و مجازاً مستحّب اقتضایی خواهد بود. یعنی روزهٔ اوّل ماه رمضان ملاک استحباب را دارد به گونه ای که اگر واجب نبود، مستحّب می بود.

۳۵۱ دلیل دیگر قائلین به جواز و جواب مصنف چیست؟ (و منها اهل... کما تقدّم) ج: می فرماید: دلیل دیگر قائلین (۱) به جواز، استدلال به عرف بوده مبنی بر اینکه اهل عرف، شخصی را که مأمور به را در ضمن فرد حرامی انجام دهد از جهت امتثال مأمور به، مطیع و از جهت عصیان نهی، عاصی می دانند. مثلاً اگر مولی به عبدش دستور داد که پیراهنی را بدوزد و از طرفی او را از این عمل در یک مکان خاصی نهی کرد ولی عبد خیاطت را در همان محل منهی عنه انجام دهد، این مکلف از نظر عرف هم مطیع و هم عاصی می باشد. چنانکه حاجبی و عضدی (۲) نیز همین مثال را آورده اند. مصنف در جواب می فرماید:

امّا اوّلاً: بحث ما در اجتماع امر و نهی در شیئ واحدی بود که مجمع برای دو عنوان باشد و حال آنکه بودنِ در فلان مکان که منهی عنه بوده با خیاطت از دو مقوله بوده و اتّحاد وجودی در خارج ندارند تا مثل غصب و صلاة به لحاظ اتّحاد وجودیشان در خارج، یک وجود که مجمع برای دو عنوان بوده باشند نهایتاً آنکه دو شیئمتلازم با یکدیگر می باشند.

ثانیاً: بپذیریم که مثال از باب اتحاد دو عنوان در خارج یا متلازمین باشند ولی صدق عاصی و مطیع بر این مکلّف تنها بنابر قول به جواز که تعدد جهت را مفید می دانست ممکن خواهد بود. ولی بنابر قول به امتناع چنین نیست. یعنی بنابر قول به امتناع یا جانب امر را ترجیح می دهیم، در نتیجه فقط، امر بوده که فعلیّت داشته و تنها صدق اطاعت بر این عمل می شود. یا جانب نهی را ترجیح می دهیم، در نتیجه فقط نهی بوده که فعلیّت

۱- دلیل سوّمی است که محقق قمی در «قوانین الاصول ۱۴۸/۱» به آن استدلال کرده است. ۲- «شرح عضدی بر مختصر حاجبی ۹۲/۱، ۹۳».

خواهد داشت و تنها صدق عصیان به این عمل شده و مکلّف تنها عاصی خواهد بـود. دلیل ما نیز بر امتناع آن بود که عقلاً چنین اجتماعی ممتنع بوده و وقتی برهان بر امتناع چیزی اقامه شود، جای تمسّک و استدلال به عرف نخواهد بود.

آری، صدق اطاعت نه به معنای حقیقیاش که امتثال امر مولی و استحقاق ثواب پیدا کردن بوده بلکه به معنای حصول غرض و نیز صدق عصیان در امور توصّلی اشکال ندارد. یعنی اشکال ندارد که در یک واجب توصلی مثل مثال مذکور و یا طهارت لباس با آب غصبی هم صدق اطاعت به معنای حصول غرض از آن واجب توصلی که تطهیر لباس بوده و هم صدق عصیان که ارتکاب غصب بوده شود. زیرا غرض در واجب توصلی، صرف وجود عمل بوده هر چند با فرد مخرمی باشد ولی حصول غرض در عبادات که به معنای امتثال امر و استحقاق ثواب پیدا کردن بوده هیچ وقت با اتیان مأمور به که محزم و مبغوض نزد مولی بوده حاصل نشده و گفته شد؛ اصل چنین تکلیفی محال است زیرا مستازم ارادهٔ متناقضین در نفس مولی می باشد. چنانکه بیان این معنا نیز قبلاً مستازم ارادهٔ متناقضین در نفس مولی می باشد. چنانکه بیان این معنا نیز قبلاً گذشت (۱).

٣۵٢ ـ قول به تفصيل مبنى بر جواز اجتماع عقلاً و امتناع اجتماع عرفاً و جواب آن چيست؟ (بقى الكلام فى... بوجهين فتدبّر)

ج: می فرماید: بعضی از بزرگان قائل به تفصیل شده و گفته اند؛ اجتماع امر و نهی در شیئ واحد عقلاً جایز بوده، زیرا عقل به دقت عقلی این شیئ را به جهت انطباق دو عنوان بر آن، دو شیئ دانسته ولی از نظر عرف ممتنع بوده، زیرا عرف، این شیئ را شیئ واحد می داند. جوابش آن است که عرف نیز حکمش به امتناع یا به جواز از طریق عقل است. زیرا حکم

۱- در مقدّمه دهم از مقدّمات ده گانه مسئله اجتماع امر ونهي.

به امکان و امتناع وجود خارجی یک چیزی در همهٔ موارد، با عقل بوده و عقل است که می گوید؛ فلان چیز، امری ممکن و یا ممتنع بوده و عرف هم اگر بخواهد حکم به امتناع یا امکان بکند به لحاظ حکم عقل است. خلاصه معنایی برای این تفصیل نبوده مگر آنکه قبلاً به آن اشاره شد که نظر عرف بر مبنای نظر مسامحی بوده که مجمع دو عنوان را یک شیئ که دارای دو عنوان بوده می بیند و حال آنکه نظر دقیق عقلی و برهان عقلی برخلاف آن است. بنابراین، اگر برهان عقلی مثلاً بر جواز اجتماع بوده، دیگر نباید به نظر مسامحی عرفی اعتناکرد.

قبلاً نیزگذشت؛ گر مقصود از امتناع عرفی آن باشد که لفظاً وقوع اجتماع امر و نهی ممتنع بوده و ادلّهٔ نقلی بر جواز این اجتماع اقامه شده هر چند اجتماعش عقلاً جایز بوده، باید گفت؛ نزاع در امکان و امتناع اجتماع اعم از امر و نهی بوده که لفظاً صادر شده یا به دلیل لبّی مثلاً اجماع باشد. یعنی وقتی اجتماع امر و نهی در یک شیئ به دلالت لفظی بوده یا به دلیل لبّی بوده، در هر دو بحث می شود که عقلاً اجتماع چئین چیزی ممکن است یا نه؟ به دلیل لبّی بوده، در هر دو بحث می شود که عقلاً اجتماع چئین چیزی ممکن است یا نه؟ خلاصه آنکه، مسئلهٔ اجتماع امر و نهی یک مسئلهٔ عقلی بوده و نه لفظی تا گفته شود حاکم در تعیین مفهوم و معنای الفاظ، حکم عرف است.

متن:

وَ يَنْبَغِى التَّنْبِهُ عَلَىٰ أَمُورِ: **الْأَوَّل**ُ: أَنَّ الْإضطرارَ إِلَى ارْتِكَابِ الْحَرَّامِ وَ إِنْ كَانَ مُوَ ثَرًا يُوجِبُ إِنْ تِفَاعَ حُرْمَتِهِ وَ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ مَعَ بَقَاءِ مِلاَكِ وُجُوبِهِ - لَوْ كَانَ - مُوَّ ثُراً لَهُ، كَمَّا إِذَا لَمْ يَكُن الْإضطرارُ إِلَيْهِ بِسُوءِ لَهُ، كَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنِ الْإضطرارُ إِلَيْهِ بِسُوءِ الْإِخْتِيَارِ، بِأَنْ يَخْتَارَ مَا يُوَدِّي إِلَيْهِ لَامُحَالَةَ، فَإِنَّ الْخِطَابَ بِالرَّجْرِ عَنْهُ حَيْتُ فِي اللهِ لَلْمُحَالَة، فَإِنَّ الْخِطَابَ بِالرَّجْرِ عَنْهُ حَيْتُ لِي اللهِ لَامُحَالَة، فَإِنَّ الْخِطَابَ بِالرَّجْرِ عَنْهُ حَيْتُ لِللهُ اللهِ عَلْهُ مَنْ الْخِطَابَ بِالرَّجْرِ عَنْهُ حَيْثُ يَصْدُرُ عَنْهُ مَنْغُوضاً عَلَيْهِ وَ عِصْمِاناً لِيذَاكَ الْخَاكَ الْمُحَالَةِ مِنْ الْفِيطَابِ وَ مُسْتَحِقًا عَلَيْهِ الْعِقَابَ لا يَصْلَحُ لِآنْ يَتَعَلَّقَ بِهَا الْإِيجَابُ، وَ هٰذَا فِي الْجُمْلَةِ مِثًا لا شُبْهَةَ فِيهِ وَ لاَ ارْتِيَابَ.

وَ إِنَّمَا الْإِشْكَالُ فَهِمَا إِذَا كَانَ مَا اضْطُرُ إِلَيْهِ بِسُوءِ إِخْتِيَارِهِ مِسمًّا يَسْخَصِرُ بِهِ التَّخَلُّصُ عَنْ مَحْذُورِ الْحَزَامِ _كَالْخُرُوجِ عَنِ الدَّارِ الْمَغْصُوبَةِ فَهِمَا إِذَا تَوسَّطَهَا بِالْإِخْتِيَارِ _ في كَوْنِهِ مَنْهِيّاً عَنْهُ أَوْ مَأْشُوراً بِهِ مَعَ جَرَيَانِ حُكْمِ الْمَعْصِيَةِ عَلَيْهِ إِلاَّ خِيرَانِ حُكْمِ الْمَعْصِيةِ عَلَيْهِ إِلاَّ خِيرَانِ حُكْمِ الْمَعْصِيةِ عَلَيْهِ أَوْ بِدُونِهِ، فَهِ اقْوْالُ، هٰذَا عَلَى الْإِنْفِيلَامِ وَ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِالْجَوَانِ، فَعَنْ أَبِي الْمُتَاخِّرِةِ وَ مَنْهِي عَنْهُ »، وَ اخْتَارَهُ الْفَاضِلُ الْقُمِّيُ نَاسِباً لَهُ إِلَى آكُشُو الْمُتَأَخِّرِينَ وَ ظَاهِرِ الْفُقَهَاءِ.

وَ الْحَقُّ اَنَّهُ مَنْهِى عَنْهُ بِالنَّهِي السَّابِقِ السَّاقِطِ بِحُدُوثِ الْإِضْطِرَارِ إِلَىٰهِ، وَ عِصْيَانُ لَهُ بِسُوءِ الْإِخْتِيَارِ، وَ لَا يَكَادُ يَكُونُ مَأْمُوراً بِهِ -كَمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ تَوَقَّفُ عَلَيْهِ اَوْ بِلاَ إِنْحِصَارٍ بِهِ -، وَ ذَلِكَ ضَرُورَةَ اَنَّهُ حَيْثُ كَانَ قَادِراً عَلَىٰ تَوَقَّفُ عَلَيْهِ الْحَرَامِ رَأْساً لَا يَكُونُ عَقْلاً مَعْذُوراً في مُخْالَفَتِهِ فيمَا اصْطَرَّ إِلَى ارْتِكَابِهِ تَرْكِ الْحَرَامِ رَأْساً لا يَكُونُ عَقْلاً مَعْذُوراً في مُخْالَفَتِهِ فيمَا اصْطَرَّ إِلَى ارْتِكَابِهِ بِسُوءِ إِخْتِيَارِهِ، وَ يَكُونُ مُعْاقَباً عَلَيْهِ، كَمَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِلا تَوَقَّفُ عَلَيْهِ اَوْ مَعَ عَدَمِ الْإِنْجِطَارِ التَّخَلُّصِ عَنِ الْحَرَامِ بِهِ، عَلَيْهِ الْ يَكُادُ يُجْدي تَوَقَّفُ إِنْجِطَارِ التَّخَلُّصِ عَنِ الْحَرَامِ بِهِ، لِكُونِهِ بِسُوءِ الْإِخْتِيَارِهِ، وَ لا يَكَادُ يُجْدي تَوَقَّفُ إِنْجِطَارِ التَّخَلُّصِ عَنِ الْحَرَامِ بِهِ، لِكُونِهِ بِسُوءِ الْإِخْتِيَارِهِ، وَ لا يَكَادُ يُجْدي تَوَقَّفُ إِنْجِطَارِ التَّخَلُّصِ عَنِ الْحَرَامِ بِهِ، لِكُونِهِ بِسُوءِ الْإِخْتِيَارِهِ.

إِنْ قُلْتَ: كَيْفَ لا يُجْديدِ، وَ مُقَدِّمَةُ الْوَاجِبِ وَاجِبَةً؟

قُلْتُ: إِنَّمَا تَجِبُ الْمُقَدِّمَةُ لَوْ لَمْ تَكُنْ مُحَرَّمَةً، وَ لِذَا لاَ يَتَرَشَّحُ الْـوُجُوبُ مِـنَ الْوَاجِبِ إِلاَّ عَلَىٰ مَا هُوَ الْمُبَاحُ مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ، دُونَ الْمُحَرَّمَةِ، مَعَ إِشْتِرَاكِـهِمَا فِي الْمُقَدِّمَاتِ، دُونَ الْمُحَرَّمَةِ، مَعَ إِشْتِرَاكِـهِمَا فِي الْمُقَدِّمِةِ.

وَ إِطْلَاقُ الْوُجُوبِ بِحَيْثُ رُبَّمَا يَتَرَشَّحُ مِنْهُ الْوَجُوبُ عَلَيْهَا مَعَ إِنْ حِصَارِ الْمُقَدِّمَةِ بِهَا إِنَّمَا هُوَ فَهِمَا إِذَا كَانَ الْوَاجِبُ اَهَمَّ مِنْ تَرْكِ الْمُقَدِّمَةِ الْمُحَرَّمَةِ، وَ الْمُقَدِّمَةِ بِهَا إِنَّمَا هُوَ فَهِمَا إِذَا كَانَ الْوَاجِبُ اَهَمَّ مِنْ تَرْكِ الْمُقَدِّمَةِ الْمُحَرَّمَةِ وَ الْمُنْعُوضِيَّةِ، وَ إِلاَّ لَكَانَتِ الْحُرْمَةُ مُعَلَّقَةً عَلَىٰ إِرَادَةِ عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُرْمَةِ وَ الْمَنْغُوضِيَّةِ، وَ إِلاَّ لَكَانَتِ الْحُرْمَةُ مُعَلَّقَةً عَلَىٰ إِرَادَةِ عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُرْمَةِ وَ الْمَنْغُوضِيَّةِ، وَ إِلاَّ لَكَانَتِ الْحُرْمَةُ مُعَلَّقَةً عَلَىٰ إِرَادَةِ الْمُكَلَّفِ وَ اخْتِيارِهِ لَهُ وَهُوكَمَا تَرَىٰ، مَعَ انْهُ اللهُ كَلَّةِ وَ الْمُكَلَّفِ وَ اخْتِيارِهِ لِغَيْرِهِ، وَ عَدَمُ حُرْمَتِهِ مَعَ إِخْتِيارِهِ لَهُ، وَ هُوكَمَا تَرَىٰ، مَعَ انْهُ خِلَافُ الْفَرْضِ وَ اَنَّ الْإِضْطِرَارَ يَكُونَ مَهُ مَعَ إِخْتِيارِهِ لَهُ، وَ هُوكَمَا تَرَىٰ، مَعَ انَّهُ خِلَافُ الْفَرْضِ وَ اَنَّ الْإِضْطِرَارَ يَكُونَ مَ مَعَ الْخِيارِهِ الْإِخْتِيارِهِ لَهُ مَعَ اللّهِ فَيَارِهِ وَ الْمَا الْمُعَلِيْلِ اللّهُ عَلَيْهِ فِي الْمُعَلِيْلِ إِلَى الْمُ مِنْ الْمُعَلِيْدِ اللّهُ الْمُعَالِقِ الْمُعَلِيْدِ وَ الْمُعَلِيْلِ اللّهُ الْمُعَلِيلُولِهِ الْمُعَلِيلُ اللّهُ الْمُعَلِيلُ إِلَى الْمُعَلِيلِ الللّهُ عَلَيْلِهِ الللّهُ الْمُعَلِيلُ اللّهُ اللّهُ الْمُعَلِيلُ اللّهُ الْعَرْضِ وَ اَنَّ الْإِضْطُولُولَ يَكُونَ مُ مِنْ الْمُعْمِلُولُ الْمَالِعُولُ اللّهُ اللّهُ الْمُعَلِيلُولُ اللّهُ الْعَلَيْدُ مَا اللّهُ الْمُعْلِيلُ الْمُعَلِيلُهُ اللّهُ الْمُعَلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُ اللْعُلْمُ اللّهُ الْمُعْمِلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُولُ الْمُعَلِيلُ الْمُعْتِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُومُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعِيلُولُ الْمُعَلِيلُومُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُومُ الْمُعَلِيلُ اللْمُعِلِيلُولُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُومُ الْمُعَلِيلُومُ الْمُعَلِيلُومُ اللْمُعَلِيلُومُ الْمُعْفِيلُومُ الْمُعُلِيلُومُ اللْمُعَلِيلُومُ الْمُعِيلُومُ اللْمُعَلِيلُومُ الْمُعَلِيلُومُ

إِنْ قُلْتَ: إِنَّ التَّصَرُّفَ في آرْضِ الْعَيْرِ بِدُونِ إِذْنِهِ بِالدُّخُولِ وَ الْبَقَاءِ حَرَامٌ بِلاَ إِشْكَالٍ وَ لأكلامٍ، وَ اَمَّا التَّصَرُّفُ بِالْمُحُرُوجِ الَّذِي يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ رَفْعُ الظُّلْمِ وَ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ التَّخَلُصُ عَنِ التَّصَرُّفِ الْحَرَامِ فَهُوَ لَيْسَ بِحَرَامٍ في خالٍ مِنَ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ التَّخَلُصُ عَنِ التَّصَرُّفِ الْحَرَامِ فَهُو لَيْسَ بِحَرَامٍ في خالٍ مِنَ الْحَالَاتِ، بَلْ خَالُهُ خَالُ مِثْلِ شُرْبِ الْخَمْرِ الْمُتَوَقَّفِ عَلَيْهِ النَّجَاةُ مِنَ الْهَلاكِ فِي الْإِنْ فَاتِ. في الْوَقَاتِ. في الْإِنَّاتِ، بَلْ خَالُهُ خَالُ مِثْلِ شُرْبِ الْخَمْرِ الْمُتَوَقَّفِ عَلَيْهِ النَّجَاةُ مِنَ الْهَلاكِ فِي الْإِنَّاتِ.

وَ مِنْهُ ظَهَرَ الْمَنْعُ عَنْ كَوْنِ جَمِيعَ آنْ التَّصَرُّفِ في اَرْضِ الْعَيْدِ مَ مَثَلاً حِرَاماً قَبْلَ الدُّخُولِ، وَ آنَّهُ يَتَمَكَّنُ مِنْ تَرْكِ الْجميعِ حَتَّى الْخُرُوجِ، وَ ذَلِكَ لِاَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْخُلْ لَمَاكَانَ مُتَمَكِّناً مِنَ الْخُرُوجِ وَ تَرْكِهِ، وَ تَرْكُ الْخُرُوجِ بِتَرْكِ لِاَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْخُلْ لَمَاكَانَ مُتَمَكِّناً مِنَ الْخُرُوجِ وَ تَرْكِهِ، وَ تَرْكُ الْخُرُوجِ بِتَرْكِ الدُّخُولِ، فَمَنْ لَمْ يَشْرَبِ الْخَمْرَ لِعَدَمِ الدُّخُولِ، فَمَنْ لَمْ يَشْرَبِ الْخَمْرَ لِعَدَمِ وَتُوعِهِ فِي الْمُهْلَكَةِ اللَّهَ يَعْالِجُهَا بِهِ مَثَلاً مِنَ لَمْ يَصُدُقَ عَلَيْهِ اللهُ آنَّةُ لَمْ يَسَعَلَيْ إِللْهُ النَّهُ لَمْ يَسَعُونِ السَّالِبَةِ الْمُنْتَفِيّةِ بِإِنْتِفَاءِ فِي الْمُهْلَكَةِ اللَّهُ مَا شَرَبَ الْخَمْرَ فيها، إلا عَلَىٰ نَحْوِ السَّالِبَةِ الْمُنْتَفِيّةِ بِإِنْتِفَاء

الْمُوضُوع، كَمَا لاْ يَخْفَىٰ.

وَ بِالْجُمْلَةِ: لا يَكُونُ الْخُرُوجُ _ بِمُلاحَظَةِ كَوْنِهِ مِصْدَاقاً لِلتَّخَلُّصِ عَنِ الْحَرَامِ أَوْ سَبَباً لَهُ _ اِلاَّ مَطْلُوباً، وَ يَسْتَحِيلُ أَنْ يُتَّصَفَ بِغَيْرِ الْمَحْبُوبِيَّةِ وَ يُـحْكَمَ عَـلَيْهِ بِغَيْرِ الْمَطْلُوبِيَّةِ.

قُلْتُ: هٰذَا غَايَةُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ في تَقْرِبِ الْإِسْتِدُلاْلِ عَلَىٰ كَوْنِ مَا انْحَصَرَ بِهِ التَّخَلُّصُ مَأْمُوراً بِهِ، وَهُو مُوافِقٌ لِمَا آفَادَهُ شَيْخُنَا الْعَلاَمَةُ آعْلَى اللهُ مَقَامَهُ عَلَىٰ مَا في تَقْرِبِرَاتِ بَعْضِ الْآجِلَّةِ، لَكِنَّهُ لا يَخْفَىٰ آنَّ مَا بِهِ التَّخَلُّصُ عَنْ فِعْلِ الْحَرَامِ مَا في تَقْرِبِرَاتِ بَعْضِ الْآجِلَةِ، لَكِنَّهُ لا يَخْفَىٰ آنَّ مَا بِهِ التَّخَلُّصُ عَنْ فِعْلِ الْحَرَامِ أَوْ تَرْكِ الْوَاجِبِ إِنَّمَا يَكُونُ حَسَناً عَقْلاً وَ مَطْلُوباً شَرْعاً بِالْفِعْلِ - وَ إِنْ كُانَ قَبِحاً ذَا تاً - إِذَا لَمْ يَتَمَكَّنِ الْمُكَلَّفُ مِنَ التَّخَلُّصِ بِدُونِهِ وَ لَمْ يَسَقَعْ بِسُسوءِ وَبَاللَّهُ مِنَ التَّخَلُّصِ بِدُونِهِ وَ لَمْ يَسَعَى الْإِقْدَامِ إِللْهُ كُلُوا فِي الْإِقْدَامِ اللهُ عَلَى الْمُعَلَّمِ فِي الْإِقْدَامِ عَلَى الْمُعَلِّ فَي تَرْكِ الْوَاجِبِ أَوْ فِعْلِ الْحَرَامِ، وَ إِمَّا فِي الْإِقْدَامِ اللهَ عَلَى مَا هُوَ قَبَهِ عَلَى الْمُعَلِّ فِي الْإِقْدَامِ عَلَى مَا هُوَ قَبَهِ عَلَى مَا هُوَ قَبَهِ مِنْهُ قَبْلً لِقَيْحَامِ فَي الْإِقْرَامِ وَ الْمَقْرُوضُ فِي الْمَعْلَامِ وَ الْمَعْلُودِ الْمَالِي الْمَواءِ وَ الْمَعْرُونَ وَ الْمَا فَى الْإِقْدَامِ الْمَعْلَمِ وَالْمَامِ وَالْمَعْلُودِ الْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِولِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِولَ وَالْمَامِ وَالْمُ الْمُوامِ وَالْمَامِ وَالْمَامُ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامُ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامُ وَالْمَامِ وَالْمَالَمِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمِلَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ

وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتَمَكِّناً مِنَ التَّصَرُّفِ خُرُوجاً كَمَا يَتَمَكَّنُ مِنْهُ دُخُولاً، غَايَةُ الْأَمْرِ يَتَمَكَّنُ مِنْهُ بِلاْ وَاسِطَةٍ وَ مِنْهُ بِالْوَاسِطَةِ، وَ مُجَرَّدُ عَدَمِ التَّمَكَّنِ مِنْهُ إِلاَّ بِوَاسِطَةٍ لاَ يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مَقْدُوراً كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْبَقَاءِ، فَكَمَا يَكُونُ اللَّ بِوَاسِطَةٍ لا يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مَقْدُوراً كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْبَقَاءِ، فَكَمَا يَكُونُ تَرْكُهُ مَطْلُوبِيَّةِ فَي الْفَرْعِيَّةِ عَنْ مَطْلُوبِيَّةِ فَي الْفَرْعِيَّةِ عَنْ مَطْلُوبِيَّةِ فَي الْفَرْعِيَّةِ عَنْ مَطْلُوبِيَّةِ فَي الْفَرْعِيَّةِ عَنْ مَطْلُوبِيَّةِ وَ بَعْدَهُ، كَانَ الْعَقْلُ يَحْكُمُ بِلُزُومِهِ إِرْشَاداً كَذَٰ لِكَ لَمْ تَكُنْ مَانِعَةً عَنْ مَطْلُوبِيَّةِ ، وَ إِنْ كَانَ الْعَقْلُ يَحْكُمُ بِلُزُومِهِ إِرْشَاداً إِلَى اخْتِيَارِ اَقَلُ الْمَحْذُورَ يُنِ وَ اَخْفَ الْقَبِحَيْنِ.

رَى مِنْ هُنَا ظَهَرَ خَالُ شُرْبِ الْخَمْرِ عَلاْجاً وَ تَخُلَّصاً عَنِ الْمَهْلِكَةِ، وَ اَنَّــهُ إِنَّــمَا يَكُونُ مَطْلُوباً عَلَىٰ كُلِّ خَالٍ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْإِضْطِرَارُ اِلَيْهِ بِسُوءِ الْإِخْــتِيَارِ، وَ اِلأَّ فَهُوَ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُرْمَةِ، وَ إِنْ كَانَ الْعَقْلُ يُلْزِمُهُ إِرْشَاداً إِلَىٰ مَا هُوَ آهَمُ وَ اَوْلَىٰ بِالرِّعَايَةِ مِنْ تَرْكِهِ، لِكَوْنِ الْغَرَضِ فَهِهِ آعْظَمَ، فَمَنْ تَرَكَ الْإِقْتِحَامَ فَهِمَا يُؤَدِّي إِلَىٰ هَلاٰكِ النَّفْسِ، أَوْ شُرْبِ الْخَمْرِ لِئَلاَّ يَقَعَ فِي اَشَدِّ الْمَحْذُورَيْنِ مِنْهُمَا، فَيَصْدُقُ آنَّهُ تَرَكَهُمَا وَ لَوْ بِتَرْكِهِ مَا لَوْ فَعَلَهَ لاَدَّىٰ لا مُحَالَةَ إِلَىٰ آحَدِهِمَا، كَسَائِرِ فَيَصَدُقُ آنَّهُ تَرَكَهُمَا وَ لَوْ بِتَرْكِهِ مَا لَوْ فَعَلَهَ لاَدَّىٰ لا مُحَالَةَ إِلَىٰ آحَدِهِمَا، كَسَائِرِ الْاَفْعَالِ التَّوْلِيدِيَّةِ، حَيْثُ يكُونُ الْعَمْدُ إلَيْهَا بِالْعَمْدِ إليه آسْبابِها وَ اخْتِيَالُ الْآوْلِي التَوْليدِيَّةِ، حَيْثُ يكُونُ الْعَمْدُ إلَيْهَا بِالْعَمْدِ إليه آسْبابِها وَ اخْتِيَالُ تَرْكِهَا بِعَدَمِ العَمْدِ إلَى الْاَسْبابِ، وَ هٰذَا يَكُفي فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ عَلَى الشَّرْبِ لِلْعَلاجِ وَ إِنْ كَانَ لاْزِماً عَقْلاً لِلْفَرَارِ عَمَّا هُوَ آكُثَرُ عُقُوبَةً.

وَ لَوْ سُلِّمَ عَدَمُ الصَّدْقِ الله بِنَحْوِ السَّالِبَةِ الْمُنْتَفِيَةِ بِانْتِفَاءِ الْسَوْضُوعِ فَسَهُ عَيْرُ طَائِرٍ بَعْدَ تَمَكَّنِهِ مِنَ التَّرْكِ . وَ لَوْ عَلَىٰ نَحْوِ هٰذِهِ السَّالِبَةِ . وَ مِنَ الْفِعْلِ فِي السَّالِبَةِ ، فَسُوقِعُ نَفْسَهُ بِوالسِطَةِ تَمَكَّنِهِ مِمَّا هُوَ مِنْ قَبِيلِ الْمَوْطَوعِ فِي هٰذِهِ السَّالِبَةِ ، فَسُوقِعُ نَفْسَهُ بِوالسِطَةِ تَمَكَّنِهِ مِمَّا هُوَ مِنْ قَبِيلِ الْمَوْطَوعِ فِي هٰذِهِ السَّالِبَةِ ، فَسُوقِعُ نَفْسَهُ بِالْإِخْتِيَارِ فِي الْمَهْلَكَةِ آوْ يَدْخُلُ الدَّارَ فَيَعَالِحُ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَ يَسَتَخَلَّصُ بِالْإِخْتِيَارِ فِي الْمَهْلَكَةِ آوْ يَدْخُلُ الدَّارَ فَيَعَالِحُ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَ يَسَتَخَلَّصُ بِالْإِخْتِيَارِ فِي الْمَهْلَكَةِ آوْ يَدْخُلُ وَ الْوَقُوعِ فَيهِما ، لِثَلا يَخْتَاجَ إِلَى التَّخَلُّصِ وَ الْعَلَاجِ . اللهُ اللهُ إِلَى التَّخَلُّصِ وَ الْعَلاج .

ترجمه:

و شایسته است آگاهانیدن بر اموری: **اول:** آن است که همانا اضطرار به مرتکب شدن حرام، و اگر چه باشد (اضطرار) موجب شود (اضطرار) مرتفع شدن حرمت آن (ارتکاب حرام) را و عقوبتِ بر آن (ارتکاب حرام) را با باقی بودن ملاک وجوب آن (ارتکاب حرام) را با باقی بودن ملاک وجوب آن (ارتکاب حرام) داگر باشد (ملاک وجوب) موثر برای آن (وجوب) مانندوقتی که نبوده باشد (ارتکاب) به حرام بدون کلامی، مگر آنکه همانا این (رافع حرمت و عقوبت بودن اضطرار) وقتی است که نبوده باشد اضطرار به آن (ارتکاب حرام) با سوء اختیار به اینکه اختیار کند

(مکلّف) آنچه (عملی) را که منجر شود (عمل) به آن (ارتکاب حرام) ناچاراً، پس همانا خطاب به زجر از آن (حرام) در این هنگام (بودن اضطرار با سوء اختیار) و اگر چه میباشد (خطاب) ساقط، مگر آنکه همانا این (ارتکاب) از آنجا که صادر می شود (ارتکاب) از او (مکلّف) در حالی که مبغوض بر او (مکلّف) است و عصیان برای این خطاب است و مستحق است بر آن (ارتکاب) عقاب را، صلاحیّت ندارد (ارتکاب اضطراری) برای اینکه تعلّق بگیرد به آن (ارتکاب اضطراری) ایجاب، و این (ارتفاع حرمت و عقوبت به واسطهٔ اضطرار به ارتکاب حرام در وقتی که با سوء اختیار نبوده و عدم ارتفاع اگر با سوء اختیار بوده) اجمالاً از چیزی (کلامی) است که شبههای در آن (کلام) و شکّی نیست.

و همانا اشکال در وقتی است که باشد آنچه (عملی) که مضطر شده است (مکلف) به آن (عمل) باسوء اختیارش (مکلف) از (عملی) باشد که منحصر است به آن (عمل) خلاص شدن از محذور حرام ـ همچوی خارج شدن از دار مغصوبه در آنچه (موردی) که وقتی واسطه قرار دهد (مکلف) آن (دار مغصوبه) را با آختیار ـ در بودن آن (خروج) منهی عنه یامأموربه با جریان داشتن حکم معصیت بر آن (خروج) یا بدون آن (جریان حکم معصیت)، در این (اضطرار با سوء اختیار) اقوالی است. این (اقوال) بنابر امتناع است، و اما بنابر قول به جواز، پس از ابی هاشم دهمانا آن (خروج) مأموربه و منهی عنه است، و اختیار کرده است این (قول ابی هاشم) را فاضل قمی در حالی که نسبت داده است آن (قول ابی هاشم) را به بیشتر متأخرین و ظاهر فقها.

وحق، آن است که همانا این (خروج) منهی عنه است به واسطهٔ نهی سابقی که ساقط است با حادث شدن اضطرار به آن (خروج) و عصیان است برای آن (نهی سابق) با سوء اختیار، و ممکن نیست باشد (خروج) مأموربه _همانطوری که وقتی نبوده باشد در اینجا (تخلّص از حرام) توقّفی بر این (خروج) یا بدون منحصر بودن به این (خروج) _و این (منهی عنه بودن و عصیان بودن و مأموربه نبودن خروج) به دلیل ضروری بودن آن است که همانا از آنجایی که بوده است (مکلّف) قادر بر ترک حرام از ابتد، نمی باشد (مکلّف) عقلاً معذور در مخالفت کردنش (مکلّف) در آنچه (خروجی) که مضطر شده است (مکلّف) به مرتکب شدن آن (خروج) با سوء اختیارش (مکلّف) و می باشد (مکلّف) معاقب بر آن (ارتکاب خروج)، همانطوری که وقتی باشد این (ارتکاب حرام) بدون توقّف داشتن بر این (خروج) یا با منحصر نبودن به آن (خروج)، و ممکن نیست بدون توقّف داشتن بر این (خروج) یا با منحصر بودن تخلّص از حرام به آن (خروج) به دلیل فایده داشته باشد توقّف داشتنِ منحصر بودنِ تخلّص از حرام به آن (خروج) به دلیل بودن آن (توقّف) با سوء اختیار.

ا تر بگویی (اشکال کنی): چگونه فایده نمی دهد (توقف داشتن تخلص از حرام بر خروج) این (خروج) را و حال آنکه مقدّمهٔ واچپیرواجب است؟

می گویم (جواب می دهم): همانا واجب است مقدمه اگر نبوده باشد (مقدَمه) حرام، و برای همین (حرام بودن مقدّمه) ترشح نمی کند وجوب از واجب مگر بنابر آنچه که آن مباح است از مقدّمات، نه حرام، با وجود مشترک بودنشان (مقدّمه مباح و حرام) در مقدّمه بودن.

و اطلاق وجوب به گونه ای که چه بسا ترشّح می کند از این (اطلاق وجوب) بر آن (مقدّمه) با منحصر بودن مقدّمه به آن (مقدّمهٔ محرّمه) همانا این (اطلاق وجوب) در چیزی (موردی) است که وقتی باشد واجب، اهم از ترکِ مقدّمهٔ محرّمه و مفروض در اینجا (تخلّص از حرام متوقّف بر خروج) و اگر چه می باشد (تخلّص اینچنین (اهمّ) مگر آنکه همانا این (تخلّص متوقّف بر خروج) می باشد (تخلّص متوقّف بر خروج) با سوء اختیار، و با وجود این (سوء اختیار) تغییر نمی کند (مقدّمه) از آنچه که این (مقدّمه) بر آن است از حرمت و مبغوض بودن وگرنه (اگر تغییر می کرد مقدّمه) هر آینه می بود حرمت، معلّق بر ارادهٔ مکلف و اختیارش (مکلّف) برای غیر آن (دخول) و حرام نبودن آن

(خروج) با اختیار او (مکلف) برای آن (دخول) و این (معلّق بودن حرام بر ارادهٔ مکلّف) چنان است که میبینی، علاوه آنکه همانا این (معلّق بودن حکم) خلاف فرض است و اینکه اضطرار میباشد (اضطرار) با سوء اختیار.

اگربگویی (اشکال کنی): همانا تصرف در زمین دیگری بدون اذن او (دیگری) به واسطهٔ داخل شدن و باقی بودن حرام است بدون اشکالی و نه کلامی، و امّا تصرّف به وأسطهٔ خروجي كه مترتّب است بر أن (خروج) رفع ظلم و توقّف دارد بر أن (خروج) خـلاص شدن از تصرّف حرام، پس این (تصرّف با خروج) نیست (تصرّف با خروج) به حرام در حالى از حالات، بلكه حال اين (خروج) حال مثل شُرب خمرى است كه متوقّف است بر آن (شرب خمر) نجات پیدا کردن از هلاکت در متصف شدن به وجوب در همه اوقات. و از این (بیان) روشن شد منع از بودن همهٔ انجاء تصرّف در زمین دیگری ـ مثلاً ـ حرام قبل از داخل شدن و [منع از] اینکه همانا او (مک*لّف)* متمکّن است (**مکلّف**) از ترک همه (همهٔ تصرّفات) حتّی خارج شدن، و این (ممنوع بودن اینکه مکلّف قادر بر ترک همه حتّی خروج بوده) برای آن است که همانا او (مَکلّف) اگر داخل نمی شد (مکلّف) هر آینه نبود (مكلّف) متمكّن از خروج و ترك آن (خروج)، و ترك كردن خروج به واسطهٔ ترك کردن داخل شدن از ابتدا، نیست (ترک خروج) در حقیقت مگر ترک کردن دخول. پس شخصی که نمی نوشد (شخص) خمر را به دلیل واقع نشدنش (تارک شرب خمر) در هلاكتي كه معالجه كند (تارك شرب خمر) أن (هلاكت) را با أن (شرب خمر) ـ مثلاً ـ صدق نمی کند بر او (تارک شرب خمر) مگر آنکه همانا او (تارک شرب خمر) واقع نشده است (تارک شرب خمر) در هلاکت، نه اینکه همانا او (تارک شرب خمر) ننوشیده است خمر را در آن (**ملاکت**) مگر بر نحو سالبهٔ منتفی شده به انتفاء موضوع، چنانکه مخفی نمىباشد.

وخلاصه آنکه: نمی باشد خروج ـ به لحاظ بودنش (خروج) مصداق برای خلاص شدن

از حرام یا سبب برای آن (خلاص شدن از حرام) ـ مگر مطلوب و مستحیل است اینکه متّصف شود (خروج) به غير از محبوبيّت و حكم شود بر آن (خروج) به غير از مطلوبيّت. هی گویم (جواب می دهم): این (تقریر) نهایت آن چیزی (بیانی) است که ممکن است گفته شود در تقریب استدلال بر بودن أنچه (خروجي) که منحصر است به أن (خروج) تخلص، مأموربه، و این (تقریب استدلال) موافق است برای آنچه (استدلالی) که افاده کرده است أن (استدلال) را شیخ ما علامه اعلی الله مقامه _ بنابر آنچه (بیان) که در تقریرات بعضی از بزرگان است ـولی همانا مخفی نمیباشد همانا آنچه (خروج) که با آن (خروج) تخلّص از فعل حرام یا ترک واجب است همانا می باشد (خروج) نیکو عقلاً و مطلوب شرعاً بالفعل ـ و اگر چه مي باشد (خروج) قبيح ذاتاً _ وقتي كه متمكّن نـ باشد مكلِّف از تخلُّص بدون أن (خروج) و واقع نشود (مكلِّف) باسوء اختيارش (مكلِّف) يا در وارد شدن در ترک کردن واجب یا انجام دادی حرام و یا در اقدام کردن بر آنچه (خروجی) كه أن (خروج) قبيح و حرام است اكر چه همانا به واسطهٔ أن (خروج قبيع) تخلّص است بدون کلام، چنانکه این (با سوء اختیار بودن) مفروض است در مقام، به دلیل ضروری بودن متمکن بودن او (مکلّف) از این (ترک حرام) قبل از داخل شدن او (مکلّف) در آن (حرام) با سوء اختيارش.

و خلاصه اینکه میباشد (مکلف) قبل از این (داخل شدن) متمکن از تصرّف خروجاً چنانکه متمکن است (مکلف) چنانکه متمکن است (مکلف) از آن (تصرّف) دخولاً، نهایت امر، متمکن است (مکلف) از این (داخل شدن) بدون واسطه و از آن (خروج) با واسطه (به واسطهٔ داخل شدن)، و مجرّد متمکن نبودن از آن (خروج) مگر با واسطه، خارج نمیکند (تمکن با واسطه) آن (خروج) را از بودنش (خروج) مقدور، چنانکه این (مقدور بودن) حال در بقاء است، پس همانطوری که میباشد ترک آن (بقاء) مطلوب در همهٔ اوقات، پس همینطور (مطلوب) همانطوری که میباشد ترک آن (بقاء) مثل آن (خروج) است در فرع بودن بر دخول، پس

همانطور که نمی باشد فرع بودن، مانع از مطلوب بودن آن (ترک بقاء) قبل از آن (داخل شدن) و بعد از آن (داخل شدن) همینطور نمی باشد (فرع بودن) مانع از مطلوب بودن آن (خروج)، و اگر چه می باشد عقل، حکم می کند (عقل) به لازم بودن آن (خروج) ارشادا به اختیار کردن اقل از دو محذور و سبکترین دو قبیح.

و از اینجا (تقریر و توضیح در مسئلهٔ خروج) ظاهر شد حال شرب خمر به عنوان علاج و خلاص شدن از هلاکت و اینکه همانا این (شرب خمر) می باشد (شرب خمر) مطلوب بر هر حالی اگر نبوده باشد اضطرار به أن (شرب خمر) با سوء اختيار وگرنه (اگر با سوء اختیار باشد) پس آن (شرب خمر) بر چیزی است که آن (شرب خمر) بر آن است از حرام بودن و اگر چه عقل الزام می کند (عقل) او (مکلف) را ارشاداً به آنچه (شـرب خمری) که آن (شرب خمر) اهم و سزاوار تر به رعایت است از ترک آن (شرب خمر)، به دلیل بودن غرض در آن (شرب خمر) بزرگتراست، پس شخصی که ترک کندوارد شدن در أنچه (عملی) که منجر شود (عمل) به هالاکت نفس یا نوشیدن خمر برای أنکه واقع نشود (شخص) در شدید ترین دو محذور آز این دو (هلاکت نفس و شرب خمر) صدق می کند اینکه همانا او (مکلف) ترک کرده است (مکلف) آن دو (هلاکت نفس و نوشیدن خمر) را و هر چند به واسطهٔ ترک کردنش (مکلّف) آنچه (اقتحامی) را که اگر انجام مى داد (مكلّف) أن (اقتحام) را هر أينه منجر مى شد (اقتحام) ناچاراً به يكى از اين دو (**ملاکت نفس و شرب خمر**) همچون سایر افعال تولیدی، چراکه عمد در آنها (افعال تولیدی) عمد به اسباب آنها (افعال تولیدی) است و اختیار کردن ترک آنها (افعال تولیدی) با عمد نکردن به اسباب است، و این (قدرت بر اسباب داشتن) کافی است (قدرت بر اسباب) در استحقاق عقاب داشتن را بر شرب خمر برای علاج و اگر چه باشد (شرب خمر) لازم عقلاً براي فرار از أنچه (ملاكت نفسي) كه أن (ملاكت نفس) بيشتر است از جهت عقوبت.

و اگر پذیرفته شود صادق نبودن (ترک خروج و ترک شرب خمر) مگر به نحو سالبه منتفی به انتفاءموضوع، پس این (عدم صدق) ضرر رسان نیست بعد از تمکّن داشتن او (مکلّف) از ترک (ترک شرب خمر یا ترک دخول) و هر چند بر نحو این سالبه و از فعل (شرب خمر یا دخول) به واسطهٔ تمکّن داشتن او (مکلّف) از آنچه (دخول یا اقتحامی) که آن (دخول یا اقتحام) از قبیل موضوع در این سالبه است، پس می اندازد (مکلّف) خودش را با اختیار در هلاکت یا داخل می شود (مکلّف) خانه را، پس معالجه می کند مودش را با اختیار در هلاکت یا داخل می شود (مکلّف) با خروج یا اختیار می کند ترک داخل می شدن را و واقع شدن در این دو (هلاکت نفس و شرب خمر) را برای آنکه محتاج نشود (مکلّف) به تخلّص و علاج کردن.

نکات دستوری و توضیح واژگان

الاوّل ان ... و ان کان یوجب ارتفاع حرمته و العقوبة علیه... وجوبه لو کان موتّراً له:
یعنی «التّنبیه الاوّل انّ الخ» و ضمیر در «کان» و «یوجب» به اضطرار و در «حرمته» و
«علیه» و در «وجوبه»به ارتکاب حرام و در «کان»به ملاک وجوب و در «له» به وجوب
برگشته و کلمهٔ «العقوبة» عطف بر «حرمته» بوده و کلمهٔ «موتّراً» خبر برای «انّ» بوده و
«انّ»با اسم و خبرش، خبر برای «الاوّل» میباشد.

كما اذا لم يكن ... الآاته ... اليه ... بان يختار ما يؤدّى اليه ... بالزّجر عنه حينئذ فصير در «لم يكن» به ارتكاب و در «انّه» به رافع حرمت و عقوبت بودنِ اضطرار و در «اليه» اوّلى به ارتكاب حرام و در «يختار» به مكلّف و در «يؤدّى» به ماء موصوله به معناى عمل و در مثال مورد نظر مثلاً داخل شدن در دار غصبى بوده و در «اليه» دوّمى به ارتكاب حرام و در «عنه» به حرام يا ارتكاب حرام برگشته و مقصود از «حينئني» يعنى «حين كون الاضطرار بعنه» به حرام يا ارتكاب حرام برگشته و مقصود از «حينئني» يعنى «حين كون الاضطرار بسوء الاختيار» بوده و عبارت «بان يختار الخ» بيان براى اضطرار باسوء اختيار مى باشد. بسوء الاختيار» بوده و عبارت «بان يختار الخ» بيان براى اضطرار باسوء اختيار مى باشد.

در «کان»به خطاب و در «انّه»و در «یصدر» به ارتکاب و در «عنه» به مکلّف و در «علیه» اوّلی به مکلّف و در دوّمی به ارتکاب حرام برمی گردد.

لایصلح... به ... و هذا ... مما لا شبهة فیه ... فیما اذاکان ما اضطر الیه: ضمیر در «لایصلح» و در «به» به ارتکاب اضطراری و در «فیه» به ماء موصوله به معنای کلام و در «الیه» به ماء موصوله به معنای عمل مثلاً خروج از دار غصبی برگشته و ماء موصوله در «ما اضطر الیه» با جملهٔ صلهٔ بعدش، اسم برای «کان» و خبرش جار و مجرور «مما ینحصر الخ» بوده و کلمهٔ «اضطر» هم به صیغه مجهول بوده که در این صورت ضمیر نایب فاعلیاش به مکلف و هم به صیغه معلوم بوده که ضمیر فاعلیاش به مکلف برگشته و مشار الیه «مذا» ارتفاع حرمت و عقوبت به واسطهٔ اضطرار به ارتکاب حرام در صورت عدم سوء اختیار و عدم ارتفاع در صورت سوء اختیار می باشد.

ممّا ینحصر به... فیما اذا توسّطها بالاختیار فی گونه منهیّا عنه... علیه او بدونه فیه اقوال: ضمیر در «به» به «ما اضطر الیه» یعنی عمل اضطراری و ضمیر فاعلی در «توسّطها»به مکلّف و ضمیر مفعولی آش به دار مغصوبه و در «کونه» و در «علیه» به خروج و در «بدونه» به جریان حکم معصیت و در «فیه» به اضطرار با سوء اختیار برگشته و جار و مجرور «فی کونه منهیّا عنه» متعلق به «الاشکال» می باشد.

هذا على الامتناع... انّه مأموربه... و اختاره... ناسبا له... و الحقّ انّه منهى عـنه الخ: مشار اليه «هذا» اقوال بوده و ضمير در هر دو «انّه» به خروج و ضمير مفعولى در «اختاره» و در «انّه» به قول أبى هاشم برمى گردد.

بحدوث الاضطرار و عصیان له... و لایکاد یکون... لم یکن هناک توقف علیه: ضمیر در «الیه»به خروج و در «له» به نهی سابق و در «یکون» و «علیه» به خروج برگشته و مشارالیه «مناک» تخلّص از حرام بوده و کلمهٔ «عصیان» عطف به «منهیّ عنه» می باشد. او بلا انحصار به و ذلک ضرورة انّه حیث کان... لایکون... فی مخالفته فیما اضطرّ الی

ارتکابه... اختیاره: ضمیر در «به» به خروج برگشته و در «انّه» به معنای شأن بوده و در «کانه» به معنای شأن بوده و در «کان» و «لایکون» و «مخالفته» و «اضطرّ» و در «اختیاره» به مکلّف و در «ارتکابه»به خروج برگشته و مشار الیه «ذلک» منهی عنه بودن، عصیان بودن و مأموربه نبودن خروج می باشد.

و یکون معاقباً علیه... کان ذلک... علیه... به... عن الحرام به لکونه الخ: ضمیر در «یکون» به مکلف و در «علیه» اوّلی به ارتکاب خروج و در دوّمی و در هر دو «به» به خروج و در «لکونه» به توقّف برگشته و مشار الیه «ذلک» ارتکاب حرام می باشد.

کیف لایجدیه و ... لو لم تکن ... الا علی ما هو المباح من المقدّمات مع اشتراکهما الخ:
ضمیر فاعلی در «لا بجدیه» به توقّف داشتن تخلّص از حرام بر خروج و ضمیر مفعولی اش
به خروج و در «لم تکن» به مقدّمه و ضمیر «هو» به ماءموصوله که «من المقدّمات» بیانش
بوده و در «اشتراکهما» به مقدّمهٔ مباح و خرام برگشته و کلمهٔ «واو» حالیه و جمله بعدش
حال می باشد.

و اطلاق الوجوب... منه الوجوب عليها ... بها انما هو فيما اذاكان الخ: ضمير در امنه به اطلاق وجوب و در «عليها به مقدّمه و در «بها» به مقدّمه محرّمه و ضمير «مو» به اطلاق وجوب برگشته و اين عبارت، جواب سؤال مقدر است: «پس چرا در مواردی به مقدّمه محرّمهٔ واجب، اطلاق وجوب شده و مقدّمهٔ واجب گفته می شود؟».

و المفروض هاهنا و ان كان ذلك الآانه كان... و معه لاتتغیّر عمّا هی علیه من الحرمة الخ: مشار الیه «هاهنا» متوقّف بودن تخلّص از حرام بر خروج و مشار الیه «ذلک» اهم بوده و ضمیر در «كان» اولی به تخلّص و در «انّه» و «كان» دوّمی به متوقّف بودن تخلّص بر خروج و در «معه» به سوء اختیار و در «لاتتغیّر» و در «هی» به مقدّمه و در «علیه» به ماء موصوله كه «من الحرمة» بیانش بوده برگشته و اگر «لایتغیّر» باشد ضمیرش به حرام یا خروج برمی گردد.

والاً لكانت... و اختياره لغيره و عدمه حرمته مع اختياره له و هو: ضمير در هـر دو داختياره» به مكلف و در «لغيره» به حرام يا دخول و مقصود از غير دخول يعنى ترك دخول و ترك غصب بوده و در «حرمته» به خروج و در «له» به حرام يعنى دخول و ضمير «هو» به معلق بودن حرمت بر ارادهٔ مكلف برگشته و مقصود از «الاً» يعنى «ان تتغيّر النع» مى باشد. ان التصرف... بدون اذنه بالدخول و البقاء حرام... يتر تب عليه... عليه التخلّص الغ: ضمير در «اذنه» به غير و در هر دو «عليه»به خروج برگشته و كلمهٔ «البقاء» عطف به شالدخول» بوده و كلمهٔ «حرام» خبر براى «انّ» مى باشد.

فهو لیس بحرام... بل حاله... علیه النّجاة... و منه ظهر المنع عن کون جمیع... حراماً قبل الدّخول: ضمیر «هو» و در «لیس» به تصرّف با خروج و در «حاله» به خروج و در «علیه» به شرب خمر و در «منه» به بیان و تقریر یاد شده برگشته و کلمهٔ «جمیع» اسم برای «کون» و خبرش، کلمهٔ «حراماً» بوده و کلمهٔ «قبل» ظرف و متعلّق به «المنع» می باشد. و انّه یتمکّن... و ذلک لانه لم لم بدخل لما کان... و ترکه... لیس الخ: ضمیر در «انّه» و و بیتمکّن» و «لم یدخل»و در «کان» به مکلّف و در «ترکه» به خروج و در دلیس» به ترک خروج برگشته و مشار الیه «ذلک» ممنوع بودن اینکه مکلّف قادر برترک همه حتّی خروج بوده می باشد.

فمن لم یشرب... وقوعه... یعالجها به... علیه الاً آنّه لم یقع الخ: ضمیر در «لم یشرب» به «من موصوله» و در «وقوعه» و ضمیر فاعلی در «یعالجها» به «من لم یشرب» تارک شرب خمر و ضمیر مفعولیاش به هالاکت نفس و در «به» به شرب خمر و در «علیه» و در «انّه» و در «انه» و در «لم یقع» به «من لم یشرب» تارک شرب خمر برمیگردد.

بملاحظة كونه... سبباً له... ان يتصف... عليه... هذا غاية ما يمكن ان يقال الخ: ضمير در وكونه، و در وان يتصف، و در وعليه، به خروج و در وله، به خلاص شدن از حرام و ضمير نايب فاعلى در وان يقال، به ماء موصوله به معناى بيان برگشته و مشار اليه وهذا، تقرير

ذکر شده میباشد.

على كونه ما انحصر به... و هو... لما افاده... مقامه... لكنّه الخ: ضمير در «به» به ماء موصوله به معناى خروج و ضمير «هو» به تقريب استدلال و ضمير مفعولى در «افاده» به معناى استدلال و در «مقامه» به شيخ علاّمه برگشته و در «لكنّه» به معناى شأن مىباشد. لا يخفى انّ ما به التّخلّص... انّما يكون... و ان كان... بدونه و لم يقع بسوء اخــتياره: ضمير در «به» و در «يكون» و در «كان» و در «بدونه» به ماءموصوله به معناى خروج و در «لم يقع» و در «اختياره» به مكلّف برمى گردد.

امّا فی الاقتحام... و امّا فی الاقدام علی ما هو قبیح... لو لا انّ به التّخلّص... کما هـو المفروض: دو عبارت «امّا فی الاقتحام» و «امّا فی الاقدام» بیان برای وقوع با سوء اختیار در حرام بوده و ضمیر «هو» به ماء موصوله به معنای خروج و در «به» به خروج قبیح و ضمیر «هو» به با سوء اختیار بودن برمی گردد.

ضرورة تمكّنه منه قبل اقتحامه فیه بسوء اختیاره... کان قبل ذلک: ضمیر در «تمكّنه» به مكلّف و در «فیه» به حرام و در «اقتحامه» به مكلّف و در «فیه» به حرام و در «اختیاره» و در «کان» به مكلّف برگشته و مشار الیه «ذلک» داخل شدن می باشد.

کما یتمکّن منه دخولاً... یتمکّن منه بلاواسطة و منه... منه الاّ بواسطة لایخرجه عن کونه الخ: ضمیر در هر دو «یتمکّن» به مکلّف و در «منه» اوّلی به تصرّف و در دوّمی به داخل شدن و در سوّمی و چهارمی به خروج و ضمیر فاعلی در «لایخرجه» به تمکّن با واسطه و ضمیر مفعولی اش و در «کونه» به خروج برگشته و جملهٔ «لایخرجه الخ» خبر برای «مجرّد الخ» که مبتدا بوده می باشد.

کما هو الحال... ترکه... فکذلک الخروج مع انّه مثله... عن مطلوبیّته قبله و بعده: ضمیر «هو» به مقدور بودن و در «ترکه» و در «انّه» به بـقاء و در «مثله» بـه خـروج و در «مطلوبیّته» به ترک بقاء و در «قبله» و در «بعده» به داخـل شـدن بـرگشته و مشـار الیـه

« فكذلك » مطلوب بودن مى باشد.

کذلک لم تکن... مطلوبیّته... یحکم بلزومه... و من هنا... و انّه انّما یکون مطلوباً الخ: ضمیر در دلم تکن، به فرع بودن و در دمطلوبیّته، به خروج و در دیحکم، به عقل و در دبلزومه، به خروج و در دانّه، و در دیکون، به شرب خمر برگشته و مشار الیه دهنا، تقریر و توضیح در مسئلهٔ خروج میباشد.

و لم یکن الاضطرار الیه... و الا فهو علی ما هو علیه من الحرمة و ان کان العقل یلزمه
الخ: ضمیر در «الیه» و ضمیر «هو» اوّلی به شرب خمر و دوّمی به ماء موصوله که «من
الحرمة» بیانش بوده و ضمیر فاعلی در «یلزمه» به عقل و ضمیر مفعولیاش به مکلف
برگشته و مقصود از «الاً» یعنی «ان لم یکن الاضطرار الیه بسوء الاختیار» میباشد.

الی ما هو اهم... من ترکه... فیه اعظم فمن ترک الاقتحام فیما یودی الخ: ضمیر «هو» و ضمیر در «ترک» به «من» ضمیر در «ترک» و در «ترک» به «من» موصوله و در «یؤدی» به ماء موصوله به معنای عمل مثلاً خوردن مشروب تا به حدّ معتاد شدن به گونهای که اگر نخورد، هلاک می شود برمی گردد.

او شرب الخمر لئلا يقع... منهما فيصدق انّه تركهما و لو بتركه ما لو فعله لادّى... الى احدهما: ضمير در ديقع، به دمن، موصوله و در دمنهما، به هلاكت نفس و شرب خمر و در دانّه، و ضمير فاعلى در دتركهما، و در دبتركه، و ضمير فاعلى در دتركهما، به مكلّف و ضمير مفعولى در دتركهما، به هلاكت نفس و شرب خمر و ضمير مفعولى در دفعله، و در دلادّى، به ماء موصوله به معناى اقتحام و در داحدهما، به هلاكت نفس و شرب خمر برمى گردد. يكون العمد اليها بالعمد الى اسبابها و اختيار تركها... و هذا يكفى... و ان كان... عمّا هو الخ: ضمير در داليها، و در داسبابها، و در دتركها، به افعال توليدى و در دكان، به شرب خمر و ضمير دهو، به ماء موصوله به معناى هلاكت نفس و در ديكفى، به مشار اليه دهذا، خمر و ضمير دهو، به ماء موصوله به معناى هلاكت نفس و در ديكفى، به مشار اليه دهذا،

و لو سلّم عدم الصّدق... فهو... بعد تمكّنه... بواسطة ممّا هـو الخ: مــقصود از وعـدم

الصّدق، عدم صدق ترک خروج و ترک شرب خمر بوده و ضمیر دهو، اولی به عدم صدق و

در هر دو دتمكنه، به مكلّف و ضمیر دهو، دوّمی به ماءموصوله به معنای دخول یا اقتحام

برمیگردد.

فیوقع نفسه... یدخل الدّار فیعالج... و یتخلّص... یختار... فیهما لشلاّ یـحتاج الخ: ضمیر در «فیوقع» و «نفسه» و «یدخل» و «فیعالج» و «یتخلّص» و «یختار» و «یحتاج» به مکلّف و در «فیهما» به هلاکت نفس و شرب خمر برمیگردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۳۵۳ - تنبیه اوّل از تنبیهات سه گانهٔ مسئلهٔ اجتماع امر و نهی در رابطه با په موضوعی بوده و بیان مقدّماتی مصنّف در این رابطه چیست؟ (و ینبغی... و لاارتیاب) ج: می فرماید: بحث در این است که آیا اضطرار به از تکاب حرام، موجب از تفاع حرمت می شود تا جتماع امر و نهی نشده و تنها امر باقی باشد یا موجب از تفاع حرمت نشده و اجتماع امر و نهی شده و اقوال در مسئلهٔ اجتماع در اینجا نیز مطرح است. بدیهی است اضطرار به از تکاب حرام وقتی در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی مطرح می شود که این اضطرار به از تکاب حرام، مقدّمه برای واجب دیگری باشد. به بیان دیگر؛ اجمالاً کلام در این تنبیه در عمل حرام اضطراری بوده که دارای ملاک امر نیز باشد. مثلاً تصرّف در ملک غیر (ارتکاب غصب) مقدّمه برای انقاذ غریق بوده و از تکاب غصب نیز به نحو اضطراری و ده در این تنبیه بدون قید مندوحه باشد. در بررسی موضوع ابتداءً باید گفت اضطرار به دو صورت خواهد

الف: اضطرار به عمل حرامی که مقدّمهٔ واجب بوده ولی با سوء اختیار نباشد. به بیان دیگر؛ این اضطرار منشأ اختیاری از طرف مکلّف نداشته است. مثلاً شخصی ناگزیر است برای انقاذ غریق وارد ملک غیر بشود. بدیهی است؛ اضطرار در این صورت، رافع حکم حرمت و عقوبت بوده و اگر امری و ملاک وجوبی باشد مثل اینجاکه امر مقدّمی به دخول در این ملک به تبع امر به انقاذ غریق، وجود داشته، تنها همین امر بوده که فعلیّت داشته و تنها وجوب است که انجام شده است. و مانند آن است که داخل شدن در این ملک برای انقاذ غریق به نحو حرام نبوده باشد.

ب: اضطرار به عمل حرام با سوء اختیار مکلّف بوده و این عمل حرام اضطراری با سوء اختیار، مقدّمه منحصره برای واجب نباشد. مثلاً شخصی در ماه مبارک رمضان، جُنُب و محتلم شده و غسل بر او واجب و مضطرّ به این غسل است. ولی غسل او منحصر به غسل ار تماسی نیست. حال، این شخص در این حال میداند اگر به فلان مکان رود او را به به میان رودخانه یا استخر انداخته و روزهاش باطل شده و مرتکب ارتماس در آب در ماه رمضان که منهی و حرام بوده میشود ولی توجه نکرده و به آن مکان رفته و او را به رودخانه میاندازند. بدیهی است؛ خطاب و نهی از ارتماس در ماه مبارک رمضان در این حالت اضطرار از فعلیّت میافتد (۱) ولی ملاک نهی یعنی مبغوض بودن عمل و اینکه این عمل، عصیان بوده باقی است و در نتیجه ؛ عملی حرام بوده و صلاحیّت این که امر مقدّمی به غسل به عنوان مقدّمهٔ واجب (روزه) نیز به آن تعلّق بگیرد را ندارد. (۲) بنابراین؛ در اینکه اضطرار در قسم اوّل هم رافع حرمت فعلی و هم رافع ملاک مبغوضیّت

۱- یعنی الآن و در این حالی که مضطر شده هر چند با سوء اختیارش بوده و نهی از ارتماس در آب در ماه مبارک رمضان متوجه او نیست ولی نهی سابق به این عمل، تعلق گرفته بوده و آنرا منهی کرده بود. بنابراین، مبغوض به نهی سابق بوده، علاوه آنکه عقلاء نیز او را مستحق عقوبت میدانند به خاطر سوء اختیاری که داشته است.

۲- زیر آبا عملی که مبغوض و مبعد بوده نمی توان تقرّب به مولی پیدا کرد. به بیان دیگر؛ عمل مبعد نمی تواند مقرّب باشد. زیرا مستازم اجتماع محبوبیّت و مبغوضیّت در نفس مولی در شیئ واحد می شود که گفته شد محال است.

عمل بوده و در قسم دوّم رافع حرمت فعلی در حال اضطرار بوده ولی رافع ملاک مبغوضیّت نبوده و اینکه عمل در قسم اوّل فقط واجب و در قسم دوّم، حرام بوده شکّی و شبههای نیست.

۳۵۴ ـ اگر در حکم دو قسم اضطرار به حرام ذکر شده. شکّ و شبههای نبوده، پس اشکال و اختلاف در چه موردی از اضطرار است؟ (و اتّما الاشکال... و ظاهر الفقهاء) ج: می فرماید: اشکال در وقتی است که اضطرار به حرام با سوء اختیار بوده و مقدّمهٔ منحصره برای واجب باشد. (۱) مثلاً ترک حرام و تخلّص از حرام مثلاً غصب، امری واجب است. حال شخصی با سوء اختیارش وارد ملک غیر شده و بعد پشیمان شده و می خواهد خارج شود. بدیهی است هم ورودش و هم بقائش و هم خروجش، تصرّف در ملک غیر بوده و غصب خواهد بود. شکی نیست وروده بقائش فقط محکوم به حرمت بوده و حرام فعلی می باشد. ولی خروجش اگر چه تصرّف در ملک غیر بوده و غصب می باشد ولی اتیان واجب (تخلّص از حرام و وجوب عرک غصب) متوقّف بر این خروج و تصرّفات خروجیّه واجب را نخل می محکوم به حرمت و تحت نهی ولا تغصب، رفته و از آنجا که غصب بوده، محکوم به حرمت و تحت نهی ولا تغصب، رفته و از آنجا که مقدّمهٔ واجب بوده، تحت امر رفته و این عمل واحد، مجمع برای دو عنوانِ حرمتِ غصب و وجوبِ خروج از ملک غیر می باشد. عمل واحد، مجمع برای دو عنوانِ حرمتِ غصب و وجوبِ خروج از ملک غیر می باشد. حرال بحث است که حکم این تصرّفات خروجیّه چیست؟

مصنّف می فرماید: با توجه به دو مبنای قول به امتناع و جواز اجتماع باید دید چه اقوالی

۱- در واقع این تنبیه برای بیان دو مسئله است: الف: حکم عمل اضطراری که مقدّمهٔ منحصره برای واجب بوده ولی این اضطرار با سوء اختیار باشد. این مسئلهٔ به نام «توسّط در مغصوب» مطرح می شود. ب: نمازی که در ضمن این عمل اضطراری حرام خوانده می شود چه حکمی دارد. فعلاً به بررسی مسئلهٔ اوّل یعنی حکم عمل اضطراری حرام که به نام خروج یا تصرّفات خروجیه بوده پرداخته شده و حکم مسئله دوّم در ادامه خواهد آمد.

مى تواند مطرح باشد:

الف: بنابر قول به امتناع: (۱) ۱ خروج و تصرفات خروجیّه فقط منهی عنه و حرام بوده و دارای عقاب میباشد. (۲) ۲ خروج و تصرفات خروجیّه در حالت اضطرار، مأموربه بوده و فعلاً امر فعلی داشته و حرمت فعلی ندارد ولی ملاک نهی که مبغوض بودن عمل و مستوجب عقاب بودن بوده را دارد. یعنی عملی است که باید حتماً انجام شود و فعلاً مأموربه به امر غیری بوده ولی چون ملاک نهی را داشته، حکم معصیّت یعنی عقاب را هم خواهد داشت. (۳) ۳ خروج و تصرفات خروجیّه فقط مأموربه و واجب است و نه حرمتِ فعلی دارد و نه ملاک نهی را داشته تا حکم معصیت یعنی عقاب بر آن جاری باشد. (۴) ب: بنابر قول به جواز: ابو هاشم گفته است: خروج و تصرفات خروجیّه هم مأموربه بوده و واجب و هم منهی عنه بوده و حرام و میرزای قمی نیز همین قول را برگزیده و آن را به اکثر متأخرین داده و ظاهر کلام و فتوای فقها در انیز همین دانسته است. (۵)

۳۵۵ منظر مصنّف به خروج و تصرّفات خروجیّه چیست؟ (و الحقّ... بسوء الاختیار) ج: می فرماید: حقّ، آن است که اوّلاً: خروج و تصرّفات خروجیّه منهی عنه به نهی سابقی

۱- وقتی امتناعی شد، معنایش آن است که یک حکم بیشتر وجود ندارد، یا باید جانب نهی را ترجیح داد و یا جانب امر را. یا باید حکم به حرمت تنها و یا حکم به وجوب تنهای خروج و تصرّفات خروجیه کرد.

۲- این قول را صاحب «العروة» یعنی سید کاظم طباطبائی در «رسالة فی اجتماع آلامر و النّهی/۱۵۱» نسبت به صاحب «اشارات الاصول» یعنی مرحوم کرباسی داده و نیز مختار امام خمینی در «مناهج الوصول ۱۴۳/۲، ۱۴۴» می باشد.

۳- صاحب فصول در «الفصول الغروية /۱۳۸» و أن را به فخر رازى نيز نسبت داده است.

۴- شیخ انصاری در «مطارح الانظار/۱۵۳ ـ ۱۵۴».

۵– محقّق قمى در «قوانين الاصول ۱۵۳/۱».

است که الآن در اثر اضطرار از فعلیّت افتاده است. (۱) ثانیاً: اگر چه نهی سابق از فعلیّت افتاده ولی ملاک نهی یعنی مبغوضیّت عمل که موجب عقاب بوده را دارد. زیرا اضطرار و انحصار پیداکردن واجب به آن به جهت سوء اختیار بوده است. ثالثاً: این خروج و تصرّفات خروجیّه از باب مقدّمهٔ واجب نیز واجب و مأمور به نمی باشد. همانطور که اگر مقدّمه برای واجب نبوده و واجب بر آن متوقّف نبوده باشد. یا اگر متوقّف بر آن بوده ولی مقدّمهٔ منحصره برای واجب نبوده باشد.

دلیلش آن است وقتی مکلّف قادر بوده که حرام یعنی غصب و ورد در ملک غیر را ترک کرده و انجام ندهد ولی با سوء اختیارش چنین کرده و داخل شده و مضطر به تصرّفات خروجیّه برای امتثال و اتیان واجب (تخلّص از حرام) گردیده، عقلاً معنور برای این اضطرار نبوده و مستحق عقاب بر این خروج و تصرّفات خروجیّه میباشد. همانطوری که اگر این خروج و تصرّفات غروجیّه میباشد. همانطوری که اگر این خروج و تصرّفات غصبیّه، مقدّمهٔ واجب نبوده یا اگربود، مقدّمهٔ منحصره نبود. (۲) از طرفی منحصره بودن اتیان واجب (تخلّص از حرام) بر این خروج نیز موجب ماموربه بودن آن نمی شود. زیرا این انحصار با سوء اختیار بوده و موجب می شود تا این عمل ملاحیّت برای ترشّح وجوب از واجب به آن را نداشته باشد.

۳۵۶ ـ اشکال بر اینکه مقدّمهٔ منحصره بودن خروج برای واجب فایده نداشته، چه بوده و جواب مصنّف چیست؟ (ان قلت کیف... یکون بسوء الاختیار) ج: می فرماید: فرموده اند: (۳) خروج از دار غصبی اوّلاً: مقدّمه برای واجب اهم نفسی

۱- یعنی نهی در «لاتغصب» از ابتدا شامل هر نوع تصرف غصبی هر چند تصرفات خروجیه می شود. ولی در حال حاضر و در زمان اضطرار از فعلیت افتاده است.

۲- و اضطرار عقلاً و شرعاً وقتی رافع حکم که در اینجا حرمت بوده میباشد که با سوء اختیار و به بیان دیگر؛ خود ساخته و خود کرده نباشد.

٣- شيخ در استدلال براي واجب بودن تصرفات خروجيه دو بيان دارد.

تخلّص از حرام میباشد. (۱) ثانیاً: مقدّمهٔ منحصره برای آن میباشد. ثالثاً: مقدّمه منحصرهٔ واجب اهم نیز واجب است. قطعاً حتّی اگر مقدّمهٔ حرام بوده و ذاتاً حرام باشد باز هم واجب است مثل وجوب غصب و تصرّف در ملک غیر در وقتی که مقدّمهٔ منحصره برای واجب اهم یعن انقاذ غریق باشد. در نتیجه؛ خروج و تصرّفات خروجیه فقط واجب بوده و حرمت فعلی ندارد هر چند دارای مفسدهٔ ذاتیّه میباشد.

مصنّف مى فرمايد: جواب به شيخ أن است (٢) كه اوّلاً: مقدّمهٔ واجب وقتى واجب بوده كه از امور مباح باشد تا وجوب از ذى المقدّمه به أن ترشّح كند. نه أنكه مقدّمه از امور محرّمه

الف: اینکه تصرفات خروجیّه به لحاظ مقدّمهٔ منحصره بودن برای واجب نفسی اهم (تخلّص از حرام) واجب به وجوب غیری است. «مطارح الانتظار ۱۵۳/ - ۱۵۴».

ب: اینکه تصرّفات خروجیه، مصداق و فرد برای واجب نفسی اهمّ (تخلّص از حرام) بوده و به لحاظ سرایت حکم از عنوان به معنون و مصداق، بتابراین، تصرّفات خروجیّه نیز واجب به وجوب نفسی می باشد. «مطارح الانظار /۱۵۵ ـ ۱۵۶٪» می باشد. «مطارح الانظار /۱۵۵ ـ ۱۵۶٪» می باشد.

طرح استدلال شیخ و جواب مصنف در این پرسش و پاسخ بنابر واجب غیری بودن خروج می باشد.

۱- البته در ادلّهٔ نقلی، عنوانی تحت عنوان تخلّص از حرام یعنی وجوب ترک غصب نیامده و آن را
باید به لحاظ حکم عقلاء و ملازمهٔ حکم شرع با حکم عقل دانست. یا وجوب شرعی آن را از ادلهای که
نهی از تصرّف در ملک غیر کرده مثل «لایجوز لاحدان یتصرّف فی سلطان الغیر الا باذنه» استفاده
کرد.

۲- البته دو اشكال ديگر به نظر شيخ وارد شده است. الف: مقدّمهٔ واجب را واجب ندانيم يعنى ملازمه را نپذيرفت. ب: تصرّفات خروجيّه، مقدّمه براى تخلّص از حرام نبوده بلكه لازمهٔ خارجدار بودن كه مقدّمه براى تخلّص بوده مىباشد. بنابراين، خارج دار بودن است كه مقدّمه بوده و نه خود خروج و تصرّفات خروجيّه. اين دو اشكال مشروحاً در «نهايّة الايصال ۹۴۷/۳ - ۹۴۸» آمده است. ولى مصنّف از آنجا كه خود نيز مقدّمهٔ واجب را واجب مىداند و نيز ظاهراً قبول دارند نه كه خود خروج، مقدّمه براى تخلّص از حرام بوده، متعرض اين دو اشكال نشده و در واقع اين دو اشكال را وارد نمي دانند.

باشد. چرا که مقدّمه ای که حرام بوده، صلاحیت ترشح وجوب از ذی المقدّمه به آن را ندارد. مثلاً وقتی وجوب از ذی المقدّمه و واجب اهم یعنی حج به مقدّمه ترشّح کرده و طی طریق را به عنوان مقدّمه، واجب می کند که طی طریق به نحو مباح و نه با مرکب و وسیله غصبی انجام گیرد.

ثانیاً: اطلاق وجوب بر مقدّمهٔ حرامی که منحصره بوده (۱) و به عبارت دیگر؛ ترشّح وجوب از ذی المقدّمه و واجب اهم به مقدّمهٔ حرامی که مقدّمهٔ منحصره برای اتیان واجب بوده در وقتی است که منحصره شدن مقدّمهٔ حرام با سوء اختیار مکلّف نباشد و حال آنکه در اینجا اگر چه خروج و تصرّفات خروجیّه، مقدّمهٔ منحصره برای تخلّص از حرام بوده ولی این انحصار با سوء اختیار مکلّف بوده و با وجود سوء اختیار هیچ تغییری در حرام و مبغوض بودن مقدّمهای که ذاتاً حرام بوده آیجاد نمی شود. زیرا این اضطرار و انحصار منسوب به خود مکلّف بوده و نه شارع تا رافع حرمت شده و صلاحیّت ترشّح وجوب از منسوب به خود مکلّف بوده و نه شارع تا رافع حرمت شده و صلاحیّت ترشّح وجوب از نی است که تکالیف شرعیّه یعنی آیجاب و حرمت تابع آراده مکلّفین باشد. به گونهای که در اینجا مثلاً اگر مکلّف اراده و اختیار کرد غیر حرام یعنی داخل نشدن را و ترک غصب کرد آن وقت این خروج همچون دخول و بقاء، حرام باشد و اگر اراده و اختیار کرد حرام و داخل شدن را و مضطرّ به خروج شد، آن وقت این خروج، حرام نباشد و حال آنکه اگر داخل شدن را و مضطرّ به خروج شد، آن وقت این خروج، حرام نباشد و حال آنکه اگر داخین باشد دو اشکال پیش می آید:

۱ ـ ایجاب و تحریم شارع، تابع و دائر مدار ارادهٔ ما نیست. یعنی هیچ شخصی نگفته که

۱- در واقع، جواب این اشکال است که اگر ترشح وجوب از ذی المقدّمة اهم به مقدّمة منحصرهٔ محرّمه ممکن نبوده و مقدّمة محرّمة ذاتی به واسطة مقدّمة واجب اهم شدن، واجب بالغرّض نمی شود، پس چرا در بعضی موارد مثل وقتی که تصرّف در ملک غیر، مقدّمة منحصره برای انقاذ غریق بوده، اطالاق وجوب بر آن شده و وجوب ذی المقدّمه به این مقدّمه ترشّح میکند؟

اراده نیز همچون سایر شرائط تکلیف مثل مصلحت و مفسدهٔ ملزمه داشتن و یا شرائط عامّهٔ تکلیف مثل عقل، بلوغ، قدرت و علم از شرائط تکلیف می باشد تا همانطوری که اگر عقل نباشد، امر یا نهی یعنی و جوب و حرمت نبوده و یا اگر قدرت نبود، تکلیفی هم نیست در اینجا نیز گفته شود اگر اراده هم نبود، تکلیف و حرمتی نیست. باطل بودن این سخن نیز از آن جهت است که اراده، معلول و متأخر از تکلیف است. یعنی شارع وقتی مصلحتی یا مفسده ای را در عملی دید و آن را واجب یا حرام کرد(1) و مکلف نیز قدرت بر انجام آن را داشت (1) و از بعث مولی منبعث شد، آن وقت اراده می کند تا آن تکلیف را اتیان و امتثال کند، حال چگونه می تواند اراده خودش شرط و علّت برای تکلیف باشد؟

۲ _ معلق بودن احکام بر اراده، خلاف فرض است. زیرا فرض، آن است که این اضطرار با سوء اختیار بوده است. حال اگر احکام تابع آراده باشد، معنایش آن است که این شخص اختیار داشته وارد نشود ولی از اختیارش استفاده کرده و بلکه حُسن اختیارنیز کرده و داخل شده و مضطر به خروج از باب مقدّمهٔ منحصره برای واجب شده و حرمت فعلی نیز که نبوده، بلکه به تبع مقدّمهٔ منحصره بودن عَرَضاً واجب نیز میباشد. بنابراین، دیگر سوء اختیار که مفروض بحث ما بوده معنا نخواهد داشت.

۳۵۷ ـ بیان و دلیل دوّم شیخ برای واجب بودن خروج و تصرّفات خروجیّه چیست؟ (ان قلت انّ... علیه بغیر المطلوبیّة)

ج: می فرماید: فرموده اند: تصرّف در ملک غیر (غصب) چه با داخل شدن در ملک غیر و

۱- یعنی جعل و انشاء حکم تابع مصلحت و مفسدهٔ در عمل میباشد. مثلاً در مقام جعل وقتی مولی مصلحت ملزمهای در دزدی مصلحت ملزمهای در دزدی یا غصب دید، حرمتش را جعل میکند.

۲- یعنی حکم در مقام فعلیت، مشروط به شروط عامّهٔ تکلیف بوده و این شروط، علّت برای فعلیت
 حکم در حقّ مکلّف می باشد.

چه با بقاء در ملک غیر بوده، شکّی نیست که حرام است. و نهی ولاتغصبه شامل آن می شود. ولی تصرّفات خروجیّه که رفع ظلم و غصب یعنی تخلّص از حرام، متر تّب بر آن بوده و تصرّفات خروجیّه، مصداق برای تخلّص از حرام بوده (۱) و یا مقدّمه برای تخلّص از غصب بوده از ابتدا و در هیچ حالی حرام نیست. بلکه وضعیّت و حال این خروج و تصرّفات خروجیّه همچون شرب خمری است که موجب نجات از هلاکت نفس بوده در اینکه چنین شربی همیشه واجب بوده و نهی از شرب خمر هیچ وقت شامل شرب خمر نجات دهنده شربی همیشه واجب بوده و نهی از شرب خمر هیچ وقت شامل شرب خمر نجات دهنده جان انسان نشده است. (۲) بنابراین، تصرّفات خروجیّهای که مصداق برای تخلّص از حرام یا مقدّمه برای آن بوده از اوّل تحت نهی در ولاتفصب، نرفته (۱) تا گفته شود؛ تصرّفات خروجیّه اگر چه الآن و در حالت اضطرار، نهی فعلی ندارد ولی حرمتش به جهت تصرّفات خروجیّه اگر چه الآن و در حالت اضطرار، نهی فعلی ندارد ولی حرمتش به جهت نهی سابق ولا تفصب، است که شامل آن شنگ است.

مصنف در تحقیق و تقویت قول شیخ می فرماید: از این بیان، روشن می شود ممنوع بودن اشکال به شیخ مبنی بر اینکه همهٔ انواع تصرفات در ملک غیر، ممنوع و حرام بوده و مکلف، متمکن از ترک همهٔ انواع تصرفات حتّی خروجیّه بوده، زیرا می توانسته داخل نشود و با ترک داخل شدن، تصرفات خروجیّه هم ترک می شده و بنابراین، نهی سابق

۱- البته این دلیل شیخ مبنی بر واجب نفسی بودن خروج و تصرّفات خروجیّه میباشد. هر چند مصنّف این دلیل را با دلیل اوّل شیخ که مبنی بر واجب غیری بودن خروج بوده در آمیخته و جواب را نیز به همین شکل داده است. به واجب نفسی بودن خروج نیز دو جواب دیگر داده شده که مشروحاً در «نهایة الایصال ۹۳۲/۳ تا ۹۳۲/۳ آمده است.

۲- چنانکه نهی از دروغ گفتن از ابتدا شامل دروغ نجات دهندهٔ جان مؤمن نبوده و این قسم از دروغ
 از حرمت کذب مستثناء بوده است.

۳-گویا شارع از ابتدا چنین فرموده است: هر تصرّف غصبی حرام است مگر تصرّف غصبی خروجیّهای که مقدّمهٔ منحصره برای واجب اهم (تخلّص از حرام) باشد.

شامل تصرّفات خروجیّه هم شده است. ممنوع بودن این اشکال، آن است که خروج از غصب و بقاء در غصب، اموری هستند که پس از دخول محقّق می شوند و پس از داخل شدن در دار غصبی بوده که می توان گفت؛ مکلّف، قادر به بقاء و ترک بقاء و قادر به خروج و ترک خروج می باشد. در صور تی که شخص، وقتی هنوز داخل نشده و در مکان مباح بوده، قادر به خروج و بقاء نیست. زیرا داخل شدنی محقّق نشده تا زمینه برای بقاء یا خروج و جود پیدا کند. از طرفی شخصی که داخل شدن را ترک کرده، به او گفته نمی شود؛ خروج و تصرّفات خروجیّه یا بقاء در غصب را ترک کرده است. بلکه گفته می شود؛ او داخل شدن را ترک کرده است. مثل آنکه اگر شخصی شرب خمر نکند به جهت آنکه در صرض و شخصی گفته می شود؛ او در هلاکت و مرض نیفتاده است نه آنکه گفته شود؛ او ترک شرب خمر نجات دهنده کرده و شرب خمر در هلاکت نکرده است مگر به نحو سالبه به انتفاء موضوع. یعنی شرب خمر ناجی نکردن بر او اطلاق شود به جهت آنکه موضوع برای شرب خمر ناجی منتفی بوده است.

خلاصه آنکه؛ خروج به دلیل مصداق برای تخلّص از حرام بودن یا سبب و مقدّمه بودن برای تخلّص از حرام از اوّل، متعلّق نهی در «لا تغصب» نبوده و امکان ندارد که به غیر از صفت وجوب و محبوبیت، متّصف به صفت مبغوضیّت شده باشد تا گفته شود؛ حرمتش به جهت نهی سابق بوده هر چند الاّن حرمت فعلی ندارد.

۳۵۸ جواب مصنف به این دلیل از شیخ چیست؟ (قلت مذا غایة ... و اخف القبیحین) ج: می فرماید: بیانی که از استدلال شیخ داشتیم، نهایت سخنی بود که می توان در تقریب سخن و استدلال شیخ در مأمور به و و اجب بودن خروج و تصرَفات خروجیه به لحاظ مقدّمهٔ منحصر بودنش برای تخلص از حرام گفت. و این تقریب نیز موافق کلامی است که از

شیخ در تقریراتش آمده است.

ولی جواب به شیخ، آن است که این تصرّفات خروجیّه به این دلیل معرکه آراء شده که اگر چه مقدّمه منحصره برای تخلّص از غصب و حرام بوده ولی خودش نیز غصب بوده و عنوان اصلی و ذاتی اش غصب است. (۱) چنانکه شرب خمر اگر چه مقدّمه برای واجب اهم (وجوب نجات نفس) بوده ولی عنوان اصلی و ذاتی اش حرمت است. بنابراین، تصرّفات خروجیّه یا شرب خمر که ذاتاً حرامند وقتی شرعاً مطلوب بوده و عقلاً نیکو میباشند به عنوان مقدّمهٔ منحصره برای تخلّص از فعل حرام (فصب) یا ترک واجب (نجات نفس) در وقتی که منحصره شدنشان با سوء اختیار نباشد. یعنی سوء اختیار سبب نشود که یا شرب خمر و ترک واجب (ترک نجات نفس) کرد یا مر تکب حرام (بقاء در دار فصبی) شده و یا خروجی راکه خودش نیز غصب و حرام بوده اگر به عنوان مقدّمه تخلّص نبود انجام دهد. (۲) چنانکه مفروض، آن است که این خروج، مقدّمه منحصره برای ترک حرام نمی باشد. زیرا قبل از آنکه با شوء اختیارش خودش را گرفتار کند با داخل شدن، حرام نمی باشد. زیرا قبل از آنکه با شوء اختیارش خودش را گرفتار کند با داخل شدن، می توانست ترک حرام را با ترک داخل شدن انجام دهد.

۱- یعنی به دلیل اینکه خروج و تصرفات خروجیه نیز غصب بوده و حرام، بحث شده که آیا وقتی اضطراراً و با سوء اختیار، مقدّمهٔ منحصره برای واجب اهم شود آیا صلاحیّت آن را پیدا می کند تا وجوب از واجب اهم بر آن ترشّح کرده و بالعرض واجب شود یا نه؟ بنابراین، اینطور نیست که از ابتدا حرمت شامل آن نشده باشد.

۲-مثلاً شخصی با سوء اختیار، خودش را مبتلا به مرضی کند که ناچار است یا شرب خمر کند برای نجات نفسش و یا اگر بخواهد شرب خمر حرام را انجام ندهد مرتکب هلاکت نفس بشود که حرام دیگری است. در اینجا نیز شخص با سوء اختیارش، خودش را مبتلا به غصب دخولی کرده و در نتیجه ناچار است یا بقاء در غصب را که حرام بوده انجام دهد و ترک تخلص از حرام را مرتکب شود و یا مرتکب تصرفات خروجیه شود برای تخلص از حرام.

خلاصه آنکه؛ مکلّف قبل از داخل شدن وقتی که در مکان مباح است، متمکّن از تصرّف خروجی بوده همانطور که متمکّن از تصرّف دخولی بوده است. تفاوتش تنها در این است که تمکّن از تصرّف دخولی را بدون واسطه ولی تمکّن از تصرّف خروجی را با واسطه یعنی بعد از داخل شدن داشته است. البتّه با واسطه بودن تمكّن از تـصرّف خـروجي مـوجب نمی شود که خروج را مقدور مکلّف ندانست وگرنه باید در بقاء نیز همین حرف را زد.^(۱) زیرا بقاء نیز از ابتداء مقدور مکلّف نیست چون فرع بر داخل شدن است و حال آنکه شیخ قبول داشت که ترک بقاء چه قبل از دخول و چه بعد از دخول از ابتدا مطلوب بوده و بقاء در همهٔ حال حرام می باشد. پس باید خروج نیز همیشه چه قبل از دخول و چه قبل از خروج، حرام باشد. بنابراین، همانطور که فرع بودن بقاء مانع از مطلوب بودن ترکش و حرام بودنش در همهٔ حال یعنی چه قبل از دخول و چه بعد از دخول نبوده، فرع بودن خروج بر دخول نیز مانع از مطلوب بودنش و حرام بودنش چه قبل از دخول و چه بعد از دخول نخواهد بـ ود. آری، قبول داریم؛ خروج، حرام است ولی لازم است آن را انجام داد زیرا تخلّص از حرام متوقّف بر أن است. ولى بايد دانست اين لزوم يك لزوم عقلى است و نه يك لزوم شرعى. یعنی عقل می گوید؛ اگر چه این خروج نیز حرام بوده ولی اگر انجامش ندهی به حرام بالاتر که بقاء بیشتر در ملک غیر بوده مبتلا می شوی. پس عقلاً باید آن را که حرمتش کمتر بوده را انجام ندهی.

۱-اشکال نقضی دیگری از مصنف مبنی بر اینکه اگر خروج به دلیل آنکه قبل از دخول، قابل تحقق
نیست تا مقدور مکلف بوده و از اوّل متعلّق نهی در «لا تغصب» رفته باشد بلکه بعد از دخول بوده که
خروج، محقّق می شود و در این زمان نیز مقدّمه برای واجب اهم شده و به تبع آن واجب می شود، چرا
این سخن را در بقاء نمی گوئید. زیرا بقاء نیز تا دخول واقع نشود معنا پیدا نمی کند. یعنی مکلف باید
داخل در دار غصبی بشود و بعد اگر در آنجا باقی ماند، بقاء محقّق شود.

۳۵۹ ـازبیان مصنّف در جواب به شیخ در اینکه تصرّف خروجی از ابتداء مقدور بوده و حرام چه چیزی روشن می شود؟ (و من هنا ظهر... التّخلّص و العلاج)

ج: می فرماید: اوّلاً نادرست بودن تشبیه تصرّفات خروجیّه به شرب خمر ناجی از هلاکت روشن می شود. یعنی قبول داریم که شرب خمر ناجی و به عنوان علاج و تخلّص از هلاکت نفس، از ابتدا مطلوب بوده ولی در صورتی که اضطرار به این شرب خمر برای علاج باسوء اختیار نباشد. ولی اگر باسوء اختیار چنین اضطراری برایش ایجادشود، شرب خمر خمر بر همان حرمتی که داشته از نهی «لا تشرب الخمر» باقی خواهد بود. آری، شرب خمر علاجی که باسوء اختیار بوده اگر چه حرام است شرعاً ولی عقلاً باید آن را انجام داد و عقل علاجی که با سوء اختیار بوده اگر چه حرام است شرعاً ولی عقلاً باید آن را انجام داد و عقل می گوید باید این حرام را مرتکب شد تا حرام بزرگتری که ترک واجب (نجات نفس از می گوید باید این حرام را مرتکب شد تا حرام بزرگتری که ترک واجب (نجات نفس از می کوید باید این حرام را مرتکب شد تا حرام بزرگتری که ترک واجب (نجات نفس از می کوید باید این حرام را انجام ندهی. (۱)

بنابراین، فردی که ترک کند عملی را که منجر به هلاکت نفس یا منجر به شرب خمر می شود تا مضطر به یکی از دو محدور هلا کت نفس و شرب خمر نشود، اطلاق تارک هلاکت نفس و شرب خمر بر او صادق است هر چند این اطلاق به واسطهٔ ترک عملی بوده که اگر آن عمل را انجام می داد گرفتار یکی از دو حرام می شد. روشن است ؛ افعال تولیدی همه اینچنین هستند که عمد و اختیار در انجامشان با عمد به اسبابشان و اختیار ترکشان نیز با عمد نداشتن و انجام ندادن اسباب آنهاست. (۲) قدرت بر سبب ترک اختیار ترکشان نیز با عمد نداشتن و انجام ندادن اسباب آنهاست. (۲) قدرت بر سبب ترک عملی که منجر اضطرار به شرب خمر برای علاج شده برای اینکه این عمل از ابتدا تحت نهی سابق «لاشرب الخمر» رفته و حرام ذاتی باشد کافی است. آری، باوجود حرمتش ولی

۱- یعنی این لزوم انجام، یک لزوم عقلی است و نه یک لزوم شرعی.

۲- چنانکه آتش است که چوب را می سوزاند ولی ما می توانیم اسباب این سوزاندن را فراهم کنیم
 مثل آنکه چوب را در آتش بیاندازیم یا اسباب آن را فراهم نکنیم مثل آنکه چوب را در آتش نیاندازیم.

عقل ارشاداً حکم به لزوم انجام آن می کند تا حرام بزرگتر که هلاک نفس بوده را انجام نداد.

ثانیاً: اگر بپذیریم صدق تارک شرب خمر در هلاکت نفس بر شخصی که اصلاً وارد مهلکه نشده به نحو سالبهٔ به انتفاء موضوع بوده و صدق تمکن داشتن از خروج و ترک بقاء در قبل از داخل شدن به نحو سالبهٔ به انتفاء موضوع بوده ولی صدق اینچنین نیز ضرری در متکمن بودن از ترک شرب خمر، ترک بقاء، ترک دخول و ترک خروج نمیزند. خلاصه صدق متمکن بودن بر او می شود ولی تمکنش در مورد خروج و ترک خروج و بقاء و ترک بقاء و شرب خمر ناجی و ترک شرب خمر ناجی با واسطه می باشد. پس می توانسته خودش را مریض نکرده و به هلاکت نیاندازد تا محتاج به شرب خمر برای معالجه نشود، چنانکه می توانسته داخل دار غصبی نشود تا مضطر به بقاء یا تضرفات خروجیه برای تخلص از غصب نشود.

مرزخت تكييزرون إسدوى

متن:

إِنْ قُلْتَ: كَيْفَ يَقَعُ مِثْلُ الْخُرُوجِ وَ الشُّرْبِ مَمْنُوعاً عَنْهُ شَرْعاً وَ مُعَاقَباً عَلَيْهِ عَقْلاً مَعَ بَقَاءٍ مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ عَلَىٰ وُجُوبِهِ، وَ وُضُوحُ سُقُوطِ الْـوُجُوبِ مَعَ الْمِتْنَاعِ الْمُقَدِّمَةِ الْمُنْحَصِرَةِ وَ لَوْ كَانَ بِسُوءِ الْإِخْتِيَارِ، وَ الْعَقْلُ قَدْ إِسْـتَقَلَّ بِانَّ الْمَمْنُوعَ شَرْعاً كَالْمُمْتَئِعِ عَادَةً أَوْ عَقْلاً؟

قُلْتُ أُوَّلاً: إِنَّمَا كَانَ الْمَمْنُوعُ كَالْمُمْتَنِعِ إِذَا لَمْ يَخْكُمِ الْعَقْلُ بِلُزُومِهِ إِرْشَاداً إِلَىٰ مَا هُوَ أَقَلُّ الْمَحْذُورَيْنِ، وَ قَدْ عَرَفْتَ لُزُومَهُ بِحُكْمِهِ، فَإِنَّهُ مَعَ لُـزُومِ الْإِتْـيَانِ مِا هُوَ أَقَلُّ الْمَحْذُورَيْنِ، وَ قَدْ عَرَفْتَ لُزُومَهُ بِحُكْمِهِ، فَإِنَّهُ مَعَ لُـزُومِ الْإِتْـيَانِ بِالْمُقَدِّمَةِ عَلَىٰ وُجُوبِهِ، فَإِنَّهُ حَيِنَئِذٍ لَيْسَ مِنَ بِالْمُقَدِّمَةِ عَلَىٰ وُجُوبِهِ، فَإِنَّهُ حَيِنَئِذٍ لَيْسَ مِنَ التَّكُليفِ بِالْمُمْتَنِع، كَمَا إِذَا كَانَتِ الْمُقَدِّمَةُ مُمْتَنِعَةً.

وَ ثَانِيا: لَوْ سُلِّمَ فَالسَّاقِطُ إِنَّمَا هُوَ الْخِطَابُ فِعْلاً بِالْبَعْثِ وَ الْإِبِجَابِ، لأَلْ رُومُ اِثْنَانِهِ عَقْلاً، خُرُوجاً عَنْ عُهْدَةِ مَا تَنَجَّزُ عَلَيْهِ سَابِقاً، ضَرُورَة اَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْتِ بِهِ لَوَقَعَ فِى الْمَحْذُورِ الْاَشَدِّ وَ نَقْضِ الْغَرَضِ الْاَهَمَّ، حُيثُ إِنَّهُ الْآنَ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ لَوَقَعَ فِى الْمَحْذُورِ الْاَشَدِّ وَ نَقْضِ الْغَرْضِ الْاَهَمَّ، حُيثُ إِنَّهُ الْآنَ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْمِلاَكِ وَ الْمَحْبُوبِيَّةِ بِلاَ حُدُوثِ قُصُورٍ أَوْ طُرُو قَتُورٍ فِيهِ اَصْلاً، وَ إِنَّمَاكَانَ سُنَا الْمِلاَكِ وَ الْمَحْبُوبِيَّةِ بِلاَ حُدُوثِ قُصُورٍ أَوْ طُرُو فَتُورٍ فِيهِ اَصْلاً، وَ إِنَّمَاكُانَ سُقُوطُ الْحِطَابِ لِآخِلِ الْمَانِعِ، وَ الْزَامُ الْعَقْلِ بِهِ لِذَٰلِكَ اِرْشَاداً كَافٍ لا خَاجَة سَعَهُ إِلَىٰ بَقَاءِ الْخِطَابِ بِالْبَعْثِ إِلَيْهِ وَ الْإِيجَابِ لَهُ فِعْلاً، فَتَدَبَّرُ جَيِّداً.

وَ قَدْ ظَهَرَ مِمَّا حَقَّقْنَاهُ فَسَادُ الْقَوْلِ بِكَوْنِهِ مَأْمُوراً بِهِ مَعَ اِجْرَاءِ حُكْمِ الْمَعْصِيَةِ عَلَيْهِ نَظَراً اِلَى النَّهْيِ السَّابِقِ، مَعَ مَا فَهِهِ مِنْ لُزُومِ اِتَّصَافِ فِعْلٍ وَاحِدٍ بِعِنْوَانٍ وَاحِدٍ بِالْوُجُوبِ وَ الْحُرْمَةِ.

وَ لاَ تَوْ تَفِعُ غَائِلَتُهُ بِاخْتِلاْفِ زَمَانِ التَّحْرِيمِ وَ الْإِيجَابِ قَبْلَ الدُّخُولِ وَ بَعْدَهُ ـ كَمَا فِي الْفُصُولِ ـ مَعَ اِتَّحَادِ الْفِعْلِ الْمُتَعَلِّقِ لَهُمَا، وَ اِنَّمَا الْمُفَيِدُ اِخْتِلاْفُ زَمَانِهِ وَ لَوْ مَعَ إِتِّخَادِ زَمَانِهِمَا، وَ هَذَا آوْضَعُ مِنْ آنْ يَخْفَىٰ، كَيْفَ وَ لَازِمُهُ وُقُوعُ الْخُرُوجِ بَعْدَ الدُّخُولِ عِصْيَاناً لِلنَّهْيِ الشَّابِقِ وَ الطَّاعَةَ لِلْاَمْرِ اللَّاحِقِ فِعْلاً، وَ مَنْغُوضاً وَ مَحْبُوباً كَذَٰ لِكَ بِعِنْوٰ انٍ وَاحِدٍ؟ وَ هَذَا مِمَّا لَا يَرْضَىٰ بِهِ الْقَائِلُ بِالْجَوَاذِ مَنْغُوضاً وَ مَحْبُوباً كَذَٰ لِكَ بِعِنْوٰ انٍ وَاحِدٍ؟ وَ هَذَا مِمَّا لَا يَرْضَىٰ بِهِ الْقَائِلُ بِالْجَوَاذِ فَضُلاً عَنِ الْقَائِلِ بِالْإِمْتِنَاعِ. كَمَا لَا يُجْدي في رَفْعِ هَذِهِ الْمُعَائِلَةِ كَوْنُ النَّهْمِ مَشُوطاً بِالدَّخُولِ، ضَرُورَةَ مُنَافَاةِ حُرْمَةِ مَشَوْطاً بِالدَّخُولِ، ضَرُورَةَ مُنَافَاةِ حُرْمَةِ مَنْفَى كَذَٰ لِكَ مَعَ وُجُوبِهِ في بَعْضِ الْآخُوالِ.

وَ أَمَّا الْقُولُ بِكَوْنِهِ مَأْمُوراً بِهِ وَ مَنْهِيّاً عَنْهُ: فَفِهِ _ مُضَافاً إِلَىٰ مَا عَرَفْتَ مِنْ الْمَتِنَاعِ الْإِجْتِماعِ فِهِمَا إِذَا كَانَ بِعِنْوانَيْنِ، فَضَلاً عَمَّا إِذَا كَانَ بِعِنْوانٍ وَاحِدٍ، كَمَا فِي الْمَقَامِ، حَيْثُ كَانَ الْخُرُوجُ بِعِنْوانِهِ سَبَباً لِلتَّخَلُّصِ، وَكَانَ بِغَيْرِ إِذْنِ كَمَا فِي الْمَقَامِ، حَيْثُ كَانَ الْخُرُوجُ بِعِنْوانِهِ سَبَباً لِلتَّخَلُّصِ، وَكَانَ بِغَيْرِ إِذْنِ الْمَالِكِ، وَلَيْسَ التَّخَلُّصُ الله مُنْتَزَعا عَنْ تَوْكِ الْحَرَامِ الْمُسَبَّبِ عَنِ الْخُرُوجِ، لَا عِنْوانا لَهُ لَهُ مَنْ الْخُرُوجِ، لَا عَنْوان وَ لَا عَنْوانا لَهُ حَدْ الْعِنْوانِ وَ لَا عَنْوانا لَلْهُ مَنْ الْعَرْامِ الْمُسَالِقِ مَلْكَ الْمُحَالِ، لِتَعَدَّدِ الْعِنْوانِ وَ لَا عَنْوانا لَا لَهُ مُجْدِيّا فِي رَفْعِ غَائِلَةِ التَّصَادُ، كَانَ مُخَالاً، لِآجُلِ كَوْنِهِ طَلَبَ الْمُحَالِ، لَا مُعْولانِ وَ لَوْنُ اللهُ مُعْولانا لَلهُ عَنْواللهِ وَ الْمَعْولانِ وَ لَوْنُ اللهُ مُعْولانا لَلهُ عَنْوانِ وَ الْمَعْولانِ وَ الْمَعْولانِ وَ الْمُعْلِقُ وَلَا مَنْ اللهُ عَنْ الْعَرْفِي عَلْمُ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَنْ الْعَلْقُ الْمُعْلِقُ وَالْمِتِ الْوَلَمُ اللهُ عُلَالَ الْوَحُولُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْهُ لِي وَاحِبِ الْوَ مُمُعْتَنِعِ ، اَوْ تَرْكِ كَذَٰ لِكَ وَلَوْكُانَ الْوَجُوبُ اَوِ الْإِمْتِنَاعُ فِي الْمُعْلَى وَالْمِ اللهُ عَنْ الْمُحُولِ اللهِ عَلَى الْمُعْلَى وَالْمَالِ الْمُعَلَى وَالْمِنْ الْوَالْمُ اللّهُ عَلَيْلَةِ السَّعْمُ وَلَا مُنْتَنِعِ ، اَوْ تَرْكِي كَذَٰلِكَ وَلَوْكُانَ الْوَجُوبُ اَو الْإِمْتِنَاعُ الْمُولِ وَلَا عَلَيْلِهِ الْمُعْتَى وَلَوْكُونَ الْمُولِي الْمُولِي الْمُولِي الْمُعْلِقُ وَالْمُولِ الْمُعْلِقُ وَالْمُولِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ

وَ مَا قَيِلَ: «إِنَّ الْإِمْتِنَاعَ آوِ الْإِيجَابَ بِالْإِخْتِيَارِ لاَ يُنَافِى الْإِخْتِيَارَ» إِنَّمَا هُوَ في قِبَالِ اِسْتِدْلالِ الْآشَاعِرَةِ لِلْقَوْلِ بِآنَّ الْآفْعَالَ غَيْرُ اِخْتِيَارِيَّةٍ بِقَضِيَّةِ «إِنَّ الشَّــيْئَ مَا لَمْ يَجِبْ لَمْ يُوجَدْ».

فَانْقَدَحَ بِذَٰ لِكَ فَسَادُ الْإِسْتِدْلاَٰلِ لِهٰذَا الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِالتَّخَلُّصِ وَ النَّهْى عَـنِ الْغَصْبِ دَلْهِلاْنِ يَجِبُ إعْمَالُهُمَا وَ لاْ مُوجِبَ لِلتَّقْبِيدِ عَقْلاً، لِعَدَمِ اِسْتِحَالَةِ كَوْنِ الْخُرُوجِ وَاجِباً وَ حَرَاماً بِاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، إذْ مَنْشَأُ الْإِسْــتِحَالَةِ إِمُّــا لُــزُومُ إِجْتِمَاعِ الضِّدَّ يْنِ وَ هُوَ غَيْرُ لاَزِمِ مَعَ تَعَدُّدِ الْحِهَةِ، وَ اِشًا لُـزُومُ التَّكَـليفِ بِمَا لاَ يُطَاقُ وَ هُوَ لَيْسَ بِمُحَالِ إِذَا كَانَ مُسَبَّباً عَـنْ سُــوءِ الْإِخْــتِيَارٍ، وَ ذَٰلِكَ لِمْاعَرَفْتَ مِنْ ثُبُوتِ الْمُوجِبِ لِلتَّقْيِيدِ عَقْلاً وَ لَوْ كَانَ بِعِنْوْانَيْنِ، وَ أَنَّ إِجْـتِمْاعَ الضِّدَّيْنِ لأَزِمٌ وَ لَوْ مَعَ تَعَدُّدِ الْجَهَةِ، مَعَ عَدَمِ تَعَدُّدِهَا هَاهُنَا، وَ التَّكُليفُ بِمَا لا يُطَاقُ مُحَالٌ عَلَىٰ كُلِّ خَالٍ. نَعَمْ، لَوْ كَانَ بِسُوءِ الْإِخْتِيَارِ لا يَسْقُطُ الْعِقَابُ بِسُقُوطِ التَّكْليفِ بِالتَّحْريمِ أَوِ الْإِيجَابِ.

ثُمَّ لا يَخْفَىٰ أَنَّهُ لا إِشْكَالَ في صِحَّةِ الصَّلاٰةِ مُطْلَقاً فِي الدَّارِ الْمَغْصُوبَةِ عَـلى

الْقَوْلِ بِالْإِجْتِمَاعِ.

وَ أَمُّا عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِمْتِنَاعِ: فَكَذَٰ لِكُ مَعَ الْإِصْطِرَارِ اِلَـى الْفَصْبِ لاَ بِسُسوءِ الْإِخْتِيَارِ، أَوْ مَعَهُ وَلَٰكِنَّهُا وَقَعَتْ فِي خَالِ الْخُرُوجِ عَلَى الْقَوْلِ بِكَوْنِدِ مَأْمُوراً بِدِ بِدُونِ إِجْرًاءِ حُكْمِ الْمَعْصِيَةِ عَلَيْهِ، أَوْ مَعْ غَلَبَةٍ مِلاَكِ الْأَمْرِ عَلَى النَّهْي مَعَ ضيقٍ الْوَقْت.

آمًّا مَعَ السَّعَةِ: فَالصِّحَّةُ وَ عَدَمُهٰا مَبْنِيٰانِ عَلَىٰ عَدَمِ إِقْسِبَطَاءِ الْآمْسِ بِالشَّيْئِ لِلنَّهْي عَنِ الضِّدِّ وَ اقْتِضَائِهِ، فَإِنَّ الصَّـلاٰةَ فِـى الدَّارِ الْـمَغْصُوبَةِ وَ إِنْ كُـانَتْ مَصْلَحَتُها غَالِبَةً عَلَىٰ مَا فَيها مِنَ الْمَفْسَدَةِ، إِلاَّ أَنَّهُ لا شُبْهَةَ في أَنَّ الصَّلاةَ في غَيْرِهَا تُضَادُّهَا، بَنَاءً عَلَىٰ أَنَّهُ لا يَبْقَىٰ مَجَالٌ مَعَ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرِيٰ مَعَ كَوْنِهَا أَهَمَّ مِنْهَا، لِخُلُو هَا مِنَ الْمَنْقَصَةِ النَّاشِئَةِ مِنْ قِبَلِ اِتَّحَادِهَا مَعَ الْغَصْبِ، لَكِنَّهُ عَرَفْتَ عَدَمَ الْإِقْتِضَاءِ بِمَا لَا مَزيدَ عَلَيْهِ، فَالصَّلاةُ فِي الْغَصْبِ إِخْتِيَاراً في سَعَةِ الْوَقْتِ صَحيحَةً وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ مَأْمُوراً بِهَا.

ترجمه:

الحربكويي (اشكال كنى): چگونه واقع مى شود مثل خروج و شرب، ممنوع عنه شرعاً و عقاب داده شده بر آن (مثل خروج و شرب) عقلاً با باقى بودن آنچه (واجب) كه متوقف است (واجب) بر آن (مثل خروج و شرب) بر وجوبش (واجب) و حال آنكه وضوح سقوط وجوب (وجوب واجب) با ممتنع بودن مقدّمهٔ منحصره است و هر چند باشد (انحصار) باشد اختیار، و عقل هر آینه استقلال دارد (عقل) به اینکه همانا ممنوع شرعاً همچون ممتنع عادتاً یا عقلاً است؟

هی تویم (جواب می دهم): اوّلاً: همانا بودن ممنوع همچون ممتنع وقتی است که حکم بکند عقل به نزوم آن (ممتنع شرعی) به جهت ارشاد به آنچه (عمل حرام و ممتنع شرعاً) که آن (عمل حرام و ممتنع شرعاً) کمترین از دو محذور است، و هر آینه دانستی لزوم این (ممتنع شرعی) را به واسطهٔ حکم آن (عقل)، پس همانا با لازم بودن اتیان به مقدمه عقلاً، اشکالی نیست در باقی بودن ذی المقدمه بروجوبش (دی المقدمه)، پس همانا این (وجوب دی المقدمه) در این هنگام (حکم عقل به لزوم اتیان مقدمه) نیست (وجوب دی المقدمه) از تکلیف کردن به ممتنع آنگونه که وقتی باشد مقدمه، ممتنع (ممتنع استنع).

و دوّها: اگر هم پذیرفته شود (سقوط وجوب ذی المقدّمه به خاطر ممتنع شرعی بودن مقدّمه)، پس ساقط، همانا آن (ساقط) خطاب فعلی به بعث و ایجاب است، نه لزوم اتیان آن (ذی المقدّمه) عقلاً، برای خارج شدن از عهدهٔ چیزی (دُو المقدّمه و تخلّصی) که تنجز پیداکرده است بر او (مکلّف) سابقاً، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا او (مکلّف) اگر اتیان نکند به آن (دُو المقدّمه) هر آینه واقع می شود (مکلّف) در محذور شدیدتر و نقض غرض کردنِ اهم، زیرا همانان این (دُو المقدّمه) الآن (پس از اضطرار) همانطوری است که بود (دُو المقدّمه و تخلّص) بر آن از ملاک (ملاک وجوب) و همانطوری است که بود (دُو المقدّمه و تخلّص) بر آن از ملاک (ملاک وجوب) و

محبوبیت داشتن بدون حادث شدن قصور یا عارض شدن سستی در آن (ذو المقدّمه و تخلّص) اصلاً، و همانا میباشد سقوط خطاب (خطابِ تخلّص عن الحرام) به خاطر مانع، و الزام عقل به این (اتیان ذو المقدّمه) برای آن (خارج شدن از عهده) به جهت ارشاد، کافی است، نیازی نیست با وجود این (الزام عقل) به باقی بودن خطاب (خطاب شرعی) به بعث به آن (ذو المقدّمه) و ایجاب برای آن (ذو المقدّمه) فعلاً، پس خوب دقّت کن.

و هر آینه روشن شد از آنچه (متصف نشدن مقدّمه محرّمهٔ منحصره به وجوب وقتی انحصارش با سوء اختیار بوده) که محقّق کردیم آن (متصف نشدن...) را به بودن آن (خروج) مأمور به با جاری کردن حکم معصیت بر آن (خروج) با نظر به نهی سابق، علاوه بر آنچه (اشکالی) که در این (قول) است از لزوم متصف شدن فعل واحد با عنوان واحد به وجوب و حرمت.

و مر تفع نمی شود غائلهٔ این (لزوم اقصاف) با محتلف بودن زمان تحریم و ایجاب قبل از دخول و بعداز آن (دخول) _ آنطوری که در فصول است _ با وجود یکی بودن زمان فعل تغلق گرفته برای این دو (ایجاب و تحریم)، و همانا مفید، مختلف بودن زمان آن (فعل متعلّق به وجوب و حرمت) است و هر چند با یکی بودن زمان این دو (ایجاب و تحریم)، و این (رفع نشدن غائلهٔ لزوم اتصاف با مختلف بودن زمان تحریم و ایجاب) روشن تر است از آنکه مخفی باشد. چگونه (اختلاف زمان ایجاب و تحریم، مرتفع کنندهٔ غائله بوده) و حال آنکه لازمهٔ این (قول) واقع شدن خروج بعد از دخول است به عنوان عصیان برای نهی سابق و اطاعت برای امر لاحق فعلاً و [واقع شدن خروج بعداز دخول است] در حال مبغوض بودن و محبوب بودن اینچنین (فعلاً) به عنوان واحد؟ و این (اجتماع حالِ مبغوض بودن و محبوب بودن اینچنین (فعلاً) به عنوان واحد؟ و این (اجتماع وجوب و حرمت در شینی واحد به عنوان واحد) از چیزی (قولی) است که راضی به آن وجوب و حرمت در شینی واحد به عنوان واحد) از چیزی (قولی) است که راضی به آن (قول) نیست قائل به جواز (جواز اجتماع) تا چه رسد از قائل به امتناع (امتناع اجتماع).

چنانکه سودی نمی بخشد در رفع این غائله (غائلهٔ اتصاف فعل واحد با عنوان واحد به وجوب و حرمت) بودن نهی، مطلق و بر هر حال و بودنِ آمر، مشروطِ به داخل شدن، به دلیل ضروری بودنِ منافات داشتن حرمت شیی (غصب) اینچنین (مطلقاً) با واجب بودن آن (غصب) در بعضی از احوال.

وامّاقول به بودن آن (خروج) مأمور به و منهی عنه: پس در آن: علاوه به آنچه که دانستی از ممتنع بودن اجتماع در آنچه (عملی) که وقتی باشد (عمل) با دو عنوان، تا چه رسد از آنچه (عملی) که وقتی باشد (عمل) با عنوان واحد، چنانکه در مقام است، زیرا میباشد خروج با عنوانش (خروج) سبب برای تخلّص و میباشد (خروج) با غیر اذن مالک، و نیست تخلّص مگر انتزاع شده از ترک حرامی که مشبب از خروج است نه عنوان برای آن (خروج): همانا اجتماع در اینجا (خروج) از دار غصبی) اگر پذیرفته شود همانا این (آجتماع) نمیباشد (آجتماع) به محال به دلیل متعدد بودن عنوان و بودن این (تعدّد عنوان) مفید برای رفع غائلهٔ تضاد، میباشد (آجتماع) محال، به خاطر بودنش (آجتماع) طلب محال، چرا که مندوحهای نیست در آینجا (خروج از دارغصبی)، و این (مندوحه نداشتن) دلیل ضروری بودن عدم صحّت تعلّق گرفتن طلب و بعث است حقیقتاً به فعل واجب یا ممتنع یا به ترک اینچنین (واجب یا ممتنع)، و هر چند باشد وجوب یا امتناع با سوء اختیار.

و آنچه که گفته شد: «همانا امتناع یا ایجاب با اختیار، منافات ندارد (امتناع یا ایجاب با اختیار) اختیار را» همانا این (گفته شده) در قبال استدلال اشاعره است برای قول به این که همانا افعال،غیر اختیاری هستند به اقتضای «همانا شیئ تا واجب نشود، ایجاد نمی شود (شیئ)».

پس روشن شد به واسطهٔ این (توضیح) فاسد بودن استدلال برای این قول به اینکه همانا امر به تخلص و نهی از غصب دو دلیلی هستند که واجب است إعمال این دو

(دلیلین) و موجبی نیست برای تقیید عقلاً، به دلیل مستحیل نبودن بودنِ خروج، واجب و حرام به واسطهٔ دو اعتبار مختلف، زیرا منشأ استحاله یا لزوم اجتماع ضدّین است و این (اجتماع ضدّین) غیر لازم است با متعدّد بودن جهت و یا لزوم تکلیف به ما لایطاق (غیر مقدور) است و این (تکلیف به ما لایطاق) نیست (تکلیف به ما لایطاق) به محال وقتی باشد (تکلیف به ما لایطاق) مسبّب از سوء اختیار. و این (فاسد بودن استدلال) به دلیل باشد (تکلیف به ما لایطاق) مسبّب از سوء اختیار. و این (فاسد بودن استدلال) به دلیل چیزی است که دانستی از ثبوت موجب برای تقیید عقلاً و هر چند باشد (مجمع و مورد اجتماع) با دو عنوان، و اینکه همانا اجتماع ضدّین، لازم است و هر چند با تعدّد جهت، علاوه بر متعدّد نبودن آن (جهت) در اینجا (خروج)، و تکلیف به مایطاق، محال است بر هر حالی، آری، اگر باشد (تکلیف به ما لایطاق) با سوء اختیار، ساقط نمی شود عقاب با سقوط تکلیف به تحریم یا ایجاب.

سپس مخفی نیست همانا اشکالی نیست در صحیح بودن نماز مطلقا در دار مغصوبه بنا بر قول به اجتماع.

و امّا بنابر قول به امتناع: پس اینچنین (اشکالی در صحت نماز نبوده) با اضطرار به غصب نه با سوء اختیار یا با آن (سوء اختیار) ولی همانا آن (نماز) واقع شود (نماز) در حال خروج بنابر قول به بودن این (خروج) مأمور به بدون جاری کردن حکم معصیت بر آن (خروج) یا با غلبه داشتن ملاک امر بر نهی با تنگی وقت.

امّا با سعه (وسعت وقت): پس صحیح بودن و عدم آن (صحیح بودن) مبنی هستند بر اقتضاء نداشتن امر به شیئ، پس همانا نماز در دار معضوبه و اگر چه می باشد مصلحت آن (نماز در دار معصوبه) غالب بر آنچه که در آن (نماز در دار معضوبه) غالب بر آنچه که در آن (نماز در دار معضوبه) است از مفسده، مگر آنکه همانا شبههای نیست در اینکه همانا نماز در در غیر آن (دار غصبی) متضاد است (صلاة در غیر دار غصبی) آن (صلاة در در دار غصبی) را، بنا بر اینکه همانا باقی نمی ماند مجالی با یکی از این دو (نماز در دار

غصبی و در غیر دار غصبی) باوجودبودن آن (نماز در غیر دار غصبی) اهم از این (نماز در دار غصبی)، به دلیل خالی بودنش (نماز در غیر دار غصبی) از نقصانی که ناشی است از جانب متحد بودنش (نماز در دار غصبی) با غصب، ولی همانا دانستی مقتضی نبودن (مقتضی نبودن امر به شیئ از ضدش) را به بیانی که فزونی بر آن (بیان) نیست، پس نماز در غصب اختیاراً در سعهٔ وقت، صحیح است و اگر چه نمی باشد (نماز در ضصب) مأموربها.

نکات دستوری و توضیح واژگان

ممنوعاً و معاقباً عليه مع بقاء ما يتوقف عليه على وجوبه و وضوح... مع امتناع الخ:

کلمات «ممنوعاً» و «معاقبا» حال بوده و ضمير در «عنه» و «عليه» به «مثل الخروج و
الشرب، که ذو الحال بوده برگشته و ضمير در «بتوقف» و در «وجوبه» به ماء موصوله به
معناى ذى المقدّمه و واجب که در اينجا تخلص از حرام و نجات نفس بوده برگشته و کلمهٔ
«وضوح» مبتدا و اضافه به بعدش شده و جارومجرور «مع امتناع الخ» به اعتيار متعلّقش
«ثابت» خبر مى باشد.

و لوکان بسوء الاختیار.... قد استقلّ... بلزومه... الی ماهو... لزومه بحکمه: ضمیر در «کان» به انحصار و در «استقلّ» به عقل و در «بلزومه» به ممتنع شرعی و ضمیر «هو» به ماء موصوله به معنای عمل حرام و ممتنع شرعاً و در «لزومه» به ممتنع شرعی و در «بحکمه» به عقل بر میگردد.

فاته مع... على وجوبه فاته حينئذ ليس... كما اذا.... ممتنعة: ضمير در «فاته» اوّلى به معناى شأن بوده و در «وجوب» به ذى المقدّمه و در «فاته» دوّمى و در «ليس» به وجوب ذى المقدّمه برگشته و مقصود از وحينند، يعنى وحين حكم المقل بلزوم اتيان المقدّمة، بوده و عبارت وكما اذا الخ» بيان براى موردى است كه تكليف به محال بوده و مقصود از وممتنعة ممتنع عقلى مى باشد.

لو سلّم... انّما هو الخطاب... لا لزوم اتيانه عقلاً خروجاً... عهدة ما تنجّز عليه: ضمير نايب فاعلى در دسلّم، به سقوط وجوب ذى المقدّمه به خاطر ممتنع شرعى بودن مقدّمه و ضمير دهو، به ساقط و در داتيانه، به ذو المقدّمه و در دتنجّز، به ما موصوله به معناى ذو المقدّمه يعنى تخلّص از حرام و در دعليه، به مكلّف برگشته و كلمهٔ دلزوم، عطف به دالخطاب، بوده و كلمهٔ دعقلاً، تمييز براى دلزوم اتيانه، و كلمهٔ دخروجاً، مفعول له براى دالخطاب، بوده و خطاب بوده و نه لزوم اتيان مى باشد.

ضرورة انه لو لم یأت به لوقع... حیث انه الآن کماکان علیه من الملاک... فیه اصلاً: ضمیر «انّه» اوّلی و در «لم یأت» و در «لوقع» به مکلّف و در دبه» و «انّه» و «کان» و در دفیه» به ذوالمقدّمه یعنی تخلّص و در «علیه» به ماء موصوله که دمن الملاک، بیانش بوده برگشته و مقصود از «الاّن» پس از مضطر شدن می باشد.

و الزام العقل... كاف... معه... الخطاب بالبعث اليه و الايجاب له فعلاً: كلمه «الزام» مبتدا واضافه به بعدش شده و كلمه دكاف، كه در اصل «كافى» بوده خبر و ضمير در «معه» به الزام عقل و در «اليه» و در «له» به دى المقدّمة برگشته و مقصود از «الخطاب» خطاب شرعى بوده و مقصود از «معلا» در وقتى كه الزام عقل وجود دارد مى باشد.

ممّا حقّقناه... بکونه مأموراً به ... علیه ... مع ما فیه من ... و لاتر تفع غائلته الخ: ضمیر مفعولی در دحقّقناه ، به ماء موصوله به معنای متّصف نشدن مقدّمهٔ محرّمهٔ منحصره به وجوب وقتی انحصارش با سوء اختیار بوده و در دبکونه و در دعلیه ، به خروج و در دفیه ، به ماء موصوله به معنای اشکال که دمن لزوم الخ ، بیان اشکال بوده و ضمیر در دغائلته ، به اشکال لزوم اتّصاف فعل واحد با عنوان واحد به وجوب و حرمت برمی گردد.

و بعده کما فی الفصول... المتعلّق لهما... زمانه و لومع اتّحاد زمانهما و هـذا الخ: ضمیر در «بعده» به دخول و در «لهما» و در «زمانها» به ایجاب و تحریم و در «زمانه» به فعل متعلّق به وجوب و حرمت برگشته و مشار الیه «مذا» رفع نشدن غائله لزوم اتصاف فعل واحد به عنوان واحد به وجوب و حرمت با مختلف بـودن زمـان ایـجاب و تـحریم میباشد.

کیف و لازمه وقوع.... عصیاناً... و اطاعة.... مبغوضاً و محبوباً کذلک:مقصود از «کیف» یعنی دچگونه اختلاف زمان ایجاب و تحریم، مرتفع کنندهٔ غائله بوده، و کلمهٔ و او حالیه و جمله بعدش حال بوده و ضمیر در «لازم» به قول یاد شده برگشته و کلمهٔ دمصیاناً» و داطاعة» تمییز و کلمهٔ دمینوضاً عال بوده است و مشار الیه «کذلک» فعلاً میباشد. و هذا مما لایرضی به... کون النّهی مطلقاً و علی کلّ حال... کذلک مع وجوبه فی بعضی الاحوال: مشار الیه دهذا الجتماع وجوب و حرمت در شیئ واحد با عنوان واحد و مشار الیه دکذلک، مطلقاً و علی کلّ حال بوده و ضمیر در دوجوبه به غصب و در دبه به ماء موصوله به معنای قول و سخن برگشته و عبارت دعلی کلّ حال ایان برای دمطلقاً و بوده و مقصود از دالشیئ، غصب بوده و حرمت غصب به نحو مطلق یعنی چه دخول، چه بوده و مقصود از دالشیئ، غصب بوده و حرمت غصب به نحو مطلق یعنی چه دخول، چه بقاء و چه خروج بوده و مقصود از وجوب غصب در بعضی احوال یعنی غصب خروجی میباشد.

و امّا القول بكونه...ففيه... فيما اذاكان... عمّا اذاكان... بعنوانه الخ: ضميبر در «بكونه» و در «بعنوانه» به خروج و در هر دو «كان» به ماء موصوله به معناى عمل و مجمع كه در اینجا خروج بوده برگشته و كلمهٔ دفیه، خبر مقدّم و عبارت دان الاجتماع الخ» تأویل به مصدر رفته و مبتدای مؤخّر می باشد.

وکان بغیر... لاعنواناً له ان الاجتماع هاهنا... انّه لایکون.... و کونه... کان محالاً: ضمیر در دکان، اوّلی و در دله، به خروج و در دانّه، و دلایکون، و در دکان، دوّمی به اجتماع و در دکونه، که عطف است بر دانّه لایکون النخ، که تأویل به مصدر رفته و نایب فاعل برای دسلّم، بوده به تعدّد عنوان برگشته و مشار الیه دهاهنا، خروج از دار غصبی بوده و کلمهٔ دالاجتماع، اسم برای دان، و عبارت دکان محالاً، خبرش میباشد.

لاجل کونه.... هنا و ذلک لضرور ة.... کذلک.... انّما هو فی قبال الخ: ضمیر در «کونه» به اجتماع و ضمیر «هو» به «منا» به «منا» خروج از دار غصبی و مشارالیه «دلک» نبودن مندوحه و مشار الیه «کذلک» واجب یا ممتنع میباشد.

فانقدح بذلک... یجب اعمالهما... و هو... و هو لیس بمحال اذاکان الخ: ضمیر در «اعمالهما» به دلیلان و ضمیر «هو» اوّلی به اجتماع ضدّین و ضمیر «هو» دوّمی و در «لیس» و در «کان» به تکلیف ما لایطاق برگشته و مشار الیه «بدلک» توضیح و تقریر یاد شده می باشد.

و ذلک... و لوکان بعنوانین... و لو مع تعدّد الجهة مع عدم تعدّدها هاهنا: ضمیر در «کان» به مجمع و مورد اجتماع و در «تعدّدها» به جهت برگشته و مشار الیه «ذلک» فاسد بودن استدلال و مشار الیه «هاهنا» خروج از دار غصبی بوده و مقصود از «لو مع الخ» یعنی «و لوکان اجتماع الضّد بن مع الخ» می باشد.

و التكليف... على كلّ حال... لو كان... انّه لااشكال... مطلقاً... فكذلك مع الاضطرار الخ: ضمير در مكان، به تكليف بما لا يطاق برگشته و در مانه، به معناى شأن بوده و مقصود از معلى كلّ حال، اگر چه با سوء اختيار بوده مى باشد و مقصود از مطلقاً، اعم از اينكه بدون اضطرار يا با اضطرار و اضطرار نيز چه با سوء اختيار و چه بدون سوء اختيار بوده و مشار اليه مكذلك، صحيح بودن نماز در دار غصبى مى باشد.

او معه و لکنها وقعت... بکونه... علیه... فالصّحة و عدمها... و اقتضائه: ضمیر در دمعه، به سوء اختیار و در دلکنها، و دوقعت، به صلاة و در دبکونه، و در دعلیه، به خروج و در دعدمها، به صحّت و در دانتضائه، به امر به شیئ برمیگردد.

و ان كانت مصلحتها... على ما فيها من المفسدة الآانه... في غيرها تيضادها الخ: ضمير در ومصلحتها» و در وفيها» به نماز در دار مغصوبه برگشته و در واله» به معناى شأن بوده و در وغيرها» به دار معضوبه و ضمير فاعلى در وتضادها» به صلاة در غير دار غصبي و ضمیر مفعولیاش به صلاة در دار غصبی برگشته و «من المفسدة» بیان ماء موصوله میباشد.

بناء على انه... احداهما... مع كونها اهم منها لخلوها... اتحادها... لكنه... عدم الاقتضاء... و ان تكن الخ: ضمير در «انه» به معناى شأن بوده و در «احداهما» نماز در دار غصبى و نماز در غير دار غصبى و در «منها» به نماز در غير دار غصبى و در «منها» به نماز در دار غصبى و در «الخلوها» به نماز در دار غصبى و در «اتحادها» به نماز در دار غصبى و در «اتحادها» به نماز در دار غصبى و در «اتحادها» به نماز در دار غصبى و در «لكنه» به معناى شأن بوده و مقصود غصبى و در «لكنه» به معناى شأن بوده و مقصود از «عدم الاقتضاء» عدم اقتضاء و امر به شيئ بر نهى از ضدّ مىباشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۳۶۰_دلیل سوّم شیخ برای واجب بودن خروج و تصرّفات خروجیّه چیست؟ (ان قلت کیف... عادة او عقلاً)

ج: می فرماید: اوّلا: شکّی نیست که تخلص از حرام یعنی ذی المقدّمه، واجب است. ثانیاً: مقدّمهٔ منحصرهٔ تخلّص از حرام نیز خروج است؛ حال چگونه ممکن است که ذی المقدّمه، واجب بوده ولی مقدّمهٔ منحصرهاش حرام باشد. زیرا شکّی نیست عقل حکم می کند؛ مقدّمهای که شرعاً ممتنع یعنی حرام بوده همچون مقدّمهای است که عادتاً یا عقلاً ممتنع است. یعنی همانطور که اگر هیچ راهی برای رفتن به حج نباشد، وجوب حج معنا ندارد حال اگر راه برای رفتن به حج می باشد ولی منحصر به مرکب غصبی بوده و فرض هم این باشد که رفتن با مرکب غصبی حرام باشد آیا می توان گفت؛ وجوب حج نیز باقی است؟ بنابراین، یا باید در اینجا گفت؛ وجوب حج و ذی المقدّمه ساقط بوده و یا اگر وجوب ذی المقدّمه باقی است باید گفت؛ مقدّمهٔ محرّمهٔ منحصرهاش، حرام نبوده و واجب است. در تصرّفات خروجیّه و خروج نیز باید گفت؛ یا وجوب ذی المقدّمه یعنی تخلّص از حرام ساقط است وقتی مقدّمهاش ممتنع شرعی و حرام باشد، یا اگر وجوب ذی المقدّمه یعنی تخلّص از حرام ساقط است وقتی مقدّمهاش ممتنع شرعی و حرام باشد، یا اگر وجوب ذی المقدّمه به دی المقدّمه به است وقتی مقدّمهاش ممتنع شرعی و حرام باشد، یا اگر وجوب ذی المقدّمه به دی المقدّمه به به المقدّمه به المقدّمه به درام ساقط است وقتی مقدّمهاش ممتنع شرعی و حرام باشد، یا اگر وجوب ذی المقدّمه به درام ساقط است وقتی مقدّمهاش ممتنع شرعی و حرام باشد، یا اگر وجوب ذی المقدّمه به درام ساقط است وقتی مقدّمهاش ممتنع شرعی و حرام باشد، یا اگر وجوب ذی المقدّمه به درام ساقط است وقتی مقدّمهاش ممتنع شرعی و حرام باشد، یا اگر وجوب ذی المقدّمه به درام ساقط است و قدی المقدّمه به درام باشد، یا اگر وجوب ذی المقدّمه به درام ساقط است وقتی مقدّمه با می درام باشد، یا اگر وجوب ذی المقدّمه به درام باشد، یا اگر وجوب ذی المقدّمه به درام باشد با اگر وجوب ذی المقدّمه به درام باشد، یا اگر وجوب ذی المقدّمه به درام باشد با اگر وجوب ذی المقدّمه به درام باشد با اگر وجوب ذی المقدّمه به درام باشد با اگر وجوب ذی المقدّمه با درام باشد با اگر و خروج نیز با با درام باشد با اگر و خروج نیز با با درام باشد با درا

لحاظ اهم بودنش (زیرا عدم اتیانش مستلزم بقاء بیشتر در غصب بوده) بروجوش باقی است، بایدگفت؛ خروج و تصرّفات خروجیه که مقدّمهٔ منحصرهٔ آن بوده، حرام نبوه و واجب است. زیرا واجب بودن ذی المقدّمه با حرام بودن مقدّمهٔ منحصرهاش، تکلیف به عمل غیر مقدور و تکلیف به محال است.

٣۶۱ ـ جواب مصنّف به دلیل سوّم بر واجب بودن تصّرفات خروجیه چیست؟ (قلت اولاً:.... فتد بَر حیّداً)

ج: می فرماید: جوابش از دو ناحیه است

اوّلاً: از ناحیهٔ حرمتِ شرعیِ خروج: باید گفت؛ مقدّمهٔ منحصرهٔ حرام که به سوء اختیار بوده یعنی خروج، شرعاً حرام بوده و تحت نهی ولا تغصب، از ابتدا بوده است. ولی مقدّمهٔ ممتنع و حرام شرعی همه جا همچون ممتنع عقلی و عادی نیست. بلکه در جایی همچون ممتنع عقلی است که عقل حکم به ازوم اتیانش باوجود حرمت شرعی اش نکند. چنانکه اینجا عقل باوجود حرمت شرعی مقدّمه ولی حکم به ازوم اتیانش کرده و می گوید آن را باید انجام داد زیرا ترکش موجب گرفتار شدن در حرام بیشتر یعنی بقاء در غصب که با ترک تخلّص از حرام بوده می شود. بنابراین، اگر چه خروج یعنی مقدّمه، شرعاً حرام است ولی با توجه به حکم عقل مبنی بر ازوم اتیانش به جهت دفع افسد (بقاء در تصرّف است ولی با توجه به حکم عقل مبنی بر ازوم اتیانش به جهت دفع افسد (بقاء در تصرّف غصبی) به فاسد (خروج) اشکالی ندارد که ذی المقدّمه یعنی تخلّص از حرام بر وجوبش باقی باشد. نتیجه آنکه؛ وجوب ذی المقدّمه در این صور تی که عقل حکم به ازوم اتیان مقدّمهٔ محرّمهٔ شرعی کرده، تکلیف به ممتنع نیست آنطوری که اگر عقل حکم به ممتنع بودن مقدّمهٔ محرّمهٔ شرعی کرده، تکلیف به ممتنع نیست آنطوری که اگر عقل حکم به ممتنع بودن مقدّمهٔ محرّمهٔ شرعی کرده، تکلیف به ممتنع نیست آنطوری که اگر عقل حکم به ممتنع بودن مقدّمهٔ محرّمهٔ شرعی کرده، تکلیف به ممتنع نیست آنطوری که اگر عقل حکم به ممتنع بودن مقدّمهٔ محرّمهٔ شرعی کرده، تکلیف به ممتنع نیست آنطوری که اگر عقل حکم به ممتنع بودن مقدّمهٔ محرّمهٔ شرعی کرده، تکلیف به ممتنع نیست آنطوری که اگر عقل حکم به ممتنع بودن مقدّمهٔ می کرد.

ثانیا: از ناحیه وجوب ذی المقدّمه: اگر بپذیریم به لحاظ ممتنع شرعی بودن مقدّمه باید یکی از این دو یعنی یا وجوب ذی المقدّمه که تخلّص بوده و یا حرمت مقدّمه که خروج بوده ساقط شود. باید گفت: حرمت خروج و واجب نبودنش به حال خود باقی است ولی از ناحیه وجوب دی المقدّمه نیز باید گفت؛ اگر چه وجوب شرعی اش ساقط است، یعنی الآن

که مکلّف خودش را مضطرّ به خروج کرده و خروج هم حرام است، دیگر خطاب شرعی متضادّ به و تخلّص من الغصب، متوجّه او نیست. (۱) زیرا متوجّه شدن دو خطاب شرعی متضادّ به مکلّف، ممتنع است ولی خطاب عقلی یعنی لزوم و و جوب عقلی ذی المقدّمه که تخلّص بوده، متوجّه مکلّف می باشد تا و جوبی را که قبلاً با سوء اختیار به عهدهاش آمده انجام دهد. (۲) زیرا عقل می گوید؛ اگر تخلّص را انجام ندهی، گرفتار حرام شدیدتر (بقاء در فصب) و نقص غرض اهم (رهایی از فصب) می شوی. از آنجا که تخلّص از حرام بر ملاک و جوب و محبوبیّت سابقش باقی بوده و نقضانی در آن حادث نشده، تنها خطاب شرعی اش به جهت مانع، ساقط شده (۳) ولی الزام عقل به تخلّص به جهت ارشاد به گرفتار نشدن به حرام بیشتر، کافی بوده و با و جود الزام عقلی به اتیان تخلّص، نیازی به خطاب شرعی به آن نبوده و بنابراین، خروج علاوهٔ آنکه واجب نبوده، حرام نیز می باشد. ولی با و جود حرام بودن مقدّمه یعنی خروج ولی آنیان ذی المقدّمه نیز واجب به و جوب عقلی است.

۳۶۲ از تقریری که در جواب به واجب و مأمور به بودن خروج گذشت، فساد چه قولی روشن شده و اشکال دیگر بر این قول چیست (و قد ظهر ممّا... بالوجوب و الحرمة) ج: می فرماید: روشن می شود فساد قول صاحب فصول که فرموده بود؛ (۴) خروج هم مأمور به است چنانکه شیخ گفته و هم حکم معصیت و حرمت به جهت نهی سابق و وجود

۱- زیرا اضطرار چه به سوء اختیار و چه بدون سوء اختیار رافع فعلیت حکم و توجه خطاب در حالت اضطرار است.

۲- زیرا وقتی با سوء اختیار وارد ملک غیر شد و مرتکب غصب گردید؛ خطاب «تخلص عن الغصب»
 متوجه او شده است.

۲- زیرا مقدّمة تخلّص که خروج بوده به لحاظ غصب بودنش حرام و ممتنع شرعی است. بدیهی
 است با مقدور نبودن شرعی مقدّمه، امر شرعی به ذی المقدّمه نیز فعلیّت نخواهد داشت.

۳- «القصول الغروية /۱۳۸» و نسبت داده أن را به فخر رازی.

ملاک بر آن جاری شده و استحقاق عقاب دارد. زیراگفته شد، اوّلاً: هر مقدّمهای، واجب نیست بلکه نباید مقدّمهٔ حرام باشد. ثانیاً: اگر مقدّمهٔ حرام بود وقتی واجب است که مقدّمهٔ منحصرهٔ واجب اهم ولی نه با سوء اختیار باشد.

علاوه آنکه لازمهٔ این سخن که خروج هم مأمور به و هم منهی عنه به نهی سابق بوده، آن است که عمل و شیئ واحد که خروج بوده با عنوان واحد (عنوان خروجی) هم متصف به وجوب و هم متصف به عنون به حرمت شود. حال آنکه قائلین به جواز اجتماع نیز قائل به اجتماع وجوب و حرمت در شیئ واحدی که معنون به دو عنوان بوده می باشند. و گرنه، استناع اجتماع امر و نهی در شیئ واحد با عنوان واحد مورد اتفاق همه می باشد.

۳۶۳ ـ راه حلّی راکه صاحب فصول برای اشکال اجتماع دادهاند چه بوده و جـواب مصنّف چیست؟ (و لا *تر تفع... فی بعض الاحوال)*

ج: مى فرمايد: صاحب فصول براى رفع اين غائله دو راه حلّ دادهاند:

۱ ـ اجتماع و حوب و حرمت نشده است؛ زیرا حرمت خروج در ابتدا و قبل از دخول و با نهی سابق بوده ولی و جوب خروج در زمان بعد و بعداز داخل شدن می باشد.

مصنّف در جواب این راه حلّ می فرماید: متفاوت و مختلف بودن زمان دو حکم یعنی وجوب و حرمت راه گشای غائلهٔ اجتماع نیست وقتی که متعلّق دو حکم یکی باشد. مثلاً چه فرقی دارد که روز شنبه گفته شود «اکرم العالم» و روز دوشنبه گفته شود: «لاتکرم العالم» حال که می خواهیم حکم عالم را معین کنیم که وجوب اکرام یا حرمت اکرام دارد، آیا اجتماع امر و نهی مثلاً در زید عالم نمی شود؟ آری، اگر زمان متعلّق وجوب و حرمت دو تا باشد اشکالی ندارد هر چند زمان دو حکم یکی باشد. مثلاً در روز شنبه بگوید: «اکرم زیداً العالم یوم الاثنین» و در همین روز هم بگوید: «لاتکرم زیداً العالم یوم الخمیس». در اینجا زمان امر و نهی یکی بوده ولی زمان متعلّق حکم دو تا می باشد. خلاصه چگونه می توان گفت؛ اجتماع حکمین در شیئ واحد نشده در حالی که وقوع خروج بعد از دخول

هم عصیان برای نهی سابق ولاتغصب، بوده و هم اطاعت برای امر و تخلص عن الغصب، بوده به عنوان مصداق تخلص یا مقدّمهٔ آن. یعنی خروج با همین عنوان خروجیت هم مبغوض و هم محبوب باشد. و گفته شد؛ قائل به جواز نیز چنین اجتماعی را ممتنع میداند تا چه رسد به امتناعی.

۲-اشکالی در اجتماع نیست. زیرا نهی به نحو مطلق بوده و در «لا تغصب» شامل هر نوع غصبی اعم از دخول، بقاء و خروج شده ولی وجوب فقط شامل خروج بعداز دخول می شود. مصنف در جواب این راه حلّ نیز می فرماید: بازهم اجتماع حکمین در شیئ واحد با عنوان واحد می شود. زیرا وقتی نهی به نحو مطلق بوده، شامل خروج عصبی نیز می شود. حال که دخول صورت گرفته و باید به عنوان مقدّمهٔ تخلّص از حرام یا مصداق آن، مر تکب خروج که غصب بوده شد، نهی شامل این خروج بعداز دخول نیز می شود. زیرا این خروج هم بوده حرام کرده غصب بوده و دلیل «لا تغصب» غصب راید نحو مطلق که شامل خروج هم بوده حرام کرده است.

754_قول چهارم در تصرّفات خروجيّه يعنى خروج چه بوده و نظر مصنّف نسبت به آن چيست؟ (و امّا القول... الامتناع بسوء الاختيار)

ج: می فرماید: قول دیگر؛ ^(۱) آن بود که خروج هم حرام بوده به نهی سابق و هم واجب است. زیرا مقدّمهٔ واجب اهمّ که تخلّص بوده می باشد.

مصنف در جواب این قول می فرماید: اوّلاً: اشکال اجتماع حکمین متضادّین در شیئ واحد با عنوان واحد لازم می آید. و دانستی که اجتماع حکمین متضادّین در شیئ واحد با دو عنوان را نیز ممتنع دانستیم تا چه رسد به اجتماع حکمین متضادّین در شیئ واحد با عنوان واحد که مورد بحث ما نیز همین است. زیرا خروجی که به عنوان مقدّمهٔ واجب که

۱ – محقّق قمي در «قوانين الاصول ۱/ ۱۵۳».

تخلّص بوده و واجب می باشد، همین خروج در ملک غیر و بدون اذن مالک و غصب بوده و متعلّق نهی می باشد.

مصنف در ضمن این اشکال به جوابی که احتمال دارد در اینجا داده شود پرداخته آن را نیز جواب می دهد. ممکن است گفته شود؛ در اینجا تعدّد عنوان وجود دارد. زیرا خروج را مقدّمه برای تخلّص نمی دانیم بلکه مصداق برای تخلّص دانسته و در نتیجه؛ خروج، معنون به عنوان تخلّص می شود. بنابراین، متعلّق امر، عبارت از تخلّص بوده که یکی از مصادیقش خروج بوده (۱) و متعلّق نهی، عبارت از خروج غصبی می باشد. و اجتماعی قائل به جواز اجتماع امر و نهی در شین واحد با تعدّد عنوان می باشد. ولی جوابش این است که تخلّص، یک عنوان وارد شده در اذلهٔ شرعی نیست بلکه عنوان انتزاعی بوده که از خروج منتزع می شود. یعنی وقتی خروج، محقّق شد، آن وقت از خروج یک عنوان به نام خروج منتزع می شود. بنابراین، متعلّق آمر نیز عبارت از خروج بوده و اجتماع حکمین در تخلّص منتزع می شود. بنابراین، متعلّق آمر نیز عبارت از خروج بوده و اجتماع حکمین در شین واحد که تکلیف محال بوده لازم می آید.

شین واحد که تکلیف محال بوده لازم می اید. ثانیاً: بپذیریم که در اینجا تعدد عنوان بوده و تعدد عنوان نیز موجب تعدد معنون شده و رافع اجتماع حکمین متضادین در شین واحد بوده و در نتیجه؛ اجتماع در اینجا از موارد اجتماع جایز بوده و تکلیف محال نمی باشد. (۲) ولی با وجود این باید گفت؛ این اجتماع بازهم جایز نیست زیرا طلب محال یعنی تکلیف به محال می باشد. به بیان دیگر؛ تکلیف به امر غیر مقدور است. زیرا اجتماع امر و نهی در نظر قائلین به جواز نیز وقتی جایز بوده که به امر غیر مقدور است. زیرا اجتماع امر و نهی در نظر قائلین به جواز نیز وقتی جایز بوده که

۱- وقتی خروج را مصداق برای تخلّص دانست،آن وقت اوّلاً:خروج معنون به عنوان غصب شده و ثانیاً: وجوبش نیز به جهت مصداق بودن برای تخلّص، وجوب نفسی خواهد بود.

۲- در بطلان قول به جواز اجتماع و تحقیق قول به امتناع گفته شد؛ اصل این تکلیف، محال است.
 زیرا مستلزم اجتماع نقیضیین یعنی اجتماع محبوبیت و مبغوضیت در نفس مولی نسبت به شیئ واحد
 می شود.

مندوحه برای مکلف وجود داشته باشد. حال آنکه در اینجا مندوحه وجود ندارد. چراکه مكلِّف وقتى با سوء اختيارش وارد ملك غير شد، أن وقت هم بودنش غصب بوده و هم خروجش. بنابراین،اینطور نیست که بتواند بقاء را اختیار کند تا خروج محرّم را انجام ندهد يا خروج را اختيار كند تا بقاء محرّم را انجام ندهد. بلكه هم بقاء و هم خروج حرام بوده و مكلّف نيز چارهاي از انجام آن به جهت لزوم عقلي اش ندارد. بنابراين، فعليّت داشتن امرو نهی نسبت به عملی که مندوحه وجود ندارد، بنابر نظر قائلین به جواز نیز جایز نمی باشد. علاوه آنکه تکلیف به محال بودن نیز برگشت به تکلیف محال میکند. زیرا تکلیف به محال یا برگشت به لغو بودن تکلیف و یا تحصیل حاصل بودن تکلیف میکند. مثلاً به فردى كه داراي ارتعاش بوده اگر امر شودكه مرتعش باش، تحصيل حاصل است. چراكه او ارتعاش دارد و امر برای انبعات مکلف برای ایجاد مأمور به می باشد. و اگر به او گفته شود ارتعاش نداشته باش با توجه به اینکه قادر به آن نمی باشد چنین طلبی عبث و لغو است. زیرا موجب انبعات مکلف نمی شود. در اینجا نیز خروج اگر واجب بوده باشد، چگونه مي توان گفت؛ حرام هم هست و نبايد انجامش دهي؟ وقتي عملي ممتنع باشد قهراً طلب انجامش موجب منبعث شدن مكلّف نبوده ولغو است واكر واجب باشد چنانكه عقلاً گفته شد باید انجام شود، آن وقت امر شارع به آن تحصیل حاصل است. چراکه به لحاظ لزوم عقلی برای گرفتار نشدن به حرام بیشترباید آن را انجام دهد. لغو و تحصیل حاصل بودن بعث نیز بر خداوند محال بوده و از او صادر نمی شود.

۳۶۵ ممکن است گفته شود قید مندوحه وجود دارد زیرا قاعدهٔ «امتناع با اختیار منافات با اختیار منافات با اختیار منافات با اختیار منافات با اختیار نداشته، میگوید که این مکلّف منضطرّ در حکم فرد صاحب مندوحه است، جواب چیست؟ (و ما قیل... لم یوجد)

ج: می فرماید: این سخن در اینجا کارآیی ندارد و اصلاً در مقابل اشاعره است که قائل به غیر اختیاری بودن تکالیف بوده با این بیان که چیزی وجود پیدا نمی کند مگر علّتش تامّه شده و ضرورت وجود پیدا کند و در نتیجه وقتی ضرورت وجود پیدا کرد، وجود پیدا می کند چه ما اراده کنیم یا نکنیم، چنانکه چیزی ممتنع و معدوم نمی شود مگر آنکه عدمش ضروری شود که در این صورت، معدوم و ممتنع شدنش حتمی بوده چه ما اراده بکنیم یا نکنیم. جوابشان این است که اراده هم جزء اجزاء علّت تامه بلکه جزء اخیر آن می باشد. ولی در بحث تکلیف به محال باید گفت؛ وقتی امری ممتنع شود حتّی با سوء اختیار و ارادهٔ خود انسان، شکّی نیست که تکلیف به امر ممتنع، محال بوده و اضطرار در هر حال رافع تکلیف است. در اینجا نیز شخص با اراده و سوء و اختیار سبب شده که در حالت اضطرار و بین دو مخدور قرار گیرد. بدیهی است وقتی امری ممتنع شود شرعاً نمی تواند متعلق تکلیف فعلی در حالت اضطرار قرار گیرد. به همین جهت بود که ما نیز حرمت آن را نه به سبب فعلیت خطاب «لا تغصب» در حال حاصر بلکه به سبب نهی سابق دانستیم. در سبب فعلیت خطاب «لا تغصب» در حال حاصر بلکه به سبب نهی سابق دانستیم. در نتیجه؛ مندوحه در کار نیست و امر و نهی در شیئ واحدی که مندوحه در آن نباشد تکلیف نعیمال بوده و برگشت به تکلیف محال می کند به بیانی که در پرسش و پاسخ قبلی به محال بوده و برگشت به تکلیف محال می کند به بیانی که در پرسش و پاسخ قبلی گذشت.

۳۶۶ دلیل قول قائلین به مأمور به و منهی عنه بودن خروج یعنی استدلال قول چهارم چه بوده و جواب مصنف به آن چیست؟ (فانقدح بذلک... او الایجاب) ج: می فرماید: زیرا در اینجا دو دلیل که یکی امر به تخلص منتخلص عن الغصب، و دیگری نهی از غصب «لا تغصب» بوده وجود دارد که باید به هر دو عمل کرد. و دلیل ندارد یکی از آنها را تقیید زد و گفت فعلیّت نداشته و در مقام انشاء باقی می ماند. زیرا دلیل برای این تقیید، آن است که متصف شدن خروج به وجوب و حرمت به لحاظ دو عنوان مختلف، مستحیل باشد. استحالهٔ این اتصاف نیز دو امر است:

۱ - اجتماع ضدّین یعنی اجتماع دو حکم متضاد در شیئ واحد لازم می آید و حال آنکه این اجتماع با متعدّد بودن آن شیئ اشکال ندارد. زیرا خروج به لحاظ مصداق بودنش برای تخلّص از حرام، معنون به عنوان تخلّص شده و به لحاظ این عنوان، واجب بوده، چرا که حکم از عنوان یعنی وجوب از تخلّص، سرایت به معنون و مصداق یعنی خروج می کند. و این خروج به لحاظ غصب بودنش متصف به حرمت می شود. خلاصه آنکه تعدّد عنوان موجب تعدّد معنون شده و در واقع اجتماع دو حکم متضاد فعلی در شیئ واحد نیست. مصنّف در جواب این وجه از استدلال می فرماید: قبلاً نیز در مقدّمهٔ سوّم از مقدّمات چهار گانهٔ تحقیق قول به امتناع آمد که حتماً باید یکی از دو دلیل را تقیید زده و در مقام انشاء باقی گذاشت و تنها یکی فعلیّت پیدا کند. زیرا هر چند عنوان متعدّد باشد ولی ماهیّت وجوداً در خارج یکی است. علاوه آنکه گفته شد؛ عنوان در اینجا نیز دو تا نیست بلکه یک عنوان که همان خروج بوده هم متّصف به وجوب شده و هم متّصف به حرمت و بدیهی است؛ اجتماع امر و نهی فعلی در شیئ واحد با عنوان واحد حتّی در نظر اجتماعی نیز محال بوده، چه رسد به امتناعی.

۲ ـ تكليف به مالايطاق كه محال بوده لازم آيد. ولى قبول داريم كه تكليف در اينجا تكليف به مالا يطاق بوده ولى تكليف به ما لايطاقى كه محال بوده نيست. زيرا تكليف به ما لايطاق وقتى محال بوده كه باسوء اختيار نباشد و حال أنكه اينجا باسوء اختيار است.و در نتيجه؛ دليل اضطرار، شامل اين اضطرار و رافع فعليت حكم حرمت نمى شود. پس هم واجب است چون معنون به عنوان تخلص بوده كه واجب مى باشد و هم حرام بوده چون معنون به عنوان تخلص بوده كه واجب مى باشد و هم حرام بوده چون معنون به عنوان غصب بوده كه حرام است.

مصنف در جواب این وجه از استدلال می فرماید: در دو پرسش و پاسخ قبلی گفته شد که تکلیف به مالایطاق در هر حالی محال است و شکی نیست که تکلیف در آن حال نسبت به شخص مضطر از فعلیت می افتد. آری، اگر اضطرار با سوء اختیار باشد فقط موجب سقوط عقاب با وجود سقوط تکلیف به وجوب یا حرمت نمی شود. در اینجا نیز قطعاً نهی «لا تغصب» الآن و در حال اضطرار شامل خروج نیست ولی ملاک حرمت به لحاظ نهی

سابق که آن را فراگرفته بودوجود داشته و عمل مبغوض بوده و با وجود ملاک حرمت و مبغوضیّت، صلاحیّت متّصف شدن به وجوب را نیز چه آن را مقدّمهٔ تخلّص و چه مصداق تخلّص بدانیم ندارد.

۳۶۷ ـ نماز در دار مغصوبه با توجه به اقوال در مسئلهٔ اجتماع امر و نهی و مسئلهٔ خروج چه حکمی دارد؟^(۱) (ثمّ لایخفی... عن الضّدّ و اقتضائه)

ج: مى فرمايد: بررسى مسئله با توجه به اقوال در مسئلة اجتماع امر و نهى چنين است: الف: بنابر قول به جواز اجتماع: نماز در دار عصبى صحيح است مطلقا، اعم از اينكه در حالت اختيار يا اضطرار، در حال وسعت وقت يا ضيق وقت، در حال اضطرار با سوء اختيار يا بدون سوء اختيار و يا در حال بقاء و يا خروج باشد.

ب: بنابر قول به امتناع: دارای شقوقی است:

۱ - ترجیح جانب نهی و در حال اختیار: شکی نیست که نمازش بقاء و خروجاً صحیح نیست.

ت ترجیح جانب نهی و در حال اضطرار بدون سوء آختیار . (۲) نمازش مطلقاً یعنی چه بقاء و چه خروجاً صحیح است. (۳)

۳ - ترجیح جانب نهی در حال اضطرار با سوء اختیار: نمازش خروجاً صحیح است مطلقا چه در وسعت وقت و چه ضیق وقت بنابر قولی که خروج را فقط مأمور به دانسته و حکم

۱- مسئله دوّم در این تنبیه که در واقع ثمرهٔ بحث اجتماع نیز بود. ولی محور بحث در نماز در دار مخصوبه در این تنبیه در حالت اضطرار با سوء اختیار میباشد.

٢-مثلاً شخصى را ظلماً و اجباراً در يک مکان غصبي محبوس کنند.

چه نماز را با بقاء در مكان بخواند بعد از اتمام نماز، خارج شود یا در حال خروج با رعایت استقبال قبله.

معصیت را بر آن جاری ندانست ولی نمازش بقاءً باطل است.^(۱)

۴_ ترجیح جانب نهی در حال اضطرار با سوء اختیار: نمازش خروجاً و بقاءً باطل است بنابر قولی که خروج را اگر چه مامور به می دانست ولی حکم معصیت را بر آن مترتب می شود. (۲)

۵- ترجیح جانب امر^(۳) با وجود ضیق وقت: خواندن نماز صحیح است مطلقاً، چه در حال اختیار و چه در حال اختیار و چه در حال اختیار و چه در حال بقاء و چه در حال خروج باشد. (۴) ولی با ترجیح جانب امر با وجود وسعت وقت و قول به مقتضی بودن امر به شیئ بر نهی از ضد، نماز در دار غصبی چه بقاء و چه خروجاً صحیح نست.

۶_ ترجیح جانب امر باوجود وسعت وقت و قول به عدم اقتضاء امر به شیئ بر نهی از ضد، نماز در دار غصبی چه بقاء و چه خروجاً صحیح است.

۳۶۸ حکم نماز در دار غصبی بنابر قول به امتناع و ترجیح جانب امر با وجود وسعت وقت چرا مبتنی بر نهی از ضدّ بوده و نظر مصنّف چیست؟ (فانَ الصّلاة فی... مأموراً بها)

ج: مى فرمايد: زيرا اگر چه مصلحت نماز در دار غصبى با توجه به قول به غلبه داشتن

۱- زیرا بنابراین قول که مختار شیخ انصاری بود، فقط امر بوده که نسبت به خروج فعلیّت دارد به لحاظ مقدّمه بودنش برای تخلّص ولی شیخ بقاء را نیز مانند دیگران حرام می دانست و بدیهی است اتیان عبادت در ضمن عمل حرام ممکن نیست.

۲- چنانکه نظر صاحب قصول بود. زیرا بقاء را که همه حرام دانسته و خروج نیز که به جهت نهی سابق و نه نیان عبادت در ضمن عمل حرام ممکن نیست.

٣- البته دليل ترجيح ملاك امر بايد توسط قرينة خارجيّه مثلاً عقل يا اجماع باشد.

۴- زیرا فقط امر بوده که فعلیت داشته و نهی در مقام انشاء باقی میماند.

ملاک امر بر مفسدهٔ غالب است ولی شکّی نیست که نماز در غیر دار غصبی در تضادّ با نماز در دار غصبی که هر دو فردی برای امر به صلاة بوده می باشند. زیرا «اقیموا الصّلاة» راکه بنا بر رجحان ملاک امر، ترجیح دادهایم دارای دو فرد است؛ نماز در دار غصبی و نماز در غیر دار غصبی و بدیهی است وقتی نماز را در دار غصبی خواند با توجه به جوازش، نمی توان آن را در بیرون از دار غصبی و در مکان مباح که قرار گرفتی بخوانی. از طرفی فرد نماز در غیر دار غصبی به جهت خالی بودنش از نقصان ناشی از غصب از فرد نماز در دار غصبی که نقصان غصب را داشته، اهم است. بنابراین، این مورد، صغری برای اقتضاء و عدم اقتضاء امر به شیئ می شود. یعنی امر نسبت به واجب اهم که نماز در غیر دار غصبي بوده فعليت پيداكرده و امر به مهم فعليت ندارد هر چند واجد ملاك امر و مصلحت مى باشد. مثل امر به ازالهٔ نجاست كه واجب اهم بوده و فعليّت دارد ولى امر به نماز هر چند مصلحت داشته و ملاک امر را دارد ولی فعلیت ندارد. حال اگر امر به ازاله مقتضی نهی از ضد عبادی باشد آن وقت، صلاة نیز منهی و فاسد است. چنانکه در اینجا نیز اگر امر به نماز اهم مقتضی نهی از ضدّش که وَاجب مهم یعنی نماز در دار غصبی بوده بشود یعنی نماز در دار غصبی، منهی بوده و باطل و گرنه صحیح است. و قبلاً گفتیم؛ امر به شیئ مقتضی نهی از ضدش نیست. بنابراین، نماز در دار غصبی صحیح است اگر چه مأمور به نمىباشد.

متن:

اَلْمَوْ الثَّانِي: قَدْ مَرَّ في بَعْضِ الْمُقَدِّمَاتِ آنَّهُ لا تَعَارُضَ بَيْنَ مِثْلِ خِطَابِ «صلّ» وَخِطَابِ «لا تَعْصَبْ» عَلَى الْإِمْتِنَاعِ، تَعَارُضَ الدَّلهِلَيْنِ بِمَا هُمَا دَلهلأنِ خَاكِيَانِ، كَىٰ يُقَدَّمَ الْاَقْوَىٰ مِنْهُمَا دَلاَلَةً أَوْ سَنَداً، بَلْ إِنَّمَا هُوَ مِنْ بابِ تَزاحُمِ خَاكِيَانِ، كَىٰ يُقَدَّمَ الْاَقْوىٰ مِنْهُمَا دَلاَلَةً أَوْ سَنَداً، بَلْ إِنَّمَا هُوَ مِنْ بابِ تَزاحُمِ الْمُوَّرِّ يَنْ كَانَ الدَّلهِلُ عَلَىٰ مُقْتَضَى الْمُوَ ثَرِيْنِ وَ الْمُقْتَضِيَيْنِ، فَيُقَدَّمُ الْعَالِبُ مِنْهُمَا وَ إِنْ كَانَ الدَّلهِلُ عَلَىٰ مُقْتَضَى الْآخِورَ الْعَالِبُ مِنْهُمَا، وَ اللّهُ كَانَ بَيْنَ الْخَورَ الْعَالِبُ مِنْهُمَا، وَ اللّهُ كَانَ بَيْنَ الْخَورَ الْعَالِبُ مِنْهُمَا، وَ اللّهُ كَانَ بَيْنَ الْخِطَابَيْنِ تَعَارُضُ، فَيُقَدَّمُ الْآقُوىٰ مِنْهُمَا دَلاَلَةً أَوْ سَنَداً، وَ بِطَرِيقِ الْإِنْ يُحْرَدُ الْعَلْبَيْنِ مُتَكَفِّلًا لِحَكُمِ الْوَلْمَةِ الْوَى مُقَاتِقِياً. هٰذَا لَوْ كَانَ كُلَّ مِنَ الْحِطَابَيْنِ مُتَكَفِّلًا لِحَكُمْ بِي الْمُتَكَفِّلُ لِذَلِكَ مِنْهُمَا لَوْ كَانَ كُلُّ مِنَ الْحَطَابَيْنِ مُتَكَفِّلًا لِحَكُمْ فِي الْالْعَلَى اللّهُ الْوَى اللّهُ فَلَا مَحِيصَ فَعْلِقً، وَ إِلاَّ فَلا مُحَلِقً لِللْمُنَالُ لَوْ كَانَ كُلُّ لِمَقَى الْوَلْمُ اللّهُ فَلَا مَحِيصَ عَنِ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْأُصُولُ الْقَعْمِلِيَّةُ أَوْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعَالِقَالَةً اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّ

ثُمُّ لا يَخْفَىٰ أَنَّ تَرْجِيحَ أَحَدِ الدَّلِي لَيْنِ وَ خَصْبِصَ الْآخَرِ بِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ لا يُوجِبُ خُرُوجَ مَوْرِ وِ الْإِجْتِمَاعِ عَنْ تَحْتِ الْآخَرُ وَأَساً كَمَا هُوَ قَضِيَّةُ التَّقْبِيدِ وَ اللَّهُ فُصِيصِ في غَيْرِهَا مِمَّا لا يُحْرَزُ فيهِ الْمُقْتَضي لِكِلاَ الْحُكْمَيْنِ، بَلْ قَضِيتُهُ لَيْسَ الله خُرُوجَة فيما كَانَ الْحُكْمُ الَّذي هُو مُفَادُ الآخَرِ فِعْلِيّاً، وَ ذَٰلِكَ لِشَبُوتِ لَيْسَ الله خُرُوجَة فيما كَانَ الْحُكْمَ الَّذي هُو مُفَادُ الآخَرِ فِعْلِيّاً، وَ ذَٰلِكَ لِشَبُوتِ الْمُقْتَضي في كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحُكْمَيْنِ فيها، فَإِذَا لَمْ يَكُن الْمُقْتَضي لِحَرْمَةِ السَّلاَةِ الْمُقْتَضي لِصِحَّةِ الصَّلاَةِ الْعَصْبِ مُوَ ثَرًا لَهَا وَعِلْمَ إِنْ جَهْلٍ آوْ نِسْيَانٍ حَلَانَ الْمُقْتَضي لِصِحَّةِ الصَّلاَةِ الْعَرْمَةِ الْعَلْمَ وَاحِدِ مِنَ الْحُرْمَةِ الْحُرْمَةِ اقُوىٰ، اَوْ لَمْ يَكُن وَاحِد مِنَ الْحُرْمَةِ الْحُرْمَةِ اقُوىٰ، اَوْ لَمْ يَكُن وَاحِد مِنَ الْحُرْمَةِ الْحُرْمَةِ اقُوىٰ، اَوْ لَمْ يَكُن وَاحِد مِنَ الدَّلِيلِيْنِ ذَالاً عَلَى الْفِعْلِيَّةِ اصْلاً.

فَانْقَدَحَ بِذُلِکَ فَسَادُ الْإِشْكَالِ في صِحَّةِ الصَّلاَةِ في صُورَةِ الْجَهْلِ آوِ النِسْيَانِ وَ نَحْوِهِمَا فَهِمَا إِذَا قُدَّمَ خِطَابُ «لا تَغْصَبْ»، كَمَا هُـوَ الْـحَالُ فـهِمَا إِذَا كُـانَ الْخِطَابَانِ مِنْ آوَّلِ الْآمْرِ مُتَعَارِضَيْنِ وَ لَمْ يَكُونُا مِنْ بَابِ الْإِجْـتِمَاعِ أَصْـلاً، وَ ذَٰلِكَ لِثُبُوتِ الْمُقْتَضِي في هٰذَا الْبَابِ، كَمَا إِذَا لَمْ يَتَعُ بَيْنَهُمًا تَعَارُضٌ وَ لَمْ يَكُونُ التَّخْصِيصِ في مَوْدِ لَمْ يَكُونُ التَّخْصِيصِ في مَوْدِ الْمُقْتَضِيَيْنِ وَ الْاجْتِمَاعِ وِزَانَ التَّخْصِيصِ الْعَقْلِيِّ النَّاشِيِ مِنْ جَهَةِ تَقْدِيمٍ آحَدِ الْمُقْتَضِيَيْنِ وَ الْاجْتِمَاعِ وِزَانَ التَّخْصِيصِ الْعَقْلِيِّ النَّاشِي مِنْ جَهَةِ تَقْديمٍ آحَدِ الْمُقْتَضِيينِ وَ تَأْنَهِرِهِ فِعْلاً، الْمُخْتَصِّ بِمَا إِذَا لَمْ يَمْنَعْ عَنْ تَأْنِهِ مِانِعٌ، الْمُقْتَضِي لِصِحَّةِ مَوْدِ الْاجْتِمَاعِ مَعَ الْآمْرِ، أَوْ بِدُونِهِ فِيمًا كَانَ هُنَاكَ مَانِعٌ عَنْ تَأْنِيرِ الْمُقْتَضِي مَوْدِ الْاجْتِمَاعِ مَعَ الْآمْرِ، أَوْ بِدُونِهِ فَيمًا كَانَ هُنَاكَ مَانِعٌ عَنْ تَأْنِيرِ الْمُقْتَضِي لِللَّهِي لَهُ أَوْ عَنْ فِعْلِيَّتِهِ، كَمَا مَرَّ تَقْصِيلُهُ. وَكَيْفَ كَانَ فَلاَ بُدَّ في تَرْجِيحِ آخَدِ النَّهْيِ لَهُ أَوْ عَنْ فِعْلِيَّتِهِ، كَمَا مَرَّ تَقْصِيلُهُ. وَكَيْفَ كَانَ فَلا بُدَّ في تَرْجِيحِ آخَدِ الْحُكْمَيْنِ مِنْ مُرَجِّح، وَ قَدْ ذَكَرُوا لِتَرْجِيح النَّهْيِ وَجُوهاً:

مِنْهَا: أَنَّهُ اَقُوىٰ دَلاَلَّةً، لِإِسْتِلْزَامِهِ إِنْتِفَاءَ جَمَيْتِ الْآفْرَادِ بِخِلاْفِ الْآمْـرِ. وَ قَمَدُ أُورِهَ عَلَيْهِ بِأَنَّ ذَٰلِكَ فَهِهِ مِنْ جَهَةِ إطْلاَقِ مُتَعَلِّقِهِ بِقَرَبِنَةِ الْحِكْمَةِ، كَدَلاَلَةِ الْآمْرِ عَلَى الْإِجْتِزَاءِ بِأَى فَرْدٍ كَانَ.

وَ قَدْ أُورِدَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْعُمُومُ الْمُسْتَفَادُ مِنَ النَّهْيِ بِالْإطْلاقِ بِمُقَدِّماتِ الْحِكْمَةِ وَ غَيْرَ مُسْتَنَدٍ إلىٰ دَلَا لَيْقِ عَلَيْهِ بِالْإِلْتِرَامِ، لَكَانَ إِسْتِعْمَالُ مِنْ لِ الْحِكْمَةِ وَ غَيْرَ مُسْتَنَدٍ إلىٰ دَلَا لَيْقِ عَلَيْهِ بِالْإِلْتِرَامِ، لَكَانَ إِسْتِعْمَالُ مِنْ لِا تَغْصَبْ في بَعْضِ أَفْرَادِ الْغَضْبِ حَقيقَةً، وَ هٰذَا وَاضِحُ الْفَسَادِ، فَسَتَكُونُ دَلاَتُهُ عَلَى الْعُمُومِ مِنْ جَهَةِ أَنَّ وُتُوعَ الطّبيعةِ في حَيِّزِ النَّفِي أَوِ النَّهْي يَقْتَضي ذَلا لَتُهُ عَلَى الْعُمُومِ مِنْ جَهَةِ أَنَ وَتُوعَ الطّبيعةِ في حَيِّزِ النَّفِي آوِ النَّهْي يَقْتَضي عَلَى الْعُمُومِ مِنْ جَهَةِ أَنَّ وُتُوعَ الطّبيعةِ في حَيِّزِ النَّفِي آوِ النَّهْي يَقْتَضي عَقْلاً سَرَيَانَ الْحُكْمِ إلىٰ جَميعِ الْآفْرَادِ، ضَرُورَةَ عَدَمِ الْإِنْتِهَاءِ عَنْهَا أَوْ إِنْتِفَائِهِا إِلاَّ بِالْإِنْتِهَاءِ عَنِ الْجَمْدِع أَوْ إِنْتِفَائِهِ.

قُلْتُ: دَلاَلَتُهُمَّا عَلَى الْعُمُومِ وَ الْإِسْتِيعَابِ ظَاهِراً مِثَّا لاَ يُنْكُرُ، لَكِنَّهُ مِنَ الْواضِحِ أَنَّ الْعُمُومَ الْمُسْتَفَادَ مِنْهُمَا كَذْلِكَ إِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ مَا يُسْرَادُ مِسْ مُستَعَلِّقِهِمًا، فَيَخْتَلِفُ سَعَةً وَضِيْقاً، فَلاْ يَكَادُ يَدُلُّ عَلَى اسْتِيعَابِ جَميعِ الْآفْرَادِ إِلاَّ إِذَا أُر بِدَ فَيَخْتَلِفُ سَعَةً مُطْلَقَةً وَ بِلاَ قَيْدٍ، وَ لاْ يَكَادُ يُسْتَظْهَرُ ذَٰلِكَ _ مَعَ عَدَمِ دَلاَلَتِهِ عَلَيْهِ مِنْهُ الطَّبِعَةُ مُطْلَقَةً وَ بِلاَ قَيْدٍ، وَ لاْ يَكَادُ يُسْتَظْهَرُ ذَٰلِكَ _ مَعَ عَدَمِ دَلاَلَتِهِ عَلَيْهِ بِالْخُصُوصِ _ إِلاَّ بِالْإِطْلاَقِ وَ قَرِينَةِ الْحِكْمَةِ، بِحَيْثُ لَوْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَرْهِنَةُ الْعَلِيمِ

_ بِأَنْ يَكُونَ الْإِطْلاَقُ في غَيْرِ مَقَامِ الْبَيَانِ _ لَمْ يَكَذْ يُسْتَفَادُ إِسْسَبِعَابُ أَفْرادِ الطَّبِيعَةِ. وَ ذَٰلِكَ لا يُنَافي دَلاَلْتَهُمَا عَلَى اسْتِبِعَابِ أَفْرادِ مَا يُزادُ مِنَ الْمُتَعَلِّقِ، إِذِ الْفَرْضُ عَدَمُ الدَّلالَةِ عَلَىٰ أَنَّهُ الْمُقَيَّدُ أَوِ الْمُطْلَقُ.

اللهُمُّ اللهُ أَنْ يُفَالَ: إِنَّ فِي دَلاَلَتِهِما عَلَى الْاِسْتِيعَابِ كِفَايَةً وَ دَلاَلَةً عَلَىٰ اَنَّ الْمُرادَ مِنَ الْمُتَعَلِّقِ هُوَ الْمُطْلَقُ - كُمَّا رُبَّمَا يُدَّعَىٰ ذَٰلِكَ فِي مِثْلِ «كُلِّ رَجُلٍ» - وَ الْمُرادَ مِنَ الْمُتَعَلِّقِ هُوَ الْمُطْلَقُ - كَمَّا رُبَّمَا يُدَّعِىٰ ذَٰلِكَ فِي مِثْلِ «كُلِّ رَجُلٍ» - وَ اَنَّ مِثْلَ الْفَطْقِ «كُلِّ» تَدُلُّ عَلَى اسْتِيعَابِ جَمِيعِ اَفْرادِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْدِ خَاجَةٍ إلىٰ مُلاحظة وطلاقِ مَدْخُولِهِ وَ قَربِنَةِ الْحِكْمَةِ، بَلْ يَكْفِي إِزَادَةً مَا هُوَ مَعْنَاهُ - مِنَ مُلاحظة المُهْمَلَةِ وَ لا بِشَرْطٍ - في دَلالَتِهِ عَلَى الْاسْتِيعَابِ، وَ إِنْ كَانَ لا يَسْلَنُمُ مَجَازُ اَصْلاً لَوْ الرَّهِ مَنْ خُاصٌ بِالْقَرينَةِ، لا فَهِهِ، لِدَلالَتِهِ عَلَى اسْتِيعَابِ اَفْسُرادِ مَنْ الْمَدْخُولِ، وَ لا فَهِهِ إِذَا كَانَ بِعَجُو تَعَدُّدِ الدَّالَّ وَ الْمَدْلُولِ، لِعَدَمِ الْمُعْمَلِةِ إِلاَّ فَهِمَا وُضِعَ لَهُ، وَ الْخُصُوصِيَّةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ ذَال وَ الْمَدْلُولِ، لِعَدَمِ السَيْعَالِ اللهِ اللهِ اللهِ الله اللهِ الله فَهِمَا وَضِعَ لَهُ، وَ الْخُصُوصِيَّةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ ذَال آ وَ الْمَدْلُولِ، لِعَدَمِ السَيْعَالِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ فَيها وُضِعَ لَهُ، وَ الْخُصُوصِيَّةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ ذَالًا آ خَرَ، فَتَدَبَرُد.

ترجمه:

امر دوم: هر آینه گذشت در بعضی از مقدّمات، همانا تعارضی نیست بین مثل خطاب مصلّ، و خطاب ولاتغصب، بنابر امتناع، تعارض داشتن دو دلیل به لحاظ آنکه این دو هدلیلین، دو دلیل حاکی هستند [تعارضی نیست] تا مقدّم شوداقوای از این دو «دلیلین، از جهت دلالت یا سند، بلکه همانا این (تعارض) از باب تزاحم داشتن دو مؤثّر و دو مقتضی است، پس مقدّم میشود غالب از این دو (دو مؤثّر) و اگر چه باشد دلیل بر مقتضای دیگر (مغلوب و مرجوح) قویتر از دلیل مقتضای آن (غالب). این (از باب تزاحم بودن) در چیزی (موردی) است که احراز شود غالب از این دو (دو مؤثّر) و گرنه میباشد بین دو خطاب، تعارض، پس مقدّم میشود اقوای از این دو (خطابین) از جهت میباشد بین دو خطاب، تعارض، پس مقدّم میشود اقوای از این دو (خطابین) از جهت

دلالت یا سند. و به طریق «ان» احراز می شود به واسطهٔ این (تقدیم اقوای دو دلیل) اینکه همانا مدلول آن (مقدّم) اقوی است از جهت مقتضی. این (تقدیم اقوی به لحاظ ملاک) اگر باشد هر یک از دو خطاب عهده دار برای حکم فعلی وگرنه (هر دو متکفّل حکم فعلی نباشند) پس چاره ای نیست از اخد به متکفّل برای این (حکم فعلی) از این دو (خطابین) اگر باشد (متکفّل حکم فعلی) وگرنه (هیچ کدام متکفّل حکم فعلی نباشند) پس چاره ای نیست از منتهی شدن به آنچه (حکمی) که اقتضاء میکند آن (حکم) را اصول عملیه.

سپس مخفی نمیباشد همانا ترجیح دادن یکی از دو دلیل و تخصیص زدن دیگری با آن (دلیل راجع) در مسئله (تزاحم) موجب نمی شود (ترجیع) خارج شدن مورد اجتماع را از تحت دیگری از ابتدا آنطوری که این (خروج راساً) اقتضای تقیید و تخصیص است در غیر این (مسئلهٔ تزاحم) از آنچه (مقتضی) که احراز نمی شود در آن (تخصیص) مقتضی برای هر دو حکم، بلکه اقتضای آن (ترجیع یکی از دو دلیل در مسئلهٔ تزاحم) نیست (اقتضای ترجیع یاد شده) مگر خارج شدن آن (مورد اجتماع) در آنچه (موردی) که باشد حکمی که آن (حکم) مفاد دیگری است فعلی، و این (خروج از فعلی بودن فقط) برای ثبوت مقتضی در هر یک از دو حکم در این (مسئلهٔ تزاحم) است، پس وقتی نباشد برای ثبوت مقتضی در هر یک از دو حکم در این (مسئلهٔ تزاحم) است، پس وقتی نباشد مقتضی برای حرمتِ غصب، موثر برای آن (حرمت) ـ به دلیل اضطرار یا جهل یا نسیان مقتضی برای صحت نماز، مؤثر برای آن (صحت) فعلاً، همانطوری که وقتی میباشد مقتضی برای صحت نماز، مؤثر برای آن (صحت) فعلاً، همانطوری که وقتی نباشد دلیل حرمت، قویتر یا نباشد یکی از دو دلیل، دلالت کننده بر فعلیت اصلاً.

پس روشن شد به واسطهٔ این (بیان) فاسد بودن اشکال کردن در صحیح بودن نماز در صورت جهل یا نسیان و مانند این دو (جهل و نسیان) در آنچه (موردی) که مقدّم شود خطاب و لا تغصب همانطوری که این (اشکال کردن) وضعیّت است در آنچه (موردی) که وقتی باشد دو خطاب از اول امر، متعارض و نبوده باشند (دو خطاب) از باب اجتماع

اصلاً. و این (فساد اشکال) برای ثبوت مقضتی در این باب (باب تـزاحسم و اجـتماع) است، همانطوری که وقتی واقع نشود بین این دو (خطابین) تعارضی و نباشند (دو خطاب) متکفّل برای حکم فعلی، پس میباشد حکم تخصیص در مورد اجتماع، حکم تخصیص عقلی ناشی از جهت مقدّم کردن یکی از دو مقتضی و تاثیر کردن آن (بکی از دو مقتضى) فعلاً [تخصيصي]كه مختص است به أنجه (موردي)كه وقتى منع نكند از تأثیر آن (یکی از دو مقتضی) مانعی [تخصیصی] که مقتضی برای صحت مورد اجتماع است با امر یا بدون آن (امر) در آنچه (موردی) که باشد آنجا (مورد اجتماع) مانعی از تاثیر کردن مقتضی برای نهی برای آن (نهی) یا از فعلیّت آن (نهی)، چنانکه گذشت تفصیل این (مورد). و هر طور که باشد، پس چارهای نیست در ترجیح دادن یکی از دو حکم از مرجحی، و هر آینه ذکر کردهاند (احبوائیون) برای ترجیح دادن نهی، وجوهی را: از جملة آنها (رجوه): أن است كه همانا اين (نهل) اقوى است از جهت دلالت، به دليل مستلزم بودنش (نهي) منتفي بودن همه افراد را به خلاف امر، و هر آينه ايراد شده است بر این (وجه مذکور) به اینکه همانا این (منتفی بودن همهٔ افراد) در آن (نهی) از جهت مطلق بودن متعلق آن (نهي) است به قرينهٔ حكمت، همچون دلالت داشتن امر بر مجزى بودن به واسطهٔ هر فردی که باشد (فرد).

و هر آینه ایراد شده است بر این (ایراد) به اینکه همانا اگر باشد عموم مستفاد از نهی با اطلاق به واسطهٔ مقدّمات حکمت و غیر مستند به دلالتش (نهی) بر این (عبوم) به واسطهٔ التزام (دلالت التزامی) هر آینه میباشد استعمال مثل دلاتغصب، در بعضی از افراد غصب، حقیقی و حال آنکه این (استعمال حقیقی دلاتغصب، در بعضی افراد) واضح الفساد است، پس میباشد دلالت آن (نهی) بر عموم از جهت اینکه همانا واقع شدن طبیعت در مکان نقی یا نهی، اقتضاء دارد (وقوع طبیعت در مکان نفی و نهی) عقلاً سرایت کردن حکم به همهٔ افراد را، به دلیل ضروری بودن به انتهاء نـرسیدن از آن

(طبیعت) یا منتفی نشدن آن (طبیعت) مگر به انتها رسیدن از همه (ممه افراد) یا منتفی شدن آن (ممه).

هی تویم: دلالت داشتن این دو (نهی و نفی) بو عموم و شمول ظاهراً از چیزی (دلالتی) است که انکار نمی شود (دلالت داشتن)، ولی همانا از واضح است اینکه همانا عموم مستفاد از این دو (نفی و نهی) اینچنین (استیعایی) همانا این (عموم مستفاد) به حَسَب آن چیزی (معنایی) است که اراده می شود (معنا) از متعلق این دو (نبهی و نفی)، پس مختلف می شود (عموم) از جهت وسعت و تنگ بودن، پس ممکن نیست دلالت کند (متعلق) بر استیعاب (شمول) همهٔ افراد مگر وقتی که اراده شود از آن (متعلق) طبیعتِ مطلقه و بدون قید، و ممکن نیست استظهار شود این (مطلقه بودن طبیعت) ـ با دلالت نداشتن آن (متعلق) بر این (اطلاق) بالخصوص حمگر به واسطهٔ اطلاق و قرینهٔ حکمت، نداشتن آن (متعلق) بر این (اطلاق) بالخصوص قرینهٔ آن (حکمت) ـ به اینکه باشد به گونهای که اگر نباشد در آنجا (اطلاق طبیت) قرینهٔ آن (حکمت) ـ به اینکه باشد اطلاق در غیر مقام بیان ـ ممکن نیست استفاده شود شمول افراد طبیعت. و این (مستفاد نبودن استیعاب از متعلق، زیرا فرض، دلالت نداشتن است بر افرادِ آنچه (معنایی) که اراده می شود (معنا) از متعلق، زیرا فرض، دلالت نداشتن است بر اینکه همانا این (متعلق) مقید یا مطلق است.

مگر آنکه گفته شود: همانا در دلالت این دو (نهی و نفی) بر استیعاب، کفایت و دلالت است بر اینکه همانا مراد از متعلق، آن (مراد) مطلق است همانطوری که چه بسا ادّعا می شود این (دلالت داشتن متعلّق و مدخول) در مثل «کلّ رجل» و اینکه همانا مثل لفظ «کلّ» دلالت می کند (لفظ کلّ) بر استیعاب همهٔ افراد رجل بدون نیازی به ملاحظهٔ مطلق بودن مدخول آن (کلّ) و قریتهٔ حکمت، بلکه کفایت می کند آزادهٔ آنچه که آن معنای این (کلّ) است از طبیعت مهمله و لابشرط بودن در دلالت داشتنش (کلّ) بر استیعاب و اگر چه می باشد لازم نمی آید مجازی اصلاً اگر اراده شود از آن (کلّ) خاص به

واسطهٔ قرینه نه در آن (کل)، به دلیل دلالت داشتنش (کل) بر استیعاب افرادِ آنچه (معنایی) که اراده می شود (معنا) از مدخول، و نه در این (مدخول) وقتی باشد (دلالت) به نحو تعدد دال و مدلول، به دلیل استعمال نشدنش (مدخول) مگر در آنچه (معنایی) که وضع شده است (مدخول) برای آن (معنا) و خصوصیّت، مستفاد از دلالت کنندهٔ دیگری است، پس دقّت کن.

نکات دستوری و توضیح واژگان

انّه لاتعارض بین... تعارض الدّلیلین بماهما... منهما... انّما هو... الغالب منهما: ضمیر در دانّه، به معنای شأن بوده و ضمیر دهما» و در دمنهما، اوّلی به دلیلیین و ضمیر دهو، به تعارض و در دمنهما، دوّمی به مؤثرین برگشته و کلمهٔ دتعارض، دوّمی اضافه به بعدش شده و مفعول مطلق نوعی میباشد.

من دلیل مقتضاه هذا... الغالب منهما والآ... منهما .. و بطریق الان یحرزبه ان مدلوله الخ: ضمیر در «مقتضاه» به غالب و در «منهما» اولی به مؤثرین و در دومی به خطابین و در دبه به تقدیم اقوای دو دلیل و در «مدلوله» به مقدم برگشته و مشار الیه «هذا» از باب تزاحم بودن، و مقصود از «الآ» یعنی «ان لم یحرز الغالب منهما» بوده و مقصود از «الدّلیل» سند خطاب می باشد.

هذا لوكان... والآفلابد ... لذلك منهما لوكان والآفلامحيص... ما تقتضيه الخ: ضمير در دمنهماه به خطابين و در دكان، به متكفّل حكم فعلى و ضمير مفعولى در دتقتضيه، به ماء موصوله به معناى حكم برگشته و مشار اليه دهذا، تقديم اقوى به لحاظ ملاك و مشاراليه دلذلك، حكم فعلى بوده و مقصود از دالاً، اوّلى يعنى دان لم يكن الخطابين متكفلاً النح، و مقصود از «الاً» دوّمى يعنى دان لم يكن المتكفّل لذلك، مىباشد. ان ترجيح... و تخصيص الآخر به فى المسألة لايوجب... رأساً كما هو الخ: ضمير در دبه، به دليل راجح و در دلا يوجب، به ترجيح و ضمير دهو، به خروج رأساً برگشته و كلمه و

«تخصیص» عطف به «ترجیح» بوده و مقصود از «المسألة» مسئلهٔ تزاحم میباشد.

فی غیرها ممّا لا یحرزفیه... بل قضیّته لیس الا خروجه... فیماکان الحکم الذی هو مفاد الآخر فعلیّا: ضمیر در «غیرها» به مسئلهٔ تزاحم و در «فیه» به ماءموصوله به معنای تخصیص و در «قضیّته» به ترجیح یکی از دو دلیل در مسئلهٔ تزاحم و در «لیس» به وقضیّته» و در «خروجه» به مورد اجتماع و ضمیر «هو» به حکم برگشته و کلمهٔ «الحکم» اسم برای «کان» و اضافه به موصول «الذّی» با جملهٔ صلهاش «هو مفاد الآخر» شده و کلمهٔ «فعلیّاً» خبر برای «کان» میباشد.

و ذلک لثبوت... فیها... مؤتّراً لهما... مؤتّراً لها فعلاً... فانقدح بذلک الخ: ضمیر در «فیها» به مسئلهٔ تزاحم و در «لها» اوّلی به حرمت و در دوّمی به صحّت برگشته و مشار الیه «نذلک» فقط خروج از فعلی بودن و مشار الیه «بذلک» بیان و تقریر ذکر شده میباشد. و نحوهما... کما هو الحال... ولم یکونا... و ذلک... فی هذا الباب... بینهما... لم یکونا الخ: ضمیر در «نحوها» به جهل و نسیان و ضمیر «هو» به اشکال کردن و در هر دو «لم یکونا» و در «بینهما» به دو خطاب برگشته و مشار الیه «ذلک» فساد اشکال بوده و مقصود از «هذا الباب» باب تزاحم و اجتماع میباشد.

فیکون وزان التّخصیص... تقدیم احد.... و تأثیره فعلاً المختص... المقتضی لصّحة الخ: ضمیر در «تأثیره» به «احد المقتضیی» برگشته و کلمهٔ «المختصّ» و «المفتضی» صفت برای «وزان» که اضافه به تخصیص» و یا صفت برای «وزان» که اضافه به تخصیص شده بود که در این صورت مرفوع خواهد بود.

او بدونه فیماکان هناک.... للنّهی له او عن فعلیّته کما مّر تفصیله: ضمیر در «بدونه» به امر و در «نه» و در «فعلیّته» به نهی و در «تفصیله» به مورد یاد شده بر میگردد.

و قد ذکروا... منها انّه... لاستلزامه... اورد علیه بانّ ذلک فیه... متعلّقه... کان: ضمیر در «ذکروا» به اصولیّون و در «انّه» به نهی و در «منها» به وجوه و در «لاستلزامه» به نهی و در دعلیه، به وجه مذکور و در «فیه» و در دمتملقه، به نهی برگشته و مشار الیه دذلک، منتفی بودن همهٔ افراد میباشد.

و قد اورد علیه بانه لوکان... بالاطلاق... و غیر مستند الی دلالته علیه الخ: ضمیر در معلیه، به ایراد یاد شده و در ددلالته، به نهی و در دعلیه، به عموم برگشته و در دبانه، به معنای شأن بوده و کلمهٔ دفیر، عطف به دبالاطلاق، که به اعتبار متعلقش دنابتاً، خبر برای دکان، بوده میباشد.

و هذا واضح الفساد فتكون دلالته... يقتضى عقلاً... عنها او انتفائها... او انتفائه: ضمير در ددلالته، به نهى و در ديفتضى، به وقوع طبيعت در مكان نفى و نهى و در دعنها، و دانتفائها، به طبيعت و در دانتفائه، به جميع يعنى همهٔ افراد برگشته و مشار اليه دهذا، استعمال حقيقى دلاتغصب، در بعضى از افراد مي باشد.

قلت دلالتهما... ممّا لاینکر لکنّه... منهماکدلگ آنما هو بحسب ما یراد من متعلّقهما: ضمیر در ددلالتهما، و در دمتعلّقهما، به نفی و نهی و ضمیر مجهولی در دلاینکر، به ماء موصوله به معنای دلالت و ضمیر دمو، به عموم مستفاد و ضمیر نایب فاعلی در «براد» به ماءموصوله به معنای معنا برگشته و در دلکنه، به معنای شأن بوده و مشار الیه دکذلک، استیعابی می باشد.

فیختلف سعة وضیقاً... یدلّ... ارید منه الطّبیعة... ذلک مع عدم دلالته علیه: ضمیر در وفیختلف، به عموم و در ویدلّ، و در ومنه، و در ودلالته، به متعلّق و در وعلیه، به اطلاق برگشته و مشار الیه وذلک، مطلقه بودن طبیعت بوده و دو کلمهٔ وسعة، و وضیفاً، تمییز می باشند.

او لم یکن هناک قرینتها و ذلک لاینافی دلالتهما ما یراد من المتعلّق علی انه الخ: ضمیر در وقرینتها و محکمت و در ولاینافی و مشار الیه و ذلک و یعنی مستفاد نبودن شمول از متعلّق و در و دلالتهما و به نفی و نهی و ضمیر نایب فاعلی در ویراد و به ماء

موصوله به معنای معنا و در «انه» به متعلّق برگشته و مشار الیه «مناک» اطلاق طبیعت میباشد.

ان فی دلالتهما... هو المطلق... یدّعی ذلک... و انّ مثل... تدلّ... مدخوله الخ: ضمیر در «دلالتهما» به نفی و نهی و ضمیر «هو» به مراد و در «تدلّ» به «لفظة کلّ» و در «مدخوله» به کلّ برگشته و مشار الیه «ذلک» که نایب فاعل برای «یدمّی» بوده، عبارت از دلالت داشتن متعلّق و مدخول بر شمول بوده و عبارت «انّ مثل الخ» عطف به «ذلک» میباشد.

بل یکفی ارادة ما هو معناه من الطّبیعة المهملة... فی دلالته... لو ارید منه خاصّ: ضمیر «هو» به ماءموصوله که «من الطّبیعة المهملة» بیانش بوده و ضمیر در «معناه» به کلّ و در «دلالته» و در «منه» به کلّ برمیگردد.

لافیه لدلالته... افراد ما براد من المدخول و لافیه ... کان... لعدم استعماله الآ فیما وضع له: ضمیر در «فیه» اوّلی و در «لدلالته» به کل و ضمیر نایب فاعلی در «یراد» به ماء موصوله به معنای معناو در «فیه» دوّمی به مدخول و در «کان» به دلالت و در «استعماله» و ضمیر نایب فاعلی در «وضع» به مدخول و در «له» به ماء موصوله به معنای معنا برمی گردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۳۶۹ ـ مطلب اوّل در تنبیه دوّم چیست؟ (الامر الثّانی قد... الاصول العملیّة) ج: می فرماید: آن است: در بعضی از مقدّمات مسئلهٔ اجتماع امر و نهی مفصلاً گذشت(۱)

۱- توضیح این مطالب مشروحاً در بحث مقدّمه هشتم و نهم از مقدّمات ده گانهٔ مسئلهٔ اجتماع گذشت. بنابراین، تکرار آنها در اینجا از جانب مصنّف به عنوان یادآوری برای مطلب بعدی که در واقع ثمرهٔ بحث اجتماع و فرق ترجیح در باب اجتماع نسبت به دلیل اقوی از جهت ملاک با ترجیح در باب عامّ و خاصّ بوده می باشد.

که بین دو خطاب وصلّ و ولا تغصب بنابر قول به امتناع ، تعارض به لحاظ اینکه هر دو دلیل دارای ملاک بوده نیست تا رجوع به مرجحّات باب تعارض که مرجحّات دلالتی و سندی بوده بشود و دلیل اقوی از نظر دلالت و سند را مقدّم بر دیگری کرد بلکه این دو خطاب وقتی هر دو دارای ملاک بوده بنابر قول به امتناع ، صغری برای کبرای باب تزاحم قرار گرفته که باید رجوع به اقوی المقتضیین (اقوی الملاکین) شده و آن را مقدّم کرد هر چند دلیل یعنی سند خطابی که ملاکش قوی بوده از سند خطابی که ملاکش اقوی بوده و قویتر باشد. زیرا ترجیح در باب تزاحم بر اساس اقوائیت در ملاک میباشد. البتّه این در صورتی است که ملاک اقوی را بتوانیم احراز کنیم.

امًا اگر هر دو ملاک داشته و در نتیجه از باب تزاحم باشند ولی احراز ملاک اقوی نشود، در این صورت این دو خطاب متزاحم بالذّات، متعارضین بالعَرَض می شوند. در این صورت با توجه به شقوق آن باید حکم آن را مشخص کرد.

۱ ـهردو خطاب متعارض بالعرض، متكفل حكم فعلى باشند. مثل اینكه هر دو دلیل در قالب صیغهٔ امر می فرمایند: وصل و ولاتعصب در آینجا باید رجوع شود به مرحجات باب تعارض كه تقدیم خطاب دارای دلالت اقوی یا سند قویتر می باشد. البته به طریق وان یعنی از طریق مدلول (دلالت قویتر یا سند قویتر) احراز می شود قویتر بودن ملاك و مقتضی (علّت). (۱)

۲ _ اگر یکی از دو خطاب، متکفّل حکم فعلی بود مثل «صلّ» و دیگری متکفّل حکم

۱- ولي باید گفت: چنین تلازمی خلاف فرض است. زیرا در باب تعارض، بحث در صدور و عدم صدور یکی از دو خطاب میباشد. بنابراین، ممکن است دلیل و خطاب طرح شده از جهت دلالت نسبت به مدلوش قویتر باشد ولی طرح شود به لحاظ صعف سند. چرا که اگر این ملازمه را بپذیریم، فرقی بین باب تزاحم و تعارض نبوده، بلکه در باب تعارض نیز بحث در اقوائیت ملاک بوده و تنها تفاوتش این است که راه تحصیل آن با باب تزاحم متفاوت است.

اقتضایی بود مثل وفی الغصب مفسدة ملزمة و در این صورت باید اخذ به دلیلی که متکفّل حکم فعلی بوده کرد و گفت نماز در دار غصبی یعنی حکم مورد اجتماع فقط وجوب است و حرمت ندارد.

٣-هر دو خطاب، متكفل حكم فعلى نبوده، بلكه متكفل حكم اقتضايى باشند. مثل آنكه أمده باشد: «في الغصب مفسدة ملزمة» و «في الضلاة مصلحة ملزمه». در اينجا بايد رجوع به اصول عمليّه كرد. (١)

٣٧٠ ـ مطلب دوّم در تنبيه دوّم چيست؟ (ثمّ لا يخفي... على الفعليّة اصلاً)

ج: می فرماید: بنابر قول به امتناع و ترجیح جانب باید حکم به فاسد بودن نماز در دار غصبی نمود. زیرا وقتی نهی را مقدم کردیم معنایش این است؛ تنها حرمت است که فعلیّت دارد. حال آنکه گفته شده است؛ نماز در دار غصبی بنابر قول به امتناع و ترجیح جانب نهی، وقتی از روی جهل و نسیان بوده، صحیح است. مصنّف برای توجیه صحّت نماز در دار غصبی در حال جهل و نسیان حتّی بنابر قول به امتناع و ترجیح جانب نهی، بنان در دار غصبی در حال جهل و نسیان حتّی بنابر قول به امتناع و ترجیح جانب نهی، بیانی و توضیحی دارند که این توضیح؛ مطلب دوّم در این تنبیه می باشد.

مخفی نیست که معنای قول به امتناع و ترجیح جانب نهی، آن است که دلیل دصل را با دلیل «لا تغصب» تخصیص زده و در واقع چنین است: «تجب الصّلاء فی غیر الغصب» ولی نکتهٔ مهم، آن است که تخصیص در اینجا یعنی در باب تزاحم با تخصیص در مسئله عام و خاص مثل تخصیص زدن «اگرم العلماء» با هلا تکرم الفسّاق من العلماء» معنایش آن است که عالم فاسق از ابتدا دارای ملاک اکرام نبوده و مقتضی اکرام نداشته است ولی تخصیص در باب تزاحم چنین نیست. یعنی وقتی

۱- حال نمی دانیم که نماز در دار غصبی، باطل است و نیاز به اعاده داشته یا باطل نبوده و نیاز به اعاده ندارد؟ اصل براثت می گوید: تکلیف جدید نیاز به دلیل دارد و اصل، براثت از تکلیف است. چنانکه شک می کنیم در حرمت غصب که باز جای اصالة البرائة از حرمت می باشد.

وصلّ و را با ولا تغصب و تخصیص زده و جانب نهی و غصب را ترجیح دادیم، معنایش این نیست که نماز در دار غصبی از ابتدااصلاً ملاک نداشته است. (۱) بلکه کلام در باب تزاحم بر فرض این بود که هر دو خطاب دارای ملاک و مقتضی بوده ولی یکی از این دو ملاک، اقوای از دیگری است. بنابراین، معنای تخصیص در باب تزاحم، آن است که خطاب مرجوح یعنی «صلّ» در مورد اجتماع یعنی در خصوص نماز در دار غصبی از فعلیت می افتد و در مقام شأن و اقتضاء باقی می ماند. نتیجهٔ این سخن، آن است که وقتی مکلف در دار غصبی نماز بخواند در حالی که جاهل یا ناسی به غصب بوده، از آنجا که جهل و نسیان (۲) همچون اضطرار، رافع فعلیت و مقتضی حکم حرمت بوده، آن وقت؛ مقتضی و ملاک صحّت نماز که به جهت مزاحمت ملاک نهی که اقوی بوده از فعلیت افتاده بود، در اینجا مؤثر واقع شده و ملاک و مقتضی وجوب نماز، بازگشت کرده و به فعلیت رسیده و در نتیجه؛ نماز مکلف جاهل و ناسی در دار غصبی صحیح خواهد بود همانطوری که اگر در تزاحم و قول به امتناع، دلیل حرمت، اقوی نباشد به این معناکه:

الف: هیچ کدام اقوی نبوده و هر دو را گنار می گذاشتیم، نتیجهاش آن بود که نماز در دار غصبی به قصد ملاک، صحیح است به جهت آنکه دارای ملاک بوده و از طرفی نهی نیز که کنار رفته و فعلیت ندارد.

ب: جانب امر را مقدّم بداریم. نماز در دار غصبی دارای امر و ملاک بوده و نماز در دار غصبی به قصد امتثال امر صحیح است.

و یا آنکه هیچ یک از دو خطاب، متکفّل حکم فعلی نبوده، بلکه متکفّل حکم اقتضایی

۱- چنانکه شیخ در «مطارح الانظار / ۱۵۲» چنین فرمودهاند.

۲- اعم از اینکه جاهل و ناسی به موضوع غصب بوده باشد. یعنی نداند این مکان، مکان غصبی بوده و یا می دانسته و فراموش کرد و یا جاهل و ناسی به حکم غصب باشد. یعنی نداند که غصب، حرام است و یا می دانسته ولی حکم آن را فراموش کرده است.

باشند. در این صورت نیز نماز در دار غصبی نه به قصد امر ولی به قصدِ ملاکِ امر، صحیح است.

۳۷۱ ـ با توضیحی که در خصوص فرق تخصیص و ترجیح یکی از دو خطاب یـعنی ترجیح جانب نهی بنا بر قول به امتناع با تخصیص اصطلاحی در باب عامّ و خـاصّ داده شد، چه چیزی روشن میشود؟ (فانقدح بذلک....کما مّرتفصیله)

ج: می فرماید: فاسد بودن اشکالی را که بر صحیح بودن نماز مکلّف جاهل و ناسی در دار غصبی بنابر قول به امتناع و ترجیج جانب نهی شده روشن می شود. آنطوری که این اشکال بر نماز در دار غصبی در صورتی که دو دلیل را از ابتدا متعارضین و نه از باب اجتماع دانسته وارد است. زیرا ترجیح دلیل ولاتغصب، بنابر متعارض بودن دو خطاب، آن است که خطاب دیگر یعنی «صلّ» اساساً کذب بوده و از شارع صادر نشده و از ابتداء شامل نماز در دار غصبی نشده است. بنابراین، نماز در دار غصبی اساساً دارای ملاک نبوده تا در حالت اضطرار یا جهل و نسیان که فعلیت حرمت، مرتفع می شود بتوان نماز در دار غصبی را با ملاک و مقتضى امر انجام داد. به خلاف باب تزاحم که گفته شد؛ هر دو خطاب و از جمله خطاب «صلّ « دارای ملاک و مقضتی میباشد همچون وقتی که اصلاً بینشان تعارضی نبوده و متکفّل حکم فعلی نباشند. بنابراین، همانطور که گفته شد؛م وقعیّت تخصیص در باب تزاحم و اجتماع همانند تخصیص عقلی است که ناشی از جهتِ مقدّم کردن و تخصیص زدن عقلی یکی از دو مقتضی و تاثیر دادن آن است فعلاً. مثلاً وقتی دو نفر غرق شده و ناگزیر از نجات یکی از این دو بوده و نمی توان هر دو را نجات داد، عقل در اینجا حکم میکند که فردی را که ملاک اقوی دارد را ترجیح داده و آن فرد را با این فرد اقوی تخصیص زد. یعنی نجات فرد مرجوح در وقتی است که فرداقوی نباشد در نتیجه با وجود فرداقوی، وجوب انقاذ غریق فرد دیگر (فرد مرجوح) در مقام شأنیت باقی می ماند. ولی فرد قوی یعنی مرجوح نیز دارای ملاک وجوب انقاذ غریق بوده که به خاطر مزاحمت فرداقوی، فعلاً فعلیّت ندارد. در اینجا نیز نماز در دار غصبی دارای ملاک و مقتضی میباشد چنانکه اگر قائل به اجتماع شویم که آن وقت می توان آن را با قصد امتثال امر، اتیان کرد وقتی که مکلّف، جاهل و ناسی باشد و یا بدون قصد امتثال امر بلکه به قصد ملاک اتیان کرد در وقتی که قائل به امتناع و ترجیح جانب نهی بود ولی موردی مثل جهل یا نسیان مانع از تاثیر مقتضی نهی یا مانع از فعلیّت نهی بشود. بدیهی است؛ نماز این فرد جاهل با توجه به نبودن مقتضی حرمت یا نبودن فعلیّت نهی و حرمت، با قصد امتثال امر یا با قصد ملاک امر صحیح خواهد بود. (۱)

۳۷۲ مطلب سوّم در تنبیه دوّم چیست؟ (و کیف کان.... النّهی وجوهاً) ج:می فرماید: در این رابطه بوده که وقتی قائل به امتناع شده و ناگزیر از ترجیح یکی از دو دلیلین شدیم، حال باید دید؛ ملاک در ترجیح جانب امر یا نهی چیست؟

اصولیّون برای ترجیح جانب نهی برامر،و جوهی را ذکر کردهاند.^(۲)

۳۷۳ _اوّلین وجه از وجوه تقدیم نهی بر امر چه بوده و چه اشکالی بر آن وارد شده است؟ (منها انّه.... بایّ فردکان)

ج: می فرماید: گفته اند: دلالت نهی از دلالت امر قوی تر است. زیرا امر دلالت دارد بر طلب طبیعت که با اتیان یک فردی از افراد طبیعت نیز حاصل می شود ولی نهی دلالت دارد بر ترک طبیعت و ترک طبیعت عقلاً مستلزم ترک همهٔ افراد آن می باشد. به بیان دیگر؛ امر

۱-اگر قائل شویم که جهل و نسیان، رافع مقتضی و ملاک حرمت بوده و در واقع، نهی در این صورت وجود ندارد، بدیهی است، تنها ملاک امر بوده که وجود داشته و به فعلیّت برگشته و می توان نماز در دار غصبی را با قصد امتثال امر اتیان کرد. ولی اگر گفته شود؛ جهل و نسیان، مانع ملاک و مقتضی حکم نبوده، بلکه فعلیّت حکم را مرتفع کرده و ملاک باقی است، آن وقت نماز در دار غصبی با قصد ملاک امر خواهد بود.

٢- محقق قمى در «قوانين الاصول ١٥٣/١» و صاحب فصول در «الفصول الغروية /١٢٧».

دلالت دارد برطلب طبیعت به نحو عموم بدلی ولی نهی دلالت دارد برطلب ترک طبیعت به نحو عموم استغراقی، نتیجه آنکه؛ نهی به دلالت التزامی لفظی، دلالت دارد بر تـرک همهٔ افراد طبیعت. به عبارت دیگر؛ نهی به دلالت مطابقی لفظی، دلالت دارد بر طلب ترک طبیعت و به دلالت التزامیّهٔ لفظی دلالت دارد بر ترک همهٔ افراد طبیعت. (۱) بر این وجه اشکال شده است مبنی بر اینکه دلالت نهی بر ترک طبیعت به نحو عموم استغراقي از ناحيهٔ دلالت التزاميّهاش نيست تا گفته شود؛ دلالت نهي از دلالت امر قويتر است. بلکه هم نهی و هم امر به دلالت وضعی لفظی فقط دلالت بر طبیعت دارند. یعنی امر به دلالت وضعى لفظى دلالت بر طلب طبيعت داشته و نهى به دلالت وضعى لفظى دلالت بر ترک طبیعت دارد. بنابراین، در دلالت وضعی با هم مساوی هستند. امًا دلالت امر بر یک فرد از افراد طبیعت به نحو عموم بدلی، به جهتِ اطالاق متعلّق و مادّهٔ امر بوده که با مقدّمات حکمت اثبات شده، چنانکه دلالت نهی بر عموم استغراقی نیز به جهت اطلاق متعلق و مادة نهى بوده كه بالمقدّمات حكمت اثبات شده است. مثلاً در دصل، هیئت امر لفظاً و وضعاً دلالت بر طلب طبیعت دارد ولی متعلّق و مادّهٔ امر که مصلاق، بوده، مطلق است. یعنی گفته می شود؛ آیا مراد از «صلّ ، طلب فردی خاص از طبیعت بوده یا با هر فردی می توان آن را اتیان کرد؟ گفته می شود؛ مولی در مقام بیان بوده و اگر قصدش، فرد خاصی از طبیعت مثلاً نماز در مسجد یا نماز در خانه و غیره بـود بـاید آن را مـقیّد مى كرد. حال كه مقيد نكرده است بنابراين، ارادهٔ اطلاق يعنى اتيان طبيعت با هر فردى که بوده نموده است. چنانکه در نهی نیز گفته می شود در «لا تغصب» هیئت نهی لفظاً و

۱-بلکه صاحب معالم در «معالم الاصول» دلالت نهی بر عموم استغراقی را به دلالت مطابقی
 میداند.

وضعاً دلالت بر ترک طبیعت دارد ولی متعلّق و مادّهٔ نهی که مغصب، بوده، مطلق است.
یعنی گفته می شود؛ آیا مراد از دلا تغصب، ترک فرد یا افراد خاصّی از طبیعت بوده یا همهٔ
افراد طبیعت باید ترک شود؟ گفته می شود؛ مولی در مقام بیان بوده و اگر قصدش، فرد یا
افراد خاصّی از طبیعت مثلاً غصب در غیر نماز یا در غیر انقاذ غریق و غیره بود باید آن را
مقید می کرد حال که مقید نکرده است بنابراین، ارادهٔ اطلاق از متعلّق یعنی همهٔ افراد
طبیعت شده است.

۳۷۴ _ چه ایرادی به ایراد یاد شده و در تأیید دلالت التزامی نهی بر عموم استغراقی شده است؟ (و قداورد علیه بانه... الجمیع او انتفائه)

ج: می فرماید: ایراد شده که دلالت امر بر عموم بدلی به مقدّمات حکمت بوده ولی دلالت نهی بر عموم استغراقی به دلالت وضعی یعنی به دلالت التزامیّهٔ لفظی (لزوم بیّن بالمعنی الاخص) می باشد. زیرا لازمهٔ دلات نصب که ترک طبیعت بوده، به لزوم بیّن بالمعنی (الاخص)، ترک جمیع افراد طبیعت می باشد. (ا دلیل اینکه؛ دلالت نهی بر عموم استغراقی به دلالت التزامیه بوده، آن است که اگر به دلالت التزامیه نباشد، آن وقت باید استعمال نهی مثلاً دلاتفصب، در بعضی از افراد طبیعت مثلاً غصب در ضمن صلاة یا غیر آن مقصود باشد، چنین استعمالی باید استعمال حقیقی باشد و حال آنکه استعمال نهی در بعضی از افراد طبیعت به نحو حقیقت، واضح الفساد است. چراکه همه می گویند؛ استعمال نهی در بعضی از افراد طبیعت به نحو مجاز است. بدیهی است؛ اگر نهی برای استغراق وضع نشده باشد، نباید استعمالش در بعضی از افراد به نحو حقیقت نبوده و مجاز باشد. بلکه وقتی به نحو حقیقت نبوده و مجاز باشد یعنی در غیر موضوع له بوده به این باشد. بلکه وقتی به نحو حقیقت نبوده و مجاز باشد یعنی در غیر موضوع له بوده به این

١-قبلاً گذشت؛ دلالت وضعي قويتر از دلالت اطلاقي و عموم وضعي قويتر از عموم اطلاقي ميباشد.

معنا که نهی برای استغراق بوده و استعمالش در بعض، استعمال در غیر موضوع له و به نحو مجاز میباشد. بنابراین، دلالت نهی بر عموم از آن جهت است که واقع شدن طبیعت مثلاً غصب در مکان نفی یا نهی به دلالت التزامیّه یعنی به لزوم عقلی بیّن بالمعنی الاخص، اقتضای سریان حکم را که ترک طبیعت بوده به همهٔ افراد طبیعت دارد. چرا که عقلاً به پایان رساندن طبیعت در نهی یا منتفی کردن طبیعت در نفی با به پایان رساندن و ترک همهٔ افراد طبیعت میباشد.

٣٧٥ ـ نظر مصنّف نسبت به وجه مذكور و ايراد آن و نيز ايراد بر اين ايراد چيست؟ (قلت دلالتهما على... المقّيد او المطلق)

ج: می فرماید: شکّی نیست دلالت نفی و نهی بر عموم و شمول قابل انکار نیست ولی بحث در این است که دلالت مثلاً «لارچل نی الدّار» بر عموم آیا برای شمول و استیعاب افراد طبیعت بوده یا برای استیعاب افراد مراد از طبیعت؟ به بیان دیگر؛ بحث است که مقصود از «لارجل في الدّار» يعنى هيج فرد اجتبى در خانه نبوده و استيعاب در افراد اجنبي داشته ولی فرد مَحرم در خانه وجود دارد و یا مقصود آن است که اصلاً طبیعتِ رجل یعنی هیچ فردی از رجل در خانه نیست؟ در نتیجه؛ دو احتمال در استیعاب نفی یا نهی از طبیعت وجود دارد. شکّی نیست که عموم شمولی و استیعاب مستفاد از نـفی و نـهی، استیعاب به لحاظ معنای مراد از طبیعت است. بنابراین، گسترهٔ این عموم و شمول از جهت وسعت و ضیق، وابسته به معنای اراده شده از طبیعت است.امّا دلالتش بر عموم و استيعاب افراد طبيعت در وقتي است كه از طبيعت، ارادهٔ طبيعتِ مطلقه و بلا قيد شود. بدیهی است؛ استفادهٔ اطلاق و طبیعت مطلقه با مقدّمات حکمت ممکن است. یعنی گفته شود؛ اگر مواد مولی از طبیعتِ رجل، نفی افراد خاصی مثلاً افراد رجل اجنبی بود باید آن را مقید کرده و بیان میکرد. حال که مولی در مقام بیان بوده و افراد خاصی از رجل را اراده

نکرده، معلوم می شود که طبیعتِ رجل یعنی عموم افراد طبیعت را اراده کرده است. نتیجه آنکه؛ دلالت نهی و نفی بر عموم و استیعاب افراد مراد به دلالت وضعی بوده ولی دلالتشان بر استیعابِ افراد طبیعت یعنی بیان مراد به واسطهٔ اطلاق و مقدّمات حکمت می باشد. بنابراین، دلالت نهی و نفی نیز بر عموم و استیعاب همچون امر به واسطهٔ اطلاق و مقدّمات حکمت بوده و هر دو یکسان می باشند به گونهای که اگر قرینهٔ حکمت نباشد مثل آنکه مولی در مقام بیان نباشد نمی توان استفادهٔ استیعاب افراد طبیعت را از نفی و نهی کرد. البته این سخن با مطلبی که گفتیم؛ نهی و نفی دلالت بر استیصاب افراد مراد از طبیعت داشته منافات ندارد. زیرا گفتیم؛ نهی و نفی، دلالت وضعی بر عموم و استیعاب افراد مراد از این عموم و استیعاب افراد از طبیعت، افراد خاصی بوده یا همهٔ افراد طبیعت، این را پاید با مقدّمات حکمت روشن کرد.

٣٧٦ _ سخن پاياني و استدراكِ مصنّف چيست؟ (اللهُم الأ ... فتدبّر)

ج: می فرماید: مگر آنکه گفته شود که دلالت خود نفی و نبهی بر استیعاب، کافی برای دلالت بر مراد از متعلق یعنی از طبیعت که مطلق بوده می باشد به بیان دیگر؛ لای نبهی و نفی دو کار انجام می دهد. اوّلاً: دلالت بر استیعابِ افراد مراد از طبیعت داشته و ثانیاً: مراد از استیعاب افراد طبیعت را نیز مشخص کرده که عبارت از طبیعت مطلقه یعنی استیعاب همهٔ افراد طبیعت می باشد. چنانکه در مثل لفظ وکل رجل، چنین گفته شده است که لفظ وکلّ رجل، چنین گفته شده است که لفظ وکلّ، هم بیانگر آن است که از مدخولش نیز ارادهٔ طبیعت مهمله شده است. بدون آنکه برای استفادهٔ طبیعت مطلقه و استیعابِ همهٔ افراد نیازی به استفادهٔ اطلاق از مدخولش با کمک قرینهٔ حکمت باشد. یعنی گفته می شود (۱)

۱– «قوانين الاصول ۱۹۷/۱» و «الفصول الغرويّة / ۱۶۱».

در «اکرم کلّ رجل» کلمهٔ «کلّ» هم دلالت دارد بر استیعاب معنای مراد از طبیعت و هم اینکه مراد از طبیعت، عبارت از طبیعت مهمله و همهٔ افراد میباشد. بنابراین، اگر مقصود از «کلّ رجل» عبارت از «کلّ رجل عادل» باشد نیز مجازی لازم نمی آید وقتی که ارادهٔ معنای خاصّ به واسطهٔ قرینه خارجیّه باشد. نه مجاز در خود کلمهٔ «کلّ» لازم می آید، زیرا که لفظ «کلّ» در معنای عمومش استفاده شده و نه در لفظ «رجل» زیرا لفظ «رجل» نیز در معنای موضوع له خودش که طبیعت مهمله بوده استعمال شده و خصوصیّت عادل از خود «رجل» استفاده نشده تا استعمال لفظ در غیر موضوع له باشد. بلکه استفادهٔ خصوصیّت «رجل» استفاده نشده تا استعمال لفظ در غیر موضوع له باشد. بلکه استفادهٔ خصوصیّت مهمله استعمال شده و عادل» که لفظ «رجل» در این کلام در طبیعت رجل یعنی طبیعت مهمله استعمال شده و خصوصیّت مستقاد از «رجل» از کلمهٔ دهادل» میباشد. نتیجه آنکه؛ دلالت نفی و نهی بر عموم و شمول همهٔ افراد طبیعت به دلالت لفظی بوده و از این جهت از دلالت امر بر عموم عموم و شمول همهٔ افراد طبیعت به دلالت لفظی بوده و از این جهت از دلالت امر بر عموم که به واسطهٔ اطلاق و مقدّمات حکمت بوده و از این جهت از دلالت امر بر عموم که به واسطهٔ اطلاق و مقدّمات حکمت بوده و شمول همه افراد طبیعت به دلالت لفظی بوده و از این جهت از دلالت امر بر عموم که به واسطهٔ اطلاق و مقدّمات حکمت بوده و به به واسطهٔ اطلاق و مقدّمات حکمت بوده به دلایت اما به دادله به واسطهٔ اطلاق و مقدّمات حکمت بوده به دلایت اما به دلایت اما به دادله به واسطهٔ اطلاق و مقدّمات حکمت بوده به دلایت اما به دلایت دلایت اما به دلایت دلای

متن:

وَمِنْهَا: أَنَّ دَفْعَ الْمَفْسَدَةِ أَوْلَىٰ مِنْ جَلْبِ الْمَنْفَعَةِ.

وَ قَدْ اَوْرَدَ عَلَيْهِ فِي الْقَوَانِينِ: بِاَنَّهُ مُطْلَقاً مَمْنُوعٌ، لِأَنَّ فِي تَرْكِ الْوَاجِبِ اَيْضاً مَفْسَدَةً اِذَا تُعُيِّنَ.

وَ لاَ يَخْفَىٰ مَا فَهِهِ، فَإِنَّ الْوَاجِبَ ـ وَ لَوْ كَانَ مُعَيَّناً ـ لَيسَ اِلاَّ لِاَ جُلِ أَنَّ في فِعْلِهِ مَصْلَحَةً يَلْزَمُ اِسْـهِفَاؤُهَا مِنْ دُونِ أَنْ يَكُونَ في تَرْكِهِ مَفْسَدَةً، كَمَا أَنَّ الْـحَرَامَ لَيْسَ اِلاَّ لِاَجْلِ الْمَفْسَدَةِ في فِعْلِهِ بِلاَ مَصْلَحَةٍ في تَرْكِهِ.

وَلٰكِنْ يَرِدُ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَوْلُوِيَّةَ مُطْلَقاً مَمْنُوعَةً، بَلْ رُبَّمًا يَكُونُ الْعَكْسُ أَوْلَىٰ، كَمَا يَشْهَدُ بِهِ مُقَايَسَةُ فِعْلِ بَعْضِ الْمُحَرَّمَاتِ مَعَ تَـرْكِ بَـعْضِ الْـوَاجِـبَاتِ، خُصُوصاً مِثْلَ الصَّلاَةِ وَ مَا يَتْلُو تِلْوَهِا:

وَ لَوْ سُلِّمَ فَهُوَ اَجْنَبِي عَنِ الْمَقَامِ، فَالِّنَّهُ فَهِمَا إِذَا لَارَ بَيْنَ الْوَاجِبِ وَ الْحَرَامِ، وَ لَوْ سُلِّمَ فَاِنَّمًا يُجْدي فيمًا لَوْ حَصَلُ بِهِ الْقُطْعُ بِيَّ الْقُطْعُ بِيَ

وَ لَوْ سُلِّمَ اَنَّهُ يُجْدِي وَ لَوْ لَمْ يَحْصُلْ فَإِنَّمَا يَجْرِي فِهِمَا لَا يَكُونُ هُنَاكَ مَجَالًا الإِصَالَةِ الْبَرَاءَةِ أَوِ الْإِشْتِغَالِ، كَمَا في دَوَرَانِ الْآمْرِ بَيْنَ الْـوُجُوبِ وَ الْحُرْمَةِ التَّغْهِينِيَّيْنِ، لَا فَهِمَا يَجْري، كَمَا في مَحَلِّ الْإِجْتِمَاعِ، لِإِصَالَةِ الْبَرَاءَةِ عَنْ حُرْمَتِهِ التَّغْهِينِيَّيْنِ، لا فَهِمَا يَجْري، كَمَا في مَحَلِّ الْإِجْتِمَاعِ، لِإِصَالَةِ الْبَرَاءَةِ عَنْ حُرْمَتِهِ فَيُحْكَمُ بِصِحَّتِهِ، وَ لَـنْ قسيلَ بِقَاعِدَةِ الْإِشْسِتِغَالِ فِسى الشَّكِّ في الأَجْزَاءِ وَ الشَّرَائِطِ، فَإِنَّهُ لا مَانِعَ عَقْلاً إلاَّ فِعْلِيَّةُ الْحُرْمَةِ الْمَرْفُوعَةِ بِإِصَالَةِ البَرَاءَةِ عَنْهُا الشَّرَائِطِ، فَإِنَّهُ لا مَانِعَ عَقْلاً إلاَّ فِعْلِيَّةُ الْحُرْمَةِ الْمَرْفُوعَةِ بِإِصَالَةِ البَرَاءَةِ عَنْهُا عَلَى الشَّكِ فَي الْمَنْفُوضِيَّةِ وَلَوْ لَمْ تَكُنِ الْعَلَبَةُ بِمُحْرَزَةٍ، فَإِصَالَةُ الْبَرَاءَةِ غَيْرُ جَارِيَةٍ، بَلْ كَانَتْ إِصَالَةُ وَلَى الْمَنْعُوضِيَّةِ الْإِشْتِغَالِ بِالْوَاحِبِ لِلْمَالَةِ الْمَرَاءَةِ فَى الْمَنْعُوضِيَّةِ الْالْمَالِيَةِ مُولَقِلًا إِللْهُ وَلَى الْمَنْعُوضِيَّةِ الْمَرْاءَةِ وَ الشَّرَاءُ وَ الشَّرَاءُ وَ الشَّرَاءِ وَالْمَالِهُ الْمَالِةِ الْمَالِةِ الْمَالِقِ الْمَالِقِ الْمَالِقِ الْمَالِقِ الْمَالِقِ الْمَالِو الْمَالِقِ الْمَالِعَالَةَ الْمَالِعَ الْمَالَةِ الْمَالِقِ الْمَالِعَ الْمَالِقِ ال

فَتَأَمَّلُ.

وَمِنْهَا: اَلْإِسْتِقْرَاءُ، فَإِنَّهُ يَقْتَضَي تَرْجِهِحَ جَانِبِ الْحُرْمَةِ عَلَىٰ جَانِبِ الْوُجُوبِ،
 كَحُرْمَةِ الصَّلاَةِ في آيَّامِ الْإِسْتِظْهَارِ وَ عَـدَمِ جَـوَازِ الْـوُضُوءِ مِـنَ الْإِنْـاتَيْنِ
 الْمُشْتَبَهَيْن.

وَ فَهِهِ: أَنَّهُ لأَ دَلَهِلَ عَلَى اعْتِبَارِ الْإِسْتِقْرَاءِ مَا لَمْ يُفِدِ الْقَطْعَ. وَ لَوْ سُلِّمَ فَهُوَ لأَ يَكُادُ يَغْبُتُ بِهِذَا الْمِقْدَارِ. وَ لَوْ سُلِّمِ فَلَيْسَ حُرْمَةُ الصَّلاَةِ في تِلْكَ الْآيَّامِ وَ لا عَدَمُ جَوَازِ الْوُضُوءِ مِنْهُما مَرْبُوطاً بِالْمَقَامِ، لِآنَّ حُرْمَةَ الصَّلاَةِ فَهِا إِنَّ مَا تَكُونُ لِقَاعِدَةِ الْإِمْكَانِ وَ الْإِسْتِصْحَابِ الْمُثْبِتَيْنِ لِكَوْنِ الدَّمِ حِيْضاً، فَيهُ حَكَمُ تَكُونُ لِقَاعِدَةِ الْإِمْكَانِ وَ الْإِسْتِصْحَابِ الْمُثْبِتَيْنِ لِكَوْنِ الدَّمِ حِيْضاً، فَيهُ حَكَمُ بَعَمِيعِ اَحْكَامِهِ وَ مِنْهَا حُرْمَةُ الصَّلاَةِ عَلَيْهَا، لا لِآجُلِ تَغْلِيبِ خَانِبِ الْحُرْمَةِ لِيَحْرَمَتِهَا الذَّاتِيَةِ في آيَّامِ الْحَيْضِ، وَ اللهُ فَهُو كَمُا هُوَ الْمُدَّعِينِ، وَ اللهُ فَهُو كَمُا هُوَ الْمُدَّعِينِ، وَ اللهُ فَهُو خَلْمَةً الصَّلاَةِ عَلَيْهَا، لا لِآجُلِ تَغْلِيبِ خَانِبِ الْحُرْمَةِ لَا الشَّالِةِ عَلْمَةُ فِي اللهُ فَيْ السَّلاَةِ عَلَيْها، لا لاَ لِحَيْمِ الْحَيْضِ، وَ اللهُ فَيهُو كَمُا هُوَ الْمُدَّعِينِ الْكَامِ الْمُنْتَعِلَى اللهُ اللهُ الْمُعْلِيدِ فِي اللهُ الْعُولِ اللهُ ال

وَ مِنْ هُنَا إِنْقَدَحَ ٱنَّهُ لَيْسَ مِنْهُ كُوْكُ ٱلْوَصَّوْعِينَ ٱلْإِنَانَيْنِ، فَإِنَّ حُرْمَةَ الْوُضُوءِ
مِنَ الْمَاءِ النَّجِسِ لَيْسَ إِلاَّ تَشْرِيعِيّاً، وَ لا تَشْرِيعِ فَهِمَا لَوْ تُوضًا مِنْهُمَا وَ لَوْ
إِخْتِينَاطاً، فَلا حُرْمَةَ فِي الْبَيْنِ عُلِّبِ جَانِبُها. فَعَدَمُ جَوَازِ الْوُضُوءِ مِنْهُمَا وَ لَوْ
كَذَٰلِكَ، بَلْ إِلاَقَتُهُمَا -كَمَا فِي النَّصِّ -لَيْسَ اللَّ مِنْ بَابِ التَّعَبُّدِ أَوْ مِنْ جَهَةِ
كَذَٰلِكَ، بَلْ إِلاَقتَهُمَا -كَمَا فِي النَّصِّ -لَيْسَ اللَّ مِنْ بَابِ التَّعَبُّدِ أَوْ مِنْ جَهَةِ
الْإِبْتِلاءِ بِنِجَاسَةِ الْبَدَنِ ظَاهِراً بِحُكْمِ الْإِسْتِصْحَابِ، لِلْقَطْعِ بِحُصُولِ النَّجَاسَةِ
خَلَلَ مُلاَقَاةِ الْمُتَوضِّي مِنَ الْإِنَّاءِ النَّانِيَةِ، إِمَّا بِمُلاَقَاقِهَا أَوْ بِمُلاَقَاةِ الأُولَىٰ وَ
خَلَلَ مُلاَقًاةِ الْمُتَوضِّي مِنَ الْإِنَاءِ الثَّانِيَةِ، وَمُا إِمُلاَقًاتِهَا أَوْ بِمُلاَقًاةِ الأُولَىٰ وَ
خَلَلَ مُلاَقًاةِ الْمُلاَقَاةِ إِللْهُ ولَىٰ نَعْمَ، لَوْ
عَدَمِ السِيغَمَالِ مُطَهِّرٍ بَعْدَهُ وَ لَوْ طُهُرَ بِالثَّانِيَةِ مَوَاضِعُ الْمُلاقَاةِ بِالأُولَىٰ نَعْمَ، لَوْ
طَهُرَتْ - عَلَىٰ تَقْديرِ نَجَاسَتِهَا - بِمُجَرَّدِ مُلاقًاتِهَا بِلا خَاجَةٍ إِلَى التَّعَلَّةِ وَلَى التَّعَلَٰ وَالْمُؤَاقِ الْأُولِي اللْفَائِقِ الْمُلاقَةِ فِي الْمُولِي اللَّهُ إِلَيْ عُلَمَ بِنَجَاسَتِهَا حَبِنَ مُلاقًاةٍ الْأُولِي الْفَائِيةِ إِنْ عُلِي النَّانِيَةِ إِجْمَالاً ، فَلا مَجَالَ لِإِسْتِصْحَابِهَا، بَلْ كَانَتْ قُاعِمَالاً ، فَلا مَجَالَ لِإِسْتِصْحَابِهَا، بَلْ كَانَتْ قُاعِمَالاً ، فَلا مَجَالَ لَا إِسْتِصْحَابِهَا، بَلْ كَانَتْ قُاعِمَالاً ، فَلا مَجَالَ لِإِسْتِصْحَابِهَا، بَلْ كَانَتْ قُاعِمَالاً ، فَلا مَجَالاً ، فَلا مَجَالَ لَا إِسْتِصْحَابِهَا، بَلْ كَانَتْ قُاعِمَالاً ، فَالْمَ مَجَالًا لَهُ الْمَالِي اللْمُائِقَةِ إِلَى الْمُؤْوِقِ الْمُؤْمِ

مُحَكَّمَةً.

اَلْاَهْوُ النَّالِثُ وَالْمَاهِ وَ الْمُوقُ تَعَدُّدِ الْإِضَافَاتِ بِتَعَدُّدِ الْعِنْوَانِ وَ الْجِهَاتِ في اَنَّهُ لَوْ كَانَ تَعَدُّدُ الْجَهَةِ وَ الْعِنْوَانِ كَافِياً مَعَ وَحْدَةِ الْمُعَنُونِ وُجُوداً في جَوالِ الْإِجْتِمَاعِ كَانَ تَعَدُّدُ الْإِضَافَاتِ مُجْدِياً، ضَرُورَةَ آنَّهُ يُوجِبُ آيُضاً إِخْتِلاَفَ الْمُضَافَ بِهَا بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ وَ الْمَفْسَدةِ وَ الْحُسْنِ وَ الْقُبْحِ عَقْلاً، وَ بِحَسَبِ الْمُضَافَ بِهَا بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ وَ الْمَفْسَدةِ وَ الْحُسْنِ وَ الْقُبْحِ عَقْلاً، وَ بِحَسَبِ الْمُخْونِ وَ الْحُرْمَةِ شَوْعاً، فَيَكُونُ مِثْلُ «اَكْرَمِ الْعُلَمَاء» وَ «لا تُعْصَبُ» لا مِنْ بابِ التَّعَارُضِ، اللَّ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بابِ الإَجْتِمَاعِ «كَصَلِّ» وَ «لا تَعْصَبُ» لا مِنْ بابِ التَّعَارُضِ، اللَّ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحُكْمِ فِي اَحَدِ الْخِطْابَيْنِ في مَوْدِدِ الْإِجْتِمَاعِ مُقْتَضِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ اَيْضاً في لِلْحُكْمِ فِي اَحَدِ الْخِطْابَيْنِ في مَوْدِدِ الْإِجْتِمَاعِ مُقْتَضِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ اَيْضاً في تَعَدُّدِ الْعِنْوَانَيْنِ، فَمَا يُترَائُ مِنْهُمْ - مِنَ الْمُعَامَلَةِ مَعَ مِثْلِ «اَكُومِ الْعُلَمَاء» وَ تَعَدُّدِ الْعِنْوَانَيْنِ، فَمَا يُترَائُ مِنْهُمْ - مِنَ الْمُعَامَلَةِ مَعَ مِثْلِ «اَكُومُ الْعُلَمَاء» وَ الْمُعْمَعُ مِنْ وَجْهِ - إِنَّمَا يَكُونُ بَاءً عَلَى «الْمُعْمَاعِ أَوْعَرَاعُ الْمُعَلِي عَلَى مَوْدِدِ الْإِجْتِمَاعِ التَّمَاعَ وَالْمُعَمَّ عَلَى مُورِدِ الْإِجْتِمَاعِ الْمُعْمَ عَلَى مَوْدِدِ الْإِجْتِمَاعِ الْمُعْمَ عَلَى الْمُعْمَاعِ أَوْمَ وَالْمُؤَمِّ عَلَى مَوْدِدِ الْإِجْتِمَاعِ .

ترجمه:

از جعلهٔ آنها (وجوه): آن است که همانا دفع مفسده سزاوار تر از جلب منفعت است. و هر آینه ایراد کرده است (محقّق قمی) بر این (وجه) در قوانین: به اینکه همانا این وجه به نحو مطلق، ممنوع است، زیرا همانا در ترک واجب نیز (همچون ارتکاب حرام) مفسده است وقتی متعیّن نشده باشد (واجب).

و مخفی نیست آنچه (اشکالی) که در این (ایراد) است، پس همانا واجب و هر چند باشد (واجب) معیّن دنیست (واجب) مگر به خاطر آنکه همانا در انجام آن (واجب) مصلحتی است که لازم است استیفای آن (مصلحت) بدون اینکه باشد در ترک آن (واجب) مفسدهای، همانطوری که همانا حرام، نیست (حرام) مگر به خاطر مفسدهای در أنجام أن (حرام) بدون مصلحتي در ترك أن (حرام).

ولی وارد می شود (اشکال) بر آن (وجه) اینکه همانا اولویّت به نحو مطلق، ممنوع است، بلکه چه بسا می باشد عکس، سزاوار تر، چنانکه شهادت می دهد به این (عکس بودن اولویّت) مقایسه کردن انجام بعضی از محرّمات با ترک بعضی از واجبات، خصوصاً مثل نماز و آنچه (واجبی) که قرار می گیرد (واجب) کنار آن (نماز).

و اگر پذیرفته شود (اولویّت) پس این (اولویّت) بیگانهٔ از مقام است، پس همانا این (مقام) در چیزی (موردی) است که وقتی باشد امر بین واجب و حرام، و اگر پذیرفته شود (اجنبی نبودنش از مقام) پس همانا فایده می دهد (واولویّت) در آنچه (موردی) که حاصل شود قطع.

و اگر پذیرفته شود همانا این (اولویّت) فایده دارد (اولوّیت) و هر چند حاصل نشود (قطع) پس همانا جاری می شود (اولویّت) در آنچه (موردی) که نباشد آنجا (دوران بین وجوب و حرمت) مجالی برای اصالة البرائة یا اشتغال، آنطوری که (جاری نمی شود) در دوران بین وجوب و حرمت تعیینی است، نه در آنچه (موردی) که جاری می شود (اصل) چنانکه در محل اجتماع است، به دلیل اصالة البرائة از حرمت آن (محل اجتماع)، پس حکم می شود به صحیح بودن آن (محل اجتماع) و هر چند گفته شود به قاعدهٔ اشتغال در شک در اجزاء و شرائط، پس همانا مانعی نیست عقلاً مگر فعلیت داشتن حرمتی که رفع شده است با اصالة البرائة از آن (حرمت) عقلاً و نقلاً، آری، اگر گفته شود به اینکه همانا مفسدهٔ واقعیّهٔ غالبه، مؤثر است در مبغوضیّت و هر چند نبوده باشد غلبه به محرز، پس اصالة البرائة غیر جاری است، بلکه می باشد اصالة البرائة در اجزاء و شرایط، به دلیل حاصل عبادت ـ حاکم شده، و هر چند گفته شود به اصالة البرائة در اجزاء و شرایط، به دلیل حاصل عبادت ـ حاکم شده، و هر چند گفته شود به اصالة البرائة در اجزاء و شرایط، به دلیل حاصل نشدن قصد قربت یا شک در مبغوضیت، پس دقّت کن.

واز جملة آنها (وجوه): استقراء است پس همانا این (استقراء) اقتضاء دارد (استقراء)

ترجیح دادن جانب حرمت را بر جانب و جوب، همچون حرمت نماز در ایام استظهار و جایز نبودن و ضوء از دو ظرف مشتبه.

و (اشکال) در این (وجه): آن است که همانا دلیلی بر معتبر بودن استقراء نیست تا وقتی که افاده نکند (استقراء) قطع را. و اگر پذیرفته شود (معتبر بودن استقراء غیر مفید قطع) پس این (استقراء غیر مفید قطع بعنی مفید ظنّ) ممکن نیست ثابت شود (استقراء مفید ظنَ) به این مقدار. و اگر پذیرفته شود (اثبات استقراء مفید ظنَ با این مقدار) پس نیست حرمت نماز در این ایام و نه (نیست) جایز نبودن وضوء از آن دو (انائین مشتبهین) مربوط به مقام، زیرا همانا حرمت نماز در أن (ایام استظهار) همانا میباشد (حرمت نماز) برای قاعدهٔ امکان و استصحابی که اثبات کننده هستند برای بودن خون، حیض، پس حکم مى شود به همهٔ احكام أن (حيض) و از جملهٔ أنها (احكام حيض) حرمت نماز بر أو (زن) است، نه به خاطر غلبه دادن جانب حراب الطوري كه اين (غلبه دادن) مدعى است. اين (بیان در جواب) اگرگفته شود به حرمت ذاتی آن (نماز) در ایام حیض وگرنه (گفته نشود به حرمت ذاتي نماز در ايام حيض) پس آين (مَثَالُ) خارج از محل كلام است. و از اینجا (حرمت یا از باب تشریع یا از باب قاعده ای که موضوع ساز حرمت بوده) روشن شد همانا نیست از این (محلّ کلام) ترک وضوة از دو اناء، پس همانا حرمت وضوء از آب نجس نیست (حرمت وضوء) مگر تشریع بودن، و تشریعی نیست در آنچه (موردی) که اگروضوء گرفته شود از این دو (انائین مشتبهین) احتیاطاً، پس حرمتی در بين نيست كه غالب باشد جانب أن (حرمت). پس جايز نبودن وضوء از اين دو (انائين مشتبهین) و هر چند اینچنین (از باب احتیاط) بلکه ریختن آب این دو (انائین مشتبهین) _آنگونه که در نص است _ نیست (عدم جواز) مگر از باب تعبّد یا از جهت مبتلا شدن به نجس شدن بدن ظاهراً به حکم استصحاب، به دلیل قبطع داشتن به حصول نجاست در حال ملاقات کردن وضوء گیرنده از ظرف دوّمی یا به واسطهٔ ملاقات

کردن آن (ظرف دوّم) یا به واسطهٔ ملاقات کردن اوّلی و بکار نبردن پاک کنندهای بعداز آن (ملاقات اوّلی) و هر چند تطهیر شود با دوّمی، مواضع ملاقات کنندهٔ با اوّلی، آری، اگر پاک شود (مواضع ملاقات) _ بنابر تقدیر نجس بودن آنها (مواضع ملاقات) _ به مجرّد ملاقات آنها (مواضع ملاقات) به بدون نیازی به تعدّد و جدا شدن غُساله، دانسته نمی شود تفصیلاً نجس بودن آنها (مواضع ملاقات) و اگر دانسته شود نجس بودن آنها (مواضع ملاقات) و اگر دانسته شود نجس بودن آنها (مواضع ملاقات) زمان ملاقات اوّلی یا دوّمی اجمالاً، پس مجالی نیست برای استصحاب آن ملاقات) زمان ملاقات اوّلی یا دوّمی اجمالاً، پس مجالی نیست برای استصحاب آن (نجاست)، بلکه می باشد قاعدهٔ طهارت، حاکم شده.

امر سوّم: ظاهر، ملحق شدن تعدّد اضافات به تعدّد عنوانات و جهات است در اینکه همانا اگر باشد تعدّد جهت و عنوان، کافی با وحدت معنون و جوداً در جایز بودن اجتماع، می باشد تعدّد اضافات، سود دهنده، به دلیل ضروری بودن اینکه همانا این (تعدّد اضافات) موجب می شود (تعدّد اضافات) همچنین (مثل تعدّد عنوانات) مختلف شدن مضاف به آنها می شود (تعدّد اضافات) همچنین (مثل تعدّد عنوانات) مختلف شدن مضاف به آنها (اضافات) را به حَسبِ مصلحت و مفسده و حُسن و قبح عقلاً و به حَسبِ وجوب به حرمت شرعاً. پس می باشد مثل «اکرم العلماء» و «لا تکرم الفساق» از باب اجتماع همچون شرعاً، پس می باشد مثل «اکرم العلماء» و «لا تکرم الفساق» از باب تعارض بودن دو خطاب وقتی که نباشد برای حکم در یکی از دو خطاب در مورد اجتماع، مقتضی، چنانکه این (از باب تعارض بودن دو خطاب وقتی که بر یکی از آنها مقتضی نبوده) حال است همچنین (همچون تعدّد اضافات) در متعدّد بودن دو عنوان، پس آنچه که دیده می شود از ایشان (علماء) ـ از معامله کردن با مثل بودن دو عنوان، پس آنچه که دیده می شود از ایشان (علماء) ـ از معامله کردن با مثل «اکرم العلماء» و «لاتکرم الفسّاق» معامله تعارض عموم من وجه ـ همانا می باشد (دیده شده) بنابر امتناع یا نبودن مقتضی برای یکی از دو حکم در مورد اجتماع.

نکات دستوری و توضیح واژگان

و منها...و قد ارود علیه... بانّه مطلقاً... ایضاً...و لا یخفی ما فیه... و لو کان... لیس الاّ الخ: ضمیر در «منها» به وجوه و در «اورد» به محقّق قمی و در «علیه» به وجه مذکور و در وفیه به ایراد محقّق قمی و در وکان و در ولیس به واجب برگشته و در وبانه به معنای شأن بوده و مقصود از وایضاً و همچون ارتکاب حرام میباشد.

انّ فی فعله... استیفاءها... فی ترکه... لیس الاّ... فی فعله... فی ترکه: ضمیر در «فعله» اوّل به واجبو در «استیفاءها» به مصحلت و در «ترکه» اوّل به واجب و در «لیس» و «فعله» و ترکه «دوّم» به حرام بر میگردد.

ولكن يرد عليه... كما يشهد به... خصوصاً مثل الصّلاة و مايتلو تلوها: ضمير در ديرده به اشكال و در دعليه به وجه مذكور و در دبه به عكس بودن اولويّت و در ديتلوه به ماء موصوله به معناى واجب و در دتلوها به نماز برگشته و كلمهٔ دمثل منصوب به فعل محذوف بوده كه كلمهٔ دخصوصاً به مفعول مطلق براى أن مى باشد. يعنى داخص خصوصاً مثل الخه.

و لو سلّم فهو اجنبی عن المقام فانه و لو سلّم فانما یجدی و و سلّم انه یجدی و لو سلّم در هر دو دیجدی و ضمیر «مو» به اولویت و در «در «ناته» به مقام یعنی اجتماع و ترجیح جانب نهی و در «ام یحصل» به قطع برمی گردد.

لایکون هناک...کما فی دوران... لا فیما یجری... عن حرمته فیحکم بصحّته: ضمیر در دیجری، به اصل و در دحرمته، و در دبصحّته، به محلّ اجتماع مثلاً نماز در دار غصبی برگشته و مشار الیه دهناک، دوران بین وجوب و حرمت بوده و عبارت دکما فی دوران الخ، بیان موردی بوده که اصل جاری نمی شود.

فانه لا مانع... عنها... لو كان... و منها الاستقراء فانه یقتضی: ضمیر در دفانه اوّلی به معنای شأن بوده و در دعنها به حرمت و در دکان به به واجب و در دمنها به وجوه و در دفانه به واجب و در دمنها به وجوه و در دفانه به دومی و در دیفتضی به استقراء برمی گردد.

و فيه انّه... مالم يفد القطع و لو سلّم فهو... يثبت...و لو سلّم فليس... منهما: ضمير در

وانّه به معنای شأن بوده و در وفیه به وجه و در ولم یفد به استقراء و ضمیر نایب فاعلی در دسلّم به معتبر بودن استقراء غیر مفید قطع یعنی استقراء مفید ظنّ و ضمیر وهو و در ویثبت به استقراء مفید ظنّ و ضمیر نایب فاعلی در وسلّم دوّمی به اثبات استقراء مفید ظنّ با این مقدار و در ومنهما به انائین مشتبهین برمی گردد.

لان حرمة الصّلاة فيها تكون... احكامه و منها... عليها... هو المدّعى: ضمير در وفيها » به وتلك الايّام » ايّام استظهار و در وتكون » به حرمت صلاة و در واحكامه » به حيض و در ومنها » به واحكامه » و در وعليها » به امرئه و ضمير وهو به تغليب جانب حرمت برمى گردد.

هذا لوقیل بحرمتها الذّاتیّة... و الاّ فهو...و من هنا... انّه لیس منه... لیس الخ: ضمیر در «بعرمتها» به نماز و ضمیر دهو» به مثال مذکور و در «منه» به محل کلام و در «لیس» به حرمت وضوء برشته و در «انّه» به معنای شأن بوده و مشار الیه دهنا» بیان در جواب و مشارالیه «هنا» حرمت از باب تشریع یا از باب قاعدهای که موضوع ساز حرمت بوده می باشد.

لو توضّاً منهما ... غلب جانبها ... منهما و لوکذلک بل اراقتهما ... لیس الخ: ضمیر در هر دو «منهما» به انائین مشتبهین و در «جانبها» به حرمت و در «راقتهما» به انائین مشتبهین و در «لیس» به عدم جواز برگشته و کلمهٔ «توضّاً» هم به صیغه مجهول بوده و هم به صیغهٔ معلوم که در این صورت، ضمیرش به مکلّف برگشته و مشار الیه «کذلک» احتیاطاً بوده و کلمهٔ «اراقة» به معنای ریختن میباشد.

امًا بملاقاتها... بعده و لو طهر... لو طهرت... نـجاستها بـمجرّد مـلاقاتها: ضـمير در «بملاقاتها» و «نـجاستها» و «بملاقاتها» و «ملاقاتها» به مالاقات برمیگردد.

بنجاستها... بنجاستها... لا ستصحابها.. لحوق... في أنَّه لوكان...كان تعدَّد الاضافات

الغ: ضمیر در هر دو و بنجاستها به مواضع ملاقات و در ولاستصحابها به نجاست برگشته و در وانه به معنای شأن بوده و کلمهٔ «کان» اوّلی با اسم خبرش، جملهٔ شرط و دوّمی با اسم و خبرش، جملهٔ جواب برای ولو به شرطیه و ولو به شرطیه با شرط و جوابش، خبر برای وانه اسم و خبرش تأویل به مصدر رفته و خبر برای وانه به ضمیر شأن، اسمش بوده و وانه با اسم و خبرش تأویل به مصدر رفته و مجرور به وفی و این جار و مجرور متعلق به ولحوق که خبر برای والظاهر به بوده می باشد. ضرورة انه یوجب ایضاً ... بما ... کما هو الحال ایضاً الغ: ضمیر در وانه و در وبوجب به تعدد اضافات و در وبها به اضافات و ضمیر و مقصود از واب تعارض بودن دو خطاب وقتی که یکی از آنها فاقد مقتضی بوده برگشته و مقصود از وابضاً اوّلی، مثل تعدّد عنوانات و از دوّمی، همچون تعدّد اضافات می باشد.

فما یترائی منهم من المعاملة ... معاملة تعارض ... انّما یکون الخ: ضمیر نایب فاعلی در ویترائی، به ماء موصوله که ومن المعاملة الغ، بیانش بوده و در ومنهم، به علما و در ویکون، به ومایترائی، برگشته و کلمهٔ ومعاملة، به اعتبار اضافه شدنش، مفعول مطلق نوعی برای والمعاملة، میباشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۳۷۷ _وجه دیگر برای ترجیح جانب در اجتماع امر و نهی نسبت به مورداجتماع چه بوده و چه اشکالی بر آن شده است؟ (و منها انّ... اذا تعیّن)

ج: می فرماید: وجه دیگر، آن است که گفته اند؛ دفع مفسده از جلب منفعت سزاوار تر است در وقتی که امر دائر بین وجوب و حرمت باشد. یعنی وقتی که قائل به امتناع شده و گفته شد؛ یکی از دو حکم در مورد اجتماع، فعلیّت دارد، حال امر دائر است که بگوئیم؛ وجوب فعلیّت داشته و نماز در دار غصبی، مصلحت و منفعت داشته یا آنکه حرمت، فعلیّت داشته و نماز در دار غصبی مفسده دارد. به بیان دیگر؛ آیا جانب امر را ترجیح داده و نماز در دار غصبی را انجام داد تا منفعت آن را تحصیل کرد یا جانب نهی را ترجیح داده و نماز در دار

غصبی را ترک کرد تا مفسدهٔ غصب را دفع کرد. بدیهی است؛ ترک مفسده سزاوار تیر از جلب منفعت است. (۱)

محقق قمی در این وجه اشکال کرده و فرمودهاند: (۲) این قاعده به نحو موجبهٔ کلیه در دوران امر بین حرام و واجب مورد قبول نیست. بلکه به نحو موجبهٔ جزئیه یعنی در آنجایی که دوران بین حرام و واجب تخییری بوده مورد قبول بوده (۳) و بین حرام و واجب تعیینی قابل قبول نیست. زیرا دَوران بین حرام و واجب تعیینی، در واقع دَوران بین ترک یکی از دو مفسدة می باشد. به بیان دیگر؛ امر بین مفسدتین است. زیرا نماز در دار غصبی یا واجب تعیینی بوده که ترکش حرام و مفسده دارد یا حرام بوده و انجامش مفسده دارد. (۴) واجب تعیینی بوده که ترکش حرام و مفسده دارد یا حرام بوده و انجامش مفسده دارد. (۴) واجب تعیینی بوده که ترکش حرام و مفسده دارد یا حرام بوده و انجامش مفسده دارد. (۴)

ج: می فرماید: ولی اشکال محقق قمی به قاعدهٔ مذکور وارد نیست زیرا در واجب اعم از تعیینی و تخییری فقط مصلحت و چود داشته که با انجامش استیفای مصلحت می شود و اینطور نیست که ترکش موجب از دست دادن مصلحت اینطور نیست که ترکش مفسده داشته باشد. بلکه ترکش موجب از دست دادن مصلحت

۱- زیرا وقتی نماز در دار غصبی را ترک کرد، حال اگر در عالم واقع، واجب بوده فقط مصلحتی را از دست داده ایم ولی مفسده و ضرری ندیده ایم ولی اگر در عالم واقع، حرام بوده باشد، آن وقت متحمّل مفسده و ضرر شده ایم.

٢−«قوانين الاصول ١٥٣/١، في قاتون اجتماع الامر و النَّهي».

۳- زیرا واجب تخییری دارای بدیل و عدل بوده و می توان آن را در فرد دیگری اتیان کرد یا دَوَران
 بین استحباب و حرمت باشد. قاعده را در این دو صورت قبول داریم. زیرا حقیقتاً امر دائر مدار بین دفع
 مفسده و جلب منفعت است.

۴- زیرا واجب تعیینی، عدل و بدیلی ندارد که اگر این فردرا ترک کردیم بتوان آن را در فرد دیگری
 اتیان و امتثال کرد و فرض ما نیز در اجتماع امر و نهی، اجتماع بین حرام و واجب تعیینی و ترجیح
 جانب نهی است.

آن واجب می باشد. مثلاً اگر شخصی نمازش را نخواند نمی گویند؛ مفسده متو جهاش شده بلکه می گویند؛ مصلحت نماز از او فوت شده است. چنانکه در محرّمات نیز فقط مفسده وجود داشته که ترکش موجب دفع آن مفسده می شود نه آنکه مصلحتی داشته باشد که ترکش موجب جلب آن مصلحت شود. زیرا اگر در هر یک از واجبات و محرّمات دو جنبه وجود داشته باشد باید هر حکمی، منحل به دو حکم شود که یکی از آن متعلّق به انجام آن بوده و دیگری متعلّق به ترک آن باشد. مثلاً وجوب نماز منحل به دو حکم می شود و در نتیجه؛ تارک نماز باید هم مصلحت نماز را از دست داده باشد و هم مفسده عائدش شود یعنی دو عقاب داشته باشد و در ترک حرام نیز باید دو ثواب باشد. یکی به جهت ترک حرام یعنی دفع مفسده و یکی نیز به جهت مصلحتی که با ترک حرام عائدش می شود. و حال یعنی دفع مفسده و یکی نیز به جهت مصلحتی که با ترک حرام عائدش می شود. بنابراین، آنکه چنین سخنی واضح البطلان بوده و احدی به آن ملتزم نشده و نمی شود. بنابراین، قاعدهٔ مذکور را اگر بپذیریم، باید گفت: از ناحیهٔ اینکه دوران بین مصلحت و منفعت بوده اشکالی نیست. یعنی در نماز در دار غصبی بنابر قول به امتناع یا باید جانب دفع مفسده را ترجیح داد یا جانب مفسده را

٣٧٩ _ نظر خودِ مصنّف نسبت به وجه مذكور و قاعدهٔ مورد استناد چیست؟ (ولكن يرد... بين الواجب و الحرام)

ج: می فرماید: اشکال بر این وجه به استناد قاعدهٔ یاد شده در این است: اوّلاً اولویّت این قاعده به نحو مطلق به این گونه که همه جا دفع مفسده، اولیٰ از جلب منفعت بوده، مورد قبول نمی باشد. بلکه در بعضی موارد اولویّت با جلب منفعت است. مثلاً امر دائر است به انقاذ غریق: «انقد الغریق» و جلب منفعت که مستلزم تصرّف در ملک غیر یعنی ارتکاب غصب و متحمل مفسده شدن می باشد. بدیهی است که جلب منفعت در اینجا اولیٰ از دفع مفسده است. زیرا امر به انقاذ غریق، اهم از غصب می باشد. چنانکه در مسئلهٔ نماز مثلاً وقت تنگ شده و نمازمان را مجبوریم در مکانی بخوانیم که نامحرم در آنجا بدون

حجاب رفت و آمد می کند و یا نگاهمان به اجنبیه می افتد. بدیهی است؛ جلب منفعت نماز که واجب اهم بوده از دفع مفسدهٔ نظر به زن اجنبیه بالاتر است.

ثانیاً: این قاعده ارتباطی به مقام و محل بحث که اجتماع وجوب و حرمت در مادّهٔ اجتماع بوده ندارد. بلکه مربوط به وقتی است که امر دائر مدار بین واجب و حرام باشد. به بیان دیگر؛قاعده مربوط به مقام امتثال بوده و حال آن که مقام اجتماع مقام جعل و انشاء میباشد. به عبارت دیگر؛ وقتی یقین داریم که وجوب و حرمت، جعل شده است. مثلاً شارع فرموده اند: «اکرم زیداً» و فرموده اند: «لا تکرم عمراً» حال نمی توانیم اکرام زید را انجام داده و اکرام عمر را ترک کرد. بلکه مجبورمان کرده اند یا هر دو را اکرام کرده و در نتیجه مرتکب حرام نیز بشویم یا اکرام هر دو را ترک کرده و مصلحت اکرام زید را از دست نتیجه مرتکب حرام نیز بشویم یا اکرام هر دو را ترک کرده و مصلحت اکرام زید را از دست بدهیم. آری در اینجا، جای قاعده یاد شده بود و دفع مفسده از جلب منفعت که با ترک هر دو و ترجیح جانب نهی بوده، سزاوار تر است ولی بحث ما در مقام جعل و انشاء است. یعنی نمی دانیم آیا شارع در مورد مادّهٔ اجتماع، امر را قرار داد و فعلیت دارد یا نهی را قرار داده و فعلیت دارد یا نهی را قرار داده و فعلیت دارد یا نهی را قرار داده و فعلیت دارد. (۱) به بیان دیگر؛ شک در وجود مصلحت و مفسده بوده که کدامشان وجود فعلیت دارد. (۱) به بیان دیگر؛ شک در وجود مصلحت و مفسده، سزاوار تر از جلب منفعت دارد. نه آنکه هر دو وجود داشته و آن وقت گفته شود؛ دفع مفسده، سزاوار تر از جلب منفعت است.

۳۸۰ ـ اشکالات دیگر مصنّف به وجه مذکور و قاعدهٔ مورد استناد چیست؟ (و لو سلّم فائما... عقلاً و نقلاً)

ج: می فرماید: ثالثاً: اگر بپذیریم: قاعده در دوران بین وجوب و حرمت جاری بوده و همه جا نیز دفع مفسده سزاوار تر از جلب منفعت است ولی باید گفت؛ این قاعده برای ترجیح جانب نهی وقتی است که قطع به مفسده و مصلحت داشته باشیم آن وقت گفته شود؛ دفع

۱- زیرا فرض بر امتناعی بودن است و اینکه تنها یکی از این دو حکم بوده که فعلیت دارد.

مفسده سزاوار تر از جلب منفعت است. حال آن که در نماز در دار غصبی معلوم نیست که مفسده باشد. چرا که ممکن است شارع غصب را در غیر صلاة حرام کرده باشد و بلکه احتمال دارد نماز در دار غصبی تنها و جوب و مصلحت داشته باشد. بنابراین، معلوم نیست که شارع در مورد اجتماع حرمت را قرار داده تا گفته شود دفع مفسده سزاوار تر از جلب منفعت است.

رابعاً: بپذیریم جریان قاعده را در مورد مادهٔ اجتماع ولی باید گفت این قاعده در موردی است که دَوَران بین حرمت تعیینی و وجوب تعیینی باشد و در دَوَران بین حرمت تعیینی و وجوب تخییری که مورد بحث ما از آن بوده جاری نمی شود. دلیل اینکه مورد بحث ما از قسم دَوَران بین حرمت تعیینی و وجوب تعیینی بوده، آن است که حرمت غصب، معیّن است و فرض آن است که مکلف در مکان غیصبی قرار دارد ولی وجوب نماز وجوب تخییری است. زیرا مکلّف مجبور نیست که تمارش را در دار غصبی بخواند بلکه می تواند در غیر دار غصبی بخواند. چرا که مندوجه دارد و بحث اجتماع امر و نهی و اقوال در آن در موردی بوده که مندوحه در میان باشد. (۱۱) آری در جایی که دَوَران بین حرمت تعیینی و وجوب تعیینی بوده، جای اجرای قاعده است. زیرا جای اصالة البرائه نیست و مثلاً برائت از حرمت یا و جوب جاری کرد. چرا که شک در مکلف به است و نه شک در تکلیف. یعنی علم به تکلیف داریم ولی مکلف به ما مشکوک است.و جای احتیاط نیز نیست. چرا که کَوَران بین محذورین بوده و در کَوَران بین محذورین، احتیاط ممکن نیست. زیرا ترک هر دو یا انجام هر دو موجب ترک واجب و یا ارتکاب حرام میباشد. بنابراین، جای آن است که گفته شود دفع مفسده سزاوار تر از جلب منفعت است. ولی در مورد بحث باید گفت؛ در

۱- زیرا اصالهٔ البرائهٔ برای رفع کُلفت و تکلیفی است که مشکوک است. ولی در واجب تخییری و در
 ما نحن فیه که قید مندوحه و جود دارد، کلفت و تکلیفی نیست تا با اصالهٔ البرائهٔ آن را منتفی کنیم. بلکه
 مکلف از اول در وسعت بوده و می تواند نمازش را در مکان غیر غصبی انجام دهد.

جانب وجوب جای اصالة البرائة نبوده زیرا اجرای اصل برائت نسبت به تکلیف تخییری محل بحث است ولى جاى اصالة البرائه نسبت به حرمت كه تعييني بوده وجود دارد. يعني وقتی در اجتماع امر و نهی قائل به امتناع شدیم و نتیجه آنکه تنها یک حکم بوده وجود دادر، آن وقت نمی دانیم که این حکم و تکلیف آیا وجوب بوده یا حرمت؟ در جانب وجوب به دلیل تخییری بودنش گفته شد؛ جای اجرای اصل برائت نیست ولی در جانب حرمت که نمی دانیم و شک داریم که آیا تکلیف حرمت وجود دارد یا نه؟ شک در اصل تکلیف بوده و جای برائت است. بدیهی است با اجرای اصل برائت در جانب حرمتِ، آن وقت فقط وجوب بوده که باقی است و دَوَرانی نیست تا نوبت به قاعده یاد شده برسد. بنابراین، حکم به وجوب نماز در دار غصبی و صحت آن می شود. هر چند در شک در اقل و اکثر ارتباطی مثل شک در اینکه سوره جزء نماز بوده یا نه؟ قاتل به احتیاط و جاری نشدن برائت باشیم و گفته شود؛ سوره جزء نماز است. ولى در النجا جاي احتياط نيست. زيرا مانع از صحّت نماز وجود احتمالي حرمت بوده كه گفته شد؛ عقلاً جاي برائت است. زيرا قبح عقاب بلابیان جاری است و نقلاً هم جای برائت است.زیرا مشمول حدیث رفع میباشد.

۳۸۱ ـ استدراکی که مصنّف بر اشکال چهارمشان و اینکه با اجرای برائت در جانب حرمت، دَوَرانی نبوده تا جای اجرای قاعده باشد آوردهاند چیست؟ (نعم لو قیل... فتأملّ)

ج:می فرماید:مگر آنکه گفته شود؛ علاوه بر آنکه احتمال حرمتِ نماز در دار غصبی را می دهیم، احتمال می دهیم که مفسدهٔ واقعیّهٔ غالبه موجب مبغوضیّت و حرمت نماز در دار غصبی باشد هر چند آن را احراز نکرده ایم ولی احتمالش وجود دارد. با وجود چنین احتمالی وقتی که مشکوک ما نیز عمل عبادی بوده جای اصالة البرائة نمی باشد هر چند قائل به اصالة البرائه در اقل و اکثر ارتباطی یعنی شک در اجزاء و شرائط باشیم. زیرا با وجود احتمال مبغوضیّت نمی توان قصد قربت در عمل عبادی کرده و عمل را عبادی که

شرط صحت آن بوده انجام داد.بنابراین، جای اجرای قاعده خواهد بود. زیرا دَوَران بین دفع مفسده و جلب منفعت می شود. (۱)

۳۸۲_دلیل وجه دیگر برای ترجیح جانب نهی نسبت به مورد اجتماع چیست؟ (و منها الاستقراء.... من الانائین المشتبهین)

ج: می فرماید: وجه دیگر را استقراء ترجیح جانب نهی بر جانب امر در نظر شارع ذکر کردهاند. یعنی در مواردی که امر دائر بین وجوب و حرمت بوده، شارع جانب حرمت را غلبه داده و بیان کرده است. مثلاً نماز در ایام استظهار یعنی دوران ابتدای دیدن خون حیض که زن نمی داند آیا خون حیض است چون هنوز عادت ماهانه اش نرسیده ولی ظاهر آنرا دارد و یا خون استحاضه است؟ در صورتی که خون حیض باشد، آن وقت نماز بر او حرام است ولی اگر خون استحاضه بوده، نماز بر او واجع است. یا ایام پایان خون حیض است مثلاً ایام عادتش که هفت روز بوده گذشته ولی باز رؤیت خون کرده است در اینجا نیز اگر خون حیض بوده، نمازش حرام و اگر خون حیض نبوده، نمازش واجب است. بنابراین، دَوَران بین وجوب و حرمت نماز شده است. بنابر حرمت نماز یعنی بین وجوب و حرمت نماز شده است. در اینجا گفته شده است؛ بنابر حرمت نماز یعنی ترجیح جانب نهی می باشد.

مثال دیگر آنکه: دو ظرف آب بوده که اجمالاً می دانیم یکی از آن دو نجس است از طرفی وضوء گرفتن با آب پاک برای نماز واجب و با آب نجس، حرام می باشد. حال نمی دانیم اگر با هر یک از این دو آب وضوء بگیریم احتمال دارد پاک بوده و وضوء با آن واجب و احتمال

۱- ولى باید گفت: احتمال غلبه مصلحت واقعیّه نیز وجود دارد، علاوه آنکه دلیل براثت عقلی یعنی قبح عقاب بلا بیان و دلیل برائت نقلی، مطلق احتمال تکلیف را منتفی کرده و فرقی نیست بین اینکه احتمال تکلیف ناشی از مفسدهٔ واقعیّهٔ غیر غالبه یا غالبه باشد. چرا که موضوع اصل براثت اعم از عقلی و نقلی، وجود تکلیف مشکوک مثلاً حرمت مشکوک است. شاید عبارت «فتأمّل» مصنف اشاره به همین مطلب باشد.

دارد که نجس بوده و وضوء آن حرام باشد. بنابراین، حکم وضوء گرفتن با یکی از این دو ظرف، دائر بین وجوب و حرمت است. حال آنکه شارع فرموده است: هر دو آب را دور ریخته و تیمم کنید. یعنی جانب حرمت را ترجیح داده است. زیرا با دور ریختن آب قطعاً ارتکاب حرمت، منتفی شده ولی مصلحت از دست رفته است. (۱)

۳۸۳ ـ نظر مصنّف نسبت به وجه مذکور یعنی استقراء چیست؟ (و فیه انّه ... المدّعیٰ) ج: می فرماید: این وجه دارای اشکالاتی است:

اوّلاً: استقرائی معتبر بوده که قطع آورده باشد و استقراء قطع آور، استقراء تامّ است. یعنی همهٔ موارد را ملاحظه کرده و در صورتی که در همهٔ موارد جانب نهی مقدّم شده باشد آن وقت می توان چنین استقرایی را دلیل بر ترجیح جانب نهی دانست. و حال آنکه با دو مورد کجا می توان چنین قطعی را پیدا کرد؟

ثانیاً: بپذیریم که استقراء قطع آور لازم نیست بلکه استقراء ظنّ آور نیز کافی است. ولی استقراء ظنّ آور وقتی است که اکثر موارد را استقراء کرده باشیم. حال آنکه با آوردن دو مورد کجا می توان ادّعای استقراء ظنّ آورد کرد:

ثالثاً: این دومورد از محل بحث خارج است. یعنی حکم به حرمت صلاة و حرمت وضوء با آب از دو ظرف، از باب ترجیح جانب نهی بر جانب امر نبوده، بلکه به دلیل قاعدهای است که موضوع سازی برای حرمت میکند. بدیهی است وقتی موضوع درست شد، آن وقت حکم آن میآید.

قاعده اوّل در حرمت نماز در ایام استظهار: قاعده داریم که «کلّ دم یمکن ان یکون حیضاً فهو حیض» از طرفی دم در ایّام استظهار نیز امکان دم حیض بودن را دارد. بنابراین، دم

١- در «وسائل الشّيعة ١٩٣/١، ح ٢ من ابواب الماء المطلق» أمده است: «عن سماعة قال: سألت ابا عبدالله النّي عن رجل معه اناءان فيهما ماء وقع في احدهما قذرُ لا يُدرى ايُهما هو و ليس يقدر على ماء غيره، قال: يُهريقهما جميعاً و يتيمّمُ».

ایّام استظهار بنابر قاعدهٔ و کبرای کلی نیز حیض بوده واحکام حیض که حرمت نماز با آن بوده جاری شود. این سخن در قالب قیاس فقهیاش چنین است:

صغرى: دم ايّام استظهار، امكان دم حيض بودن را دارد.

كبرى: هر دمى كه امكام دم حيض بودن را داشته باشد، دم حيض است.

نتيجه: دم ايّام استظهار، دم حيض است.

قاعدهٔ دوّم در حرمت نماز در ایام استظهار، قاعدهٔ استصحاب است. البتّه این قاعده یعنی استصحاب نسبت به ایّام استظهار در دم روزهای پایانی جاری است. یعنی دمی که پس از زمان ایّام عادت ماهانه اش که مثلاً هفت روز بوده می بیند. در اینجا شک می شود که آیا این خون، خونِ حیض بوده تا نمازش حرام بوده یا خون حیض نبوده و نمازش واجب باشد؟ استصحاب می گوید، یقین سابق را باشک لاحق، نقض نکن بلکه یقین سابق را باشک لاحق، نقض نکن بلکه یقین سابق را باشک درمت نماز بوده نیز بر آن متر تب می شود.

٣٨۴ _ توضيح و مقصود از عبارت «هذا الوقيل بحرمتها الذّاتيّة... عن محلّ الكلام» چيست؟ (هذا لوقيل... محلّ الكلام)

ج: می فرماید: اینکه وجوب و حرمت در نماز ایام استظهار اجتماع کرده و کوران بین حرمت و وجوب این نماز بوده در وقتی است که حرمت نماز در ایّام حیض را همچون سایر حرامها مثل حرمت زنا یا حرمت شرب خمر و غیره، حرمت ذاتی دانست. آن وقت است که نماز در ایّام استظهار به احتمال اینکه دم آن، دم حیض بوده، محکوم به حرمت و به لحاظ اینکه دم حیض نبوده، محکوم به وجوب می باشد. در این صورت است که مورد از مسائل اجتماع امر و نهی می باشد ولی گفتیم که حرمت صلاة به جهت ترجیح جانب نهی و حرمت نبوده بلک به جهت دو قاعده ای بود که موضوع حرمت را منقح می ساخت. امّا اگر گفته شود؛ نماز در ایّام حیض، حرمت ذاتی ندارد. یعنی نماز در ایّام حیض اصلاً

حرمت ندارد بلکه نماز در این ایّام دارای امر نبوده و خواندنش به عنوان وجوب، تشریع بوده و حرمتش از باب تشریع میباشد. بدیهی است ؛ در این صورت اصلاً حرمتی وجود نداشته تا با وجوب، اجتماع کرده و در اجتماعش با امر گفته شود؛ جانب نهی، ترجیح داده شده است بلکه از محل کلام خارج میباشد. (۱) بنابراین؛ می توان گفت؛ اگر زن در دوران استظهار از باب احتیاط نمازش را بخواند نه از باب وجوب تا تشریع و حرام باشد، نمازش حرام نبوده و جایز است. (۲)

۳۸۵-اگر حکم به حرمت نماز درایّام استظهار به لحاظ ترجیح جانب نهی نبوده بلکه به لحاظ قواعدی بوده که موضوع حرمت را منقّح میکرد، پس حکم به حرمت وضوء از دو ظرف مشتبه به چه جهت میباشد،آیا به جهت ترجیح جانب نهی نمیباشد؟ (و من منا انقدح... الملاقاة بالاولی)

ج:می فرماید: بحث را در موردی قرار دهیم که آب هر دو ظرف مشتبه، به قدر کُر نبوده و قلیل باشد. حال باید بگوئیم از بیانی که در حرمت نماز در ایّام استظهار گذشت، حکم

۲- زیرا به قصد قربت و قصد امر نخوانده تا گفته شود؛ امری نیست تا به قصد امر و قصد قربت خوانده شود و در نتیجه؛ داخل کردن چیزی در دین و حکم شارع بوده که معلوم نیست داخل در دین و حکم شارع باشد. بلکه با قصد احتیاط، تشریع نیز نخواهد بود.

۱- زیرا محل کلام وقتی بود که اجتماع حرمت و وجوب شود. وقتی نماز در ایام حیض، حرام نباشد، آن وقت نماز در ایام استظهار با فرض آنکه دم آن نیز دم حیض بوده، حرمت ندارد تا با وجوب آن در فرضی که دم حیض نبوده اجتماع کرده و گفته شود؛ حرمتش به جهت ترجیح جانب نهی یا اینکه به خاطر قواعدی بوده که ذکرشد. بلکه حرمتش به جهت تشریع می بشد. یعنی اگر به قصد امر و وجوب خوانده شود، تشریع بوده و به این لحاظ، حرام می باشد. بنابراین، حکم به حرمت در وقتی است که نماز را با این قصد خواند ولی اگر نماز و عبادات دیگرمثلاً روزه را به قصد احتیاط انجام دهد، حرام نخواهد بود.

حرمت وضوء با انائین مشتبهین روشن می شود. زیرا یا حرمتش از باب تشریع بوده و در این صورت به کلی از باب اجتماع امر ونهی خارج است و در نتیجه؛ حکم به حرمت، یک حکم تعبدی بوده و از باب هیچ قاعده ای نیست. یا به جهت قاعدهٔ استصحاب می باشد. اما بیان هر کدام، چنین است:

۱ ـ حرمت به نحاظ تشریع: باید دانست وضوء با آب نجسی که تفصیلاً می دانیم این آب، نجس بوده، حرام ذاتی نیست چه رسد به وضوء با آب مشکوک به نجاست. بلکه حرمتش از باب تشریع می باشد. بیانش آن است؛ از آنجا که وضوء یک عمل تعبّدی بوده و نیاز به قصد امتثال امر و قصد قربت دارد قطعاً نمی توان با وضوئی که با آب نجس یعنی در ضمن عمل مبغوض صورت گرفته، قصد قربت کرد. حال اگر با آب نجس، وضوء گرفته شود و با قصد قربت صورت گیرد، از آنجا که چنین وضوئی امر ندارد آن وقت می شود تشریع، اما اگر احتیاطاً وضوء بگیرد و نه به قصد قربت، آن وقت این وضوء، حرام نبوده (۱) و اجتماعی نخواهد بود تا حرمتش بخواهد از باب ترجیح و غلبه جانب نهی باشد. بنابراین، یا حرمتش از باب تشریع بوده و نه ترجیح جانب نهی و یا اصلاً حرمتی نبوده و از مورد اجتماع امر و نهی خارج است و در نتیجه باید گفت؛ وضوی احتیاطی با انائین مشتبهین، حرام نبوده ولی اینکه با وجود این، در روایات آمده که آب این دو ظرف ریخته شود و تیم حرام نبوده ولی اینکه با وجود این، در روایات آمده که آب این دو ظرف ریخته شود و تیم حرام نبوده ولی اینکه با وجود این، در روایات آمده که آب این دو ظرف ریخته شود و تیم حرام نبوده ولی اینکه با وجود این، در روایات آمده که آب این دو ظرف ریخته شود و تیم حرام نبوده ولی اینکه با وجود این، در روایات آمده که آب این دو طرف ریخته شود و تیم حرام نبوده ولی اینکه با وجود این، در روایات آمده که آب این دو طرف ریخته شود و تیم حرام نبوده ولی ایند گفت؛

۱- احتیاطاً یعنی اینکه با آب اوّل به امید اینکه آب پاک، این آب بوده، وضوء گرفته و نماز میخواند. سپس با آب دوّم به احتمال اینکه آب اوّل نجس بوده و آب دوّم پاک بوده، مواضع وضوء را تطهیر میکند و سپس با همین آب دوّم وضوء گرفته و یک نماز هم با این وضوء میخواند. بدیهی است؛ وضوء در این صورت به امید مطلوبیّت بوده و نه به قصد وجوب تاگفته شود؛ امر نداشته تا قصد امتثال آن شود و در نتیجه؛ تشریع باشد.

گرفته شود صرفاً یک حکم تعبدی است.(۱)

۲ ـ حرمت به لحاظ قاعدهٔ استصحاب: شکی نیست که یکی از این دو آب، نجس مى باشد. حال وقتى كه با آب اول، وضوء مى كنيم، قطع پيدا نمى كنيم كه بدنمان نجس شده است زیرا ممکن است ؛ آب اناء اوّل، پاک بوده باشد.ولی به محض اینکه از آب اناء دوّم، وضوء گرفته شود، قطع به نجاست بدن پیدا می شود. زیرا یا آب اوّل نجس بوده که قطعاً با أب دوم، پاک نشده، چون هر دو قليل بوده و اگر آب اوّل پاک بوده، به واسطهٔ آب دوم، نجس شده است. پس در یک لحظه که بعد از ملاقات با آب دوم یعنی شروع در وضوء با أب دوم بوده، يقين به نجاست پيدا مي كنيم، (٢) حال كه يقين به نجاست پيدا شد و فرض، أن بودكه آب كر در ميان نبوده تا بعدش موضع نجس را تطهير كرد، أن وقت اكر صد بار با أن أبِ قليلِ دوم موضع نجس را بارها تطهير كند، يقين به طهارت حـاصل نشده بلکه شک به حصول طهارت شده و جای استصحاب یـقین سـابق کـه حـصول نجاست یقینی با ملاقات آب دوم بوده می باشد. (۱۳) نتیجه آنکه ؛ حکم به عدم جواز وضوء با انائین مشتبهین از باب استصحاب نجاست سابق که با ملاقات آب دوم یقیناً حاصل شده می باشد. یعنی حکم شارع به اهراق آب به لحاظ اجتناب از این نجاست ظاهری

۱- حال، حکمتش هر چه بوده، مربوط به خود شارع است. ولی به جهت هـ مان حکـ مت فـ رموده
 است: احتیاط هم نکن و وضوء احتیاطی نگیر و هر دو را بریز و تیمم کن.

٣- يعني اولين قطرهٔ أب دوم وقتي كه اصابت به بدن كند، علم به نجاست حاصل مي شود.

۳- زیرا وقتی وضوء را که یقین داریم بعداز ملاقات با اؤلین قطرهٔ آب دوم، نجس شده، بارها با آب
 دوّم تطهیر کنیم، پاک نمی شود. زیرا احتمال دارد که آب نجس همین آب دوّمی بوده و آب پاک، آن آب
 اوّلی بوده باشد. در نتیجه؛ شک در حصول طهارت کرده و در اینجای جای استصحاب نجاست یقینی
 سابق است.

بدن که با استصحاب ثابت شده می باشد (۱) نه به جهت ترجیح جانب نهی، ۳۸۶ ـ آیا می توان گفت؛ وضوی با انائین مشتبهین در این صورت نیز از باب احتیاط صحیح بوده و جای استصحاب نجاست نبوده و حرمت وضوء از باب تعبّد می باشد؟ (نعم لو طهرت ... قاعدة الطّهارة محكّمة)

ج: می فرماید: آری، اگر آب هر دو اناء قلیل نباشد بلکه یکی از دو اناء، کُر باشد و بدانیم یکی از این دو آب نجس می باشد. در اینجا اگر ابتداء با آب قلیل وضوء بگیرم و در عالم واقع أب قليل، نجس بوده و أبكر، پاك، أن وقت با أب دوم كه أب كر بوده وقتى تطهير کنم، نجاست اوّلی مر تفع می شود. ولی اگر آب قلیل، نجس نبوده، بلکه، آب پاک بوده، آن وقت، با ملاقات أب دوم، موضع وضوء، نجس مي شود. بنابراين، علم تفصيلي به نجاست ندارم، بلکه علم اجمالی به نجاست دارم. به بیان دیگر؛ علم اجمالی به حدوث دو حالت متضاد و دو حادثهٔ متعاقب دارم که نمی دانم کدام یک مقدّم بر دیگری می باشد. زیرا اگر نجاست، اوّل حادث شده باشد به دلیل آنگه آب اوّل، نجس بوده و آب دوّم که پاک بوده، آب كر نيز باشد، آن وقت با آب دوم كه اصلاً نجاست مرتفع مى شود و نجس نيست كه شک در آن بشود و استصحاب آن بشود ولي اگر آب اوّل پاک بوده که مثلاً اب کر بوده، آن وقت با آب دوم، موضع پاک وضوء، نجس می شود. پس آنچه که یقین و علم تفصیلی داریم، عبارت از حدوث دو حادث که عبارت از نجاست و طهارت بوده می باشد. بنابراین، جای اجرای استصحاب چه استصحاب طهارت و چه استصحاب نجاست نمی باشد. بلکه

۱- به بیان دیگر؛ حکم شارع برای ارشاد به اجتناب از نجاست ظاهری است که با استصحاب با بیانی که گذشت، محقق می شود. یعنی چرا خودت را با احتیاط گرفتار چنین نجاستی می کنی، بلکه آب را بریز و تیمم کن.

جاى قاعدة طهارت وكلّ شيئ طاهر حتى تعلم انّه نجس، مىباشد.(١)

٣٨٧ ـ مقصود از ملحق كردن تعدّد اضافات به تعدّد عنوانات در جواز اجتماع در تنبيه سوم چيست؟ (الامر الثّالث... مورد الاجتماع)

ج: می فرماید: تا اینجا بحث در اجتماع امر و نهی در وقتی بود که امر و نهی در شیئ واحد که دارای دو عنوان و دو جهت بوده، اجتماع کنند. گفته شد؛ اگر تعدد جهت و عنوان را موجب تعدد معنون بدانیم، جای آن است که قائل به جواز اجتماع شد. زیرا در واقع اجتماع

۱- زیرا در استصحاب باید زمان شک، متصل به زمان یقین باشد. مثلاً زید را که قبلاً عادل بوده، شکّ میکنیم در گذشتِ این ایّام آیا از او گناه کبیرهای صادر شده یا نه؟ شکّ من متصل به زمان یقین می باشد و می باشد و بین بین این شکّ فاصلهای نشده که مثلاً در یک زمان از او گناه کبیره صادر شده باشد و بعد از آن بخواهم شکّ کنم و استصحاب عدالت کنم، بلکه در اینجا جای قاعدهٔ یقین است. یعنی یقین داریم که از او گناه کبیره صادر شده و بین عدالت او و شکّ الآن ما فاصله شده است.

در اینجا نیز اگر آب اوّل موجب نجاست بدن شده و آب دوّم در واقع پاک بوده و آب کر باشد، قطعاً موضع نجاست تطهیر شده و نجاست حادث شده، از بین رفته و نجاستی نیست که استصحاب شود. بلکه جای استصحاب طهارت است. ولی اگر به عکس بوده باشد، یعنی نجاست، با آب دوّم ایجاد شده باشد، آن وقت جای استصحاب نجاست میباشد. ولی مطلب آن است که نمی دانیم در واقع، کدام یک جلوتر واقع شده است؟ بنابراین، جای هیچ یک از دو استصحاب نیست. این مسئله نظیر تعاقب حدوث حدث و وضوء بوده که می دانیم حدثی از ما سر زده و وضویی گرفته ایم، ولی نمی دانیم که آیا ابتدا حدث حادث شده و بعد وضوء گرفته ایم تا حدث مرتفع شده باشد و جایی برای استصحاب حدث نباشد یا ابتداء وضوء گرفته و سپس حدث واقع شده تا جای استصحاب حدث باشد؟ در «شرح اللّمعة نباشد یا ابتداء وضوء گرفته و سپس حدث واقع شده تا جای استصحاب وضوء می باشد. بلکه الدّمشقیّه ۲/۱۱» گفته شد؛ نه جای استصحاب حدث بوده و نه جای استصحاب وضوء می کند برای انجام جای احتیاط بوده و شخص شاک در حکم محدث می باشد. یعنی احتیاط، حکم می کند برای انجام واجبی مثل نماز که مشروط به وضوء بوده، وضوء بگیرد. در ما نحن فیه نیز بعداز تعاقب دو حالت و واجبی مثل نماز که مشروط به وضوء بوده، وضوء بگیرد. در ما نحن فیه نیز بعداز تعاقب دو حالت و ترجیح نداشتن هیچ کدام جای اصالة الطّهاره می باشد.

حکمین در شیئ واحد نمی باشد. حال بحث در این است که اجتماع وجوب و حرمت در شيئ واحد با عنوان واحدى كه اضافه به متعدّد شدهاند آيا تعدّد اضافات نيز موجب متعدّد شدن مضاف می شود تا اجتماع جایز باشد یا موجب متعدد شدن مضاف نمی شود و اجتماع جايز نمي باشد؟ مثلاً در «اكرم العماء» و «لا تكرم الفسّاق» متعلّق وجوب و حرمت یک چیز که عبارت از ۱۱ کرام، بوده می باشد. یعنی متعلق امر و متعلق نهی یک چیز با یک عنوان که عبارت از «اکرام» بوده میباشد. به بیان دیگر؛ «اکرام» با همین عنوان واحد، متعلّق امر و متعلّق نهى قرار گرفته ولى اضافهاش متعدّد است. يعنى اكرام بـ لحـاظ اضافهاش به عالم، متعلّق امر قرار گرفته و همین اکرام به لحاظ اضافهاش به فاسق، متعلّق نهى قرار گرفته است. آيامى توان گفت؛ اضافه شدن شيئ واحد با عنوان واحد به دو چیز موجب می شود که این شیئ واحد با عنوان واحد یعنی داکرام، همچون دصلان، در دار غضبی که به لحاظ دو عنوان داشتن، مجمع برای وجوب و حرمت بوده، مجمع برای وجوب حرمت شود؟ يعني تعدد اضافة نيز همچون تعدد عنوان كه موجب تعدد معنون می شد، موجب تعدّد مضاف یعنی «اکرام» شود؟ یعنی در «اکرام عالم فاسق» که مـادّهٔ اجتماع این دو بوده، قائل شویم که *داکرام عالم فاسق*، هم مصلحت داشته و حَسَن بوده و هم مفسده داشته و قبیح بوده عقلاً همانطور شرعاً نیز هم وجوب دارد و هم حرمت. مصنّف می فرماید: آری، اگر قائل به تعدّد معنونات به لحاظ تعدّد عنوان شده و اجتماع را در شيئ واحدِ ذو عنوانين جايز دانستيم، تعدّد اضافات نيز موجب متعدّد شدن مضاف كه شيئ واحد با عنوان واحد بوده مي شود و اجتماع به اين لحاظ جايز است. در نتيجه؛ خطاب «اكرم العماء» با خطاب «لاتكرم الفسّاق» همچون خطاب «صلّ» و «لاتعصب» از موارد باب تزاحم بوده و نه از باب تعارض. مگر آنکه از خارج بدانیم که یکی از دو خطاب نه معیّناً

دارای ملاک و مقتضی نبوده (۱) که در این صورت معاملهٔ متعارضین با این دو خطاب می شود چنانکه در عام و خاص دارای تعدّد عنوان نیز وقتی از خارج محرز شود که یکی از دو خطاب دارای ملاک نبوده، معاملهٔ متعارضین با آن می شد.

حاصل کلام آنکه: اگر دیده می شود که علماء با خطاب «اکرم العلماء» و «لا تکرم الفسّاق» معاملهٔ متعارضین می کنند به دو جهت است:

۱ ـ با آنکه هر دو را واجد ملاک دانستهاند ولی امتناعی بوده و در نتیجه؛ بالعَرَض بینشان تعارض حاصل می شود. ^(۲)

۲ ـ یا آنکه یکی نه معیناً فاقد ملاک بوده که در این صورت تعارض، بالذات خواهند
 داشت. (۳)



 ۱- زیرا اگر معیناً بدانیم که کدام دارای ملاک نبوده، شکّی نیست که باید اخذ به واجد ملاک کرد و اصلاً تعارض و بلکه تزاحمی نخواهد بود.

۲- یعنی هر دو دارای ملاک هستند ولی قائل شویم؛ اجتماع حکمین متضاذین در شیئ واحد هر چند دارای تعدد عنوان بوده، جایز نیست و در نتیجه، یکی از دو حکم، فعلیت خواهد داشت. در اینجاست که بین این دو خطاب، بالعرض تعارض واقع شده و باید به مرخجات باب تعارض عمل کرد.
 ۳- یعنی از خارج دانسته شود که در مورد مجمع یعنی عالم فاسق فقط یک مقتضی وجود دارد یا وجوب اکرام یا حرمت اکرام و اینطور نیست که هر دو مقتضی وجود داشته باشد. آن وقت، معنایش این است که یکی از این دو خطاب از جانب شارع در مورد مجمع از ابتدا صادر نشده است. بنابراین، هر یک از دو خطاب همدیگر را تکاذب کرده و با هم متعارض شده و جای رجوع به مرحجتات باب تعارض است.

متن:

فَصْلُ: فِي أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّيْئِ هَلْ يَقْتَضِي فَسْادَهُ أَمْ لَأَ؟ وَلْـيُقَدَّمْ أُمُورُ:

اَلْاَوْلُ: اَنَّهُ قَدْ عَرَفْتَ فِى الْمَسْأَلَةِ السَّابِقَةِ اَلْفَرْقَ بَيْنَهٰا وَ بَيْنَ هٰذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَ اَنَّهُ لا دَخْلَ لِلْجَهَةِ الْمَبْحُوثِ عَنْها في إحْداهُما بِما هُوَ جَهَةُ الْبَحْثِ فِى الْأُخْرى، وَ اَنَّ الْبَحْثَ فِي هٰذِهِ الْمَسْأَلَةِ في دَلالَةِ النَّهْيِ _ بِوَجْهٍ يَأْتِي تَـفْصِيلُهُ _ عَـلَى وَ اَنَّ الْبَحْثَ فيها في اَنَّ تَعَدُّدَ الْجَهَةِ يُجْدي في الْفَسَادِ، بِخِلافِ تِلْکَ الْمَسْأَلَةِ، فَإِنَّ الْبَحْثَ فيها في اَنَّ تَعَدُّدَ الْجَهَةِ يُجْدي في رَفْع غَائِلَةٍ إِجْتِماع الْآمْرِ وَ النَّهْي في مَوْرِدِ الْإِجْتِماعِ اَمْ لاً؟

آلثُّاني: أَنَّهُ لا يَخْفَىٰ أَنَّ عَدَّ هٰذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ مَبَاحِثِ الْآلْفَاظِ إِنَّمَا هُوَ لِآجُلِ أَنَّهُ فِي الْآقُوالِ قَوْلٌ بِدَلاَلَتِهِ عَلَى الْفَسَادِ فَى الْمُعَامِلاتِ مَعَ إِنْكَارِ الْمُلازَمَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحُرْمَةِ النَّي هِى مُفَادُهُ فِيها. وَ لاَيْنَافِي ذَلِكَ أَنَّ الْمُلازَمَةَ عَلَىٰ تَقْديرِ ثَبُوتِهَا فِي الْعِبَادَةِ إِنَّمَا تَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحُرْمَةِ وَ لَوْ لَمْ تَكُونُ مَنْ الْحُرْمَةِ وَ لَوْ لَمْ تَكُونَ الْبَحْثُ بِالصَّبِغَةِ، وَ عَلَىٰ تَقُديرٍ عَدَمِهَا تَكُونُ مُنْتَفِيّةً بَيْنَهُما، لِإِمْكَانِ أَنْ يَكُونَ الْبَحْثُ مَعَدُ في ذَلالَةِ الصَّيغَةِ بِمَا تَعُمُّ ذَلاَلَتَهَا بِالْإِلْتِزَامِ، فَلا تُعُلَّى بِيتِلْكَ الْمَسْأَلَةِ الصَّيغَةِ بِمَا تَعُمُّ ذَلاَلَتَهَا بِالْإِلْتِزَامِ، فَلا تُعُلَّى بِيتِلْكَ الْمَسْأَلَةِ التَّيْوَ لِيَلالاَةِ اللَّهُ إِنْ لِلللهِ الْقِلْ بِهَا مَسَاسٌ، فَتَأَمَّلُ جَيِّداً.

الثَّالِثُ: ظَاهِرُ لَفْظِ النَّهْيِ وَ إِنْ كَانَ هُوَ النَّهْىَ التَّحْرِهِمِى، إِلاَّ أَنَّ مِلاَکَ الْبَحْثِ
يَعُمُّ التَّنْزِهِمِى، وَ مَعَهُ لا وَجْهَ لِتَخْصِهِصِ الْعِنْوانِ، وَ اخْتِصَاصُ عُمُومِ مِلاَکِ مِ
بِالْعِبْادَاتِ لا يُوجِبُ التَّخْصِيصَ بِهِ، كَمَا لا يَخْفى. كَمَا لا وَجْهَ لِتَخْصِيصِهِ
بِالْعَبْادَاتِ لا يُوجِبُ التَّخْصِيصَ بِهِ، كَمَا لا يَخْفى. كَمَا لا وَجْهَ لِتَخْصِيصِهِ
بِالنَّفْسِيِّ، فَيَعُمُّ الْغَيْرِيُّ إِذَاكَانَ أَصْلِيًّا، وَ آمَّا إِذَاكَانَ تَبَعِيًّا، فَهُو وَ إِنْ كَانَ خَارِجاً
عَنْ مَحَلِّ الْبَحْثِ _ لِمَا عَرَفْتَ آنَهُ في دَلالَةِ النَّهْيِ وَ التَّبَعِيُّ مِنْهُ مِنْ مَقُولَةِ

الْمَعْنَىٰ -، إِلاَّ أَنَّهُ ذَاخِلُ فَهِمَا هُوَ مِلاَكُهُ، فَإِنَّ دَلاَلَتَهُ عَلَى الْفَسَادِ، عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فَهِمَا لَمْ يَكُنْ لِلْإِرْشَادِ إِلَيْهِ - إِنَّمَا يَكُونُ لِدَلاَلَتِهِ عَلَى الْحُرْمَةِ مِنْ غَيْرِ دَخْلٍ فَهِمَا لَمْ يَكُنْ لِلْإِرْشَادِ إِلَيْهِ - إِنَّمَا يَكُونُ لِدَلاَلَتِهِ عَلَى الْحُرْمَةِ مِنْ غَيْرِ دَخْلٍ لِاسْتِحْقَاقِ الْعُقُوبَةِ عَلَىٰ مُخْالَفَتِهِ في ذَٰلِكَ، كَمَا تَسوَهَمَهُ الْقُمِيُّ مَنْ أَنَّ لَا يَكُونُ لِلاَسْتِحْقَاقِ الْعُقُوبَةِ عَلَىٰ مُخْالَفَتِهِ في ذَٰلِكَ، كَمَا تَسوَهَمَهُ الْقُمِيُّ مَنْ أَنَّ لَا يَهُ لَكُونَ فِللهَ اللَّهُ يَعْمَلُ اللَّهُ مَى النَّهُ عَلَىٰ مُخْالَفَتِهِ في أَنَّ الْأَمْرَ بِالشَّيْئِ يَسَقَتَضِى النَّهُ هَى عَنْ ضِدِهِ فَلَكَ أَنَّهُ جُعِلَ ثَمَرَةُ النَّزَاعِ في آنَّ الْآمْرَ بِالشَّيْئِ يَسَقَتَضِى النَّهُمَ عَنْ ضِدِهِ فَلَاكُونَ عِبَادَةً، فَتَدَبَّرْ جَيِّداً.

اَلْوَٰالِـعُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ النَّهْىُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عِبَادَةً أَوْ غَيْرَهَا. وَ الْمُزَادُ بِالْعِبَادَةِ ــ هٰاهُنَا ـ مَا يَكُونُ بِنَفْسِهِ وَ بِعِنْوَانِهِ عِبَادَةً لَهُ تَعَالَىٰ، مُوجِباً بِذَاتِهِ لِلتَّقَرُّبِ مِنْ حَضْرَتِهِ لَوْ لاْحُرْمَتُهُ، كَالسُّجُودِ وَ الْـخُضُوعِ وَ الْـخُشُوعِ لَـهُ وَ تَسْـبِيحِهِ وَ تَقْديسِهِ، أَوْ مَا لَوْ تَعَلَّقَ الْآمْرُ بِهِ كَانَ آمْرُهُ آمْراً عِبَادِيّاً لا يَكَادُ يَسْقُطُ إلا إذا أَتِيَ بِهِ بِنَحْوٍ قُرْبِيٌّ، كَسَائِرِ أَمْثَالِهِ، نَحْوُ صَوْمٍ ٱلْعِيْدَيْنِ وَ الصَّلاَةِ فِي أَيُّـامِ الْسَعَادَةِ، لأَمَا أُمِرَ بِهِ لِأَجْلِ التَّعَبُّدِ بِهِ، وَ لا مَا يَتُوفَفُ صِحَّتُهُ عَلَى النِّيَّةِ، وَ لا مَا لا يُعْلَمُ إِنْحِصَارُ الْمَصْلَحَةِ فَيِهَا فِي شَيْئِ -كُمَّا غُرُّفَ بِكُلُّ مِنْهَا الْعِبَادَةُ _، ضَرُورَةَ أَنَّهَا بِوَاحِدٍ مِنْهَا لاَ يَكَادُ يُمْكِنُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهَا النَّهْيُ، مَعَ مَا أُورِدَ عَلَيْهَا بِالْإِنْتِقَاضِ طَرُداً أَوْ عَكْساً، أَوْ بِغَيْرِهِ، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ مُرَاجَعَةِ الْمُطَوَّلاتِ، وَ إِنْ كَانَ الْإِشْكَالُ بِذُٰ لِكَ فَيِهَا فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، لِأَجْلِ كَوْنِ مِـثْلِهَا مِـنَ التَّـعْرِيفَاتِ لَـيْسَ بِـحَدٌّ وَ لأبِرَسْمٍ، بَلْ مِنْ قَبِيلِ شَرْحِ الْإِسْمِ، كَمَا نَبَّهْنَا عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، فَلا وَجْمَ لِإِطْ الَّةِ الْكَلَامِ بِالنَّقْضِ وَ الْإِبْرَامِ في تَعْرِيفِ الْعِبَادَةِ، وَ لا في تَعْرِيفِ غَيْرِهَا كَمَا هُـوَ الْغَادَةُ.

ٱلْخَامِسُ: اَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ في عِنْوانِ النِّزَاعِ الاَّ مَا كَانَ قَابِلاً لِلْاِتِّصَافِ بِالصَّحَّةِ وَ الْفَسَادِ، بِاَنْ يَكُونَ تَارَةً تَامَّاً يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مَا يُتَرَقَّبُ عَنْهُ مِنَ الْآثَوِ، وَ أُخْرىٰ لأَكَذَٰ لِكَ، لِإِخْتِلاْلِ بَعْضِ مَا يُعْتَبَرُ فِي تَرَتُّبِهِ. آمَّا مَا لاَ آفَرَ لَهُ شَرْعاً، آوْ كَانَ آفَرُهُ مِمّا لاَ يَكَادُ يَنْفَكُ عَنْهُ _ كَبَعْضِ آسْبابِ الضّمَانِ _ فَلاْ يَدْخُلُ في عِنْوانِ النِّزَاعِ، لِعَدَمِ طُرُو الْفَسَادِ عَلَيْهِ كَىْ يُنَازَعَ فِي آنَّ النَّهْيَ عَنْهُ يَنْهُ يَنْفُونِهِ أَوْ لاْ. فَالْمُزَادُ بِالشَّيْقِ فِي الْعَنْوانِ هُوَ الْعِبَادَةُ بِالْمَعْنَى الَّذِي تَقَدَّمَ، وَ الْمُعَامَلَةُ بِالْمَعْنَى الَّذِي تَقَدَّمَ، وَ الْمُعَامَلَةُ بِالْمَعْنَى الْآعَمِ مِمَّا يَتَصِفُ بِالصَّحَّةِ وَ الْفَسَادِ، عَقْداً كَانَ آوْ إِيقَاعاً آوْ غَيْرَهُمَا، فَافْهَمْ.

الشادِسُ: أنَّ الصَّحَة وَ الْفَسَادَ وَصَفَانِ إِضَافِيْانِ يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْآفَارِ وَ فَاسِداً بِحَسَبِ الْآنظارِ، فَرُبَّمٰا يَكُونُ شَيْئُ وَاحِدٌ صَحِيحاً بِحَسَبِ اثَرٍ اَوْ نَظَرٍ، وَ فَاسِداً بِحَسَبٍ اَخْرَ. وَ مِنْ هُنَا صَحَّ اَنْ يُقَالَ: إِنَّ الصَّحِّة فِي الْعِبَادَةِ وَ الْمُعَامَلَةِ لا تَخْتَلِفُ، بَلْ فَهِما بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَ هُو التَّمَامِيَّةُ وَ إِنَّمَا الْإِخْتِلافُ فَهِما هُوَ الْمَرْغُوبُ مِنْهُما فِي التَّمَامِيَّةُ وَ إِنَّمَا الْإِخْتِلافُ فَهِما هُو الْمَرْغُوبُ مِنْهُما مِنَ الْآثارِ الَّتِي بِالْقِيَاسِ عَلَيْهَا تَتَصفُ بِالتَّمَامِيَّةِ وَ عَدَمِها، وَ هٰكَذَا الْإِخْتِلافُ مِنْ الْفَقِيهِ وَ الْمُتَكَلِّمِ فِي صِحَّةِ الْعِبَادَةِ إِنَّمَا يَكُونَ لِإَجْلِ الْإِخْتِلافِ فَهِما هُو الْمُعَلِمُ لِلْ الْمُؤْمِلِ الْمُعْتِلافِ فَهِما هُو الْمُتَكِلِّمِ فَي صِحَّةِ الْعِبَادَةِ إِنَّمَا يَكُونَ لاَ جَلِ الْإِخْتِلافِ فَهِما هُو الْمُعَلِمِي الْمُعْتِلافِ فَهِما هُو اللهُ عُلَا اللهُ عَلَى اللهَ اللهُ اللهُ عُلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الْمُوجِبِ عَقَلاً لِإِسْتِخْقَاقِ الْمَثُوبَةِ فَسَرَهُا لِمِا يُوافِقُ الشَرِعُةُ الْمِا الْمُعُولِ الْمُعْتِعَالِ الْمُوجِبِ عَقَلاً لِإِسْتِخْقَاقِ الْمَثُوبَةِ فَسَرَهُا لِمِا يُوافِقُ الْمُوجِبِ عَقَلاً لِإِسْتِخْقَاقِ الْمَثُوبَةِ فَسَرَهُا لِما يُوافِقُ الْأَمْرَ الْمُعْلِى اللهُ ال

وَ حَيْثُ إِنَّ الْآمْرَ فِى الشَّرِيعَةِ يَكُونُ عَلَىٰ آفْسُامٍ _مِسنَ الْـوَاقِـعِیِّ الْآوَّلِـیِّ وَ الثَّانَوِیِّ وَ الظَّاهِرِیِّ _، وَ الْآنْظَارَ تَخْتَلِفُ فِي آنَّ الْآخِيرَيْنِ يُفيدانِ الْإِجْزَاءِ آوْ لايُفيدانِ، كَانَ الْإِثْيَانُ بِعِبَادَةٍ مُوافَقَةً لِآمْرٍ وَ مُخَالَفَةً لِآخَرَ، أَوْ مُسْقِطاً لِلْقَضَاءِ وَ الْإِعَادَةِ بِنَظَرٍ وَ غَيْرَ مُسْقِطٍ لَهُمَا بِنَظَرٍ آخَرَ. فَالْعِبَادَةُ الْمُوافِقَةُ لِلْآمْرِ الظَّاهِرِيِّ تَكُونُ صَحِيحَةً عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ وَ الْفَقِيهِ، بَنَاءً عَلَىٰ أَنَّ الْآمْرَ في تَفْسِيرِ الصِّحَةِ بِمُوافَقَةِ الْآمْرِ أَعَمَّ مِنَ الظَّاهِرِيِّ مَعَ إِقْتِضَائِهِ لِلْإِجْزَاءِ، وَ عَدَمِ إِتَّضَافِهَا بِهَا عِنْدَ بِمُوافَقَةِ الْآمْرِ أَعَى مَعَ الْإِجْزَاءِ، وَ كَوْنِهِ مُسراعي بِمُوافَقَةِ الْآمْرِ الْقَقِيهِ، بَنَاءً عَلَىٰ عَدَمِ الْإِجْزَاءِ، وَ كَوْنِهِ مُسراعي بِمُوافَقَةِ الْآمْرِ الْآمْرِ في تَفْسِيرِهَا خُصُوصَ الْواقِعِيِّ. الْوَاقِعِيِّ.

ترجمه:

فصل: در آن است که همانانهی از شیئ آیااقتضاء دار د *(نهی از شیئ)* **فساد آن** (*شیئ) را یا نه؟ و باید مقدّم شوداموری:*

اول: اینکه همانا دانستی در مسئلهٔ سابق (مسئلهٔ اجتماع امر و نهی)، فرق بین آن (مسئلهٔ سابق) و بین این مسئله (نهی از شیئ)، و اینکه همانا دخالتی نیست برای جهت بحث شدهٔ از آن (جهت) در یکی از این دو (مسئلهٔ سابق و این مسئله) به لحاظ آنچه (جهتی) که آن (جهت) جهت بحث در دیگری است، و اینکه همانا بحث درا ین مسئله (نهی از شیئ) در دلالت نهی است به وجهی که می آید تفصیل آن (وجه) بر فساد، به خلاف آن مسئله (اجتماع امر و نهی)، پس همانا بحث در آن (مسئله اجتماع) در این است که همانا تعدد جهت، سود می دهد (تعد جهت) در رفع شدن غائلهٔ اجتماع امر و نهی در مورد اجتماع یا نه؟

دوم: آن است که همانا مخفی نمی باشد اینکه همانا شمرده شدن این مسئله از مباحث الفاظ، همانا این (شمرده شدن) به خاطر آن است که همانا در اقوال، قولی است به دلالت داشتن آن (نهی) بر فساد در معاملات باوجود انکار ملازمه بین آن (فساد) و بین حرمتی که آن (حرمت) مفاد آن (نهی) است در اینها (معاملات). و منافات ندارد این (شمرده شدن این مسئله از مباحث الفاظ) اینکه همانا ملازمه بنابر تقدیر ثبوتش (ملازمه) در

عبادت همانا می باشد (ملازمه) بین این (فساد) و بین حرمت و هر چند نباشد (ملازمه) مدلول به صیغه، و بنابر تقدیر عدم آن (ملازمه) می باشد (ملازمه) منتفی بین این دو (فساد و حرمت)، به دلیل ممکن بودنِ بحث با آن (متافات) در دلالت داشتن صیغه به آنچه (معنایی) که شامل می شود (دلالت صیغه) دلالت آن (صیغه) را به التزام، پس قیاس نمی شود (مسئلهٔ نهی از شیئ) با آن مسئله ای که ممکن نیست باشد برای دلالت لفظ به آن (مسئلهٔ اجتماع) ارتباطی، پس خوب دقت کن.

سوم: ظاهر لفظ نهي و اگر چه ميباشد آن (ظامر لفظ نهي) نهي تحريمي، مگر اَن كه همانا ملاک بحث شامل می شود (ملاک بحث) تنزیهی را، و با وجود این (اعمّ بودن ملاک بحث) وجهی نیست برای تخصیص زدن عنوان، و اختصاص داشتن عموم ملاک آن (بحث) به عبادات موجب نمی شود (اختصاص) تخصیص زدن به آن (نهی تحریمی)، چنانکه مخفی نمی باشد. چنانگه وجهی نیست برای تخصیص زدن أن (عنوان) به نفسی (نهی نفسی)، پس شامل می شود (بحث) غیری را وقتی باشد (غیری) اصلی، و امّا وقتی باشد (غیری) تَبعی، پس آن (تبعی) و اگر چه میباشد (تبعی) خارج از محل بحث ـ به دلیل آنچه دانستی اینکه همانا این (بحث) در دلالت نهی است و حال آن که تبعی از این (نهی غیری) از مقولهٔ معناست ـ مگر آنکه همانا آن (تبعی) داخل است در آنچه (تنافی بین مبغوضیّت و صحّت) که آن (تنافی بین مبغوضیّت و صحّت) ملاک این (بحث) است، پس همانا دلالت أن (نهی) بر فساد بنابر قول به أن (دلالت نهی بر فساد) در أنچه (موردي) كه نباشد (نهي) براي ارشاد به أن (فساد) ـ هـمانا مـيباشد (دلالت نهی بر فساد) برای دلالت داشتنش (نهی) بر حرمت بدون دخالتی برای استحقاق عقوبت بنابر مخالفت کردن أن (نهي) در اين (دلالت نهي بر فساد)، أنطوري که توهم کرده است آن (دخالت داشتن استحقاق عقاب) را قمّی الله و تأیید می کند این (عمومیّت بحث نسبت به نهی غیری تبعی) را همانا قرار داده شده است ثـمرهٔ نـزاع در

اینکه امر به شیئ اقتضاء دارد (نهی از شیئ) نهی از ضدّ آن (شیئ) فساد آن (ضدّ) را وقتی باشد (ضدّ) عبادت، پس خوب دقّت کن.

چهارم: أنجه (عملي) كه تعلق مى گيرد به أن (عمل) نهى يا اينكه مى باشد (عمل) عبادت یا غیر آن (مبادت). و مراد به عبادت _ در اینجا (مسئله نهی از مبادت) _ آن چیزی (عملی) است که میباشد (عمل) ـ به خودیِ خودش و به عنوانش، عبادت برای او (خداوند) تعالى، موجبِ به خودي خودش (عمل) براى تقرّب جستن به حضرتش اگر نباشد حرمت آن (عمل)، همچون سجده کردن و خصوع و خشوع برای او (حقّ تعالی) و تسبیح او (حقّ تعالی) و تقدیس او (حقّ تعالی)، یا آنچه (عملی) که اگر تعلّق بگیرد امر به أن (عمل) مىباشد امر أن (عمل) امر عبادى كه ممكن نيست ساقط شود (امر) مگر وقتی که آورده شود به أن (عمل) به نحو قربی، همچون دیگر امثال این (عمل)، همچون روزهٔ عیدین و نماز در ایّام عادت، نه آنچه (عمل) که آمر شده است به آن (عمل) به خاطر تعبّد به او (مولى)، و نه أنچه (عملي) كه توقّف دارد صحّت أن (عمل) بر نيّت، و نه أنچه (عملی) که معلوم نیست انحصار مصلحت در آن (عبادت) در چیزی _آنطوری که تعریف شده است به هر یک از اینها (تعاریف) عبادت ـ به دلیل ضروری بودن اینکه همانا این (عبادت) با یکی از اینها (تعاریف) ممکن نیست اینکه تعلق بگیرد به آن (عبادت) نهى، علاوه برأنچه (اشكالي) كه وارد شده است برأنها (تعاریف) به نقض وارد كردن از جهت طرد (مانع اغيار نبودن) و يا عكس (جامع افراد نبودن) يا به غير اين (اشكال)، أنطوري كه ظاهر مي شود (ايراد) از مراجعه به مطوّلات، و اگر چه مي باشد اشكال با اين (نقض وارد کردن به طرد و مکس) در اینها (تعاریف) در غیر محلش، به خاطر بودن مثل اینها (تعاریف) از تعریفات، نیست (مثل این تعاریف) به حدّونه به رسم، بلکه از قبيل شرح الاسم است، چنانكه أكاهانيديم بر أن (شرح الاسم بودن) چندين بار، پس وجهی نیست برای طول دادن کلام با نقض و ابرام در تعریف کردن عبادت و نه در تعریف غير أن (عبادت) أنطوري كه اين (اطاله، نقض و ابرام) عادت است.

پنجم: هـمانا دخالتی نیست در عنوان نزاع مگر آنچه (موضوعاتی) که باشند (موضوعات) قابل برای متصف شدن به صحت و فساد، به اینکه باشند (موضوعات) گاهی تام که مترتب میشود بر آن (موضوعات) آنچه که انتظار میرود از آن (موضوعات) از اثر، و زمانی دیگر نه اینچنین (تام)، به دلیل مختل بودن بعضی از آنچه (شرطی) که معتبر است (شرط) در مترتب شدن آن (اثر). امّا آنچه (موضوعی) که اثری نیست برای آن (موضوع) شرعاً یا باشد اثر آن (موضوع) از آنچه (اثری) که ممکن نیست منفک باشد (اثر) از آن (موضوع) ـهمچون بعضی از اسباب ضمان ـ پس داخل نیست منفک باشد (اثر) از آن (موضوع) ـهمچون بعضی از اسباب ضمان ـ پس داخل نمی شود (موضوع بی اثر شرعی یا قابل جدا نشدن از اثر) در عنوان نزاع، به دلیل عارض نشدن فساد بر آن (موضوع بی اثر شرعی یا قابل جدا نشدن از اثر) تا نزاع شود در اینکه همانا نهی از آن (موضوع) اقتضاء دارد (نهی) آن نفساد) را یا نه. پس مراد به شیی در معنانی آن (مراد) عبادت به معنایی است که گذشت، و معامله به معنای اعتم از آنچه (معنایی) که متصف می شود (معنا) به صحت و قساد، عقد باشد (معامله یا معنا) یا ایقاع باشد (معنایی) که متصف می شود (معنا) به صحت و قساد، عقد باشد (معامله یا معنا) یا ایقاع باشد (معنایی) که متصف می شود (عقد و ایقاع)، پس بفهمم.

ششم: همانا صحّت و فساد دو وصف اضافی هستند که مختلف می شوند (صحّت و فساد) به حَسَب آثار و انظار، پس چه بسا می باشد شیئ واحد، صحیح به حَسَب اثری یا نظری، و فاسد به حَسَب دیگر (اثر یا نظر دیگر). و از اینجا (اضافی بودن دو وصف) صحیح است اینکه گفته شود: همانا صحّت در عبادت و معامله، مختلف نمی شود (صحّت)، بلکه در این دو (عبادت و معامله) به معنای واحد و آن (معنای واحد) تمامیّت است، و همانا اختلاف در آن چیزی است که آن مورد انتظار از این دو (عبادت و معامله) است از آثاری که با قیاس بر آنها (آثار) متّصف می شود (صحّت) به تمام بودن و عدم آن (تمام بودن)، و همینطور اختلاف بین فقیه و متکلّم در صحّت عبادت، همانا می باشد

(اختلاف) برای خاطر اختلاف در آنچه که آن مهم است برای هر یک از این دو (فقیه و متکلم) از اثر _ بعداز اتفاق داشتن ظاهراً بر اینکه همانا آن (صّحت) به معنای تمامیت است، همانطوری که این (تمامیت) معنای آن (صحّت) است لغه و عُرفاً _ پس وقتی که باشد غرض فقیه، آن (فرض) وجوب قضاء یا اعاده یا عدم وجوب (وجوب قضاء و باشد غرض فقیه، آن (فرض) وجوب قضاء یا اعاده)، تفسیر میکند (فقیه) صحّت عبادت را به ساقط شدن این دو (قضاء و اعاده) و اعاده) و آوقتی] باشد غرض متکلم، آن (فرض) حاصل شدن امتثالی که موجب است عقلاً برای مستحق شدن ثواب، پس تفسیر میکند (متکلم) آن (صحّت) را به آنچه (عملی) که موافق باشد (عمل) امر را گاهی و به آنچه (عملی) که موافق باشد (عمل) شریعت را بار دیگر.

و از آنجا که همانا امر در شریعت میباشد (این) بر اقسامی ـ از واقعی اولی، ثانوی و ظاهری ـ و انظار مختلف هستند (انظار) در اینکه دو تای اخیری (واقعی ثانوی و ظاهری) افاده میکنند (دو تای اخیری) اجزاء را یا افاده نمیکنند (دو تای اخیری)، میباشد اتیان به عبادت، موافق برای امری و مخالف برای دیگری (امر دیگری)، یا [میباشد] مسقط برای تضاد و اعاده به نظری و غیر مسقط برای این دو (قضاء و اعاده) به نظر دیگری. پس عبادتی که موافق برای امر ظاهری بوده، میباشد (عبادت) صحیح نزد متکلّم و فقیه، بنابر اینکه همانا امر در تفسیر صحّت به موافقت کردن امر، اعم از ظاهری است یا مقتضی بودنش (امر ظاهری) برای اجزاء، و متّصف نشدن آن (عبادت) به این (صحّت) در نزد فقیه است به واسطهٔ موافقتِ آن (امر ظاهری) بنابر مجزی نبودن به این (صحّت) در نزد فقیه است به واسطهٔ موافقتِ آن (امر ظاهری) بنابر مجزی نبودن به این (صحّت با امر ظاهری) و بودنش (اجزاء) معلّق به موافقت امر واقعی، و [متّصف نشدن معادت به صحّت با موافقت امر ظاهری] نزد متکلّم است، بنابر بودن امر در تفسیر آن (صحّت) خصوص واقعی.

نکات دستوری و توضیح واژگان

فصل فی انّ... هل یقتضی فساده... انّه قد عرفت فی المسألة السّابقة.. بینها.. هذه المسألة: یعنی دهذا فصل فی انّ الخه، ضمیر در دیقتضی» به نهی از شیئ و در دفساده» به شیی و در دبینها» به «المسألة السّابقة» یعنی مسئلهٔ اجتماع امر و نهی برگشته و ضمیر در دانّه» به معنای شأن بوده و مقصود از دهذه المسألة» مسئلهٔ نهی از شیئ میباشد. و انّه لادخل... عنها فی احداهما بما هو جهة... و انّ البحث... تفصیله علی الفساد: ضمیر در دانّه» به معنای شأن بوده و در دعنها» به جهت و در داحداهما» به مسئلهٔ سابق و این مسئله و ضمیر دهو» به ماءموصوله به معنای جهت و در دتفصیله» به وجه برگشته و عبارت دانّه لا دخل الخ» عطف به دالفرق» که مفعول برای دعرفت» میباشد بوده و عبارت دانّ البحث الخ» نیز عطف به عبارت دانّه لا دخل الخ» بوده و جار و مجرور دعلی الفساد» متعلّق به ددلالة» در ددلالة النّهی» میباشد

فان البحث فیها...یجدی... الثّانی انّه... انّها هو لاجل انّه... قول بدلالته الخ: ضمیر در وفیها، به مسئلهٔ اجتماع و در وبجدی، به تعدّد جهت و ضمیر وهو، به شمرده شدن و در وبدلالته، به نهی برگشته و در هر دو وانّه، به معنای شأن میباشد.

بینه و بین الحرمة الّتی هی مفاده فیها و لاینافی ذلک... ثبوتها... انّما تکون بینه... ولو لم تکن الخ: ضمیر در هر دو «بینه» به فساد و ضمیر «هی» به حرمت و در «مفاده» به نهی و در «ثبوتها» و در «تکون» و در «لم تکن» به ملازمه و در «فیها» به معاملات برگشته و مشار الیه «ذلک» شمرده شدن مسئلهٔ نهی از شیئ از مباحث الفاظ میباشد.

و على تقدير عدمها تكون... بينهما... معه... بما تعمّ دلالتها... فلا تقاس... بها: ضمير در «عدمها» و در «تكون» به ملازمه و در «بينهما» به فساد و حرمت و در «معه» به منافات و در «تعمّ» به دلالت صيغه و در «دلالتها» به صيغه و ضمير نايب فاعلى در «تقاس» به مسئلهٔ نهى از شيئ و در «بها» به مسئلهٔ اجتماع برمى گردد. و آن کان هو... یعی التنزیهی و معه... ملاکه... لایوجب التخصیص به: ضمیر دهوی به ظاهر لفظ نهی و در دیمی به ملاک بحث و در دمعه به اعی بودن ملاک بحث و در دملاکه به به به به بحث و در «لایوجب» به اختصاص و در «به» به نهی تحریمی برمی گردد. لتخصیصه بالنفسی فیعی الغیری اذاکان... اذاکان... فهو و آن کان الخ: ضمیر در «لتخصیصه» به عنوان و در دفیمی به بحث یا به عنوان و در دکان» اولی و دومی به غیری به بعنی نهی غیری تبعی برمی گردد.

ما یتعلّق به النّهی امّا آن یکون... غیرها... هاهنا ما یکون بنفسه و بعنوانه عبادهٔ له: ضمیر در «به» و در «یکون» اوّلی به ماءموصوله به معنای عمل و در «غیرها» به عبادت و در «یکون» دوّمی و در «بنفسه» و «بعنوانه» به ماءموصوله به معنای عمل و در «له» به خداوند برگشته و مشار الیه «مامنا» مسئلهٔ نهی از عبادت میباشد.

موجباً بذاته... من حضرته لو لا حرمته... له و تسبیحه و تقدیسه: ضمیر در ابذاته، و در وحرمته، به ماءموصوله به معنای عمل و در وحضرته، و اله، و اتسبیحه، و اتقدیسه، به مولی برمیگردد.

او ما لو تعلق الامر به کان امره امراً عبادتاً لایکاد یسقط... به...کسائر امثاله: ضمیر در هر دو دبه و در «امره» و در «امثاله» به ماء موصوله به معنای عمل و در «یسقط» به امر برگشته و جمله «لا یکاد الخ» صفت بعداز صفت برای «امراً» میباشد.

لاما امر به... به ولا ماتتوقف صحته... و لا ما لایعلم... فیها فی شیئ: ضمیر در دبه ه اوّلی به ماء موصوله به معنای عمل و در دوّمی به مولی و در دصحته به ماء موصوله به معنای عمل و در دفیها » به عبادت برمی گردی ...

بكل منها ... ضرورة انها بواحد منها .. ان يتعلق بها ... مع ما اورد عليها ... بغيره: ضمير در هر دو دمنها ، به تعاريف سه گانه و در «بها ، به عبادت و در «عليها» به تعاريف سه گانه و در «بها » به عبادت و در «عليها» به تعاريف سه گانه و در «بغيره» به «ما اورد الخ» برگشته و مقصود از «طرداً» مانع اغيار بودن و از وعكساً ، جامعه افراد بودن مى باشد.

کما یظهر... بذلک فیها... محلّه... مثلها... لیس...نبّهنا علیه... غیرهاکما هو العادة: ضمیر در ویظهر، به ومااورد الخ، و در وفیها، و در ومثلها، به تعاریف سه گانه و در ومحلّه، به محلّ و در ولیس، به ومثلها، و در وعلیه، به شرح الاسم بودن تعاریف و در وغیرها، به عبادت و ضمیر وهو، به اطالهٔ کلام با نقض و ابرام برمی گردد.

انه لایدخل... الا ماکان... بان یکون... یتر تب علیه ما یترقب عنه من الاثر: ضمیر در وانه به معنای شأن بوده و در وکان و در ویکون و در وعلیه و در وعنه به ماءموصوله در وماکان به معنای موضوعات و در ویترقب به ماءموصوله قبلش که ومن الاثر و بیانش بوده برمی گردد.

و اخری لاکذلک لاختلال بعض ما یعتبر فی تر تبه امّا ما لا اثر له او کان اثره... ینفک عنه... فلا یدخل الخ: ضمیر نایب فاعلی در «یعتبر» به ماء موصولهٔ قبلش به معنای شرط و در «تر تبه» به اثر و در «له» و در «اثره» و در «عنه» به ماء موصوله به معنای موضوع و در «ینفک» به اثر و در «فلا یدخل» به موضوع بی اثر شرعی یا قابل جدا نشدن اثر از آن برگشته و مشار الیه «کذلک» تامّ بوده و جمله «ما لااثر له» جملهٔ شرط برای «امّا» و جملهٔ بوده و خمله دما لااثر له» جملهٔ شرط برای «امّا» و جملهٔ «فلا یدخل الخ» جواب برای آن می باشد.

علیه کی... عنه یقتضیه... هو العبادة... تقدّم و المعاملة... ممّا یتّصف... عقداً کان... غیرهما: ضمیر در دعلیه به موضوع بی اثر شرعی یا قابل جدا نشدن اثر از آن و در دعنه به به موضوع و ضمیر مفعولی اش به فساد و ضمیر دهو به به موضوع و ضمیر فاعلی در «یقتضیه» به نهی و ضمیر مفعولی اش به فساد و ضمیر دهو به مراد و در «تقدّم» به «المعنی» و در «یتصف» و در «کان» به ماءموصوله به معنای معنا و در «غیرهما» به عقد و ایقاع برگشته و کلمهٔ «المعاملة» عطف به «العبادة» می باشد.

یختلفان... و من هنا... لا تختلف بل فیهما... و هو التّمامیّة: ضمیر در «یختلفان» به صحّت و فساد و در «لا تختلف» به صحّت و در «فیهما» به عبادت و معامله و ضمیر «مو» به معنای واحد برگشته و مشار الیه «منا» اضافی بودن دو وصف صحّت و فساد می باشد. فیما هو المرغوب منهما من الآثار... علیها تتّصف... وعدمها... انّما یکون... فیما هو المهم منهما من الاثر: هر دو ضمیر «مو» به ماء موصولهٔ قبلشان که «من الاثر» بیانش بوده و در هر دو «منهما» به عبادت و معامله و در «علیها» به آثار و در «تتصف» به صحّت و در «عدمها» به تمام بودن و در «یکون» به اختلاف بین فقیه و متکلّم برمی گردد.

على انّها... كما هى معناها... فلّماكان غرض الفقيه هو... فسّر... بسقوطهما: ضمير در «انّها» و در «معناها» به صحّت و ضمير «هي» به تماميّت و ضمير «هو» به غرض فقيه و در «فسّر» به فقيه و در «بسقوطهما» به قضاء و احاده برگشته و جملهٔ «كان غرض النخ» جملهٔ شرط و جملهٔ «فسّر النخ» جواب براى «لمّا» مى باشد.

وكان غرض المتكلّم هو... فسّرها بما يوافق... و بما يوافق الشّريعة الخ: ضمير «هو» به غرض متكلّم و ضمير فاعلى در «فسّرها» به متكلّم و ضمير مفعولى اش به صحّت و در هر دو «يوافق» به ماء موصوله قبل به معناى عمل برگشته و عبارت «كان غرض الخ» عطف به وكان غرض الفقيه الخ» مى باشد.

حیث یکون علی اقسام... تختلف فی انّ الاخیرین یفیدان... او لایفیدان: ضمیر در دیکون، به امر و در دتختلف، به انظار و در دیفیدان، و «لایفیدان» به «الاخیرین» واقعی ثانوی و ظاهری برگشته و جملهٔ «انّ الامر الخ» جملهٔ شرط و جملهٔ «کان الاتیان بعبادهٔ الغی جواب برای دحیث، میباشند.

و غیر مسقط لهما... تکون... مع اقتضائه... و عدم اتصافها بها بموافقته: ضمیر در الهما» به اعاده و قضاء و در وتکون، به عبادت و در واقتضائه، به امر ظاهری و در واتصافها، به عبادت و در وابها، به صحّت و در وابموافقته، به امر ظاهری برگشته و کلمهٔ وغیر مسقط، عطف به ومسقطا، که این هم عطف به وموافقة، بوده می باشد.

على عدم الاجزاء وكونه... و عند المتكلّم... فى تفسيرها خصوص الواقعى: ضمير در «كونه» به امر ظاهرى و در دتفسيرها» به صحّت برگشته و كلمهٔ دعند المتكلّم» عطف به دعند الفقيه، بوده و مقصود از دعدم الاجزاء، مجزى نبودن موافقت با امر ظاهرى مىباشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۳۸۸ ـ این فصل از مباحث در مورد چه موضوعی بوده و امر اوّلی که باید مقدّم شود برای تحقیق قول در مسئله چیست؟

(فصل في انّ... الاجتماع ام لا)

ج: می فرماید: بحث در این است که آیا وقتی شارع از چیزی مثلاً از عبادتی یا از معامله ای نی کرد آیا نهی از آن عبادت یا نهی از آن معامله، مقتضی و موجب فساد آن عبادت و معامله می شود یا خیر؟ و یا فقط حرمت تشریعی داشته ولی عبادت و معامله، فاسد نخواهد بود؟(۱)

مقدّمه اوّل در این است که سابقاً نیز گذشت که جهت بحث در این مسئله با مسئله اجتماع امر ونهی متفاوت بوده و نباید توهم شود که این دو مسئله، یکی هستند. (۲) بلکه جهت بحث در مسئلهٔ اجتماع، آن بود که آیا تعدّد عنوان موجب تعدد معنون می شود تا غائلهٔ اجتماع امر و نهی رفع شده و تعلّق امر و نهی به شیئ واحد مثلاً نماز در دار غصبی، ممکن باشد یا موجب تعدّد مغنون نشده و اجتماع جایز نمی باشد؟ به بیان دیگر؛ بحث بود که آیا امر و نهی با هم می توانند به یک شیئ تعلّق بگیرند یا ممتنع بوده و فقط یکی یعنی که آیا امر و نهی می تواند تعلّق بگیرد. خلاصه آنکه؛ تعلق نهی به همراه امر به شیی واحد،مورد بحث بود.

امًا در مسئلهٔ نهی از شیی، بحث در این نیست که نهی به شیئ، تعلق می گیرد یا نه؟ بلکه تعلق نهی به شیئ مثلاً به عبادت یا معامله، قطعی بوده و تعلق گرفته است. مثلاً شارع

۱- مثلاً مولی که فرموده است: «لاتصم فی العیدین» حال اگر شخصی در این دو روزه، روزه گرفت، آیا فقط فعل حرامی انجام داده است ولی روزهاش صحیح است یا علاوه بر اینکه مرتکب فعل حرام شده، روزهاش نیز باطل است. مثلاً اگر در این دو روز، روزهٔ قضاء گرفته است، این دو روز روزه، جای روزههای قضایش قبول نمی شود؟ یا آنکه مولی مثلاً از بیع غرری، نهی کرده است؛ حال اگر شخصی چنین بیعی را انجام داد آیا هم مرتکب حرمت شده و هم معاملهاش فاسد بوده و تملیک و تملک حاصل نشده و مکلیت حاصل می شود؟ حاصل نشده و مکلیت حاصل می شود؟ حاصل نمی شود یا فقط عمل حرامی انجام نشده ولی ملکیت حاصل می شود؟ ۲- مثلاً اینگونه توهم شود که فساد یک عبادت وقتی بوده که آن عبادت دارای امر باشد. زیرا عبادت، یک عملِ تعبدی و نیازمند به قصد قربت بوده و قصد قربت وقتی لازم است که از طرف شارع عبادت، یک عملِ تعبدی و نیازمند به قصد قربت بوده و قصد قربت وقتی موجب فساد خواهد شد و از آن بحث می شود به آن عمل، امر شده باشد. بنابراین، نهی از عبادت وقتی موجب فساد خواهد شد و از آن بحث می شود که آن عبادت، دارای امر بوده باشد. نتیجه آنکه؛ بحث از عملی است که امر داشته و حال به آن نهی تعلق گرفته است.

نسبت به عبادتی فرموده است: «لا تصم یوم العیدین» یا «لا تصل فی الدار المغصوبة» و نسبت به معامله ای فرموده است: «اذا نودی للصّلاة من یوم الجمعة فاسعوا الی ذکر الله و ذروا البیع» حال، بحث در این است که نهی تعلّق گرفته به این عبادت یا معامله، علاوه بر حرمت تشریعی آیا دلالت بر فساد و باطل بودن آنها نیز دارد یا فقط دلالت بر حرمت تشریعی داشته ولی دلالت بر فساد و باطل بودن آنها ندارد؟ (۱)

۳۸۹ ـ امر دوّم مقدّم شده برای تحقیق قول در مسئلهٔ نهی از شیی چیست؟ (الثّانی انه... فتأمّل جیّداً)

ج: مى فرمايد: اينكه اين مسئلة اصولى (٢⁾ از مباحث الفاظ شمرده شده و بعضى أن را از

۲- از آنجا که این مسئله در نظر مصنف از مباحث علم اصول و این معنا در نظر او مسلم بوده، به همین جهت به طرح آن نپرداخته و یا مفروض و مسلم دانستن آن، به طرح این مسئله می پردازد که آیا از مباحث الفاظ علم اصول بوده یا از مباحث عقلی آن می باشد. اینکه از مباحث علم اصول بوده، آن است که نتیجهٔ این بحث، کبرای برای قیاس فقهی قرار گیرد. بنابراین، اگر فرض کنیم نتیجهٔ این بحث، آن باشد که نهی از شیئ موجب فساد آن بوده است، آن وقت در رابطهٔ با نهی مولی که فرموده اند: «لا تصم یوم العیدین» در قیاس فقهی چنین گفته می شود:

صغرى: مولى از روزهٔ عيدين نهى فرموده است.

۱- اری، همانطور که در مقدّمهٔ دوم از مقدّمات ده گانهٔ مسئلهٔ اجتماع گفته شد؛ وقتی در مسئلهٔ اجتماع قائل به امتناع اجتماع شده و ترجیح جانب از نهی را گرفتیم، آن وقت است که مسئله از مسائل و صغریات مسئلهٔ نهی از شیئ می شود. به بیال دیگر؛ قول به امتناع و ترجیح جانب نهی در مسئلهٔ اجتماع، صغرای قاعدهٔ کلّی مسئلهٔ نهی از شیی را می سازد. چنانکه مسئلهٔ امر به شیی، مقتضی نهی از ضدّش بوده نیز چنین است. یعنی در آن مسئله اگر قائل شدیم؛ امر به شیی مثلاً امر به ازاله، مقتضی نهی از ضدّش مثلاً نماز بوده و در نتیجه، نمازی که ضدّ برای ازاله بوده، منهی عنه می باشد، آن وقت جای این بحث می آید که آیا نهی تعلق گرفته به آن نماز، موجب فسادش نیز بوده یا موجب فسادش نیز بوده یا

مباحث الفاظِ علم اصول دانسته اند، دلیلش آن است؛ که در اقول در مسئلهٔ نهی از شیی در باب معاملات، قولی است که باوجود انکار ملازمه بین فساد معامله با حرمت که مفاد نهی بوده، ولی بازهم قائل به دلالت داشتن نهی از معامله بر فساد آن می باشد. بدیهی است وقتی این قائل، ملازمهٔ بین فساد با حرمت را که امری عقلی بوده در باب معاملات منکر بوده و با این وجود قائل به فساد معاملهٔ منهی عنه بوده، از آن جهت است که دلالت نهی بر فساد را دلالت لفظی دانسته است.

مصنّف به اشکالی که مطرح شده پرداخته مبنی بر اینکه؛ این سخن را اگر در باب معاملات بپذیریم ولی در باب عبادات که مسئله صددرصد عقلی است. یعنی افرادی که نهی در عبادات را موجب فساد دانسته اند از باب ملازمهٔ بین حرمت و مبغوضیّت عمل و منافات داشتن آن با صحت عمل دانسته انداعی از اینکه حرمت آن عمل به دلالت لفظی بوده یا به دلالت غیر لفظی مثل اجماع ثابت شود و افرادی که نهی در عبادات را موجب فساد ندانسته اند نیز منکر همین ملازمهٔ عقلی میباشند.

سپس در جواب می فرماید: ممکن است که بحث را با وجود ملازمه ذکر شده یعنی منافات عقلی داشتن بین حرمت و صحّت و اینکه بین حرمت و فساد، ملازمه بوده را به گونهای مطرح کرد که در اینجا نیز بتوان این مسئله را در مباحث الفاظ قرار داد. به این صورت که دلالت لفظی نهی در عبادات بر فساد را به دلالت التزامّیهٔ لفظیّه دانست. یعنی گفته شود؛ نهی به دلالت امتزامیه، دلالت بر فساد منهی نهی به دلالت التزامیه، دلالت بر فساد منهی عنه لازمهٔ بین به معنای اخص دلالت نهی بر حرمت عنه دارد. به بیان دیگر؛ فساد منهی عنه لازمهٔ بین به معنای اخص دلالت نهی بر حرمت می باشد. خلاصه می توان به گونهای این بحث را مرتبط با مباحث الفاظ کرد بر خلاف

کبری: نهی از هر عملی دلالت بر فاسد بودن آن عمل دارد.
 نتیجه: روزهٔ عیدین فاسد میباشد.

مسئلهٔ جواز و عدم جواز اجتماع که در آنجا مسئله به کلّی عقلی و بحث در امکان عقلی و عدم امکان عقلی آن بوده و هیچگونه ارتباطی با مباحث الفاظ پیدا نمی کند. (۱) ۳۹۰ ـ امر سوّم مقدّم شده برای تحقیق قول در مسئلهٔ نهی از شیئ چیست؟ (التّالث ظاهر... فتدبّر جیّداً)

ج:می فرماید:مورد نزاع و اختلاف است که مقصود از نهی که در عنوان بحث آمده، کدام نهی بوده و به بیان دیگر آیا فقط شامل نهی تحریمی بوده یا شامل نهی تنزیهی هم می شود؟ و در نهی تحریمی آیات تنها شامل نهی تحریمی نفسی بوده یا شامل نهی تحریمی غیری نیز می شود؟ و در نهی تحریمی غیری آیا تنها شامل نهی تحریمی

اوّلاً: در عنوان بحث می فرمایند «فی ان النّهی عن الشّیثی هل یتقضی فساده ام لا» یعنی تعبیر به «یقتضی» می آورند و حال آنکه می بایست می فرمودند: «هل یدل علی فساده ام لا».

ثانیاً: تعبیر به «عدّ» شمرده شدن می آورند یعنی اگر این مسئله از مباحث الفاظ علم اصول شمرده شده است. ظاهرِ این عبارت در آن است که دیگران آن را از مباحث الفاظ قرار دادهاند.

ثالثاً: دلیل شمرده شدن این مسئله را از مباحث الفاظ، وجود یک قول مبنی بر دلالت لفظی نهی بر فساد معامله دانسته است. به بیان دیگر؛ ایشان درصدد توجیه نظر و عمل دیگران میباشد. چنانکه در جواب اشکال در اینکه در باب معاملات همهٔ افراد قائل به ملازمه یا انکار ملازمه بوده و هیچ فردی، دلالت نهی در عبادات بر فساد یا عدم فساد را به جهت دلالت یا عدم دلالت لفظی ندانسته باز به توجیه پرداخته که می توان آن را مرتبط کرد. حال آنکه؛ دلالت التزامیّهٔ لفظیه نیز در نهایت دلالت عقلی است ولی عقل این معنا را با واسطهٔ لفظ حکم می کند. همانطور که این توضیح مشروحاً در نهایة الایصال ۹۶۴/۳ مهروحاً در

غیری اصلی شده یا شامل نهی تحریمی غیری تبعی نیز می شود؟(۱)

مصنف برای روشن شدن موضوع و اینکه نهی اخذ شده در عنوان، شامل همهٔ اقسام نهی های ذکر شده می شود می فرماید: اگر چه ظهور لفظ نهی در نهی تحریمی است و به لحاظ ظهورِ لفظِ نهی باید نزاع را اختصاص به نهی تحریمی داد (۲) ولی ملاک بحث در مسئله، اعم است، زیرا ملاک بحث، آن است که آیا بین حرمت شیئ با فساد آن ملازمه بوده یا نه؟ به بیان دیگر؛مبغوضیت ناشی از نهی آیا ملازم با فساد نیز بوده یا ملازم با

۱- بنابراین بحث در اقسام نهی به شرح زیر است:

الف: نهى تحريمى نفسى: نهى تعلّق گرفته به شيئ به خاطر مفسدة متعّلق نهى بوده و نهى نيز دلالت بر حرمت دارد. مثل «لاتصم فى العيدين».

ب: نهى تحريمى غيرى اصلى: نهى تعلَق كرفته به شيئ امدلول خطاب لفظى بوده ولى تعلقش به خاطر مفسدهٔ متعلق در اين نهى نبوده بلكه از آن جهت كه تركى اين عمل، مقدّمه براى صحّت ذى المقدّمه بوده، متعلق نهى قرار گرفته است. مثل «لا تلبس الحرير فى الصّلاة» ترك پوشيدن لباس حرير، مقدّمهٔ صحّت نماز مىباشد.

ج: نهی تحریمی غیری تبعی: نهی تعلّق گرفته به شیئ علاوه آنکه به خاطر مفسدهٔ خود متعلّق نبوده، بلکه ترکش، مقدّمه برای واجب اهم بوده، مدلول خطاب لفظی نیز نبوده بلکه لازمهٔ عقلی امر به واجب اهم میباشد. مثل ترک نماز که مقدّمه برای امر به ازالهٔ نجاست میباشد.

د: نهی تنزیهی: نهی تنزیهی بر خلاف نهی تحریمی، دلالت بر حرمت نداشته بلکه دلالت بر کراهت دارد. مثل «لا تصل فی الحمام» نهی از خواندن نماز در حمّام. به بیان دیگر، متعلّق نهی در نهی تنزیهی دارای مبغوضیّت بوده ولی مبغوضیّتش ناشی از مقسده ملزمه که در نهی تحریمی بوده نمی باشد. به عبارت دیگر؛ مبغوضیتش به شدّت مبغوضیّت در نهی تحریمی نمی باشد.

۲- شیخ در «مطارح الانظار / ۱۵۷» به دلیل آنکه لفظ نهی اخذ شده در عنوان، ظهور در نهی
 تحریمی داشته بنابراین، عنوان را مختص به نهی تحریمی دانسته و با وجود ملاک بحث در نهی
 تنزیهی، آن را داخل در محل نزاع و عنوان مسئله ندانسته است.

فساد بوده، بایدگفت به جهتِ ملاک بحث:

۱_نهی اخذ شده در عنوان، شامل نهی تنزیهی نیز می شود. زیرا نهی تنزیهی نیز موجب مبغوضیّت عمل نزد مولی شده با این تفاوت که مفسدهٔ در این نهی که موجب مبغوضیّت شده، مفسدهٔ ملزمه نبوده و به شدّتِ مفسدهٔ نهی تحریمی نمی باشد. بنابراین، با توجه به ملاک بحث که اعم بوده، وجهی برای تخصیص نهی اخذ شده در عنوان به نهی تحریمی نیست.

۲-اگر چه عموم ملاک بحث که ملازمه بین مبغوضیت عمل منهی عنه با فسادبوده، در عبادات جاری بوده و اختصاص به عبادات دارد و گرنه در معاملات که چنین عمومی نیست. زیرا نهی تنزیهی در معاملات را احدی نگفته است که ملازم با فساد است یانه؟ بنابراین، عموم ملاک که شامل نهی تحریمی و نهی تنزیهی بوده فقط در عبادات جاری بوده و در معاملات فقط جای طرح نهی تحریمی است که آیا مقتضی فساد هم بوده یا نه؟ ولی باید گفت: این معنا نیز موجب اختصاص عنوان به نهی تحریمی نمی شود. بلکه نهی، اغیم از تحریمی و تنزیهی مورد بحث بوده با آین تفاوت که نهی تحریمی هم در عبادات و هم در معاملات مورد بحث بوده ولی نهی تنزیهی فقط در عبادات مورد بحث می باشد. هم در معاملات مورد بحث بوده ولی نهی تنزیهی فقط در عبادات مورد بحث می باشد. ۳-اختصاص به نهی نفسی ندارد به لحاظ ملاک. بلکه شامل نهی غیری اصلی نیز می شود. زیرا نهی لفظی غیری اصلی تعلق گرفته به شیئ نیز موجب مبغوضیت عمل شده و همان بحث ملازمه بین مبغوضیت و فساد داخل می شود. (۱)

۴_شامل نهی غیری تبعی نیز میشود اگر چه نهی غیری تبعی از مقولهٔ معنا بوده یعنی

۱- محقق نائینی در «فوائد الاصول ۴۵۶/۲» نیز عنوان مسئله را مختص به نهی تحریمی نفسی دانسته و نهی تنزیهی و نهی غیری را از محل بحث خارج دانسته است ولی محقق خویی در «المحاضرات ۵/۵ ـ ۷» نزاع را شامل نهی نفسی تحریمی و نهی تنزیهی تعلق گرفته به خود عبادت دانسته و شامل نهی غیری نمی داند.

منهی عنه در نهی غیری تبعی، متعلق لفظ نهی نبوده بلکه عقل ترک آن را مقدّمه برای انجام واجب اهم میداند. (۱) ولی باز به لحاظ ملاک بحث، داخل در نزاع میباشد. زیرا عقل وقتی حکم کرد که امر به شیئ مقتضی نهی از ضد بوده،معنایش این است که آن ضدّ عبادی مثلاً نماز،مبغوض مولی بوده و اینجاست که بحث ملازمه بین مبغوضیّت عمل منهی عنه با فساد آن مطرح می شود.

۵- توهم محقق قمی در اختصاص دادن نهی به نهی تحریمی نفسی و خارج کردن نهی تنزیهی و نهی تحریمی غیری به این دلیل که نهی از عمل وقتی مستلزم فساد بوده که مخالفتش یعنی ارتکاب نهی، موجب عقاب فاعل آن باشد و حال آنکه؛ مخالفت نهی تنزیهی و نهی تحریمی غیری، عقاب نداشته و فاعل این دو نهی، مستحق عقاب نخواهد بود، این توهم نیز درست نیست. زیراهلاک بحث در دلالت نهی بر فساد به لحاظ ملازمه بین مبغوضیت عمل نزد مولی با فساد آن بوده که این مبغوضیت در همهٔ نهیها وجود دارد و به لحاظ ملازمه بین استحقاق عقوبت با فساد نبوده تا گفته شود در نهی تنزیهی و نهی تحریمی غیری، عقاب وجود ندارد. مؤید اینکه ملاک بحث شامل نهی غیری نیز میوشد آن است که ثمرهٔ بحث در مسئلهٔ امر به شیئ، مقتضی نهی از ضد غیری نیز میوشد آن است که ثمرهٔ بحث در مسئلهٔ امر به شیئ، مقتضی نهی از ضد غیری نیز میوشد آن است که ثمرهٔ بحث در مسئلهٔ امر به شیئ، مقتضی نهی از ضد عبادی شری بوده یا نه را فساد آن ضد عبادی قرار دادهاند. حال آنکه نهی تعلق گرفته به ضد عبادی، نهی غیری است. (۲)

۱-زیرا بحث در دلالت نهی بر فساد است. بنابراین، باید نهی، از شارع صادر شده و مدلول خطاب و اقع شود تا آن وقت گفته شود؛ نهی صادر شده از شارع علاوه بر دلالت بر حرمت آیا دلالت بر فساد منهی عنه نیز دارد یا نه؟ حال آنکه نهی غیری تبعی، مدلول خطاب نمیباشد چنانکه توضیحش در «بند۳» اؤلین پاورقی گذشت.

۲- چنانکه خود محقّق قمی در «قوانین الاصول ۱۰۲/۱» می فرماید:«فانّ القائل بانّ الامر بالشّییُ

۳۹۱ _ امر چهارم مقدّم شده برای تحقیق قول در مسئلهٔ نهی از شیئ چیست؟ (الرّابع ما یتعلّق.... فی ایّام العادة)

ج: می فرماید: این امر برای دفع توهم و حیرتی بوده مبنی بر اینکه عبادت به لحاظ عبادت بودنش چگونه متعلق نهی قرار می گیرد؟ به بیان دیگر؛ عبادت، یعنی عملی که قطعاً مأمور به بوده و متعلق امر شارع قرار گرفته و دارای نهی فعلی بوده حال، وقتی دارای امر فعلی باشد، تعلق نهی به آن آیا موجب اجتماع امر و نهی در شیئ واحد به عنوان واحد نخواهد شد؟ مثلاً صلاة به لحاظ صلاة بودن وقتی عبادت بوده که مأمور به و متعلق امر شارع بوده باشد. حال با وجود امر فعلی به آن اگر متعلق نهی هم قرار گیرد، آیا معنایش، اجتماع امر و نهی در شیئ واحد با عنوان واحد نخواهد بود؟ و آیا چنین اجتماعی معقول و جایز است؟ زیرا قائل به جواز اجتماع نیز آنزا در شیئ واحد دارای تعدد عنوان جایز می دانست.

مصنّف می فرماید: اوّلاً: مقصود از شیئ یعنی متعلّق نهی که گفته شد؛ آیا نهی از شیئ مقتضی فساد آن بوده یا نه، عبارت از دو موضوع می باشد:

الف: متعلق نهى و مراد از شيى، عبارت از عبادت باشد.

ب: متعلّق نهى و مراد از شيى، عبارت از معامله بالمعنى الاعمّ باشد.

بنابراین، باید مسئلهٔ نهی از شیئ را در دو موضوع بررسی کنیم که فعلاً آن را نسبت به موضوع اوّل یعنی نهی در عبادت بررسی می کنیم. حال باید گفت؛ عبادتی که متعلّق نهی قرار می گیرد به دو قسم می باشد. به بیان دیگر؛مقصود از عبادت، که متعلّق نهی قرار

و يقتضى النّهى عن الضّد ليس مراده طلب الترك التّبعى كما سنحققه بل مراده الخطاب الاصلى و وجه التّائيد انّ النّهى المستلزم للفساد ليس الا ما كان فاعله معاقباً» و در ادامه در مقدّمه هفتم پس از آن كه احكام واجب اصلى ذاتى را براى واجب غيرى، ثابت ندانسته مى فرمايد: «فلا عقاب عليه لعدم ثبوت العقاب على الخطاب التبعى».

میگیرد،عبارت است از:

الف: عملی که ذاتاً عبادت بوده و نیازی به تعلق امر به آن ندارد تا انجامش با قصد امر باشد. مثل سجده، خضوع و خشوع کردن برای خدا و نیز ستایش و تقدیس او که در عبادت بودنشان نیاز به تعلق امر به آنها نبوده و صرف انجام این اعمال برای خداوند، عبادت بوده و موجب تقرّب به او می شود. بدیهی است؛ تعلق نهی به این اعمال با مشکل اجتماع امر و نهی در شیئ واحد با عنوان واحد مواجه نمی شود. زیرا گفته شد؛ عبادت بودن این اعمال از ناحیهٔ امر نبوده تا دارای امر فعلی بوده و تعلق نهی به آنها موجب اجتماع امر و نهی در شیئ واحد با عنوان واحد شود که در نظر همه، امری غیر معقول می باشد. (۱) و نهی در شیئ واحد با عنوان واحد شود که در نظر همه، امری غیر معقول می باشد. (۱) ب: عملی که شانیت عبادت بودن را دارد. یعنی عملی که ذاتاً عبادت نبوده و امر نیز ندارد ولی شانیت این را دارد که اگر امر به آن تعلق بگیرد، امرش عبادی بوده به گونه ای که انجام شود و گرنه موجب سقوط امر آن انجامش باید به قصد قربت و به نحو قربی انجام شود و گرنه موجب سقوط امر آن نمی شود (۲) مثلاً روزهٔ عیدین و نماز زن حائض در ایام عادت، ذاتاً عمل عبادی نبوده و نموده و ن

۱- بنابراین، نهی شارع از سجده، خضوع و خشوع برای بت موجب حرمت این عمل شده و مبغوض مولی بوده و در نتیجه؛ سجده، خضوع و خشوع برای بت را نمی توان عمل مقرّب به مولی قرار داد.
 ۲- یعنی مقصود از عبادت شأنی نیز عبادت به معنای اخصّ میباشد. مثل نماز، روزه، حیج و مانند آن که عبادت بودنشان نیاز به قصد قربت دارد. به بیان دیگر، حصول غرض از آنها با اتیانشان با قصد قربت خواهد بود. بنابراین، عبادت به معنای اعم یعنی عبادتی که حصول غرض از آنها متوقف بر قصد قربت نبوده، نیست. مثل شستن و تطهیر کردن لباس برای نماز. زیرا غرض از شستن لباس که تطهیر بوده با وجود نهی نیز محقق می شود. مثلاً اگر لباس را با آب غصبی شست و این شستن به لحاظ غصب بودن، متعلق نهی قرار گیرد ولی باز هم غرض از آن که تطهیر بوده، محقق شده و نماز با آن عصب بودن، متعلق نهی قرار گیرد ولی باز هم غرض از آن که تطهیر بوده، محقق شده و نماز با آن صحیح است. بنابراین، نزاع نهی در شیی، مقتضی فساد بوده یا نه،در عبادات به معنای اعم معنا ندارد. آری، این اعمال می توانند به عنوان عبادت نیز انجام گرفته و ثواب بر آنها متر تّب شود. حال اگر ندارد. آری، این اعمال می توانند به عنوان عبادت نیز انجام گرفته و ثواب بر آنها متر تّب شود. حال اگر ندارد. آری، این اعمال می توانند به عنوان عبادت نیز انجام گرفته و ثواب بر آنها متر تّب شود. حال اگر

هیچ وقت نیز امر فعلی نداشته ولی شأنیت این را دارد که اگر شارع از آن نهی نمی کرد بلکه امر به آن می کرد، عمل عبادی بوده و امرش عبادی شده و سقوط امرش نیز متوقف بر اتیانش به نحو قربی باشد. بدیهی است؛ تعلق نهی به این گونه اعمال نیز با مشکل اجتماع مواجه نمی شود. زیرا گفته شد؛ امر فعلی ندارند. (۱)

797 ـ تعاریف دیگر عبادت در اینجا چه بوده و نظر مصنّف نسبت به آنها چیست؟ (لا ما امر....کما هو العادة)

ج: می فرماید: تعاریف سه گانهٔ دیگری برای عبادت در اینجا شده است:

ص منهی عنه واقع شوند، دیگر نمی توان آنها را به نحو عبادی که ثواب بر آنها متر تب شود، انجام داد. مثلاً طهارت لباس با آب غصبی را نمی توان به عنوان عبادت و با قصد قربت انجام داد تا مستحق ثواب نیز شد. ولی اثر بر آن که طهارت بوده با نهی نیز محقق می شود. بنابراین، صحت و فسادش دائر مدار قصد قربت نبوده تا در صورت منهی عنه بودن، جای نزاع را داشته باشد که آیا موجب فسادش می شود یانه؟

۱- خلاصه آنکه مقصود از عبادت شأنی که متعلق نهی قرار گرفته و گفته شد؛ امر فعلی ندارد، آن است که طبیعتِ این عبادت، دارای امر فعلی بوده ولی مصداق منهی عنه یعنی مصداقی که متعلق نهی قرار گرفته، دارای امر فعلی نبوده بلکه دارای امر شأنی است. یعنی اگر نهی به این فرد از طبیعت، تعلق نمی گرفت، می توانست متعلق امر قرار گرفته و با امر شارع، عبادت بالفعل شود. مثلاً در نهی روزهٔ عیدین یا نماز زن حائض در ایام عادت، طبیعت روزه و نماز، دارای امر فعلی است ولی این فرد از روزه یعنی روزهٔ عیدین و این فرد از نماز یعنی نماز زن حائض، دارای امر فعلی نبوده و در نتیجه، تعلق نهی یعنی روزهٔ عیدین و این فرد از نماز یعنی نماز زن حائض، دارای امر فعلی نبوده و در نتیجه، تعلق نهی لعن نموده و از طرفی این فرد از روزه و نماز به لحاظ آنکه شأنیت عبادت بودن را دارند، اگر متعلق نهی قرار نمی گرفتند، می توانستند متعلق امر قرار گرفته و عبادت بالفعل شوند.

خلاصه آنکه: توضیح بیشتر مطالب این پاورقی و پاورقی قبلی در «نهایة الایصال ۹۸۳/۱ تا ۹۸۶» أمده است. ۱ : عملی که متعلق امر قرار گرفته به خاطر تعبد پیداکردن به مولی. (۱)

٢ ـ عملى كه صحّت أن متوقّف است بر نيّت يعنى قصد قربت و قصد امر مولى. (٢)

۳ـ عملی که مصلحت آن به مورد شخص و معیّنی محدود و معلوم نـباشد.^(۳) مـضنف می فرماید دو اشکال به این تعاریف وارد است.

الف: هیچ کدام از این تعاریف یعنی عبادت به یکی از این سه معانی نمی تواند متعلّق نهی قرار گیرد. زیرا معنای عبادت بودن عمل در هریک از این سه تعریف، آن است که دارای امر فعلی است. یعنی عبادت بودنشان به جهت مأمور به بودن و متعلّق امر فعلی قرار گرفتن بوده (۴) و در نتیجه؛ تعلّق نهی به آنهاموجب اجتماع امر و نهی در شیئ واحد با عنوان واحد خواهد شد.

ب: این تعاریف جامع افراد و مانع اغیار نمی باشند. چنانکه اگر به کتابهای مفصّل اصولی مراجعه شود؛ اشکال طرد و عکس بر این تعاریف وارد شده است^(۵)ولی از این اشکال دوّم

۱- شيخ در «مطارح الانظار / ۱۵۸».

۲-این تعریف و تعریف بعدی از محقق قمی در «قوانین الاصول ۱۵۴/۱، مقدّمهٔ اوّل از قانون دلالت نهی بر فساد» بوده که می فرماید: «الاولی المراد بالعبادات هنا ما احتاج صحّتها الی النّیة و بعبارة اخری ما لم یعلم انحصار المصلحة فیها شیئ سواء لم یعلم المصلحة فیها اصلاً او علمت فی الجملة و احتیاجها الی النیّة و هو قصد الامتثال الخ».

٣– مثلاً نمىدانيم كه آيا مصلحت نماز فقط قربان كلّ تقّى بودن بوده يا معراج مؤمن بودن يا نهى از فحشاء و منكر بودن.

۴-در تعریف اوّل که وجود امر فعلی به آن تصریح شده و در تعریف دوّم نیز نیّت به قصد قربت و قصد امتثال بوده چنانکه خود محقّق قمی فرموده و وجود مصلحت در عمل نیز متوقّف بر امر به آن بوده و در نتیجه، عبادت به هر یک از این سه معنا، عبارت از عملی بوده که دارای امر فعلی باشد.

۵- شیخ در «مطارح الانظار /۱۵۴» و صاحب فصول در «الفصول الغرویّة/۱۳۹، بحث دلالت نهی بر

می توان چشم پوشی کرد و بلکه وارد نمی باشد.زیرا بارها گفته ایم؛ تعریفاتِ اینچنین تعاریف شرح الاسمی یعنی برای توضیح و مشخص کردن اجمالی موضوع بوده و از نوع حد و رسم که در جهت بیان حقایق امور بوده نیست تا گفته شود؛ مانع اغیار و یا جامع افراد نمی باشد (۱) بنابراین، وجهی برای پرداختن به این نقض و ابرامها و طولانی کردن کلام در این خصوص نمی باشد.

۳۹۳_امر پنجم مقدّم شده برای تحقیق قول در مسئلهٔ نهی از شیئ چیست؟ (الخامس انّه.... او غیرهما فاقهم)

ج: می فرماید: گفته شد؛ مقصود از شیئ یعنی متعلق نهی که آیا تعلق نهی به شیی، موجب فساد آن بوده یا نه، عبارت از عبادت و معاملات بود. در عبادات، روشن شد که مقصود از عبادات یعنی شیی عبادی که متعلق نهی قرار می گیرد، عبارت از عبادات ذاتی و عبادات شانی بوده به بیانی که گذشت. حال می خواهیم، بررسی کنیم؛ مقصود از معاملات یعنی مصداق دیگر شیئ و به بیان دیگر مقصود از شیئ معاملهای متعلق نهی چیست؟ آیا هر عمل غیر عبادی، یعنی عمل معاملهای که در تحققش قصد قربت، شرط نبوده، داخل در محل بحث بوده و نزاع در آن جاری بوده یا معاملاتی خاص مورد نظر بوده و داخل در محل نزاع می باشد؟

مصنّف می فرماید: مقصود از معاملاتی که مورد بحث بوده، آن اعـمالی است کـه قـابل

و فساد» كه مىفرمايد: «فنقول العبادة قد تطلق ويراد بها.... و بعبارة اخرى ما يتوقف صحتها على قصد القربة.... و قد تعرف العبادة بما لم يعلم انحصار المصلحة فيها فى شيئ و هذا غير سديد لانتقاضه عكسا بالعبادة التى...و طرداً بالواجبات التى ليست عبادة و لا ينحصر مصالحها فى شيئ كوجوب توجيه الميّت الى القبلة».

۱- یعنی این اشکالات را وقتی می توان وارد کرد که این تعاریف در مقام بیان حقایق امور بوده و تعریف حقیقی باشند. و حال آنکه قبلاً گفته شد؛ جنس و فصل حقیقی امور را فقط خداوند می داند.

اتّصاف به صحّت و فساد بودن را داشته باشند. به بیان دیگر؛ محلّ نزاع در معاملات، در اعمالی است که به دو صورت قابل انجام می باشند.

الف: اینکه به نحو صحیح انجام شوند: یعنی اعمالی که اثر مورد انتظار از آنها با انجام ددن تام و تمام آنها یعنی باوجود همهٔ اجزاء و شرائطش محقّق شود.

ب: اینکه به نحو فاسد انجام شوند: یعنی اعمالی که اثر مورد انتظار از آنها به واسطهٔ انجام ندادنشان به نحو تامّ و تمام محقّق نشود.

بنابراین، شیئ معاملهای که مورد نزاع در این مسئله بوده، عبارت از شیئ معاملهای است که دارای اثر شرعی بوده به نحوی که اگر این عمل به نحو تامّ و تمام انجام شود، دارای اثر شرعی مورد انتظار بوده و اگر به نحو تامّ و تمام انجام نشود یعنی فاقد شرط یا جزء معتبر در آن باشد، آن اثر شرعی، محقّق نمی شود یکید

نتیجه آنکه الف: اعمال غیر عبادی یا شیئ منامله ای که انجامشان دارای اثر شرعی نبوده، مورد بحث در مسئله نمی باشند. مثل آب خوردن و یا هر عمل توصلی دیگری که غرض از انجام آنها، صرف وجود آنها بوده باشد. چراکه آب خوردن، عملی توصلی بوده که حکم آن نیز اباحه می باشد. (۱)

ب: اعمال غیرعبادی یا شیی معاملهای که دارای اثر شرعی غیر منفک از خود دارد. این

۱- مثلاً آب خوردن دارای اثر شرعی نبوده که حال بحث شود آیا نهی از آب خوردن موجب فساد عمل آب خوردن و در نتیجه، عدم ترتب اثر بر آن می شود یا نه؟ آری، گفته شد؛ این آب خوردن را می توان به نحو قُربی و عبادت نیز انجام داد. یعنی موقع خوردن آب، قصد قربت کرد و همین عمل مباح را به نحو عبادی انجام داد. آن وقت، نهی تعلق گرفته به آن مثلاً نهی از خوردن آب به نحو ایستاده در شب و به ایستاده در شب یا نشسته در روز مانع از انجام گرفتن عبادی آب خوردن به نحو ایستاده در شب و به نحو نشسته در روز می شود. ولی گفته شد؛ این مورد مثل واقع نشدن تطهیر لباس با آب غصبی از محل ناع خارج است.

قسم از معاملات نیز داخل در محل بحث نمی باشند. مثل بعضی از اسباب ضمان مثل غصب، اتلاف کردن مال دیگری که این امور همیشه موجب ضمان بوده و اینگونه نیست که در شرایطی موجب ضمان نبوده و می شود غصب و اتلاف به وجه صحیح، انجام شده و موجب ضمان نشود تا بحث شود نهی از آن آیا موجب فساد غصب و اتلاف بوده یا نه؟ (۱) موجب ضمان نشود تا بحث شود نهی از آن آیا موجب فساد غصب و اتلاف بوده یا نه؟ (۱) ج: اعمال غیر عبادی یا شبی معامله ای که دارای اثر شرعی بوده و اثر شرعی اش نیز منفک از آن می باشد. یعنی اعمال و معاملاتی که دارای دو وجه صحّت و فساد بوده و اثر شرعی مورد انتظار از آنها متوقف بر انجام عمل به نحو تام و تمام یعنی باوجود همهٔ اجزاء و شرائطش بوده و اگر به نحو تام انجام نشوند یعنی فاقد جزء یا شرطی که معتبر در آن بوده باشد، آن وقت دارای آن اثر شرعی نخواهد بود. مثل عقد نکاح که اگر با همهٔ اجزاء و شرائطش مثلاً با وجود عربی بودن در صورتی که شرط در آن بوده انجام شود مفید اثر شرعی اش که زوجیّت بوده می شود و اگر فاقد این شرط باشد، یعنی به لفظ عربی خوانده نشودِ مفید زوجیّت نخواهد بود، این قسم از معاملات است که مورد بحث بوده که آیا تعلق نشودِ مفید زوجیّت نخواهد بود، این قسم از معاملات است که مورد بحث بوده که آیا تعلق نهی به آنها موجب فساد آنها بوده یا موجب فساد شان نمی باشد. اعم از اینکه عقد بوده

۱- یا مثلاً شرب خمر، هیچ وقت صحیح نبوده تا گفته شود؛ اگر نهی به آن تعلق گرفت آیا موجب فساد آن می شود یا نه؟

گفته نشود: اتلاف و غصب و شرب خمر همیشه اثرش غیر منفک از آن نبوده بلکه در وقتی که اتلاف و غصب مثلاً برای نقاذ غریفی که مالکِ مال و ملک بوده، موجب ضمان نبوده و شرب خمری که برای مداوا باشد، حرمت ندارد. زیرا اینگونه نیست که در اینجا اثر ندارد. بلکه اثرش به خاطر وجود مانع، فعلیت پیدا نمی کند. یعنی از آنجا که مقدّمه برای انجام واجب اهتی شده، اصل نهی از فعلیت می افتد و در واقع نهی نیست. به بیان دیگر؛ نبودن اثر به جهت سالبه به انتفاء موضوع بودن می باشد. نه اینکه نهی، فعلیت داشته و وجود دارد و بعد گفته شود؛ اثرش از آن منفک شده است. شاید عبارت «فافهم» مصنف اشاره به این نکته باشد.

مثل بیع، نکاح و یا ایقاع بوده مثل طالاق، (۱) عتق و یا غیر این دو مثل عمل ذبح، حیازت، تحجیر و احیای موات. (۲)

۳۹۴ ـ امر ششم مقدّم شده برای تحقیق قول در مسئلهٔ نهی از شیئ چیست؟ (السّادس انّ... فاسداً بحسب آخر)

ج: می فرماید: بحث است که آیا صحّت و فساد از امور ثابتِ حقیقی بوده و در عالم خارج یک حقیقت داشته و قابل تغییر است به عملی یا نظری نبوده یا قابل تغییر است به گونه ای که عملی نسبت به اثری، صحیح و نسبت به اثر دیگری فاسد و یا در نظر شخصی،

صحیح و در نظر شخص دیگر همین عمل فاسد باشد.

مصنّف می فرماید: صحّت و فساد از امور واقعی و ثابت نبوده بلکه دو وصف اضافی بوده که به لحاظ آثار وانظار، متفاوت می باشند. بنابراین، چه بسا عملی مثلاً نماز شکسته نسبت به شخص (در وطن) فاسد و نسبت به شخص دیگر (مسافر) صحیح باشد. چنانکه ممکن است عملی به لحاظ اثری، صحیح باشد مثل آنکه نماز چهار رکعتی را نسیاناً دو رکعتی بخوانی نسبت به قضاء در وقتی که در خارج وقت، متذکّر آن شـوی، صحیح بـوده ولی

۱- مثلاً شرط صحّت طلاق أن است كه در ايّام عادت زن نباشد. حال اگر طلاق در ايّام غير عادت زن واقع شود، صحيح بوده ولى اگر در ايّام عادت واقع شود، صحيح نخواهد بود و اثر ش كه جدايى بوده بر أن مترتّب نمى شود.

Y-مثلاً عمل ذبح اگر با قطع اوداج اربعه و رو به قبله و با گفتن بسم ا.... باشد به نحو صحیح انجام شده و اثرش که تزکیه و حلّیت بوده بر آن متر تب می شود ولی اگر ذبح انجام شده، فاقد یکی از شرائط باشد، به نحو صحیح انجام نشده و اثرش که تزکیه و حلّیت بوده بر آن متر تّب نـمی شود. چـنانکه حیازت، تحجیر و احیای موات نیز اگر با شرایطش انجام شود، به نحو صحیح بوده و اثرش که ملکیت بوده بر آن متر تّب می شود ولی اگر فاقد شرط معتبر در آنها باشد، به نحو صحیح انجام نشده و موجب ملکیت نخواهد شد.

نسبت به اعاده در وقتی که در داخل وقت متذکّر آن شوی، صحیح نبوده و فاسد است و باید آن را اعاده کرد.همچنین نسبت به انظار نیز متفاوت است. مثلاً اتیان امر اضطراری مثلاً نماز با تیمم برای فاقد آب، در نظر شخصی، مجزی از امر واقعی اوّلی بوده و اگر در خارج وقت، رفع اضطرار شد، صحیح بوده و قضاء ندارد ولی در نظرفقیهی دیگر، مجزی نبوده و عمل، صحیح نیست و باید آن را قضاء کرد.

۳۹۵ ـ با توجه به اینکه صحّت و فساد، دو امر اضافی هستند و نسبت به انظار و آثار مختلفند، آیا صحّت و فساد در عبادات و معاملات نیز باهم فرق دارند و در هر کدام به یک معنا میباشند یا خیر؟ (ومن هنا..... بالتّمامیّة و عدمها)

ج: می فرماید: خیر، صحّت و فساد وقتی گفته شد؛ دو وصف اضافی هستند، معنایش این است که هر دو دارای یک معنا بوده ولی آن معنا در نظر بعضی با نظر بعضی دیگر یا نسبت به اثری با اثر دیگر متفاوت است. بنابراین، صحّت و فساد در عبادات و معاملات به یک معنا بوده که عبارت از «تمامیّت» یعنی تام الاجزاء و الشرائط بودن است. بنابراین، اختلاف صحّت به معنای تمامیّت در عبادات با معاملات در اثر مترتّب بر هر کدام است. مثلاً بیع صحیح، عبارت از بیع تام الاجزاء و الشرائط بوده، چنانکه نماز صحیح نیز عبارت از نماز تام الاجزاء و الشرائط است. حال اختلاف آنها در اثر مترتّب بر آنها می باشد. مثلاً اثر مترتّب بر بیع صحیح، عبارت از ملکیّت و نقل و انتقال بوده ولی اثر مترتّب بر نماز صحیح، مسقط اعاده و قضاء بودن است. بنابراین، صحّت در نظر همه به یک معنا که عبارت از «تمامیّت» بوده می باشد.

۳۹۶ ۱۳ و صحّت به معنای واحد یعنی تمامیّت بوده، چرا تعبیر فقهاء با متکلّمین از صحّت و فساد متفاوت میباشد؟ (و م*کذا الاختلاف... الشّریعة اخری)*

ج: می فرماید: وقتی گفته شد؛ صحّت و فساد، از اوصاف اضافی بوده که اختلافش به حسب آثار و انظار بوده و نه به لحاظ معنایش، اختلاف بین فقیه و متکلّم نیز روشن می شود در تعبیری که از صحّت و فساد در عبادت دارند. زیرا اختلاف این دو به لحاظ اثری است که در نظر هر کدام میباشد. به بیان دیگر؛ تفسیر هر کدام از صحّت و فساد به لحاظ غرضی است که هر کدام از عبادت دارند میباشد. به عبارت دیگر، هر کدام صحّت و فساد را به لازم مهم غرضی که در آن علم داشته تفسیر کردهاند. مثلاً غرض فقیه چون بر محور افعال مکلفین بوده و افعال مکلفین بوده بنابراین، صحّت و فساد را به این لازم مهم از لوازم صحّت تفسیر کردهاند. ولی نظر متکلمین چون متوجه اوصاف و افعال خداوند بوده که خداوند عادل بوده و اوامر و نواهی او بر اساس موافقت بر اساس عدل ابلاغ شده است، بنابراین، ثواب و عقاب بندگان بر اساس موافقت اعمالشان با شریعت میباشد. (۱)

۳۹۷ ـ مثال برای موردی که صحّت و فساد به لحاظ انظار، متفاوت بوده چگونه است؟ (و حیث انّ... خصوص الواقعیّ)

ج: می فرماید: برای روشن شدن مثال باید دانست که امر در شریعت اسلام بر سه قسم می باشد. الف: امر واقعی اوّلی ب: امر واقعی ثانوی (اضطراری) ج: امر ظاهری که توضیح هر سه قسم مشروحاً در بحث اجزاء گذشت. بنابراین:

الف: اگر عبادتی را با امر واقعی اوّلی آش آتیان نمود اینجا بین هیچ یک از فقها، و متکلّمین اختلافی نیست. یعنی همهٔ فقها، قائل به صحّت عبادت یعنی مسقط قضا، و اعاده بوده و در نظر متکلّمین نیز عملی موافق با امر یا موافق با شریعت بوده و استحقاق ثواب دارد.

ب: امّا اگر عبادتی را با امر واقعی ثانوی یا با امر ظاهری اتیان کرد، روشن است؛ امری که امر ثانوی یا با امر دیگری که امر واقعی اوّلی بوده را امر ثانوی یا امر ظاهری که امر واقعی اوّلی بوده را مخالفت کرده است. چنانکه ممکن است اتیان نماز با امر واقعی ثانوی یا با امر ظاهری در نظر یک فقیه، مجزی از امر واقعی اوّلی و مسقط قضاء و اعاده بوده و در نظر فقیهی دیگر،

۱- توضیح مطالب این پرسش و پاسخ و دو پرسش و پاسخ قبلی قبلاً در «نهایة الوصول ۱۹۵/۱ تا ۱۹۷» آمده است.

مسقط نباشد. (١) نتيجه آنكه:

۱ ـ اتیان عمل با امر ظاهری هم در نظر فقیه و هم در نظر متکلّم می تواند صحیح باشد اگر مراد متکلّم از امر در موافق امر بودن برای صحّت، اعم از امر واقعی و ظاهری بوده و فقیه نیز قائل به اجزاء در اوامر ظاهری نسبت به امر واقعی اوّلی باشد. آن وقت، نماز با وضوی استصحابی هم در نظر فقیه، صحیح بوده و مسقط اعاده و قضا خواهد بود و هم در نظر متکلّم، موافق امر بوده و ثواب بر آن متر تب می شود.

۲ _اتیان عمل با امر ظاهری نه در نظر فقیه، صحیح بوده و در نظر متکلّم، صحیح خواهد بود وقتی که فقیه قائل به اجزاء در اوامر ظاهری نبوده و اجزاء را منوط به اتیان عمل با امر واقعی اوّلی بداند در موقع کشف خلاف و متکلّم نیز مرادش از امر، عبارت از امر واقعی باشد. در این صورت، نماز با وضوی استصحابی بعداز کشف خلاف در وقت یا بعد از وقت،مسقط اعاده و قضاء نبوده و باطل است، چنانکه در نظر این متکلّم نیز صحیح نبوده و ثواب بر آن متر تبنمی شود.

۳ اتیان عمل با امر ظاهری در نظر فقیه، صحیح بوده ولی در نظر متکلم، صحیح نخواهد بود وقتی که فقیه قائل به اجزاء در امر ظاهری بوده ولی متکلم امر را تفسیر به امر واقعی کند. چنانکه عکس این نیز صادق است. (۲)

۱- مثلاً نماز با تیمم (با امر ثانوی) و نماز با وضوء استصحابی (با امر ظاهری) در نظر فقیهی مجزی از امر واقعی اوّلی باشد و در نتیجه پس از دست یابی به آب و نیز کشف خلاف، نیاز به اعاده (اگر دست یابی به آب و نیز کشف خلاف، نیاز به اعاده (اگر دست یابی به آب و کشف خلاف در خارج وقت بوده) بوده) نبوده و نماز صحیح است ولی در نظر فقیهی دیگر، مجزی نبوده و نماز، صحیح نبوده و مسقط قضاء و اعاده نخواهد بود.

٢--البتّه اين قسم در عبارات مصنّف نيامده است.

متن:

قَنْبِيهُ: وَ هُوَ اَنَّهُ لاَ شُبْهَةَ فَي اَنَّ الصَّحَّةَ وَ الْفَسَادَ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ وَصُفَانِ إعْتِبَارِيَانِ يُنْتَزَعَانِ مِنْ مُطَابَقَةِ الْمَأْتِيِّ بِهِ مَعَ الْمَأْمُورِ بِهِ وَ عَدَمِهَا.

وَ آمَّا الصَّحَّةُ بِمَعْنَىٰ سُقُوطِ الْقَضَاءِ وَ الْإِعَادَةِ عِنْدَ الْفَقَبِهِ: فَهِى مِنْ لَوَازِمِ الْإِثْنَانِ بِالْمَا مُورِ بِهِ بِالْآمْرِ الْوَاقِعِیِّ الْآوَلِیِّ عَقْلاً، حَیْثُ لَا یَکادُ یُعْقَلُ ثُبُوتُ الْاِعْادَةِ آوِ الْقَضَاءِ مَعَدُ جَزْماً، فَالصَّحَّةُ بِهٰذَا الْمَعْنَىٰ فَهِهِ وَ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِحُكُم الْإِعْادَةِ آوِ الْقَضَاءِ مَعَدُ جَزْماً، فَالصَّحَّةُ بِهٰذَا الْمَعْنَىٰ فَهِهِ وَ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِحُكُم وَضْعِیِّ مَجْعُولٍ بِنَفْسِهِ آوْ بِتَبَعِ تَكُلْهِ ، إِلاَّ آنَّهُ لَيْسَ بِالْمَوْقَاقِ الْمَثُوبَةِ بِهِ. وَ في وَضْعِیِّ مَجْعُولٍ بِنَفْسِهِ آوْ بِتَبَعِ تَكُلْهِ ، وَلَا اللّهَ فَلْ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَمَنْ عَلَى الْعِبَادِ مَعَ ثُبُوتِ الْمُقْتَضِي لِقُبُوتِهِ مَا، كَمَا عَرَفْتَ فِي مَسْأَلَةِ الْإِجْزَاءِ، كَمَا رُبَّنَا يُحْكُمُ مِعْ فَلُولُو وَ كَانَ الْحُكُمُ بِهِ تَخْفِيفاً وَ مِنَّةً عَلَى الْعِبَادِ مَعْ ثُبُوتِ الْمُقْتَضِي لِقُبُوتِهِ مِا، كَمَا عَرَفْتَ فِي مَسْأَلَةِ الْإِجْزَاءِ، كَمَا رُبَّنَا يُحْكُمُ مَعْ ثَبُوتِ الْمُقْتَضِي لِقُبُوتِهِ مِا، كَمَا عَرَفْتَ فِي مَسْأَلَةِ الْإِجْزَاءِ، كَمَا رُبَّنَا يُحْكُمُ بِعَلَى الْعَلَادِ وَمَا فَيْنِ لَا وَصْفَيْنِ الْمُعْدَاءِ مَنَا لَوْسَادُ فَي مَسْأَلَةِ الْإِجْزَاءِ، كَمَا رُبَّنَا يُحْكَمُ إِنْ الْمُعْتَصِى لِقُبُولِ لَا وَصْفَيْنِ الْمُعْتَى الْمُعْلَى الْمُعْتَى الْمُعْتَى الْمُعْتَولِ لَا وَصْفَيْنِ الْتَعْتَكُونَ الصَّحِوْلَيْنِ لَا وَصْفَيْنِ الْمُعْتَى الْمُعْتَى الْمَالِمُ الْمُعْتَى الْمُعْتَلِي الْمُعْتَلَى الْمُعْتَى الْمُعْتَلِهُ الْمُعْتَى الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَى الْمُعْتَى الْمُعْتَلِي الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَى الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَى الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَلُونَ الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتِهِ الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَى الْمُعْتَلِهُ الْمُعْتَلِقُلُولُ الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَلُولُ الْمُعْتَلِقُولُ الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَلِقُ الْمُعْتَلِ الْمُعْتَقُلُ الْمُعْتِي الْمُعْتَلِيْ الْمُعْتَى الْمُعْتَلِقُو

نعَمْ، اَلصَّحَةُ وَ الْفَسَادُ فِى الْمَوَارِ وِ الْخَاصَّةِ لَا يَكَادُ يَكُونَانِ مَجْعُولَيْنِ، بَلُ إِنَّهَا هِى الْعِبَادَاتِ. هِى تَتَّصِفُ بِهِمَا بِمُجَرَّ وِ الْإِنْطِبَاقِ عَلَىٰ مَا هُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ، هٰذَا فِى الْعِبَادَاتِ. وَ اَمَّا الصَّحَةُ فِى الْمُعَامِلَاتِ: فَهِى تَكُونُ مَجْعُولَةً، حَيْثُ كَانَ تَرَتُّبُ الْأَقِ عَلَىٰ مُعَامَلَةٍ إِنَّمَا هُوَ بِجَعْلِ الشَّارِعِ وَ تَرْتَبِيهِ عَلَيْهَا وَ لَوْ إِصْطَاءً، ضَرُورَةَ اَنَّهُ لَوْلاَ جَعْلُهُ لَمَا كَانَ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ، لِإِصَالَةِ الْفَسَادِ. نَعَمْ، صِحَّةُ كُلِّ مُعَامَلَةٍ شَخْصِيَّةٍ وَ فَسَادُهَا لَيْسَ اللَّهِ لِإَجْلِ إِنْطِبَاقِهَا مَعَ مَا هُوَ الْمَجْعُولُ سَبَباً وَ عَدَمِهِ، فَخُصِيَّةٍ وَ فَسَادُهَا لَيْسَ اللَّهِ لِإَجْلِ إِنْطِبَاقِهَا مَعَ مَا هُوَ الْمَجْعُولُ سَبَباً وَ عَدَمِهِ، كَمَا هُوَ الْحُرْمَةِ اَوْ غَيْرِهِمَا لَيْسَ اللَّهِ لِإَنْظِبَاقِهَا مَعَ مَا هُوَ الْمَجْعُولُ سَبَباً وَ عَدَمِهِ، كَمَا هُوَ الْحُرْمَةِ اَوْ غَيْرِهِمَا لَيْسَ اللَّهِ لِانْظِبَاقِهِم مَعَ مَا هُوَ الْوَاجِبُ اوِ الْحَرَامُ. كَمَا هُو الْوَاجِبُ اوِ الْحَرَامُ. وَلَا لَوْلَا عِبُ اللَّهُ لِلْ الْعَلْمَ لِللَّهِ لِلْعَلِيهِ فَعَ مَا هُو الْوَاجِبُ او الْحَرَامُ. اللَّهُ الْمُولُ فَى التَكُولُ فِى الْمَعْلَقِةِ مِنَ الْآخِكَامِ، ضَمَورَةَ أَنَّ إِنْطِبَاقِهِ مَعَ مَا هُوَ الْوَاجِبُ اوِ الْحَرَامُ. وَلَوْلُ الْمُولِ الْمُعْلِقِهِ مَعَ مَا هُوَ الْوَاجِبُ اوِ الْحَرَامُ. اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَعْلَقِ لَوْ شُكَ عَلَيْهِ لَوْ شُكَ فَى دَلَالَةِ النَّهُ السَلْفَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ لَوْ شُكَ فَى دَلَالَةِ النَّهُ فَي السَّالِيْفِي اللْهُ لِلْمُ الْمُعْلِيْهِ لَوْ شُكَ فَى دَلَالَةِ النَّهُ اللْمُولُولُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُسْأَلَةِ لِيُعَلِي الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْولِ الْمُعْلَى الْمُعَلَى الْمُعَلِي الْمُعَلَى الْمُعْلِقُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعَلِي الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُولِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعَلِي الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعَالِقُ الْمُعْلَى الْمُعْلَالِهُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعُولُ الْمُعْلِلَةُ اللْمُولُولُولُولُولُولُولُ

عَلَى الْفَسَادِ. نَعَمْ، كَانَ الأَصْلُ فِي الْمَسْأَلَةِ الْفَرْعِيَّةِ الْفَسَادَ لَوْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إطْلاقُ أَوْ عُمُومٌ يَقْتَضِى الصَّحَّةَ فِي الْمُعَامَلَةِ. وَ آمَّا الْعِبَادَةُ فَكَذَٰلِكَ، لِـعَدَمِ الْآمْرِ بِهَا مَعَ النَّهْي عَنْهَا، كَمَا لا يَخْفَىٰ.

ٱلثَّاعِنُ: آنَّ مُتَعَلِّقَ النَّهْيِ إِمَّا آنْ يَكُونَ نَـهْسَ الْعِبَادَةِ، آوْ جُـزُأَهُا، أَوْ شَـرُطَهَا الْخَارِجَ عَنْهَا، آوْ وَصْفَهَا الْمُلازِمَ لَهَا كَالْجَهْرِ وَ الْإِخْفَاتِ لِـلْقَرْاءَةِ، أَوْ وَصُـفَهَا الْغَيْرَ الْمُلازَمَ كَالْغَصْبِيَّةِ لِإَكْوَانِ الصَّلاَةِ الْمُنْفَكَّةِ عَنْهَا.

لأرَيْبَ في دُخُولِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ في مَحَلِّ النَّزَاعِ، وَكَذَا الْقِسْمُ الثَّانِي بِلِخَاظِ أَنَّ عَلَيْهِ عَبَادَةً، إِلاَّ أَنَّ بُطْلانَ الْجُزْءِ لا يُوجِبُ بُطلانَهُا إِلاَّ مَعَ الْإِقْتِصَارِ عَلَيْهِ، لا مَعَ الْإِقْنِيانِ بِغَيْرِهِ مِمَّا لا نَهْىَ عَنْهُ، إِلاَّ أَنْ يَسْتَلْزِمَ مَحْذُوراً آخَرَ. وَ أَمَّا الْقِسْمُ الثَّالِثُ، فَلا يَكُونُ حُرْمَةُ الشَّرْطِ وَ النَّهْيِ عَنْهُ مُوجِباً لِفَسَادِ الْعِبَادَةِ اللهِ فَيا كُونَ حُرْمَةُ الشَّرْطِ وَ النَّهْيِ عَنْهُ مُوجِباً لِفَسَادِ الْعِبَادَةِ اللهِ فَينَا كَانَ عِبَادَةً كَىٰ تَكُونَ حُرْمَةُ مُوجِباً لِفَسَادِهِ الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْمَشرُوطِ فِينَا كَانَ عِبَادَةً كَىٰ تَكُونَ حُرْمَتُهُ مُوجِباً لِفَسَادِهِ الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْمَشرُوطِ لِي الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْمَشرُوطِ لِي الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْمَشرُوطِ لِي الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْمَشْرُوطِ لِي الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْمَشرُوطِ لِي الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْمَشْرُوطِ لِي الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْمَشرُوطِ الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْعِبَادَةِ اللهَ الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْمَشرُوطِ الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْمَسْرُوطِ الْمُسْتَلْزِمِ لِفَسَادِ الْمَسْرُوطِ الْمُسْتَلْزِمِ لِلْمُ لَيْكُنُ مُوجِباً لِفَسَادِهِ كَمَا إِذَاكَانَ عِبَادَةً .

وَ آمَّا الْقِسْمُ الرُّابِعُ، فَالنَّهُى عَنِ الْوَصْفِ اللاَّذِمِ مُسَاوِقٌ لِلنَّهْي عَنْ مَوْصُوفِهِ، فَيَكُونُ النَّهْى عَنِ الْجَهْرِ فِى الْقَرَاءَةِ _ مَثَلاً _ مُسَاوِقاً لِلنَّهْي عَنْهَا، لِإِسْتِحَالَةِ كَوْنِ الْقَرَاءَةِ النَّتِي يُجْهَرُ بِهَا مَأْمُوراً بِهَا مَعَ كَوْنِ الْجَهْرِ بِهَا مَنْهِيّاً عَنْهُ فِعْلاً، كَوْنِ الْقَرَاءَةِ النَّتِي يُجْهَرُ بِهَا مَأْمُوراً بِهَا مَعَ كَوْنِ الْجَهْرِ بِهَا مَنْهِيّاً عَنْهُ فِعْلاً، كَمَا لا يَخْفَى. وَ هٰذَا بِخِلانِ مَا إِذَا كَانَ مُفَارِقاً _كَمَا فِى الْقِسْمِ الْخَامِسِ - فَإِنَّ كَمَا لا يَخْفَى. وَ هٰذَا بِخِلانِ مَا إِذَا كَانَ مُفَارِقاً _كَمَا فِى الْقِسْمِ الْخُامِسِ - فَإِنَّ النَّهْ يَ عَنْهُ لا يَسْرِي إِلَى الْمَوْصُوفِ إِلاَّ فَيمَا إِذَا اتَّحَدَ مَعَهُ وُجُوداً، بَنَاءً عَلَى الْبَوْاذِ فَلا يَسْسري إلَى الْمَوْمُونِ فِي الْمُواذِ فَلا يَسْسري إلَى الْمَوْمُ فِي الْمُواذِ فَلا يَسْسري إلَى الْمَوْمُونِ الْمُعَلِقِ بِالْجُواذِ فَلا يَسْسري إلَى الْمَوْمُ فِي الْمُعَلِقِ بِالْجُوادِ وَالسَّرُطِ آوِ الْوَصْفِ. الْمَعْمُ الْمَعْمُ الْمُوادِ أَو الشَّرُطِ آوِ الْوَصْفِ. الْمَا اللهُ اللهُ فِي الْمُونَا وَ السَّالِقَةِ، هٰذَا حَالُ النَّهُ عِلَى الْمُتَعَلِّقِ بِالْجُوزُءِ آوِ الشَّرُطِ آوِ الْوَصْفِ.

وَ آمًّا النَّهْىُ عَنِ الْعِبَادَةِ لِآجُلِ آحَدِ هٰذِهِ الْأُمُورِ فَحَالُهُ حَالُ النَّهْيِ عَنْ آحَدِهَا إِنْ

كَانَ مِنْ قَبهِلِ الْوَصْفِ بِحَالِ الْمُتَعَلِّقِ؛ وَ بِسِعِبَارَةٍ أُخْسِىٰ: كُسانَ النَّهُىُ عَسَهُمَا بِالْعَرَضِ. وَ إِنْ كَانَ النَّهُىُ عَنْهَا عَلَىٰ نَحْوِ الْحَقيقَةِ وَ الْوَصْفُ بِحَالِهِ _ وَ إِنْ كَانَ بِالْعَرَضِ. وَ إِنْ كَانَ النَّهُى عَنْهَا عَلَىٰ نَحْوِ الْحَقيقَةِ وَ الْوَصْفُ بِحَالِهِ _ وَ إِنْ كَانَ بِالْعَرَضِ. وَ إِنْ كَانَ خَالُهُ بِوَاسِطَةِ أَحَدِهَا، إِلاَّ أَنَّهُ مِنْ قَبهِلِ الْوَاسِطَةِ فِى الثَّبُوتِ لاَ الْعُرُوضِ _ كَانَ خَالُهُ فِي الثَّبُوتِ لاَ الْعُرُوضِ _ كَانَ خَالُهُ خَالَهُ النَّهُى فِى الْقِسْمِ الْاَوَّلِ، فَلا تَغْفَلْ.

وَ مِمًّا ذَكَرْنَا فِي بَيَانِ آقْسُامِ النَّهْيِ فِي الْعِبَادَةِ يَظْهَرُ حَالُ الْآقْسَامِ فِي الْمُعَامَلَةِ، فَلا يَكُونُ بَيَانُهَا عَلَىٰ حَدَّةٍ بِمُهِمِّ، كَمَا آنَّ تَفْصِيلَ الْآقُوالِ فِسى الدَّلاَلَةِ عَلَى الْفَسَادِ وَ عَدَمِهَا الَّتِي رُبَّمًا تَزيِدُ عَلَى الْعَشْرَةِ _عَلَىٰ مَا قَيِلَ _كَذَٰ لِكَ.

ترجمه:

آگاهانیدن: و آن (آگامانیدن) این است که همانا شبههای نیست در اینکه همانا صحّت و فساد در نزد متکلم، دو وصف اضافی هستند که انتزاع می شوند (دو وصف اضافی) از مطابق بودن آورده شده بامامور به و عدم آن (مطابقت).

و امّا صحّت به معنای سقوط قضاء و اَعاده در نزد فقیه: پس آن (صحّت) از لوازم اتیان به مامور به با امر واقعی اوّلی است عقلاً، زیرا که ممکن نیست معقول باشد ثبوت اعاده یا قضاء با آن (اتیان) جزماً، پس صحّت به این معنا (سقوط قضاء و اعاده) در آن (اتیان مامور به با امر واقعی اوّلی) و اگر چه میباشد اینکه نیست (این معنا از صحّت) به حکم وضعی جعل شده به خودی خودش (حکم) یا به تبع تکلیف، مگر آنکه همانا این (معنا از صحّت) نه امر اعتباری که انتزاع می شود (امر اصتباری) چنانکه توهم شده است (امر اعتباری بودن)، بلکه از چیزی (حکمی) است که مستقل است به آن (حکم) عقل، همانطوری که مستقل است به آن (حکم) عقل، همانطوری که مستقل است (عقل) به مستحق بودن ثواب با است به آن (حکم) عقل، همانطوری که مستقل است (عقل) به مستحق بودن ثواب با آن (اتیان مأمور به با امر واقعی اوّلی) بس سقوط چه بسا میباشد (سقوط) مجعول و میباشد حکم به آن (سقوط) تخفیف و

منت بر بندگان با ثبوت متقضی برای ثبوت این دو (قفاء و اصاده)، همانطوری که دانستی در مسئلهٔ اجزاء، همانطوری که چه بسا حکم می شود به ثبوت این دو (اصاده وقضاء)، پس می باشد صحّت و فساد در آن (غیر اتبان مأمور به با امر واقعی اوّلی) دو حکم مجعول، نه دو وصف انتزاعی.

آری، صحّت و فساد در موارد خاصّه ممکن نیست باشند (صحّت و فساد) مجعول، بلکه همانا این (موارد خاصّه) متّصف می شوند (موارد خاصّه) به این دو (صحّت و فساد) به مجرّد انطباق بر آنچه (کلّی) که آن (کلّی) مأمور به است. این (بیان) در عبادات است. و امّا صحّت در معاملات: پس این (صحّت) می باشد (صحّت) مجعول، زیرا می باشد ترتّب اثر بر معامله، همانا این (ترتّب اثر) با جعل شارع و متر تّب کردن آن (اثر) بر این (معامله) و هر چند امضاء به دلیل ضروری بودن اینکه همانا اگر نباشد جعل او (شارع) هر آینه نمی باشد اینکه مترتّب شود (اثر) بر آن (معامله) به دلیل اصالة الفساد. آری، صحیح بودن هر معامله شخصی و فساد آن (معامله شخصی) نیست (هر یک از صحّت که آن (کلّی) مجعول است سبباً و عدم آن (انطباق)، چنانکه این (انطباق و عدم انطباق که آن (کلّی) مجعول است سبباً و عدم آن (انطباق)، چنانکه این (انطباق و عدم انطباق متصف شدن آورده شده به وجوب یا حرمت یا غیر این دو (وجوب و حرمت) نیست متّصف شدن آورده شده به وجوب یا حرمت یا غیر این دو (وجوب و حرمت) نیست متّصف شدن آورده شده به وجوب یا حرمت یا غیر این دو (وجوب و حرمت) نیست (متّصف شدن) مگر به دلیل منطبق بودن این (مانتی به) با آنچه (کلّی مأمور به) که آن (کلّی مأمور به) که آن

هفتم: مخفی نمی باشد اینکه همانا اصلی نیست در مسئله که استناد شود بر آن (اصل) اگر شک شود در دلالت داشتن نهی بر فساد. آری، می باشد اصل در مسئلهٔ فرعیّه، فساد اگر نبوده باشد در آنجا (مسئلهٔ فرعیّه) اطلاقی یا عمومی که اقتضاء کند (اطلاق یا عموم) صحّت در معامله را و امّا عبادت پس اینچنین (اصل در آن، فساد بوده) است به دلیل نبودن امر به آن (عبادت) باوجود نهی از آن (عبادت) چنانکه مخفی نمی باشد.

هشتم: همانا متعلّق نهی یا میباشد (متعلّق نهی) خودِ عبادت یا جزء آن (عبادت) یا شرط آن (عبادت) که ملازم برای آن شرط آن (عبادت) که ملازم برای آن (عبادت) بوده یا وصف آن (عبادت) که ملازم برای آن (عبادت) بوده همچون جهر و اخفات برای قرائت، یا وصف غیر ملازم آن (عبادت) همچون غصبیّت برای اکوان نماز که منفکّ از آن (غصبیّت) است.

شکی نیست در داخل بودن قسم اوّل در محل نزاع و همچنین (شکی در داخل بودن در محل نزاع نبوده) قسم دوّم به لحاظ اینکه همانا جزء عبادت، عبادت است مگر آنکه همانا بطلان جزء موجب نمی شود (بطلان جزء) بطلان آن (عبادت) مگر با اکتفاء کردن بر آن (جزء)، نه اتیان کردن به غیر آن (جزء) از آنچه (عملی) که نهی نیست از آن (عملی) مگر آنکه اگر مستلزم شود (اتیان جزء دیگر) محذور دیگری را. و امّا قسم سوّم، پس نمی باشد حرمتِ شرط و نهی از آن (شرط) موجب برای فساد عبادت مگر در آنچه (شرطی) که باشد (شرط) عبادت تا باشد حرمت آن (شرط) موجب برای فساد آن (شرط) که مستلزم بوده برای فساد مشروط به آن (شرط) را. و خلاصه آنکه ممکن نیست (شرط) که مستلزم بوده برای فساد عبادت مشروط به آن (شرط) اگر نبوده باشد (نهی) باشد نهی از شرط موجب برای فساد عبادت مشروط به آن (شرط) اگر نبوده باشد (نهی) موجب برای فساد عبادت مشروط به آن (شرط) عبادت.

و امّا قسم چهارم، پس نهی از وصف لازم، مساوی است برای نهی از صوصوفِ آن (وصف)، پس میباشد نهی از جهر در قرائت مثلاً مساوی برای نهی از آن (قرائت)، به دلیل مستحیل بودن قرائتی که جهر شده است به آن (قرائت) مأمور بها بابودن جهر به آن (قرائت) منهیاً عنه فعلاً، چنانکه مخفی نمیباشد. و این (مساوی بودن نهی از وصف با نهی از موصوف) به خلاف چیزی (وصفی) است که وقتی باشد (وصف) مفارق چنانکه در قسم پنجم است ـ پس همانا نهی از آن (وصف) سرایت نمیکند (نهی) به موصوف مگر در آنچه (موردی) که وقتی متحد باشد (وصف) با آن (موصوف) وجوداً، بنابر ممتنع بودن اجتماع. و امّا بنابر جواز، پس سرایت نمیکند (نهی) به آن (موصوف)

است.

وامّا نهی از عبادت به خاطر یکی از این امور، پس حال آن (نهی) حال نهی از یکی از آنها (امور) است اگر باشد (نهی از عبادت) از قبیل وصفِ به حال متعلّق؛ و به عبارت دیگر: باشد نهی از آن (عبادت) بالعَرَض. و اگر باشد نهی از آن (عبادت) بر نحو حقیقت و حال آنکه وصف به حال خودش (وصف) است ـ و اگر چه باشد (نهی از عبادت) به واسطهٔ یکی از اینها (امور)، مگر آنکه همانا این (یکی از امور) از قبیل واسطهٔ در ثبوت است، نه عروض ـ می باشد حالِ این (نهی) حالِ در قسم اول (نهی از خود عبادت)، پس غفلت مکن.

و از آنچه (بیانی) که ذکر کردیم در بیان اقسام نهی در عبادت، ظاهر می شود حالِ اقسام در معامله، پس نمی باشد بیان آنها (اقسام نهی در معامله) جداگانه به مهم، همانطوری که همانا تفصیل اقوال در دلالت داشتن بر فساد و عدم آن (دلالت داشتن) که چه بسا بیشتر می شوند (تفصیل اقوال) از ده مینا بر آنچه که گفته شده است ـ اینچنین (غیر مهم) است.

نکات دستوری و توضیح والرگان

تنبیه و هو انّه... ینتزعان من مطابقة... وعدمها... فهی من لوازم الخ: یعنی «مذا تنبیه النع» ضمیر «هو» به تنبیه و ضمیر نایب فاعلی در «ینتزعان» به دوصفان اعتباریان» و ضمیر در «عدمها» به «مطابقة» که عطف به آن بوده برگشته و در دانّه» به معنای شأن میباشد.

معه جزماً فالصّحة بهذا المعنى فيه و ان كان ليس... بنفسه... الا آنه ليس... ينتزع كما توهم: ضمير در «معه» به اتيان و در «فيه» به اتيان مأموربه با امر واقعى اوّلى و در «ليس» به معناى ياد شدهٔ صحّت و در «بنفسه» به حكم و در «انّه» و «ليس» به معناى ياد شدهٔ صحّت و ضمير نايب فاعلى در «ينتزع» به امر اعتبارى و در «توهم» به امر اعتبارى بودن برمى گردد.

بل ممّا یستقلّ به العقل کما یستقلّ...به و فی غیره... یکون... به...لثبوتهما: ضمیر در «به» اوّلی به ماءموصوله به معنای حکم و در «یستقلّ» دوّمی به عقل و در «به» دوّمی و در «غیره» به اتیان مأمور به با امر واقعی اوّلی و در «یکون» و در «به» سوّمی به سقوط و در «لثبوتهما» به قضاء و اعاده برمیگردد.

کما ربّما یحکم بثبوتها... فیه ... یکونان ... انّما هی تتّصف بهما ... ما هو المأموربه: ضمیر در «بثبوتهما» به اعاده و قضاء و در «فیه» به غیر اتیان مأمور به با امر واقعی اوّلی یعنی اتیان مأمور به با امر واقعی ثانوی یا با امر ظاهری و در «یکونان» به صحّت و فساد و ضمیر «هی» و در «تتصف» به موارد خاصّه و ضمیر در «هو» به ماء موصوله به معنای کلّی طبیعی برگشته و مقصود از «الموارد الخاصّه» مصادیق کلّی و طبیعی مثلاً مصادیق نمازی که مأمور به بوده می باشد.

هذا فی العبادات... فهی تکون... انّما هو و و تعیبه علیها ولو امضاءً:مشار الیه «مذا» بیان یاد شده بوده و ضمیر «می» و در وتکون» به صحّت و ضمیر «مو» به ترتّب اثر و ضمیر فاعلی در «ترتیبه» به شارع و ضمیر مفعولی اش به اثر و در «علیها» به معامله برگشته و مقصود از «و لو امضاء» یعنی «ولو کان جعله امضاءً» می باشد.

ضرورة انّه لولا جعله لما کان يتر تّب عليه... وفسادها ليس الخ: ضمير در وانّه» به معناى شأن بوده و در «جعله» به شارع و در «کان» و «يتر تب» به اثر و در «عليه» به معامله و مذکر بودن ضمير به جهت مصدر بودن «معاملة» بوده که برگشت ضمير به آن جايز الوجهين مى باشد و در «فسادها» به معاملة شخصيّه و در «ليس» به هر يک از صحّت و فساد معاملة شخصيّه برمى گردد. فساد معاملة شخصيّه الشخصيّة ، برمى گردد. لاجل انطباقها مع ماهو المجعول سبباً وعدمه کما هو... او غير هما ليس الاً لانطباقه مع ماهو النج: ضمير در «انطباقها» به معاملة شخصيّه و ضمير دهو» اولى به ماءموصوله به معناى کلّى و طبيعي معامله و در «عدمه» به «انطباقها» که عطف به آن بوده و ضمير دهو» دوّمي دوّمى به انطباق و عدم انطباق و معاملة شخصى با کلّى معاملة مجعول و در دغيرهما» به

وجوب و حرمت و در دلیس، به متّصف شدن و در دلانطباقه، به مأتی به و ضمیر «مـو» سوّمی به ماءموصوله به معنای کلّی و طبیعیِ مأمور به برمیگردد.

انه الاصل في المسألة يعوّل عليه... لو لم يكن هناك... يقتضى الصَحّة: ضمير در وانّه ابه معناى شأن بوده و در وعليه ابه اصل و در ويقتضى الطلاق يا عموم برگشته و مشار اليه وهناك، مسئله فرعيّه بوده و مقصود از والمسألة المسئلة دلالت نهى برفساد و عدم أن مى باشد.

و امّا العبادة فكذلك... بها مع النّهى عنها... ان يكون نفس العبادة او جـزأهـا الخ: مشاراليه وفكذلك، اصل در آن فساد بوده مى باشد و ضمير در وبها، و در وعنها، به عبادت و در ويكون، به متعلّق نهى و در وجزأها، به عبادت برمى گردد.

او شرطها الخارج عنها او وصفها الملازم لها... او وضعها الغیر الملازم... المنفکة عنها: ضمیر در «شرطها» و «عنها» اولی و در هر دو «وصفها» و در دلها» به عبادت و ضمیر در «عنها» دوّمی به غصبیّت برگشته و کلمهٔ «المنفکّة» صفت برای «اکوان» بوده که اضافه به «الصّلاة» شده است.

القسم الاوّل... وكذا القسم الثّانى... لا يوجب بطّلانها... عليه: مقصود از والقسم الاوّل» متعلّق نفى، عبارت از خود عبادت بوده و مقصود از والقسم الثّانى، متعلّق نهى، عبارت از جزء عبادت بوده و مشار اليه وكذاه شكّى در داخل بودن در محلّ نزاع نبوده و ضمير در ولا يوجب، به بطلان جزء و در وبطلانها، به عبادت و در وعليه، به جزء برمى گردد.

لامع الاتیان بغیره ممّا لا نهی عنه الاّ ان یستلزم... امّا القسم الثّالث... و النّهی عنه: ضمیر در دبغیره، به جزء و در دعنه، به ماء موصوله به معنای عمل و در دان یستلزم، به اتیان جزء دیگر و در دعنه، به شرط برگشته و مقصود از دالقسم السّالث، متعلّق نهی، عبارت از شرط خارج از عبادت می باشد.

الآ فیماکان... حرمته...المشروط به... المشروط به لو لم یکن... لفساده کما اذاکان عبادة: ضمیر در «کان» اوّلی به ماءموصوله به معنای شرط و در «حرمته» و در هر دو «به» و در «لم یکن» و در «فساده» و در «کان» دوّمی به شرط برگشته و عبارت «کما اذا الخ» بیان برای موردی است که نهی در شرط موجب فساد عبادتِ مشروط به آن می شود.

و امّا القسم الرّابع... موصوفه... للنّهى عنها... لاستحالة كون القراءة الّتى يجهر بها مأموراً بها: مقصود از «القسم الرّابع» متعلّق نهى، عبارت از وصف ملازم عبادت بوده و ضمير در «موصوفه» به وصف و در «عنها» و در هر دو «بها» به قرائت برگشته و مقصود از «موصوفه» عبادت بوده و كلمهٔ «القراءة» مضاف اليه براى «كون» و اسمش بوده و موصول «التّى» با جملهٔ «يجهر بها» صفت براى «القراءة» و كلمهٔ «مأموراً بها» خبر براى «كون» كه مضاف اليه براى «ماموراً بها» خبر براى «كون» كه مضاف اليه براى «التّى» با جملهٔ «يجهر بها» صفت براى «القراءة» و كلمهٔ «مأموراً بها» خبر براى «كون» كه مضاف اليه براى «استحالة» بوده مى باشد.

مع كون الجهر بها منهياً عنه فعلاً... و هذا بخلاف ما اذاكان... كسما في القسيم الخامس: ضمير در «بها» به قرائت و در «عنه» به جهر و در «كان» به ماء موصوله به معناى وصف برگشته و مشار اليه «هذا» مساوى بودن نهى از وصف با نهى از موصوف بوده و مقصود از «القسم الخامس» متعلق نهى، عبارت از وصف غير ملازم عبادت بوده و عبارت «كما في الغ» بيان براى وصف مقارق مى باشد.

فانّ النّهى عنه لايسرى... الآ فيما اذا اتّحد معه... فلا يسرى اليه... المسألة السّابقة: ضمير در دعنه، به وصف و در دلا يسرى، و در دفلا يسرى، به نهى و در داتّحد، به وصف و در دمعه، و در داليه، به موصوف برگشته و مقصود از دمسألة السّابقة، مسئلة اجتماع امر و نهى مىباشد.

هذا حال النّهى... احد هذه الامور فحاله... عن احدها ان كان... عـنها بالعرض الخ: مشاراليه «هذا» بيان ذكر شده بوده و مقصود از «هذه الامور» جزء، شرط و وصف بوده و ضمير در «فحاله» به نهى و در «احدها» به «هذه الامور» و در «كان» به نهى از عبادت و در «عنها» به عبادت بر مى گردد.

و ان کان النّهی عنها... و الوصف بحاله و ان کان بواسطة احدها الاّ انّه... کان حاله... فی القسم الاوّل: ضمیر در «عنها» به عبادت و در «بحاله» به وصف و در «کان» به نهی از عبادت و در واحدها، به وهذه الامور، و در واقه، به واحدها، و در وحاله، به نهى برگشته و مقصود از والقسم الاوّل، متعلّق نهى، عبارت از خود عبادت بوده و كلمهٔ وواو، حاليه و جملهٔ والوصف بحاله، حال مى باشد.

فلا یکون بیانها... وعدمها... تزید...کذلک: ضمیر در دبیانها ا به اقسام نهی در معامله و در دعدمها ا به دلالت و در «تزید» به تفصیل اقوال برگشته و مشار الیه دکذلک، غیر مهم میباشد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۳۹۸ ــ اگر چه صحّت و فساد در نزد همه به یک معنا بوده ولی ایا از هیچ جهتی بین فقهاء و متکلّمین در این دو اختلافی نیست؟ (تنبیه و هو.... لا وصفین انتزاعیّین) ج:می فرماید: آری، صحّت و فساد اگر چه پیش فقیه و متکلّم به یک معناکه تمامیّت بوده می باشد ولی از جهت منشأ تفاوت دارد. یعنی در اینکه منشأ صحّت و فساد آیا تکوین و عالم خارج بوده تا صحّت و فساد، دو وصف انتزاعی عقلی باشند یا منشأ آن دو، حکم مستقل عقلی و یا حکم شارع بوده و در نتیجه؛ صحّت و فساد، دو حکم مجعول شرعی بوده، بین فقیه و متکلّم اختلاف است. حال باید این اختلاف را در دو قسم متعلق امر و نهی که عبادات و معاملات بوده در نظر متکلّم و فقیه بررسی کرد.

۱ ـ منشأ صحّت و فساد در نزد متكلّمین: صحّت و فساد چه در عبادات و چه در معاملات، از امور تكوینی بوده و مربوط به عقل و حكم مستقلّ عقل به گونهای كه عقل در اینجا حكمی صادر كند و نیز مربوط به شرع كه شارع حكمی را جعل كند نمی باشد. بلكه در نظر متكلّم، صحّت و فساد از مطابقت و موافقت مأتّی به یعنی عمل انجام شده با امر یا با شریعت و یا عدم مطابقت و موافقت انتزاع می شود (۱) به بیان دیگر؛ وقتی تكویناً یعنی در عالم خارج، مأتی به با امر و شریعت موافق باشد، عقل، صحّت را از این موافقت در عالم

۱- زیرا گفته شد؛ صحّت و فساد در نظر متکلّم، عبارت از موافقت یا عدم موافقت مأتی به با امر یا شریعت میباشد.

خارج، انتزاع کرده و اگر موافق نباشد، فساد را انتزاع میکند. بنابراین، صحّت و فساد دو وصف انتزاعی عقلی بوده که منشأ در تکوین و خارج دارند. نه آنکه دو حکم بوده که یا عقل به نحو مستقل به آن حکم کرده و یا شرع به آن حکم کند.(۱)

۲ـ منشأ صحّت و فساد در نزد فقهاء: باید آن را در دو بخش عبادات و معاملات بررسی کرد، اما در بخش عبادات بایدگفت؛ صحّت و فساد که در نزد فقها به معنای سقوط قضاء و اعاده بوده در باب عبادات یا در رابطه با امتثال امر واقعی اوّلی بوده و یا در رابطه با امتثال امر ثانوی واقعی (اضطراری) و امر ظاهری می باشد:

صحّت و فساد در امر واقعی اوّلی در نزد فقهاء: از احکام مستقلّ عقلی می باشد یعنی وقتی مأمور به امر واقعی اوّلی مثلاً نماز را با تمام اجزاء و شرائطش اتیان کرد، لازمهٔ این اتیان، حکم عقل به اجزاء بوده و با وجود اتیان، عقل، ثبوت قضاء و اعاده را معقول نمی داند. بنابراین، صحّت و فساد در امتثال امر واقعی اوّلی و حتّی امتثال امر واقعی ثانوی (اضطراری) و امر ظاهری نسبت به خودشان، (۲) اگر چه حکم وضعی مجعول از جانب

۱- البته باید در نظر داشت که امر نیز در نظر متکلمین متفاوت بود. بنابراین، نماز با تیمم یا با وضوی استصحابی هر چند رفع اضطرار در وقت یا خارج وقت شود و یا کشف خلاف در داخل وقت یا خارج وقت شود و یا کشف خلاف در داخل وقت یا خارج وقت شود نیز صحیح بوده و از این نماز، وصف صحّت انتزاع می شود اگر موافقت با امر بودن در نظر متکلّم اعم از واقعی اوّلی بوده و شامل امر ظاهری و اضطراری نیز بشود. چرا که ما تی به در خارج مطابق با امر بوده و عقل از این مطابقت، انتزاع وصف صحّت می کند. ولی اگر فقط شامل امر واقعی بشود، آن وقت، این نماز در صور تی که کشف خلاف یا رفع اضطرار نشود، فقط معذر بوده و موجب بشود، آن وقت، این نماز در صور تی که کشف خلاف یا رفع اضطرار شده یا کشف خلاف شود؛ از آنجا عقاب نبوده، چنانکه موجب ثواب نیز نخواهد بود ولی اگر رفع اضطرار شده یا کشف خلاف شود؛ از آنجا که مطابقت مأتی به با امر نشده است، صحیح نیز نبوده و فاسد است.

۲- یعنی عقل همانطور که لازمهٔ اتیان نماز با طهارت ماثیه را اجزاء دانسته و حکم به عدم اعاده و قضای آن می کند، نسبت به اتیان امر اضطراری نسبت به خودش مثلاً در نماز با تیمم و نسبت به اتیان امر ظاهری نسبت به خودش مثلاً در نماز با وضوی استصحابی، حکم به عدم اعاده و قضای نماز با تیمم یا با وضوی استصحابی کرده و نسبت به امر خودشان مجزی می داند.

شارع مستقلاً یا به تبع حکم شارع نبوده، (۱) ولی اینگونه نیست که امر اعتباری انتزاعی باشد آنگونه که توهم شده است. (۲) بلکه گفته شد؛ به حکم عقل و از احکام مستقل عقلی بوده همانطور که عقل مستقلاً حکم به استحقاق ثواب داشتن در اتیان مأمور به با امر واقعی و اتیان مأمور به با امر فاهری و اضطراری نسبت به خودشان دارد.

صحت و فساد در غیر امر واقعی اوّلی (امر اضطراری و ظاهری) نسبت به امر واقعی اوّلی نزد فقهاء: صحّت به معنای سقوط اعاده و قضاء به حکم شارع و از مجعولات شرعی است و نه عقلی. زیرا به لحاظ عقل چه بسا مقتضی ثبوت اعاده و قضاء وجود دارد در وقتی که رفع اضطرار یاکشف خطا شد^(۳) ولی شارع به جهت تخفیف دادن و منّت داشتن بر عباد، حکم به سقوط اعاده و قضاء نموده، چنانکه در مواردی نیز حکم به ثبوت اعاده یا قضاء نموده به بیانی که در مسئلهٔ اجزاء تفصیل آن گذشت (^{۴)} بنابراین؛ صحّت و فساد در اتیان و امتثال امر اضطراری و ظاهری نسبت به امر اوّلی واقعی، دو حکم وضعی مجعول شرعی بوده و نه دو وصف انتزاعی.

1-در اینکه احکام وضعی آیا مجعول مستقل شرعی بوده و شارع است که جزئیت، ملکیت، صحت و فساد را جعل میکند یا این احکام وضعی به تبع حکم تکلیفی شارع بوده و عقل آنها را از احکام تکلیفیه انتزاع میکند، اختلاف است که توضیحش با مثال در پرسش و پاسخ بعدی می آید ولی به هر صورت که باشد فرقی در بحث ما نخواهد داشت. بلکه ثمرهاش در اجرای اصل بوده که در جای خودش خواهد آمد.

۲- شیخ در «مطارح الانظار /۱۶۰» معتقد است که صحت و فساد در همهٔ موارد چه در عبادات و چه در معاملات و در عبادات نیز چه در اتیان مأمور به با امر اولی واقعی و چه با امر اضطراری و ظاهری، از امور انتزاعی بوده و عقل است که صحت و فساد را انتزاع می کند ودر هیچ موردی، مجعول شارع چه به نحو مستقل یا به تبع حکم تکلیفی نمی باشد.

۳- زیرا بعد از رفع اضطرار یا کشف خلاف، عقل حکم میکند که مصلحت واقع، تـدارک نشـده و جبران آن نیز ممکن بوده، بنابراین، اعاده و قضاء واجب است.

۴- مثلاً اگر وافی به تمام مصلحت واقع نبوده و تدارک أن نيز ممكن باشد.

۳۹۹ ـ صحّت و فسادکه مجعول شارع بوده در اتیان و امتثال اوامر اضطراری و ظاهری نسبت به اوامر واقعی اوّلی آیا معنایش این است که شارع در هر مـورد شـخصی، حکم به سقوط یا ثبوت اعاده و قضاء میکند؟ (نعم، الصّحَة و هذا فی العبادات)

ج: می فرماید: توضیح این مطلب را باید داد که شارع در اینجا چه به نحو جعل مستقل یا به نحو جعل مستقل یا به نحو جعل تبعی حکم به سقوط یا ثبوت اعاده و قضاء را نسبت به طبیعی و کلّی مأمور به می کند.بدیهی است؛ هر مصداقی به نحاظ انطباقش با کلّی مأمور به، مشمول حکم کلّی نیز می شود. بنابراین:

۱- شارع به نحو جعل مستقلّ بفرماید: «تسقط الاعادة و القضاء بالاتیان بالامر الاضطراری او الظاهری عن الواقعی الاولی، (۱) یعنی اگر نماز را با همهٔ اجزاء و شرائطش با امر ظاهری با امر اضطراری مثلاً نماز با تیم را و یا اگر نماز را با همهٔ اجزاء و شرائطش با امر ظاهری مثلاً نماز با وضوی استصحابی را اتیان کردی، موجب سقوط اعاده وقضاء بعداز رفع اضطرار و کشف خلاف خواهد بود. روشن است؛ مصداقی از این کلی مثلاً نماز با تیم زید یا نماز با وضوی استصحابی او نیز به لحاظ انطباقش با کلی مأمور به، مشمول حکم کلی و طبیعی نیز می شود و اینگونه نیست که شارع نسبت به این موارد خاص یعنی نسبت به هر مصداق و فرد نیز جعل حکم وضعی کند.

۲ ـ شارع به نحو جعل غیر مستقل بفرماید: «لا بجب الانسان ثانیاً عند الانسان بالا مرالاضطراری او الظّاهری عن الواقعی الاوّلی» (۲) در اینجا از این «لا بجب الانیان ثانیاً» یعنی از عدم وجوب که یک حکم تکلیفی بوده، انتزاع می شود حکم وضعی یعنی سقوط اعاده وقضاء. در اینجا نیز حکم تکلیفی شارع به کلّی تعلّق گرفته و از این حکم

۱-يا بفرمايد:«لاتسقط الاعادة والقضاء الخ».

٢-يا بفرمايد: «يجب الاتيان ثانياً الخ».

تکلیفی، انتزاع حکم وضعی مثلاً سقوط اعاده و قضاء برای کلّی شده و بدیهی است؛ هر مصداق و فرد این کلّی نیز مشمول همین حکم وضعی به تبع حکم تکلیفی است. بنابراین، اینگونه نیست که شارع نسبت به نماز با تیمّمم یا نماز باوضوی استصحابی زید بفرماید: ولایجب الانیان ثانیاً و بعد از این حکم تکلیفی شارع، حکم وضعی سقوط اعاده و قضاء را انتزاع کرد.

۴۰۰ محت وفساد نزد فقهاء در معاملات نیز آیا همانند عبادات دارای دو قسم یعنی حکم عقل و مجعول شرعی بوده یا فقط مجعول شرعی مسیباشد؟ اگر مسجعول شرعی بوده آیا نسبت به هر مصداق و جزئی بوده یا چنانکه در عبادات گفته شد؛ نسبت به کلّی مأمور به بوده و افراد در تطبیق باکلّی، مشمول این حکم می شوند؟ (و امّا الصّحَة فی... الواجب او الحرام)

ج: می فرماید: معنای صحّت در معاملات گفته شد؛ عبارت از ترتب اثر بر معامله می باشد. مثلاً صحت در بیع، عبارت از ترتب اثر بر بیع که نقل و انتقال و ملکیت بوده می باشد، چنانکه معنای صحّت یعنی عدم ترتب اثر که عدم ملکیت بوده می باشد. باید گفت؛ صحّت در معاملات از احکام وضعیّهٔ مجعول شارع بوده و شارع باید اثر را بر معاملات جعل کند هر چند به نحوی امضائی باشد. (۱) چراکه اصل در معاملات به دلیل استصحاب عدم اثر، عبارت از فساد بوده و در نتیجه؛ ترتب اثر یعنی صحّت معامله باید به جعل شارع باشد.

۱-اینکه فرمود: «ولوامضاء» زیرا معاملات به خلاف عبادات در قبل از اسلام نیز وجود داشته است. بنابراین، یا باید تأسیساً معامله ای خاص را جعل کرده و حکم به صحیح بودن آن کرده و یا معاملات موجود را در قالب یک خطاب کلی مثل «احل الله البیع» صحیح دانسته و اگر موردی را صحیح ندانسته و به صورت استثنای متصل چنانکه در ادامهٔ همین آیه آمده و بیع ربوی را استثناء کرده و یا به صورت استثنای منفصل مثل استثنای «بیع غرری» بیان کند.

البته در اینجانیز شارع جعل را روی کلی و طبیعی معامله برده و مثلاً می فرماید: «احل الله البیع و حرّم الرّبا» یعنی اگر بیع با اجزاء و شرائطش محقق شد؛ صحیح بوده و اثر بر آن متر تّب است. بدیهی است بیع زید یا عمر نیز اگر منطبق برکلّی شود، مشمول حکم «احلّ الله البیع» بوده و حکم شرعی صحّت بر آن متر تّب شده و ملکیّت حاصل می شود. چنانکه در احکام تکلیفیه نیز چنین بوده که شارع کلیّات را به نحو قضیّهٔ حقیقیّه بیان کرده و می فرماید: «الصّلاة واجبة، و الصّوم واجبه یا «الخمر حرام»، «الرّبا حرام» ولی حکم موارد جزئی مثل نماز زید یا روزهٔ زید و یا خمر درفلان مکان یا ربا گرفتن بکربه عهدهٔ شارع نبوده و از باب انطباق کلّی بر فرد و مصادیق و به حکم عقل، انتزاع می شود.

۴۰۱ ـ در مسئلهٔ نهی از شیئ آیا اصلی وجود دارد که هنگام شکّ در اینکه نهی از شیی، مقتضی فساد بوده یا نه، به آن تمسّک کرد و حکم منهی عـنه مشکـوک را روشن کرد؟ (السّابع لایخفی...کما لایخفی)

ج: می فرماید: در خود مسئلهٔ یعنی دلالت نهی بر فساد و به عبارت دیگر از جنبهٔ اصولی چند صورت دارد: الف: به نتیجه برسیم که نهی دلالت بر فساد دارد که تکلیف روشن است ج: در تحیر است ب: به نتیجه برسیم که نهی دلالت بر فساد ندارد که تکلیف روشن است ج: در تحیر و سرگردانی ماندیم و به نتیجهای نرسیدیم در اینجا اصلی از این جهت وجود ندارد که با آن اصل، حکم به دلالت یا عدم دلالت نهی بر فساد معاملات کنیم. (۱) بلکه باید برای

۱- زیرا دلالت نهی بر فساد را یا به لحاظ ملازمهٔ بین مبغوضیّت با فساد و یا به لحاظ دلالت خود نهی به دلالت التزامی لفظی باید دانست. حال اینطور نیست که گفته شود؛ نهی از معامله در گذشته و قبلاً ملازمهٔ با فساد داشت، الآن که شک می کنیم، استصحاب ملازمهٔ سابق را می کنیم و یا گفته شود؛ نهی از معامله در گذشته و قبلاً به دلالت التزامیهٔ لفظیّه دلالت بر فساد داشت، الآن که شک می کنیم، استصحاب دلالت سابق را می کنیم و یا به عکس. بلکه این ملازمه یا دلالت التزامیّه یا در واقع وجود داشته و در نتیجه در گذشته و حال نیز وجود داشته و دارد و یا نداشته و ندارد. چنین نیست که یک داشته و در نتیجه در گذشته و حال نیز وجود داشته و دارد و یا نداشته و ندارد.

روشن کردن معاملهای که متعلق نهی قرار گرفته به اطلاق یا به عموم یک دلیل مشلاً واحل الله البیع، یا واونوا بالعقود، رجوع کرده و گفت؛ این معامله نیز به مقتضای عموم واحل الله البیع، یا اطلاق واونوا بالعقود، صحیح بوده و موجب نقل و انتقال و ملکیت می شود. مثلاً بیع وقت النّداء را که متعلق نهی قرار گرفته، تحت عموم واحل الله البیع، برده و گفت؛ چنین بیعی صحیح است. ولی اگر چنین اطلاق و عمومی نبود، باید گفت؛ ماصل در نهی در معاملات، فساد بود و موجب ملکیت یعنی ترتّب اثر نمی شود. (۱) در عبادات نیز اصل، مقتضی فساد نهی می باشد. زیرا باوجود نهی از عبادت مثلاً باوجود نهی از وصوم عیدین، قطعاً این صوم، دارای امر نبوده تا قصد قربت در آن شود. وقتی نتوان قصد قربت کرد، این عمل به نحو عبادت واقع نمی شود تاصحیح باشد و اگر قصد قربت کرد، این عمل به نحو عبادت واقع نمی شود تاصحیح باشد و اگر قصد قربت کردی باوجود نداشتن امر، تشریع شده و علاوه بر عبادت نبودن، حرمت به عنوان تشریع نیز خواهد داشت.

۴۰۲_متعلّق نهی یا نهی از عبادت به چند صورت بوده وکدام یک داخل در محلّ نزاع می باشد؟ (النّامن انّ متعلّق... محلّ وراً انجراً انج

۱ _ نهى، تعلق بگيرد به اصل و پيكرهٔ عبادت. يعنى پيكره و ذات عمل، منهى عنه باشد. مثل نهى از روزه عيدين ولا تصمم يوم العيدين يا نهى از اصل نماز زن حائض كه شارع فرموده است: ودَع الصّلاة ايّام اقرائك».

۲ _ نهی، تعلق بگیرد به جزئی از اجزاء عبادت. مثل نهی از قرائت سورهٔ سجدهدار در نماز، چراکه قرائت یکی از اجراء نماز بوده ونه آنکه پیکره و ذات نماز باشد. مثل «لا تقرأ العزائم

۱ - زیرا قبل از انجام این معامله، نقل و انتقالی نبوده، حال که شک میکنیم با این بیع و معاملهٔ
 منهی عنه مثلاً «بیع عندالنداء» آیا نقل و انتقال صورت میگیرد، اصل استصحاب میگوید، حالت سابقه را باید استصحاب کرد که عدم نقل و انتقال با «بیع عندالنداء» و فساد معامله میباشد.

في الصّلاة».

۳ ـ نهى، تعلّق بگیرد به شرطى که خارج از عبادت باشد. مثل نهى از خواندن نماز با لباس متنجّس که بفرماید: «لا تتوضأ بالماء المتنجّس» یا «لا تتوضأ بالماء المخصوب». در اینجا نهى، تعلّق گرفته به شرط خودِ عبادت که طهارت و مباح بودن وضوء مى باشد.

۴ - نهی، تعلق بگیرد به وصفی که ملازم با عبادت باشد. یعنی وصفی که همیشه با عبادت همراه است. مثل نهی از جهر و اخفات در قرائت. مثلاً بفرماید: ولا تجهر بالقرائة فی الظّهر و العصر با نهی از اخفات در نماز صبح، مغرب و عشاء نماید. بدیهی است؛ جهر و اخفات در قرائت همیشه ملازم با نماز است.

۵-نهی تعلق بگیرد به وصف غیر ملازم با عبادت. مثل نهی از صلاة در مکان مغصوب. زیرا اکوان صلاتیه همیشه با غصب همراه نیست. بلکه نماز را در غیر مکان غصبی نیز می توان خواند.

مصنف می فرماید: شکّی نیست که قسم اول یعنی موردی که نهی، تعلّق به خود عبادت گرفته، داخل در نزاع بوده و چنانکه قائل به فساد نهی از عبادت شویم، عبادت منهی عنه مثل صوم یوم العیدین یا نماز زن حائض، فاسد خواهد بود.

قسم دوّم نیز شکّی نیست که داخل در محل نزاع میباشد. زیرا اجزاء عبادت نیز عبادت بوده و نهی از جزء، نهی از کلّ میباشد البتّه در وقتی که اکتفاء و بسنده شود به این جزء، مثل آنکه نماز را با سورهٔ سجده دار خواند.ولی اگر سورهای دیگری با آن خواند مثلاً بعداز سورهٔ سجده دار، سورهٔ توحید را مثلاً بخواند که منهی عنه نبوده،در اینجا نهی از جزء موجب نهی از کلّ نمی شود مگر آنکه محذور دیگری پیش آید و آن اینکه مصداق برای نهی از قران میان دو سوره شود که در روایات آمده است یک رکعت را با دو سوره نخوانید.(۱)

١-«وسائل الشيعة ٢/٠٧٠» كتاب الصّلاة باب ٨.باب عدم جواز القرآن بين سورتين في ركعة مـن

۴۰۳ آیا قسم سوّم داخل در محل نزاع می باشد؟ (امّا القسم النّالث... کان عبادة)
ج: می فرماید: در قسم سوّم نیز حکم کلّی اش آن است که نهی از شرط عبادت، مستلزم
نهی از خودِ عبادت نبوده و بنابر قول به فساد نهی در عبادت، نهی از شرط موجب فساد
عبادت مشروطِ به این شرط نمی شود ولی نکته ای است که باید به آن توجه کرد:

۱ - شرط عبادت از توصّلیّات باشدو نهی به شرط توصّلی تعلّق بگیرد. مثل نهی از تطهیر لباس یا تطهیر بدن با آب غصبی. در اینجا قطعاً نهی از شرط، موجب فساد خودِ عبادت نمی شود اگر چه قائل به فساد عبادت منهی عنه باشیم. (۱)

۲ ـ شرط عبادت از تعبّدیات باشد و نهی به شرط تعبّدی تعلّق بگیرد. مثل نهی از وضوء گرفتن با آب غصبی. در اینجا این نهی موجب فساد خود عبادت می شود ولی نه به جهت آنکه نهی از شرط، موجب فساد عبادتِ مشروط به شرط باشد. بلکه از آن جهت که خود شرط وقتی عمل عبادی باشد مثل وضوء مسلّم است که با وجود نهی نمی تواند به نحو عبادی انجام گرفته و باطل می باشد. بدیهی است؛ وقتی وضوء باطل شود، آن وقت این وضوء و شرط همچون عدم بوده و خواندن نماز با چنین وضوئی در واقع خواندن نماز بدون شرط است. یعنی همانطور که خواندن نماز بدون وضوء باطل بوده، نماز باوضوی باطل نیز همانند آن است.

۴۰۴ ـ آیا قسم چهارم داخل در محل نزاع می باشد؟ (امّا القسم الرّابع کما لا یخفی)
ج:می فرماید:این قسم یعنی نهی از وصف ملازم با عبادت، مساوی با وصف از خود
موصوف یعنی مساوی با وصفِ از خودِ عبادت می باشد. بنابراین، نهی از جهر به قرائت در
نماز ظهر و عصر، نهی از خود نماز می باشد. زیرا جهر به قرائت همیشه با نماز همراه بوده و

الفريضة و جوازه في النافلة، احاديث ١ تا ٣».

۱- بلکه نهی در اینجا در واقع نهی از معاملات بالمعنی الاعم بوده که بحثش خواهد آمد.

باوجود نهی از آن قطعاً مأمور به نخواهد بود.

۴۰۵ ـ آیا قسم پنجم داخل در محل نزاع میباشد؟ (و مذا بخلاف.... او الوصف) ج:می فرماید: در نهی از وصف غیر ملازم دو صورت دارد:

۱-وصف غیر ملازمی که غیر متحد باموصوف در وجود و خارجاً باشد. مثل نهی از نظر به اجنبیه در اثناء نماز، بلکه قبلاً گفته شد؛ این اجتماع، اجتماع موردی و اتفاقی است. بدیهی است نهی از چنین وصفی، هیچ ربطی با نهی از موصوف نداشته و همچون نهی از شرط بوده و داخل در محل نزاع نمی باشد.

۲- وصف غیر ملازم که متحد با موصوف در وجود و خارجاً باشد. مثل نهی از غصب در نماز که غصب، وصف غیر ملازم با نماز بوده ولی بااکوان صلاتیه متحد است خارجاً. یعنی اکوان صلاتیه همان اکوان غصبیه می باشد. در اینجا اگر قائل به جواز اجتماع امر و نهی شویم، نهی از وصف، سرایت به موصوف یعنی نهی از غصب سرایت به صلاة نمی کند و صلاة دارای امر بوده و مسئله از محل نزاع خارج است. ولی اگر قائل به امتناع و ترجیح جانب نهی شویم، معنایش این است که فقط نهی و جود داشته و نهی از وصف به موصوف سرایت کرده و داخل در بحث بوده و بنابر مقتضی بودن نهی بر فساد، نهی از وصف موجب فساد و موصوف نیز می شود.

۴۰۶ - اگر نهی به خود جزء، شرط و وصف تعلّق نگیرد، بلک نهی به عبادت تـعلّق بگیرد ولی به خاطر یکی از این امور، آیا حال نهی از این عبادت چگونه است؟ (وامّاً النّهی.....کذلک)

ج: مى فرمايد: گاهى نهى به خود عبادت تعلّق مى گيرد و خود نماز متعلّق نهى واقع مى شود ولى منهى عنه شدنش به خاطر جزء يا شرط يا وصف آن عبادت مى باشد. مثلاً در رابطه با نهى از عبادت به خاطر جزء بفرمايد: «لا تصلّ بالعزائم» يا به خاطر شرط بفرمايد: «لا تصلّ بالعزائم» يا به خاطر شرط بفرمايد: «لا تصلّ بالوضوء الغصبى» يا «لا تصلّ باللباس المتطّهر بالماء المغصوب» يا به خاطر

وصف بفرمايد: ولاتصلّ في المغصوب». (١)

اگر هر یک از جزء، شرط و وصف را واسطهٔ در عروض بدانیم، نهی در واقع از خودِ عبادت نبوده، بلکه نهی از خودِ جزء، شرط و وصف بوده و هر بحثی را که در نهی از جزء، شرط و وصف داشتیم در اینجا نیز می آید. زیرا وقتی این امور، واسطه در عروض باشند یعنی اسناد نهی در حقیقت به خودِ این امور بوده و اسناد نهی به عبادت به نحو مجازی می باشد. ولی اگر این امور را واسطهٔ در ثبوت بدانیم، نهی از خودِ عبادت بوده همچون قسم اوّل. یعنی نهی حقیقتاً به خود صلاة و عبادت تعلّق گرفته ولی علّت نهی از صلاة یکی از این امور می باشد. (۲)

مصنف در پایان می فرماید از بیانی که در اقسام نهی در عبادت داشتیم حال اقسام نهی در معامله نیز روشن شده مبنی بر اینکه نهی در معاملات نیز یا نهی از خود معامله یا نهی از جزء یا نهی از شرط و یا نهی از وصف معامله خواهد بود. (۳) بیان هر کدام و نیز تفصیل اقوال در دلالت نهی بر فساد که گفته شده است بیشتر از ده قول بوده، مهم نیست.

۱- در اینجا نفرموده است: «لا توضأ بالماء الغصبی» که نهی روی وضوء رفته باشد بـلکه فـرموده است: «لاتصل بالوضوء الغصبی» نهی رفته روی خود نماز. چنانکه در مثالهای دیگر نیز هـمینطور است.

۲- توضیح واسطه در عروض و واسطه در ثبوت در این مقام مشروحاً در «نهایة الایصال ۹۹۹/۳ یاورقی ۲ و ۳» آمده است.

۳- مثانها به ترتیب چنین است: نهی از بیع عند النداء «و ذروا البیع»، «لاتجعل العذرة مثمناً او ثمناً»
 نهی از بیع انگور به شرط شراب کردن آن و نهی از بیع ربوی.

متن:

إِنَّمَا الْمُهِمُّ بَيْانُ مَا هُوَ الْحَقُّ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَ لا بُدَّ في تَحْقيقِهِ عَلَىٰ نَحْوٍ يَـظْهَرُ الْحَالُ فِي الْاَقْوَالِ مِنْ بَسْطِ الْمَقَالِ في مَقَامَيْنِ:

ٱلْأُولُ فِى الْعِبَادَاتِ: فَنَقُولُ وَ عَلَى اللهِ الْإِثْكَالُ: إِنَّ النَّهْىَ الْمُتَعَلَّقَ بِسالْعِبَادَةِ بِمَا هُوَ عِبَادَةً _كَمَا عَرَفْتَ _مُقْتَضٍ لِفَسَادِهَا، بِنَفْسِهَا وَ لَوْ كَانَتْ جُزْءَ عِبَادَةٍ بِمَا هُوَ عِبَادَةً _كَمَا عَرَفْتَ _مُقْتَضٍ لِفَسَادِهَا، لِدَلاَلْتِهِ عَلَىٰ حُرْمَتِهَا ذَاتًا، وَ لَا يَكَادُ يُمْكِنُ إِجْتِمَاعُ الصَّحَّةِ _بِمَعْنَىٰ مُوافَقَةِ لِدَلاَلْتِهِ عَلَىٰ حُرْمَتِهَا ذَاتًا، وَ لَا يَكَادُ يُمْكِنُ إِجْتِمَاعُ الصَّحَّةِ _بِمَعْنَىٰ مُوافَقَةِ الْاَكْرُونَةِ وَكَذَا بِمَعْنَىٰ شُقُوطِ الْإِعَادَةِ، فَإِنَّهُ مُتَرَتَّبُ عَلَىٰ الْآمْرِ أَوِ الشَّرِيعَةِ _ مَعَ الْحُرْمَةِ، وَكَذَا بِمَعْنَىٰ شُقُوطِ الْإِعَادَةِ، فَإِنَّهُ مُتَرَتَّبُ عَلَىٰ الْآمْرِ أَوِ الشَّرِيعَةِ _ مَعَ الْحُرْمَةِ، وَكَذَا بِمَعْنَىٰ شُقُوطِ الْإِعَادَةِ، فَإِنَّهُ مُتَرَتَّبُ عَلَىٰ الْآمْرِ أَوِ الشَّرِيعَةِ _ مَعَ الْحُرْمَةِ، وَكَذَا بِمَعْنَىٰ شُقُوطِ الْإِعَادَةِ، فَإِنَّهُ مُتَرَتَّبُ عَلَىٰ الْآمْرِ أَوِ الشَّرِيعَةِ _ مَعَ الْحُرْمَةِ لَا تَكَادُ إِنْ يُتَقَرَّبَ بِدٍ، وَ مَعَ الْحُرْمَةِ لا تَكَادُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ

لأيُقَالُ: هٰذَا لَوْ كَانَ النَّهْىُ عَنْهَا دَالاً عَلَى الْحُرْمَةِ الذَّاتِيَّةِ، وَ لاَ يَكَادُ يَتَّصِفُ بِهَا الْعِبَادَةُ، لِعَدَمِ الْحُرْمَةِ بِدُونِ قَصْدِ الْقُرْبَةِ وَعَلَمُ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا مَعَ قَصْدُ الْقُرْبَةِ الْعِبَادَةُ، لِعَدَمِ الْحُرْمَةِ لِلْمُحَرَّمَةِ الْقُلْسَرِيعِيَّةِ لاَ مُحَالَةَ، وَ مَعَهُ بِهَا إِلاَّ تَشْرِيعاً، وَ مَعَهُ تَكُونُ مُحَرِّمَةً بِالْحُرْمَةِ الطَّفْسَرِيعِيَّةِ لاَ مُحَالَةَ، وَ مَعَهُ لاَ تَتَّصِفُ بِحُرْمَةٍ الطَّفْسَرِيعِيَّةِ لاَ مُحَالَةَ، وَ مَعَهُ لاَ تَتَّصِفُ بِحُرْمَةٍ أُخْرَىٰ، لِامْتِنَاعِ إِجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ كَالصَّدَّيْنِ.

فَإِنَّهُ يُقَالُ: لأَضَيْرَ فِي اتّصافِ مَا يَقَعُ عِبَادَةً لَوْ كَانَ مَأْمُوراً بِهِ بِالْحُرْمَةِ الذَّاتِيَّةِ، مَثَلًا صَوْمَ الْعِيْدَيْنِ كَانَ عِبَادَةً مَنْهِيّاً عَنْهَا، بِمَعْنَىٰ آنَّهُ لَوْ أُمِرَ بِهِ كَانَ عِبَادَةً مَنْهِيّاً عَنْهَا، بِمَعْنَىٰ آنَّهُ لَوْ أُمِرَ بِهِ كَانَ عِبَادَةً لاْ يَسْقُطُ الْآمُرُ بِهِ إِلاَّ إِذَا أُتِي بِهِ بِقَصْدِ الْقُرْبَةِ، كَصَوْمِ سَائِرِ الْآيَّامِ. هٰذَا فَهِمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَاتاً عِبَادَةً، كَالسَّجُودِ لِللهِ تَعَالَىٰ وَ نَحْوِهِ، وَ اللَّكَانَ مُحَرَّماً مَعَ كَوْنِهِ فِعْلاً عِبَادَةً، مَثَلاً: إِذَا نُهِي الْجُنُبُ وَ الْحَائِيضُ عَنِ السَّجُودِ لَهُ تَبَارَكَ وَكَوْنِهِ فِعْلاً عِبَادَةً مُحَرَّمةً ذَاتاً حَبِنَئِذٍ، لِمَا فَهِهِ مِنَ الْمَفْسَدَةِ وَ الْمَبْغُوضِيَّةِ فِي تَعَالَىٰ كَانَ عِبَادَةً مُحَرَّمةً ذَاتاً حَبِنَئِذٍ، لِمَا فَهِهِ مِنَ الْمَفْسَدَةِ وَ الْمَبْغُوضِيَّةِ فِي مَنَ الْمُؤْمَةِ مَعَ الْمُؤْمِقِيَّةِ فِي التَّاسِرِهِ عِيَّةٍ فِي الْمُؤْمَةِ مَعَ الْحُرْمَةِ مَعَ الْحُرْمَةِ مَعَ الْحُرْمَةِ مَعَ الْمُؤْمِقِ اللَّهُ لِي الْعُلَامِ وَيَ الْمُؤْمِةِ مِنَ الْمُؤْمِةِ مِنَ الْمُؤْمَةِ ، بَلْ إِنَّا يَكُونُ فِي الْحَقيقَةِ مُتَّصِفاً بِالْحُرْمَةِ ، بَلْ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْحَقيقَةِ مُتَّصِفاً بِالْحُرْمَةِ مَعَ الْحُرْمَةِ ، بَلْ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْحَقيقَةِ مُتَّصِفاً بِالْحُرْمَةِ ، بَلْ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْحَقيقَةِ مُتَّصِفاً بِالْحُرْمَةِ ، بَلْ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْحَقيقَةِ مُتَّصِفاً بِالْحُرْمَةِ ، بَلْ إِنَّا يَكُونُ فِي الْحَقيقَةِ مُتَصِفاً بِالْحُرْمَةِ ، بَلْ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْحَقيقَةِ مُتَصِفاً بِالْحُرْمَةِ ، بَلْ إِنَّهُ اللْمُؤْمِلُ فَي الْمُعْرَافِهُ لَا أَيْمَا يَكُونُ فِي الْحَقيقَةِ مُتَّصِفاً بِالْحُرْمَةِ ، بَلْ إِنْ الْمَا يَكُونُ فَي الْمُعْرَافِهُ اللْمُؤْمِنَةِ مِنَا اللْمُؤْمِةِ اللْمُؤْمِنَةُ مِنْ الْمُؤْمِنَةُ مِنْ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِنَةُ فَا اللْمُؤْمِنَةُ فِي الْمُؤْمِنَةُ مِنْ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِةِ اللْمُؤْمِةِ اللْمُؤْمِةِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِةُ اللْمُؤْمِةُ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِلُ اللْمُومُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِه

الْمُتَّصِفُ بِهَا مَا هُوَ مِنْ آفْعَالِ الْقَلْبِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي التَّجَرِّي وَ الْإِنْـقِيَادِ، فَافْهَمْ.

هٰذَا مَعَ آنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنِ النَّهْىُ فِهَا دَالاً عَلَى الْحُرْمَةِ لَكَانَ دَالاً عَلَى الْفَسَادِ، لِدَلاَلَتِهِ عَلَى الْحُرْمَةِ التَّشْرِيعِيَّةِ، فَإِنَّهُ لا آقَلَّ مِنْ دَلاَلَتِهِ عَلَىٰ آنَّهَا لَيْسَتْ لِدَلاَلَتِهِ عَلَى الْحُرْمَةِ التَّشْرِيعِيَّةِ، فَإِنَّهُ لا آقَلَّ مِنْ دَلاَلَتِهِ عَلَىٰ آنَّهَا لَيْسَتْ بِمَا أَوْ عُمُومُهُ. نَعَمْ، لَوْ لَمْ يَكُنِ النَّهْى يِمَا أَوْ عُمُومُهُ. نَعَمْ، لَوْ لَمْ يَكُنِ النَّهْى عَنْهَا إِلاَ مَر بِهَا آوْ عُمُومُهُ. نَعَمْ، لَوْ لَمْ يَكُنِ النَّهْى عَنْها إِلاَ عَرَضاً، كَمَا إِذَا نَهِى عَنْهَا فِهِمَا كَانَتْ ضِدَّ الْوَاجِبِ مَثَلاً - لا يَكُونُ مُعْتَضِياً لِلْفَسَادِ، بَنَاءٌ عَلَىٰ عَدَم إِقْتِضَاءِ الْآمْرِ بِالشَّيْقِ لِلنَّهْى عَنِ الضَّدِ اللهُ لِللَّهُ عَلَىٰ عَدَم إِقْتِضَاءِ الْآمْرِ بِالشَّيْقِ لِلنَّهْى عَنِ الضَّدِ الأَلْمِ الْمُلْمِ السَّلْمُ لِللَّهُ عَلَىٰ عَدَم إِقْتِضَاءِ الْآمْرِ بِالشَّيْقِ لِللَّهُى عَنِ الضَّدِ اللهُ لِللَّهُ عَلَىٰ عَدَم إِقْتِضَاءِ الْآمْرِ بِالشَّيْقِ لِللَّهُى عَنِ الضَّدُ اللَّهُ كَانَتْ مَا الْفَلْمُ اللهُ عَلَىٰ عَدَم إِقْتِضَاءِ الْآمْرِ بِالشَّيْقِ لِللَّهِى عَنِ الضَّدُ اللَّهُ عَلَىٰ عَرَضاً م فَي الْقَلْمُ اللهُ الْمُولِ الْحَلْمُ لَلْكَ مَا مَنْ عَرَضاً م فَي خَصَّصُ بِهِ آوْ يُقَيَّدُ.

اَلْمَقُامُ الثَّانِي فِي الْمُعَامِلاتِ: وَ نُخْبَةُ الْفَوْلِ: أَنَّ النَّهْ لَى الدَّالَّ عَلَىٰ حُرْمَتِهَا لا يَقْتَضِى الْفَسَادَ، لِعَدَمِ الْمُلازَمَةِ فِيهَا لَلْعَامَلَةِ بِسَاهُ مُو فِيعَلُ بِالْمُنافَرَةِ، أَوْ لا عُرْفاً مِن فِيعَلُ بِالْمُنافَرَةِ، أَوْ لا عُرْفاً هُو فِيعَلُ بِالْمُنافَرَةِ، أَوْ لِلتَّسَمُونِهَا بِنَا هُو فِعْلُ بِالتَّسَمُةِ فِي الْمُعَامِلَةِ بِسَا هُو فِيعَلُ بِالتَّسَمُةِ فِي السَّبَ وَ مِن الْمُعَامِلَةِ مِن اللهِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ السَّبَ وَ لا اللهَ اللهُ يَكُنِ السَّبَ وَ لا اللهُ اللهُ عَلَى عُرْمَةِ مَا لا يَكُن السَّبَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ السَّبَ وَ لا اللهُ اللهُ عَلَى مِن الْاَفْعَالِ بِحَرّامٍ، وَ إِنَّمَا يَقْتَضِى الْفَسَادَ فَهِمَا إِذَا لَاللهُ عَلَى حُرْمَةِ مَا لا يَكُادُ يُحْرَمُ مَعَ صِحَيّهَا، مِثْلُ النَّهْي عَنْ آكُلِ الشَّمَنِ أَو لَمْ مُن الْمُثْمَنِ فِي بَيْعِ أَوْ بَيْعِ شَيْعٍ.

نَعَمْ، لأَ يَبْعُدُ دَعُوىٰ ظُهُورِ النَّهٰي عَنِ الْمُعَامَلَةِ فِي الْإِرْشَادِ إِلَىٰ فَسَادِهَا، كَمَا أَنَّ الْاَمْرَ بِهَا يَكُونُ ظَاهِراً فِي الْإِرْشَادِ إِلَىٰ صِحَّتِهَا مِنْ دُونِ دَلاَلَتِهِ عَلَىٰ إِيجَابِهَا آوِ الْاَمْرَ بِهَا يَكُونُ ظَاهِراً فِي الْإِرْشَادِ إِلَىٰ صِحَّتِهَا مِنْ دُونِ دَلاَلَتِهِ عَلَىٰ إِيجَابِهَا آوِ السَّيْخَبَابِهَا، كَمَا لا يَخْفَىٰ، لَكِنَّهُ فِي الْمُعَامِلاتِ بِمَعْنَى الْعُقُودِ وَ الْإِيسَفَاعَاتِ، لاَ الْمُعَامِلاتِ بِمَعْنَى الْعُقُودِ وَ الْإِيسَفَاعَاتِ، لاَ الْمُعَامِلاتِ بِالْمُعْوَلُ هُو مُلاحَظَةُ الْقَرائِنِ لاَ الْمُعَامِلاتِ بِالْمُعْمَولُ هُو مُلاحَظَةُ الْقَرائِنِ فَي خُصُوصِ الْمَقَامَاتِ، وَ مَعَ عَدَمِهَا لا مَحيصَ عَنِ الآخَذِ بِمَا هُو قَضِيَّةُ صِيغَةِ فِي خُصُوصِ الْمُقَامِلَةِ، وَ قَدْ عَرَفْتَ آنَهُا غَيْرُ مُسْتَثْبِعَةٍ لِلْفَسَادَ لا لُغَةً وَ لا عُرْفاً. اللهَ عَرْمَةِ، وَ قَدْ عَرَفْتَ آنَهُا غَيْرُ مُسْتَثْبِعَةٍ لِلْفَسَادَ لا لُغَةً وَ لا عُرْفاً.

نَعَمْ، رُبَّمٰا يُتَوَهَّمُ اِسْتِتْبَاعُهَا لَهُ شَرْعاً مِنْ جَهَةِ دَلاَلَةِ غَيْرِ وَاحِدٍ مِـنَ الْآخْـبَارِ عَلَيْهِ، مِنْهَا: مَا رَوَاهُ فِي الْكَافِي وَ الْفَقِيهِ عَنْ زُرَارَةٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْكِ : سَأَلَهُ عَنْ مَمْلُوكٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ، فَقَالَ: «ذَٰلِكَ الليٰ سَيِّدِهِ، إِنْ شَاءَ أَجَازَهُ وَ إِنْ شَاءَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، قُلْتُ: اَصْلَحَكَ اللهُ تَعْالَىٰ، إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةٍ وَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ وَ أَصْحَابَهُمَا يَقُولُونَ: إِنَّ أَصْلَ النِّكَاحِ فَاسِدٌ وَ لاَ يُحِلُّ اِجَازِةُ السَّيَّدِ لَهُ، فَــقَالَ آبُو جَعْفَرِ عَلَيْكِ ؛ إِنَّهُ لَمْ يَعْصِ اللهَ، إِنَّمَا عَصَىٰ سَيِّدَهُ، فَإِذَا آجَازَ فَهُوَ لَـهُ جُـائِزُ». حَيْثُ دَلَّ بِظَاهِرِهِ أَنَّ النِّكَاحَ لَوْ كَانَ مِمًّا حَرَّمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ كَانَ فساسِداً. وَ لا يَخْفَىٰ أَنَّ الظَّاهِرَ أَنْ يَكُونَ الْمُزَادُ بِالْمَعْصِيَّةِ الْمَنْفِيَّةِ هَاهُنَا أَنَّ النَّكَاحَ لَيْسَ مِمًّا لَمْ يُمْضِهِ اللهُ وَ لَمْ يُشَرِّعْهُ كَيْ يَقَعَ فَاسِداً، وَ مِنَ الْمَعْلُومِ اِسْتِتْبُاعُ الْمَعْصِيّةِ بِهٰذَا الْمَعْنَىٰ لِلْفَسَادِ كَمَا لاَ يَخْفَىٰ، وَكَلَّ بَأْتُنْ بِإِطْلاَقِ الْمَعْصِيَةِ عَسَلَىٰ عَسمَل لَمْ يُمْضِهِ اللهُ وَ لَمْ يَأْذَنْ بِهِ، كَمَا أُطْلِقَ عَلَيْ بِمُجَرَّدِ عَدَم إِذْنِ السَّيِّدِ فيهِ أَنَّـهُ مَعْصِيَّةً. وَ بِالْجُمْلَةِ: لَوْ لَمْ يَكُنَّ ظُلْهِراً فِي وَٰلِكَ لَمَا كَانَ ظَاهِراً فَهِمَا تُـوُهِّمَ، وَ هٰكَذَا خَالُ سَائِرِ الْآخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هٰذَا الْبَابِ، فَرَاجِعْ وَ تَأَمَّلْ.

تَذْنبِهُ: حُكِى عَنْ أَبِي حَنبِفَةٍ وَ الشَّيْبَانِيِّ دَلاَلَةُ النَّهْيِ عَـلَى الصِّحَّةِ، وَ عَـنِ الْفَخْرِ أَنَّهُ وْافَقَهُمَا فِي ذَٰلِكَ.

وَ التَّحْقَبِقُ: أَنَّهُ فِى الْمُعَامِلاتِ كَذَٰلِكَ إِذَا كَانَ عَنِ الْمُسَبَّبِ آوِ التَّسَبُّبِ، لِاعْتِبَارِ الْقُدْرَةِ فِي مُتَعَلِّقِ النَّهْي كَالْآمْرِ، وَ لا يَكَادُ يُقْدَرُ عَلَيْهِمَا الله فَهِمَا كَانَتِ النَّهْيَ النَّهْي كَالْآمْرِ، وَ لا يَكَادُ يُقْدَرُ عَلَيْهِمَا الله فهما كَانَتِ الْمُعَامَلَةُ مُؤَثِّرةً صَحِيحةً. وَ آمَّا إِذَا كَانَ عَنِ السَّبَبِ فَلا، لِكَوْنِهِ مَـقُدُوراً وَ إِنْ الْمُعَامَلَةُ مُؤَثِّرةً صَحِيحةً. وَ آمَّا إِذَا كَانَ عَنِ السَّبَبِ فَلا، لِكَوْنِهِ مَـقُدُوراً وَ إِنْ لَمُ يَكُنْ صَحِيحاً. نَعَمْ، قَدْ عَرَفْتَ آنَّ النَّهْىَ عَنْدُ لا يُنَافِيها.

وَ أَمَّا الْعِبَادَاتُ: فَمَا كَانَ مِنْهَا عِبَادَةً ذَاتِيَّةً _كَالسُّجُودِ وَ الرُّكُوعِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخُضُوعِ لَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ _ فَمَعَ النَّهْيِ عَنْهُ يَكُونُ مَقْدُوراً، كَسَا إِذَا كَانَ مَأْمُوراً بِدِ، وَ مَا كَانَ مِنْهَا عِبَادَةً لِإغْتِبَارِ قَصْدِ الْقُرْبَةِ فَهِهِ لَوْ كَانَ مَأْمُوراً بِهِ، فَلاَيكَادُ يُقْدَرُ عَلَيْهِ إِلاَّ إِذَا قَبِلَ بِاجْتِمَاعِ الْآمْرِ وَ النَّهْيِ فِي شَيْئٍ وَ لَوْ بِعِنْوَانٍ وَالجَدٍ، وَ هُوَ مُحَالً. وَ قَدْ عَرَفْتَ آنَّ النَّهْيَ فِي هٰذَا الْقِسْمِ إِنَّمَا يَكُونُ نَهْياً عَنِ وَالْحِدِ، وَ هُوَ مُحَالً. وَ قَدْ عَرَفْتَ آنَّ النَّهْيَ فِي هٰذَا الْقِسْمِ إِنَّمَا يَكُونُ نَهْياً عَنِ الْعَبَادَةِ، بِمَعْنَىٰ آنَهُ لَوْ كَانَ مَأْمُوراً بِهِ كَانَ الْآمَرُ بِهِ آمْدَ عِبَادَةٍ لا يَشْقُطُ اللهُ بِقَصْدِ الْقُرْبَةِ، فَافْهَمْ.

ترجمه:

همانا مهم، بیان چیزی (قولی) است که آن (قول) حقّ در مسئله است، و چارهای نیست در تحقیق آن (حقّ) بر نحوی که ظاهر شود حالِ در اقوال از بسط دادن سخن در دو مقام:

اول در عبادات: پس می گوئیم و بر خداوند اتکال است: همانا نهی تعلق گرفته به عبادت، خود آن (عبادت) و هر چند باشد (عبادت) جزء عبادت به لحاظ آنچه (قیصد قربتی) که آن (جزء) عبادت است - چنانکه دانستی - مقتضی است برای فساد آن (عبادت)، به دلیل دلالت داشتنش (نهی) بر حرمت آن (عبادت) ذاتاً، و ممکن نیست اجتماع صحّت به معنای موافقت امر یا شریعت - با حرمت، و همچنین به معنای سقوط اعاده، پس همانا این (سقوط اعاده) متر تب است بر اتیان آن (عبادت) با قصد قربت و باشد (عبادت) از آنچه (عملی) که صلاحیت دارد (عمل) برای آنکه تقرّب جسته شود با آن (عمل)، و با وجود حرمت، ممکن نیست صلاحیّت داشته باشد (عبادت) برای این (عبادت)، در تقرّب جستن) و متمشّی شود قصد آن (قربت) از ملتفتِ به حرمت آن (عبادت)، جنانکه مخفی نمی باشد.

گفته نشود (اشكال نشود): اين (ممكن نبودن اجتماع صحّت با حرمت) اگر باشد نهى از آن (عبادت) دلالت كننده بر حرمت ذاتى و ممكن نبانند متّصف شود به أن (حرمت دائى) عبادت، به دليل نبودن حرمت بدون قصد قربت و قدرت نداشتن بر أن (عبادت) با

قصد قربت با آن (حرمت ذاتی) مگر از باب تشریع، و باوجود آن (تشسریع) میباشد (عباست) محرّم به حرمت تشریعیه ناچاراً، و باوجود آن (تشسریع) متصف نمی شود (عباست) به حرمت دیگری، به دلیل ممتنع بودن اجتماع مثلین همچون ضدّین.

پس هماناگفته می شود (جواب داده می شود): ضرری ندارد در متّصف شدن آنچه (عملی) که واقع می شود (عمل) عبادت _اگر باشد (عمل) مأمور به _ به حرمت ذاتی، مثلاً روزهٔ عیدین میباشد (روزهٔ حیدین) عبادتِ منهی عنها، به معنای اینکه همانا این (روزهٔ عیدین) اگر امر شود به آن (روزهٔ عیدین) میباشد(روزهٔ حیدین) عبادت که ساقط نمی شود امر به آن (روزهٔ عیدین) مگر وقتی که اتیان شود به آن (روزهٔ عیدین) با قصد قربت، همچون روزهٔ سایر ایّام. این (جواب) در آنچه (عملی) که نبوده باشد (عمل) ذاتاً عبادت، همچون سجده کردن برای خداوند متعال (که ذاتاً عبادت است) و مانند ایس (سجده كردن)، وكرنه (اكر ذاتاً عبادت باشد)مي باشد (عمل) محرّم با بودنش (عمل) فعلاً عبادت، مثلاً: وقتى نهى شد چُنب و حائض از سجده كردن براى او (خداوند) تبارك و تعالى، مىباشد (سجد، كردن) عبادتى حرام داتا در اين هنگام (نهى ازآن)، به دليل آنچه که در آن (سجده کردن) است از مفسده و مبغوضیّت در این حال (جُنب و حائض بودن)، علاوه آنکه همانا ضرری ندارد در متّصف شدن این (سجده) به این حرمت (از جانب نهی) با حرمت تشریعیه، سنابر اینکه همانا فعل در این (حرمت تشریعیه) نمى باشد (فعل) در حقیقت، متصف به حرمت، بلکه همانا مى باشد متصف به آن (حرمت تشریمیّه) أنچه (قعلی) که أن (قعل) از افعال قلب (ثیت) است، چنانکه این (متّصف شدن نیت به حرمت تشریعیه) حال در تجرّی و انقیاد است، پس بفهم.

این (جواب) را داشته باش، علاوه آنکه همانا اگر نبوده باشد نهی در آن (عبادت) دلالت کننده بر حرمت، هر آینه میباشد (نهی) دلالت کننده بر فساد، به دلیل دلالت داشتن آن (نهی) بر حرمت تشریعیّه، پس همانا این (نهی) لااقل از دلالتش (نهی) است بر اینکه

همانا این (عبادت) نیست (عبادت) به مأموربها و اگر چه شامل می شود این (عبادت) را اطلاق دلیل امر به این (عبادت) یا عموم آن (دلیل). آری، اگر نبوده باشد نبهی از آن (عبادت) مگر عَرَضی، مانند وقتی که نهی شود از آن (عبادت) در آنچه (موردی) که باشد (عبادت) ضد واجب (واجب اهم) مثلاً _ نمی باشد (نهی) مقتضی برای فساد، بانبر مقتضی نبودن امر به شیی برای نهی از ضد مگر اینچنین _ یعنی عَرَضاً _ پس تخصیص می خورد (عموم دلالت داشتن نهی از عبادت بر فساد) به آن (نهی عَرَضی) یا مقید می شود (عموم دلالت داشتن نهی از عبادت بر فساد).

مقام دوم در معاملات: و برگزیدهٔ قول: آن است که همانا نهی دلالت کننده بر حرمت آنها (معاملات) اقتضاء نمی کند (نهی) فساد را، به دلیل ملازمه نداشتن در آنها (معاملات) ـ لغهٔ و عرفاً ـ بین حرمت آنها (معاملات) و فساد آنها (معاملات) اصلاً، باشد حرمت، تعلق گرفته به خود معامله به لحاظ آنچه (عملی) که آن (عمل) فعل مباشری است یا به مضمون آن (معامله) به لحاظ آنچه (مملی) که آن (معامله) فعل است با تسبیب یا با تسبیب به آن (معامله) به این (مصمون معامله) و اگر چه نبوده باشد سبب و نه مسبب به لحاظ آنچه (معلی) که این (معامله) فعلی از افعال است ـ به حرام، و همانا اقتضاء دارد (نهی) فساد را در آنچه (موردی) که وقتی باشد (نهی) دلالت کننده بر حرمت آنچه (تصرف) که ممکن نیست حرام شود (تصرف) با صحیح بودنش (معامله)، مثل نهی از اکل (تصرف) ثمن یا مثمن در بیعی یا بیع چیزی.

آری، بعید نمی باشد ادّعای ظهور داشتن نهی از معامله در ارشاد به فساد آن (معامله)، همانطوری که همانا امر به آن (معامله) می باشد (امر) ظاهر در ارشاد به صحیح بودن آن (معامله) بدون دلالت داشتنش (امر) بر واجب بودن آن (معامله) یا مستحبّ بودن آن (معامله)، چنانکه مخفی نمی باشد. ولی همانا این (ارشاد به مقتضی فساد بودن نهی) در معاملات به معنای عقود و ایقاعات است نه معاملات به معنای اعم مقابل برای عبادات،

پس مستند، آن (مستند) ملاحظه کردن قرائن است در خصوص مقامات، و با نبودن آن (قرینه) چارهای نیست از اخذ به آنچه که آن اقتضای صیغهٔ نهی است از حرمت، و حال آنکه هر آینه دانستی همانا آن (حرمت) به دنبال دارنده نیست برای فساد نه لغهٔ و نه عرفاً.

آری، چه بسا توهم می شود به دنبال داشتن آن (حرمت) برای این (فساد) شرعاً از جهت دلالت داشتن بیش از یکی از اخبار بر آن (استتباع حرمت برای فساد)، از جملهٔ آنها (اخبار): أنچه (خبری) است که روایت کرده است أن (خبر) را در کافی و فقیه از زراره از امام باقرطالی اسوال کرد (زراره) او (امام) را از مملوکی که ازدواج کرده است (مملوک) بدون اجازهٔ مولایش (مملوک)، پس فرمود(امام): «این (ازدواج) به سیّد او (مملوک) است، اگر خواست (سید) اجازه می دهد (سید) آن (از دواج) را و اگر خواهد (سید) جدائی مى اندازد سيّد بين اين دو (مملوك و ممسرش)، گفتم: خداوند شما را سلامت بدارد، همانا حَكَم بن عُتيبه و ابراهيم نخعي و اصحاب اين دو (حَكَم و ابراهيم) مي گويند: همانا اصل نکاح فاسد است و حلال نمی کند اجازهٔ سید برای او (مملوک)، پس گفت ابوجعفر الطِّيلِّ: همانا او (مملوک) معصيت نکرده است (مملوک) خداوند را، همانا معصيت کرده است سیّدش (مملوک) را، پس وقتی اجازه دهد (سیّد)، پس این (نکاح) برای او (مملوک) جایز است». چراکه دلالت دارد (خبر زراره) با ظاهرش (خبر زراره) ایـنکه نکاح اگر باشد از آنچه (عملی) که حرام کرده است آن (عمل) را خداونـد مـتعال بـر او (مملوک) میباشد (نکاح) فاسد. و مخفی نمیباشد همانا ظاهر، اینکه میباشد مراد به معصیتِ نفی شده در اینجا (خبر زراره) آن است که همانا نکاح نیست (نکاح) از آنچه (عملى) كه امضاء نكرده است آن (عمل) را خداوند و مشروع ندانسته است (خداوند) آن (عمل) را تا واقع شود (عمل) فاسد، و از معلوم، به دنبال داشتن معصیت است با این معنا (عمل امضاء نشده) برای فساد، چنانکه مخفی نمی باشد و اشکالی نیست به اطلاق کردن معصیت بر عملی که امضاء نکرده است آن (عمل) را خداوند و اذن نداده است (خداوند)به آن (عمل)، چنانکه اطلاق شده است بر این (نکاح) به مجرّد عدم اجازهٔ شد در این (نکاح) اینکه همانا این (نکاح) معصیت است. و خلاصه اینکه: اگر نباشد (خبر) ظاهر در این (معصیت به معنای عمل امضاء نشده) هر آینه نمی باشد (خبر) ظاهر در آین (معصیت به معنای حرمت) که توهم شده است (معصیت به معنای حرمت)، و این چنین است حال سایر اخبار وارد شده در این باب (نکاح عبد و مملوک)، پس مراجعه کن و دقت کن.

دنباله: حكايت شده است از ابو حنيفه و شيبانى، دلالت داشتن نهى بر صحّت، و از فخر (فخر المحقّقين) همانا او (فخر) موافق است (فخر) اين دو (ابوحنيفه و شيبانى) را در اين (نظر).

و تحقیق: آن است که همانا این (نهی) در معاملات، اینچنین (دلالت بر صحت داشته)
است وقتی باشد(نهی) از مسبّب یا تسبّب، به دلیل معتبر بودن قدرت در متعلّق نهی همچون امر، و ممکن نیست قدرت باشد بر این دو (مسبّب و نسبّب) مگر در آنچه (موردی) که باشد معامله، موثر صحیح. و امّا وقتی باشد (نهی) از سبب، پس نه (نهی دلالت بر صحّت ندارد)، به دلیل بودنش (سبب) مقدور و اگر چه نباشد (سبب) صحیح. آری، هر آینه دانستی همانا نهی از آن (سبب) منافات ندارد (نهی از سبب) آن (صحّت)

و امّا عبادات: پس آنچه (عبادتی) که باشد (عبادت) از آنها (عبادات) عبادتِ ذاتی همچون سجده کردن و رکوع و خشوع و خضوع کردن برای او (خداوند) تبارک و تعالی ـ
پس با نهی از آن (عبادت ذاتیه) می باشد (عبادت ذاتیه) مقدور، همچون وقتی که
باشد (عبادت ذاتیه) مأموریه، و آنچه (عبادتی) که باشد (عبادت) از آنها (عبادات)
عبادت برای معتبر بودن قصد قربت در آن (عبادت) اگر باشد (عبادت) مأموریه، پس

ممکن نیست قدرت باشد بر آن (عبادت) مگر وقتی گفته شود به اجتماع امر و نهی در شیئ و هر چند با عنوان واحد، و این (اجتماع) محال است. و هر آینه دانستی همانا نهی در این قسم همانا میباشد (نهی) نهی از عبادت، به معنای اینکه همانا این (قسم از عبادت) اگر باشد (قسم از عبادت) مأموربه، میباشد امر به این (قسم از عبادت) امر عبادت) که ساقط نمی شود (امر) مگر با قصد قربت، پس بفهم.

نکات دستوری و توضیح واژگان

بیان ما هو الحق... فی تحقیقه... انّ النّهی... بالعبادة بنفسها و لوکانت... بما هو عبادة... مقتض لفسادها: ضمیر دهو، به قول و در دتحقیقه، به حقّ و در دبنفسها، و در «کانت» و در دلفسادها» به عبادت و ضمیر دهو، به جزء برگشته و مقصود از ماءموصوله در دبما هو عبادة؛ قصد قربت بوده و می توان ضمیر دهو، را نیز به آن برگرداند و کلمهٔ دبما هو عبادة؛ قصد قربت بوده و می توان ضمیر دهو، را نیز به آن برگرداند و کلمهٔ داننهی اسم برای دانه و خبرش کلمهٔ دمقتش، بوده و دان» با اسم و خبرش، مفعول برای دنقول، می باشد.

وسون، میبسد. لدلالته علی حرمتها... فانه متر تب علی اتیانها... و کانت ممّا یصلح... به: ضمیر در دلدلالته، به نهی و در دحرمتها، و در دانیانها، و در دکانت، به عبادت و در دفانه، به سقوط اعاده و در دیصلح، و در دبه، به ماءموصوله به معنای عمل برمیگردد.

لاتكاد تصلح لذلك و يتأتّى قصدها... حرمتها... هذا... عنها... يتّصف بها: ضمير در «تصلح» به عبادت و در «تصلح» به عبادت و در «بها» و در «عنها» به عبادت و در «بها» به حرمت ذاتى برگشته و مشار اليه «لذلك» تقرّب جستن و مشار اليه «هذا» ممكن نبودن اجتماع صحّت با حرمت مى باشد.

عدم القدرة علیها... بها... و معه تکون... و معه لاتتصف... فانّه یـقال: ضمیر در «علیها»به عبادت و در «تکون» و در «علیها»به عبادت و در «تکون» و در «لاتتَصف» به عبادت برگشته و در «فانّه» به معنای شأن میباشد.

اتصاف ما یقع عبادة لوکان... مثلاً صوم العیدین کان... عنها... انّه لو امر به کان عبادة: ضمیر در دیقع، و در دکان، اولی به ماءموصوله به معنای عمل و در دکان، دوّمی و سوّمی و در دانّه، و در دبه، به صوم عیدین و در دعنها، به دعبادة، برگشته و کلمهٔ دصوم، که اضافه به بعدش شده، مفعول برای فعل محذوف دامتثل، میباشد.

لایسقط الامر به... اتی به... هذا... فیما اذا لم یکن... و نحوه و الآکان محرّماً مع کونه الخ: ضمیر در هر دو دبه به صوم عیدین و در دلم یکن به ماء موصوله به معنای عمل و در دنحوه به سجده کردن و در دکان و در دکونه به ماء موصوله به معنای عمل برگشته و مشار الیه دهذا عواب داده شده بوده و مقصود از دالا به یعنی دان کان ذاتاً عبادت میباشد. عن السّجود له... کان حینئذ لما فیه من المفسدة... هذا الحال مع انه... اتّصافه بهذه الحرمة الخ: ضمیر در دله به خداوند و در دکان به سجده کردن و در دفیه به ماء موصوله که دمن المفسدة بیانش بوده و در دانمافه به سجده برگشته و در دانه به معنای شأن بوده و مقصود از دحینئذ به یعنی دجین النهی صنه بوده و مقصود از دهذه الحرمة عرمت از جانب نهی و مقصود از دهذا الحال عال خثاب و حانض بودن میباشد.

انّ الفعل فیها لایکون... المتّصف بها ما هو من افعال القلب کما هو الحال الخ: ضمیر در دنیها، به حرمت تشریعیّه و در دلایکون، به فعل و در دبها، به حرمت تشریعیّه و ضمیر دمو، اوّلی به ماءموصوله به معنای فعل و ضمیر دمو، دوّمی به متّصف شدن فعل قلبی یعنی نیّت به حرمت تشریعیّه برمیگردد.

هذا مع انه ... فیها... لکان... لدلالته... فانه... من دلالته علی انها لیست الخ: دهـذاء
یعنی دخذذاء یعنی این جواب را داشته باش بوده و ضمیر در دانه، به معنای شأن بوده و
در دفیها، به عبادت و ضمیر در دلکان، دلدلالته، دفانه، و ددلالته، به نهی و در دانها، و
دلیست، به عبادت برمیگردد.

و ان عمَّها اطلاق... بها او عمومه... عنها... عنها فيما كانت... لا يكـون مـقتضياً الخ:

ضمیر مفعولی در «عمها» و در «بها» به عبادت و در «عمومه» که عطف به «اطلاق» بوده به دلیل و در هر دو «عنها» به عبادت و در «کانت» به ماء موصوله به معنای عبادت و در «لایکون»به نهی برگشته و جمله «لایکون مقتضیاً الخ» جواب است برای «اذا» که جمله «نهی عنها الخ» جمله شرطش میباشد.

فیخصّص به او یقیّد... علی حرمتها لا یسقتضی الفسساد... فیها... بین حرمتها و فسادها: ضمیر نایب فاعلی در «فیخصّص» و «یقیّد» به عموم دلالت داشتن نهی از عبادت بر فساد و در «به» به نهی عَرَضی و ضمائر مؤنّث به معاملات و در «لایقتضی» به نهی برمی گردد.

بما هو فعل بالمباشرة او بمضمونها بما هو فعل... بالتّسبّب بها الیه: ضمیر دهوی اوّلی به ماء موصوله به معنای دعمل، و در دبمضمونها، به معامله و ضمیر دهوی دوّمی و در دالیه، به «مضمونها» و در دبها»به معامله برمی گردد.

بما هو فعل... و انّما یقتضی... فیما اذا کان... حرمة ما لایکاد یحرم مع صحّتها: ضمیر «هو» به ماءموصوله به معنای عمل و در «یقتضی» و در «گان» به نهی و در «یحرم» به ماء موصوله به معنای تصرّف و در «صحّتها» به معامله برمیگردد.

الی فسادهاکما ان الامر بها یکون... الی صحّتها... دلالته علی ایجابها او استحبابها: ضمیرهای مؤنّث به معامله و در «یکون» و در «دلالته» به امر برمیگردد.

لكنّه... فالمعوّل هو... و مع عدمها... بما هو... من الحرمة... انّها غير مستتبعة: ضمير در «لكنّه» به ارشاد به فساد بودن نهى و ضمير «هو» اوّلى به معوّل و در «عدمها» به قرينه و ضمير «هو» دوّمى به ماء موصوله كه «من الحرمة» بيانش بوده و در «انّها» به حرمت برمى گردد.

یتوهم استتباعها له... علیه منها... دلّ بظاهره... لوکان ممّا حرّمه... علیه کان فاسداً: ضمیر در «استتباعها» به حرمت و در «له» به فساد و در «علیه» اوّلی به «استتباعها له» و در

على عمل لم يمضه الله و لم يأذن به كما اطلق عليه... فيه انّه معصية: ضمير مفعولى در ولم يمضه، و ضمير در وبه، به ماء موصوله به معناى عمل يعنى نكاح و ضمير فاعلى در ولم يأذن، به خداوند و در وعليه، و در وفيه، و در واتّه، به نكاح برمى گردد.

لم لم یکن... فی ذلک لماکان... فیما توهم هذا الباب... انّه وافقهما فی ذلک: ضمیر در الم یکن، و در دکان، به خبر زراره و ضمیر نایب فاعلی در دتوهم، به ماء موصوله به معنای معصیت به معنای حرصت و در دانته و ضمیر فاعلی دوافقهما، به فخر و ضمیر مفعولیاش به ابوحنیفه و شیبانی برگشته و مشار الیه دذلک، اوّلی، معصیت به معنای عمل امضاء نشده و مشار الیه دذلک، دوّمی، نظر بوده و مقصود از دهذا الباب، نکاح عبد و مملوک می باشد.

و التّحقیق انّه... كذلك اذا كان... علیهما... اذا كان... فلا: ضمیر در دانّه، و در هـر دو دكان، به نهی و در دعلیهما، به مسبّب و تسبّب برگشته و مشار الیه دكذلك، دلالت بر صحّت داشتن نهی است و مقصود از دفلا، یعنی دفلا یدلّ علی الصّحّة، می باشد.

لکونه مقدوراً و ان لم یکن... عنه لاینافیها... فماکان منها... له... عنه یکون مقدوراً: ضمیر در «لکونه»و در «لم یکن» و در «عنه»به سبب و ضمیر فاعلی در «لاینافیها» به نهی از سبب و ضمیر مفعولیاش به صحّت و در «کان» به ماء موصوله به معنای عبادت و در «منها» به عبادات و در «له» به خداوند و در «عنه» دوّمی و در «یکون» به «ماکان منها عبادة

ذاتیه برمی گردد.

کما اذاکان... و ماکان منها... فیه لوکان... یقدر علیه... و هو محال: ضمیر در دکان، اولی به دماکان منها حبادة ذاتیّة، و در دکان، دوّمی و در دفیه، به ماءموصوله به معنای عبادت و در دمنها، به عبادات و در دکان، سوّمی و در دحلیه، به دماکان منها عبادة لاحتبار الخ، و ضمیر دهو، به اجتماع برمیگردد.

شرح (پرسش و پاسخ)

۴۰۷ ـ مقام اوّل در بیان حقّ در مسئلهٔ نهی از عبادت چیست، آیا مقتضی فسساد عبادت میباشد؟ (انّما المهمّ... کما لا بخفی)

ج: می فرماید: نهی اگر تعلق بگیرد به پیکره و خودِ عبادت، مثل نهی از خواندن نماز زن حائض یا نهی از روزه عیدین یا تعلق بگیرد به جزء عبادت به لحاظ آنکه جزء عبادت نیز عبادت بوده مثل نهی از قرائت سوره های عزائم در نماز هم در نزد متکلمین و هم در نزد فقهاء مقتضی فساد می باشد. زیرا نبهی دلالت بر جرمت ذاتی منهی عنه دارد. (۱) بنابراین، وقتی نهی، دلالت بر حرمت ذاتی داشته باشد.

الف: چگونه ممکن است عملی که حرمت ذاتی داشته با صحّت عمل به معنای موافقت با امر بودن یا موافق با شریعت بودن که متکلّمین می گویند، جمع شود؟ به بیان دیگر؛ عملی که ذاتاً حرام باشد؛ دارای امر نبوده (۲) تا انجام آن، مطابق امر یا مطابق شریعت بوده و

۱- البته تعبیر مصنف به دلالت نهی بر حرمت، موهم این معنا بوده که دلالت لفظی (مطابقی، تضمنی، التزامیهٔ لفظیه) باشد و حال آنکه ایشان در مبحث نواهی فرموده بودند که نهی فقط دلالت بر طلب دارد. بنابراین، باید گفت؛ مقصود از دلالت نهی بر حرمت، دلالت عقلیه بوده، چنانکه محقق مشکینی در «حاشیهٔ کفایه ۲۹۴/۱» نیز همین معنا را فرمودهاند.

۲- زیرا گفته شد؛ اگر امر نیز داشته باشد، اجتماع امر و نهی در شیئ واحد با عنوان واحد بوده که در
 نظر قائل به جواز اجتماع نیز محال میباشد.

صحيح باشد.

ب: چگونه عبادتی که ذاتاً حرام بوده با صحّت به معنای سقوط اعاده و قضاء که در نزد فقهاء بوده، جمع خواهد شد؟ زیرا عبادت وقتی موجب سقوط اعاده و قضاء می شود که با قصد قربت اتیان شود و قصد قربت نیز وقتی ممکن است که عمل، صلاحیّت تـقرّب جستن با آن به مولی را داشته باشد. حال با عملی که مبغوض مولی و حرام بوده و مکلف نیز ملتفِت مبغوضیت و حرمت عمل بوده، چگونه می توان تقرّب به مولی جُست، به بیان دیگر، چگونه عملی که مبغدبوده می تواند مقرّب باشد؟ (۱)

۴۰۸ _ اشکال به استدلال مصنّف در رابطه با مقتضی فساد بودن نهی از عـبادت چیست؟ (لایقال مذا... المثلین کالضّدین)

ج: می فرماید: مستشکل می گوید: این استدلال یعنی ملازمه بین حرمت عبادت با فاسد بودنش و یا تنافی بین صحّت عبادت با میغوض و حرام بودنش وقتی تمام بوده که حرمت عبادت منهی عنه، حرمت ذاتی باشد و نه حرمت تشریعی، و حال آنکه حرمت عبادت منهی عنها، حرمت ذاتی نبوده تا مقتضی فساد باشد بلکه حرمتش حرمت تشریعی می باشد. زیرا انجام عبادت منهی عنها دو صورت خواهد داشت:

الف: زن حائض، نمازش را در ایّام عادت و یا مکلّف دیگری روزهٔ روز عیدین را با قصد قربت انجام ندهد. مثلاً زن حائض در ایّام عادت به جهت یادگیری خودش نسبت به نماز یا به جهت یادگیری خودش نسبت به نماز یا به جهت یاد دادن نماز به فرزندش، نماز را بدون قصد قربت بخواند و یا شخصی روزهٔ روز عیدین یعنی امساک را به قصد تندرستی و بدون قصد روزه و قصد قربت بگیرد، شکّی نیست که این نماز و روزه، حرام نبوده و متعلّق نهی نخواهد بود. زیرا قصد قربت که لازمهٔ

۱- زیرا اگر مقرّب و محبوب نیز باشد، معنایش اجتماع نقیضین در نفس مولی بوده که گفته شد؛
 اصل این تکلیف، تکلیف محال بوده علاوه بر تکلیف به محال بودن.

عبادی بودن عمل بوده، وجود ندارد.

ب: نماز در ایّام عادت و روزهٔ روز عیدین با التفاوت مکلّف به حرمت، با قصد قربت اتیان شود. روشن است؛ قصد قربت با عمل منهی عنه به این معنا بوده که این عبادت، منهی عنها و مبغوض مولی نبوده و مأموربه می باشد. بدیهی است؛ این نحوهٔ قصد قربت، تشریع بوده و حرمت تشریعیه داشته باشد نمی تواند متصف به حرمت تشریعیه داشتن، متصف به حرمت به حرمت داتیه شود. زیرا اگر بخواهد علاوه بر حرمت تشریعیه داشتن، متصف به حرمت ذاتی نیز بشود، اجتماع دو حکم متماثل در شیی واحد شده که سابقاً ممتنع و مستحیل بودنش گذشت، بنابراین، نهی در عبادات، دلالت بر حرمت ذاتیه نداشته تا مقتضی فساد باشد. (۱)

۴۰۹ ـ جواب اوّل مصنّف به اشكال ياد شده چيست؟ (فانّه يقال... الانقياد فافهم) ج: مى فرمايد: جواب اوّل در واقع به قسمت اوّل از اشكال بوده كه مستشكل گفت؛ عبادت منهى عنه نمى تواند متّصف به حرصة دّاتى شودرس

جوابش این است که مقصود از عبادت در اینجا چنانکه قبلاً گفته شد؛ دو قسم میباشد:
الف: عبادت شأنی: یعنی مقصود از عبادت منهی عنها، عملی بوده که شأنیت عبادت
بودن را میداشت اگر متعلّق نهی قرار نمی گرفت. مثلاً نماز زن حائض در ایّام عادت، مثل
نماز زن غیر حائض که مأمور بها بوده، می توانست متعلّق امر قرار گیرد به گونهای که
اتیانش باید با قصد قربت می بود اگر متعلّق نهی قرار نمی گرفت. بنابراین، مقصود از
عبادت، عبادت فعلی که دارای امر فعلی بوده نیست تا گفته شود؛ اگر به قصد امر انجام
غبادت، عبادت نبوده و اگر به قصد امر اتیان شود؛ چون امر نداشته، تشریع بوده و حرمت

۱- نتیجه آنکه؛ نماز زن حائض یا روزه عیدین یا خواندن سورهٔ عزائم در نماز، اگر چه به جهت تشریع، عملی حرام و معصیت بوده ولی موجب فساد نماز و روزه نمی شود. به بیان دیگر؛ مثل نگاه کردن به زن اجنبیه در اثناء نماز بوده که اگر چه عملی حرام بوده ولی موجب فساد نماز نمی باشد.

تشریعیّه داشته و با داشتن حرمت تشریعیّه نمی تواند متّصف به حرمت ذاتیّه نیز بشود. خیر، امر فعلی نداشته و می تواند متّصف به حرمت ذاتیّه شود چنانکه نهی از شرب خمر، موجب حرمت ذاتی آن می شود.

ب: عبادت ذاتی: یعنی اعمالی که فی نفسه و بدون نیاز به داشتن امر، اگر برای خداوند انجام شوند، عبادت خواهند بود. بدیهی است؛ در این گونه عبادات که اصلاً جای خدشه نیست. زیرا عبادت بودن این اعمال منوط به داشتن امر نبوده و امر فعلی ندارد تا اشکال یاد شده پیش بیاید. بنابراین، اگر فرضاً نهی از سجده یا خضوع و خشوع شخص جُنب یا زن حائض در حال جُنب و حیض برای خداوندشود، این نهی، مقتضی حرمت ذاتیّهٔ این عبادات می شود به جهت مفسده و مبغوضیّت این عبادات که از ناحیهٔ نهی می باشد. ۴۱۰ _جواب دوّم و سوّم مصنّف به اشكال ياد شده چيست؟ (مع *انّه... او عمومه*) ج: مىفرمايد: جواب دوّم در واقع به قسمت دوّم اشكال كه بـا وجـود حـرمت تشـريعيّه، متّصف شدن عبادت منهي عنها به حرمت ذاتّيه، اجتماع دو حكم متماثل در شيئ واحد بوده می باشد، مبنی بر اینکه قبول داریم اجتماع دو حکم متماثل در شیئ واحد باموضوع واحد، ممتنع است ولى در اينجاموضوع، متفاوت است. زيراموضوع حرمت داتي، عبارت ازفعل خارجي نماز زن حائض يعني فعلى كه متعلّق جوارح مكلّف مي باشد بوده و حال أنكه موضوع حرمت تشريعيّه، عبارت از فعل قلبي يعني نيّت و قصد مكلّف يعني نيّت و عقیده داشتن بروجوب این عمل می باشد. چنانکه در تجزی و انقیاد نیز موضوع، عبارت از التزام و عقیدهٔ مكلف است. مثلاً در تجرى يعنى شخصى كه با اعتقاد به اينكه فلان مایع، خمر است و آن را می نوشد ولی در واقع، خمر نبوده و آب میباشد، حرمتش به لحاظ همین التزام و اعتقادش بوده و نه به واسطهٔ حرمت مایع و آن عمل خارجی. زیرا مـایع خارجی که خمر نبوده تا شربش، حرام باشد. چنانکه اگر شخصی با اعتقاد به وجوب عملی، أن را انجام دهد و حال أنكه أن عمل، در واقع، واجب نبوده، مستحق ثواب است ولي مستحق ثواب بودن به خاطر أن عمل نبوده، زيراكه أن عمل، واجب نبوده تا اتيانش،

امتثال امر بوده و مستحق ثواب شود. بلکه ثواب به خاطر انقیاد و التزام او به انجام واجب میباشد.

جواب سوّم درواقع، جواب به نتیجه گیری مستشکل بوده مبنی بر اینکه قبول کنیم که عبادت منهی عنها دارای حرمت تشریعیه باشد، معنایش این است که این عبادت، دارای امر نخواهدبود. (۱) به بیان دیگر؛ این عبادت مثلاً نماز زن حائض یا روزهٔ روز عیدین اگر چه مشمول اطلاق یا عموم دلیل امر مثل واقیموا الصّلاة، یا دکتب علیکم الصّیام، شده و نماز زن حائض و روزهٔ روز عیدین از افراد مأموربه می باشد ولی وقتی قبول کردیم که دارای حرمت تشریعی بوده، معنایش، خروج از این عموم و اطلاق بوده و در واقع عبادات منهی عنها از تحت عموم امر خارج می شوند. گویا چنین است: والصّلاة واجبة الا صلاة الحائض، یا والصّوم واجب الا صوم یوم العیدین، چنانکه در واکرم العلماء، و ولاتکرم العلماء، و ولاتکرم العلماء، و ولاتکرم العلماء، و ولاتکرم العلماء، می باشد. نتیجه آنکه: حداقل نهی آن است که دلالت بر حرمت تشریعیه عبادت منهی عنها داشته و با وجود حرمت تشریعیه، دارای امر نبوده و وقتی امر تشریعیه عبادت منهی عنها داشته و با وجود حرمت تشریعیه، دارای امر نبوده و وقتی امر تشریعیه باشد، امتثالش نیز عبادت نبوده و فاست می باشد.

۴۱۱ ـ آیا در موردی می توان عموم این قول راکه نهی در عبادت موجب فساد بوده را استثناء کرده و نهی موجب فساد عبادت نشود؟ (نعم، لو لم... او یقیّد)

ج: می فرماید: آری، در جایی که نهی از عبادت، نهی حقیقی نبوده و نهی عَرَضی باشد. به بیان دیگر، اسناد نهی به عبادت منهی عنها، اسناد مجازی است. به عبارت دیگر؛ نهی به چیز دیگری تعلّق گرفته و اسنادش به عبادت، اسناد مجازی است. مثل نهی از ضد خاصً واجب اهم مثلاً ازالهٔ نجاست یا انقاد غریق واقع واجب اهم مثلاً ازالهٔ نجاست یا انقاد غریق واقع شود. در اینجا اگر امر به واجب اهم، مقتضی نهی از ضد خاص آن نیز باشد، مقتضی نهی عرضی به ضد خاص می باشد. (۲) چرا که منهی عنه در اینجا عبارت از دصلات نبوده و

۱-زیرا اگر امر داشته باشد که دیگر تشریع نخواهد بود.

٢- چرا كه مقتضى بودن امر به شيئ بر نهى از ضدّش نيز بر ضدّ عامّش بوده و اسنادش بـه ضـدّ

اینگونه نیست که امر به ازاله، مقتضی نهی حقیقی به صلاة بوده و حقیقتاً یک دلاتصل از ایش پیدا کند. بلکه نهی حقیقی به ضد عام این واجب اهم خواهد بود. یعنی امر به ازاله، اگر مقتضی نهی از ضد عام که ترک ازاله بوده می باشد. یعنی از امر به ازاله، نهی از ترک ازاله یعنی دلاتترک الازالة، زایش پیدا می کند. در نتیجه وصلاة در واقع سبب برای ترک ازاله منهی عنه بوده و نهی تعلق گرفته به مسبب که ترک ازاله بوده مجازاً و بالعرض به سبب آن که فعل نماز بوده نسبت داده شده است.

بنابراین، نهی در عبادات موجب فساد عبادت بوده مگر نهی عَرَضی در عبادات. (۱) ۴۱۲ ـ حکم نهی در معاملات چه بوده آیا مقتضی فساد معامله میباشد یا خیر؟ (المقام الثّانی... من الافعال بحرام)

ج: می فرماید: نهی در معاملات، دلالت بر حرمت معامله دارد ولی مقتضی بر فساد معامله نمی بر فساد معامله نمی بر فساد معامله نمی بر فساد معامله نمی بر فساد معامله و فاسد بودنش، ملازمه ای نیست. (۲) اعم از اینکه نهی، تعلق بگیرد به:

ه خاص به لحاظ سبب بودن ضدّ خاص (نماز) برای ضدّ عامّ منهی عنه (ترک ازاله) بـوده و استاد حکم مسبّب یا حکم موصوف به سبب و متعلّق موصوف میباشد.

۱- به همین جهت مصنف در صحت اتیان ضد خاص واجب اهم نیز ضمن رد ترتب ولی دو وجه برای صحت آن بیان کرد. اینکه ضد خاص اگر هم امر فعلی نداشته باشد ولی محبوبیت ذاتی داشته و امتثالش به قصد محبوبیت ذاتی، صحیح بوده و می توان به قصد امر نیز اتیانش کرد ولی به قصد امر به طبیعت مأموربها به بیانی که گذشت.

۲- برای توضیح مطلب باید گفت؛ نهی تعلّق گرفته به معامله به دو صورت است:

الف: نهی ارشادی: ارشاد به مانعیت منهی عنه برای معامله یا ارشاد به شرط بودن یک شیئ در معامله است. این نهی، بیانگر میغوضیت عمل نبوده و حرمت آور نیست تا بحث از ملازمهٔ حرمت با فساد معامله شود. چنانکه موجب فساد عمل نیز به لحاظ تعلّق نهی به آن نمی باشد. بلکه فساد معامله به جهت فاقد بودن شرطی یا مشتمل بودن بر مانعی بوده که نهی، بیانگر شرطیت آن شرط و

۱ ـ ذات سبب: یعنی تعلق بگیرد به عقد انشایی (ایجاب و قبول) که سبب برای ایجاد معامله میباشد. به بیان دیگر؛ نهی تعلق میگیرد به مسبّب قرار دادن عقد برای ایجاد معامله، مثل نهی از بیع در وقت نداء و اعلام نماز جمعه در آیهٔ شریفه ۹ از سورهٔ جمعه که میفرماید: دادا نودی للصّلاه من یوم الجمعة فاسعوا الی ذکر الله و دروا البیع، یعنی وترکوا البیع، الله در البیع، یعنی

۲ ـ مسبّب: یعنی نهی، تعلّق بگیرد به مضمون و اثر مترتّب بر معامله یعنی به تملیک و تملّک کردن. همچون نهی از بیع عبد فراری و بیع قرآن. در چنین مواردی، نهی از عقد یعنی ایجاب و قبول و حرام بودن «بعتُ» و «اشتریتُ» نیست. بلکه نهی از تملیک و تملّک این امور می باشد. یعنی نباید عبدفراری و قرآن را مبیع و مورد معامله قرار داده و

ا یا بیانگر مانعیت آن مانع بوده است، نهی از مسبی (تملیک و تملک) یا سبب قرار دادن معاملهای برای رسیدن به مسبی یعنی تملیک و تملک از نوع نهی ارشادی بوده و نهی ارشادی از محل بحث ما خارج است زیرا فساد این نهی به دلالت مطابقی نهی بر فساد است و اصلاً دلالت بر حرمت ندارد و حال آنکه بحث ما در دلالت نهی بر فساد به لحاظ دلالت التزامی عقلی است. یعنی بعد از دلالت نهی بر حرمت، می خواهیم ببینیم عقلاً یا عرفاً دلالت بر فساد نیز دارد یا نه؟

ب: نهی مولوی: نهی به داعی ردع و زجر و از جهت مبغوضیّت آن معامله در نزد شارع به معامله تعلّق گرفته باشد. نهی مولوی مورد بحث است که آیا بین حرمت معامله با فساد آن ملازمه بوده یا نه؟ به بیان دیگر؛ بین حرمت معامله با صحّت آن تنافی وجود دارد یا نه؟

۱- دلالت نداشتن نهی بر فساد معامله در اینجا از باب عدم ملازمه بین حرمت و فساد بوده که توضیحش خواهد آمد. بنابراین، این نهی، نهی مولوی بوده و محل نزاع بوده که مصنف همچون مشهور چنانکه در «قوانین الاصول ۱۵۹/۱»، «الفصول الغرویة/۱۴۰»، «فوائد الاصول ۲۷۱/۲» و «المحاضرات ۲۵/۵» آمده، قائل به عدم دلالت بر فساد می باشد. بنابراین، اگر چه خرید و فروش یا به عبارتی «بعت» و «اشتریت» حرام بوده ولی مورد معامله یعنی ثمن و مشمن به تصلیک و تملک درمی آید.

تملیک و تملّک کرد.^(۱)

۳_به تسبّب و سبب قرار دادن معامله: یعنی نهی نه تعلّق گرفته به ذات سبب و نه به مسبّب (مضمون و اثر مترتّب بر معامله)، بلکه تعلّق گرفته به سبب قرار دادن این معامله برای رسیدن به مسبّب یعنی ملکیّت. مثلاً نهی شده باشد از سبب قرار دادن بیع یا قرض برای زیادی چراکه اصل زیادی گرفتن، منهی نبوده، چنانکه سبب یعنی عقد بیع یا قرض قرض نیز منهی نیست. چراکه این زیادی را می توان از راه دیگری مثل هبه تملّک کرد بلکه تعلّق گرفته به سبب قرار دادن بیع و قرض برای تملّک این زیادی. (۲)

بنابراین، هیچ ملازمهای بین حرمت معامله با فساد معامله نبوده و اینگونه نـیس*ت کـه* حرمت معامله، ملازم با فساد آن باشد.^(۳)

۱- دلالت نداشتن نهی در این مورد به لحاظ ارشادی بودن نهی می باشد. یعنی نهی ناظر به شرطیّت و قابلیّت تملیّک و تملّک مبیع می باشد. به بیان دیگر؛ شرط در صحّت معامله، آن است که مبیع قابل تملیک باشد و نهی دراینجا ناظر به این معناست که عبد فراری و قرآن قابل تملیک نمی باشند. به بیان دیگر؛ شرط در بایع را که تسلط بایع در تسلیم مبیع بوده را ندارد.

۲- یعنی این نهی، ارشاد به مانعیّت چنین بیعی است. یعنی این بیع برای تملیک و تملّک نمی تواند
 قرار بگیرد.

۳-زیرا در معامله، قصد قربت شط نبوده تاگفته شود؛ قصد قربت با مبغوضیت منافات داشته و تحقق پیدا نمی کند. بلکه همهٔ معاملات و بیعها را اعم از آنکه منهی عنه بوده یا منهی عنه نبوده باشد را با قصد قربت انجام داده و اثر بر آن مترتب می شود. بلکه می توان گفت؛ نه آنک منافاتی نبوده و ملازمهای بین حرمت معامله و فسادش نبوده بلکه در فقه، خلافش نیز ثابت شده است. مثل نهی از ظهار که نوعی از طلاق در جاهلیت بوده و مرد در اثر شدّت عصبانیت از همسرش در مقام طلاق دادنش به او می گفته است: «ظهرک کظهر اُمّی» پشت تو همچون پشت مادر من است. اسلام این عقد و حمل را حرام کرده و کفاره نیز بر آن مترتب کرده است. ولی باوجود این، اثر را که جدایی و فراق بین مرد و همسرش بوده بر آن مترتب کرده است.

۴۱۳ ـ آیا در موردی بین حرمت معامله و فساد ملازمه بوده و آیا نهی در معاملات در مواردی می تواند موجب فساد باشد؟ (و اتّما یفتضی... و لاعرفاً)

ج: می فرماید: آری، در مواردی حرمت با فساد ملازمه دارد. مثل آنکه نهی تعلق بگیرد به چیزی مثل ثمن و مثمن و تصرّف در آن را حرام قرار دهد. زیرا چگونه ممکن است که معامله، صحیح باشد و حال آنکه تصرّف در ثمن و مثمن حرام باشد. مثل نهی از تصرّف ثمن در مطلق بیع مثل نهی و حرام بودن ثمن و مثمن در بیع منابذه یا ملامسه و یا نهی و حرام بودن ثمن و مثمن در بیع منابذه است: دئمن الکلب حرام بودن ثمن در بیع یک چیزی مثل دکلب، یا دعدره، که آمده است: دئمن الکلب سحت، یا دغمن العلب

بلکه چه بسابتوان گفت نهی در معاملات بالمعنی اخص یعنی در عقود و ایقاعات و نه در معاملات بالمعنی الاخص، ارشاد به فساد معامله دارد. یعنی نهی در عقود و ایقاعات مثل نهی از طلاق زن حائض، ارشاد به فساد این طلاق یعنی نهی در عقود و ایقاعات مثل نهی از طلاق زن حائض، ارشاد به فساد این طلاق داشته و نه آنکه حرمت طلاق و اینکه جاری کردن صیغهٔ طلاق، حرمت داشته باشد. چنانکه امر به معامله مثلاً امر به نکاح با غیر محارم، ارشاد به صحت نکاح بوده و نه آنکه دلات بر وجوب یا استحباب داشته باشد به گونهای که اگر کسی، ازدواج نکرد، مر تکب گناه کبیره و مستحق عقوبت یا از دست دادن ثواب شده باشد.

نتیجه آنکه؛ وقتی گفته شد؛ نهی و حرمت معاملات، ملازم با فسادنبوده، بنابراین، باید برای فساد یک معاملهٔ منهی، قرینه وجود داشته باشد. بدون قرینه نیز باید از راه ملازمهٔ بین حرمت و فساد و اینکه حرمت، فساد را به دنبال دارد آن را اثبات کرد که گفته شد؛ چنین ملازمه و استتباعی بین حرمت معامله و فساد آن وجود ندارد. (۲)

۱- یعنی برگشت نهی در این موارد به نهی ارشادی است. یعنی نهی، ارشاد به این است که این بیع
یا بیع کلب و خنزیر و عذره و مانند آن، فاقد شرط در ثمن که قابلیّت تصرّف داشتن بوده می باشد.
 ۲- بنابراین، همهٔ معاملات منهی عنها با نهی مولوی محکوم به صحّت بوده مگر آنک ه با دلیل

۴۱۴ ـ برای ملازمه بین نهی در معاملات با فساد معاملات یعنی ملازمه بین حرمت معامله با فساد آن چگونه استدلال شده است؟ (نعم ربَما...کان فاسداً)

ج: می فرماید: به روایاتی از جمله روایتی که زراره از امام باقرط این نقل کرده مبنی بر اینکه: «از امام علیه السّلام سؤال می کند دربارهٔ عبد و مملوکی که بدون اجازهٔ مولایش ازدواج می کند مبنی بر اینکه حکم این ازدواج چیست؟ امام این می فرماید: امر این ازدواج به دست مولای این مملوک بوده که اگر بخواهد آن را اجازه داده و زوجیّت محقّق می شود و اگر آن را بخواهد ردّ کند، رد کرده و بین این دو جدایی می اندازد یعنی زوجیّت محقّق نمی شود. زراره می گوید؛ عرض کردم که دو تن از فقهای اهل سنّت به نام حَکَم بن عُتیبه و ابراهیم نخعی و اصحاب این دو معتقدند؛ نکاح از پایه فاسد بوده و اجازهٔ مولی نیز موجب صحّت مشروعیّت نکاح نمی شود. امام علی فرمود: مملوک معصیت خداوند نکرده، باکه مولایش را عصیان کرده است. بنابراین، وقتی مولایش این نکاح را اجازه دهد، جائز شده و صحیح می باشد.

نحوهٔ استدلال به روایت: متوهم می گوید: امام طالط در رد قول فقهای اهل سنت و در دلیل صحت این نکاح با اجازهٔ مولای عبد می فرماید: این عملِ مملوک، عصیان خداوند نبوده، بلکه معصیت مولایش بوده است. معنا و مفهوم این فقره از کلام امام، آن است که اگر معامله ای بالمعنی الاخص مثل عقد نکاح اگر حرام باشد، ملازم با فساد خواهد بود. یعنی از این فقره، یک کبرای کلّی استفاده می شود: «هر معامله ای که حرام باشد، ملازم با فساد است». در اینجا نیز اگر فاسد نیست، چون معاملهٔ حرام نبوده است.

صح خاصّی خارج شود. مثل ربا که هم حرمت شرعی و هم حرمت وضعی داشته و صحیح نمی اشد. و تمام معاملات منهی عنها با نمی الاخص یعنی عقود و ایقاعات منهی عنها با نمهی ارشادی، محکوم به فساد بوده ولی حرمت شرعیّه ندارد مگر آنکه با دلیل خارج شود مثل «ظهار» که حرمت شرعیّه دارد ولی محکوم به فساد نمی باشد.

۴۱۵ جواب مصنف به استدلال به روایت ذکر شده چیست (و لایخفی... فراجع و تأمّل) ج: می فرماید: اولاً: حرمت و معصیت در اینجا عبارت از حرمت و معصیت تکلیفی یعنی حرمت شرعیهٔ تکلیفیه نیست تا چنین مفهومی و ملازمهای از آن استفاده شود، بلکه معصیت در اینجا که امام الیالی فرموده اند: مملوک در این از دواج، عصیان خداوند را نکرده است، مقصود آن است؛ نکاح از اموری و معاملاتی نیست که خداوند آن را امضاء نکرده و مشروع ندانسته تا فاسد اقع شود. چرا که اگر نکاح از اموری بود که خداوند آن را امضاء نکرده بود، قطعاً فاسد و باطل بود. (۱) به بیان دیگر؛ در اینجا اصلاً بحث از معصیت و حرمت تکلیفی نیست، بلکه مقصود از حرمت، حرمت وضعی است به قرینهٔ اینکه امام بر ازدواج او بدون اجازهٔ مولایش، اطلاق معصیت کرده است. بدیهی است؛ معصیت به ازدواج او بدون اجازهٔ مولایش، اطلاق معصیت کرده است. بدیهی است؛ معصیت به معنای حرمت شرعی که مستحق عقاب بوده در اجازه نگرفتن از مولی، معنا ندارد بلکه به معنای آن است که این عمل یعنی نکاح، فاسد بوده و شرط صحت که اجازهٔ مولی بوده را معنای آن است که این عمل یعنی نکاح، فاسد بوده و شرط صحت که اجازهٔ مولی بوده را ندارد. پس معصیت در جانب خداوند نیز به قرینهٔ و حدت سیاق، عبارت از حرمت وضعی می باشد. (۲)

ثانیاً: اگر روایت، ظهور در حرمت وضعی نداشته باشد، ظهور در حرمت تکلیفی نیز نداشته تا ملازمهٔ بین حرمت و فساد استفاده شود. بلکه محتمل بین حرمت وضعی و حرمت

۱- بنابراین، معنای «لم یعص الله» یعنی «لم یأت بمعاملة لم یمضه الله» یعنی مملوک، معاملهای را
 که امضاء نکرده و اذن نداده، نیاورده است. چرا که نکاح از معاملاتی نیست که از جانب خداوند اذن به
 انجامش نداده باشد.

۲- جواب سؤال مقدر است: «چرا معصیت را حمل بر معصیت وضعی کرده اید و حال آنکه معصیت، ظهور در معصیت و حرمت تکلیفی دارد». گفته می شود؛ معصیت در کلام، تکرار شده و در دو فقره آمده است. بدیهی است، معصیت و عصیان در فقرهٔ دوّم یعنی عصیان مولی، به معنای حرمت تکلیفی نمی باشد. بنابراین، در فقرهٔ اوّل نیز به همین معنا خواهد بود. یعنی فقره دوّم شاهد برای فقرهٔ اوّل است.

تکلیفی بوده و با وجود احتمال، قابل استناد نبوده و این روایات نمی تواند مستند بـرای ملازمه قرارگیرد. جواب سایر روایات^(۱) باب نیز به یکی از این دو جواب است.

۴۱۶ _کلامی راکه مصنّف در دنبالهٔ بحث میآورد چه بوده و نظر مصنّف نسبت به آن چیست؟ (تذنیب حکی... لایناقیها)

ج: می فرماید: از ابو حنیفه و شیبانی دو تن از فقهای اهل سنت نقل شده که گفته اند؛ نهی از شیئ دلالت بر صحّت منهی عنه داشته و نقل شده که فخر المحقّقین (۲) نیز در این سخن با آنان موافق می باشد. (۳)

۱– «الكافى ۴۷۸/۵، باب انّ المملوك يتزوّج بغير اذن مولاه»، «من لايحضره الفقيه ۳۵۰/۳، بــاب طلاق العبد» و «وسائل الشّيعة ۵۲۲/۱۴ تا ۵۲۴، باب ۲۳ و ۲۴، من أبواب نكاح العبيد».

۲- «قوانین الاصول ۱۶۳/۱» و شیخ در «مطارح الانظار / ۱۶۶» فرمودهاند که فخر المحقّقین فرزند علامه حلّی نیز موافق این دو میباشد.

۳- زیرا میگویند: شکّی نیست که تگلیف باید به آمر مقدور تعلّق بگیرد. مثلاً مولی به چیزی آمری کند که تحققش برای مکلف مقدور باشد وگرنه، تعلّق آمر به عمل غیر مقدور، محال است. زیرا چنین آمری لغو است، چرا که موجب انبعات مکلف که غرض مولی از آمرش بوده نمی شود. و لغویت در فعل خداوند محال است. نهی نیز باید به آمر مقدور تعلّق بگیرد و تعلّق نهی به آمر غیر مقدور، محال است. در اینجا نیز گفته می شود: اگر نهی تعلّق بگیرد به معامله ای مثلاً نهی از بیع مصحف به شخص کافر. الف: حال، این معامله از دو حال خارج نیست. یا با «بعت و آشتریت» گفتن این معامله محقّق می شده یا محقّق نمی شده است. ب: اگر محقّق می شده یعنی این معامله، صحیح نبوده و اثر بر آن مترتّب نمی شده است. پس عملی غیر مقدور بوده و نهی به عمل غیر مقدور تعلّق گرفته که گفته شد عمل لغو بوده و محال است. و اگر محقّق نمی شده و تملک و تملّک حاصل می شده، معنایش این است که مقدور بوده و تحققش عین صحت آن می باشد. یعن اثر بر آن مترتّب می شده است. چ: وقتی شارع نهی کرده است به این معامله، با توجه به اینکه شارع، نهی از عمل غیر مقدور نمی کند، معلوم می شود نهی این معامله، مقدور و قابل تحقّق بوده است. و تحقّق یک معامله یعنی صحیح بودن آن معامله.

مصنّف می فرماید: تحقیق کلام، آن است که باید این سخن را در هر یک از عبادات و معاملات جداگانه بررسی کرد.

امًا در باب معاملات بایدگفت: این سخن به نحو مطلق درست نیست بلکه باید تفصیل قائل شد:

الف: نهی تعلق بگیرد به مسبب یا تسبب: آری، نهی مولوی از مسبب یا تسبب دلالت بر صحت معامله دارد. زیرامسبب یا تسبب از امور قهری بوده و در اختیار مکلف نیست. حال اگر مسبب یعنی ملکیت و اثر معامله در بیع مصحف به کافر، محقق نشود یا تسبب یعنی سبب قرار دادن بیع برای تملیک زیادی، محقق نشود و صحیح نباشد، معنایش این است که نهی شارع به امری تعلق گرفته که غیر مقدور بوده و لغو و باطل است. زیرا باید تکلیف به امر مقدور تعلق بگیرد. مقدور بودن تکلیف مثلاً مقدور بودن مسبب یا تسبب نیز به آن است که تحقق پیدا کرده و صحیح باشد تا نهی از آنها لغو نباشد. از طرفی وقتی شارع، نهی از مسبب و تسبب کرده، معنایش آن است که این ملکیت و تملیک زیادی از راه تسبب مقدور بوده و تحقق پیدا می کرده است و تحقق معامله به معنای صحت آن تسبب مقدور بوده و تحقق پیدا می کرده است و تحقق معامله به معنای صحت آن میباشد. بنابراین، بیع مصحف به کافر و یا بیع ربوی یا قرض ربوی، صحیح بوده و میباشد. بنابراین، بیع مصحف به کافر و یا بیع ربوی یا قرض ربوی، صحیح بوده و میباشد. بنابراین، بیع مصحف به کافر و یا بیع ربوی یا قرض ربوی، صحیح بوده و میباشد. بنابراین، بیع مصحف به کافر و یا بیع ربوی یا قرض ربوی، صحیح بوده و میباشد. بنابراین، بیع مصحف به کافر و یا بیع ربوی یا قرض ربوی، صحیح بوده و میباشد. بنابراین، بیع مصحف به کافر و یا بیع ربوی یا قرض ربوی، صحیح بوده و معامله ای صحیح از راه حرام انجام می شود.

ب: نهی تعلّق بگیرد به سبب: در اینجا اینگونه نیست که نهی از سبب دلالت بر صحّت معامله داشته باشد بلکه اعمّ از آن است. زیرا سبب یعنی دبعت و اشتریت، گفتن در قدرت مکلّف بوده، حال چه به نحو صحیح انجام شود یا به نحو غیر صحیح. بنابراین،

وس نهی از هر معامله ای دلالت بر صحتش که عبارت از ترتب اثر بر آن معامله بوده دارد، اگر چه دلالت بر حرمت داشته باشد. یعنی این معامله حرام بوده و عقوبت دارد ولی اثر بر آن تر تب می شود همچون ظهار که توضیحش گذشت. در عبادات نیز همین بیان می آید. بنابراین، نهی مطلقاً دلالت بر صحّت منهی عنه دارد.

نهی به آن، نهی به غیر مقدور نبوده تاگفته شود؛ نهی باید به مقدور و قابل تحقق باشد و تحقق یک معامله نیز عین صحّت آن می باشد. بلکه سبب اعمّ از صحیح یا غیر صحیح آن در قدرت مکلّف و مقدور او بوده و در نتیجه؛ نهی از سبب مثلاً نهی از دبیع عند النّداء و دلالت بر صحّت آن ندارد. بلکه تنها دلالت بر حرمت تشریعی دارد. یعنی این دبعت و قبلت، عملی حرام می باشد. صحیح نبودنش باید از راه ملازمه به حرمت با فساد باشد که گفته شد ؛ چنین ملازمه و تنافی بین حرمت و صحّت نمی باشد.

۴۱۷ _ نظر مصنّف نسبت به سخن گفته شده مبنی بر دلالت نهی بر صحّت منهی عنه در رابطه با عبادات چیست؟ (و امّا العبادات... فافهم)

ج: می فرماید: عباداتی که متعلّق نهی قرار میگیرد، گفته شد بر دو قسم می باشند که باید این سخن را در هر دو قسم بررسی کنیم:

۱ ـ عبادات ذاتیه ای که متعلق نهی قرار گیرد؛ مثل نهی از سجدهٔ زن حائض، نهی از سجدهٔ شخص جُنب. بدیهی است این اعمال ذاتاً عبادت بوده و متوقف بر امر و تعلق امر به آنها نمی باشند. یعنی سجده هر وقت انجام گرفت و تحقق پیدا کرد، می شود عبادت فعلی، چه امر داشته باشد و چه نهی داشته باشد یا نداشته باشد. بنابراین، عبادات ذاتیه، مقدور مکلف بوده و اینگونه نیست که مقدور بودنش متوقف بر صحیح بودنش باشد. چراکه بر فرض منهی بودن نیز وقتی محقق شود؛ عبادت می باشد. بنابراین، نهی در این عبادات، دلالت بر صحت عبادت نداشته بلکه اعم از آن است. ولی به دلالت ملازمهٔ عقلیه بین حرمت این عبادات با فساد و تنافی بین حرمت و صحت به بیانی که گذشت؛ نهی دلالت بر فساد عبادت دارد.

۱-ولی باید گفت: نتیجهٔ کلام در باب معاملات بنابر هر دو قول یعنی چه به نظر مصنف و چه در نظر ابو حنیفه، شیبانی و فخر المحققین یکی بوده که عبارت از عدم دلالت نهی بر فساد معامله میباشد، اعم از اینکه به خود معامله (ذات سبب) یا به مسبب یا به تسبب تعلق بگیرد. بلکه اختلافشان در دلیل و نحوهٔ استدلال است.

۲ ـ عبادات شأنیّهای که متعلّق نهی قرار گیرد: مثلاً نهی از صوم عیدین یا نماز زن حائض. بدیهی است که نهی به صوم و صلاة حقیقی که مأمور به فعلی بوده تعلّق نمی گیرد زیرا مستلزم اجتماع امر و نهی در شیئ واحد با عنوان واحد می شود که گفته شد؛ در نظر همه حتّی قائلین به جواز اجتماع نیز محال است. پس نهی به صوم و صلاة حقیقی تعلّق نمی گیرد تا بحث شود که دلالت بر صحّت یا فساد دارد. بلکه عبادت شأنیّه متعلّق نهی بوده و عبادت شأنیّه نیز یعنی اگر متعلّق امر قرار می گرفت، می توانست مأمور به و عبادت واقع شود. حال بدیهی است؛ این عبادت اگر بدون قصد قربت محقّق شود، صحیح نخواهد بود. دال بدیهی است؛ این عبادت اگر بدون قصد قربت متعلّق نهی قرار می گیرد؟ نخواهد بود. زیرا با وجود نداشتن امر، مقدور مکلّف نیست که آن را قربی انجام دهد. البتّه گفته نشود؛ اگر عبادت قربی، مقدور مکلّف نبوده، پس چگونه متعلّق نهی قرار می گیرد؟ زیرا گفتیم؛ مقصود از عبادت در این قسم دوم، عبادت شأنیّه است. یعنی اگر امر می دارای امر فعلی نیست تا محذور اجتماع پیش بیاید. بنابراین، نهی در این عبادات نیز، دارای امر فعلی نیست تا محذور اجتماع پیش بیاید. بنابراین، نهی در این عبادات نیز، موجب حرمت ذاتیه شده و به حکم ملاژمهٔ حرمت با فساد و تنافی حرمت با صحّت، نهی مقتضی فساد عبادت می باشد.

نتیجه آنکه؛ این سخن را مطلقاً در باب عبادات منکر می شویم.

* * *

به پایان رسید جلد دوّم از کتاب «نهایهٔ الوصول» شرح فارسی کفایهٔ الاصول به روش پرسش و پاسخ، همراه با اعراب گذاری متن، ترجمه تحت اللّفظی، نکات دستوری و توضیح واژگان و نقد و تحقیق اقوال در فروردین ماه یکهزار و سیصد و هشتاد و شش به دست بنده ناتوان و نیازمند رحمت و مغفرت الهی، سیّد حسن سیّد اشرفی و توفیق اتمام سایر مجلّدات را از خداوند منّان مسئلت میکنم به حقّ محمّد و آل طاهرینش صلوات الله علیهم اجمعین، و الحمدلله ربّ العالمین.